

هذا كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ تأليف  
 العالم الفاضل أبي العباس أحمد بن يوسف  
 بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني  
 تَعَدَّاهُ اللَّهُ وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ  
 بِرَحْمَتِهِ وَنِعْمَانِهِ  
 آمِينَ





# \* فهرست كتاب اخبار الأول والثاني في التاريخ \*

المقدمة وهي مبنية على سبعة فصول	٢
الفصل الأول في بيان معنى التاريخ وموضوعه وأصل الناس قبل الهجرة وما شاركوا به	٣
الفصل الثاني في بدايات المخلوقات وأولها النفسات	٤
الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين وذكر ألبليس والعين	٦
الفصل الرابع في ذكر الأرض وسكانها وما ورد في فطانها	٧
الفصل الخامس في خلق السموات وإنشاء العلويات	٨
الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وعدد النبيين ونفوسهم من النبيين	١١
الفصل السابع في ذكر تراجم الأبواب تشمل على خمسة وخمسين بابا	١٢
الباب الأول في ذكر الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ويشمل على أربعين فصلا	١٦
الفصل الأول في ذكر آدم عليه السلام	١٦
الفصل الثاني في ذكر نوح عليه السلام	٢٠
الفصل الثالث في ذكر إبراهيم عليه السلام	٢١
الفصل الرابع في ذكر نوح عليه السلام	٢٢
الفصل الخامس في ذكر هود عليه السلام	٢٤
الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام	٢٦
الفصل السابع في ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام	٢٨
الفصل الثامن في ذكر لوط عليه السلام	٣٠
الفصل التاسع في ذكر إسحاق عليه السلام	٣١
الفصل العاشر في ذكر يحيى عليه السلام	٣٥
الفصل الحادي عشر في ذكر يونس عليه السلام	٣٥
الفصل الثاني عشر في ذكر يوسف المصطفى عليه السلام	٣٧
الفصل الثالث عشر في ذكر موسى بن ميثاق عليه السلام	٤٠
الفصل الرابع عشر في ذكر إسماعيل عليه السلام	٤١
الفصل الخامس عشر في ذكر داود الكفل عليه السلام	٤٢

الفصل السادس عشر في ذكر شعب علي السلام	٢٣
الفصل السابع عشر في ذكر الخضر علي السلام	٢٤
الفصل الثامن عشر في ذكر موسى الكليم علي السلام	٢٥
الفصل التاسع عشر في ذكر هرون علي السلام	٥٠
الفصل العشرون في ذكر يوشع علي السلام	٥٢
الفصل الحادي والعشرون في ذكر حزقيال علي السلام	٥٣
الفصل الثاني والعشرون في ذكر الياس علي السلام	٥٣
الفصل الثالث والعشرون في ذكر اليسع بن اخطوب علي السلام	٥٤
الفصل الرابع والعشرون في ذكر يونس علي السلام	٥٥
الفصل الخامس والعشرون في ذكر شموئيل علي السلام	٥٨
الفصل السادس والعشرون في ذكر داود علي السلام	٥٩
الفصل السابع والعشرون في ذكر سليمان علي السلام	٦٠
الفصل الثامن والعشرون في ذكر لقمان علي السلام	٦٤
الفصل التاسع والعشرون في ذكر شعيب علي السلام	٦٥
الفصل الثلاثون في ذكر ارميا علي السلام	٦٦
الفصل الحادي والثلاثون في ذكر دانيال علي السلام	٦٧
الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عزير علي السلام	٦٨
الفصل الثالث والثلاثون في ذكر شمعون علي السلام	٦٩
الفصل الرابع والثلاثون في ذكر زكريا علي السلام	٦٩
الفصل الخامس والثلاثون في ذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام	٧٠
الفصل السادس والثلاثون في ذكر عيسى علي السلام	٧٢
الفصل السابع والثلاثون في ذكر جرجيس علي السلام	٧٩
الفصل الثامن والثلاثون في ذكر شمعون علي السلام	٧٧
الفصل التاسع والثلاثون في ذكر يوسف بن يعقوب عليهما السلام	٧٨
الفصل الاربعون في ذكر محمد علي الصالح والنبي	٨١

الكتاب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين وفي اربع فصول	٩١
الفصل الاول في ذكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه	٩١
الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٩٥
الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه	٩٨
الفصل الرابع في ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه	١٠٢
الكتاب الثالث في ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما وفي اربعة فصول	١٠٥
الفصل الاول في ذكر ابي محمد الحسن رضي الله عنه	١٠٥
الفصل الثاني في ذكر ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه	١٠٦
الفصل الثالث في ذكر علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه	١٠٩
الفصل الرابع في ذكر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه	١١١
الفصل الخامس في ذكر جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه	١١٢
الفصل السادس في ذكر موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه	١١٢
الفصل السابع في ذكر علي بن موسى الرضا رضي الله عنه	١١٣
الفصل الثامن في ذكر محمد بن علي الجواد رضي الله عنه	١١٥
الفصل التاسع في ذكر علي بن محمد الهادي رضي الله عنه	١١٦
الفصل العاشر في ذكر الحسن بن علي العسكري رضي الله عنه	١١٧
الفصل الحادي عشر في ذكر محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه	١١٧
الكتاب الرابع في فضائل فرشتي ما اصابته في البغية من اربع فصول	١١٨
ما ورد في الاخبار في فضل المهاجرين والانصار رضي الله عنهم	١١٨
ما ورد في فضل علي وفاطمة والادهار رضي الله عنهم	١٢٠
ما ورد في فضل عباس رضي الله عنه	١٢٠
ما ورد في فضل حمزة رضي الله عنه	١٢١
ما ورد في فضل جعفر الطيار رضي الله عنه	١٢٢
ما ورد في فضل من احب اولاد عقیل رضي الله عنهم	١٢٢
ما ورد في فضل العشرة المبائين تحت الشجرة رضي الله عنهم	١٢٣

ماوردي في فضل طهنا القباض رضى الله عنه	١٢٣
ماوردي في فضل الزبير بن العوام رضى الله عنه	١٢٣
ماوردي في فضل عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه	١٢٣
ماوردي في فضل سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه	١٢٤
ماوردي في فضل سعد بن زيد رضى الله عنه	١٢٤
ماوردي في فضل ابنه عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه	١٢٤
ماوردي في فضل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه	١٢٥
ماوردي في فضل عبد الله بن سلام رضى الله عنه	١٢٥
ماوردي في فضل سعد بن معاذ رضى الله عنه	١٢٦
ماوردي في فضل المهاجرين رضى الله عنهم	١٢٦
ماوردي في فضائل الانصار رضى الله عنهم	١٢٦
ماوردي في فضل جماعة من اعلام الدين رضى الله عنهم	١٢٧
ماوردي في عماد رضى الله عنه	١٢٧
ماوردي في جابر بن عبد الله رضى الله عنه	١٢٨
ماوردي في فضل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين	١٢٨
ذكر اهل الصفة رضى الله عنهم	١٢٨
الباب الخامس في ذكر خلفاء بني امية وهم ثمان	١٢٨
الفصل الاول الخلفاء المقيمون بالشام وعددهم اربع عشرة	١٢٨
الفصل الاول في ذكر معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه	١٢٩
الفصل الثاني في ذكر يزيد بن علي بن ابي سفيان	١٣٠
الفصل الثالث في ذكر معاوية بن يزيد	١٣١
الفصل الرابع في ذكر مروان بن الحكم	١٣٢
الفصل الخامس في ذكر عبد الملك بن مروان	١٣٣
الفصل السادس في ذكر الوليد بن عبد الملك	١٣٦
الفصل السابع في ذكر سليمان بن عبد الملك	١٣٧

الفصل الثامن في ذكر عمر بن عبد العزيز	١٣٨
الفصل التاسع في ذكر يزيد بن عبد الملك	١٤٠
الفصل العاشر في ذكر هشام بن عبد الملك	١٤١
الفصل الحادي عشر في ذكر الوليد بن يزيد	١٤٢
الفصل الثاني عشر في ذكر يزيد النافص بن الوليد	١٤٢
الفصل الثالث عشر في ذكر إبراهيم بن الوليد	١٤٣
الفصل الرابع عشر في ذكر مروان بن محمد المنصور بالحمار	١٤٣
القسم الثاني من خلفاء بني أمية الخلفاء الذين قاموا بالمغرب وهم عدة نفر	١٤٤
الباب السادس في ذكر الخلفاء العباسيين وهم على قسمين	١٤٥
القسم الأول المقيمون بالعراق وعددهم سبعون وثلاثون	١٤٥
الفصل الأول في ذكر السفاح	١٤٦
الفصل الثاني في ذكر أبي جعفر المنصور	١٤٧
الفصل الثالث في ذكر محمد المهدي	١٤٨
الفصل الرابع في ذكر موسى الهادي	١٤٨
الفصل الخامس في ذكر هرون الرشيد	١٤٩
الفصل السادس في ذكر محمد الأمين	١٥٢
الفصل السابع في ذكر عبد الله المأمون	١٥٣
الفصل الثامن في ذكر المعتصم بالله	١٥٥
الفصل التاسع في ذكر الواثق بالله	١٥٧
الفصل العاشر في ذكر المتوكل على الله	١٥٩
الفصل الحادي عشر في ذكر المستنصر بالله	١٦١
الفصل الثاني عشر في ذكر المستنير بالله	١٦١
الفصل الثالث عشر في ذكر المعز بالله	١٦٢
الفصل الرابع عشر في ذكر المهدي بالله	١٦٣
الفصل الخامس عشر في ذكر المعتمد على الله	١٦٣

الفصل السادس عشر في ذكر المنعند بالله	١٦٤
الفصل السابع عشر في ذكر المكثي بالله	١٦٥
الفصل الثامن عشر في ذكر المنعند بالله	١٦٥
الفصل التاسع عشر في ذكر الفاهر بالله	١٦٧
الفصل العشرون في ذكر الراعي بالله	١٦٨
الفصل الحادي والعشرون في ذكر المثني بالله	١٦٩
الفصل الثاني والعشرون في ذكر المستكفي بالله	١٦٩
الفصل الثالث والعشرون في ذكر المطيع لله	١٦٩
الفصل الرابع والعشرون في ذكر الطامع لله	١٧٠
الفصل الخامس والعشرون في ذكر الفادي بالله	١٧١
الفصل السادس والعشرون في ذكر القابض بامر الله	١٧١
الفصل السابع والعشرون في ذكر المقتدر بامر الله	١٧٢
الفصل الثامن والعشرون في ذكر المنظم بالله	١٧٣
الفصل التاسع والعشرون في ذكر المنشرد بالله	١٧٤
الفصل الثلاثون في ذكر الراشد بالله	١٧٥
الفصل الحادي والثلاثون في ذكر المقتفي لأمر الله	١٧٥
الفصل الثاني والثلاثون في ذكر المستفيد بالله	١٧٦
الفصل الثالث والثلاثون في ذكر المنضبط بامر الله	١٧٧
الفصل الرابع والثلاثون في ذكر الناصر لدين الله	١٧٧
الفصل الخامس والثلاثون في ذكر الظاهر بامر الله	١٧٩
الفصل السادس والثلاثون في ذكر المنصور بالله	١٨٠
الفصل السابع والثلاثون في ذكر المنعصم بالله	١٨٠
الفصل الثاني والخمسون في ذكر المنصور بالله	١٨٢
الفصل الأول في ذكر المنصور بالله	١٨٢
الفصل الثاني في ذكر الحاكم بامر الله	١٨٣



الفصل الثالث في ذكر المنكفي بالله	١٨٣
الفصل الرابع في ذكر الواثق بالله	١٨٣
الفصل الخامس في ذكر الحاكم بأمرة	١٨٥
الفصل السادس في ذكر المعتمد بالله	١٨٥
الفصل السابع في ذكر المتوكل على الله	١٨٥
الفصل الثامن في ذكر المستعين بالله	١٨٦
الفصل التاسع في ذكر المعتمد بالله	١٨٦
الفصل العاشر في ذكر المنكفي بالله	١٨٧
الفصل الحادي عشر في ذكر الفاعل بامر الله	١٨٧
الفصل الثاني عشر في ذكر المستفيد بالله	١٨٧
الفصل الثالث عشر في ذكر المتوكل على الله	١٨٧
الفصل الرابع عشر في ذكر المنكفي بالله	١٨٨
الفصل الخامس عشر في ذكر المتوكل على الله	١٨٩
الباب السابع في ذكر دولته العبد بن الذين يسموا بالفاطمين	١٨٩
الباب الثامن في ذكر دولته بنى ابي بملوك مصر والشام	١٩٣
الباب التاسع في ذكر دولته الترك في الديار المصرية	١٩٧
الباب العاشر في ذكر ملوك الجراكسة بمصر والشام	٢٠٥
الباب الحادي عشر في ذكر دولته بنى طلائعيا بالكوفة واليمن	٢٢١
الباب الثاني عشر في ذكر دولته الطبرستان	٢٢٢
الباب الثالث عشر في ذكر جبرهم بالحجاز	٢٢٢
الباب الرابع عشر في ذكر دولته الحسين بن علي بن الحسين	٢٢٣
الباب الخامس عشر في ذكر افعال اليمن وبلغ اخبار الاسكندرية وسيفان بن جبر	٢٢٨
الباب السادس عشر في ذكر ملوك الحيرة	٢٢٩
الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام من آغستان	٢٣٢
الباب الثامن عشر في ذكر ملوك كندة في أرض بكر بن وائل	٢٣٣

الباب التاسع عشر في ذكر ملوك اليمن من بني زيات	٢٤٦
الباب العشرون في ذكر ملوك اليمن من آل بجاح	٢٤٨
الباب الحادي والعشرون في ذكر ملوك اليمن من بني المهدي	٢٤٨
الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن من آل الرسول وبناء فاطمة النبوة	٢٤٩
الباب الثالث والعشرون في ذكر ملوك العرب من الطوائف	٢٥٢
الباب الرابع والعشرون في ذكر ملوك العرب من الملتين	٢٥٤
الباب الخامس والعشرون في ذكر دولتي بني حفص ملوك تونس وافرغينة	٢٥٤
الباب السادس والعشرون في ذكر دولتي بني الليث الصفار سلاطين سجستان	٢٥٨
الباب السابع والعشرون في ذكر دولتي آل سمان بنو آراء الهند خراسان	٢٦٠
الباب الثامن والعشرون في ذكر دولتي بني سبكتكين	٢٦٠
الباب التاسع والعشرون في ذكر دولتي طولون بالديار المصرية	٢٦٢
الباب الثلاثون في ذكر دولتي طنج الاخشيد بالديار المصرية والشام وبنو اخيار آل احمدان	٢٦٣
الباب الحادي والثلاثون في ذكر بني مدرج الديلمي ملوك جرجان	٢٦٧
الباب الثاني والثلاثون في ذكر دولتي آل بويه ملوك العراف	٢٦٩
الباب الثالث والثلاثون في ذكر دولتي سلجوقي بنو آراء الهند	٢٧٠
الباب الرابع والثلاثون في ذكر دولتي الخوارزم شاهية	٢٧٥
الباب الخامس والثلاثون في ذكر دولتي سلجوقي بجليق الشام	٢٧٧
الباب السادس والثلاثون في ذكر دولتي ارتوق ملوك ماورين وديار بكر	٢٧٧
الباب السابع والثلاثون في ذكر دولتي الاتابكية	٢٧٩
الباب الثامن والثلاثون في ذكر دولتي طغتكين بالشام	٢٨١
الباب التاسع والثلاثون في ذكر دولتي بنو مرداس	٢٨٢
الباب الاربعون في ذكر دولتي آل براز ملوك كرمان	٢٨٢
الباب الحادي والاربعون في ذكر دولتي غزنوية من الغورية	٢٨٣
الباب الثاني والاربعون في ذكر جنكيز خان كيف فسد و خان	٢٨٣
الباب الثالث والاربعون في ذكر نبوة مؤمنين من مفسد الامور	٢٨٨



الكتاب الرابع والاربعون في ذكر دولنا الدائمة ملكا لملوك القوم	٢٩٢
الكتاب الخامس والاربعون في ذكر دولنا آل فرغان	٢٩٢
الكتاب السادس والاربعون في ذكر ملوك القوم من آل سلجوقي	٢٩٣
الكتاب السابع والاربعون في دولنا بنو عثمان ابغاهم الله الى اخر الدورات	٢٩٥
السلطان عثمان ابن الامير طغرل	٢٩٦
السلطان اورخان ابن السلطان عثمان خان	٢٩٧
السلطان مراد خان ابن السلطان اورخان	٢٩٩
السلطان بلدرم باين بدخان ابن السلطان مراد خان	٣٠٠
السلطان محمد خان ابن السلطان بلدرم باين بدخان	٣٠٣
السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان	٣٠٤
السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان	٣٠٦
السلطان باين بدخان ابن السلطان محمد خان	٣١١
السلطان سليم خان ابن السلطان باين بدخان	٣١٤
السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان	٣١٦
السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان	٣٢٤
السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان	٣٢٨
السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان	٣٣١
السلطان احمد خان ابن السلطان محمد خان	٣٣٢
الكتاب الثامن والاربعون في ذكر دولنا آق قوينلي ورفايق قرة قوينلي	٣٣٦
الكتاب التاسع والاربعون في ذكر دولنا الغادرية	٣٣٩
الكتاب الخمسون في ذكر دولنا القضاينة	٣٤٠
الكتاب الحادي والخمسون في ذكر دولنا القبرندية ملوك شران	٣٤١
الكتاب الثاني والخمسون في ذكر ملوك الجيم من الجند الصغرى الارديلي	٣٤٢
الكتاب الثالث والخمسون في ذكر دولنا الانكبة والدوحة الشبكية	٣٤٦
الكتاب الرابع والخمسون في ذكر السلاطين المغيرة وفيه عدة فصول	٣٤٧

الفصل الاول في ذكر ملوك الفرس الاولى والثانية وهم اربع طبقات	٣٣٧
الطبقة الاولى الفشداية	٣٣٧
الطبقة الثانية الكبانية	٣٣٩
الطبقة الثالثة الاشغانية	٣٤١
الطبقة الرابعة الساسانية	٣٥٢
الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وانبائها	٣٦٣
الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين	٣٦٥
الفصل الرابع في ذكر ملوك السريانيين	٣٦٧
الفصل الخامس في ذكر ملوك بابل	٣٦٨
الفصل السادس في ذكر ملوك اليونانيين	٣٦٨
الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الاصغر	٣٧٠
الفصل الثامن في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى	٣٧٢
الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقبل سبيل الارام	٣٧٤
الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وملكهم الاثان	٣٧٦
الفصل الحادي عشر في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وملكهم الاثان	٣٨٣
الفصل الثاني عشر في ذكر ملوك مصر من بناء شداى	٣٩٥
الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك بني اسرائيل بالشام وفواحيها	٣٩٩
الباب الخامس من الفسوف في ذكر اخبار الامم الماضية وغريب العجائب يشتمل على خمسة فصول	٣٩٨
الفصل الاول في ذكر بعض الامم في الافا بالبر البر على حكمه الحكيم	٣٩٨
الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجائب ما اورد مع الله فيها من الغريب	٤٠٣
الفصل الثالث في طريف هذا بابا و لطايف العطايا	٤٠٨
الفصل الرابع في ذكر البحار والانهار والمجوف والابار	٤١١
الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وطينها عجائب الآثار من شيا على وفي الجم	٤١٨
حرف الف	٤٢٠
حرف الباء	٤٢٩

حرف الف	۴۲۰
حرف الج	۴۲۱
حرف الح	۴۲۶
حرف الخ	۴۲۷
حرف الدال	۴۲۹
حرف الراء	۴۵۰
حرف الزاء	۴۵۲
حرف السين	۴۵۲
حرف الشين	۴۵۶
حرف الصاد	۴۵۹
حرف الطاء	۴۶۲
حرف الظاء	۴۶۴
حرف العين	۴۶۴
حرف الغين	۴۶۶
حرف الفاء	۴۶۷
حرف القاف	۴۶۸
حرف الكاف	۴۷۲
حرف اللام	۴۷۵
حرف الميم	۴۷۵
حرف النون	۴۹۰
حرف الواو	۴۹۱
حرف الهاء	۴۹۲
حرف الباء	۴۹۴

هذا كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ تأليف  
 العالم الفاضل أبي العباس أحمد بن يوسف  
 بن أحمد الدمشقي الشهير بالقزويني  
 تَعَدَّدَ اللهُ رَجْعَ جميع المسلمين  
 بِرَحْمَتِهِ وَنَعْمَانِيعِهِ  
 آمين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نصاريفه العبد عند طالع النواريح والتبر وصلى الله على اشرف الابدود الحضر محمد سيد البشر و  
 اله و محمد المبشرين الغرر اما بعد فلما كان في النواريح والتبر عبرة لمن اعبر ونبيه لمن افكر  
 واعلام ان طامن الدنيا على سفر واحضار لصورة حال من مضى وعبر كيف قدر وافتدر ونحو وامر و  
 غلب وقهر وجمع واخر ات في ذلك عبرة لمن اعبر ومذكورة لمن اذكر وبصورة لمن نبصر رايت ان اجمع  
 عن نغلة الاخبار وجملة الآثار فلهن سبب الاولين من الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين و  
 اخبار الامم الماضية والفروع الخالصة وما في الدنيا من العجايب وما اودع الله فيها من الغرائب (وسميت  
 اخبار الدول واثار الاول) ليكون اسما بولقي سماء ولفظا بطابق معناه ومن الله سجد الصواب واستغفر  
 من الخطاء في الخطايب الجواب واستله الامام على احسن نظم ونظام بحمد ربه وصفته صفوة الانبياء وخير  
 الانام وهو جوي ونعم الوكيل وقد جعلته مشتملا على مقدمة وخمسة وخمسين بابا (اما المقدمة فهي مخدومة على سبعة  
 فصول الفصل الاول في بيان معنى النواريح وموضوعه وما اربعة الناس قبل الهجرة وشاركو به الفصل  
 الثاني في بدايت المخلوقات واولية المنشآت الفصل الثالث في خلق الجن واليائمين وذكر الطير  
 والبهائم الفصل الرابع في ذكر الارضين وسكانها وما ورد في غطائها الفصل الخامس في خلق  
 السموات واثار العلويات الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وما ورد في حرف الانبياء  
 واثارهم من المفالة وعدد النبيين وفتاوت ما بينهم من السنين الفصل السابع في ذكر زعيم

## الفصل الاول في بيان معنى التاريخ وموضوعه وما اخبر الناس قبل الهجرة وشأنها

اعلم ان علم التاريخ هو الاخبار عن الكائنات السابغة في العالم والحادثات سواء عدها لها او تقادم فهو السبيل الى معرفة اخبار من مضى من الامم وكيف حل بالمعاند الخط والغضب قال امره الى النصف والعطب وكشف عورات الكاذبين وغير حال الصادقين ولا يخفى كتابه اليهودي الاظهر واكتابا وزعوا انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اصل خيبر وفيه شهادة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من كل قبل فاذا هم قد كتبوا فيه شهادة سعد بن ابي وقاص ومعوذ بن ابي سفيان فظهر بذلك كذبهم لان فتح خيبر كان سنة سبع وسعد رضي الله عنه مات يوم فريضة قبل خيبر بسنتين ومعوذ اقام اسلام في عام الفتح وامثال ذلك اكثر من ان يحصر ولا يجمل نفعه الا ساقط اللمة جامد الفريضة بلهذه الذين روي الطبع ولولا النوارح لما انت معرفة الدول بموت ملوكها وخفي عن الاخر عن حال الاول وسلوكها وما وقع من الحوادث في كل حين وما سطر فيما كتب من فعل الملوك وانتم تجل من النوارح كتاب من كتب القملزلة فنهما ما ورد باخباره المجلة ومنها ما ورد باخباره المفصلة وقد وقع في التوراة في سفر من اسفارها ما ينضم من يفصل لحوال الامم السابقة وقد انزل في القرآن العظيم في سورة القصص مفردة ولو لم يكن في التاريخ الا الاحاطة بعلم من مضى حتى كانت حاضرة واصافه حتى كانت ناظرة لكان في ذلك غايه فسد كل سامع وبهجة كل طامع ومطلع وطالع واختلفوا في معنى التاريخ ذكر صاحب مفاتيح العلوم التاريخ النظام وهو معرب وعن الصولي تاريخ الله غايته ووفته الذي ينهي اليه ومنه فعل فلان تاريخ قومه اي انهي اليه شرفهم ومعرفة غايتهم وقال الجواليقي في المعربان التاريخ ليس بعزته واشتقاقه من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية اذا كان انفي بطنه الطمرة وكسرها كانه شئ محدث كما يحدث الولد وفي مفاتيح العلوم التاريخ كلمة فارسية اصلها ماروز فترت ويقال ان الارخ اوت والتاريخ كانه التوفيت وفي نور المعانيس وتاريخ الكتاب ليس عربيا ولا سمع من فصح وفي الصحاح التاريخ نعتك والتاريخ مثله وارتخت الكتاب يوم كذا وورخته بمعنى واحد وقد فرغ الاصمعي من اللغتين فقال بنو عيم بنو ان ورتخت الكتاب نورينا وليس نقول ارتخت تاريخنا وقال ابن عباس رضي الله عنه قد ذكر الله تعالى التاريخ في كتابه فقال يستلونك عن الاملة فل هي موافق للناس والتاريخ وذكر ابن عساکر في تاريخه باسناد اني الزهري والشعب قال لما اصطب آدم من الجنة وانتشر ولد تاريخ بنوه من هبوط آدم عليه السلام فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحا فارخا يبعث نوح عليه السلام حتى كان الغرق في هلاك من هلك وخرج نوح وذريته ومن معه من السفينة فكان التاريخ من الطوفان الى زمن فارخ ابراهيم وافدم النوارح التي بايدي الناس تاريخ العبط لانه بعد انقضاء الطوفان ثم اجتمع راي كل مله فارخ الروم واليونانيون بظهور اسكندر وارتخت العبط بملك بخت نصر وارتخت بنو اسحق من بعثت حتى الى بعث يحيى اخر وطا زوايورخون ما كان من الكواين حتى اني عام القبل فحصلوه تاريخنا قال

الحب الطبري امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بالتأخير وكانوا يوتخون بالشهر والشهرين من مكة  
صلى الله عليه وسلم حتى ارجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الهجرة لانهما فرقت بين الحق والباطل وذلك سنة سبعة عشر  
او ثمانية عشر من الهجرة وقد موالتاريخ على الهجرة بشهرين وجعلوه من الحرم \*

## الفصل الثاني في بداية المخلوقات \* واوليتها المنشآت \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء وكان عرشه على الماء فوالاول بلا ابتداء والاخر بلا  
فوالسابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فنانها فليس له اول ولا آخر قال المسعودي خلق الله تعالى الاشياء على  
عبر مثال وابندعها من غير اصل واختلفوا في اول ما خلق الله تعالى فبيل نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
لقوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري وقبل العقل وقبل القلم وقبل اللوح وهو من درة بيضاء دفناه بافونسان  
سراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق له ظلمة من جوهره طولها مائة وخمسة عشر عاماً مشغوف السق ينبع منه النور  
كما ينبع من افلام اهل الدنيا المداود كتب الله به في اللوح مغاير كل شيء الى يوم القيمة كذا في المداود وغيره

جرى قلم الفضلاء بما يكون	فتبانا التحرك والسكون
جنوز منك ان تسهي لرزق	وبرزق في غشاوة الجنبين

وفي الحديث ان بين يدي الله تعالى الوعاب مائة وخمسة عشر شهيرة ويقول الله تعالى فيه عزرة لا يجيئني عبد مؤمن  
بواحدة منهم الا ادخلته جنتي كذا في الامم في علوم القرآن وذكر العلوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اللوح المحفوظ في  
جهد اسرافيل وقد اكثر العلماء في وصفه القلم روى عن ابن المنيع انه قال الافلام مطايا العطر ورسول الكرام رينا  
البيان وقوام الامور يشبه بالعلم والتسيف والقلم نوره السيف ثم خلق الله تعالى جرم الارض في هيئة القوم لها دحان  
ثم خلق الله من ذلك الدخان السموات ثم دحى الارض وبسطها منه واختلف في مكان الفجر قيل انبر بوضع بيت المقدس  
فنه بسط الارض وقيل من تحت الكعبة فخلق جرم الارض مقدم على خلق السماء وما دحوها وبسطها فافنا خلق قوله تعالى  
والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعها كذا في الكشاف وغيره ثم خلق الملائكة والجان كما سبنا في عن ابن  
عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى فقال لها وللارض انبيا طوعا او كرها قالنا انبنا طائعين فقال الله تعالى  
اطلعي شمسي وقرري ونجوي وقال للارض شقي انها رزق وارضى تبارك فاجابنا واختلف العلماء في الايام التي  
خلق الله فيها السموات والارض والمخلوقات هل هي مثل ايام الدنيا او مثل ايام الآخرة كل يوم الف سنة على  
قولين (احدهما) انها مثل ايام الدنيا قاله مجاهد والحسن البصري لانهما هي المعهود (والثاني) انها مثل ايام  
الآخرة وبه قال ابن عباس وعامة العلماء وقد خلق الله السموات والارض قبل خلقه الايام والليالي والشمس والقمر في  
الحديث ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والاشنب وخلق الجبال وفي رواية الحمد بد يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء  
الشجر والعمران والخراب وانواع النباتات والحيوانات واغاث اهل الارض وارزاقهم والماء فكل شيء يفتقر من النبت والحيوان



الملك فانه ابد في شمس وشبهه اضطراره فذلك اربعة ايام وخلق سبع سموات في يومين خلق يوم الخميس السموات  
 وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق آدم في اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق في اخر  
 الساعات وهي الساعة التي تقوم فيها الملائكة وهي محل اجابة الدعاء (فان قيل) فملا خلقها في لحظة واحدة  
 وهو اهلون عليه (فالجواب) من وجوه (احدنا) ان التثنية ابلغ في القدرة والتجليل لا تقتضيه الحكمة فانه  
 ابن عباس (والثاني) ان الله تعالى اراد ان يظهر في كل وقت امرا يستعظمه الملائكة فانه مجاهد (والثالث)  
 ان الذي يؤتممه الملائكة من ابطاء الخلق في سنة الف سنة بنوهم في سنة ايام عند تامل قوله تعالى ان يكون  
 وكان فادرا ان يخلق المخلوقات في لحظة واحدة وانما خلقها في سنة ايام تعليمها الخلق الرفق والتثنية في  
 الامور واختلفوا في اسماء الايام فقال الزجاج والفراء وغيرهما قالوا كانت العرب تقول ليوم السبت  
 وليوم الاحد وليوم الاثنين اهون وللثلاث اجبار وللاربعة ابدار وللخميس مونس وليوم الجمعة العزوب وكافوا  
 بسمون ايضا يوم السبت ايجد ويوم الاحد هوز ويوم الاثنين حطى والثلاث اكلمن والاربعة اسعفس  
 والخميس قهرش والجمعة العزوب بحكام العقصاك واختلفوا في خلق الليل والنهار على قولين (احدهما)  
 النهار خلق اولاً قاله حكيمه ومجاهد لانه منبأ والنور مقدم على الظلام (والثاني) الليل وبه قال عامة العلماء  
 لقوله تعالى وانهم الليل ينسخ منه النهار فيدل على ان الليل مقدم عليه والان الظلمة اصل والنور عارض و  
 هو اثر في نور الشمس فلا يكون اصلا وقد نص عليه ابن عباس فقال ارايتهم حين كانت السموات والارض  
 رتفا هل كان بينهما الاظلمة وفي الخبر ردة ان الله تعالى خلق الخلق من اربعة اشياء خلق الملائكة من نور  
 والجان من نار والبهائم من ماء وادم من طين وذكر الشيخ الاكبر ان اول ما خلق الله تعالى من الحيوان النمل والآخر  
 ما خلق الله من الحيوان الفرد واول ما خلق من النباتات الكاه واول ما يكون في الارض المعادن ثم النباتات  
 ثم الحيوان ثم الانسان وهو اخر مخلوق والزمان اسم لقلب الوقت وكثير وطويله وقصيره ويجمع على  
 ازمان وازمنة وقيل هو عبارة عن حركة الفلك وتدخل فيه ساعات الليل والنهار والساعات مقدم  
 بخلق الشمس والقمر وجات الفلك واليوم اصله ابوام <sup>جمعة ايام</sup> وجمعة ايام ومعياره من طلوع الشمس الى الغروب الثاني  
 الى غروب الشمس ذكر الامام المطرزي في المضرب ان السنة الشمسية ثلثمائة وستة وستون يوما وربع يوم  
 الاجز من يوم والفجر ثلثمائة واربع وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه وفضل ما بينهما عشرة ايام وثلاث  
 وربع عشرة يوم بالنسبة على راي بطليموس وقال بعض الحكماء قد مددت الايام مع هدم الليل والنهار  
 وقال الليل والنهار غرسان يثمران للبريز صوف البلية واختلفوا في الجار على اقوال (احدها) انها  
 خلقها الله تعالى يوم خلق السموات والارض كافي جميع المياح (والثاني) انها بفتة طوفان نوح عليه السلام  
 قاله ابن عباس والمفسرون (الثالث) انها من عرف الارض لما بناها من حرارة الشمس (الرابع) انها من  
 مياه الارض فالمعجود الى الاماكن المنخفضة فينعد غلظا كدرا وتخلط به اجزاء النار روى عن حكيمه



انه قل البحر الظلم من وراه بحر اخر يقال له البايكى ملاؤه عذب واما سقى البايكى لانه يركى من خشية الله تعالى  
وليس بعده شئ وقال علماء المهنة البحار باسرها داخله في الفلك لانه محيط بالارض كلها ثم ان البحار ينقل  
بعضها على قمر السنين والذهب وفضة موضع البحر تراق على العكس وقد رايانا ذلك عيانا في الانهار والعيان  
كالنيل والفرات ودجلة وبحر الخف بالكوفة فانه كان بحرانا في هذه السنين من الهند فاستحال للمدعة الى  
موضع اخر وكذا بغداد في دجلة فانها استحال فرائخ فاخرت فري كثير وهي اليوم قد استحال ايضا وذكر  
بطليموس صاحب الجسطلى ان في كل سنة وثلاثين الف سنة تنقل اوجاث الكواكب وتدور في البروج الاثني عشر  
دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف منامات الكواكب ومطارج شعاعاتها على بقاء  
الارض فتختلف بها الليل والنهار والثلث اقوال الصنف والحر والبرد وتغير ارباع الارض فيصير العام خرابا والخراب  
عاما والبر مجرا والبحر جزا والسهل جبلا والجبل سهلا \*

الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين \* وذكر إبليس العين \*

قال علما اللغة اصل الجن من الاستار ومنه الجن لانهم منتر في بطن امه ومنه الجنة لاستئثار ارضها بورها  
وقد ورد ان الجن اجسام هوائية تادره على الشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدره على الاعمال الشا  
بخلاف الانس وقال الجوهرى انما ستموا بذلك لانهم لا يرون واما الشياطين فهو كل عاث صغير من الجن والانس  
والدواب واشتقاقه على قولين (احدهما) انه من شطن اى بعد عن الخير (والثاني) انه من شاطط يشط اذا احترق  
ومنه شاطط القدر عن عابثه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الجنان من مايج  
من نار فتره ابن عباس فقال المايج لسان النار الذى يكون في طرفها اذا النفث وقال الجوهرى المايج  
نار الادخان لها خلق منها الشياطين وفي كثير الاسرار ان الجن كما ان الانسان ابوالبشر وسقى جانا  
لنوارى عن الاعين وفي بلبس ثلثة احوال انه من الجن ففسق او من الملائكة فسق او من الخنايبتين فطروا العباد  
بالله وفي كتاب الادب اقر الله ببارك وتعالى خلق الملائكة والجان من جنس واحد من طهر منهم فوهم ملك وخمن  
فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن ثم ان الجن عصوا وفسدوا عن امر ربهم وسفكوا الدماء فبعث الله نوحا اليهم ثامنا  
بنى وهم يفتلونهم قال مقاتل فان الله لم يبعث نبيا قبل آدم عليه السلام واما بعث اليهم ملكا منهم فمقصودهم التذ  
بدليل قوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين فخرى لهم ما جرى من القتل والاسر على ايدى الملائكة السماوية حتى طهروا  
الارض منهم وكان رئيس تلك الملائكة ابليس ولما اصبط آدم الى الارض انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك  
وحمل عرشه على الماء ثم الغيب عليه شهوة الفساد فولا بلدا لكنه بلغه كالطير ويبض ويقرخ فيل يخرج من بيضه  
ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق والافرن من مجلسه من يفرق ويلقى عداوة بين المرء وزوجه ثم اكثرهم اذ  
للخلق ونحز لشعبه باهتلكا من كيد الرجيم كذا في اكام المرجان في احكام الجان وغيره وذكر في الاوابل ان ابليس

من لا ط وهو رئيس الملائكة وعملوا بهم الى النار لانه لما اصبط من الجنة من ثمرها الا زوجة منه فلا ط بنفسه فكانت نكاحا  
منه ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات قال ينبغي لبعض المكاشفين ان يدركوا الجن بانون الى العظم فيشوقوا  
كالشم السباع ثم يرجون وقد اخذوا اوزاقهم وغداهم في ذلك الشم وكما لهم كالرياح المداخلة ببعضها بعضا كطفاح  
الخطلة الرياح عن سعيد بن جبير انه قال الجن خمسة انواع جان وحش وشيطان وعفريت وما روي وضعها الجان  
وهو مسج الجن وافواها المارد وقال الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يموتون لامعة والجن يموتون فيلهم  
والاخلاق ان الكل خلقوا قبل آدم وفي الخبر ان الله تكلم الماسحة الجن سليمان من نادى جبريل اني الجن والشياطين  
اجيوا بي الله فخرجوا من الكهوف واظراف الارض فوجا فوجا شوقهم الملائكة وهم اربعة وعشرون فرقة باسكال مختلفة  
على صور جميع الحيوانات مختلفة الاعضاء فيجب سليمان من سجده شكر الله تعالى وقال التي اليس هي من عندك ثم رقيم  
في التسابيع وايضا الحصون واصخراج المعادن والجواهر وفي راء الزمان من الحسن البصري رحمه الله الجن ثلثة  
اصناف صنف في البر وصنف في البحر وصنف في الهواء وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هم  
اربعون جبلا كل جبل منهم ستمائة الف وهم مامورون ومنهوتون وذكر القسري في جنود الجن ان الله تعالى قال  
لابليس لا اخلق لآدم ذرية الا ذواتك مثلها فليس من ولد آدم احدا الا وله شيطان فذفرن به وقبل ان  
الشياطين فيهم المذكور والاثاث بنو لدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلقه في خندق الجنة فيكون  
اليس في جحيم يخرج من جحيم هذا فيخرج له كل يوم عشرين بضام يخرج من كل بضام سبعون شيطانا ولهم اسماء  
مختلفة وكلهم عدو لبني آدم واشتقاقه من الابل اس وهو الابل اس وابليس قد اس من رحمة الله تعالى واخلفوا اهل  
كان من الملائكة او من الجن على ثلثة احوال (احدها) انه كان من الملائكة واجبو افعوله تعالى واذا قلنا للملائكة  
اسجدوا لآدم فجدوا الا ابليس وهذا استثناء منقول فذلك على انه منهم (والثاني) انه من الجن ولم يكن من الملائكة  
فلا لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسد عن امر به (والثالث) انه لامن الملائكة ولا من الجن بل هو خلق مفرد  
خلقه الله من النار كما خلق آدم من الطين بنا ناعمة بن ظاهري الحسن بن علي الجوهري ابن عمر بن جبريل  
بن معروف عن الحسن بن القهم عن محمد بن سعد عن عبد الله بن يونس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشرف  
من كان من الملائكة واكرمهم فقال لهم الجن انهم استنروا عن اعين الملائكة لشرفهم وكان ابليس منهم قال وكان  
رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من خزنة الجنة ومن اشد الملائكة اجها واد  
اكرمهم على ان يكون بسوس ما بين السماء والارض فرائى بذلك لنفسه شرفا عظيما فذلك الذي عاه الى الكبر  
ضمي وكفر فحنه الله تعالى شيطانا رجيا ملعونا فودع الله من خذلانه وذكر ابو جعفر الطبري ان ابليس بعث حاكما  
في الارض ففسد بين الجن الف سنة ثم مرجع الى السماء فانام بسجدة حتى خلق آدم والله اعلم بخلقهم واحكم

منفرد

الفصل الرابع في ذكر الارضين وسكانها وما وصف في قاطبها

روى بخامد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان في الارض قبل الجن خلق يقال لهم الجن والبن والعلم والزم وانفروا  
وبقال انهم من الجن وذكر غيره ان اول من سكن الارض امة يقال لهم الجن والبن ثم سكنها الجن فاقاموا يعبدون الله  
تعالى ما نأفكوا عليهم الا بعد فسادوا فاسدوا فاسل الله اليهم نبياتهم ليقولوا فكلوا يا معشر الجن والانس اليها تكم رسولكم  
وقبل ملكا من ذوات يقال له يوسف فلم يلبعوه وقاتلوه فارسل الله اليهم الملائكة فاجلهم الى البحار وكان مدة اقامتهم  
في الارض الف عام قال الشيخ محي الدين العزدي في الفنوحات المكبية في باب حدوث الدنيا انه قال قدس الله سره  
لقد طفت بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فانشدوا بين حفنات واحدا منهما ونسب الاخر \*

لقد طفتكم كما طفتنا سبينا | لهذا البيت طرا اجمعينا

فقلت لواحد منهم من انتم فقال نحن من اجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان والموت فقال بضع واربعون الف  
سنة فقلت ليس لادم ضرب من ذلك من السنين فقال عن ابي آدم نقول من هذا الا قرب اليك وعن غير آدم ففكرت  
في ذلك فتذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق قبل آدم المعلوم عندنا ما بين الف ادم قال الشيخ  
اجفت مترا في عالم الارواح مع ادريس وسأله عن محبة ذلك الكشف فقال ادريس صدق الخبر وصدق شوقي  
ومكاشفتك في ذلك نحن معاشر الانبياء اما بحدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الابدان والاكون قال  
علما اللغة انما سميت الارض ارض لان الاقدام تذهبها وترثها وقال الجوهرى الارض مؤنثة وهي اسم جنس و  
جميعها ارضون وقد يجمع على اروض قال الثعلبي لما خلق الله الارض وفصلها بعث من تحت العرش ملكا فخطب اليه  
الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احتك بدبه بالمشرق والاخرى بالمغرب فابضبن على الارض  
السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدمه موضع فرا قام به الله من الفردوس فورا وحمل فرا قدم الملك على سنامه فلم  
ياخذ الله باخوته فخرج من الفردوس فخطها مسيرة خمسين عاما فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها فذمها ولدان  
الثور اربعون الف فرسخا خارجة من اقطار الارض ومخزاة في البحر فوثق نفس كل يوم نفسا فاذا انقضى هذا البحر اذا رزقه  
جزر فلم تكن لغوايم الثور موضع فرا خلق الله محفة خضراء كخلف السحاب والارض فاستقرت فوايم الثور عليها  
فخلق الله حوتا عظيما فوضع الثور على ظهره وساير جده خال والموت على البحر والبر على من البرج والريح على القدر  
روى السدي عن اشباخه ان لكل ارض سكا ناسكان الارض الثانية البرج العقيم وهي التي اهلك قوم عاد وسكان  
الثالثة بحار جهنم التي ذكرها الله تعالى قوله وفودها الناس والحجارة وفي الرابعة كبريت جهنم وفي الخامسة  
حيات جهنم وفي السادسة عفارها كالبعال لدهم واذنابها مثل الرماح وسكان السابعة ابليس وجنوده وذكر  
الشيخ سراج الدين بن الوردى في عجائب الخلق ان عطا بن يسار في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات  
ومن الارض مثلن قال في كل ارض آدم مثل آدمك ونوح مثل نوحك وابراهيم مثل ابراهيمك \*

الفصل الخامس في خلق السموات \* وانشاء العلويات \*

آثار

قال الجوهري كلما علاك فاعلاك فهو سماء ومنه قيل اسفط البهت سماء ويقال للسماء سماء وسمي المطر سماء قال  
 والسماء تذكر وتؤنث ويجمع على اسمية وسماءات قال والسمو الارنفاع والعلو والسماء عظم الغرس لعلوه  
 وقد ورد في السماء اخبار واثر قال احمد بن حنبل باسناد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تغط ما فيها موضع اربع  
 اصابع الا وعليه ملك ساجد قال الجوهري لا يطبط صوت الرجل والابل من ثقل حملها قال وهب بن منبه  
 عبادة اهل سماء الدنيا القيام والثانية الركوع والثالثة السجود والرابعة القراءة والخامسة التسبيح والسادسة  
 الذكر والسابعة الجلوس في الخبثات وفي البصرة عن عبد الله بن سلام قال لما خلق الله الملائكة رفعت رؤسها  
 الى السماء وقالت يا رب مع من انت فعال مع المظلوم حتى يؤدى حقه فنهى الله عن ذلك فقال يا رب مع من  
 في السماء كصغوف بن آدم في الصلوة ومنهم كسبة على بنى آدم يكبون اعمالهم عن انس رضي الله عنه انه قال اذا مات  
 العبد قال الملكان الموكلان به يا رب مات فلان افنا ذن لنا ان نصعد الى السماء فيقول الله تعالى  
 سما في علوه من ملائكتي يستجوني ويجتدون في فعلوا ان افنهم في الارض فيقول ارضي علوه من خلقي يستجوني  
 فيقول ان ماذا انصنع واين تكون فيقول الله تعالى فوما على قبر عبيدي فكبروا وهللا واكثبا ذلك لعبيدي الى يوم  
 القيمة وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله تعالى خلق المخلوقات خلق الماء  
 فثار منه دخان فارفع فخلق منه السماء وجعلها سماء واحدة ثم ففها فجعلها سبعة اوارح في كل سماء  
 امرها اي ما تدان يكون فيها من الملائكة والجوز وغير ذلك روى الوافدي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال السماء الاولى من زمره خضراء والثانية من فضة والثالثة من ذهب والرابعة من لؤلؤ والخامسة  
 من الباقوت والسادسة من المرجان والسابعة من التور وفتح العرش بحر ممتلئ بالقدح ينزل منه  
 ارزاق الحيوان يوحى الله تعالى بمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يجمع في سماء الدنيا في موضع يقال له الابور  
 فينفي السحاب السوداء فتدخله فتشرب منه مثل شرب الاسفجة فيسوقها الله حيث شاء وما انزل الله من  
 السماء من ماء الا بمكيال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ينزل من السماء الا معة البذر اما انكم لو بسطتم  
 شبكاتكم بينوه وفي الهبة السنية ان المطر اثنان مطر من السماء فته البذر والنبات ومطر يسوف الغيم  
 من البحر فلا يكون معه البذر ولا النبات والسماء عزبال المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما يقع عليه  
 من الارض واختلف اصحاب الآثار والقدماء في لون السماء هل هو اصلي او عرضي فذهب بعضهم الى انه اصلي  
 لما روي اثره عليه السلام قال ما اظلك الخضراء ولا اظلك الغبراء والجهة اصدق من ابي ذر فظلم من هذا ان لور الدنيا  
 اخضر واتر اصلي وذهب القدماء الى انه ازرق وانتر عرضي واختلفوا في سببه فزعم بعضهم ان الفلك ما بل الى الدنيا  
 وان شعاع الشمس ما بل الى الجمر فاذا اشرف شعاع الشمس على الفلك تولد من اللوئين لون لا زوردي قال  
 وهب بن منبه رضي الله عنه ان الشمس على عجلة لها ثلثمائة وستون عروة قد خلق بكل عروة ملك يجر عرونها

في السماء ويودونها الى البحر المجرور وهو بحر مكنون كما قيل ممدود في الهواء ولو بهت الشمس من ذلك  
 البحر لهرث ما على وجه الارض من كل شئ حتى الجبال والقصور قال ابو الحسن بن السادي الاختاف بين  
 العلماء في ان السماء على الارض مثل القبة وان العالم مثل الكرة وانها تدور بها من الكواكب على  
 قطبين ثابتين غير محركين احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب وان كرة الارض مثبته وسط  
 كرة السماء كالنقطة من الدائرة عن ان ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين  
 الارض الى السماء مسيرة خمسمائة عام وقلظ كل سما مسير خمسمائة عام والارضون مثل ذلك وما بين السماء  
 السابعة الى العرش مثل جميع ذلك قال الخطابي وهذا على مقدار سبعمائة ادم اما الملك فانه يحرق الجميع في سنة  
 واحدة او لحظة واحدة وكذا الشيطان في الارض سنل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كور بين السماء والارض  
 فقال دعوه مسجابه فقبل له كور بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس عن ابي فر رضى الله عنه قال كنت  
 مع النبي في المسجد حين غربت الشمس فقال يا ابا ذر ان دري ان تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله  
 اعلم قال انها تذهب حتى تجرد بين يدي ربها فتساقط في الرجوع فباذن لها اخرجاء في الصبحين روى الخطابي  
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا تطلع الشمس كل يوم الا وهي كارهة تقول يا الهي لا تطلعي على عباد  
 بعصونك حتى انها النفث عند الطلوع فبدفعها ثلثمائة وستون ملكا حتى تطلع وابضا عنه قال تطلع  
 الشمس كل سنة في ثلثمائة وستين كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام القابل قال الحسن  
 البصري رحمه الله الشمس تغرب في ماء يغلي غليان الغدور ويغضب الماء من تلك العين الحارة حولها ثلثة  
 ايام لا ياتي على شئ الا احترق وحكي الثعلبي عن عمرو بن مالك بن امية قال وجدت رجلا يسمى فند يمدح  
 الناس عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصين ثم سألت عنهم فقبل لي ان بينك  
 وبينهم مسيرة يوم فاستأجرت رجلا وسريت حتى رايتهم فاذا احدثهم بغر شاذن ويطخف بالاعزى وكان حيا  
 بحسن لباسهم فسألهم قالوا وما انتم قال جينا حتى ننظر الى الشمس كيف تطلع قال فبينما نحن كذلك اذ سمعنا  
 كهيئة الصلصلة فتشيت على ووقع ثم افقت وهم يحسونني بدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذهى كهيئة  
 الزيت واذا طرف السماء كالانقطاع فلما ارتفعت اذ غلوت سربا لهم نارا وصا جي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر  
 فجعلوا يصيدون السمك فطر حوت في الشمس وبأكلونه وللشمس منافع كثيرة (احدها) انها سراج العالم (والثانية)  
 انها طباع لا طعمهم من غير كلفة ومنعج لشرهم (والثالثة) شبر من المشرق الى المغرب لمصالحهم (والرابعة)  
 انها لا تنف في مكان واحد لا تنضو الخلق (والخامسة) انها تكون في الشتاء في اسفل البروج وفي الصيف  
 في اعلاها منافع العالم (والسادسة) انها لا تجمع مع الفرس في سلطانة لئلا يبطل كل واحد منهما ضوا الاخر وقد  
 حدثنا فلان الشمس فقال هي تلك مشحون يخرج منه اللهب وفي الفرس فوايد (منها) انه سراج الخلق للليل  
 ومجزة نبينا محمد لقوله تعالى افزيت الساعة وانت في القبر وقد رله منازل يعرف بها المواقيت ومنها



من نوره لتعاو ليعين جرد، ولولا ذلك لا ينسط الناس في معاشهم ليلًا ونهارًا فاذا في الحريص كده وفيه عيوب  
(منها) ان النوم فيه منكشفها بورت البرص (ومنها) انه يبلى الكتان ونوره من نور الشمس عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل ترى ريتا يوم القيمة فقال هل تمارون في الغزاة البدر  
ليس وندر سحاب قالوا لا قال هل تمارون في الشمس ليس وندر سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اخرجاه  
في الصحيفين ذكر المسعودي في اخبار الزمان عن زرار بن ابي او في رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلك الجبر  
هل رايك ربك فط فانهغض ثم قال يا محمد ان بيني وبينه سبعون الف سحاب من نور لودنوث الى واحد  
منها لا احزفت

## الفصل السادس في معرفة النبي والكتاب وما في حرف الانبياء واولاهم من المقالة وعلم النبي

وتفاوت طائفتهم من السنين قال الشيخ محي الدين العيني قدس الله سره في الفتوحات المكية اعلم ان النبي  
هو الذي بابنه الملك بالوحي من عند الله تعالى بنمى ذلك الوحي شريعة يتعبد بهما في نفسه فان بعث بها الى  
كان رسولاً وفي الكتب الكلاية الوحي هو الخارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يكون المواظب على الطاعات المنجبة  
عن المعاصي المعرض عن الفحشاء والذات والشهوات وكرامته ظهورا ميم غارف للعامة من قبله غير مفارق للذات  
النبوة فلا يكون مؤذنا بالايمان والعمل الصالح يكون اسندا واجا وما يكون مفردا بدعوى النبوة يكون محمدا  
وفي العدة لم يبعث الله تعالى نبيا من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن وفي ربيع الابرار للزخشر عن قدس  
الشيخ لم يبعث الله نبيا قط من مصر من الامصار واما بعنوان القرى ذكر الهروي في كتاب الاشارات الى معرفة  
الانبياء ان بلاد العرب واليه لم يطاها نبي بل بها من العباد والزهاد ما لوجع لكان خلفا كثيرا وفي العرب  
قال الله تعالى في فضيت يوم خلقت السموات والارض ان اجعل النبوة في الاجراء واجعل الملك في الرعاة والعز  
في الاولاد والقوة في الضعفاء والغنى في الفقراء والثروة في الافلاك والمدائن في الغلوات والاجام في المغارة  
وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال جميع الكتب المنزلة ما به صحيفة واربعة كتب نزل على آدم م عشر  
صحائف في عشرين وردة وهي حروف المعجم وهي اول كتاب كان في الدنيا وعلى شئت خمسون صحيفة وعلى ابي  
ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعشرون وردة وانزل التوراة على موسى بعد صحف ابراهيم بسبعماية  
سنة وانزل الزبور على داود بعد التوراة بخمسماية سنة وانزل الانجيل على عيسى بعد الزبور بسماية وخمسين  
عاما والقران على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد الانجيل بسماية سنة والسنة الانبياء ثلثة سماية سنة  
وعبرانية وعربية وهي لسان الوحي ذكر السبوطي في الانفان انه ما نزل وحى الا بلسان عربي مبين فيترجم  
كل نبي بلسان قومه وفي محاضرة الاوائل ان الله تعالى علم آدم في الف حرفة ما يحتاج اولاده اليها كما علمه  
اللسن فكل شئ سماه آدم فهو اسمه الى يوم القيمة ففقرت الحرف في اولاده نون فقامت مكل اخذ عن الاب

الاكبر بحسب الاستعداد والكالات الالهية لانه انشا الاله الصانع والهم معرفة حقايق الاشياء ولما نزل من  
 الجنة كان معه الابرء والمطرقة والسندان والكلبين كذا في نفسه الشئخ وكان لبعض الانبياء معرفة بسبعين لهما  
 في معاشهم فمن ثم كان آدم عليه السلام حراثا وزراعا وادريس كان كائنا وخباطا هو اول من خط وخطا و  
 نوح نجارا وكان هود ناجرا وكذلك صالح وكان ابراهيم الخليل بعنى الحراثة والزراعة وكان اسمعيل  
 فناصا واسحق راعيا كذلك يعقوب وبوسف كان وزير فرعون مصر وكان ايوب ناجرا وشعيب راعيا  
 وكذلك موسى وهرون كان وزير موسى والباس كان نساجا وكان داود زادا وولد سليمان كان  
 يعمل الفقف وبسببها وذكر بام يعمل بالطين وعيسى سباحا وكان نبيتا محمد صلى الله عليه وسلم مجاهدا  
 وفي روض الربايعن للامام الباقى ان الله تبارك وتعالى لما اخرج الناس من ظلماتهم في عالم الذر عرض  
 عليهم جميع الصانع الدنيوية والحرف البشرية الى يوم القيمة فاختر كل انسان صنعة بحسب استعدادة وقابليته  
 فلما ابداهم الى الوجود في الدنيا جرى على لسان كل واحد ما اختار لنفسه من الحرف في عالم الارواح  
 فوقع المتعارف والتشاكروا والتعلم والتعليم بين الارواح فاخذ كل روح من جنسه ما يلائم استعدادة فانفرد  
 طائفة من الارواح لم تختر شيئا فقبل لها من حضرة الغيب اخذوا فقال يا ربنا ما اعجبنا شئ من تلك الحرف  
 التي شاهدناها فاختاروا فظهر لهم تلكا ونفدت من مقامات العبودية فقال تلك الارواح قد اخترنا ما يمولاناخذ  
 فناداهم الحق جل جلاله وحرته وجلالي لاشفعنكم عندا فمن عرفكم وخدمكم وكان للانبياء عليهم السلام افلام مختلفة  
 فلم آدم سربانيا ولم شيث موليانيا ولم ادريس برانيا ولم نوح مزمربا ولم ابراهيم برهبا ولم اسحق  
 يونانيا ولم موسى عبرانيا ولم داود عزربا ولم سليمان كاهنبا ولم عيسى رومبا ولم شعون افريجيا  
 ولم جرجيس فبطبا ولم دانيال اونيانيا ولم نبيتا محمد صلى الله عليه وسلم كوفيا وهو افضل الافلام كذا ذكر  
 البوني في كتابه واول من صلى العشاء موسى واول من صلى المغرب عيسى واول من صلى العصر يونس عليه  
 واول من صلى الظهر ابراهيم واول من صلى الفجر آدم وذكر الشيخ عفي الدين العرندي في مسامرته فقلا عن ابي حنبل  
 رضى الله عنهما ان ما بين آدم الى نبيتا محمد خمسة الاف سنة وخمسمائة وخمسون سنة وعلى ما رواه  
 الكلبي عن ابي صالح انه سنة الاف وتسعة عشر سنة وتفصيل ذلك من آدم الى نوح مالف وما بين سنة و  
 من نوح الى ابراهيم مالف وما بين سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمسون سنة ومن موسى الى داود  
 مالف وما بين سنة وسبعون سنة ومن داود الى عيسى مالف وثلاثمائة وخمسون سنة ومن عيسى الى  
 محمد مسمائة سنة ولجوس الفرس واصحاب الرماح واليهود واليونانيات من التصاري احوال كثيرة تركناها  
 قصد الاختصار وفي هذه النواظر من ابن عساکر بسنده الى انس رضى الله عنه عن النبي ان جبريل حذر  
 قال معنى من الدنيا سنة الاف وسبعمائة سنة وذكر محمد بن جوير الطبري ان من آدم الى انقضاء الخلق سبعة  
 الاف سنة وان طلوع الشمس من مغربها قبل انقضاء العالم وبنق في الارض مائة الف واربعه وثمانون الف

بقى وثلاثا بضع وعشرين المرسلين وما بقى من الدنيا الا كما بقى من النهار اذا غاب الشمس ونفى عن الشمس على الجبطن وفي بعض الاخبار ان ابانا آدم لما خلق قال له الارض يا آدم فديتني بعد ما ذممتني  
ونفرتني وشبابي وفديتني اي بليت وقبت والذى اثبت به بطلب موسى في الجحش وارخه ورصده ان بين  
صوب آدم وبين الهجرة ستة الاف سنة وما بين وست عشرة سنة وقد ورد في الحديث النبوي  
ان مدة عمر الدنيا سبعة الاف سنة واني بعثت في الالف الاخرة فكان في الالف الاولى آدم وفي الثانية  
ادريس وفي الثالثة نوح وفي الرابعة ابراهيم وفي الخامسة موسى وفي السادسة عيسى وفي  
الالف السابعة محمد وبه تمت الالف الدنيا كذا في اصول التواريخ وغيره والله اعلم \*

## \* الفصل السابع في ذكر تراجم الابرار \* المظهر في الاسرار والكتاب \*

ونشتمل على خمسة وخمسين بابا الباب الاول في ذكر الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وفيه  
اربعون فصلا الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضوان الله عليهم اجمعين  
وفيه اربعة فصول الفصل الاول في ذكر ابي بكر الصديق معدن الهدى والنصديق الفصل الثاني  
في ذكر عمر بن الخطاب الموفق للصواب الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان خليفة النبي والامان  
الفصل الرابع في ذكر علي بن ابي طالب ذي الفضائل والمنافذ الباب الثالث في ذكر الحسن  
والحسين ابني امير المؤمنين وسبطي سيد المرسلين واولادهما رضوان الله عليهم اجمعين وفيه عدة فصول  
الفصل الاول في ذكر رزق الكرم والتمن الامام ابي محمد الحسن الفصل الثاني في ذكر الجهم الطالع من  
بن القريين الامام ابي عبد الله الحسين الفصل الثالث في ذكر برج سرطان الراكعين الامام علي بن  
الحسين زين العابدين الفصل الرابع في ذكر منيع الغنابل والمفاخر الامام محمد بن علي الباقر الفصل  
الخامس في ذكر كمال الحقايق والدقايق الامام جعفر بن محمد الصادق الفصل السادس في ذكر الجهد  
الغايه المنصف في الصابم الامام موسى بن جعفر الكاظم الفصل السابع في ذكر مشبه شجاع جده علي  
المرتضى الامام علي بن موسى الرضا الفصل الثامن في ذكر من ظهرت كراماته من لبللة البلاد الامام  
محمد بن علي الجواد الفصل التاسع في ذكر بيت العلم والعلم والابادي الامام علي بن محمد الهادي  
الفصل العاشر في ذكر روح الاصل الزكي والمكاشفة لارالحق الامام الحسن بن علي العسكري الفصل  
الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن حسن العسكري الباب  
الرابع في ذكر فضائل فرش وما للعبارة في العقوب من ارغد عيش وما ورد من الاخبار في فضائل الهاشميين  
والانصار الباب الخامس في ذكر خلفاء بني امية ومن وصف منهم باخلاص سنية وهم على قسمين القسم  
الاول بالشام والثاني بالمغرب الباب السادس في ذكر خلفاء العباسيين سلالة ذوى النقي والنقي



ولقبين وهم على قسمين الاول بالعراق والثاني بمصر الباب السابع في ذكر دولة العبيدين الذين  
 نشأوا بالغاطية الباب الثامن في ذكر دولة بني ابيوب ملوك مصر والشام الغامعين لاهل الشرك  
 والازلام الباب التاسع في ذكر دولة الزكبة بالدبار المصرية الباب العاشر في ذكر دولة البركة  
 بمصر والشام وسيرهم الماضية في الاقام الباب الحادي عشر في ذكر دولة بني طباطبا بالكوفة واليمن  
 منبع الصفات الجيدة واليمن الباب الثاني عشر في ذكر دولة الطبرستان من الدولة الحسنية  
 الباب الثالث عشر في ذكر دولة بنوهم بالحجاز وما سلك كل منهم من الحاسن وحاز الباب الرابع عشر  
 في ذكر دولة الحسينية والدولة الزكبة الهاشمية بمكة المشرفة والمدينة المنورة الباب الخامس عشر في ذكر  
 دولة اقبال اليمن وبلغ من اخبار الاسكندر وسيف بن ذي يزن الباب السادس عشر في ذكر ملوك الجبل  
 وما سلكوه من الشهرة الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام من الغتسان وبلغ سيرهم فيما ملكوه من  
 الزمان الباب الثامن عشر في ذكر ملوك كندة ذوى سطوة وبجدة في ارض بكرين وابل حسن العشار  
 والغيايل الباب التاسع عشر في ذكر ملوك اليمن من بني زباد الغامعين حزب الاشراك والائحاد  
 الباب العشرون في ذكر ملوك اليمن من اليمام ذوى الاخلاق العظام السجاح الباب الحادي والعشرون  
 في ذكر ملوك اليمن من بني المهدي الناصرين للدين القويم المهدي الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن  
 من اولاد الرسول وابناء غاطة الزهراء النبول الباب الثالث والعشرون في ذكر ملوك العرب من  
 الطوائف ذوى المفاخر والمعارف الباب الرابع والعشرون في ذكر ملوك الغرب من الملثمين اهل  
 الفضل والهدى والبقيين الباب الخامس والعشرون في ذكر بني حفص ملوك تونس واغربيته و  
 بلغ من وقايعهم مع نصارى اسبانية الباب السادس والعشرون في ذكر دولة بني الليث الصغار سلطا  
 سجستان ذوى الفشام والفرسان والابادى والاحسان الباب السابع والعشرون في ذكر دولة  
 الستان غاوى لا تهرسان الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة بني سبكتكين ذوى راي  
 مجمع وعقل ومن الباب التاسع والعشرون في ذكر دولة بني طولون بالدبار المصرية وبلغ من وقايعهم  
 السنية وخصائهم البقية الباب الثلاثون في ذكر دولة بني طغ الاخشيد ببلاد الدبار المصرية والثلاثين  
 ذوى المفاخر الحسنة والشمائل المرضية ونبذة من اخبار احمدان لانهم كانوا ابنا جاني وجه الزمان  
 الباب الحادي والثلاثون في ذكر بني مرداويح الدعلي ملوك جرجان الممارسين معركة الابطال و  
 الشجائن الباب الثاني والثلاثون في ذكر دولة ال بويه ملوك العراق الموصوفين بالنبالة ومكان  
 الاعلان الباب الثالث والثلاثون في ذكر دولة بني سلجوق بماوراء النهر وبلغ من حسن سيرهم في هذا  
 الدهر الباب الرابع والثلاثون في ذكر دولة الخوارزمية وحسن ماثرهم السنية وخصائهم  
 المرضية في الزجبة الباب الخامس والثلاثون في ذكر بني سلجوق بجليه الشام وبلغ من وقايعهم فيما مضى

من الانام الباب السادس والثلاثون في ذكر بني رقيق ملوك مازدين ودياربكر واخبار ما دفع لهم  
 من الفخ والنصر الباب السابع والثلاثون في ذكر دولة الاتابكية واوصافهم الحسنة الزكية الباب  
 الثامن والثلاثون في ذكر بني طغتكين بالشام وحسن سيرتهم في الانام الباب التاسع والثلاثون  
 في ذكر اليرموك اصل الشدة والجمدة والبأس الباب الأربعون في ذكر اليرموك في ذكر دولة اليرموك في ذكر دولة اليرموك في ذكر دولة اليرموك  
 الثاقبة والاذمان الباب الحادي والأربعون في ذكر دولة ملوك غزنة من الغوريين حسن الضابط  
 لهم العلية الباب الثاني والأربعون في ذكر جنكيزخان وكيف فسد دغان الباب الثالث  
 والأربعون في ذكر تيمور وما ضل منه من مفاصل الامور الباب الرابع والأربعون في ذكر دولة الداشميين  
 ملوك الروم القاتلين بسيفهم كل جبار ظلم الباب الخامس والأربعون في ذكر دولة اليرموك في ذكر دولة اليرموك في ذكر دولة اليرموك  
 لاصل لشرك والطغيان الباب السادس والأربعون في ذكر دولة ملوك الروم من السلجوقيين  
 الكابن لاصل الفجور والفسوق الباب السابع والأربعون في ذكر دولة العثمانيين ابقام الله الى  
 آخر الدوران الباب الثامن والأربعون في ذكر آتق قوسلي ورفايق قوه قوسلي الباب التاسع والأربعون  
 في ذكر دولة ذي القادسية ذي الهمة العلية المرضية الباب الخمسون في ذكر دولة المماليك في ذكر دولة المماليك في ذكر دولة المماليك  
 السنية الباب الحادي والخمسون في ذكر دولة الدوينية ملوك شروان الباسقة الاعضاء المشقة  
 النعمان الباب الثاني والخمسون في ذكر ملوك الجبل من الجبل والصوفي الاردبيلى الاسماعيلى  
 الباب الثالث والخمسون في ذكر دولة الازبكىة والدوحة البشكية الباب الرابع والخمسون  
 في ذكر السلاطين المنقذين والاساطين المقدمين وفيه عدة فصول الفصل الاول في ذكر ملوك  
 القيس الاولى والثانية وسيرهم المواقفة والمتبانية الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وابتنائها  
 وبدونها كما وارتها الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين في سالف الدهر والحين الفصل الرابع  
 في ذكر ملوك التبتين وما وقع لهم قبل هذا الحين الفصل الخامس في ذكر ملوك بابل وهم ملوك البطل  
 الاول الفصل السادس في ذكر ملوك البونانيين ولج من اخبارهم وما قاله الناس في بدو انسابهم  
 الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الاصغر وكل ملك شقي فيصر الفصل الثامن في ذكر ملوك  
 القسطنطينية الكبرى والمدبنة العظمى الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقبل  
 اسبلاء الروم الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وما لهم من الاثار والحرمان الفصل الحادي  
 عشر في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وما وضعوه من الكوز في القهاري والكشبان الفصل الثاني عشر  
 في ذكر ملوك عاد ولج من بناة شداد الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك بني اسرائيل بالشام وفواحيها  
 ومدة ما ملكوا افاضها وادبها الباب الخامس والخمسون في ذكر اخبار الامم الماضية والفرز الحالية  
 وغريب العجائب وغريب الغريب ويشمل على خمسة فصول الفصل الاول في ذكر بعض الامم في الاقاليم

الدالة على حكمة الحكيم الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجايب وما اودع الله فيها من الغرائب الفصل الثالث في غرائب الهدايا ولطائف العطايا والخصال السنية والالطاف البهية الفصل الرابع في ذكر النجار والانهاد والعبود والابار الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجايب الانوار والسكان \*

\* الباب الاول في ذكر الانبياء والمرسلين \* صلى الله عليه وسلم جميعين \*

ويشتمل على اربعين فصلا

\* الفصل الاول في ذكر آدم اذ لبس عليه السلام \*

اختلف العلماء لم يسمي آدم على قولين (احدهما) انه خلق من اديم الارض وهو وجهها (والثاني) انه مشق من الائمة وهي حمرة اللون وادم اسم عربي وليس بجي وذكر الثعلبي ان الزاب بلسان العربية ادم وكنته ابو محمد انهم اثار الشرب بنينا وكان اجل البرية وكان امره واما نبت اللؤلؤ بعدد وكان كثير الشعر في بدن رجلا اذما وارتل عليه عشر صحايف في عشرين ورقة وهي حروف المعجم ونفس الوعد والوعيد وذبت اهل كل زمان وصورهم وسيرهم مع انبياء وملوكهم وما يحدث في الارض فابصر آدم ذلك كله وعرف ما يكون في اولاده كذا في نفس الفصول وذكر البوني في بحر الوفوف في علم الحروف كانت <sup>الحدوث</sup> تشكل لآدم في غالب نورانية عند اذنه سماءا وهي خاصية اخصة الله بها وفي اصول النوارح كان آدم بخط بالبيان ويرسم المخطوط على الالبان ويطبخها ويكثر ما لاولاده وعلم الله تعالى الاسن كلها فكان يتكلم باللسان كذا فعله النقي في بحر العلوم وكان من مخرجه ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحجر والجرى عشي معه وكان باخذ الحصى بيده ويتكلم معه وكان يزرع الحب ويحصد في ذلك اليوم وكان باخذ التاربيد فلم يخفر وفي محاضرة الاوائل ان كل حرف من الحرف لادمية والقباغات المبتدئة التي تحتاج اليها ذرية كان ابونا آدم اغذها وكشفها من حضرة تعليم الاسماء المكتبة التي علمه الله تعالى حين علمه الله الفحرفة وفي فزعة اللغة ان آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية المحضة فلما عصى عليه الله العربة فتكلم بالسريانية ولما اراد الله تعالى خلق آدم اوحى الى الارض ان ارد ان اخلق منك خلفا فتمهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخله جنتي ومن عصاني ادخله النار فبكت الارض فاجترحت منها العيون الى يوم القيمة ثم امر الله تعالى جبرائيل ان ياتي به بغبضة من الارض فاضمت الارض بالله تعالى ان لا ياخذ منها شيئا يكون نصيبا للتار فخرج جبريل ولم ياخذ منها شيئا ثم امر الله بذلك بكائيل ثم اسرافيل فخرجوا ولم ياخذوا منها شيئا ثم امر الله تعالى اذلك ولم يلتفت الى قسمها واتي بها الى الملك الجبار فقال لها انت تطلع لفيض الارواح وتسماء ملك الموت وكان باليس عليه اللغة فدو على الارض بقدميه فخلعت

التس قانس قدم ابليس فصارت طباعه اوى البشر ومن الثرى التي لم تصل اليها قدم ابليس اصل الانبياء  
والاولياء وفي عوارف المعارف ان الله خلق امر جبرئيل فبط في الملائكة المقربين وقبض قبضه من موضع  
غيره وكانت موضع نظر الله خلقا وهي يومئذ بيضاء نقية فمحت بآء الغشيم ثم غشت في انوار الجنة كلها  
وطيف بها السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم وفضل قبل ان تعرف آدم  
لقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ثم عجنها بطينة آدم ثم تركها اربعين سنة طينا لازبا بلصق بعضه  
بعضا ثم تركها اربعين سنة حتى سارت صلصا لا كالخار اذا ضربته صوت بعلم ان امره بالصنع والقدرة  
لا بالطبع والجملة فاقا الطين البابس لا يتقاد ولا يثاق فيضوره ثم جعله جسدا والفاء بين مكة والطائف اربعين  
سنة وقبل ما يزد وعشرين سنة وكان ابليس اذا تر به فرغ وضرب برجله فظهر له صوت وصلصلة فيزداد فرغه  
وكان يدخل فيه ويخرج من دبره ويقول لامرنا خلفت ولان فصلت على لاهلكك وفي الخبر امطر على جسد  
آدم في الحزن اربعين سنة ثم امطر عليه السور سنة واحدة فلذلك كثرت الهوم في اولاده واول ما نفخ الله  
نعالى من روحه في دماغ آدم فاستدارت فيه مقدار ما يذ سنة ثم نزلت في عيبيه ثم الى خباشيمه فعطر  
فنزلت الروح الى فيه ولسانه فاول كلمة خرجت على لسانه الحمد لله رب العالمين فاجابه الله تعالى بربك  
يا آدم ولذلك خلقتك فكان كل عضو يغشى اليه الروح من جسده بصبر لها وعصيا فلما انتمت الى سترته هض  
لبقوم وغذاء وساقاه من طين فلم يمكنه ذلك فلما وصلت الروح الى جوفه اشفيى الطعام فواول حرم خل  
جسد آدم فلما اتم الله خلقا خلفه ونفخ فيه الروح كان ذلك اخر ساعة من يوم الجمعة الثامن والعشرين  
من اذار الطالع الثور وكان دور السنبلة وكان الطالع وقت خلق حواء السرطان كذا في معال التنزيل وعجزه ثم  
ان الله خلق الملائكة بالسيود له فاول من سجد اسرافيل فاثابة الله تعالى بان كتب القرآن في جبينه ثم الملائكة  
اجمعون الا ابليس اللعين فانه استكبر واني ان يسجد لادم عليه السلام فلما عصى الله تعالى صبر شيطانا رجما ولعنه  
وسماه ابليسا والمبليس هو العاصي واختلفوا في اليهود لادم عليه السلام على احوال (احدنا) انه سجد ونظم  
ونجته لايهود صلوة وعبادة وانما كان اغشاء وانما وضع اليد على الصدر وقال بعضهم انما كان التجود  
لادم حقيقه بانه جعل ادم قبله لهم وسجودهم لله تعالى كما جعلت الكعبة قبله لصلوة المؤمنين والصلوة  
لله رب العالمين ومعنى سجودهم انهم اقرؤا لادم انه اخبروا كرم على الله تعالى منهم وزين الله تعالى ادم بافواح الزينة  
كان يخرج من شأنا به نور كشاع الشمس ونور ديننا محمد صلى الله عليه وسلم يلع من جبينه كالنور لعله البدن ثم  
حمله على سبر وحمل السبر على اكناف الملائكة وقال لهم طوفوا به في السموات فخلت الملائكة على اعناقهم وطافوا به  
في السموات مقدار ما يذ سنة ثم اسكن الجنة فلم يكن من يوانسه وبجاسه فالتقى الله عليه التوم فاخذ من احده  
اضلاعه لايسر من جنان مجس آدم بذلك فخلق منه حواء اسم ذلك الضلع المرأة وببر سميت فلما استيفظ آدم  
من نومها فاحند راسه فترى البه فاشد الملائكة ما هذه يا آدم فقال آدم عظم من عظامي ولحم من لحمي

لها

اغزله

قالوا ولم يخلقها الله تعالى قال لتسكن الى واسكن اليها وكان لون بدنهما كالحلوة كاللؤلؤ بين الصدفين مضيقا مثل شعاع  
 الشمس وكان في الصلابة كالظفر فلما اكلا من الشجرة اومن الله جلدهما وبقي من ذلك شق قليل حتى صار في اطراف  
 اصابعهما البثور كذلك اذ لم يخالها فاباح الله تعالى لهما ان يعم الجنة الا شجرة البر وكان حب الحنطة يومئذ ككل البقر  
 اللبن من الزبد واحلى من الشهد واشد بياضا من اللبن وكان طول شجرها سبعة اذرع ولها خمسة اخصان  
 فركب منها سنبلة فكانت خمس حبات ثم ان ابليس اراد دخول الجنة لبوسوس لادم ففتنه الحزنه فادخله  
 الجنة بين نايها فلما دخل وسوس لادم وزوجته وحسن عندهما الاكل من الشجرة المذكورة وقرعنها اتها  
 ان اكلا منها خلدا ولم يموتا فاكلت حواجة وطعمت ادم حبهين فلما وصلت الى فواده طار الناج عن رأسه واللباس  
 عن ابدانها وتاداهما الفصاخر جاعتي فصارا هزلان من شجرة الى شجرة فطلبان من ورقها ما يسترها فابى حتى  
 رجعتهما شجرة التين فاعطتهما من ورقها فكلتا فاما الله تعالى بان ساوى ظاهرها وباطنها في المنفعة فاعطاهما  
 ثمثين في غمام واحد فلما اصبط بيس تلك الورق وزدته الرياح فانشر في بلاد الهند فنه اصل جميع الطب و  
 البهار ويكي علمها جميع ما في الجنة الا الذهب والفضة وشجرة العود فناداهم الله تعالى لا يكذبكم على عبيدكم قالوا  
 ربنا ما نيكى على عبيدنا فكذلك فقال لو كان عندكم ردة لبكبتهم خوفا من مكري فوعزني وجلالي لا ينفع بكما  
 الا بدخولكما النار وانت يا شجرة العود لا يفوح لك رائحة الا في النار موفودة قال اصحاب الشجر فلما اكلا  
 من الحنطة ادعى الله تعالى الى ادم ان يا ادم لم اكلت من الشجرة المنهيّة فقال يا رب اغواني ابليس وزيني لي  
 اكلاهما وحلف لي انه قد نفع ولم ادر ان احدا يحلف بك كاذبا فاهبط الله تعالى ادم وحوا ابليس والحيّة و  
 الطاووس الى الارض وكان مهبطهما حين اهبطا من جنة عدن فهبط ادم في جزيرة سرنديب على جبل  
 الهمون وهو جبل عال بارض الهند براه البحر تون من مسافة بعيدة وفيه اثر قدمي ادم مغسوة في الجبل  
 على القنطرة كانت قدمه سبعين ذراعا ويرى على هذا الجبل كل ليلة على هيئة البرق ولا بد له في كل يوم من  
 مطر يغسل قدم ادم وبغال ان البافوت الاحمر والاماس موجودان فيه ثم حده السبول الى الحضيض اهبطت  
 حواجة وفي ناربخ الغدير لما نزل ادم على سرنديب سجد فوق جبهته على حجرة بيت المقدس لانه ارفع  
 محل على وجه الارض وكان رجلاه على الجبل ورأسه في السماء يسمع لسمع الملائكة فابته الملائكة في كل  
 فاته الى ستين ذراعا وكل خطوة منه ثلاثة مراحل ففي اي موضع رطى بقدمه كان بلدا وقرية فهو اول من  
 سعى في الارض ولما اهبط ادم من الجنة اخرج معه صرة من الحنطة وقيل كان معه حبة واحدة انقرضت  
 ستما بحبة ومعه ثلثون فضيّا من اشجار الجنة فكل فضيب منها مودعة اصناف الثمار مما له فشره فوثق  
 التوى ومنها الاشرها وانزل معه الحجر الاسود وكان اشده بياضا من الثلج وكان ينفق كما ينفق الشمس والقمر  
 وبه عسى موسى كانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع فكث في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة  
 خمسا بنهارا وقبل ساعته من ساعات الاخرة وهي مقدار ثمانين عاما من اعوام الدنيا وكان اول شيء اكلاه

في الجنة العنب واخر شئ اكلاه قبل الحنطة وكذلك عند وفاته فاستمر ما به سنة يكي على خطيئة ولا يرفع راسه حياء  
من الله تعالى فجاءه جبريل فقال له يا آدم هذا بكائك لغراف الجنان فابن بكائك لغراف الرحمن فيكي ما تسنة  
اخرى فخر من احد عنبه مثل الفراء من الاخرى مثل حجلة فلما تاب الله عليه امر ان يوتج الى الحوراء فيمكن  
فوتج فامسك الله تعالى عليه خيمة من جنم الجنة فتصبها بكان البس الحرام ونصب الحجر الاسود فلما امر الله تعالى  
بالج والنجى الى عرفات لقي بها حواء متنازلة فافق ثم سمى عزرائيل ثم اشكى العربى فامر الله تعالى ان يذبح كبشاً فذبحه  
واخذ صوفه فغزلت حواء ونجيه آدم ولبياء ثم امر جبريل ان يتخذ الاث الحرت ففعل ذلك وجعل يهرث  
الارض على الثورين فيكي الثوران على ما فانهما من واحاث الجنة ففطرت دموعهما على الارض فبث منها  
الجوارس وبالا فبث منه الحصى وراثا فبث منه الحسد وفي الثورين ان آدم جامع حواء قبل ان  
يسبب الخطيئة فولدت له قابيل ونوامين بنومين فلم يجد لهما الماء وطفلاً ولم ترمع لهما ماء لظهما والجنة  
ثم ولدت هابيل ونوامين برقان بعد ذلك فوجعت ما بعد النساء وكان قابيل حراثا وهابيل راعي الغنم  
فلما كبر ازوج آدم امخت قابيل لها هابيل واخت هابيل لغابيل وكانت اخت قابيل اهل من اخت هابيل فلما  
فزا آدم بينهما فكان من امرهما ما ذكره الله تعالى في كتابه واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس رضي الله  
بالحمد علي جيل نود وقال بعضهم عند عتبة جيل حرا بمكة المشرفة وقال جعفر الصادق بالبصرة في موضع المسجد  
الا عظم وقيل في دمشق بجبل فاسيون وله قبر كبير على قلعة جبل عال بوادي بردا بقرب قرية الحسينية  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل هابيل كان آدم بمكة راى الاطعمة تغيرت واشتاك الشجر فمضت  
بعض الفواكه وقطر الماء واغترت الارض فقال آدم قد حدثت في الارض حدث فاني الهند فاذا وجد ولد قتل  
فانثا بقول \*

تغيرت البلاد من حليها	فوجه الارض مغيرة قبيح
تغير كل لون وطعم	وقل بشاشة الوجه الصبيح

فقبل مكث آدم ما به سنة حزينا لا يفتك بسبب قتل ولده هابيل فوضه الله تعالى بسلام ستماء شيشا من  
اجل ان خلف من عند الله مكان هابيل فولد لادم اربعون ولدا في عشرين بطنا كذا في العرايس وفي شفاء  
الصدور ان الله تعالى لما عرض على آدم كل شئ مما خلق قال له اختر من خلقى ما شئت فاختر الفرس فقبل له  
اخترت عرك وعز اولادك خالدا ما خلدا وبافيا ما بغوا ولما احضرت كانت مدمة مرضية احد عشر يوما وثلاثة  
غسله شبت هو صلى عليه وقيل صلى عليه جبريل وكبر عليه ثلاثين تكبيراً وقيل اربعاً وتسعين تكبيراً و  
الملائكة خلفه جبريل وبنوه خلفه الملائكة ودفوه في جبل ابي فليس في مكان يقال له غار الكبري فلم يزل آدم  
في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق فاستخرج جبريل ووعده في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده الى مكانه  
وقيل ذهب به الى بيت المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في انحاء الاختصاص خبر آدم في بيت المقدس راسه

جاورس  
فارسى معرب اسم  
للجن  
بالاصح



عند مسجد ابراهيم بمكة ورجلاه عند القفزة الشريفة وبينهما ثمانية عشر ميلاً فاذا كان يوم الجمعة اخامه الله تعالى على رجله ثم يحشره ربته اليه ويقول الله تعالى يا ادم البك حشرت ذريتك لكرامتك على وقبل دفن في مسجد الخيف يعني وقبل دفن في مشارف القديس عند غربي اول فريز كانت في الارض وكسفت عليه الشمس وكانت وفاته يوم الجمعة استغلون من نيسان في اليوم والساعة التي كان فيها خلفه وعاش نحو اربعة سنين وواحدة ثم مات ودفنت مع زوجها وقبل دفنت بجده وعمرها تسعاً وثمانون سنة وسبع وتسعون سنة ولم يمض ادم حتى يبلغ ولده وولد له اربعين الفا وقبل التي الف وفي التوراة ان ادم عليه السلام عاش تسعاً وثمانين سنة وثلاثين سنة وقال هوب عاش ادم الف سنة والله سبحانه وتعالى اعلم اي ذلك كان \*

### \* الف الثاني في كرشه عليه السلام \*

كان اجل ولدا ادم وافضلهم واشبههم به واجتهم اليه وكان وصي ابيه ادم وولي عهده واليه انتهت انساب الناس وهو اسم يحيى بن حزامك يشبث حتى نبش اسنانه وكانت نظرات وجهه من صفائه في بطنها ولما وضعت اخذته الملائكة فكلت عندهم اربعين يوماً وعلوه السنن ثم رده اليها وهو اول من تكلم بالعبرانية واول من راي الحبة واول من لبس الفلسوة والنعلين وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لادم وارتل الله عليه خمسين صحيفة وكانت ولادته لضي ما بين وثلاثين سنة من عمر ادم وعاش تسعاً وثمانين سنة واثنان وعشرين سنة واختلف في مكان قبره قبل ان يدفن في قبر ابيه ادم وقبل دفن بفرقة سبعين من اعمال بعليك وله قبر هناك بزار وببرك به وقد زرته وولد لشبث انوش وهو ارسل من علم الكتاب وحساب الشهور والسنين واحسن عبادة الله تعالى وفي زمانه قتل قابيل رماه الملك الانبياء فحرقه فشق راسه فمات وانوش اول من عزم القلعة ونطق بالحكمة عاش تسعاً وثمانين سنة وخمسة وستين سنة وولد لانوش نينان في ايام جده وكان رجلاً ثقيلاً جامع اولاد ابيه وبنوه لحارب الحق لئلا يفرهم عليه وعلى اولاد ابيه واسمهم الفل حتى نفاهم عن نفسه وعن ثوابه عاش سبعاً وثمانين سنة وعشرين سنة وولد له علال فام في قوم بطاعة الله تعالى واتبع وصيه ادم وفي زمانه نزل البعطي وبعض اولاد ادم الجبل المقدس واشتغلوا بالله وخلقوا الطلقة بنات قابيل ومن بعده نفرت الكلمة ونحزب الناس احزاباً وفي زمانه قسم الدنيا خمس فوفى وخس ولد لشبث ماكثر ما خبرا عاش تسعاً وثمانين سنة وخمس وستين سنة وولد له علال بابل البارود وكان في ايامه ود وسواع وبغوث وبجوث ونسر وكانوا قوماً صالحين فانوا في شهر واحد فخرن افادهم عليهم فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير ان لا افقد ان اجعل فيهم روحاً قالوا نعم ففعلهم خمسة اصنام على صورهم من خشب الساج فترضها لهم فكان الرجل بائناً اخاه وحقه فبعثه ولبس حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثاني فخطوهم اعظم

من أعظم القرن الأول ثم جاء القرن الثالث فقالوا ما عظم أولونا هؤلاء <sup>الأمم</sup> برحون شفاعتهم عند الله تعالى فبعد ذلك  
هذه سبب عبادة الأصنام وولدها راد اخوخ وهو ادريس \*

## \* الفصل الثالث في ذكر ادريس عليه السلام \*

كان رجلا طويلا ضخما البطن عظيم الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت إحدى ذنبيه أعظم من الأخرى  
وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص وكان دفيق الصوت قريبا الخطا إذا مشى كما ذكر ابن قتيبة في اللسان  
وكان نبيا وملكاً عظيماً ولد بعصر ستموه من الهرامسة أي أسدا الأسود وهو عطار د وفي المختصر في أخبار  
البشر نبأ الله تعالى ادريس وكشف له الأسرار السماوية وأنزل الله عليه ثلثين صحيفة ونزل عليه جبريل أربع  
مرات كذا في الأنس الجليل ومن معجزاته أنه كان يرى الملائكة في الهوى حين يظهر من وكان كلما بدعوا السحاب  
اجاب بلفظه وسمعه الناس يتكلم مع السحاب وفي عجائب الدنيا للسعودي أن ادريس صاب الرصاص  
ذمبا بصا صا وهو الذي يسمى المثلث لانه بنى توماك وحكيم ودفع اليه كتاب سر الملكوت الذي علمه ذراويل  
الملك لآدم وكانوا يوارثونه مخمومًا لا ينظرون فيه ولم يفتحه بعد شيت خبر ادريس وأتما سمي ادريس  
لكثرة ما كان يبدس من كتب الاسلام وهو أول من استخرج الحكمة وعلم النجوم وعلم الرياضه والمنطق والطبقة  
واللهي وأسرار الفلك وهو أول من خط بالفلم وخط الثياب ولبسها وكان قبله يلبسون الجلود وهو أول  
من جاءه في سبيل الله وهي ارباب الفساد من بنى آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيت فامر الله تعالى  
ان يغانلهم ويسبى نساهم وأولادهم فاطاعة قليل وعصاه كثير وكان عددهم اطاعة الف انسان وهو الذي  
رسم بعارة المدن وجمع طلاب العلم وفرق لهم قواعد السياسة وعمارة المدن فبنت كل فرقة من الامم مدنا في  
ارضها فكانت المدن التي بنت في زمانه مائة وثمانين مدينة وذكر بعض المحققين في شرح القصص  
ان آدم لما مرض مرض الموت نعى من ثمار الجنة فاتي جبريل ببطيخ من ثمار الجنة على رأس حورية فاكل  
منه وسأل الله تعالى ان يزوج تلك الحورية من شيت فاجاب الله تعالى فولدت منه ادريس ولهذا السر  
الجليل كان له بغير ملكي مصباحة فلكي خرج الى الافلاك وشاهد اطوارها وادوارها وصنف الكتب الكثيرة مما  
جاء به جبريل واخذها ضفط من بدء في البحر اكثرها الحكمة من الله سبحانه تافيه اظهار اسرار الرقوبة ثم خضع  
الحكمة الالهية اخفاها من العامة وذكر انه لم يمت ستة عشر سنة ولا باكل حبة في عقالا جردا وروحانية في  
فلك الشمس وهو أول من خالط الملائكة والارواح المجردة وحصل له معراج السلاح البشري وذكر  
الشيخ محي الدين العربي قدس الله سره في الفتوحات المكية وفي قوت القلوب ان ادريس هو الهاس وأنه ينزل  
كما ينزل عيسى بن مريم عليه السلام نثيرها الشرف نبيا محمدا وله جولة في الارض وقطبية برية مع خلافة محمد  
كما للخضر وقطبية بحرية وبينهما اجتماع ثرا وجرأ عند سد باجوج وما جوج وفي مكة وعرفات وفي مرات الزما



قال ابن عباس رضي الله عنهما اربعة من الانبياء احبهم ارواحهم وهم ادريس وعيسى في السماء والباس والخضر في الارض وكلهم يموتون الا ادريس فاته اذ مات الخلق صابته دمه في بقية في عداد الموتى وهو حي وقبل هو الذي يحب الله تعالى اذ مات الخلق وقال ابن الملك اليوم يقول ادريس لله الواحد القهار قال ذهب كان في ادريس في كل يوم من العبادة مثل ما يرفع جميع اهل الارض في زمانه حتى اشنأ اليه ملك الموت فاستاذن الله عز وجل في زيارته فاذن له وطلب ان يذهب للموت فاذا اذن الله تعالى احباه الله تعالى ثم سأل ان يورده النار فاورده اباها ثم سأل ان يدخل الجنة فلم يدخل الجنة اذ ان يخرج منها محجابا قال الله تعالى اكل نفس ذاتة الموت وقد ذفنه وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بحرزين فليست اخرج في جنازة الله تعالى فموتى هناك فنار الله تعالى في السماء الرابعة ونار الجنة قبل اسكنه قلب الافلاك وهو فلك الشمس وعلم دور الافلاك وطبايع الكواكب وخواصها ولما رضى الله تعالى كان عمر اثنين وثمانين سنة وقبل رفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة وعاش ابوه بعد ارتفاعهما بثمانين سنة وثلثا مائة سنة فلما رضى الله عز وجل اختلفوا بعد واحدوا الاحداث الى زمن نوح وولد ادريس متوشلخ على ثلثمائة سنة من عمره استخلفه ادريس بامر الله تعالى قبل رضى ذكراته اول من ركب الجبل لانه افشى رسم ابيه في الجهاد وعاش سبعمائة سنة واثنين وثمانين سنة ومات في بلول في جنة ادم وولد متوشلخ ملك وفي زمانه كثرت الجبابرة من ولد قابيل وعاش ملك سبعمائة سنة وولد له غلام وعمره اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنة فسماه نوحا \*

### \* الفصل الرابع في ذكر نوح عليه السلام \*

كان رجلا ذوق الوحده في راسه طول عظيم لعين غليظ القصوص وفيه الساتين والساعدين كثير ثم الفخدين ضخيم السرة طويل اللحية طويلا جسما وهو اول نبي نباه الله تعالى بعد ادريس واول نذير من الشك واول المو العزم وهو اول نبي لثقت شريعته شريعة ادم وكان ادريس على شريعة ادم وهو اول نبي عذبت امته بدعونه وقد كان راي ان نارا اخرجت من فيه فاحرق جميع الخلق وهو طول الانبياء عمر وشيخ المرسلين جعلت معجزاته في نفسه لانه عاش الف سنة ولم ينقص له شيء من قوته ومن معجزاته ان قومه طلبوا منه المعجزة بان يرخل جبل من جبال فارس فبصر في عرفات فدعا الله تعالى فاجابه فارخل الجبل وصار في عرفات وانزل اخرج من السفينة لم يكن حنדה ولا عند قومه شيء من الطعام فاخذ الرمل واكله واظم من كان معه فصار الرمل في افواههم حلوى من العسل وغرس شجرة واحدة فاثمرت في الحال فاكلوا منها ولم يبالغ احد من المرسلين في الدعوة مثل ما بالغ ولم يشب له شعرة ولم يبصر نبي على اذى قومه مثل ما صبر وهو على طول عمره كان يضرب ثم طلع في ليله ثم بلغ في بيته فيرون انه قد مات ثم يخرج فدعوهم وكان في غضبه وانتهار شدة وكان تجارا فيعش الله تعالى الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقبل بعث بعد اربع مائة سنة وكان الكفر قد عم فلبث فيهم الف سنة

سنة لا تحين فاما ثلاثه فزون من نومه وهو يدعهم فلا يجيبون ولا يطيعونه لم لا قبل فلما ايس من ايمان نومه  
واخبره الله فلما انتم لم يبق في اصلا ب الرجال وارحام النساء مؤمن فعد ذلك دعا عليهم فاستجاب الله تعالى  
دعاء فادعى الله اليه ان اصنع الفلك فاشغل بنس الاشجار وحمل السفينه اربعين سنة فاعظم الله ارحام  
الناس فلم يولد لهم ولد فادعى الله تعالى اليه ان يجعل السفينه فعدا شدة غصبه على من عصاني فاستجاب عبادي بنس  
ويملكون معه وولده سام وحام وبافت يخنون السفينه معه فجعل طولها ستمائة ذراع وعرضها ثلثمائة وثلثين  
ذراعا والذراع الى المنكب من قول ابن عباس رضى الله عنه وفجر الله له عين الفير حيث يجر السفينه فخطا قلبا فانا  
حتى طلائها به وكان فراغه من عمل السفينه يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من اذار واوحى اليه ان يحمل معه زاد سنة في السفينه  
وان العلامة في نزول العذاب اذا فار الثور وكان الثور نحو الخيزبه قبل انه كان من الحديد وقبل انه كان  
ميتا بالبحارة واختلقوا في مكان الثور فال مغاتل الثور بالشام بموضع يقال له عين وردة وقال ابن  
عباس كان بالهند وقبل كان بمجد الكوفة فلما اذن الله تعالى في هلاكهم اثبت ابنه نوح الثور لشجر الخبز  
وكانت مخبز للذين يعملون السفينه وكانوا سبعة نفر فظلمها الماء من اسفل الثور فبادرت الى ابيها واخبر  
بذلك فدخلوا السفينه وقبل جبريل بهم بمحشر من البهايم من كل جنس زوجين حتى لا ينقطع نسلها فدخلها  
السفينة وكان اول من حمل في السفينه الدرة واخر من حمل الحمار وكل الله بالسفينة ملائكة يحفظونها  
ليلا تنقلب فجعل الماء ينزل من السماء كافواه الفرب بغير سخاب وفجر الله تعالى بنا بيع الارض فالتف كل شيء  
على وجه الارض وذلك لثلاث عشرة خلت من آب وكان ذلك عاشر رجب واستقر الى عاشر محرم ومضى ثمانية  
سنة من عمر نوح وولدت الف سنة وعاش سنة وست وخمسين سنة من هبوط آدم واستقرت السفينه في الماء  
على ما قبل ما به وخمسين يوما فذبح فدا الله جميع الارض وهلك كل شيء فيه الروح من اصل ماء اخرجه من مكان  
وهو الثور وكان سببا للغرق فانرفع الماء على اعلى الجبال وكان الماء سخنا فذاب فيه السفينه لغير الماء  
فعلم الله تعالى نوحا من اسمائه فلما دعا به جدا الفير على السفينه والاسم الذي كان يدعو به ايتها شرايتها  
ثم علم الله نبارك وتعالى هذين الاسمين لابرهم حين الف في النار فلما تكلم به صارت النار بردا وسلاما بها  
اسمان جليلان عظيمان من اسماء الله تعالى في الثور به وكانت الدنيا مظلمة سوداء ولا مواجيدوى كدوى الى العبد  
فلم يعرف النور الليل من النهار حتى انزل الله على نوح خريزتين بيضاء وسوداء فكانت البيضاء بالنهار والبيضاء  
السوداء والنور والنظلم وتغلب بالليل على البيضاء وكان نوح اول من قرأ الساعات لمواقيت الصلوة بفجر  
النهار اثني عشر ساعة والليل مثل ذلك ثم امر الله تعالى الارض ان تبيع الماء والسماء ان تطلع فافلت السفينه  
اخذت نحو الموصل فلما انتهت الى افيردى وباريدى واستقرت السفينه في عشر خلون من محرم على الجودي  
ومرجل بارض الجزيرة مشهور وابنتي فرية بالجزيرة لستى سوف ثمانين فاتهم كانوا في السفينه ثمانين رجلا وكان  
ملكه في السفينه سنة هلالية شمس ثلاثه عشر يوما وكان مقامه بالكوفة ومن مسجد فار الثور على ما قبل

وفيه خبرنا السقينة وهو مسجد الذي بعث فيه ومصلاه وذكر ان بعض الارض لم تشرع الى بلع الماء ومنها ما اسرع الى بلعه عند ما امرت من اطاع كان مأواه عذابا اذا احتقر ومن تأخر عن القول بسرعته غافها الله تعالى ان جعل ما فيها ما الخاف من ذلك البحار وهو بقية ماء غضب اهلك به ارم وفي التوراة ان نوحا عاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فكان عمره ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب بن نوح ٤٠٠ الف سنة لانه بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة ولبث بدوهم الى ان مات ثلثمائة وخمسين سنة وقال شاذان بن عمر نوح ٤٠٠ الف واربع مائة وثمانين سنة فقبل له لو اخذت لك بيتا من طين ناوى اليه فقال انا ميت عدا ونارك ولم يزل في بيت شعر الى ان فارق الدنيا واختلف في مكان قبره فقبل بمسجد الكوفة وقبل بجبل الامر وقبل بذبل جبل لبنان بمدينة الكرك وهو الاصح وله هناك قبر يزار ويبرك به الى يومنا هذا وقد اجمع العلماء على ان الله تبارك وتعالى يجعل جميع خلفه بعد الطوفان من سلب نوح ٤٠٠ فمجموع من بجماعة في السقينة الابنو الثلاثة سام وحام وياث فجاء بنو ادم اليوم في مجموع اقطار الارض فاسلوا من ذرية نوح و ابنائه الثلاثة وكان مولدهم بعد مضي خمسمائة سنة من عمر سام بن نوح ٤٠٠ سكن بعد الطوفان وسط الارض الحرم وما حوله واليمن الى حضرموت وعمان الى البحرين فن ولد ارم وارغش فبن ولدا رغنشد فخطان بن عاد وابنه يعرب بن قحطان فها اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو ابو اليمن كلام وهو اول من جاء ولده بنحبه الملك انعم صباحا وابيت اللعن وفي زمانه فرق الله الالف سنة فجعل في ولد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد ياث سنة وثلاثين لسانا وكانت وفاة سام يوم الجمعة وكان عمره ثلثمائة سنة وحام بن نوح ٤٠٠ كان رجلا ابيض حسن الوجه والصورة فقيرا لله لونه والوان ذريته من اجل دعوة ابيه قتل على ساحل البحر لانه دعا عليه بشوهد الوجه وسواد ذريته وان يكون اولاده عبيدا لاولاد سام وياث فكثرهم الله تعالى وانما هم وهم السودان وعاش خمسمائة وستين سنة واما ياث فن ولده الصفاية وبرحان والاشبان وكانت منازلهم بارض الروم ومن ولده الترك والخزر واليونان و باجوج وما جوج فكانوا يعبدون الاصنام وبعضهم يعبدون الشمس والقمر والكواكب وقام بعده ولده ارغش وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى اربع مائة وخمسة وستين سنة ولما قبض ارغش قام بعده ولده بن ارغش وكان عمره اربع مائة وثلاثين سنة فلما قبض شالح قام بعده ولده عابر وهو هو وعليه السلم

### \* الفصل الخامس في ذكر هو و عيل السلس \*

كان اشبه ولد ادم بادم عليه السلم وكان رجلا ادم اللون كثير الشعر حسن الوجه وكان نائرا وكان من صميم قومه واشرافهم بعثه الله الى محي من ولد ارم بن سام وهم عاد الاولى فكنذ به ولم يؤمن منهم الا القليل ومن مخرج ان قومه سئلوا ان يجعل الله تعالى اصواف شياهم وادبارهم ابريما فدا الله تعالى انصارا وادبارا

وكان مكان مري فومه جحار فلم يثبت فيه شيء فدعا الله تعالى فأيما به فصارت الإحجار ترابا وكانت مساكنهم  
 الشجر بين عمان وحضرموت والاحقاف من أرض اليمن وكانوا ثلثة عشر قبيلة وكان ملكهم عادًا بعبد  
 القمر فباش القوا وما في سنة ثم مات فانتقل الملك إلى أكبر ولده وهو شدبد فقام خمسًا بئرًا وثمانين  
 سنة ثم مات فانتقل الملك إلى أخيه شداد بن عاد كما سباني وهو الذي بنى إرم ذات العماد فاحب هود  
 عليه السلام أن يتخذ الحجة على شداد وجنوده بالرسالة فآثاه ودعاه إلى الله تعالى فلم يقبل وأصر على الكفر وذلك  
 حين بلغ ملكه سبعًا بئرًا فقام وكان له حلم فلم يعجل على هود بمكره وكان الله تعالى فإعطاهم من القامة ما لم يعطها  
 غيرهم كان طول الرجل منهم سبعين ذراعًا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ثمانين ذراعًا وقال الكلبي  
 أطولهم أربعًا بئرًا ذراعًا وقصرهم ستون ذراعًا وكان رأس أحدهم مثل القبة العظيمة وكان عين  
 الرجل يورق فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانت أموالهم الأبل لم يقبلوا غيرها العظم أجسامها وفونها  
 يقال أنها كانت أعظم مما هي الآن أضعا فأكبره وكانت مطاياهم وطعامهم وكان الرجل يبنّي <sup>بنيان</sup> بئرًا فيبعث  
 بنيانًا أخرى وكانت غنمهم وكثر عددهم حتى أمثلت منهم أرضهم وبلادهم وسخرهم من قطع الجبال  
 والقصور ما لم يسخر لأحد قبلهم ولا بعدهم كانوا يسلحون الحديد من الجبال فيجعلون طول العمود مثل طول  
 الجبل ثم يعلقونه ويضربونه حيث شاؤا ويدنون عليهم لفصوص وأخبرني رجل أنه رأى خرس رجل  
 من قوم عاد فكان كالجمل البعثي وكانت ثمارهم في العظم عجالة لا توصف وذكر أن بعض أهل حضرموت  
 وجدوا في الأرض كوزًا من فخار في جوفه سنبلة حنطة فدامت لاؤها منها الكوز فوزنوا السنبلة فكانت مثا بالكم  
 وجتها كما البيض فلما راوا أن لا غالب لهم من الناس هجروا واحترقوا وكانوا أصحاب أو ثان بعددها من  
 دون الله تعالى وكانوا كالحيّة عدا فبعث الله إليهم هودًا بعد أن مضى من عمره ثلاثون سنة فامرهم أن  
 يوتدوا الله تعالى وأن يكفوا عن ظلم الناس فأبوا وكذبوه وغادوا في الغي والضلال وقالوا من أشد منا  
 قوة فلما ضلوا ذلك ولم يقبلوا نصيحة هود عمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين حتى هلكوا شهيدًا وأصابهم  
 الضر الشديد والخطب الجهد وكان الناس إذا أصابهم كرب يبعثوا وفودهم إلى البيت الحرام فيدعون الله تعالى  
 فيسجدون لهم فاجتمع رأي الملك وأصحابه على أن يوجه سبعة نفر من أصحابه فيسبرون إلى الحرم فيسجدون لقومهم  
 فلما فادوا مكة وبألغوا في الدعاء بدت لهم ثلث سحابات بيضاء وسوداء وحمراء ونودوا أن اخذوا إتيانهم شتم  
 فقالوا اخذنا السوداء فأنها أكثر غيثًا فودوا اخذتهم رمادًا أرمدا لا يبيى متكم والداء لا ولدًا لأنكم هذا  
 فتفرقت السحابات إلى البيضاء والحمراء ومضت السحابة السوداء نحو اليمن فوافت من ساعها قباشرًا وكان  
 أول من نظر إلى ما في تلك السحابة من العذاب امرأة منهم نثقي مهدا فزات وسط السحابة كلهب النار  
 فصفت بهديها وهي أول من أبدعت النصفق عند المصائب ونادت بأعلى صوته وأبلغكم عليكم جهود  
 فعدناكم العذاب لا تزون إلى ما في هذه السحابة قالوا ما نرى شيئا فامر من قالت \*

افارى وسط الصحابة نارا يسونها فور على جنول وهي عذاب بال هاد فاعلوا ثم اسفروا بال بنى هود فقدانا كمن قريب الهه	شتر من ضرارها الشراوا لحنف بالاصوات والقهبل فوجدوا الله لكى ما تسلموا بنى رب واحد معبود فليس شفى منكم من بافيه
---	--

فلما اراد الله فلما اهلكهم امر غا زنى الريح العقيم وهو غث الارض قد زمت بسبعين الف زمام من حديد وقد كل لها سبعون الف ملك ان يخرج منها مقدار مخز ثور فقال يا رب انت اعلم لو اخرجت مقدار ذلك ما تركت على ظهر الارض شيئا الا احرقته فامر الله اليه ان يخرج مقدار غضب الخائف فلما اخرجت وقد سخرها الله عليهم سبع لبال وثمانية ايام حسو ما ادى اثمهم من ثابعة فلما دنت الريح منهم نظروا الى الابل والرجال ليدن الصلصام العظيمة نظروا بهم الريح بين السماء والارض وكان هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين قد اعتزلوا في ناحية فاما ان يلجئهم من الريح الا ما يلين عليه الجلود وتلك له الا تنفس فلما راوا ذلك شادروا الى البيوت فلما دخلوا دخلت عليهم الريح فاخرجتهم واهلكتهم وطغت تلك الحصون والغصور والمدائن حتى عاد ذلك كله ريلا وثاقا فانسفت الريح فكانت هب عليهم مثل شر التار فندب لجوهم وعظلمهم وكانت تغلق الصخور العظام من الجبال فتلغفها في الهواء ثم تغدقها على رؤسهم ولم يخرج الريح العقيم قط الا بمكالم الا في ذلك اليوم فاتها عت على الخنزير من شدة الغضب فقبلتهم فلم يعلموا مكالمها فلما اهلكهم الله تعالى بعث طهورا سودا فتفلت اجسادهم الى البحر والضمير فيه وكان بين مهلك شداد وجوده بالعقبة الى مهلك قوم عاد الريح فلما بئر سنة ومات هود عليه السلام بمكة بعد مالا قوم له ما بئر وخسرون سنة قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه ما ازفر هود عليه السلام بحضرة موت وفيه بجامع دمشق فلما قبض هود عليه السلام قام بالامر بعد اربعين مائة كان بامر صاوة الله تعالى وظهر في زمانه عمود الجبار واسمه طهما سفان وهو اول ن ليس التاج وعبد النار وسجد لها وسباني اخباره انشا الله تعالى \*

### \* الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام \*

كان رجلا احمر ما تلا الى البياض سبط الشعر وكان بمشوحا فنيا ولا يتخذ حذاء كما كان بمشوح السبع ولا يتخذ مسكنا ولا بيتا ولا ماوى له الا المسجد وهو صالح بن عبيد بن غابر بن ارم ابن سام بن نوح بعث على قوم ثمود وكان بينه وبين هود عليه السلام نحو مائة سنة وسميت ثمود لفلة ما تها والتمد الماء القليل وثمرود صهنا القليلة ذكر في ثبات الزمان عن مقاتل قال كان بين قومهم بياض من قوم عاد على طهيم وسميهم وكان لهم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحد وبكلمهم وكان ابو صالح سادتهم ففادروا وكان



فدعهم يكسروا ذواتهم الصنم افعلوا سادى فقلوا ودموه في مغارة فجاءت اليه امرائه بعد مدة وهو ميت فبكى عليه  
فاجاب الله تعالى فقام اليها فوطئها في الحال فعلق بصلح عليه السلام من ساعنها وعاد كما كان ميتا ونشب صالح  
فبعثه الله عز وجل بين راهن الحلم قال ابن عباس رضى الله عنه لما تم له اربعون سنة وكانت منازلهم بالحجر  
بين الجحاز والشام بينهما وبين وادى القرى ثمانية عشر ميلا وكانوا يتخذون من الجبال بيوتا فحشوا فيها وحفوها  
وكانوا في سعد من معابشهم ويوتونهم الى وقتنا هذا مخوفة في الجبال باقية واثارهم باقية وصانكهم على قدم صانك  
اصل عصرنا وهذا يدل على ان اجسامهم كانت كاجسامنا فحالفوا امر الله تعالى وعبدوا عبده وعثوا في الارض  
ويحترقوا فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو من اخلائهم حسبا ونسبا فدعاهم الى الله عز وجل فكل يوم ولم يقبلوا  
مادعاهم اليه فقال العظماؤ منهم يا صالح ان احببت ان نصدقك ونؤمن بالله فكذلك فخرج لنا من هذه الصخرة نافذة  
انضممنا يكون من النوى ومعها سفها فدعاهم صالح وبعثه فاستجاب الله دعاه فقال لهم من اين تريدون فاشاروا الى  
صخرة وقالوا من هذه الصخرة فاشار اليها صالح وقال اخرجي يا ذن الله تعالى فبينما هم اذ نظروا الى الصخرة وهي تخرج  
كما تخرجي لنا فخرجت كمنخفض المرآة في نفاسها وحركت فانصدعت عن نافذة كما سألوه ثم خفضت فجعلت تحت  
نحوهم حتى اذ ادنت بركت فوضعت سفيا مثلها في العظم والجسم ثم خفضت نحو المرحى واشبعها سفها فلما راوا ذلك  
متعجبين وامنوا بالله تعالى يومهم وليلتهم فلما اصبحوا رجعوا الى اسوء ما كانوا عليه من الكفر والطغيان فقال لهم  
صالح اما اذ انكصمتم على اعقابكم فاباكر ان تمسوا هذه النافذة بسوا وتنعوها حظها من المرحى والشرب فجعل  
بكم العذاب هذه نافذة الله لكم ابز قدروها تاكل في ارض الله من الكلال ولها من الماء يوم تشرب كله ولكم يوم آخر  
لان بها هم كانت قبله فكانت تشرب ماء الوادى في يوم ويحلبونها في يوم فيشربون لبنها عوض ما شرب  
فاجابوه الى ذلك فكثت النافذة من الماء فمستوعبه جميعا لعظمها حتى لا تدفع منه شيئا فصدروا عنها ما شربوا  
لبنها فسفها ولها بالحالب فيحلبون منها بقدر ما كانت تشرب من الماء في اكثره ثم يصدرون من غير الفجاءة  
وروث فبر لا تنهال ثم يصدرون على ان يصدرون حيث وردت للصبي قال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه  
انبت ارض ثمود فذرعنا مصدر النافذة فوجدته ستين ذراعا فلما طال عليهم ذلك ملوها فاجتمع تسعة من  
اشرار قومهم على عمرها فغفروها وجعلوا يشربون لحمها وياكلون وكان عمر النافذة في سادس عشر من ربيع  
الثاني فلما راي الفصل ذلك انطلقوا الى ابيهم حتى ان جبالا عاليا شامخا مبنيا يقال له صؤ فخرجوا يطلبونه  
فلما راوه على الجبل ذهبوا لباخذه فادعى الله تعالى الى الجبل فطاول في السماء حتى ما بنا له الطير وجاءه  
صالح عليه السلام فلما راي الفصل بكى حتى سالت دموعه ثم دعا ثلاثا فاجرت الصخرة فدخلها فودعهم الله تعالى  
بالعذاب فقال لمتعوا في داركم ثلاثة ايام لكل رعوة يوم فاصابهم في اليوم الاول وكان لها الخبيس منقرا فاجابوا  
مصفرين وفي اليوم الثاني اصبحوا وجوههم حمرة كانهما خضبت بالدماء واصبحوا في اليوم الثالث وجوههم  
مسودة فالتفت اليهم بالفار ويصيحهم العذاب يوم الاحد فانهم همهم من السماء ارجعت الدنيا فقطعت



فلو بهم في صدورهم فلم يبق منهم صغبر ولا كبير لا هلك ولحق صالح ومن آمن معه من قومهم بمكة وكان آمن بصالح  
من قوم ثمود أربعة آلاف نفس وأقام صالح في قومهم عشرين سنة وثلاثين بمكة ودفن بالجعر ولد من العمر مائتان و  
ثمانون سنة وقبل خرج صالح ليلة الأحد من بين أظهرهم ومن معه من المؤمنين قتل موضع بمدينة الرملة  
من بلاد فلسطين فأتى قدفن بها قال النبي صلى الله عليه وسلم يحضر صالح على نفيه يوم القيمة وروى ابن  
الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعر من وادي القرى في غزوة بنو ك  
فقال لأصحابه لا يدخلن أحدكم القرية ولا يشرب من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعتدين إلا أن تكونوا  
بأكبر أن يصيبكم مثل ما أصابهم وعن النخعي بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم با على أئمة  
من أشقى الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عافرا التافذ قال أئمة من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال  
فأنتك با على \*

### \* الفصل السابع في ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام \*

كان محمداً مكلاً واصطفاه الله نبياً وخليلاً وجعله من أولي العزم وهو أبو الانبياء وناج الأصفاء وأتزل عليه  
عشرون صحيفة وهو أول من أضاف المصيف وأول من اختن واستنقى الماء واستنشق بالماء و  
أول من صاغ وعانق وقبل بين العينين موضع السجود وفي نزلة التواطر أول من استنقى إبراهيم عليه السلام  
ومعناه أب رجيم وكان نبياً صلى الله عليه وسلم بثني عليه وعن ابن مالك قال قال رجل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا خير البرية فقال ذاك إبراهيم نفر ويا حراجه مسلم وأول من شاب وهو ابن مائة وخمسين سنة  
فلما ظهر الشيب قال يا رب ما هذا فقال الله لك يا غار فقال رب زدني وغار وأذلك أن سارفاً لما ولد  
استنقى قال الكفانيون لا ينجون لهذا الشيخ والجوز وجد غلاماً الفبطا قنبية فصوروا الله لك يا استنقى على  
صور إبراهيم فلم يكن يفصل بينهما فوسم الله إبراهيم بالشيب ليعرفا روى الحافظ بن عساكر بسند إلى  
الأصمعي بن نيار قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه يقول كان الرجل فيما قبل  
بلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ثافي النور وفهم الولد والولد يقول أبكم الأب لا يعرفون كلب من الابن ومن  
معجزاته أن يرح المسك يفرج من بدنه فافاسكن داراً خرج منها فان راحة المسك لم تزل تخرج منها فكان الجوس  
يصلون تلك الدار معبداً ويوقدون فيها النار وكان يجمع من بعيد روى أنزلنا وضع هاجر واستنقى  
بمكة ثم ذهب إلى الشام ومضى في طلبها إلا أن بعد مدة فضا ح يوماً استنقى إلى أبيه يشكو الضيق والوجع فقصه  
إبراهيم وبعاله فوسع الله عليه الرزق وكانت السباع تسير معه وتكلمه وتؤنسها إذا سار وحيداً وكان مولد  
إبراهيم عليه السلام بقرية كوثا من إقليم بابل وقبل بقرية برزة من أعمال دمشق وقبل ولد بقرية حران ونقله أبو  
إلى بابل وقبل كان مولد بالسوس من أرض الأهواز في زمن غرود الجبار وأخاه الله لك يا غار وجعله في سن

مخافة عليه من عمرو وكان يحمي ابهامه واللبن يدر منه وكان يشب في كل يوم مثل ما يشب غيره في شهر  
 قال مقاتل لما في عليه سنة تكلم وهو اول كلامه فقال يا اقامه من ربي قالت انا قال ومن ربك قالت  
 ابوك قال ومن ربي ابني قالت عمرو قال ومن رب عمرو فطمته وقالت اسكت ثم رجعت الى ابيه واخبرته  
 بما قال فجاء ابيه ابوه فقال له مثل ذلك فقال اتر اقام في السرب ثلث سنين وقبل سبع سنين وكان ابوه  
 آزر يصنع الاسنام ويعطيها لابراهيم عليه السلام ليبيعها وكان ابراهيم عليه السلام يقول من يشتري ما بصره ولا  
 ينفعه فلما افشا امره واتصل خبره بعمرو وهو ملك تلك البلاد وقبل كان عاملا على سواد العراق وما  
 انصل به للضحاك فلما اكثر عليهم ذم ابراهيم عليه السلام لآلهتهم وكسرها يوم عيدهم اتخذ له عمرو النار وضعه  
 في المخين ليلقي في النار اناه خازن المياه فقال انا ردت احدث النار وانا خازن الرياح فقال انا ردت  
 طهرت النار في الهوى فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجتي اليكم فانا جبريل فقال له هل لك حاجة قال  
 فاما اليك فلا قال فاسئل الله تعالى قال علمه بحالي حتى من سؤالي فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما  
 على ابراهيم ولما وصل الى النار نطقه الملائكة بايديها وجاء جبريل بفحص من الجنة فالبسه اياه فابعد  
 النار ورضه خضراء ذات عين ماء عذب وورد احمر ونرجس وفعد جبريل يتحدث معه واقام ابراهيم في النار  
 اربعين يوما وكان يقول بعد ما خرج منها ما طاب لي عيش مثل تلك الايام ووددت اني لو كنت فيها  
 ابدا قال كعب الاخبار ما انتفع احد من اهل الارض بنا ولا احرف شيئا في تلك الساعة لحقا  
 اتها المعينة بالخطاب وعن سفبان الثوري رحمه الله انه قال اوحى الله الى النار ان تاتي من ابراهيم  
 اكثر من حل وثافة لا عذبتك عذابا لا اعذب احدا من العالمين وكان حين وضع في المخين ررعى برجر من  
 شبابهم ولم يترك عليه الا سراويله ففضده بعض السفهاء نزع السراويل عنه فشلت بداه وهو اول من اتخذ  
 السراويل بوحى ابيه ان اسرع ورك من الارض فبط عليه جبريل بخرقة من الجنة ففضلها جبريل  
 سراويل وخاطته سارة وقال ما احسن هذا واسره باجراييل فاتر نعم السرة للؤمن فلما لبسه  
 قال ما لبست ثوبا احب الي منة فاذا مت فقلوني من تحته وقلوني من فوقه وهو اول من جرد من ثياب  
 في سبيل الله فلذلك كساه الله تعالى ذلك المحل فبصا من الجنة واخرج له كسوة بيضاء يكسوها له في الحش  
 ويوضع له منبر على يسار العرش فيجلس عليه وكان عمره حين القي في النار ست عشرة سنة واقام ابراهيم عليه السلام  
 بعد ذلك ما شاء الله ان يفهم وامنت به سارة وهي بنت عمه هرون فكانت اخنوخ لوط عليه السلام وكانت اهل  
 اهل زمانها ذكر ان الحسن نصفه في جميع الخلق والثلث في يوسف عليه السلام والسدس في سارة فترى  
 وخرج مهاجرا معها وهو اول من هاجر من وطنه في طاعة الله تعالى حفظا لايما نه حين سألته عمرو ان  
 يخرج من ارضه الى حيث شاء فاجابته الى ذلك حيث يئس من ايمانها فخرج وهو ابن سبعين سنة ومعه ابن  
 عمه لوط وابنته عمه سارة وابوه آزر الى فرس حران فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر بعد ستين

ثم سار ابراهيم ولوط واهله من حران الى قريظ برزة قال صاحب المحاف للاختصاص بعد الى الزمهرى ان ابراهيم عليه السلام بقى في مجد يفر به برزة فمن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امته واستجيب دعاؤه فوجدوا فيه جوعا عظيما فساروا الى مصر واتموا بها ثلثة اشهر وفضة سارة مع فرعون مصر سجنى انشاء الله تعالى وكان اول من امن به وعظما ابنة عمرو وصد بها عمرو وعلى ذلك عذابا شد بدا ثم امر الله تعالى جبريل فرضاها من بين اظههم ثم جاء بها الى ابراهيم وذلك من بعد ما هاجر فرزقها ابراهيم من ابنه مدبر فحلت منه عشر من بطنها اكرمهم الله تعالى بالبنوة كذا في البحر الزخار و تزوج ابراهيم بعد سارة امراه من الكنعانيين يقال لها فطورا فولدت له سبعة نفر وكان جميع ولد ابراهيم ثلثة عشر رجلا فابى عنه اخفى عليه السلام بارض الشام واسمها بارض الحجاز وقرن سايرا ولاده في البلاد وعلم اسمها من اسماء الله تعالى كما نوايسغون به ويستصرون به علمهم لم يولد وعاش ابراهيم عليه السلام مائة سنة وثمانين من عمره جبريل وكان اشراها وفيها فبرث زوجته سارة وفي ميثر الغرام انه لم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث اخى الى ارض الشام وبعث يبعث الى ارض كنعان واسمها بيل الى جرم ولوط الى سدوم وكانوا انبياء على عهد ابراهيم عليه السلام \*

### \* الفصل الثامن في ذكر لوط عليه السلام \*

وهو ابن عم ابراهيم عليه السلام قال الشعبي انما سعى لوطا لانه ليط حبه اى تعلق ولسن بقلب ابراهيم عليه السلام وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا وكانت الروم قد اسرت لوطا فزاهم ابراهيم عليه السلام حتى استنفذه منهم فبعث لوطا الى الاردن لاهل سدوم ومنا بليلها وكانوا كفارا باثون الفواحش وكان بنهاهم عن ذلك فاقام لوط عليه السلام فيهم بضعة عشرين سنة وهو يدعهم الى عبادة الله تعالى فكانوا لا يزدادون الا انكارا وتكذبا ومن محزراته ان قومه طلبوا منه مجزرة وسألوه مطرا بلا سحاب فدعا الله تعالى فاستجاب دعاءه فامطر الله عليهم مطرا ماء عذبا بلا سحاب فاسلم البعض وجد البعض وغاب ابن رجل من الكفار فطلب ان يجبره بمكانه فدعا ربه فليط به فرأى ابن الرجل واخبره وكان بينهما مسير ما به فرسخ فاسلم الرجل ثم ان لوطا سال ربه ان ينصره عليهم فاجاب الله دعاه فبعث الله تعالى جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه السلام فاقبلوا اليه بعد مفارقة ابراهيم مشاة في صورة شبان مردان مخوفين لوط فلقوا لوطا ودخلوا معه منزله فلم يعلم لهم احد وكان نصف النهار وعلم لوط ان قومه يسبون الادب في حقهم فخرجت امراته فاعلت قومها وقالت ان في بيت لوط شبانا ما رايت مثلهن في حمري وقال ابو حمزة الثمالى بلغنا ان العلم الذى كان بين امراء لوط وقومها انها اذا راى اخبا قاتلهم ففعلوا بهم هبونا ملأ ندعهم بذلك الى الفاحشة باضيا لوط فبلغنا ان الله تعالى مسحنا ملأ عن ابى بكر بن عياش قال سالت ابا جعفر لعذب نساء قوم لوط قال الله تعالى اعدل من ذلك كان استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فلما اخبرنا امراء لوط قومه بالاضيا جاءه قومه يهرعون

اليه فاغلق لوط الباب وهم يجالسون الباب فلما رأت الملائكة ما نفى لوط منهم من الكرب والتعب يسبهم قالوا  
له يا لوط اتنا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا بلغت منكم احدا ثم قالوا له افتح الباب  
ودعنا وانا هم ففتح الباب ودخلوا فضرب جبريل عليه السلام بجناحه وجوههم فطاروا عنهم واهامهم فساروا ولا  
يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فافترقوا فلما علم لوط عليه السلام ان احبائه رسل الله واقم ارسالوا  
لهلاك قومهم قال انه لو لم الساعة فقال له جبريل ان موعدهم الصبح المبكر الصبح بغير فلما كان التخرج لوط واهل  
بيته ومعه امرائه ولما اصبحوا دخل جبريل بجناحه تحت ارضهم فاذلعت فرث لوط في كل قرية مائة الف ورضعت  
السماء والارض حتى سمع اهل السماء اصوات ديوكرهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عالها ساقطها ثم انبع  
شواردهم ومسافهم الحجارة قبل ان يكونوا على كل حجر اسم من رعى به وسمعت امرأة لوط الهدة فالتفت وقالت يا قوماء فادركها  
مجرقتلها وكانت ترى قوم لوط حمس وهي سدوم وعمورا وادما وصوبهم وصوعر وكانت فيهم  
اربعة الاف فاحتملها جبريل عليه السلام وقلها فاذلعت الموتفكات اى المنقلبات وقبل قلب  
الاربع ترى واما الخامسة فان اهلها امنوا بلوط فامنوا من العذاب ووثق لوط ودفن في قبر لستى  
كفر بربك عن مسجد الخليل نحو من فرسخ وفي المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستون نبيا منهم عشرون رسلا  
ولما مضى من عمر ابراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة وقبل سبعون سنة ولد من هاجر حارة سارة استقبل عليه السلام

## \* الفصل التاسع في ذكر اسمعيل عليه السلام \*

وهو اسم اعجمي وفيه لغتان اسماعيل باللام واسماعيل بالتون قال ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا وعد  
رفي واجتر وضد عدد رجلان بلغه بمكان فاقام سنة ينتظره وهو اكبر اولاد ابراهيم عليه السلام وابو العرب ونبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم وامه هاجر القبطية ومن معجزاته ان كفارا البادية طلبوا منه معجزة وكان جالساً عند  
اصل ثوبك فدعا الله ثلثاً فاشرك في الحال وسئلوا ان يحلب لبنا من ضرع بابس فوضع يده على ظهر ناقة  
ذات ضرع بابس وقال بسم الله الذي ارسلني رسولا فظفر اللبن من ضرعها باذن الله ثلثاً فامن به من آمن وروى  
ان ابراهيم عليه السلام استمردهم اطول بلا لولده له ولد فوئبت له سارة هاجر فقال انى حرم من الولد فلعن الله  
ان يرزقك منها ولداً فتر بها عنك فجهها ابراهيم عليه السلام لجالها ورضعها فلما حملت باسمعيل وولده  
مخول نور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عن جبين ابراهيم الى جبين اسمعيل عليه السلام يلوح كالشمس المشرقة فاخذت  
الغيرة وقالت لابراهيم عليه السلام قد علمت ان الله ببارك وثلث اجعل صدا في عليك رضائي وطاعتي وانا اترك ان  
مخل هذه الجارية وابنها حتى تاتي بها لئلا لآماء فيه ولا زرع فتسكنه ما فيه قال اصل ذلك فامر الله ثلثاً ابراهيم  
الى مكة فركب لبرافى هو واسمعيل هاجر حتى اتيا الى البيت وكان يركب البروق الخائف يضع خطونه عند مشفى  
طهر ولم يكن بها يومئذ خلق من الناس فانزلها هناك والبيت يومئذ ربوة حمراء مشرفة على مساها ولم يزل

عن مطبته وولى نصر فافئده هاجر باقته الى من تكلمنا قال الى الله تعالى واستودعنا اياه فقالت له الله امره بهذا  
قال نعم قالت اذا لا يصبغنا فخرج ابراهيم عليه السلام الى الشام فعدت هاجر ففعلت عريشا وكان معها شنته هاهنا  
فتقد الماء وعطشا عطشا شديدا وكان اسمعيل يبعث من ابنته ثلث سنين فجعلت تنضج الى الله تعالى  
تعد وعنده ولبسة وكانت تسقى بين الصفا والمروة وثأ في اسمعيل فتضع يدها على قبر عذرا ان يموت من العطش  
ثم ترجع وتسقى وذلك اول سعى سعى هناك وهى في ذلك تدعوا ونقول اللهم انا وبعزيتك وخليلك عندك  
فلا تضيق ودعيتك يا من لا يضيع وديعته يا ارحم الراحمين فبذلها جبريل عليه السلام في صورة آدمى فركض برجله  
موضع بئر زمزم فتبع من موضع وجعله ماء اشده ينافيا من اللبن واحلى من العسل ورسم من السم فاستظاوت  
بذلك فرحا وصوت في قبر فرجحت اليه نفسه وقد كان اشرف على الهلاك فجعلت تحفظ الماء بالتراب لئلا  
يذهب وجعلت تعرف وتدعوه في شتها الولد هاتفا لجبريل عليه السلام اها ربي لا تخاف في الظلم والظلماء بين شتى  
منها ضيقان الله تعالى وان هذا الغلام واباء سببنا ان يبتا هذا موضعه ثم تركها وعرج الى السماء فلبث اربعة ايام  
بشراب من ذلك الماء فجعلها من الطعام والشراب فلما كان يوم السادس اقبل غلامان من الغالبين الذين كانوا  
تربوا بعزات يريدان بعير الهما فاشرفا على جبل ابي فبسر فابصر بياض الماء فتعجبا وانطلقا الى فوجهما فاعلما  
بذلك فاقبل فغير من عظامهم فابصر الماء ونظروا الى اسمعيل وامته هاجر فسلوا هاتفا فاجبرهم بخبرها فقالوا  
اولا ان هذا الغلام كريم على الله تعالى ما اتبع له هذا الماء بهذا المكان فان عهدنا به منذ سنه ايام وليس بمرأ  
افئاذ بين لنا ان نتقل باها اليها الى هذا المكان فقيم معكما به على ان الاسكان يكون لهذا الغلام متى اخر  
منه خرجنا وله عندنا الموائسة في اموالنا وان يخلصه اذا ادركه رثينا قالت نعم ان وفيهم قدوتكم فاجبروا  
فودهم وانتقلوا جميعا وابشوا فيها المنازل والبيوت ونشأ اسمعيل عليه السلام مع اولادهم وكانوا في الغنم العريضة النجعة  
وهي اخذ اولاد بني سعد التي نزل القران بها وشب اسمعيل حتى بلغ الحلم فصار ادرهم له انا واحسنهم لغة فقصوا  
له من اموالهم فسمه حتى صار اكثرهم بلدا وغنما واعطاه الله الفوس فكان لا يرمى شيئا الا اصابتها وخرج الله تعالى  
له من البحر مائة فرس ثم ساقها الملائكة اليه فركبها وكان يدعوه ابا خيل الله اجمع فلم يبق في بلاد العرب فرس الا  
اناء وهو اول من ركب الخيل العناني وكانت قبل ذلك وحوشا لا تركب وبعث الى العالمين وجرهم وبابيل الهن  
وكانوا يعبدون الاوثان فامن بعضهم وماتت هاجر ولا سمعها عشرين سنة ولها من العمر تسعون سنة وموت  
بالبحر وفي مرة الزمان انها لما سمعت يذبح ولدها انعطرت مرارها فماتت بعد ثلثة ايام ثم اتى ابراهيم  
عليه السلام اشناق الى اسمعيل فوثا شديدا وكان له مدة لم يره فاستاذن سارة في ابنة اذنت ان تاتي على ان لا  
ينزل عن مطبته غيره حتى يولى واجبا نارا على البراق من الشام حتى اتى مكة في طرفة عين وقيل كان يظن  
له الارض فراها مشحونا بالناس فخرج بذلك فرحا شديدا و سال عن منزل اسمعيل وكان منزله بموضع الحجر فدل  
عليه فخرج الباب فخرجت اليه امراة اسمعيل وقالت ما انت يا شيخ فقال اريد اسمعيل فقالت خرج باكر الى



غنمه وليس بمنصرف الى سدقة من الليل فقال لها كيف عيشكم قالت اسوء عيش ونحن ببلاذل لا زرع فيها  
ولا ثمر ولم نعرض عليه التزول فقال لها ابراهيم عليه السلام اخبر به فقد روي اليه وسلي عليه وقولي له اني  
لما جئت السبيل الى المقام لو فت انصرف في امره بطلع العتبة فان الباب لا يصلح الا بالعتبة ثم انصرف  
الى الشام فلما اقبل اسمعيل يخوض في المساء راي نور ابيه ساطعا بمكة وجيا لها ووجد بيابا واره  
راجحة السك الاذ فروا الى الاغنام فثبم الاثار فقال لامرأته هل جاءك من احد فاجرت خبر الشيخ عليه السلام  
قالت وبامر بك بطلع عتبة باب دارك والاستبدال بها فقال لها ان ذلك الشيخ هو والدي ابراهيم عليه السلام  
وهو بامر في بطلانك فاذهي فانت طالعة ثم ان مضاض بن عمرو وهو رئيس جرهم زوج اسمعيل عليه السلام  
بابنه دعله وكانت من الطاهرات النقيات ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن سارة في زيارة اسمعيل عليه السلام  
فاستخلفته عنده فاذهي فانت طالعة ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن سارة في زيارة اسمعيل عليه السلام  
حتى انتهى الى باب اسمعيل عليه السلام ففرعه فخرجت اليه امرأته دعله بنت مضاض قالت من تريد قال اريد  
اسمعيل فقالت يا بني واتي اخرج باكر الى ابله وغنمه فانزل عندنا الى وقت انصرافه فقال ان التزول  
لا يمكن فجاثه بحجر كان في البيت وجلسه تحت قدمه اليمنى وغسل راسه ودهننه بدن من طيب ثم حوكت الحجر  
الى شماله فوضع رجله اليسرى عليه ومال براسه نحوها فجلسه ودهننه واثرت قدماه في الحجر فلما رأت الحجر هبته  
ذلك اكبر ثم فقال لها ابراهيم عليه السلام ارفعيه عندك فيسكون له شان ويقا بعد حين وهذا الحجر الآن في  
سندوقي من حديد بمقام ابراهيم عليه السلام وقد زرته وقبلته ووضع لي فيه من ماء زمزم فشرهه ورايت وضع  
رجله اليمنى اكثر تاثيرا من رجله اليسرى فكانت قد داس على عجين واصنا بعة الشربة مثل اصابع الديدن في  
الطول ثم قال لها كيف عيشكم بهذا المكان قالت جبر عيش وماء عذب ومرعى فقال بارك الله لكم في ما تمكم  
ومرعاكم ثم انته بطعام ورضته على راسها فلما اتم الغداء قال لها اذا اناك اسمعيل فاعلم به فقد روي عليه  
وقولي له اني لما جئت السبيل الى التزول وانا عابدا ان شاء الله فحكما واعلم به اني امر باسئساك عتبة داره  
فانها صالحة ثم انصرف راجعا نحو الشام فلما اصى اقبل اسمعيل عليه السلام فوجد راجحة ابيه كما روي  
نور ابيه ساطعا على الجدران من باب داره فقال لامرأته هل اتيك من احد فاجرت خبري بذلك فقال ذلك  
اني نجي الله وخليبه ابراهيم عليه السلام وقد امرني ان اسمسك بك فيك وقالت بالهف نفسي لو كنت عرفت لك  
بري متى خلاف ما كان قال لها فدا حسنت واجلست فجزيت خبرا ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ابراهيم  
واسمعيل عليهما السلام ان يبنيا الكعبة فصار ابراهيم عليه السلام الى مكة فراى اسمعيل يري نبلا له تحت  
دوحه فريبا من زمزم فلما راه قام اليه وصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد وكان عمر اسمعيل اذ  
ذلك ثلثين سنة ثم قال يا اسمعيل ان اقم امرنا ان بنينا له بيتا قال نعم فبني ابراهيم ببني واسمعيل بناوله  
الجنان وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان الحجر الاسود مكتونا من زمن الطوفان



حيث شاء الله فأنه به جبريل فصبه ابراهيم في موضعه حيث امره الله تعالى فانار شرفا وعزا وبمنا وشمالا  
 فحرم الله الحرام حيث انقضى نور الركن واشراق من كل جانب وفي البحر المعين انه حفرت جوف الكعبة على عين  
 الداخل يتر البكون فيها ما يهدي الى الكعبة وكان اسم البراحنف وكان المقام ملصقا بجدار الكعبة  
 فذما ما على الحجر بمكة الباب وانه اخره من جدار الكعبة امير المؤمنين عن الخطاب فلما فرغ من بنائها صعد على  
 جبل ابي فليس ونادى ايها الناس ان الله جل جلاله كتب عليكم الحج الى هذا البيت فحجوا فاجاب الناس من اصلا  
 الرجال واطعام النساء لبيك لبيك فلا يخرج الا من اجاب يومئذ فانصرف ابراهيم عليه السلام الى ارض الشام  
 واختلف العلماء في الذبيح فمنهم من ذهب الى انه اسحق عليه السلام ومنهم من راي انه اسمعيل عليه السلام قال المسعودي  
 في مروج الذهب ان كان الاموي بالذبيح مبنى فالذبيح اسمعيل لان اسحق لم يدخل الحجاز وان كان الاموي بالذبيح  
 وضع بالشام فالذبيح اسحق لان اسمعيل لم يدخل الشام والذي ذهب اليه بعض العلماء ان الذبيح اسحق قال  
 لما امر بالذبيح ولده في المنام ساريا اسحق من الشام حتى اتى به المخبر فمضى في غداة واحدة وهو مسير في شهر فلما صرقة  
 عنه الذبيح وقده بالكيش فذبحه ورجع به في راحة واحدة الى مكانه بالشام فطوب له الارض وقال ابن  
 عباس رضي الله عنه ان اسمعيل هو الذبيح ولما قرب الله تعالى فاده بالكيش فذبحه وهو كيش امح افرن اعين ينظر  
 في سواد وانه رعى في الجنة اربعين خريفا وهو الذي قربته عابيل وقبيل منه وان ابراهيم عليه السلام اخذ  
 بالمخبر من مكي والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان فرن ذلك الكيش لعل في ميزاب البيت الحرام  
 فدخلت بخاس واسم الى ان احترق البيت في ايام الحجاج فاحترق معه وان رعى الجحراث سنة ابراهيم عليه السلام  
 لما عرض له الشيطان حين ذهابه للذبيح (فان قيل) ان ابراهيم عليه السلام لم يسر لزيارة اسمعيل الا بعد  
 ان بلغ اسمعيل مبلغ الرجال ونزوح وامره بتغيير عبدة داره وكان الامير بالذبيح لما بلغ معه السعي فوق كان الذبيح  
 (قلت) قال في هذه التواظرات ابراهيم عليه السلام كان يزور اسمعيل وهاجر في كل شهر على البراق بالي مكة  
 عندده ثم يرجع فيقبيل في منزله بالشام وفي بعض زياراته كانت قصته الذبيح والفدا وعن الصالحين قال كنا  
 عند معوية بن ابي سفيان بدمشق فذكروا الذبيح اسمعيل واسحق فقال معوية على الخبر سفيان كنت عند النبي  
 عليه السلام فجاءه رجل فقال جده على ما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له  
 بارسول الله وما الذي يجان فقال ابني عبد الله وجدتي اسمعيل كذا في امرأة الزمان وسئل ابو سعيد الخدري

عن الذبيح فقال

ان الذبيح هديت اسمعيل

نطق الكتاب بذلك والنزول

شرف به خسر الاله نبينا

وابانة النفس والتاويل

وقال محمد بن كعب القرظي انا الجدي في كتاب الله تعالى ان الذبيح اسمعيل وذلك ان الله تعالى لما فرغ من قصته  
 الذبيح قال وشترناه باسحق فذلك على ان قصته الذبيح كانت مقدمة على البشارة باسحق ولان الامم توارث الخبر  
 بمعنى من زمن الخليل عليه السلام ولم تجر او موضع الخبر في مشهور وهو من شعائر الحج فان الهه هناك واجب حتى

لوثكه لزمه دم فالواجب التوقف في هذا فان الادلة متعارضة من الجانبين والرجح على ان الذبيح اسحق منعذر  
 وولد لاسماعيل من دملته بنت مضاض اسحق مشرف كراوبنت وعاش اسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة فقبره  
 ما بين المزاب الى البحر ولما حضر ابن الربياساس الكعبة وجد سقطان من ممر اخضر فسأل العلماء بالانخبار فقالوا  
 هذا بنو اسماعيل وانه قالوا والحدود بما يلي الركن الشامي فيه فبور العذارى من بنات اسماعيل عليه السلام  
 وفي مرارة الزمان وعبره ان اسماعيل عليه السلام شكى الى ربه حرمة فادعاه الله تعالى الى ملك ففخ له باباً من الجنة  
 يجرى عليها رتبها الى يوم القيمة \*

### \* الفصل العاشر في ذكر اسحق عليه السلام \*

وهو اسم اعجمي وان وافق لفظ العربي يقال اسحقه الله اسحاقاً واسحق بالعبرانية الضاحك وهو اصغر من اسمعيل  
 بثلاث وعشرين سنة وكان احسن الناس وجهاً لانه ورث الحسن عن امه سارة ومن مميزات ابيه جاءه  
 رجل من كفار قومه فقال ارنى معجزتي حتى او من بك وكان عنده جلود بالية قديمة فقال ان كنت نبياً فانفخ  
 في هذه الجلود حتى يحيى كما كانت ففعل الله تعالى فاجابوه وامره بان يملأ الجلود رملاً ثم ينفخ فيها ففعل ذلك فحييت  
 باذن الله تعالى وقبل ان الذبيح وكان مذبحه في بيت ايليا ولما علمت سارة بذبح ولدها اخذها البطن من الخرج  
 يومين وثالث في اليوم الثالث ولما بلغ عمر اسحق ستين سنة حملت زوجته رفقا بنت ثوبل بجنايين  
 في بطن واحد فلما ارادت وضعهما افشل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان يخرج قبل العيص فقال له العيص  
 والله ان خرجت قبلى لانعزيتن في بطن امي فافشلها قال فتأخر يعقوب كرامة لامة وخرج العيص قبله فسمي  
 عيصاً لانه عصي سمي يعقوب لانه خرج عقب العيص وكان يعقوب كبيرهما في البطن ولكن خرج العيص قبله  
 وكانا قد ولد في نيس برهم عليه السلام فتشا يعقوب بالرحمة واللين فصار صاحب زرع وما شبهه ونشا العيص  
 بالفاظة والفضاضة فكان صاحب صيد وقص وكانت الام تميل الى يعقوب عليه السلام كدثرة برة لما ثم ان  
 الله تعالى اسحق بندها بصره فاظهر الصبر والتسليم فدعا ليعقوب عليه السلام بالنيوة والرياسة على اخوته  
 ودعا للعيص بالملك وبهاء التسل وان يجعل ذريته عدد الزراب وان لا يملككم احد غيرهم فهو ابو الروم كلهم فكل  
 ما كان من بني الاصفريه ومن ولده وصارث الملوك في ولده وهم اليونان وعاش اسحق مائة وثمانين سنة و  
 كانت وفاته في السنة التي اسود فيها يوسف عليه السلام بمصر ودفن عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام \*

### \* الفصل الحادي عشر في ذكر يعقوب عليه السلام \*

كان رجلاً ازهر اخبثاً رزينا وهو ابو الاسباط وبقى في زمن ابراهيم عليه السلام (ومن مميزات) ان ارض كنعان  
 كانت بين جبلين في موضع ضيق فاستله قومه ان ينقل الجبال من تلك الاماكن فدعا الله تعالى فاجابوه وامره

بان يهريه الى الجبال فانفلت الجبال من اماكنها فسارت الى ارض بعثت فصارت ارضهم واسعه (ومها)  
 ان ابنه يهودا حين قاتل العماليق انكسر رمح فصاح باعلى صوته الى ابيه فقال يا ابي انكسر رمحي فسمع صوته  
 بعثوب عليه السلم من سبعين فرسخا فصعد بعثوب السطح ورعى برح اليه فاخذته فقاتل به قال الكسائي  
 بعث الله نوحا بعثوب نبيا الى اهل كنعان وكان ملكهم يومئذ سلجم من ولد دارا فلما نزل بعثوب عليه السلم  
 بارض كنعان وبني بها دارا واسعه نزل بها هو واولاده قبل هي مدينة نابلس وهناك مرعاه فيلج الملك ذلك  
 فخرج بجميع جنده يريد اهلاك بعثوب فلما بلغ الى مكان بعثوب نظر الى دار وهنية فتقدم على الجي الى هناك  
 واجتمع مع بعثوب وجلس بين يديه وقال له من انت وكيف تزلت في هذا المكان بعثوب اذنى فقال انا بنو  
 بن اعشى نبي الله ابن ابراهيم خليل الله ونزلت في هذا المكان باذن الله فلما واثق بعثوب لادعوك وفومك الى الاباء  
 بالله فلما واثقوا رايوا نبي الله فان اجبت والاجاهدك في الله حتى تجاهده فغضب الملك وقال لبرهم فجاهدك وليس  
 معك جند فنظر بعثوب الى اولاده العشرة وكانوا قبا ما على راسه فقال اجاهدك بالله وملائكته وهؤلاء  
 الاولاد فغضب الملك وانصرف الى حصنه واخذ بعثوب يدعوهم الى دين الاسلام فلم يقبلوا ولم يؤمنوا فامر  
 اولاده بالجمه اذ فقال شمعون يا نبي الله انا اكنيناك امر هذا الحصن فاذا نزل فوفقت على باب الحصن وقال اللهم افتح  
 لنا وانت جبرائيل ففتح لهم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب وغرب برجله المعنى باب الحصن فتدكدك الحصن  
 وسقط جيطانه ومات اكثر من فيه من الخوف ودخل بعثوب الى الحصن واولاده والهزم الملك وغالب جنوده  
 وغنمو اكل ما فيه قال في العرايس ان جبريل نزل لاسحق عليه السلم وقال ان الله فلما قد راي صبرك وقد  
 من بصرك دعوة مستجابة في اعتر ولدك فادع له بما شئت فكان يحب ان يدعو للعيس فسبغت السعادة في القدر  
 لبعثوب عليه السلم فدعاه فنتى فصار العيس يبنى لاحيه الكايد وينصب له المصابيد فخافت الدم عليه وارث  
 بعثوب ان يسير الى خاله بفلسطين فخرج بعثوب بسيرا الليل ولكن بالنهار فنتى لذلك اسر بيل الله فبينما  
 هو يسير اذ ركة الليل في بعض الطريق فبات مؤسدا حجرا فزاي فيما يرى النائم ان سلما منضوا الى باب من  
 ابواب السماء وعند راسه والملائكة تنزل منه وتخرج منه وادعى الله اليه انا الله لا اله الا انا الهك  
 واله اباك وقد اوردت لك هذه الارض المقدسة ولذرتك من بعدك وباركت بك وفيهم وجعلت فيكم  
 الكتاب والحكم والنبوة فصار الى خاله لبا بن شوبل وكانت له بنتان لايا وراحيل فتزوجها وكان الناس  
 يومئذ يجمعون بين الاثنين الى ان بعث الله موسى واتزل عليه التوراة وكان بعثوب بينهما في غبطة وسرور وكان  
 لها جاريتان اختان فوهيته كل واحد منهما جارية بها فجمع بين اخنتين حرتين واخنتين امهين فولد له من لايا  
 اربعين من الاسباط وهم روبيل ويهودا وشمعون ولاوي وولد لراحيل يوسف  
 واخوه بنياامين واخواتهما وماتت راحيل من نفاس بنياامين ودفت خارج بيت المقدس على الشارع  
 الذي يغرب بيت لحم وولدت كل واحد من الجاريتين ثلثة رهط من الاسباط وهم يساخار

وزبولون ودان ونفثالى وكال واشر وسموا بالاسباط لان كل واحد منهم ولد له قبيلة والتبط في كلام العرب الشجر الملتفة الاغصان ثم اثنان يعقوب لرؤفة وامر وسار باهله واولاده وهم اثنا عشر ذكرا الى ارض كنعان وكان اخوه العيص رجلا طويلا اشقر شعر الجلد ذا سلاح و قوة وفدا كان سمع بوصول اخيه فاستقبله فتلا نبيا ونعنا نفا وكان ليعقوب مواشي كثيرة فاعطا العشر من غنمه لاجنيه استنكاه للشر فنجبا بره من الدهر حتى ترك العيص له البلاد وانتقل الى بلاد الروم فاستوطنها فهو ابو الروم وكل بني الاصف من اولاده قال السدي لما خاف يعقوب من اخيه العيص واعطا من غنمه خمسمائة وخمسين دفعا للشر وكان الله تعالى ارحم الى يعقوب لا تخف من العيص فاني احفظك منه كما حفظ اباك فلما صانعه اوحى الله اليه صانعت بالغنم ولم تظن الى فولى وعزته وجلاالى لا ملكتن ولدا العيص من ولدك عدد ما صانعت فلك الروم وهم ولدا العيص هذا المقدار فاوّل ملككم اباهم خراب بيت المقدس اخبروا واستبعدوا بنى اسرائيل الى زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان خمسمائة وخمسين سنة ولقد قيل ان يعقوب والعيص مائتان في يوم واحد وقيل عاش يعقوب عليه السلام في ارض مصر بعد ان اجتمع بولده يوسف سبع عشر سنة وكان عمره مائة وسبعاً واربعين سنة ووثق بمصر وحمله ابنه يوسف وفيه عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام وذكر اهل التاريخ ان الانبياء كلهم من اولاد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط وايقوب وشعب وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم \*

## \* الفصل الثاني عشر في ذكر يوسف الصديق عليه السلام \*

سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرم بن الكرم بن الكرم فهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام كان ابيض اللون حسن الوجه جدا لشرخم العين مسوى الخلق غليظا الساقين والساعد والمعدن بن خبص البطن اقنا الانف صغير السرة وكان يجده الابن خال اسود وكان بين عينيه شامة بيضاء كانتا البدر ليلة تمامه وكانت اهداب عينيه شبه فؤاد السمور وكان اذا انقسم يرى النور من ضوا حكة واذا تكلم رابت شعاع النور من بين ثناياه ولا يفقد احد من بنى آدم على وصف يوسف عليه السلام لان الله تعالى اعطاه ثلث الجمال وقسم بين العباد الثلثين وقيل اعطى يوسف عليه السلام شعة اجز الحصى وواحد للناس وكان باكل الفواكه والبقول الحضر فترى حضرتها حين يزدرد ما في حلقه ومصدره حتى يصل الى بطنه وكان اذا مشى في ارض مصر يلا الانوار وجهه على الجدران ويدخل الضوء من الطافات كما ترى الشمس والماء على الجدران واما معجزاته في تفسير الرؤيا فشهوده وانتهى جاءه ابنا امير بن خبصا فدعاها الى الاسلام فظا لان من حتى تخضر هذه الشجرة فدعا يوسف عليه السلام فاحضرت الشجرة من ساعها وانوه بولده من اولاد كبرائهم

وكان اعمى فقالوا له ان ابصر هذا الولد انؤمن بك فعدا الله فكانا جابريئيل والعمام باذن الله فكانا  
 معنى يوسف فقالوا هو اسم عبراني وقيل يوسف الاسف وفي اللغة الحزن والاسف العبد واجمعاهما ولد يوسف  
 لما كان لم يعقوب من العمر احدى وتسعون سنة وكان سنة في الوقت الذي رآى الرقى باسبع سنين وكان ينزلهم  
 بالزباث من ارض فلسطين بنور الشام وكانوا اهل بادنة ومواسي وكان يعقوب يورث يوسف زيادة الحجة  
 على اخوته وكانت اخوته يحدون ويترفعون على ذلك فلما بلغهم الرقى باذن الله حدهم وارادوا قتله فكان منهم ما ذكره الله  
 بقوله فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجلوه في غيابة الجب فبل هو يبر على ثلثة فراع من منزل يعقوب فبل اوى اليه في  
 الصفر كما اوى الى محبي عليه السلام وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة وكان الوحي قوله فكان التنبؤ بهم بامرهم هذا  
 وهم لا يشعرون وكان من دعاير حين الفوه في الجب مما لفت جبريل عليه السلام حين هبط اليه واجلسه على  
 الصخرة سالما لم يضره شيء على ما حكاه الثعلبي اللهم يا موسى كل غريب وباصاحب كل وحيد وباملجأ  
 كل خائف وبالكاشف كل كربة يا عالم كل مخوى يا منهي كل شكوى يا حاضر كل ملا يا حي يا قيوم  
 اسئلك ان تغذف رجاك في قلبي حتى لا يكون لي شغل غيرك وان يخلص لي من امري فجا وعجزا انك على كل  
 شيء قدير واقام في الجب ثلثة ايام فرث به السبارة فاخرجته من الجب واخذوه معهم وجاء بهود الى الجب  
 بطعام ليوسف فلم يجدوه وراه عند تلك السبارة واجبر يهود اخوته بذلك فانوا الى السبارة وقالوا هذا عبدنا  
 ابني متا وخانناهم يوسف فلم يذكر حاله فاشروه من اخوته بثمن بخس فبل عشرون درهما وفضل اربعون وذهبوا به  
 الى مصر فباعه اسناده فاشتراه الذي على خراين مصر واسمه فطيس وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد  
 رجلا من العمايق من ولد عملاق بن سام بن نوح قال وهب بن منبه ثراخ الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه زنته  
 ذهبا وزنته فضة وزنته مسكا وحريرا وكان وزنه اربع مائة رطل ولما اشترى العزيز يوسف هو شبه امرئ زليخا  
 وراودته عن نفسه وغلفت الابواب وقالت هيت لك وفي معناه سبعة اقوال اسمها ما قاله الكسائي هي لغة  
 لاهل حوران معناها بالغبطية هلم فابى يوسف وهرب منها وكففت من خلفه فثبثت بثوبه فاخرفته  
 وصا دفها زوجها فطيس عند الباب ففرغت منه فقالت ما جزا من اراد باهلك سوء ابغى الرقا ثم خافت على  
 يوسف ان يقتل فقالت الا ان ليحس او عذاب الهم او غرب بالسباط فلما سمع يوسف كلامها قال هو راودني  
 عن نفسي فجعل ينظر العزيز مترقا الى يوسف وترقا اليها منجبا منجبا او كان في المهد صبي عمره سبعة ايام فتاد  
 بالحق صورة بليان بين كما اخبر الله تعالى عن ان كان في صفة فدم من قبل الابه فلما ظهر له براه يوسف وخياته قال  
 ان من كبدك ان كبدك عظيم قال الرعشي ما كان العزيز الا حليما وفضل كان قبل الغيرة قال الشيخ اثير  
 الدين ابو حبان في تفسيره وثيرة اقليم مصر اقتضت قلة الغيرة فلما اشتهر من هذه القضية قال نسوة في المدينة  
 امرأة العزيز راودتها عن نفسه فداشغها حبا وهو لا يرضى بها ولا يميل اليها اتاها في ضلال مبين  
 فلما سمعت بمكرها ارسلت اليهن واعندتهن من مكثا واشتكل واحدة منهن سكبتا وانزجا وقالت محبي



الا اما اطعمت يوسف اذا امر بكن الساعة فقلن سمعنا وطاعة ثم انهما زبنت يوسف باوى زينة وقالت اخرج  
 عليهن فلما راينه اكبرنه فاعجنهن وقال ابن عباس آمنين واغذين من الدهش وقبل حضن ولفظن ابدنن بحسن  
 انهن يقطعن الانج ولم يجدن الماء لاشغال فلوهن بحسنه قال وهب كن اربعين امراه فاننن  
 ننع وجدا به وكذا عليه وطن حاشا لله ما هذا بشر ان هذا الاملك كر بر نزل علينا من السماء فلما راينه لينا  
 حال النسوة قالت فداكن الذى لمننتى فيه اى فحبه ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها ونقول قد  
 فضحتى بين الناس وهو يقول انت راودته من نفسه فحبه زوجها ودام فى الحبس سبع سنين ثم اخرج فرج  
 مصر بسبب بغيره الرقيا التى راها والبيه غائمه وفلده سبغه وفوض اليه الامر جميعه ثم لما مات العزيز  
 استوزر مكانه ونزح يوسف امراته فلما دخل عليها قال اليس هذا خبر ما كنت تريد ففالت ايها  
 الصديق لا تلتنى فانى كنت امراه حسنا فى دنيا واسعه وكان زوجى لا بائى النساء وكنت كما جعلك الله فى حنك و  
 رجالك فقلبتى نفسى ولما دخل بها وجدها عذرا فولدت له ولدين احدهما افرام والآخر ميسا وايته بفالها  
 رحمه وهى زوجة يوسف عليه السلم روى انه اجتمعا ضعاف ما كانت تحبه فى اول مرة وهى لا تلتف اليه كما كانت  
 فقال لها ما شانك لا تحببى كما كنت تحببى اول مرة ففالت له لما ذقت محبة الله شغلتنى عن كل شئ سواه و  
 كانت قد اسلمت على يد يهى والملك ريان وخافى كثير فعديل يوسف عليه السلم فى الاحكام واحبة الخاص والعام  
 ودير امورهم فى السنين المحضه حتى دخلت السنون المجدبة وكان الخط قد نزل بارض يعقوب فلما سمع بنو  
 اعطابه الميرة بمصر اسنادوا باهم فارسلهم يعقوب عليه السلم فحين دخلوا على يوسف عرفهم وهم له شكرون لانه  
 كان بين ربههم له فى الحب وبين قدومهم سبعون سنة وقبل ثمانون سنة فلما عرفوه استحبوا منه  
 واعندوا اليه فوضع منهم فى حقه فقال لا اثرب عليكم اليوم بغض امة لكم وهوارحم الراحمين ثم قال لهم  
 ما حال ابى يعك كالواذهب عينا من البكا فقال ذهبوا بغضى هذا فالقوه على وجع ابى بات بصيرا  
 وانونى باهلك اجمعين فقال يهودا انا ذهب اليه بالغص ملطحا بالدم وانا اذهب اليه بالغص فاحبره ان  
 حتى فافرح كما احزنه فسار ثمانين فرسخا فى سبعة ايام فلما فارق عرش مصر قال ابوهم لولد ولد انا لاجد  
 بريح يوسف لولا ان تغتدون اى شغبونى وفى الجوزان الريح اسنادت ربهاتى ان نائى يعقوب  
 بريح يوسف فاذا نلها فاته ذكر الواحدك فى تفسيره الوسيط ان الريح التى ائت بريح يوسف الى يعقوب  
 عليه السلم هى ريح الصبا قال ولذلك ترى العشاق بكثرون من ذكرها فى اشعارهم الغرامية وروى ان  
 يعقوب سأل البشير كيف تركت يوسف فقال ملك مصر قال يعقوب ما اسنع بالملك على اى دين تركته  
 قال على دين الاسلام قال الان نمت النعمة ما الى ما اكافيك به على بشارتك الا الدعاء هو ان الله عليك  
 سكرات الموت ولا جعل لك الى بخل حاجة فلما التى القمص على وجهه ارثد بصيرا بعد ما كان اعى وفوا بعد  
 ان كان ضجعا فلما دنى يعقوب من مصر خرج يوسف والملك فى رجاية الف من الجند فلما دنا كل واحد منهما



من صاحبه فزجل يوسف فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان وفائق كل واحد منهما صاحبه ولكن  
يعقوب ويوسف فقال يوسف يا ابنى بكيت حتى ذهب بصرى اما تعلم ان القبا مني فمخنا قال بلى ولكن خفت  
ان تسلب دينك فمخا فبقي بدينك قال وهب بن منبه دخل يعقوب الى مصر وولده وهم اثنان وسبعون  
انسانا من رجل وامراه وخرجا منها مع موسى وهم ستاين الف وخمساين ويضع وسبعون رجلا سوى الذرية  
والعاجز والعمى والزمناء وكانت الذرية الف الف ومائى الف ويقال ان السبب في امثرائى يوسف وبهم  
اباء انا ابراهيم عليه السلام دخل مصر في بعض الايام فلما خرج منها شبعه زهادهم وعبادهم حفاه مشاة الى اربع  
فراخ شغلها له واجلا ولا ولم يزل لهم ابراهيم عليه السلام فاحى الله اليه انك لن تنزل لعبادى وهم يمضون معك  
لا عافيتك بان يباع ولد من اولادك في هذه المدينة وبرى امراته ملك الموت يوما ليزوره فقال له يا ملك  
الموت ناشدك الله هل قضت روح يوسف قال لا قال اجبني زائرا ام قابضا فقال له يا بنى الله جئت ذائرا  
فان الله يبارك وتعالى لايملك حتى يجمع بينك وبين يوسف ولو كان في القصر الذى عليها ازار الارض واشت  
اعطاك لما اذ ابتاع بفقد ولدك قال فاعلمنى يا عزرائيل قال هل تذكر الجارية التى اشترتها الرضاع يوسف فخرج  
بينها وبين ولدها بكتر الحليب لولدك قال نعم قال فلذلك ابنتك بفقد ولدك واقام يوسف مع اخوته اربعة  
سبع عشرة سنة مجتمعين ومات يعقوب بمصر وسار به يوسف الى بيت المقدس ودفعه عند ابيه كما تقدم  
ولما حضر يوسف الوفاة جمع اليه قومه من بنى اسرائيل وهم ثمانون رجلا فاعلمهم بنزول امراته فقالوا  
يا بنى الله الى من نؤى امرنا من بعدك فبين لهم مكانه يهودا وقال لهم امركم بشيخهم على ما انتم عليه الى ان ينشأ رجل  
غات جيتا ومن العبط يدعى الربوبية وهو فرعون اللعين بفكره وبذبح ابناكم ويسحقوا ساكنكم ويسوقكم سو  
الذباب ففتد اياه ثم يخرج من بنى اسرائيل نبي من ولد احدى لاوى اسمه موسى بن عمران عليه السلام فينجيكم  
على يديه وكان يوسف عليه السلام ربا وكان عمره خمساين سنة فقال لهم يوسف بشيخهم امركم ما دام هذا الدنيا  
بصرخ فيكم حين يولد هذا الجبار يسكت ولا يصرخ مدة ولا يثقه فاذا اذن الله تعالى يولد هذا البنى عاد ذلك الى  
صراخه فذلك علامة انقضاء مدة ذلك الجبار وظهور نبي الله فى الارض فازالوا برعون الحال الى ان غمر  
المال وفض الله تعالى يوسف ولهم من العمر اربعة وعشرين سنة ولما اراد وادفنه نشا ابراهيم مصر في مكان الغبر  
فكل يحب ان يدفن في علمهم واجتمعوا وهموا بالقتال فراوان بدفنه في التبل جيش يفرق الماء لاهل مصر ليم الماء  
عليه حتى يكونوا كلهم شركاء ففعلوا ذلك وجعلوه في تابوت من الرخام وشدوه بالرخام وطللى بالاطلبة الماء  
للماء والماء ووضع في وسط التبل نحو مدينه منف وهناك مسجد فلما سار موسى من مصر بعد غرق فرعون بنى اسرائيل  
الى التيه بنش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى وحمله بوش فدفنه بالغرب من نابلس وقبل عند قبر ابراهيم عليه السلام

\* الفصل الثالث عشر في ذكر موسى بن ميشا عليه السلام \*

وهو موسى بن ميثا بن يوسف الصديق عليه السلام بن موسى بن عمران وذلك لما توفي يعقوب ويوسف عليهما السلام  
بنو الامراء الى الاسباط فكثر واغوا وظهر منهم ملوك وغيره والسنن وافسدوا في الارض وقضايتهم التحرك والكنا  
فبعث الله تعالى اليهم موسى بن ميثا رسولا يدعوهم الى عبادة الله تعالى واداء امره واقامه سنته وذلك قبل  
موسى بن عمران بمائتي سنة فاطلعه قوم منهم وعصاه اخرون وزعم اهل النورية انه صاحب الخضر والعيا  
من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران فلبث في بني اسرائيل ما شاء الله تعالى ان يعيهم ثم مات على ما ذكره اصحاب  
التواريخ \*

### \* الفصل الرابع عشر في ذكر ابيوب عليه السلام \*

في  
الماضي

كان رجلا طويلا عظيم الراس جدا الشعر من البين والجبين فصر العنق غليظ الساقين والساعد بين وكان  
مكتوبا على جبهته المبلى الصابر وهو ابيوب بن اموص بن رباح بن روم بن العيص بن اسحق عليه السلام  
وكانت امه بنت لوط عليه السلام وابوه من امن بابرهم عليه السلام وزوج برحمته بنت افرايم بن يوسف عليه السلام  
وكانت رحمة من اشبه الناس بحدها يوسف فزفقه الله عز وجل منها اثني عشر طينا في كل بطن ذكر وانثى وكان  
الله تعالى قد اصطفاه وجاءه وبسط عليه الدنيا وكان خبثا كثيرا الضباقة وله اصناف من الاموال الابل  
البقر والغنم والخيول والبغال والحمير وكان له غنما يزدان بضعها خمسة ابر عبد لكل عبدا مرأة ومال ودول  
وكان يكفل الارامل واليتامى وما كان يبيع حتى يبيع الجميع ومن معجزاته انه دعا امير يده الى الاسلام  
فقال اريد ان تقيم سفف داري بلا جداء فدا الله تعالى فاجابه وسقطت الجبطن الى الارض وبقي سفف  
الدار فاجاب امير عد فاسلم كل من كان في تلك الدار وكان في ارض فريضة منه ثرابا فاسا الوه بان يكون الزاب  
فقال الله تعالى فاجابه فصار الزاب ماء وبعث الله الى اهل البقعة من الجولان من بلاد دمشق والحجاز وكان  
كثيرا الى والولدين ابلا الله تعالى في ماله وولادته حتى يخلجه وسبب ابتلائه ان ابليس اللعين جسد  
وقال يا الهي لو سلطتني عليه لكفر بك والطاعة في سلطه عليه ليظهر صبره وكذب ابليس ثم ان ابليس فرق عفا ربه  
في المال فافناه فذراه لا ينفق الى المال سال الله تعالى ان يسلطه على ذلك فجاء اليهم وزلزل ضرهم فوض  
الجبطن عليهم فقتلوا من احزم فلما بلغه ذلك فقال فصبر جميل فجنذ سال ابليس ان يسلطه على جسده قال  
لا سلطان لك على قلبه ولسانه وعقله فاناه وهو ساجد ففتح في مخبره نفقة اشعل منها جسده ووضت فيه  
حكة قال لكساني صان جميع بدنك كالجدرى وروم واسود وامثلا فجاء ورضع منه الدود وسال منه الصديد  
ورفع منه الحكة ففعل بحكة حتى سقطت اظافره ونقطع لحمه وانثى فاحزجه اهل القرية وجعلوه على كناسة  
وجعلوا له عريشا وفي كشف الاسرار انه سلط على بدن اثني عشر الف ذفع من الدود وان الدود لما اشار  
منه سعدت الى الشجر فخرج من اعابها الا برسيم فصار في التباس ببركة ابيوب عليه السلام ففضه الناس

في  
سابقا

غير امرانه رحمة فكانت خدمته وقد دفع به بلاد لوسلط على جبل لضعف من عمله حتى ففقطت اسما بعد وما بقدر  
ان يرفع اللذة الى فيه الا يرفع يد به جميعا فابيلخان فدا بالجهد ونسا فط الحمر راسه فكان نرى من وسط اذنه  
الاذن الاخرى وان دعا عنه سال من فده ونقطت امعاؤه فكان الطعام يخرج كما دخل وذهبت قوة جلبيه  
فكان يطبق جلها ما دفع الدار على اولاده فافوا باجمعهم وذهب ماله ومائته اشبهه فصار يستل الناس  
فيطعم من كان اجبر اعنه فصر على جميع ذلك فلما اقال الله عشرته وكان فخان للجمعة هبط عليه جبريل عليه السلام  
وقال ابشر يا ايوب ان الله تخاف شفاك وذهب لك كل شئ ذهب منك فركض برجله بامر ربه فانفجرت له عين ماء  
فدخل فيها واغسل وشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا اخرج وكسى جلته فاخرة والعين مشهورة ببلاد نوى والجو لا  
والبحر الذي كان يابى اليه في حال بلائه في ذلك المسجد وكان يقول اللهم ان كان هذا من رضاءك فشدده  
وان كان من محظك فاغفر وسبب سؤالي العافية انه كان لعاخوان فاشياه يوما فوجد امرا رجلة  
منكرة فقال لو علم الله من هذا خيرا ما بلغ به هذا فاسمع شيئا اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم انه  
لا يلبد ما تاشيعان وانا اعلم مكان نجايك فصدقني وهما بهما ان الله ان كنت تعلم اني لم البس ثيابا وانا اعلم  
مكان عارضه فحق ثم سجد وقال اللهم لا ارفع راسي حتى تكشف ما بي وكان ذلك في ثامن صفر فليذهب الله عنه  
البلاد خرج من مكانه فجلس واقبل امرانه فالتفت في مضجعه فلم يجد فقامت منكرة كالوالهة وهي تنكي ذلك  
كله وايوب يبصرها فنظرت فاذا برجل نهايت ان نسأله فانتفت الى ايوب عليه السلام فقال لها ما نريد من  
يا امه الله فكنت ثم قالت يا عبد الله ابن ابني الذي كان هاهنا لعل الذباب ذهبت به فقال وبمك يا ايوب  
فقال اتق الله ولا تشغرن فقال لها وهل تعرفينه اذا رايته فالتفت ثم ومالي لا اعرفه فتبسم وقال انا هو تعرفه  
بمضجك فاعترفته قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما فارقت من هنا حتى رداه عليها ما كل مال لها وولدها  
تذلك قوله فلما واثبناه اهلهم ومثلهم معهم واختلفوا في مدة ابلائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث  
ايوب في بلائه ثمانية عشر سنة وكان له اندران احدهما للفتح والآخر للشعب فبعث الله ثلثا سحابين احدهما  
افرغت الذهب على اندر الفتح وافرغت الاخرى الورق على اندر الشعب وقبل ان الله ثلثا امطر عليه جرا من ذهب  
واحملى قد اولاده باعبانهم واثام مثلهم وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقبل خمس سنين سنة وقبل اثنى  
وعشرين سنة ودفن في المكان الذي ابلى فيه وفبره مشهور هناك بزار وبيترك بر صلوات الله عليه \*

### \* الفصل الخامس عشر في ذكر نبي الكفل عليه السلام \*

اسمه بشير بن ايوب عليه السلام بعثه الله ثلثا بعد ابيه رسول الى ارض الروم فامسوا به وصدفوه ثم ان  
الله ثلثا امرهم بالجهاد فكنوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشرا ناهوم خبت الجوه ونكرو المان ومع ذلك نكرو  
ان نصى الله ورسوله فلو سالت الله ثلثا ان يبطل اعمارنا ولا يهيننا الا اذا شئنا لتعبد ونجاهد اعدائه

فقال لهم بشر بن ايقوب لقد سألني شيا عظيمًا وكلفني شططا جسيما ثم قام وصلى ودعا وقال الهى امرني  
 ببليغ الرسالة فبلغتها وامرني ان اجاهد عدائيك انت تعلم اني لا املك الا نفسي وان فوجي قد سألوني فيما انت  
 اعلم به متى فلا فؤاخذني بحجريه عندي فادع الله تعالى اليه يا بشر اني سمعت مفاخر قومك وانني قد اعطيتهم ماسا  
 وطولنا اعمارهم فلا يموتون الا اذا شأوا فكن كعبلا لهم بذلك فبلغهم بشر رسالة الله تعالى واخبرهم بما اوحى اليه  
 وتكفل لهم كما امره الله تعالى فسمي الكفل ثم اتهم ثوالدا وشاسلوا وكثروا حتى ضاقت عليهم بلادهم وشغقت عليهم  
 معيشتهم وناذوا بكثرتهم فقالوا بشر ان بدعوا الله تعالى ان يردهم الى آجالهم فردهم الى اعمارهم فانوا باآجالهم فلذلك كثرت  
 الروم حتى يقال ان الدنيا درهم خمسة اسداسها الروم وسموار وما لا يتم نسبوا الى جدتهم روم بن العيص بن اسحق  
 وكان بشر عليه السلام مقبلا بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة وفبر في قبره كفلا حارس من اعمال ابليس

### \* الفصل السادس عشر في ذكر شعب عليه السلام \*

اختلف العلماء في نسبة قال ابن الجوزي هو شعب بن عنقا بن ثوب بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وامه كليل بنت  
 لوط عليه السلام ويقال له خطيب الانبياء الحسن مرجعه قوم بعثه الله تعالى الى اهل مدين واصحاب لا يكة والابكة  
 الشجرة الملققة وكان لسانه عربيا وكان ضربا ثم رد الله بسره في اخر عمره ومن معجزة انه كان في ارض مدين  
 وملعظم بفاسون منه عشاء شديدا فدعا الله تعالى فاجابته امره بان يشر الى الرمل فاشار اليه فانقلبه الرمل  
 الى مكان اخر وكان في ارضه حجار كثيرة فانقلبت بدعا به فحاشا فصار قوم اغنياء بذلك الخناس وكان شعب  
 عليه السلام اذا اراد ان يصعد الجبل انخفض له حتى يعلو عليه ثم يقول الجبل كانه يعبر براسه حتى علاه له وكان كما كان  
 وكان قوم شعب كفارا وكان ارضهم مدين وهي ما بين ارض مصر وارض الشام وكان غالبهم تقيا اعلمهم متر  
 الناس من مصر الى الشام فقال لهم شعب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره ولا تنقصوا المكال والميزان و  
 ذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق ويدعون بالكيل والميزان النافس وكانوا عشارين يقطعون الطريق  
 فلما طال تمامد بهم في القى والكفر وايس شعب من صلاحهم فدعا عليهم فقال ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق  
 وانت خيرنا لفا نحن فاجاب الله تعالى دعاء فاهلكم الله بالرحمة وهي الزلزلة وقال عبد الله بن عباس  
 رضي الله عنهما ان الله تعالى افصح عليهم بابا من ابواب عتقهم فارسل عليهم مضا وحرأ شديدا فاخذ بانفسهم فخلوا  
 في اجواف البيوت فلم يبق لهم ظل ولا ماء وانقهرهم الحر فخرجوا الى البرية فبعث الله تعالى عليهم سخابة فاغلتهم  
 ووجدوا لها بردا ورجا طيبة فلما اجتمعوا تحت السخابة اجهبا الله تعالى عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحرقوا  
 وصاروا مازا وذلك قوله تعالى واخذهم عذاب يوم الظلة وقال ابو عبد الله الجلي اجد وهو ز  
 رحلى وكلن وسعفس وفرشت اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعب كلن  
 فقال اخنه وهي ثكي كلن فدهد ركني ملكه وسط المحلة سيد الغم اناه الخفناار وسط ظله

جعلت نار عليهم دارهم كالمضجله وقد نادم المنتصرين المنذر بشعر يقول \*

ملوك بني حطى وسعفس في التدا هو املكو ارض الحجاز باوجهه وهم فطنوا البيف الحرام وذبوا	وهو زار بابا المقام مع الحجر كمثل شعاع الشمس وصوره البدر فصوروا وشادوا للكارم والفخر
---	--

ولولا الملوك اختيار عجيبة من حروب وسير تركها ما طلب الاختصار ولما اصاب قوم شعيب ما اصاب الحبي  
شعب عليه السلام والذين امنوا معه مكة فلم يزلوا بها حتى ماتوا وقبل ان تشعبا ثوى في قرية حطيين من اعمال صنع  
فبر هناك نزار وبنبرك به وكان عمره مائة واربعون سنة \*

## \* الفصل الثاني عشر في ذكر الخضر عليه السلام \*

واسمه اديبا بن ملكان بن فالغ بن غابر بن انجشد بن سام بن نوح عليه السلام واما لقب بالخضر لانه حشما جلس  
اخضر حوله وقبل اسمه الخضر بن ميثا بن افانيم بن يوسف الصديق عليه السلام قال ابن اسحق كان الخضر نبيا بعثه  
الله الى بني اسرائيل بعد شعيب وكان يتكلم على الغيب وهو صاحب موسى عليه السلام وذكر المسعودي في كتابه  
اخبار الزمان ومن اباده الحدثان ان هذا الخضر ابن خالة الاسكندر وكان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر  
الذي كان في ايام ابراهيم عليه السلام وبلغ معه لهر الجاث فشرب منه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الان  
يوم ينفع في الصور فهو نبي عمر محبوب عن الابصار وروى محمد بن المنكحل ان الخضر من اولاد فاديس والباس من بني  
اسرائيل وهاجتان بلقيان في كل عام بالموسم واكلهما الكرفس والكاهة فالباس في البر والخضر في البحر عليهما السلام

## الفصل الثامن عشر في ذكر موسى الكليم \* عليه افضل الصلوة والتسليم

كان موسى عليه السلام رجلا طويلا اجدا لشعر ادم اللون وكان بلسانه عفة وقفل وكانت فيه سرعة وعجلة وهو موسى بن  
 عمران بن قاض بن لاوي بن يعقوب عليه السلام فلما اراد الله تعالى ان يفرج عن بني اسرائيل ويخبرهم من فرعون  
 وقومه بعث موسى عليه السلام وكان من امره انه لما ولد ثم امته كان فرعون مصر يودع الوليد بن مصعب الربان بن  
 مروان بن علف بن لاوي بن سام بن نوح عليه السلام وقد امر بفعل الاطفال بسبب رؤيا رآها فها الشرفاء  
 عليه امته والى الله تعالى قلبها ان تلقيه في النبل فجعلته في نابوت والقته فالنقطة اسيرة امرأة فرعون  
 وربته وسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر فان الماء بلغهم الموصى الشجر حتى يصفى المكان الذي حله  
 فيه فلما اكبر وبلغ اشد رفع عن بني اسرائيل كثيرا من الظلم فبينما هو مشى في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا في طبيا  
 مختفيا ففكر القبط ففعله ثم اشهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب من مصر الى مدين وبينما هم في مدين  
 وانفصل بشعب عليه السلام وزوجته ابنة صغورا واقام مربي غنم شعب عشرين سنين واعطاه العصا وكانت من اس



الجنة على قول أكثر العلماء وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام وكان حملها آدم عليه السلام لما  
 اهبط الى الارض وانسلت الى شهب واما صفتها والماء الرب التي فيها موسى عليه السلام كان لها شعبان وحين  
 في اصل الشعبين وسان حد يد في اسفلها وكان موسى عليه السلام اذا دخل مغارة لبلال ولم يكن في رضى شعبا  
 كالشعبين واذا احتاج الى الماء اذ لها في البئر فجعلت تمتد على مقدار ضر البئر وبصر في راسها الحجر شبه  
 الدلو واذا جاع ضرب بها الارض فخرج له ما ياكل واذا اشبع فأكفه غرسها في الارض فنم له من ساعدها  
 واذا اراد عبور نهر او بحر من غير سفينة ضرب بها فتفرق الماء باذن الله فكانا ويدا له طريق منسج عيش فيه  
 وكان يشرب احبانا من احد شعبيهما البنا ومن الاخرى سلا واذا اصاب في الطريق ركبها فحملها الى اى موضع  
 شاء من غير ركض ولا تخيرك رجل وكانت تدل على الطريق وكان اذا احتاج الى الطبيب فاح منها الطبيب  
 ثوب واما اذا اراد قتل عدوا لفاها فتروى انها تغلب حبة كاعظم ما يكون من الثعابين سودا ومد لحيه قد  
 على اربع قوائم نصير شعبها فانها فيه اثنا عشر نابا وضر سائلها صريف يخرج منها لهب النار وعيناها ثلعتان كالبرق  
 ولبنت من فيها ربح السموم لا نصب شيئا الا احرقه تمر بالبحر في مثل الجبل قبلها حتى يرى ان  
 الصخور في جوفها تنفث وتخرج الشجرة العظيمة فتضمها بانباها وتخطيها وتبلغ ما وجبت ثم تلتظ كاتها وتطلب شيئا  
 تاكله رجبا الى الفضة فلما سار موسى من مدين الى مصر يريد اخراج امته واجبه وكان في زمن الشتاء  
 اخفا الطريق وكانت امراته حاملا فاختارها الطلق في ليلة مظلمة شائبة فاعيا واراد ان يفتح فلم يظفر به  
 فارتد ولا ضيق من العضا واخذ ينال من فقت له نار من جانب الطور فقال لاهله امكثوا انى انت نزل العلى  
 انكم منها اجبروا شهاب فليس لكم تضلون فلما دان منها راي نور امتد من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج  
 وفيل من الصاب وفيل من العلى ليس لها دخان للهب وتشتعل من جوف الشجرة الخضراء ولا تزداد الشجرة الا  
 خضرة ونضرة فخر موسى وخاف واراد ان يرجع فنودي منها يا موسى انى انا الله رب العالمين فلما رأى ذلك  
 الهبة علم انه ربه فخرق قلبه ولما عا د عقله اليه نودي ان اخلع نعليك اناك بالواد المقدس طوى قبل  
 وكان السبب في خلع نعليه على ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت نعلاه  
 من جلد حمار ميت فبرد بوع ثم قال الله تعالى انا ساء له وشكينا لقلبه وما نالك بعينك يا موسى قال هي  
 عصاى اوثوكا عليها الاله فقال الله تعالى انها يا موسى فالتفاها فاذا هي حبة نسي فولى مدبرا ولم يعقب فلما  
 رتبها موسى قبل ولا تخف انك من الامنين خذها ولا تخف سعيها سرفها الاولى اى نزعها عصا كما كانت  
 وادخل يداك في جيبك فخرج بيضا من غير سوء فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور للهب بكل عنه  
 البصر ثم ردها فخرجت كما كانت فقال الله تعالى فاذنك برها فان من ربيك ثم قال اذهب الى فرعون انه طغى  
 الى قوله فلما نادى ربك سؤلك يا موسى وبها لان الله تعالى كلفه في تلك المدة بمائة الف واربعة عشر الف كلمة  
 يقول له مع كل كلمة وفئت نفسا بغير حق وسئل موسى من اين عرف ان الذى يحملك هو ربك تعالى



فقال لان كلام الخلق يسمع بحاسة واحدة وهي السمع وان كنا نسمع كلام الله من جميع الجهات بجوارح كلنا فلما  
 امر الله نوحا موسى عليه السلام بايلاغ الرسالة ولم يمكنه الاجتماع مع اهله وكان قلبه مشتغلا بولده واراد ان  
 يراه فامر الله نوحا ملكا فذهب به ملاقفا بخرقة واوله لموسى فاحذ بحرين وجعل بجانب احدهما بالاخري حتى  
 حدده كالسكين وخنن به ابنه ثم غالج الملك الخنزون حتى برى من ساعته باذن الله تعالى فردد الملك  
 الى موضعه وسار موسى ولم يزل اهل موسى يفتبون في ذلك الموضع لا يدرون ما فعل موسى حتى قرع من  
 اهل مدين ففرهم واحتلهم وردهم الى مدين فكانوا عند شعب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعدما اغرى الله  
 فرعون فبعث لهم شعبا الى موسى فلما قرب موسى من مصر راحي الله تعالى الى ضرور اخيه بيشرة فقدم موسى الى  
 مصر وعجزه انه قد جعله وزيراً ورسولاً معه الى فرعون وامره ان يسير يوم السبت لعشر خلت من ذي الحجة بمكر الى  
 شاطئ البحر يلتقي في تلك الساعة بموسى فخرج ضرور وابل موسى فالتقيا قبل طلوع الشمس قال السدي  
 يلتقيان موسى الى مصر لئلا تنزل في دار امته واجتمع بامته واخيه ضرور فقال موسى لضرور انطلق معي الى فرعون  
 فان الله تعالى قد ارسلنا اليه قال ضرور سمعاً وطاعة لامر الله تعالى فانطلقا اليه ودعاه موسى فاجاب كما اخبر الله  
 تعالى في القرآن واره موسى عصاه ثعباناً فاغراها بين كسبه ثمانون ذراعاً وارفعت من الارض قدر ميل  
 وقامت على ذنبها وارادت ان تبلغ القصر مع ما فيه حتى خاف منه فرعون فاحدث في شيايرة ثور اخل موسى  
 في جيبه واخبرهم ببضائهم انور وكل من الابه ارقلم بسطع فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه وكان من  
 امرهما مع فرعون ما ذكره الله تعالى في كتابه ثم احضرهما السحرة من مدين الصعيد وكانت سبع مدين وعددهم  
 سبعون الفا وكان اجتماعهم بالامسكند وبزوجاً وبسحر عظيم فبين التي موسى عصاه سدت الارض من عظمتها  
 وبلغ ذنبها من رداء السحرة فابتلعت جميع ما القوا ونصبت القوم فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون الفا  
 قاتل بر السحرة فقتلهم فرعون عن اخرهم ولما امنت السحرة رجع فرعون وقومه مغلوباً داعي عليهم موسى فامرهم فاسل  
 الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واول ما ارسل عليهم السماء بالمطر فامتلأت بيوت القبط  
 فاموا في الماء فن جلس منهم فرقة ان بيوتهم مختلطة ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة ففزعوا الى موسى  
 عليه السلام واعدوه ان يكشف عنهم لئلا يمتوا فدا فكشف عنهم فرجوا الى طغيانهم فارسل الله عليهم الجراد فاكل  
 جميع ما يابدهم حتى الابواب وسفوف البيوت وسامير الحديد حتى وضعت دورهم وابتلوا بالجرع ولم يصب بني  
 اسرائيل شئ من ذلك ففزعوا الى موسى عليه السلام كما سبق فدا فكشف عنهم فرجوا الى كفرهم فارسل  
 الله عليهم القمل وقد اختلفوا في القمل فبينهم من قال القمل باسكان الميم وقيل السوس وقيل الذبيل فاكل شعورهم  
 وابشارهم والزم جلودهم ومنعهم النوم ولم يصابوا بشئ اشد منه فصاحوا الى موسى فدا فكشف عنهم فضاوا  
 الى اسلافهم فارسل الله عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وشبابهم واذا ارادوا الجل ان يكلموا اكلت خلت في فيه ونلغى  
 نفعها في طعامهم وددتهم وهي تملق فقالوا ارح لنا ربك ان يكشفها عنا فدا فكشف عنهم فرجوا الى خبتهم فبعث الله

عليهم لقم فرج ما ذم الى الدم فصاروا يشربون مما وبل سلط عليهم الرعاف وكان مكث كل عذاب سبعة ايام  
من السبت الى السبت ويكشف عنهم بغداد وشهر ثم يعود غيره فلم يؤمنوا وكان فرعون ندا سعيدي بنى اسرائيل ان  
اتخذ رجالهم خدما والنساء يغزلن الكتان ويصنجن والضعفاء والشيوخ العاجزين عن الخدمة جعل عليهم ضرب  
بؤة ونها كل يوم من غربت عليه الشمس قبل ان يودي من بيته غلت بيته الى عنقه شهرا ولما اراد الله تعالى املاك  
فرعون وخلص بنى اسرائيل من هذه السدة امر الله تعالى موسى ان يتخذ عبدا هو وقومه وان يستعبروا العبد  
من آل فرعون الحلي وانواع الزينة لان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه السلام في زمانه ايام الخط فبقي ذلك  
في يد القبط وارا الله تعالى ان يورثه لبنى اسرائيل فامر فرعون اهل به بان يعبروا لبنى اسرائيل جميع ما في خزائنه  
من انواع الحلي وما في بدوومه حتى يفي في يده موسى وقومه افضل اموال اعدائه ومنح ما بقي عندهم حجارة حتى  
الحمة والعدسة واخرج الله كل ولد زنا كان في بنى اسرائيل من القبط حتى رجع كل الى ابيه وامر موسى  
ان يسرى بقومه من مصر ليلوا والى الله الموت في ايكار القبط فاثبت كل من في تلك البلية وكن سبعين الف  
بكر فلما اصبوا اشتغلوا بدينتهم وبما نالهم من خزن وسرى موسى بقومه متوجهين الى البحر وهم ستمائة الف وعشرون  
الفا لا بعدتهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين لصغره وكان موسى على المسافر وهرون على المقدمة فلما فرغ  
القبط من دفن بنائهم وبلغتهم خروج بنى اسرائيل فبعهم فرعون على مقدمته هاتمان في الف الف وسبع مائة الف  
رجل وكان بين يدي فرعون مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب عراب ومائة الف اصحاب عمد فصار ثوبوا اسرائيل  
حتى وصلوا البحر والماء في غابة عظيمة فاذا هم بفرعون وقومه فيبغوا مضطربين وقالوا انا المدركون قال موسى كلا ان  
معي رتي يهتدين فلما انتهى موسى الى البحر هاجت البرح وعادت ترمي بوج كالجبال من اشتداد غضب الله تعالى  
والبحر هو بحر القلزم فقال له يوشع بن نون يا كلهم الله ابن امث فصدع غشينا فرعون والبحر اما منا فقال موسى من ههنا  
فخاض يوشع بن نون وجاز البحر فابسل خاف ذابته وكذلك خربل مؤمن آل فرعون جاز البحر فاراد القوم ان  
يصنعوا مثل ذلك فلم يقدروا فخطب موسى ولم يدركت يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضرب  
فانفرد في البحر اثني عشر طريرا اكل سبط طريق ثم ارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يربسا  
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حيث جاز البحر بينه  
اسرائيل فلما بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واللبك المشكى وانا المسعان وياك المستغاث عليك  
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فخاصت بنوا اسرائيل في البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم  
الماء جامدا كالجبال القضة لا يرى بعضهم بعضا فحافوا وقال كل سبط قد عرفنا اخواننا فاوحى الله الى جبال  
الماء ان اسبكي فصار الماء مشبكا فكان ينظر بعضهم بعضا حتى جاوزوا البحر سالمين ولما خرجت سائمة عسكروا  
من البحر ووصلت مقدمه عسكر فرعون راوا البحر منفلا فهاب قومه ان يدخلوه ولم يكن في جبل فرعون اية  
وانما كانت ذكورا اكلها غجا وجبرئيل عليه السلام على فرس اثني مشبهة الفحل وعليه غمامة سوداء فتقدم فلما

شمت الخيل ربحها انفقوا البهر في ارضها وجاء مبكرا ثيل خلف القوم يصفهم حتى لم يبق منهم احد فلما هم اولم ان يخرج  
 واخوهم فدخل امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالظم عليهم فصر فوا عن اخوهم اجمعين وانفرد بغير ثيلهم بفرعون فلما  
 ادركه الغرق قال امنا انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل الاية فقال له جبريل الان وضعت قبلي  
 وكنت من المفسدين قال فجعل جبريل يمد يده في فيه حياء البحر يخاف ان يعيا بتلك الشهادة او يقول كلمة يجر  
 الله بها فلما سمعت بنو اسرائيل صوت النظام البحر قالوا لموسى ما هذا الرجعة قال لهم ان الله تعالى اهلك فرعون  
 ومن كان معه غرقا فلم يصد قوا يموت فرعون فامر الله البحر فالقاء على ساحل البحر حتى نظر اليه بنو اسرائيل فلم  
 وكان غرقه في اليوم الثالث من جمادى الآخرة فلما غرق الله تعالى فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه  
 ولم يبق في مدابن فرعون الا النساء والصبيان والمرضى استخلف عليهم رجلا منهم وسار موسى ومن معه من بني  
 اسرائيل الى الارض المقدسة ولم يكن لهم كتاب ولا شجر يهتدون اليها فذهب موسى عليه السلام لمبقات ربه  
 واتاهم بالتوراة وهي مكنوزة بالذهب على تسعة الواح من زمراد اخضر فابوا ان يقبلوها الا ان شربوا من شراب  
 فامر الله تعالى جبال فلسطين وهو الطور فاقطع من اصلها وارفع حتى قام على رؤسهم وبعث نارا من  
 قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيتمكم به فؤة واسمعوا فان قيلتموه وفعلتم ما امرتكم به ولا  
 طغتم بهذا الجبل واغرتكم في هذا البحر واخرتكم بهذه النار فلما راوا ان لا يحسب لهم منها سجدوا على شق  
 وجوههم وجعلوا يلهثون الجبل وهم يهجدون فصار ثلثة سنين في اليهود وكان نزول موسى بالالواح ثامن عشر  
 جمادى الاولى وقال نذارة مكث موسى عليه السلام بعد ما انقضاء نور رب العالمين لابرأه احد الامانات  
 حتى اتخذ على وجهه برقا وفي الحديث كان بعد ذلك ببصر ديب القملة في الليلة الظلمة على الصفا من برة  
 عشر فراح وكان اذا غضب اشعلت فلتسوية نار الشدة غضبه وقصة موسى مع الخضر عليه السلام مشهورة تركاها  
 طولها واثنائها ولما احان ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاثبت على الف عجب كل عجب مما رايت فبكي موسى  
 على فراقه قال ابو حامد الاندلسي ثبت سمكة عند مجمع البحرين طولها اكثر من ذراع وحر منها شبر واحد جنبها شوكة  
 وعظام وجلد رقيق ولها عين واحدة ونصف رأس فمن راها من هذا الجانب بحسب انها ما كولة منه ونصفها  
 الآخر صحيح والناس ينبركون بها وهو من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفشاء يوشع فلما فطر عليه قطر من  
 جنة النور حتى احياه الله تعالى ولما امر الله تعالى موسى عليه السلام بخيار بين نزل ارض كنعان ومعه بنو اسرائيل  
 وبعث اثني عشر نقيبا ليخسروا له اخبار الجباد بن فلما نوهوا اليهم في طريقهم عوج بن حناق وكان يحيط بكم  
 جميعا وجعلهم في حزمة الخب وجعلهم انطلق الى امرائه وقال لها انظري الى من اتوا لخدمتنا ونزلوا بارضنا  
 ثم اخبرهم من الخضر من وطعمهم بين يديها فظفرهم ونفخت من لطافة ابدانهم فاراد عوج ان يطعمهم بجلده فخنه  
 زوجته وقالت لهم حتى يرجعوا الى قومهم ويخبروهم بما راوا فتركهم عوج فساروا في المدينة واسمها اريحا وهي  
 الارض المقدسة بسكنها ابو ميثا العالقة وهم من ولد عيلان بن لاوود بن سام بن نوح عليه السلام وجعلوا

ينظرون الى الجبارين ويأثم عليهم من عظيم خلفهم وشدة القوة والمنعة وراوا فأكههم واذا العنود من العنب نخله  
 خسه رجال في خشبه والرمانة اذا نزع جثمها بسع فشرها اربعة رجال من بني اسرائيل فها لم ذلك ورجوا  
 فلما بلغ الجبارين نزول عسكر موسى قالوا الملكهم بالقي بن صانون هشارجل يقال له بلعام بن باعور بن ماز  
 بن لوط عليه السلام ساكن بفر من فرى البلفا حجاب الدعوة فاسئله ان يدعو عليهم فلم يزل الملك وقوه  
 يضربون اليه وهو يمانعهم حتى فتنوه باسراء وبذلوا لها الاموال فافتن وركب اثانة واراد ان يسير  
 فرفضت به الاثانة فضر بها فلم تحرك فاذا الله على الها في الكلام فقالت ومجك يا بلعام ابن اذهب الا ترى  
 الملائكة امامي وهم يردوني ومجك يا بلعام نذهب الى كليم الله وبني اسرائيل لندعو عليهم فترك الاثانة  
 وسار حتى صعد على جبل يقال له حسيان وهو مشرف على القوم فدعا عليهم ثم شئ من الشر لا صرف الله به  
 لسانه الى قوم ولسى الاسم الاعظم واندلع لسانه فبقي على صدره وكان ذلك في سادس المحرم فقال لهم فذهب  
 الان الدين والدنيا فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فاشار على الملك ان يرسلوا الحسن من النساء نحو  
 العسكر ولا يمنعن نفوسهم فأتان زنا واحدا منهم كعبتموهم ففعلوا فلما اتى النساء العسكر مرث امراه من  
 الكنعانيين برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمير بن شلوم فاخذها وزنا بها فوقع فيهم الطاعون  
 فهلك منهم في ساعه واحده سبعون الفا وسمع بهما رجل يقال له نجاس بن العيزار بن هرون عليه السلام  
 صاحب امر موسى عليه السلام اخذ مرث وكانت كلها من حديد ودخل عليهما وهما منضاجان فانتظما ما جريته  
 ثم خرج رافعا بهما الى السماء وهو يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرغ الطاعون من وقته وكانا في  
 الحيرة كالحما في حائل الزنا فخذوا بالله من سوء الخائفة ونسئله العفو والمغفرة بمته وكرمه \*  
 (قصة قارون وعا حاز من القرون) وكان لوسى ابن عم يقال له قارون بن مصعب وكان  
 فيهما بن الغفر فلما اوحى الله تعالى الى موسى ان يحلى الثابوت بالذهب وعلمه صنعة الكيمياء فصنعه فظفر قارون  
 واراد ان يتعلمه وكانت كلم اخذ موسى عليه السلام ثعلب الصنعة من اجنها فعلمها لقارون فخرج قارون وقد  
 تعلم الكيمياء واتخذها اداة حتى كثرت له مجبشاته كان يحل مفايح كنوزه على اربعين بعلا وكان موسى امره  
 باعطائه الزكوة فلم يأمروا به فغضب بان شتم موسى بالزنا فلما سمع بذلك موسى عليه السلام غضب غضبا  
 شديدا وقال يا رب ان قارون قد بغى علي فأنصرني عليه فاستجاب الله دعائه واوحى الله اليه ان يدمر  
 الارض بالطاعة لك وسلطتك عليه فاقبل موسى عليه السلام حتى دخل على قارون ثم قال يا عدو الله انت بعثت  
 الى امراه وثقيتها على رؤس الاشهاد ويزيد فيقضي يا ارض خذيه قال فساخت داره في الارض ذراعا  
 وسقط قارون عن سبره فاخذته الارض الى ركبتيه ثم قال يا ارض خذي به فاخذته الارض الى حقويه  
 وساخت داره على قدر ذلك فقال يا موسى يا موسى فقال يا عدو الله لم لا تعطي هلاك الامم الماضية  
 وهلاك فرعون ثم قال يا ارض خذي به فاخذته الارض الى عنقه فلم يقد على الكلام وجعل موسى يكرر ذلك حتى

اضطربت به الارض اضطرابا شديدا وخسف به وبدار فادعى الله تعالى الى موسى فقال يا موسى استغاث بك  
 ثارون سبعين مرة فلم يفتنه وعز في وجلالى لو استغاثت في مرة واحدة لاغتنه (في ذكر عروج  
 بن عناق وعاقبه من الخلاف والشتاق) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان طول عروج بن عناق  
 ثلاثة عشر بن الف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراعا بذراع الملك وعمره ثلاثة آلاف وسنانه سنة وكان ممن ولد في دار  
 ادم عليه السلام وكانت امه من بنات ادم عليه السلام وكانت من احسن النساء واجملهن وكانت اسمها عناق ويقال انها اول  
 من بنى على وجه الارض وكانت اصابع يديها كل اصبع ثلاثة اذرع في عمر من ذراعين في كل اصبع ظفر بن كالمنا  
 فلما اراد الله اهلاكها بعث الله عليها اسودا كالعبله وذبا باكا لابل ونسورا كالحجر فاخذوا سواها وقتلوا  
 واكلوا اللحم وكان عروج بننا اول الخوف من فم البحر فيشوبه بعين الشمس وبأكله وكان يحك راسه بالسحاب وكان  
 يمشي يوم الطوفان مع السفينة ويشرب من طوله وكان اذا غضب على اهل بلده بال علمهم فغرفوا في بوليه وكان جبارا  
 عنيدا ولما نزل موسى عليه السلام وبنوا اسرائيل بارض كنعان لحاربة الجبارين وجد ملكهم بالقي بن صافون  
 اليهم عوج فنظر الى غدار نزول العسكر فكان فرسخا في فرسخ فانطلق الى جبل من جبال الشام فقطع منه حجرة  
 على مفدار عسكر موسى عليه السلام ثم حمله على راسه واقبل نحوهم ليلقي عليهم ويقتلهم جميعا فسلط الله على ذلك  
 الجبل وهو على راسه الهدهد وسائر الطيور فجعلت تنشر تلك الحجرة حتى تفورث ذكر الكسائي ان الله  
 تعالى اراد اظهار قدره لئلا يلقى اسرائيل فاسل هدهدا وفي منقاره حجر من السماء فضرب وسط الحجر بالحجر الذي  
 معه ضربته واحدة فانخرق وتزل في عنقه كهيئة الطوف فاقبل اليه موسى بعصاه وكان طول موسى عشرة اذرع  
 وطول عصاه عشرة اذرع واعطاه الله من القوة ان وثب في السماء عشرة اذرع وضرب بالعصا فلم تلحق الا  
 كعبه فانصرع الى الارض قبلا ولما رجع النبي آمن مدينة الجبارين واجبروا قومهم بما راوا من عظم خلفهم  
 وشدة قوتهم فقالوا يا موسى اتان لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون  
 الابه فادعى الله تعالى الى موسى اتى حرمت عليهم دخول الارض المقتدة عن عبيدي يوشع بن نون وكالب بن  
 يوفنا ولا يهتم في هذه البرية اربعين سنة فلبثوا اربعين سنة في سنة فراسخ ثابحين وكان يوم  
 دخولهم في البرية ثمان عشر جمادى الاخرة وكانوا ستمائة الف مقاتل موسى الاهل والاولاد وكانوا يسبون  
 جادين اذا اصبوا حتى اذا امسوا نزلوا فاذا هم في المكان الذي ارغلوا منه فطلبوا من موسى عليه السلام ما يشربون  
 منه فضرب موسى بعصاه الحجر فالتفت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فطلبوا الظل فظل عليهم الغمام  
 فطلبوا ما ياكلون فانزل الله عليهم المن والسوى فطلبوا لباسا فكان ثيابهم لانيلا ولا تحترق حتى ماتوا ولتلك المدة  
 قالوا اتان لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فكان هلاكهم في عشرين سنة وهي العشرين الاولى ولتشت  
 اولادهم في العشرين الاخرى وهم الذين ساروا مع يوشع عليه السلام الى بلدا رجاء وقاتلوا الجبارين

الفصل الثامن عشر في ذكر موفى ن عليه السلام \*



موشى بن موسى عليهما السلام من ابيه وامه وكان اكبر من موسى عليهما السلام بثلاث سنين وقبل باريح سنين وكان  
 فصيح اللسان جميل الصورة وكان اطول من موسى واكثر لحما وابيض جفنا واغظا الواحا وكانت في جفنه شامة  
 وكان محببا الى بنى اسرائيل وكان موسى عليهما السلام حديدا خشنا مضطربا في كل شئ لا يملك الرفق في شئ مما يخالف  
 الشرع فلذلك سال ربه ان يشركه هرون معه في امره فالتقى الله سرار يوم قاموا واخوه يجبل بالنبيه فزوا فيه كهوا  
 كثيرا واذا بكهف بطع منه التور فبادروا اليه فلما دخلوا الى الكهف نظروا سريرا من ذهب عليه انواع الفرس مكتوب على  
 حافة السرير بالعبرانية هذا السرير لمن كان طوله فصده موسى على السرير فلما مذكره فضل من طوله فنزل موسى  
 عنه وصعد هرون واتجسس عليه فاذا هو على طوله قم ان ينزل فاذا هو عليك الموت فقبض روحه ثم رجع موسى  
 باكثر حزنا الى بنى اسرائيل فاحبرهم بموته فاهتموه بانه الذي قتل هرون لانه كان محببا اليهم فازالوا هيمون  
 حتى دعا الله ثلثا في برآة امره فانزل الله ثلثا السرير وعليه هرون وعليه السلام وقال لهم اتى مت ولم يقتل موسى  
 فحزن عليه بنوا اسرائيل حزنا شديدا خلف من بعده ابنه العيزار فاعطاه الله ثلثا وفار هرون وخلعه ولم يحد  
 لموسى ولا لهرون شئ من الثيب وقبض هرون وهو ابن مائة وثلاث وعشرين سنة قال المسعودي انه  
 دفن في جبل حران من نحو جبل الشراء تمايلي للطور وفيه مشهور في مغارة عادية يجمع منها في بعض الليالي  
 دوى عظيم يخرج منه كل دوى روح ودوى اترشح جنازة اربعون الفا وكلهم يسمون هرون من بنى  
 اسرائيل سوى سائر الناس ومات موسى وهرون عليهما السلام في النبه على اصح الروايات وكان عمر موسى  
 مائة وعشرين سنة واختلف في قبر موسى عليهما السلام قال في الصحيحين ان موسى عليهما السلام قال يا رب ادنني من  
 الارض المقدسة ومبة حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا في عنده لاريتكم فيه الى جنب الطريق عند الكتيب  
 الاحمر المراد بهن الطريق التي ملكها صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به من مكة الى بينا المقدس كما اشار اليه صلى الله  
 بقوله مررت على موسى ليلة اسرى بي وهو قائم يعلى في قبره عند الكتيب الاحمر وفي كتاب الانس بسنده  
 الى محمد بن اسحق بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اطلع احد على قبر موسى عليه السلام الا الرخمة فتزع الله عظاما  
 لتلا ندل عليه احدا وجعلها اليكم واسم وانما سال الدفن من الارض المقدسة لشرفها ولم يسأل مكانا معروفا  
 خوفا من ان يعبد ويكثر الاحداث عنده قال الحافظ ضياء الدين المقدسي ان القبر الذي اشهر انه فيه مشرقة  
 بيت المقدس بالغرب من ارجاء عنده كتيب احمر الى جانبه طريق سلوك وفيه مقصود بالزيارة الى يومنا هذا  
 وعلى القبر الشريف قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس بعد سنة ستين وسنائة واما الاشباح التي  
 ترى على قبره بالوان مختلفة فمنهم صفة الركب ومنهم صفة الماشي ومنهم من على كنفه ربح وغير ذلك الصفا  
 والناس في ذلك اقول مختلفة يقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس واذا دخل المسجد امرأه حابسة  
 او فصل احد حول المسجد شبثا من المعاصي يتورعوا في تلك البرية حتى لا يرى الرجل من الى جانبه وغير  
 ذلك من الخوارق الباهرة التي يستدل بها على انه مدفون في هذا المكان والله اعلم \*



## \* الفصل العشر في ذكر يوسف عليه السلام \*

وهو يوسف بن نون بن افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام هو نبي موسى المذكور في قصة الخضر بعثه الله نبياً بعد موسى الى مدينة اريحا قال ابن اسحق حلت النبوة الى يوسف بن نون في جملة موسى وهو من فلما انقضت ليلته اسرائيل الاربعون سنة في النيه بعث الله نوحاً يوسف بن نون فصار يفتي اسرائيل الى اريحا فلما وصلوا الى نهر الشريعة بالغور واسم هذا الاردن وكان عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام فلم يجدوا سبيلاً فامر يوسف حامل صندوق الشهادة الذي فيه الاواح بان ينزلوا به الى حافة النهر فلما وضعوه زال الماء حتى انكشف ارضه فلما عبر بنو اسرائيل عادت الشريعة الى مكانها كانت عليه وتزل يوسف بن نون فصار يفتي اسرائيل اريحا فصار لها وصار كل يوم يرد وجوها ولم يجدوا الدخول اليها سبيلاً الى ستة ايام وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يلبسوا حرا اريحا سبع مرات وان يكرروا فبعد ذلك هبطت اسوار المدينة وانطقت الخنادق وصادت الارض كذا ففعله صاحب المختصر في اخبار البشر وقبل فام يحاصرها ستة اشهر فلما كان الشهر الثاني ثلجوا الثلج واخذت سفط سور المدينة فدخلوا وقتلوا الجبابرة فلما ذر بها مكان الجماعة من بني اسرائيل غمروا على الرجل منهم حتى بطروه على الارض ويضربوا عنقه وكان القتال يوم الجمعة وقد بقي من الجبابرة بقية وكادت الشمس تغرب وندخل ليل السبت فدعا الله نوحاً يوسف عليه السلام فقال اللهم رد علي من حقنا انقم من اعدائنا فاستجاب الله دعائهم ورجعت الشمس مقدار ساعة وقبل ثلثي عشر رجلاً فقتلهم جميعاً وكان ذلك في سلاوس جمادى الاولى وما احسن قول ابى تمام جيب بن اوس في رد الشمس ليوسف حيث قال

لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى	فلو باعهدنا طيرها وهي دفع
فردت علينا الشمس والليل والغم	بشميرت من جانب الخدر وتطلع
فوالله ما ادري احلامنا به	المث بنا ام كان في الكرب يوسف

ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم واحداً وثلاثين ملكاً حتى غلب على ملوك الشام وصارت الشام كلها بينه اسرائيل وفرق عماله في نواحيها فصار الى نابلس الى المكان الذي اودع فيه يوسف عليه السلام وكان اودعه موسى هناك لما استخرج يوسف من بئر مصر فاستمر مودعاً اربعين سنة وهم في النيه فلما فرغ يوسف من اريحا سار به ودفنه عند اجداده بحبرون فلما استولت بنو اسرائيل على الارض المقدسة وصفت لهم اقام يوسف عليه السلام يدبر امرهم ثمانية وعشرين سنة وتوفي وعمره مائة وعشرون سنة ودفن في جبل افرايم وقبل يفرز قدس من اعمال صفد وله قبر هناك بزار ويترك به ويثقل بمدبنة معرة التمان ذكر كالب بن يوفنا بن نارض بن هودا عليه السلام استخلفه يوسف عليه السلام وصار الرجل الذي نعم الله عليه فاحسن الخلافة والفهام بامر بني اسرائيل حتى قضت الله ثلثاً واخلف ولده يوسف بن يوسف وكان شبيهاً يوسف وحسنه وجماله وكان الناس ياتونه وينظرون اليه

تكادوا ان يفتنوا من شغلهم به فلما بالغوا في النظر اليه خاف على نفسه من الفتنة قال الله تبارك وتعالى ان يخرجوا  
مع سلامة حواسه فاصاب به الجدرى فنصار وجهه مجدرا طبت في بني اسرائيل الف سنة ثم فضله الله تعالى

## \* الفصل الحادي والعشرون في ذكر خويل واولاد بني اسرائيل \*

وهو خويل بن بوز لما فضله الله تعالى بوشا نوس بعث خويل نبيا الى بني اسرائيل وهو الذي احب الله له الموت  
وهم القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف كانوا بقريّة واسط فوضع بها الطاعون فخرج جميع من في القريّة  
وساروا حتى نزلوا واديا وهم يفتنون النجاة قال الله تعالى لهم موتوا فانوا جميعا وماتت دوابهم كونهم  
واختلف العلماء في عددهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا اربعة الاف وقال ابن مليك كانوا ثلثين  
الفا وقال ابن ابي رباح كانوا سبعين الفا واثنى ثمان من الدهر حتى بليت اجسادهم وعريت عظامهم  
ونظمت اوصالهم فزع عليهم خويل عليه السلام يوما ووقف عليهم متفكرا ومفتحبا لما حل بهم بكي بكاء شديدا و  
قال يا رب قوم كانوا يعبدونك ويذكرونك فامتهم جميعا وقد بعثت وجدا فريدا ولوشت اجيبتهم فمجردون  
بلادك ويعبدونك فادري الله تعالى اليه انجبت ذلك قال نعم قال الله تعالى فجلت جباةهم على يدك قال فوقع خويل  
وناداهم وقال ايها العظام البالية ان الله تبارك وتعالى بامرنا ان تكفسي لحمار جلدنا ودماء وروقا وعصا ثم نادى  
ايها الارواح ان الله بامرنا ان نعودى الى اجسادك فقام الاموات جميعا وعليهم ثيابهم التي ما نوا فيها  
وهم يكبرون الله تعالى ورجعوا الى قومهم وغاشوا دهر اطول احتى ماتوا لاجالهم وكانوا يعرفون انهم كانوا امواتا  
وسحنة الموت على وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنه فانها لتوجد اليوم تلك الراجحة في ذلك السبط من اليهود

## \* الفصل الثاني والعشرون في ذكر اليا على السلم \*

وهو الياس بن فخاص بن العيزار بن هرون عليه السلام بعثه الله تعالى الى اهل علبك وكانوا يعبدون  
صنما اسمه بعل وكان ملوله عشرين ذراعا وملكهم يومئذ اسمه ايجب واسم امرئ ارييل وكان يظلمها على ملكه اذا غاب  
فحكّم بين الناس وكانت كافرة فتالة للانبياء وقد قُتلت منهم خلفا كثيرا وهي التي قُتلت يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت  
بنت ملك صيدا وعمرت دهر اطول ولا تزوجها سبعة من ملوك بني اسرائيل وما ملك الا وقتله بالاضطراب  
وولدت سبعين ولدا فلما تئادى قومه في الطغيان دعا عليهم الياس عليه السلام فامسك الله تعالى الغيث عنهم  
ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسألوه ان يدعوهم فذاعلمهم فجاءهم المطر فقالوا اليس عندنا من الحب  
ما نزرعه فادري الله تعالى الياس ان يبذر في الارض ففعلوا فانبت الله لهم الحنظل فلما راوا ذلك لم يؤمنوا  
ولم يرحموا من كفرهم فلما راي الياس عليه السلام ذلك منهم سال ربه ان يخرجهم من بينهم فادري الله تعالى اليه ان انتظر  
يوم كذا فاجاءك من ثقب فاركب ولا فيه فخرج الياس عليه السلام في ذلك اليوم ومعه تلميذه اليسع عليه السلام

فاذا فرس من نار بين يديه فركبه الباس عليه السليم فانطلق به الفرس طابراق الجوف ناداه البسج وهو في الجوف الباس  
 بما ذا امرت فغذف اليه كساء من الجوف فكان ذلك علامة استخلاصه على بني اسرائيل وورع عن الباس لانه انما  
 والمشرية وكساء الله تعالى ريشا وجعله ارضيا وسما ذبا ملكا بطير مع الملائكة حيث شاء وسلط الله على  
 الملك وزوجه عدوا فقتلها ولم يوجد من يدينها ولم تزل جيعتهما ملقاء على الارض حتى بليت لحوما ونزعت لها  
 وذكر محمد بن جرير الطبري انه بعث الى يوم ينفع في الصور ويجمع في كل موسم بالحضر عليهما السليم روى الحاكم  
 في المسند عنه عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا برجل  
 في الوادي يقول اللهم اجعلني من امه محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا برجل طوله ثلثا برة ذراع فقال ان  
 انت قلت انس خادم النبي عليه السلام قال واين هو قلت ذاب مع منك كلامك فجاء ونفعا نفعا فعدا فعدا  
 فقال يا رسول الله اني اكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فقتل عليهما ما يده  
 من السماء عليهما خبز وحوث وكرفس فاكلوا واطعماني وصلبنا العصر ثم ودعته ثم رابته في السحاب نحو السماء  
 وروى ان الابدال يجتمعون به ومثل الباس هل يوحى اليك فقال من ذبعت محمد صلى الله عليه وسلم  
 لم يوح الي \* \*

### الفصل الثالث والعشرون في ذكر البسج ابن الخطوب \* وما القى من الخطوب

فوالبسج بن الخطوب كان ثلثا لا الباس عليه السليم وهو يعرف بابن الجوز لان امه ولدته وهي عجوز عقيم بعثه الله  
 تعالى الى بني اسرائيل بعد ان رجع الباس عليه السليم فامناه به وحكم فيهم بما امره الله تعالى الى ان قبض وغاش اربعين سنة  
 وسنين ودفن بقرية بئر من اعمال اذرع ولم يزل امر بني اسرائيل الكثرة التاليط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم التابوت  
 وحمله الى بابل (في ذكر السكينة والتابوت \* وما اودع فيها من سر في الملكوت) وروى في الخبر  
 ان الله تبارك وتعالى لما اصاب آدم عليه السلام الى الدنيا اصاب عليه تابوتا من الجنة فيه بيوت الانبياء من ذرية علي  
 معد الانبياء والرسول عليهم السلام كل نبي فابهم واسم مكتوب على جبينه وفي اخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم واذا  
 هو نائم يصلي على عيسى الكهل الطيع مكتوب على جبينه ابو بكر الصديق وعن يساره عمر الفاروق مكتوب على جبينه  
 لا تاخذه في الله لومة لائم ومن ورائه عثمان بن عفان مكتوب على جبينه يار من البرية وبين علي ابن ابي طالب  
 وضوان الله تعالى عليهم اجمعين شاهرا سيفه على عائشة مكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بنصر من  
 الله عز وجل وحوله اعمامه واصحابه نور حوا فرحوا بهم مثل نور الشمس وكان طول التابوت ثلاثة اذرع في عرض  
 ذراعين وكان من خشب الشمار وموحي بالذهب قال السدي ان موسى عليه السلام قد ضرب التابوت  
 من ذهب من ستمائة الف مثقال وسبعماية بر مثقال وكان في التابوت طشت من ذهب كان يغسل فيه رطل الانبياء  
 ومكسرات الالواح وكان من زمره اخضر فيها كتاب من الذهب وعصى موسى وتعله وعمامة هرون وذلك في

تعالى بنية ما ترك آل موسى وآل هرون الآبنة واختلفوا في السكينة التي في الثابوت ما هي قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه ان السكينة ربح مخجوج صفاة اي سبعة المرد في هبونها وقبل انها حيوان له داس ووجه كوجه الانسان وساثرها خلق ربني كالريح والهواء وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي روح من الله تعالى تكلم اذا اخلف بنو اسرائيل في شيء من امورهم فيخبرهم بشأن ما يريدون ويحكم بينهم واذا ارادوا قتال عدوهم اقاموه بين ايديهم فينصرون على عدوهم \*

## \* الفصل الرابع والعشرون في ذكر بولس عليه السلام \*

وهو بولس بن متى وهو ذو النون واختلف في زمان مبعضه فقبل بعث بعد سليمان عليه السلام وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيب عليه السلام وكان متى وجلا من اهل بيت النبوة وقيل متى اسم امه قال الفرطلي في تفسيره وهو ابن الجوز الذي نزل عندها الياس عليه السلام فاستخفى عندها من قومه ستة اشهر بولس حتى يرضع وكانت ام بولس تخدم الياس بنفسها ثم ان الياس عليه السلام صافى صدره ولحن بالجبال وعات ابن المراه بن فخر جث فاثار الياس بطوف الجبال حتى وجد ثرسا لشد ان يدعو الله تعالى لها العله عجي ولد لها فاجاء الياس الى الصبي بعد اربعة عشر يوما من موته فتوضا وصلى ودعا الله تعالى فاجاب الله بولس بن متى بدعوة الياس عليه السلام ثم ان الله تبارك وتعالى بعث بولس الى اهل نينوى وهي مقابلة الموصل بينهما حلة وكان لهم ملك يقال له ملعب بن الارشاد وكانوا يعبدون الاصنام فاقام بولس عليه السلام بدعوتهم الى الاسلام شبع سنين فلم يؤمنوا رسالوه بان يظهر نار من ماء ويؤثروها بلا حطب ففعل فلم يؤمنوا وقيل اقام بدعوتهم ثلاثة وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلا ن فلما بش من ايمانهم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا بولس انطلق الى اهل نينوى وانذرهم ان العذاب قد حضرهم فاحبرهم بذلك فلم يرجعوا فلما كان الليل خرج بولس وزوجه وولداه فاصبحوا ولم يجدوا بولس ففتروا العذاب فتابوا ورجعوا الى الله تعالى وفرقوا بين كل والده وولدها فلبسوا المسوح وردوا المظالم حتى ان الرجل كان يقطع الحجر الذي كان اغتصبه ووضع في الاساس فيقلعه ويرده الى صاحبه وهم يقولون ابن انت يا بولس فانا لانفود الى غالفنك فلم يجدوا بقاء من الايمان فقالوا ان يكن بولس قد غاب عنا فان الله لا يغيب فخرجوا الى ظاهري البلد فيكونون ويضربون الى الله تعالى وقالوا الهنا اتانا فدا متنا بك وبنيتك بولس وبجميع الانبياء والمرسلين فافتر لنا ذنوبنا واكشف عنا العذاب ثم خروا باجمعهم ساجدين لله تعالى فاعطاهم الله ذلك اوحى الله تعالى الى ملائكة العذاب ان رجعوا فندحوا القول متى ان لا اعذب قوما بوحدهم فخرجوا الى المدينة مؤمنين آمنين واختلف في وقوع العذاب والاصح انه لم يقع بهم العذاب وانما راوا العلامة التي تدل على العذاب ولو كانوا شيئا منه لما نفعهم الايمان وذلك انهم راوا عينا اسودها يلا بدخان شديد حتى غشي مدبنتهم واسودت سطوحهم وقام بولس لينظر الى اخبار المدينة وبما نزل بقومه من العذاب

فطلبه الجبس في صورة شيخ فقال له يونس ايها الشيخ من اين اقبلت قال من بلد ينفوى قال فاتزل بهم اليوم  
 فقال كان يونس قد وعدنا بالعذاب ولم يكن وعلينا ان نكاذب قال فنضب يونس وقال لا اعود الى قوم  
 كذابين وكان معه زوجته وولدها فبلغ شاطئ دجلة فاخذ ولده الاكبر وعبر به الماء ثم رجع فاخذ  
 ولده الاصغر فلما صار في وسط الدجلة ازاد الماء حتى غرق الولد وجاء ذئب فخل ولده الذي كان عبر به الماء  
 فخرج يونس من الماء وجعل يعد وخلفا لذئب فالتفت لذئب اليه وقال ارجع يا يونس لاسبيل لك الى  
 ولدك فرجع ولم يجد زوجته فجلس بكاء حزينا وسار على وجهه حتى لحق بالبحر فاذا هو بسفينة مارة فطرح  
 اليهم فرجوه وحملوه فساروا غير بعيد اذ جاءهم ريح عاصف كادت السفينة ان تغرق فاجتمع اهل السفينة  
 فقالوا هذه بخيلة احدكم فقال يونس انتم اعداءنا من ربنا وانها لن تسكن حتى نلقوه في البحر فنهضوا  
 كذلك اذ رفع صوت عظيم راسه اليهم واراد ان يبلع السفينة فقال لهم يونس هذا من اجلي فلو طرحتوني في  
 البحر لسره ولذهب الريح عنكم قالوا لا نطرحك حتى ننسأهم من وقت عليه المساهمة ومبناه في البحر قال فاستأجروا  
 ثلث مرات فوضت عليه فذلك قوله فلما نساهاهم فكان من المدحضين اى المغلوبين فانطلقوا به الى صدر  
 السفينة ليلقوه في البحر فاذا بصوت عظيم اقبل من بلاد الهند فاعطاه ثم جازى ابر الى جانب اخر فاذا بالصوت فاعطاه  
 فاه كالاول فلما راى ذلك الفئدة بنفسه فالتفت للصوت وهو يلطم يديه ويقول نفسه وكان ذلك في جوف الليل  
 قال ابن مسعود رضى الله عنه فابتلع الصوت صوتا حرقا في ظلمات ثلث وهو يسمع يشيع الحصى الذى في ضر  
 البحر ذكر الشيخ عبدالقادر الكيلاني في معراج لطيف المعاني ان الله تعالى اوحى اليه وقال يا يونس من اشتغل  
 بعمرى احمى عزى بل جبرى واعتبر يقارون حين استغاث بموسى فلقى جنقا وبوسا فتادى في الظلمات  
 الثلاث المذكورة لا اله الا انت سبحانك اى كنت من الظالمين فلما سمعت الملائكة صوته قال الله تعالى  
 هذا صوت يونس ولا تدعى فى اى موضع هو قال هو فى فم الحوت قال الله تعالى فاصرفنا من تحتنا  
 قال لا اله الا انت ادبته وعلى عجايب قدرى وملكوته فوجته وهو يستجنى ويفتسى وكان يودى  
 فى ستره يا يونس يكون لك مخرج خلوة فى فم الحوت فانه لما احضرته قال ومن يجلى الى فم الحوت اذ العزة  
 والجبروت قال بملك يندرى الحوت قال كعب الاحبار كان هذا البحر بحر الرقوم له سبع ابواب الفباب  
 الى البحار كلها فاذا دخل الحوت يونس الى هذه الابواب كلها وهو يقول له هذا باب كذا وهذا باب كذا ويونس  
 يسمع لغات الحيتان وخلاف الماء ويسمع نسيهم بلغات مختلفة ويقول ان الله عز وجل رفق له بجلد بطن  
 الحوت حتى ينظر الى جميع ما فى البحر فلم يزل الحوت بطوف به البحار كلها وكان يسجود على كبد الحوت  
 روى الطبراني من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد  
 الله تعالى احبس يونس فى بطن الحوت اوحى الى الحوت ان خذه ولا تخدش لحمه ولا تكسر له عظاما اى لا تجعله  
 لك دقا ولكن جعلت بطنك له رعا وسجدا وفى معراج لطيف المعاني للشيخ عبدالقادر الكيلاني



فدس الله سره ان زوج تلك الحوت فصدما للجماع فقال اني حامله وديعه وامانة فلا اشتغل بالشهوات و  
لحبا نة فكث في بطن الحوت على اصح الروايات اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك  
اني كنت من الظالمين وقبل ان الحوت سار مع السفينة وادخا رأسه بنفس منه يونس عليه السلام فلما  
وصل الحوت الى الموضع الذي ابتلعه فيه ناداه ملكا فاذفر من بطنك ابها الحوت فتقدم الى الساحل  
فتذفر وكان حين خرج من بطن الحوت كبشة الفرج المعوط الذي ليس عليه ريش وهو قطع لم ينقص  
من خلفه شئ فابن الله عليه شجرة البغطين وكان يوم خروجه من بطن الحوت سابع المحرم ثم امر الله تعالى طيبة  
فاقبلت اليه ودفعت بين يدي يونس وكلته باذن الله تعالى وامر ان يحبس من لبنها البقوى به فلما مضى شرب  
قوى فلم يزل على ذلك اربعين يوما فنام يوما ثم انبه فراى البغيطنة قد دبست والظبية غابت عنه فجلس  
حزينا مغموما يبكي لفقد هاتين امرأتين فابن الله اليه يا يونس انك تبكي على طيبة لم ترزها وعلى بغيطنة لم ترعها  
ولم تحزن على ما به الفاد يزدون من اولاد ابراهيم عليه السلام فعند ذلك مضط عليه ملك وانهما يجلسان  
وقال له ثم يا يونس الى قومك فاتهم يفتون ان يروك فسار يونس عليه السلام حتى وصل الى قرية فزى رجلا  
ومعه امرأة وهو ينادى من بجل هذه المرأة الى بلاد بنيوى ويسلمها الى زوجها يونس بن متى وله ما به شغال  
من الذهب فنظر يونس عليه السلام الى المرأة فصرخا فاذا هي امرأة فقال ايها الرجل ما قصه هذه المرأة فقال  
ان هذه كانت جالسة على شاطئ البحر تنظر زوجها فترتها ملك من ملوك هذه البلاد فاحتملها الى منزله  
واراد ان يفجرها فابن الله تعالى يدبر ورجله فسالها ان تدعوله ولا يعود الى ذلك ابدا فعدت له فعاها  
الله تعالى فندفها الى وما به شغال من الذهب الامر على ان احملها الى بلاد بنيوى واسلمها الى زوجها  
يونس بن متى فقال يونس انا احملها فاعطاه الرجل الذهب وسلم اليه المرأة فسار فريجن حتى دخل قرية اخرى  
واذا هو برجل راكب دابة ومن وراءه غلام فنظر اليه يونس فاذا هو ولد الصغير الذي عرف فاخذه واعتقه  
فقال له الرجل من انت قال انا يونس بن متى وهذا ولدي وسلم الرجل اليه ولده فساله يونس عن قصة  
هذا الغلام قال انا رجل صبا وكنت قد لعبت الشبكة في طرف دجلة فوضع هذا الغلام في الشبكة وهو  
ناخذنه واذا به ثائف يقول احفظ هذا الغلام حتى يجي اليك ابوه يونس بن متى فادفعه اليه وسار يونس حتى بلغ  
قرية من بلاد بنيوى فاذا هو بغلام برعي غنما على ناعرة الطريق وهو يقول اللهم اردد علي ولدي فراه يونس  
فاذا هو ولده الكبير فقاعنا وبكيا جميعا ثم قال يا ابا ان هذه الاعنام لرجل في هذه القرية فسر معي حتى تردني  
عليه فقبضها حتى دخلوا القرية واذا بشيخ كبير جالس على باب داره فاحبره الغلام ان هذا ابى فقام الشيخ الى يونس  
وقبل يدبر فقال له يونس هل تعرف قصة هذا الغلام قال نعم انا رجل كنت اربي هذه الغنم واذا انا هذا الغلام  
على ظهر الغنم فالفاه بين يدي وكلني باذن الله تعالى وقال يا راعي احفظ هذا الغلام فاذا لجأ لك يونس  
بن متى فادفعه اليه فهو ابنه ثم سار يونس حتى فرغ من المدينة فاذا هو برعي غنما فوقف عليه وطلب



منه لبنا فقال الراعي يا هذا ما ذنبا لبنا منذ غاب عنا نبينا يونس عليه السلام قال يونس الغلام او نبي بنجدة  
 فانام بها فخرج صرعا فدرت باذن الله ثلثا فلبها فتجيب الراعي فقال ان كان يونس حيا فها انت قال لا بولس  
 فانكب الغلام على رجليه فقبلها ثم قال يا غلام اذهب الان الى المدينة واخبر الناس انك رايته فقال  
 يا نبي الله اخشى ان يكذبوني فقال يونس خذ معك هذه الاعننام فانها تشهد لك قال فحضر الراعي بضمه  
 حتى توسط المدينة ثم قال ايها الناس ابشروا فقد رجع البنا بنبينا يونس وقد رايته فكذبوه فقال ناؤه  
 صادق وهذه الاعننام تشهد لي بصدي قال فشهدت الاعننام باذن الله ثلثا فنجحوا وانصل الخبر بالملك  
 فوثب عن سريره وركب معه جميع اهل المدينة وخرجوا بين يديه وساروا فاذا هم بيونس عليه السلام فلما راهم  
 بكى بكاء شديدا ثم احملوه فادخلوه المدينة واجلسه الملك مكانه ووقف بين يديه وفرح اهل المدينة بذلك  
 فرحاشد بدا فاقام يونس فيهم زمنا تايا امرهم بالعرف وبنهاهم عن المنكر الى ان مات الملك فدعى يونس بالغلام الراعي  
 فاستخلفه مكان الملك ذكر القبط المرتاني الشيخ عبدالقادر الكيلاني في معراج الطيف المعاني قال  
 ابن عباس رضي الله عنهما ان نبيين من الانبياء حصل لهما خلوتان احدهما يونس في بطن الحوت والثاني محمد  
 صلى الله عليه وسلم على بساط الفرس من المكنوت وكان السبب في المعراجين ان بعض الكفار قال ان السماء الله  
 والارض والبحار لعن الله فاد الله ان يجعل معراج يونس في البحر في وسط الماء ومعراج محمد صلى الله عليه وسلم  
 فوق السماء وخرج يونس عليه السلام ومعه سبعون رجلا من العباد والزهاد حتى وصل الى جبل صهيون  
 فكانوا هناك يسجدون لله ثلثا الى ان مات يونس عليه السلام ودفن في جبل صهيون وقيل دفن بارض الكول  
 وله قبر هناك بزار وينبرك بزر قال الامام ابو الفتح في كتابه قبر يونس عليه السلام بالقبة المعروفة بعلو على  
 طريق بلدة الخليل عليه السلام وله قبر هناك بزار وينبرك بزر وقد زرته وقيل ان قبره بالكوفة في ناحية طرية

### \* الفصل الخامس والعشرون في ذكر شمويل عليه السلام \*

وقيل اسمه اشماويل وهو بالعربية اسمعيل وهو ابن ملان من ولد قاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام بعثه  
 الله ثلثا نبيا الى العمالة وهم قوم كانوا يسكنون غزف وعسفلان وساحل البحر بين مصر وفلسطين ومكث  
 فيهم عشرين سنة وكان جالوث ملك العمالة ظهر على بني اسرائيل وتغلب على ارضهم وسبوا كثيرا من ذراهم  
 وضرر بهم الجحيزه فقالوا لشمويل ابث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فاجبرهم ان الله ثلثا ابث لهم جالوث  
 ملكا وهو من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام وكان دباغا وقيل كان مسكنا راعي حبر اهل البلد وسمى  
 جالوث لطلوه وكان اجمل بني اسرائيل واعلمهم فلما كان الله عليهم فقالوا فيه ما قالوا ولم يغياوه واجبرهم بنيتهم  
 ان ابته ملكهم ان ياتيكم النابوت الذي نخرج منكم وكان اخذه البابليون ومكث عندهم عشرين سنين فسمعوا  
 عند البحر خفيوا وجهه الملائكة فحمل النابوت بين السماء والارض وبنوا اسرائيل ينظرون اليه حتى وضعوه

بين يدي طالوت وامنوا حينئذ بنبوة شمويل وعلاك طالوت واشتد سلطانهم وكثرت عساكرهم وخرج طالوت  
 لقتال جالوت ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً وفيهم ايشا والد داود عليه السلام ومعه بنوه وهم ثلثة عشر  
 ولما فکان داود عليه السلام اصغرهم فادعى الله الى شمويل ان في ولدا ايشا من يفضل جالوت واتما اريد ان اجعله  
 في الارض فقال شمويل لا ايشا اعرض على اولادك فعرض عليه ولاده الا داود فطلبه فراه رجلاً قصيراً مصغراً  
 فقال له طالوت هل للسان ثقل جالوت وازوجك يفتي واجري حكمك في ملكي فقال نعم قال له طالوت  
 هل جربت قوتك في شئ قال نعم انا راع للغنم فاذا جاءها الاسد والتمز والذئب واخذ الشاة فاخوم اليه برصا  
 ثم افضه وافتح فاه عنها واخلسها واخرق فاه الى فناءه ورايت يوماً اسداً رايضاً وقبضت على عنقه فقتلته من غير  
 سلاح فتعجب طالوت من كلامه ثم سار مع العسكر حتى وقف بين يدي جالوت وكان جالوت رجلاً جباراً اشد  
 الناس بأساً واقوامهم بطشاً وكان لهم من الجيش وحده وكانت البيضة لرأسه يتغلبها ثلثون رجلاً وكان له فرس  
 ابني خلفه الله تعالى له ما كان مثله في الخاف والقوة ولم يحمله غيره فلما قرب داود عليه السلام الى جالوت اخرج  
 ثلثة احجار كانوا في محللة فوضعها في المقلاع قال له جالوت انت ابني لثقلنا نلقى بالحجر الذي في المقلاع كما  
 يوتي الكلب قال نعم وانت شرم من الكلب قال المسعودي فصارت الثلاثة الاحجار حجراً واحداً في المقلاع بقدره  
 الله تعالى ثم قال داود لبسم الله الخلق ورمى بالمقلاع الحجر فصد برميته جالوت فاصاب الحجر بارادة الله تعالى  
 دماغه فخرق في البيضة ودماغه وخرج من نقره ففاه ونقطع الحجر باذن الله تعالى على عدد جنود جالوت وتفرق  
 عليهم فلم يبق منهم احد الا واصابه من تلك الحجر قطعة اهلكته وان داود عليه السلام حرراس جالوت وانزع  
 ثمانية من اسبحة وجعل بحجرة من رجلاه حتى الفاه بين يدي طالوت وكان موضع القتل بينسان من ارض  
 العور ففرح المسلمون بفشلهم ورفع الله ذكر داود عليه السلام واخذ ذكر طالوت فزوج بنته لداود عليه السلام  
 وجرى حكمه في الملك فخدم طالوت داود عليه السلام واراد قتله فهرب منه داود ثم بعد ذلك قدم طالوت  
 على ما هم به من قتل داود عليه السلام وثاب الى الله تعالى فخرج من ملكه وفانل في سبيل الله ومعه ولده ثلثة  
 عشر حتى قتلوا كلهم وورث الله تعالى داود عليه السلام ملك طالوت ونبوة اشماويل وكان مدة ملك طالوت  
 بنماحاه محمد بن جرير الطبري اربعين سنة واما شمويل ففاحش اثنين وخمسين سنة وفيه بامبال من بيت المقدس  
 واما جالوت في دمشق بسفح جبل فاسيون شرقي الصالحية قريب من الركبة \*

## \* الفصل السادس والعشرون في ذكر داود عليه السلام \*

وهو داود بن ايشا بن شمويل بن ولد يهودا عليه السلام وكان قصيراً اذرق العينين مصغراً اللون دفين الفامة سبط  
 الشمر طويل اللحية فيها جوده حسن الصوت يلب الخلق طاهر القلب نقياً وفداً وهب الله القوة والبطش وجعله  
 خليفة في الارض وانه الله الملك والحكمة وكان بيت المقدس دار ملكه وانزل الله عليه التور وخمسين صحيفة

بالعبرانية وكان يقرأ الزبور على اثنين وسبعين صوتا بين روابي البرية فيقوم الناس والجن والوحوش والطيور والاستماع فرائد وبرك الماء الجاري ويشكن الرياح ويخادب الجبال قال الحكماء تمام صنعته المزاهر والاوراق والتغاث التي على الحان داود عليه السلام وصوت من ابن عباس رضي الله عنهما قال كان داود عليه السلام اذا سمع الله تعالى سبع معه الحجر والمد وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان اشد ملوك الارض سلطانا وكان يجرس عمر ابر في كل ليلة اربعة آلاف رجل والآن الله له الحديد فصار في يد مثل الثمع والحين فكان يصرفه كيف يشاء من غير اذخاله في النار وكان يخذ الدرع ويبيع كل ربع باربعة الاف درهم فاكل منه ويطمع به الله ويصدق بالباقي روى ان لقمان الحكيم دخل عليه ذات يوم فراه يعمل حلقات اسفا من حديد ويضعها في قصعة فاراد ان يسأله فنسعه الحكمة فصيرحت امثلاث القصعة وكان ذلك عيانه فقام على قدميه وصحبها عليه وصرا كنهانه فلم يسمع شيئا من ذلك الحلق على الارض بل اشبكت بعضها ببعض فصارت درعا فقال لقمان لما راى ذلك نعم الدرع للحرب وقال داود عليه السلام نعم الرجل الصابرا انت وكان لداود عليه السلام نسع واثرون امرأة فلما ارتكب الخطيئة باهتطاج امرأه اوريا عاينه الله تعالى بسبب ذلك فمكت ساجدا ولم يرفع راسه اربعين يوما وهو يبكي حتى بنتا الشجر حول راسه واكلت الارض وجهه وهو يسأل الثور وفيل بكى على خطيئته ثلاثين سنة وكان بكاء ودموعه يبارد بكاء اهل الارض ودموعهم حتى تاب الله عليه قال ابو عبد الله الحلبي ما رضى داود عليه السلام راسه الى السماء بعد الخطيئة حتى مات وكان يوصى ولده سليمان عليه السلام ويقول يا بني اياك والهزل فان نفعه قليل ولهج العداوة بين الاخوان واياك والغضب فانه يشفق صبا وعليك بنفوى الله تعالى وطاعته فانهما يغلبان كل شيء واياك وكثرة الغيرة على اهلك فان ذلك يورث ظن السوء بالناس واقطع طمعك مما في ابدى الناس وعود نفسك ولسانك الصدق وثوقى داود عليه السلام وعمره ما بين سنة وستة اشهر ودفن في كنيسة صحبون بيث المقدس وكان مدة خلافته اربعين سنة وعن وهب انه قال شيع جنازة داود عليه السلام اربعون الف راهب سوى سائر الناس وكان في يوم صاف فاذ اهرج الشمس فنادى سليمان عليه السلام الطير وامرهم ان ينظروا الناس فقرأت بعضها الى بعض من كل جهة حتى اعمت ومنعت الريح وكان الناس ان يملكو اخرج سليمان فنادى الطير اظلمى من ناحية الشمس ونفخ من ناحية الريح ففعلت ذلك باذن الله تعالى \*

### \* الفصل السابع والعشرون في ذكر سليمان عليه السلام \*

كان رجلا بين جبينه ارجاسا كثيرا الشعر منصف الفامة اسود البين مع شدة بياضها وكان النور يطلع من جبينه وكان يلبس من الثياب البياض وكان غاشعا متواضعا وكان ابو بشاره في كثير من اموره مع صغريته لو غر عقله وكثرة علمه واعطاء الله عز وجل من الملك ما لم يعطه لاحد غيره من خلقه حتى ملك الارض جميعا

وكان عمره حين اناه الملك ثلث عشرة سنة فابند ابيها بن بيت المقدس فلما استتم بناءه بنى لنفسه بيتا  
 وهو موضع الغمامة وهي الكنيسة العظمى في وقتنا هذا وكان له ثلثمائة منكوحة وسبعائة سيرة قال  
 صاحب العرابين ما انعم الله تعالى على سليمان عليه السلام ان نجحت له الشياطين بساطا من ذهب في  
 حربه طوله فرسخا في عرض فرسخ وكان ينصب في صدر البساط منبر من الذهب فجلس عليه سليمان عليه السلام ويوحى  
 عن يمينه الفكرى من ذهب وعن شماله كذلك من فضة فجلس عليهم علماء بني اسرائيل وجلس حول الكراسي  
 الانس وخلف الانس الجن ومن خلف الجن الشياطين والطيور تظلم باجنهمها من حر الشمس فاذا اراد  
 المسير الى الغزو وغیره ركب البساط ومعه امله وخدمه وجنوده باله الحرب والدواب وما يحتاجون اليه  
 من مأكول ومشروب ومعه غنایه وشنایه من حديد وفضة وعظام كل قدومها تسع عشرة خبز ورا من  
 الابل واخذ على البساط اصطبيلات للدواب واما كن للطباخين والخبازين وكان له على البساط  
 قصر عجيب اتخذ من حجر الجني من صفاء الفوارير يكاد البصر لا يدركه من شدة لمعانه براماد اظلمه وسفوفه  
 وابوابه ايضا من الفوارير طوله خمسة الاف ذراع وعرضه مثله وجعل فيه بيوتا وديارا للسفر والرجال  
 مفردا وللنساء مفردا فاذا اراد المسير الى جهة من الجهات امر بالريح الرخاء فتدخل تحت البساط وترفعه  
 بما عليه باذن الله تعالى بين السماء والارض ويسير يخبر بزجاج فتمت بالزرع ولم يحركه وكان غدها شهر ربيع  
 رواحها شهر ولا يفت على مدينة الاقحفا فاذا كان وقت الغد انزل البساط على موضع الماء وتعدا وعلما  
 نزول البساط كان سليمان عليه السلام اذا رفع راسه الى الطير ضمت اجفها وسكنت الريح وبدور البساط  
 رويدا حتى يصير الى الارض وكان اذا تكلم احد من الناس جاءت به الريح اليه فخبروه بذلك روى ابن سليمان  
 عليه السلام عن اهل نصيبين ناصاب منهم الف فرس من الخيل الجياد التسارع فوصل في ذات يوم صلاة الظهر وجلس  
 على كرسيه وامر بعرض الخيل فعرض عليه منها تسعائة فرس واذا بالشمس قد غربت وفاتت صلاة العصر فاقام له  
 غما شديدا فقال ردوها على من فيها بالسيف وفربها الله تعالى فبقي منها مائة فرس التي لم تعرض عليه فانه  
 ابدى الناس من الخيل في من نسل تلك المائة التي سلمت قال كعب الاحبار كانت الافراس التي عرفت  
 اربعة عشر فرسا وسلب الله تعالى ملك سليمان اربعة عشر يوما لا تظلم الخيل بفعلها وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال امر الله تعالى الشمس فترت حتى سلى العصر في وقتها واختلفوا في سبب ذلك  
 ملكه واخذ خائمه قبل ذلك الخيل قال سعيد بن المسيب اترا جف عن الناس ثلثة ايام ولم ينظر في امور العباد  
 وقبل غير ذلك وكان ملكه في خائمه وكان خائمه من يافوثة حرآ اناه بها جبريل عليه السلام من الجنة فمكتوب  
 عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان لا يمسه الا وهو طاهر وفي كتاب تاج السلاطين في معرفة الاله  
 والشياطين ان اصل خاتم سليمان كان لادم عليه السلام فلما عصي آدم طرد من اقصاه واستجار ركن من اركان  
 العرش عليه كتابه نوحية من غير نقش وهو لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الجانب الاخر لا اله الا هو كل شيء

ما لا لا وجه له الحكم واليه ترجعون وعلى الجانب الثالث له الملك والكبرياء والعزة والعظمة والسلطان  
 فمن سليمان وعلى الجانب الرابع ببارك الله حسن الخلقين ولما لبس سليمان الخاتم مجده من كان حوله من أول  
 النهار إلى آخره ولم يتمكن أحد من النظر إلى الخاتم من شدة نوره ولعانه ولما افترش كان كلما وضع الخاتم في جسمه  
 سقط من يده فلما رآه وزيره أصف بن برخيا قال أنت مقتون بذنبيك فصر إلى الله تعالى وأنا أقوم مقامك  
 إلى أن ينوب الله عليك ويردك إلى ملكك فخرج سليمان عليه السلام هاربا إلى الله تعالى وأخذ أصف الخاتم فوضعه  
 في يده فثبت وأقام مقامه وبعثه عشرين ألفا إلى أن تاب الله عليه ورجع إلى منزله ورد الله عليه ملكه وأعاد الخاتم  
 إلى يده فاما ما ذكر أن الجسد هو حجر الجنى واستولى على ملكه وعلى أهل بيته فما كان الله تعالى البساط الشا<sup>طين</sup>  
 على نساء نبيته وكان سنقر سليمان عليه السلام بمدينة ندمر واسبلت له عين الخناس ثلثة أيام كما يسيل  
 الماء وكانت بارض اليمن وغالب ما ينفع به الناس اليوم بما أخرجه الله تعالى سليمان عليه السلام وعلم الله  
 منطق الطير والوحوش حتى التمل (في قصته بلقيس وكيفية آلا تيان بعشر شها) وهي بلقيس بنت  
 صها من ولد يعرب بن قحطان ملك اليمن كلما فاراد أن يزوج فلم يجد له كفوا فزوج بأمرأة من الجن يقال لها  
 ريمانة فولدت بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها فلما مات أبوها ملكوها عليهم فاختذت عرشا عظيما وفصرا بمدينة  
 سبا ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس عزم للرجوع معه من العساكر ما يبلغ مقدار ما يرفع من غلام  
 الرجوع فاقام بمكة ما شاء الله أن يقم وكان يخر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وخمسة الاف ثور و  
 عشرين الف شاة ثم خرج من مكة صياحا بعد أن قضى نسكه وسار على البساط نحو اليمن فوافاه صنعا وقتلها  
 وذلك مسير شهر فرائى أرضا حسنة البصلى وشغدى فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان دليله على الماء الهدى<sup>نزل</sup> هذه  
 يرى الماء من باطن الأرض كما براه الانسان في باطن الزجاج فلما اشتغل سليمان عليه السلام بالتزول ارتفع  
 الهدى نحو السماء فرائى بسنا بلقيس قال الى الحضرة فبط عليه فاذا هو لهدى من هداهد اليمن فقال له  
 من ابن ابلت والى ابن زيد قال ابلت من الشام مع سليمان عليه السلام فقال له من ابن انت قال انا من  
 هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف فابدحت بد كل فابدا الف مقاتل فخصه  
 معه ونظر الى بلقيس وعرشها ومارج الى سليمان الأبعد انصرف ولما انقصد سليمان الهدى ولم يعلم خبره  
 غضب وقال لا عذبة عذابا شديدا ولا ذبحة اوليا بنى بسلطان مبين فلما فرس الهدى بين يدي  
 سليمان عليه السلام ارجى ذنبه وجناحيه بجرها على الأرض فواضعا سليمان عليه السلام فلما دنى منه اخذ  
 سليمان برأسه بجره اليه فقال يا بنى الله اذكر وفوقك بين يدي الله عز وجل فارعد سليمان عليه السلام  
 وعفى عنه ثم سأل عن سبب غيبته فاحبره بلقيس وعرشها قال سليمان عليه السلام سننظر اصدفت  
 أم كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا وخنه بخائنه وارسله مع الهدى فخله بمنقاره وطار حتى  
 على رأس بلقيس فزفر ساعة حتى رقت المرأة رأسها اليه فالتقى الكتاب في حجرها وكانت كاشية فارتفعت



فقرأ الكتاب فلما رأت الخاتمة رعدت وجعت الملا من قوماها واستشارتهم وارادت دفعه عن ملكها وكنت  
الى سليمان كتابا وارسلته مع رجل من اشراف قومها مع هدبة فلم يقبلها سليمان عليه السلام ورد الهدبة  
كلها وقال ارجع اليهم فلما انتمهم بجنود لا قبل لهم بها فلما رجع رسول بلقيس اليها واخبرها بما رآه بعثت الى  
سليمان اتي فاعده عليك حتى انظر وما ندعو اليه من دينك قال ابن عباس روى عنه عنهما كان سليمان  
عليه السلام جالس على سريره ملكه بالشام على صحن الروايات فرأى رجلا فرأى منه فقال ما هذا قالوا بلقيس  
فقبل حينئذ سليمان على جنوده فقال انكم يا ابني بعريتها قبل ان يأتوني مسلمين والسبب في احضار عرشها  
ليرها ندين الله ثلثا وعظيم سلطانه قال عفر بن من الجح وهو المار والفوى انا انيك به قبل ان تقوم من مكان  
الذي تقضى فيه فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال اصف بن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم الذي  
اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى انا انيك به قبل ان يرتد اليك طرفك بروى ان اصف قال لسليمان  
عليه السلام حين صلى مد عينيك حتى ينهض طرفك فذ سليمان عليه السلام طرف نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله  
ثلثا الملائكة فخلوا السرير من تحت الارض بحدوث الارض فخرت الارض وظهر السرير بين يدي  
سليمان عليه السلام واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به اصف عند الاثنان بالعرش فروث عابسه  
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم الذي دعا به اصف باحى يا قوم قبل  
انه قال يا المنا والاه كل شئ الها واحدا لا اله الا انت ابني عرشها وقال مجاهد باذ الجلال والاکرام  
(صفحة عرش بلقيس) اي سريرها كان مقدم من ذهب احمر مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد  
الاخضر وموجز من فضة مكلل بانواع الجواهر له اربع قوائم من ياقوت احمر وكان عرشه ثمانين ذراعا وطوله  
في الهواء كذلك فلما رأى سليمان العرش مستقرا عنده محمولا اليه من ما ربح الى الشام في قدر اراد ان الطرف  
قال هذا من فضل ربي ثم قال سليمان عليه السلام فكر والماء عرشها اي زيد وانيه وانقصوا منه لنتظر انهم يد  
ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاء بلقيس قبلها اهكذا عرشك قالت كانت هو شجته به ثم ان سليمان  
عليه السلام دعاها الى الاسلام فاجابت وحسن اسلامها وقبل تزوجها سليمان عليه السلام وكان دعو له  
بها يوم عاشوراء بعد اربع عشرة سنة خلت من ملكه واجتها حبنا شديدا وقبل ردها الى ملكها وهو الاتح  
وكان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة بينكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام قال وهب  
بل قامت بلقيس عند سليمان ولم ترجع الى ملكها مائة سبع سنين ولسنة اشهر وفوت ودفت لبلا  
في حائط مدينة ندم ولم يطلع على دفنها احد وولد سليمان منها ولد سماه داود وكان في جنوة الحيوان  
ومات في جهنم وقد ورد في الخبر ان سليمان عليه السلام اراد ان يصغوله يوم واحد من الدهر من الكدر  
فامر الحن ببناء صرح فيضو له فلما دخله تخفيا راي فيرشا با فقال له كيف دخلت من غير اسبذان قال  
اذن لي ربي ان ادخل هذا البث فعلم انه ملك الموت فقال سبحان الله طلبت يوما في الدنيا الصفا قبل ان طلبت

سبحه  
وولد سليمان منها  
ولد سماه داود  
وكان في الملك  
بعد سبع  
عشر  
سنة



ليطوق في الدنيا فاعلم ملك الموت انه بقي من عمره ساعة واحدة وكان قد بقي في العماره مسجد بيت المقدس مقدار سنة كاملة فقال اللهم غم على الجن موفى حتى يعلم الانسان ان الجن لا يعلمون الغيب ولينهم العماره مقام يصلى وهو متكى على عصاه فقبضت روحه وهو متكى عليها فبقي كذلك حتى اكتمها الارض فخر فضوا عنه فوجدوه ميتا وعاث سليمان عليه السلام اثنين وخمسين سنة وقبل ما يتر وعشرين سنة ودفن عند قبر ابراهيم عليه السلام \*

## \* الفصل الثامن والعشرون في ذكر لقمان عليه السلام \*

وهما اثنان (احدهما) لقمان الحكيم وهو لقمان بن عنقا وكان نوبيا وفيل كان حبشيا مولى للفن جرس قال لما ولد كان عبدا اسود غليظ الشفتين مشقوق اللسان وكان عبدا صالحا فاق الله عليه بالحكمة ولم يكن نبيا في قول اكثر الناس وروى انه تزلزل الف بغيره وتزلزل الف بغيره وفي انوار التنزيل ان لقمان كان من ولد ارم عاشر الف سنة حتى ادرك زمان دارو عليه السلام واخذ منه العلم وكان حيا طام وفيل كان راعيا وروى انه راعه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال السنفلان الراعي فيم يلبث هذه المنزلة قال بصد الحديث واذا الامانة وترك ما لا ينبغي قبل ان لقمان جميع في الحكمة اربع مائة الف كلمة واختر منها اربع كلمات ثنتان منها ما يذكر ولا ينسى وهما الله للحا والموت وثنتان منها ما ينسى ولا يذكر وهما احسانك الى الخلق واساءة الخلق اليك قال وهب فرأت من حكته نحو من عشرين الف باب لم يسمع الناس كلاما احسن منه ثم نظرت فرأت الناس قد دخلوه في كلامهم واستغاثوا به في خطبهم ومن حكته ان مولاه دعاه يوما واراد ان يحره فقال اذ يجمع لي شاة وانني باطرب مضطرب منها فذبح شاة واتاه بالقلب واللسان ثم قال مولاه اذ يجمع اخرى انني باخبت مضطرب منها فذبح شاة واتاه بالقلب واللسان فساله عن ذلك فقال انهما الطيب شي اذا طابا واخبت شي اذا خبتا ودخل يوما سبده الخلاء وطال المجلس فناداه ان لا تنطل الجلس في الخلاء فانه ينجع الكبد ويورث البواسير وروى انه لما قال لابنه واسمه باران وهو يعظه باقبي انها انك مثقال حبة من خردل فتكن في حفرة الآبئة انقطرت مرارته من هيبتها ومات فكانت اخر كلمة حكمة قالها وتوفي معه سبعون نبيا في يوم واحد من الجوع ودفن بفلسطين ذكر ان لقمان لما اختصر بكى وقال ما ابكى على الدنيا انما ابكى على ما اصابني شقة بعيدة ومفازة بعيدة وعقبة كورد وزاد فليل وحمل فقبل فاودى ابطع حتى ذلك المحل حين ابلغ الغاية او يتي على فاساقي معه الى ناره حتم ولما مات دفن ما بين مسجد القلعة وموضع سوقها (والثاني) لقمان بن عاد صاحب السور وهو يثبة عاد الاولى بعثه عاد مع الوعد الحرم يستفون قد دعوا وشل هو البقا واختر عمر سبعة انسر كل ما اهلك انسر اخذ مكانه انسر باخذ التشر وهو فرخ فرتبه الى ان يموت وقد اختلف الناس في عمر التشر وعامهم على انه يعيش خمسمائة سنة فلي هذا ان لقمان عاش ثلثة الاف وخمسمائة سنة ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم احد غيره وعبر عوج بن عنان وفيل

انه عاش ثلثة الاف وثمانماية سنة لانه كان له قبل ان يلحق بالشور ثلثماية سنة والله اعلم \*

## \* الفصل التاسع والعشرون في ذكر شعيا النبي عليه السلام \*

وهو شعيا بن اصف وهو الذي بشر بنينا محمد صلى الله عليه وسلم ويعيسى بن مريم عليه السلام قال رابث رابثين  
اضاءت لها الارض احدها على حمار والاخر على جمل فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل نبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم ولما اكثر في بني اسرائيل الاحداث والبدع وكان لهم ملك يدعى سد بقة من ولد سلیمان  
بن داود عليهما السلام فبعث الله سنجار رب ملك بابل ومعه ستمائة الف رابثة فاقبل حتى نزل حول بيت المقدس فبلغ  
ذلك ملك بني اسرائيل وهو مريض فادعى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان انت ملك بني اسرائيل واجبره بان يوصي  
ويخلف من يشاء فاناه شعيا عليه السلام فقال له ان ربك قد ادعى الى ان امرك ان توصي وتختلف من شئت  
على ملكك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصد بقة بكى وفتقرع الى الله تعالى فاستجاب الله تعالى دعاءه فادعى  
الله تعالى الى شعيا وامر ان يجبر ملك بني اسرائيل ان ربه قد استجاب له وقبل دعاءه وقد اخر اجاله خمس عشرة سنة  
وانجاه من عدوه فاناه شعيا عليه السلام واجبره بذلك فقال ذهب الوجع وانقطع الحزن وخرس اجدا لله تعالى  
فلما اجمع جاده صاح فصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل قد كفك الله شر عدوك فاخرج فاقم احوالهم  
كلهم موثي الاممكم سنجار رب وخسة انفار من اصحابه فخرج صد بقة الملك بلخس سنجار رب واصحابه بين  
الموت فلم يجد فبعث في طلبه فادركه مع خمسة احمدهم بجث نصر فجلوهم في الغل والقبض ثم اتوا بهم الى صد  
الملك فلما راهم خر ساجدا لله تعالى وفط طالع الشمس الى بعد العصر ثم قال لسنجار رب كيف رابث فعل  
ربنا بكم الرب يقتلكم بجله وفوته فقال سنجار رب نعم قد بلغت امر نصر كره قبل ان اخرج من بلادى ولكن الشفاوة  
غلبت على وعلى من معي ثم ان ملك بني اسرائيل وضع في رقابهم الاغلال وطاف بهم سبعين يوما حول بيت  
المقدس وعين لكل رجل منهم في كل يوم وخمسين من جنز شعير فضان عليهم عيشهم حتى غموا الموت واد  
فلهم فادعى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان يرسل سنجار رب ومن معه ليتدروا من وراهم فلما اذوا بابل  
لبث سنجار رب سبع سنين ثم مات واستخلف بجث نصر وكان ابن بنته وسار لبسرته ثم بعد ذلك  
قبض الله تعالى صد بقة ملك بني اسرائيل وهو اخر من ملك من ال داود وكان اقام الملك في ال داود  
اربعمائة وخمسين سنة ووقع الخلف بينهم حتى قتل بعضهم بعضا وظهر فيهم البغي والفساد فلا يقبلون كلام  
نبيهم ولا يرجعون اليه فلما اذوا دبعهم اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان قم خطيبا فيهم فقام واطلق  
الله لسانه فبالح في التحذير والانذار فلما فرغ من كلامه اجتمعوا عليه ليقبلوه فصرب منهم فنبعوا  
اثره فلقبه بشجرة فانتقلت فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ جذبه من ثوبه فاراهم اياها فانفتحت  
الشجرة عليهم فومعوا المنشار ففسرها ونشره معها \*

نصفه  
امصيا

## \* الفصل الثالثون في ذكر ارميا عليه السلام \*

وهو ارميا بن حلقيا قال صاحب العرائس استخلف الله بعد شعيا ارميا عليهما السلام وزعم ابن اسحق انه الخضر عليه السلام فلما اكثرت في بني اسرائيل الاحداث ولم يطيعوا نبيهم ولم يشوبوا الى ربهم اوحى الله تعالى الى ارميا اني معك بني اسرائيل وسلط عليهم جبارا فاسبا اليه الهبة وانزع عن صدره الرحمة ببيعة عدد مثل سواد اللبل لا يفي منهم والد ولا ولد فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ونضجع الى الله تعالى ثم اقام لبثا بعد ذلك ثلث سنين ولم يزداد والا معصية وغادبا في الشتر ضلط الله تعالى عليهم بخت نصر فخرج من بابل في ثمان مائة الف راية يريد اهل بيت المقدس وارسل الله تعالى صاعقة على بيت المقدس فالتهب مكان الرهبان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما راي ارميا ذلك طار حتى خرج من المدينة وخالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس وقتل بني اسرائيل حتى افناهم بعد ان قتل اربعين الف رجل من فرا التورينة وتقدم في العلم واخر ببيت المقدس وغلب ما فيه ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم ينفذ في بيت المقدس حتى ردموه بالتراب واخذ من الذهب والفضة وانواع البواقي التي كان وضعه سليمان عليه السلام في عمارة المسجد حين بناء ما لا يحصى الا الله تعالى ونقل ذلك كله الى بابل واخثار من الصبيان سبعين الفا فسميهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل ملك منهم اربعة علمان فكان من تلك العلمان دانيل وعزير وميشائيل وهم من ذراري الانبياء في خمسة بخت نصر وجمع من سبا بابني اسرائيل فكان سبعة الاف من اهل بيت داود عليه السلام واحد عشر الفا من سبط يوسف واجنه بنيامين وثمان مائة الف من سبط شمعون واربعة الاف من سبط يهوذا واربعة الاف من سبط زبول ولاوي وهم اولاد يعقوب عليه السلام جلهم ثلاث فرس ثلثا بالشام ابقاهم وثلثا افناهم وثلثا اسباهم وساروا من بني اسرائيل طائفة الى مصر واجتمعوا بملكها فسار بخت نصر الى ملك مصر فاقتلوا فظفر بخت نصر فاسره وقتل جنوده واسكر كل من كان عنده من بني اسرائيل ثم رجع وكفى ببابل فلما قدم بخت نصر الى بابل مسح الله اسداهم مسح نمرات مسح ثورا وكان مسح سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يفعل عقل الانسان فكان ملكه فابما ثم رده الله تعالى الى بشرية فدعى الى توحيد الله تعالى ولكن اختلفوا في ايمانه فقال بعضهم قتل الانبياء واخر ببيت المقدس واحرق كتاب الله تعالى فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة ودخلت بعوضته في مخفره حتى اكلت من دماغه فاشد وكان عمره حين مسح الف وخمسمائة سنة وخمسين يوما ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس وكان بمصر فاخرج اليها فخرج ارميا من مصر على حماره ومعه عصي حطب في ركوة وسكة بين حتى ابلها ووقف عليها وراى خرابها قال اني بهي هذه الله بعد موتها ثم ربط حماره فالتقى الله عليه النوم وكان وقت الصبح فلما نام نزع الله منه الروح ما يزعى وامان

حمارة والعصير والبن عند داعي الله عندها لعبون فلم يرم احد ومنع الله الطير والسياب عن لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا من ملوك فارس يقال له يوشنا الى بيت المقدس ليعمر فاستدب في القصر ما مع كل فمرمان ثلثا بنو عامل وجعلوا يعمرونها وكان قد بنوا دانيال وعزرو من بني من بني اسرائيل ولم يبق بنا بل منهم احد وروى الله تعالى الى بيت المقدس ورواه في ثلاثين سنة وكثر راحتي كانوا احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى من ارميا عبيده وبقي ساير جسده ميتا ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حمارة فاذا عظامه متفرقة في بعض نواح فجمع صونا من السماء ابنتها العظام البالية ان الله يامر ان يجمعها فجمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان اكسني لحما وجلدا فكان كذلك ثم اقبل ملك بمشي حتى اخذ منخر الحمار فنفخ فيه الروح فنطق باذن الله تعالى فكان الثين كانه نطق من ساعته وعاش ارميا ثلثا بئس سنة

### \* الفصل الحادي والثلاثون في ذكر دانيال عليه السلام \*

وهما اثنان احدهما دانيال الاكبر وكان بين هود وصالح عليهما السلم ذكر ابن الجوزي في كتابه سلوة الاخر ان الله تعالى ادعى اليه ان احضر لي من عظميين وهما جليلة والقرافة فقال يا رب كيف احضر قال له خذ سكة من حديد وعرضها واجعلها في خشبة والفتها خلف ظهرك فاني باعث اليك ملائكة يعينونك على حملها ففعل كما امر وكان من بقايا قوم عاد وهو الذي وجد المسلمون قبره بالعراق في زمن الفوج مع ابي موسى <sup>عليه السلام</sup> وذكروا ان الله كان طوله ذراعا وذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين فتح بلاد العراق فكذب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطاب فامر ان يخرجه ويكفنه ويصلي عليه فاخرجه وكفنه وصلى عليه ودفنه وهو الذي كان <sup>يقطع</sup> به اهل فارس في زمن كسرى واما دانيال الاصغر فانه كان في زمن بخت نصر وهو الذي نفي في علم النجوم والزلزال وكان ذهب به بخت نصر مع اطفال من اولاد الانبياء عليهم السلام الى بابل ثم ان بخت نصر رأى رؤيا عجيبة اقرب من ان يحكيها الكهنة والسحرة فخرجوا عن تفسيرها وكان دانيال مع اصحابه في السجن فاجبر السجان بخت نصر بفضله ودانيال فقال له علي به وكان لا يدخل عليه احدا لا يسجد له فانوا به فقام بين يديه ولم يسجد فقال له الله منعك من السجود لي فقال ان لي ربا انا في الحكمة والعلم وامرني ان لا اسجد لغيره فخشيت ان اسجد لغيره فبينما متى علم الذي اتاني ولعلكني فاعجب به وقال نعم ما فعلت حيث وفت نعم ثم اجز به رؤيا التي راها قبل ان يخرجه الملك وعبرها له فجعل يكرمه واصحابه ويستشيرهم في اموره حتى كان اكرم الناس عليه واجههم اليه فحسده الجوس وذهبوا الى اهل الكوفة فقام الله تعالى واهلك بخت نصر ورجع الى بيت المقدس مع اصحابه وفيل بنى بارض بابل الى ان مات بالسوس من فري خوستان وعن ابي الزناد انه قال رايت في يد ابي بردة ابن موسى الاشعري خاتم فضة نقش عليها اسدان بينهما رجل وهما يلحسان الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه والذي بين وجهه يوم حضر قبره فالوا في سبب هذا النقش ان بخت نصر لما اخذ في تتبع الصبيان

وفلهم وكان وانبأ لصغير في ذلك الوقت اخذ ثلثه من القمح في عبضة رجاء ان يجو منه فيقضي الله ثلثه الراس  
بحفظه ولبوة رضعه وهما يلحسان فلما كبر صوره ذلك في ثمانه حتى لا ينسى نعمه الله عليه \*

## \* الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عزير عليه السلام \*

وهو عزير بن شرجيا من ولد هرون عليه السلام قال الشيخ الاكبر في سامرة الاخبار لم يكن عزير نبيا وكان من  
علماء بني اسرائيل ونقل ايضا عن ابي الفتح نصر بن ابي الفرج الحنبلي انه قال كان عزير قد اكثر المناجاة  
في بيت المقدس حتى اسمه من الانبياء فلا يذكر منهم وذهب بعض العلماء ان الذي امانه الله مائة عام ثم بعثه  
هو عزير قال فلما انجى عزير من بابل ارسل على حماله حتى نزل بدبر هرقل على شفا دجلة فطاف بالفرية فلم ير فيها  
احدا وراى غامرة اشجارها حاملة فاكل من الفاكهة واعطس من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة وخبى  
في زق فلما راى خراب الفرية قال اتى بجو من الله بعد موتها فالحنا مشجبا لاشاكا فاحياه الله بعد مائة  
مائة سنة فركب حماره وضد بيت المقدس حتى اتى منزله فاذا هو يحوز عجا مفعلة فداى عليها من العر مائة  
وعشرون سنة كانت امنهم وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفت وعظمت  
فقال لها يا هذه هذا منزل عزير فالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة ذكر عزير  
قال فأتى ناعز بن روان الله عز وجل فدا مائتي مائة سنة ثم بعث حتى قالت فان عزير كان مسجبا الدعوة فان كنت  
عزير فادع الله ثلثا ان يرد بصري حتى اراك واعرفك فادع عزير وجل ومسح بيده على عينها فابصرت  
من ساعنها ثم اخذ بيدها وقال فوى يا ذن الله عز وجل فقامت صيحة ونظرت اليه وقالت اشهد انك عزير  
وانطلقت الى بني اسرائيل وهم في اندبناهم وبجاسهم واجبرهم وابن العزير شيخ ابن مائة وثمانية عشر سنة  
وبنوا بنه شيوخ في المجلس فاقبل الناس اليه فقال له ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كفتيه  
فاذا هي كما قال وقال السدي لما رجع عزير الى بيت المقدس وراى ان تحت قصر فدا حرق النورنة ولم  
يق من يحفظها ليكي عزير على النورنة فانا ملك من الله عز وجل باناء فيه ماء فشرب منه فثلث النورنة في  
صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله النورنة وبعثه فقال ناعز بر فلم يصدفه فقال اتى انا  
عزير امانى الله ثلثا مائة عام ثم بعث حتى اليكم اجدد لكم نور انكم فقالوا املها علينا فاملاها عليهم من ظهر ثلثه  
فقال رجل حدثني ابي عن شريك ان النورنة جلست في غايبة ودفنت في كرم فلان فاحرقوها فوجدوها كما العبر  
ولم يبادر منها ابنة ولا حرقا فقالوا اما جل الله النورنة في قلب جل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير  
بن الله تعالى الله ونعتس عن الصاحبة والولد وكان الله ثلثا امانات عزير وهو ابن اربعين سنة وبعثه  
وهو ابن مائة واربعين سنة فكان اولاده واولاده واولاده شيوخا وهو شاب اسود الرأس والحية  
وعن وهب بن منبه قال ليس في الجنة كلب ولا خمار الا كلب اصحاب الكهف وحمار عزير الذي امانه الله



واجباه وذكر اهل التابيح ان في اخواتهم عزير زال ملك الفرس من الشام وصار للبيوتانيين والروم ونوفى  
عزير عليه السلام ودفن في جبل الطور شرقي بيت المقدس \*

### \* الفصل الثالث والثلاثون في ذكر شمعون عليه السلام \*

وهو نسل مزون وهو الذي نولى رئاسة بني اسرائيل ببيت المقدس بعد عزير \*

### \* الفصل الرابع والثلاثون في ذكر زكريا عليه السلام \*

وهو ذكر يابن برخيا من ولد يهودا عليه السلام وقيل من ولد سليمان عليه السلام وكان تجارا وفي بلغة النوا  
كان يعمل بالطين قال محمد بن اسحق لما رجع بنو اسرائيل من ارض بابل الى بيت المقدس بعد ان اساسهم  
بجنت نعتهم بغيرت امورهم وكانوا يحدثون الاحداث فبعث الله تعالى زكريا عليه السلام قتهاهم عن المعصية ووضع لهم الحد  
وهو الذي كان يقرى بالقرآن ويقيم باب المسجد فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول وكان زكريا وعمران من  
باخنيين وهو عمران بن مازنان ابو مريم وليس بعمران ابى موسى لان بينهما الفاء وثما غايرة سند (في ذكر  
فضله من بغيرها السلام) ولما حملت حنة زوجة عمران بمريم دعوت ربها قالت رب اني نذرت لك  
ما في بطني محررا فقبل متى انك انت السميع العليم الاية فكان من ما بهم اذا نذر احد منهم ولدا يجعله في الكنيسة  
بعدها كل يرجع الى امه حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ ان اخذوا الاقامة اقام وان شاء رجع الى امه ولم يكن يتذر  
الا العلمان فأت عمران وزوجته حامل بمريم فلما وضعتها اذ هي انثى فقالت اعذارا الى الله تعالى رب اني  
وضعتها انثى وقد اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لعودتها وما يعثر بها من الجهن  
وانت سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة والزاهدة والحامدة وكانت مريم اجمل النساء وافضلهن في وقتها  
ثم قالت مريم واتى عبيدها بك وذويتها من الشيطان الرجيم وعن فتاة رضى الله عنه كل ادنى  
فان الشيطان بطعنه في جنبه حين يولد الا عيسى وامر مريم جل الله بينهما وبين الشيطان عجايبا  
فطعنهما ابليس فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليهما شئ ببركة دعائهما فلما ولدت مريم اخذتها امها ولفتها  
في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاخبار ابناء مزون فقالت لهم دونكم هذه النذرة فتناقص فيها  
الاخبار لانه اكانت بنت امامهم وصاحب رب بانهم فقال لهم زكريا انا الحق بمجدتها منكم وعندى خالها  
فقال له الاخبار لو تركت في الخارج لكان امها الحق ببناء وكتنا فخرج عليها فتكون عند من خرج سمعها فاطلقوا  
وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى قصر الاردن فالتفتوا افلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فوقف  
فلم زكريا وارتفع فوق الماء وانحدرت بفتة الافلام ورسبت في الماء فند ذلك كقلها زكريا اي ضمها  
الى خالها واطام بامرها وكلت وهي صغيرة وقال الحسن لم يرضع ثديا قط وكان ردفها بائنها من الجنة فلما بلغت



بنا لها ذكر باخرة في المسجد لا يرى إليها تسلّم وكان لا يصعد إليها غيره وكان ذكرها إذا خرج غلق الباب عليها فإذا جحد عند ما رزقا أي فأكفه في غيره ففها يقول لها التي لك هذا قالت هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء  
 بعبر حساب وذهب بعضهم إلى أنها نبية واجبو أن يوله ثلثا وذكر في الكتاب مريم فإن الله ثلثا ذكر ما في عهد  
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأرسل إليها جبريل عليه السلام كما قال ثلثا فأرسلنا إليها روحنا  
 وهذا دليل على أنها نبية لكن يخالف نص الكتاب وهو قوله ثلثا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أنوحى إليهم  
 وبؤته قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلثا عنه لو كانت الخلافة نصلي لامرأة لكانت غابشة لنسخي الخلافة ولأن النبوة  
 والرسالة توجب الاشتهار بالدعوة واظهار الهجرة ولزوم الاقداء والا فوثة توجب السر وبينها ثلثا ولا فها  
 لخصه العفل والدين واليق يجب ان يكون اعقل اهل زمانه في امر الدين وتدير اعداء كلته قال كعب الاحبار  
 ولما سمع ذكر با عليه السلام ان ابنه يحيى قد قتل انطلق هاربا حتى سلك في واد كثير الاشجار عند بيت المقدس  
 فأرسل الملك في طلبه فمر ذكر با عليه السلام بشجرة فنادى به فلم يسمع اليه فأتى الله فلما اتاها انشفت فدخلها وانطقت عليه  
 وبقي في وسطها فأتى عدو الله ابليس فاخذ مذب رداً منه فخرجها من الشجرة فتربه بنو اسرائيل وقالوا له يا راعي  
 هل رأيت رجلا من صفته كذا وكذا قال نعم سحر هذه الشجرة فانفتحت له ودخل فيها وهذا طرف رداً فشرها  
 الشجر ففلطوها به فلفظن طولا فلما بلغ المنشار الى رأسه اراد ان يأن فادى الله ثلثا اليه اما ان تكف عن ابنك الا  
 اسقطت اسمك من دهبوان الانبياء وصبر حتى تشر بضعين وفي السبعين لما بلغ المنشار ام رأسه صاح وقال  
 آه فوضت الزلزلة في ملكوت السموات والارض فترجل حيريل عليه السلام من ساعته وقال يا ذكر با ان الله ثلثا  
 يقول لو ظنت مرة اخرى آه لموت اسمك من دهبوان الانبياء عليهم السلام ففرض ذكر با شفقه حتى شى بضعين  
 وروى عن يحيى بن معاذ الرازي انه راى في ليلة فقال للهي ان طلبك انبعتني وان هربت منك احرقني وان اجمد  
 فثلثني فلامنك فرار ولا معاك فرار وكان قل ذكر با عليه السلام بعد ولادة المسيح وعمره ما بين سنة ودفن في مخاض  
 الارواح تحت قبة العترة ببيت المقدس \*

### \* الفصل الخامس والثلاثون في ذكر يحيى بن زكريا عليه السلام \*

كان حسن الوجه والصوت لبن الجناح فصبر لا صابع طويل الاثني مفرود الحاجبين رفيع الصوت وكان  
 هويا في طاعة الله ثلثا يحيى وهو صغير ولما اترفع الى السماء وغسل بانها الرحمة وطم بثمرها ثم انزل فكان يحيى  
 البيت لنور وجهه روى انه لما نظر الى الاخبار والرقبان وعلهم مدارج الشرع وبران الصوف وهم يجهدون  
 في العبادة فقال يا اما النبي لي مدرع حتى اعبد الله مع الاخبار والرقبان فتبسم له فتدبر وافبل بعبادة  
 ثلثا مع الاخبار والرقبان حتى اكلت مدرعة الشعر لجه فظهر يوما الى ما غفل من جسمه فبكي فادى الله ثلثا اليه  
 يا يحيى انبكي على ما غفل من جسمك وعزني وجلالي لولا طاعت على النار لندرت بالحد بد فضلا عن المسوح

قال فبكي حتى اكلت الدروع لحم خدوده وكان يضع قدميه في الماء من العطش ولم يشرب لانه قال وعنتك  
لا اذوني باردا لشرابي حتى اعلم ان مصيري الى الجنة ام الى النار فبكي ابواه وسالا له ان ياكل فرما من شعر  
كان معهما ويشرب من الماء ففعل وكفر عن يمينه فقال له ابوه يا بني ما يدعوك الى هذا البكاء وانما ساك  
الله عز وجل ان يفر عني بك فقال له انت امرئى بذلك قال في امرتك فقال السائل لها بل ان بين الجنة والنار  
عقبة لا يقطعها الا البكاء من خشية الله فقال بلى فاختذت امه فطعن من لبد لتعطى بهنما اكل  
الدروع من خدوده فلما وضعهنما بكى حتى استنفعا ثم اخذهما فصرهما وكانت دموعه تجري على ذراع امه  
وضعت اللبد فظفر كرتا الى دموع يحيى فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ارحمني ابنيك وهذه دموع عني  
وانت ارحم الراحمين وذكر الله في كتابه كشاف الاسرار سئل يحيى عليه السلام لا تترزع ولا تشري حمارا  
ولا دارا فقال لا ارد ان يقال لي سيد الدار ولا سيد الحمار ولا سيد فلانة ولا ارد اسم السبادة فلما ترك  
السبادة وثاوضع سماه الله سيدا وحسورا لانه لا ياتي النساء مع القدرة وكان لبني اسرائيل ملك يسمى  
اجب بكرم يحيى عليه السلام غابة الاكرام ولا يفعل شيئا بغير امره وفدهوى بنت امرائه فتشاور يحيى عليه السلام  
فنهاه عن ذلك فبلغ لهبه ام البنت وكانت كافرة فتالة للانبيا فخفدت على يحيى عليه السلام فعدت حين جلس  
الملك على شرايرة فالبث بنتها من انواع الحلي وزينتها وطيبتها وارسلتها الى الملك ان نسفه الخمر فاذا  
راودها عن نفسها ثابى عليه حتى يعطيها ما سألها فان اعطاها سؤلها ما يطلب ان يوتي براس يحيى عليه السلام  
في طست فلما راودها طلب منه ذلك فقال الملك ومجك سئلني امر اعظما فاطلبني غير هذا فقالت له  
لا اسئلك غير فبعث الي يحيى عليه السلام وهو ثابم يصلي في محراب داود عليه السلام فضرب عنقه فاني برأسه ورا  
يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تخط لك فخزله في بيته حفيرة عميقة ودفن الراس فيها فبلى الدم حتى  
امتلاء البئ ثم خرج الى ساحة الدار الى الازقة فلما اصبغ امر بتراب فالتقى عليه فارتفع الدم فوفه فلم يزل يلقي  
عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك كله يعلى ويقود فحنف الله ثلجا بالملك وبالبنت وامتها  
وثوابهم عقوبتهم وفي الجزان الشمس بكت على يحيى عليه السلام اربعين صباحا وكان بكاءها ان  
او غربت كانت حمراء ولم يربنها قبل وبرى ان يحيى عليه السلام سيد الشهداء يوم القيمة وذايدهم الى الجنة  
ولما قتل يحيى قالت الملائكة الهنا وسيدنا باقى ذنب فقل يحيى ولا هم يذنب فط فقال الله ثلجا ما اذنب  
يحيى ولا هم يذنب فط ولكنه احتبى رانا افضل من يحيى هكذا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وبلغني الله ثلجا وفدهم بخطبة او عملها الا يحيى عليه السلام  
فانه لم يجهلها ولم يعلمها فلما قتل يحيى عليه السلام وضف بالملك وثوابه بعث الله ملكا من ملوك بابل يقال  
له حمزدوش لينغم منهم فصار لبئس المقدس فاحاط المدينة فقلقوا دونه ابواب المدينة ومحصنوا واشهد  
عليهم المقام فخرجت اليه عجوز من محاجر بني اسرائيل فقالت ايها الملك ان كنت نبى دخول هذه المدينة

فأقسم جندك إذا أصبحت أربعتاً أقسم حول سور المدينة في كل ناحية قسم ثم أرضوا أسواقكم فنادوا اللهم أناسنقح من هذه  
المدينة بدم يحيى بن زكريا فأتها سوف ينساقط سور المدينة فلما أصبحوا ضلوا مثل ما علمتهم الجوز ففسا قط سور المدينة  
ودخلوا من حيث شآؤوا وانطلقوا الجوز بهم إلى دم يحيى عليه السلام وأرنبهم آياه وهو يغلى ويغور فلما رآه الملك قال اتق  
حلفت بالله الإلهة إذا ظهرت على أهل بيت المقدس لاقتلتهم حتى تسبل دماؤهم من المدينة إلى مكان نزول العسكر  
فعد ذلك امرؤ رجلا من رؤساء جنده يدعى بزوزاد أن يذبح حتى يسبل الدم إلى وسط العسكر فخرج الملك إلى  
منزله وأمر بزوزاد أن يلهو أن يلقوا أبواب المدينة فيذبح سبعين ألف رجل ثم قام فوقف عند رأس يحيى عليه السلام  
وقال يا يحيى قد علم ربي وربك ما ذبحت من أجلك فاهد بأذن الله والآما ابقيت من قومك أحدا فهدى الدم <sup>فقد</sup>  
الله ثلثا فوضع منهم القتل وجمع الباقي من بني إسرائيل وقال لهم أن الملك امرئ أن يذبح منكم حتى تسبل دماؤكم إلى  
وسط عسكره واتق لا استطيع أن أعصيه قالوا أفضل ما أمرت فامرهم أن يحفروا خندقا عظيما وأمر بأن يحضروا  
مواشيتهم من الجمل والبغال والحمير والأبل والبقر والغنم فذبح وطرح أجسادها في الخندق حتى سأل الدم  
إلى أن وصل إلى العسكر وأمر بالقتل الذين ذبحوا قبل ذلك فطرحوهم على ما ذبح من مواشيتهم حتى لا يراهم أحد فلما  
نظر خردوش إلى سيلان الدم في وسط العسكر أمر برفع القتل عنهم ثم انصرف عنهم إلى بابل وفداقني بن إسرائيل  
علم نعم لم يعد ذلك رابذة وضربت عليهم لذلة والاختفار قال صاحب كتاب الانس بسنده إلى ابن عباس رضي الله  
عنه قال أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتق فتلت يحيى بن زكريا سبعين الفا واتق فأنزل يا بني بذلك  
سبعين الفا وبقي بيت المقدس خرابا يسكنه بعض أناس من الروم إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما فقه  
على يد أبي عبيد عمر المسلمون بأمره قال في أخفاف الاختصاص فغلا عن زيد بن وافتدائه قال وكلني الوليد بن عبد  
الملك بن مروان في بناء جامع دمشق فوجدت فيه مغارة فحرفت الوليد بذلك فلما كان الليل جاء نارا والشموع  
بين يدي فترى فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثية الأذرع في ثلاثة فوجد فيها سندا وثاقضية فاذا فيه سقف وفي <sup>السقف</sup>  
رأس يحيى بن زكريا عليها السلام مكتوب على السقف هذا رأس يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت البشارة على رأسه <sup>تسبل</sup>  
فرداه إلى مكانه وأمر بأن يجعلوا العود بين الذين فوته مغايرين الأعداء كي يحرق فجعلوا على سق الرأس ونبي عليه  
قبرا بزار وبترك به وجسه مدفون ببيت المقدس وقيل بمدينة فلسطين \*

## \* الفصل السادس والثلاثون في ذكر عيسى عليه السلام \*

كان رجلا أجري عجل إلى البياض مربع الفأمة سبط الرأس صغير الوجه أفرق السن وكان يعيش حافيا ولم يتخذ  
بيتا ولا حرفة ولا حلبة ولا مشاعا ولا اثنا ولا أسبانيا ولا ثيابا إلا ما يسره وفوت يومه وكان سباحا في البحر  
أبنا غابت الشمس بات في ذلك المكان واستمر يصلي حتى يصبح وكان يبري الأكمه والأبرس ويحيى الموتى بأذن الله تعالى  
وكان يجبر قومه بما ياكلون وما يذخرون في بيوتهم وكان يمشي على وجه الماء والبحر فلم يسئل فدهاء ولما أراد

الله تعالى ظهور عيسى عليه السلام اختلفت بحرم ذات يوم وحدها التلى الماء فلما دخلت الخنارة وجدت عندها  
 جبريل في صورة شاب امره بلع الوجه فلما رآته قالت انى اعود بالرحمن منك ان كنت نفعيا قال انما انا رسول برك  
 لا اله الا الله فلما رآه كتبها على اسم الله تعالى فاستجاب الله تعالى له ففتح في كمرها فوصلت النخلة الى جوفها فحلت  
 بعيسى عليه السلام في وقتها وهي بنت عشرين وكانت خاضت حبشيين ويقال ان ذكره باع عليه السلام في ذلك الوقت  
 اجتمع مع امرائه فحلت منه يحيى عليه السلام فلما اجتمعا قالت لها يا مريم اشعرت انتى جيلى قالت لها مريم وانا ايضا  
 شعرت انتى جيلى فقالت لها ام يحيى انى اجدنا فى بطنى ليجدنا فى بطنك وقبل ان اول من علم بحمل مريم ابن خالتها  
 يوسف فقال يا مريم هل ينبت ذرع من غير بذر قال لا قال فهل يولد ولد من غير اب قال نعم آدم من غير اب  
 وام قال صدقت قال هذا الولد الذى فى بطنك من ابوه قال هذا به رتلى ومثله كمثل آدم خلفه من نواب  
 قال فظن عيسى من بطن امه وقال يا يوسف ما هذه الامثال التى تضر بها لاقى فاشتغل بعصا نك واستغفر لذنبك  
 وما وقع فى قلبك فقام يوسف متجسسا وتركها قالت مريم كذا اذا خلوت انا وولدى عيسى وهو فى بطنى بجدتى واحده  
 فاذا جاء احد ذكرنى وسبح فى بطنى وانا اسمعه واختلف العلماء فى مدة حملها قال صاحب سائر الاخبار ونقل  
 عن الحسن انها حملت برشح ساعات ووضعه من يومها وقبل حملت برا لعاذه فلما دنى وقت ولادته خرجت فى جوف  
 الليل فاحملها يوسف على حمار له فادركها النفاس شرف بيت المقدس بمكان يعرف ببيت لحم قال صاحب شهر الغر  
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام فالتجأها هناك الى ظل نخلة  
 بابيه وكان زمن الشتاء فجلت تحتها فاحضرت النخلة من ساعها وصار لها سقف وتكاثرت بحملها بعدئذ  
 الله تعالى فى اصل تلك النخلة عينا من الماء فخرت النخلة وهي تقول يا بطنى متى قبل هذا وكنت نسبا منسبا  
 واخوشته الملائكة وكانوا صقوا عديدين فاراد ابليس ان ياشبه من خوفه فاذا فر رؤس الملائكة ومنابكهم  
 الى السماء ثم اراد ان ياشبه من تحت الارض فاذا اقام الملائكة راسه فاذا راد ان يدخل من بينهم فنعه من ذلك فرجع  
 ابليس وقال لا والله ما ولد مولود اشد على من هذا المولود فلما ولد عيسى عليه السلام اصيبت الاصلام فى جميع الارض منكرو  
 على رؤسها فلما وضعه ذهب ابليس فاجترى اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشدون ويدعوونها وكان بين مريم  
 والحجر سمانه واحد وثلاثون سنة وقامت مريم من موضع ولادتها وحلت عيسى على صدرها حتى اقبلت على نبي اسرائيل  
 وهم يحضرون وذكروا باسمهم فلما نظروا اليها وعيسى فى حجرها بكوا من شدة الغيرة وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا  
 يا اخى هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا قال فتأده كان هرون رجلا صالحا من انبياء  
 بنى اسرائيل وليس له هرون اخى موسى كما ترى فلما استلوا مريم وقالوا من اين لك هذا الولد واخذوا الحجارة ليرجموها  
 فاشارت اليهم ان كلوه ففضبوا وقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا فتخفق عيسى عليه السلام وقال انى عبد الله انا  
 الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا ابن ما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبر ابوالدى  
 ولم يجعلنى حيا را شقيا ثم قال والسلم على يوم ولدك ويوم اموتك ويوم ابث حيا ثم لم يكلم بعد ذلك حتى

كان بمنزلة غيره من الصبيان فلما سمع ذلك اخبار بني اسرائيل من عيسى عليه السلام علوا اثره لا اب له وان الله قد  
 جعل خلفه كما خلق آدم فقال ذكرنا الحمد لله الذي برانا من كلام الفتاوى ولما تم لعيسى عليه السلام ثمانية ايام من  
 مولده خزن وسموه بالسويح فلما بلغ عمره ثلثين سنة جاءه الوحي اخل مسجد بيت المقدس وبنوا اسرائيل بنيا بيوت  
 فيه فجعل يبرئهم ويقول يا بني اولاد الحيات والافاعي اخذتم مساجد الله اسواقا وانزل الله عليه الانجيل ونزل عليه  
 جبريل بشراته وكانت الرئاسة في ذلك الوقت بالشام ونواحيها لقيصر ملك الروم وقبل اسم الملك قسطنطين وكان  
 الملك الذي قبله هرودس فاراد ان يقتل عيسى ومريم وذلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فاستدلوا منه بظهور عيسى  
 في بيت الله وجعل ملكا الى يوسف فاحبزه بما اراد هرودس وامر ان يجهلها الى مصر فاذا مات الملك يرجع لها الى  
 مكافئها قال فاحمل يوسف مريم وابنها على حمار وحتى وردوا مصر فاقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة ثم نزل الكتاب  
 وبلغت السنبل في اثر الحصاد بن يوسف بمحط الخطب وببعضه في السون وكان عيسى عليه السلام بكبر في  
 مثل الشر وفي الشر مثل السنة وقبل ان مريم وعيسى حملهما الملائكة من بيت المقدس الى مدينة دمشق واقاما بالزور  
 فذلك قوله تعالى وآتيناها الى ربوة ذات قرار ومعين وعن ابي سعيد الخدري اثره قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 ان عيسى عليه السلام ارسلته امه الى الكتاب ليعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عيسى عليه السلام  
 وما معناه قال لا ادري قال فان كنت لا تدري فاستلني حتى افتره لك فقال الباء باء الله والسين  
 سناء الله والميم ملك الله قال الكتابي انطلقت مريم ذات يوم الى صباغ هناك ليشتم عيسى عليه السلام ليعلم  
 الصبغة فاخذ منها وقال يا عيسى خذ هذه الجرة واملا هذه النغارات كلها فتركه الصباغ وخرج الى منزله  
 فعد عيسى الى بخار واحد فلاء ماء واخذ جميع تلك الشباب وجعلها فيه وانصرف الى امه فلما كان من الغد ورث  
 الصباغ الى الخانوث فنظر الى ما فعله عيسى فقال يا عيسى افسدت على شباب الناس فقال عيسى عليه السلام  
 يا صباغ ما ذنبك قال يهودي فقال فلا اله الا الله واتى عيسى روح الله وادخل بذلك هذا النغار واخرج  
 كل ثوب على لون ما تريد قال فامن الصباغ ومد يده في النغار فاخرج كل ثوب على لون ما اراد وبقي على انما  
 مع عيسى عليه السلام فمن جملة الكواريين فاحبر الصباغ ما رآه لبعض اصحابه فلما رآه آمن به بعضهم فحسم  
 الكواريون وكانوا اثني عشر رجلا وشعوا عيسى عليه السلام فكانوا اذا اجتمعوا اخبروا عيسى عليه السلام فيضرب بيده  
 الارض فيخرج لكل رجل منهم رغيفان فياكلون وكذلك اذا عطشوا يضرب الارض فيخرج منها الماء فيشربون  
 ولما مات ملك الشام رحبت مريم وعيسى ويوسف ومن امن معهم بعد اثني عشر سنة الى بلاد الشام  
 وسكنوا بقرية يقال لها ناصرة من اغال صغد وبها سميت النصارى وروى ان عيسى عليه السلام تربى به  
 فيه عهدها فقال من هؤلاء قالوا له قوم طلبوا الفضاء فطسوا العنهم بايديهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا قالوا  
 خفنا ما فيه الفضاء فصنعنا بانفسنا ما نرى فقال لهم انتم العلماء والحكماء الاخبار اسما وجوهكم بايديكم  
 وغولوا بسم الله ففعلوا ذلك فاذا هم جميع بمصر ومن فلما شاع خبر عيسى عليه السلام خاف اليهود على انفسهم من عظم



عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم ليقولوه فبعث الله ثلثا اليه جبريل فرضه من روزنة كانت في سفف بيته الى السماء قال صاحب شبرا الغرام ان عيسى عليه السلام رضى الله تعالى عن طوريته فامر رئيس اليهود رجلا يدخل على عيسى ليقوله فلما دخل عليه لم يجد في البيت فابطاء عليهم فظنوا انه يقا ناله فيه قال في الله تعالى عليه شبه عيسى فلما خرج الرجل ظنوا انه عيسى فصوله ونوفي الله تعالى عيسى ثلث ساعات ثم رضى الى السماء وهو قوله ثلثا يا عيسى اتي منوفيك وراضك الى الآخرة فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم وامراة اخرى كانت لهما عاهرة فمعاها تبرئت ووقفنا نيكبان عند المصاوب فجاء من عيسى فقال لهن على من يتكبان فقالنا عليك فقال لهما ان الله تعالى اندر فني ولم يصلي في ران هذا الرجل شبه لم قال وهبنا رضى عيسى عليه السلام لبث في السماء سبعة ايام ثم قال الله له انزل الى اصحابك واوصهم فاصبغه الله على جبل فاشتغل الجبل حين صبط نور انجمت له الحوارثون وهم اثنا عشر رجلا فقرم في الارض يدعون لنوحيد الله تعالى واجتمع باقوه مريم واجترها بمكانه واستر لرجلين منهم يقال لاحدهما شمعون والآخر يحيى وامرهما ان يكربا امه ولا يفارقاها ثم رضى الله اليه وكساه الرثيش واللبسة النور ووضع عنه لذة المطعم والمشرب فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسابا ملكا سائما وبارضيا وفقر الحوارثون حيث امرهم في تلك الليلة فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم وذكر ان شمعون العصفاني مرسل بعثه الله تعالى الى اهل انطاكية بعد يحيى ويونس وانطلق شمعون ويحيى ومعهما مريم الى مارون ملك الروم يدعوته الى الله تعالى وامر بقتل شمعون فقتل وصلب منكوسا وفي كتاب الاشارات الى معرفة المزارات انه مدفون في مدينة رومية الكبرى في كنيسة العظمى في نابوت من فضة معاق بسلاسل في سقف الهيكل وقيل انه مدفون بقرية روجين من اعمال حلب وله قبر بزار هناك ويترك به فلما قتل شمعون هرب مريم ويحيى حتى اذا كانا في بعض الطريق لحقهما المطلب وخافا فانشقت لها الارض فضا بابنها فلم يبصروها وفي الخاف انهما ان مريم عاشت بعد رضى عيسى عليه السلام ست سنين وكان عمرها ثلثا وخمسين سنة ثم ماتت ودفنت بالكنيسة المعروفة بالجسمانية وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى عليه السلام وذكر ابو الليث الترمذي في ثبته الخافلين ان مريم ماتت قبل ان يرضع عيسى عليه السلام وان عيسى ثوى دفنها بنفسه واما الثلاثة اصحاب القرية المذكورة في القرآن قال وهب كانوا ثلاثة انبياء صادقين وصدوق وسلوم بعثوا الى اهل انطاكية وكانوا من الحواريين وملك انطاكية حينئذ بطرس واما الذي جاء من افصى المدينة فامن به اسمه جيب التجار كان بانطاكية وكان اجدهما قبري فلما بلغ انه امن وطقوه بارجلهم حتى مات فاحياه الله فادخله الجنة واهلك اهل قرية بصيحة من السماء فخذوا ذلك قوله تعالى وما انزلنا على قوم الى قوله تعالى فاذا هم خامدون وعنه مريم رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة وامهاتهم شتى ودينهم واحد واتى اولي الناس بعيسى



لأنه لم يكن بيني وبينه نقي وبوشلنا ن ينزل فيكم ويجكم حكما عدلا وانزل على امي وهو خلقني عليكم فاذا انزلني  
فأمر فوه فانه رجل مربوع القامة وهو الى الحمرة والبياض سبطا الشعر كان رأسه يقطر فيكسر الصليب ويقتل  
الخنزير ويضع الخنزير ويبيض المال ويسكن الروح حاجا ومعتمرا يتناول الناس على الاسلام حتى يهلك في  
زمانه اهل الايمان كلها غير الاسلام وتكون البعث واحد الله تعالى ويهلك الله في زمانه المسح الدجال و  
يقتل على يديه وعلى يد صاحبه ويضع الامن في الارض حتى يرفع الاسد مع الابل والتمرع البقرة والدباب مع الغنم  
وتلب الصبيان بالحجيات ولا تضرهم ثم يلبث في الارض اربعين سنة ثم يفرج امرأة من غسان ويولد له  
اولاد ثم يموت في المدينة ويدفن الى جانب قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطوبى لابي بكر وعمر بمجران  
بين يديهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يهلك امته انا في  
اولها وعيسى في اخرها والشهداء من اهل بيتي في وسطها وروى الحافظ ابو نعيم قال يمكث الناس  
بعد باجوج وماجوج في الرخا والخصب والدة عشرين حتى ان الرجلين ليجلان الرمانة الواحدة بينهما يحلان  
عنقود العنب ثم يبعث الله ثمارا يطيبه فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبعث الناس بعد  
ذلك بنهار جون قهاج الحمرة في المروج حتى ياتي امر الله تعالى وفي مسامرة الاخبار ينزل عيسى عليه السلام  
عند انقجار الصبح بين مهرودين عند المنارة البيضاء بيشري دمشق فيصلي بالناس ويطلب الدجال  
فيقتله بباب لد \*

## \* الفصل السابع والثلاثون في ذكر جرجيس عليه السلام \*

كان رجلا صالحا من اهل فلسطين فذاذك بعض الناس من الحواريين واخذ عنهم قال الكسائي لم يكن نبيا  
ولكن كان عابدا مستجاب الدعوة وكان تاجرا كثيرا للمال عظيم الصدقة وكان بالموصل ملك جبارا غاثا وملك  
الشام يقال له وادنه فترك دين اباة وعبد صنما يقال له افلون فمن سجد له ابغاه ومن ابى في النار الفناء  
فهدم جرجيس الى امواله فانفغها في سبيل الله وفصد الموصل ان ياتي الملك ويدعوه الى خلع الاصنام و  
توحيد الملك العلامة فاقبل حتى دخل عليه فصادف يوم عيدهم فقال له ايها الجبار العاتي اتق الله ولا تتخذ  
معه الهما اخر فلما سمع الملك ذلك غضب غضبا شديدا فامر بحشبة فنصب له ورجله فيها ثم امر بامشاط  
حديد فخذش بها جلده ولحمه حتى لم يبق الا العروق والعظام ونضح عليه الملح والحمل والحزول وامر بمساهر  
من حديد فاحبت بالنار وستر بها راسه حتى سال منها دما غرة ورفعه على خشبة فوقفه في الشمس فلم  
يجد ذلك الماء ولا وجعا فلما كان الليل بعث الله ملكا اليه فانزله وترسبه على بدنه فدا جسده كما كان  
ونزع المساهر من راسه ولم يضره شي وامر الله بالعود اليه وان يدعوه الى الله تعالى اجمع دخل  
على الملك ورفق بين يديه ودعا الى الله تعالى فقال له الملك بلغ من محرك انك سحرنا فاجبتنا فقال

جرجيس ان الله خلقا احبا في عبادة لك فحجبت عليك ضد ذلك امر محرم حتى صار رمادا فالتقى الرماد في البحر فامر الله  
 البحر ان يحفظ الرماد الذي ذرى فيه وامر البحر ان يجمع الرماد فجعله وقد منه الى الساحل فترى الله خلقا من  
 ذلك الرماد خلقا سوبا كما كان فانصرف حتى دخل على الملك وهو يدعوه الى الله فخلقوا اياه فرج منه وخاف  
 على نفسه وملكه واجمع رايه وامر بان يضربا ربيعة او ناد من حد يد وان يسلم على الارض ويربط يداه ورجلاه  
 ويوضع على صدره اسطوانة من الرخام ففعلوا فلما كان الليل اناه الملك واطلفه فدخل على الملك ودعا الى الله  
 فخلق الله الملك في امره فقال رجل من جلساء الملك يا جرجيس انت تقول ان الهك يحيى ويميت فادع لنا ربك  
 ان يحيى لنا من في هذه القبور وكان هناك بعض قبور فدا جرجيس وفتتح فما استنم كلامه حتى تقطرت  
 وتشتفت الارض ولام من القبور سبعون انسانا يتغنسون للراب عن رؤسهم فقالوا شهدان لا اله الا  
 الله وان جرجيس نبي الله فتم خمس اشهر وثلاثة صبيان والباقي رجال وفيهم شيخ كبير قال له كركمك ميت قال  
 اربعا بئسنة فعند ذلك رجوا الى رقدتهم قال صاحب السبيات ثل جرجيس سبعين مرة ثم احياه  
 الله فخلقوا لم يؤمن الملك فاشا في جرجيس الى الجنة فقال اللهم اني استلك ان تقبضني اليك وان تنزل  
 نعمتك وسطونك على الظالمين فلما فرغ من دعائه امطر الله على الذين كفروا نارا من السماء فلما رآو ذلك  
 هجوا بالسيوف على جرجيس فقتلوه ونزلت النار فاحرقت المدينة بمن فيها وصارت رمادا ومكت زمانا  
 يخرج من تحتها دقان منن وكان جملة من امن منهم اربعة وثلاثون الفا وكان ذلك كله في الفترة في ايام ملوك  
 الطوائف وفي جرجيس بفارس الرملة وعنده مزار سبعين نبيا من بني اسرائيل هلكوا بالجمع حين اخرجوا  
 من بيت المقدس وقيل فيه بالموصل وقيل بالسوس من بلاد خوزستان هكذا ذكره عدة من المؤرخين

## \* الفصل الثاني في ذكر شمس بني اسرائيل \*

كان رجلا صالحا من بني اسرائيل ذا قوة وبطش شديد بحيث لا يوثقه الحديد وكان يحفظ الاصيل وهو من  
 فريز من فريز الروم وكان اهل طريقته يعبدون الاوثان ولم يزل شمسون يغزوهم وحده ويقاظهم ويجاهدهم  
 في الله حتى جهاده وكان اذا قاتل قومه وعطش يتفجر له من اي حجر كان بين يديه ماء عذب ينزوي منه فجاهد الف  
 شهر عن ابن ابي نجيم عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده شمسون انه لبس السلاح وجاهد في سبيل الله الف  
 شهر فحبب المسلمون من ذلك فانزل الله تبارك وتعالى انا انزلنا في ليلة القدر وما اوردك ما ليلة القدر  
 ليلة القدر فبين من الف شهر اني لبس السلاح وقاتل في سبيل الله وكان شمسون يصيب من  
 الكفار وهم لا يقدرون عليه فاحنا الواعلي فثله من قبل امرانه فاقبلوا اليها وسا الوها ان نوثق لهم زوجها  
 وجعلوا لها ذلك جملا فاجابهم الى ذلك وقالت انا اوثقه لكم اعطوني جملا وثيقا فاعطوها حبلا وثيقا  
 وقالوا لها اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه بهذا الحبل ومضوا عنها قال فلما اتى شمسون الى بابه ونام وربط

امرانه يدبر فلما استنقظ وجد يدبر مبر بوجه الى عنقه فقم على فطع الجبل وقال لزوجه له فعلق هذا قال فقلت  
لاخير به فوثك فمرايت مثلك فلما خرج شمسون اوثما اولئك فاحبرنهم بذلك فقتلوا فاقوا بها جماعة من  
الحديد وقالوا لها اذا نام فاجلبها في يدبر الى عنقه واعطينا فقتلوا عنها فلما اتى شمسون على حسب عادته ونام  
جلب الحديد في يدبر الى عنقه فلما استنقظ جذبها فزال من يدبر وعنقه قال لها ايضا لم ضلقت لك فلما  
اخبر به فوثك والآن فما بقيت اخاف عليك فخل شي في الارض يغليك اذا وثقتك به فقال شي واحد  
فقال وما هو فسك فلم تزل ترد عليه حتى قال لا يمكن الا شعري وكان له ذواب طوال فلما نام ارتدت  
يدبر الى عنقه بشعره وسارت مسرعة الى القوم واحبرنهم بذلك فجاءوا اليه واوثقوه واخذوه وجذعوا الله  
واسلموا عينيه وجعلوه على عامود فجعل الناس ينظرون اليه فرفع شمسون راسه الى السماء ودها الله  
فلما ان بكشف عنها برة فاستجاب الله دعاه ورد الله عليه بصره وعافاه من كل ما فعلوا به واطلق يدبر وكا  
المدبنة على اعمدة فامر الله فلما ان ياخذ العودين من اعمدة المدبنة ويجذبهما فلما جذب العودين سقطت  
المدبنة على اهلها فماتوا جميعا صدمتا وهلكت امرانه معهم \*

## الفصل التاسع والثلاثون فيمن كان في القبر بين عيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر الكواشي والرحماني وعنه ما اتركه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام اربعة من الانبياء ثلثة من بني اسرائيل  
واحد من العرب وهو (خالد بن سنان العيسى عليه السلام) يقال انه نبي البرزخ فبعث الله ماث طفلا وقال  
الطبري كان نبيا وكان من محجراته ان نارا ظهرت من ارض العرب كانت تخرج من مغارة على الناس فشاكل  
الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فاقبلوا منها وكانوا يتجسسون فخرج خالد ومعه راعي غنم فقال له  
ابن ربيعة المعري فقال له خالد امسك شباي فاخذ خالد عصاه ودخل النار حتى توسطها ففرقها وهو يقول  
بدا باكل هدي الله مؤدي لا دخلتها وهي شظي ولا خرجت منها وشباي شدا ثم انقا طفت وهو في وسطها فلما  
حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت فاته سجي غانمة من حجر الوحش بقدها عبرا بئر فبصر بئري بخافه  
فاذا رايت ذلك فانبشوا عني فاتي ساحر البكم واحبركم بجميع ما هو كاهن بعد الموت وحوال البرزخ والقبر فلما  
ماث ودفنوه واواما قال فابي اولاده نبشه فقالوا تخاف ان يشيع بين العرب اننا نبشنا ميتا لنا فذكروه وقبل  
انثا بنشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداء فامنت وقال لها اهلا بيت خير نبي ضيعة فومر فمضت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقال كان ابي يقول هذا وفيه شرفي حلب بكان بعرف  
بعهدنا لذي زار وبيرك به هناك وقبل غير ذلك والله اعلم (ومنها حنظلة بن صفوان عليه السلام)  
كان نبيا في القبر بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم من ولد اسفييل عليه السلام مبعوثا لاهل  
الرس قال الامام ابو البقا العكبري في شرح المقامات كان بارض الرستن جبل عظيم يقال له مخ

صاعد في السماء قدر ميل وكان به طور عظيمة منها طار اسد عفاً وهي عظيمة الخلقة لها وجه كوجه الانسان  
ولها اربعة ارجحة من كل جانب وفيها شبه من كل حيوان قال العزيز بن ابياتها اعظم الطير حجة واكبرها خلقة  
تخطف القبل كما تخطف الحداة الفارة وعند طيراتها اسمع لاجتئها دوى كدوى الرعد ونعش الفسنة  
وكانت تخطف الصبيان والبنات فشكوا ذلك لبيتهم من ظلة بن صفوان فدعى عليها فذهب الله تعالى بها  
الى بعض جزائر البحر المحيط ورأى خط الاسوء وهي جزيرة لا ينزل الناس اليها وفيها حيوان كثير القبل والكركد  
والجاموس والبقر والحوش وسبب العفاء لطول عنتها ويقال لها مغرب لانها تكون عند مغرب الشمس  
وتبيض بيضاً كالقبة ويظهر لها الم شديد وثببها ثم اتى اهل الرس فقلوا ايها الله فاهلكهم الله تعالى  
وقال بعض العلماء انهم كان رسا ن احدهما اهله اهل بدو اصحاب مواش وغنم فبعث الله اليهم نبيا فقلوا  
ثم بعث اليهم رسولا اخر وعنده بولي فقلوا الرسول وجاهدناهم الولي وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا  
يسكنون ساحل البحر وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر مرة فيذبحون عنده ويتخذون ذلك  
اليوم عبدا فقال لهم الولي ارايتم ان خرج الذي عبدونه واطاعني يخبونني الى ما دعوتكم اليه فقالوا بلى فاعطوا  
على ذلك اليهود والمواشي فانظر حتى خرج ذلك الشيطان على صورة حوت راكباً على اربعة احواء وله  
منعلية وعلى راسه مثل الناج فلما نظروا اليه خروا سجداً فخرج الولي وناداه فقال ائني طوعاً  
او كرها بسم الله اكرم فاثوابه الجنان حتى افضوا به الى البر يجرقن ويحرقن فلما راوا ذلك كذبوه ونقضوا العهد  
فارسل الله عليهم رجلاً ففدضهم في البحر مع جميع ما يملكون وانقطع نسلم واما الاخر فمهم قوم كان لهم من بيت  
الرس ينسبون اليه وهذا النهر بين ادريجان وارمينية فاكان من جانب اهل ارمينية يعبدون  
الاوثان وما كان من اهل ادريجان يعبدون النيران فبعث الله تعالى اليهم ثلثين نبيا في شهر واحد  
فقتلواهم جميعاً ثم بعث الله لهم نبيا وابده بنصره واجرى الله تعالى النهر الى البحر وسده عنهم وبعث الله خمسمائة  
من الملائكة اعوانا له فغرفوا ما بقي في اسفل النهر من الماء ثم امر الله تعالى جبريل عليه السلام فلم يدع في  
ارضهم عينا ولا نهر الا بيس باذن الله تعالى وكان ذلك وان الزرع وكانوا اخرج ما يكون الى الماء  
واما ان الله مواشيهم ربيعة واحدة فاما ما كان من دراهم وحلى وسائر الامثلة فان الله تعالى امر الارض  
فاينلعه فاصبحوا ولم يبق عندهم شئ فام من منهم احد وعشرون رجلاً واربع نسوة وصبيان وكان عدة  
الباقين ستمائة الف فانوا جوعاً وعطشاً ولم يبق منهم باقية وبعث من اهلهم ما في عام لم يسكنها احد  
ثم اتى الله تعالى بقرين بعد ذلك فقتلوا بها وكانوا قوم صالحين ثم احدثوا فاحشة فكان الرجل يدعو  
بنسبه واخيه وزوجه فيجامعها جاره او صديقه ويلبس بذلك البر والصلة ثم تركوا ذلك فاشتغل  
الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلط الله عليهم صاعقة في اول الليل وخسفا في آخر الليل و  
وجهة عظيمة مع الشمس فلم يبق منهم باقية واختلف اهل التفسير في اصحاب الرس فمنهم من قال

مهمته ثم دهم أصحاب البر التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قوله تعالى وبئر معطلة ونضر مشيد وكانوا  
 بأرض اليمامة والله أعلم (ذكر من آمن في الفترة) واختلف في إيمانهم فمنهم (أسعد بن  
 المهيري) وكان آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث بسنين وأنشأ يقول —

شهدت على أحيائه	رسول الاله وبأرى لنعم
فلو مد عمرى الى عمره	لكنت وزيراً له وابن عم

وهو أول من كسا الكعبه الانطاع والبرود ومنهم (قن بن ساعدة الايادي) وكان حكيم العرب  
 مقرباً بالبعث والحساب وكان سبطاً من أسباط العرب صحيح النسب فصيحاً اذا خطب ذا شبهة حسنة عمر  
 سبعماية سنة عاش حتى أدرك راس الحواريين سمعان وكان مقرباً لله تعالى بالوحدانية نضر يحكيه  
 الامثال وتكشف به الاموال كان يسبح على منهاج المسيح بنقرا لقنار ولا تكنه دار ولا قدم الجارود  
 بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقال هلك فقال برحمه الله قل فيكم يا معشر المهاجرين  
 والانصار من يحفظ لنا منه شيئاً فوثب أبو بكر رضى الله عنه فأبى فقال انا يا رسول الله كأتى انظر اليه يسوف  
 عكاظاً على حمل لداً وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئاً فانتفعوا انتم من  
 عاش مات ومن مات فمات وكل ما هوأثاث مطرويات وارزاق واقوات جمع واشتات  
 وابات بعدايات ان في السماء لجبرا وان في الارض لجبرا نجوم تمور وبجارتهم نور وسقف مرفوع وهاد  
 موضع اقيم بالله قسماً لا خائناً ولا آثماً ان الله ديننا احب من دينكم الذي نتم عليه ونبأ فداظلكم وانتم  
 وادرككم ابائهم فلو في لمن ادركه فآمن به وهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال ما لي ارى الناس يمشون  
 ولا يرحلون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا امعشروا بنى آدم ابن الابد والاجداد وابن اليرى  
 والقواد طعنهم الثرى كل كلة ويزعم بطاوله كلابل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود

ثم انشأ يقول	في الداهيين الاولين	من القرون لنا بصائر
	لما رابت مواردنا	للوث ليس لها مصادر
	ورابت غوى نحوها	نمضى الاماخر والاكار
	لا يرجع الماضى الى	ولا من الباقين غاير
	ابقنت اتى لاحالة	جث صار القوم صاير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قساقى لارجوان يبعثه الله امة واحدة ومنهم (زبد بن  
 عمرو بن نضيل) وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يرغب في دين الاسلام ويعرض عن عبادة  
 الاصنام وعابها فاولع به عمر بن الخطاب وسلط عليه سفهاء مكة فاذروه فسكرن كهفاً يجبل حرا وكان  
 يدخل مكة سراً وسار الى الشام يبحث عن الدين فسمته بعض ملوك غسان بدمشق فمات ومنهم



امته بن الصلت الثقفي وكان شاعرا غافلا وكان يجرى الى الشام فلتقاه بعض اناس من اهل الكتاب فخر اعلهم  
وعلم ان نبيا سيبعث من العرب وكان يقول شعازا يصف فيها السموات والارض وذكر الانبياء والبعث  
والجنة والنار وبسبغ الله ثوبا ويوحده ويعجده وهو اول من كتب باسمك اللهم (ومنها) ورفقه بن  
نوفل بن اسد بن عبد الغري بن قصي وهو ابن عم خديجة الكبرى زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد فرأ  
الكتب المنزلة ورغب عن عبادة الاصنام وبشر خديجة بالنبي عليه السلام وانترقي هذه الامة وانه سيؤدي بك  
واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي اثبت على ما انت عليه فوالذي نفس ورفقه بن عبد الله بن قيس  
الامة ولتؤذين ولتكنذين ولتخرجن ولتقتلن ولتن ادركت يومك لانصرتك نصر اموزرا (ومنها)  
بحر الراهب وكان مؤمنا على دين المسيح عيسى بن مريم ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه  
ابن طالب الى الشام في تجارة وهو ابن اثني عشرة سنة ومعهما ابو بكر وبلال رضي الله عنهما فمرا بحيرا  
الراهب وهو في صومعه ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصغته رد لاياله وكان الغمام يخاله  
حيث ما جلس فانزلهم بحيرا واكرمهم واصطنع لهم طعاما ونزل من صومعه حتى نظر الى خاتمة النبوة بين  
كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده على موضعه وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم واعلم  
ابا بكر وبلال لا يفضيته وما يكون من امره وحذرهما عليه من اهل الكتاب وسألهما ان يرصا به  
فرجا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة واعلما فرشبا بما اظهر الله تعالى من دلائل نبوته وعلا  
رسالة صلى الله عليه وسلم \*

## الفصل الاثنيون في ذكر محمد عليه الصلوة والسلام وهو اخر الانبياء والمرسلين

\* وانما كان نبيا وادمر بين الماء والطين \*

ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى  
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد  
بن عدنان قال المسعودي في مروج الذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هني ان يجاوز في نسبه  
من معد فقد ثبت ان هو فف في النسب على معد فقط فالواجب ان يثبت عند امره ولهنه صلى الله عليه وسلم  
وامرأته بنت وهب ثدا عطاها الله ثلثا من الجمال والكمال ما كانت تدعى الحكمة فومها وعن ابن عباس رضي  
الله عنهما ان لبلة بن عبد الله بامته احصينا ما في امراء من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف من وخرجن  
من الدنيا ولم ينزوين اسفا على ما فانهن من عبد الله <sup>عنه</sup> وفي نزله التواظرات اول من سقى محمدا واحدا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واول عين نظرا الى الله عز وجل هو النبي عليه السلام وهو اول الانبياء  
في الخلق واخرهم في البعث وفي جهنم الاخبار نقلها عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت من آدم في تكاح لم يصنفهم الجاهلية عن المطلب بن ابي وداعة  
قال قال العباس بن علي بن ابي طالب عليه وسلم وقد بلغه ما يقول الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم  
قال من انا قالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فخلقني في خيبر ثم جعلني  
فوقهم فخلقني في خيبر فزيتهم جعلهم فبا بل فخلقني في خيبر فبيلة ثم جعلهم بيوتاً فخلقني في خيبرهم بيوتاً فانا خيركم بيوتاً  
وانا خيركم بيتاً وقال عليه السلام انا محمد وانا احمد وانا الماسي الذي يجوه الله في الكفر وانا الحاشر الذي يحشر  
الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي وقال انا سيد المرسلين اذا بعثوا وسابقتهم اذا وردوا  
ومعشرهم اذا ايسوا واهمهم اذا سجدوا واقرهم مجلساً اذا اجتمعوا اتكلم فيصدقني واشفع فيشفعني واسأل  
فيعطيني سبدي لو آت الحديدي شارب وبغائب وانا اكرم ولد آدم ولا فخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
ما خلق الله اكرم نفساً عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله حلف بجاه احد غيره فقال لعمر ك  
انتم لفي سكرتهم يعمهون بشفه الله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وجعل الله منته خيرا لامر واحصاه افضل  
الناس بعد الانبياء وفي سلوة الاخران نقلنا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال فقلت على جميع الانبياء يست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحللت الخنايم  
وجعلت في الارض سجداً وطهوراً وارسلت الى الخلق كافة تحث على النبوّة وفي مسامرة الاختيار نقلنا عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال كان من دلائل المحل محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لغربش نطقت تلك الليلة  
وقالت حل برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق في الدنيا كامن ولا كاهنة الا انتزع علم الكهانة  
منها ولم يبق سهر الملك من ملوك الدنيا الا واصبح منكوساً والملك مخزياً لا ينطق بومه ومرثي حوش  
الشرف الى وحوش الغرب بالبشارات وكذا دواب البحر يبشر بعضهم بعضاً وفي كل شهر من شهور جملة  
بجمع نداء في السماء ان ابشروا فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا وكانت امته اذا مش  
في الدار كان الحجر يلين تحت قدمها وغمامة التور تظلل على راسها والطبور تنزل من الجوشن ترك بغوادها وكانت  
اذا ارادت ان تستقي من البئر يطلع الماء الى فم البئر ويجري فدامها قالت امته انا في آت في المنام قال  
لي يا امته قد حملت بحزب الرسل طرا فاذا وضعته فقول اعبدوا بالواحد من شر كل حاسد وقاهر  
قاعد باخذ بالمراسد في طرف الموارد وسميته محمداً فبني على الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر  
كلاماً لا تشكو ارجاء ولا مضاً ولا تحس بثقل ولا تشكو الحبل قالت امته لما جاءني المخاض جعلت انظر الى  
الجوهر ندي على حتى ظننت اني قد وضعت فخرج مني نور اضاء له البيت وارفع الى السماء وانما لما بين  
المشرق والمغرب حتى رايت قصور بصري ومدائن الروم فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد  
اصبعه كالمنضج المينهل ووجهه كالبيدر ورأسه بسطح كالمسك وهو مخنون مسرور وكان ذلك في  
نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل يوم عشرين لبنيان في شعب بنى هاشم وفي

شواهد النبوة انما وقع على الارض وضع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واتى رسول الله فلما خافوا عليه  
 من ولاء مكة مضوه الى حليمة البعدي فوضعه ولان النشوى البلاد المعروفة بطبيب الهوا وقلة الرطوبه وعذبة  
 الماء له مدخل عظيم وناشر يبيع في فصاحة المولود وكان ذلك عادة فريش ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا انكم  
 انا من فريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجود وتقام الشرف فكت عند  
 خمس سنين وكان يقبل على الثدي الايمن فبشر بها ما شاء ربنا في اذ احولته حليمة الى الابرار فاعلم الله تعالى  
 ان له شربا كافا لهم العدل وفي المنشئ قالت حليمة من الجاهلية ما رايت له بولا ولا غلبت له غايضا فظ  
 وكانت له طهارة ونظافة وفي السنة الثالثة من مولده وضع شق صدره المبارك في اثر الشق ما بين مفرق  
 صدره الى منتهى عاتقه وكان صلى الله عليه وسلم فجا مفتحاً بلا لانا لا القليلة البدر اطول من المربع وانصر  
 من المشد بان من اللون ليس بالابيض الامع ولا بالادم سهل الخدين واسع الجبين ضليع الفم مفلج الاسنان  
 كانتا بياض اللؤلؤ كان عنقه في صفاء الفضة عريض الصدر بعيد المنكبين طويل الزندين بين منكبيه  
 خاتم النبوة وهو شامة سوداء نضرب الى الصفرة حواسا شرارت مثوالبات وقد افاد الحاكم في المستدرک  
 عن وهب بن منبه انه لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت له شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا  
 صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة بين كتفيه وكان صلى الله عليه وسلم بمشي هونا واذا التفت  
 التفت جميعا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رايت احدا اسرع في مشبه من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كما انما الارض تطوى له وانا ليجهد انفسنا وانه لعبر مكرث وكان لا ينطق في غير الحاجة واذا  
 تكلم تكلم بجوامع الكلم واذا اشار اشار بكنهه كلها اجل صمكه التسم وكان اذا جلس الى قوم جلس  
 ينشئ به المجلس ولم يجعل له موصفا يعرف به قال انس بن مالك رضي الله عنه ما رايت كفا اليمن  
 كفت النبي صلى الله عليه وسلم ولا شمت رجلا وعرقا اطيب منه رجلا وعرقا وفي صحيح مسلم انه صلى الله  
 عليه وسلم نام على فراش ام سليم وعرف واستنفع عرقه على نطع وكان كثيرا العرف فجعلت ناخذ العرف في ثوابها  
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنعين به يا ام سليم فقالت يا رسول الله عرفت اني نجاة في  
 وهو من اطيب الطب نجا بركته لصبيانا فقال اصيبت وفي صدق المودة في شرح البردة تغلاهن  
 جبرين عبدا الله قال كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فنظرت اليه والى البدر وكانت  
 ليلة تمامه فومئذ رايت وجهه احسن من البدر وخاطت عابسة رضي الله عنها شيئا بلبل فسقطت الجا  
 وطيني سراجهما فدخل صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت من نوره حتى وجدت الابرة وقالت حليمة من  
 النبي عليه السلام كنا تنضي بوجهه بالليل من غير مصباح ومن خصا بصره صلى الله عليه وسلم ان لا يظلم  
 له لا نور كله قال القاضي في الشفاء كان صلى الله عليه وسلم لا يظلم له في شمس ولا في ليل ولا يرفع الذباب  
 على جسده ولا يمس منه البعوض ولا اذا فحل واذا اراد ان يتغوط انثقت له الارض فابثلت غايطة وبوله

وناث لذلك رابحة طيبة وفي الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اني لاراكم من خلقي كما اراكم من امانى  
 غريبتا على شوية الصفوف واذا سراسنا روجه كاترة فطعة قمر فكان يعرف ذلك منه وكان اذا مشى  
 مع الطويل طاله واذا جلس يكون كنفه اعلى من جميع المجالسين وكان اذا ركب دابته لا نزوت ولا ينول  
 وهو راكبها ولم يكن لغده احسن وكانت الارض تطوى له اذا مشى وكان صلى الله عليه وسلم يروح  
 الاس غفلا وفضلهم راياء وان الله تعالى يعطى جميع الناس من بدء الدنيا الى انفضائها من العفل في  
 جنب مفاله الا كعبة رمل من رمال الدنيا وكان اذا نامت عباءه لا ينام قلبه وانه لا يفتقر وضوئه  
 بالتوم مضطجما ولا احلم فط ولا نشا وب فط وشق قلبه في زمن الصبا مرتين وذلك لاسخراج حظ  
 الشيطان وهو العلفه السوداء وغسله من اثرها حتى يكون طاهر الغلب من نزغات الشيطان ومن  
 اخلافة الجهد انه كان صلى الله عليه وسلم داهم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظا غليظ ولا  
 غاش ولا مخاب ولا عتاب ولا فلاح ولا غاب طعاما فط كان اذا الشهاه اكله وان لم يشحه تركه وكان رؤفا  
 رحما جليما ابتاهنا شفيقا رفيقا لطيفا ووصافه صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط بها ناعث  
 بوصفه ولكن ما وصفه من وصفه لا يقد رما ظهريه وذكر الزمذى في الشهاب ل نقله عن قتادة  
 رضى الله عنه قال ما بعث الله تعالى نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم صلى الله عليه وسلم  
 احسن الانبياء وجهنا واحسن صوتنا وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما عدت في راس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجبه الا اربع عشرة شعرة بيضاء عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول  
 الله تراك قد شبت قال شيتني هو و اخوانها ذكر في صحاح المصايب قال ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال الى معاوية رضى الله عنه اني فخرت من راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فكان  
 معاوية اول من فصر من شعره الشريف وفي المنظر شرح المصايب انه صلى الله عليه وسلم خلق راسه ثم  
 دعا ابا طلحة الانصاري فاعطاه اياه فقال له افسه بين الناس واتافسه ليكون بركة بافيه بين اظهريه  
 ونذكره لهم ومجزة بافيه لانه لم يخرق النار اذا التي فيها ذكر اهل النار في السراية صلى الله عليه وسلم  
 انما في بنى سعد خمس سنين ومات ابو عبد الله في المدينة وهو في بطن امه ثم نوبت امه في الاثواب وكفله  
 جده عبد المطلب فتوفي فكفله عمه ابو طالب (مسئلة) هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اخ من ابيه  
 وامه فقبل لم يكن لعبد الله ولا لاسنه ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل كانت لها بنت تسمى فاطمة  
 ماتت صغيرة وسافر صلى الله عليه وسلم الى الشام مع عمه ابي طالب وهو ابن اثني عشر سنة ثم خرج مع  
 ميسرة في غارة خديجة وكان ابن خمس وعشرين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة  
 وفي احاسن المحاسن لما ابتداه الله تعالى بالنبوة كان اذا خرج لحاجته فلا يمشي ولا يمشي الا ويسلم عليه  
 وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بكه كان يسلم على قبل ان ابشدا في الاخرة الان (في معجزاته)

كان له راياء الى القلوب  
 الاجل افضل زمان القصة  
 وادى تناقض الى القصة  
 النفا الى هذا القصة  
 الذي يخرق ويكلم ويحيى  
 فيه الدين  
 الحقيق

اشتاق القر له نصفين نصفه فوق الجبل ونصفه دونه وشيع الماء من بين أصابعه وتكثر الطعام القليل حين  
 الجوع اليه وأفرار القرب بقبول ورسالة بين يديه وتزول العذق من الخلة مبادا اليه وتطلب الغامة  
 عليه ومشي الشجرة اليه وتكلم الذراع المسمومة له واختاره بما كان وبما سيكون من المنجيات وانجاس الشمس  
 لاجله واجباء والد به له واسلامها والاسراء من مكة ليلالا الى بيت المقدس الى السموات العلى حتى كان غاب<sup>سين</sup>  
 او ادنى ووطيه مكانا ما ووطنه بنى مرسل ولا ملك مغرب واحياء الانبياء له وصلاته اماما لهم وبالملائكة  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علقى بنى ليله اسرى بنى علوما شيخي  
 فلم اخذ على كتمانته وعلم خبرتي فيه وعلم امرني ان ابلعه فكان صلى الله عليه وسلم يسر الى ابو بكر وعمر<sup>ع</sup>  
 وعلى مما كان خبره الله فيه وفي مسامرة الاخباراته لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة  
 الكلي الى قصر يدعو له لوحيد الله تعالى وكان بطريق بيت المقدس وافعا عند راسه فذكر قصة الاسراء قال  
 البطريق فدلت به تلك الليلة فنظر اليه قيسر وقال ما اعلمك بهذا قال كنت لا انا م كل ليله حتى اغلق ابواب  
 المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد فلم استطع ان احركه فدهوت التجار بن قنطرة  
 اليه فظا لوهذا باب سقط عليه السحاب والبنبان فلا يستطيع ان يحركه فترك الباب مفتوحا فلما اصبح غدوة عليه  
 فاذا الحجر الذي من زاوية المسجد مشغوب واذا فيه اثر مريب الدابر ظ لا حياء ما حبس هذا الباب الليلة الا لاجل  
 بنى بصلى فيه وكان الاسراء على اصح الاقوال حال البقطة وهو ابن احدى وخمسين سنة وثمانية اشهر وعشرين يوما  
 فلا ينبغي ان ينكر لان حروف العادات اساس اثبات البتوات وما ابراه بكف الشرف ان فتاده اصبحت عنه  
 يوم احدى ورسالت عنه على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عني وقطع ابو جهمل يوم بدر  
 يد معوز بن عفر فجاء بجمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصغها فلصفت واصبغ  
 بدر خبيب ضرب على عاتقه حتى مال شقه فردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صح وانكفات  
 القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فبص عليه ودعاه ونقل في فيه فبرئ لجنه وجاءت امراة ابن لهياه  
 جون فبص صدره ففأ فخرج من جوفه مثل الجمر الاسود فبرئ وتمازى عن جيبان اياه فذلك ابض عينا  
 فكان لا يبصر لها شيئا فتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فراه يدخل الخط في الابرة  
 وهو ابن ثمانين سنة وهذا باب لا يحاط به خصوصاً في انقلاب الاعيان ببركة لسه وتما يعلق في صبر  
 على الحج واعراضه عن حطام الدنيا ما رواه الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو  
 وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى الا محمد سعة من دفين ولا كف من سوبق  
 فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه من السماء افزعته فقال صلى الله عليه وسلم يا امين رب العالمين قل  
 امر الله القبة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فانه فقال ان الله سمع  
 ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرضها عليك وان استبرعتك جبال غمامة فردا

وبأفوننا وذهبنا وفسدنا فان شئت فكن نبيا عبيدا فادعى اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبيدا ثلاثا فانتقل  
 الى همة العالبة كيف عرضت عليه خزائن الارض فاعرض عنها واباهما مع انه لو اخذها لم ينفعها الا في طاعة الله  
 لكنه اختار العبودية المحضة فبالها من همة شريفة رفيعة ما استأصا ونفس زكية كريمة ما ابهاها  
 (ذكر شأن البردة النبوية والخاتمة وغيره) قال صاحب الطوريات بسنده الى ابى عمر بن  
 العلاء ان كعب بن زهير لما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته بانث سعادته الى الله برده  
 كانت عليه فلما كان زمن معاوية دفع له فيها عشرة الاف درهم فابى فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاد  
 بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة وقد كانت هذه البردة لم تزل عند الخلفاء بنو ابي طالب وبنو هاشم  
 على اكافهم في الموكب والاعباد جلوسا وركوبا وكانت على المستعصم لما خرج للملافة هلاكوكبير الشار  
 وفضب النبي صلى الله عليه وسلم بيده فاخذها منه هلاكوك واحرقها في طين والي رقادها في دجلة وقال  
 اني ما احرقها استنساها نزلها واتما احرقها نظيرها كما سباني بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى  
 وذكرنا لذهبي في تاريخه ان البردة التي كانت عند الخلفاء هي البردة التي اعطاها صلى الله عليه وسلم في غزوة  
 تبوك لاهل ايلة مع كتاب الذي كتب لهم بالامان فاشترها ابو العباس السفاح بثلاثمائة دينار واطن  
 انها هي البردة التي وصلت لسلطان بن عثمان في اليوم عندهم بنيا وكون بها وسبعون ماء هالما من البراءة  
 فيبرأ باذن الله تعالى واتخذها المرحوم السلطان مراد خان نعمة الله بالرحمة والغفران صندوقا من  
 ذهب زينه شغال فوضعها فيه تعظيما لها والبردة التي اشترها معاوية فقدت عند ذواله  
 امية وقبل كفن فيها معاوية وعن عروة بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان  
 يخرج فيه لوفد ردا حضري طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبهه الذي كان عند الخلفاء وعن  
 ابى هريرة رضي الله عنه قال اخرجت البنا عابشة رضي الله عنها كساء ملبدا وازار اغلظا فقال  
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعنها ثاثة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذي بنام عليه من ادم حشوه ليف وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال كانت راية رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سوداء وعمامته سوداء ولو آتاه اسود كذا في عبون التواريخ وعن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة وكان في يده ثم كان في يدي بكرة عمر في  
 يد عثمان حتى وقع في يدي ريس نقشه محمد رسول الله وكان يختم في يمينه وكان اذا دخل الخلافة خاتما  
 وكان صلى الله عليه وسلم يخل قبل ان ينام بالامثلة ثلاثا في كل عين وقال ان جبرائيل اكرم الامثلة  
 فاته بجلاو البصر ونبش الشعر (في ذكر كبره وسلاحه) كان له صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث ثياب الجردا والعضيا والقصوى وستة افراس السكب والمريخ والقرب واللحيف  
 والورد والبصوب وسبعة فرسنة ذوالقنار والمخزم والوسوب والمضب والبنار



والحنف وأدراعه ثلاثة الصنف به وفنه وذات الفضول وقته ثلاثة الروحا والصنفا  
والبيضا. وأرماعه ثلاثة لم يهتم لنا احد وكان له ثرس واحد وروى ابن سعيد في طبقاته  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ثرس فيه تمثال كبش فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه  
فاذهب الله ذلك التمثال واسم جيته الدكا واسم عمامته السحاب واسم لوائه الحمد واسم فصعتر الغزا  
وكان يحملها اربعة رجال فيها اربع حلقات حديد واسم بغلته دلدل واسم حمارة بعفور وذكر ابن عساكر  
في تاريخه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكله الحمار النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال اخرج الله ثعلما من نسل جدي سبتهن حمارا لا يركبهم الا بئى وقد كنت اتوقعك لركبتي ولم  
يكن من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وكنت عند رجل يهودى وكنت اعثر به لبلا يركبني فسماه  
النبي صلى الله عليه وسلم بعفورا فلا يخفى على كل ذي لب ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الجمال ونسب  
الاعضاء وسلامته من العيوب وما كان من العباد والعلم والحلم وكل خصله حميدة مما لو شئنا لضافت  
عن حصه الدهاثر وكلت دون مرماه الاثلام وجفت المحابر والله ذو القابل \*

ايحيد مخلوق شاءك بعدنا | اثني عليك الهنا الخلاق

(ذكر اولاد النبي صلى الله عليه وسلم) المذكور القلم ويركان بكنتي ثم الطب ثم الطاهر وعبد الله وابن ابي  
والانات منهم اكبر من رتبة ثم زبيب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده من خديجة غير ابراهيم فاته من فاطمة الغبطية  
سبعة ابناء لها الموقس ملك الاسكندرية (ذكر فاطمة الزهراء النبوة رضي الله عنها) بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيها لانه كانت زاهدة عابدة وكانت تذكرو له من  
خديجة وكانت لها اسماء تدعى بها احدها النبوة والثاني زهراء والثالث طاهرة والرابع مطهرة والخامس  
فاطمة قالت عابشة كل تحيط وتغزل وتنظم الابرة بالليل في ضوء وجه فاطمة وقالت اذا ابتليت فاطمة كان شبحا  
مشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لا تخبز فط لانها خلفت من نقاعة الجنة ولقد وضعت الحسن  
بعد العصر وطهرت من نفاسها فاغسلت وصلى المغرب ولذلك سميت الزهراء وفي عبون الاخبار  
نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التقبيل لفاطمة رضي الله عنها  
فقال له عابشة يا بني انت وامي اتي اراك تكثر تقبيل فاطمة فقال عليه السلام ان جبريل ليلا اسري بي اخلني  
الجنة واظمني من جميع ثمارها فصارت ذلك ماء في صلبى فقلت متى خديجة بفاطمة فاذا اشفيت الى تلك الثمار  
فبليت فاطمة فاصبت من ربح تلك الثمار التي اكلتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت اللبلة التي  
زفت فاطمة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امامها وجبريل  
عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الف ملك من خلفها يهتفون الله تبارك وتعالى حتى طلع  
الفجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك وعن ابى ابي



الاخناوى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع تكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط قال فتمر مع سبعين الف جارية من الخور العين كثر البرق وقد ورد في الخبر انها لما سمعت بان اباهما زوجها وحصل الدرام مهر لها فقالت يا رسول الله ان بنات الناس يزوجن بالدرام فما العزف بيني وبينهن استلكن ان رزها وتدعوا لله تعالى ان يجعل الشفاعة في عصاة امتك فتزل جبريل عليه السلام وحه بطا من حور مكتوب فيها جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعته للمذنبين من امته ايها فلما احتضرت اوصت بان توضع تلك البطا على صدرها تحت الكفن فوضعت لها اذ احتضرت يوم القيمة رقت تلك البطا فزبدى وشفعت في عصاة امته ابى ولما احتضرت اغسلت بنفسها واوصت ان لا ينسلها احد فدفنوها على رضى الله عنه بنسلها ذلك كذا في كشف الغمة للشيخ عبد الوهاب الشافعي

بمحمد وبينته وبعلها	وابنيهما البطلين اعلام الهدى
فخرج عن الكروب واكشغته	يا حنن من رفع العباد له بدا

(في ذكر اجدادهم الموقنين) كانت عدة ازواجه خمس عشرة دخل بلعد عشر منهم ولم يدخل باربعة وثوبت في حياته اثنتان وفض عليه السلام عن نسع فاولهن (خديجة) بنت خويلد كان صداها عشرين بكرة لم ينك عليها امرأة حتى ماتت وكان نزوها وها بن خمس وعشرين سنة وشهور وفي اول من امنت من النساء وتزوج بعد وفاتها (سودة) بنت زمعة بن نفيس وروى انها رأت في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم اناها ووضع رجله على رقبها فلما اتيتها اخبرته زوجها قال صدقت فانا اموت وبنت زوجك محمد ورايت رؤيا اخرى ان الغر وضع عليها من السماء فامضى كبر حتى مات زوجها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوج (عباسة) وفي السبعينات اتته تزوج بعباسة رضى الله عنها بعد وفات خديجة ومن ازواجه (حفصة) بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه روى انه طلقها فتزل جبريل عليه السلام وقال ان الله بامرك ان تزوج حفصة فانها صوامة فوامد فراجها (وام سلمة) واسمها هند بنت ابي بن المعيرة وهي آخر من مات من ازواجه بعده ومنهن (زينب) بنت جحش توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاة ومنهن (ام حبيبة) واسمها ربيعة بنت ابي سفيان (وزينب) بنت خزيمة وهي ام الساكن توفيت في حياته بالمدينة ولم تلبث عنده الا ثنتين او ثلثة ومنهن (مهيبة) بنت الحرث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبه نفسها خولة بنت حكيم ومنهن (جويرية) بنت الحرث سباها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسع وتزوج بها ومنهن (صفية) بنت حيي بن اخطب سباها يوم خيبر فوكة احدى عشر امرأة دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف (ذكر خديجة الكبرى ام المؤمنين رضى الله عنها) كان بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً شديداً وكان صلى الله عليه وسلم سافر ليجاردها مع عبد ماميسرة الى مكة بصري قبل ان يدخل بها وانفق ماله في سبيل الله لها بعد ان تزوجها ولم يزل يفكرها بخبر بعد فلما

لا والله

حتى أخذت عابشة منها العبرة فقالت يومئذ يا رسول الله هل هي إلا جوزة فتوضك الله خبراً منها فقال  
ما توضى الله خبراً منها أمئت بي والناس كذبوني وبذلك ما لحادوني والناس منعوني فاتها كانت  
وكانت قالت عابشة نوبتان لا أذكرها إلا بخير روى أبو هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك بائناً من الله ودام وطعام وشراب فإذا هي أتتك فاقرأ  
عليها السلام من ربها وصفي وبشرها ببيت في الجنة من فضة لا يخب فيه ولا نصب وتوفت بمكة وعمرها  
أربع وستون سنة وشهور ودفت في الملاء (ذكر فضائل عابشة المؤمنة رضي الله تعالى عنها)  
ذكر في عيون الأخبار أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة خديجة بصورة عابشة  
في حريرة وقال يا أمك ربنا أن نترج بكراً هذه صورتها قالت عابشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع ودخلتني وأنا بنت تسع سنين ومات وأنا بنت ثمانية عشر سنة  
وذلك بعد الهجرة بسبعة أشهر وتسعة أيام وكان صداها أربعاً مائة درهم عن عروة عن أبيه قال كان الناس  
يقدمون هذا يوم عابشة فاجتمع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لا م سلمة فولى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا أم الناس إن يهدوا له جث كان فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها ثم قال  
يا أم سلمة لا تؤذي في عابشة فاته والله ما نزل على وحى وأنا في لحاف امرأة غيرها وعن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه قال لو كانت امرأة خليفة لكانت عابشة وإذا حدثت عن عابشة رضي الله عنها قال حدثتني  
المرأة الصديقة بنت الصديق جبيعة النبي صلى الله عليه وسلم روى عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول  
الله أتى النساء أحب إليك فقال عابشة قلت ومن الرجال قال أبوها قال عرفت ما رأيت أحداً من  
الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بجدب ولا بنسب من عابشة رضي الله  
عنها عن حرب بن نوفل قال أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتته  
سأذنت في الدخول عليه وهو مضطجع مع عابشة في مبطها فاذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك  
أرسلني إليك يسألك العدل في ابنة بن أبي قحافة فقال لها رسول الله السئ نجبتين ما أحب قالت  
بلى قال فاجب هذه وفي صحيح البخاري عن عابشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي و  
نوفى ورأسه بين سحري ونخري وفي رواية بين حافتي وذائفتي وجمع الله بين ربيته وربتي عند موته  
وذلك لأنها كانت ثلث السواك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة رأت عابشة رضي الله عنها  
نفس سبعين ألف درهم ونزع ثوبها قال مصعب بن سعد فمضى عمر رضي الله عنه لأمهات المؤمنين  
عشرة آلاف وزاد عابشة ألفين وقال أنها حبيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها سنة  
ثمان وخمسين من الهجرة بالمدينة ودفت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان في أيام معاوية وقد  
قاربت السبعين (ذكر وفاتها صلى الله عليه وسلم) قال صاحب المختصر في أخبار البشر

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة وأبدا مرضه للبليتين ببثا من صفر  
سنة احدى عشرة من الهجرة وهو في بيت زبيب بنت جحش وكان يدور على نساء فجمعهن وهو في بيت ميمونة  
بنت الحارث واستاذن في ان ينام في بيت احداهن فاذا ان يمرض في بيت عابشة رضي الله عنها  
فانتقل اليها وكان في ايام مرضه صلى بالناس واما انقطع ثلثة ايام فاوّل ما انقطع قال مروا ابا بكر  
فلصلي بالناس وكان صلوة العشاء فلما صلى ابوبكر رضي الله عنه بعض الصلوة وجد في نفسه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقا فدا بعل والعباس وانكب عليهما وخرج الى المسجد ففرج الناس بذلك  
فعرفوا ابوبكر رضي الله عنه ان رسول الله قد حضر الصلوة فنكص عن مصلاه فدفعه رسول الله في ظهره  
وقال صل بالناس وجلس الى جنبه فصلى فاعدا وابوبكر فابما يقضى بصلوة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والناس يقفون بصلوة ابوبكر وروى نافع انه صلى في مرضه ذلك خلف ابوبكر ولم  
يصل خلف احد غيره ولما اخضر صلى الله عليه وسلم ورأى حزن بنه فاطمة رضي الله عنها قال لها  
ابشري انتك اول اهل بيحي الى وانت تكونين سيدت نساء هذه الامم وبنات المؤمنين وكان عنده فوج  
فيه ماء يدخل يده في الفرج ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية ان للوث سكر  
قال غابشة وثقل راسه صلى الله عليه وسلم في حجره فنظرت في وجهه واذا بصره قد شخص وهو يقول بل اني  
الاعلى فقلت اني قد خيرة فلم يخبرنا وكان يحدثنا انه لا يموت حتى يخرج في البقاء في الدنيا والحق بالله تعالى  
واستاذن عليه ملك الموت ولم يستاذن على احد قبله وفي جوده الجوان ان اسماء بنت عيسى زوج الصديق  
وضعت يدها بين كتفيه فقالت ثوثي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رضع الحان من بين كتفيه  
وبدع عرف موته صلى الله عليه وسلم لانه لم يشتر عما كان في حياته وثوثي يوم الاثنين ضوة النهار لا تشق  
عشرة ليلة خلعت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وثوثي غسله حسب ما وصى علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسماء بنت زيد وشقران مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كانا بصبيان الماء عليه من يرا ريس من وراء الستور اعينهما معصوبة لحدث علي  
الله عنه لا يقتل الا انت فانه لا يرى احد عورتي الا طست عينا كذا في الشفا واختلفوا في نزع قبضه  
فهموا صوتا لا تزعوا عنه قبضه وكان يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بابي انت واتي طبت  
حيا وميتا ولم يرمه ما يرى من ميت وكفن في ثلثة اثواب ذكر السبوطي في تاريخ الخلفاء انه  
اختلف المهاجرون والانصار في عمل دفنه فمنهم من قال ندفنه بمكة بلده التي ولد فيها وقال  
آخرون بل بالقيع وقال آخرون بل ببث المقدس مدفن الانبياء فاوحدوا عند احد من ذلك  
علما فقال ابوبكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن  
مخن مخنعة الذي مات فيه فرجعوا الى كلامه ودفنوه ليلة الاربعاء في حجر غابشة تحت فراشه

لحقه  
اشهر بانك  
اول من  
مراجل

الذي مات عليه وهو موضع طهنته التي خلق منها وحزله ابو طحمة الانصاري و نزل في قبره على بن ابي طالب رضي الله عنه وابنا العباس وعزى اهل بيته الخضر عليه السلام وصلى عليه جبريل وميكائيل و خازن الجنة ومعهم الوف من الملائكة يجمع حطب اجمعهم وكثرة اسرار جاعهم ولا يرى منهم احد وصلى الناس عليه رسالا ولم يؤم الناس احد حتى اذا فرغ الرجال دخل الصبيان وفي شواهد النبوة سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن سبب زيادة فهم وحفظه قال لما غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرضته بلساني واخذ دونه فاري قوة حفظي منه ثم انهم لما فرغوا من دفن علي رضي الله عنه وسلم حزنوا فاطمة وضعت شديبا على قبر ابها ونقول وابناء وارسل الله واني ابره الان لا ياتي الوحي الا ان ينقطع عنا جبريل اللهم الحني روي بروحه واسعني بالنظر الى وجهه ولا تحر اجره وشفاعته يوم القيمة واخذت زبدة من ثراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشمته ثم انشأت تقول

ما ذا علي من شتم زبدة احمد	ان لا يشتم مدى الزمان غواليبا
صبت على مصائب لواها	صبت على الايام صرون لباليبا

قال انس بن مالك مروث على باب عائشة رضي الله عنها وكانت شديبا النبي صلى الله عليه وسلم ونقول بامن لا يشيع من جز الشيعر بامن اخار الصبر على السير بامن لم ينم الليل كله خوف السعير ولما صار من امر عثمان ما صار كانت عائشة تخرج فيص رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره ونقول هذا قصصه وشعره لم يلبا وتديلي دينة لكنهما لم نزل ان الامر ينتهي الى ما انتهى اليه وفيص رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة وعشرين الفا من الصحابة قال صاحب فردوس الاخبار يخرج نور النبي صلى الله عليه وسلم من قبره وهو النور الذي براه الناس فيثلا لا قوة ثم ينقسم سنة واربعين قسما فيصير كل قسم منه الى رجل من امته فيصير عاشقا لا يزال هكذا الى يوم القيمة وفي هذه النواظر ان الله تعالى اخس نبية صلى الله عليه وسلم بان ينزل عليه سبعون الف ملك كل يوم في حجره يحفون بزينة الزكبة الشا وبصلوات عليه الى المائتين يصعدون وباني مثلهم على نوبهم في الكرامة ليللا ونهارا الى يوم القيمة واختلف الفقهاء في مبراثه صلى الله عليه وسلم فاوجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة \*

الباب الثاني في ذكر خلفاء الراشدين والائمة المهدية رضي الله عنهم

وفيه اربعة فصول \*

الفصل الاول في ذكر ابي بكر الصديق معدن الهدى والصديق

وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم امام مرضه وابن عبد الاعلى وصهره ووزيره وخبر الخلق بعده وكان  
كبير الشأن زاهدا خاشعا اما ما احببنا وقورا شيئا غاصبا راوفا اسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر  
بن عمرو بن كعب بن سعد بن ثيم بن مرة بن كوي بن غالب القرشي النخعي يلقب مع نسب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مرة ولقبه عتيق لعنقه من النار قبل لعنائه وجهه اى جماله ومن ذلك الجبل العناق اى الحشا  
ولجنت الامم على شيمته بالصدق لا تبادر الى تصديق النخعي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق  
وكان رجلا ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين اجناء بمسك ازاره لكلا بسرخى من جنوبه معروف الوجه  
غابر العينين ناقى الجبهة عارى الاشاجع وكان يحنب بالحنا والكتم ومولده قبل النبى صلى الله عليه وسلم  
بستين ونصف وامة بنت عم ابيه اسمها سلى بنت محضر بن عامر بن كعب وتكنى أم الجيز وهو اول من اسلم  
من الرجال على اصح الاقوال وقه درختان حيث قال \*

اذا تذكرت شيئا من اخي ثقة	فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خبر البرية اقواما واعدا	الا النبى واخاها بما حملا
والثاني النالى الحمد مشهده	واول الناس من تصدق بالرسلا

وخاتم خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له في الاسلام الموافاة الرقبعة منها قصه تصديقه  
بالاسرار وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزك عياله بين العدو وحرارة  
له في الغار وساير اطراف وثباته حين وفاته النبى صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وشكبههم ثم  
فنا له اهل الردة ومن احسن منافيه واجل فضائله استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضوا عنه  
وكان منشأه بمكة لا يخرج منها الا للضرورة وكان ذاما لى جنبل واحسان وشغل في قومه وكان من رواس  
فريش في الجاهلية واهل مشاورتهم فكان اليه الامور كلها وذلك ان فريشا لم يكن لها ملك ترجع اليه بل كان  
لهم في كل قبيلة رئيس يكون الولاية له فكانت في بني هاشم التسايف والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد  
الا من طعامهم وشربهم وكان من اعق الناس ولقد ترك هو وثمان بن عقان رضوا الله عنهما شرب الخمر  
في الجاهلية وعن ابن عباس رضوا الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت في الاسلام  
احدا الا ابى على وراجعتي الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكله في شيئا الا قبله واستفام عليه وفي حديث  
رواه عبد الله النخعي قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عن كبوة وثرود ونظر الا ابا بكر ما علم  
عنه حين ذكر ثرله وما ترد فيه قال العلماء بحسب ابو بكر النبى صلى الله عليه وسلم ولبث الى ان توفي  
لم يبارقه سفر ولا حضرا الا فيما اذن له وشهدا المشاهدة كلها اخرج البزار في مسنده عن علي بن ابي حمزة  
اثره قال اجروني من اشجع الناس قالوا انت قال اتي ما يارزنا احدا الا انتصفت منه ولكن اجروني يا اشجع الناس  
قالوا لا نعلم فن قال ابو بكر انزلنا كان يوم بدو جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عرشا فقلنا من يكون

معه لا يجرى اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا سيفه على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يجرى اليه احد الا هو صلى الله عليه وسلم فذا الشجعان الناس وانما جود الصحابة قال ثقات وسببها الاثني الذي  
 يوثق ما له يتركى اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرج احمد عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فيكي ابو بكر رضي  
 الله عنه وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يفتي في مال ابي بكر كما يفتي في مال  
 نفسه وكان له يوم اسلم اربعون الف دينار انفقها في سبيل الله حتى يخلل بالعبادة واخرج الترمذي  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا بدا الا وفدا كافناه الا ابا بكر  
 فان له عندنا بدا بكافيه الله بها يوم القيمة واخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدهما اعظم بدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته  
 وانما اعلم الصحابة واذكاهم استدال العلماء على عظيم علمه باحاديث كثيرة منها ما ذكره ابو اسحق في  
 طبقاته انه سئل ابن عمر رضي الله عنه من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ابو بكر وعمر وما اعلم عنهما وكان اقرء الصحابة اى علمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قد علمه امانا للساو  
 بالصحابة مع قوله يوم تقوم القوم افروهم كتاب الله وهو اول من جمع القرآن بين اللوحين وسماه مصحفا  
 واخرج الترمذي عن عابسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتي القوم فيما هم ابو بكر ان يؤمهم  
 غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع فببر زعلمهم بنقل سنن عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يحفظها هو ويحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكان بعبد الرؤفاني زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اعبر  
 هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اضع الناس واخطبهم وكان من اعلم الناس بالله ولغوهم  
 له وكان استدا الصحابة رايا واكملهم عقلا واخرج تمام الرازي في خواصه وابن عساکر عن عبد الله بن عمرو  
 بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا في جبريل فقال ان الله بامر ان يستشير  
 ابا بكر قال النورى في هذا يروى الصدوق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحد بـ  
 اثنين واربعين حديثا وسبب فله رواية قصرو مدته وسرعته وفانه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
 الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في رواية فكانوا ينقلون  
 عنه ما ليس عندهم وفي ترجمة الاسرار نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما خرج بي الى السماء دفعت بين يدي ربي العزة فقال يا احمد على من تركت اهل ارضي  
 فقلت على ابي بكر الصديق فقال اما انه احب عبادي الى بعدك فافروه متى السلم وكم للصدوق  
 من موقف واثر ومناقب وفضائل لم تحف اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي



اهل البيعة ثم باقى الصحابة وفي الاوسط عن اسعد بن زرارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان روح القدس جبريل اخبرني ان جبرائيل بك بعدك ابوبكر واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابى بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع

فقال *	وثاني اثنين في الغار المنيف وقد	خاف العدو به اذ صعد الجبل
وكان حب رسول الله قد علموا	من البرية لم يعدل به رجلا	

فهلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال صدقت باحسان هو كما قلت واخرج الترمذي  
والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابوبكر وعمر هما عن  
يمينه والآخر من شماله وهو اخذ بابيهما وقال هكذا نبئت يوم القيمة واخرج ابو داود والحاكم و  
صححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل  
الجنة من امتي واخرج ابو سعد عن ابن شهاب قال راي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابى بكر  
فقال رايك كافي استبغت انا وانت درجة فنبئتك بمرفقين ونصف قال يا رسول الله فبفضلك الله  
الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنين ونصف فكان كذلك وكان سبب موته وفاة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كذا فاذا زال جسمه ينقص حتى مات واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح  
عن ابن شهاب ان ابا بكر والخارج بن كلدة كانا باكلان حمزة اهديت لابي بكر فقال الخارث لابي بكر  
ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها الستم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزل الا عليهما  
حتى ما تاني يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الواقدى والحاكم عن عابشة قالت كان اول  
بدر مرض ابى انا غسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فخم خمسة عشر يوما  
لا يخرج الى الصلوة وثوبى لبلة الثلثا لثان يمين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة سنة  
ثلاث وستون سنة وافق عمره عمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه قال لما حضر ابوبكر قال يا عابشة  
انظري للقهة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نطبخ فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا  
نستغنى بذلك حين كنا نلى امر المسلمين فاذا مات فارددت الى عمر فلما مات ابوبكر ارسلت به الى عمر رضى الله  
عنه فقال عمر رحمتك الله يا ابا بكر لقد انبئت من جاء بعدك فلما حضر وعثمان رضى الله عنه  
بعد ان شاورا عيان الصحابة فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابوبكر بن ابى قحافة في  
اخر عهده بالذين اخرجنا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلها حيث يؤمن الكافر ويؤمن الفاجر  
ويصدق الكاذب اتى استخلف عليكم بعدكم من الخطاب فاستمعوا له واعطوا له واني لعلى الله  
ورسوله ودينه ونفسي واباكم خيرا فان عدل فذلك غنى به وعلى غيره وان يذل فلكل امر ما اكسب

والجزاردت ولا علم القرب وسبيل الذين ظلموا اتى مغلب بن قنفذ والسلم عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر  
الكتاب فحمه رضى الله تعالى عنه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب غنوما فباع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر  
خاليا فوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فوضع ابو بكر يده فقال اللهم انى ما اردت بذلك الا صلاحهم  
وخفف عنهم الفسنة فعلت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت اليهم رابى فولى عليهم حيزهم وافراهم عليهم  
واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرنى من امرك ما حضر فاخلقنى فيهم فم عبادك ونواصيهم بى اليك اصلح لهم  
ولاهم واجعله من خلفائك الراشدين واصلي رعبته عن عابثه رضى الله عنها قالت لما اخضر ابو  
بكر قال انظر يا ثوبى هذين فاغسلوهما وكفونى فيما تان الى الحى اوح الى الجدي من المسب وفي اخبار  
الزمان ان ابا بكر لما توفى غسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر رضى الله عنه بين الهجرة النبوية  
وعلى على سر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سر بر عائشة وكان من خشبتين ساجا منسوجا باللف  
وفى نزهة النواظر قال على بن ابي طالب رضى الله عنه وكرما الله وجهه لما حضرت ابا بكر الوفاة دعانى  
فقال يا على غسلى بالكف الذى غسلك بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بثوبى وانت باب  
البيت الذى يرفقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان انفتحت الاضال بعير مفاتيح فادخلونى و  
ادفونى والا فزدونى الى مقابر المسلمين قال على فلما اغسلته وكفنته كنت اول من باد الى الباب فوالله  
ثم والله لقد رابت الاضال انفتحت من غير مفاتيح وسمعت قائلا يقول ادخلوا الجيب الى الجيب فان الجيب  
الى الجيب مشاقي قال فدفناه معه وجعلنا راسه عند كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق  
الحديد بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مده خلافة كاسب سنين ونصفا والله اعلم \*

## \* الفصل الثانى في ذكر عنب الخطاب الموقر للصواب رضى الله عنه \*

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن دباح بن قريط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لحي مع نسب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في كعب وكان رجلا طويلا مشرفا على الناس كان على اية اصلع ابيض شديد الحمرة في  
عارضه خفة تسبته كثرة وامة حمرة بنت هشام اخت ابي جهل ولى الخلافة بعده من ابي بكر كاسب يوم  
توفى بعده فثالثا ثلثا ثمانين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة وكان خاتمة خاتم النبى صلى الله عليه  
وسلم أسلم في ذى الحجة في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشرف فريش واله  
كانت السفار في الجاهلية فكانت فريش اذا وضعت حرب او امر بينهم بعثوه سفيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السابقين الاولين واحدا لعشرة المشهود لهم بالجنة وثاني الخلفاء الراشدين واحدا صهار النبى صلى الله عليه وسلم  
واحدا كبار علماء الصحابة وزهادهم وروى له عن النبى صلى الله عليه وسلم خمسا بوزنة وثلاثون حديثا  
واخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحى

على لسان محمد بن علي بن ابي طالب واخرج الزمذني والحاكم ومحمد بن عيسى بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو كان بحد بئق لكان عمر بن الخطاب واخرج بن ماجه والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اول من يصالحه النبي عمر واول من يسلم عليه واخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال افرا عمر حتى التسلم واحبزه ان غضبه عز ورضاه حكم  
عن عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق باب الفتنة وشاربه الى عمر  
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد المغلق ما عاش هذا بين اظهركم واخرج ابن عساكر عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يقر عمر ولا في  
الارض شيطان الا وهو يقر من عمر وفي كتاب فضائل الامام ابن ابي عبد الله الشيباني قال وافق عمر بن  
احد وعشرين موضعا قال فساد كان عمر ليس وهو خليفة حجة صوف مرفوعة بعضها يادم وبطوف في  
الاسواق على عاتقه للذة يؤدب الناس بها ويرى الناس في منازل الناس فيقتضون  
به قال المصنف كان عمر بن الخطاب وهو خليفة فقام بالامراتم فقام وكثرت الغنومات في ايامه ففي سنة اربع عشر  
فقت دمشق وحمص وعلبك وحمص والبصرة والابله كلها عنوة وفيها جمع الناس على صلاة الزاويج قال  
عبد الله بن عامر بن ربيعة رايته عمر اخذ بئنة من الارض فقال يا بني كثر هذه البئنة يا بني لولاك  
شيبا لباتي لولاك في وقال عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر خيطان سودان من البكا وكان له كرامات  
جليلة لا تحصى منها ما ذكر في بصرة الادلة ودلائل البئنة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه له كرامات في  
العناصر الاربعة تعرف في عنصر الزاب وذلك انه وثقت زلزلة في سنة عشرين من الهجرة في خلافته  
فصرب برحمة الارض ما بلا يا ارض اسكني الراعد لعلك فسكت وفي النار في قصة احترق في ربه رجل من  
كلفه ان يغتر اسمه فابى وكان منعقا بالنازكا لشهاب والفسح والثاقب وفي الهوا في قصة نذابة لارية  
وهو على المنبر لما كشف له حاله وفي الماء في قصة ارسال بطافة الى بيل مصر لما بلغه عدم جريانه قال  
الحسن ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث به فهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز  
الى الشام واخر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت واول من سقى امير المؤمنين واول من ضرب  
على الخمر ثمانين جلدة واول من حرم المنعة واول من نهي عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة  
الجنازة على اربع تكبيرات وهو اول من نصب القضاة في الامصار واخرج البخاري في تاريخه عن ابن  
المنبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب التاريخ عمر بن الخطاب لستين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة  
عشرة على رضي الله عنه واخرج ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين ولي الخلافة في سعد  
المنبر ان قال اللهم اني شديد فليتي واتي ضعيف فتوتي واتي مخبل فتوتي قال سجد بن المنبر لما

نفر من منى فأتاه بالابح ثم استلقى ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرستى وضعفت قوتى وانتشرت  
 رعبتى فاقبضنى إليك غير مضيق ولا مضطرب فالتفت الى النخيل وذو النخلة حتى قتل قال كعب الاحبار لعمر اجدك  
 في النوبة تغفل شهيداً قال واقتل بالشهادة وانا بحزيرة العرب فقال اللهم ارزقنى شهادة في  
 سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك اخبر البخاري وقال سعد بن ابى طحمة رضى الله عنه خطب عمر رضى الله  
 عنه فقال وايت كان ديكاً تفر في نقره او نمرتين وايت لا اراه الا ضوياً جلي وايت فوما بأمر ونفى ان  
 استخلف وان الله لم يكن ان يضيع دينه ولا خلافته فان عجلنى فامس الخلاة شورى بين هؤلاء السنة  
 الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقد جعلها شورى في عثمان وعلى وطلحة  
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وكان سبب وفاته انه كان للمغيرة عبد مجوسى اسمه ابولؤلؤة وكان  
 ضرب عليه المغيرة ما يزددهم في الشهر فجاء الى عمر يشكى شدة الخراج فقال ما صنعتك قال اجداد ونفا  
 وتجار قال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطاً ثم عاد بعد ليل فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة زاد على  
 نكته كي يخفف عني فقال احسن الى مولاك ومن سبته عمر ان يكلم المغيرة فيه فتغضب وقال يسع الناس  
 كلام عدله عبرى واخبر فثله واتخذ خيلاً ذار أسن نصابري وسطه وستة فكن في زاوية من زوايا  
 المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دى منه طعنه ثلاث طعنات  
 رقى روايه اخرى كان عمر يقول انهم اوصفوا فكم قبل ان يكبر فجاء ابولؤلؤة فقام حذاء في الصف وضرب  
 في كتفه وفي خاصره فسقط عمر وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً فمات منهم ستة وحمل عمر الى اهله وكاد  
 الشمس تطلع وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف باخص سورين وايت عمر يلين قشره فخرج من جرحه  
 فقال الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعى الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما على  
 من الدين فحسوه فوجدوه ستة وثمانين الفاً ونحوها فقال ان وقي مالاً ثم فاده من اموالهم والا  
 فاسئل في بني عدى فان لم تغف اموالهم فاسئل في فريش وقال اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل لها  
 بساؤن عمر ان يدفن مع صاحبه فذهب اليها فقالت كنت اريدك بعنى المكان لتغشى ولا وثرة البؤ  
 على نفسى فافى عبد الله فقال قد اذنت فحدا لله وقبل له اوصى يا امير المؤمنين واستخلف قال ما ارى  
 احداً احق بهذا الامر من هؤلاء الستة فتماهم واصيب عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة  
 ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوماً لاحد من أهل الحرم وصلى عليه صحيب في المسجد ودفن بجنب صاحبه  
 والصق لحده بلحده الصدوق ورأسه عند كنفى الصدوق واختلفوا في سنة والا تخ ستون سنة ووجه  
 الواقدى وكانت مدة خلافته عشرين سنة وستة اشهر لا يوماً واخرج سليمان بن يسار ان الحسن نا  
 على عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلاً من الانصار يقول دعوت الله ان يربنى عمر في المنام  
 فراهني بعد عشرين سنة وهو يسبح المعرف من جيبه فقلت يا امير المؤمنين ما فعل الله بك قال الآن عشت

ولولا رحمة ربي لم كنت واخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال قال ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي  
الاسلام وعن عبد الرحمن بن بسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتفت الشمس من  
رضي الله تعالى عنه \*

## الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان خليفة النبي والإيمان

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي بلغي  
نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويقال له ابو عمرو وهو عبد الله كان رجلاً رقيقاً  
ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه ابهر مشرباً يحمر بوجهه نكتات جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعد  
ما بين المتكبين جدل الساقين طويل الذراعين شعره فداكس ذراعيه جسد الرأس صلح احسن الناس  
تغراً اجنب بالصفر وكان قد شد اسنانه بالذهب وانه اروي بنت كبر بن وكان خاتمه خاتم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما سقط في البئر اخذ خاتماً من فضة نقش عليه نصيرت اولئذ من وقبل نقش عليه  
امت بالذي خلق ضوتي قبل كان سبب اختلال امر الخلافة ووقع الخافر ولولم يضع خاتمه صلى الله عليه  
وسلم في البئر لانظم امر الخلافة في امته الى يوم القيمة ولكن كان امر الله قدراً مفدراً وكان مولده قبل  
التي صلى الله عليه وسلم بست سنين اخرج بن عدي عن عابشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي  
عليه السلام بنته ام كلثوم لعثمان رضي الله عنه قال لها ان بعلك اشبه الناس بمجدك ابراهيم الخليل عليه  
واياك محمد عن عبد الله بن حزم المازني قال راي عثمان بن عفان رضي الله عنه فماديت قطاً ذكراً  
انثى احسن وجهاً منه قال ابن اسحق هو اول الناس اسلاماً بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثه فقولنا  
الخطاء وزوج بنى المصطفى صلى الله عليه وسلم تزوج ربيعة قبل النبوة وماتت في لبالي بد فرقة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها باختها ام كلثوم وتوفيت عنه سنة تسع من الهجرة ولذلك سميت  
ذات النورين ولم يعقبها اخرج ابن عساکر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين بنتاً لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يفتي منهن  
واحدة قال العلماء لم يعرف احد تزوج بنتي بنى غيره فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد  
العشرة المشهود لهم بالجنة واحداً السنة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهو  
الذي جمع القرآن روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحدّث وستة واربعون حديثاً  
اخرج الشيخان عن عابشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع شيا به حين دخل عثمان وقال  
الا استحي من رجل اشفي منه الملايكة واخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن حباب قال شهدت النبي  
عليه السلام وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه يا رسول الله علي ما يبر بغير

باحلاسها واقتناها في سبيل الله ثم حض على الجبش فقال عثمان يا رسول الله على ما تابعت يا احلاسها واقتناها  
 في سبيل الله ثم حض على الجبش فقال عثمان يا رسول الله على ثلثا به يعبر يا احلاسها واقتناها في سبيل الله فقل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي ما اختر عثمان ما عمل بعد هذا ومن ابن عمر قال ذكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فثنت فقال بثلث منها اذا مظلوما يعني عثمان ببيع له بالخلافة بعد دفن عمر ثلاثا  
 لبائل وذلك ان الناس كانوا يجتمعون في ذلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف بن شاور وبنه فقال عبد الرحمن  
 اجعلوا امركم الى ثلاث من السنة فقال الزبير فاجعلت امرى الى علي وقال سعد فاجعلت امرى الى عبد  
 الرحمن وقال طلحة فاجعلت امرى الى عثمان قال فخلا عمو لآء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريد الخلافة  
 فاني اكره من هذا الامر ويحمله اليه والله عليه والاسلام لينظرون افضلهم في نفسه وليخرج من على صلاح الامة  
 فكثرت علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله لا اعدل به عن افضلكم فالا نتم فخلا بعلي وقال لك  
 من التقدم في الاسلام والغلبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك ابن امرتك لشدة  
 ولين امرتك عليك لنسبتك ولتطعن قال نعم ثم خلا بعثمان فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقها بايع عثمان  
 وبايعه علي وبقيت المهاجرين والانصار وفي مسند احمد عن ابي وايل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف  
 يا بعث عثمان وركبتم عليا قال ما ذنبى قد بدت بعلي فقلت يا بعث علي كتاب الله وسنة رسوله وسيرة  
 ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم وفي سنة ست وعشرين من الهجرة زاد  
 عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى ما كان كثيرة الزيادة وزاد ايضا في مسجد المدينة مما يلي القبلة  
 ووسعه وجعل طولها مائة وستين ذراعا وعرضها مائة وخمسين ذراعا وفتح في ايامه فتوحات جليلة كثيرة  
 حتى كثر الخراج وانه المالك من كل وجه حتى اخذ له الخزائن وادار الارزاق قال الزهري وكان عثمان  
 احب الى قريش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لانهم ووصلهم وكان  
 سبب قتله انه ولي عبد الله بن ابي سرح مدينة مصر فكثرت عليها سنين ثم عزله بشكوى اهل مصر وروى  
 مكنا عبد بن ابي بكر بطلهم فلما سار وكان على مسيرة ثلاث من المدينة اذ هو بعلام اسود على بغير يسر  
 في مشبه كانه رجل يطلب او يطلب فستلوه فقال انا غلام امير المؤمنين وتهيئ الى عامل مصر قال  
 بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا تفشوه فوجدوا معه كتابا ففشوه فاذا به اذا اناك محمد  
 وفلان وفلان فاحمل في قتلهم وابطل كتابه وقر على مالك حتى ياتيك رايي في ذلك انشاء الله فلما  
 فلما افرأ الكتاب رجع الى المدينة مع من معه والاعلام معه ودخل على عثمان ومعه علي بن ابي طالب رضي  
 الله عنه فقال علي كرم الله وجهه هذا الغلام غلامك قال نعم والبعبع يعبرك قال نعم قال فانت كتبت هذا  
 الكتاب قال لا وحلف بالله ثلثا ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي والخاتم خاتمك  
 قال نعم قال فكيف يخرج غلامك بكتابك عليه خاتمك ولا تعلم به فحلف بالله ثلثا بانني ما كتبت هذا

نسخة  
 فاستطعت



الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فصرخوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان و  
 سألوه ان يدفع اليهم مروان فخافوا ان يقتلوه فلبى وكان مروان عنده في الدار وطلوا ان عثمان لا يعلم  
 بناطل وانه يرى من هذا الامر الا ان قوما قالوا ان يبرأ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع اليهم مروان حتى  
 نباخته ونعرف حال الكتاب فابى عثمان من دفعه فحاصروه في داره ومنعوه الماء قال ابو امامة  
 الباهلي رضي الله عنه كنا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقالوا وير يقتلوني وقد سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد امرؤ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنا  
 بعد احسان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها قوا الله ما احببت لديني بدلا من هذا اني الله تعالى  
 لان نبت في باملية ولا اسلام ولا فلتك نفسا بغير حق فيم يقتلوني فلما اشتد عطشه اشرف على الناس فقال  
 انبكم على قضاوا فقال انبكم سعد فقالوا لا فلتك ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقي ماء فيبلغ ذلك عليا  
 فيقتل به ثلاث فرب علوة ماء فارسل اليه حتى خرج بسببها عدة من بني هاشم وبني امية فلما بلغ عليا  
 ان عثمان محاصر برا وقتله فام خارجا من منزله معتمدا بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سببه  
 وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من الصحابة والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم ودخلوا على  
 عثمان وهو محصور فقال له على كرم الله وجهه السلام عليك يا امير المؤمنين انتك امام العامة وقد  
 نزل بك ما ترى واتي اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احدها من اما ان تخرج فتقاتلهم ونحن معك وانت على  
 الحق وهم على الباطل واما ان تخرج في بابا سوى الباب الذي هم عليه فتزكب وراحتك وتلحق بمكة فانهم لن  
 يسخطوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم ليعملوا فيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج الى مكة  
 فاتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلج رجل من فريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم  
 لمن اكون انا واما ان تلحق بالشام فلن اغار في دارهم في وجاروه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا غاد  
 لنا ان نقاتلهم ونكشفهم عنك قال فلا اكون اول من ياذن في محاربة امته محمد صلى الله عليه وسلم فخرج على  
 وهو راجع وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعيا احدا يصل اليه ويحدث  
 الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد بناسيهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان  
 ويسئلونه اخراج مروان فلما راي ذلك محمد بن ابى بكر وهدى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بالدم  
 على بابيه وغيره فغضب محمد بن ابى بكر ان يغضب بنو هاشم بحال الحسن ويكشفوا الناس عن عثمان فاجتذ  
 بيد رجلين من اهل مصر قد خلوا من بيت كان يجواره لان كل من كان مع عثمان كانوا خوف البيوت ولم  
 يكن في الدار عند عثمان الا امرائه فغضبوا الحابط فدخل عليه محمد بن ابى بكر فوجده يتلو القرآن فاخذ بلبسته  
 فقال له عثمان لو راك ابوك لسائه فهلك فزاخت يده ودخل الرجلان عليه فقتلاه وجرحوا هاتين من  
 حيث دخلوا قبل جلس عمر بن الخطاب على صدره وضرب حتى مات ووطى عمر بن الخطاب على بطنه فكسر له ضلعين

بني  
 الحنفية

من اضلعه وصرحنا امراته فلم يسمع صراخها لما كان حول الدار من الناس وصعدنا امراته فقالت ان  
امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وانترا الدم على المصحف على قوله تعالى فاستجبكم  
الله وهو السميع العليم وبلغ الخبر علينا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهب عقولهم  
للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاستخرجوا وقالوا على لابنهم كيف قتل امير المؤمنين  
وانما على الباب ورفع يده فطم الحزن وضرب على صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير  
ورخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبا بك فمد يده فلا بد لنا من امير  
فقال على والله اني لاسخى ان ابايع فوما قتلوا عثمان واتي لاسخى من الله تعالى ان ابايع وعثمان لم يدفن  
بعد فافترقوا ثم رجعوا فسالوه البيعة فقال اللهم اني مشفق مما اقدم عليه فقال لهم ليس لك اليكم انما ذلك  
لاهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر حتى اتى عليا فقالوا ما نرى احدا  
احق بها منك مد يده نبا بك فبايعوه فزهر مروان وولده وجاء على وسأل امراة عثمان فقال لها  
من قتل عثمان قالت لا ادرى دخل عليه محمد بن ابي بكر ومعه رجلا لا اعرفهما فذهبا محمدا فساله عما ذكر  
امراة عثمان فقال محمد لم تكذب والله دخلت عليه وانا اريد فقلته فذكر لي ابي فقتل عنه وانا نائب الى الله  
والله ما قتلته ولا مسكته فقالت امراته صدق ولكنك ادخلها عليه وكان قتل عثمان في وسط ايام  
النشر في يوم الجمعة لثمان عشر يقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن ليلة السبت بين الغمر  
والعشاء في حش كوكب البقيع وهو اول من دفن به وكان عمره اثنى وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته  
اثنى عشر سنة وصلى عليه الزبير ودفنه عن زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامرة من امثال الى قتل عثمان  
جتوا عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت  
رجل وفي طلبه مشغال حية من حب قتل عثمان الا ينبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره  
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لموا بالحقان من السماء اخرج بن عبد  
واين عساكر من حديث انس رضى الله عنه ان الله سيقا مغورا في غده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد  
ذلك السيف فلم يبعد الى يوم القيمة اخرج ابن عساكر عن ابي خلدة قال سمعت عليا رضى الله عنه  
يقول ان بنى امية يزعمون اني قتل عثمان لا والله الذي لا اله الا هو ما قتلته ولا ما لاث ولقد نهيت  
فصوفى عن سمره قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلوا في الاسلام ثلثة بقتلهم عثمان لا  
نفسد الى يوم القيمة وان اصل المدينة كانت ثم الخلافة فيهم فاحرجوها ولم يقدروا عليهم اخذ عبد  
الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل على محاصري عثمان فيقول  
لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لى الله اجدم لا يدمه وان سيف الله لم يزل مغورا وانكم  
والله ان قتلوه لم يسلته الله ثم لا يبعد عنكم ابدا وما قتل بنى قس الا قتل بسببه سبعون الفا

ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون القاتل ان يجتمعوا وفي الروض النضر ان ملك الروم لما سمع  
بقتله ثجب وقال يقتلون خلفتهم ونحن نكرم خشية زعموا ان المسيح صلب عليها وقالوا ان الله طلب الماء فثنا  
سقى فقال والله لو حضرته واستنصر في نصرته وفي هذا كتابه لمن يحيى واخرج ابن مسك عن عبد الرحمن  
بن المهدي قال خصلنا ناعثمان لبنا لاني بكر ولا عمر صبر على نفسه حتى قتل جمع الناس على المصحف  
وعنا من منافيه ظاهرة وافرة \*

## الفصل الرابع في ذكر علي ابن ابي طالب ذي الفضائل والمناقب رضي الله عنه

واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولد لها شهابا  
وقد اسلمت وهاجرت وكنيته ابو الحسن وابو ذاب وهو احد العشرة المشهورين بالمحبة وكان شهابا اصلع  
كثير الشعر ربيعة الى الفصاة فرب عظيم البطن عظيم المحبة جدا فدملات ما بين منكبيه بيضاء كانتا فطن آدم  
شد بدا لادمه وكان خائفة من الورق ونقشه الملك الله وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
على فاطمة سبعة نساء العالمين واحدا لتابعين الى الاسلام واحدا للعلماء الربانيين والشجائن المشهورين  
والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحدا من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو اول خليفة من بني هاشم وهو اول من اسلم من الاولاد وعنه رضي الله عنه قال بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كلها الا بنوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة واعطاه اللواء في موطن كثيرة خصوصا  
خبره واخبر ان الفتح يكون على يديه قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم على الباب على ظهر يوم خيبر حتى صعد  
المسلمون عليه ففخوها وانهم حرره بعد ذلك فلم يجهل الا اربعون رجلا وروى له عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خمسا من حديث رست وثمانون حديثا اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزل قوله تعالى ادع  
ابناءنا وابنائكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسبنا فقال اللهم هؤلاء اهلي  
اخرج الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اكثرها زيادة اللهم  
وال من والاه وعاد من عاداه اخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حق وانا من علي اخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
لما آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي ندم مع عبيته فقال يا رسول الله آخيت بين  
اصحابك ولم تواخ بهي وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة  
اخرج مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الله اخي  
الاخي الى ان لا ينجني الا مؤمن ولا يهتني الا منافق عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض  
 الله وفي حديث آخر يقول من سب علياً فقد سبني وقد أخرج ابن سعد عن علي كرم الله وجهه قال  
 والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلي من نزلت أن ربي وهب لي قلباً عفولاً ولساناً  
 ناطقاً ولبس من آية إلا وقد عرفت بلب نزلت وأينها وفي سهل في جبل قال ابن سعد يبيع علي  
 بالخلاف من الغد من قتل عثمان بالمدينة فباعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال إن طلحة والزبير  
 باعوا كارهين غير طائعين ثم خرجا إلى مكة وعائشة بها فاعذاها وخرجتا إلى البصرة بطلحون بدم  
 عثمان فبلغ ذلك علياً فخرج إلى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وعي وعقبه الحبل  
 وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتل  
 ثلاثة عشر ألفاً وأقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف إلى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن أبي  
 سفيان ومن معه بالشام فبلغ علياً فأسار إليه فالتفوا بصفتين في سنة سبع وثلاثين ودام  
 الغال بها أياماً فخرج أهل الشام المصاحف بدعونه إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره  
 الناس الحرب ونذروا إلى الصلح وحكموا حكمين فحكم علي باموسى الاشعري وحكم معاوية بن العاص  
 وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافقوا راس الحول بأذرع فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية  
 إلى الشام وعلي إلى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا  
 بمحروداً فبعث اليهم ابن عباس فخاصهم وجمهم فخرج منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا إلى النهروان فصار  
 اليهم على لبثهم بأذرع في شعبان من هذه السنة وحضر ما سعد بن الحوفاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة  
 فقدم عمرو بن العاص باموسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع علياً وحكم عمر وفاخر معاوية وبايع له  
 ونفرت الشام على هذا وصار علي في خلاف من أصحابه حتى صار بعض على اصبعه ويقول اعصو ويطاع  
 معاوية واخرج ابن عساکر عن الحسن قال لما قدم علي البصرة فام اليه ابن الكوا وفيه بن حبان  
 فقال لاله الا تخبرنا عن مبرك هذا الذي سررت فيه شؤلى على الامة تغريب بعضهم بعضاً عهد  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدك هذا اليك فخذتنا فانت الموثوق به والمأمون على ما سمعت  
 فقال اما ان يكون عهدي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من  
 صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عهدي من النبي عليه السلام عهد في ذلك ما تركت  
 اخائهم من مرة وعمر بن الخطاب يغمومان على منبره ولما نلتها ما يسبك ولو لم اجد الا برد في هذه ولكن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل مثلاً ولم يمت فجأة مكث في مرضه أياماً ولما لي بأبيه المؤذن  
 فهو ذنب بالصلاة فامرا بأكبر فبصلى بالناس وهو يرى مكاني ثم بأبيه المؤذن فهو ذنب بالصلاة  
 فامرا بأكبر فبصلى بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارايت امرأة من نساء بني نصر فرفعت عن ابني كرفاني

وغضب وقال اتنكصوا حب يوسف و ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
 نظرنا في امورنا فاخترنا الدنيا نأمن رضىه بنى الله لدينا وكانت الصلوة اصل الاسلام وهي قوام الدنيا  
 بنايها ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه متا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع منه  
 البرائة فادبث الى ابي بكر حقه وعرف له طاعته وغزوث معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني و  
 اغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولأها عمر فاخذ بيته صاحبه وما يفر  
 من امره بنايها عمر لم يختلف عليه متا اثنان فادبث الى عمر حقه وعرف له طاعته وغزوث معه في جيشه  
 وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي  
 فرايتي وسابقتي وفضلتي وانا اظن ان لا يعدل بي احدا ولكن خشيت ان لا يعمل الخليفة بعده ذنباً الا  
 لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لا تربها ولده بنى منها الى رصط من قر  
 سنة انا احدثهم فلما اجتمع الرقط تذكرت في نفسي فرايتي وسابقتي وفضلتي وانا اظن ان لا يعدل بي  
 احدا فاخذ عبد الرحمن موثق على ان نسمع ونطيع لمن ولأه الله امرنا ثم اخذ ابن عقان فضرب يده على  
 يده فنظرت في امرى فاذا طاعنى قد سبقت بمعنى واذا مبشاني فذا اخذ لعنرى فبايضا عثمان فادبث  
 له حقه وعرف له طاعته وغزوث معه في جيشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني  
 واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصبغ نظرت في امرى فاذا الخليفة ان اللذان اخذاها  
 بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها بالصلوة فدمضا وهذا الذي اخذ له المبشاني فذا اصبغ  
 فبايضا اهل الحرمين واهل هذين المصوين فوشب فيها من ليس مثلى ولا فرايت كفرايتي ولا علم كعلمي ولا  
 سابقتي كسابقتي وكنت احق بهما منه ذكر السبوطي في تاريخ الخلفاء ان ثلاثة نفر من الخوارج  
 استدبوا وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله الفهري وعمرو بن بكر الفهري فاجتمعوا بمكة  
 ونعاهدوا ونعاهدوا البغلة مؤلأ الثلاثة على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن  
 العاص فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكر انا اكنفكم عمرو بن العاص  
 فنعاهدوا على ذلك ليلة سبعة عشر من رمضان ثم توجه كل منهم الى المصرا الذي فيه صاحبه فقدم  
 ابن ملجم الكوفة فلقى اصحابه من الخوارج فكانهم بما يريد الى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة  
 اربعين فاستيقظ على سحر او قال لابنه الحسن راب ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول  
 الله ما ذا القيت من امك من الآود واللدد فقال لي ابع الله ثكاعليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خير الي  
 منهم وابدلهم بي شرهم متى ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج على من الباب ينادى بها الناس الصلوة  
 الصلوة فاعترضه ابن ملجم فغزير بالسيف فاصاب جبهته ووصل الى دماغه فشد عليه الناس من  
 كل جانب فامسك واوثق واقام على رضى الله تعالى عنه الجمعة والسبت ونوى ليلة الاحد واغسله

الآود المعج و  
 اللدد الضو  
 الشدين  
 سابع

الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد بن الحنفية وصلى عليهما الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة بالبلا والنفقة  
فيه ثلاثا بنسبه الخواص ثم قطع اطراف ابن ملجم وجعل في قوسه واحرقوه بالنار واما البرك فاته  
ضرب معوية فاصاب اذنه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد  
ذلك ولد فامر معاوية باخاذا الفصورة في الجوامع من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فاته رص وعمر بن العاص  
بمصر فاشكى عمر وبعثه فلم يخرج الى الصلوة فصلى بالناس رجل من بني تميم يقال له خارجة فضر به  
ابن بكر فضله والبر اشار ابن عبيدون في قصيدته الرائية \*

فلينها اذ فدت عمروا بخارجة فدت عليا بن شاذل من البشر

وقبل ان عليا رضى الله عنه كان اذا راي ابن ملجم يمشي بهذا الببث \*

اريد حبانته ويريد فثلي عذري من خليلي من مرادي

فقبل علي رضى الله عنه كاتك عرفت ما يريد اولافنته قال كيف اقبل فانلي اخرج ابن  
عساكر عن سعيد بن العيز قال لما اقبل علي بن ابي طالب رضى الله عنه حملوه على حمل ليدفنوه مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في السبيل اذ تد الجمل الذي هو عليه فلم يد راي نذهب ولم يقد  
عليه احد فلذلك يقول اهل الصراف هو في الصحاب وقال غيره ان البعير قد وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه  
وكان اوحيان يخفي قبره لعله ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يقتلوا بغيره وكان عمر ثلاثا وستين  
سنة وقبل ان يد وكان له تسع عشرة سيرة ومدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوم واحد وكانت  
مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وللناس خلاف في مدة عمره وفي مدة خلافته \*

الباب الثالث في ذكر الحسن والحسين ابني امير المؤمنين سبطي الميرزا والاولاد هما ابنا علي بن الحسين

\* وفيه عدة فصول \*

الفصل الاول في ذكر بزرخ الكرم والامن الامام ابني محمد بن علي رضى الله عنه

بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجحانه واخر الخلفاء  
بنسبه هو الخامس فخلع كان ابيض اللون مشربا بجمرا دجج البنين سهل الخدين كان عنقه ابريق فضة  
لبس بالطويل ولا بالفصير كان يحنب بالسواد جدا الشعر حسن البدن وكان شبيها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونفس خاتمة العزة لله وحده اخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين  
اسمان من اسماء اهل الجنة ما سمنا العرب لهما في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان سنة  
ثلاث من الهجرة فلما ولدناه النبي صلى الله عليه وسلم فستره والباء بر بعه وقال اللهم اني اعبد



بك وولده من الشيطان الرجيم ومما وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وامران به صدق بزينة شعره ففقه اخرج  
 الشيطان عن البراء قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه  
 فاحبه اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على  
 نعليه وجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو كان الحسن  
 رضي الله عنه سبدا حليما ذا سكينه ووقار وخشبة جوادا ممدوحا بكره الفتن والتبذير وكان كثير التزويج  
 مطلقا للنساء واحصين شعبين امراء عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن بمائة الف مائة مائة مائة  
 الله ما له ثلاث مرات حتى انترك ان يعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وله منافع كثيرة واما  
 عبادته وزهاده ترفاه مشهور بين الناس مذكور نقل ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاسفي من رتي ان الفقه  
 ولم امش الى بيته فشي عشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه وروى انه حج خمسا وعشرين حجة ماشيا  
 على قدميه وان التجارب لتفاد بين يديه وفي الخلافة بعد مثل ابيه بمائة الف الكوفة فاقام بها  
 سنة اشهر واما ما شتم سارا الى معاوية لتسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلع  
 احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في ايام ابيه وعلى ان يفضى عنه ديون فاجابه معاوية  
 الى ما طلب فاصطالحا على ذلك وظهر ما المحجة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين  
 فتيين من المسلمين ونزل له عن الخلافة وذلك في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول فكان اصحابه  
 يقولون له يا عازا المؤمنين فيقول العاز حبر من النار ثم ادخل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها  
 قال ابن الجوزي مات الحسن مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث دس اليها يزيد بن معاوية  
 ان شتمه ويترجها ففعلت فلما مات الحسن بعث الى يزيد نأله الوفاء بما وعد بها فقال انا لئن رضيت  
 للحسن افترضا لك لافضنا خنثى الدين والدنيا وكانت وفاة خامس ربيع الاول سنة خمسين وصلى  
 عليه سعد بن العاص وعبد بن اخوه ان يخبره عن سقاء فلم يخبره فقال الله اشد نفعا ان كان الذي ظن ولا  
 فلا ينقلني برقي فلما توفي رضي الله عنه ادخله قبر اخوه الحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس  
 ودفن بالبقيع بعد ان اوصى ان يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميت له عابشة بذلك  
 ومنه مروان فانه كان والي المدينة فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع  
 الحبيب امه ولم يكن للحسن عقب من اولاده الا من اثنين وهما الحسن وزيد وكانت خلافة سنة اشهر وخمسة  
 ايام وهو كمال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوا ثم يكون جبر  
 ونفا في الارض فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وكان عمره سبعا واربعين سنة

الفصل الثاني في ذكر الجمل الناطق من بني القميين الامام ابو عبد الله الحسين رضي الله عنه

ولد بالمدينة المحمد بن خنيس بن شعيان سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الملقبة بالببول فاطمة بنت  
الرسول علفت به بعد ان ولد اخاه الحسن بن حسين ليلة هكذا فتح النفل فلم يكن بينه وبين اخيه من  
التفاوت سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد الحسين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
به فجاء واخذ ذنقه في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وجاء جبريل عليه السلام فامر ان يسميه  
حسينا كما جاء في الحسن وقال لامة احلفي راسه ونصدي في بوزنة فضة وفعل به كما فعل باخيه  
الحسن واعلم ان غالب فضائله قد وردت مشتركة بينه وبين اخيه الحسن فمن خواص  
الحسين رضي الله عنه ما رواه الترمذي عن يعلى بن مرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حسين متي وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وكان نقش  
خاتمته لكل اجل كتاب وروى ام الفضل بن العباس انها دخلت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالت يا رسول الله رايك حليما منكرا قال وما هو قالت رايك كان فطعة من جسدك  
افطعت ووضعت في حجرى فقال حسينا رايك ثلث فاطمة غلاما فيكون في حجرى فولدت فاطمة الحسين  
فرضه في حجرى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حانت متي الثقاته فاذا عيننا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ندعنا فقلنا يا ابي انت واتى يا رسول الله مالك قال انا في جبريل  
فاحبرني ان امتي ستقتل ابني هذا انا لاني بئريه من ثريته حمراء وقد صح اهل الاثر في صحايف  
السير ان اهل الكوفة لما بلغهم موت معوية وولايته يزيد كتبوا كتابا الى الحسين رضي الله عنه يدعونه  
اليهم للبيعة فكتب جوابهم مع الفاصد وسير معاين عمر مسلم بن عقيل فلما وصل اليهم اجتمع  
الشعبة عليه واخذ يلهم البيعة للحسين ثم لما اراد الحسين السير فناء جماعة كابن عباس وابن عمر وغيرهما  
وحذروه عند اهل العراف فلم يثبه وثوجه الى العراف وبلغ الخبر الى يزيد فولى العراف عبيدا لله بن  
زياد وامره بقتال الحسين فدخل ابن زياد الكوفة قبل الحسين وظفر مسلم بن عقيل فقتله وارسل  
جيشا الى الحسين وامر عليهم بن سعد وامره ان يحول بين الحسين وبين الماء ذكر الدمي في جؤ  
الحبوان ان الحسين رضي الله عنه لما وصل الى كربلاء سئل عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال  
كرب وبلال قد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسئل عن هذا  
المكان وقال صهنا عطاء ركابهم وذهبتا محرفي دعائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من آل محمد  
صلى الله عليه وسلم يقتلون ههنا ثم امر باثقاله فخطت في ذلك المكان فلما انشأ قال الحسين  
لهم بن سعد ومن معه اخذوا وامي واحدا من ثلاث اما ان ندعوني فالحق بالشور او اذهب  
يزيد او انصرف من حيث جئت فقيل ذلك عمر بن سعد وليه فقبله ابن زياد وقال حتى يضع يده  
يدي فقال الحسين لا يكون ذلك ابدا روى ان عمر بن سعد المذكور حال بين الحسين واصحابه



وسر حواشيته وشعره وجملوه في ثلث من ذهب فجعل يزيد يكتس شأه بفضيب في يده فقال له ابو برزة الا اظن  
اشك بفضيبك في ثمن الحسين رضي الله عنه والذي لا اله الا هو لقد رايته شفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ما بين الشقين بفضيبك اما انتك يا يزيد بنى يوم الغيبة وابن زياد شفعك وبجي هذا وتجد شفعه  
ثم ظم فولى ثم ان يزيد وجهه الذي به حبة على بن الحسين رضي الله عنه ووجه النعمان بن بشير مع ثلاثين  
رجلا يسرا ما هم حتى انتهوا الى المدينة وكان النعمان يسأل عن حواشيهم ويبلطف بهم فقالت فاطمة لانها  
زينب بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقد احسن هذا الرجل البناهل لك ان تصليه بشي فقال  
وا لله ما معناه ما نضله به الاحلينا فاخرجنا سوارين ودملين لها فبعثنا به اليه واعذرتا فرد  
الجميع وقال ما فعلته الا الله ولغرا بكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في الفصول المهمة ان  
الناس مكثوا شهرين او ثلاثة كما نال طلع الجيطان بالدماء ساعة نطلع الشمس حتى يجمع وقد حكي  
ابو حنبل الكلبي وغيره ان اهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه وهم يقولون

مسح الرسول جبينه	فله برقى في الحدود
ابواه من عليا فريش	جده خير الجدود

وقلم رجل في الحسين بكلمة فمناه الله بكوكب من السماء اخرج اليه في الدلائل عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى نصف النهار اشعث اعبر وبيده فاروق فيها  
دم فقلت يا بني انت واعي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واحبابه رضي الله عنهم لم ازل النقطه منذ  
اليوم فاحصى لك اليوم فوجدوه فقتل يومئذ واختلفوا في مكان دفن قبره راس الحسين رضي الله عنه  
وفي سائر الابصار انه حمل جسد الحسين ورأسه الى المدينة المنورة حتى دفنوه عند قبر اخيه الحسن قبل  
دفن الرأس بالفاهر بالمشهد المعروف بباب الفرافرة وقبل انه دفن رأسه عند قبر امه بالمدينة المنورة والآن  
انه دفن في جامع دمشق واستمر جسده بكر بلا له مشهد عظيم يزار ويبتك به وقال السيد الشريف الرضي

كربلا لا زلت كربا وبلا	ما لقي عندك اهل المصطف
كمد على نزيلك لما صرعا	من ديم سال ومن دمع جرى
وروجه كالمصابيح من	قبر طاب وبدر قد هوى

وليس للحسين غضب من الذكور الا من على المعروف بزبن العابد بن رضي الله عنه

### الفصل الثالث في ذكر برج سلطان الراعية الامام علي بن الحسين زين العابدين

ولدى المدينة في أيامه علي بن ابي طالب رضي الله عنه عنهما قبل وفاته بسنتين وكان اسم رقيقا قصيرا ثم غلغله  
وما توفى الا با لله كان اذا توفى للصلاة يصغر لونه فقبل له ما هذا الذي يجر بك عند الموضع فيقول

اما ثرون بين يدي من اردبان اف و كان يصلي في اليوم واليلة الف ركعة وكان يصدق متراد يقول صيغة  
 السر تطلق غضب الرب وقال محمد بن اسحق كان اناس من اهل المدينة يعشون لا يدرون من اين يصيب  
 فلما مات علي بن الحسين رضي الله عنه فقد واما كانوا يؤثون به ليل الى منازلتهم فملوا ان معاشهم كما  
 من علي بن الحسين رضي الله عنه وسقط ابن له في بئر فخرج اهل المدينة لذلك حتى اخرجوه وكان قائما يصلي  
 في الحراب فزال عن مكانه فقبل له في ذلك ما شعره لا في كثر اناجي ربنا عظيما وكان رضي الله عنه يقول  
 لا ولادته بايتي اذا اصابكم مصيبة من الدنيا او نزل بكم فائمة او امر فادع فليثو ضا الرجل منكم وضوء للصلوة  
 وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلوته فليقبل باموضع كل شكوى باسمع كل تجوى باشا وكل  
 بلوى وباعا لكل خفية وبالكشف ما يشاء من كل بلية ادعوك دعاء من اشدت فافته وضعفت  
 قوته وفلت جبلته دعاء الغريب الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين  
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال رضي الله عنه لا بد عوبه احدنا بابه بلاء الا فرجه الله عنه  
 ومن دعائه رضي الله عنه اللهم كما اسأت فاحسن الي فاذا عدت فعد علي (حكى) انه لما حج مشاء  
 ابن عبد الملك في جنوة ابيه دخل الى الطواف ومحمدان بسلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة ازدياد  
 الناس عليه غضب له منبر الى جانب زمزم وجلس عليه ينظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام  
 فيبنا هو كذلك اذا قبل زين العابدين بربدالطواف فلما انتهى الى الحجر نفي له الناس حتى اسئل فقال  
 رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد مايت به الناس هذه الهبة فقال هشام لا اعرف عفاة  
 ان يعرف فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرف فقال الشامى من هو فقال —

هذا الذي تعرفه البطاء وطائره هذا ابن خير عباد الله كلهم اذا رانه فربش قال فابلهما بكاد بمسكه عرفان راحته هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله مقدم بعد ذكر الله ذكرهم وليس فولك من هذا بضائره ينفق حياء ويغص من مهاينه	والبيت يعرفه والحل والحرم هذا النقي النقي الطاهر العلم الى مكارم هذا ينشئ الكرم ركن الحطيم اذا ما جاء بسلم بجده انبياء الله قد خفوا في كل امر ومخوم به الكلم العرب يعرف من اكرنت العجم ولا يكلم الا حين يبينهم	
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وجلس الفرزدق بسفان وقال الفرزدق ليهوا هشام وكان هشام اهل فاشد يقول	ابجنى بين المدينة والقي بقلب راسا لم يكن راس سيد	البيها فلوب الناس لوى منيها وجبتا له حولا با دعبوبها



توفي زين العابدين رضي الله عنه سنة اربع وتسعين من الهجرة وله من العمر سبع وخمسون سنة وقبل مائتين مائة سنة  
 سته الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع هكذا قيل في تاريخ الخلفاء والله سبحانه وتعالى اعلم \*

## الفصل الرابع في ذكر منبغ الفضائل والمفاخر الامام محمد بن علي الباقر رضي الله

وانما سمي بالباقر لانه يقر العلم وقيل لقب بالباقر لما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا جابر يوشك ان تلحق بولد من ولد الحسين اسمه كاسمي يقر العلم بقر العلم بقر العلم فاذا  
 وابنه فاذا رآه مني السلام قال جابر فاخر الله مدني حتى رايته بالافرا فافرا انه السلام عن جده محمد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان خليفة ابيه من بين اخوته ووصيه والغايم بالامامة من بعده وكان معتدلا الفاعلة  
 اسم اللون نفس غائمه رب لا تدر في فردا وقبل تلحق بالله حسن وبالنبي المؤمن وبالوصي ذي المن والحسين  
 والحسن ولم يظهر عن احدهما ولد الحسن والحسين من علم الدين والسن وعلم القرآن والسيرة وفنون  
 الاداب ما ظهر عن ابي جعفر الباقر روى عنه في معالم الدين بغايا الصحابة ووجوه التابعين وفيه يقول الفرطلي

بابا فر العلم لاهل التقى | وحبر من لبي على الجبل

ولد بالمدينة قبل ثلث جده الحسين بثلاث سنين وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه فهو هاشمي من هاشميين وقال رضي الله عنه ما اعز ورفث عين بما لها من خشية الله الا وحرم  
 الله عز وجل وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدي بن دموه لم يره في وجهه فتر ولا ذلة وما من شيء  
 الا له جزاء الا الدعة فان الله تعالى بكفرها بحور الخطايا ولوانا بكيا بك في امه لحرمة الله تلك الامة على النار  
 وحدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا يثني بلوح ناره من يثني اخرى حتى فربحت فنامت  
 فاذا هو غلام سباعي او غفاني فسلم علي فردت عليه لسلام فقلت من انت قال رجل عريضة قلت ابن لي قال ارشده  
 قلت ابن لي قال علوي ثم انشأ يقول \*

ونحن على الحوص رواده	نذود وتسعد وواده
فا فاذ من فاز الالبنا	وما خاب من حبنا زاده
فن سرنا نال منا السرور	ومن ساء ناسا ميلاده
ومن كان غاصبنا حقتا	بنوم الغيبة مبعاده

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اراه فلا ادري نزل في الارض ام صعد في السماء  
 وتوفي رضي الله عنه سنة سبع وعشرين ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة قبل مائتين مائة بالسم في زين  
 ابراهيم بن الوليد ودفن في البقيع في القبة التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابوه وعم  
 ابيه رضي الله عنهم وارضاهم \*



## الفصل الخامس في ذكر عالم الحقايق والذليق الامام جعفر بن محمد الصادق

كان من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره وكان راسا في الحديث روى عنه محمد بن سعيد وابن جرير ومالك بن انس والثوري وابن مهينة وابو حنيفة وشعبة وابو ايوب التميمي والقيس بن برم ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي سمر وكان رضى الله عنه معذبا القامة ادم اللون ونش خانة ماشاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله نقل ان كتاب البحر الذي بالغرب بنوارته بنو عبد المؤمن له ومن كلامه لسفيان الثوري باسفيان اذا انعم الله عليك بنعمته وادبها بقاء ما فاكثرت الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتاب العزيز ولئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطاث الرزق فاكثرت الاستغفار فان الله تعالى يقول استغفروا لربكم انتم كنتم اعلمون بما كنتم تعملون مددوا الآية واذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثرت قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكثير من كنوز الجنة وكان رضى الله عنه يقول لا يتم المعروف الا بثلاث بفعله ونصيره وستره روى انه وقع الدباب على وجه المنصور مرارا كلما ذب عنه حتى اخضر فدخل عليه تلك الساعة جعفر بن محمد فقال رضى الله عنه فقال يا ابا عبد الله لم خلق الله الدباب فقال لبذل به الجبابرة فسكت المنصور ورؤ عنه انه قال للملوك اذا كثرت رضة او كثرت حاجة واددت ان تخرج حاجتك فاكث في راس الرعدة بفعل غيري لا يسم الله الرحمن الرحيم ومد الله الصابر بن المخرج ما يكرهون والرزق من حيث لا يحسبون جعلنا الله واباكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ فقلت اخذ ذلك فتقضى حاجتي ومناقب كثيرة توفى في سنة ثمان واربعين ومائة وله من العمر ثمان وستون سنة وفضل الله ما سمعته في زمن المنصور ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابيه وجدته وعمه فله درة من فروع الكرم واشرفه \*

## الفصل السادس في ذكر المجتهد القادر المتصدق الصائم الامام موسى بن جعفر الكاظم

هو الامام الكبير القدر والاحد الحجة الساهرة ليله ثابا الفاطم فها رة صابما المستحق لفرط حلمه ونجازه عند بن كاظم وهو المعروف عند اهل العراق بباب الحوايج لانه ما غاب المتوسل به في قضاء حاجة قط ولد بالابواب سنة ثمان وعشرين ومائة واهله جليل البربرية وكنيته ابو الحسن وكان اسم اللون ونش خانة الملك الله وحسن وكان له كرامات ظاهرة ومناقب باهرة افرع فة الشرف وعلاها وما الى الحاج المزاجا فبلغ علاها فمن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في كتابه بشر الغرام الساكن الى اشرف الاماكن من شفيق الخي قال ضدت الحج منزلة القادسية فانا انظر الى الناس وزينتهم اذ رايت شابا حسن الوجه شديد السمرة نجفا في رجله نعلان فجلس منفردا فقلت هذا من الصوفية يريد ان يكون كلاء على الحاج فقلت والله لا مضيق اليه ولا ويخته فلو نوت منه فقال يا شيخ

بصنوا كثيرا من الظن ان بعض الظن انهم ثم تركني ووليت فقلت هذا عبد صالح كاشف عن الحق لا يخفى في غيبه  
في اثره فتاب عني فلما انزلنا واقصة اذ هو فادبر بصلي واحضاروه ثجف ودموعه يجري فقلت هذا صاحب فلان  
فرغ قال بالحق انك فوله فقلت انا لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني فقلت هذا من الابدال كما  
ترين ثم رايته على مورد وبيد ركوة فسقطت منه في البئر فرمى الى السماء بطرفه وقال انت ربي اذا  
ظلمت الى الماء وفوق اذا اردت طعاما ثم قال اللهم سببك مالي سواك فلا تعد منيها قال شفيق فوالله  
لغد رايته الماء ارفع حتى تناول الركوة فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كتب ومعل فجل منه في  
الركوة وحكمها وشرب فجئت وسلمت عليه وقلت اطعني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شفيق  
لم نزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك وتاولني الركوة فشربت منها سويا بسكر ما شرب  
الذي ولا اطيب منه وبقيت اياما لا اشهي طعاما ولا شرابا ثم رايته بمكة فطاف واذا له خدم وحشم  
وموالي يطفونه وطافوا به بمبنا وشمالا واكفأ الناس يغيبون اطرافه فتعجبت وقلت من هذا قالوا هذا  
موسى الكاظم فقلت لا يكون ما رايته لا بمثل هذا ولم منافج جلية فمن ذلك ان المهدي لما حبسه راي في التوراة  
برأيه طالب كرم الله وجهه وهو يقول له يا محمد قل عسى من قولهم ان فسدوا في الارض ونقطعوا ارحامكم فارسل  
الرياح ليلافاضره وعانقه واجره بالوافة وقال له يا موسى شاعدا ان لا يخرج علي ولا على احد من ولدي  
قال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت اعطيه اربع ثلاثة الاف دينار ورده الى الله  
مكرما وساله الرشيد يوما فقال يا موسى لم ظلمتكم انكم افرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
متا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب اليك كبريتك هل كنت نجبه  
فقال سبحان الله وكنت اقهر هذا على العرب والعجم فقال لكته لا يجنب الى ولا ازوجه لانه والدنا  
لا والدكم فلذلك نحن افرى اليه منكم ثم قال وهل كان يجوز له ان يدخل على حرمك ومن منكشقا  
فقال لا قال لكته كان له ان يدخل على حرمي ويجوز له ذلك فلذلك نحن افرى اليه منكم وقد  
اكثر الادباء في مدايحه فمن ذلك قول ابني الفصح \*

انا للسيد الشريف غلاما	حيثما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما	فانا الحر والزمان غلامي

وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ثلاث وثمانين ومائة فلما توفي امر الرشيد بوضع نعشه على الجسر  
ببغداد وبنادى عليه هذا موسى بن جعفر الذي نزع الشبهة انه لا يموت فانظروا اليه ميتا ثم دفن  
بمقابر فرئيس وله من العمر خمس وخمسون سنة وكان له سبعة وثلاثون ولدا ما بين ذكر وانثى وكان  
المختص من بينهم بجلالة القدر صاحب هذا الفصل ومعه على بن موسى الرضى رضى الله عنه

الفصل السابع في ذكر مشبه شجاعته على الرضى الامام على بن موسى الرضى رضى الله عنه

وكانت منافبه علية وصفا ترسبه ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد وكان شديدا للشمه  
نفس غايه لاجل ولا قوة الا بالله وكنبه ابو الحسن ولقبه الرضى والصابر والزكى وكراماته كثيره و  
منافبه شهيرة فمن ذلك انه كان عند المامون بالحل الاعلى فكان اذا جاء اليه بادر الحجاب الخدم  
بين يديه ورفضوا له الستر فلما بلغهم ان المامون يريد ان يبيع له قواصوا على انه اذا جاء لا يقومون  
له ولا يرفعون الستر فلما جاء رضى الله عنه على عادته وراوه لم يملكوا انفسهم ان فعلوا معه فعلمهم  
الاول ثم تلاوا موافقها بينهم واقسموا اذا عاد ثابته ان لا يرفعوا له الستر فلما عاد في اليوم الثاني قاموا  
وسلكوا عليه غيراتهم لم يرفعوا له الستر فجاء شديدا بده فرضه كعادته واكثر فلما دخل سكنت  
فلما اراد الخروج رفضه الرجح ايضا ثم سكنت فقال بعضهم لبعض ان لهذا الرجل شأنا والله به عنا به ازجوا  
الى خدمتكم له فخرجوا وقال له رجل امراني حامل ارجع الله ان يجعله ذكرا فقال هما اثنان فقلت استحي الواسع  
محمد والآخر عليا فدعاني فقال سم واحد عليا والآخر ام عمر فولدت لي غلاما وجارية فضمتهما كما ذكر  
وقالت اتى جدتك كانت شتى ام عمر وروى الحاكم باسناده عن ابى جيب قال رايت النبي صلى الله عليه  
وسلم في المنام في مسجد وبين يديه طبق فيه تمر فجاني فوفقت بين يديه فقبض لي قبضة من التمر  
وناولنيها فعددتها فوجدتها ثمان في عشرة تمره فناولتني اعيش عدتها ثم بعد ايام جاء علي الرضى  
من المدينة فقبضت اليه فاذا هو في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم قبضة والطبق التمر  
بين يديه فناولني قبضة عدتها كقبضة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت زدني فقال لو زادك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شيئا زدناك ونظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا  
يدمنه فام بعد ثلاث وتمر عليه جعفر بن عمر العلوى وهو رث الهبة ففعلك منه بعض من حضره فقال  
رضي الله عنه سخره من قريب يخدم وحشم فلم يمس شهر الا وفد الى المدينة فحست حاله وفيه يقول ابو نؤاس

فيل الى اننا احسن الناس شعرا	في فنون من المقال النقية
لكن من جواهر الغرير بض يدع	بشر الدرة في يدي مجنبة
فلى ما تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجتنبه
فلك لا استطيع مدح امام	كان جبريل خادما لابه

وكان رضى الله عنه اسود اللون لان امه كانت سوداء فدخل يوما حماما فبناها في مكان من الحمام  
اذ دخل عليه جندى فاذا له عن موضعه وقال صب على راسي يا اسود فصب على راسه فدخل من عرفه  
فصاح باجندى هلكك واهلكك اتخذي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامام المسلمين فان  
الجندى يقبل رجله ويقول هلا عصيتني اذ امرتك فقال انها المشوية وما اردت ان اعصيتك فيما اتاها عليه

ثم انشا يقول	ليس له ذنب ولا ذنب لمن	قال لي يا عبدا ويا اسود
--------------	------------------------	-------------------------

اتما الذنب لمن البسني

ظلمة وهو الذي لا يحمد

وكان رضى الله عنه قليل التوم كثيرا الصوم وكان جلوسه في الصيف على حصر وفي الشتاء على جلد شاة  
وفي تاريخ نيسابور أن علي بن موسى الرضى لما دخل نيسابور في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة  
كان راكبا على بغلة شهباء وعليه فبة مسنورة فتش سوف نيسابور فعرض له الامامان الحافظان ابو زرعة  
الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلافي لاجصون من طلبة العلم والحديث ورواثة فقالا ايها السيد  
ابن السادة الكرام بحق آباؤك الاطهرين واسلافك الاكرميين الاربثنا وجهك المبارك الميمون ورويت  
لنا حديثا عن آباؤك عن جدك فاستوقف البغلة وكشف المظلة واقرأ العيون بطلعه المباركة فكانت له  
ذوابان مدلبتان على عاتقه والناس ما بين صارخ وبالك ومقبل للحا فربغلة وعلا الضجيج فصاح  
الايمه والعلماء معاشر الناس انصنوا وكان المسفل ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقال علي الرضى حدثني ابي  
موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين  
شهمد كربلاء عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال حدثني اخي وجيبي وقره عيني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال سمعت ربا العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها  
دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على القبة وسار قال فعدا اهل الحار والدار  
الذين كانوا يكتنون فانافوا على عشرين الفا قال الفشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض امراء  
السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فرأى بعد موته فقبل ما فعل الله به قال ففرق  
بلفظي بلا اله الا الله ونصديقي بان محمد رسول الله وكانت وفاة علي بن موسى الرضى بطوس من خراسان  
في ربيع يغال لها ستايات في اخر صفر سنة ثلاث ومائتين وله من العمر خمس وخمسون سنة رحمه الله

### الفصل الثامن في ذكر فضائله وكراماته في ليلة الميلااد الامام محمد بن علي الجواد رضي الله عنه

ولد بالمدينة ناسع رمضان سنة خمس وتسعين ومائة واما ولد وكنيته ابو جعفر وعليه الجواد وكان ابيض  
اللون معتدلا الغامق نقش خاتمه نعم القادر الله (واما مناقبه) فاما مناقبه او فائها ولا تأخر مبقاها  
بل فضت عليه الافادار الالهية بفضلها بفايز في الدنيا فضل مقامه وعاجله حاشاه ولم تطل ايامه غير ان الله عز  
وجل خصه بمنفعة شريفة واية منبغة وهي ان المأمون لما قدم بغداد خرج يومئذ في موكبه منقبتا فتر  
بصبيان بلعبون وفيهم الجواد رضى الله عنه فقر الصبيان هبة للمأمون الا الجواد رضى الله عنه وعمر  
اذ ذاك تسع سنين فلما رآه المأمون قال له الا فرحت مع الصبيان فقال يا امير المؤمنين لم يكن بالظر  
ضيق فادعه لك وليس لي جرم فاحشاك والظن بك حسن انك لا تضرم من لا ذنب له فاجبه كلامه  
وترحم على ابيه وتروخلاه فلما بعد من العادة ارسل بازا على راجحة فغاب الباز ساعة في الجو وعاد وفي

منفاره سكة صغيرة وفيها بقية روح فحب من ذلك ورجع من الصديقين الذين فهم الجواد فلما  
 دنا من الجواد قال يا محمد ما في يدي فالحمد لله فلما ان قال ان الله اشأ خلق في بحر قدوة سمكا صغيرا يمسك  
 بزاة الملوك والخلفاء فحسب بها سلا لاهل بيت المصطفى فحب المأمون منه واطال النظر اليه وعزم  
 ان يزوجه ابنته أم الفضل فعارضها العباسيون خوفا ان يؤل الامر اليه فقال المأمون ان شككتم في  
 فضله فخره وناظره فاجعوا ان يكون المناظر له والسائل يجيب بن اكتم فساله مسائل عدة ما له فاجاب  
 احسن جواب وابان عن علم كثير وفضل غزير فقال له المأمون احب ان نسا له كما سالك ولو مسئلة واحدة  
 فقال يجيب بسئل فان حضري الجواب والا استغثت منه الصواب فقال له ما نغول في رجل نظرك  
 امرأه في أول النهار يشبهوه فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس  
 عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل العشاء حلت له فلما انصف  
 الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له فيما ذا حلت له وبما ذا حرمت عليه فقال يجيب لا ادري فقال أبو  
 هذه امره لرجل من الناس نظرا اليها اجنبي في أول النهار يشبهوه وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابناء عها من  
 مولاها فحلت له فلما كان الظهر اغنتها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت  
 ظاهرها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء كثر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل بلغتها واحدة فحر  
 عليه فلما كان الفجر اجها فحلت له فاقبل المأمون عليهم وقال اعذر غموني قالوا نعم فالتفت الى الجواد  
 وزوجه ابنته وقرى المأمون فهم البدر والجوايز على قدر طبقاتهم ولم ينزل الجواد عنده مكرما الى ان  
 توجه بزوجه أم الفضل الى المدينة الشريفة (حكى) انه لما اراد التوجه الى المدينة المنورة صلى في  
 مسجد عند باب الكوفة وفي محن المسجد شجرة بنق وكان يتوضا في اصلها فحلت النبغة صبيحة اليوم كرامته له  
 فبصر رضى الله عنه ببغداد لان المعتمد استقدمه مع زوجته أم الفضل بنت المأمون ودن في مغايرة فريش  
 في ظهره موسى الكاظم رضى الله عنهما ❊

## الفصل التاسع في ذكر بيتي العلم والايادى الامام علي بن محمد الهاشمي رضى الله عنه

ولد بالمدينة وامه ام ولد وكنيته ابو الحسن ولقبه الهاشمي والمتوكل وكان اسم فقه خاتمه الله رضى الله عنه  
 وامامنا فيه فقهية واصنافه شريفة (حكى) انه فصد اعرايته فقال انا من اعراب الكوفة المتسكين  
 بولاء جدك علي بن ابي طالب وقد ركبني دين فادع ائمتي حمله ولم يكن لو فانه سواك قال كوهو قال نحو مشر  
 الاف درهم قال اقبل ثم اتزله عنده فلما اجمع قال له يا اخا العرب اريد منك خصلة فلا تصبني فيها فقال  
 نعم فاخذ ابو الحسن ورفه وكتب فيها دينها عليه للاعرية قدر المبلغ المذكور وقال له خذها فاذا رايتني فاجلس  
 العام فتعاضا في ايامها بالصف والعلظة فلما اخذ مجلسه قبل الاعراية وتعااضا فاعترف وطلب منه المصلحة



فاغلق عليه الاعرانة ثم صبره الحاضرون فتقل المجلس للموتكل فامر له بثلاثين ألف درهم في الحال وجاء  
الاعراب فقال له خذ هذا المال كله فافض منه دينك واستعن بالباقي فاخذه وانصرف وقبل للموتكل  
ان في بيته ما لا وسلاخا فامر الموتكل سبيدا الحاجبان بهم عليه ليلا وبأبيه به على الهبة التي يجد عليها  
فوجد فاجاب على حصر وعليه حبة من صوف وليرى ما لا ولا سلاخا وفي بعض يوم الاثنين سنة اربع  
وحسين وما بين ودفن في داره بستر من راي وله من العمر اربعون سنة \*

### الفصل العاشر في ذكر بركة الاصل الكز والمكاشف بالامير الخلف الامام الحسين بن علي عليه السلام

ولد بالمدينة ثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين وما بين من الهجرة واقام ولد كنيته  
ابو محمد ولقبه الخالص وكان بين السمرة واليباض ونقش خاتمه سجان من له مقابل السموات والارض  
(واما منافيه) رضى الله عنه فلم يطل اقامه في الدنيا لظهور للناس ما ثره ومزياه عن الهشمن بن  
عدي قال لما امر المعتز بجل ابي محمد الحسن الى الكوفة كتب اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فقمنا فكتب  
بعد ثلث بائنيكم الفرج انشاء الله تعالى ففضل المعتز في اليوم الثالث وسأله رجل ان يدعو له با  
لفقرته فقال ابشر يا ابن عمك وخلف ما به الف درهم وعن قريب بائنيك فوزا الجزع عن قريب  
المال معه كما ذكر قال ابو هاشم قط الناس فامر المعتز بالاسنفاء فاذا داث السماء الا صحو اخرج بعد  
التصاري والربعان وكان فيهم راهب كلما تدبده الى السماء هطلت السماء فقتل به الناس فارسل المعتز الى  
ابي الحسن ان ادرك امه جديك محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يردوا واظلم من الحبس ومن معه فلما رفع الراهب  
امطرت السماء وكان في ذلك المشهد الخليفة من دونه فلما رفع الراهب يد كما ذكرنا امر ابو الحسن بالقبض على يد  
الراهب فاذا بين اصابعه عظم آدمي فاخذه ابو الحسن ولقيه ودفنه وقال للراهب اسئني فانكشف السماء  
فجيب الناس وقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم نبي من انبياء الله تعالى فظفر به هذا الراهب وما  
كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحوا ذلك العظم فكان كما قال نوفي رضى الله عنه  
سنة اثنين وما بين بستر من راي وله من العمر ثمان وعشرون سنة \*

### الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن الحسين بن علي عليه السلام

وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اثناء الله فيها الحكمة كما اوتيناها بحجى عليه السلام سببا وكان مروج القاسم  
حسن الوجه والشعر افعى الانفا جلي الجبهة وزعم الشيعة انه قاب في الترداب ببغداد والحسين عليه  
سنة ست وستين وما بين واتر صاحب السيف القابم المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيام غيبنا  
احداها الحل من الاخرى فاما القصرى فتد ولا تدثر الى انقطاع السفارة بينه وبين الشيعة واما



الطول في التي بعد الاولى وفي اخرها بقوم بالسيف وكان من عادة الشجرة بعد اذان في كل يوم جمعة  
 باثون بقر من شدوده ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم المهدي واسموا على هذا الحال الى  
 ان الاملر السلطان سليمان خان من بنى عثمان واستولى على مدينة بغداد وابطل تلك العادة  
 وانفق العلماء على ان المهدي هو القائم في اخر الوقت وقد تعاينوا الاخبار على ظهوره وتظاهرت  
 الروايات على اشراف نوره وسنقر ظلة الايام واللبالي بسفوره وبجلي بروربه الظلم اغيلاء الصبح  
 عن مجوره وبسر عدله في الافاق فيكون اخوه من البدر المنير في مسيره واما السنة التي يقوم فيها  
 القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه اثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم  
 الا في وتر من التسنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم  
 السبت العاشر من المحرم فاما بين الركن والمقام وشخص قائم على يد بني ادي البيعة فيسير اليه  
 انصاره من اطراف الارض بيابا بعونه فيملاؤه الله كتابه الارض عدلا كاملا جودا وظلما ثم يسير  
 من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يقرب الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكريم  
 قال ذلك لابي عبد الله كملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام واللبالي حتى تكون السنة من سنينه  
 بمقدار عشرين سنين فيكون مدته ملكه سبعين سنة من سنينكم \*

### الباب الرابع في ما ورد في فضائل قرش واما الصحابي العتيق في اربع عشرين خصال

(وما ورد في الاخبار في فضل المهاجرين والانصار رضي الله عنهم) ذكر ابو العالى في عبود  
 الاخبار بسند متصل الى ان زبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله فرشتا بنصايل  
 (منها) اثم عبدوا الله عشرين سنين لا يبعدوا الا فرشتي (ومنها) انه يضرهم يوم القيل وهم مشركون  
 (ومنها) انه نزل فيهم سورة لا يلاف قرش (ومنها) ان فيهم البتوة والخلافة والحجاز والسقاية ومن  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان  
 الله عز وجل امرني ان اتي مشارق الارض ومغاربها وبرها وحرها وسهلها وجبلها فاني به بخير اهل  
 الدنيا فاني بها فوجدت خير اهل الدنيا العرب ثم امرني ان آتيه بخير العرب فوجدت خير العرب مضر  
 ثم امرني ان آتيه بخير مضر فوجدت خير مضر فرشتا ثم امرني ان آتيه بخير فرشت فوجدت خير فرشت  
 بنو عبد المطلب وما كنت يا محمد في صنف من الناس الا كانوا اخبار اهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم  
 ان الله عز وجل اصطفى بني كنانة من بني اسفعل واصطفى من بني كنانة فرشتا واصطفى من فرشت  
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وذكر صاحب الخصة في اخبار البشر ان كل من كان من ولد هاشم  
 ما لك فهو فرشتي ومن لم يكن من نسله فليس فرشتا وقبل سمي فرشتا الشدة من شبيها له بدابة من دابة

يقال لها العرش ناكل دواب الجحيم  
 الجحيم ونفهمهم وقبل أن تفق بن كلاب لما استولى على البيت وجمع اثلاث بنى فمر ستماء فربشا لانه قرش بنى  
 فهاى جميعهم حول الحرم صلى هذا يكون لقطعة فربش استا بنى فهاى لافهم نفسه ولم يولد لك فمرهم المذكور  
 ويقال انما سميت فربشا لاجتماعها من نقرها لان الجميع التفرش فلما سكنت فربش مكة ونفت عدوها  
 كان الناس لا ينشأ ورون في امير ينزل بهم الا في داره ولا يعقدون لواء حرب فوم من غيرهم الا في داره بعفده  
 لهم بعض ولده ذكر الشيخ محي الدين التوي في التهذيب في تعريف الصحابي والتابعي ان الصحابي كل مسلم  
 راي النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يجالس له ولم يجالس له وقبل بشرط مجالس له واما التابعي فهو الذي  
 راي صحابيا وقبل ان يراه الذي جالس صحابيا كذا في مجمع الاحياء (وفاء وادع من الاخبار المجتمعة في فضائل  
 الائمة الاولي) رضى الله عنهم ما رواه ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله عز وجل امرني ان اتخذ ابا بكر والذا وعمر شيئا وعثمان  
 شيئا وانت باعلي ظهرا فانتم اربعة فداخذ الله ميثاقهم في ام الكتاب انتم خلايف نبوتي وعقده ذمتي  
 وحقني على امتي لا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تشاؤوا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن عبد الله بن عثمان فيقوم ابوبكر الصديق  
 رضى الله عنه وان سببه ثلثون نورا فداخذ الملائكة بعضه فترج به في التورزجا ويرفع له الحجاب الذي  
 بينه وبين الله تعالى فيقول الله جل شانه هذا كتابك ان شئت فانظر فيه وان شئت لا فقد عرفت لك  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر قم على باب الجنة فادخل من شئت برحمتي وامنع من شئت بعذر ربي ثم باي  
 النداء من قبل الله تعالى ابن الفاروق عمر بن الخطاب فيقول لبيك لبيك فداخذ الملائكة بعضه  
 فترج به في التورزجا ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فيقول الله له مرحبا يا ابي حفص هذا  
 كتابك ان شئت فانظر فيه وان شئت لا فقد عرفت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قم على الميزان  
 فتقل حسنات من شئت برحمتي وخفف سيئات من شئت بعذر ربي فاذا تقدم الحجاب تلقاه لاسلاما  
 في صورة حسنة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول يا رب هذا عمر بن الخطاب اعترف في دار الدنيا وقد  
 كنت ذليلا فاعزك كما اعزني قال فيكسوه الله تعالى فيقول لاسرا فيل اخرج بين يدي عمر بن الخطاب سبعين الفا من  
 نور حتى ينف على الميزان ثم باي النداء من قبل الله تعالى فيقول ابن المغنول ظلمنا عثمان بن عفان قال فيقف  
 واوداجه لشجب دما اللون لون دم والريح ريح مسك اذ فرناخذ الملائكة بعضه برحمتي فيقف بين يدي  
 الرحمن فيقول يا عثمان مرحبا هذا كتابك ان شئت فانظر فيه وان شئت لا فقد عرفت لك ما تقدم من  
 ذنبك وما تأخر انا اخذت من ظلمك اخذت بحق وان عفوت عفوت فيقول عثمان يا رب العفو العفو  
 فيقول الله عز وجل فف على الصراط فجوز من شئت برحمتي وامنع من شئت بعذر ربي ويكسوه الله

لهم خضراوين ويقول يا عثمان اليه ما فاتني خلفتهما لك فلما ان اخلق عرواني وارضى بالحق عام ثم باي النذر  
من قبل الله ثلثا ابن الرضى على فجهب لبيتك لبيتك فتأخذ الملائكة بعصديبه فتخرج به في التورج جاد ورفيع الجناح  
الذي بينه وبين الله ثلثا فيقول الله مرحبا يا يحيى الخسب بهذا كتابك ان شئت فانظر فيه وان شئت فلا  
تدعرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم على الخوض فاسق من شئت برحمتي وامنع من شئت بعد رضى  
ووضع اليه العصا التي خلفها الله لادم عليه السلام فيقال رديها مبغضى اصحاب رسول الله عن الخوض ذات  
اليمين وذات الشمال (وما وري في فضل لطيف صلي الله عليه وسلم على وفاطمة واولادهم رضي الله عنهم)  
عن ام سلمة قالت لما نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجي بثوب ابيض في بيئ اتما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم يظهرنا فامرني ان لا ادع احدا يدخل عليه فاعقبته فجا الحسن  
والحسين حتى دخلا عليه ثم جاء علي وفاطمة رضي الله عنهما فجمعهم حتى دخلا عليه فجمعهم واخذ كتابا كتبه  
اجابا ونبطه اجابا فغطاه عليهم ثم قال رب هؤلاء خاصتي واهل بيئي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبيحة فادارها عليهم قلت يا رسول الله وانما منهم فسكت ثم اعدتها ثلثا فقال  
اتك على خير من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال  
من اجتنى واحب هذين واباهما واتهما كان معي في درجتي في الجنة وفي حديث اخر من احب هؤلاء فخذ  
اجتنى ومن ابغض هؤلاء فخذ ابغضى انشد الزبير بن بكار لكثير

ما يثبت

طبت بيتا فطاب اهلها	اهل بيت النبي والاسلام
رحمها الله والسلام عليهم	كلما قام فاقرب سلام

(وما وري في فضل العباس المنزلة عن ابي ناس رضي الله عنه) من اشرب من ماءك رضي الله عنه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم من اشرب الناس طعنا بالعباس رضي الله عنه عن سبعين المسبب قال فخط  
الناس على عهد عمر رضي الله عنه فامر بالمنبر فخرج الى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس فجا عمر  
بخطا وراي الناس حتى انتهوا الى المنبر فاذا هو بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فاعدا عند المنبر فاخذه بيد  
فقال قم فاصعد يا عمر رسول الله فانت احق فقال العباس لا والله لا اضله اصعدت وادع ونوت من فصد  
عمر فقال اللهم انا نعتربا اليك بعم نبيك هذا غاسقا فلا والله ما نزل حتى تنابع المطر عن عطاء بن ابي  
رايح قال قال لي العباس يا بني لما انصرف من بيعة الشجرة وابيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر  
ما كنت اري من البشر والاعظام فلما كان بعد ايام قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا عمر  
فقلت بلى يا بني قال ان الله عز وجل بنى لابراهيم خليله عليه السلام فصرا من باقون خضرا في الجنة  
وبني لي فصرا من باقون ايضا وبني لك فصرا من باقون عرا فانك بين خليل وحبيب ذكر الاصمعي قال  
كان للعباس رابع برعي له على مبرة ثلثة ايام فاذا اراد العباس منه شيئا صاح به فاسمعه حاجته

من جعفر بن محمد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب فقال يا عم اذا  
 كان بالخذاء فاجلس في البيت حتى اشبك فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بنه في البيت منفردا  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجفوا فاجفوا الى ابيهم فالحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب  
 ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم هذا عتي وهو لآء اهل بيتي فاسترهم من النار كما استرهم ثوبي هذا فامنت  
 اسكفة الباب آمين آمين عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس انت وولدك  
 المنصورون الى يوم القيمة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط على  
 الامين جبريل عليه السلام وعليه ثياب اسود وعمامة سوداء وفي وسطه منطفة من ذهب فقلت له يا جبريل  
 ما هذه الصورة التي ما رايتك هبطت علي في مثلها قال هذه صورة الملوكة من ولدا العباس عك قال  
 فقلت وهم يومئذ على الحق قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لولدا العباس حيث كانوا  
 ما بن ما كانوا (وما ورد في فضل سيد الشهداء حمزة عتبه الانبياء رضي الله عنهم)  
 عن عطاء بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى امام جابر فامر ونهاه  
 فضله عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فقلت يا رسول الله سميت باسمه قال سموا باسم  
 الناس الى حمزة بن عبد المطلب عن جعفر بن عمر والضمري قال خرجت انا وعبد الله بن عدي عازبين العترة  
 في زمن معاوية فمررتا بمحضر وفيها وحشي بن حرب الحبشي فاردنا ان نسأله عن فضله حمزة كيف قوا فيه شجعا  
 كبيرا اسود وراسه مثل الثخانة وهو يقنا داره فرفع راسه الى عبد الله بن عدي فقال انت عبد الله بن عدي  
 قال نعم قال اما والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى وهي على بعيرها الى  
 اليوم فلما رايتك عرفتك فقلنا انبنا لك نسلك من حديث فلك حمزة كيف كان فقال اني ساعدتكم بما  
 حدثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت بمكة عبد الجبير بن مطعم وكان عمة مثل يوم بدر فقال لي ان فلك  
 حمزة عم محمد فانت حر وكانت لي حربة اذ فذها قل ما اذ فذها الا قتلت فخرجت مع الناس يوم احد واتماحا  
 مثل حمزة فلما التقى الناس اخذت حربي وخرجت انظر حمزة رضي الله عنه وهو في عرض الناس مثل الجبل الاورق  
 يبد الناس بسيفه هذا فاضرب احدا واخطأ فذني متى فخرزت حربي ودفعها عليه فوفت بين كتفيه  
 حتى خرجت من بين يديه فزكته حتى مات ثم فث البه فانزعتها منه ولم يبق لي حاجة في غيره واتما فثله  
 لا عني فلما فذنا مكة عثفت واقت بنا حتى فثت مكة فضاقت على الارض بما رحبت ففرت الى الطائف  
 فقلت الحق باليمن او بالشام فوالله اني في قيم من ذلك اذ قال لي قائل ويحك الحق بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 فوالله ما يقتل احدا خلقه دينه قال فخرجت فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ادره براني  
 الا وانا قائم على راسي شهيد بشهادته فلما راني قال وحشي فلك نعم قال اجلس فحدثني كيف كان فلك حمزة  
 فجلست بين يديه فحدثته كما حدثتكم ثم قال ويحك يا وحشي غيب عني ويحك فلا اراك فغيب عني حتى توفي

صلى الله عليه وسلم ظاهرا والمسلمون الى مسيلة زمن الصدوق خرجت تلك حتى اذا امكنق من الغرضه وبحث  
 اليه حو بني فوفت فيه فوزيك اعلم اني فقلت له عن علي كرم الله وجهه في حديث ذكره قال ان افضل الشهداء  
 حمزة رضي الله عنه (وما ورد في الاخبار في فضل جعفر الطيار رضي الله عنه) من جعفر بن محمد  
 عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الناس من اشجار شتى وخلقنا انا وجعفر بن  
 ابي طالب من شجرة واحدة عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل اخناري في ثلثة من  
 اهل بيته وانا رابعهم وسيدهم قالوا يا رسول الله ستم لنا الثلاثة قال كذا نأجنا وعلني وحمزة وجعفر بن محمد  
 طالب جعفر عن يميني وعلي عن يساري وحمزة عند رجلي كل واحد منهم سبعة وثيرون فانبهني الاخفيوا اجنة  
 الملائكة فانبهت فاذا جبريل في ثلاثة املاك سمعت ملكا يستفهم يقول يا جبريل من هذا قال محمد بن عبد  
 الله خاتم الانبياء وهذا علي بن ابي طالب سيد الاولياء وهذا حمزة سيد الشهداء وهذا جعفر بن ابي طالب  
 المرتين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء عن عمر بن عبد الله عن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ففتفت فيها فاذا جعفر بطير مع الملائكة واذا حمزة متكى على سوبر عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم واسما بنت عباس فريضة منه اذ قال يا اسماء هذا  
 جعفر بن ابي طالب قد مر مع جبريل وميكائيل عليهما السلام فلم فردني عليه لسلام وقد اجتر في انه لفي العدة  
 فاصابه ثلثة وسبعون ما بين طعنة وضربة قال واخذت اللواء بيمني فطعت بيمني ثم اخذت اللواء بيساري  
 فطعت يساري فتوضعت الله تعالى جناحين اطير بهما في الجنة مع جبريل وميكائيل حيث شئت واكمل من غارها  
 ما شئت قال يا اسماء هبنا ليجفروا انا والله عز وجل ولكن اخاف ان لا يصدقني الناس وانه اصيب قبل ذلك  
 اليوم فاناه الخبر بعد ما اعلم الناس بذلك اواربع فلذلك سمى الطيار في الجنة فقل جعفر وهو ابن خمس وعشرين  
 سنة (وما صح من الخبر والدليل في فضل جعفر اولا عقيب رضي الله عنه) عن ابي عبد الله  
 عن ابيه عقيب بن ابي طالب قال نازعت عليا وجعفر بن محمد طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في شئ فقلت والله ما انما باحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ان فرايتنا الواحد وان ابانا واما  
 لو احد كذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احب اسماء بن زيد فقلت اني لست  
 اسماء اسئلك وانما اسئلك عن نفسي فقال يا عقيب والله اني لاحبك لخلتي بن اغرابك ولحب ابي طالب  
 ابيك وكان اجتهام الى ابي طالب واما انت يا جعفر ان خلفك بشية خلقي واما انت يا علي فانت مني بمنزلة  
 هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي الخبر ان فريشا اسابناهم ازمة شديدة فكان ابو طالب في عبال  
 كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمري العباس وكان من اسحقه هاشم انطلق بنا الى اخيك ابي  
 طالب نخفف عنه من عباله اخذ من يديه رجلا واخذت رجلا فتكفلنا معه قال نعم فانطلقا حتى انما  
 ايا طالب فقال له انا زيدا نخفف عنتك من عبالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لها ايا طالب



اذا تركنا الى عقيلنا فاصنعنا ما شئنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جفرا  
 فضمه اليه فلم يزل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله تعالى قاتلهم به وابنيه وصدقه ولم يزل  
 جعفر مع العباس حتى اسلم واستغفر عنه (وما وري في فضل العشرة المباني بعز تحت الشجرة رضى الله عنهم  
 اجمعين) عن ابي صالح في قوله تعالى اخوانا على سرر متكابلين قال هم عشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة  
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنهم  
 من جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد من بايع تحت الشجرة النار (وما ظهر  
 استفاض من فضل طلحة الفياض رضى الله عنه) ان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه هجر جزورا  
 وحفر بئر ايوم ذى قود فاطم الناس وسفاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض وعنه  
 قال لما كان يوم احد حمل النبي صلى الله عليه وسلم حتى صبرته على القحرة فاستر بها من المشركين فادعى  
 بيده الى وراة ظهر فقال هذا جبريل يخبرني ان لا يراك يوم القيمة في هول الا انقذك منه عن النوال  
 بن سيرة الهلالي قال قلنا العلى بن ابي طالب حدثنا عن طلحة قال ذلك امره نزلت فيه اية من كتاب الله  
 تعالى فمنهم من قضى بحبه ومنهم من ينتظر طلحة بن عبيد الله منهم لاحساب عليه في المستقبل عن زياد بن  
 جبر الاسدي قال قدمت على طلحة بن عبيد الله بن ثعلبة ضبعة كانت له بالعراف وكان ثلثا به الف فقبض  
 المال فلما اصبح دعا نى ودعا بالمال حتى نثره فجعله صررا بين يديه فاذا لم يفرقه لمن حوله ولجبرانه من  
 الفقراء حتى فضلت فضلة اعطاها السعدى بنت عوف حتى لم يبق منه شئ فوافيه في ذلك اليوم وهو يجمع  
 بين طرفي ازاره ويخطه بيده (وما وري في حواري خيرا الا انا ابي عبد الله الزبير بن العوام)  
 رضى الله عنه بكفى ابا عبد الله اسلم وهو ابن ثمان سنين استشهد بنا حبة البصرة وهو ابن بضع وخمسين سنة  
 عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتني بخبر الغوم يوم الاحزاب قال فقال  
 الزبير انا ثم قال صلى الله عليه وسلم من ياتني بخبر الغوم فقال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لو تركت تركة او عهدة الى احد لعهدت الى الزبير ان ركن من اركان الدين  
 قال الزبير بن العوام ما نتي موضع الا وفد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن  
 الزبير قال كنت يوم الاحزاب وجلت انا وعمر بن ابي سلمة في النساء فنظرت فاذا انا  
 بالزبير على فرسه يخلف الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابيك رايك فقلت قال اهل  
 رايي ياتني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فباتني بخبرهم  
 فانتظرت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر فقال هذا ابي رايي اتفق على صحته  
 الشخان في كتابهما (وما وري في فضل الامن يوم الخوف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه)



بكفي ابا محمد ولد بعد الفيل بعشر سنين مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وله خمس وسبعون سنة  
عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اتى الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس فاراد ان يقرأ فامى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان امك  
مكانك قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بصلوة عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن ابي اوفى قال شكك  
عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله يا خالد لا تؤذ رجلا من اهل  
بدر لو انقضت مثل احد ذهبا لم يبلغ علمه عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اغشى على عبد  
الرحمن في وجهه فظنوا انه قد مات نفسه ثم افاق فقال انت انا في مكان فظان غلبطان فقال لا الى انطلق بنا  
نحاجلنا الى العزيزة الامين قال فلفهما ممالك فقال الى ابن نذبيان به فقال لا نخاكم الى العزيزة الامين قال  
خليا عنه فانه من سيفك له السقادة وهو في بطن امه (وما وري في فضل سيد الرمال بالاختلاص  
سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه) بكفي ابا محض مات بالمدينة في ولايته معوية سنة خمس وخمسين  
وهو ابن ثلث وثمانين سنة اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اخرا المهاجرين وكان اول من روى بها  
في سبيل الله الى المشركين وكان عجاب لدعوة لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اسجب  
لسعد اذا دعاك عن عبد الرحمن بن قتيبة عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يا رب لي بنون  
صغار فاخرعني الموت حتى يبلغوا فاقرأهم عنه الموت عشرين سنة عن عابشة رضي الله عنها قالت  
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة سهر قال ليث رجلا صالحا يجر سنا اللبلة فيبغضني كذلك  
اذ سمعت صوت السلاح فقال من هذا فقال انا سعد بن ابى وقاص جئت لالحرسك الليلة فجلس ونام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه (وما وري في فضل السالك الكبد سعد بن زيد رضي الله عنه)  
بكفي ابا الاوراسم قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات سنة احدى وخمسين وقتله سعد بن ابى وقاص  
وصلى عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ودفن بالمدينة وكان سنة بضعاً وسبعين سنة وهو احد العشرة  
المبشرة روى انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا كان كماراً اباً وكما بلغت  
فاستغفر له قال لا تستغفر له وقال صلى الله عليه وسلم اني ربيعت يوم القيمة امه وحده (وما وري  
في فضل حسن الغيرة والاعتراح ابى عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه) مات بالشام  
في طاعون عمواس سنة ثمان وعشرين في شهر ربيع الاول وله قبر بزار وبني ترك به نوفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة  
صلى عليه معاذ بن جبل انزل الله فيه لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله  
الا يذو وهو الذي مثل اياه مشركا بيده يوم بدر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل  
امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة عن عابشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه يحدث عن يوم  
احد فقال انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت ربا عيشة وشجع وجهه وقد دخل في جيبه حلقفاً

من طلق المفسر فذهب لاتزع ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقممت عليك بحق عليك الا ما تركتني فزكته  
فكره ان يثنا ولها بيده فوذى النبي صلى الله عليه وسلم قال لم عليها بغيره فاستخرج احدي الخلفين  
ووفت ثبته مع الحلقة وذهب لاصنع كما صنع فقال اقممت بحق عليك الا ما تركتني قال ففعل  
ما فعل في المرة الاولى فوفت ثبته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس قتما (وما وري  
في فضل المغرب يوم الاربعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) عن شقيق بن سلمة قال  
كثرت ما سمع حذيفة قرع عبد الله بن مسعود فقال حذيفة لقد علم المجتهدون لقد علم المحققون من اصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم ان عبد الله افرهم وسبلة الى الله يوم القيمة عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلفبته بماء فقال من امرك بهذا فقلت ما امر في احد فقال عليه السلام  
ابشر بالجنة عن عبد الله انه كان في المسجد يدعو فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو فقال صلى الله عليه  
وسلم سل نعط وهو يقول اللهم استلك ايماننا لا يبرئ ونعيمنا لا ينقد ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم  
في اعلى غرف جنة الخلد (وما وري في فضل لشاهد بصدق الاعلام عبد الله بن سلام)  
رضي الله عنه وكان اسمه قبل اسلامه اشماويل عن عامر بن سعد عن ابيه قال ما سمعت احدا يقول له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وكان سببا لسلامه فارواه عبد الله بن  
عباس رضي الله عنهما قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر وارسل لهم كتابا وكان كبيرهم  
وعالمهم عبد الله بن سلام اتوا له واستشاروه فقال لهم قد علمتم ان في التوراة علامات تعرفونها بشيعة  
موسى بن عمران وان محمدا رجل اتى لا يكذب ولا يفرأ فانا استخرج من التوراة القاء اربعا بمسئلة واربعة  
مسائل من غوامضها وان تجيبها اليه فان عرفها واجاب عنها فهو الذي يشريه موسى بن عمران فتؤمن به  
فاجابوه الى الذي قال فاستخرج المسائل من التوراة ونوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع به قال  
انا رسول الله ووجئت لاسالك عن مسائل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما بدا لك من المسائل يا بن  
سلام ففدا خبرني بها جبريل وان شئت اخبرتك بها فيل ان تنقوه بالكلام فكنت فلما اجابه عن جميع مسائله  
قال صدقت يا رسول الله ولخصت ما بينا على قدميه وقال امد يدك الكريمة لتشملني بركتها فانا اشهد  
ان لا اله الا الله واشهد انك يا محمد رسول الله فكبر الصحابة عند ذلك وسماه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عبد الله وكان من اكابر الصحابة روى ان الناس لما حاصروا عثمان يوم الدار جاء عبد الله بن سلام  
قال انشدهم الله هل فيكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت هذه الاية وشهد شاهد من  
بنى اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم انها نزلت في قالوا اللهم نعم سمعنا انها نزلت فيك قال واشهدكم  
بالله هل فيكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن عنده علم الكتاب انها نزلت في قالوا اللهم نعم  
سمعنا او بئنا قال فاني اشهد اني لراث الكتاب الاول والكتاب المنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم فقرأ

في الكتاب الاول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابابكر خيرا الناس بعده وان عمر خيرا الناس بعد ابابكر وان عثمان  
خير الناس بعد عمر في التورين فلا نقلاوه فواءه لا يفتله رجل منكم الا لقي الله اجنم لا يبدله (وما ورد  
في فضل المستبشرين عترة اهل السماء سعد بن معاذ في الحكم في الاعداء رضي الله عنه) عن  
فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى اسقى في السبغ فجاوه جبريل فقال له رجل من اهل البيت  
استبشروا اهل السماء فقال صلى الله عليه وسلم لا اعلم الا ان سعد بن معاذ اسقى فقال صلى الله عليه  
وسلم ما فعل سعد فقالوا يا رسول الله قد قبض وجاءه قومه فاحملوه الى ديارهم قال فصلى بالناس صلوة  
الصبح ثم خرج وخرج الناس معه فحضره رسول الله وهو يسئل فجلس صلى الله عليه وسلم على ركبته وجمع  
نفسه فسئل عن ذلك فقال دخل ملك فلم يجد يجلسا فادسعت له عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لعذرتل سبعون الف ملك شهد واجنارة سعد ما وطئوا الارض  
قبل ذلك اليوم عن محمد بن شرحبيل ان رجلا اخذ من ثياب سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم دفن ففجأ  
بعد ذلك فاذا هي مسك عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتر العرش بموت  
سعد بن معاذ وفجأ له ابواب السماء عن ابي سعيد الخدري قال ان اهل فرقة لما تزلوا على حكم سعد  
ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء على حمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوموا الي سبتكم  
او الى خيركم (وما ورد في فضل المهاجرين الذين ابدا لله هم الذين رضي الله عنهم)  
عن مصعب عن ابي بريدة عن ابيه قال انكشف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم على بغلة الشهباء التي اهداها له المفوس وزيدا اخذ بركاب بغلته فقال النبي لزيد و  
ابن الناس فقال زيد يا اباها الناس هذا رسول الله يدعوكم فلم ياث احد فقال ويحك ابع الناس فنادى يا معشر  
الانصار هذا رسول الله فلم ياث احد فقال ويحك خض الاوس والخزرج فقال زيد يا معشر الاوس والخزرج  
فلم ياث احد فقال ويحك ناد المهاجرين فان الله في اعناقهم بيعة فقال يا معشر المهاجرين هذا رسول الله  
يدعوكم قال بريد فاقبل منهم طائفة فدا القوا الجفون او كسر وها حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشوا  
فدما ففتح الله عليهم عن زيد بن سلام اخبره انه سمع ابا سلام يقول حدثني ابو اسما الرجمي ان ثوبان مولى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت فاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من اليهود وذكر محمد بن الخضر  
انا فقال جئت اسالك فقال صلى الله عليه وسلم سل ما بدا لك فقال اليهودي ابن يكون الناس يوم تبدل  
الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الخضر قال في اول من  
يجوزة فقال فقراء المهاجرين قال صدقت ثم ذكر محمد بن طلحة بن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال للمهاجرين منا بر من نور مجلسون عليها يوم القيمة فدا امنوا من الغزع (وما ورد في الاخبار  
في فضائل الانصار رضي الله عنهم) عن الحرث بن زباد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الانصار راحبه الله تخافه من ابغض الانصار ابغضه  
الله تخافه يوم القيمة عن البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب  
الانصار فحقى اجتهام ومن ابغض الانصار فبغضوا بغضهم وعن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ابر الایمان حب الانصار وایة التقای بغض الانصار (وما ورد في فضل جماعة من  
اعلام الدين الذين اخصهم بالشرف خاتم النبيين رضي الله عنهم) عن انس بن  
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امي باقر ابوبكر واشدهما في بين الله عز وجل  
جاء عثمان واقتضاهم على واقرضهم زبد واقرهم ابني واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وان لكل امته امين وامين  
هذه الامه ابو عبيدة ابن الجراح عن النوال بن سبرة الهلالي قال واقتضاهم من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
ذات يوم طيب نفس وفرح فقلنا يا امير المؤمنين حدثنا عن طلحة بن عبيد الله قال ذاك امر تزلت فيه اية من  
كتاب الله فنهض من فضي نخبه ومهم من ينظر طلحة بن عبيد الله منهم لاحساب عليه في المستقبل قلنا يا امير المؤمنين  
حدثنا عن الزبير بن العوام قال ذاك امر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواري  
الزبير فقلت حدثنا عن حذيفة قال ذاك امر عرض العضلات والفصالات وعلم اسماء المنافقين ان يسأله  
عنها بخدوه بها عالما قلنا فحدثنا عن ابي ذر قال ذاك امر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لجة اصدق من ابي ذر وطلب شيئا من الزهد عجز عنه الناس  
قلت يا امير المؤمنين حدثنا عن سلمان الفارسي قال ذاك امر منا اهل البيت ادرك علم الاولين وعلم  
الآخرين من لكم بلغمان الحكيم فقلت حدثنا عن ابن مسعود قال ذاك امر فرأى القرآن فعلم حلاله وحرامه وعمل  
بما فيه فقلت حدثنا عن عمار بن ياسر قال ذاك رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عا دخل الله  
الایمان ما بين فرنا الى قدمه بطمحه ودمه بدور مع الحق حيث ما دار وليس ينبغي للنار ان تاكل منه شيئا رضي  
الله عنهم عن عبادة بن الصامت قال خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اي اصحابك احب اليك حتى احب  
محب فقال صلى الله عليه وسلم اكرم علي باعبادة حياتي فقلت نعم قال ابوبكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سكت  
قلت ثم من يا رسول الله قال من صي ان يكون الا الزبير وطلحة وسعد وسعيدا وابا عبيدة ومعاذ بن جبل  
وابا طلحة وابا ايوب وانت باعبادة وابي بن كعب وابا الدرداء وابن مسعود وابن عوف ثم هؤلاء الرهط ما عسى  
يقولون في سعد بن ابي وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقد اذ ثر فوسه اربع عشرة مرة برضاها  
ويقول ارم فذاك ابني واخي ما عسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعوفي منزل فاطمة رضي الله عنها والحسن والحسين يكيان جوفا بضرة فان فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
من يصلنا بشئ فطلع عبد الرحمن بن عوف بمحضة فيها حبسة ورغبان بينهما اهاالة فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك فاما اخرتك فانها افاضامن (وبقية ما ورد في عمار

عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم انه قال لعقارب بن باسرين فلما الفقة الباغية واستسقى يوم صقيف فاق بغيب بنه لبن فلما نظرا اليه كبر ثم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رزقي من الدنيا شباح لبن في هذا القصب ثم حل فلم يثن حتى قتل (وما وري في جابر بن عبد الله رضي الله عنه)  
قال جابر لعنني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا هتم فقال مالي اراك منكسرا فقلت استشهد لي يومك وزك عيالا ودينا فقال لا ايشرك بما اتى الله به ابوك فقلت بلى قال ما كلم الله احدا فطال الامن وراء حجاب وانه احباء فكله كفاحا فقال يا بعدى فمن علي اعطك فقال ياربتي نجيني فافضل ثانيا قال سجانته قد سبقوا حتى اتهم لا يرحون فترك ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احباء (وما وري في فضل الصحابة اولى لفضل والا نابة رضوان الله عليهم اجمعين) عن ابي عبد الله محمد بن ابي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احداكم اتفق مثل احد ذهبا ما بلغ مداحهم ولا ينصفه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمس النار مسلما راى او راى من راى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله في اصحابي لا تختذوهم غرضا بعدى فمن اجتمعت فحق اجتمعت ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فوشك ان ياخذ (ذكر اهل الصفة) وهم من الصحابة رضي الله عنهم وكانوا اناسا فقراء لا منازل لهم ولا عشاء ثيابا من على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلمون فيه وكانت صفة المسجد مشواهم فنسبوا اليها وكانوا اذا نكس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونهم طائفة يبعثون معه ويقرئ منهم طائفة على اصحابه ليستمع وكان من مشاهيرهم ابو هريرة واثالة بن الاسقع وابو ذر الغفاري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارضا الا يبعث قاهدا ونور لهم يوم القيمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقى احد من احد من اصحابي شيئا فاق احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالجوم باجم فاندبتم اهلهم وقد ورد فيهم بل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال فذلك من شهد بدر من الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم الخلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم \*

## الباب الخامس في ذكر خلفاء بني امية ومن وصف منهم باخلاص سنيته

وهما ثمان (القسم الاول) الخلفاء المقيمون بالشام وعددهم اربعة عشر خليفة ومدة خلافتهم ثمان وثمانون سنة وهي الف شهر (والقسم الثاني) الخلفاء الذين قاموا بالمغرب فاما الخلفاء المقيمون



## \* الفصل الأول في ذكر معونتي ابن أبي سفيان \*

بن مخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ولد بالحيف من منى وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته أبو عبد الرحمن أسلم قبل أبيه وقيل أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة وشهد حنيناً وكان من المؤلفة فلو بهم وكان رجلاً طويلاً أبيض جليلاً مهيباً وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينظر إليه فيقول هذا كسرى العرب كان نقش خاتمه رتب اغفر لي وكان أحد كتاب الوحى روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثاً روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو الدرداء وجرير الجلي والتيمان بن بشير وغيرهم وقد ورد في فضله أحاديث قل ما ثبتت أخيراً الزمدي وحسنها عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية اللهم اجعله نادياً مهابداً وأخرج أحمد في مسنده عن العباس بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقل العذاب أخرج ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عميرة قال قال معاوية ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ملكك فاحسن ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة واستقل له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بإيعاز أهل الشام واختلف عليه أهل العراق إلى أن صالحه الحسن رضي الله عنه وسلم إليه الخلافة في شهر ربيع الأول سنة أحد وأربعين فسمي قام الجماعة لأن الأمة اجتمعت على إمام واحد فبايعوه وكان قبل ذلك قاماً للعمر رضي الله عنه استعمله على مائة دمشق فلم يزل منولاً على الشام عشرين سنة وذلك بغلبة خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما وفي خلافة علي رضي الله عنه لما عزله صار متغلباً عليها وكان شتعا في مأكله ومشربه وملبسه وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم وكان يضرب بحمله المثل وقد أقر ابن أبي الدنيا وأبو بكر بن عاصم فنيها في حمله منها أنه تج سنة أحد وخمسين فلما قدم المدينة لقبه بأبوفنادة الانصارى فقال له معاوية للفقاهي الناس كلهم غيركم بامعش الانصارى قال لم يكن لنا دواب قال فابن النواضح قال عفرنا هنا في طلبك وطلبنا بك يوم بدر وله أخبار كثيرة في الحلم ولم تذكر في هذا الكتاب ما شجر بينه وبين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما بطرق للنقوس الضعيفة وأهل الأصوات من الغض لها ورضي الله عنه وسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهاداً مجتهداً اتفق به دمشق في نصف رجب سنة ستين وسلم عليه الصحابة الفهرى لغيبه ابنه يزيد ببيت المقدس ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلامذا ظفاره فأوحى أن يجعل ذلك في قبره وجنبه وإن



بمقتن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين قبل ان يات غاش  
سبعا وسبعين سنة وكانت مدة خلافته بعد ان خلص له الامر ثلث عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة  
ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة ولم يملك احد من هذه الامة مقدا وما ملكه \*

## \* الفصل الثاني في ذكر يزيد بن معاوية عليه السلام \*

ولد سنة خمس وست وعشرين وكان غضا كثيرا للكم كثيرا لشعره واهمه مبسوت بن محمد الكلبية غائمة فضة  
نشأه ربنا الله بوج له بالخلافة يوم مات ابوه باسخطائه له وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايع  
الحسين بن علي رضي الله عنهما ولا عبيد الله بن الزبير واخضعوا من عامله واقاموا مصرة بن علي الامتناع الى  
ان قتل الحسين رضي الله عنه بكر بلا وكان ثلثه يوم غاشورا كما ترقى ذكر الحسين رضي الله عنه ودعا ابن الزبير  
الى نفسه بمكة وقاب يزيد بشرى الحزب واللعب بالكلاب والتهامون بالدين فبايعه اهلها منه والحجاز  
فلما بلغ يزيد ذلك ندب الى حربه الحسين بن عمار السكوني وروح بن زبياع الجذامي وضم الى كل واحد  
جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عتبة المزني وجعله اميرا لآراء وامرهم بخاريزم بن الزبير فلما ودعهم قال يا  
اهل طريفك على المدينة فان حاربوك غاريم فان ظفرت بام فابحها ثلاثا فصار مسلم ومن معه حتى نزل  
الحرة وخرج اهل المدينة فسكروا بها فقام مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فقتلهم فقتل امير المدينة عبد الله بن  
وسيلة بن المهاجر بن الانصار ولم يبق بدري بعد ذلك من قرش ومن سائر الناس من الموالي والحر  
والثلاثين عشرة الف وكانت الوعدة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ودخل مسلم للندوة  
وانتهبها ثلاثا بام وانقض فيها الف عذراء فاقا الله واتا اليه راجعون وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم  
ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم مرثا اعتل ومات فتولى امر  
الجيش الحسين بن عمار حتى واقام مكة فخصت منه ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فغضب  
الحسين المنجنيق على ابي فهبس ورعى به الكعبة المحظية وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترق من شرار  
بينها اسنار الكعبة وسفعا وفرنا الكيش الذي قدى به اسمعيل وكان في السفف فيهما هم كذلك اذ  
على الحسين بموت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير بآله الموادة فاجابا به الى ذلك وفتح الابواب  
واخلطوا العسكران بطوقان بالبيت ثم اصرف عن مكة الى الشام (مسئل) الكيا المراسي الغيبة  
الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من القضاة ام لا وهل يجوز لعنه (فاجاب) انه لم يكن من القضاة  
لان ولد في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه واما قول السلف فغير لكل واحد من ابي حنيفة ومالك  
واحمد قولان فبيع وثلويح ولنا قول واحد النصريح دون التلويح فكيف لا يكون كذلك وهو المنصبة

بالعهد واللاعاب بالزرد ومد من الخمر ومن شعره في الخمر

اقول لعصبي ضمت الكاس شملهم	وداعي صبا يا الهوى يترنم
خذوا ينصب من نعيم ولذّة	فكلوا ان طال المدى ينترم

وكتب فصلاً طويلاً اضربنا من ذكره ثوب قلب الورف وزكيت ولو مددت يدي باض لا ظلفت العنان بوط  
الكلام على مخازي هذا الرجل وقد افنى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه (سئل) عن  
صريح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بنفسه ام يكون ذلك مخصصاً به وهل كان مريداً فتل الحسين رضي الله عنه  
ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام التكوثر عنه افضل (فاجاب) ان المسلم اصلاً  
من لعن المسلم فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس يلعن وكيفية لعن المسلم وقد ورد  
النهي من ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صحيح اسلامه  
وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره ولا ارضاء ذلك واذام يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به  
فان اساءة الظن ايضاً بالمسلم حرام ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلماً فذهب اهل الحق انه ليس بكافر  
والغسل ليس بكفر بل هو معصية واذامات لفاق في زمان ما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفر لم يجز  
لعنه فكيف من تاب عن مثل ولم يعرض ان قاتل الحسين رضي الله عنه ما مات قبل التوبة وهو الذي يغفل  
التوبة عن عبادته فاذا لا يجوز لعن احد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله عز وجل  
ولو جاز لعنه نساً لم يكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يلعن ابلس طول عمره لا يقال له في الشهادة لم يترنم ابلس  
ويقال للآمن لم لعن ومن ابن عرف انه ملعون والملعون هو المبعد من الله تعالى وذلك لا يعرف الا من جاز  
كافراً فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجاز بل يستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات  
ثمة كان مؤمناً قال فو قل بن ابي الغرث كنت عند عمر بن العزير فذكر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين  
يزيد بن معاوية فقال لقول امير المؤمنين وامر به فضرب عشرين سوطاً عن ابي الدرداء رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل ستقي رجل من بني امية يقال له يزيد بن  
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين بذات الحجب بجوران وحمل الى دمشق وصلى عليه احوه خالد وقبل ابنه معوية  
ودفن بمقبرة باب الصغير وفيه الآن قبره وقد بلغ سبعمائة وثلاثين سنة وكانت خلافة ثلاث سنين وتسعة شهور

### الفصل الثالث في ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان

وهو المعروف بمعاوية الاصغر يوجب له بالخلافة يوم موته ابيه وكان شاباً صالحاً ذا عقل ودين وامة ام خالد  
بن هشام بن عتبة بن نفش خاتمة الدنيا غرور وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة نظراً في الامر فاذا  
ليس بصلح الا السيف فجمع الناس وخطبهم على منبر دمشق بعد ما حمد الله واشى عليه فقال معاشر

الناس اتى فدنظرت في امركم واتى فدنصفت من القيام لكم والساخطة على اكثر من الراعي واذا كنت  
لا تظن اناسكم ولا يراى الله جل جلاله من غلظت بغيركم فلو لم يزلوا اذركم والغاء بشياعكم فشاكم امركم فخذوه  
ومن رضى بكم فلو لم يزلوا فلو لم يزلوا فلو لم يزلوا فلو لم يزلوا فلو لم يزلوا فلو لم يزلوا فلو لم يزلوا  
وقالوا له احمد الى من يزيد فقال ما اصبحت من حلاوتها فلا اتمثل من مرارتها ودخلت عليه لمة فوجدته  
يبكى فقال له لبيك كنت حبيبه ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال وبلى ان لم يرحني في  
ثم ان بنى امية قالوا له المولى عمر القوصي انت علمك هذا وصدرته عن الخلافة وحملك على ما وسما به من الظلم  
وحسنت له البديع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي  
بن ابي طالب رضى الله عنه فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات قبل فوفى معوية بعد  
نفسه باربعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وصلى عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية  
وفي المسامرة صلى عليه الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان فلما اكبر تكبير بن مائة قبل ان يفضي صلوة فضلى  
عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد المذكور بحسب معاذ بن يزيد وكانت خلافة ثلاثة اشهر واثنين  
وعشرين يوما ومثل مروان بن الحكم على قبره

اتى ارضي فنه تغلى مراحلهما	والملك بعد ابي ابي بن غلبا
----------------------------	----------------------------

وظهر ابو ابيس القضاة بن فليس القهري ودعى الناس الى بيعته فخرج عليه مروان بن الحكم في بنى امية فقتله  
بمصر راصط \*

## \* الفصل الرابع في ذكر مروان بن الحكم \* خلافة

بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويج له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذن له اهلها  
بالطاعة ثم مغل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
قد طرده الى الطائف فردّه عثمان رضى الله عنه حين ولّى وكان كاتب السيرة وبسببه جرى عليه ما جرى كما تقدم  
قريبا وقد كان يحى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولى المدينة وبنائها مرات وهو قاتل طلحة احد  
العشرة رضى الله عنه وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المسند عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه  
انه قال كان لا يولد لاحد ولدا الا اتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوا له فادخل عليه مروان بن الحكم  
فقال هذا الوزع ابن الوزع الملعون ابن الملعون ثم روى الحاكم عن عمر بن مرة الجهني رضى الله عنه قال ان  
الحكم ابن ابي العاص اسأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصر فيه صوته فقال صلى الله عليه وسلم اتذنبوا  
له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم بشر فوفى في الدنيا ويومنعون في الآخرة  
ذوكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاص راي مروان انه قال في محراب رسول الله

صلى الله عليه وسلم أربع مراثٍ فتراين سيرين وقال ان صدقت رؤياك انك سبقوم من اولادك اربعة  
في الحراب ويقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك وهم الوليد وسليمان وهشام وبريد ماث مروان  
مطعوناً وقيل ويثب عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه نخدة كبيرة وهو بايم وفقدت هي وجوارها  
فوقها حتى مات وصلى عليه ابنه وولي عهد عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابية وكان عمره نحو  
مائتا ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوماً نفش خاعه ثقي و  
رجاني الله قال الذهبي ان مروان لا يبعد في امرأ القومين بل هو باغ خارج على ابن الزبير ولا عهد له  
ابنه بصيحه واما صحته خلافة ابنه عبد الملك من حين قتل ابن الزبير وكان داره في ناحية حجر الذهب قبل  
باب الحضرة \*

## الفصل الخامس في ذكر خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان

ولد سنة ست وعشرين وانه ولد سنة اشر وامة غابشة بنت معاوية بن المعيرة ونفش بالبضاء  
ببيع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وكان طويل افنى الانف رقيق الوجه مشدود الاسنان بالذي  
نفش خاعه آمنت بالله مخلصاً وكان شديد البخل بلغ برب شح الحجر لخله وبلغت ابناً باي ذبا لخله  
قبل ان كان اذا امر بالذباب على باب فموت من شدة نفيه وكان مقدماً على سفك الدماء وكذلك  
كان حاله التجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل بمصر وموسى بن نصير بالمغرب  
ومحمد اخو التجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلم غشوم جابر وهو اول من استخى  
بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدرهم بسكة الاسلام كتب عليها القرآن وكتب فيه  
ضرب بدينه كذا والتاريخ وكان قبل ذلك على الدنانير نفش بالرومية وعلى الدرهم نفش بالفارسية  
وهو اول من غدر في الاسلام واول من فحى عن الكلام بحضرة الخلفاء واول من فحى عن الامر بالمعروف  
وكان قبل الخلافة مشعبداً ناسكاً عالماً فقهياً واسع العلم وكان بلغ ببحر المسجد ذكر السبوطي في  
تاريخه فغلا عن بكر بن عبد الله المزني قال اسلم يهودى اسمه يوسف وكان من فرا الكتب المنزلة  
فترى مروان فقال ويل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له الى متى قال حتى ينجى رابات سود من  
قبل خراسان وكان صدقاً لعبد الملك بن مروان فضرب يوماً على منكبه وقال اتق الله في امر محمد اذا  
ملكتم قال وعني ومجك ماشاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم قال وهجر يزبد جيشا القتل ابن  
الزبير مكة فقال لعبد الملك اعوذ بالله ابعث الى حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال جيشك الهم اعظم  
وقال يحيى النعماني لما نزل مسلم بن عتبة بفناء المدينة وهو غانم على قتال ابن الزبير دخلت  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك فقال لعبد الملك امن هذا الجيش انت قلت

نعم قال فكلنتك امك اندري الى من شير الى اول مولود ولد في الاسلام والى ابن حواري رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والى ابن ذات النطاقين والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله ان جنته  
 لها راحة بعد ثمانية ايام ولتن جنته ليل لا تجد نومة فاما فلوان اهل الارض اطبقوا على قتله لا يكتم الله جيبا  
 في النار فلما صار ث الخلافة الى عبد الملك صحناسم الحجاج حتى قتلناه وقال ابن ابي غابشة  
 لما افصى الامر الى عبد الملك بن مروان كان المصحف في حجره وهو يقرأ فاطبغه وقال سلام عليك هذا  
 اخر العهد بك قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولد في رمضان وقطعت في رمضان وختمت  
 القرآن في رمضان واثنى الخلافة في رمضان واخشي ان اموت في رمضان فلما دخل شوال من  
 مائة بدمشق سنة ست وثمانين وله من العمر ثلاث وستون سنة وخلف سبعة عشر رجلا في الخلافة  
 منهم اربعة صلى الله عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكانت خلافة احدى وعشرين  
 سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين من اهل البيت الزبير ثم انقرضت بمكة الدنيا الى ان مات صاحب الله  
 (ولا ما عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه) كان ابو له أحد العشرة المشهورين بالجنة  
 واما سنان بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذات النطاقين وام ابه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولاده  
 فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا جولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوه لا  
 وتما عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق وكان صواما قواما فاسم لده ثلاث لبال لبله بصلى  
 فاما حتى الصباح وليلة واكنا وليلة ساجدا حتى الصباح روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون  
 حديثا روى عنه جماعة كثيرة وكان فارس قرش في زمانه وله الموافق المشهورة اخرج ابو يعلى في  
 عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرب  
 لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت الى اخفى موضع علمت فجعلته فيه قال  
 لعليك شربة قال نعم قال وبل للناس منك وبل لك من الناس فكافروا برون ان القوة التي بينك  
 الدم وهو من ابي البيعة ليزيد بن معاوية وقرئ له مكة فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان  
 وحمير بن بداهة جيبا كما تقدم ففي اثناء الحرب شاع موت يزيد ورجع الجيوش الى الشام فلما تفرقت  
 الكلمة وضع في الوفا خليفان اكرهما ابن الزبير فحضر عبد الملك لغنا له الحجاج في اربعين الفا فحضر  
 بمكة اشهر اوضب المجاهدين على ابي فليس وفيه فاعان وما زال يحاصره ويضيق عليه مقدار اربعة اشهر  
 اخرج ابن عساکر عن محمد بن زيد قال اني كنت غوفا جبل ابي فليس حين وضع المضيئ على ابن الزبير فرب  
 ساعقة كاتي انظر اليها نددت كانها حمارا حمر فدا حوت اصحاب المضيئ بخمسين رجلا واصابت نار  
 كوة البيت فاحترقت ثياب الكعبة فوهي البيت فلما مثل عبد الله بن الزبير هدم الحجاج الكعبة وبناها



وضيقها وسد بابها الغربي وعلا الباب الشرقي في اليوم على ما بناها الحاج ولما كان في الليلة التي قتل  
 عبد الله بن الزبير صبحها اغسل ونحط ثم اتى امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها من ابوها  
 فقال لها ما زرين يا امه فقد خذلني الناس فقالت لا يلعب بك صبيان بني امية عش كرميا ومث كرميا  
 قال اتى اخي ان يمشي بي واصلب قال يا ولدي وان الشاة لانا لولا السخ بعد البيع فقبل بين  
 يديها وودعها وخرج وابست ظهره الى الكعبة وجعل يقاتل وحده فنهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد فينما هو يقا<sup>تل</sup>  
 اذا اخرجهم من جحارة الخنق فصرعه قتياد روا اليه وحملوه الى الحاج خذله الله ثم اذعى بالطلع وحر رأسه  
 بيده وبعث به الى عبد الملك وصلب جسده منكوسا وذلك يوم الثلاثاء السابع عشر ليله من جمادى الاولى  
 سنة ثلاث وسبعين ثم اتى الى امه بغير مهابه فقالت له يا حاج ائثلت عبد الله قال لها يا ابنه ابي  
 بكر اتى فاقول للمحدثين قال له بل انت فاقول للمحدثين لغدا فسدت عليه دنياه واضد عليك احزنت  
 ولا صبر ان الله اكرمك على يدك وفدا هدى واسم يحيى بن زكريا الى بغية من بغايا بني اسراشل وكلم  
 الناس الحاج ان ينزل جسد ابن الزبير وبدنه خلفا ان لا ينزله حتى تشفع فيه امه فتم على تلك الحالة  
 سنة فميت يراثة يومئذ وقد عشت الطير في صدره فقالت اما ان لهذا الفارس ان ينزل او قالت  
 اما ان لهذا الخطيب ان ينزل على المنبر فيبلغ ذلك الحاج قال من شفاعته فاران ينزل وان يعطى لامة فاخذته  
 وغسلته ودفنته في المدينة في دار صفيته بنت حنيفة ولما اتى به اليها حاضنت ودرالبن من ثديها  
 فقالت حنيفة مواضعه ودرت عليه مراضعه وكانت تقول قبل ذلك اللهم لا تمسني حتى تغربني  
 بمشقة فما اتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت رحمها الله ثم ابلغ عبد الملك قتل الحاج ابن الزبير  
 انا بعل الحرمين (ذكر رجل من اخبار الحاج وفعاله القبيحة) ذكر المسعودي في مروج الذهب  
 ان ام الحاج وهي الفارغة بنت همام كانت عند الحرث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تحتل بنث  
 اليها بطلافا فقالت لم بعثت الى بطلا في الشئ رايك متى قال نعم دخلت عليك عند السحر وانت تحتل  
 فان كنت با درت الى الغداء فان شرمه وان كنت بنث والطعام بين اسنانك فانث فذره فقال لكل ذلك  
 لم يكن ولكني تحتل من شظايا السواك فتزوجها بعد يوسف بن ابي عجيل الثقفي ابو الحاج فولدت له الحاج  
 مشوما لا يبر له فغضب عن برة وابي ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فبغال ان الشيطان يشورهم  
 في صورت الحرث بن كلدة فقال ما حبركم فقالوا ابن ولد يوسف من الفارغة وفداي ان يقبل ثدي  
 امه او غيرها فقال اذبحوا له ثديا واوغوه دمه ثم اذبحوا له اسودسا لثما فاوغوه دمه واطلوا به وجهه  
 فاته يقبل الثدي ففعلوا به ذلك ثلثة ايام فقبل الثدي فكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر  
 من نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وكان يركب امورا لا يقدم عليها غيره ولا يسبق اليها سواه  
 وكان بدو امره انه كان في خدمة روح ابن زنياع وزير عبد الملك فلما غلبت الحوارج على البصرة ولاه



عبد الملك العراف فقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة وكان منفا السباسة احدى من قتله بامره سوى من قتله في جردية فكانوا ما يذلف وعشرين الفا ومات في بجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة و كان حبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبه سفك بسرا الناس من الحر والبرد وعرضت بجوته بعده فوجد فيها ثلاثة وثلثين الفا لم يجبل واحد منهم قطع ولا صلب فاطلقهم الوليد بن عبد الملك روى انه ركب يوم جمعة فسمع خبطة فقال ما هذا فقبل المجهنون ينجون ويشكون تمام فيه من الجوع فالتفت الى ناجيهم وقال لا خسوا فيها ولا تكلون فاصلى جمعة بعد ما لو قد كفر العلماء بهذا القول وفي الكمال للبرد كما كفر به الفقهاء الحجاج انه راي الناس يطوفون حول حجره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمه فانه مع عند سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فخرجه ابوداود وكان شجاعا مهابيا راعيا الا انه كان عالما بصحة ما روى للفران قال الشعبي لو جاء كل امه ينجيها وفاسقها وجنابا بالحجاج وحده لزدنا عليهم يروى عن ابن عبد العزيز قال راي الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منته فقلت ما فعل الله بك فقال فلتني الله بكل قبل فلتني فلتة واحدة الاسعد بن جبيرة فانه فلتني به سبعين فلتة فقلت ايهما انت تنتظر قال ما ينتظره الموحدون هذا ينفع من الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو اعلم بخبيرة امه هلك في رمضان سنة خمس وسبعين في خلافة الوليد بواسط ودفن فيها وخفي قبره واجرى عليه الماء وقبل لما مات لم يعلم بموته احد حتى خرجت جنازته وهم يقولون

اليوم برحمتنا من كان مضطرا واليوم نفيح من كانوا لنا تبعا

علم موته وسمعه يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وقبل له في مرض موته ان الناس يهللون انك من اهل النار قال فبكي واشتد يقول

يا رب فذلف الاعداء واجتهدوا  
اجلفوز على عباء ومجهم  
ايها هم اتقى من ساكني النار  
ما ظنهم بعظيم العقوغفار

فلما انقلبه الى الحسن البصري قال والله اتقى اخاف ان يكون قد عازل الدنيا والاخرة وكان من خلافة عبد الملك سبع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلاث وسبعون سنة \*

## \* الفصل الثاني في ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك \*

بويج له بالخلافة يوم توفي والده وكان اسمر طويلا افطس بوجهه اثر جدري وكان ذمها سائلا لانت عتلا في مشبهه قليل العلم كان ابواه مرتعنين له فشب بلا ادب وكان لحانا وجبارا ظالما وامه ولادة بنت العباس بن حزن العيسه نفس خائمه رضى الله لا اشرك به شيئا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد

عندما ولد الشام من افضل خلفائهم كان يعلى اكباس الدارهم للفرق على الصالحين وقضى للجد ومن وقال  
 لاناس الوالتاس واعلى كل مقعد خادما وكل اعلى ثوبا وكان يترجمه القران ويقضى عنهم ديونهم وتبنى  
 الجامع الاموى بدمشق وهدم كنيسة يوحنا وزادها فيه وذلك في ذى القعدة سنة ست وثمانين ذكر انه كان  
 في الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مريم وموتى ولم يتم بناؤه فاتمده اخوه سليمان وكان جملة ما افضى على بناءه  
 اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب الفناديل  
 وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحصلها في بيت المال وجعل عوضها صغارا وحدا  
 وبني فيه القنطرة بيث المقدس وبني المسجد النبوي ووسع حتى دخلت الحجرة الشريفة فيه وله آثار سنة  
 جدا ومع ذلك فقد روى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لما حدثت الوليد اذ هو يرضع الارض  
 برجله وعلت يده الى عنقه نال الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة ونسأله خاتمة الخير  
 (وفي ايامه) فتح بلاد الاندلس وحملت اليه منها مائة سليمان بن داود وعليهما السلام  
 وهي من خلطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة الطواف من لؤلؤ وحمل له كلما اخذ منها من لؤلؤ وياقوت  
 وزمردسوى ما اخفى وهي مائة وثلاث عشرة بحلة (وفي ايامه) كان طاعون الجارف مات في مدة  
 ثلثه ثلثمائة الف انسان وفيها مائة الحاج بواسط ثوبى الوليد في خامس شعبان سنة  
 ست وتسعين بدير مران وحمل على اعنار الرجال الى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير  
 وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف وقد بلغ من العزبة واربعين علما وخلف ربعة عشر ولدا

## ❖ الفصل السابع في ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك ❖

برجع له بالخلافة وهو بالرملة بعد موته وبن اخيه الوليد بثلاثة ايام ثم توجه الى دمشق وكان كبير الوجه  
 ملجأ مغرور الحاجبين ابيض مقصود الشعر مهيبا وكان به عرج ومولده سنة ستين وائمة ام الوليد  
 نقش خاتمة امنت بالله وحده وهو من خيار ملوك بني امية وكان فصحا مقوما موثرا للعدل عجا للغزو  
 (وعنه اسند) ان عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير وكان يمثل وامره في الخير قال ابن سيرين  
 برحم الله سليمان افصح خلافة باحباة الصلوة في موافقتها واختتمها باستخلافة عمر بن عبد العزيز مع وجود  
 اولاده وهو الذي كل غارة الجامع الاموى وفتح اخاه مسلمة بن عبد الملك الى غزو الروم فافتح الى القسطنطينية  
 فتنازلها مدة كما سباني بيانه ولم يسكن بدا والامارة بباب الخضراء وكان داره موضع سفابن جبرون وكان  
 من الاكلة المذكورين وكان ياكل كل يوم مائة رطل شامي وفي تاريخ بنسابة بوران سليمان بن عبد  
 الملك اصطحب في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثلاثين كلوة لشيئها وثمانين  
 جردة ثم اكل مع الناس في السماط واكل في مجلس واحد سبعين رمانة وحر وفاوست دجاجة ومكوك

زبيب طابقي (وفي أيامه) اصطفتوا الكفاة فكان يشترط لبالي رمضان كل ليلة ثمانين رطل كفاة  
وقيل كان سبب مرضه أنه أكل أربعاً ببيضته وثمناً ببحته بنين وأربعاً ببطونه بشمها وعشرين دجاجة  
فتم وكان موته بالتحفة (وما يحكى) من محاسنه أن رجلاً دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انشدك الله والقرآن  
فقال سليمان أما الله فثقت بعرفته فما إلا أن قال قوله ثلثاً فاذن مؤثراً بينهم أن لعنة الله على الظالمين  
فقال له سليمان ما ظلامك قال ضيعت الفلانية غلبت عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره و  
رفع البساط ووضع خده على الأرض وقال والله لأرضت خدي عن الأرض حتى يكتب له برتة ضيعت كتاب  
وهو واضع خده على الأرض لما سمع كلام ربه الذي خلفه وقوله في نعمه وخشي على نفسه من لعن الله ثلثاً وطهر  
رحمه الله قبل أنه خرج من الحمام يوم جمعة فلبس حلة خضراء ثم نظرت المرأة وكان جيبها فاجحه بجباله فتمتر  
عن ذراعيه وقال كان فينا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وكان أبو بكر صديقاً وكان عمر فاروقاً وكان  
عثمان حبيباً وكان علي شجاعاً وكان معاوية جليماً وكان يزيد صبوراً وكان عبد الملك سائياً وكان الوليد  
جباراً فانا الملك الشاب ثم خرج إلى الصلوة بالحمة فوجد حظيرة له في صحن الدار فأنشده هذه الأبيات

أنت نعم المناع لو كنت نبئ	غير أن لا بقاء للإنسان
لبس فيها بدالنا منك عيب	عاب به الناس غير أنك فاني

فقال أما الله وأنا إليه راجعون فعبت إلى نفسي فادارت عليه جمعة أخرى حتى مات فلما مرض قال  
لرجلين جوه من لهذا الأمر بك قال من ترى قال أرى أن تشيخ عمار بن عبد العزيز قال الخوف من أخو  
ولا يرضون قال قول حمرو من بعده أخاك يزيد بن عبد الملك وأكتب كتاباً وأختم عليه وأدعهم إلى البيعة  
فلبسوا على ما فيه غنموا فخرج وأخبر الناس فقالوا لا نبايع حتى نعرف فرجع إليه فأخبره فقال انطلق  
إلى صاحب الشرطة والحرس فاجمع الناس ورمهم بالبيعة فمن أبى فاضرب عنقه ففعل فاجتمعوا فلما مات  
سليمان ونفخ الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني أمية فلما سمعوا ببعده يزيد بن  
عبد الملك نراجموا فأنواعهم وسلموا عليه بالخلافة فلم يسطع النهوض قال ابن خلكان مات سليمان  
من التحفة كما ترو قبل أنه مات بذات الحجب في عاشر صفر سنة ثمان وتسعين بمصر من أرض فقسرين  
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمساً وأربعين سنة وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة  
أيام وخلف أربعة عشر ولداً والله أعلم

## الفصل الثامن في ذكر خلافة أمي المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان

الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين وأمه أم عاصم بنت عمر بن الخطاب فمروا بالخطاب جده من قبلته  
وهو تابعي جليل ومولده سنة إحدى وستين بفرية حلوان من أعمال مصر كان والده أميراً عليها وكان

بوجهه شجرة خضراء دابة في وجهه وهو غلام فحمل ابو جهم القدم عنه ويقول ان كنتا شجرتي اية انك اسعد  
 وكان رضى الله عنه ابيض بلحا جلابا مغيبا عن الجسم حسن اللحية نقش خاتمه عمر مؤمن بالله غلاما  
 وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول يكون من ولدى رجل بوجهه شجرة بملا الارض عدلا كما ملئت  
 جورا وكان رضى الله عنه من اعظم الناس ذكبا للناس واجلهم في مشيئه ولبسه فلما استخلف فوئت شابه  
 التي عليه فاذا من بعد من اثني عشر يوما وكان عفيفا عابدا زاهدا ناسكا مؤمنا تقيا صالحا وهو الذي ازال  
 ما كان بنا امية نذكر به علينا فانهم كانوا يستون علينا من سنة احدنا واربعين الى اول سنة تسع و  
 تسعين اخرا تام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر بن عبد العزيز باطل ذلك وكسب الى نوابه باطاله في  
 اخر الخطبة وان يقرأ قوله تعالى ان الله بامر بالعدل الالة وكسب الى عماله ان لا يفيد مسجون بفيد فاته منع من الصلوة  
 وكسب الى عماله بالبصرة عدى بن اوطاه عليك يارب لبال في السنة فان الله تعالى بفرغ منها الرحمة افرغا  
 وهي اول ليلة من شهر رجب ليلة النصف من شعبان ولبس العبد بن وكسب الى عماله اذا دعيتكم فذكركم  
 على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم ونفاذ ما نأمرون اليهم وبقاء ما باقى لكم من العذاب بسببهم  
 وذكر السهوى في تاريخ الخلفاء ان بعض عمال عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان مديننا قد خربت فان راى  
 امير المؤمنين ان يشطع لنا ما لا نرتها به ضل فكتب اليه عمر اذا فرأت كتابي هذا فخصتها بالعدل ونقوتها  
 من الظلم فاته مرثها والتسلم ذكر ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع  
 فقال ما هذا قبل له من مراكب الخلافة ثم ما ليك يا امير المؤمنين لتزكها فقال ما لي ولها نحوها حتى وقروا  
 الى ما بيني فزيت اليه فزكها فقال انما انا رجل من المسلمين ثم سار غلطا بالناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر  
 فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتة لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم اتى الله  
 لست بغاض ولكنى منفذ ولست بمبدع ولكنى مشيع ولست بنهر من احدكم ولكنى اثلثكم حلا واتى ابطلت هذا  
 الامر من غير راى حتى فيه ولا طلب ولا مشورة واتى قد حلت اعناقكم من بيعى فاخاروا لانفسكم غيرى  
 فصاح المسلمون بصحة واحدة فداخناك يا امير المؤمنين ثم قال ايها الناس من اطاع الله تعالى وجبت  
 طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل  
 ودخل دار الخلافة فامر بالسور فحكت وبالبسط فرغت وامر ببيع ذلك وادخل اثمانها في بيت المال ولم  
 يسكن في دار الخلافة بباب الحضرة وسكن شمالى جامع دمشق بمكان يعرف اليوم بجافاء التميمية بنية  
 وهو مسكن الصالحين وقال لامرأة فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جواهرها به ابوها لم ير مثله اختار  
 اما ان ترقى حليتك الى بيت المال واما ان تاذنى لي في فراط فاقى كره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد  
 لا بل اخار لك عليه وعلى اضافة فامر به فحل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات هو واستخلف يزيد قال لفا  
 ان شئت ردوت اليك حليتك قالت لا والله لا اطيب به نفسي في حياته وارجع اليه بعد موته وعن فاطمة



ورآه سترها ثم قال يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال او ما اعطيتك فيها حيا برفعت الستر  
وقالت له ما انت وحيا به وتركته واما وحظت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانت قال  
يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفوا لاحد من الملوك يوم واحد كما ملا من الدهر واتي اريد ان اكنتم  
في ذلك ثم اقبل على لثامه واخلى مع حبا به وامر ان يحجب عن سمعه ويعبره كل ما يكره فيهما هو على ذلك الحيا  
في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حيا برفما تروى نضح فقصت بها مات فاخل عخل  
يزيد وتكد وعيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدنها بل بئسها وشرها  
حتى افضت وجفت فامر يدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعد ما سوى خمسة عشر يوما وكان ضربه  
بالسل وقال فيها

فيا لبا من سلو عنك لا بالجلد  
من اجلك هذاها لك اتبوم او غد

فان نسل عنك النفس او نزع الهوى  
وكل خليل زارني فهو قاتل

توفي يزيد بن عبد الملك باربل من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على عتاني الرمال الى دمشق ودفن  
بين باب الجابية وباب الصغير وقبل مات باذرعات ودفن فيها ذلك الخس بغير من شعبان سنة خمس  
ومائة وله ثمان وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهرا \*

## \* الفصل العاشر في ذكر خلافة هشام بن عبد الملك \*

استخلف بعده من اخيه يزيد وكان بمدينة الرصافة على الفراء فوجد سجدا صاحبها لبا بئسها وشار الى  
دمشق وكان ابيض جبلا سمينا حول يحضب بالتواد ونش خائمه الحكم لله ولد سنة ست وسبعين واهله  
عائشة بنت هشام بن اسمعيل الخزرجي وكان حازما عاقلا ذاراي ودهاء وعزم وقلة شر وكانت  
داره عند سوق الخواصين مكان بئر نور الدين الشهيد (وقيل بامام) فخطت البابية فقدمت عليه الغيب  
فهابوا ان يكلموه وكان فيهم درواس بن جبيب وهو ابن ست عشرة سنة له ذوا برة وعليه شملتان فوضت  
عليه عين هشام فقال لحاجبه من اراد ان يدخل على فليدخل فدخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى  
وقف بين يديه مطرقا فقال يا امير المؤمنين ان للكلام طبيا ونشرا وانه لا يعرف ما في طية الالبشرة فان اذن  
لحامير المؤمنين ان انشره نشرته فاعجبه كلامه وقال انشره الله ذكر فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا  
سنون ثلاث سنة اذ ابنا اللحم وسنة اكلت اللحم وسنة اذقت العظم وفي اهد بكم فضول مال  
فان كانت لله فقر فوها على عباده وان كانت لهم فلا تحبسوها عنهم وان كانت لكم فقصدوا بها عليهم  
فان اقصم بحزمي المنصدة فبن فقال هشام ما نرك لنا العلام في واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادي عناية  
الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له اما لك حاجة قال مالي حاجة في حاجة فتسعى وون عامته المسلمين



وكان هشام لا يدخل بيت ماله ما لا حتى يشهدا ربون رجلا آتاه من حقه ولقد اهل كل ذي حق حقه  
وبقال ان جميع من الاموال ما لي بجمعه خليفته قبله ذكراته لما خرج الى الحج حملت ثيابه على خاوية جبل فلما انزلها  
الوليد بن يزيد على ما تركه فاعسل ولا كفن حتى انتن لما كان بينه وبين الوليد من المناخلة توفي بالوصلة ودفن  
بها وقد بلغ احد وستين سنة فكانت خلافته تسع عشرة سنة وستة اشهر وخمسة ايام (وفي ايام)  
توفي ابو محمد البطل الغازي في سنة سبع ومائة ودفن بمدينته الموسومة اليوم باسمه بالديار الرومية

## الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

الحليفة الفاسق كان من اجل الناس واحسنهم شكلا واخوام واجودهم شعرا نقش خاتمه بالوليد احدى الموت  
ولد سنة تسعين وثمان مائة بن ابي الحجاج بن محمد بن يوسف التغلبي يبيع له بالخلافة يوم موته عمة هشام وكان  
في البرية فصار من قومه الى دمشق وكان فاسقا شريفا للفر من هناك حرمان الله ارا الى الحجاج ليشرب فوفى ظهر  
الكعبة نقل عنه انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع مريتها فبكر عليها وازال بكارتها فقال له الدابة

من راقب الناس مات خفا	وقاز بالذلة الجسور
-----------------------	--------------------

وحكى الماوردى في كتاب آداب الدين ولد بنانا انه نفا الى يومنا في المصحف فخرج له قوله عز وجل واستغفروا  
وخاب كل جبار عند فزق المصحف ولا زال يضربه بالشاب حتى خرفه ثم انشد

ان وعد كل جبار عند	فما انا ذاك جبار عند
اذ الاليت ربك يوم شر	فقل يا رب مرفني الوليد

وقد ورد في مسند احمد حديث لبيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو اشد على هذه الامة من فرعون  
لقومه يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه الموذن يؤذنه للصلاة فحلف ان لا يصلي بالناس الا  
هي فليست شيا به ونكرت وصلت بالمسلمين وهي حنية سكرانة وقيل انه اصطنع بركة من غير وكان اذا  
طرب الى نفسه وشرب منها حتى يظفر النقص فاطرافها ذكر صاحب كوكب الملك انه ابتلى بثلاثة  
وثلاثين ليلة افلها انه كان يبول من سترته ولما اكثرت فسقه مقتته الناس وخرجوا عليه فاطبوه و  
اجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله وتولية ابن عمه يزيد الملقب بالتافس فاستدعوه من البادية وكان مقيما  
بها لوخم دمشق وكان الوليد الفاسق بناحية ندم في الصبد فدخل يزيد الى دمشق ليلا وانفق مع الجند  
وحلفوا له وجرى بينه وبين الوليد قتال شديدا اخره اخره عن الوليد واصحابه فحاصروه في قصره ودخلوا اليه  
وقتلوه اشترا قتلة وصلبوا راسه على اعلى سور قصره ثم دفن خارج باب القزاديس وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة وكانت  
خلافته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما \*

## الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة ابي خالد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

وشب على الخلافة بعد ثلثين سنة الوليد لقب بالنافس لكونه نقص الجند من عطباتهم وقيل لفساد كان في ولده  
وكان مظهر اللسان وفراة القرآن واخلاق عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتع بالخلافة  
وادركته المنية نفث خائمه بايزيد تم بالحق نصر ولد في الكعبة ولم يولد في الكعبة بخلافه غيره وامت له امر ولد  
اسمه اشاه فريد من بنات فروزين يزود بن كسر دام فروز بنث شير وهر دام شير وهر بنث خانان  
ملك الترك واتم فروز بنث فصر عظيم الروم فلما كان بغض يزيد ويقول

انا ابن كسري وابي مروان | وفيصر جدي وجد خانان

قال الثعالبي هو يعرف الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه مات بالطاعون من عام في سابع ذي الحجة ثمان  
خلافة سنة اشتهر ما اقامت مدته وكذا كل من كان سببا في قطع رزق لا تطول مدته وكان عمره خمسا  
وثلاثين سنة والله اعلم

### الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وبيع له يوم مات اخوه يزيد النافس ذلك في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة نفث خائمه وتوكل على  
الحق الضوم وامت له ولد يقال له نافع ولم يثبت له في الخلافة امر فكان جعته يسلم عليه بالخلافة فجعته بالامام  
وجعته لا يسلم عليه بالخلافة ولا بالامارة وما ذاك الا مود مضطر به عليه الى ان خرج عليه مروان بن محمد  
وبيع له فبراهيم ثم جاء وخلع نفسه من الامر وسلم الى مروان وبايع طابا وعاش ابراهيم بعد ذلك الى  
سنة اثنين وثلاثين ومائة وقتل من قتل من بني امية في وفاة السفاح ومكث في الخلافة سبعين ليلة

### الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة مروان بن محمد المنصور بالبحار

لقب بالبحار لانه كان بصيرا على مكاره الحرب ولا ينشئ لشجاعته ويقال في المثل فلان صبر من حمار في الحرب  
ولد بالجزيرة وابوه من ولدها سنة اثنين وسبعين ومائة ولد يقال له الليابة الكردي وكان حلا  
شجاعا مهيبا ذا هبة ابيض ربة اشهل خفاكت اللحية نفث خائمه اذكر الموت باخاقل (وفي ايامه)  
ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظلم السفاح بالكوفة فبيع له بالخلافة وجعته عمر عبد الله بن علي  
بن عبد الله بن عباس فقال مروان قال في الجعان بغرب الموصل واقتلوا قتلا شديدا واخذ  
دمشق على يد عبد الله بعد حصار وحروب وقتل جماعة عدة الوف من الامويين وعبرهم فاهرم مروان  
الى مصر وقتل من عسكره ما لا يحصى وشيع عبد الله المذكور الى ان وصل الى مصر الاردن فطوى جماعته من بني امية وكافوا  
بنقا وثمانين وجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله بسجيم فسيجوا ولبط عليهم لبط ولس هو واحبا بقرم فقتل  
بالطعام فاكلوا وهم يسمون ابنهم من ثمنهم فقال عبد الله اليوم كيوم الحسين رضى الله عنه ولاسوا واهرم

مروان حتى وصل الى بوسبر وهو قريب عند النجوم فقال ما اسم هذه القرية قيل بوسبر فقال الى اهل البصر  
 ثم دخل كنيسة ببلغه ان خادما له تم عليه فامر به فطع راسه وسل لسانه والى على الارض فجاءت هرة  
 فاكلته ثم بعد ايام لحقه عامر بن اسمعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي ثم السفاح الذي  
 حمزه بسبب قتله فحجم على الكنيسة فقاتل حتى قتل وفتح راسه في ذلك المكان وسل لسانه والى على الارض  
 فجاءت تلك الهرة بعينها فاكلته فقال عامر لولم يكن في الدنيا عجب الا هذا كان كافيا وجلس عامر على  
 مروان وكان مروان يبعثي لما كبسوه فلما سمع الوجبة وشب عن عشائه فقتل فجلس عامر مكانه واكل طعامه  
 ودعا بابتنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرنا نزل مروان عن فرشه وافعدك عليها حتى نثبت  
 بعشابه واسن صحت بمصباحه وناديت ابنته لفلما بلغ في موعظتك واجل في ابقائك فاسمعي عامر وصراها  
 وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين  
 وعشرا شهرا وسبعة ايام وهو اخر خلفاء بني امية بالشام (القسم الثاني من خلفاء بني امية الخلفاء  
 الذين اقاموا بالمغرب) ولما انتقلت الخلافة الى بني العباس واكثروا في قتلهم فافترقوا في البلاد فخرج  
 عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى المغرب فبايعه اهل الاندلس سنة تسع وثلاثين ومائة  
 واقام بالبائلا ثلاثا وثلاثين سنة واربعه اشهر وكان اصعب خفيفا لعارضين طويلا خفيفا عورودا  
 الناس الى نفسه فاجابوه واذعنوا له بالطاعة وثوقي في سنة احدى وسبعين ومائة وملك بعده ابنه  
 (هشام بن عبد الرحمن) وكانت مدة ملكه سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام وثوقي في سنة  
 ثمانين ومائة واستخلف بعده ابنه (الحكم بن هشام) ولما ولي خرج عليه عمه سليمان وعبد الله  
 وكان الظفر للحكم فقتل عمه سليمان فخاف عمه عبد الله فصالح وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة  
 وثوقي سنة ست ومانين وخلف من الاولاد تسعة عشر ذكرا ونام بالملك بعده ابنه (عبد الرحمن  
 بن الحكم) (وفي ايامه) خرجت الجوس في اقصى بلاد الاندلس من البحر جري بينهم وبين المسلمين عدة واطيع  
 حتى هزموا الجوس واخذوا لهم اربعة مراكب بما فيها وهراب الجوس في بقية المراكب الى بلادهم وكان عبد الله  
 المذكور اسمر طويلا عظيم اللحية مجنب بالحناء وكانت مدة ولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وخلف  
 خمسة واربعين ولذا ولما مات ملك بعده ابنه (محمد بن عبد الرحمن) وكان فيها نصيبا بلينا  
 كثير الجهاد وقال ابن الجوزي هو صاحب رقة وادي سلط الفلح يسمع عنهما يقال قتل فيها من الكفرة  
 ثلثمائة الف وثوقي محمد المذكور سنة اثنين وسبعين ومائة بن وعمره نحو خمس وستين سنة وكانت مدة  
 ولايته اربعا وثلاثين سنة واحد عشر شهرا وخلف ثلاثة وثلاثين ذكرا ولما مات ولي بعده ابنه  
 (المند بن محمد) وثوقي المند وثوقي مكانه اخوه (عبد الله بن محمد) وكان ابصر اصعب  
 مجنب بالسواد ولما ثوقي كان عمره اثنين واربعين سنة ومدة ولايته خمس سنين واحد عشر شهرا وخلف

احد عشر لهذا وتولى مكانه اخوه (عبد الرحمن بن محمد) وهو اول من لقب بامير المؤمنين من الامويين بالاندلس وكانوا قبله يسمون بنى الخلايف وكان ابيض اشهل حسن الوجه وكان يلقب بالتاخر وكان مدة ملكه خمسين سنة ونصف سنة وعمره ثلث وسبعون سنة ولما توفى تولى مكانه ابنه (الحكم) ولقب بالتاخر وكان فيها عالما بالتاريخ وعمره وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وعمره ثلاث وستون سنة وسبعة اشهر ولما مات عهد الى ابنه (هشام بن الحكم) وعمره عشرين سنة ولفيه المؤيد بالله فلما كبر اشتغل بالزوجه حتى بلغت عترة غزوانة بنتا وخمسين غزوة وكانت مدة ولايته نحو سبع وعشرين سنة فخرج عليه ابن عمه محمد بن هشام ونقض على هشام وحبسه في فرطية واسنولى على ملكه واستمر في الملك الى ان خرج عليه سليمان بن الحكم فرب محمد واسنولى سليمان مكانه وفي سنة اربعمائة عاد محمد المهدي الى الملك وهرب سليمان ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا على محمد المهدي واخرجوا هشام المؤيد من الحبس واعادوه الى الملك واحضروا محمد المهدي بين يديه فامر بفعله واستمر المؤيد في الملك ثم بعد ذلك انقضت البر مع سليمان السالف ذكره واخرج هشام المؤيد من قصره بفرطية ولم يتحقق للتو بغير بعد ذلك ويوم (سليمان بن الحكم) ولقب بالمستعين بالله وفي سنة سبع واربع مائة خرج بالاندلس على سليمان شخص من العواد يقال له جيران المفاوى وانضم اليه جماعة كثيرة وساروا الى سليمان بفرطية وجرى بينهم قتال شديد فاهزم فيه سليمان واخذ اسيرا ثم امر بقتل سليمان وابنه وابنه فقتلوا ودامت فرطية في يده الى ان قام رجل من بني امية اسمه (عبد الرحمن بن هشام) ولقبوه بالمنظمر بالله وهو اخو المهدي ثم قتلوه في ذى القعدة من هذه السنة ويوم بالملك (محمد بن عبد الرحمن) ولفى بالسكنة بالله ثم خلع بعد سنة واربع اشهر فرب وسم في الطريق فأتى ثم اخضع اهل فرطية على طاعة يحيى بن حماد الطوسي ثم خرجوا عن طاعته وابعوا رجلا من بني امية اسمه (هشام بن محمد) ولقبوه بالمقدرب بالله وجرى في ايامه فتن وشرو ويطول شرحها ثم خلع واقام اهل فرطية بعده شخصا من ولد عبد الرحمن اسمه (أحمد) فلما ارادوا ان يولوه قالوا له فحقى عليك ان تغسل فان السعادة قد وليت عنكم يا بني امية فقال يا يعزى اليك واقبلوا في غدا فلم ينظم لرام واختفى فلم يظهر خبره بعد ذلك ثم ان الاندلس ونواحيها انقسمت الى اصحاب الاطراف والروساء وصاروا مثل ملوك الطوائف وانقضت الدولة الاموية من الاندلس وغيرها هذا ما وجد من اخبارهم في كتاب البحر الزخار والعيال النبار \*

## الباب السادس في ذكر الخلفاء العباسيين سلالة ذوي النفي والتمني الذين

وهم على قسمين (القسم الاول) الخلفاء المغمون بالعارف وعددهم سبعة وثلاثون خليفة ومدة خلافتهم خمس مائة واربعة وعشرون سنة (والقسم الثاني) الخلفاء الذين قاموا بمهمهم وعددهم خمسة عشر خليفة ومدة

خلافتهم مائة سنة وخمس وثلاثون سنة ونصف سنة واما الخلفاء الذين قاموا بالعران فبهم عدة فصول

## \* الفصل الاول في ذكر خلافة ابي عبد الله السفاح \*

وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم يبيع له بالكوفة ثلاث  
لبال خلعت من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وامة ربيعة بنت عبد الله الحارثي نقش خاتمه الله ثلثة  
عبد الله وبه يومن وكان جبلا ابيض مليحا حسن الوجه واللحية والحبشة وكان من اصحى الناس ما وعد عدة فظ  
فاخرها عن وقتها وكان سريعا الى سفك الدماء قال الطبري وكان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة ثول الى ولده فلم يزل اولاده يثوضون ذلك الى ان آل الامراء بهم فلما يبيع  
السفاح صلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه وشرفه  
وعظمه واخاره لنا وابده بنا وجعلنا امله وكفه وحصنه والقوامين به والذابين عنه ثم ذكر  
فرايهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايات القرآن الى ان قال فلما ابصر الله نبه فام بالامراء به الى  
ان وشب بنو حرب ومروان نجاروا واسجاروا فاملى الله محبتنا حتى استوفوا فانغم منهم بايدينا ورد علينا  
حننا ليم بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما استفتح بنا وما نؤفينا اهل البيت الا بالله  
ولما بلغ مروان الحمار مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر كرا نقم ثم قتل وقتل في مبايعة السفاح من بني امية  
وجندهم ما لا يحصى من الخلائق وامر السفاح بنيش قبور بني امية بدمشق فبنش قبر يزيد بن معاوية فاوجد فيه  
الاعظام واحدا فاحرقه وبنش قبر عبد الملك فوجد بعض عظامه فاحرقها وبنش قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فصليه  
ثم احرقه بالنار وذراه ثم بنش قبر سلمة بن عبد الملك ثم قبر سليمان بن عبد الملك من ارض دابق وبنش قتل بني امية  
واولادهم فلم يفلت منهم غير رضيع او من هرب الى الاندلس والقي في نالهم على الطريق فاكلتهم الكلاب ونوطات له  
الملك الى اقصى المغرب ذكر المؤرخون في دولتي بني العباس اخرفت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الدبر  
وادخل الاثراك والذيلم في الدبران وصارت لهم دولة عظيمة وانعمت فمالك الارض عدة اخنام وصار لكل فطر  
فاهم باخذ الناس بالسيف وبملكهم بالقهر وفي سنة اربع وثلاثين ومائة انتقل السفاح الى الانبار وصرها  
دار الخلافة حكى ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك  
ولكنني اقول اللهم عمره طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية فما استنم كلامه حتى سمع غلاما يقول لنا لام  
اخرا لاجل يني وببك شهرين وخمسة ايام فظن من كلامه وقال جوى الله ولا قوة الا بالله عليه نوكلت  
وبها استعنت فامضت الايام المذكورة حتى اخذته الحصى فمضى ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدرى  
بعد يومه التي بناها وسمها الهاشمية فكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشرة خلعت من ذي الحجة سنة ست  
وثلاثين ومائة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت مدة خلافة اربع سنين وشعة

## \* الفصل الثاني في ذكر خلافة أبي جعفر المنصور \*

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بويج له بالخلافة بعد موت اخيه السفاح وكان قد ولده اماراً  
 اناه خيرا للخلافة بكان يعرف بالصادقية فقال صفاء امرنا انشاء الله تعالى ما نرجو لهم ورجع الى الهاشمية بابيه  
 الناس اليه العامة وكان فخل بن العباس وكان طويلاً اسمر خفيف اللحية رجب الوجه كان بمكة لسانان  
 ينطقان وامه سلامة بنت بشير البربر بن نفش خاتمه اتق الله تزدن تعلم وكان ذاهبية وشجاعة وجبروت  
 جماعاً للمال نادراً لله والعباد كمال العقل مثل خلفاء كثير حتى استقام ملكه واول ما فعل ان قتل ابا مسلم  
 الخراساني صاحب دعوتهم ومعه مملكتهم وهو الذي ضرب ابا حنيفة على الفضاء ثم مجنة فاث بعد ايام  
 وقيل قتله بالسم لكونه اتق بالخرج عليه وهو الملقب بالذواقى لمجاسة الحال والصناع على الدوابن  
 والحبات وهو ابو الخلفاء العباسية كلهم وهو اول خليفة فرب المجتهدين وعلى باحكام الجحوم واول خليفة  
 ترجمت له الكتب السريانية والارمنية والعربية ككتاب كلبلة ودمنة وافيديس قال الذهبي في  
 سنة ثلث واربعين ومائة شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف  
 ابن جريح بمكة ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عمير وروجر ومحمد بن سلمة وغيرهم بالبصرة  
 ومماليكهم وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحق المعازي وصنف ابو حنيفة الفقه ثم بعد بسير  
 كثير تدوين العلم وثوبيه ودونت كتب العربية والفقه والتاريخ وفي هذا العصر كان الائمة يتكلمون  
 من حفظهم وروون من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة ثمان واربعين نوطا الممالك كلها المنصور <sup>عظمت</sup>  
 هيبته في النفوس ودانت له الاقطار ولم يبق خارج عنه سوى جزيرة الاندلس فقط فاتها غلب عليها  
 عبد الرحمن بن معاوية الاودي وبقيت في بداو لاده الى بعد الاربعماية وفي سنة تسع واربعين ومائة فرغ  
 من بناء بغداد وفي سنة ثمان وخمسين ومائة شكى الناس ضيق المسجد الحرام فاشترى المنازل التي حوله  
 حتى زاد فيه وعمر مسجد الخيف بمكة ورحم الحجرة وهو اول من رحمه وكان سبب وفاته انه لما عزم على الحج وكا  
 يريد قتل سفيان الثوري فلما وصل الى بزمهمون بعث اليه اناساً فقال لهم ان رايتهم سفيان الثوري  
 فاصلبوه فجاؤا وفضبوا له الخشب وكان جالساً بفناء الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عياض وراس  
 فضيل في حجر سفيان بن عيينه ففيل له يا ابا عبد الله قم فاختف ولا تثبت بنا الاعداء فنقدم الى اسار  
 الكعبة فخذها ثم قال برئت منه ان دخلها ابو جعفر ورجع الى مكانه فركب ابو جعفر من بزمهمون فلما  
 كان بينهما بين الجحون سقط عن فرسه فاندث عنقه فاث في سابع ذي الحجة وفات السحر سنة ثمان وخمسين  
 ومائة دفن هناك وهو ابن ثلث وستين سنة وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة واحداً عشر



## \* الفصل الثالث في ذكر خلافة محمد المهدى \*

ابن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد جويج له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعد منه وهو يومئذ ببغداد وكان جوادا ممدوحا محببا الى الرعية حسن الخلق والخلق وامه ام موسى بنت منصور المجبى نقش خانة حبيبة الله وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة المحدثين واخفى منهم خلفا كثيرا وفي سنة ستين وما يربح المهدى فلما دخل الحرم شكى اليه حجة الكعبة انه ترك كتب على البيت كسوة كثيرة اثقلتها ونحش على جدرانها فامر بنزعها فترعت وانصر على كسونه التي كساها وطل على جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها من داخلها وخارجها فكانوا يسكبون قوارير ماء الورع الغالية المستكة المطيبة على الجدران من الجوانب الا انهم كسب ثلاث كسوى من الغباطى والخز والدسباج وفرق على اهل الحرم من الشريفيين اموالا عظيمة وكانت الكعبة المعظمة لبيت في وسط المسجد بل في جانب منه فاشترى دورا كثيرة وزاد في الحرم من جانب المشايخ والجماعة حتى صار البيت الشريف في وسط الحرم وحمل اليه الشئح الى مكة ولم يبقها ذلك الملك قط وامر بعمارة طريق مكة وفصر المنابر وصبرها على مقدار مبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من هجر الصرعته لاهل الحرم فوثق بغرب من فرى ما سيدان ساق خلف صيد فدخل خزينة فدفن بباب الحرم من فوة سوق الفرس فثلف لوفته وقيل بل حمله جاريته وكانت وضعت السم في الطعام لضررها فدخل الخليفة ومدا يده فاكل فاجبرته ان تقول له مسموم وكانت وفاته ثمانين من الحرم سنة تسع وستين وما يربح فلم يوجد له نقش مجل عليه فحل على باب ودفن تحت شجرة جوز وصلى عليه ولده الرشيد وله اثنان واربعون سنة و كانت خلافة عشرين سنين وشهرا \*

## \* الفصل الرابع في ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد المهدى \*

جويج له بالخلافة بعد موثا بيه وكان مقبلا مجرانا بجاربا اهل طبرستان فوج له فيما بما سيدان ثم اخذ له الخو الرشيد البيعة العامة ببغداد فقدم ببغداد على خيل البريد وكان طويلا ملها جسيما ذا ظلم وجيرون ولد له سنة سبع واربعين وما يربح وامه ام ولد ببرتبة اسمها الخيزران وفيها يقول مروان بن ابى حفصة

باجيزان هتاليه ثم هتاليه	امسى بهوس العالمين ابناك
--------------------------	--------------------------

وهو ام الخلفاء نقش خانة موسى بن موسى بالله وكان يستى موسى الطبق وسببه ان شفته العليا كانت تغلص فكان ابوه وكل به في صغره خادما كلما راه مفتوح الفم قال له موسى الطبق فبقي على نفسه وبقيت شفته فظهر بذلك قال الذهبي وكان بينا اول المسكر يلعب ويركب حمارا فاذا ولا يفهم اجهة الخلافة وهو اول من

شت الرجال بين يديه بالتوف المرفعة والاعدة والغنى المؤثرة وكان اتمام غماره المسجد الحرام في ابله  
ومن اخباره ما ذكره المدايني انه عزى الهادي رجلا في ابن له فقال ترك وهو فتنة وبلية ومجزعك  
وهو ثواب ورحمة توفي ببغداد في رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة واربعمائة وعشرين سنة  
واختلف في سبب موته قبل اصابته قرعة وفيل سمته امه الحيزران لما عزم على قتل اخيه الرشيد  
وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما \*

## الفصل الخامس في ذكر خلافة هرون الرشيد بن جعفر بن محمد المهدي

يبيع له بالخلافة بعد موته اخيه في الليلة التي توفي اخوه فيها وولد له ثلاثا لليلة وولد المأمون وكانت  
ليلة عجيبة لم ير مثلهما في بني العباس مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة وكان يكتفي  
ابا موسى فنكتي بابي جعفر وكان ابض طويلا جليلا مليحا عبل الجسم قد وخطه الشيب ولد بالري حين كان  
ابوه امرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة وامه الحيزران البربرية ام الهادي نفس خاتمه  
العظمة والفدح لله عز وجل وهو من اجل ملوك الارض له نظيرة العلم والاداب وكان يصلي في كل يوم  
وليلة ما يتركه ونهضة في من خالص ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلم ويؤثر امله روى عن  
ابي معروف الضرير قال اكلت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد ان دري بعيت  
عليك قلت لا قال انا اجلا لا للعلم (ومن عجب ما اتفق له) ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سأل  
عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذ فطلبه منه فامنع من اعطائه فالح عليه  
فانكر الرشيد وهو على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى الى ذلك المكان  
بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامرا لخطاسين ان يلخسوه ففعلوا فاخرجوا الخاتم الاول  
فقد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره ووزرانه البرامكة  
وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة وندبجه العباس بن محمد بن عم ابيه وزوجه زبيدة  
ومغنيه ابراهيم الموصلي وحاجبه الفضل بن الربيع الجي الناس واعظمهم وكانت ايام الرشيد كلها اجرا  
كانها من حسن العباس واخبار الرشيد بطول شرحها ومحاسنها جملة وله اخبار كثيرة في اللهو واللذات  
(ومن الحوادث في ايامه) انه اقرى عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي  
انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فباصله يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال قل اللهم اكن  
تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلافة والخروج على امير المؤمنين هذا فكلني الى حولي وفوتي واصحني بعذاب من  
عندك امين يا رب العالمين فبلغ الزبيري واطاها ثم قال يحيى مثل ذلك واطاها فأتى الزبيري ليوهم  
وفي الطوريات ان الرشيد دعا ابا يوسف ليللا وقال اتى اشتريت جارية وريدان اطاها الآن قبل

الاستبراء قبل عدله حيلة قال نعم ثم تبعها البعض ولذلك ثم نزل بها فامر له بما يذوق الف درهم فقال ابو يوسف ان راي ابر المؤمنين ابر بجعلها قبل الصبح فقال تجلوها فقال بعض من عندنا ان الخازن في بيته والايواب مغلفة فقال ابو يوسف فذكاكنا الدروب مغلفة حين نجي في ففتحت فلم يلبث ساعة الا وقد اتى بالمال فقبضه وسار (وما نقل) ان الرشيد علفان لا يدخل على جاريته الا ما و كان يجيها ففتحت الابواب ولم تشره فقال

واطال الصبر لما ان ظن  
ان هذا من اعاجيب الزمان

مدحني اذ رآني مغشش  
كان ملوكي فاضحي ما لكي

ثم احضر بالاعشاب فقال اجزمها فقال في الحال

في هواه وله وجه حسن  
ولهذا شاع ما بي وعلن

عزة الحب ارنه ذلتي  
فلهذا صرت ملوكا له

ذكر العشي ان ابانا تقدم مع الرشيد يوما فجاء الهريسية عجبة في وسطها سكر جيز فيها من دهن اللوز  
قال ابان فاشتهيت من ذلك الدسم ومددت يدي لاخضر فانقلب الدسم نحوي على الهريسية فقال الرشيد ابان  
اخرتها لتعرف اهلها فقال ابان لا يا امير المؤمنين ولكن سفتاه لبلد ميت ففتحت الرشيد حتى امسك صدره  
وله اخبار في اللها والذات ساعده الله تعالى ولم يناقض لا يخطئ ومحاسن لا تشقصي (منها) ما روى  
ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاني بكوز فلما اخذه قال على رسلك يا امير المؤمنين اني لو وضعت  
هذه الشربة فتم كنت تشربها قال بنصف ملكي قال له اشرب هناك الله فلما شربها قال اني لو وضعت خرو  
من يدك بما ذاكنت لشري خرو فقال بجميع ملكي قال ان ملكا يمته شربة ماء يجد بران لا ينافس فيه  
فكي ضررون وعن الصولي قال خرج الرشيد في السنة التي ولي فيها الخلافة الى اطراف الروم فصر اهلها فظفر  
وعاد في الناس اخر السنة وقرى بالحرمين ما لا كثير او كان راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال  
له ان هذا الامر قد صار اليك في هذا الشهر فاغزو ورجع وتوسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله في عام واحد  
كان حجة ما شبا على اللبود ونفريش له من منزل الى منزل ولما ولي الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي  
وزارته وكان جعفر من الكرم والعطاء اهل جانب عظيم واخباره في ذلك شهورة وفي الكتب مسطورة ولم يبلغ  
احد من الوزراء منزلة ما بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وكانت مدة وزارته للرشيد  
سبع عشرة سنة فقال يوما يحيى لابنه جعفر يا بني ما دام فلان يبرعد فامطره معروفا واختلف الناس في  
سبب قتل جعفر والاربع ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخيه عباس بن المهدى ساعة واحدة  
وكان من اجل النساء فقال لجعفر ازوجكها لجل لك النظر اليها كالنساء فكان يجفان مجلسه ثم يقوم الرشيد  
من المجلس فيمضي الى الشراب ويهاش ابان فيقوم اليها جعفر فيجاء معها فجلت وولدت غلاما وخافت الرشيد  
فوتجيت المولود مع خواصها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسه وبين بعض جوارها شرا فاهنت

بمخلان

امر القبي واخبرته بمكانه فلما تج الرشيد ارسل من انا بالقبى فوجد الامرجها فاقوم بالبرامكة وقبل سبب غلظ  
انه رغب الى الرشيد رغبة لم يعرف راقها بينهما هذه الابيات

فل لا مبرالمق من الرضى هذا ابن يحيى قد غدا ما لكنا امر لك مروود الى امره وقد بنى الدار الى ما بنى الدر والباغون حباؤها ومحن نخشى انه وارث وهل ينال العبد اربابه	ومن اليه المحل والعقد مثلك ما بينك ما يستد وامره ليس له رد الفرس لها مثالا ولا الهند وثريها العنبر والهند ملكك ان غيبك الخلد الا اذا ما بطر العبد
---	---

فلما وثق الرشيد عليها اظهر له السوء ووقع بهم وقبل بل اراد ان البرامكة اظهرها والزندقة وفساد الملك  
فقتلهم وكان قتلهم في سنة سبع وثمانين ومائة ولما نصب راس جعفر على الجسر وقف عليه  
يزيد الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لو لا خوف واش لطفنا حول جدك واسلمنا فما ابصر ثيابك يا بني على اللذات والدنيا جميعا	وعين الخليفة لا تنام كما للناس بالحجر اسلام حساما فله السيف الحسام لدولة آل برمك السلام
---	--

فبلغ الرشيد ماله فاحضره فقال ما حالك على ما فلك وقد بلغك ما نوءدنا به كل من يهتف عليه او يرثيه قال  
كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالوزن دينار وقال هي لك متاما من اني في هذا الجاه ورك  
ان امرأه وثقت على جعفر ونظرت الى راسه معلقة فقالت اما والله ان صرت اليوم اية لقد كنت في الكوار  
غاية ولما بلغ سفبان بن عبيدة روجه الله فقل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم  
ان جعفر كان قد كفاني مؤنة الآخرة وفي نزعة النفوس ان اخبار البرامكة لكثيرة ينبغي لكل مؤرخ  
ان يجعل طراز تاريخه ذكر صفاتهم لان فيها خمس فوايد (اولها) ان الكرم اذا سمعها يزيد في كرمه  
(وثانيها) ان البخل بانف على نفسه وبكرمه (وثالثها) ان الاديب بغيب من ادبهم (ورابعها)  
ان المعزور يدنيها بعينها جري عليهم بعد عز سلطانهم (والخامس) ان بنيهم من دارث عليه  
دايرهم والعبادة باق من مكره مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادى الآخرة  
سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح قبل انه راي مناما انه يورث  
بطوس فبكى وقال الحز والى جعفر فخره له ثم حمل في قبة على حمل وسبق به حتى نظر الى العير فقال يا بني آدم

شهر الى هذا امر فواتوا فغتموا فيه غنمة وهو في محقة على شهر الفير وعهد بالخلافة لابنه الامين وهو  
جيشد بغداد واخذ رجاء الخادم البردة والقصب والخاتم وسار على البريد في اثني عشر يوما من مرو حتى  
قدم بغداد وقد دفع ذلك الى الامين وقال ابو نواس جاعا بين الهنا والعزاء

جرت جوار بالسعد والخس	فخن في مائه وفي عرس
القلب يكي والعين منا حكة	ورخن في وحشة وفي انس
بفصكا الفائز الامين وببكي	نا وفاة الامام بالامس
بدران بدرا حتى بغداد في ال	ناس وبدر بطوس فالرس

وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وشهرين ونصف رحمة الله تعالى \*

## \* الفصل الثاني في ذكر خلافة محمد الامين \*

ابى عبد الله بن هرون الرشيد بويج له بالخلافة بعد موثا بيه هرون الرشيد بعهد منه وكان من احسن الناس  
صورة كان طويلا ابيض جميلا بديع الحسن جدا ذافرة مفرجة وبطش وشجاعة وفصاحة وادب وفضل وكان  
اشرف الخلفاء ابنا واما وامة امة العزيز وزبيدة فيها وهي بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور كان يتولى التدبير  
كثيرا لئلا يذبل ابصره الى قول المشير نفس خاتمه لكل عمل ثواب ولم يكن في الخلفاء من اتمه هاشمية سواء وسوى  
على بن ابى طالب والحسن والحسين وكان مشغلا باللهو والقصف والاقبال على الذات وقافل في ابنا

اذا غدا ملك باللهو مشغلا	فاحكم على ملكه بالويل والخرب
اما ترى الشمس في البراز ما بطلة	لما غدا وهو يروح باللهو والطرب

ولما ولي الخلافة فرق الاموال وانكف على الشارب ومناذمة الفساق وارسل الى البلاد فجمع الخاني واجرى عليهم  
الرواتب واجتبى من الامراء والاعيان ثم قسم الاموال والجواهر في الحقبان والنساء واشترى غريبة المغنية بما به  
الف دينار واخذ بخارية ابن عمه بعشرين الف دينار ولم يزل يعمل براية السقيم وعتم على تلك الشد بعضهم  
كتب الامين يوما الى اخيه المأمون هذه الايات

يا ابن التي بيعت يا بخس فبحة	بين الوري في سوف هل من زاهد
ما فيك موضع غرزة من ابرة	الا وبنه نطفة من واحد

فاجابه المأمون

وانما امهات الناس اربعة	مستودعات ولا باء ابنا
فرتب معربة لبت بمجبة	وطالما انضبت في القدر بهجاء

ثم ان المأمون خلع اخاه الامين من الخلافة وهجره فلما له طاهر بن الحسين وهرثة بن اعين فسارا

اليه وحصره ببغداد وبلغ الخبر الى الامين وهو في جنب حوض الماء مع جواربه بنصبه السك وكان وضع في انف كل ممكة درة نفيسة شيكها بفضيب الذهب فكل من صاد من جواربه سمكة كانت الدرة لصاحبها فرغ الامين راسه فقال للذي اخبره بذلك دعني فان الجارية فلانة قد صادت سمكتين وانا ما صادت شيئا بعد واستمر القتال بينه وبين اخيه وفسد الحال ونفدت الاموال وكثر الخراب والهدم من القتال حتى درست محاسن بغداد ودام حصار بغداد وخمس عشرة شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة ببغداد المأمون ولم يبق مع الامين من يقاتل عنه الا اناس قليل الى ان استهلك سنة ثمان وتسعين ومائة فدخل طاهر بن الحسين ومن معه بغداد بالسيف فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور وفرق عامه جنده ثم دخل عليه قوم من الجهم ليل انقض يومه بالسيف ثم ذبحوه من قناه وذهبوا براسه الى طاهر فصبه على حائط بسنان ونودي هذا راس الخلع محمد الامين وجرت جثته بحبل ثم بعث طاهر الراس الى البرق والفضيب والمصلى وهو من سعة مبطن الى المأمون واشتد على المأمون قتله اخيه وكان يحب ان يرسل اليه حيا ليرى فيه رايه ففقد لذلك على طاهر واهله الى ان مات طهرا ببغداد وفي عيون التواريخ ان المأمون تربو ما على زبيدة ام الامين فراها خرك شغبها بشئ لا يفهم فقال يا اماء الله عني على الكوفة فقلت ابنك وسلبته ملكه فالت لا والله يا امير المؤمنين قال فالت الذي قلت فالت بعفوني امير المؤمنين فالت عليها وقال لا بد ان تقول له فالت ففتح الله الملاحة قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالشرط والشرط على الحكم والرضى فقلتني فامرني ان اخرج من اثوابي واطوق القصر عريانة فاستعفينه فلم يعفني فخرجت من اثوابي وطففت القصر عريانة وانا خلفه عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامر ثرنا ببذل الى المطبخ فبطا فنج جواربه واسواها خلفه فاستعافني ذلك فلم اعفه فبذل الى خزاج مصر والعراق فابيت فقلت والله لنفعلن ذلك فابى فالحج عليه فاخذت ببدن وحيث به الى المطبخ فلم اجد جارية اتجج ولا اقدر ولا اسو خلفه من امك مراجل فامر ثرنا بطاها فوطبها فحلت منه بك فكت سببا للقتل ولدى وسلبه ملكته فولى المأمون وهو يقول لعن الله الملاحة اي الذي الح عليها حتى اخبرني هذا الخبر وكان قتله في محرم سنة ثمان كما سبق وله سبع وعشرون سنة ودفن ببغداد فكانت خلافته اربع سنين وثمانية شهور

## \* الفصل السابع في ذكر خلافة عبد الله المأمون \*

ابن العباس ابن ضرور الرشيد بوب له بالخلافة في حياة اخيه وكان ابض مربو غا بلح الوجه طويل اللحية وبتنا غارقا بالعلم فيه وهما وسباسة فزا العلم في سفره مع اخيه الامين على ابي حنيفة رحمه الله وسمع الحديث من ابيه ولد سنة سبعين ومائة في ليلة النصف من ربيع الاول وكانت ليلة الجمعة وهي الليلة التي فيها فيها الهادي واما ولد اسمها مراجل مات في نفاستها به نفس خائفة الموت حتى وذكر ابن خلكان



ان المأمون كان عظيم العفو وكان يقول لم يعلم الناس ما احدث في العفو من اللذة لتقرّبوا الى بالذنوب وكان جواداً بالاموال عارفاً بعلم الجود وعبره ولم يزل الخلافة من بني العباس اعلم منه وقبل ان تختم في بعض اشهر رمضان ثلاثين ختمه (وفي ايامه) ظهر القول بخلق القرآن فحل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن اشتد عذوبة ثم غزى الروم ونجح فوحدات كثيرة وكان امره نافذاً باقر بقتة الى اقصى بلاد خراسان وما وراء النهر الى الهند بالسند وكان يخرج في الليل يشقّ دواحل عسكره وينظر من يحبه ومن يبغضه وكان يحب معرفة احوال الناس اتخذاً القار وسبغاية يجوز يدرون في المدينة يعرفه احوال الناس في ذلك اليوم وكان من افرس الشعراء من عماره بن مقبل قال والله اننا لنشداً في البيت عند المأمون فسبقنا الى اخره من عجز ان يكون معه اخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل قال سمعت بعض الخاسين يقول عرضت على المأمون جارية فصيحة شاعرة شطرنج فساومته في ثمنها بالثمن دينار فقال المأمون ان هو اجازت بينا اقول بيت من عندهما اشترى بما تقول وزد ذلك في ثمنها فانشد المأمون

ما ذا تقولين فيمن شقته ارق  
من اجل حيك خي منار حيرانا

### فاجابته

اذا وجدنا محباً فداختره  
اداء الصياغة اولبناه لسانا

فاشترها بنا قال وتمتع بها وفي سنة احدى ومائتين جعل ولي العهد من بعده على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق احدى لائمة عمله على ذلك فراطه في التشيع حتى قبل ان تهتم ان يخلع نفسه ويقبض الامر اليه فاشتد ذلك على بني العباس جدا وخرجوا عليه وفي سنة احدى وعشرين مائتين امر المأمون بان ينادى برئت الله ممن ذكره عوبي بن جعفر وان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي سنة اثنتي عشرة مائتين اظهر القول بخلق القرآن مضاعفا الى فقتل على بن ابي بكر وعمر فاشتاقت النفوس وكاد البلدان يفتنن وكتب بذلك الى عماله ان يحضروا الناس ويحاوهم على القول بخلق القرآن فاجابه طائفة وامتنع آخرون فامر باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل فقبل له ما يقول في كلام الله تعالى اخلوا هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم بلغ المأمون ان الذين اجابوا انما اجابوا مكرهين فقتل امر باحضار البسوه وبالرؤم فخلوا اليه فبلغتهم وفاة المأمون قبل وصولهم اليه ولطف الله بفرج نوفي المأمون يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانية عشر مائتين ببندون من ارض الروم ونقل الى طرسوس فدفن بها فلما حضر سأل عن تفسير المكان بالعريف فقبل مقدريك فطير به ثم سال من اسم البقعة فقبل الرقة وكان فيما علم من والده انه يموت بالرقة فكان ينجب نزول الرقة فلما سمع هذا من الرقعة عرف وابس وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما وردت وفاته الى بغداد رحمه الله قال ابو سعيد الخدري

هل رابت الجحوم اغتث عن الما  
مون في ثقت ملكه الماسوس

خلفوه بعرضي طرسوس مثل ما خلفوا اباہ بطوس

قال النعماني لا يعرف اب وابن من الخلفاء ابعد فبرامن الرشيد والمأمون بلغ عمر المأمون ثمانية واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر واحدى وعشرين يوما \*

## \* الفصل الثامن في ذكر خلافة المعتمد بالله \*

اسمه ابراهيم بن هرون الرشيد بويج له بالخلافة يوم موت اخيه المأمون بسمر من راي وكان ابني اصبص الحجة مبروقا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية وكان فيه ظلم وعنف لكتبه اربع للاعداء ولد سنة ثمانين وماهز واه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة بنت شبيب نفس خاتمه سل الله بعطك وكان اذا غضب لا يبالي من قتل وكان يخرج ساعده ويقول للرجل عض ساعدك باكثر فؤتك لانه لا يعمل فيه التسان فضلا عن الاسنان قال فخطوبه كان من اشد الناس بطشا كان يجعل زندا الرجل بين اصبعيه فيكره وكان يجعل الف رطل ويشتي فياخطوات وكان عرفا من العلم وسبه ان الرشيد كان بمبيل اليه فاتفق انه مات غلام كان يترأعه في الكتاب فقال له الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واسترا من الكتاب فقال وان الكتاب ليلغ منك هذا دعوه لا تغلوه فكان يكتب ويقرأ امرأة ضعيفة ولكن في بيا العباس مثله في القوة والشجاعة والافدام (وما بق يد لك) ما نقله سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ان المعتمد كان جالسا في مجلس انسه والكاس في يده فبلغه ان امرأة شريفة في الاسر عند علي بن عروج الروم في مدينة عورية وانه لطيفها على وجهها يوما فصاحت وامتنعها فقال لها العلي ما يحكي اليك المعتمد الاعلى ابلق فلما سمع ذلك اغتم غما شديدا وخنم الكاس وناول له لسانيه وقال والله لا اشربه الا بعد ان اشربة من الاسر وقل العلي فلما اصبغ وكان يوم برود عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا اسنانه فوسه فنادى بالرحيل الى غزوة عورية وامر عسكره ان لا يخرج احد منهم الا على فرس ابلق فخرجوا في سبعين الف ابلق فاناخ عليها ومارزال بمصر ما حتى فتحها عنوة فلما دخلها كان يقول لبيك لبيك وطلب العلي صاحب الاسيرة الشريفة وضرب عنقه وقتل فبود الشريفة وقال للسا في اثنى بالكاس التي اودعها فاناء بها وقتل خنمه وشربه وقال الآن طاب الشراب واحوى على ما فيها من الاموال وقتل منها ثلاثين الفتا وسبى مثلهم فانكاهم بكتابة عظيمة لم يسمع بمثلها الخليفة ذكر عبد الواحد بن العباس الرباشي قال كتب ملك الروم الى المعتمد كتابا باجده فيه فلما فرى عليه قال للكتاب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد ثرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما نرى لا ما نسمع وسبلم الكفار من عفى الدار ولما عهد المأمون الى اخيه المعتمد بالخلافة اوصاه ان يجعل الناس على القول بخلاف القرآن واسم الامام احمد بن حنبل مجوسا الى ان بويج المعتمد فاحضر الامام احمد رضي الله عنه الى بغداد وعقد له مجلسا للناظرة

فناظره ثلاثا أيام وليرزلسهم في جبال الى اليوم الرابع فامر بضر به فضر به الى ان اغشى عليه وهو مع ذلك كما  
 لم يطر وقا اثناء العرب اغتلت وزرته فهم يشغبه فخرجت يدان فربطتاها فمثل عن ذلك بعد  
 اطلاقه فقال رضي الله عنه قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تخفى وري على باوية ثم حمل الى منزله فلك  
 الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قد صررتها في كوكب صوفى فاردت ان الغيب  
 وخبر فقال المعصم لا تخفوه فسلم الغيب من الخرف بركة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشده وابديه  
 فخلت اكافه وليرزلا الامام احمد رضي الله عنه بنوح منها حتى مات وكان مدة مكثه في السجن ثمانية عشر  
 شهرا وليرزلا بعد ذلك بغير ويحدث الى ان مات المعصم وولى الواثق فاطهرها اظهرها المأمون والمعصم من  
 المحنة وقال للامام احمد لا تجعن البكاحا ولا تسكن في بلدة انا فيها فاقام الامام احمد مخفيا في داره  
 لا يخرج الى صلوة ولا الى غيرها الى ان مات الواثق وولى المتوكل فرفع المحنة واحضر الامام احمد رضي الله  
 واكرمه (وحكى) ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر راي سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في المنام  
 وهو يقول بشرا احمد بن حنبل بالجنة على بلوى نصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك فلما  
 اجمع الشافعي رضي الله عنه كتب سورة مارة في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد بن حنبل رضي الله  
 عنه فلما دخل عليه وفرا الكتاب بكى الامام احمد رضي الله عنه وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم  
 فقال الجائزة وكان عليه فبصا ان احدهما على جسده والاخر فونه فترع الذي على جسده ودفنه البر فاعذه  
 ورجع الى الشافعي وقال ما اجازك قال اعطاني الغيب الذي على جسده فقال رضي الله عنه اما انا  
 فلا افعلك فيه ولكن اغسله وانق عيائه فضله وانه بالماء فافاضه الشافعي على ساير جسده وقال ابراهيم  
 الجعفي جل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه واخضره او ساعد عليه في حل الابن ابى دؤاد  
 وقال لولا انه ذوبدعه لاحتله ولوثاب من بدعه لاسلته وجعل المعصم في حل يوم فجع عمورية  
 وقال هو في حل من خري وذكر ابن خلكان ان الامام احمد ولد في سنة اربع وستين ومائة وثوي في سنة احدى  
 واربعين ومائتين وحرر من خضرنا زنه من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته  
 عشرين الفا من اليهود والنصارى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه  
 اغتمت فحاشد بدافا به من بلقي في المنام وهو ينجس في مشبهه فقلت له يا ابا عبد الله ما هذه المشبه  
 فقال مشبه الخدام في دار السلم فقلت ما فعل الله بك قال يغفر لي وثوي واليسف يغلب من  
 ذهب قال يا احمد هذا يقولك القرآن كلاي غير مخلوق ثم قال الله تعالى يا احمد اذ هي بذلك الدعوات التي  
 بلغتك عن سبعين التي كنت تدعوهم في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء يغفر لك على كل شيء لا  
 نسأل عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا ابنيان  
 الثوري له جناحان اخضران يطيران من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اودى لنا الارض فنبوا

من الجنة حيث نشأ، فتم اجماع العالمين فقلت ما فعل عبد الوهاب الوزاري قال تركته في بحر من نور ووردية الغفور قلت فما فعل بشرين الحارث فقال لي محيى ومن مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى بين يديه ما يذو من الطعام والجلبيل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يامن لا ياكل واشرب يامن لا يشرب وشتم يامن لا ينتم وفي سنة سبع وعشرين ومائين اجمع المعصم بستر من رأى فخم فمات وذلك لانتفى عشرة ليلة من ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وفتح ثمانية فتوح ووقف بابه ثمانية ملوك وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية بنين وثمان بنات وثمانية الاف دينار وثمانماية الف درهم وثمانين الف فرس وثمانين الف جمل وبعث ثمانية الف خيوة وثمانية الاف عبد وثمانية الاف جارية وبني ثمانية قصور وكانت علمانه من الاثر ان ثمانية عشر افعالا طالع الثمانية من كل شئ فلهذا يدعى بالمشن والثمانيني وهذا من العجايب التي لم يسمع بمثلا

## \* الفصل التاسع في ذكر خلافة الواثق بالله \*

اسمه هارون ابو جعفر بن المعصم بن الرشيد بوبع له بالخلافة بستر من رأى يوم موثابه وكان ابني ملجا بعلوه اصفر احسن للجنة في عينيه نكتة عالما ادبيا جيدا الشعر شجاعا مهيبا حازما منه جبروت وامه ام ولد رومية اسمها فراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنة تسعين ومائة نفس خالته لا اله الا الله محمد رسول الله فلما ولي الخلافة استخلف على السلطنة اشناس التركي واليه وشاخص مجهرين وناجلا جوهرا وهو اول خليفة استخلف سلطانا وكان اعلم الخلفاء بالغناء وله اصوات والحان علمها نحو مائة صوت وكان يضرب بالعود وكان راوية للاشعار والاخبار وكان كثير الاكل جدا كان له خوا من ذهب مؤلف من اربع قطع مجل كل قطعة عشرون رجلا وكل ماعلى الخوان من عمن ومحنة من ذهب وقال احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق اليه فاكرمه وعظله الى العائنة فقبل له من هذا يا امير المؤمنين قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناى من رحمة الله وكان قد تبع اياه في القول بخلق القرآن وقتل احمد بن نصر الخزازي لخالفه وبضب راسه الى الشرف فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه ربح او ضبة وكان كلما دار الراس الى القبلة ادا به الى الشرف فذكر الرجل انه كان يسمع من الراس بالليل قرآن ليس بلسان طلق وروى انه رأى في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمى الا انى كنت محميا منذ ثلثة ايام قبل ولم قال لان النبى صلى الله عليه وسلم مر على مرتين فاعرض بوجهه الكرى عني ففتق ذلك فلما مر صلى الله عليه وسلم الثالثة نكث له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قلت ما بالك تعرض عني بوجهك الكرى فقال صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ نكثت رجلا من اهل بيتي ويقال ان الواثق رجع عن هذا القول قبل موته وسببه ما ذكره الحافظ ابو بكر الاجرى

انه انى للواثق بشيخ مكث في السجن مدة ببؤوده فلما دفت بين يديه سلم عليه فلم يرد الواثق السلام فقال له الشيخ  
يا امير المؤمنين بسم الله عليك مؤدبك قال الله تعالى واذا جيتهم فحبه فحجوا باحسن منها او ردوها فما حبه بنى  
باحسن منها ولا يبها فقال الواثق وعليك السلام ثم قال لابن ابي دؤاد سلمه فقال الشيخ المسئلة لمرة فليحبه  
فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دؤاد فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه  
اشيى دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال دعا اليه ابو بكر الصديق بعده قال لا قال دعا اليه عمر  
بن الخطاب بعدهما قال لا قال دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال دعا اليه علي بن ابي طالب  
بعدهم قال لا فقال الشيخ بشيى لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي  
رضي الله عنهم تدعوا الناس اليه ليس يخلوان يقول علموه او جهلوه فان ظلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واباك  
من السكوت ما دسح القوم وان ظلت جهلوه وعلمته انت فبا الكعب بن الكعب يجهل النبي صلى الله عليه وسلم  
والخلفاء الراشدون بعده رضي الله عنهم شيئا فاعلمه انت واصحابك فالزمه الشيخ الزاما صحيحا فخذ ذلك  
امر الواثق بقطع نبوءه الشيخ فقطع فاحذها الشيخ ورضعها في كفة فقال الواثق ما نفعل به قال اوصي لمن بعدك  
اذا مت ان يضع القيد بيني وبين كفتي حتى اخاصم به هذا الظالم يوم القيمة واقول له يارب سل عبدك هذا  
لم يفتني دروع اهلى وولدى واخواني بلائى اوجب على فيكى الحاضرون ثم ساله الواثق ان يجعله في حل  
فقال الشيخ جعلتك في حل اكراما للرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله ورضي الواثق  
عن ذلك الاعتقاد واطلق الشيخ واكرمه واحسن اليه والشيخ المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد  
الازدى شيخ ابي داود والكسائي ومن شعر الواثق رحمه الله في خادمه مجج وكان له جواه

مجج بملك المصحح	بسبحي للخط والدمج	حسن الغد يعطف
ذود لال ونعج	ليس للعين اذ بدا	عنه بالخط منصرج

اسند الصولي من جعفر بن علي بن الرشيد قال كتب بين يدي الواثق وقد اصطحب فنادى له خادمه مجج ورد او نرسا فاشد  
في ذلك بعد يوم لنفسه

حباك بالنرجس والورد	معشدا الغامة والفرد
فالمهت عباء نار الهوى	وزاد في اللوصة والوجد
امك بالملك له فربة	فصار ملكي بسبب البعد
ورتيخه سكرات الهوى	قال بالوصل الى الصدد
ان سئل البذل شي عطفه	واسبل الدمع على الخدد
عزيم انجبه الحاخله	لا يبرق الانجاز للوعد
مولي شكى الظلم من عبده	فانصفوا المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابیات وكان الواثق موثرا لكثرة الجماع فقال الطبيب له  
اصنع لي دواء للبناء فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا اهدم بدنك بالجماع واثق الله في نفسك فقال لا بد  
من ذلك فامر الطبيب ان ياخذ لهم سبع قبض على سبع غلبات على حجر ويبتاول منه اذا شرب ثلاثة دراهم  
ولا يتجاوز هذا القدر فامر بذي سبعة قذح ويطبخ له لحم وصار يشغل منه على شربه فلم يكن الا قلبا حتى استسقى  
فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان ينزل بطنه ثم يترك في شور قد يجر يطب زيتون حتى يصير هراثم مجلس  
فيه نفعل ذلك فتغوه الماء ثلاث ساعات فجعل يستقيط ويطلب الماء فلم يبقوه فصارت في جسده نقاطا  
مثل البطح ثم اخبروه فجعل يقول ردوني الى الثور والامث فردوه فسكر صباحه ثم انفجرت تلك النقاط وظهر  
منها ماء فاخرج من الثور وقد اسود جسده فمات بعد ساعة ولما انضج جعل يقول \*

الموت فيه جميع الناس مشترك	لا سوفة منهم ينجى ولا ملك
ما ختر اهل قليل في نفا فرهم	فليس ينجو عن الاملاك فاملكوا

ثم امر باليسط فطويت ثم الصق فذه بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه ولما  
مات سجدوا وشوبوا واشتغل الناس بالبيعة للموت كل فجاء جرد من البشان فاستل عينيه وذهب لهما ولم  
يعلموا حتى غسلوه وهذا غريب ما سمع وكانت وفاته في شهر رجب سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو  
ابن ست وثلاثين سنة واشهر فكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر والله اعلم

## \* الفصل العاشر في ذكر خلافة المتوكل على الله \*

اسمه جعفر بن المعتمد بن الرشيد بويج له بالخلافة بتر من راي بعد موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة  
سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان اسمه في ما ملج الحسين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه انهاك على  
الله والمكاره لكتة احي السنة وامات بدعة الفول بخلاف القرآن وامة ام ولد خوارزمية اسمها شجاع  
نفس خائفة المتوكل على الله ولما ولي الخلافة احي السنة وكتب الى الافان برفع المحنة واظهار السنة  
وتكلم في مجلس العلماء واعزهم وحدث المعتزلة وكانوا في قوة وكان المتوكل ببعض عليا رضي الله عنه وينقصه وكثر  
الوفعة والاستخفاف به وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين امر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله  
من الدور وان جعل مزاج وضع الناس من زيارته وحرث وبقي صحراء فمات المسلمون لذلك وكتب اهل بغداد  
شتمه على الجحطان وهجاه الشعراء فمات في ذلك

نا الله ان كانت امية فمات	فقل ابن بنت بنتيها مظلوما
فلقد بان بنوا بيه بمثله	هذا العرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا	في مثله فتذبعوه رميما



(ومن الاعاجيب في ابامس) انه صب ربح بالعراق شديدة السجوم لم يعمد مثلها احرف زرع الكوفة والبصرة  
وبغداد ومثلت المسافرين ودامت خمسا وخمسين يوما وانصلت لهدان فاحرفت الزرع والمواشي وانصلت  
بالموصل وسجار ومنعت الناس من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وجاء  
زلزلة مهولة بدمشق سقط منها دور واهلك تحتها خلق كثير وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان  
احرفت البوت والبيادر ولورزل تحرفا الى ثلث الليل ثم كفت وفي سنة ثمان وثلاثين وما بين كبست الروم  
ومباط وغبوا واهرقوا وسبوا منها ستمائة امرأة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة احدى واربعين وما بين  
مناجحت الجقوم في السماء وثناثر الكواكب كالجراد اكثر الليل وفي سنة اثنين واربعين وما بين زلزلة  
الارض زلزلة عظيمة بنونس واعمالها والرقى وخراسان ونيسابور وطبرستان واصبهان ونهطمت  
جبال ونشفت الارض بقدر ما يدخل الرجل في الشق ورجت فربة السويديا بناجدة مضر من السماء  
ودون حجر من الحجارة فكان خمسة عشر طلادسا رجيل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخوين  
ودفع مجلب طابر ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح بامعاشر الناس انقوا الله فصاح اربعين صوتا ثم طارد  
جاء من الغد ففعل كذلك وكثا البريد واشهد غمسا بانه انسان سمعوه وفي سنة ثلاث واربعين وما بين  
قدم المؤكل الى دمشق فاجبته وبنى له القصر بداريا وعزم على سكنا ما فدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة  
وفي سنة خمس واربعين وما بين سمع اهل اخلاط صيحة عظيمة من جوار السماء فاث منها خلق كثير فوقع برد  
بالعراق كبعض الدجاج وخسف ثلاث عشرة قرية بالمغرب وفيها عت الزلازل الدنيا فاحرب المدين  
والفلاع والفساطر سقط من انطاكية جبل في البحر حصل منه ضخمة هائلة فاث منها خلق كثير وفي هذه  
السنة غارت عيون مكة فارسل المؤكل مائة الف دينار لاجراء الماء من عرقاتها اليها وكان المؤكل جوادا  
ممدوحا يقال ما اعطى خليفة شاعرا مثل ما اعطى المؤكل رحمه الله تعالى وغيره يقول مروان بن ابى الحسن

فامسك ندي كفتيك عني ولا ترد فقد خفت ان اطغى وان ايجبرا

فقال لا امسك حتى يغرقك جودي وكان اجازته على فريدة بمائة الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا  
دخل على بن الجهم عليه بومنا وبسبه درنان بقلبيهما ليس لهما نظير فانشده فصيد له فدحا اليه بدنه  
فقلبيها فقال نشئفص بها وهي والله خير من مائة الف دينار فقال لا ولكن اكن في ابيات اعمالها  
آخذ بها الاخرى فقال قل فقال

بتر من راي امام عدل برحمي ونجشي لكل خطب الملك فيه وفي بنيه بداه في الجود ضرر نان	تخرف من كفته الجمار كانه جنة ونار ما اختلف الليل والنهار عليه كلنا هاتغار
---	--

لرثاثة منه اليمين شيئا	الاثنان مثلها البسار
------------------------	----------------------

فدحا اليه بالذرة الاخرى قال المسعودي في اخبار الزمان ان الموثكل كان منهمكاً في اللذات والشرار وكان له اربعة الاف مرتبة وطلد على الجميع وكان مشغولاً بغيره ام ولده المعتزل لا يصبر عنها فوفقت له يوماً وقد كثبت على خذها بالغالية جعفر فاملها الموثكل رحمه الله وانشأ يقول —

وكاشية بالسك في الخلد جفرا	ينقى محط المسك من حيث اثرا
لئن اودعت سطر من المسك خذها	لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وافق ان الترك اعجز قواعن الموثكل لاسور وانفقوا مع المنصور على قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لهوه فقتلوه هرو ووزيره الفتح بن خافان (ومن العجيب) ما ذكره صاحب كوكب الملك انه قدم الى الموثكل سيف لا يكون مثله فسا له اعيان عسكره فابى وقال هذا ما يصلح الالساعدا غير فومبه باغر فقتل الموثكل بذلك السيف وذلك في شوال سنة سبع واربعين وما بين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر \*

## \* الفصل الحادي عشر في ذكر خلافة المنصور بالله \*

اسمه محمد ابو عبد الله بن الموثكل بويج له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وكان مربوعاً سمياً اعين افنى الانف ملجأ مهيباً كامل العقل قليل الظلم رامة ام ولد رومية اسمها حبشية نقش خاتمه انا من آل محمد الله ربي ذكر السبوطي في تاريخ الخلفاء ان المنصور لما جلس على سرير الملك راي في بعض البسط دابر بها فارس وعليه مناج وحواله كتابة بالفارسية فطلب من يقرأ ذلك ويعتر به فاحضر رجلاً فراه فقال ناشر بن كسري بن مرمز فقلت ابي فلم امتع بالملك الالسة اشهر فغير وجه المنصور وامر برفع البساط قال الثعالبي في لطائف المعارف ومن الجبابرة اعرف الاكاسرة في الملك شير وبه قتل اياه فلم يعثر بعده الالسة اشهر واعرف الخلفاء في الخلافة المنصور قتل اياه فلم يمتع بعده الالسة اشهر وقبل انه راي اياه في المنام وهو يقول وبك يا محمد تملتن وظلتن واهل لا تمنعت بالخلافة ثم مصيرك الى النار فانتبه مرعوباً ولم يزل يبكي ويبدم ولما دلى الخلافة صار يستب الاثراك ويبغضهم فخافوا منه امر الاثراك وكان المنصور قد تم قد سوا الى طبيب ابن طيفور يدنا بئر كشيرة فاشا ريقصده ثم قصده بريشة مسومة فأتى ويقال ان ابن طيفور مرض بعد ذلك ونفى فامر غلامه فقصده بذلك الريشة فأتى ايضا ولما احضر قال يا اماء ذهبت من الدنيا والافرة عاجلك ابي فموتك ثوبتي وعمر ست وعشرون سنة فكانت خلافة ستة اشهر

## \* الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة المستعين بالله \*

اسمه احمد بن المعنصم باق ببيع له بالخلافة ليلة الاثنين لتخلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين  
 وكان مريوفاً مليح الوجه ابهى بوجهه اترجدرتى وكان الشغ بمجل السنين ثاء وكان كرمياً مبدراً لالاموال وللمة  
 ام ولد صفلا بية اسمها مخاروف نقش خانم احمد بن محمد وهو اول من احدث لبس الاكام الواسعة فحصل  
 وسعها نحو الثلاث اشبار وصغر الفلانة وكانت قبله طوالا ثم اشهد على نفسه ان يدخلها من  
 الخلافة راته فدخل الناس من بيعته بالشروط وطلب المعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن  
 بن وهب بواسط فاعقل به تسعة اشهر هو وجماعة ودكل به من يحفظه ثم دس عليه المعتز سعيد الحاجب  
 فقتله غدراً في اول شهر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائتين وحبس براسه الى المعتز وهو يطلب بالشرط  
 فقبل له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افزع من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه فكان  
 خلافة سنتين وتسعة اشهر وعمره احد وثلاثون سنة \*

## \* الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة المعتز بالله \*

اسمه محمد ابو عبد الله ابن المتوكل ببيع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه وكان بديع نكس وليربى الخلافة  
 قبله احد اصغر منه وامه ام ولد ووقية اسمها فبجته نقش خانم محمد بن جعفر وهو اول خليفه احدث الركوب  
 بحلبة الذهب وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلبة الخفيفة من الفضة واول سنة توفي ماتا شناس  
 الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة وولى مكانه على بغا الشراة واليه تاج الملك فخرج على المعتز  
 بعد سنة فقتل وحبس اليه براسه وكان المعتز مغلوبا مع الاثراك فاتفقوا ان جماعة من كبارهم انوه وقالوا  
 يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقل لك صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه الا تهفقه  
 بينهم ثابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بفي في بيوت المال شي فاجتمع الاثراك حينئذ على خلعه ووافقهم صالح  
 بن وصيف فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج اليها فبعث يقول قد شرب دواء  
 نواتا ضيف فجم عليه جماعة وجره الى برجله وضربوه بالقدابيس واقاموه بالشمس في يوم صاف وهم يلطون  
 وجهه ويقولون اخلع نفسك فخلعوه ثم احضروا محمد بن الواثق من بغداد وهو يومئذ لبا امرا وكان المعتز قد  
 الى بغداد فسلم المعتز اليه الخلافة وابعده ثم ان الملا اخذوا المعتز بعد خمس ايام من خلعه فادخلوه الحسام  
 ومضوه الماء حتى هابن التلف ثم انوه بماء تلج تشربه وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين  
 واختفت امه فبجته ثم ظهرت في رمضان واعطى صالح بن وصيف ما الاعظمها من ذلك الف  
 الف دينار وثلاثمائة الف دينار وسقط منه مكوك لؤلؤ حبة كبار وكبيرة باثوثا امر وعنده ذلك وفوت  
 الاساط مائة الف دينار فلما راي صالح ذلك قال فبجتها الله عرضت ولدها للفعل لاجل حبس الف دينار  
 وعندها هذا فاحذر الجميع ونفاها الى مكة فبجته هناك الى ان تولى المعتز وردها الى سامرا وحاشا للمعتز

سبعا واربعين سنة وكانت خلافته عشرين سنة وشهرين وخمسة

## \* الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة المهدي بالله \*

اسمه جعفر ابو عبد الله ابن الواثق بن المصطفى بن الرشيد بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز وكان اسمه ربيعة  
مبلغ الوجه ورعا متعبدا عا ولا فتيا في امر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا وامه ام ولد اسمها  
ورده نقش خاتمه المهدي بالله شق وهو الخليفة الصالح ولما ولي الخلافة اخرج الملاح وحرّم سماع  
الغناء والشرايب وامر بنفي المقننات ونفي المنكرات والزعم نفسه الجالس للناس وازالة المظالم وقال اني  
اسمعي من الله عز وجل من ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية ويقال انه كان كثير الشؤ  
ورعا كان فطوره في بعض الليالي على خنز وقل وزيت وكان شديدا لا شراف على امر الله ولين مجلس بنفسه  
للأمر وضرب جماعة من الرؤساء وقال الامراء من افعالهم وشده في الأمور وكتب الى باكان ان يغفل موسى  
ومفلح احدا من الأثران ويحكمهما ويكون هو الامير على الأثران كلهم فاقف باكان موسى على كتابه وقال الله  
لست اخرج بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهدي وساروا اليه وقتلوا من الأثران في يوم  
واحد ربعة الاف ودام القتال الى ان انهزم جيش الخليفة وامسك فصر على خضبه فأت ذلك في ر  
سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الاثني عشر يوما وقد بلغ من العمر اثنين واربعين سنة  
ودفن بستر من راي \*

## \* الفصل الخامس عشر في ذكر خلافة المعتمد بالله \*

اسمه احمد ابو العباس بويج له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهدي وكان اسمه ربيعة ربيعة ربيعة ربيعة ربيعة  
العشرين صغير الحجة اسرع اليه الشيب منهمكا على الأمور والذات كان يسكر وبعض يديه ولد سنة تسع  
وعشرين ومائتين وامه ربيعة اسمها فتيان نقش خاتمه المعتمد بالله ولما قتل المهدي كان المعتمد  
محبوسا بالجوسق فاحزوه وباعوه فاهلك في الأمور واشتغل عن الرعية فكرهه الناس واجتوا اخاه طلحة  
(وعلى الحد في أيامه) دخلت الرميح البصرة واعمالها واخر بوها وبذلوا فيها السيف واحرقوا واخر بوها  
وسبوا وجرى بينهم وبين عكره عدة وفتات فأت خلقا لا يحصون ثم اعطيه هداث وزلازل فأت ثقت  
الردم الوق من الناس واسم القتل مع الفرج من حين ثولى المعتمد سنة ست وخمسين ومائتين الى سنة سبعين  
ومائتين فقتل فيها كبير الرميح لعنه الله واسمه بسوز وكان ادعى انه ارسل الى الخواريق فردوا الرسالة وانه  
يطلع على المقننات وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف ادى وكان له منبر في  
مدبنته يصعد عليه ويسب عثمان وعليهما معا وبز وطلح والزبير وعائشة وكان ينادى على انزاد

العلوية في سكره بدرهين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشرة من العلويات بطلمن وبسند من ولما  
 مثل هذا الجنب دخل براسه بغداد على ربح وزينت البلد وفتح الناس بالقاء للخلعة ومعه الشعر آه وكان  
 يومنا مشهودا من الناس وراجلوا الى المدن التي اخذوها وفي هذه السنة وقع غلاء مفرط بالجهاز والجر  
 وبلغ كرا الخلعة ببغداد بنحسين وبنار وفي سنة ست وستين ومائتين وصلت عساكر الروم الى ديار بكر و  
 ورميا اهل الجزيرة والموصل وفيها رثت الاغراب على كسوة الكعبة فاشبهوها وفي سنة ثمان وسبعين و  
 مائتين غارت بل مصر ولم يبق منه شيء وفلك الاسفار وفيها ظهرت الفرامطة بالكوفة وهم نزع من الملائكة يدون  
 انه لا غسل من الجنابة وان الفجر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم البروز ويوم المهرجاء ويزيدون  
 في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس واشياء اخر وغلب الناس  
 بهم غلبة التعب وسبى في فصل ذلك انشاء الله تعالى مائتين ومات المعتمد في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين  
 فجاء وقيل انه سم وقيل بل نام فم في سباطه وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ومات كالبحر عليه  
 من جهة اخيه وله من العمر خمسون سنة \*

## \* الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة المعتمد بالله \*

اسمه احمد ابو العباس ابن طلحة بن المنوكل بن المعتمد بن الرشيد يبيع له بالخلافة يوم موته المعتمد فاستقل  
 بالامر وكان اسمه مهيئا معنيل الشكل ظاهر الجبروت واخر العفل شد بدا الوطاة من اقر خلفاء بني العباس  
 كان يقدم على الاسد وحده لشجاعته وكان منوطا في احكامه ولدى ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائتين  
 واثم ام ولد روميه اسمها صواب نفس خائمه نوكل تكف وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان  
 قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يمتي التسامح الثاني لانه جده ملك بني  
 وكان قد خلق وكاهن زول وكان في اضطراب من وقت مثل المنوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه

هبتا بن العباس ان امامكم كأبا بن العباس انشأ ملككم امام بضل الامس يشكو فراغه	امام الهدى والباس والجود احمد كذا بابا بن العباس ايضا يجتهد للهف ملهوف وبشناه القند
--	---

(وعن المؤرخين في سنة خمس ومائتين ورد كتاب من دسبل ان الفخرف في شوال  
 وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فبث بيع سوداء فدامت الى ثلث الليل ثم اعقبها زلزلة عظيمة اودت  
 ثمانية المدينة فكانت عدة من اخرج من تحت الروم مائة الف وخمسين الفا وفي هذه السنة غارت مياه  
 الرقي وطبرستان حتى بيع الماء ثلاثة اوطال بدرهم وقط الناس واكلوا الجيف وفيها هدم المعتمد دار  
 الندوة بمكة وصبرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام وفيها ظهر من حمرة عظمته حتى كان الرجل ينظر الى وجهه

الرجل فراه احر وكذا اللجطان فنضج الناس بالدعاء الى الله فكانت من العصر الى الليل وفيها هبت  
ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامدت في الامصار ووقع عصفها بوزن البرقة  
مايز وخسوف درها وقلعت الريح ستمائة غيلة وامطرت فربة اجمارا سودا وبضا وفي سنة ست ومائتين  
وماثين ظهر البحر بنابوس عبد الغر على المذكور وفوت شوكنه وهو الذي قلع الحجر الاسود ووقع القتال  
بينه وبين عسكر الخليفة واغار على البصرة ونواحيها ومن جيش الخليفة مراث وكان المعتمد كثيرا يجمع  
فاعتراه من ذلك فساد مزاج توفي لسبع مئة من شهر ربيع الاخر سنة تسعين ومائتين قال المسعودي  
شكا في يومه فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورض الطبيب برجله فدعاه اذ رعا فأتى الطبيب  
ثم مات المعتمد من ساعته وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر  
وخلف من الذكور اربعا ومن الاناث احدى عشرة \*

## \* الفصل السابع عشر في ذكر خلافة الملك المنصور بالله \*

اسمه على ابو محمد بن المعتمد بويج له بالخلافة بعد موثا به وكان رسما جميلا يدبج الحسن درقي اللون معتدل  
الطول اسود الشعر وكان حس العفة كاره الفكا لدماء ولد في غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين  
واقه تركبة اسمها اجمك وكان يضرب بحسها المثل فنش ثامنه على بن المعتمد قال الصولي ليس في  
الخلفاء من اسمه على الا هو وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما جاء ثالبه بالخلافة كان غائبا بالري ففوض  
بغداد وتمر بدجلة في سماريه وكان يوما عظيما ردم المطامير التي اغدما ابو لهظ من غضب له وهو حي وصبرا  
مسجدا وامران برز الى ارباب الخوف خوفا وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له (وعمر الخليفة في  
ايامه) تزلزلت بغداد وزلزلة عظيمة دامت اياما وهدت بريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة غلها وفي سنة  
احدى وتسعين ومائتين فحقت انطاكية عنوة وغنم فيها ما لا يحصى من الاموال وفي سنة اثنين وتسعين  
وماثين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا قال الصولي  
لما احضر الملك المنصور ببغداد سمعته يقول واقه ما اسقى الا على سبعة الف دينار صرفتها من مال المسلمين في ابنتي ما  
البها وكنت مستغنيا عنها اعافان بسطلى الله عنهما وانا استغفر الله منها توفي وهو شاب ببغداد في  
سنة تسع وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وخلافته سنة وثمانية اشهر وخلف ثمانية  
اولاد وثمان بنات \*

## \* الفصل الثامن عشر في ذكر خلافة المنصور بالله \*

اسمه جعفر ابو الفضل ابن المعتمد بويج له بالخلافة ببغداد يوم وفات اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة



واربعين يوما ولم يزل الخلافة احدا صغرته ولد في رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين واثم رقبته اسمها  
 شغب نفس خاتمه جعفر بن باقر وكان جيدا للعدل صريح الرأي لكثرة كان موثرا للشعوب والشرب مبذرا  
 وكان قد غلبت عليه النساء فخرج عليهن جميع الجواهر النقية التي في الخزينة واعطى بعض حجابها الدرة  
 البينة وزنها ثلث مثاقيل واعطى زبدان الفهرمانية مبهمة جوهر لم ير مثلها وانلف اموالا كثيرة وكان في  
 داره احدى عشر الف غلام خفي قال الذهبي اختل النظام كثيرا في ايام المفند وصغر سته حتى غلب الحكم  
 بالغرب وسلم عليه بالامامة ودعاه بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان وخرجت المغرب من  
 امر بني العباس واستنصباة الوزير ووافقه جماعة فاجتمعوا وركبوا عليه والمفند رطب بالاكزة فهرب  
 ودخل واغلت الابواب فارسل الى عبد الله بن المعتز فبايعه بالخلافة ولقبوه بالمرتضى بالله فلم يبق له امر  
 والهمزم وغاد المفند ر على ما كان عليه ولم يملك في الخلافة سوى يوم وليلة ولذلك لم يعقد المورخون  
 خلافته بين الخلفاء ثم ظهر عليه المفند وفشله خفا ثم اظهرته مائة حفاقة ثم فرق على الجيوش  
 الاموال الجزيلة وكان يصرف كل سنة في كلفة الحج والى اهل الحرمين ثلثمائة الف دينار (وهي الخزانة في ايامه)  
 في سنة ثلثمائة سائح جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير عرفا القرا وضها ولدت بعلته فلوا  
 فسيحان القادر على كل شئ وفي سنة اربع وثلثمائة ظهر جبان ببغداد يقال له الزيزب ذكر واثم برؤ  
 بالليل على الاسطحة وانه باكل الاطفال ويقطع شدي المرأة فكافوا بجارسونه ويهربون بالطاسات لبحر  
 واسمعه ذل بال وفي سنة تسع وثلثمائة فشل منصور الملاح باثاء العلماء والفقهاء انه حلال الدم وله  
 اخبار يبول ذكرها افرادها الناس بالنصف وفي سنة اربع عشرة وثلثمائة دخلت الروم ملطبة بالسيف  
 وفيها نقص ماء دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا امر لم يهد وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة دخلت  
 الروم دباط واخذوا من فيها وضربوا التافوس في جامعها وفيها ظهرت الدبلم على الري والخيال فشل خلق  
 كثير حتى ذبح الاطفال وفي هذه السنين فذكر فساد الفرامطة واخذهم للبلاد وقتلهم المسلمين وكثر اعيانها  
 ومن جيش الخليفة غيرته واقطع الحج فقامهم وخرج اهل مكة عنها وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة سبر  
 المفند وركب الحاج مع منصور الدبلي فوصلوا الى مكة سالين فوافاهم يوم النور وبعد واقعه بوظاهر القرمط  
 فشل الحجيج في المسجد الحرام فشل اذ رجا وطرح الفل في بحر زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسرت ثم اقلعه بعد  
 العصر يوم الاثنين لاربعة عشرة خلت من ذي الحجة ذلك العام واقام احدى عشر يوما ثم اخذوا الحجر الاسود  
 معهم وبقي عندهم اكثر من عشرين سنة ووقع المسلمون لهم فيه خمسين الف دينار فابوا حتى اعبد في خلافة المطيع  
 وقبل ما اخذوه هلك نختها ويون جملا من مكة الى هجر فلما اعبد عمل على فعوده بل ضمن واقام ابو ظاهر بمكة  
 احدى عشر يوما ثم انصرف الى بلده وفي سنة عشرين وثلثمائة ركب موسى على الخليفة وكان معظم جند  
 موسى البربر فلما اتى الجحان رعى بربري الخليفة بجزيرة سقط منها الى الارض ثم ذبحه ورفعه راسه على

رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له بموضع ودفن يوم الاربعاء ثلاث بقين  
من شوال سنة المذكورة واما البربري الذي قتله فساق فرسه نحو دار الخلافة فصاحوا عليه فصادفه  
حمل شوك فرجه الى قبان لحام فلفه كلابه وخرج القرس من عنقه فانت فخطه الناس واحرقوه بحمل  
الشوك وقد بلغ الخليفة من العمر سبعاً وثلاثين سنة الاسبعة ايام وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة  
وقد خلع مرتين وخلف اثني عشر ولداً ذكراً \*

## \* الفصل التاسع عشر في ذكر خلافة القاهر بالله \*

اسمه محمد ابو منصور بن المستد بوبع له بالخلافة بعد موث اخيه ببغداد للبلتين بقيناً من شوال سنة عشرين  
وثلاثمائة وكان هوج طاب اسفا كاللحماء فيج السيرة كثير التلون والاستحالة مد من الحر وكانت له  
حريه باخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انساناً واعدام ولد اسمها فتون نفس خاتمه با امل اختم بخر على  
فلما ولي الخلافة قبض على آل المقتدر وعذبهم وقبض على ابن اخيه المكنتى بالله وامره فاقم في بيت وسد  
عليه بالاجر والجس حتى مات غداً وقبض على السبده ام المقتدر وطالبها بما لم تقدر عليه فضر بها وعلقها  
منكته حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول الست امك في كتاب الله وخلقتك من ابني وانت  
تعاين في هذه العنوبة ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك وكان ابن مقله احد وزرائه  
وكان كاتباً جواداً وهو الذي عرب الخط الكوفي الى طبرستان هذه وذكر ان الكتابية العربية اولا كانت  
حبرية ندا ولها اهل اليمن وغيرها الى قبيل الاسلام بمدة ثم نقلت الى الكوفة على يد شخص يسمى مرمر بن  
مرة وتكونت ونسبت الى الكوفة فشهرت واستعملوها الناس فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم استمر الناس  
يكبون على هذا الفلم وهو طبرستان كتابية للصحن العثماني وفي المائة الثانية استغنى الناس الطبرستانية العربية  
لسهولتها وحادوا فيها عن طبرستان الكوفي وبعد ذلك ظهر ابو علي محمد بن مقله الوزير فنقل الخط الى العراق  
ولم يترك فيه شيئاً يشابه الكوفي فصار في ايام الخط عربياً فقط وكان الوزير المذكور قد انفق مع الجند  
واجتمعوا فجاءوا الى دار الخليفة وهجموا عليه من سائر الابواب فحرب الى سطح حمام واستنزفوه فانوا اليه و  
قبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسموا عينيه بمسار محج حتى سالتا على خديته وهو اول  
سميت عيناه وذلك في جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة قال ابن البطريق في تاريخه ان  
القاهر قد ارتكب اموراً فيجعة لم يسمع بمثلهما في الاسلام ذكر المسعودي في اخبار الزمان ان القاهر اخذ وعدت  
بانواع العذاب بعدما خلع وسميت عيناه فلم يفر شيئاً من المال فاخذ الراضى بالله فخر براءه وادناه وقال له قد  
رأى مطالب الجند بالمال وليس عندك شيء والذي عندك ليس بفاض لك فاعترف به فقال المال مدفون في  
البستان وكان قد انشأ فيه اصناف الثمار حلت اليه من البلاد وعمل فيه قصر او خزنة وكان الراضى

مغرمنا بالبستان والعصر فقال وفي أي مكان منه المال فقال أنا مكفوف لا أهدي إلى مكان فاحضر البستان  
تجدد فحضر الراضي البستان كله حتى قطع الاشجار واساسات العصر فلم يجد شيئا فقال له وابن المال فقال  
وهل عندى مال وانما كان حسرة في جلوسك في البستان وشعك فاروئ ان انجسك فيه فقدم الراضي  
ثم اطلقه بعد مدة واهله (وحكى) ان رجلا قال صليت بمجامع المنصوري في بغداد فاذا انا بالبستان  
اعنى عليه جبة عنابية قد ذهب وهما وبقيت البطانة وبعض فطن وهو يقول ايها الناس قد فزعوا على الراضي  
كنت امير المؤمنين وانا اليوم من فراء المسلمين فسالت عنه فقبل انه الفاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم  
عبرة لمن اعتبر فعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته سنة ونصفا وثمانيا بآام ولما خلع  
الخليفة كان عمره خمسا وثلاثين سنة والله اعلم \*

## \* الفصل العشر في ذكر خلافة الراضي بالله \*

اسمه محمد ابو العباس ابن المقتدر بالله بويج له بالخلافة يوم خلع عمه الفاهر بالله وكان قصيرا سمح خفيفا لكنه  
كان سمحا جوادا واسع الصدر ادبنا شاعرا ولد سنة سبع وتسعين ومائين وامة رقيقة اسمها ثلوم فمات  
خاتمه من الرضا (وفي آيامه) اختلف امر الخلافة جدا وصارت البلاد بين خارجي قد غلب عليها او عاملا لا يجل  
مالا او صاروا مثل ملوك الطوائف وكل من حصل في يده بلد ملكه وما نفع عنه فالبصرة واسط والاهواز  
في يد عبد الله البريدي واخوته فارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة  
وديار مصر في ايدى بنى حمدان ومصر والشام في يد الاخشيدي بن طنج والمغرب واقربس في يد الهك  
والاندلس في يد بنى امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد التاماني والهمامة ودمشق والجزيرة في يد  
ابن طاهر القرمطي وطبرستان وخراسان في يد الديلم ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد فبطلت دواوين المملكة  
ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الحراب لذلك ووهت اركان الدولة العباسية ثم ان الراضي صلب ابن  
مغلة وقطع يده وبما بعد قطع عنقه بما وقع منه قال الخطيب للراضي فضايل منها انه اخر خليفة له شعرة مدنية  
واخر خليفة انفرق بشدبير الجيوش والاموال واخر خليفة جالس التدمار ومن اشعاره

كل صفوا الى كدر	كل امر الى حذر	ومصر الشباب
للوث فيه والكبر	درد المشيب من	واعظ ينذر البشر
ايها الامل الذي	ناه في الجهل والغرور	ابن من كان قبلا
ذهب الشخص والاثر	رب ما غفر خطيئته	انت يا خير من غفر

توفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بجملة الاسفساء والتج  
وكان اكبر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنين وثلاثين سنة وسنة ودفن بالرصافة \*

## \* الفصل الحادي والعشرون في ذكر خلافة المتقي بالله \*

اسمه ابراهيم ابواسحق ابن المقتدر بويج له بالخلافة بعد موت اخيه الراض وهو ابن اربع وثلاثين سنة فصلى ركعتين وصعد على التبر وكان ذا دين وورع وكان كثير الصوم والتجهد والتلاوة في المصحف وله شرب مسكرا وامة امه ووصية اسمها خلوب نقش خاتمه كفى بالله معينا ولم يكن له سوى الاسم والندب الى غيره (وفي الحق في ايامه) في سنة ثلثين وثلثمائة كان الغلاء ببغداد وبلغ الكرخ الحظوة ثلثمائة وستة عشر ديناراً واشتد الحظ والكلو المبثات وكان قحطاً لم يربغداً مثله ابداً وفي سنة احدى وثلثين وثلثمائة وصلت الروم الى ارزن ومبارقين وضيبيين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا مندبلاً في كنيسة الرها يزعمون ان المسيح مع به وجهه فارسمت صورته فيه على اقم بطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسارى ثم ان نوروزا حاد امراء الا تراك استولى على بغداد وخلع المنفى وسمل عينيه وسلم الخلافة لابن عمه المستكفي بالله فخرجه الى جزيرة بفر باب السندية فحبس بها فاقام في السجن خمساً وعشرين سنة الى ان مات فكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهراً وخلع من الخلافة وقد بلغ ستاً واربعين سنة ودفن في داره \*

## \* الفصل الثاني والعشرون في ذكر خلافة المستكفي بالله \*

اسمه عبدالله ابوالقاسم ابن المكثفي بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله وامة ام ولد ووصية اسمها امح الناس نقش خاتمه عبدالله بن المكثفي ولما ولي الخلافة خلع على نوروز وفوض اليه تدبير المملكة (وفي ايامه) قدم معز الدولة بن بويه ببغداد وخلع عليه الخليفة وفوض اليه الامور وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر وكان قد بلغ معز الدولة ان المستكفي بالله قد بر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل يده فطرح له كرسيًا فجلس عليه ثم قدم اليه رجلا من الديلم ومدا يدعيهما الى المستكفي فظن انهما يريدان قبيل يده فدهما اليهما فخذ باه من على السرير وجلاهما في عنقه ثم سحب واعتقل ثم خلع وسلمت عنهما فاجتمع ببغداد ثلاثة خلفاء عريان وانقضت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لما راي بعض من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ونوفى في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت مدة خلافته سنة واربعة اشهر والله اعلم \*

## \* الفصل الثالث والعشرون في ذكر خلافة المطيع بالله \*

اسمه ابو الفضل القاسم بن المقتدر بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وكان وطي الجانب الى الغاية وامة ام ولد سغلابية اسمها مشغلة ولد سنة احدى وتسعين ومائتين نقش خاتمه بالله المطيع لله وكان تدبير

الملكه الى معز الدولة ابن بويه وفرز للخليفة كل يوم نفقة ما يزدنيار فقط (وعلى الخوان في أيامه) في أول سنة من خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتى اكلوا الجيف والردث وما نوا على الطريق واكثت الكلاب جوعهم وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوبين مع المساكين وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة اعبد الحجر الاسود الى موضعه وفي سنة اربع واربعين وثلاثمائة زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وقزع الناس الى الله تعالى بالدعاء وفي سنة ست واربعين وثلاثمائة نفص البحر ثمانين ذراعاً فظهر منه جبال وجزائر واشتد له شهيد وكان بالرقى ونواحيها زلازل عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين رجلاً وخسف بمائة وخمسين فرس من فوق الرقى وانصل الامر الى حلوان فحسف باكثرها وهدفت الارض عظام الموتى وتفرقت منها المياه وتقطع بالرقى جبل وعلقت فرس بين السماء والارض بن فيها نصف هار ثم خسف بها وانخرقت الارض جزواً عظيمة وخرج منها مياه منسنة ودخان عظيم كذا نقله ابن الجوزي في كتاب الشذور في التاريخ وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة يوم عاشوا الزم معز الدولة الناس بقلو الاسواق ومنع الطباق من الطبخ ونصبوا الغياب في الاسواق وعلفوا عليها المسوح واخرجوا النساء منشارت الشعور بطن في الشوارع وفيه المائت على الحسين وهذا أول يوم نجح عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة سنين وكان من عادة الخلفاء يوكوا القاضي المقيم ببلدهم القضاء بجميع الاقاليم والبلدان التي تحت ملكهم ثم يستناب القاضي من تحت امره من يشاء في كل اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب القاضي بقاضي القضاء الى الآن ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عداه بالقاضي فقط واما الآن فصار في البلد الواحد اربعة مشركون كل منهم يلقب قاضي القضاء اذ كان اوسع حكماً من سلاطين هذا الزمان وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حصل للطبيع فالحج وتقل لسانه فدعاه حاجب معز الدولة سبكنكير الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده عبيد الكريم وقبل اسمه ابوبكر وقبل ابوبكر كنيته فاجاب وسماه الطابع لله ثم توفي بدير القافول سنة اربع وستين وثلاثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة واربعاً اشهر \*

## \* الفصل الرابع والعشرون في ذكر خلافة الطابع لله \*

اسمه ابوبكر وقيل عدا الكرمي بن المطيع بويج له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنة وكان مربوعاً اشقر كبير الانف في خلقه حدة شديدة القوة كريماً شجاعاً بطلاً جواداً سمحاً الا ان بدء فصوره مع ملوك بني بويه وامته ام ولد اسمها صرار ونفث خائنه الطابع لله (وفي أيامه) فطعت الخطبة من الحرمين الشريفين لبني العباس وافقت للقرن العبيدي صاحب مصر والغرب واستولى عضد الدولة ابن بويه على بغداد وملكها وخلق عليه الطابع الخلع السلطانية وتوجّه وطوّقه وسوره وعقد له لواشين وولاه مكان ابائه فلما جلس على سرير الملك قبض على الوزير ابي طاهر من وزراء معز الدولة فقتله وصلبه فزاه ابو الحسن الانباري بمريضة وهي هذه

طوف في الحياة وفي الممات كان الناس حولك حين قاموا كانت قائم فيهم خطيبا مدوت يدك منهم اخفاء ولما ضاق بطن الارض عن ان اصار والجوف فترك واستعاضوا لعظك في القوس بقيت في ولما رفل جندك فطجدا وما لك نزيه فاقول نسفي عليك تحية الرحمن ثرى	لحيات احدى المعجزات وقودنا لك ايام الصلوات وكلهم قيام للصلوات كدها اليهم بالهبات بضم علاك من بعد الممات عن الاكفان ثوب المسافيات بحراس وحفاظ ثقات يكن من عنا في المكرعات لانك مضى ظل الماحلات برحات غواد رايجات
---	--

وفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة مات عند الدولة فولى الخليفة مكانه في السلطنة ابنه مصمّم الدولة و  
شمر الملة وخلع عليه سبع خلع وقدره ما كان يبداه به وفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة فصد شرف الدولة  
اخاه مصمّم الدولة فانصر عليه وكمل عينه ومال العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداد وركب الخليفة اليه هيبته  
بالسلامة وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة مات شرف الدولة ومحمد الى اخيه ابي نصر فخلع عليه الخليفة و  
بهاء الدولة ونبأ الملة وقدم اصحاب بها الدولة فجزى الخليفة من سريره وتكاثر عليه الدبلم فلقوه في كساء  
وهبطوا دار الخلافة وخلع نفسه الطابع من الخلافة وذلك في شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة واقام غلوعا  
سعتلا الى ان توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة  
اشهر وعاش ثلاثا وسبعين سنة \*

## \* الفصل الخامس والعشرون في ذكر خلافة القادر بالله \*

اسمه ابي القاسم بن اسحق بن المفضل بن بويه له بالخلافة ليلة خلع عمه الطابع وعمره يومئذ اربع واربعون سنة  
وكان ابيض كبير الوجهة بخنجرها وكان داهم النهم كثيرا الصدقات وله دين منين ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة  
واحدة اسمها يحيى نقش ثامنه القادر بالله وليس له من الخلافة الا اسمها وكان مغمورا على امره توفي في  
العدة سنة اثنين وعشرين واربعماية وهو ابن ست وعشرين سنة وكان خلافته احدى واربعين سنة وشهرا

## \* الفصل السادس والعشرون في ذكر خلافة الفاييم بالله \*

اسمه عبد الله ابو جعفر بن القادر بالله بويه له بالخلافة عند موته ابوه وكان ولي محمده في حياته وكان جبلا مبلع



الوجه وورقاً ديتاً زاهداً عالماً فوياً البغين بالله ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة واثم  
ام ولد ارمية اسمها بدر الدين وقيل فطر التكو نقش خانها القاهم بامر الله كان كثير الصدقة مؤثراً للعدل والاعسلا  
وفضلاء الخواج لا يرى المنع من شئ طلب منه وكان من جنس الخلفاء ولم يزل امره مستغنياً الى ان قبض عليه بمرسلان الكر  
الباسبري وسبوا الى عانة فحبسه بها فكتب الخليفة قصته ونفذها الى مكة فخلعت في الكعبة مكتوب فيها  
الى الله العظيم من المسكين عبده اللهم ائتكم العالم بالسرار المطلع على الضامير اللهم تكفني بملكك والملاطحة  
على خلفك من اعلاي هذا عبد قد كفر نعماتك وما شكرها والغي عواقب وما ذكرها اطفاء حلك حتى نعتك  
عليها ايضاً واساء البنا عثوا وعد وانا اللهم قل الناصر واعتز الظالم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم  
بك فعتز عليه واليك الخرب من يدبر فقد عتزز علينا بالخوفين ونحن فعتز بك وقد تحاكمنا اليك ونوكلنا  
في انصافنا منه عليك ورفضنا ظلامنا هذه الى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق  
وانت خير الحاكمين فانصر له طغريك فظفر بمرسلان وناله ورد الخليفة الى مكانه مكرماً ولما رجع الخليفة الى  
داره لم يبق بعد هذا الا على سجادة من غير فراش ولم يضع راسه على حنطة ولزم الصيام والقيام وعقاع كل من  
اذاه ولم يسر دسبنا فما ذهب من قصره الا بالتمن وقال هذه اشياء احسبنا ها عدا الله (وعلى اي شيء اياها)  
كان ابتداء دولة الجوفية وانقراض دولته بوبه وكان الخلاص والذى ما عهد مثله منذ زمان يوسف الصديق  
عليه السلام فاقام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضاً وقبل ان يبع رغيف فخبين دينا واربع الاروب مائة  
دينار وبيع الكلب بخمسة دنانير وفي مراة الرمان ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مديجوه  
فقال من باخذها بمدة بقرلم يلفظ اليها احد وفي سنة ثمان وخمسين واربع مائة ولد في باب الازج  
ببغداد صغيرة لها راسان وجهان ورؤسان على بدن واحد وفيها ظهر كوكب كانه دائرة القمر لبله  
تمامه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك واقام عشرين عاماً ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة ستين واربع  
كانت بالرملة الزلزلة الهائلة التي اخرجتها حتى طلع الماء من رؤس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون  
الفا وبعده البحر عن ساحله مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه بلنقطون السمك فرجع الماء عليهم فاهلكهم  
وفي سنة احدى وستين واربع مائة احترق جامع دمشق وزالت محاسنه ونشوة منظره وذهبت سفوفه  
المنهية وفي سنة خمس وستين واربع مائة قتل السلطان الياسرسلان وقام في الملك ولد له ملك شاه  
ولعب بجلال الدولة وفي سنة ست وستين واربع مائة كان الغزو العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين  
ذراعاً ولم يقع مثل ذلك قط وهلك الاموال والافس والدواب وركب الناس في السفن واثبت الخبث  
في الطيار على ظهر الماء مرتين وصارت ببغداد ملفة واحدة والخدم مائة الف دواوكر وفي سنة  
سبع وستين واربع مائة مات الخليفة وذلك انه افصد ونام فاحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير  
فانسبقت وقد انحلت فوثر فاصحى ثم توفي ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة فكانت

خلافته خمساً وأربعين سنة وله من العمر سبع وسبعون سنة وله وقايح يهنيق هذا الكتاب عن إرادتها

## \* الفصل السابع والعشرون في ذكر خلافة المقتدر بالله \*

اسمه عبدالله أبو الفاسم بن محمد بن الفاهم بوبع له بالخلافة يوم وفاة جدّه الفاهم بإمرائه وكان دبّنا خيراً فوق النفس على الهمة من نجباء بني العباس وكانت قواعد الخلافة في أيامه أصف وأخرة الحرمة وأمه أم ولد اسمها أرجوان نقش خانته المقتدى بإمرائه (ومن محاسنه) أنه تقي المعتبات والخواطى من بغداد وأمر أن يدخل أحد الحمام الأبهز وخرّب أبراج الحمام صيانة لحرم الناس (ومن المواقف في أيامه) أرسل السلطان ملكشاه السلجوقي إلى الخليفة يقول لا بد أن تترك لي بغداد وتذهب إلى أي بلد شئت فأتبع الخليفة وقال أهملني ولو شهر واحد فقال ولا ساعة واحدة وأرسل الخليفة إلى وزير السلطان فطلب المهلة إلى عشر أيام ثم إن المقتدى لبس جبة الصوف وجعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد وصلى ودعا على السلطان فثأب السلطان في اليوم العاشر وسلطن الخليفة ولده محمود وهو ابن خمس سنين ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم مات الخليفة من عذابة ومُبل أن جاريته شمس التمار سمته وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت خلافته ست عشرة سنة وأشهر \*

## \* الفصل الثامن والعشرون في ذكر خلافة المستظهر بالله \*

اسمه أحمد أبو العباس ابن المقتدى بوبع له بالخلافة عند وفاة أبيه وله ست عشرة سنة وكان ابن الجانب كبره الاخلاق سمحاً جواداً محباً للعلماء والصلحاء ولد في شوال سنة سبعين وأربعمائة وأمه أمة اسمها زهرة نقش خانته المستظهر بالله (ومن المواقف في أيامه) ما فعله السبوطي في تاريخه أن في سنة تسع وثمانين واربعمائة اجتمعت الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت فحكم المجنون بطوفان بفارب طوفان فوج <sup>تفق</sup> أن التجاج نزولاً في دار المناب فأنام سبل غرق أكثرهم وفي سنة تسعين واربعمائة قتل السلطان أرسل السلجوقي صاحب خراسان فملكها السلطان بركياروف ودانت له البلاد والعباد وفي سنة اثنين وتسعين واربعمائة اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به أكثر من سبعين الف منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في كنسيتهم وأحرقوها عليهم وورد المستظهر من إلى بغداد فادودوا كلاماً إلى الكيون واختلف السلاطين فملكنت الفرنج من الشام وفي هذه السنة أوفى حدود ثمان عشرة وخمسمائة نقل المصنف العثماني من مدينته طبرية إلى جامع دمشق خوفاً عليه من الكفار وخرج الناس لنفيته يوم دخوله إلى دمشق فوضعه في الخزانة الشرقية بمقصورة جامع دمشق وهو مخط حسن بحكم في رقبته واظفته من جلود الابل فاما عثمان رضى الله عنه فما يعرف أنه كتب بخطه هذه

المصاحف وأما كتبها فزيد بن ثابت وجبره فنسب إلى عثمان لأنها بأمره وأشارته ثم فرثت على الصحابة بين يدي  
عثمان رضي الله عنه ثم نفذت إلى الألفان وفي سنة اثني عشر وخمسين مائة الخليفة في يوم الأربعاء الثاني  
والعشرين من ربيع الأول بعلّة الخوانيق فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وله من العمر أحد  
وخسون سنة \*

## \* الفصل التاسع والعشرون في ذكر خلافة المسترشد بالله \*

اسمه الفضل أبو منصور ابن المستظهر بوبيع له بالخلافة يوم موث والده بعده منه وكان أشرف بطلاً شجاعاً  
ذاهمة غالبة وشهماً زائدة ضبط أمور الخلافة ورثها وأحبا رسوماً ونشر أعلامها ولد في ربيع الأول  
سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأمر أمه اسمها البانة نقش خانة المسترشد بالله وكان يبشر الحروب بنفسه  
وخرج عدة نوب (وعلى الخوارج في أيامه) ما نقله الذهبي في عجوب النوايح أن السلطان مسعود وثقت  
ببنه وبين الخليفة وحشة فخرج لقتال الغنائق الجمعان وغدرباً بالخليفة أكثر عسكره فظفر به السلطان مسعود  
ناسره وأسر خواصه فحبسهم بقلعة بفرب همدان فبلغ أهل بغداد ذلك فحثوا على رؤسهم الثراب في الأسواق وبكوا  
ونجوا وخرجت النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلوة والخطبة وكسوا منابر الجوامع قال ابن الجوزي  
وزلزلت بغداد مراراً كثيرة والناس يستغيثون فأرسل السلطان سيجر إلى ابن أخيه مسعود يقول ساعة  
وفوق الولد على هذا الكتاب يدخل على أمير المؤمنين ويقبل الأرض بين يديه ويسأل العفو والصفح فقد ظهر  
عندنا من الآيات السماوية والأرضية ما لا طاق لنا بسماع مثلهما فضلاً عن المشاهدة من العواصف والبروق و  
الزلازل وتسويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله تعالى وظهور أبا نر وأمناع  
الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء ما لا طاق له محله قال الله سبحانه في أمرك وتعبداً للمؤمنين إلى  
مفرغهم ونخل الغاشية بين يديه كما جرت برعادة السلاطين من قبلنا فضل السلطان مسعود جميع ما أمر به  
وهم فيهم في أديم سبعة عشر رجلاً من الباطنية على الخليفة وهو في خيمته فقتلوه وقتلوا معه جماعة من  
أصحابه فاشعروهم العسكر الأوفد فرغوا من شغلهم فآخذوهم وقتلواهم فلما وصل الخبر إلى بغداد اشتد ذلك على  
الناس وخرجوا حفاة محزونين الشباب والنساء ناشرات الشعور بلطن على خدودهن ويقفن المراتي لان المسترشد  
كان محبباً إليهم ومن شعره

انا الاشقر المدعو في الملاحم	ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
سنبلي أرض الروم خيلة وثمنه	بأضي بلاد الصين بغير صواري
وكان قتله بمراغة يوم الخميس سادس عشر في القعدة سنة تسع وعشرين وخمسين وعاش أربعاً وأربعين سنة فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور *	

## \* الفصل الثالث في ذكر خلافة الراشد بالله \*

اسمه منصور ابو جعفر ابن المسترشد بوبيع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بمهد منه وكان شابا ابين ملجأ نام الشكل شد بد البطش شجاع النفس حسن السيرة جواد كريما فصحا ولد سنة اثنين وخمسين وامة ام ولد ويقال انه ولد مسدونا فاحضروا الاطباء ونجح له مخرج بالدم من الذهب فتفع نقش خاتمه الراشد بالله (وهو الخوارج في ايامه) ما ذكره السيوطي في تاريخه انه ارتفع سحاب مطر بلد الموصل نارا احرق من ابلد مواضع ودور كثير وظهر بغداد وغارب طبارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتل جماعة من الاطفال وفي ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وفتح بينه وبين الملك مسعود السلجوقي فقصده الملك بجيوش عظيمة فخرج الراشد من بغداد وتوجه الى السلطان زنكي بن ابي سنقر بالموصل فاقام عنده ودخل السلطان مسعود بغداد واسما الرعية وذهب دار الخلافة واحضرا الفضاة والشهود فصدحوا في الراشد انه صدرت منه سيرة فجيعة من سفك الدماء المحرمات والكرامات وقيل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم فاضى فضاه المالكية وهو ابن الكرخي فخلعه فخلعه لادبع عشرة ظلت من ذي القعدة سنة ثلثين وخمسين وكان الراشد قد هرب الى اصفهان فحاصرها وغرس هناك فوشب عليه جماعة من القداوير فقتلوه وله من العمر ثلثون سنة وكانت خلافة الى ان خلع سنة الا اياما \*

## \* الفصل الواحد في ذكر خلافة المقتدى لامر الله \*

اسمه محمد ابو عبد الله ابن المستظهر بوبيع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه وسبب تلبسه بالمقتدى انه رأى في منامه قبل ان يختلف بسنة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سبصل هذا الامر اليك فافتق وكان ادم اللون بوجه اشجدرى بلمع الشبهة عظيم الهبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا بيده اتمر الامور كان لا يجري في مملكته امر وان صغيرا لا ينفذ فيه ولدى الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة وامة حبشية اسمها ذهرة نقش خاتمه المقتدى لامر الله فلما ولي الخلافة اظهر الجدل وتحدثت فبعث السلطان مسعود فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وسنور ولم يترك في اصطبل الخلافة سقوا اربعة افراس وثمانية فقال برسم المذول لم يترك له الا العفار الخنافس فقال انتم باجوه بهذا الشرط (وهو الخوارج في ايامه) ما ذكره السيوطي في تاريخه ان الفريخ حاصر وادمش في سنة ثلاث واربعين وخمسين فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمون وهزم الفريخ واخذوا اسنولوا عليه من بلاد المسلمين وفي سنة اربع واربعين وخمسين جاء باليمن مطر كله دم وصارت الارض كلها مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفيها اخذت العرب ركبا العراف وغز في الحاج وهلكوا وطلت بعض النساء اجسامهن بالطين سيرا للعودة واخذوا من اخذ

السلطان سعود شهاباً بمائة الف دينار وفي سنة سبع واربعين وخمماية مائة السلطان سعود على يده  
وفي سنة تسع واربعين وخمماية مائة مثل بمصر صاحبها الظاهر بالله العبدك واما وابنه عيسى صبياً صغيراً  
وولي امر المصريين فكتب المفتي عهد لنور الدين محمود بن زكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولاً بحرب  
الفرنج وكان غلام دمشق وعظمت ماله ذكرا بن الجزري في شدة ود الذبح في حوادث سنة احدى وثلاثين  
وخمماية ان اهل بغداد وصاموا رمضان ثلاثين يوماً ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلاثين مع كون السماء صافية  
في اول الشهر في اخره وفيها ظهر بالشام صاحب سودا ظلمت له الدنيا ثم صاحب حمكا تارة راضاً عنه لانه  
ثم جاء بريح عاصفة فالقت اشجاراً كثيرة ثم وقع مطر وسقط برد كبار وفي سنة ثلث وثلاثين وخمماية  
كان بالجزيرة زلزلة عظيمة مقدار عشرين فرسخ في مثلها فاهلكت خلايق ثم خسف وصار مكان البلد ماء اسود  
وفيها زلزلت حلب في ليلة واحدة احدى وثلاثين متر وفيها مودى للصلوة على رجل صالح فاجتمع الناس بمقدار  
الشيخ عبد القادر ثم اتفق ان الرجل عطس فافاق وحضر جنازة رجل اخر فضلى معهم عليه وفيها كان بحراسان  
غلاء شد بدحت اكلوا الحشرات ودمج انسان رجلاً علواً بفضله وباع في السوق فحين ظهر عليه قتل وفيها كانت  
بالشام زلازل عظيمة بدعت في شبر وروحاء والمعرة وطرابلس وانطاكية وحلب فاسلم بشبر وسوى  
امراء وخادم وهلك بمصر ما لا عظيم اهدم في هذه الزلزلة مكتب بحاء على الصبيان فهلكوا عن اخرهم فلم يبق  
احد بسا لهن ولد منهم وهدم اسوار اكثر مدن الشام ولم يسلم من اهل كفرطاب احد وتلق حوران انقسمت  
وهلك من مدابن الفرج شئ كثير وفيها جدد الخليفة المفتي باب الكعبة واتخذ لنفسه ثابوتاً من العقيق  
لدفنه (وفي ايامه) غارت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع لان الحكم كان للمفتين في الملك  
وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سحر صاحب خراسان والسلطان  
نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام ومصر ونوحي المفتي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين  
وخمماية بربلغة الخزانة وهو ابن ست وستين سنة وكان خلافته ثلاثاً وعشرين سنة \*

## \* الفصل الثاني والثلاثون في ذكر خلافة المستجد بالله \*

اسمه يوسف ابو الطغر ابن المفتي بوبع له بالخلافة بعد وثنابيد قال ابن خلكان راي المستجد في منامه  
في حياه والده ان ملكاً نزل من السماء فكتب له في كفه اربع خاءات فطلب معتبراً وفقد عليه ما رآه  
فقال لي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمماية فكان كذلك وكان موصوفاً بالغنى الثاقب والرأى الصائب  
والذكاء الغالب ولد سنة عشر وخمماية وامه ادم ولد كريمة اسمها طلوس فاشتهر غايمه للمستجد بالله ذكر  
الشيخ محي الدين ابن العزدي في سامرته انه ولد في زمن هذا الخليفة بمرتبعة في دولة السلطان ابي عبدالله محمد  
بن سعد بن مرديش بالاندلس قال كنت اسمع الخطب يوم الجمعة بخطب باسم المستجد بالله وكان للمستجد نظم بديع





اسمه بعد ابو العباس ابن المستنق بويج له بالخلافة يوم وفاة ابيه وعمره ثلاث وعشرون سنة وكان ابيض ترك  
 الوجه حتى لانت بلحا خفيفا غارضا شغل اللحية رفيعا الحسن فيه شهامة واقدام وله عقل ودهاء وقطنة  
 ولده يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسة وائمة تركية اسمها زرد نفس خاتمة الناس ولده ابن ابيه  
 فلما ولي الخلافة بسط العدل وامر بارادة الخو وكسر الملاهي وازال الكوس فمرت البلاد وكثرت الارواق فوجد  
 الناس بغدادا ونبركوا به وكان في اكثر الليل يثقل الدروب والاسواق بنفسه وهو اطول بني العباس خلافة وكان  
 له عيون عند كل سلطان بانونه بالاخبار ولذلك كان يصعد فيه بعض الناس ان له كسفا واطلاعا على المنبأ  
 ولم يزل في مدة حياته في عز وجلالة وقع الاعداء ولا يخرج عليه خارجي لافعه ولا يخالف الارضه وكانت له جبل  
 لطيفة ومكابد غامضة وخدم لا يظن لها احد يفتح الصداق بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة  
 بين ملوك متقنين وهم لا يظنون فبل ان الناس صرنا محذورا من الحق وكان الملوك والاكاريم يصرون بالشلم اذا  
 جرى ذكره في خلواتهم خففوا اصواتهم به واجلالا له كانتا به غرة في وجهه الدهر ودره في ناص الفخر وكان  
 بشيخ وبيل الى مذهب الامامية بخلاف اباائه حتى ان ابن الجوزي سئل بحضرة من افضل الناس بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعد من كانت بيته منته وليرقدان بصرح بفضيل ابي بكر رضي الله عنه  
 (وهو المرحوم في ايامه) انه اجتمع الكواكب لسنة في الميزان تحكم المجهون بخراب المعاني في جميع البلاد  
 بطومان البرج فخرج الناس في حفرة مزارات في القوم وثوبتها وستمنها على البرج ونقلوا اليها الماء والزاد  
 وانتقلوا اليها وانتظروا لليلة التي وعدوا فيها برح كرم عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت  
 بها شيء وكلمت بها فمهم حيث وعدت الشوع فلم يجر كنهها برح نطقها فتمت الشعراء في ذلك وقيل قول ابي  
 الفنايم محمد بن المعلم

فل لا يبي الفضل قوله معروف وما جوت زعزع كما حكوا كلا ولا اظلمت كاء ولا يفضو عليا من ليس يعلم ما قد بان كذب المجهين وفي	مضى جمادى وبنا نار جب ولا بدا كوكب له ذنب ابدت اذ انى فراغا الشهب يفضى عليه هذا هو الحب اى مقال فالوا وما كذبوا
--	---

وفي سنة ثلث وثمانين وخمسة اتفاق ان اول يوم من السنة كان اول ايام الاسبوع واول السنة الشمسية  
 واول سنى العريسة والشمس والقمر في برج واحد وكان ذلك من الاثقات العجيبة وفيها فتح السلطان صلاح  
 الدين بيت المقدس وكثيرا من البلاد الشامية التي كانت بيد الاقرنج فجزاه الله عن الاسلام خيرا (وفي الخبر)  
 ان ابن بروجان ذكر في تفسيره ان غلبت الروم ان بيت المقدس يفي في هذا الروم الى سنة ثلث وثمانين وخمسة  
 ثم يظنون ونفتح ونصبره ارا الاسلام الى اخر الوقت اخذ من حساب الابر فكان كذلك وفيها ابن بروجان

قبل ذلك بدم وفيها هبت ريح سواد بمكة عت الذباب ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن الهامى قطعة  
 وفي سنة ثلث وتسعين وخمسة مائة انقض كوكب عظيم سمع لانتفاضه صوت هائل واهترث الدور والداكن  
 فاستغاث الناس وغلثوا ذلك من امارات القبة وفي سنة ست وتسعين وخمسة مائة نزل التبل بمصر بحيث  
 كسر له بكل ثلاثة عشر ذراعاً فكان الغلاء المفرط بحيث اكلوا الجيف والادبين وفشوا كل بني آدم واشهره روى من  
 ذلك العجب العجيب ونعدوا الى حفر القبور واكل الموتى وقد نثر في اهل مصر كل عمر في وكثر الموت من الجوع بحيث كان  
 الماشي لا ينع قدمه ويصره الا على ميت او من هو في السبيل وهلك اهل القرى فاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا  
 يرى فيها ناخ ناري ويجد البيوت مفضة واهلها موتى وقد حكى الذهبي في ذلك كتابات بعض الرحالة من سمعها قال  
 وصارت الطريق من دونه بالموتى وبيعت الاحرار والاولاد واستمر ذلك سنين وفي سنة سبع وتسعين وخمسة  
 جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاحترت اماكن كثيرة وفلا فاختفت فريز من اعمال بصري وفي سنة  
 تسع وتسعين وخمسة مائة في سلخ الحرم ملجأ الجوع وظايرت نظاير الحراد ودام ذلك الى الفجر وانزع الخلق ولجوا الى  
 الله تعالى ولم يظهر مثل ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ست مائة هجر الفريخ الى التبل  
 من رشيد ودخلوا البلد فوة فتهبوا واسبا حوا وارجوا وفي سنة احد وست مائة ثقلت الفريخ على الفسطاطين  
 واخرجوا القوم منها وكانت بيد الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد الفريخ الى سنة ستين وست مائة فاستأوا  
 منهم الروم قال شمس الدين الجزري كان الماء الذي يشربه الناس رأى به الدواب من فوق بغداد بسبعة  
 فرائخ وبغلي سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يجلس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا مامات حتى  
 المفاخرات وشق ذكره واخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين  
 ست مائة وهو ابن سبعين سنة وحمل على اعناق الرجال الى البديزة ودفن فيها فكانت خلافة سبعة واربعين  
 سنة \*

## \* الفصل الخامس في ذكر خلافة الظاهر بامر الله \*

اسمه محمد بن نصر بن الناصر بويج له بالخلافة عند موته ابوه وهو ابن اثنين وخمسين سنة وكان جبلاً أحسن  
 الهيئة محسناً للربة ابطال الكوس وازال المظالم ولد سنة احد وسبعين وخمسة مائة وامه ام ولد اسمها  
 اسماء فاشتهر باسم الظاهر بامر الله قال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر ظهر من العدل والاحسان  
 ما افاد به سنة العربين فلو قبل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القابل صادقاً فاته اعاد  
 من الاموال المنصوبة والاملاك المأخوذة في ايام ابيه وامر بجمعها الى الخراج على الرسم القديم في جميع العراق  
 وباسقاط جميع ما جده ابوه وكان ذلك شياً كثيراً لا يحصى واطلق المجهنين وارسل الى الفاضل عشرة  
 الاف دينار ليو فيها من اعسر وفروا بلبلة عجزت على العلماء والمصلحاء ما يراه الف دينار فقبل له هذا

الذي يخرج من الاموال لا تنفع نفس به ولا يبعثه فقال انا رجل فحث الدكان بعد العصر فاذكر في فعل الخير فذكر  
بقيت اعيش بوقتي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلث وعشرين وسفاية قيل ان حاجبه مثله فكانت  
خلافته تسعة اشهر اياما \*

## \* الفصل السادس والثلاثون في ذكر خلافة المستنصر بالله \*

اسمه منصور ابو جعفر ابن الظاهر بويع له بالخلافة بعد موت ابيه وكان اشرف نفا فاضرا وخطه الشيب وخبث  
بالحناء ثم تركه اربع الحاجبين ادعى العيين سهل الدين اتقى الانف رجب الصدر ولد في صفر سنة ثمان  
وثمانين وخمسمائة وامة جارية تركية اسمها زهرة نقش خاتمه المستنصر بالله قال ابن الجار لما ولي الخلافة  
نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضاء وفرق اهل العلم والدين وبني المساجد والاربطه وعمر الطرقات  
جمع الجيوش نصرة الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون واجتفت القلوب على محبته واللسن على مدحه وبني  
على جلالة من الجانب الشرقي مدرسة ما بنى على وجه الارض احسن منها ولا اكثر وفوقها وهي باربعة مدرسين على  
المذاهب الاربعة وعمل فيها بهما رسلان ورتب فيها مطبخا للفقهاء ومنزلة للآباء البارود واستخدم عساكر عظمى  
وكان ذاهمة عالية وشجاعة وافدام عظيم فصدت النار البلاد فلقبهم فزرم النار هزيمة عظيمة بوقتي رحمه الله  
يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة اربعين وسفاية وله من العمر اثنان وخمسون سنة فكانت خلافته سبع  
عشر سنة \*

## \* الفصل السابع والثلاثون في ذكر دولة المستنصر بالله \*

اسمه عبدالله ابو احمد بن المستنصر بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وهو اخر الخلفاء العباسية بالعرف وكان  
كرويا حليما سليما باطنا قليل الراي مبنيا للبدعة متمسكا بالسنة ولد سنة تسع وسفاية وامة ولد اسمها  
هاجر نقش خاتمه المستنصر بالله فلما ولي الخلافة ركن الى وزيره مؤيدا الدين العلفي الرافضي من مؤيديه  
واشغل بلعب الحمام وما لا يلبي ولعب الوزير بالخليفة كفيما اراد وباطن النار وناصحهم واعلمهم في الجيوش  
الى العراف واخذ بغداد وفتح الدولة العباسية لبقيهم خليفة من ال على وصار اذا جاءه خبر من النار كمنه  
عن الخليفة وبطالع النار باخبار الخليفة ثم ان الوزير كاتب النار واعلمهم في البلاد وسهل عليهم ذلك لطلب  
ان يكون نايهم فعدوه بذلك وثأبوا القصد بغداد والخليفة ثاب في لذاته وكان خلبا من الراي والتدبير  
واشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة النار وكرامهم يحصلها المقصود ففعل ذلك قال ابن الاثير  
في الكامل جاد ثم من الحوادث العظيمة والمصائب الكبرى التي عرفت لدهور من مثلها عمت الخلائق فلو قال فابل  
ان العالم من خلفه الله فلما الى الان لم يبدلوا وبمثلها كان صادقا فانه هذه الحادثة التي استطار شرها وعم

ضررها فم يوم لا يحصون عددا ولا يمتثلون الى عيرة وعدد بابهم فان معهم الاغنام والبقر والجنل باكلون نحوها  
 لا يبر واما خيلهم فاتها غنم الارض نحو افها وناكل عروق النبات ولا تفرق الشجر واما دوابهم فاهم يحدون  
 للشمع عند طلوعها ولا يجر من شيا وياكلون جميع الدواب وبني ام ولا يعرفون تكا حابل المرأة بابها غروا  
 ولما دخلت سنة ست وخمسين وسثمائة وصل النصارى الى بغداد وعقد بهم هلاكوا فخرج اليهم عمر الخليفة  
 فزموهم ودخلوا بغداد يوم عاشوراء فاشار الوزير خذله الله على الخليفة بمصالحهم وقال اخرج اليهم وانا  
 اصلي ببيتك وبينهم وبلغني ان ملك النصارى رغب في ان يزوجه ابنته بابنك الامير الى بكر وبقيت في  
 مضب الخلاف كما كان جدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجوشه فليجب مولانا الى هذا  
 فان فيه حفظ دماء المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد والراي عندي ان تخرج اليهم فتقم  
 ترتين واخذ برده النبي صلى الله عليه وسلم على كتفه والفضيب بيده فخرج مستقبلا اليه في جمع من العلماء  
 والاعيان فلما اجتمع بكبر النصارى انزله في خيمة وحده فخرج الوزير واستدعى العلماء والفقهاء ليجزوا العقد  
 فكلموا حضرة طابفة ضربا عناقهم وصاروا كذلك يخرج طابفة بعد طابفة فمضربا عناقهم حتى قتل جميع من  
 هناك ثم مدهم الجسر وبذل السيف في بغداد واسفر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتل اكثر من الف الف و  
 الف نسمة ولم يسل الامن اخفى في بئر او قنطرة واما الخليفة فامر ان يجمع الى ان بلغ منه الجوع مبلغا عظيما فسال  
 ان يطعم شيئا فارسل هلاكوه طبفا فيه ذهب وطبفا فيه فضة وطبفا فيه جوهر وقيل له كل هذا فقال  
 هذا ما يؤكل فقال اذ كنت تعلم انه ما يؤكل لما ذكرته كنت صائعا بعباده او استخدت به جيشا لقتنا به ثم  
 امر به فاخذ البردة والفضيب فوضعهما في طبق نحاس فاحرقهما وذرهما في دجلة كما امر واخذ الخليفة و  
 فوضعهما في جولفين وامر بوضعهما اقل ضرابا بالمرازب وبعد في الجص الى ان ماتا وكان ذلك في شهر الاربعاء  
 عشر صفر سنة ثمان وخمسين وسثمائة وعفي قبرهما وكان عمر الخليفة خمسين سنة واربع اشهر ومدة خلافته  
 خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واما ما وقل بقية اولاده واسرته بناته ومن بيت الخلافة والاكابر ما بقا  
 الف بكر فكانت حاكمة الدولة المعنسية بالعران وزال ملكهم في هذه السنة فحيلة ايامهم بالعراق كما ذكر  
 خطابه سنة واربع وعشرين سنة

دخلت المنابر والاسرة منهم	فعليةم حتى المات سلام
قال الذهبي مما اظن ان الخليفة دفن وكانت بلبه عظيمة لم يصب الاسلام بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من النار وغباء الذل والهوان فان هلكوا استدعاء الى بين يديه وعقده على سؤم فاعله مع اسناده ثم قتله اشرفه وعلت الشعراء مرثي منها قول سبط النعاويدي	
بادت واهلها معا فيونهم	ببقاء مولنا الوزير خراب
وفي هذا المعنى يقول الشيخ شمس الدين الواعظ الكوفي	

	عن ناعلى ما حل بالمنعصر بابن القراءه فصار لابن العلف	باعتبة الاسلام فوجى والطى دست الوزارة كان عديا سائغا	
ولقبه نفي الدين بن ابي البسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي هذه			
	فاو فوك والاحباب فداوا فما ذاك النحى والدار ديار به المعالي قد عفاه افسار	لسا بل اللع عن بغداد اخبار باسا برين الى التوراء لا نقدا ناج للخلافة والريح الله شرف	
<p>(وهو المرحوم في أيامه) ما ذكره ابن الجوزي في شذور الذهب في سنة احدى واربعين وسئما به جارات بدمشق الزيادة الكبرى التي ما سمع بمثلها فوصلت الى حياط جامع النوبة بالعقبة وفيها اخذت النار وبلاد الروم وفروث على ملكها في السنة اربعين الف دينار ثم اخذوا قيصريه وسبواس بالسيف وفي سنة اشين وخمسين وسئما به ظهر من النار في ارض عدن وكان بطبر شررها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار وفي سنة اربع وخمسين وسئما به ظهر من النار بالمدينة المنورة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاخرة وظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الى خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحره قريباً من قرية تبصرها من دورنا من داخل المدينة كانتا معتدنا وسا لثا وديه منها الى رادى شظا كسيل الماء وطلعنا نبرها ناذ الجبال شبل نارا وسارت هكذا وهكذا نيران كانتا الجبال وطار منها شر كالعصر الى ان ابصر منوها من مكة ومن الغلاء جميعها واجتمع الناس كلهم الى البئر الشريف مستغفرين تائبين واسمى هذا الكثر من شهر قال النبي امر هذه النار منوا نروها ما اجر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضيئ لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى عن واحد من كان ببصرى في الليل وراى امانا الابل في منوها ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسئما به والدنيا بالاخلبنة واسمى الحال على هذا المنوال الى رجب سنة تسع وخمسين وسئما به فافيت الخلافة ببصرى كما سند ذكره وكانت مدة انقطاع الخلافة ثلاث سنين ونصفا (القسم الثاني في خلفاء العباسيين) التي افيت ببصرى بعد مثل المنعصر فكان عدد خلفائهم خمسة عشر بقوا ومدة خلافتهم ما في سنة وخمسا وخمسين سنة ونصف سنة وهي مشتمل على فصول</p>			
* الفصل الاول في ذكر خلافة المنعصر بالله *			
<p>اسم احمد ابو الفاسم بن الظاهر ايم الله كان غائبا عند مثل المنعصر ضلّم وقدام مصر واثبت نبيه ثم بويج له بالخلافة فاول من بابيه السلطان الملك الظاهر بهرس البند فادى ثم فاضى القضاء ناج الدين ابن بخت الاش ثم كل واحد على مراتبهم وكان بطلا شجاعا مهيبا وكان اسود لان امه حبشية نقش ثامنه المنعصر بالله فلما ولي الخلافة نقش اسمه في التكة وخطبه وخرج الناس وخطب يوم الجمعة بنفسه وذكر فيها شرف بنى العباس ورتب</p>			

السلطان له اتا بكا وخاجيا وكاتبين له جميع ما يحتاج اليه ثارن المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان بشيعة الى ان دخلوا دمشق ثم هجر السلطان الخليفة وعين معه جماعة ليهلك ببغداد ففزع الخليفة ثم هبت فلما فرسب من ارض العراق استقبله جماعة من النصارى فقتلوا قتل من المسلمين جماعة وهدم الخليفة فلم يعلم له اثر ذلك في الثالث من المحرم سنة ستين وسنماية فكانت خلافته دون سنة اشهر \*

## \* الفصل الثاني في ذكر خلافة الحاكم بامر الله \*

اسمه احمد ابو العباس بن علي كان اختفى وانشأ ببغداد فكان قدم حلب فبايعه خلق كثير فلما فسد المستنصر ببغداد في الوفاة المذكورة كاتب الحاكم الملك الظاهر بيبرس فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعة في سادس عشر صفر عام ستين وسنماية فاكرم الملك الظاهر بيبرس وبايعه بالخلافة وامدث ايامه (وهي الحوادث في زمان خلافتهم) ما ذكره ابن الجوزي في شذوذ الذهب ان في شوال سنة تسع وستين وسنماية جاء بدمشق ايام الثوث سيل عظيم ليرجع بمثله والشمس طالعة حتى اغلقوا ابواب المدينة وطغى الماء فاحد البيوت والدواب والاموال وارفع عند باب الفرج عن عادية ثمانية اذرع ودخل الماء من راي السور ومن باب الفراديس فالتفت شيئا كثيرا واستغاث الخلق الى الله تعالى وكانت ساعة عظيمة قال الذهبي في دول الاسلام وفي سنة تسع وستين وسنماية فسد غازان بن ارغون بن اقباقين هلاكوا كبر النصارى ودمشق فاقبل بجيش عظيم وخرج السلطان فكان المصاف بواي الخضر نزار على ثلاثة فراسخ من حصن فكانت ملحمة عظيمة قتل فيها اكثر من عشرة الاف من النصارى ولاحت امارات النصرانية ثم انكسرت بهمة المسلمين ودخل النصارى دمشق وشرعوا في المصادرة والعصف وهبوا الصالحية وسبوا اهلها واحرقوا جامع العنيفة وعدة اماكن وحاصروا القلعة وعملوا المجانيق والتفوب فاحرقوا اهل القلعة دار السعادة ودار الحديث والعدلية وما بينهما من الدور حتى التوربة وخرسوا حوالى القلعة كلها وهرب اهلها وبنى باب البريد اصطيلا به الزبل نحو ذراع وكان كبير النصارى نازلا بالمرجة بجيشه وهم في حجب دمشق وبات الخلق في ليلة الله بها عليهم ثم ازال الله تعالى لطف بعباده والحق في قلب غازان فامر الامراء بالكف عن دمشق وقيم على ذلك بعد اربعة اشهر واسر راس الصالحية نحو اربعة الاف نسمة وقتلوا بها نحو ثلثها اكثرهم في التعذيب على المال ورحل الباقون ضعفاء في جوع وعري وبرد مفرط فانا لله وانا اليه راجعون ثم نزلت النصارى من دمشق بالبيتى المكاسب عجزوا عن اخذ القلعة سلمها الله تعالى بعزم منولها الامير علم الدين ارجاش وفي شعبان سنة سبعماية البست النصارى واليهود بمصر والشام العامم الزرق والصفر واستمر الحال الى ان امر السلطان الاعظم المرحوم مراغمان بن سليم في سنة تسعماية واثنين ومائتين بعدد ليس العامم ووعدا بان يدفعوا في كل عام لبيت المال ما لا يجزى لافلم يرض ولم يرجع عن قوله



وفي ربيع الأول سنة احدى وسبع مائة ثبت عند قاضي مارد بن وفعل بثوبه الى قاضي حماد بانه وقع هناك يرد على صور  
حيات وغارب وطبور ورجال وسباع وسائر الجوانات من الوحوش والطيور ونوفي الخليفة ليلة الجمعة  
ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة ودفن عند السيدة نفيسة في قبة بنيت له وكانت خلافة  
نيفا واربعين سنة وهو اول خليفة دفن بمصر من العباسيين \*

## \* الفصل الثالث في ذكر خلافة المستكفي بالله \*

اسمه سلمان ابو الربيع ابن الحاكم بامر الله ببيع له بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة وعشر  
سبعة عشر سنة وكان فاضلا جادا احسن الخط جادا وكان يجالس العلماء والادباء ولد في نصف المحرم سنة  
اربع وثمانين وسبعمائة واهله امة اسمها زمر دقش خاتمة المستكفي بالله خطب له على المنابر بالبلاد المصرية  
والشامية (وعمر الخوارج في ايامه) تكلم الوزير في عادة اهل الذمة الى ابي الحسن البهسي على جاري عاظم  
واتهم فدل التزاما للديوان بسبعمائة الف دينار كل سنة زيادة على الجالية فلم يقبله وفي سنة سبع عشرة و  
سبعمائة زاد النيل زيادة كثيرة لم يجمع بمثلها وغرف منها بلاد كثيرة واناس كثيرون وكان ضرورا اكثر من نفعه  
وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة اجريت بين عرفة الى مكة المشرفة وانتفع الناس بها انتفاعا عظيما وعرف  
بعين باران اجراها الامير جويان من بلاد بعبدة وانتفع ان في هذه السنة ببست ابار مكة وقل ماؤها وقل ماء  
زعم ايضا ولولا ان من الله لعباده واجرى هذه القناة لنزع عن مكة اهلها وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة  
عمرت صفوف المسجد الحرام بمكة والابواب وعمر ظاهرها بما يلي باب بنى شبة وفي سنة ثلث وثلثين وسبعمائة  
على السلطان للكبيرة باها من ابنوس عليه صفائح من فضة زنتها خمسة وثلاثون الفا وثلثمائة درهم وقلع البنا  
العبيث فاخذ بنوشية بصفاحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفي سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وقع بين  
الخليفة والسلطان خلف قبض على الخليفة واعتقله بالبرج ومنع الناس من الاجتماع معه ثم نقاه الى قوس  
هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفهم وهم قريب من مائة نفس فاتا الله وانا اليه راجعون واسم الخليفة بقوس  
الى ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن بها وله من العمر بضع وخمسون سنة وكانت خلافة نيفا  
وثلاثين سنة \*

## \* الفصل الرابع في ذكر خلافة القادر بالله \*

اسمه ابراهيم بن المستكفي بالله فلما مات المستكفي بقوس عهد الى ابنه احمد بالخلافة فلم يلبث السلطان الى  
ذلك وبايع ابراهيم المذكور واستمر في الخلافة الى اخبر السلطان الوفاة فقدم على ما صدر منه وعزل ابراهيم  
هذا وبايع الى العهد احمد الذي ذكره وقال ابن فضل الله العمري في مسائل الا بصار في اخبار ملوك الامصار

ان ابراهيم الواثق نشأ في ثنتك ولادان الاكيد ثنتك وعاشر السقطة والاراذل وهان عليه من عرضه  
ما هو باذل وفي قن له سوء عمله فراه حسنا وعي عليه فلم ير شيئا الا حسنا وعوى باللعب بالحمام وكباش النطا  
ودبوك النغار واشياء من هذا ومثله مما يسط المررة وبسلب الوفار وكانت مدة اسبلا له سنة واياما

## \* الفصل الخامس في ذكر خلافة الحاكم بأمر الله \*

اسمه احمد ابو العباس ابن المستنق كان ابوه لما مات بقوس عهد اليه بالخلافة فخلع السلطان على ابراهيم  
المقدم ذكره وبأبيه وعند وفاته عزل ابراهيم وبايع ولي العهد احمد هذا قال ابن فضل الله العمري في سالك  
الابصار وهو امام عصرنا وغمام عصرنا فاحيا رسوم الخلافة ورسم بماله بسطع احد خلافة وسلك  
منهج اباائه وقد طلت واحياها بما يباح انبائه وقد درست واسمى في الخلافة الى ان توفي في سنة ثلث  
وخمسين وسبعمائة \*

## \* الفصل السادس في ذكر خلافة المعتمد بالله \*

اسمه ابو بكر ابو الفتح ابن المستنق بويج له بالخلافة بعد موت اخيه بعهد منه وافته ام ولد اسمها جوهرة فنفق  
خاتمه المعتمد بالله وكان عارفا واسع الفكرة خيرا مواضعا محبا لاهل العلم (وعلى الخوار في ابامه)  
ما ذكره ابن الجوزي في شذورا الذهب ان في جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقع حرب بين دمشق  
ظاهر باب الفرج لم يهد مثله بحيث كانت عدة الدكاكين المحروقة سبعمائة سوى البيوت توفى الخليفة في ربيع  
جمادى الاولى سنة ثلث وستين وسبعمائة فكانت خلافة عشر سنين \*

## \* الفصل السابع في ذكر خلافة المنوكل على الله \*

اسمه محمد ابو عبد الله بن المعتمد بويج له بالخلافة بعد موت ابيه بعهد منه وهو ولد لخلقاء العصر وامدث ابامه  
واعقب اولاد اكثره يقال انه جاءه مائة ولد ما بين مولود وسقط وعلى الخلافة منهم خمسة والموجود من العقب  
كلهم من ذريته وخلع مرتين وحبس ففى المرة الاولى خلع المنوكل هذا بويج عمر بن ابراهيم الواثق بالله في سنة  
خمس وثمانين وسبعمائة فاسمى في الخلافة نحو ثلث سنين وثلاثة اشهر ثم اعيد للمنوكل في المرة الثانية وخلع  
المنوكل ايضا بويج ذكره ابن ابراهيم المعتمد بالله ثم خلع منها واعيد للمنوكل (وعلى الخوار في ابامه) ما ذكره  
صاحب الفتوح اللامع في القرن التاسع انه ظهر في جمادى الاولى سنة ثنتين وسبعين وسبعمائة بعد اشد  
في السماء حمرة عظيمة كانتها الجرم صارت في ظلمة النجوم كاللؤلؤ البيض حتى سدت الافق ودامت الى الفجر فحقت  
بسببه ضوء القمر فبأى الناس عند ذلك ونجوا بالدماء وكان ذلك في دمشق وحمص وحماة وحلب

والقدس وفي سنة ثلث وسبعين وسبعمائة حدثت العلامة الخضرية على عظام الشرفاء لبختر واجبا بالسلطان الملك الاشرف منصور بن محمد بن علاءون وهذا أول ما حدث وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاحمي

جعلوا لآباء الرسول علامة	ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كبر وجوههم	بفتح الشيف عن الطراز الخضر

وفي هذه السنة كان ابتداء خروج الطالعية تمرلنك الذي اخرج البلاد واباد العباد واستمر يمشي في الارض بالفساد وقبل لبعضهم في اى سنة كان ابتداء خروج تمرلنك قال في سنة عيذاب بفتح عيظاب الجمل ثلث وسبعين وسبعمائة وفيها كسفت الشمس والفجر جعجا وطلع القمر كاسفا في شعبان ليلة اربع عشرة وخسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة الثنتين وثمانيين وسبعمائة ورد كتاب من حلب يفتن ان امانا نام يصلى وان شخصاعث به في صلواته فلم يقطع الامام الصلوة حتى فرغ وجبن سلم انقلب وجه العايب وجه خنزير وهرى الى غابة هناك فحب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضر نوفي المنوكل في مجاوى الاخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بالفاهمة وكانت مدة خلافته خمسا واربعين سنة بثمان مائة من خلع وجلس \*

## \* الفصل الثامن في ذكر خلافة المستعين بالله \*

اسمه ابو الفضل العباس بن المنوكل بوبع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان السلطان يومئذ الملك الناصر فرج فخر لغزال شيخ وهزم وقتل فبوع الخليفة بالسلطنة مضافا للخلافة وذلك في محرم سنة خمس عشرة وثمانمائة فلم يقبل ذلك لابعده شدة وتعميم ونوشن بالايمان من الامراء ويصرف بالولايه والغزل وضربت السكة باسمه ولم يقبل لقبه فلما كان في شعبان سئل شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العايد فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة ويسكن في بيته فلم يوافق فشيخ على ذلك وغلب على السلطنة ولحق بالمويد خلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من دار الخلافة الى دار اخرى وضع الناس الاجماع به وسير المستعين الى الاسكندرية فمكث بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في مجاوى الاخرة سنة ثلث وثلثين وثمانمائة وكانت مدة خلافته الى ان خلع ست عشرة سنة \*

## \* الفصل التاسع في ذكر خلافة المعتمد بالله \*

اسمه داود ابو الفتح بن المنوكل بوبع له بالخلافة بعد خلع اخيه وكان جوادا سمحا الى الغاية نبلا ذكيا فطنا باجبال العلماء والفضلاء ويستفيد منهم ويشادكم وادام ولد تركبة اسمها كوزل نقش خاتمه المعتمد بالله (ومن الحواشي في ايامه) ظهر شخص عصر يدعى اتر يصعد الى السماء ويشاهد الباري جل ذكره وبكله واعفده جمع

من العوام ففقد له مجلس واستناب فلم يبق فلقن المالك الحكم بقتله على شهادة اثنين يا ثمة انظر العقل مشهد  
جماعة من اهل الطب انه غفل العقل فقيد في المارستان توفي المعتضد يوم الاحد رابع شهر ربيع  
الاول سنة خمس واربعين وثمانمائة بعد مرض طويل وقد قارب السبعين \*

### \* الفصل العاشر في ذكر خلافة المستكفي بالله \*

اسمه سليمان ابو الربيع بن المتوكل بوبع له بالخلافة بعد موث اخيه المعتضد بعهد منه وكان رجلاً صالحاً  
الخلفاء وخلفاء الصلحاء غاباً ديناً كثير التقيد والصلوة والنلاوة حسن السيرة واستمر في الخلافة  
الى ان مات في ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد ان مرض عدة ايام وله ثلث وستون سنة  
ووفى بالمشهد النفسي عندا بانه فكانت خلافته عشرين سنين \*

### \* الفصل الحادي عشر في ذكر خلافة القايم بامر الله \*

اسمه حمزة ابو القاسم بن المتوكل بوبع له بالخلافة بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى غيره وكان شهما صارماً  
اقام اربعة الخلافة ثم وقع بينه وبين الاشرف اتيال بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة  
في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة وسيره الى الاسكندرية فاعتقله بها الى ان مات بها سنة  
ثلث وستين وثمانمائة وله من العمر نحو سبعين سنة وكانت مدة خلافته اثنين واربعين يوماً

### \* الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة المستنجد بالله \*

اسمه يوسف ابو الحسن بن المتوكل بوبع له بالخلافة بعد خلع اخيه وكان غارقاً عفيفاً ديناً له بول صاحب طيبة  
دينية الا صلح الموجودين ولم يبول احداً بما لفظ (وعز الموحدين في ايامه) ما وقع في اواخر ربيع الاول سنة  
اثنين وسبعين وثمانمائة امطرنا السماء وقت العصر بغدا دحى ابيض زنة الحصاد ما بين رطل واكثر  
واقل مع برق ورعد وظلمة بحيث البقي كثير من حاضري المساجد وغيرهم بالصبح والبكاء حتى انجلى لك  
واستمر المستنجد في الخلافة الى ان مات يوم السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة بعد مرضه  
نحو عامين بالغالج وصلى عليه بالقلعة ثم انزل فدفن بجوار المشهد النفسي وقد بلغ من العمر السبعين او جاوزها  
وكانت خلافته تسعاً وثلاثين سنة \*

### \* الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة المتوكل على الله \*

اسمه عبد العزيز ابو القرب بن يعقوب بوبع له بالخلافة بعد موث عمه المستنجد في دار الاثنين سادس من المحرم

سنة أربع وثمانين وثمانمائة وكان محبباً للخاصة والعامة بمجسأله الجميلة ومناقبه الحميدة ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة  
 واتفق بينت جندى اسمها حاج ملك نقش خانة الموكل على الله وله اشتغال بالعلم (وعلى الموكل في أيامه)  
 ما ذكره التوطينى في تاريخه أن السلطان الملك الأشرف فائز بنى سائر الجواز برسم الحج فبدأ بزيادة قبر المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم ودفن فيها سنة ألف ودينار ثم قدم مكة ودفن فيها خمسة آلاف دينار وفي سنة ست  
 وثمانين وثمانمائة زلزلت الأرض يوم الأحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة ما جث منها الأديان  
 والجبال والابنية موجاً ودامت لحظة ثم سكنت وسقط فيها شرافة من المدرس الصالحية على فاضحة  
 الحنفية شرف الدين فثات وفي ليلة ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة نزلت صاعقة أصاب  
 بعضها هلال المنارة الرئيسة بالمحرم النبوى على شرفها الفضل الصلوة وأتم السلام سقط شرق المسجد  
 لهيب كالنار واشتق راس المنارة وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد فاجتمع الخلق وعجزوا عن  
 إطفائها وكادت ندمركم فهربوا وتركوا ما كان معهم من آلات الأطفال واستولت على جميع سقف المسجد ومناقبه  
 من خزائن الكتب والرقبات والمصاحف وذلك كله مقدار عشر دج وكان بسقط شرها يبسوث الجيران  
 فلا يضرها وقال بعضهم

لم يحرق حرم النبى لربية  
 لكما أبدى الروافض لأمت

لم يحرق حرم النبى لربية  
 لكما أبدى الروافض لأمت

وذكر التتاروى في الفتوة اللامع أن في سنة سبع وثمانين وثمانمائة حصل الشروع في عمارة المسجد النبوى أرسل  
 السلطان الملك الأشرف فائز بنى الأمير سيف الدين الجالى ثم أورد فخر الحاج شمس الدين ابن الزمن فتم على أتم المراد  
 فوالان بان وفي هذه السنة في أثناء ذى القعدة جاء سيل بمكة لم يعد بمثله دخل المسجد الحرام بحيث جاوز  
 حلفى باب الكعبة وحرب أكثر ميوث مكة ومات فيه خلق كثير وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بكل عمارة  
 الحرم النبوى وفيها كان أجرا عين عرفة وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة كان الطاعون الجيب حتى قبل  
 أن رجع العالم ما فاق في تلك السنة في مدة يسيرة وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة قبيل شهر يوم الأربعاء  
 ثامن عشر صفر دفت صاعقة بالمسجد النبوى أصاب المنارة الرئيسة بحيث نفطرت خومة هلالها وسقط  
 جانب دورها السفلى ثم ينبت سريعاً وفي سنة تسعاً به خرج في منزل الساعلى الركب الشامى عرب بغير  
 فتهبوا وقتلوا الحاج وما سلم إلا النادر واخذوا الحل وفي سنة أحد وتسعاً به خرج الركب الشامى  
 وفد صالحو العرب فردوا الحل فلما رجوا إلى مشق دخلوا ومعهم الحملان بؤى الموكل في سلح محرم سنة ثلث  
 تسعين وكانت خلافه تسع عشرة سنة \*

## \* الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة المستمك بالله \*

اسمه يعقوب ابو القبر بن جده العزيز بويج له بالخلافة بعد موثابه في صفر سنة ثلث وثلثمائة وهو خير  
بنى انقباس الموجودين ديننا وفلاحنا مكث في الخلافة مدة طويلة وفي احلام الاعلام انكبر سته وضعف  
نظره الى ان توفي بمصر لعشرين من ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وثلثمائة \*

## \* الفصل الخامس عشر في ذكر خلافة المنوكل على الله \*

اسمه محمد بن يعقوب المنوكل بويج له بالخلافة بعد وفاة ابيه وهو اخر الخلفاء العباسية وبه انقضت  
الخلافة في الدنيا عن بني العباس ولما استولى المرحوم السلطان سليم خان من بني عثمان على الديار المصرية  
سنة اثنين وعشرين وثلثمائة قبض على المنوكل هذا عوضا عن والده لكبر سته وعاد به الى الردم وحبه  
في السبع فلان بمدينة فسطاطية الموسومة بدي فله ولم يزل محبوسا الى ان قرب السلطان المذكور  
من الوفاة سنة ست وعشرين وثلثمائة فاطلفه وعين له كل يوم سنتين درهمين عثمانيين فصار المنوكل  
الى مدينة مصر وسكن بها الى ان توفي لا تقي عشر ليلة مضت من شعبان سنة خمس واربعين وثلثمائة  
وخلف ولده عمر عثمان ولها اليوم وظيفة دارة من الخزانة العثمانية وهو لا الخلفاء كلهم  
من نسل ابي جعفر المنصور لان السلاجقة لم يخلف من يقوم بالامور والله اعلم \*

## \* الباب السابع في ذكر دولة العبيدين الذين استموا بالفاطيين \*

وكان ابتداء دولتهم بالمغرب سنة سبع وثلعين ومائتين وانقراضهم سنة سبع وستين وثمانمائة فكانت  
مدة ملكهم مائتين وسبعين سنة وعدد هم اربعة عشر نفرا منهم ثلاثة بالمغرب واحد عشر بمصر والثاني  
واول من ملك منهم بالمغرب (ابو محمد عبيد الله المهدي) وادعى انه علوي ولم يعرف احد من اهل العلم  
بالنسب وسماه جملة الناس فاطنين فوضع جنده نسباً وهو عبيد الله المهدي بن الحسن بن محمد بن علي  
الروقي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه واما اهل العلم بالانساب يتكرون ذلك ويقولون ان اسمه سعيد وابيه عبد الله والناس  
فذلكنا قول كثيرة عدلنا عنها وبما ان المهدي المذكور لما دخل سجاسة بالمغرب وبما خبره الى البع  
ملكها وموافكها بنو مدد رثيل له ان هذا هو الذي يدعى ابو عبد الله الشيعي الى بيته فاخته البع و  
اعطاه فلما سمع به ابو عبد الله الشيعي حشد حشدا كثيرا من كمامة وغيرها وفسد سجاسة واخذها فوجد  
المهدي مغنولا وعنده رجل يهودي او سامري كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينقض عليه الامر فمجاهدته ان  
عرفته الساكر بفيل المهدي فخرج ذلك الخديم الى الساكر وقال لهم هذا هو المهدي واخباره مشهورة و  
المهدي اقول من قام بهذا الامر ادعى الخلافة وان يا عبد الله الشيعي الذي كان سبب قيام دولته



وبني المدينة بأزبقة وبني سور مدينة تونس وأحكم غارثه وكانت وفاته منتصف ربيع الأول عام اثنين وعشرين وثلاثمائة بالمدينة فكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة وشهوراً وقام بالأمير بعد (أبو القاسم القاييم) أمراً محمد بن زار (ابن المهدي) تولى المملكة في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وتوفي بالمدينة تحت حصار مجلد البربري في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة ومات وعمره ثمان وخمسون سنة وقام بالأمير بعده (أبو القاسم المنصور) بالله (أبو القاسم) بن محمد بن زار ولد بالقيروان سنة اثنين وثلاثمائة وكان في غايته من الفصاحة والبلاغة برغل الشعر والخط وما يقصد من الكلام المبيح لو فقه تولى المملكة وهو محصور بقائلاً البربري الذي حاصر والده فكسره ثم ملك جميع مدن القيروان وبني مدينة وسماتها المنصورة واستوطنها توفي سنة أحد وأربعين وثلاثمائة بمدة ملكه سبع سنين وثلاثمائة وأيام وقام بالأمير بعده (أبو عيسى المفضل بن الله معد) بن محمد وهو أول من أقيمت له الدعوة بمصر وكان شهياً شجاعاً ما أبان الشجاعة مملكته وكثرت عساكره فلما اختل أمر الديار المصرية بعد موث كافر لاخشيته ومواليه لاشتغال خلفاء بني العباس بالديلم عن الديار المصرية لقنن ثامت عندهم ببغداد فصد المعز أخذ مصر وخافان بغر وبنفسه وعساكره ففوتوا المغرب ولا تحصل له مصر فجهز قائداً من قواده يسمى جوهراً الصقلي وكان يعرف بفائد الفواد ومعه مائة ألف رجل إلى الديار المصرية وأمره أن إذا ملكها يعني بلداً بالغرب منها لتكون سكة للعرب فلما وصل القاييد إلى مصر ونسليمها من غير قتال بعد ما وجرت له اختصاراتها الخط سورا القاهرة وبناء بالبلن واخطت القصر في وسط المدينة بترتيب الفناء إليه سبعة وهو الآن دار الضرب ورث القاهرة حارات لطوائف العسكر القادمين بحجته من بلاد الغرب كحارة زويلة وحارة المصامدة وعمر الجامع الأزهر وسمي هذه المدينة بالمنصورة وذلك في سنة أحد وستين وثلاثمائة ثم أرسل عرف أسناده بذلك فحضر بعساكره من بلاد الغرب إلى أن دخل القاهرة من غير ضرر وجلس على سرير الملك من غير منازع وذلك في شهر ذي القعدة عام اثنين وستين وثلاثمائة وسبب تسمية هذه المدينة بالقاهرة أنه لما حضر الأساس <sup>حلا</sup> لجماعة وجعل لهم حبالاً لامتد الأساس وجعل في الحبال اجراساً وأمر حملة الحجارة بربها في الأساس إذا سمعوا صوت الاجراس وقعد برصد اسخفا في الرمي لمحرك لهم الجرس إرموا الحجارة فخط غراب على تلك الحبال فحركت الحبال بالاجراس فصوت فسمع حملة الحجارة فظنوا أن المعز أشار إليهم فموا في ذلك الطالع فزاع المعز أن الطالع نجم لبقته القاهرة فقال أنه المخرج فشق عليه وقال أن الطالع القاهرة فسميت بالقاهرة لأنه لا يملكها إلا قاهر وأقام المعز بالقاهرة سنين ونصفاً إلى أن توفي في ربيع الآخر عام خمس وستين وثلاثمائة وكانت مدة مملكته بالغرب والقاهرة ثلاثاً وعشرين سنة ونصفاً فلما توفي كانت الولاية بعده لولده (أبي المنصور العزيز بالله بن زار) بن محمد وكان كرمياً شجاعاً حسن العفو عند القدر فربما من الناس مغرماً بالصيد وكان أدبياً فاضلاً ذكياً كذا

ذكره الثعالبي في بنهمة الدهر توفي سنة ست وثمانين وثلثمائة ومدة مملكته احدى وعشرون سنة  
وتوفي بعده ولده (ابو علي الحاكم بامر الله من صول) بن تزار وكان شبطانا مريداً شبيهاً  
سقاها للدماء مثل خلفاء كثيرين بغير ذنب وادعى الألوهية وامر بسب الصحابة قال لذيبي في تاريخ  
الاسلام ان الحاكم ادعى علم الغيب في وثق فكان يقول فلان قال في بيته كذا وكذا <sup>وقيل كذا وكذا</sup> واكل كذا وكذا وكذا  
ذلك باثقال اعتمده مع العجائز اللواني يدخلن بيوت الامراء وغيرهم ويعترفن بذلك فرقت اليه وفعة في  
اشياء ذلك منها

بالجور والظلم قد رضى بنا	وليس بالكفر والجحاف
ان كنت او ثبت علم غيب	بين لنا كاتب البطاينة

فحين فراهنا سكك من الكلام في المغيبات وكان هو واسلافه بمصر يدعون الشرف ويقولون نحن اولاد  
فاطمة وابونا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان الحاكم في كل سبعة ايام يقول ذلك على المنبر <sup>تسب</sup>  
الرفاع ترفع اليه وهو على المنبر في اشغال الناس فرقت اليه روضة مكتوب فيها

انا سمعنا نبا منكرا	بنى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما قلته صادقا	فانسب لنا نفسك كالطابع
او كان حقا كلما ندعى	فاذكرا با بعد الاب السابج
اولا مع الانساب صنوفا	وادخل بنا في نسب الواسع
فان انساب بني هاشم	بفصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم ينسب فيما بعد وكانت له امور متضادة لانه كان عنده شجاعة واثام وجبن  
واجحام ومحبة للعلم واشتغال من العلماء وميل الى الصلاح وفنل العلماء واقام سنين بوفد عليه التمتع  
لبلا ونهارا ثم جلس في الظلام مدة وفنل من العلماء ما لا يحصى وامر بسب الصحابة وكتب ذلك على ابواب  
المساجد والشوارع ثم محاه بعد مدة ومنع صلوة التراويح عشر سنين ثم اباحها وهدم فائمة النصارى  
بيوت المقدس وبني مكانها مسجدا ثم اعادها كما كانت ونفى المدارس وجعل فيها العلماء والمشايخ  
ثم قتلهم وهدمها وكانت ايضا له كلمات من هذا القبيل وكان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الاسواق  
على حمار له فمن وجدته قد غش في معيشته امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة  
العتلى وهذا امر منكر لم يسبق اليه عشرة الله تعالى وانه منع النساء من الخروج الى الطرقات لبلا ونهارا  
مدة سبع سنين وسبعة اشهر وامر بغلق الاسواق نهارا ونفحها لبلا فامثلوا ذلك دمر اطوبلا حتى  
اجتاز مرة بشيخ يعمل التجارة بعد العصر فوقف عليه وقال الرتهكم عن هذا فقال يا سيدنا اما كان الناس  
يسهر من لما كانوا يبعثون بالتجار هذا من جملة التهم التي تبسم وتركة وعاد الناس الى امرهم الاول ونحن

من اكل الملوخية والجرجير وعلل خروجه الملوخية بميل معاوية اليها وعلل خروجه الجرجير بكونه منسوباً الى عافشة  
وهي عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئاً كثيراً واحرقوه وهي عن بيع العنب وانفذوا ناساً الى الجزيرة وصاموا منها  
حتى قطعوا كرومها وداسوها بالبقر وامر جميع حرا والعسل وحملنا الى شاطئ النيل فكسرت وغلبت في النيل  
وهي عن بيع الزبيب وجمع منه شيئاً كثيراً واحرقوه وهي عن بيع السمك الذي لا مثله له وظفر من باعه فقتله  
وامر النصارى ان يحملوا في اعناقهم الصليبان وان يكون طول الصليب ذراعاً وارتفاعه خمسة ارطال  
وامر اليهود ان يحملوا في الخشب في ذنر الصليبان وان يلبسوا العباير السود وان لا يكفروا من مسلم بهيمة ثم اود  
لهم حمامات وامرهم ان يدخلوا اليها والصليبان في اعناقهم وامرهم في وقت بالدخول في الاسلام كرها ثم اذن  
لهم بالعود الى اديانهم فارند منهم ستة الاف فخرق كتبهم ثم اعادها قال ابن الجوزي ادعى الحاكم  
المدكودي الرطوبة وكان قوم من الجهال اذا رآه يقولون يا واحداً يا احداً يا محي يا محي وصف له بعض  
الباطنية كتاباً يذكر فيه ان روح آدم انتقلت الى علي وان روح علي انتقلت الى الحاكم وروي هذا الكتاب  
لجميع القاهرة فقصداً للناس قتل مصنفه فستره الحاكم الى جبال الشام فنزل بوادي النسيم وناجيه بانياس  
فاسمال فلوب للناس واباح لهم الخمر والزنا واقام عندهم مدة يدعوهم فاضل منهم خلقاً كثيراً وفي وادي  
النسيم ونواحي الشوف الى يومنا هذا قوم يدعون بالدروز ويعتقدون خروج الحاكم ولهم كتب ابتدأوها  
بتمائمهم ويعتقدون انه لا بد ان يعود ويهدد الارض وتلك خيالات فاسدة وظنون كاذبة وكانت الاسما  
يعتقدون ان افضاله لا يخاض محجة اسما اثر عليها وفقرت بعرفتها نعوذ بالله من ذلك قال الشيخ عماد  
الدين بن كثير هذا من احكامه الشيعية وامر الخليفة للشريعة عامله الله بما هو اهله فقل في سؤال  
عام احك عشرة واربعاً وستم وثلاثون سنة وكانت مدة ولايته عشرين سنة ثم قام بالامر بعده  
ولده (ابو الحسن الظاهر اعزني بن الله عليه) بن منصور ولم يكن والده بعد موته ثمة  
في يوم عيد الفطر وكان عمره سبع سنين فتصفت دولة العبيد بين في ايامه لصغر سنه واقام خمس عشرة سنة  
ونسعة اشهر وثلاثي ليلة النصف من سؤال سنة سبع وعشرين واربعاً وثماناً قام بالامر بعده  
ولده (ابو تميم المستنصر بالله معد) بن علي دلى في يوم وفاته ابيه وهو ابن ثمان سنين وجرث  
في ايامه من وشدا بد خرب مصر الى الان وهي الكيمان التي بطريق مصر وغلبت اكثر ولاه الاطراف  
عليها وحصر في قصره ونحى الاجناد عليه وانزعوا جميع ما في يده وارادوا ان يبرزوا بيناته واخوانه  
فأخرجهم مع اولاده من القصر وسبهم الى غزاة وعسقلان وكان في ايامه الغلاء الذي ما عهد مثله  
في زمن يوسف الصديق عليه السلام فاقام الناس سبع سنين حتى اكل بعضهم بعضاً قبل بيع قنبر غزير  
واحد بخمسين ديناراً ثم عدت الافوات بعد ذلك قال سبط ابن الجوزي في مراة الزمان ان في هذا  
خروج امرأة معها قدر من جوهر فقالت من باخذ هذا ويعوضني فيه فدرعد من يرقم نجد فقالت

اذا ارتفع في الضابفة فلا حاجة لي بك قال نفسه في الطبر في وانصرف ومات فالجيب تمام النقطه احد لان  
 غالب اهل مصر اذا ذكروا نزع عنها والموجودون مشغولون بانفسهم وكان المستنصر في هذه السنة بركب  
 ومعه السكر فلم يجد ما يركبونه وكان المستنصر يستعير بيلة صاحب الديوان لحامل المظلة ليركبها وكان  
 عسكره يتساقطون من الجوع ولم يزل في ضنك وفناء امر حتى طلب امير الجيوش بدر الجمالي وكان واليا  
 في عكا فحضر الى الدار المصرية وهو في ذلك الامر واستوزره فذبح الامور باحسن تدبير وجلب الافواش من  
 الاماكن البعيدة ووطن العالم وازال عنهم ذلك الضنك واقام المستنصر في ولايته هذه ستين سنة  
 الى ان مات لاثنى عشر ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة ثم قام بالامر بعده  
 ولده (ابو العباس المستعلي بالله احمد) بن معد وفي زمانه اختلت دعوتهم ودولتهم وضعف  
 امرهم وانقطع من اكثر بلاد الشام حكمهم وتعلت الفرج على اكثر بلاد الشام ولم يكن للمستعلي مع وزيره الا  
 كلام واستمر في الولاية الى ان مات بمصر لعشرين من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة وكانت ولايته  
 سبع سنين وشهر ثم قام بالامر بعده ولده (ابو علي الامير احكام الله منصور) بن احمد ولي  
 وهو ابن خمس سنين وخمسة ايام ونشأ طالما جاهلا طالما اكثر الغنى مظهرا باثفاخش ردق الطبع و  
 عليه الباطنية فضربوه بالسكاكين الى ان مات وفرح الناس بقتله ثم ان جماعة من ثوابه وشيوخه  
 الباطنية قتلوه وكانت مدة ولايته ثلاثين سنة وثمانية اشهر وقام بالامر بعده ابن عمه  
 (ابو الميمون الحافظ لدين الله عبد المجيد) بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ولي عمر  
 ثمان وخمسون سنة وشهر وكان وزيره ابن الفضل هو المحدث ولم يكن للحافظ الا الاسم وكان الحافظ  
 قد اظهر مذهب الامامية ثم اتى وزيره على قتله ونصرف في مملكته وطالت يده واحسن تدبير  
 نفسه الى ان مات في عام اربعة واربعين وخمسمائة وكانت ولايته تسع عشرة سنة وشهرا ثم قام بالامر بعده  
 بعده ولده (ابو القدا الظافر باعداء الله اسمعيل) بن عبد المجيد وكان غارقا غافلا دينا  
 عمر جامع الفكاكيتين بالشوا بين المعروف بالظافر بن اسنوزر الملك عباس وكان له ولد يسمى نصر محمد  
 الظافر وكان لا يفارقه فحده اكثر الامراء على ذلك حتى الوزير علي ولده وعلي نفسه فرى بين الظافر  
 وبين ولده بموافقة شنيعة بامور فبحة شنعها عليه فعزم نصر على الظافر فقتله في شهر المحرم سنة  
 تسع واربعين وخمسمائة وكانت مدة ولايته اربع سنين وثمانية اشهر ثم قام بالامر بعده ولده  
 (ابو القاسم الفاي بن نصر الله عيسى) بن اسمعيل ولي صبيحة ثلث والد وعمره خمس سنين  
 وعزله الصالح طلائع بن رزيك ونشأ خيرا غارقا دينا عمر جامع الصالح خارج باب زويلة والمشهد  
 الحسيني في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكان حسن الرأي والتدبير وساد في الناس سيرة مشكورة  
 الى ان ادركته الوفاة في سابع عشر شهر رجب عام خمسة وخمسين وخمسمائة ثم قام بالامر بعده

(ابو محمد العاضد الدين الله عجل الله فرجه) بن يوسف بن الحافظ دلي وهو احد عشرين سنة وكان  
 شديدا للشيعة من القضاة واذا رأى شيئا اسخطه منه وذريره طلائع بن رزبك قتل وفوتى ولده رزبك  
 ولقب بالعادل ثم قتل وفوتى شاور وهو الذي حارب مصر لان الفريخ حاصروا القاهر فصارا  
 شديدا يخاف على مصر فحرق مدينة باب القور وكانت مدينة عظيمة يقال ان كان بها اربعمائة عام وهي الكيما  
 التي بالقرافة خارج السور خوفا ان يملكها الفريخ وطلب الفريخ من العاضد الف الف دينار فسمح لهم ووعده  
 وارسل العاضد الى نور الدين الشهيد وكان اذ ذاك صاحب الشام يستنصر به وكان نور الدين  
 يحلب فحضر له اسد الدين شيركوه ومعه ابن اخيه يوسف بن ايوب في جيش نحو العشرة الاف فارس  
 خمسين الف ماش فلما سمع الفريخ بغدومه وحلوا عنه ودخل اسد الدين ومن معه الى القاهرة فخلع  
 العاضد عليه خلعة الوزارة ومك اسد الدين شاور وزير العاضد فغسله واستمر اسد الدين في وزارة  
 العاضد شهرين وعشرة ايام ومات وفوتى مكانه في وزارة العاضد صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم  
 قبض على العاضد وجعله في قصر تحت الحجر الى ان مات في الحرم عام سبعة وستين وخمسمائة وهو اخر الفاطميين  
 بمصر (وعنه في ما يجهل) ان الفاطميين لما دخلوا الى مصر طلبوا من بعض <sup>العلماء</sup> ان يكتب لهم القابا بلقبون  
 بها اولادهم فكتب لهم اثنا با احد عشر وجعل اخوهم العاضد فوتى منهم في مصر احد عشر لا يزيد ولا ينقص <sup>العجب</sup>  
 ان العاضد معناه الفاطم وهو كان فاطما ولد لهم فبحان من لا يزدول ملكه \*

### الباب الثامن في ذكر دولة بني بوب علوك مصر والشام القامعة لاهل الشرك والازلام

وهم عشرة انفار شعة رجال وامراء وهذه الدولة فرع من بني زنكي وكان مدة ملكهم ثمانين سنة والى  
 من فوتى الملك السلطان (الملك الناصر صلاح الدين يوسف) بن ايوب بن شادي بن  
 مروان الحميدي ذكر ابن الاثير في تاريخه انهم من الاكراد الروادية وكان ايوب في خدمة زنكي وبعد  
 فوتى بعلبك فوتى سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان من امر صلاح الدين ان لما فوتى الوزير للعاضد  
 الحميدي بمصر كما تقدم ذكره فارسل السلطان نور الدين الشهيد بأمره بقطع الخطبة العبيدية واقامة  
 الخطبة العباسية ففى اول جمعة من السنة امر باقامة الخطبة باسم المستنصر بالله وبطل اسم العاضد  
 وكانت قد خطت دعوة بني العباس من مصر من مائتين وعشرين سنة ثم فوتى العاضد وسلم السلطان  
 صلاح الدين الفصر بما فيه من نفائس الاموال واعتقل من وجد هناك من افارب العاضد ومنهم من  
 نساهم لبلادهم لئلا يفسدوا ثم لما بلغ امير المؤمنين المستنصر بنور الله العباسي اعادة الخطبة باسمه ارسل  
 بخلعين احدهما للسلطان نور الدين الشهيد والاخرى للسلطان صلاح الدين وكان صلاح الدين  
 في الصورة الظاهرة تابعا عن السلطان نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها وهذا

السلطان صلاح الدين من خدم نور الدين الشهيد ووالده وعمه من امرائه وزبينة ونشوه فلما استغل  
 بالسلطنة بعد وفاة الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد ثلث الافرنج وفتح منهم نيفا وسبعين مدينة  
 وحصنا وكان يحكم من أقصى اليمن الى الموصل ومن طرابلس الغرب الى التوبة وكان رحمه الله ملكا شجاعا كريما  
 حليما حسن الاخلاق مواضعا عم المساجد والمدارس والخوانق وعمر قلعة الجبل وسور القاهرة الذي هو  
 الآن موجود وخلص القدس من الافرنج وطهرها من دنس الكفر كما سباني وكان شافعي المذهب اشهر  
 الاعتقاد وكان قد ولد بكرة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ولد في ليلة خميس من تكريت فنشأ  
 منه فقال لهم رجل منهم فيه وعسى ان تكرر هو شيئا وهو خير لكم فكان كذلك وثوى بقلعة دمشق في الاربع  
 سابع عشر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بقلعة دمشق ثم نقل رحمه الله من القلعة الى الغربة  
 المجتدة بالمدرسة العزيزية شمال الجامع الملاصقة للكلاسة ولم يوجد في خزائنه الا سبعة واربعون  
 درهما ودينارا واحد ولم يخلف ملكا ولا عقالا واقام في الملك اربعا وعشرين سنة وعمره سبع وخمسون  
 سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكر اوابنة صغيرة ثم رلى السلطنة من بعده ولده السلطان الثالث  
 من بني ابوب (الملك العزيز عماد الدين عثمان) بن صلاح الدين يوسف وكان ملكا  
 عادلا كريما حسن الطوية والاخلاق والعقيدة شديد الخوف من الله تعالى محبا للعلماء ولسامع الحديث  
 سمع واسمع بالاسكندرية ومصر وخالط الفقهاء واستفاد منهم وصاحب العلماء واهل الجوز وانا لهم البر والاحسان  
 وسار في الرعية سيرا حسنا الى ان ادركته المنية وكان مولده بالقاهرة ثامن جمادى الاولى سنة سبع  
 وستين وخمسمائة وثوى في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ودفن عند مخرج الامام الشافعي رضي الله عنه  
 وكانت ملكه سنتين الا شهر وعمره ثمان وعشرون سنة ثم تولى بعده ولده السلطان الثالث  
 من بني ابوب (الملك المنصور ناصر الدين محمد) ابن العزيز عثمان بن صلاح الدين جلس على سرير  
 الملك يوم وفاة والده فاقام الى ان اخذ الملك منه الملك العادل ابوبكر فكانت مدة ملكه سنة وشهرا  
 وسلطن السلطان الرابع من بني ابوب (الملك العادل ابوبكر بن ابوب) جلس على سرير الملك  
 في شهر ربيع الاخر عام سنة وتسعين وخمسمائة وكان عادلا شجاعا خيرا بالجهل وكان عنده حلم يسمع ما يكره  
 ولا يظلمه اثم سمع فتح الحابور ونصيبين وسنجار وعنده مائة الف درهم واثقوا كلهم اتفاقا حسنا  
 وصاروا كنفس واحد ثوى في سابع جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمكة دمشق في وسط  
 الشدة والمسلمون بغائلون الفريخ على خرد مائة وعمره خمس وعشرون سنة واشهر وكانت مدة ملكه  
 تسع عشرة سنة وشهرا ثم تولى بعده السلطان الخامس من بني ابوب (الملك الكامل ناصر الدين محمد)  
 ابن العادل ابوبكر جلس على سرير الملك يوم وفاة والده وكان دينيا حليما شجاعا عادلا حسن التدبير  
 عمره المدرسة التي بين القصرين وجعلها دار الحديث وعمرها والدته فبها الشافعي على ما هي عليه



الآن واجرت ماء النيل من بركة الحبش إليها ونفع آمد وحصن كيفا والرها وخرنوبث وعند موثر قسم البلاد  
 بين اولاده رحمه الله حادى عشر وربع سنة خمس وثلاثين وسنمايز بقلعة دمشق وودن بها اياما ثم نقل الى  
 تربته التي انشأها شمالى الجامع الاموى ونفع بالحابط شيئا كين فى التربة وكانت مدة ملكه عشرين سنة  
 وشهرا ونصف ثم تولى بعده والده السلطان السادس من بنى ابوب (الملك العادل الصغير ابو بكر)  
 ابن الكامل محمد تولى المملكة باثنا من الامراء وخلق عليهم الخلع السنية ثم اتراخذ فى اللهو واللعب والسكر  
 فتوى عليه السكر يوما فتكلم فى قتل خدامه فبلغهم ذلك فانفقوا عليه مع الامراء فسكوه وكانوا الملك الناصر  
 صاحب الكرك ان يطلق الملك نجم الدين ابوب من الاسر ويحضره ليلسوا الملكة فلما وصل اليها الكتاب  
 تخالف مع الصالح وحضر الى الديار المصرية فوصلا الى مدينة بلبس فخرج العسكر للفائدة ودخل يشعار  
 الملكة وجلس اخاه فى القلعة وجلس على سرير الملك واقام فيها الى ان قصد السفر الى الشام فى سنة اربع  
 واربعين وسنمايز فثاف من غابلة اخيه فقصدا رساله الى قلعة الشوبك فامنع العادل من الخروج فارسل  
 الصالح جماعة من الخدام فخنقوه ستر او اشاعوا موته وتولى مكانه وهو السلطان السابع من بنى ابوب  
 (الملك الصالح نجم الدين ابوب) ابن الكامل محمد فلما جلس على سرير الملك واستقر امره احضر  
 اخاه ابلا رساله عن موجب عزله ومن كان السبب فيه فاحبوه عن ذلك وردة الى مكانه مسجونان ثم اقبل على  
 الخزان ربيت المال فلم يجد غير دينار واحد والى درهم فسال عن المال فقيل له فرفه اخوك على الامراء  
 فكتم ذلك عنده مدة ايام واخذ واعطى ثم احضر القضاء والامراء الذين كانوا سببا فى مسك اخيه وقال  
 بمحضرة القضاء لائى شئ مسكنكم سلطانكم فقالوا كان سفيها فقال الصالح من يكون سفيها يجوز نصره فى  
 بيت المال فقالوا لا ثم انه قال للامراء اسم بالله منى لم تحضر والمال الذى اخذتموه كانت اراحكم عونه  
 فخرجوا جميعا واحضره فكان سبيعا بة الف دينار وخمسة وثلاثين الف دينار والى الف درهم وثلاثا  
 الف درهم فضة ثم نام فلما ولى امراء على التدبير وعظم امره وفوت شوكتة وعمر فظفر السد وحضر  
 اساس قلعة القباس وعمر المدارس التي بين القصرين للقضاء الاربية واخذ مشق من صاحبها بعد  
 حروب بطول شريها ونويرة للقضاء العدو ومن الافرنج بالمنصور فضعف بها ومات فى ليلة القصف  
 من شعبان سنة سبع واربعين وسنمايز وادعى لولده المعظم نوران شاه بالسلطنة وكان مغبما بقلعة  
 حصن كيفا وكانت زوجة الصالح شجرة الدر اتم خليل الصالحية مدبرة الامور فى مرضه فلم يتغير شئ  
 من معال الملكة واخفت موثا السلطان واقامت مدة على ذلك ثم ظهر موته وكان ملكا شجاعا ذاهية  
 وسلوة فاجسر احدان بشفع عنده فى مدة ملكه قتل خلفا كثيرا من الامراء وغيرهم واخذوا لهم ومات  
 وفى حبسه ما ينصف من خمسة الاف نفس وكانت مدة سلطنته عشرين سنين والاحسن يوما ثم حضر له  
 نوران شاه من حصن كيفا ونقل تابوت والده من المنصور الى تربته بين القصرين فدفن بها وكان

السلطان الثامن من بني أيوب (الملك المعظم تورانشاه) ابن الصالح أيوب تولى الدار المصرية والشامية في يوم الثلاثاء ناسع عشر شهر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة فسافر إلى مصر وكسر الفرنج كسرة عظيمة وقتل منهم مائة ألف نفس وزيادة وأسرى ملكهم الفرنسي واعتقله بالمنصور ثم شرع المعظم في إبعاد أمراء والده ومعايكة ونشرهم من حضرته وخالف والده في جميع ما أوصاه به فقام الأمر على قتله وهو عليه ضرب ولحقوه فقال ما أريد ملكا دعوني أرجع إلى حصن كيفا واستغاثتني بحجر فلم يجره وفتعوه قطعاً بالسيف وكانت مدة سلطته سبعة وسنين يوماً ثم اتفق الأمراء على سلطنة (الملكة عصمة الدين شجرة الدر) أم خليل الصالحية لما علموا أنها كانت أحسن تدبيراً من زوجها الصالح وأسمرت تعلم على المناشير والنواقيع خلف لها جميع العساكر وخطب باسمها وضربت التكة باسمها وعلت وحكت وأظمت وخلعت وجعلت الأمير عز الدين أيبك التركاني ناصباً عنها وأتابك العساكر وذلك في عاشر صفر عام ثمانية وأربعين وستمائة وأطلق الفرنسي ملك الفرنج بعد مراسلات كثيرة واشترط عليه أن يسلم ديباط المسلمين ويحمل أموالاً مفرقة وتوجه إلى بلاده بعد أن سبر إلى الفرنج بديباط بأمرهم يسلمها إلى المسلمين فسلموها بعد أن قامت بيد الفرنج أحد عشر شهراً وتسعة أيام ثم تزوجت بنباتها الأمير عز الدين أيبك ثم اتفق رأي الأمراء أن يسلطوا التاسع من بني أيوب وهو (الملك الأشرف موسى) ابن الملك الناصر صلاح الدين جلس على سرير الملك يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى عام ثمانية وأربعين وستمائة واشتركوا اسمه مع اسم شجرة الدر على التكة ويعلم أن معاً على المناشير وغيرها وفي ذلك الوقت عظم أمر المماليك البحريين وتسلطوا على المسلمين وكانوا ألف مملوك من الترك بالروضة فكانوا يسبون الحرير ويأخذون الأموال وكان كبيرهم الفارس فطاي الصالح وكلما طلب من الأموال أخذ من الخزائن حتى أقطع فخر الاسكندرية بمفرده وهذا الأشرف هو آخر من ملك من ملوك بني أيوب رحمهم الله تعالى \*

## \* الباب التاسع في ذكر دولة التركية بالديار المصرية \*

عدد هم أربعة وعشرون نفراً ومدة توليتهم مائة وأربع وستون سنة وأولهم السلطان (الملك المعز عز الدين أيبك) زعيم شجرة الدر وسبب اسبلائه أن الأشرف موسى كان صغيراً وبلغ أهل مصر قدوم النار للبلاذ فاجتمعت الأمراء على إقامة المعز بمفرده فسلطن ودبر المملكة وشرع في تحصيل الأموال واستخدام الرجال واستجد وزره الأسعد الفاضل مكوفاً كثيرة وضمانات وسماها حقوقاً ثم إن المعز لما تمكن وهو بين جماعة البحرية إلى الشام ووثبهم بيبرس البندقداري وفلادون الألفي ومنغرا الأشرف وبيبرس أحناط على موجودهم وأبطل ما فرقه الوزير من الكوس وخطب بنش

صاحب الموصل فمعت بذلك زوجته شجرة الدر فقهرت عليه فلما علم فقهر ما عليه عزيم على قتلها فبلغها ذلك فخافت على نفسها وانقضت مع الطواشي بحسن الجوهر على قتلها فقتلوه في الحمام فلما بلغ ما ليكه قتل المعز دخلوا على الملكة شجرة الدر ليقتلوهما فبقيتهم زوجة المعز ام ولده وجوارها فقتلوهما بالقياب إلى ان مات وكان المعز ملكا حازما شجاعا كريما حسن التدبير والسياسة عبراته كان سقاكا لدماء الناس وكانت مدة سلطته سبع سنين الاثنته وثلثين يوما ثم تولى الملك السلطان الثاني من ملوك الترك ( **الملك المنصور نور الدين علي** ) ابن الملك المعز الذي ابيك جلس على سرير الملك في اليوم الثاني من قتل والده وعمره عشر سنين وجعل الامير فطرنا بيه واثابكيا كما كان في ايام والده ( وقيل انه ) اخذ النصارى بغداد وقتلوا الخليفة المستنصر بها وولده كما تقدم وقصدوا الشام ثم ان الامير فطرنا بيه اشار الامراء في امر المنصور ووالده لانهما كانت تدبر امره بغير النساء فاشاروا بمسكهم فكنه امره الى ان خرج الامراء ووجد الامير فطرنا الفرصة فقبض على المنصور ووالده ثم واخوته في ثامن عشر ذي القعدة عام سبع وخمسين وسثمائة واعتقلهم بشجر مباط يريح التسليحة وكانت مدة ملكته سنين وثمانية شهرا وثلاثة ايام ثم تولى السلطان الثالث من ملوك الترك ( **الملك المظفر سيف الدين قطر المعزى** ) وهو الوزير المنعم ذكره فلما تولى السلطنة عظم امر المملكة وفي عام ثمانية وخمسين وسثمائة وصل النصارى الى حلب فاحذوها ثم وصل كتاب من هلاكو مضمون الى المظفر فطرنا الذي هو من جنس الترك الذي هو من من سبونا انتا جند الله في ارضه خلفنا من محطه فسلموا اليك تسلموا من قبل ان تشدوا وقد علمت انتا اخرينا البلاد وقتلنا العباد فلكم متا الحرب ولنا منكم الطلب فمن طلب حربنا ند من قصدنا ما ناسلم فان انتم لا امرنا اطعنم فلكم ما لنا ولنا ما لكم وان خالفتم هلكتم فلا فلكوا انفسكم بايديكم فقلعوا من اقد وجعلوا بالجواب قبل ان تضرم الحرب بنا رها ورميكم بشرا رها فابقي مقصد سواكم والسلام وكان الكتاب محجة اربعة رسل من عنده فلما سمع المظفر لفظ الكتاب فقهر فقهر اشتد بدا وامر بنو سيط الرسل الاربع فوسطوا ثم اتفقوا على المال على العسكر وسار بهم الى البلاد الشامية فوجدوا اول النصارى بغزة فحربوا منهم والنصارى في عين جالوت من ارض كنعان فقتلوا فانا لا عظيما حتى كسر النصارى واسمهم خلفا كثيرا ثم توجه الى حلب ورنب حال الممالك ورجع الى الديار المصرية فلما قرب ان يحرق على الدار للسيد فقتله بعض خواصه قبل قتله الملك الظاهر بيبرس بيده وذلك ان طلب منه بيتا من بنات النصارى فسمح له بها فاحذبه ليعقلها فضر به رجل من الامراء فابالغت ضره فضر به الملك الظاهر فقتله وصا سلطانا مكانه في نصف ذي القعدة عام ثمانية وخمسين وسثمائة وكانت مدة ملكه سنة الاثلاثه عشر يوما ثم اتفقوا على سلطنة السلطان الرابع من ملوك الترك ( **الملك الظاهر بيبرس بن المقداد العلاني** ) وكان ملكا جليلا عظيما مشهورا بالشجاعة والافحام ففتح قلعة بانياس وبافا والشقي

مدينة انطاكية وقلعة البيرة والكرك والشوبك وفساريه وقلعة الحوى وصفد وسائر حصون الاسماعيلية  
وحصن الكراد وحصن مكاو وكنبول وادنه والمصبه وابطل ما كان احداثه المظفر وهو شفيح الاملاك و  
نعم بها وزكاتها على كل انسان دينار واخذت تلك التركة الاهلية وفي عام ستين وسنماية غلبت الاسعار فامر  
بجمع الخرافيش والفقراء ووزعهم على اولاده وعلى الامراء بعد مقامهم واخذ لنفسه سنماية والزهم بكفائهم  
فأروى في ذلك الغلاء العظيم من بسال وفي سنة سبع وستين وسنماية حج من غزة ومرت على الكرك  
فلما دخل المدينة المتورة زار وصدق على الفقراء ونوجه الى مكة فغسل البيت الشريف بيده بماء الورد  
ورجع صبيته الركبا الشامي الى بيت المقدس والخليل ثم حضر الى مصر فامر بجارة الحرم الشريف وقبة العنصرة  
بالقدس لشريف بعد ان نداه الى السقوط وعمر فناظره اسوارا ومدنا وفلا عاده التي اخرجها هلاكو  
وعمر قلعة دمشق والقصر الابلق وكان ذافصا وحسن وفضل جبل ادركنه المنية في مدينة دمشق في ثمان  
عشرين المحرم سنة ست وسبعين وسنماية وعمره نحو من سبع وخمسين سنة ودفن في تربته المعروفة بمسجد  
كانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وشهرين وحلف ثلاثة بنين وسبع بنات ولما مات تولى الملك بعده  
السلطان الخامس من ملوك الترك ولد له ( الملك السعيد محمد بركه خان ) فلما تولى السلطنة  
قام بسد بير الملك الامير بيليك الخازن دارنايب والده ثم ان السلطان المذكور نافر مما يليك والده وسك  
اكابر الامراء وقدم الاضاغرا بعد الاكابر رسا فخر الى الشام فحرب له امور عظيمة بطول شرحها فلما رجع  
الى بلبس خامر عليه العسكر الشامي ورجوعا مع نائب الشام ولم يبق معه الا نفر قليل من الامراء ومالكه  
رطله قلعة الجبل فحاصره الامراء وهرب مما يليك اولافا ولا فاقام في المحاصرة اسبوعا ثم ان الخليفة ارسل اليه  
الامراء بمنجنين منهم غرضهم قفالوا بجمع الملك نفسه ورجل الى الكرك فقتل من القلعة واشهد على نفسه  
انه لا يصلح للملك ثم سافر من وفته الى الكرك فوصل اليها ونسليها وكانت مدة سلطنته سبعين شهرا  
واباما ثم تولى الملك بعده السلطان السادس من ملوك الترك ( الملك العالي سلاش )  
بن الظاهر بيبرس جلس على سبر الملك في ربيع الاول عام ثمانية وسبعين وسنماية وعمر سبع سنين و  
شهرو واستقر لامير فلا دون انايك الصاكر فاخذ في القبض على الامراء الظاهريه وصار يهدد نفسه  
فامر ونهى وانعم واعطى واستمال قلوب الامراء واحسن التدبير لنفسه فلما بلغ مقصوده خلع الملك الحاد  
سلاش بعد ان ملك خمسة شهرو واباما ثم تولى السلطان السابع من ملوك الترك ( الملك المنصور  
فلاوون الصالح المجني ) تولى السلطنة في ثاني عشر رجب عام ثمانية وسبعين وسنماية  
فاخرج عن ابيك الاقزم وجعله نايبه بالديار المصرية فاقام مدة ثم استعفى فاعفاه واستتاب مملوكه  
مرضاى وولى منقر الاشرف نياية وشي نصي بها ولسطن وحلف الامراء لنفسه ونقلب بالملك الكامل  
ثم ان السلطان جمره عسكرا فقتلهم فكسروه وهرب الى صهيون ونوجه السلطان الى ملاقاته الشار

فالتقى العسكران واقتتلا في برج حمص وحمل المسلمون عليهم فاهزموا واكسروا وفي سنة اثنين وثمانين  
وسمى بئر عمرا ليهما رستان بين الفصيرين القديين صدقة الاحياء والاموات وكان حسن الشكل  
معدل القامة ودرى اللون فصيحاً في اللغة التركبة بعد ايام الكلام العزبة شجاعاً عارفاً فخرج مدبره بطول  
في سنة ثمان وثمانين وثمانية بعد ان حاصرها اربعة وثلاثين يوماً فاحرقها وعمر مدبره عذاباً بالفر  
منها وهي الموجودة الان واخذ من يد الفرج مرفق وجبلة والاذنية وابطل اشياء كثيرة من المكوس  
والجرايم توفي رحمه الله في سلكس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وسمي بئر ودق بئرته المنصورة  
بين الفصيرين ومدة سلطنته احدى عشرة سنة وثلاث اشهر وستة ايام وخلفه ثلاثاً وثلاثين ولداً  
له بعد وفاته اخر وتولى بعده السلطان الثامن من ملوك الترك ولد له (الملك الاشرف صلاح الدين  
خليل) ابن الملك المنصور فداودن الالفى جلس على سرير الملك في اليوم الثامن من وفاة والده وكان ملكاً  
كريمياً شجاعاً ذاهماً غالياً فخرج عكا وقلعة الروم وابطل ما كان يؤخذ بدمشق ببابها بئر وهو على كل عمل  
دراهم ثم سرح السلطان الى البحيرة ونزل بحجة ووقف لطعم الطيور فحضر اليه من الامراء بدار ولاجين  
ومعهم جماعة فاستفهم منهم السلطان عن سبب حضورهم في تلك الساعة فقال بدار الالفى بين يدينا  
السلطان كلاماً وقرب من السلطان وجر دسيفه وضرب السلطان على وجهه فتلقاها بيده فخرج ضاحكاً  
لاجين على رقبته بدار وقال من يفسد مثل الملوك ليكون ملكاً تكون ضربته كذا ثم وكس ضرب السلطان  
على كتفه الايمن فقطعه فأت وسك من كان معه من الامراء وكان ذلك وقت العصر خامس عشر المحرم عام  
ثلاثاً وتسعين وسمي بئر ومدة سلطنته ثلاث سنين وشهران واثبات وانقضا وكان الدولز على  
تولية ابيه السلطان التاسع من ملوك الترك (الملك الناصر محمد) بن فداودن الالفى  
تولى السلطنة في المحرم وعمره تسع سنين فسك جماعة من الامراء الذين قتلوا اخاه فاعظلمهم بجزائر النبل  
وتولى عقوبتهم ببيرس الجاشنكير الى ان افراد بما قد مواعليه فقطعت ايديهم وارجلهم وعلقت في رقابهم وسموا  
على جمال داهر وابعصر والقاهرة وفي عام اربعة وتسعين وسمي بئر يجمع من مما ليلك الاشرف ما ينفق عن  
ثلثمائة نفر وفتح اسون باب السعادة فسكوا صبا حاً وفتح ايديهم وارجلهم وصلبوا على باب زويلة  
ثم ان الامراء والجند استنصروا سن السلطان وطع الامير كينغا بالملكة فخلع الناصر في حادي عشر المحرم  
منها وكانت مدة ولايته احدى عشر شهراً واثباتاً وتولى بعده العاشر من ملوك الترك (الملك  
العاذل كينغا المنصورى) تولى السلطنة في يوم خلع الناصر وكان اسماً اللون مغلباً فصار  
في دفنة شعرات فلبات فصير العنق جداً موصوفاً بالشجاعة والدين وسلامة الباطن لكن بغويرة الخرم  
والراى (وفي ايامه) حدث غلاء عظيم لجذب الارض حتى بلغ الفج كل اردب ما يزرع ومنين درهما  
وبلغ اردب لشعب ما يزرع درهم واكلت الناس الميتة والغلط ووصل في الشام الاروب الى ما ينفق

عن الف درهم وصارت التاسعة في شدة الله بها عليهم ثم سافر السلطان الى الشام وعاد فوصل الى  
 رادى فحضر فركب عليه لاجين وقبل فخاص العادى وبكوت الازرق وكانا صاحبى العادل كتبنا فلما سمع  
 كتبنا بذلك ركب فرس النبوة وساق الى دمشق ومعه خمسة انفس فاقام بها خمسة عشر يوما واما لاجين  
 فاحوى على الخراب وساق الجيوش ودخل تحت العصاب وعاد الى القاهرة فنسطن واذ عن له كتبنا  
 فرسم له بنيا بزمرد وامر غرة ثم انعم عليه بنيا بزمرد فاقام بها الى ان مات ثم حمل الى دمشق ودفن بميد  
 فاسيون ثم نسلطان السلطان الحادى عشر من ملوك الترك (الملك المنصور لاجين المنصور)  
 دلى الملك فى صفر عام ستة وتسعين وسنما بزمرد كان طويلا اشقر زرق العين شجاعا مهابا بآكر بما  
 غافلا متفعلا الى الجرح من الراى عمر جامع ابن طولون وفى ليلة الحادى عشر من ربيع الاخر سنة سبع  
 وتسعين وسنما بزمرد لسلطان بالشرخ وعنده فاضى لفضاء حسام الدين الحنفى فدخل عليه بعض  
 الامراء وقال للسلطان ما نصلى فقال نعم فقام لى فصرير على كتفه وضرب الاخر على جلده فقطعا  
 ثم انقلب فتيلا فصاح الفاضى فلم يجب وتركوه عنده فى تلك الليلة وغلشوا عليها الباب الى باكر التها  
 فلما اصبح اجتمع الامراء وانفقوا على احضار الملك الناصر من الكرك فاحضروه بعد ان استمر تحت الملك فاما  
 من السلطنة احد واربعين يوما فحضر الملك الناصر محمد المرة الثانية فسكن امراء وافرغ عن امراء ونصرف  
 الملكة بآتم راى واحسن تدبير ثم وردت الاخبار عليه عني الشار الى البلاد الشاميه فثار السلطان بهم  
 معهم موادى الخرنبار بالقرمين سلمية فتوالت النار والهمز جيش المسلمين وهرب السلطان وطافه  
 معه الى بعلبك ودخل النار الى دمشق كما تقدم ذكره ثم حضر السلطان الى الديار المصرية وفتح الخرابين  
 وافتح الاموال الى العسكر ورجع الى النار فوصل الى دمشق فى منهل رمضان عام اثنين وسبعماية  
 فوجد النار على الكسوة فالتقى معهم وحمل المسلمون عليهم فانكسروا بعد ان اسشهد من الامراء والماليك  
 الف نفس وتلوا هاربين وعاد السلطان الى مصر مؤبدا منصورا فاقام بدتير الملكة الى عام ثمانية وسبعماية  
 فجهز للخرج جماعة من خواصه بودعونه فلما وصل الى العقبة خرج من الوطائى لى نصيد فتوجه الى نحو  
 الكرك وامر نائب الكرك ان يخذ الوطائى والمالك يعود الى القاهرة بها وارسل يقول للجماعة الامراء  
 اننى قد فتحت بالكرك فاطلبوا لكم ملكا فاختاروه فحضر الكتاب وقرى عليهم بدار التبا بزمرد بقلعة الجبل وكان  
 مدة سلطته الثانية عشر سنين واشهر وانفق الامراء على تولية السلطان الثانى عشر من ملوك  
 الترك (الملك المظفر بيبرس الجاشنكير) تولى السلطنة ثالث عشر شوال منها وكتب  
 نقيب الملك الناصر محمد بنيا بزمرد الكرك وحمزاليه فاقام فى بنيا بزمرد الكرك الى سنة تسع وسبعماية  
 فخرج جماعة من الامراء والماليك ونهضوا الى الملك الناصر فلقاهم بالرحب واكرمهم فدخلوا عليه  
 فى التوجه الى الشام فاجابهم وتوجه بهم الى دمشق فلقاهم العسكر الشاى وزينت دمشق ودعى له



على المنابر وجئت عليه النواب فحضر بهم الى الدبار والمصريين قتلناه الامراء الى غزة واخبروه ان بپيرس نزل الملك  
واخذ نفائس الاموال ونوحيه الى الصعيد وان الحرافيش وحشه فنتزع عليهم اجناس الذهب فاشتغلوا بها  
ومررب فوصل الى انجيم وصحه ثم اغتار به ملوك وثوقت الاخبار بينه وبين بپيرس فانهم عجبوا به فوحيه اليها  
من البرية فحضر له الناصر جماعة للقبض عليه فسكره وكان اخر العهد به وكانت مدة سلطنته احدى عشر شهرا  
وتولى الملكة السلطان السابق من ملوك الترك ( الملك الناصر محمد بن قلاوون )

المرة الثالثة الى الدبار والمصريين وكان ملكا عظيما مهنا بادبنا كرميا اطاعته العباد ودانت له البلاد  
ركان ذاعسكرو عظيم ومال بك كثير وكان دخوله الى الدبار والمصريين في شتاء عام تسعة وسبعماية  
وعمر عابروا قارب ملك فيها منها اثنا الف الف لابلق بقلعة الجبل واجرى الماء من النبل الى قلعة الجبل وعمر  
الجامع الجديد بمصر والسواقي وحفر المدرس بين القصور وفناطرى اماكن متعددة وابطل غالب المكوس  
والرسومات وجمع مرة ثانية فابطل مكوس مكة والمدينة واقطع اميرها اقطاعا كثيرة بمصر والشام  
وهى بايديهم الى الان ( وفى ايامه ) بيع الفخ كل اربب بخمسة دراهم والشعب ثلثة دراهم وجمع مرة ثالثة  
وفصل منها من الخيرات ما لا يحصى وسالمه الايام وهابته ملوك الدنيا شرقا وغربا وهادته واذهنت له  
توفى رحمه الله فى سنة احدى واربعين وسبعماية وعمره سبع وخمسون سنة وكانت مدة سلطنته ثمانية  
خمس واربعين سنة وشهرا ونصفا وخلف اربعة عشر ذكرا وعدة بنات ودفن بمدرسة الناصرية  
بين القصور بمصر ثم تولى السلطنة من اولاده ولده السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

( الملك المنصور ابو بكر ) ابن الناصر محمد بن قلاوون وتولى الملك صبغة وفاة والده وحلف له  
اركان الدولة واقام مدة بسيرة ثم وضع بينه وبين الامير قوصون فخلعه وارسل الى قوصون وكان اخر  
العهد به وكانت مدة ملكته شهرين ثم تولى بعده اخوه السلطان الرابع عشر من ملوك الترك  
( الملك الاشرف علاء الدين كجك ) ابن الناصر محمد بن قلاوون وتولى السلطنة فى

خادى عشر مفر سنة اثنين واربعين وسبعماية وكان عمره سبع سنين واقام مدة بسيرة ثم وصل الخبر  
من الشام بان طاشمر نائب حلب والفخرى نائب الشام مع اهلها خامر واجمعهم واخاروا وان يكون سلطانا  
الناصر احمد بن الناصر محمد ثم بعد ذلك اسك ايدى خمس ثلاثين اميرا وخلق الاشرف من السلطنة فكانت  
مدة ملكه خمسة اشهر ثم خطبوا للناصر احمد وهو بالكرك وارسلوا له بذلك فحضر وحضر العساكر  
الشامية صحبته الى الدبار والمصريين وطلع الى القلعة فى موكب عظيم وهو السلطان الخامس عشر من  
ملوك الترك ( الملك الناصر شهاب الدين احمد ) ابن الناصر محمد بن قلاوون  
جلس على سر الملك فى عاشر شوال سنة لثنتين واربعين وسبعماية واقام فى الملكة بعض ايام وسك  
جمله من الامراء وجمعهم ثم نوحيه الى الشام فى ذى الحجة واخذ معه طاشمر والفخرى وابدى خمس مئتين

ووثبة الى الكرك فاقام به وقتل طشمر والخزعي ثم ان الامراء اتفقوا على سلطنة اخيه اسمعيل فاحزوه وسلطوه  
 فجردوا اخوان الفخاريس وجمعوا عليهم عسكر الشام وحاصروا الكرك فاقام بها والعساكر تبدل عليه نحو  
 من ثلث سنين فمك في صفر سنة خمس واربعين فوجه اليه مجتاك البوسفي وقطع راسه واحضره وكانت  
 مدة سلطنته شهرين واثنى عشر يوما ولم يكن في اخوته مثله فانه كان احسنهم واكرمهم واشجعهم لكنه  
 لم يعط سعدا ولما توفي السلطان السادس عشر من ملوك الترك ( **الملك الصالح عماد**  
**الدين اسمعيل** ) ابن الناصر محمد بن قلاوون وهو الرابع من اولاده توفي الملك في يوم السبت  
 ثاني عشر ذي الحجة عام ثلاثه واربعين وسبعاية وكان خيرا كريما رتب دروسا للفضلاء الاربعة  
 بمدرسه جده المنصور قلاوون بين الفصين وكان يحب العلماء ويوفرهم ويحب الجماعة واهلها  
 مرض ومات في العشرين من ربيع الاول عام سنة واربعين وسبعاية فكانت مدة ملكه سنين وشهرين  
 ثم توفي بعده اخوه السلطان السابع عشر من ملوك الترك ( **الملك الكامل شعبان** )  
 ابن الملك الناصر محمد وهو الخامس من اولاد الناصر ولي الملك في يوم وفاة اخيه وانتظم له امر المملكة  
 الى عام سبعة واربعين ثم غامر عليه الامراء وخبروا الى قبة النصر فخرج لهم السلطان ورفع بينهم القتال  
 فهرب السلطان ومحبته اربعة ايام الى القلعة فدخل من باب السراى والدش فاجتأ ثم حضر بعض  
 المماليك الى الدمشقية بالقلعة وكان بها الملك المظفر امير حاجي بن محمد قلاوون مسجوناً فدخلوا عليه  
 وقاتوا الارض بين يديه وحضر شعبان الامراء وهم ملبسون خلفوا له وسلطوه ودخلت الامراء بيت الملك  
 ونقضوه فوجدوا الكامل بين الازهار فسكوه وسجنوه في المكان الذي كان مسجوناً فيه امير حاجي وكان  
 اخر العهد به ولما توفي تولى مكانه السلطان الثامن عشر من ملوك الترك ( **الملك المظفر**  
**زين الدين حاجي** ) ابن الناصر محمد بن قلاوون ولي الملك في يوم الاثنين من شهر جمادى الاخر  
 عام سبعة واربعين وسبعاية وكان مغتماً بليل الحمام عدل عن النوم في القصر لاجل اللعب به فنهاه  
 الامير الجيكا العادلي عن ذلك وخوهم من ركوب المماليك عليه بسبب ذلك فامر بديج الحمام وارسل  
 الى الامير الجيكا هيرف عن ذبح الحمام وقال لا ذبحتم خباركم مثلها فاعتاها الامير الجيكا لذلك واتفق  
 مع الامراء فلبسوا وخبروا الى قبة النصر ثم ركب السلطان ومماليكه وهم مخامرون عليه فاعتاها هوايه  
 ورموه عن فرسه وقتلوه في ساعة في ثالث عشر رمضان عام ثمانية واربعين وسبعاية وكانت مدة  
 سلطنته سنة وثلاثة اشهر وفي صبيحة ذلك اليوم نزل السلطان التاسع عشر من ملوك الترك  
 ( **الملك الناصر حسن** ) بن الملك الناصر محمد وهو السابع من اولاده ( وفي ايامه )  
 في سنة ثمان واربعين وسبعاية حصل وباء عظيم فطوى الارض واخرى البلاد واخلى مصر الى ان بلغت الاربعة  
 من الماء عشرة دراهم فقتلوا وطعنوا فيه غالب الطيور والوحوش وبلغ الدفن في القاهرة في كل يوم

ما يزيد عن عشرين الفادى وفى سابع جمادى الآخرة خرج جماعة من الأمراء الى قبة النصر وطلع الأمير بلاز  
 فى القلعة وركباً ملبساً فحرقوا السلطان من ذلك فخلع نفسه فقبضوا عليه وحبسوه بالقلعة وكانت مدة  
 ملكه ثلاث سنين وتسعة أشهر ثم تولى الملك بعد السلطان العشرون من ملوك الترك ( الملك  
 الصالح صالح ) ابن الملك الناصر محمد بن فلاوون تولى السلطنة فى ثامن عشر جمادى الآخرة عام  
 اثنين وخمسين وسبعمائة وكان ذارياً تام فوطع بينه وبين الأمراء فتركوا عليه فظفروا بهم ووسطا غالبهم  
 ( وفى أيامه ) كثرت فساد العبران فى الصعيد فحرقوهم الأمير شيخوا فكسروهم وبادهم بالغل وفيها منعت  
 اليهود والنصارى ان يباشروا بالذراوين وان يكون عابهم دون العشرة اذرع ولا يدخل احد منهم الحمام <sup>بصلي</sup>  
 فى رقبته ولا يدخلن نسائهم مع نساء المسلمين وان تكون اذرا النصارى زرقا واليهود صفرا وان يلبس  
 الخف او ين كل فردة من لون ثم ان الأمراء قصدوا إعادة الناصر حسن فاتفق غالب الأمراء ودخلوا على  
 الصالح فخلعوه واعادوا الخاء الناصر حسن وكانت مدة الصالح ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف  
 وبعث بالقلعة الى ان مات فى سنة احدى وستين وسبعمائة ولسطن الناصر حسن المرة الثانية  
 يوم خلع الصالح فى ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة فبقي فى السلطنة على اتم الوجوه وشرع  
 فى عمارة مدرسة بالزمنلة وفتح فى أيامه سبيل وادنه بالامان وطرسوس عنوة وفتح المصيصة وقلعة  
 كلال والجديدة وفى عام اثنين وستين وسبعمائة وفتح بين السلطان وبين ملوك بلخا العرى فلم  
 يلبسوا بغيره فركب عليه السلطان ليلاً وكان معه الحيز فخرج عن خيامه واكن لهم فكيس السلطان عليه  
 بالخيخ فخرج بلخا ومن معه من خلفهم فكسروهم وهربوا السلطان ومن معه الى القلعة واليسر بالكة  
 فلم يجد لهم خولاً لان خبرهم كانت فى الربيع وحجز بلخا ما بينهم وبينها فبقي السلطان الغلب فلبس  
 العرب هو وابدع الدوادار وتزلا من القلعة فى اخر الليل فبقيها فاصد بن الشام ظفروا بها بسن المالك  
 فاحضروها الى الأمير بلخا وكان اخر العهد بالناصر وكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين  
 وسبعة أشهر واثم خلفه عشرة بنين وست بنات ولما فسد سلطان السلطان الحادى والعشرون  
 من ملوك الترك ( الملك المنصور محمد ) ابن الملك المظفر حاجى بن محمد بن فلاوون تولى  
 السلطنة نهار الاربعاء ناسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعمائة واستبد بشدة ببر الامور  
 الأمير بلخا فاقام مدة ثم خبث الأمير بلخا من السلطان فاتفق مع الأمراء وخلعوا المنصور فى نصف  
 شعبان عام اربعة وستين وحبسوه بالقلعة وكانت مدة ملكته سنين وثلاثة أشهر وستة أيام  
 ثم تولى الملك بعده السلطان الثانى والعشرون من ملوك الترك ( الملك الأشرف شعبان )  
 ابن حسين بن الناصر محمد فلاوون تولى الملك وعمره عشر سنين وكان صبياً ليتماً ناشئاً بحال  
 الخرم فزاد العلماء والفكر ومفنداً بامور الشريعة ( وفى أيامه ) اخذ الفرج مدينة اسكندرية واسرها

جماعة من المسلمين فخرج لهم السلطان فلما سمعوا به هربوا ثم ان السلطان جده ما هدم من اسوارها وفي عام  
سنة وسبعين وسبعمائة حصل غلاء عظيم ووصل الفخار ديب ما بئر وعشرين درهما وفوت الحرافيش واولاد  
المستعيطون على الامراء والدوابين بفقد مقام كل واحد ونودي اي سائل سئل مبلغ وفي سنة سبع  
وسبعين وسبعمائة هجوا على الاشرف فهرب فكبوا الفصد فوجدوه معلقا داخل البادية هنيح فاحضروه وخفوا  
في خامس ذي القعدة ورموه في بئر ثم اخبروه بعد ايام ودفنوه في تربه والده وكانت مدة مملكته اربع عشرة  
سنة وكان عمره اربعا وعشرين سنة وخلفه ستة بنين وسبع بنات ثم سلطن السلطان الثالث  
والعشرون من ملوك الترك ( الملك المنصور على ) ابن الاشرف شعبان بن الحسين جلس على  
سرير الملك وهو ابن ثمان سنين وفي ايامه وقعت من كثرة بين الامراء بحيث بطول ذكرها وفي  
سنة احدى وثمانين وسبعمائة في اوائل رجب ظهر كلام من شخص في غايط بسمع ولا يرى وكان ذلك  
في حدار القيسى وفيه يقول شهاب الدين بن العطار

اطلوا لاخذوا الفعل فنان

واتما قبل للحيطان آذان

يا ناطقا من جدار وهو ليس يرى

ما جاء في السمع للحيطان السنة

واقام يتكلم الى ثالث شعبان ثم ظهر ان المتكلم زوجة صاحب المنزل فاحضر بها الانابكي وامر  
بتميرها بعد ان ضرب الروح بالمقارع والمرأة عصبا ثم سمر شهر سلامه وفي يوم الاحد ثالث عشر  
صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة توفي الملك المنصور وكانت مدة سلطنته خمس سنين وثلاث  
اشهر وعشرين يوما و سلطن بعده السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك ( الملك  
الصالح حاجي ) ابن الاشرف شعبان ولي السلطنة بعد موت اخيه واطاعته العباد  
ودانت له البلاد ( وفي ايامه ) خرجت الزاكية فارسل المقر الانابكي واداره لاجراج العساكر  
الشامية ثم جاءه نا الاخبار بان التركان اكسرا ( وفي ايامه ) حصل غلاء عظيم لكن لم يرقم الا قليلا  
ثم ان برقوق الانابكي اتفق مع الامراء على خلع الصالح فخلعوه وكانت مدة سلطنته ستة ونصفا  
وخمسة وعشرين يوما وبانقضت الدولة الزكية كذا في كوكب الملك في دولة الترك

## الباب العاشر في ذكر ملوك ايجر اكنة بمصر والشام وسيرهم لما خشي الانام

وكان ابتداء دولتهم سنة اربع وثمانين وسبعمائة وانقضت في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة فكانت  
مدة ملكهم مائة وثمانية وثلاثين سنة وعددهم ثلاثين وعشرون مقرا ( اولهم )  
( الملك الظاهر سيف الدين برقوق ) بن انص العثماني الجركسي اشراه الانابكي  
ببلغا الهري ومات ببلغا وهو من صغار عابكته وانما سمي برقوقا ليجوز في عينه ونقلت به

الاحوال الى ان صار امير ما به مقدم الف وكان انا بك الملك الصالح المقدم ذكره وليس الصالح سوى الاسم  
سته فلما اتفق مع الامراء وخلعه نولي مكانه في يوم الاربعاء ناسع عشر رمضان عام اربعة وثمانين وسبع مائة  
فلما جلس على سرر الملك حلفت له الامراء وزينت القاهرة سبعة ايام وفي سنة سبع وثمانين  
ابتدأ بغارة مدرسة بين الفصيرين وكان المباشرة على عمارتها رجلاً يقال له الخليلي ولما كانت عمارتها  
نزل اليها السلطان ومد بها سماً طاعظهما وملاء فسقيتها سكر وفيها قال ابن العطار

فدانشا الظاهر السلطان مدرسه	فأث على اريم مع سرعة العمل
بكفى الخليلي ان جاءت لخدمته	صم الجبال له تسقى على عجل

وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة سبعين وسبع مائة اجتمع راي الامراء وانفقوا على خلع  
الظاهر برفوف وسلطنة السلطان السابق الملك الصالح حاجي ثانياً فسلطوه وذلك بعد قن  
كثيرة وقفت بين الامراء بطول شرحها فكانت مدة ملكه ست سنين واثمناً وسبعين برفوف بالقلعة وفي  
ما بعد ارسل الى الكرك وفي ناسع رمضان وصل البريدي بفعل برفوف ثم ان نائب الكرك وقاضيه  
اتفق رأياً وقالوا هذا كتاب امير من الامراء فقتل من له سنة اعوام سلطانا بكتاب امير ولكن بضرب  
كتاب اخر فاتفقوا على ذلك ففى اثناء النهار وصل كتاب الناصري بالاطلاق فانصر له جماعة واخرجوا  
برفوقاً واثمناً يوم الثلاثاء ناسع رمضان فحكم بالكرك وزاجت اليه الناس وخرج فاصداً نحو الشام  
فكان كلما تربلدا طائسة اهلها الى ان وصل دمشق فخرج اليه عسكرها فاقتلوا معه فكسرهم فخصنوا  
بالمدينة ولربسوا بها ما قام عند ذنبه بلبغا وفي رابع المحرم سنة اثنى وتسعين وسبع مائة وصل السلطان  
المنصور ومعه الخليفة المنوكل والقضاة والعساكر من القاهرة واقتلوا من بكره التها الى العصر وكانت  
رضة عظيمة انجلت على راجع بعض الامراء ومالكه الى برفوف فلما راي المنصور ذلك خلع نفسه ونفذ  
السلطان الظاهر برفوف ثانياً فلك الشام ورجع الى الدار المصرية فدخل القاهرة يوم الثلاثاء رابع  
عشر صفر وطلع الى القلعة وجددت له البيعة واصبحت ايامه زاهرة وهي كما قبل

كان ايامه من حسن سيرته	مواسم الحج والاعباد والجمع
------------------------	----------------------------

وفي ثالث عشر صفر سنة سبع وتسعين وسبع مائة حضرت رسل تملنك وهم اربعة ومعهم كتاب فخر بعد  
البيعة الشريفة قل اللهم فاطر السموات والارض غالب العجب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا  
فيه يختلفون اعلموا اننا جند الله في ارضه مخلوقون من مخطئه سلطون على من يجمل عليه غضبه  
لانزق لشاك ولا نرحم عبده باك فدنزع الله الرجمة من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حوزنا  
فدخنا البلاد وبثنا الاولاد واظهرنا في الارض الفساد خبولنا سوابق وسبوقنا صواعق  
وسهامنا خوارق وقلوبنا كالجبال وعدونا كالزعمال ملكنا الابرام وجارنا الايضام من

سالئنا سلم ومن رام حربنا ندم فان انتم قبلتم شرطاً واطعتم امرنا فلكم مالنا وعليكم ما علينا  
 وان انتم خالفتم وعلي بغيركم غدايهم فلا تلوموا الا انفسكم وذلك بما كسبت ايديكم فالجصوت  
 لا تمنع والساكر لا تزدد ولا تدفع ودعاؤكم لا يسمع لانكم اكلتم الحرام وحببتم الجمع فابشروا  
 بالمذلة والهوان فاليوم يخرجون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض وبما كنتم تفسفون  
 نقدح عندكم انما كفره وثبت عندنا انكم فجرة وشد سلطانا عليكم من بيده امور معدية واحكام  
 مقدرة فعز بكم عندنا ذليل وكثير بكم لدينا قليل وقد اوضحنا لكم الخطاب فاسرعوا برجال الجواب  
 فبل ان يتكشف الغطا ويدخل علينا منكم الخطا وثرى الحرب نارها وثلغى اوزارها وذهب هون منا  
 باعظم داهية ولا يبقى لكم باقية ريبا دى عليكم من ادى الفنا هل تحس منهم من احدى وسمع لهم  
 ركزا الان قد انصفناكم اذ راسلناكم فردا راسلنا بجواب هذا الكلام والسلام فلما  
 سمع السلطان هذا الكتاب اغناظ غبظا عظيماً وامر بنو سبط الرسل فوسطوا وعلفوا وارمى كتب  
 جواب فكتب ذلك بان شاء ابن فضل الله العمري رحمه الله تعالى ونسخه بعد البعد به والاصدار  
 حصل الوفوف على كتاب ورد بخبر عن الحضرة الابن الحاشية ما وقفنا عليه فقولكم انما اعتدو فون  
 من سخطه مسلطون على من يحمل عليه غضبه وانكم لا تزفون لشاك ولا ترحمون عبرة باك  
 وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم وذلك من اكبر عيوبكم وهذه صفات الشياطين لاصفاً لسلطان  
 ثل باباتها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففى كل كتاب لعنتم وعلى لسان كل رسول ذكر  
 بيل ميم رصعتم وعندنا خبركم من حين خلقتم وانتم الكفرة كاذبون الا لعنة الله على  
 الذين كفروا من عباده من عسك بالاصول لا ببالى بالفروع نحن المؤمنون حتما لا بد لنا عجب  
 ولا نهم ما ريب القرآن على نبيتنا نزل والرب بنا رحم لم يزل اعدا لنا اركم خلفت ولجودكم  
 اضرت اذا التمتا انظرت ومن اعجب العجائب لهدى الرئوف بالثبوت والسباع  
 بالصباغ والكهانة بالكراع ونحن جنودنا برقية وسهامنا بمانية وسيفنا شديدة المضارب  
 ذكرها فى المشارف والمغارب ان قلنا كرم البضاعة وان قلنا نبيتنا وبنى الجنة ساعه  
 ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفولكم قلوبنا  
 كالحبال وعدنا كالرماح فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم وكثير من الخطب يكفيه قليل من الضر  
 كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفراء والفرار من الرزاقا  
 لامن المنايا ونحن من الطائفة على عادة الامية ان قلنا فتهداء وان عشنا كخاسعدا الا  
 ان حزب الله هم الغالبون ابعدا من المؤمنين وخليفه رسول رب العالمين نطلبون مطاعه  
 لاسمنا لكم ولا طاعة وطلبنا ان نوضح لكم امرنا قبل ان يتكشف الغطا ويدخل علينا منكم الخطا



هذا الكلام في نظمه تركبك وفي سلكه تفكيك لو كشف لبان بعد التبيان اكفر بعد ايمان  
 وانما ضرب ثان لقد جثم شينا اذا تكاد السموات تنفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال  
 هذا مثل لكاتبك الذي وضع رسالته ووصف مقالته وصل كتابه صرير الباب فتكلم  
 ما يقول ونغذله من العذاب مدا فلما وصل اليه الكتاب غضب غضبا شديدا وبعد ايام  
 مرض السلطان ونوفى ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانماية ودفن في تربته وعهد  
 لولده وفي هجعة ثار الجمعة اجتمع الخليفة والامراء وسلطنتوا ولد (الملك الناصر فرج بن  
 الظاهر برقوق) تولى السلطنة وعمره عشرين سنين وظن الناس بموت والده فبام فتنة عظيمة  
 فلم يجرئ ساكن وانشد ابن الاكحل في ذلك

الى ربي برقي الى الخلد في الدج  
 ناكذهم رقي وما جاسو فرج

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك  
 وقالوا سنان في شدة بعد مونه

وفي سنة ثلاث وثمانماية ورد الخبر بان تمر لك اصبح محيطا بحلب احاطة السوار بالمعصم وثقاتك الشار  
 مع اهلها مغانلة عظيمة ثم ان النواب وغالب عساكر الممالك برزت اليهم فاخذ سودون نائب الشام  
 البصرة ومرداش نائب حلب الميسرة وبقيّة النواب بالغلب وقدوا العامة بين ايديهم فركب ثمور وور  
 عليهم بمجوشه فاكان غير ساعة حتى دهمهم خلق كالمواج البحر فولوا على اديارهم منهم من هرب نحو البلد وقد  
 اخالت العساكر بالخواف اجساد العامة وجرى من دخول المنهزمين بالابواب من ضاد الاجسام وها  
 المهيح ما اذهب العقول وتغلقت النواب بالقلعة ومعهم خلق كثير فاحت عساكر الشار في المدينة واقتد  
 ايديهم في افطارها وجالت جنودهم بارجلائها سفكا ونهبيا وسبيا فاحت بالمساجد الجم الغفير من النساء  
 المختدرات والكواعب التاهدات فما لواء عليهم وفرقوهم اسرى في الحبال واسروا في قتل الاطفال ولهب  
 الاموال ونهبوا المنازل واقتضاض البكور وانهاك السور واستمر الحال على هذا المتوال من يوم  
 السبت الى يوم الثلاثاء وهم مع ذلك مشغولون بتغيب القلعة وردم الخندق فعند ذلك نزل مرد  
 في طابفة من الامراء من القلعة بطلبون الامان فاجابهم ثمور وخلق عليهم واطمئن خاطرهم فنزل بقيّة  
 اصحابهم من القلعة كل نائب وطابفة فتظم كل رجلين في قيد ورفقهم في قومه ثم قدم اليه النهب واقام بحلب  
 نحو امان شهر واصحابه بعدوا في لهب المدينة والفري وفسادها ونهب بقطع اشجارها وهدم ايجارها  
 واخبر بعض من يوثق به انه شاهد بظاهر حلب قد بنى شبه المواذن من رؤس الرجال مرفعة البناء دور  
 بنف وعشرين ذراعا وعلوها في الهوى نحو عشرين اذرع والوجوه بارزة تشق عليها الرياح وعدتها عشرة  
 ثار غل عنها بعد ما تركها خالية وفي اليوم السادس من جمادى الاولى دخل السلطان الى دمشق فاقام  
 بها يومين وخرج في اليوم الثالث فتمت بغية بلغنا ثم ظهر في اثناء النهار بعض جماعة على الجبل ما يلي

عقبه وتر من مسكر يبور وهم مفدا رالف فارس فخرج اليهم من المسكر المنصور ورون المائة فالتفوا معهم  
فانكسر اصحاب يبور وكسرة قوية ثم انهم مسكوا من المسكر المنصور ثلاثة قوارس فاضرم تلك اللبلة نارا  
عظيمة ثم تجبل للسلطان ان النار ملأ الارض بقدر اماكن النار واخذ يبور اثنين من الاسارى  
وسجنهم وشوهم على النار كالغتم واطلق الثالث فرجع واخبر السلطان بذلك فانقطع قلوب المسكر  
ففي تلك الليلة رجع السلطان الى الديار المصرية هاربا وصحبه الخليفة والامراء مع كل امير محاربين  
او ثلاثة وليس معهم خيل ولا فاش ونشت بقبعة المسكر حفاة عراة واما اهل دمشق فلم يشعروا  
برجع السلطان فاصبح رايهم جميعا للناسبة للحرب فركبوا الاسوار واعلنوا بالنداء بسخون بعضهم  
بعضا على الجهاد فزادوا على الاسوار وقلوا منهم وغفوا من خيلهم وكانت بينهم مقاتلة  
هائلة حتى قبل انهم قتلوا من النار نحو من الف فارس وفي اخر النهار حضرا ثمان من اصحاب يبور  
احدهم يطلب الصلح وان يحضر احد من بعض حتى يكلمه الملك فوقع الاختيار على ارسال القاضي ابن مفلح  
الحنبلي فغاب ثم رجع واخبر ان اجتمع يبور ونطق معه حتى قال له هذه بلاد الانبياء وهذا عتقها صعد  
عن اولادى واخذ ابن مفلح يحمل عزاء اهل البلد حتى صاروا فرقتين ففرقتى ما يراه ابن مفلح من بذر  
الطاعة وهم الفقهاء ونحوهم وفرقتى باقية على الحاربين وهم سواد الناس فبانوا تلك الليلة على ذلك ثم  
اصبحوا وقد قلب راي ابن مفلح ومن عادة يبور اذا اخذ بلادا صلحا ان يخرج اليه اهل البلد من كل نوع شعة  
اشياء ويسبقون ذلك الطقوس فطلب منهم تجهيز ذلك وهو باخر اجه من باب النصر فتعهم نائب القلعة  
وهو دهم باحران البلد فاعرضوا عن ذلك وقلوا ومن اعلى السور فبانوا في مخيم يبور وجوار قد نثر منهم  
فضاه ووزير ومخبر الاموال ومعهم فرمان ومرسوم فيه تسعة اسطر ينصتن الامان لاهل دمشق  
ففرى ذلك على المنبر ونحو الباب لصغير وهذا من امر يبور ثم شرعوا في جباية الاموال التي فرما  
عليهم وهي الف الف دينار وحملت اليه فلما وضعت بين يديه غضب وامر بان يحمل له الف الف دينار  
والنومار عشرة الاف دينار فزجوا باخذون في جباية الاموال فزاد البلاء وفي هذه المدة كلها  
لهم الجمعة الامة واحدة وفي اثناء الجباية خرب ما بين الجامع والقلعة بالنار نحو من ثلث البلد  
ثم سلك القلعة بعد تسعة وعشرين يوما من الاستيلاء على البلد وجمعت الاموال التي قررها ثانيا  
واحضرت بين يديه فقال لابن مفلح واصحابه هذه ثلاثة الاف دينار ببلا وناو قد بقي عليكم سبعة آلاف  
الف الف وراكم عجزت عن الاستخلاص ثم طلب منهم ما تركه المسكر من كل شئ ثم طلب جميع ما في  
البلد من الاموال والاداب فكان عدتها نحو اثنى عشر الف ثم طلب جميع ما فيها من السلاح  
فلما انقضى ذلك كله امر باستكتاب خطط دمشق وكتب بها اوراقا وفرقها على امرائه فحفظت تلك  
الامواج فنزل كل امير في خط وطلب سكان ذلك الخط فكان الرجل يطالب بالمال الثقل الذي

لا يفقد رعليه فاذا امتنع عوف با انواع العذاب ثم تخرج لساؤه وبنائه فبوطنون بين يديه فاقاموا على ذلك  
شعة عشر يوما فلما علموا انهم قد اؤا على ما في البلد خرجوا منها ثم سيق منهم عذاب الله المنزل فجمع عليهم  
كالجراد المنتشرة فانهبوا ما بقى وسبوا النساء والشباب والرجال والفوا الاطفال واطلقوا النار في  
الجامع والبلد فاحترقت حتى صارت برمي بشرها واستمر ذلك ثلاثة ايام حتى اندرست رسومها وفي ثالث  
شعبان ركب بنمور وسان ونحو حلب واجبا للبلاد وكانت مدة اقامته في دمشق اربعة وسبعين يوما  
ثم بعد رجوله كل من بقى بغيرهم الفلاحون والعشيرة وجرى عليهم منهم ما لا يحصى من بنمور وفي هذه السنة وقع  
بطرابلس واعمالها زلزلة عظيمة هدمت برج انبش وبرجان من قلعة المرفق فقتل نحو مائتي نفر وغارت ارض  
كانت بسانانا والطرب منها بسان فوجفت ارضه واستغرقت مكان البسان الغابر وكتب بذلك  
على خروا ثبت ومنها وقع فتن بين الامراء وخاف السلطان على نفسه من ذلك واخفى فلم يعلم احد اين  
ذهب وكانت مدة ملكه ست سنين وخمس شهور وعمره ثلاث وعشرون سنة فاجتفت الغضاة والامراء  
عند الخليفة واستشاروا بنولية اخيه وهو الثالث من الحركة (الملك المنصور محمد العزيز)  
ابن الناصر برقوق تولى الملك في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانمائة وكان عمره ثمان سنين وفي  
ثامن عشر ربيع الاخر ركب جماعة من المماليك وقالوا لزيد اسناذنا الملك الناصر فرج ان كان حيا  
فادونا اياه وان كان ميتا فادونا بغيره وطال الكلام فقال لهم اينال الاشقران اسناذكم عندي فمن اراد  
ان ينظره فحضر عندي باله الحرب فحضر من المماليك نحو الثلثمائة فخرج اليهم بعض جماعة اينال فضر بهم  
بالسوف والدبابيس فكسروهم وسحقوهم الى باب ذويلة ومسك منهم جماعة وفي رابع جمادى الاخرة  
اشيع في القاهرة ان الامراء يريدون اركوب ولا يعلم الطالب من المطلوب وضربت الكوسات و  
رموا بالنقط وقت الشيع فلما اصبحوا ظهر السلطان فرج بن برقوق للمرة الثانية خرج من بيت سودر  
البحر اوى فاجتمع اليه جماعة من الامراء والمماليك فدخلوا القلعة بعدما كانوا امنعوا من فتحها ولكوا  
العصر الا باني وكانت مدة دولة المنصور عبد العزيز شهرين وشعة ايام وامر بحمل اخيه المنصور المذكور  
واخيه ابراهيم الى نهر الاسكندرية وفي سنة خمس عشر وثمانمائة اتفق الامير شيخ ونوروز وديشيك  
بن ازمرو وغيرهم على العصيان فخرج لهم السلطان في فرسان الى ان وصل الى غزة خامر عليه اعيان  
عسكره ونوحوهوا للامير شيخ ونوروز الى مصر فتوجه السلطان في طلبهم فلما قرب من مصر قصدوا القاهرة  
من على جبل بك وادى اليهم فعاد السلطان في طلبهم الى ان وصل الى الجون واقتلوا فاشد بدا  
فانكسر السلطان وهرب الى دمشق فنبوه وحاصروه بقلعتها اياما ثم اشند الحصار على السلطان  
فطلب الامان فامنوه فنزل من القلعة وهو حامل لبعض اولاده وبعضهم حوله وهو يبكي ويهتج لهم  
تقبض ويحزن ثم ادعى عليه ابن ازمرو فقتل اخيه بغير حق فحكم بقتله فوضعه فجهنم اليه ثلاثه فداويه

فقتلوه في سادس عشر صفر فاقام يومين مرميا على مزبلة باحد شوارع دمشق فكانت مدثره سوى  
اياام غيبته اولاً وثانياً ثلاث عشرة سنة ثم اصبفت السلطنة الى امير المؤمنين المستنير بالله  
ابن الفضل العباس بن محمد العباسي وصار خليفته وسلطاناً مدة ستة اشهر فزارن الحركسة  
اختاروا ان السلطنة لا تخرج منهم فرغبوا شيخ فيها وخلقوا المستنير بالله من الخلافه و  
السلطنة ونولى الخلافه بعده الفضل داود العباسي ونولى السلطنة السلطان الرابع من الحركسة  
**(الملك الملقب بدين شيخ)** جلس على سرير الملك في ثاني شعبان سنة خمس وعشرون مائتين  
وكانت البلاد ورجلة والعربان غاصبة وامر الرعايا بغير منتظم فهذا لبلاد ووطن العباد وامنت الطرقات  
وكان شجاعاً كريماً ما بها حسن الشكل مهيون الطلعة فلما بلغ نوروز نأب الشام سلطنة  
الملك المؤيد حتى وغضب واظهر العصيان فصار السلطان الى دمشق فلم يدع له بالطاعة وفتار  
مع السلطان اياماً ثم ضعف عسكره فهرب وتخصن بالقلعة فحصر فلما غلب طلب الامان له ولمن  
معه فامنهم ونزلوا الى السلطان وكان اخر العهد بهم وعمر السلطان الجامع الذي بباب زويلة وبنى  
ثلاث خطب بالقلعة وغيرها فرض وادركته المنية في المحرم عام اربع وعشرين مائتين وكان مدثره  
ثمان سنين وخمسة اشهر وستة ايام ونسلطن بعده ولده وهو الخامس من ملوك الحركسة  
**(الملك المنظر احمد)** ابن المؤيد شيخ نولى الملك يوم موت والده وكان عمره اذ ذاك سنة  
وسنة اشهر واثمناً ولم يكن نولى احد من الخلفاء ولا من الملوك اصغر منه واستبد بالامر الامير ططر  
وكان اميراً جلوس وكان كريماً فاستمال عقل الترك بالاعطاء فقبض في ذلك اليوم على بعض الامراء وكان  
حقق نائب الشام فوثب واخذ قلعة دمشق واظهر العصيان فصار السلطان الى الشام فحضر اليه  
فرقة من الامراء بغزة ودخلوا تحت الطاعة ثم وضعت الفتنة بين الامراء فتقاتلوا وهرب بعضهم الى  
صرخد وتخصن بقلعتها الى ان استنصر لركاب الشريف ودخل دمشق فجهت اليهم نأبها فحاصرهم  
الى ان سلموا انفسهم ثم توجه السلطان الى حلب فحضر اليه جماعة من الامراء الهاربين من المؤيد  
في بلاد الشمال فاقبل عليهم وبيع الى الشام وهم في خدمته وفي صنفه رمضان من السنة المذكورة  
قبض على المنظر احمد وسجن بقلعة دمشق وكانت مدثره سبعة اشهر واثنين وعشرين يوماً ثم نولى  
السلطنة بعده وهو السادس من ملوك الحركسة **(الملك الظاهر ططر)** ركب بشعار  
المملكة في قلعة دمشق وفرح الناس بذلك لفتح الاعداء وارضى العسكر بالمال فلم يختلف فيه  
اثنان واخذ بفلوب الناس وعاد من دمشق ودخل القاهر في رابع شوال واقام اياماً بسيرة  
طيبة ثم عرض له فوليح صفر اوى فمات منه يوم الاحد رابع ذي الحجة سنة اربع وعشرين مائتين  
ودفن بمقام الامام ابي الليث وكانت مدة سلطنته ثلاثة اشهر وثلاثة ايام ونولى الملك

بعده ولده وهو السابع من الجراكسة ( الملك الصالح محمد ) بن الظاهر ططرولى الملك  
 وعمره عشر سنين واستند بالامير الامير جاني بك الصوفي فاتفق بعض الامراء على قبض الامير المذكور فخصن  
 بالقلعة فطلبوه فلم ينزل ثم جاء له من باب السلسلة بعض الامراء واظهروا له المناسحة وسالوه ان ينزل  
 بمكان المشاورة فنزل ونوّهوا به الى بيت الامير نوروز فسكوه واعتقلوه بشعر الاسكندرية واستقر الامير  
 برسباى مكانه ثم ان البلاد نصرت بمهاجرتها والطرائف قدت لصغر سن السلطان فاجتمع اهل  
 الحل والعقد وخلصوا الصالح وكانت مدته اربعة شهور وبايعوا السلطان الثامن من الجراكسة وهو  
 ( الملك الاشرف برسباى ) جلس على سرير الملك نهار الاربعاء ثامن شهر ربيع الاخر  
 سنة خمس وعشرين وثمانمائة وجعل الصالح في قاعة بين اولاده وهو من عتقاء الملك برقوق فلما  
 استقر على تخت الملك منع الناس من ثقبيل الارض بين يديه وجعل مكانه ثقبيل يد السلطان وفي  
 سنة ثمان وعشرين وثمانمائة هجر السلطان اغربة لفتح جزيرة فيرس ونوّهت الجبول في البر  
 الى مدينة طرابلس وفي تاسع شوال من السنة المذكورة وردت الاخبار بنصرة المسلمين وقت  
 البشار وزينت القاهرة وفيما بعد وردت الامراء المجاهدون برا وبحرا ومعهم من الضباط ومن  
 الاسارى بحيث لا يحصى واسر الملك وهو مفقود ركب على بغل فرسم ليجنه ثوبين الغنائم ونفروا  
 على ملك الاقريق ما بين الف دينار ويقوم بنصفها وهو بالقاهرة والنصف اذا توحيه لبلاد فيرس  
 وان يجعل في كل سنة عشرين الف دينار ثم افرج عنه وهاجر الى بلاده ( وهو الخواجة شمس ايامه ) في  
 سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة مطرث بحمص ضفادع خضر فلاث الازنة والاسطحة وفيها حصل وباء  
 عظيم باقليم مصر ووجد كثير من الناس والاسماك مطعون طافقا على وجه الماء ووجد بين السويين د  
 القاهرة كثير من الضباط والذباب امواتا مطعون فان وبلغ الموتى في اليوم زيادة عن سنة الالف  
 ثم اهل العدد وفي يوم الجمعة نصف جمادى الاخرة اجتمع اربعون شريفا اسم كل منهم محمد بالجامع لاد  
 نفرا ما ينسرى الى اذان العصر فصعدوا على السطح واذنوا جميعا بصوت واحد ونزلوا فسلوا العصر  
 وانقضوا وفي يوم السبت اخذ بنافص في كل يوم من الاخر حتى انقطع وفيها وردت الاخبار  
 بان كانت زلزلة عظيمة بجزيرة الاندلس وخرج غرناطة سقطت منها ابنة كثيرة وخسف  
 بثلاث مدن وهي مديان واسط وداروما ابتلعها الارض باهلها وروى ان حابطا بمجد  
 غرناطة ارتفع ثد عشرة اذرع ثم رجع واقامت الارض خمسة عشر يوما هتزاز حتى خرج الناس الى  
 الصحرا خوفا ان يقع عليهم البنيان وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ورد الخبر بان الخراب  
 شمل بلاد الشرف من تبريز الى بغداد وارسل عليها جراد لم يدع منها خضرا ووقع الغلاء عندهم  
 حتى بيع رطل اللحم بالمصري بنصف دينار وبيع لحم الكلب بسنة درهم فضة ثم اعقب ذلك

وباء ببغداد والخزيرة وديار بكر وفيها طلق رجل زوجته وهي حامل فقيت الحمل ونزجت بغيره ثم طلقها  
فنزجت بثالث فطلقها فولدت صفد عا في قدر الطفل فدفنه اهلها خوف العار وفيها زاد النبل اربعة  
اذرع في غير اوانه فزفت غالب الزراعة الصيفية وفي رابع ذي القعدة سنة احدى واربعين وثمانمائة جمع  
السلطان الخليفة والامراء والقضاة وعهد بالسلطنة لولده ثم نولي عليه الصرع حتى توفي بمصر يوم  
السبت ثالث عشر ذي الحجة وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وخمسة ايام وكان بدوام  
انه كان ابوه في بلاده فقيرا فسلمه لحداد بنح له الكبر فاقام عنده مدة ثمان ايام ابوه من زوجت امه برجل فقير  
فاحتاج فباعه لليهودى ليمتى صاذا فخدمه مدة ثم باعه لبعض التجار فجاء به الى مدينة حلب فاشتراه  
نائبها الامير دقاق فاقام عنده مدة ثم ارسله مقدمة للظاهر برفوف وما زال يترقى الى ان بلغ ما يبلغ  
ثم استقل بعد ولد السلطان التاسع من الجراكسة (الملك العزيز ابو المحاسن يوسف)  
ابن الاشرف برسباى ولى السلطنة في حياة والده بعهدته في رابع ذي القعدة سنة احدى واربعين  
وثمانمائة وعمره اربع عشرة سنة وسبعة اشهر (وفي ايامه) وقع الاختلاف بين الامراء وحبس العرب  
الحاج في عودهم بوادى عنزة فاحذوا منهم ثلاثة الاف رجل باعمالها واسر من الكعب جماعة وقتل جماعة  
وخلع بالبرية جماعة ولم يعن بامرهم احد لاستغال اهل الدولة باقتنهم ثم ان السلطان خلع على  
الامير جفنى وفوض اليه الامران بعزل وبولى ولحقه للسلطان سوى الاسم فلما كمل يوم الاربعاء التاسع  
عشر ربيع الاول خلع العزيز وكانت مدة ثمانية وسبعين يوما وشلطن السلطان المذكور هو  
العاشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر ابو سعيد حقيق) جلس على سرير الملك  
في الساعة الثالثة من يوم خلع العزيز في دار بالقلعة واجرى عليه من وقف ابية في كل شهر عشرة الاف  
درهم وفي سلخ رمضان فقد العزيز من القلعة فاشند فلق السلطان وماجت الناس ونحووا وخرج  
فشة وسببا خفائه انه كان يجدهم طواشي ليمتى صندلا احتوى على عقل العزيز وخوفه وكان له طباح  
فداخله صندل في اخراج العزيز فقال انا الهض بذلك فلما كان وقت الافطار والناس على اسطمنهم اليهم  
الطباح ثيابه وحمل على راسه قدرا واحدا من باب القلعة وصار ينقل من مكان الى مكان وكبير عليه  
اماكن كثيرة حتى فسا في الاموات ودور النصارى ثم ان العزيز قوى عليه الخوف فاذن للطواشي و  
الطباح ان ينصرف عنه وصار مع ملوكه اذ هم ينكرون في كل يوم في رضى حتى دخل في رضى النساء فلم  
يزل ينقل حتى قبض عليه وعلى ملوكه اذ هم في هبة مغربتين ليلة الاحد سابع عشر شوال وسجن  
بالقلعة ثم وجبه الى ثغر الاسكندرية فحين جاور ثب له كل يوم الف درهم من وقف ابير وفي  
سنة خمس واربعين وثمانمائة شاع بالقاهرة ان الشيخ القدوة الشريف العلامة سبدي احمد  
البدوى سار الى بلاد الفرنج وخلص من ايديهم ثلاثة رجال اسرى رانى بهم الى مقامه وكسروهم



واصبح الناس يري الرجال والقبود وما ذلك على الله بعزيز . وفيها دسك فضاء ملك الحبشة حمزة فاصد السلطان  
 وقدما الخف من جملتها عشرة افضاص ملوة فضبان ذهب وبشر وعشرة رماح ذهب وخمس وستون جارية  
 حبشية بكر ابعثا من فلاد المسك والعبر . وفيها رجع السكر المجهر الى جزيرة رودس ومعهم بفت الملك  
 وامرى رجال وصبيان ونساء ومجنونهم من الذهب العين ثمانية عشر سند وثاني كل سند وفي نحو ثلاث  
 فئات طبر ذهب واثنى عشرة جرة نحاس مخومة الفم بالرضا ص في كل جرة ثقطار ونصف ذهباً وغير ذلك من الجواهر  
 والبواقيت والخف اخذوا ذلك كله من قلعة تشيل من اعمال رودس وهدموا القلعة بهذه الغزوة وذكر  
 انهم راوا في راديفها ثقباً ناطابراً في الهواء طوله نحو خمسة وعشرين ذراعاً بظفر بين شعراً عمتاً وشمالاً  
 راسه مثل راس القطة وذنبه مفروق فرقتين طابري جراح سا لواعنه اهل المراكب فضا الوا هذا  
 الجنس بهذا الوادي كثير . وفي سنة احدى وخمسين وثماناً بظهرت مدينة يقال لها افوقس من عمل  
 القوم كانت غرفت مع ما غرت في من القرى وهذه المدينة جامع من خصوصاته انه لا ينال فيه انسان الا وجد  
 نفسه خارج الجامع يظهر منه نور ساطع ورجل عظيم فاهم بالنبج والتجيد الى يومنا هذا وان دخل جرحاً  
 اغلق الباب في وجهه وذكر ان رجلاً اراد الدخول اليه ومعه شئ من الابنون فسمي عليه باب الجامع ولا  
 زال حتى الفى فامعه ففتح له الباب . وفي سنة سبع وخمسين وثماناً بظهر حصل للسلطان من من ذر ابد  
 عليه المرض فخلع نفسه وتوفي بعد ثلاثة ايام واجتمعت الامراء على ولا يولد له وكانت مدة ملكه اربع  
 عشرة سنة وعشرة اشهر ويومين ثم توفي بعده ولده وهو السلطان الحادي عشر من ملوك الجركس  
**( الملك المنصور ابو السعادات عثمان )** ابن الملك الظاهر جغتو والى السلطنة  
 يوم خلق والده وستة دون العشرين وركب بشعار الملكة وحمل الامير الكبير انيال العلا في القبة  
 والطير على راسه ودعت الكوسات ونودي بالامان والاطمئنان . وفي اليوم السابع عشر من  
 ولايته اراد كسر السكر واقام معاليك ابه لكثرة ما سمع من الكلام وكان ندمه في ندمه فرسم عسكر  
 بعض الامراء فسكوا وفقدوا وارسلوا الى تغر لاسكندرية فاقبلت عليه بقبلة الامر اومسك اخوانهم  
 وخافت على انفسها منه وقالوا اذا كان هذا فعله فمن يعلق به واقفوا اعمارهم في خدمته والده  
 فرفع الاضطراب في العكر وصاروا فرقتين فرفع بينهما حرب عظيم بطول شرجها حتى حاصروا القلعة  
 وسعوا عنهم الاكل وقطعوا الماء فعند ذلك انفق الراي على خلع السلطان فخلع وكانت مدة سنته  
 واربعين يوماً ولا يعلم احد اقل مدة منه مع عظيم شوكره ولما خلع من السلطنة عقدت البيعة  
 باجماع اهل الحل والعقد للسلطان الثاني عشر من ملوك الجركس وهو **( الملك الانشرف**  
**ابو النصر ابنال )** والى الملك يوم خلق المنصور وهو يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول  
 عام سبعة وخمسين وثماناً بظهر واصله من عالياك الظاهر برقوق اشترى مع اخيه طوخ فاعتق اخاه

كونه كان لا كبر وذكرا ينال هذا كتابا الى ان ملكه ولده الملك المنصور فرج فاعنفه وجعله يمد يد خاصكا  
 ثم انتقل الى امرة اخرى الى ان ولي الامر الكبري وسلطان فلما ملك خلع على الامراء وقرح بر التالى لعله  
 وسكينة واستقر الامر خوشقدم حاجب الحجاب امير سلاح وفي اليوم الثالث من ولايته اطلق الامر  
 الميجونين في ثغر الاسكندرية وسجن الملك المنصور مكانهم ولما ثولى الاشرف امير ثغر لساكن في البلاد  
 لما يعهد ونزعه من الفروستين والطل وفي هذه السنة رفع من الامر الغريب ان التهم الذى  
 خلف ميزاب الرحمة بسفك الكعبة المشرفة كسر وكان حشبه عود فاقلى فقتل اهل مكة على مثله  
 فلم يجدوا فيها هم في ذلك اذ بلغهم ان مركبا لبعض التجار قد من الهند وفيها اربعة صواري مقدار  
 التهم الذى انكسرها فرجاعة من مكة الى جدة حتى اتوا الناجو صاحب المركب واعطوه في التهم خمسمائة تاد  
 فاقى فاعطوه حتى وصل الفوا وماتى دينا رناي ولما الحوا عليه في الطلب خرج عن المينة واخذ في التفرق لم يخرج  
 عن المينة الا قليلا واختلفت الرياح وهاجت عليه الامواج فكسرت المركب وخرجت الواحها ولازال الريح  
 يحمل ذلك الصاري المطلوب حتى اتى به ساحل جدة فحل بامان حتى اتوا به الى مكة فوجدوه عودا قاتلا  
 كانه ذلك الذى انكسره فوضعه موضعه وفي السنة التى ثولى فيها الاشرف فتح السلطان محمد بن مراد خان  
 بن عثمان مدينة فسطاطية ووردت فصاده الى القاهرة وعلى يدهم كتاب بفتح الفسطاطية وبعض  
 هدايا الى الملك الاشرف فخلع على الفاصد ورسم بكتب جواب الكتاب وهدية هذا الغنى العظيم  
 وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة سقط بمنوف العليا نجم عظيم ساطع النور بالافق سقط على شجرة من  
 بعض اشجارها فانقلبت الشجرة نصفين نصفها سجدا طربا اخضر والتصف الذى لم يصبه لم يجد  
 احترق وجفت لوثنه ونظر الى ذلك النور رجلان فاتا في تلك الساعة وورد خبر ان في تلك الساعة  
 من ذلك اليوم امطرت السماء بنا حيا سنا وارمنت مطرا عظيما لم يعهد مثله ووجد في ذلك المطر  
 السمك حيا وهذا يؤيد قول من قال ان بين السماء والارض مجرا يقال له المكفوف ويه من انواع  
 الحيوانات ما لا يعلم قد خلقها الله تعالى وفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس  
 وستين وثمانمائة امر السلطان باحضار الخليفة والفضاء والامراء وعهد لولده لضعف ثرايد في  
 بدنه وخلع نفسه وثوى بعده وكانت مدة ملكه ثمان سنين وشهرين وخمسة ايام وهو الثالث عشر  
 من ملوك الجراكسة ( الملك المؤيد ابو الفتح احمد ) ابن الملك الاشرف اينال ولي  
 السلطنة وقت الظهر يوم خلع ابوه نفسه وركب بشعار المملكة وحمل الامير خوشقدم القبة و  
 الطير على راسه والامراء في ركابه حتى اتى القصر فدثت البشائر وجلس على سرير الملك وخلع على  
 الخليفة والامراء على العادة ثم بعد ذلك وضع بينه وبين الامراء وهو اخي ملكوا الاصطبل  
 ولم يكن عند السلطان في القلعة سوى ما يهر ملوك من ماليك والاء فلبسوا ونزلوا من السبع

حد راث وحصل بينهم وبين العكر وفضة عظيمة وفاسوا من تلك الفضة القليلة ذلًا وهو أن لا يقترعه  
 ولم يستطع أحد بفرب القلعة من تلك الفضة القليلة وبأنوا تلك القليلة على ما هم عليه وقد ابيض السطان  
 بالزوال فركب وطلع إلى البحيرة وطلب جماعة الأمان فأخرجوهم بالذل والهوان وخلعوه من السلطنة  
 وأرسلوه لثغر الاسكندرية فكانت مدته أربعين شهرًا واجتمع أهل الحل والعقد وأعيان العسكر على  
 الأمير الكبير الأتابكي وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وليس منهم ( الملك الظاهر أبو سعيد  
 خوشقدم ) ركب من محل ولا ينفذ في هذا إلا أحد تاسع عشر شهر رمضان المبارك سنة خمس وستين  
 وثمانمائة وطلع إلى القصر وحمل الأمير الكبير بلباي الفضة والطبر على رأسه ودفت الكوسات والبشابر  
 ونودي بالامان والأطهسان وجلس على سرير الملك وكان ملكًا صالحًا كاملاً مطيعًا لأوامر الشرع مهذبًا  
 ووفق بين الأمراء في زمانه وفعات وفي سنة ست وستين وثمانمائة حصل بمكة الشتر سبيل عظيم حتى  
 وصل الماء في الحرم إلى السناديل وغطى باب الكعبة مقدار ذراعين وعام المنبر في الماء واستمر ذلك يومين  
 وفيه اجتر رجل صالح من الوجه القبلي بمصر يسمى طه انتهى حصل في تلك البلاد سبيل عظيم واتخذ منه  
 حية عظيمة طولها اثنان وعشرون خطوة رأسها كراس العنزة فقتلها أهل الناحية بعد مشقة عظيمة  
 وذكر السخاوي في تاريخه أن في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة في آخر ربيع الأول امطر من السماء  
 ريشًا العصر حصا بعض زنة الحصاة ما بين رطل وأكثر وأقل مع برق ورعد وظلمة بحيث الجأ كثير من  
 حاضري المساجد وغيرهم بالضييق والبكاء والذكر حتى اجلى وفي هذا السبب عشر بن ربيع الأول  
 من السنة المذكورة مات السلطان ودفن بترابته التي أنشأها وكانت مدة ملكه ست سنين ونصفًا  
 وعمر خمس وسبعون سنة واجتمعت آراء الخليفة والقضاة والأمراء على سلطنة الأتابكي وهو  
 عشر من ملوك الجراكسة ( الملك الظاهر بلباي ) جلس على سرير الملك يوم وفات خوشقدم  
 وكان ضعيف الرأي والتدبير واستقر في الأتابكية ثم رغب واستقر في السلطنة ستًا وخمسين يومًا ثم بعد  
 ذلك اجتمع أهل الحل والعقد وانفقوا على خلع لكونه عاجزًا في تدبير المملكة وأرسلوه إلى الاسكندرية فجنح  
 بها وانفقوا بهم على سلطنة الأتابكي وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة ( الملك الظاهر  
 أبو سعيد ترميضا ) ولما ملك يوم خلع بلباي وصارت الأتابكية لفا بلباي اليهودي الظاهري  
 وكان روي الأصل من مال بك الظاهر فجنح وكان له فضل وصلاح مع الفروسيبة الثامنة ومع ذلك مات  
 له الدهر يومًا واستقر في السلطنة شهرين إلا يومًا واحدًا فخلع وجر له مباط فجنح ثم اجتمع رأي الخالص  
 والعام على تولية السلطان السابع عشر من ملوك الجراكسة ( الملك الأشرف أبو النصر فا بلباي  
 اليهودي الظاهري ) جلبه الخوارج محمود إلى مصر فنسب إليه واشتراه بربساب وعنف الظاهر فجنح  
 والبر انتسب ونفق في المراتب إلى أن صار أتابكًا جلس على سرير الملك يوم الاثنين سادس رجب

الاثنى وسبعين وثمانمائة في الملكة بشهادة وصراة ما سار بها ملك قبله وكان يحكي من نفسه اني اطلب  
 الى مصر للبيع وهو في هذا البلع كان معه رفيقه احد المماليك فتسا مرا مع الجمال في ليلة من ليلاتي شهر رمضان فقالا  
 لعل هذه الليلة ليلة القدر والدماء فيها مسجاب فليدع كل واحدنا بدماء يحبه فقال فابنباي انا اطلب من  
 الله ثلثا سلطنة مصر فقال رفيقه انا اطلب ان اكون اميرا كبيرا فقال الجمال انا اطلب من الله ثلثا غنمة الخيول  
 فابنباي سلطانا ورفيقه اميرا كبيرا فكانا اذا اجتمعنا يقولان ناز الجمال من بيتنا وحمد الله ثلثا وكان ملكا جليلا وسلطانا  
 نبلا له اليد الطولى في الخيرات والبركات في المدارس الثلاثة وعتة ربط في الحرمين وبيت المقدس وله بمصر والشام وغيره  
 اثنا حليلة وخيرات جملة اكثر مما يافى الى يومنا هذا وهو واخر سنة ست والف وقد اطاعته العباد وودانت له البلاد  
 بحيث انه سافر من مصر الى الغزات في طائفة بسيرة جدا من الجند وخرج الى الحج في سنة اربع  
 وثمانين وثمانمائة واقام الامير الكبير ببيتك الدوادارنا يتابعه ولم يحج احد من ملوك الجراكسة غيره  
 ودفع على اهالي المدينة المنورة والوافدين اليها ما يحل منه اليها كل سنة سبعة الاف اردب  
 قحالب غزق على كبرهم وصغيرهم غنيمتهم وصغيرهم حرهم وعبدتهم ذكرهم وانشاهم بالتوبة بينهم وبعل ديشة  
 كل يوم للفقراء مع قرصين وعمر حرم المدينة لما احترف واجرى عين عرفة وابطل المكوس واخذ  
 في تعمير البلاد حتى الاحتماء فلما اسنهل سنة احد وثمانمائة وهي اول القرن العاشر وكان  
 اولها يوم الاثنين فيها وقعت فتنة بالمدينة النبوية من اميرها حسن بن زهير فانه رعد وفتح خزائنه  
 التي صلى الله عليه وسلم واخذ غالب ما فيها من ذهب وفضة وفيها وضعت فتنة بين العساكر المصرية الامة  
 الى ان غضب السلطان على جماعة من الامراء واقلب الدست جميعه حتى آل الامر الى وفاة السلطان  
 يقال ان السلطان لما راي اخباط العساكر يفتتها على بعض ضعف من الفهر واستمر مريضا خسة عشر  
 يوما ونوفي بعد غروب الشمس يوم الاحد سابع عشرين في الفعد ودفن بترتبه وكان له مشهد عظيم  
 له بعد مثله للملك وكانت مدته ثلاثين سنة الاثمانية اشهر وكانت الامراء قد اجتمعوا يوم  
 السبت والخليفة والفضاء واهل المحل والعقد ويا بوا ابن الملك وهو الثامن عشر من ملوك  
 الجراكسة (الملك الناصر ابوالسعاد ائ محمد بن فابنباي) ولي الملك يوم وفاته الله  
 وستة وخمسة عشر سنة لانه ولد غريبا في سنة ست وثمانين وثمانمائة وامة جركسية فاستمر  
 فانصوه الغوري نابكا وكان ضعيف العقل سفيها له افعال صغارية واختل نظام الملك بعد نديبه  
 يحكي عنه امور فيجة (منها) انه كان اذا سمع بامرأة حسنة وهم عليها وفتح دابة فزها ونظم في  
 خط اعمده لنظم فزوج النساء (ومنها) ان والدته كانت من اعفل النساء واجلعت هبات له  
 جارية جميلة جدا وجعلها به في بيت مزين اعدته لها فدخل عليها وفضل الباب على نفسه وعليها ووربطها  
 وشرع بسلخ جلد ما كالجلادين وهي جبة تضرخ فلما سمعوا صراخها ارادوا الهجوم عليها فامكنهم الدخول

واستمر الى ان سلخها وحشا جلدها بالاثواب وخرج بظهرهم اسنادته في السليخ (ومنها) انه مروى في  
 موكبه يد كان حلواني يبيع الحلاوة فاقامه من دكانه وجلس مكانه يبيع الحلاوة وكانت له حركات من هذه  
 الخرافات منها ما يضحك ومنها ما يبكي الى ان سقط من اعين السكر وفي سنة احدى وتسعين وصل كاتب  
 الحاج الى دمشق وارسلوهما من ارض البلاط واجتروا بان الحاج مكث بمكة ستة عشر يوماً وان المحمل الذي  
 اخذه عرب بني لام بمنزل الحسا عام اول رده حداثا مبرئى لآدم الى امير الحاج وان امير الحاج دخل الى الخزائن  
 بالجليل وفي سادس عشر صفر دخل المحملان الى دمشق في اجهة عظيمة والله الحمد وفي سنة ثلاث وتسعين  
 حصل للسلطان جنين عظيم من شدة الاختلاف بمصر وهو محصور بالقلعة وحصل لاهل دمشق من الحصا  
 ضيق شديد من الخبز وقيل وسبى حريم وحرقت بحيث بطول شرهه وفي سنة اربع وتسعين استمر  
 السلطان محصورا وليس له من الامر شيء وفي هذه السنة بيع بدمشق حمل الانصار العثماني بسبعة  
 دراهم والحمل التفاح الفاظي مثله والنبطي الحمل بدرهمين والخبز الخاص الكحاجة الرطل بدرهمين  
 الاربعين وما دونه بدرهم وربع وما دونه بدرهم يكون غرارة القمح يبعث بخوما بين اوافل والشعبين بما بين اوافل  
 والدين الفطار باربعين ذكرا صاحب القدر الفاخر في القرن العاشر ان الملك الناصر توجه للصبي  
 البير طومان باي العادل وهو راكب ومعه فديح لبن فتاوله اياه فامنع الناصر من شربه فغضبه طومان باي  
 بطبركان معه ثم ظهر من الكمين رفقته فقتلوا الناصر وابن عم له وهما راكبان على خيلهما بمكان يقال له  
 الطالسة بالقرب من الامراء في نهار الاربعاء خامس عشر ربيع الاول سنة اربع وتسعين فعاد العسكر في يوم  
 الى القاهرة ودفنوا الناصر في ثرية والده فكانت مدة ملكه عامين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوماً  
 وولي مكانه خاله الملك التاسع عشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر ابو سعيد  
 فانصوه) وتولى الملك نهار الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وتسعين وسكن في زمانه  
 اضطراب الفتن وصار في احكامه السبر الحسن وارتكن الى صهره زوج اخنته الاشرف جان  
 بلاط نصار طومان باي برى الفتن بينهما حتى استمر خنفا نحو نصف شهر وبعد ذلك ظفر جان بلاط  
 بفانصوه فقبده وارسله الى الاسكندرية ووضع في البرج فاستمر محبوساً سبع عشرة سنة وولد  
 له هناك اولاد وكانت مدة ولايته عاماً واحداً وثمانية اشهر ويومين وتولى مكانه السلطان  
 العشرون من ملوك الجراكسة (الملك الاشرف جان بلاط) جلس على سرير الملك  
 ثاني شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين فعصى عليه نصروه نائب الشام فارسل له عسكراً مقدماً  
 الدوادار الكبير طومان باي فانفق مع العاصي وعاد الى القاهرة مع العساكر المجهزة الى الشام  
 فحاصروا القلعة جمعة ثم خامر عسكره عليه فمروا عنه فخرج مع الحواري في زى امرأة واستمر الملك  
 شافراً ثلاثاً ايام فطلع له طومان باي فسكه وارسله الى الاسكندرية ثم قتله خنفاً فكانت مدة



ولابنه نصف عام واثمنا بيرة ثم ثولى الملك الحادى والعشرون من ملوك الجراكسة وهو  
**( الملك العادل طومان باى )** جلس على سرير الملك بمصر بعد ان تسلط <sup>لنصر</sup>  
الابلق بدمشق نهار الجمعة خامس شهر جمادى الاولى سنة ست وتسعين وصى الجمعة بالجامع  
الاموى ثم دخل قلعة دمشق وسكن بها وخطب له ثم سافر من دمشق الى مصر وفى خدمته نصره انا بكه  
الذى كان نايب الشام وفى ناسع عشر جمادى الآخرة طلع الملك العادل طومان باى الى قلعة مصر  
ونصر القضاة والخليفة وقرئ عليهم مبايعته بدمشق فامضى له الجميع وفرح الناس بذلك لبعضهم  
ليمان بلاط الخبث طوبه ورجاء لعدل هذا الملك ولما تمكن من الملك بعد نصف شهر قتل نصره  
واسخف بالامراء المفدى من مخدوعه فاقبل الرماح امير سلاح والاشرف الغورى <sup>الملك</sup>  
الكبرى وغيرهما فركبوا عليه فى سابع عشر رمضان سنة ولايته قتل فى اخرها من القلعة هاربا واخفى  
فنبه العسكر الى ان ظفروا به فقتلوه وفتحو راسه ودفعوه فى ترينه التى اعدتها لنفسه ايام امره  
فى اطراف الصحراء من جهة القبلة فكانت مدة ولايته ثلاثا شهر ونصفا وثولى الملك بعده الثالث  
والعشرون من ملوك الجراكسة وهو اخوهم **( الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغورى )**  
ثولى السلطنة نهار الجمعة منهل شوال سنة ست وتسعين يوم عيد الفطر وكان رجلا بطيئا سمينا  
مربوع الفامة خطب باسمه وكان كثيرا لدها ذراى وفطنة ونبط الا انه كان شديدا للطمع كثير  
الظلم والعسف بخيلا وكثر العوانية فى ايامه لكثرة ما بصفى اليهم وصارا اذا شاهدنا ناسا توسع  
فى دنياه واظهر الخجل فى طلبه او مثواه فبرسل اليه الاخوان ويطالبه بالقرض ويبصفى امواله  
ويهلك اهله وعياله الى ان بصبر فغيرا وصارا اذا مات احد باخذ ما له جميعا وبترك اولاده ففرا  
وجمع من هذا الباب اموالا عظيمة وخزائن وسبعة فاستجاب الله فيه دعاء المظلومين وقطع دابر القوم الذين  
ظلموا الحمد لله رب العالمين **( حكى )** ان رجلا من اولياء الله تعالى راى بمصر فى آخر دولة قانصوه  
الغورى رجلا من جماعة السلطان اخذ من دلال ولم ير ضده فى ثمنه فقال له الدلال <sup>بينك</sup>  
شرح الله فضريه بالتبوس فشح راسه وقال هذا شرع الله منعط الدلال مغشبا عليه ومعنى الجندى  
بالمتاع ومات واحد من المسلمين على منعه قال الرجل الصالح فوفت بدي الى الله تعالى ودعوت على الجند  
المذكور وعلى سلطانهم وعلى الظلمة من اعوانه فصايف سائمة الاجابة وبث تلك الليلة وانا فكر فى امرهم  
فرايت فها برى لناهم ملائكة نزلت من السماء وبابهم مكاش وهم يكتسبون الجراكسة من ارض مصر ويلقون  
في بحر النيل فاستهففت من النوم واذا بفارى ينزلوا القران بفرا فوله تعالى فانقمنا منهم واخرفناهم  
فى اثم باتهم كذبوا باثنا وكانوا عنهما غايبين فقلت ان الله تعالى باخذهم اخذوا سبلا فامضى فليل  
الاوبرز السلطان ومحبته الخليفة والعاكر الى حلب واشاع بانتر يصلح بين ملك الروم السلطان



سليم خان العثماني وصاحب الجهم شاه اسمعيل الصفوي فلما وصل الى مدينة غزنة شكى اليه اهل بيت  
 المقدس ظلم نايبهم فلم يلبثت الى كلامهم واهانهم بالطرد والضرب ثم دخل دمشق ونايبيها سبي الى  
 الكافلي وهو حامل الغيبة والطبر على راس الملك اجلالاه كعادة الملوك ونزل في المصطبة عنده  
 وطاعة برزة واقام سبعة ايام ونوجه الى حلب وتر على حصن فشكل له اهل البلد ظلم نايبهم فلم يلبثت اليهم فاذا  
 الطرد والصغار ولم يزل السيد الجليل خالدين الوليد مع ان الطاغية يثور لما دخل حصن زاره وجعل اهلها  
 في غفارة وعند وصوله الى حلب جاءه فاصدان من السلطان سليم خان العثماني احدهما قاضي عسكر الروم  
 ايلي ركن الدين بن زيرك والاخر فراجا باشا واخبراه بوصول ملك الروم الى مدينة قيسارية وبشارة التوجه  
 لغسال الصفوية فاكرهما وذكروا الصلح بين ملكهم وبين شاه اسمعيل الصفوي وارسل بسبب ذلك  
 الى ملك الروم فاصدا بقال له مغلياى دوادار فلما وصل اليه فبض عليه حتى وصل له ذامدا ثم خلق  
 لحبسه واخذ جميع الذى معه وقال له قل لاسنادك هذا خارجى وانت مثله واقا تلك قبله والمبجاء بيني  
 وبينك في مرج دابق فلما وصل اليه القاصد خرج من حلب بعدا فامته بها نحو الشهرين وترك ولده في قلعتها  
 وذلك في يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب وصحبته العساكر وهم نحو ثلاثين الفا فوصل الى مرج دابق ونزل  
 عند الفير المنسوب لنبى الله داود عليه السلام ومكث به ثلاثة ايام واكثر وفي نها الاثني عشر  
 شهر رجب وصل اليهم اول العساكر الرومية وقت الظهر فركبوا خيولهم وارخصوا لهم فوفقت الحاريز بينهم  
 ثم بعد ذلك وصلت المدافع الكبار على جبل بخرها خيول فرموا بها عليهم فاظلم الاقراصا لها ودوى فخلت  
 الخيل وهرب الغلمان فقتل جماعة من المقدسين وغيرهم فوقع العورى عن فرسه فاركبوه بلاعامته ثم طاح ثانيا  
 فاضدوه وقالوا لا اثبت لنا فقال لهم ما بقى شئ فرغت وسكت من وفته ثم زحفت عليهم العساكر الرومية فتر  
 عنه عسكره شذروا وركبوه ملقى على وجه الارض تحت سنايك الخيل فاثلم يعلم به احد واسنولى على  
 بلاد السلطان سليم خان فغده الله بالرحمة والعفوان كما سبأ في بيانه في حمله انشاء الله تعالى وهرب بقية  
 السبوف من الجراكسة الى مصر وصبر والدوادار (طومان باي) سلطانا وهو الثالث والعشرون  
 من ملوك الجراكسة ولما دخل السلطان سليم خان الى مصر هرب طومان باي الى البرفسكه شيخ عرب  
 وجاء به الى اوطان السلطان سليم فامر بصلبه في باب زويلة وبه انقطعت الجراكسة وهذا شان الدنيا  
 في اينايتها تغلب بهم ويغفل عنهم فسبحان من لا يزول ملكه (ثم اعلم) بان الخلفاء الاسلامية  
 ثلاث طبقات كلهم من قبش وهم من نسل اسمعيل عليه السلام (الاولى) الخلفاء الراشدون اولهم ابو بكر  
 الصديق رضي الله عنه واخوه الحسن بن علي رضي الله عنهما (الثانية) الطبقة الاموية (الثالثة)  
 الطبقة العباسية وتفرقت في الخلافة العباسية من الملوك والسلاطين طوائف كثيرة فلنذكرهم انشاء  
 الله تعالى (فيل) ما الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشريع نقل عن عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه ان ترثه بعض القضاة امك انما خليفة فقال له اذا وضعت شيئا من بيت المال في  
 يدي فخذته من غير موضعه معصاة و اوصيا فصدنا لخطا فانك ملك غير خليفة والخليفة  
 هو الذي ياخذ بحق ويضع في حق (والملك) هو الذي لا يبالى من ابن ياخذ يعسف الناس ياخذ من  
 هذا ويعطى هذا (والسلطان) هو الذي يكون في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيكون اقل حكره  
 عشرة الاف فارس وبملك ما لك منعقدة بحجاز ان يطلق عليه اسم السلطان الاعظم ويشترط ان يحطب  
 له في ما لك منعقدة وبلا ومختلفة اقل ذلك ثلاثة ايام واكثرها ثلاثة اشهر وكانت قاعدة  
 الخلافة للمحمد بن المدين بن النوبة على ساكنها افضل النوبة وذلك مدة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان  
 فلما قتل عثمان خلعت اراة الله تعالى رفع الخلافة عنها لان الخلافة لما انتهت الى علي بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه انتقل من المدينة الى الكوفة واخذها قاعدة خلافة وربما استوطن البصرة  
 وكذلك ابنه الحسن وسبختها قاعدة لخلافته الامام الخاف للمحمدى المهدي عليه الرضوان في اخر  
 الزمان فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق ولم تزل الى اخر الدولة الاموية فلما  
 انتقلت الدولة الى بني العباس سكن السفاح مدينة الانبار فلما ولي المنصور بن بغداد  
 وسكنها فنصارت قاعدة الخلافة له ولبنه الى ايام المعنصم بالله فبقي بلدة سمر من راي فانتقلت  
 قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الى بغداد الى روضة الشار فانتقلت قاعدة الخلافة الى  
 مصر وقد كانت بخارا قاعدة السلطنة زمن بني ساسان ثم صارت غزنة زمان محمود بن سبكتكين  
 ثم همدان زمان دولة السلجوقية ثم مدينة خوار زمان الملوك الخوارزمية ثم مشق زمن  
 الملك العادل نور الدين الشهيد ثم مصر زمن السلطان صلاح الدين الايوبي وبنه ثم استقرت  
 قاعدة السلطنة الكاملة بمصر زمن الانراك والچركسة الى ان سلبها السلطان سليم خان سكنه  
 الله فبح الجنان فانتقلت الان قاعدة السلطنة الى مدينة القسطنطينية ابدها الله تعالى وابد  
 فانظر فقلب قواعد الخلافة والسلطنة من بلد الى بلد ينتقل الزمان والاوان والله وادرك الامن  
 لا رب سواه ولا تعبد الاياه وما احسن قول العلامة ابي السعود رحمه الله تعالى في هذا المعنى

سلطنة الدهر هكذا دول	فقر سلطان من بدا ولها
و قد مر من قال	
ما اخلف الليل والنهار ولا	دارت نجوم السماء في تلك
الا نفل السلطان من ملك	قد نال سلطانا الى ملك
وملك ذي العرش دأبم ابدا	لبس بغان ولا بمشرك

الباب الحادي عشر في ذكر ولتر بن طباطبا بالكوفة والحق منج الصفات الحميدة والمن

ذكر السبوطي في تاريخه ان اول من قام بالخلافة من بني طباطبا العلوية الحسينية (ابو عبد الله) محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائة وسبب تلبس هذه الطائفة بطباطبا انه كان يلبس بالعباءة فيصلها طاء فطلب يوما من الجارية ملبوسا فقالت له تريد فرجة ام ثيابا فقال لها بل طباطبا يريد ثيابا فلبس بذلك لذلك وقام باليمن في هذا العسر (الهادي بن محمد بن الحسين بن قاسم بن ابراهيم طباطبا) ودعى له بامرؤ المؤمنين ومات في ذي الحجة سنة ثمان ومائتين وقام مكانه ابنه (المرتضى محمد) مدة في سيرة حسنة ونوفى في سنة عشر وثلاثمائة وقام مكانه اخوه (التناصر احمد) ومات في صفر سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وقام بالامر بعد مولده (المنجب الحسين) وسار سيرة ابيه في العدل وكانت مدة خلافته ست سنين فلما مات قام مكانه اخوه (المختار القاسم) وكان وفورا مهيبا ادبنا اليه مؤيدا موفيا فكانت مدة خلافته الى ارمات خمس عشرة سنة ولما توفي تولى مكانه اخوه (الهادي محمد) مدة فلما مات تولى مكانه الرشيد العباس وبرا تفرضت دولتهم وانطوت خلافتهم \*

### الباب الثاني عشر في ذكر ولنا طبرستانية من آل فخر الحسينية والحسينية

ذكر السبوطي في تاريخه انه ندا وطبا سنة رجال ثلثة من بني الحسن ثم ثلثة من بني الحسين فاول من قام منهم داعيا الى الحق والى الطريق القويم (الحسن بن زيد) بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن بن علي بن ابي طالب سنة خمس وثمانين ومائة بن بالرقى والد لهم ثم قام اخوه (القائم بالحق محمد) وقتل سنة ثمان وثمانين فقام حفيده (المهدي الحسن بن زيد بن القائم بالحق) وقام بعده (محمد بن الحسن) \*

### الباب الثالث عشر في ذكر جرحهم بالحجاز وطاسل كل منهم من الحجاز حاز

ذكر المسعودي في مروج الذهب ان ابراهيم عليه السلام لما اسكن ولده اسمعيل مكة مع امته هاجر واستودعها خاله ابراهيم عليه السلام هاجرا ان يتخذ عليه عربا يكون لها سكا وكفا وكان من ظم اسمعيل وهاجر ما كان الى ان ابع الله هاجرا من رافط السحر واليمن متفرقا العالقي فوجهامة بطلبون الماء والمرعى والديار الخفية وامرهم السميع فاشرف روادهم لطلب الماء على الوادي فنظروا الى العرش وفيه هاجر واسمعيل فترلوا مستبشرين بما اصابوا من نور النبوة وموضع البيت واسفروا الى ان وضع الشانع بين قحطان وبين جرهم

بسبب انتم كثروا وضافت عليهم ارض اليمن طرء واجرم فاقبلوا حتى نزلوا بقرب مكة فارسلوا الى العالمين وقالوا  
نحن احق منكم بهذا المكان لانا اقرب فرايب من اسمعيل وامس به رحما لاننا نلتقي نحن واباؤه الى هو وعلية السلم  
وانتم لا تلتقون معه الا الى سام بن نوح عليه السلام فاخرجوا عن هذا المكان فقال العالمين عند ذلك  
ان هذا المكان ارث لنا عن جدنا معوية بن بكر وهو اول من سكن هذا المكان عند ملك عاد بالبحر العظيم  
فلم يسلوا وانا قبوا للحرب وانتلوا فانا لاشد بدا فقلبتهم جرم واحشوا عليه وفطنوه ونفوا العالمين عنه وكا  
رتبهم مضاض بن عمرو فرائسوا عليهم اسمعيل عليه السلام وعرفوا فضله وزوجوه امرأة من اشرا فهم  
ذكر صاعب المختصر في اخبار البشرات المورجين فثبت العرب الى ثلاثة اقسام بائدة وعاربة ومستعرة  
(اما البائدة) فهم العرب الاول الذين ذهب عتافا صاعب اخبارهم لنفادهم عهدهم وهم عاد و  
ثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد قبادا ودرست اخبارهم واما جرهم الثانية فهم من ولد فخطا  
وبهم فصل اسمعيل عليه السلام ولم يبق من العرب البائدة الا الغليل (واما العرب العاربة)  
فهم عرب اليمن من ولد فخطان (واما العرب المستعربة) فهم ولد اسمعيل عليه السلام لان اصل  
لسان اسمعيل كان عبرانيا فلذلك قيل له ولولده العرب المستعربة اجمع النسابون على ان اليمن  
كلها من ولد فخطان وكان لفخطان من الولد احد وثلاثون ولدا ذكورا وامه امرأة واحدة وكانوا نزلا  
ببعض بلاد الهند فلما ملكت عاد وبادت وقد بقي من عقيمهم بمكة طابفة وهم عاد الاخرى هلكوا و  
المحدث انهم سخوا نسا لكل نسا منهم بد رجل من شق واحد بنفرون كما بنفرا الطائر ويرحون  
كما نرى البهايم وقيل اولئك انفسهم والموجودون من النسا خلق على حدة وليسوا منهم واختلف  
الناس في فخطان فحكى هشام ابن الكلبي عن ابيه ان فخطان بن الهبيس بن ثابت بن اسمعيل الذبيح  
ابن ابراهيم عليه السلام وكان جرهم الثاني اخا بعرب بن فخطان فلك بعرب اليمن وطك اخوه (جرهم)  
الحجاز ثم ملك بعده ابنه (عبد البيل بن جرهم) ثم ابنه (جرشم) فلما ملك ابنه عبد  
المدان بن جرشم) ثم ابنه (نقيلة بن عبد المذان) ثم ابنه (عبد المسيح بن نقيلة) ثم ابنه  
(مضاض بن عبد المسيح) نولى الملك مائة سنة ثم ابنه (عمر بن مضاض) ثم نولى اخوه  
(الحارث بن مضاض) مائة سنة ثم ابنه (عمر بن الحارث) مائة وعشرين سنة ثم اخوه  
(بشر بن الحارث) نولى الملك مائة ثم (مضاض الاصغر) مدة اربعين سنة وجرهم المذكور  
هم الذين فصل بهم اسمعيل عليه السلام ونزلوا عنده بمكة ونزوح منهم اسمعيل عليه السلام فلما بنى جرهم  
في الحرم وطغت بهت الله عليهم الرعاف والقمل وغير ذلك من الافات فهلك كثير منهم وكثر ولد اسمعيل  
وصاروا ذا قوة ومنعة فقبلوا على اخوهم جرهم فاخرجوهم من مكة فلفوا ببلا دجيسة فانهم في بعض  
السبل فذهب باجمعهم وفي جرهم من مكة يقول عمر بن الحارث في قصيدته التي منها

وكتا ولاه البعث من عهد ثابت كان لم يكن بين الجوز الى الصفا بلى نحن كتا اهلها فابا دنا	نطوف بذاك البعث والامر ظاهر ابنيس ولم يسرى كنه سامر صروف اللبالي والجود والعواثر
---	--

وبانفراض جرم انقضت العرب العاربة ولم يبق من العرب الا من كان من عدنان وخطان

## الباب الرابع عشر في ذكر دولة الحسينيين الذرية الزكية الهاشمية في المدينة المنورة

ذكر الفيلسوف في غاية الارب في معرفة قبائل العرب ان المهدي بن محمد بن عبد الله الكامل بويج له بالخلافة بمكة في احوال الدولة الاموية ثم ظهر بالحجاز بنو الاخضر في سنة احدى وخمسين وما بين فاستمرت بابائهم الى ان غلب عليهم الفرامطية سنة سبع عشرة وثلثمائة وفي عمدة الطالبان يوسف الاخضر بن ابراهيم بن موسى الجون اعقب ثلاثة اولاد منهم (اسماعيل بن يوسف) ظهر بالحجاز وشمي بالسفك سنة احدى وخمسين وما بين ثم ضد مكة وغلب عليها آباء المستعين وغور الجيون واعترض الحاج فقتل منهم جمعا كثيرا ولهم ثمرات على فراشه فجاءه في ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وما بين ولاعقب له ثم فامراخوه (محمد بن يوسف) بعد وفاته وسار في سبيل رثي السفك والتهب فارسل المعتز السفك الاشتر في مسكر مخم فهرب منه محمد وسار الى الهامة فلكها وملك اولاده بعده فبقا لهم الاخضر بنون وبنو يوسف ايضا ونولى الامر بعده (محمد بن الحسن بن يوسف) ثم ولده (ابو جعفر احمد بن الحسن) ثم نولى بعده ولده (ابو عبد الله محمد بن احمد) ولم نزل بعده الى ان غلب عليها الفرامطية ونولى ايضا (صالح بن اسمعيل بن يوسف) ثم استغل بملك مكة بعد نواب بني العباس بنو سليمان بن داود بن الحسن المشني بن الحسن السبط وملك بعض من هؤلاء معها المدينة وجمعوا الحرابين ثم انقضت الملك منهم لان اخرهم شكر لم يعقب وغلب عليها بنو هاشم وكانت وفاة شكر في سنة اثنين وخمسين واربعمائة وله شعر حسن منه

فوض جنامك عن ارض خصام لها وارحل اذا كان في الاوطان منقصر	وجانب الدل ان الدل يجنب فالمدل الرطب في اوطانه حطب
---	---

ثم استغل بملك مكة الهواشم داود من ملك منهم (ابو هاشم محمد) العلوي الحسني ثم نولى محمد المذكور سنة سبع وثمانين واربعمائة عن بنف وثمانين سنة وملك بعده ابنه (قاسم بن ابي هاشم محمد) ونوف في سنة سبع عشرة وخمسمائة وولى بعده ابنه (قليقة بن قاسم) ونوف في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وولى مكانه ابنه (قاسم بن قليقة) فلما قرب الحاج من مكة احس بالشر فطلب الجاورين واعيان مكة واخذوا لهم ومهرب الى البرية فلما وصل الحاج الى مكة رتب امير الحاج مكانا

عنه (عيسى بن قاسم بن أبي هاشم) فبقى إلى شهر رمضان ثم إن قاسم المذكور جمع العرب ونصب قومه  
عيسى فلما قارب مكة رجل منها عيسى وعاد قاسم فلكمها ولم يكن معه ما يرضى به العرب فكانوا عيسى مسلوا  
معه فقدم عيسى إليهم فحرب قاسم وصعد إلى جبل أبي فبيس فسقط عن فرسه فآخذه أصحاب عيسى فقتلوه  
ودفن بالملح عند أبيه واستقرت أمه مكة لعيسى ثم توفي عيسى وولى مكانه ابنه (داود بن عيسى)  
في سنة سبع وثمانين وخمسائة أخذ داود المذكور أموال الكعبة حتى انتزع طوقا من فضة كان على  
دائرة الحجر الأسود وكان ذلك قد لم تشعه حين ضرب الفرس على بالديوس وكان أخوه مكث فذهب على  
جبل أبي فبيس فقلعة محصنة بها عند أخيه داود فلما بلغ صاحب مصر خبر داود عزله وولى  
مكانه أخاه (مكثرا) وأمر بنقض القلعة التي على جبل أبي فبيس وما زالت أمارة مكة لداود  
ولا أخيه مكث ثارة ثم غلب على الملك بنو فتادة الذين منهم أمراء مكة والمدبنة المنورة وينبع الآن و  
هؤلاء غير الثعالب التي بالينبع فاتهم بنو صرحان أدريس وكان من أمر فتادة أن فتادة بن أدريس  
كان شجاعا طويلا مهيأ جليلا شهما شجاعا وكانت له قلعة بالينبع فلما رأى ضعف الهواشم غلب عليهم و  
أفلق مكة من يد مكث المذكور وهو آخر أمراء الهواشم بمكة في سنة تسع وتسعين وخمسائة واستكثر  
جنده وخافته العرب في تلك الليالي وخوفا عظيما وكانت ولايته قد انتسخت من حدود اليمن إلى المدبنة  
المنورة وكان فتادة لا يخاف أحد من الخلفاء والملوك ويرى أنه أحق بالامر منهم وكتب إليه الرضا  
لدين الله صاحب مصر كتابا يستدعيه فكتب إليه هذه الأبيات

ولى كف ضرغام أصول بيطشها وكل ماوك الأرض يلثم ظهرها اجعلها تحت الزمان وابنى وما أنا إلا المساك في كل بقعة	واشرب بهارق الورق وابع وفي وسطها للجد بين ربيع خلاصاتها في إذا الربيع بضوح واما عندكم فيضيع
---	--

وكان عاد لا منصفاً ذا نعمة ثم عكس هذا الأمر في آخر عمره وأحدث المكوس وهب الحاج غير مرة فقتله  
ابنه الحسن وكان له من العمر نحو سبعين سنة فلما استقر الملك (للحسن) المذكور أرسل إلى  
الذي بقلعة ينبع على لسان أبيه يستدعيه فلما حضر أخوه عنده قتله أيضا وأرتكب أمرا عظيما  
بقتل أبيه وعنه وأخيه فلا جرم أن الله تعالى سلب ملكه ولم يمهله وكان فتادة بن آخر يقال لرباع  
وكان مقيما عند العرب بظاهر مكة بنار ع أخاه الحسن في أمرة مكة فلما قدم الملك معاوية بن فبيس مكة  
في ربيع ربيع الأول سنة ست وعشرين وخمسائة لقبه حسن بن فتادة في المسعى وقاله بطن مكة  
فأقرم الحسن وملك (المعاوية) مكة واستولى عليها وذاق الحسن وبال أمره بقتل أبيه وعنه وأخيه  
وولى (أفيس) بمكة والبا من قبله وعاد إلى اليمن ومضى الحسن إلى دمشق فلم يربها وهاشم مضي



الى بغداد فلم يرها ايضا فولا بل اراد واقله ولم نزل مكة في ولايته افسس حتى مات سنة ثمان وعشرين  
وسمائه ولما ثقل على اليمن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول هجر العساكر الى مكة المكرمة ووليا  
(الشريف راجح بن قشادة) واستمر اميرا الى عام سبع واربعين وسمائه فولى امرة مكة للشريف  
(ابو سعد حسن بن علي بن قشادة) واستمر ابو سعد المذكور في ذلك الى ان قتل في شوال  
سنة احدى وخمسين وسمائه فثله جماعة واستقر في الامرة (جهاز بن حسن بن قشادة)  
ثم عاد الدير راجح بن قشادة ثم اخذها من راجح ولده (غانم بن راجح) ولم نزل مكة مع غانم بن راجح  
حتى اخذها منه (ادريس بن حسن بن قشادة) (وابو نجي محمد بن حسن بن قشادة)  
في الخامس والعشرين من شوال عام اثنين وخمسين وسمائه ثم اخذها من المذكورين برطاش  
فاصد صاحب اليمن في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم اخبره منها الشريفان المذكوران  
وابو نجي ثم اخبر ابو نجي ادريس بن مكة واستقل بالامرة ثم حصلت المشاركة بينهما ثم قتل ابو نجي  
ادريس في حرب كان بينهما بخلص وانفرد ابو نجي بالامرة حتى اخبر منها (جهاز بن شجة  
الحسيني) صاحب المدينة (وادريس بن حسن بن قشادة) صاحب صنع في صفر  
سنة سبعين وسمائه ثم عاد (ابو نجي) الى مكة المكرمة بعد اربعين يوما واستمر فيها الى ان  
اخبر ثانيا (جهاز بن شجة) بمعاونة لير المنصور فلا وون صاحب مصر والشام وخطب بجهاز المذكور  
وضربت التكة باسمه وبطل ذلك بعد مدة يسيرة من السنة المذكورة وعاد الشريف ابو نجي الى  
مكة ولم يزل بها حتى تركها لولد بهر (حمضة) (ورميثة) قبل وفاته بيومين وكانت وفاته  
في رابع شهر صفر عام احدى وسبعين ومدة ملكه قريب من خمسين سنة واستمر حمضة ورميثة  
في الامرة حتى صر فيها اخواتهما (ابو العيث) (وعطيفة) ثم عادوا واظهر اعداء واستغطا الملك  
ولم نزل الحاصم والمنازع في الامرة بن الاخوين حمضة ورميثة وابو العيث وعطيفة فنهزم قتل  
ومنهم من مات حتى انتقلت امرة مكة ليهدي (عجلان بن رميثة) في سنة ثمان واربعين وسبعين  
ثم شاركه اخوه ثقيبة بن رميثة فمات عجلان وولى مكانه ولده (احمد بن عجلان) ولم يزل احمد  
اميرا بمكة المكرمة حتى مات في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعين وولى بعده ابنه  
(محمد بن احمد بن عجلان) وكان فوقه النفس على الهمة شجاعا ولما توفي تولى عمه (كبيش  
بن عجلان) فقتل وتولى مكانه (علي بن عجلان) وشريكه (عنان بن مغامس بن  
عجلان) ثم اتفقا فوجها الى مصر واعطى الملك الظاهر عليا مالا وخيلا ورجع الى مكة وسار  
سيرة حسنة واقام عنان بمصر معزولا مسجونا في القلعة حتى مات بها وكانت مدة ثمان سنين  
وشهرين وقرر مكانه اخاه (حسن بن عجلان) وخطب له على منبر المدينة المنورة وفي سنة

اثنتين وثمان مائة في عاشوراء الى الاولى حصل بمكة في الليلة العاشرة مطر عظيم حتى هجم السيل  
 وبلغ الماء الى الباب ودخل البيت الشريف وخرب منازل كثيرة ومات في السيل جماعة وفي هذه  
 السنة في شوال وقع بالحرم الشريف الملكى حرب عظيم احترق نحو ثلث الحرم واحترق ما بين وثلاثون  
 عمودا مضاربا كلسا واستمر الى سنة اثني عشر وثمان مائة فصره السلطان وعين مكانه (علي بن  
 مباركت بن ومبشه) ولم يمت امره ومات وعاد الى الملك (حسن بن عجلان) المقدم ذكره  
 وفي ربيع الاول سنة ثمان عشر وثمان مائة عزل الشريف حسن وولى مكانه ابن اخيه (ومبشه  
 ابن محمد بن عجلان) فلما بلغ حسنا خبر العزل اخذ من التجار المقيمين بمكة اموالا عظيمة وعاد  
 الى الامرة وعزل ومبشه فوق الحرب بين حسن وبين ومبشه وغلب حسن واستمر في الامرة شريفا  
 مع ولده (بركات) وفي سنة سبع وعشرين من القرن الحسني عن الامرة وولى عوضه (علي بن  
 عنان بن مغاصس) وفي اواخر سنة ثمان وعشرين من القرن الحسني الى امرة مكة فاتفق انتماءات  
 يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وندم ولده الشريف بركات من مكة الى القاهرة  
 والزم كل سنة بان يجلب عشرة الاف دينار وان يكون مكس جده له وما يحصل من مراكب الهند  
 يكون لصاحب مصر فقط (بركات) والباقي على مكة وكان حسن السيرة في الناس ولما مات  
 الاشرف واستقر الظاهر جفوت بمصر عزله وولى مكانه اخاه (علي بن) اميرا على مكة عوضا  
 عن اخيه بركات وفي سنة خمسين وثمان مائة توجت السيد محمد بن بركات الى القاهرة لاعادة  
 الامرة لابيه الشريف (بركات) فاجب لذلك واعبد وكان ملكا شهما عارفا بالامور واسفر  
 متوليا على مكة المكرمة الى عام تسعة وخمسين وثمان مائة فمات وتولى مكانه (محمد بن بركات)  
 وحصل للناس في ايامه الامن الزايد وكان عاقلا بشوشا عفيفا ادبيا شجاعا وفوض اليه نيابة  
 السلطنة بالاطار الحجازي والاستاين في المدينة المنورة وينبع من بخاره وصرح باسمه على  
 منابر الحرم بعد السلطان وتوفي في شهر محرم سنة ثلاث وثمان مائة وخلف سنة عشر ولدا ذكر اوله  
 مكان الشريف (بركات بن محمد بن بركات) وكان ثانيا الناموس وافر الحرم والخشنة واهتم  
 في الامارة الى ان وثقت كاهنه في موسم عام ست وثمان مائة حصل بسببها استبداد الشريف  
 (هزاع بن محمد بن بركات) على مكة المشرفة ثم مكث بها مدة وتولى مكان الشريف (جازا  
 ابن محمد) في اواخر سنة ثمان وثمان مائة ولم يزل بها الى ان قتل في شهر رجب وافهم عوضه الشريف  
 (حمبضة) واستمر فيها بها الى ان وصل الخبر بنحو بعض الامر الى الشريف بركات المشار اليه ولما  
 بخاره فاختره تقديم اخيه الشريف (فايقباي) في امرة مكة المشرفة واشرك معه ولده الشريف  
 (علي بن بركات) نائبا عنه وكان يدير جميع الامور بنفسه ولما توفي ولده الشريف علي استقر

عوضه في النجاة عن عمه اخوه الشريف (محمد) الشافعي واستمر الى ان توفي واستقر عونه  
 اخوه الشريف (ابو نجي بن بركات) واستمر الاحوال على احسن نظام الى ان قد رآه وفاة  
 الشريف فابى عن الشريف بركات ان يقدم بحمله السيد الشريف ابانجي فجهزه الى القاهرة  
 واذا على السلطان الملك الاشرف فانصوه العوري فاعاده مجورا منصورا واستقر في النجاة  
 عن والده واستمر والده في امره مكة والمدينة وينبع وسائر الاقطار الحجازية بصرف غير كفاية  
 وهذا ما وجد في التواريخ المستفادة فمن ولي مكة من آل فساد في سنة احدى وثلاثين وستمائة  
 توفي الشريف بركات والد ابانجي ودفن بالمعلى واستقل بالامر بعده ولده الشريف (ابو نجي)  
 وغاش مدة مدبده حتى توفي في المحرم سنة احدى وثمانين وستمائة وعمره اثنان وثمانون سنة  
 وقد راى بنو نجي سنة ثمان وسبعين وهو محرم وهو في غايه القوة والصلابة لهذا العمر وتولى مكانه ولده  
 الشريف (حسن) وهو الان امير مكة في الدولة المؤيدة العثمانية واستناب ولده الشريف  
 (حسين) على الاقطار الحجازية على قاعدة اسلام الزكية وكان في غايه اللطف والملازمة  
 فان تولى مكانه ولده الشريف (مسعود) وكان ظالما جابرا فلم يطل مدته ومات فولى مكانه  
 اخوه (ابوطالب بن حسن بن ابانجي) وهو الان امير بجي من الخبر توفي الحسن والد الملك  
 في ثالث جمادى الاخرة سنة عشر الف ولاي طالب المشار اليه سيرة حسنة لاسباب قتله  
 عبد الرحمن بن عتيق عليه ما بسحق توفي ابوطالب في ناسع عشر جمادى الثانية سنة اثنى  
 عشر بعد الف وتولى مكانه اخوه (ادريس) ابن الشريف حسن بن ابانجي والسيد  
 (محسن) بن حسين بن نجي \*

## الباب الخامس عشر في ذكر اقبال اليمن والخراج الى الاسكندرية

قال المسعودي شازع الناس في اليمن وشعبه يمنا فمنهم من زعم انه انما سمي يمنا لانه من يمن الكعبة  
 واوّل من تولى الملك والرياسة باليمن (يعرب بن قحطان) جمع اخوته واستولى على جميع اليمن  
 سنين مئتا واربعة واول من نطق بالعربية واول من حياء ولده بحجة الملك ابيها للعن وانهم صباها  
 ذكر السبوطي ان اول من كتب بالعربية حرب بن امية قبل له من ابن نعلنه قال من عبد الله بن جدعان  
 وهو اخذ من طريق كاتب الوحي لهود عليه السلام فلما ملك يعرب ملك بعده ابنه (يعقوب بن يعرب)  
 تولى الملك بعده ولده سنين كثيرة ثم ملك بعده ابنه (عبد شمس) ولما ملك اكثر الغزى في اقطار  
 البلاد وسبى خلفا كثيرا وهو اول من ضل ذلك من ولد قحطان فمضى سببا وهو الذي بنى السد بارض  
 مارب باليمن وقبلا اليه سبعين نهرا وساقا اليه السبول من اميد بعدة على بعض الاقال وكان

فرسخا في فرسخ وكانت مدة ملكه اربعماية سنة وهو المذكور في قوله ثلثا لعدكان لسبا في ملكهم ابن جنتا  
 من بين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور الآية ومدبنة سبا كانت على  
 ثلاث فراسخ من صنعاء من جملة طينها اثنا عشر طيبة (الاول) لا مغرب فيها ولا حبة ولا عملة  
 ولا جراد ولا براغيث ولا يعوضة ولا بئ ولا فار (والثاني) ان الرجل اذا مر ببلادهم وفي ثوبه الغل  
 والبراغيث فيموتون من طيب الهواء (والثالث) لم يكن فيها مرض واذا اذال المريض من مسيرة الف  
 فرسخ يشفيه الله تعالى من مرضه لا تترك ان يهب فيها نسيم الجنة مني يصل الى جسد المريض ببر من  
 مرضه (والرابع) اذا اثوابذي العاهات الذي لم يوجد مرضه وآء فاذا دخلوا بير في تلك البلد  
 يشفيه الله تعالى من ساعته بفضلله (والخامس) لم يكن فيها اعشى ولا عور ولا حول ولا اخرس  
 ولا زمن ولا اعرج ولا مجنون وما اشبه ذلك (والسادس) اذا اتى بالمجنون من البلدان  
 ودخل في حدود البلد واغسل من ماءها يبريه الله من ساعته (والسابع) اذا زرعوا  
 وادرك الحصاد وحصدوه وجمعه في البيدر ودفعوه فغدت ذلك يرسل الله تعالى ريحا فيخلص الحبة من  
 (والثامن) الثياب التي يلبسونها في الصيف فابزبدون عليها في الشتاء ولا ينقصون في الصيف  
 (والثاسع) لم يكن فيها حر للشمس مثل حرسا برا البلدان حتى يمتدوا الى البرودة (والعاشر)  
 اذا تزوج الرجل امرأة وحدها كبرا كليا بابنها (والحادى عشر) اذا ارادت المرأة ان تضع حملها  
 لم يجدا لام والوجع مثل ما تجد في زماننا بان يرسل الله تبارك وتعالى النوم على المرأة ثم ينسقط  
 من نومها فيجد الولد اذا انفصل عنها مقطوع السرة وقد ظهرت من نقاسها في الحال (والثاني عشر)  
 اذا البت المرأة ولدها فصا او ثوبا وثقت صفره فكلمها كبر الولد كبر الغبص معه وكان الله تعالى قد اعطى  
 لهم النعمة على هذه الصورة فطلب منهم الطاعة على لان نبيهم الذي بعث اليهم كان اسمه انبيا  
 على نبينا وعليه السلام ولم يطعموه فارسل الله عليهم سبل العرم فلما راوا ذلك جمعوا الخدابين و  
 الصباغين وبنوا حول المدينة سورامن الحديد والخماس والرصاص فامهلهم الله تعالى مائة سنة  
 حتى يكملوا بنبانهم فلما اكمل ما بنوه وبانوا تلك اللبلة وهم مسرورون آمنون فامر الله تعالى البحر والفا  
 كل واحد مثل الكلب ولهم اسنان كما مشاط الحديد فلما اصبحوا دخل الماء في المدينة من الانساب  
 التي ثقيها الفار والجرذ وعز في جميع ما في المدينة من الخلق وغيره وقد جعل الله لبنا ينهم شوكا  
 بقدرته وفيل ان ما رب لعن الملك الذي كان على اليمن وفيل ان ما رب هو قصر الملك والمدينة  
 سبا ولما هلك سبا خلف عدة اولاد منهم جبر وعمر وكهلان ولما مات سبا تولى الملك بعده  
 ابنه (جبر بن سبا) وكان اشجع الناس في وقته وافرهم واكثرهم جمالا وكان اول من وضع  
 الناج المذهب على راسه من ملوك اليمن واتما سعى جبر لكثرة لباسه الثياب الحمر وكان ملكه

عشما بئر سنة ولما توفي ملك اخوه (كهلان بن سببا) فطالت مدته حتى فرغت من ثلثمائة سنة ثم عاد الملك بعده الى ولد جبر وهو (واثل بن حمير) ثم ملك بعده ابنه (السكك بن واثل) ثم ملك بعده ابنه (بعض بن السكك) ثم وثب على ملك اليمن (ذو رياش) وهو عامر بن مازان بن عوف بن حمير ثم خلف من بني واثل (نعمان بن بعض) بن السكك بن واثل بن حمير واجتمع عليه الناس ثم ملك بعده ابنه (اصح بن نعمان) المذكور ثم ملك بعده على قول بعضهم (عاد بن عوص) ثم ولده الاكبر (شديد) ثم (شداد) بن عاد وكان له اديان احدهما شديدا والاخر شداد وهو الذي بنى مدينة ارم في بعض صحاري عدن في عشما بئر سنة وكان عمره عشما بئر سنة ثم ملك بعده ابنه (مرشد بن شداد) وكان آمن بجو عليه السلام وكان يكتم ايمانه من قومه خوفا من ان يخلعوه ولما مات ملك بعده ابنه (عسر بن مرشد) وكان هو ايضا مؤمنا بالله فكانا يكتم ايمانه فكان مدة ملكه مائة سنة ولما هلك ملك بعده عم ابنه (لقمان بن عاد) عاش دهرًا طويلا ثم ملك بعده اخوه (دوسد بن عاد) ثم ملك بعده ابنه (الحريث) ويقال له الحارث الراش وهو شيخ الاول وكان ملكه مائة وخمسا وعشرين سنة وكان يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فتزوج بامرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فتماه ابوه الاسكندر فظلمها هلك الحريث فولد مكانه ابنه (الاسكندر) فهو الاسكندر بن فيلسوف الحميري وانما نسبته الروم الى امه لان ابامات وموسى بن وكان رجلا طويلا القامة رجا الجبين اخلف العلماء في نبوته قال مقاتل بن نافع لان الله مبارك وتعالى ارحى اليه لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين والوحى لا ينبت وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه ليس بنبي لكنه رجل صالح مطيع لاوامر الله تعالى قال ابو الحسن في قصيدته

كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذا القرنين لم يعرف نبيا

واختلفوا في نسبه قال اهل التفسير هو ابن فيلغوس اليوناني وقال الدهري في حجة الحيوان انهما اثنان (احدهما) على عهد ابراهيم عليه السلام وهو اول الفاضلة وهو الذي بنى الاسكندرية قبل ان يبعث عاشر الفارسي سنة كذا في الحاضرة (والثاني) قبل مولد المسيح ثلثمائة وثلث سنين والغالب انه كان في الفترة بين عيسى عليه السلام وبين نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب تسميته بذي القرنين قبل كان في مقدم راسه شبه القرنين من لحم وفيل كان له ذوا بيان حستان والذوا بئر شقي فزا وفيل كان كريم الطرفين من ابيه وامه قال صاحب ابتلاء الاخيار كان ابو الاسكندر اعلم اهل الارض بالجنوم ولم يراف احد الفلك ما رافيه وكان قد مات الله تعالى له الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد خلقني السهم فند عني ارفد ساعة وانظري في السماء فذا رايت قد



طلع في هذا المكان نجم وأشار الى موضع طلوعه فنبهني حتى اطاقك فتعلمين بولد بعيش الى اخر القهر  
 وكانت اخوها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخذت زوجته راكب النجم فلما طلع اعلنت زوجها بالنفس  
 فوطيها فعلمت منه بالخبر عليه السلام فهو ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر رآه  
 النجم قد نزل في بين البرج الذي كان يرثيه فقال لزوجته هل لا يهتفي فقالت اسحبت والله فقال  
 لها اما تعلمين اني اراؤك هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد صنعت عمري في غير شي ولكن الساعة  
 بطلع في اثره نجم فاطاك فتعلمين بولد يملك فرى الشمس ولكن لا بعيش كثيرا فلما ان طلع النجم  
 فواضها فجلت بالاسكندر وولدا الاسكندر وابن خالته فخصر في ليلة واحدة وفي ليلة الغواص  
 ان ذا القرنين نشأ بنبأ في بني هبر اسم صعب بن جيل وامه هبلانة فحملته امه الى بيت الصانع في <sup>المسطبة</sup>  
 فقالت اخذ يا بني ما تريد منها فزاي صانعا يصلح تاج الملك فوضع يده عليه فانتهر ثم مرارا فلم يفته وكما  
 يونان الحكيم يبصرها فناداها وقال لامة هبلانة قد هذا ابنك صعب بن جيل قالت نعم فاخذته العهد  
 له ولذريته بالامان وقال له انت الملك الذي يسحب ذيله في حشارق الارض ومغاريها وامر امه بكنم  
 امره فحملته الى ارض بابل فلما بلغ الحلم راى ثلاث منامات في ثلاث ليل الى راي ليلة كان الارض  
 كلها خبزنا فاكله وراى ليلة اخرى انه شربا لبحار واكل طينها وراى في الليلة الثالثة انه قد رقى  
 السماء ففقد مجومها ورمها الى الارض وركب الشمس وسحب بنا صبيته القمر فلما اجمع اجتمع بالخضر  
 وفرحوا عليه فبشره بالملك الاعظم فعلت همته واشتد ثوكته وعظم في قومه والفي الله عليه  
 الهبة واجتمع مع ابراهيم عليه السلام في سفر يقرب مكة فاعطاه الراية وعانقه وصانحه وقبلة بين  
 عبيته وهو اول من لبس العمامة وكانوا يلبسون الثياب فيلبه واول ما جمع عليه راية اسم  
 اسلام واسم على الملك قدم بيوت البتوان ببلاد الفرس وبيوت الاوثان واحرق كثيرهم ودعى  
 الناس الى الاسلام وبخا ثني عشر مدينة ثلاث مدائن باعمال خراسان هراة وبرد واسكندر  
 ومدينة بارض بابل ومدينة الاسكندر ربة بمصر والباقي مفرقة وذكر القرطبي في تفسيره قوله تعالى  
 انا مكنا له في الارض وابناؤه من كل شئ سببا ان الله تعالى سخر له السحاب ومد له الاسباب وسخر  
 له الظلمة والنور فكانا جندا من اجناده لهدى به النور من امامه ونحفظه الظلمة من ورائه واحصى  
 فكانوا الف الف وسبائة الف رجل فلما بلغ مغرب الشمس وجد جموعا لا يحصى الا الله تعالى  
 اصحاب قوة وباس فغضب حولهم جند الظلمة مثل الدخان فاحاط بهم من كل مكان حتى دخلت في  
 اقواهم وانوفهم واعينهم فغضبوا وابغوا بالهلاك فنجوا الى الله تعالى فجمعهم في مكان واحد ودخل  
 عليهم بالنور فدعاهم الى الله تعالى فاموا ودخلوا في طاعته وفضل مثل ذلك لما بلغ مطلع الشمس  
 وكان ذا النفرين بجراونه عظيما بنى سفنا من الواح غل معه فظلمها ثم حمل عليها جميع ما معه قال



الطبري من قبله في حروبه اتراما لفلان ملك الهند بالقبيلة نفرت منها خيل اصحابه فعاد عنه وامر  
 باخذ قبيلة من نخاس والبسها السلاح وجعلها مع الخيل حتى الغنما ثم عاد الى الهند فخرج اليه  
 ملكهم بمساكره وقبيلة فامر الاسكندر وقلب بطون القبيلة من النقط والكبريت وركبت على الخيل  
 وجرت وسط العسكر ومعها جمع من اصحابه فلما نشب الحرب من باسعال النار في تلك القبيلة  
 فلما احبنا انكشاف اصحابه عنها وغشها قبيلة الهند فضر بها بخر اطعمها فاحترقت وولت هاربه ورا  
 على عسكر الهند فانهزموا بين يديها فاهلك غالب عسكرهم وقتل ملك الهند لغور وانقاد اليه جميع  
 ملوك الهند يروى انه لما توجه نحو المشرق راى مدنا خرابا مثل من سبب ذلك فقبل له اخرجه  
 باجوج وماجوج وشكوا اليه من شرهم وسئلوه ان يجعل بينهما سدا وكان السد جبلا من مقابلا  
 لسان كالخابط يرنق عنهما كل ثقي يرتقي بينهما فوجد هناك معدنين فاستخرج منهما ما كفاه من الحديد  
 والنحاس ثم امر بجهة الاساس حتى بلغ الماء ثم جمع الحديد والخطب وجعله صفوا بعضهما فوق بعض صف  
 خطب وصف قطع الحديد حتى سادوا بالبناء الجبلين اشعل النار في الخطب فحرق الحديد وافرغ عليه  
 النحاس المذاب فنصار موضع الخطب النحاس والحديد واسم مكانه في السد كان مخرج مخطط بسواد  
 الحديد وعمره النحاس وجعل ارتفاعه ما في ذراع وخمسين ذراعا وطول السور ما بين الجبلين ما بين ذراع  
 وعرضه خمسون فرسخا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان باجوج وماجوج يخرقون السد  
 كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا ففسخ فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر  
 كاشد ما يكون حتى اذا اراد الله تعالى ان يبعثهم على الناس فخر واهي اذا كانوا يرون شعاع الشمس  
 قال الذي عليهم ارجعوا ففسخ فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر  
 على الناس ففسخ فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر فخر  
 من امر السد بلغة الله تعالى خلق في الارض ظلمة لم يبطاها انس ولا جان وفي تلك الظلمة عين الظلمة تنبع من  
 العزوس من شربتها ثمالا يمت ابد الى يوم القيمة فلما سمع ذلك ناهب لرؤسها وكان مسرعا يابلي  
 الغضب لشمالي والشمس جنوبية فلما كان مظلمة والافليس في الارض موضع لا تطلع الشمس عليه  
 ابد فلما بلغوا طرف الظلمة فاذا ظلمة ثور مثل الدخان ليست كظلمة الليل فبين الخضر عليه السلام  
 على مقدمته بالفي رجل ومعه اربعة الان رجل نصار الخضر برخل وذو القرنين ينزل مكانه  
 فبارفها ثمانية عشر يوما فوصل الخضر واما الخضر ان العين فبرفعال لاصحابه فقروا هانا ولا يبرج  
 رجل من موضعه فشي وحده حتى انتهى اليها فزاعى ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد فشر  
 منه وغسل ونوضا وسلى ركعتين وليس شيا به ثم رجع فاجتمع مع اصحابه واخطا وذو القرنين الواد  
 فسلط في الظلمة اربعين يوما ثم انصرفوا اربعين وراوا في طريقهم غلاكا لجان في مكان الظلمة

الظلمة التي  
 هو ويكون في  
 انوار الابل والظلم  
 واحدتها  
 مظلمة

الفارس عن فرسه فوصلوا العراق ومات الاسكندر في طريقه بشهر ذور وفيل ببلاد نصيبين  
 من بلاد باريجة بصله الخواثق فلما اشتد مرضه قال له الحكماء انك لا تموت الا على ارض من  
 حديد وسفغ من ذهب فاخذ الرعاف وكان راكبا فسقط عن دابته فسقط درعه على الارض  
 فنام فادركته الشمس فاظلموه بنور من ذهب فنظروا وهو مضطجع على حديد وفوقه ذهب فابتن  
 الموت فلما ثوى طلى جسمه بالاطلقة الماسكة لاجزائه وحمل الى امته بالاسكندر رتبة ثابوت من  
 ذهب برقع بالجوهرو دهن في ارض مصر وله قبر يعرف بقبر الاسكندر وللأسكندر في اسفاره  
 وقطعه الاقاليم ومشاهدته الامم وملاقات الحكماء ثنائى ديارهم وبعد اوطانهم واختلافات  
 ومجائب صورهم اخبار كثيرة من حروب ومكابد ونون لا يسعها هذا المختصر وسند ذكر شيئا  
 من اخباره في ذكر ملوك اليونانيين وكان عمره ستا وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة  
 ولما ثوى الاسكندر ملك بعده ابنه (ذو المنار ابرهة) وانما سقى ذو المنار  
 لان اول من بنى المنار على طريقه في مغازيه ليهندي بها اذا رجع وكان ملكه مائة  
 وثلاثا وثمانين سنة ثم ملك بعده ولده (افيريقس بن ابرهة) وهو الذى نقل  
 البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى ساكنهم اليوم وكانت البربر اهل بعثة يوشع  
 عليه السلام وافريقس هو الذى بنى افرقيته وبه سميت وكانت مدة ملكه مائة واربعاً وستين سنة  
 ثم ملك بعده اخوه (ذو الادغار عمرو بن ذى المنار) رضى بذي الادغار لان غزا  
 بلاد الناس فقتل منهم مائة عظيمة ورجع الى اليمن من سبهم بقوم وجوهم في صدورهم  
 فذعر الناس منهم فبقي بذي الادغار وكان ملكه خمساً وعشرين سنة ثم ملك بعده  
 (شرحبيل بن عمرو) ثم ملك بعده (الهدها بن شرحبيل) وهو ابو  
 بلقيس زوجة سليمان عليه السلام وكان ابوه ملكاً عظيماً الشأن فدول له اربعون ملكاً  
 هو آخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول للملوك الاطراف ليس احد منكم كفو الى وابى ان يترد  
 منهم فخطب من الجن فزوجوه امراء منهم فقال لها ربحانة بنت السكن وذكر في سبب وصوله الى  
 الجن حتى خطب منهم اتركان كثيراً لصيد فرما اصطاد الجن وهم على صور الطيا فغلى عنهم فظهر له  
 ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ صدقاً فخطب ابنه فزوجها باباها وفيل خرج منصداً قراً  
 حبش بن بفتلان ببيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء واطلق  
 البيضاء فاذا هو ملك الجن وكانت السوداء من عبيده فدهصت عليه ثم ظهرت البيضاء في صورة  
 شاب جميل فعرض على الملك المال فاستعفى وقال ان كان لك بنت فزوجها فزوجها ابنته  
 فولدت له بلقيس فلما ثوى ابوها جلست مكان ايها (بلقيس بنت هددا)

فلما استولت على سرير الملك اطاعها الملوك فكانت تجلس من كل اسبوع يوما للحكومة وتجب عن  
الناس ثمن سنورا ودفعة بحيث تراهم ولا يرونها والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤسهم  
من بينها واذا كان لاحد عندها حاجة يسجد لها او لا ثم يهرض حاجته وقد تر بعض وصفها  
وصفة عرشها في ذكر سليمان عليه السلام وكانت مدة ملكها عشرين سنة وملك سليمان  
عليه السلام اليمن ثلثا وعشرين سنة ثم عاد من بعده الملك الى حبر ونولى الملك بعده عم  
بلقيس (فاشر النعم بن شرحيل) وكان اسمه مالك وصي فاشر النعم لانعامه على الناس  
وكان شديدا السلطان وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة ثم ملك بعده (شمر بن عرش  
ابن افير يقس بن ابرهة ذي المنار) وصي شمر بن عرش لارفاش كان به وخرج نحو العراق  
ثم توجه بريدا الصين ودخل مدينة الصفد وهدمها فميت شمر كنداي شمر خربها وعمرت بعد  
فقبل سمرقند وقبل الذي بناها شمر بن عرش فقبل شمر كند فميت فقبل سمرقند ثم ملك  
بعده ماندا (ابوما لك بن شمر بن عرش) ثم بعده ملك (عمران بن عامر الازدي)  
من نسل كهلان بن سبا ثم ملك بعده (عمر بن عامر الازدي المزيبي) وانما سمي  
مزيبيا لانه كان يلبس في كل يوم حلة او حلتين فاذا امسى من ثيابها ثلثا بلبسها احد غيره وهو الذي  
احسن بسبل العرب والمقدم ذكره وخرج من اليمن الى ارض عك ونوى بها ثم نفرق اولاده الى البلاد  
وقد ذكر في كتب السيرة والتفا سيران ارض مارب كانت الحاضرة فيها اكثر من مائة شهر من الجهد  
وكانوا يفتنسون النار بعضهم من بعضهم مائة سنة اشهر وكانت المرأة اذا ارادت ان تخرج من  
ثيابها شيئا وضعت مكنها على راسها وخرجت تمشي تحت الاشجار وهي تغزل او تعمل ما شاءت  
فلا ترجع حتى يئلى مكنها ما شاءت من الثمار التي تنساقط طبيا وكانوا الابرون بها التوءم حسن  
مواهبها وكان يخبرهم من اليمن الى الشام يبيعون بقرية ويقبلون باخرى ذات مياه واشجار لا يجناحون الى  
حلزاد اصلا قبل كانت تراهم اربعة الاف وسبعماية متصلة من سبا الى الشام ثم انتهت بطر النعة  
وسموا الراحة فقالوا ريتا باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام قلاوثة ومفاوز لتركب فيها  
الرواحل ونزود الازواد فجعل الله لهم الاجابة فاخرب بلادهم ثم ملك اليمن من بعده اخوه  
(الافرن) ثم ملك بعده ابنه (ذوحيشان) وهو الذي وقع بطسم وجديس وذكر  
بعضهم ان الذي وقع بجديس وطسم هو حسان بن نبغ والله اعلم ثم ملك الامر بعد ذوحيشان اخوه  
(نبغ بن الافرن) وكان غزا بلاد الروم حتى بلغ وادي البهاوث فمات قبل ان يدخله وكان  
ملكه مائة وخمسين سنة ثم ملك بعده (كليكرب) وطال زمانه حتى قبل ان يملك  
اكثر من ثلث مائة سنة ثم ملك بعده (ابوكرب اسعد بن كليكرب) وهو نبغ الاوسط

الذي ذكره الله تعالى في القرآن وكان آمن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعاء بن عامر هو  
اول من كسا البيت الحرام وادعى اهل بيته بنظره وكان له بابا ومفاسا وكان يدين يدين اليهودية  
من هناك كان اصل اليهودية باليمن ثم مثل ابو كرب وثولي مكانه ابنه (حسان بن  
ثبيع) فثبغ مثله ابيه فقتلهم عن اخوهم وهو الملك السامر من اليمن الى يثرب وبني بني ثبغ  
وارادهم الكعبة فنعاه من كان معه من احبار اليهود فكساها الغصب اليماني وكان ملكه  
خمسة وعشرين سنة ثم مثله اخوه وملك بعده وهو (عمرو بن ثبيع) فتوارثه الاسقام  
حتى كان لا يمشي الى الخلاء الا محولا على نعش فمضى ذا الاعواد لذلك وكان ملكه اربعاً وستين  
سنة وكان يفتن كسب ابائهم فوجد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في كتب جده افرقت بين  
ابرهة فآمن به وقال في ذلك

فبالب ذا الاعواد ادرك احدا وبالب ذا الاعواد اخر يومه شهدت بان الله لا رب غيره وان الذي يعطيه مفعلة كفر	فبقل عنه كل من جار واعشى الى ان يرى ذا المكروان محمدا واني له اصبحت عبدا موحددا على نصره يوما فقد فاز واهدا
---	--

ثم ملك بعده (عبد كلال بن ذي الاعواد) ثم ملك بعده (ثبيع بن حسان بن  
كليكب) وهو شيخ الاسفر ثم ملك بعده ابن اخيه (الحارث بن عمرو) ثم  
ملك بعده (مرشد بن كلال) وكان ملكه اربعين سنة ثم تفرقت بعده ملوك  
حبر والذى اشهر بعد اتم ملك (وليعة بن مرشد) مدة سبع وثلاثين سنة ثم ملك  
بعده (ابرهة بن الصباح) فكان ملكه ثلاثا وستين سنة ثم ملك بعده (عمرو بن  
دقيقان) الذي كان له سيف عمرو بن معدى كرب المعروف بالعصامة وفي ذلك

يقول	وسيف لابن دقيقان عندي	تخبر نضله من عهد عاد
------	-----------------------	----------------------

وذكر ان ملك الروم اهدى الى الرشيد جملة سيف طلعه فامر الرشيد باحضار عصامة عمرو  
ليحضر عندهم سيفهم فجعل يقطبها السيف سيفاً فسيفاً كما يقطب النخل في حضور رسل ملك  
الروم ثم اراهم حد العصامة فاذا ليس به فدل ولا اثر وكان مدة ملكه سبع عشرة سنة ثم  
ملك بعده (الخنيسة ذو الشناتر) لقب به لاصبح زائدة له ولم يكن من اهل بيت  
الملك وكان ينكح الاحداث من ابنا الملوك لئلا يملكو لانهم لم يكونوا يملكون من نكح ولم يزل  
يظهر الفسق والقواطع عدل مع ذلك في الرعية وانصف المظلوم وبعث الى يوسف ذي قار  
وكان من ابنا الملوك فلما اتاه الرسول عرف ما يريد فآخذ سكتنا لطيفاً فاخاه بين نضله

وندمه فلما خلى معه وثب اليه ذنواس فقتل عليه ثم حرق راسه وكان في قصره كوة يشرف منها  
 على عبده اذا قضى حاجته من الغلام الذي يباضعه فوضع الراس فيها ثم خرج على العبد فقالوا  
 له يا ابا ذنواس اربط ام يابس ضال لهم سلوا الشيطان الخناس وليترك ذنواس اي سلوا الراس  
 التي في الكوة فنجبركم وانتركوا ذنواس فلما راوا ما فعل ذنواس بخشبة قالوا ينبغي ان لا يملك  
 علينا غيره الذي اراحنا منه فلکوا ( ذنواس ) واسمه يوسف وكان يهوديا جبارا وهو صانع  
 الاخدود الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال مقاتل كانتا الاخدود التي في الدنيا ثلاثه  
 واحد بخران لبوسف المذكور وكانت في الفترة قبل البعثة بسبعين سنة والثاني بخران بالشام  
 لانطا قوس الرومي والثالث بخران بخران بخران بخران بالشام وفارس فلم تذكر في القرآن  
 وانزل في التي كانت بخران كذا في معالي التنزيل قبل اطبب البلاد بخران من الحجاز وصنع  
 من اليمن ودمشق من الشام والرمي من خراسان وبردوسا من الروم ثم غلب ارباط على اليمن فخرج  
 ذنواس هاربا بعد حروب طويلة خوفا من العار فاقحم البحر فمر به ضرف وهو اخو من ملك من  
 اهل اليمن وكان مدة ملكه ستا وستين سنة فجعله زمان ولايتهم اليمن نحو ثلثة الاف سنة  
 وسبب اسبلاء الحبشة على اليمن ان الجاشي ملك الحبشة لما بلغه فعل ذنواس باشباع  
 المسيح وما بعد بهم به من انواع العذاب والتخريق بالنيران عبر بالحبشة اليهم وغلبهم  
 ( ارباط بن اصحمة ) فلك اليمن عشرين سنة ثم وثب عليه ( ابرهة الاشرم )  
 ابوكسوم فقتله وملك اليمن فلما بلغ الجاشي ذلك غضب وحلف بالمسيح ان ينجس ناصبته  
 ويحرق دمه ويطأ نزيهه يعني ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهة فخر ناصبته وجعلها في حق من عالج  
 وجعل من دمه في فارورة وجعل من نزيهه اليمن في جراب وانفذ ذلك الى الجاشي ملك الحبشة  
 وضم الى ذلك هذا باكثرية والطا فاكسب اليه بعزف له بالعبودية وبجلف له بدفن النصرانية  
 اتر في طاعته وانه بلغه ان الملك حلف بالمسيح ان ينجس ناصبته ويحرق دمه ويطأ ارضه وقد  
 انفذ الى الملك بناصبته فليجها ببدء ويدي في فارورة فليجها في جراب من نزيهه بلاد في بطاها  
 بغدده ولطف الملك حتى غضبه فلقد بررت بمبته وهو على سر الملك فلما وصل ذلك الى  
 الجاشي اسنصاب رايه واسحسن عقله وصنع عنه وكان ذلك في ملك قباد ملك فارس و  
 ابرهة ابوكسوم هو الذي سار باصحاب القبل الى مكة لاختراب الكعبة وذلك لاربعين سنة  
 خلت من ملك انوشروان فعدن الى الطائف فبعث معه ثقيف يابى رعال ليدله على الطريق  
 السهل الى مكة فهاك ابورعال بالطريق في موضع يقال له المغس بين الطائف ومكة فزعم فبين  
 فلما قرب ابرهة مكة امر عبد المطلب فريشا ان تلحق ببطلون الادرية ورؤس الجبال من مضرة



الجيشة وقلد الابل النعال وخلاها في الحرم وهو يقول

يا رب ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك | لا تغلبن عليهم ومخالهم عدو محال

ذكر العلامة ابو السعود في تفسيره ان ابرهه بنى بصنعا كنيته وسماها القباس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فغصده فيها ليلا فاغضبه ذلك وقبل ايجت رفقة من العرب نارا فحلتها الرمح فاحرقها فحلف ليهدم من الكعبة فخرج مع الجيشة ومعه فيل اسمه محرد وكان قويا عظيما واشتاعش فيلا غيره وفيل ثمانية وفيل الف فيل وكان ابرهه اخذ لعبد المطلب مأتى بعير التي كان خلاها في الحرم فخرج اليه في شأنها فلما رآه ابرهه عظم في عينه واجلسه معه على سريره وقال لرجل قال له ما حاجتك فلما ذكر له المأتى بعير قال سقطت من عيني جث جث لاهدم انبيت الذي هو فيك ودين اباك ولا تكلمني فيه الهاك عنه وود اخذت لك فقال لعبد المطلب ان ارب الابل وانه للبيت ربا يحبه ثم رجع عبد المطلب واني باب الكعبة واخذ بجلفته ومعه نفر من فرس يدعون الله عز وجل فارسل الله عليهم الطير الا يا بيل امثال البعاسيب فزهمهم بحجارة من سجيل ووطون مختلط بحجارة خرجت من البحر مع كل طير ثلاثة احمجار فالتهم الله ثلثا وجعلت الجيشة يومئذ تسئل عن دلبها على الرجوع وقد ثاموا وذكر في حديثي الاذهان ان ابرهه بعد ان رجع من الحرم سقطت ناهله ونقطت اوصاله حتى بعث الله عليه الطير الا يا بيل فاهلكه وكانت مدة ملكه الى ان هلك نحو خمس سنه ومولى مكانه ابنه (بكسوم بن ابرهه) فم اذا ما سار اليمن وكان ملكه الى ان هلك سنين ثم ملك بعده (مسروق بن ابرهه) فاشتدت وطأة على اليمن وعم اذا ما سار الناس فنادى على ابنه واخيه في الاذا و كانت امه من ال ذي يزن وكان سيف ذي يزن الهجري وكان يكنى بابي مرة فركب الحمار ومضى الى فيصر لسجيره فاقام بيباه سبع سنين فلم يجده لبعده بلاده و فله جبرها فمضى الى كسر انوشروان بسجده فوعده انوشروان بالنصرة واشتغل حرب الروم وغزاها من الامم ومات سيف بن ذي يزن فاثاء ابنه (معدى كرب بن سيف) فصاح على باب الملك فلما سئل عن حاله قال لي فيل الملك مبراث فوقف بين يدي انوشروان فسأله عن مبراث فقال له انا ابن الشيخ الذي وعده الملك النصر على الجيشة قال مالي حاجتي في بلادك الا في بجوتنا رجال جيشهم للفيل نبغتهم معك فان هلكوا هلكوا وان ظفروا نلت منك وازددت ملكا الى ملكي فبغتهم وهم ثمانا بن رجل واستعمل عليهم وهرز بن اصبهه الذي كان افضلهم حسبا ونسبا فخلوا في ثمان سفاب من دجلة ومعهم خيلهم وغلماهم وعددهم حتى اتوا ابله البصر وهي فوج البحر ولم يكن يومئذ بصره ولا كوفه وهذه مدن اسلامية فركبوا في سفن البحر وساروا حتى اتوا ساحل حضرموت موضعا يقال له موت فخرجوا من السفن وقد كان اصيب بعضهم في البحر



فامرهم وهرزان بجره السخن وبعلو ان الموث ولا مقر منه فيجهدون انفسهم فتاجبرهم الى ملك اليمن  
مسروق بن ابرهة فاتهم في مائة الف من الحبشة وغيرهم فتصاف الغوم وكان مسروق على قبل عظيم  
فقال وهرزان كان معه من الفرس اصدقوهم المحلة واستشعروا الصبر ثم اقبل ملكهم وقد نزل  
عن القبل فركب جلا ثم نزل عن الجمل فركب فرسا ثم انف من محاربة الفرس على فرس استصغارا  
لاصحاب السخن فدعا بجار فركبه فقال وهرزان ذهب ملكه وشغل عن كبير الى صغير وكان بين عبي  
مسروق باقونه حرام معلقة في ناجه معلق من الذهب ثقي كالتار فرماه وهرزيسهم في  
جيشه فقتله وكان مجيد الرمي لا يوتر فوسه خبره لشدها ثم حلت الفرس عليهم فاهزموا فقتل  
منهم نحو ثلثين الفا وقد كان انوشريان شرط على معك كرب شرط طامنها ان الفرس تترج من  
اليمن ولا تترج اليمن منها وراحمها يحمل اليه فتوج وهرزان على كرب بناج كان معه وبد له من الفضة  
اليه اياها وكتب الى انوشريان بالفتح واخرجت الحبشة من اليمن وكانت معهم نحو ثلثين وسبعين  
سنة ثم عاد ملك اليمن الى حبر وكان مدة مسروق الى ان قتل ثلث سنين وكان معدي كرب  
بعد ان جلس على سرير الملك وانشه الوفود من العرب لهنته يعود الملك اليهم فلما صطفى جماعة من  
نحشيان وجعلهم من خاصته فاغنا لوه وفتلوه وبرا فقطع الملك باليمن عن اولاد سبا وكان وهرز  
والى معدي كرب فاعلم ملك الفرس بذلك فسير له من البراربعة الاف من الاساودة وامره باصلاح  
اليمن وان لا يبقى احد من الحبشة فاني (وهري) اليمن ونزل صنعا فلم يترك احد من السودان ولا من  
انسابهم وملك انوشريان وهرزان على اليمن الى ان هلك بصنعا ثم ملك بعده ولده (مرزبان  
ابن وهرز) الى ان هلك فولى كسرى مكانه رجلا من فارس يقال له (سيحان) ثم مات  
سيحان فامر كسرى ابنه (جرجس) ثم عزله وامر (بازان بن ساسان) فلم يزل عليها  
حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم بازان المذكور وكان سبب اسلامه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما ارسل كتابا لكسرى بدعوه الى الاسلام فزمر وامر بازان المذكور وهو  
ملك اليمن ان ارسل الى راس هذا الذي يدعي انه نبي فارسل بازان فاصده الى المدينة فبصر  
حيلة في قتل النبي صلى الله عليه وسلم فارحم الله نكاحا الى نبيته ما اضمر بازان وقاصده فاجبر  
النبي صلى الله عليه وسلم الفاصدان كسرى قتل في يوم كذا في شهر كذا فخرج الفاصد خائبا خاسرا  
فابش ان جاء الخبر بفنائه فاسلم بازان ومن معه وحسن اسلامه وفوت بازان في السنة العاشرة  
من الهجرة وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا من اليمن الى ابنه شهر بن بازان وهو اول  
ابريولى باليمن في الاسلام وقد ذكرنا جوامع من اخبار اليمن وملوكها فلنذكر الان ملوك الحبشة  
من بني نصر وغيرهم للوفهم باليمن ثم نغيب ذلك بملوك الشام من اليمن وغيرهم ان شاء الله ثم نغيب

## الْبَابُ الثَّانِي عَشْرُ فِي ذِكْرِ مَلُوكِ الْحَيْرَةِ وَمَا سَلَكَوْهُ مِنَ السَّيْرِ

وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك العرب اولهم (مالك بن فهم الازدي) وكان خرج مع عمرو لما احس بسبل العرب باليمن نزل بالحيرة وكان ملكا على شارق الشام الى الفرات من قبل الروم وكانت دياره بالموضع المعروف بالمضيقي من بلاد الخانوقة وقرشا وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف وكانت مدة ملكه على الحيرة عشرين سنة ثم ملك بعده اخوه (عمرو بن فهم الازدي) ثم ملك بعده ابن اخيه (جذيمة الوضاح) وكان يقال له الابرش لبرص كان به وهو اول من عمل له المضيقي من ملوك العرب واول من جذب له البغال واول من رفع بين يديه التمتع وكان من نجبره لابن ادم احدا من الناس وكان بن ادم القرظي واذا شرب فدا صلب لهذا فدا وهذا فدا وكان جذيمة جمع غلانا من ابناء الملوك بخدمته منهم عدي بن نصر بن ربيعة من ولد النعم بن عمرو بن سبأ وكان جبلا فشفه رقاش اخذ جذيمة فقال له اذا اسفيت الملك فسكر اخطبني اليه فاني بزيك واشهد القوم عليه فلما سقى عدي وسكر قال له سلني ما احببت قال زوجني اخذك رقاش قال قد فطنت فخطبها واشهد القوم عليه فخط رقاش اته سبكر اذا افاق فقال ادخل علي فصل فلما اصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه ففرب عدي المذكور ولحق بقومه وفيل انه ظفر به وقتله وجعل رقاش فقال لها جذيمة

الحجر زينت ام الجهم

حدثني وانت غير كذوب

لها جذيمة

ام بدون وانت اهل الدون

ام بعيد وانت اهل العبد

### فاجابته رقاش تقول

وانا في القها للزيبين

انت زوجتي وما كنت اذكي

ونما ديك في الصبا والمجون

ذاك من شربك المدام صرنا

فغلبها جذيمة اليه وحسنها في قصره وحيات بولد ومعه عمرو وابنتاه جذيمة واحبة حببا شديدا وكان لا يولد له ولد ثم عدم الغلام ونزع العربان الجن اخطفنه ثم وجده رجلا ن يقال لاحدهما مالك وللآخر عجيل بوادي سماره فحلاه الى جذيمة وذلك بعد ان بالغ جذيمة في السؤال عنه في الاقا ففرقه وقسم اليه وقال لها اطلبا ما شئتما فقالا له نطلب منا معك ما بقيت وبقينا وهما اللذان يضرب لهما المثل فقال كندما في جذيمة ويقال انها ناماء اربعين سنة ولم يولد له ولد حديثا (وفي ايامه) كان فدا ملك الحيرة واعمال الفرات وشارق الشام رجل من العامة فقال لعمرو بن الضرب بن حسان العجلي فخرى بينه وبين جذيمة فحروب فاضر جذيمة عليه وقتل عمرو وكان لعمرو بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فلكت بعدة وبنت مدينتين متقابلتين على شاطئ الفرات من

الجانب الشرق والغرب وهما البيوت خراب وكان فيما ذكر قد اسفقت الفرات وجعلته طريقا بين مدنيتهما  
واخذت في الحيلة على جذيمة واطعمته بنفسها حتى اغتروا وكان بكر الفجع جذيمة اصحابه فاستشارهم فلما  
عليه بالمضي اليها وخالفهم فصبى من سعد نايغ كان له من لحم وقال له لا تشغل فخالقه وقدم اليها  
فطغرت به وقتلته واخذت بشارا بها فلما قتل جذيمة ملك بعده ابن اخيه (عمرو بن عدي)  
واخذ في الحيلة فاتفق عمرو مع فصيبر وجذع انق فصيبر فصيبر بالسباط وهرب فصيبر على تلك الحالة  
الى الزبا على انه مغاضب لعمرو فلما ارانه على تلك الحالة انقضت عليه وقرتبه وصار من اخصاها  
وكان فصيبر يجر الزبا واخذ المال من مولاة وبسطه الى الزبا على انه كسب بغيرها مرة بعد اخرى حتى انى  
بفضل هؤلاء من الصناديق واغناها من داخل وفيها رجال معندون للحرب فلما شاهدت  
الزبا ثقل تلك الاحمال ارتابت منها وقالت

اجندلا بجلن ام حديد  
ام الرجال جتما قعودا

ما للرجال مشيها رثيدا  
ام صرفانا باردا شديدا

فلما دخلت الابل الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق واخذوا المدينة عنوة فخرجت الزبا  
ها ربة من قصرها الى السرب الذي اتخذته ههنا الفرات الى حصن اخنها في الجانب الاخر وكان فصيبر  
قد وقف على طرف السرب فابصرت فصيبر كرمه عمرو وبه السيف فقتلها كما كان في يدها فماتت  
ساعة وقالت بيك لا يبد عمرو قد هبت مثالا وخربت المدينة وسببت الذراري واخذ عمرو بشار  
خاله جذيمة وطال ملكه الى ان بلغ ما ينسنة ثم ملك بعده ابنه (امرؤ القيس بن عمرو) مدة  
ستين سنة ثم ملك بعده (عمرو بن امرؤ القيس) ستا وعشرين سنة وكان ملكه في ايام سابور  
ذي الاكتاف وكانت امه ماريه التي يضرب المثل بفرطها فقال فرط ماريه ثم ملك بعده من العما  
(اوس بن قلامر العمليقي) ثم ملك اخوه من العما بليق ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدي بن  
نضر بن ربيعة النخعيين المذكورين وملك منهم امرؤ القيس الثاني المعروف بالحرف لانه اول من  
عاقب بالنار ثم ملك بعده (النعمان الاعور بن امرؤ القيس) وهو الذي بنى الخورنوق وكرد  
الكراديس وبني في الملك ثلاثين سنة ويقال انه اشرف يوما على جانب الخورنوق فقال اكل ما اراه  
الى نقاد فقبل له نعم فترهد وخرج عن الملك فقال اي جبرتي ملك اخوه الى نقاد وكان ذلك في زمن  
جبرام جود ولما ترهد ملك بعده ابنه (المندوب بن النعمان) ثم ملك بعده ابنه  
(الاسود بن المندوب) فقلته غسان وانتصرت عليه ثم ملك بعده اخوه (المندوب بن  
المندوب بن النعمان) ثم ملك بعده (علفة الذميلي) وذهبل بطن من لحم ثم ملك  
بعده (امرؤ القيس بن النعمان) وهو الذي قتل سمارا الذي بنى لامرؤ القيس قصره ولثلا

بني لغيره مثله قالوا من علاه قبل ان تترك ان رافعا يوما بين يدي الملك وذكر الفصيح حسن بنائه  
 فافتر وقال رافعا قد ران ابنه فصرا بدينا كمالا مضى ساعه من النهار ثلوث بلون الشمس فغضب لغيره  
 وقال فصرحت في حفي فامر به فالتقى من على الفصيفات قال الشاعر

ومن بفعل المعروف مع غير اهله | يجازي الذي جري قد يماستار

ثم ملك بعده ابنه (المندرين امر القيس) ويقال لاسماء ماء السماء الحسنها وجمالها  
 واسمها ماريه وقيل لولدها بنو ماء السماء وطرد كسرى فباد المندرين المذكور عن ملك الحيرة فولى مكانه  
 (الحارث بن عمرو بن حجر الكندي) ثم لما تمكن كسرى انوشروان في الملك طرد الحارث  
 اعاد (المندرين) المذكور ثم ملك بعده (عمرو بن المندرين) اربعا وعشرين سنة و  
 ثمان سنين مضى من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده اخوه (قابوس  
 ابن المندرين) ثم ملك بعده اخوه (المندرين المندرين امر القيس) ثم ملك بعده  
 (الآنجان بن المندرين ماء السماء) ملك اثنتين وعشرين سنة وفاته كسر ابرو  
 وهذا هو الذي ينسب اليه الزهر المعروف بشغابن النعمان ولغدا حسن من قال في جوابي حنيفه  
 رحمه الله تعالى

وكتبه  
 ابو قابوس

لجميع وما يخصه اب نعمان  
 حفا بن نعمان شغابن نعمان

ابا جليل نعمان ان حصارا  
 جلال كتب المفقعة طالع نجلها

(حكى) انه كان له نديمان يقال لاحدهما عمرو بن سعد والآخر عمرو بن الملك فسكر النعمان ذات  
 ليلة فامر بدخولهما جبين فلما اصبح سال عنهما فاجبرهما فبنى عليهما بناء وجعل لنفسه يوم فوس  
 ويوم نعيم فاذا القبة احد يوم بؤسه فثله وطللى بدمه ذلك البناء وهو موضع معروف بالكوفة  
 وكان اذا القبة احد يوم نعيمه اغناه فاستقبله في يوم بؤسه اعزته من طلى فارد ثله فقال  
 حيا الله الملك ان لي صبية صغارا ولم اوص بهم احد فان راى الملك ان باذن لي في اتيافهم  
 واعطيه عهدا الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم ففرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك  
 من معان فان لم تات ثلثاء وكان مع النعمان وزيره شريك بن عمرو فنظر اليه الطائي فقال

هل من الموت عاله  
 يا اخا من لا اخا له  
 اليوم عن شيخ عاله  
 احسن الله فعا له

باشريك بن عمرو  
 يا اخا كل صاب  
 يا اخا النعمان فيك  
 ابن شيبان قبل

فقال شريك هو على اصح الله الملك فغنى الطائي واجل اجلا با في فيه فلما كان ذلك اليوم

استنصر النعمان شريكاً وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم قد ولي وشريك يقول ليس لك على سبيل حتى يموت  
امسى اقبل شخص من بعيد والنعمان بنظر اليه والى شريك فقال له ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص  
فعلقه صليحي فبينما هم كذلك اذ اقبل الطائي فقال للنعمان والله ما رايت اكرم منك ما ادرى انما اكرم  
اهذا الذي ضمنك في الموت ام انت اذ رجعت الى القتل ثم قال لشريك الوزير ما حملك على ضمانه  
مع ملك الله الموت قال لثلاث اقبال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على الرجوع وفيه ثلاث  
قال لثلاث اقبال ذهب الوفاء من الناس ويكون عاراً في بعض وفي فيبقى قال النعمان فوالله لا اكون  
الأم الثلاثة فيقال ذهب لعن من الملوكة ضعفه وامر برفع يوم يؤسه واشد الطائي

ولقد دعيت للخلاف جماعة	فابيت عند مجيئهم الا قال
اني امر متى الوفاء خلبغة	وفعال كل مهذب بذيال

فقال له النعمان ما حملك على الوفاء مع ما ذكرت قال ابني الملك دني قال وما دنيك قال التصايبه قال  
اعرضها على عرضها عليه فنصر النعمان ويقال انه فثله كسر بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
بث سنين وثمانية اشهر ثم ملك في الحيرة الى (اياس بن قبيصة) الطائي وكان ملكه تسعين  
ثم ملك بعده (زادير بن ماهسان) الهذلي ثم غادر الملك الى الحبيب فلما بعد زادير الملك  
(المنذر بن النعمان) وسمي العرب المعزور واستمر ملكاً بالحيرة الى ان قدم اليها (خالد بن  
الوليد) واستولى على الحيرة وكانت مدة حكمهم ستاً وثمانين سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية اشهر  
ولم يزل عمرها ينافس من الوقت الذي ذكرنا الى ايام المعتمد وانه استولى عليها الخراب وقد كان  
جماعة من الخلفاء العباسية ينزلونها لطيب هواها وصحة تربتها وقرب الخورق والجف منها وكانت آل  
نصر بن ربيعة عمالاً للأكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالاً للقباصرة على عرب الشام

## الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام من غسان الى غسان من سبيلهم ملوك في النعمان

ذكر صاحب الجواز والخار والعلم البار ان اصل غسان من اليمن من بني الارز من اولاد سبا تغزو من اليمن  
بسبل الحرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فسموا اليه وكان قبلهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة  
فاخرجهم غسان عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم واول ملك من غسان (جفنة بن عمرو)  
وكان ابناً ملكهم قبل الاسلام بما يزيد على اربعين سنة وقبل اكثر من ذلك وبني بالشام عدة مصانع  
ثم هلك وملك بعده ابنه (عمرو بن جفنة) وبني بالشام عدة ديرة منها ديرة حالي وديرة ابوب وديرة  
ثم هلك وملك ابنه (ثعلبة بن عمرو) وهو الذي صرح الغدير في اطراف حوران  
عابلي البلقاء ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن ثعلبة) ثم ملك بعده ابنه (جيلة بن

(الحارث) وهو الذي بنى الفناطر وادرج الفساطل ثم ملك اخوه (النعمان بن الحارث) وهو الذي بنى دبر صم ودير النبوة ثم ملك (عمرو بن الحارث) ثم ملك (جفنة الاصغر بن المنذر الأكبر) وهو الذي احرق الحيرة وبذلك ستموا الى حمير ثم ملك اخوه (النعمان الاصغر بن المنذر الأكبر) ثم ملك (النعمان بن عمرو بن المنذر) وبنى قصر السويدي ثم اغلخ وملك ابنه (جبلة) وهو الذي قاتل المنذر بن ماء السماء وكان جبلة ينزل بصفيين ثم ملك بعده (النعمان بن الابهـم) بن الحارث ثم ملك بعده اخوه (الحارث بن الابهـم) ثم ملك بعده (النعمان بن الحارث) وهو الذي صلح صهاريج الرصافة وكان قد خرجها بعض ملوك الحيرة من اللخمين ثم ملك بعده ابنه (المنذر بن النعمان) ثم ملك بعده اخوه (عمرو بن النعمان) ثم ملك اخوهما (حجور بن النعمان) ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن حجر) وكنيته ابو كرب ولقبه نظام ثم ملك بعده (الابهـم بن جبلة بن الحارث) وهو صاحب ندم وبنى له باليربيرة قصر اعظما ومصانع ثم ملك بعده اخوه (عمرو ابن جبلة) ثم ملك بعده (جبلة بن الحارث بن جبلة) ثم ملك بعده (جبلة بن الابهـم ابن جبلة) وهو اخر ملوك غسان وهو الذي سلم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم عاد الى الروم فنصر وسبب ذلك انه خرج الى الحج مع عمر فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطى رجل فراره على ازاره فلعنه جبلة فغشم انفه فاقبل الغراري الى عمر رضي الله عنه فشكى فاحضره عمر وقال اقتد نفسك والا امرت الغراري ان يبطك فانف من ذلك جبلة وقال امهلني هذه الليلة حتى انظر في امري فلما جاء الليل سار جبلة بخيله ورجله الى الشام ثم سار الى القسطنطينية وبيعته خمسا رجلا من قومه فنصروا عن اخوهم وفتح هرقل بهم واكرمهم واقطع الاموال وغيرها فلما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسولا الى هرقل بدعوه الى الاسلام او الى الجزية فاجاب الى الجزية فاجتمع الرسول بجبلة فوجده في نعيم لا يوصف وقال له ويحك يا جبلة الانسلم وقد عرفنا الاسلام وفضلنا قال ان كنت تضمن لي ان يزوجه عمار بنه وبولي في الامر من بعد رجعت الى الاسلام قال تضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر فلما اخبر عمر بخبره وما اشترط على وما ضمن له قال فخلاصت له الامر فاذا اتى الله به معنى علينا بحكمه ثم هجر في عمر الى هرقل ثانية وامرني ان اضمن له ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازة ضللت ان الشفاء غلبت لي في ام الكتاب وكان ندم على نصره وقال

تصرفت الاشرف من عار لطلحة	وما كان فيها الوصير لها ضرر
تكفني منها الجحاح ونحوه	فبعت لها العين القصحة بالعود



فيا البشاشي لم تلهدي وليتقي وبالبنقي رعي الخاض بقفرة وبالبلقي بالشام ادني عبثه	رجعت الى الامرالذي قاله عمر وكننا سيرا في ربيعة او مضر اجالس فومي ذاهب السمع والبصر
--	---

وقد اختلف في مدة ملك الغسانية فقبل اربعين سنة وقيل ستين سنة وكانت ديار ملوك غسان  
البرموك بالجولان وغيرها من غوطة دمشق واعمالها ومنهم من نزل الاردن من ارض الشام وجميع من ملك الشام  
من ال غسان احد وعشرين ملكا وقد كان بالشام ملوك ببلاد ما بين ارض البلقاء من بلاد دمشق وكذلك  
بما بين قوم لوط من ارض الاردن وبلاد فلسطين وقد كان لكندة وغيرها من العرب من قحطان ملوك لم تذكر  
الا من اشهر ملوك وعرفت ملكته وسائر الامم الحالية والممالك الباقية لم تذكره مبالا الى الاختصار

### الباثامن عشر ذكر ملوك كندة في سطوة وجد في اخر بكر بن وائل حسان العشاير والقبائل

ذكر صاحب البحر الزخار ان اول ملوكهم (حجر) بنهم الحماة الممثلة مومن اولاد سبا وكانت كندة قبل  
ان يملك حجر عليهم بنهم ملك فاكل القوي الضعيف فلما ملك حجر سدد امورهم وساسهم وانتزع من اللخمين  
ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل ثم ملك بعده ابنه (عمر بن حجر) ويقال لعمر المذكور المغصور  
لانه اقتصر على ملك ابيه ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن عمرو) فلما عاذا المنذر الى ملك ابيه  
زمن افوش وان هرب الحارث الى ديار كلب وبني بها حتى عدم وملك بعده ابنه (حجر بن الحارث)  
على بني اسد بن خزيمه بن مدركة وملك باثي بنه على قبائل العرب فلما ابنه شراحيل بن الحارث  
على بكر بن وائل وملك ابنه معدي كرب على قبس بن غيلان وملك ابنه مسلمة على تغلب اما حجر المذكور وهو ابو  
امر القيس الشاعر ففي امره ثمان سكا في بني اسد مدة ثم شكر واعلمه فقاتلهم وقرهم وباع في تكابنهم ودخلوا  
فقت طاعنه ثم بهوا عليه ينفذ وقتلوه غيلة ولما بلغ امر القيس قتل ابيه وكان في شرب مع اصحابه فقال  
ضبتني ابي صغيرا وحلتني ثقل التار كبريا اليوم حمى وغدا امر اليوم لحاف وغدا ثقاف فارسل ذلك مثلا  
وكان ابوه طرده حين قال الشعر وشهر به وقال الملوك لا غدج واتما غدج ثم استخدا امر القيس لاخذ  
ثار ابيه بيكر وتغلب على بني اسد فاجدوه وهرب بنوا اسد منهم وشبعهم فلم يظفروهم فوضع بيني كنانة فظننا  
منه انهم بنوا اسد فقتلهم فثلاثا ذريعا فقال ليجوز واللائمات بها الملك ما نحن بشارك واتما ثارك بنوا اسد  
وقد ارتفعوا من قبل الليل حين استنصر وابل ثم صار يدخل قبائل العرب وينقل من اناس الى اناس حتى  
دخل على فيصر فاستنصره فاجابوه وكان بنوا اسد يبعثوا من عندهم رجلا الى الروم ليقصد الامر على امر القيس  
يقال له الطاح نوحى به الى فيصير ان يثله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا وصعه حلة مسومة فقال له  
افرو السلام فذل له ان الملك قد بعث اليك هذه لبيك ملك بها وادخله الحمام فاذا خرج قال ليه اياها ففعل

ذلك الرجل فلما البسها ففطر بدنه فكان يحمل في محفة وذلك قوله

فقد طم الطماح من بعد ارضه	لبلى من رايه ما لبى لنا
فبدلت فرجا داما بعد محفة	فبا لك من هم بجاول ابوسا

ثم نزل الى جنب جبل يقال له حسب بغرب مدينة انكورية الروم وفي سفحه خبره فقال

اجارشنا ان الخطوب تنوب	واني مقيم ما اقام عسب
اجارشنا انا مقيم ان ههنا	وكل عزيب للعرب نسب
فان نصلينا فالغرايد بيننا	وان نصرمينا فالعرب غريب

ولندكر بعد هذا خبر عمرو بن عامر وخبر سبل العرم وتفرق في البلاد وبعض اخبار العرب وكان اول من خرج من اليمن في ايام عمر بن عامر ويقال له مزبغا لان كان يمر في كل يوم حلتين لثلا بلسها احد بعد كاتر وسبب خروجه من اليمن انه كانت له زوجة كاهنة يقال لها طرفة وكانت راث في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فاردت وابرت ثم اصعقت فاحرفت كلما وضعت عليه ففزع طرفة فزعاشد بدا فانت زوجها وهي تقول ارايت ما ازال عني النوم ارايت عينا اعد وابرت طول بلا ثم اصعق فادفع على شئ الا احرق فلما راي ما داخلها من الفزع سكنها ثم اتها دخلا حديفة كانت لها فزايا الشجر فخرج من غريبع قال عمرو ما زبن في ذلك فالت اجل ان فيه الويل ومالك فيه من قبل وان الويل فيما يجي به السبل قال وما علامات ما نذكر بن ثالث اذهب الى السد فاذا رايت جردا يكثر في السد بيد به الحمر ويقلب برجله جلامد الصخر فاعلم ان العفر عفر وانه قد وقع الامر قال وما هذا الذي تذكرين قالت وعد من الله نزل وباطل بطل وتكال تكال فانطلق عمرو الى السد فخرسه فاذا البحر يقلب برجله صخرة ما يقلبها خمسون رجلا فخرج الى زوجته فاجبرها بذلك وقال لها متى يكون هلاك السد قالت لا يعلم ذلك الا الله عز وجل فسلم ان ذلك واقع وان بلادهم ستخرب فكنم ذلك واخفاه واجمع على بيع كل شئ له بارض مارب ولما خرج عمرو من اليمن خرج نحو جبر منها خلق كثير فزولوا ارض عك بن عدنان وبنوا بها حتى مات عمرو وكان عمره ثمانمائة سنة وكان معه ربيعة بن ملك وتفرقوا في البلاد فتم من سار الى الشام وهم اولاد جفنة ومنهم من سار الى ثوب وهم ابناؤ قبيلة الاوس والخرج وسار ازل الى الشراء وعمان وسار مالك بن قهم الى الحراف وتزلت ربيعة فامة وسوا خراعة لا خراهم وتفرقوا في البلاد كل من في ثم ارسل الله تعالى السد السبل فهدمه وهو سبل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وكان لرببعة المذكور ولدا اسمه كليب الذي يقال فيه اعتر من كليب وابل وبلغ من عمره في قومه انه كان لا يؤمن نار مع ناره ولا يروا بيل مع ابله ويقول وحش الغلابة في جوارى فلا يحتاج فاجعت عليه معتكها حتى بلغ من بنيه وعزه ما قد ذكرناه وفناله جساس بن مرة وهو صهر وابن عمه وكان

انه كانت لجساس جارة يقال لها اليسوس وكانت لها نافذة بها السراب وبها تضرى العرب المثل  
في الشوم فيقال اشأم من اليسوس واشأم من السراب وذلك لاجل ما جرى بين بني داهل وبينها فانه يقال  
ان الحرب دامت بينهما اربعين سنة وكانت هذه النافذة معقولة بفتاة اليسوس يومئذ من الايام فزيت  
اهل كليب فقطعت السراب عفا لها وشعبا بل كليب فلما انقضت الى كليب انكرها فزى السراب بينهم فلما  
ضرمها ففترت النافذة وقبل ان تسب ربه لها وهى فتر اليسوس انكر كان كليب فاجزى الايام بمشوى في  
حماه فوجد فنبذة قد باضت في ذلك الحماة فقال كليب هذه القنبرة في جوارى وكان يهوى لك الارض بحماة  
المعرك كان يحاط بها فقال

خلا لك الجو ضيقى واصغرى  
ونفري ما شئت ان تنفري  
لا بد من اخذك يوما فاحذرك

بالك من فنبذة بمعمر  
فدفع الفخ فاذا اخذرى  
فذهبا للعباءة منك فابشر

فدخلت نافذة اليسوس ذلك الحى فوطئت على بعض القنبرة فكثرت بيضها فلما علم كليب ان السراب صنعت  
ذلك رماها بسهم حرم ضرعها فلما وانها اليسوس لفت فخارها وصاحت واذا لاه واجاراه فلما سمعها  
جساس وعلم بذلك ركب فرسا له واخذ ربحه بيده وركب معه عمرو بن الحرث على فرس له حتى  
دخل على كليب في حماه فطعن جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو فوقع كليب فقص برجله حتى مات  
ولما قتل جساس كليب ارضت الحرب بين بكر وقلب وشمر مهلهما اخو كليب بالحرب بكر وسعى مهلهما  
لان اول من هلهل الشعرى رفته وهو خال امر القيس الشاعر فاستعد له ل الحرب بنى ثعلب  
وترك النساء والغزل وحرّم الغمار ونحز وارسل رجالا من ثعلب الى بكر وعرض عليهم اربع خصال  
فانك رسله الى مرة ابوجساس وهو في نادى قومه فقالوا لهم انكم انتم عظماء في قتلكم كلبا لاجل نافذة  
وقطعتم بيتنا وبيتكم الرحم وتريدان نعرض عليكم خصالا اربعة فقال مرة وما هي قال نجي لنا كلبا او نذ  
لنا جساسا فنقتله او هاما اخاه او نملكنا من نفسك فان فيه وفاء من دمه فقال اما احببنا كليب  
فلا سبيل اليه واما جساس فانه غلام طعن طعنه على عجل ثم ركب فرسه فلا يرى الى البلاد واختر  
عليه واما اخوه همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعمر عشرة كلهم فرسان قومهم ولين يسلموه الى فافعه  
اليكم ليقبل بحوزة غيره واما انا فاهو الا ان نجول الخيل فدا جولة فاكون اول قاتل بينهما فافعل من  
الموت ولكن هدى خصلتان اما احديهما فهو لاجنى الباقون وهم تسعة صنعوا في عتق من شتمتهم  
ناظفوا به الى رجالكم فاذبحوه ذبح الخروف والاقالفة نافذة سوداء المفل افهم لكم فضيب الغوم وقالوا لعد  
اسأت تبدل لنا صغار ولدك ونسو منا اللبن من دم كليب ووضعت الحرب بينهما فقال المصالح جرت

اذا انت خيلتها فحين يجلبها

كلب لاجن في الدنيا ومن فيها

كلبا

<p>ففي الثغاة كتب الى قتلهم الحزم والعزم كانوا من صنابعه لبس السجاد على من تحتها وفت</p>	<p>ما لت بنا الاضرا ذالك روايتها ماكل اياته باقوم احصيه وانشفت الاضرا فاعلكت من فيها</p>	
<p>ولم يزل المهمل يطلب بشار كلب ولا يبالى بمن يقتل من بكر واستمر الحرب بين بكر وتغلب زمانا الى ان قتل همام بن مرة اخو حساس واصطلحت بكر وتغلب فقتل المهمل بنفسه فقتل بمدح في قوم يقال لهم جنب فاجاروه معوية الجز و تزوج ابنة المهمل واستمر عندهم الى ان قتل وكان سبب قتل المهمل انه لما نزل من مدح اشترى عبدين بنزوان معه فزاجها حتى طال عليهما فاحيا الراحة منه فاجعا على قتله بموضع فقتل اشعرهما لم ير لنفسه ملجا قال لهما اذا قتلتما في دعولتما فابلقا عني هذه الرسالة لا مل فقالا له مات رسالتك فانشدهما من مبلغ عتي بان مهلهلا لله دركما و درابيكما فلما قتلاه وانصرفا نحو بيته قالوا لهما ما فعل سيدكما فالامات بارض كذا فدفناه بها سلما فقبل لهما فاما اوصى بشيء حين مات قال لا اوصانا بكيك وكيت فلم يد واحد ما اراد وقالوا ما هذا اشعر مهلهل فقالت ابنته والله ما كان ابي ردق الشعر ولا سفساف الكلام واما اراد ان يحجركم ان العبد بن قتلاه واما عن هذا البت</p>		
<p>من مبلغ عتي بان مهلهلا لله دركما و درابيكما</p>	<p>اشحى قتيلا بالقلاة مجندلا لا يبيع العبدان حتى يقتلا</p>	
<p>فقتل العبدان بعد ان اقر بذلك و اتما احبا الراحة منه لطول ما اتبعهما من الغزو والسفر</p>		
<p><b>الباب التاسع في ذكر ملوك اليمن في زياد القامعين خراسان والاحد</b></p>		
<p>وكان ابتداء ملكهم في سنة ثلاث ومائتين اقلهم (محمد بن زياد) وقيل (ابراهيم ابن عبد الله بن زياد) وكان المأمون سببه وجماعته من بني امية الى الفضل بن سهل ذي الرضا ويبلغ المأمون اختلاف امر اليمن فاشق ابن سهل على محمد بن زياد المذكور فامر المأمون برسالة الى اليمن فصار ابن زياد المذكور ومع جماعته وفتح لها من بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستغرت قدم ابن زياد باليمن وبني مدينة زبيد في سنة اربع ومائتين وملك اقاليم اليمن باسرها وبرككت دولة بني زياد حتى قتل ابن زياد وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي ثم ملك بعده ابنه (ابراهيم ابن زياد بن محمد) ثم ملك بعده ابنه (زياد بن ابراهيم) ولم تطل مدته ثم ملك بعده اخوه (ابو الجيش اسحق بن ابراهيم) وطالت مدته وتوفي في سنة احدى وسبعين وثلاث مائة وخمسة في الملك خلفا اسمه (زياد) وبقي في الملك مدة ثم توفي وانتقل ملك اليمن الى خلف اخيه من آل</p>		

زباد اسمه (أبراهيم) قتل وهو آخر ملوك اليمن من بني زباد فكان مدة ملك بني زباد باليمن ثمانين سنة وأربع سنين وألف عام \*

## الباب العشر في ذكر ملوك اليمن آل نجاح في خلافة أعظم السجاس

ولما قتل إبراهيم المذكور ملك اليمن عبد من عبده يقال له (نجاح) ضرب السكة باسمه وكان له عدة أولاد واستقل بملك اليمن في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة حتى توفي سنة ثمانين وخمسين وأربعمائة ثم ملك بعده ابنه (سعيد) الأول وبقي في الملك سنين وغلب عليهم الصليبي في سنة خمس وخمسين وأربعمائة فهرب بنو نجاح إلى دمالك وكان الصليبي أبو الحسن علي بن محمد عالماً بأربعمائة وكان أبوه فاضلاً باليمن وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة ثم اتق سجد الأول وأخاه جياشاً ساراً ومعهما سبعون رجلاً من زبيد حتى أدركا الصليبي وهو نازل عند بئر أم معبد وقد سار إلى الحج فبعثاه فقتلاه وقتل أخاه عبداً لله وحرر سعيد راسهما وأحاط علي امرأة الصليبي اسمها بنت شهاب وسار عابداً إلى زبيد والراسان فداهما أمام هودج اسمها واستوثق الأمر بينهما لسعيد بن نجاح واستمرتا أماماً سوراً فأرسلت كتاباً إلى ابنها الملك المكرم أحمد بن الصليبي وكان ملكاً في بعض حصون اليمن فخبره ونسخته على الوثوب على ملك نجاح فجمع جموعاً وهرب سعيد ومن سلم معه إلى دمالك واستولى (الملك المكرم أحمد) على زبيد وأنزل الراسين ردتهم وأولى على زبيد خاله (أسعد بن شهاب) وماتت أمها المذكورة بعد ذلك ثم عاد بنو نجاح وملكوا زبيد وأخرجوا أسعد منها في سنة تسع وسبعين ثم غلب عليهم الملك المكرم وملك زبيد فلكها في بقايا سنة أحد وثمانين وأربعمائة ومات في سنة خمس وأربعين وثلث عدة أولاد فلك ولد (فايك) ثم مات فلك ابنه (منصور) دون البلوغ ثم ملك بعده ولد (فايك بن منصور) ثم ملك بعده ابن عمه واسمه أيضاً (فايك بن محمد بن فايك) وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح وكانوا فاطمين بدعوة الفاطمية وكانت مدة دولة آل نجاح باليمن مائة ووضعت عشرة سنة ثم انتقل الملك إلى بني المهدي الجعري \*

## الباب الحادي عشر في ذكر ملوك اليمن من آل المهدي الناصب الدين القوي الحمد

وكان المهدي من جبر من أهل قرية يقال لها العنبرة من سواحل زبيد وكان رجلاً صالحاً ورعاً ابنه (علي بن المهدي) على طرية أبيه ثم حج واجتمع بالعراقين ونصبت من معارفهم واجتمع عليه الناس واستغل أمرهم حتى قصد بغازي الغارات وقطع الحرث والثوابل وحاصر زبيد وقتل فايك بن محمد آخر ملوك بني نجاح بعد حروب كثيرة واستقر في دار الملك يوم الجمعة رابع شهر رجب سنة أربع

وخمسين وخمسة وبنو ابن المهدي في الملك شهرين واحدا وعشرين يوما ومات ثم ملك بعده ولده  
 (مهدى بن علي بن مهدي) ثم ملك بعده ولده (عبد النبي) ثم تزوجت الملكة عن  
 عبد النبي الى اخيه (عبد الله) ثم عادت الى عبد النبي المذكور واستقر في ملك اليمن الى ان صار  
 نوران شاه بن ابوب من مصر في سنة ثمان وسنين وخمسة ففتح اليمن واسر عبد النبي واستولى عليه  
 عظيمة لعبد النبي وعبد النبي اخ من ملك اليمن من بني حمير وكان عذبهما التكفير بالعاصي وكان من دأبهم  
 قتل من خالف اعتقادهم من اهل القبيلة واستباحة وطي سباياهم واسترقاق ذرارهم

## الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن من اهل البيت واولادهم الزهراء النبوة

اولهم الامام المهدي لدين الله الشريف (احمد بن يحيى بن رسول) ثم ولده لحبيب سيد الخليل المذكور  
 بالخليفة والامام امير المؤمنين (شرف الدين يحيى) بن شمس الدين المهدي لدين الله وكان جد  
 شرف الدين من عطاء الزيدية وهو مصنف كتاب الاحكام في اصول الزيدية وكان شرف الدين هذا يدعى  
 الاجتهاد ويقول تغلب الحكي خبير من تغلب الميت وكانت عامة بلاد اليمن في يده الى ان ذهب من بلاد  
 الروم اويس ماشا في شهر شعبان سنة ثلاث وخمسين وشعبانية وانتزع زبيد وطار وغيرهما من يده  
 بعد مائة عديده ثم استولى على مدينة نجر واستنصف امواله واذل كل من اهل البيت وعصى  
 كل عامل له في ناحية ثم وقع الوحشة بينه وبين ولده الكبير الشريف (مطهر) واستبد  
 بالامر وبوقي والده الامام في جمادى الاخرة سنة ثمان وسنين وشعبانية ودفن بالحلة وفي ايام  
 الشريف مطهر علم امر الارام بالديار اليمنية وفي هذه السنة سار ازمرياسا الى صنعاء  
 اليمن وبها الشريف صلاح الدين ابن الامام من شدة مطهر تعذب عليه واستولى على صنعاء فاباحها  
 ثلاثة ايام فقتل بها اثم اقبل هو الشريف مطهر في قاع صنعاء لا شديدا من فيه ازمرياسا  
 واستولى على خزائن الشريف ثم امتدت الحرب والفتن الى سنة ثمان وسنين وشعبانية وبها  
 وصل من ازمرياسا مصلقي باشا المشهور بالمشاري ومعه كتاب من السلطان سليمان بن موسى هذا  
 مثالنا الشريف السامي السامان رغبنا المنيف العالي الخافاني لا زال نافذا بالعوام والحمد  
 واليمن الرباني الى الامير الكبير المحقق التقي فرع الشجرة الزكية الامير وطراز  
 الصابية العلوية الفاضلة الشريف مطهر بن شرف الدين محضه بسلام انم وشاء اعتم  
 نبدي بعلمه الكريم انه لا يزال ينصل بمساعنا الشريفة اخلاصه لدينا وانقياده الى جانبنا وبلغنا  
 الآن عنه خلاف ذلك وتغير ما كنا نبناه في السابق وانه وقع بينه وبين امرائنا وعساكرنا تلك  
 الملامح خلف كثير ووقايح منافسة عم ضررها المأمور والامير وهذا عين الخطأ المحض المرثب



عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اما نعلم ان عساكرنا  
 المنصورة لا يجرهم صغير ولا كبير ولا جليل ولا حقير ولما غزنا الفيناشر غزنا من عساكرنا المنصورة  
 طلبون محمدا بن الفاروق يزدون وتلق الجيش بالجيش حتى فصل عساكرنا المنصورة اولهم في البلاد البعيدة  
 واخرهم في ملكنا المحبة ولكن غلب علينا لكونه سلاله سيد المرسلين ومن آل بيت النبوة الطاهرين  
 ولازم على اموس سلطتنا الشريفة قبل اشاع الخزي عليه ان نغفر بعضي الامور وقد افضنا وامرنا  
 الشريفين اخيار الامراء الكرام المختصين بخدمتنا الملك العلام مصطفى باشا بكركي زبدا  
 سابقا دامت معدته باشا على العساكر المنصورة وصحبته ثلاثه الاف من جنودنا المنصورة معونه  
 لامير الامراء الكرام المختصين بخدمتنا الملك العلام ازدر باشا دامت معدته خال وصول ركاب  
 مصطفى باشا المشار اليه الى تلك الدار بغايه بقلب منشرح وصدر منفتح ونمشي تحت صناجعا  
 الشريفة وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد فان فعلت فانت من الغايزين ولا  
 تخف ولا تخزن انك من الامنين وان حصل والعباد بالله خلاف ذلك واستمر على الضلال والعناد  
 فبصير ذنبه في رقبته وبهلك نفسه ويدخل في قول اصدق الغايلين يخرجون بيونهم بايديهم  
 وايدي المؤمنين وبصير بعد الوجود الى العدم ويندم حيث لا ينفع الندم وقد حذرناه رافقه  
 به ونحنتا عليه فان خالفنا ثبناه بجود لا قبل له بها واخرجناه منها ذليلا لا ملجأ له من سلطتنا  
 الا اليه ومثله لا بد لنا الا على صواب (صورة كتاب المظهر) نور الله شمس الاسلام واطلعتها  
 وفجر عين معين الشريعة النبوية واسبعها ونفع احكام السعادة الابدية وانبعاثها ولا الاكواب الذين الحنفية  
 اسطعها واعلى منارات الملة البيضاء ورضعها وكسر نواجهم فزون الشرك والبغى وفعها بدوام اقام  
 مولانا السلطان العظيم ذي الملك الباهر الفاهر المستقيم الفاطح بسوف غمر عنق كل جبار ثم الهاد  
 باوامره ونواهيته الى سواء القراط المستقيم النسيم مجازي آل الرسول وابناء فاطمة البتول الملك المظفر  
 المنصور والهام المؤيد المنهور السلطان سليمان بن سليم اهدى الى مقامه الشريف نجاب ركاب  
 الخيانت والسليم ورحمته الطيبة وبركانه الصبية الموصلة بنعيم دار النعيم ورحم جنابه العالي  
 من صروف الالهام واللبالي وبعد فاته ورواينا من ثلقات اطل الله تعالى للسلين والاسلام  
 في بغايته مرسوم مطع انواره وطلعت بالمسرات شموسه وانفاره وعرفنا ما ذكره سلطاننا سلطان  
 الامم ومالك رقاب العرب والعجم فالحمد لله الذي وهبنا الطاعة وازالنا من السلوك في ممالك  
 مخالفة كيف وطاعتكم من طاعة الملك الخاق ومعصيتكم بظلم منها المغارب والمشارق ونحن  
 من سؤدتكم على يقين ونرجوا انكم لا تضروا اذنا لكلام الغاسقين ولا تقطعوا حقنا لذيبة النبي الامين  
 وابناء على الانزع البطين كرم الله وجهه في عليين فللاستلهم عليه اجرا الا المودة في الغري وذلك

هدى الكتاب المبين وانتم اولى برغابه ما امر الله به ان يرتقى ويقر من عين النبي الكريم عينا وسمعا والذ  
 اشركتم الله من بلوغ مخالفتنا لما كرم المنصورة وجبوشكم القاهرة الموفورة ليس له صخرة ولا  
 شات ولا كان لنا الى حرجهم فصدروا الثقا بل ضيقوا علينا من انك المعشاة خلفا واملأ ورونا  
 بمدافع لا يرى بها الا الذين يعبدون اصناما ولم يعلموا ان امن اوجب الله لهم رعاية واحتراما ومن الذين  
 يعبدون ربهم سجدا وفيها ما قد ضاع عن انفسنا واولادنا ما يمكن من الدفاع ودرأنا عن محاربتنا وترك  
 الدائرة عنها لا بسطاع وحين وصل وكلكم الياسا مصطفى الى هذه الجهات المنيبة والديار التي  
 هي بسوقكم كوحية بسط عدله في اهل اليمن واخذ يتران الفتن ما ظهر منها وما بطن واطلع  
 على الخفايا وهو يعرفكم عن حالنا السابق وما نحن عليه من حسن المساعي والطرايق ولعمري ان ترجل  
 عظيم وذو شأن فخم فانه تعالى يجعل سعيه مشكورا ويدفع بعنايته عن الانام والاسلام شرورا ولا  
 حول ولا قوة الا بالله تعالى العظيم ثم ان الياسا مصطفى والياسا ازدر صعد الى صنعاء وحشد عسكر اكثفا  
 فحاصر الشيرف في حصن ثلامدة طويلا فلم يغني شيئا وفيل دخلا بعد ان ساء ما على انفسهما فوقع بينهما  
 انهما دنه والمسألة ثم تزلزا وفي سنة ثنتين وستين وسعاه به وضع لخط لعظيم باليمن حتى اكل الناس  
 لشجر ولشب ومات كثيرهم جوعا ومات من اهل الجبال بدبته اب نحو خمسة الاف نفر ومن اهل الدينة  
 نحو اربعة الاف نفر وكان سبب ذلك حدوث الجراد بها وطول مكثه حتى اكل الاشجار ونبات ثم دخل على الناس  
 في بيوتهم فخاف الناس منه خوفا عظيما وفي سنة خمس وستين وسعاه به وضع باليمن طاعون عظيم اهلك  
 من اهلها خلفا كثيرا وكان لا مطار والحطب كثير وفي عام اربع وسبعين وسعاه به عزل نايب صنعاء  
 الياسا رضوان وعين مكانه مراد باشا فقبل ان يصل مراد باشا اقام رضوان باشا مكانه مابيا باليمن  
 اميرا يقال له قزل باش محمد بك ودخل هو الى الباب اعاني ناغتم الفرصة الشيرف فقام و  
 اسوغي على صنعاء ونواحيها وقاتل الاروام قتالا شديدا حتى افناهم وكان الياسا مراد وصل اذ ذاك  
 الى زبيد واني ان اسير الى غرض خوفا عليها وعلى ما فيها من الخراب والسلطنة فلما كان بوزن عمان سئلهم  
 العرب وهم في عدد لا يعلم الا الله تعالى وكان عدد الاروام ثلثة الاف نفر فوضع القتال بين الفريقين  
 حتى انتصر العرب وهزموا الاروام وافنؤهم قتلا واسرا ثم ساروا وغلبوا على عامرة بلاد اليمن حتى لم يبق بيد  
 الاروام الا زبيد ثم حاصروا زبيد مدة اربعين يوما الى ان وصل من باب السلطان عثمان باشا  
 ابن ازدر في جمادى الاولى سنة ث و سبعين وسعاه به فدخل زبيد واصلح شأخا ثم سار منها بعد  
 ان مكث بها مدة اشهر بالعسكر فحاصره عزوبها على بن موغان نايب الشيرف الى ان انتصر عليه  
 وانزع البلدة من يده ثم قدم محمد بن شمس الدين قايما الشيرف بعسكر كثير فحاصره عثمان باشا بمنعز في  
 منتصف هذا العام ثم انضم الى عثمان باشا اسنان باشا الوزير لمعونة عثمان باشا فقاتلوا القايما

المذكورين انتهى الى القبل حتى اجلوه عن البلد وغنوا اسبا به ثم لم يزل يسير الى شاستان بالعسكر حتى  
 بقاتل العرب حتى وصل الى القاعدة ثم الى الشوال ثم الى جيش ثم الى التفكير وغران ثم الى زباد ثم الى  
 صنما ثم الى شعبان ثم الى كوكبان فحاصرها مدة سبعة اشهر ثم اقتحمها ثم وصل من السلطان بهرام پاشا  
 مولى على البلاد الهندية فوصل الى نهر ثم الى القاعدة وفيها قدم على ابن الامام صاحب جب في ثلاثين  
 الف مقاتل ومائتي براكباشا من الفضة الى بعد النظر فانتصر بهرام پاشا وقتل من العرب مائتي وعشرين  
 نفرا ثم حاصره بهرام پاشا الامير المذكور في حصن جب فلم يزل يعمل الحيلة في احرار بيت اليا رود  
 قهره ذلك ثم لم يلبث ان مات الامير المذكور فادعن اهله بالطاعة وذلك في رجب ثم كان لبهرام پاشا  
 المذكور في فتح البلاد الهندية قدم راسخة وفي غرة رجب سنة ثمانين وتسعمائة توفي صاحب البلاد الهندية  
 الشريف مطهر ودفن في ثلاثون مائة مكانه ولده (بجى بن على بن مطهر) والآن الامر الى اخيه  
 وصهره (على بن سويح) استمال الفلوب وقاد الجيوش واستولى على صعدة فصار بجى مغلوبا  
 بالجور \*

### الباب الثالث عشر في ذكر ملوك العرب الطوائف وري المفاخر والمعار

فلما انقضت الدولة الاموية من العرب انضمها اصحاب الاطراف وصاروا مثل ملوك الطوائف فاما  
 فرطبة ناسنولى عليها (ابو الحسن علي) بن جمهور الى ان مات سنة خمس وثلاثين واربعمائة  
 وقام بامر فرطبة بعده ابنه (الوليد محمد بن علي) ثم صار الى الامير (المعتمد بن عباد)  
 ثم اخذها منه (ابن تاشفين) وقتل المذكور ووزيره ابابكر بن زيدون وكان من خيار الناس  
 والوليد هذا هو الذي انشا القصيدة الفرائدية المشهورة التي يقول فيها

بنتم وبنا فانا ابلت جواحننا	شوقا اليكم ولا جفت امانينا
تكا وجين شاجبكم صمنا برنا	يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعدهم ايامنا فحدث	سودا وكانكم بغيضا لينا
بالامس كفا ولا يجتنى نفرنا	واله يوم بنا ولا يرجى ثلاثينا

ويجب في صيد طوبلة صبيحة واما (بطليوس) فاستولى عليها بعد المنصور ساجور الفوق العلوي  
 الى بنى الافطس البربري واول من ملك منهم (ابوبكر محمد) بن عبد الله بن مسلم المعروف  
 بابن الافطس وبلغ بالظفر فلما توفي تولى بعده ولده (عمر بن محمد) وبلغ بالمنكول وانش  
 ملكه وقتل صبرا مع ولده الفضل والعباس عند غلب امير المسلمين يوسف بن تاشفين على الاندلس  
 وهو الذي رثاه الشاعر في قصيدته المشهورة الموسومة بالعبدونية

<p>بني المظفر والايام ما برحت صفاء اليومكم يوما ولا جعلت من للأتير أو من للاعتة أو من للعدو وعلى الخطاء غفدت وطوئت بالمنايا السود بعضهم مافع كاذب أو دفع اذفة وبح السباح وروح الجود لوسلما</p>	<p>مراحلا والورى منها على سفر بمثله ليلة في مقبل العسر من للسماحة أو للنفع والضرر اطراف السنها بالحق والمصر اعجب بذاك وما منها سوى ذكر أو رفع حادثة تغنى عن القدر واحسرة الدين والدنيا على عمر</p>	<p>وصارت بلاده الى يوسف بن ناشفين واما اشبيلية فاستولى عليها فاضبها (ابوالقاسم محمد) ابن اسمعيل بن عباد اللخمي المنذري ثم صارت للامير (المعتمد بن عباد) ثم اخذها منه (ابن ناشفين) واما سرقسطه والتغرالا على فصار ثم صارت بعد المنذري بن يحيى لولده وبعد ولده الى (سليمان بن احمد) بن محمد بن هود الجذامي وتلقب بالمستعين بالله وكان به من البسالة والشجاعة ما لا يوصف وهو الذي وجد في زمانه في المعركة بعد ارتفاع الحرب مع الكفار فطعن من بعضه الخوذة الحديد فدد ثلثها بما حوثر من الراس فقال ان لم يرفط ضريرة اقوى منها ثم صارت بعد لولده (احمد بن سليمان) الملقب بالمقدربا لله وهو الذي كسر الطاغية زهير عظيم الروم بعد ان اشرفوا على الانحرام وكانت وفاته هائلة ثم صارت بعد لولده (عبد الملك) بن احمد بن سليمان ثم صارت بعد لابنه (احمد بن عبد الملك) وتلقب بالمنصور بالله وعليه افترض دولتهم على راس الخمسة ثم صارت بلادها جميعا للوحدين واما طليطلة وطرطوشة وبلنسية فصار الى (اسمعيل بن عبد الرحمن) وتلقب بالظافر يحول الله ثم ملك بعده ولده (المأمون بن يحيى ابن اسمعيل) وهو الذي بنى القصر بطلبطلة واحكمه فيينا هو ناهي اذ سمع منشدا يمشد</p>
<p>ابن بني الخالد بن وامت لقد كان في ظل الاراك كفاثر</p>	<p>بقاؤك فيها الوعقلت فلبس لن كل يوم بفضبه رحيل</p>	<p>فلم يرض كثير حتى اخذت الغريخ من ولده القادر بالله طلبطلة في سنة ثمان وسبعين واربع مائة وصار هو بيلنسية ثم نكح بها القاضي ابن حجاج الاحنف واما دانية والجزيرة فصار ثم الى ابي العامر بن الى ان انتقلت وصارت للمثمين واما مرسية فولها (بنو طاهر) ثم صارت الى (المعتمد بن عباد) ثم صارت للمثمين واما غرناطة فلكها (جبوش بن ناكس) الصنهاجي ثم صار بعد ولده للمثمين واما مالقة فلكها (بنو علي بن حمود العلوي) الى ان اخذها باديس ابن جبوش صاحب غرناطة *</p>

## الباب الرابع عشر في ذكر ملوك العرب والملثمين أهل الفضل واليقيم

وكان أول سبهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق سبهم إلى جهة الشام ثم انتقلوا إلى مصر ثم إلى الغرب مع موثق  
نصير وأحوال الانفراد فدخلوا في القهر واستوطنوها إلى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان من أمرهم أنهم  
ينشبون إلى حبر فلما كانت هذه السنة توجع رجل منهم اسمه جوه من قبيلة جداله إلى أفرغية طالبا  
للج فلما أعاد استعجب معه ففهم من الغيران فقال له عبد الله بن ياسين لعلم أهل تلك البلاد دين الإسلام  
فأنت لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلوة في بعضهم فتوجع عبد الله مع جوه حتى أتيا قبيلة لنونة وهي القبيلة  
التي منها يوسف بن تاشفين أمير المسلمين ودعياهم إلى العمل بشرايع الإسلام فأجاب أكثرهم وامتنع أقلهم  
فقال الفقيه للجيبين يجب عليكم قتال المخالفين فافهموا لكم أميرا فقالوا انت أميرنا فامتنع الفقيه وقال لجوه  
انت الأمير فامتنع أيضا ثم انقفا على (أبي بكر بن حمر) رأس قبيلة لنونة فخرضا عليه فقبل وعقد  
له البعثة وسماه الفقيه أمير المسلمين واجتمع إليه خلق كثير وحرصهم الفقيه على الجهاد وسامهم المراتبين  
فقتلوا المخالفين ثم جرى بين المراتبين وبين أهل سوس قتال شديد قتل في ذلك الحرب الفقيه ثم  
سار المراتبون إلى سلجاسة واستولوا عليها وقتلوا أصحابها وفرض حكمها إلى يوسف بن تاشفين  
المنوني وكان رجلا دينيا حازما ثم اجتمع طوائف المراتبين وملكوا عليهم (أبا النصر يوسف  
ابن تاشفين) وتلقب بأمير المؤمنين وفوى أمره وعلا قدره ببلاذ العرب ولم يزل يحارب ويقاتل من  
بعاده حتى توفي سنة خمسماية وقام مكانه ابنه (علي بن يوسف) بن تاشفين وفي زمانه ظهر  
الموحدون رابعات دولتهم وفي سنة سبع وثلاثين وخمسماية توفى على المذكور وقام في الملك بعده  
ولده (تاشفين بن علي) ولم يزل الحرب فأبما ابنه وبين الملك الكبير أبي محمد حتى سقط من حرف  
غال فهلك وقتل كل من كان معه ثم ولي أخوه (أسحق بن علي) وكان صغير السن فسار إليه عبد  
المومن الموحدى فلك بلاده وقتل أسحق وهو آخر ملوك المراتبين الملتزمين وكانت مدة ملكهم سبعين سنة  
والله سبحانه أعلم \*

## الباب الخامس عشر في ذكر دولته حفص بن محمد بن يوسف بن علي بن أبي طالب

وتزم هذه الطائفة أنهم من ولد عمر بن الخطاب وجدهم المنسوبون إليه هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد  
مطلب كان سنة احدى وخمسين وخمسماية بايع عبد المومن لولده محمد بولاية العهد وطلب من أبي حفص أن يزل من العهد  
لولده المذكور فاجاب أبو حفص إلى خلق نفسه والبيعة لابن عبد المومن فصار بعده ولده (عبد الوهاب  
ابن أبي حفص) ثم صار من بعده ابنه (أبو بكر يحيى) وتلقب بأمير المؤمنين وعظم

شأنه الى ان توفى ملك بعده ابنه ( محمد بن ابي زكريا ) وتلقب بالمنصور ثم ملك بعده اخوه  
 ( يحيى بن يحيى ) سبعة عشر يوما ثم بعده اخوها ( ابو اسحق ابراهيم ) بن يحيى بن عبد  
 الواحد بن ابي حفص ثم انتقل الملك الى رجل من اهل بجاية يقال له ( محمد بن ابي عمار ) وملك  
 اربع سنين ثم عاد الملك للحضبين وملك منهم بعد ابن ابي عمار ابو حفص ( عمر بن يحيى ) ثم ملك  
 بعده ولده ( عبد الرحمن ) بن عمر المذكور وملك خمسة وعشرين يوما ثم خلع وملك بعده رجل من  
 الحضبين يقال له ( ابو عبد الله ) وكان يلقب بابي عبيدة ثم ملك بعده ( ابو بكر بن عبد  
 الرحمن ) المخلوع ثم قتله ( ابو البقاء ) وتولى مكانه ثم ملك بعده ( ابو يحيى زكريا )  
 اللخاني من اولاد ابي حفص ثم ملك بلاد الغرب ( ابو بكر بن يحيى ) ويقال له السباع فات  
 واستقر الملك بعده لولده ( ابو فارس محمد بن عبد العزيز ) بن ابي العباس احمد وكان يمشي في الاسواق  
 ويختر قنصل فقام مكانه ابنه ( ثابت بن محمد ) فقتل واستولى الافرنج على طرابلس الغرب فجمع  
 ابو بكر بن محمد بن ثابت جيشا واخذ لبلد عنوة فلما توفي ولي مكانه ( علي بن عمار ) بن محمد بن ثابت  
 وفي سنة ثمان مائة قبض ابو فارس على علي بن عمار وقام مكانه ( يحيى بن ابي بكر ) واخاه عبد الواحد  
 الى ان استولى ابو فارس فقبض عليهما ايضا فانتهت دولته الائمة وفي سنة سبع وثلاثين وثمان مائة  
 توفى السلطان ابو فارس وكان حسن السيرة عدلا في الرعية واستقر في الملك ( المنصور ابو عبد الله )  
 محمد بن الامير محمد المنصور كحل عمه المعتمد بن ابي فارس وقتل اخاه ابا الفضل وولده الفضل ومات  
 بطول مرضه واستقر بعده شقيقه ( عثمان بن محمد ) واستمر عثمان في الملك وحسن حاله وطال  
 مدته وتوفي وتولى مكانه حفيده ( يحيى بن سعود ) واستقام امره واظهر العدل ومشى على  
 سيرة جده ابي فارس وكان شجاعا بالاموال فابنضه السكر بسبب ذلك فلما خرج عليه عبد المؤمن واشتد  
 الحرب بينهما انزل الجند من عند يحيى فبقي هو وجا معه وكان يقاتل بنفسه ويقول انا يحيى الغرب فقتل  
 وقتل معه عدة من جماعته وملك ثونس بعده ( عبد المؤمن ) بن ابراهيم بن عثمان واستقر  
 بكرسبها واحسن السيرة باهلها ثم تولى اخوه ( زكريا ) وفي سنة تسع وتسعين وثمان مائة وقع قتله  
 عظيم ومات زكريا مع جملة من مات وتولى السلطنة ( محمد بن الحسن ) وكان مشغلا عن امور الملك  
 بالله وشر الخمر ( وفي ايامه ) في سنة ست عشرة وثمان مائة استولى الافرنج على وهران ثم على بجاية  
 ثم على طرابلس وبقيت في ايديهم مدة اثنتين واربعين سنة حتى اخذها منهم سان پاشا اخو الوزير  
 الاعظم رستم پاشا وزير المرحوم السلطان سليمان من بني عثمان عام ثمانية وخمسين وثمان مائة  
 محمد بن الحسن بعد ان ملك اكثر من ثلثين سنة تولى مكانه ولده ( السلطان حسن ) وكان خلف  
 ابوهم خمسا واربعين ذكرا فلما اسلم الحسن وضع فيهم السيف وقتلهم من اخرهم ولم يبق منهم الا اخواه



الرشيد وعبد المؤمن وكانا غائبين ثم ان الحسن رآه فقتل الرشيد فاستشعره فمضى ببعض ابناء العرب واستغل  
 الحسن بالله وجمع من الملاحى ما يزيد على اربع مائة شاب امر دفينهم فشق ذلك على اهل البلد وطلبوا منه  
 ترك ذلك حتى رجوا داره بالحجارة فاذا ان يترك فغرت عنه القلوب فارسلوا الى الرشيد ليجلوه فلم يكن  
 قد قدم الرشيد الى عند جنرال الدين پاشا صاحب الجزائر والنجاة اليه فلما علم ذلك السلطان حسن شؤ عليه  
 وارسل الى السلطان سليمان يشكو من جنرال الدين پاشا انه ارادى اخاه وارسل حجة الرسول اموالا ونحفا  
 فاجاب اليه السلطان بالوعد وقال طيب نفسا فاننا امر جنرال الدين پاشا باستصحاب خبيك معه فاذا  
 حصل اخوك عندنا او دعناه عندنا وما خيلناه يعود الى بلادك ابدا فلما قدم جنرال الدين پاشا الى السلطان  
 ومعه الرشيد عين له السلطان كل يوم خمسا يزددهم جامكية ومن الماكل ما يكفيه ثم ان جنرال الدين پاشا  
 عرض على السلطان بان العارة لا تطبق ان يخرج من هنا وتسير مسافة اشهر ثم يجمع بالكفار ولا بد  
 ان تقتلوا اعماركم فرب بلاد الكفار ثم يسير منها الى حيث شاء فانهم موضع شمع فيه عمارتكم غير مبنا حلق  
 الوادى امام تونس فقال السلطان كيف يمكن ذلك وهو امير بلاد تونس فقال ان اهل تونس مشغرون  
 من سلطانهم وهذا اخوه الرشيد عندنا والناس يجيئون ويطلبون فان امر السلطان سرى بالعمارة  
 وذكرت لاهل تونس ان الرشيد معنا فملك تونس مع انفاق من اهله ليكون البلاد كلها للسلطان  
 فقال السلطان نعم الراى فامر جنرال الدين پاشا بعمارة عظيمة ودخل حلق الوادى واربى عيناها  
 وارسل الى اهل تونس يخبرهم بقدوم الرشيد وانهم جاؤا ممددا له ليجلوه البلاد فلما بلغ ذلك اهل تونس  
 قاموا قومة واحدة وقالوا والله بنصر السلطان رشيد وساروا نحو العارة فلما اتقن الحسن بالقصة اخذ  
 بيته واثار واثار واثار فهرب الى اخواله مشايخ العرب فقام جنرال الدين پاشا وهو يظن ان الرشيد معه  
 فدخل البلد واستولى على الخنث وقتل بعض مشايخ المحفصيين خفية ثم خففوا اهل البلد بان الرشيد  
 ما جاء واثارهم حمله عليها جنرال الدين پاشا فقاموا على جنرال الدين پاشا وقتلوه واهل تونس  
 ما يزيد على ثلث الف نفس ما بين رجل وادارة ثم كفت عنهم جنرال الدين پاشا وصالحهم ولما بلغ الحسن ذلك  
 اغار في بعض اللبا الى على البلد فقتل من العثمانية المقيم بها نحو الف وثلثمائة نفس ثم ركب البحر وسار  
 اسبانية واستند من ملكهم على جنرال الدين پاشا وقال انت تعلم اننا من بيت ملك قديم وان جنرال  
 الدين حراى جاءنا واخرجنا عن ملكنا بالحيلة واننا ان تمكن هناك مدة قطع عليكم مراكب البر والبحار  
 فحصل لكم بذلك منه مضرة عظيمة فاجاب ملك اسبانية الى مسئوله ووعدته النصر وعين له كل يوم  
 اربعة الاف دينار افرى لما كلة وكان مكته عنده سبعة ايام ثم سار بعمارة كبيرة نحو اربع مائة فراب  
 فتا زل تونس فلما رآى اهل تونس ما حل بهم من البلاد العظيمة اسنادوا مع جنرال الدين پاشا واطاعوه و  
 انشؤا معه على ان لا يخرج من البلد وهم يخرجون ويقاتلون عن دينهم وعن انفسهم فاستمر القتال بين

العريقين نحو واحد وثلاثين يوماً ثم انفقوا ان اشادت نفس جنرالدين ياشا الى الخروج من البلد والقنا مع  
 الكفار فنزل من القلعة ونقض امرها الى فابده الكبير جعفر اغا وكان اخيراً يطين الكفر وكان في البلد مجوس  
 خبر الدين ياشا من الاسارى بخوار وبين الف نفر فقام جعفر اغا المذكور فاطلقهم من الحبس ومكنهم من القلعة  
 واسوارها ومداخنها فصار المسلمون بين عدوين المدافع من البلد والسيف من امامهم فافترسوا الفتح  
 مزينة فصاروا اما عنده السيف واما هلكة تحت سنايك الخيل والهاربون هلك غالبهم من العطش  
 ودخل اسبانية<sup>ملك</sup> البلد واجلس الحسن على الخف واعطاه الحسن نقابا من الاموال واعطاه من اسارى المسلمين  
 ما يزيد على سبعين الف نفس من بينهم عموالات الرشيد ثم النفس الحسن ان يؤخر عنه بخوار بعشرة الاف  
 افرنجى يفهمون عند حلق الوادى ويبنوا هناك معقلا وذلك في حدود سنة اربعين وتسعين نفرا نفرا  
 ثم كثروا وبنوا مدينة مسورة حتى يضر بهم الخلق كافة فكان الحسن هو الذى صار سببا لفرار الكفار  
 هناك ثم ان الحسن لما اطمانت به الدار وحصل له الفرار خرج من البلد الى قنا لى صاحب فبروان رجل  
 يقال له ابن الخطيب وكان يعاديه وخلف في تونس ولده حميدة فلما ابعده الحسن نام اهل البلد وجاءوا  
 الى حميدة وقالوا لا تخفى عليك ما حلق بنا من جهة ابيك المشوم فان كان لك حاجة بالملك فقم بنا بعدد  
 الادعونا على عبد الملك فبايعناه فلما راي حميدة منهم الجدرضى بذلك فبايعوه وقلده الامر ولما بلغ  
 الحسن ذلك ترك ابن الخطيب وركب البحر وعاد الى اسبانية فاشا فقام اسبانية بعمارة عظيمة واربع  
 في حلق الوادى ونازل تونس فخرج حميدة ومعه وجوه العرب فقاتلوا اسبانية فقتلوا اعظمها حتى افنوا  
 غالبهم بالقتل وهرب الحسن فظفر به بعض اهل تونس فانوا به الى حميدة فحبسه ثم هجم عليه اهل البلد فقالوا  
 لا بد من سمل عيبيه فسمله واستمر في الحبس حتى مات وكان حميدة حميدا لفعال في اول امره ثم تغير وظلم  
 ومد النظر الى حرب الناس على عكس ما كان ابوه يفعل حتى اجتمع عنده اكثر من ثلثمائة امرأة من بنات  
 الناس وامدت ابامه حتى بلغ خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر ونصف فلما احان اول شمس حميدة خرج من  
 تونس الى قنا لى بعض ابناء العرب فلما ابعده عن البلد ارسل اهلها الى نايب الجزائر فليج على ياشا بسليم  
 البلد اليه فقام فليج على ياشا فدخل تونس واسنولى على اموال حميدة وكانت عظيمة على ما يهوى وخطب  
 لها بجميع بلاد افريقية باسم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان من آل عثمان وكان  
 ذلك في اواخر شوال سنة ثمان وسبعين وتسعين ثم ان حميدة جاءت بمقدار عشرة الاف وثمانمائة  
 رجل يريد قنا لى على ياشا فخرج اليه على ياشا فقاتله وهزمه واستقر قدم على ياشا في المملكة ثم ان اقام  
 رجلا مكانه وسار حتى لحق بعمارة السلطان في البحر وكانوا غازمين على ملاقاته عمارة الكفار ثم ان حميدة  
 استمدت اسبانية كاهوداب اسلاف قادمة به بعمارة كثيرة نحو مائة وخمسين غرابا فقاتلوا تونس فلما  
 احبس نايب تونس حميدة ياشا بقلية الكفار خرج هو واهل البلد جميعا الى جهة فبروان فجاؤا عسكر



أهركفت أسبان بسيرة برند ونفسه ذاك الأمر بقطع الدواب عن الرطبة وأمره في عسكره في غير هذا الوقت رجلا من فواره والدرع الحديد على بدنه لا ثوب تحته فقبل له في ذلك فقال نادى نادى الأمر ليس السلاح ركنت حربا نا اغسل من جنبه فلم يسمع الشاغل بلبس الشاب فلبس الدرع أمثالا لأمره وقد كان يحب من أصحابه ألف رجل فجهلهم أصحاب الأعداء الذهب كل عود منها ألف مثقال ومثلهم أصحاب أعمدة الفضة فإذا كان في الأعباد وفي اليوم الذي يحتاج في مثله إلى مباحات الأعداء دفع إليهم تلك الأعمدة وشوا في خد أجلا لاله فكان لا يطلع على ستره أحد ولا يعرف ندايره غيره وأكثر فخاره هو حال بنفسه يفكر فيما يدبره وكانت وفاته سبعين من شوال عام خمس وستين ومائتين بجندى سابور وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة وثلاث مائة أخوه (عمر بن الليث) وسار سيرة حسنة وزاد في رغبته حتى <sup>خطبه</sup> بمدينه بغداد وكان لا يذكر غير اسم الخليفة وفي سنة سبع وثمانين ومائتين كانت الحرب بين <sup>علي</sup> ابن أحمد الساماني وبين عمرو المذكور بناحية بلخ وكانت امرأة اسمعيل المذكور معه على عادة الفرس في السفر فخرجت يوما إلى خاتمة غمر تغسل واخرجت عندها الثمن ووضعته على خاتمة القمري فجا طيرا فاختطف ذلك العبد وطار به فلفسه لحول فالتقى المطاير العبد في بير في البرية فقتل أعوان السلطان إلى البير <sup>جده</sup> في أسفل البير ثلثمائة وسبعين صندوقا مملوءة من الذهب والجواهر وهي خزينة خصه الذي خرج لفناله وهو عمرو بن الليث واستبشر بذلك أنه يغلب عمرو وكان كذلك وفي ثوارمخ الفرس أن عمرو بن الليث هذا أسكه الملك اسمعيل منفردا وأسر ولم يحصل لأحد من عسكره بأس وذلك أن فرس عمرو عشق فرسا انتهى في جانب خصمه اسمعيل المذكور فخله فرسه كرها عليه ولم يستطع ردها إلى أن دخل بين عسكره وده نسكوه فلما انتصر اسمعيل وأسر عمرو وأرسله إلى الخليفة المعتمد بالله فلما أدخل إلى مدينه بغداد وكان راضا بدبه يدعو وهو على جبل فالج وهو ذوالسناين وكان أنقذه إلى الخليفة في هذا بانقذته له <sup>فقال</sup> في ذلك الحسن بن محمد

المرثه هذا الدهر كيف يكون وحسبك بالصغار نبلا وعزة حباهم بأجبال ولم يد راته	يكون بسيرة أمره وعسيرا يروح ويغدو في الجوشن أميرا على جل منها يقاد أسيرا
--	--

فلما مثل بين يدى الخليفة أمر بحبسه ومنع الطعام عنه فملك في السجن من الجوع وقبل اشتهى طعاما وضعوا له قطعة لحم في سطل فجاء كلب ووضع عنقه في السطل وتعلق برقبته ففعل خسل عن سبب ضحكته فقال بالأسر كان يحمل ما يحتاج إليه مطبخي في أسفاري على ثلثمائة رجل واليوم يحملها كلب في عنقه وكانت مدة ملكه ثلاثا وثلاثين سنة فتولى الملك بعده ولده (طاهر بن عمرو بن الليث) خمس سنين وهذا آخر من ملك من بني الصفار وقد انقرضت في سنة خمس وثلثمائة والله أعلم

## الباب السابع والعشرون في ذكر دولة السامانيين وآراء النهر وخراسان

ذكر العيني في تاريخه ان ملك السامان كان بمادراء النهر الى حدود اصفهان وهم عشرة انفار ومدة ملكهم مائة سنة وسبعين سنة وستة اشهر اقلهم (ابو ابراهيم اسمعيل) بن احمد وهو الذي قبض على عمرو بن الليث المذكور وكان مغوثا بالعدل والرافة موسوما بطاعة الخلافة توفي بجوار ليلة الثلاثاء اربع عشر خلت من صفر سنة خمس وستين ومائتين وقام بالامر بعده (ابو نصر احمد بن اسمعيل) فلك سنة ستين وثلاثة اشهر وقتك بغير من غلمان ليلة الخميس لسبع مائة من جمادى الآخرة وكان مقنن بالبصرة ابيه في اتباع العدل الى ان طوشت الدنيا صحايف ايامه وملك بعده ولده (ابو الحسن نصر بن احمد) فلك ثلثين سنة وكان رفع الجناد فوق الجاد فلما توفي تلامه في ارض الملك (نوح بن نصر) وهو الجيد في آداب التدبير في الايام فلك اثنتي عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة ايام وتوفي بجوار يوم الثلاثاء الاحدى عشرة ليلة بغير من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وثلثمائة وانتخب ماضيه (عبد الملك ابن نوح) فلك سبع سنين وسنة اشهر واحد عشر يوما وعشر ثلث به دابته فسقط الى الارض سقطا حمل منها ميتا وخلفه في الولاة اخوه (منصور بن نوح) خمس عشرة سنة وشعة اشهر وتوفي بجوار يوم الثلاثاء الاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وولى امره ولده (نوح بن منصور) احدى عشر بن سنة وشعة اشهر وتوفي وولى بعده ولده (منصور بن نوح) ثم بعد عامين وثلاثة عليه اخوه عبد الملك بن نوح فقبض عليه فاعقله بكنوزون بخرنوم يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة بغير من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبويع اخوه (عبد الملك ابن نوح) فاستغرت قدامه في الولاة حتى خربت على يد السلطان بين الدولة وامين الملة دعامة وشالك نعمته فطار الى بخارا وقبض اياك خان عليه واتبع ولايته من يده وكانت مدة ملكه ثمان اشهر وسبعة عشر يوما وولى بعده (اسمعيل بن نوح) وهو اخ من نولى الملك من هذه الطائفة فسحان من لا يزول ملكه ولا يحول \*

## الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة سبكتكين ذي رأي صحيح وعقل رشيد

وهم عشرة انفار ومدة ملكهم مائة سنة واثان وسبعون سنة واول من نولى الملك منهم (سبكتكين) وسببه انه ورد بخارى في ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المقدم ذكرهم وكان قد رده في محبة ابي اسحق ابن اليشكن وهو حاجبه ولما خرج ابو اسحق المذكور واليا الى غزنة انصرف الامير سبكتكين وعليه مدار اموره فلم يلبث ابو اسحق بعد ما فاتها ان فزع عيبه ولم يبق من ذري فرائده من يصلح لكانه

ثم وقع اتفاقهم على تولية الأمير سيكتكين نيا بعهده على ذلك وانقادوا للحكمة فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة  
والإفارة على أطراف الهند فأنشأ ثلاثا كثيرة وجرت بينه وبين الهند حروب بقصر الشرح عن وصفها ولم  
يلت ان السعث رفته ولايته وعظم حجم جريدته واخر الامراته وصل الى مدينة بلخ من طوس فمضى بها  
فأنشأ في الغزاة فخرج اليها فقات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمئة  
ونقل تابوته الى غزنة وكانت مدة ملكه ثلاثا وثلاثين سنة فتولى الملك بعده ولده ( اسمعيل )  
بعهد منه وكان اخوه ( السلطان محمود ) بجزا سان مقبلا بمدة بلغ واسمعيل بغزنة فلما بلغه  
مخايبه وتولية اخيه اسمعيل فصد في جيش عظيم فظفر به وجبسه واستولى على الملك ولما انظم له الامر  
سبر له الامام القادر بالله العباسي خلعة السلطنة ولقبه بسيف الدولة ثم بين الدولة وفرض على  
نفسه غزاه الهند في كل عام ولم يزل يفتح من بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايز ولو مثل  
به فطسوره ولا ايز فوصل الى بلد في القسن المعروف بسومات وان هذا القسن عند الهندو يحيى ويحب ويفعل  
ما يشاء ويحكم ما يريد يزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناخ فينشأ بها  
بنين يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاعته ولم يبق في بلاد الهند والهند احد الا وقد تقرب  
لهذا القسن بما عثر عليه حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة وامثلاث خرابته من اصناف الاموال  
وفي خدمته الف رجل يخدمونه وثلاثا بيز رجل يحملون روس حجيجه وكما هم عند الورد وعليه وثلاثا بيز رجل  
وجسماء امراء يفتون ويرقصون عند بابه ولكل طبقة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين  
هذه القلعة التي فيها القسن المذكور مسيرة شهر في مغارة موصوفة بغلة الماء وصعوبة المسالك واستلاد  
الزمل على طرفها ضار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا  
منيعا فقبضوا في ثلثة ايام ودخلوا بيت القسن ووجدوا حوله من اصنام الذهب المصنوع بانواع الجوهر  
عدة كثيرة محبطة بعشره يزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون القسن المذكور فوجدوا في اذنه نيفا  
وثلاثين حلقة فسالهم السلطان محمود عن ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون  
بقدم العالم يزعمون ان هذا القسن يعبد منذ اكثر من ثلاثين الف سنة فيبض عنها ادناس الشرك  
ومناف هذا السلطان كثيرة وسيرته من احسن السير وكان مولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين  
وثلاثمئة يوفي في ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه خمسين سنة وخمس  
ثلاثين سنة وقام بالامر بعده ولده ( محمدا ) بعهد منه واجتمعت عليه الكلمة وكان اخوه  
ابوسعبد مسعود غابا فقدم بنفسا بورغال الناس اليه لان محمدا كان سبي الخلق والبندير منهم كما  
في لذاره فاجتمع الجند على عزل محمدا وتعيين الملك الى ( مسعود ) ففعلوا ذلك وقبضوا على محمدا  
وحملوه الى قلعة واكلوا به فكانت مدة ملكه سنين واستقر الملك للأمير مسعود فخرى له مع بني



لجوني خطوب بطول شرهما حتى قتل في سنة ثلثين وأربعمائة ومدة ملكه ثلاث عشرة سنة وثلاث مائة  
 ولده (شهاب الدوله مودود) ثم ابنه (ابو المظفر ابراهيم) وكان صالحا عابدا  
 وكان اكثر مجالسه في الجوامع والمساجد بدبر الملك وبقي الطالبين بالدرس فكانت مدة ملكه اثنتين  
 وأربعين سنة ثم قتل الملك بعده ولده (ابو الفتح ارسلان شاه) مدة فلما ملك ملك بعده  
 اخوه (المظفر بهرام شاه) ولم يزل بلا شئ اموره وبجمل نظامهم حتى ملك ولده (ابو شجاع  
 خسرو شاه) وهو اخر من ملك من هذه الطائفة واستولى على الملك السلجوقية فسجنان من لا  
 يزول ملكه \*

### الباب التاسع والعشرون في ذكر طولون بالديار المصرية من خلافة السنين الى الهجيرة

ذكر ابن عساكر في تاريخه ان طولون كان من الاثراك الذين اهداهم نوح بن اسد الساماني عامل بخاري الى المأمون  
 في سنة مائتين وان احمد بن طولون ولي على مصر في زمن العزيز بالله العباسي في سنة خمسين ومائتين ثم اصغت  
 اليه بنا بئر الشام والثغور واخر بقة فاقام مدة طويلة وفتح مدينة انطاكية وبني قلعة باقا ولم يكن لها قبل  
 ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به واستغل بالامر وخطب باسمه وكان كثير الصدقات  
 فقال له يوما المولى على صدقائه ربا امثدث الى البدا المطوفة بالجوه والمعصم ذوالسوار والكم الناعم  
 انا منع هذه الطبقة فقال هؤلاء السخرون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من النعفا احذر ان ترد بدا  
 امثدث اليك واعط من استعطاك فعلى الله فلكا اجره وكان ينصت في كل اسبوع بثلاث الاف دينار  
 سوى الراتب ويحرم على اهل المساجد في كل شهر الف دينار وقرن على العلماء والصلحاء بيعدا  
 في ايامه الف دينار ومائتي الف دينار وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف دينار وثلاثمائة  
 الف دينار وكان لابن طولون مائتين رجة مالك بن طوف الى اقصى بلاد الغرب وفي الجومر  
 الزاهرة في اقليم مصر والقاهرة ان احمد بن طولون قدم الى دمشق في سنة سبعين ومائتين وعمر  
 على قبر معوية بباب الصغير فبنا عليه وعلق فيها قناديل وجعل فيها القراء واستمر ابن طولون مدة يجوز  
 ويعصف في الرجة الى ان اجتمعوا عند السدة منقبة وشكوا من ظلمه فقال لهم مني بركب قالوا في غد  
 فكذب رجة ووقف في طريقه وقالت با احمد بن طولون فلما راها عرها فاذر رجل عن فرسه واخذ  
 منها الرجة وفرأها فاذا فيها ملككتم فاسرتم و قد رتم ففترتم وخولتم ففسغتم وردت اليكم الازواق ففقطتم  
 هذا وقد علمتم ان سهام الاسرار نافذة لاسيما من فلوب او جفوعها واجساد اعربقوها اعلوا ماشتم  
 فانا صابرون وجوروا فانا مسجرون واظلموا فانا الى الله منظلون وسبعلم الذين ظلموا اني منتقلب  
 بتقليبهم فعدل لوفته ثقي في عشرين الف الف سنة سبعين ومائتين وخلف سبعة عشر ولدا وكان

مدة ولايته نحو ست وعشرين سنة وثلاثي بعده ابنه (أبو الجبش) خازنهم وقام مدة طويلة وكان كثير انتهر فاصطنع لنفسه بسنا نافع فباع اباه وابنتي عنه قصورا وسانا اليه مباحا خازنهم وعمل في وسطه بركة عظيمة ملوثة بالزيت ووضع عليها نخشا كان ينام عليه لاجل بهر وقته ذي النجدة سنة ثنتين وثلاثين وما بين ذبحه بعض خدمه على فراشه بدمشق وحمل الى مصر ودفن بها وكان سببه انه نقل اليه ان جواربه قد اتخذت كل واحدة حضييا وجعلت لها كالزوج ونفسه خمارويه فزير بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على ثلثه ولما قتل ثلثي مكانه (جبش ابن خمارويه) وكان صبيا فاقام تسعة اشهر ثم خلعه طليح بن جفنا مير دمشق واصباء ونفسيه الاراذل ولقد بدد له قواديبه فقتلوه وهربوا داره وهربوا مصر واهرقوها واجلسوا اخاه (هارون ابن خمارويه) في الكلابه وكانت مدة ولايته اخيه جبش المذكور تسعة اشهر لم يزل هرون والبائع ضعف من الامر بسبب اختلاف القواديب عليه واختل نظام مملكته حتى استقل (طليح بن جفنا) بدمشق وخرج عن طاعته وفي سنة اثنتين وتسعين وما بين بعث المكنتي جيشا فامر عليهم محمد بن سليمان الوائفي فاستولى على دمشق وسار حتى دنا من مصر وجرى بينه وبين عسكره امدون وقعا حتى قتل هارون وثلاثي بالامر كان عمة (أبو المغانم شبان) بن احمد بن طولون ثم هرب من الجبش تحت الليل واستولى (محمد بن سليمان) على مصر وقبض على اولاد طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستنصف اموالهم وقدرها اربعا بدينار حلها من الخف والنفد دينار وعلمهم الى المكنتي ببغداد وانقضت دولة الطولونية عن الدار المصرية وكانت مدة ولايتهم فرسما من اربعين سنة فسبحان من لا يزول ملكه \*

## الباب الثالث في ذكر طليح الاخشيد بالدار المصرية الشامي في الفخر الحسن الشامي في ذكره في اخباره ان له كان في زمانه \*

ذكر الصوري في تاريخه ان هذه الطائفة منسوبون الى عبد الله بن طليح بن جفنا بن يلكين بن نور بن غانان صاحب سمرالذهب والنصر الجوهري فرغانة رجا الا اصطنعهم فكان جفنا من جملتهم ومات جفنا ليلة قتل المتوكل وكان طليح اصغرا ولاده فولد له محمد وهو اول من استولى على مصر والشام وعبد كافر والاصل الاخشيدان شيد معناه الشمس البيضاء وكل من ملك بفرغانة يسمى الاخشيد كما يدعي الروم ملكها بنصر والفرس بكسر والعرب بتبع والاسلون بالخليفة والترك بنجاقان وملك جرجان صول وملك اذربايجان اصبهيد وملك طبرستان سالار وملك الديلم كاسان وملك الانباط عمرو وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة كذا في البيان الجامع لتاريخ الزمان ولقب محمد بن طليح

طليح بن جفنا بن يلكين بن نور بن غانان  
صاحب سمرالذهب والنصر الجوهري  
فرغانة رجا الا اصطنعهم فكان جفنا من جملتهم ومات جفنا ليلة قتل المتوكل وكان طليح اصغرا ولاده فولد له محمد وهو اول من استولى على مصر والشام وعبد كافر والاصل الاخشيدان شيد معناه الشمس البيضاء وكل من ملك بفرغانة يسمى الاخشيد كما يدعي الروم ملكها بنصر والفرس بكسر والعرب بتبع والاسلون بالخليفة والترك بنجاقان وملك جرجان صول وملك اذربايجان اصبهيد وملك طبرستان سالار وملك الديلم كاسان وملك الانباط عمرو وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة كذا في البيان الجامع لتاريخ الزمان ولقب محمد بن طليح

بالأشيد ونولى مصر والدبار الشامية من قبل الراضى بالله العباسى ولما ضعف أمر الخلافة وتغلغل  
الاطراف عليها استقر ملك مصر والشام في يد الأشيد الى ان مات في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين  
وثلاثمائة وكان شيخا من شيوخ المعتزلة وكان شديد الشبظ في حروبه وله ثمانية الاف ملوك  
يهرسونه بالنوبة كل يوم الف ملوك وهو لا يثق حتى يمشى الى خيم الفراشين فينام بها خوفا على نفسه وكان  
جيشه يمشى على ارجاءه الف رجل ولم يزل الى ان توفى في الوقت المعلوم وحمل تابوته الى بيت المقدس  
ودفن هناك وكانت مدة ولايته احدى عشر سنة وثلاثة اشهر وفي السنة التي توفى فيها وجد بدار  
رغبة مكتوب فيها هذه الكلمات اشغلتم بالشهوات واغنتم الذات او ما علمتم ان الدنيا الوغيب للعالم  
ما وصل اليها الجاهل ولو امكن لمن مضى ما ناله من بغي فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح  
للعالم ثموا بعد رتكم وسلطانكم فاتنا بالله واثقون وهو حسبتا ونعم الوكيل فبقي الأشيد بعد سماع  
هذه الرغبة في فكر الى ان مات دولي الامر بعده ابنه (ابوالقاسم توجور) وكان صغيرا فاقبم كافور  
الأشيدى الخادم الاسود انابكا فكان يدبر المملكة وفي زمانه سار سيف الدولة بن حمدان الى دمشق  
وملكها واقام بها واثقن ان تركب يوما والشريف العتيقى معه فرأى القوطة فقال ما نعلم هذه الا رجل  
واحد فقال له العتيقى هي لاقوام كثيرة وغالبها وقف فقال سيف الدولة لو اخذها بئر امميا اهلها قال  
العتيقى اهل دمشق بذلك فكانوا كافورا بسنة موته فقامه فخرجه وولى على دمشق يد الأشيدى  
(ولنذكر نبذة من اخبار آل حمدان لانهم كانوا ابنها جاني وجدا لزمان) فنقول من  
بنى ربيعة وسيف الدولة على هو كبيرهم واميرهم واسطة عقدهم ونصيرهم واخوه ناصر الدولة الحسن والاهل  
عبدا لله ابوالهيجاء بن حمدان كان نولى اماره الحاج من جانب الخلفاء العباسيين وقتل بعد ذلك ثم ان الراضى بالله  
العباسى جعل للاخوين المذكورين القابا سلطانية فجعل لعل سيف الدولة والحسن ناصر الدولة واعطى  
سيف الدولة حلبا وما ينبعها الى اخربلا حمص والى حدرد الموصل والى جوانب جحمان واعطى ناصر الدولة  
الحسن الموصل وما ينبعها وكان ناصر الدولة اكبر سنا ولكن كان سيف الدولة اعظم شانا واثقب هنا  
وكان قد صدر بين الاخوين المذكورين نوع منافسة ادت الى منافسة فكث سيف الدولة الى اخيه  
ناصر الدولة هذه الابيات بخاطبه واجاد

رضيت لى العلبا وقد كنت اهلها وما كان بى عنها نكول وانما اما كنت رضى ان اكون مصلبا	وقلت لها بى وبين اخى فرق نجا وزيت عن حفى فتم لك الحق اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق
---	--

ومن غريب ما اتفق ان ناصر الدولة نصا بن مرة من معتز الدولة بن بويه حين قصد بيساكر بغداد فخرج  
منه الى اخيه سيف الدولة المذكور ووصل الى حلب في ايام طليحة فلتقاء سيف الدولة وذكر ابن

الاثر ان تخرج خفاخيه عند قدومه بيده ولقد اتسع ملك سيف الدولة حتى اتم ملك دمشق في زمن  
 كافور الاخشيدى حين كان متوليا امور المملكة بمصر وكان سبب خروجه ما ذكرناه من محادثته مع  
 الشريف العفيفى في امر غوطة دمشق وكان كثيرا ما يغزو بلاد الكفر ولمع اليه منق الطاغى ابو النصر  
 وثابع وروب وكانت حضرته عطاء الرجال ونهل ارباب الكمال بحثا ان الافاضل كانوا يقصدونه  
 من جميع الاطراف لما يجدون عنده من الكرام والالطاف وكان شاعرا المنبغى الشاعر الذى لم يسمع  
 بمثله الادار ما دار الفلك الدوار وكان كاشيا لامر كشاجم الفاضل المشهور وكان خطبه خطب  
 الخطباء ابن نبانة صاحب الديوان المشهور وكان مودبا ابن خالويه وكان سردار ابن عمه ابو فراس  
 الحارث صاحب النظم الجيب والشعر الغريب والكرام الشابة والصفات الساطعة التى  
 ترتبت بها الدفاتر ورواها البادى والمخاض وسار صيته فى الافان وشاقلت احاديث فضله  
 الرفاق فاقى كتاب ما هو مزين بصفاته واتى دفتر ما هو مطب بحاسن سمائه وغالب شعر المنبغى  
 فى مداحه الغالبه وفى ذكر محاسنه الغالب وهو الغالب فيه

لا نطلب كرمًا بعد ربه	ان الكرام باسخاهم بداخفوا
ولا نبال بشعر بعد شاعر	فدا فدا لغول حتى احمدا الصم

واسم سيف الدولة جاهد فى الله حتى جهاده ولبى فى دين الاسلام بما يفر به فى معاده ولقد اسر ابن عمه  
 الامير الكبير صاحب القدر الرفيع الخطير الفاضل الشجاع الواصل الى مرتبة الاختراع والابداع  
 الامير ابو فراس وكان حبسه فى حصن خرشنه وهو من الحصون المنيعه والغلاع الرضعة فضا  
 من حبسه اشدا المضايقة فارسل الى امته وكانت مقيمة بمدينة صبيح ان تذهب الى الملك سيف  
 الدولة الى حلب وتطلب منه ان يرسل الى ملك النصارى ليندبه فذهب اليه فردها وقال  
 لها ولدك ابن عمى وخال اولادى ولكن انا عجرت وانا انصحه ان لا ينزل بنفسه الى المبدان عند  
 فوج الحرب لانه امير سردار وليس للسرار شجاعة الابتلاء بحث علمه وقد قدبته قبل هذه مرتين فلما رجع  
 الى صبيح ارسلت الى ولدها مكنو بان ذكر له فيه ان الملك ردها فكثبت اليه ما قال لها من النصيحة فكثب  
 الامير ابو فراس من حصن خرشنه وهو فى الاسر فصدته لا تظهر لها مخاطب سبها الدولة وبجاسة على  
 ردا مبر غير اجابة الى القدا وبذكر الفاء نفسه فى رضاه الى الردا فقال

باحسرة ما اكاد احملها	احرها مزيج وارطها
حزينة بالشام مفردة	بات بابدى العدا معلها
نسل عن الركبان جاهدة	باد مع ما تكاد لملها
بامن راي الى حصن خرشنه	اسد شرى فى القنود ارجها

	دُونَ لَهَا الْكِبَابُ طُولُهَا عَلَيْكَ دُونَ الْوَرْدِ مَعُولُهَا بِنَظَرِ النَّاسِ كَيْفَ تَقْلُهَا أَنْتَ عَلَى بِاسِهَا مَوْمِلُهَا فَلَمْ أَزَلْ فِي هَوَاكِ أَبْذُلُهَا	بِأَمْنٍ رَأَى لِلدَّرُوبِ شَاعِنَةً بِأَيِّ عَذْرِ رَدَدَتْ وَالْهَمَّةُ جَائِثُكَ تَمْنَحُ رَدَّ رَاحِدِهَا سَحْتُ مَنِي بِمَجْهَةِ كَرَمَتِ أَنْ كُنْتُ لَا بَيْنَ لَهَا الْفَدْلُهَا	
رَحَى فَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ مَحَاسِنُهَا عَجْمَةٌ شَامِلَةٌ وَارْسَلُ إِلَى أُمِّهِ مَكْتُوبًا يَقُولُ فِيهِ			
	مَا خُفِيَ سَبَابُ الْمَنِيَّةِ مِنَ الْفَدَا نَفْسُ ابْنِيَّةِ وَلَوْ أَنْجَذَيْتَ إِلَى الدِّينِيَّةِ لِلَّهِ الطَّافُ خَفِيَّةِ	لَوْلَا الْجَوَزُ يَمْنَحُ وَلَكِنْ لِي تَقْصِدُ لَكِنْ أَرَدْتُ مَرَادَهَا بِأَمْنٍ لَا تُخْزِي	
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَفْدَاهُ وَاسْتَفْبِلَهُ وَثَلَاثًا وَلَدَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَدَفِنَ عِنْدَ أُمِّهِ بِنَا فَارُوقِ بْنِ نُؤْلَى الْمَلِكِ بَعْدَهُ وَلَدَهُ (سَعْدُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْعَالِي) وَبَعْدَ ذَلِكَ دَوْلَةُ هَذَا هُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي قُرَاسٍ الْمَذْكُورِ وَاتَّفَقَ أَنْ أَبَا قُرَاسٍ الْمَذْكُورُ كَانَ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَالْبَا عَلَى حِمِّهِ فَرَامَ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِمَلِكٍ حِمِّهِ فَرَامَ سَلَّمَ إِلَيْهِ ابْنُ أَخِيهِ سَعْدُ الدَّوْلَةِ يَقُولُ لَهُ بِأَخَالٍ اعْطِ حِمِّ لَنَا بِدِينَا فَرُغُوهُ بِمَا شِئْتُمْ مِنْ سُلَيْمٍ أَقْبَانُهُ عِنْدَ صَدَقَةٍ وَمِنْ فَا تَكْسِرُ عَسْكَرَ أَبِي قُرَاسٍ وَفُتِلَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَاسْتَمَرَّتْ جِشَّتُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَلْفَاءَ فِي الْبَرِّ حَتَّى جَاءَ بَعْضُ الْأَعْيَانِ وَأَرَادَهَا وَاسْتَمَرَّ سَعْدُ الدَّوْلَةِ وَالْبَا مَكَانَ ابْنِهِ عَشْرَةَ عَشْرَ أَعْوَامٍ وَلَمَّا مَاتَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ الْحَسَنُ أَخُو سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَدَا بِالْمُوصِلِ نُؤْلَى بَعْدَهُ وَلَدَهُ (أَبُو ثَعْلَبِ) فَفُتِلَ وَنُؤْلَى مَكَانَهُ أَخُوهُ (الْمُغْتَضِبُ) ابْنُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَصَدَرَ لِي ثَعْلَبِ الْمَذْكُورِ مَعَ الْمَلِكِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْرِ فَصَنَ عَجَبِيَّةً وَمُضَافَاتٍ غَرِيبَةً أَوْجِبَتْ أَنْكَسَارَ عَسْكَرِ أَبِي ثَعْلَبِ وَانْتَضَارَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَارْسَلَ أَبُو ثَعْلَبِ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ مَكْتُوبًا بِإِلْهَامِ مِنْهُ الْعَفْوِ وَالْقَبِيحِ عَنْهُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ			
	بِنِي الْأَمَانِ وَكَانَ بِنِي هَارِمًا نَدَجَ الْأَنْوَفُ هَذَا الزَّمَانُ رَوَاغَا	أَلَا فَا بِنِ رُطْنٍ ضَبَقَ خَنَافَتَهُ فَلَا رَكْبَ عَزِيمَةٍ عَضُدُ بَنِي	
وَذَكَرَ ابْنُ خَلْكَانَ أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ جَمَعَ لِنَفْسِهِ مِنْ عِبَارِ الْجِهَادِ مَعَ الْكُفَّارِ كَثِيرًا وَصَبَّرَهُ لَيْسَهُ وَأَوْصَى أَنْ يُوَضَّعَ فِي قَبْرِهِ نَحْتُ خَدَّهِ فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ مَلِكُ بَنِي هَمْدَانَ فِي بِلَادِ حَلَبَ وَالْجَزِيرَةِ وَبِلَادِ الْمُوصِلِ مَا بَقِيَ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً وَلِسَيْفُ الدَّوْلَةِ شَعْرٌ لَطِيفٌ جَدًّا مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ هَذَا الْبَيْتِ مَعْرُودًا			
	فَدَعَى لِي بِرَحْمَتِهِ	لَكَ فُلِي خَلَّةُ	

وطلب من الاميرابي فراس ان يجزه فقال ارغبالا

ان كنت رضى مالكا

فلك الامر كله

فاعطاه لذلك منبج اقطاعا وله في تشبه فوس فرح واجاد الى الغاية

كاذبال خودا قبلت في غلابل

مصيعة والبعض اضر من بعض

وكان بنو حمدان شعبة لكن كان لشعبهم خفيضا ولم يكونوا كفى بوبه فان بنى بوبه كانوا في غايه الغنى  
ستابن ومن اراد استغصا اخبار ملوك بني حمدان فليستظر الى بنمة الدهر للشعالي والله تعالى اعلم  
وفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة مائتا فوجور قام كافورا خاه (عليا) مكانه فتوفي وهو صغير  
واستغل (كافورا الاخشيدي) بالملكة يدعى له على المناير بالبلاد المصرية والشامية والحجازية  
فقام سنين واربعه اشهر ومائتا بمصر في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة قال المذهي كان كافور عيدا  
حبس لخصبا اشراه الاخشيدي ثمانية عشر دينارا ثم تقدم عنده لعقله ورايه ولم يبلغ احد من  
الحضبان ما بلغ كافور قال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت اسير كافورا يوما وهو في مكب  
فسقطت بفرغته من يده فبادرت بالترول واخذتها من الارض وتاولتها اليه فقال ايها الشريف  
اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا فكاد بيكي فلما بلغ باب داره  
ودعته وسرت فاذا بالبغال والخياب يمر اكها وقال اصحابه امر كافور بحمل هذا اليك وكان ثمنها  
يزيد على خمسة عشر الف دينار وذكر ابن الاثير في تاريخه ان كافورا كان يوما سائرا بمصر في مكب  
عظيم ومعه الشريف بن طباطبا العلوي فنزل كافور عن فرسه ودفع الموكب من خلفه وقدامه وجد  
الله تعالى على الارض في السوف ثم ركب على فرسه وسار فسا له الشريف عن ذلك فقال قد علمت انه لا يستأجر  
عن هذه المسألة غيرك كنت في ميدي امري امر من هذا السوف واري في هذا المكان وكان هربسة  
وكنت اشتبهها ولا اقدر على ذلك فكنت افزع بالشم واكنفي به ولما امر الله على هذه السلطنة العظيمة  
عزمت على شكر الله تعالى وكما كثرت النعم وجب الشكر ففادها اردت ان بشيع عني الشكر بمقدار شيوخها  
ونازعتني نفسي في ذلك عدة مواكب وكانت تغلبني وتغني عن ذلك واليوم غلبت ناقصي واديت  
الشكر لله تعالى ولما مات كافور وضع الخلف فبين ينصب بعده وانفقوا على نصب (ابي القوارس احمد  
ابن علي) بن الاخشيدي وطلب له وهو ابن اثنين وعشرين سنة فقام شهرا حتى اتى جوهر القابد  
من الغرب فانزعهما منه فكان جملة الدولة الاخشيدي بخرموس وثلثين سنة

الباب الثاني في ذكر بني ملوك بني المارسين كذا الابطال والشحان

ذكر صاحب السلوك في دول الملوك في اصل الديلم ان باسل بن منبه بن اد بن طاجي بن مضر بن تزار بن معد



ابن عدنان خرج مفاضيا لابي فوقع في ارض الديلم فنزح امرأته من الجهم فولدت له ديلم بن باسل وهو ابو الديلم  
كلهم وهم اخناذ وعشار وكا نوايجوسا لم ينقادوا الى ملته فاسلم بعضهم واقل من ظهر منهم (ابو الحجاج  
مرداويج بن زياد الدبلي) نفوى امره وعظت جوشه واسنولى على بلاد الجبل والرتى وانشه الديلم  
من كل ناحية واخذ له سريرا من الذهب وناجا مرصعا بالجواهر واصطنع كراسى فضة لخواصه ولم يزل  
تزداد شوكتة وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة اسنولى على جرجان وكتب ابو مسلم الكاتب الاصفهاني بذلك

بسلم الخليفة	ارى نارانايج من بسند	لها في كل ناحية شعاع	واسنولى على فروبن
--------------	----------------------	----------------------	-------------------

وهذان ودينوردقم وكاشان واصفهان وطبرستان واسنولى على بقية بلاد الجبل وحب البلاد الى  
ان وصل الى جلوان وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ارسل المغندر بالله العباسي العساكر فغلبهم  
مرداويج وكان جبارا متكبرا وفي سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة دخل الحمام فجم عليه جماعة فقتلوه ونفوا  
مكانه اخوه (وشمكير بن زياد) مدة فوقع بينه وبين ملوك الاطراف حروب كثيرة توفي سنة  
ست وخمسين وثلاثمائة وسبب مقتله كان خرج للصيد فصاد فخر بن مخرج فجم عليه فقام فرسه ورماه فقتله  
ونفوا مكانه ولده (ببنون بن وشمكير) مدة وتوفي في سنة ست وستين وثلاثمائة وتوفي  
مكانه اخوه (قابوس) بن وشمكير وكان عالما فاضلا شاعرا وكان قابوس هذا حسن الخط الى الغاية  
حق ان الصاحب بن عباد كان يقول عند ربه هذا خط قابوس ام جناح الطاروس وينشد قول المتنبي

من خطه في كل طلب شهوى	حتى كان مداده الا هو آه
-----------------------	-------------------------

فاستمر الى ان غضب عليه عضدا لدولته واخرجه من الملك فوجه الى خراسان وبقي معزولا عند بني ساسان  
ثماني عشرة سنة ثم توفي بعد جرجان وطبرستان وما زندان وكيلان خمس عشرة سنة ومن نظمه

نل للذي بصروف الدهر عبرنا	هل عاندا الدهر الا من له خطر
اما نرى البحر يعلو فوجيف	فبسنقر انقص عصره الدرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد	وليس يكسف الا الشمس والفر

وما انشدني بلفظه لنفسه في اخر رجب الف سنة تسع بعد الالف الاسناد البارع الكامل المولى الى  
الفاضل فريد دهره ووجد عصره العلامة البدرى مولانا الشيخ حسن البوريني لازالك شمس ملومه  
ساطعة وبدور فهو مه طالعة لله دره حيث قال

صبرا على نوب الزمان فاقما	مخلوفا لتكاية الاحرار
لا يكسف النجم الحفير وانما	يسرى الكسوف لروضة الافار

وكان قابوس صاحب حنف وغير فخر عساكره وولوا مكانه ولده (فلك المعالي منوهر) وانقطع  
هو في عبادته وتبرقأ توفي في سنة عشرين واربعماية توفي مكانه ولده (انوشروان شاه)

ولم يبق له حتى استولى على الملك السلطان محمود بن سبكتكين وكان آخر العهد بهم وقد استمر في  
دولتهم الله اعلم \*

الباب الثاني والثلاثون في ذكر ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يذكر اصحاب التاريخ ان بوبكر كان رجلا صعلوكا من اديلم وكتبه ابو شجاع بن فزاحه وبن غمام وكان مرب  
اليد فقيرا بصيدا السمك وكان ينسب الى الغرس وبن عزم ان جده بهرام جورا حاد ملوك الاكاسه ثم ان  
بوبكر راي في منامه كانه بول فخرج من ذكره نار عظيمة اسطالت وعلت حتى كادت تباع السماء ثم انفجرت  
فصار ثلث شعب وفولد من تلك الشعب عدة شعب ففصم على مجم فقال له يكون لك ثلاثة اولاد  
يملكون الارض فصنفت السون وولد له خمسة اولاد مائة الالان وبنو ثمانية اولاد وهم عار الدولة  
ابو الحسن علي بن بوبكر وهو اكبرهم وركن الدولة ابو علي الحسن ومقر الدولة ابو الحسين احمد وكان عماد  
الدولة سبب سعادتهم وانتشار حجتهم فلكوا العراقين والاهواز وقارس وساموا

احسن السباسة وهم خمسة عشر نفرا ومدة ملكهم مائة وست وعشرون سنة وكان مبداءها في سنة ثنتين وعشرين وثلاث مائة في خلافة المقتدر بالله العباسي وذلك ان عماد الدولة سار الى بلاد نابل عليه وفلده اما ارء الكرخ فاحسن السير فانفتح ثلثا غلظ منها بذي خابر كثيرة فاسما الى الرجال سبع ذكره وفصده الناس وعظم في اعينهم لانه كان في لشعما بزرجل هزم بهم مائتا الف واربعة عشر الف واربعة اخاه وكنز الدولة فاخذ كازرون ثم ملك شيراز وفارس فعظم شأنه وفصده الرجال من الاطراف فقام مرداويج وفتح بغداد والله فضله على يد علمائه فسار اكثر حنده اليه واستولى على بغداد فصار النسب حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وهبت اوار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء واقام الخليفة المطيع لله رام يجعل له امرا ولا يخاف ولم يبق بعده الا ما لا يفهم ببعض حاجته فلك البصرة والموصل وتما البلاد فولى امره بغداد لاجبة معز الدولة وعين لركن الدولة اماره اصفهان وهو اقام بعد بن شيراز (وعز غريب ما اتفق) انزل ملك شيراز اجتمع عساكره وطالبوه بالجوامك والروائب ولم يكن عنده ما يعطهم واشرف امره الى الاغلال فاعظم لذلك غيبتها هو ومفكر فداستلحق على ظهره في مجلس انسه فذلا فيه للتفكر والتدبير اذ رأى حجة خرجت من موضع من سفوف ذلك البيت ودخلت في موضع اخر منه فحان ان تسقط عليه فدعا بالفراسين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما احضروا وبجثوا فيها وحيدوا ذلك السفوف بغضى الى عزف بين سفوفين فزفوه بذلك فامرهم بفجها ففجها فاذابها عساكر وحيدتها عسما بزر الف دينار فخل ذلك بين يديه فغسه على رجاله وثبت امره به وان اشرف على الاعترام ثم ان طلب خبا طافوا فوصف له خبا ط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان طراشا

وكان عنده وبعده اصحاب البلد فلبه فظن في نفسه انه سعى به اليه <sup>لانه</sup> يطلب بهذا السبب فلما خافه  
 حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لم يدري ما فيها فحب عماد الدولة من جوابه فاحضرها فوجد  
 فيها اموالا وشيا باجملة عظيمة وزكب يوما فضاخت فواهم فرسه فخر وافوجد وابنة كثر اعظمها وكانت  
 هذا لاسباب من افوى دلائل سعادته توفي في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وكانت مدة ملكه <sup>سنتين</sup> مائة  
 وتولى الملك بعده ابنه (مؤيد الدولة ابو منصور حسن بن بويه) وسار سيرة حسنة وتولى  
 الملك مدة فلما توفي تولى مكانه اخوه (مؤيد الدولة احمد بن بويه) ثمان وعشرين سنة فلما  
 توفي جلس على سيرة الملك (معز الدولة احمد بن بويه) مدة وسار سيرة ابايه وتوفي فولى مكانه  
 (عضد الدولة خسر شاه) ابن حسن اربعاً وثلثين سنة فلما توفي تولى مكانه ولده  
 (ابو الفوارس شرف الدولة شرفيل) بن خسر بن بويه وقد استولى على جميع بلاد ابيه وكان  
 ذلك في خلافة الطابع بالله العباسي فلما ملك مكانه (فخر الدولة علي بن حسن) ثلث  
 عشرة سنة واحد عشر شهرا ثم تولى بعده ولده (مجد الدولة رستم بن فخر الدولة)  
 تغلب عليه السلطان محمود بن سبكتكين واستولى على غالب بلاده ثم تولى الملك (بهاء الدولة خسر بن  
 شرف الدولة) اثنتين وعشرين سنة وشهرين فاث وخلف ولده بن احدهما سلطان الدولة والا  
 شرف الدولة تولى الملك بعده ابيه (سلطان الدولة) اثني عشر سنة واربعه اشهر فلما توفي  
 تولى الملك اخوه (شرف الدولة) خمس سنين وشهرين ولما ملك مكانه (عماد الدولة النقي  
 مرزيان الدولة) مدة فلما مات تولى مكانه ولده (الملك الرقيم بن عماد الدولة) جلس  
 على سيرة الملك ببغداد فظفر به السلطان طغرل السلجوقي فقتله وملك مكانه اخوه (كجسر بن عماد  
 الدولة) مدة وملك فولى مكانه اخوه (ابو منصور فولاد بن عماد الدولة) فوضع بينه  
 وبين ابي سعيد خسر وشاه ابن عماد الدولة محاربات الى ان قتل ابي منصور واستقل بالملك خسر وشاه  
 المذكور وبما تفرقت دولتهم ومواخرهم واستولى الملك السلجوقي \*

### الباب الثالث في ذكر دولة شجاع بن اوزل النهر من سيرة هذا الدهر

ذكر الامام عماد الدين في تاريخه الموسوم بزبدة النصرة وغنية العصرة ان السلجوقية كانوا ذرية  
 لا يدبون لاحد ولا يدنون من بلاد بنسبون الى ابراهيم الخليل عليه السلام وهو سلجوق بن دقان ومنه  
 دقاني القوس الحمد بن لغمان بن لغمان بن ايوب بن داود وكان قنوقا وانتهت اليه رياسته الترك ميلا  
 حاله ان ملكا للترك ببغوخان لما شاهد فيه الجاهل بجهله فايد الجيش ثم اغرته امرانه بقتله فهاجر  
 سلجوق من دار الحرب الى دار الاسلام واسلم هو وقومه ثم حصل سلجوق اتصال بملوك السامانية و

كان بظاهرهم بمقتانهم فلما توفي سلقون بجند ودفن هناك وكان عمره نحو مايز سنة وخلفه من ابنه ارسلان  
 وميكائيل وموسى وكان مسكنهم موضعاً يقال له نوري بخارا. وذلك من اعمال بخارا المدة نفيهم ملكهم  
 مايز واربعون سنة واول من ملك منهم (ميكائيل بن سلقون) وكان زعيمهم المجمل وعظيمهم  
 المفضل وكان السلاطين يدعونهم للمقات وبراؤونهم للمقات فلما دخل السلطان بين الدولة محمود  
 بن سلقون الى بخارا المساعدة فدرخان فامنع ميكائيل عليه ولم يمل اليه فاعتاظ السلطان فقبضه  
 وعبر به وباصحابه الى خراسان فلما توفي السلطان محمود فغدر ولده مسعود لقباهم عسكرا فقتل منهم  
 عدة واسر منهم جماعة ثم بعد ذلك ركب السلقون في ابيه ودخلوا طوس فلكوها وامدوا الى نيسابور  
 فثألواها وذلك في شهر رمضان سنة تسع وعشرين واربعمائة ولم يلبثوا حتى عظت شوكتهم وانعت  
 رضة ولايتهم ونوفي ميكائيل ونوفي مكانه ولده (طغرل بك المجمل بن ميكائيل) فامر ونفي واخذ  
 واعطى وسير اخاه داود مع جيش الى سرخس فلكها ونفي له طريقه في العدل فسلكتها وكان شديد الاحتيا  
 سد هذا الاقبال ولم يزل تشدد منعه ونفوى شوكته حتى استولى على بلاد خراسان وطرى على ملك الديلم  
 فوجد في دورهم دقابين وخرابن فماتوا فاجل الى بلاد الاملكه وكانت وفاته بالمرى فصار الجمعة ثامن شهر رمضان  
 سنة خمس وخمسين واربعمائة وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وعمره سبعون سنة حكم  
 عبد الحميد ان طغرل بك قال رايت في منامي في مبدأ امرى كاتى رفعت الى السماء وقيل لي سل حاجتك  
 نقض فقلت ما شئت احب الى من طول العمر فقبل عمرك سبعون سنة فكان كذلك فلما هلك ملك بعد  
 ابن اجنيه (سليمان بن داود) وكان توفي ابوه داود فقام مقامه ولما خطب باسم سليمان بالمرى  
 بعد وفاة طغرل بك معنى اخوه آتسز وادرم الى فرجين وخطب باسم الب ارسلان واقبل عضد الدولة  
 الب ارسلان من نيسابور ولما بلغه موثا بيه بطوى السهول والوعور وكان ابن عم ابيه فتلش بن  
 اسراييل في كردور وفد طمع في الملك ولم يعلم ان ذلك بورطه الى اهلك فعارضه في جموعه فقتلوا وقاتلا  
 وانجلى المعركة عن قتل قتلش وقتل الب ارسلان من الزكمان عدة وافرة وحاز من اموالهم غنيمة فلما  
 فلما وصل الى الرى تلقاه الوزير عياد الملك في حشمه وخدمه وكوسه وغلله وعمره وعججه واجلسه على  
 سرير الملك وكان ملكا كريما حليما اكثر الصدقات مريضا على بناء المساجد وكان يقول اسئلي من الله  
 ان ابني دارا ولا ابني نخشا مسجدا ثم بعد ذلك سبر الى الوزير المذكور غلامين فقتلاه وكان خصباً  
 وسبب ذلك ان طغرل بك كان انفعه في ابتداء حاله ليجلب له امرأة فزوجه لنفسه وعصاه ولما  
 ظفر ميرافره في خدمته الوزير بعد ان خصاه ثم ان السلطان المذكور توجه الى حلب والشام فحلب  
 وشرع في حصارها وحاطها بأسوارها واصحابها حينئذ محمود بن ضالح بن مرداس من بني كلاب وكان  
 قائما بدعوة العلوية فلما ضا في بال الامر وخاف ان ينسحق الحرق عن رقبته خرج ليلا الى السلطان معه

ولا يدرى بقتل رثاب النهرى بجصعان وبشترعان له فعفى السلطان وصح راعا محمود الى مكانة محمود  
 ككاه واما انشاؤككت الدهاء وبلغ السلطان خروج ارماتوس ملك الروم وقد وصل الى فريز  
 وكان السلطان في خواسه ومعه خمسة عشر الف فارس من تخب رجاله فاستعد للقاء الله والروم في  
 ثلاث ارباب ويزيدون ومعه ثلاث الاف عجلة تحمل اثقالهم ومن بجنيفات التي ترمى فخطارهم فدار  
 ما به عجلة فذوكل السلطان على الملك الديان وسار حتى نزل على حافة التهرم ملك الروم نازل بين اخلا  
 وسنا ذكره وبين العسكرين فرجع فقال له امامه ابو نصر محمد البخاري انك ثقاتل عن دين الله الذي وعدنا  
 باظهاره فالهم يوم الجمعة بعد الزوال والناس يدعون لك على المنابر فلما اصبحوا يوم الجمعة رجت الارض  
 بالعباج وارتجت السماء بالحجاج الى ان دنا وقت الزوال وصدمت على اعداء المنابر الخطباء والمجاهدين  
 في اخلا من الدعاء فتقدم السلطان وثبت فواده وفوى ظبه وحمل ملك الروم بجعه واخذ ببصره الهرو  
 ثقت لم قبل الاسلام ثم وثبت وجالت وما وجلت فوقع الحرب والضرب فاجت من اولئنا الالوف احاد  
 وما سلت من اعداء الاسلام اعداد واسر ملكهم واكسرت الروم كسرة لا تقبل جيرا (وهو عجيب فاعكس)  
 ان كان اهدى ملوك اللوز برفرده على صاحبه ولم يقبله فتغص صاحبه فقال له اللوز عسى ان يائسنا  
 بملك الروم وذكر ذلك استخرا به فانفق ونوع الملك يوم المصاف في اسر ذلك الغلام فتلع عليه  
 السلطان وانعم عليه وغنم المسلمون غنمة عظيمة فاحضر ملك الروم بين يديه فرفق له قلب السلطان  
 وارسله ذلك بده ووصله الى اهله وحمل عليه في كل يوم الف دينار وبودتها البيت مال المسلمين ولما  
 انصرف الى بلاده محوا من الملك اسمه وقالوا هذا من اعداد الملوك ساقط وزعموا ان المسيح عليه ساقط  
 ثم بعث الى السلطان بمائتي الف دينار وجواهر قيمتها تسعون الف دينار واعثرو وحلفا ترو لايملك  
 غيرها فقبلها السلطان وفي سادس ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة قتل السلطان وكان  
 مدة ملكه تسع سنين وشهورا وقد بلغ من العمر اربعين سنة ودفن بمر وعند قبر ابيه وخلفه عنه بنين  
 وهم ملكه وتكش واپاز ونش وارسلان وارغون وبوري برس ونولي الملك ولده جلال الله  
 (ابو الفتح ملك شاه) بن البارسلان فلما جلس على سرير الملك نازعه عمه فاروث بك  
 الملك ووقع بينهما حروب الت الى الهزام فاروث واسره فلما ظفر امر تخلفه فخلفه غلام ارمي اعور  
 وكان ملك شاه ملكا شجاعا مقداما سبريرا العدل وكان كثيرا الغزو حتى بلغ في غزوه الى حدود  
 فلسطين سنة وفرد الف الف دينار تحمل الى خزائنه كل سنة من تلك الممالك ووضع في البلاد التي  
 انتقمها من الروم خمسين منبرا اسلاميا وقصد فتح سمرقند وحاصرها وظفر بخاتها فاسره فجل عا  
 وسار في ركابه فاخذ اسير الى العراق ثم من عليه بالاطلاق ومشي في ركابه سلطان العرب مسلم بن قزوين  
 وقبل حافر مكر كوبر وكانت ملوك الروم ونزروا واد النهر في ظل جبابه وكنف رعائيه وكان ملوك الروم

يبتلون كتبهم بالاول والاضلالم وكان نافذا بصيرا يعرف الناس ومقاديرهم وبعضهم في محلهم وكان يعرف  
 بالسلطان العادل فمن جملة عدله ان تركب يوما للصيد فرأى رجلا باكا شاكيا فأسأله عن سبب بكائه  
 فقال اشتريت بطيخات بدو جهات لابعدها واعود برمجها على عبالى واعبد منها راس مالى فاخذها رجل  
 من جماعتك من بدى ولم يعطني ثمنها فقال له السلطان طب تقنا هل تعرف فقال لا وكان البطيخ في آل  
 باكورين ولا يوجد في البلد شئ منه فقال السلطان لبعض خواصه قد اشتهيت بطيخا فاجتهد لي في  
 دلو واحدة فاذا لم يطلبه حتى وجدته عند بعض الامراء فأسأله فقال قد احضره عبد من عبيدى فامر السلطان  
 باحضار ذلك العبد فوقف فاحضر المنظم وقال خذ هذا الامر فانه اخذ بطيخك واترملوكى وقد وهبته لك  
 فبعمه ما شئت فاشترى الامر نفسه بثلاث مائة دينار واثرى صاحب البطيخ بعد انشائه وكان الناس ياخذون  
 التراب الذى وطئته دابته فيسركون به وكان من مابا لصيد قبل ان ياحصى ما اصطاده بيده فبلغت  
 عدة عشرة الاف قصدها بعشرة الاف دينار وبني منارة من فروع الطيا وحوافر الحجر الوحشية في  
 طريق الحج من الكوفة لئلا يذنب الفرون ثوقى رحمه الله في سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة  
 وعمر ثمان وثلاثون سنة واشهر وكانت مدة ملكه عشرين سنة وحمل ثابون الى اصفهان ودفن في  
 مدرسته التى بناها وخلف اربعة بنين وهم بركيارق ومحمد وسنجر ومحمود وكان (محمود) طفلا  
 عند ابيه فبايعوه على السلطنة لان امه تركان خاتون الجلالية من الملوك الانكشانية فصاروا  
 القهر وكانت مسئولة في ايام ملك شاه وان الامراء كانوا من صناعها فاختراروا ولد لها فبايعوه رساوا  
 به الى اصفهان فاجلسوه على سرير الملك فاتم سنة حتى مات محمود وماتت امه وبقي الملك لاجنه  
 (بركيارق) فجلس على سرير الملك وكان على الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للجد والادمان  
 عليه ودخل بلاد سمرقند ونجارا وغزابلاد وما وراء القهر ووقفت في زمانه فتن وشرد من الامراء  
 والاجناد بحيث بطول شرهما ثوقى في ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة بى وجرده  
 بلدة بغرب همدان وبلغ من العمر خمس وعشرين سنة واقام في السلطنة اثنتى عشرة سنة واشهر وثق  
 الملك بعد (ابوشجاع محمد بن ملك شاه) وكان وفورا مهيا باديبا لبيبا فلما جلس على سرير  
 الملك وجد قواعد الدولة باالازخه مختلفة وعقودها مختلفة فاحكم القواعد واكرم المعاهد وكان في السلطنة  
 الكامل وخلاص البازل وله الاثار الحميدة والاراء السديدة كان يعنى الفقير ويحبر الكسب وينفك  
 الاسير وينصر الاسلام ويكشف الظلام وصفت له الدنيا ولم يبق له منازع ثم مرض زمانا طويلا  
 فقبل له مرضك سحرى وانما سحرى زوجك فاعضل داؤك وبطل داؤك وحلوا السلطان الى ان  
 كملها وجسها في بيت ضيق واعقلها واخرها خاتمة السلطان وقالوا انه ام يحفظها فحفظوها ومنعجب  
 القدر ان الزوجين ثوقيا في ساعة واحدة فالتخاتون في بيدها خنفت والسلطان على فراشه نفسه



زعمت وذلك في اواخر سنة احدى عشرة وخمسين وخلف سنة بنين وهم محمود ومسعود وطغرل وسليمان  
 رسلجى وكلهم تولوا السلطنة سوى سلجى اوليا ايسر السلطان من نفسه احضر ولده محمود وابكى كل  
 منهما وامره ان يخرج ويجلس على سرير الملك وينظر في امور الناس فقال له ولده ان هذا اليوم غير مبارك فقام  
 صدف ولكن على ابيك واما عليك فبارك فامثل امره وجلس على سرير الملك ( ابو القاسم محمود بن محمد  
 ابن ملك شاه ) مكان والده واحكم قواعد الملك وكان هو يومئذ في سن الحلم وكان فوق المعزة بالعزة  
 وكان محمود الخليفة مودودا لطيفة لكنه بلى بافواج البلاد من اعوانه فنقصوا عليه حبسه وفرقوا خزانته  
 واستضعفوا جانبيه وطعوا فيه وكان خلف والده من العين والاثاث ما لم يخلفه احد غيره من الملوك  
 السلجوقية قال الامراتهم احاجوا الى بيع صناديق خزائنه التي فرغت وطلب السلطان محمود المذكور من  
 من الخازن غالية لينتطب بها فلم يجد سوى ثلاثين مثقالا فسأل الخازن عما كان في خزانة ابيه من  
 الغالية فقال كان ما بقارب مائتين وثمانين رطلا فقال السلطان للحاضر بن اعبر ويا لقافون بين  
 الامر بن فلان ثلاثا امور محمود لكونه غير محمود واختلف نظام الملك فرض ومات في اواخر سنة خمس وخمسين  
 وخمسين وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة واختروا موته نحو خمسة اشهر حتى وصل السلطان الاعظم ابو  
 الحارث سنجر بن ملك شاه من خراسان لتخميد البلاد واصطلاح احوال العباد لان كان عماد آل سلجى  
 وهو شيخ البيت وعظيمة وحافظ عمره ونديمه فوصل الى الرقى واصلى ما فسد الى ان وصل ( السلطان  
 ابو طالب طغرل بن محمد بن ملك شاه بن ايبك ارسلان ) واجتمع مع عمه  
 فاجلسه على سرير الملك بهمان ودخل السلطان سنجر بعد ثلاث ايام الى مقر مملكته خراسان ثم  
 بعد ذلك دفع حروب بين طغرل وبين اخويه مسعود وداود الكلى الى انصار السلطان عليهما فلما استقر  
 له الملك وامر من معارضة انقل بالوفاة الى جوار باربر وذلك في اوائل عام ثمانية وعشرين وخمسين  
 وكانت مدة ملكه سنين وشهرين وكان رحمه الله جامعاً للحلال التي تقتضيها السلطنة من الحرز و  
 الحفظ والعزم الا ان كان مستبداً بآرائه متبعياً باهوائه لا يستشير احد في اموره ولا يسترشد في تدبيره  
 فلما ملك مكانه ( ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه ) جلس على سرير الملك  
 وكان بصطنع الاراذل ويرفع الاسافل لا يضر احد ويحجم ولا يقبل في ولي نعمة توفي في اواخر  
 جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وخمسين وكانت مدة ولايته تسع عشرة سنة كانتها سنة وجلس مكانه ابن اخيه  
 ( السلطان ملك شاه بن محمود ) على سرير الملك واشتغل بالاهمال في النصف والعدو  
 وفوض الامور كلها الى وزيره وما علم انهم يحسن من دمه ويظلم بوجه بطر الوزير وقال  
 للامراء والاجناد هذا السلطان لا يصلح للملك فانه قد شغلته الفزع عن الامر واغناه الكشف عن الفقر  
 وانا ارى من الصواب ان نخلعه ونسند عي اخاه محمداً ونولي به الملك فوافوه على الراي الرابع لانهم

كرهوا استيلاءه رسموا استعلاءه فقالوا له عجل هذا الامر فقبض بلذكري الوزير على السلطان واعطاه  
 بريح همدان وانفذ الى اخيه الملك محمد فقدم (السلطان ابو شجاع محمد بن محمود) وجلس  
 على سرير الملك بهمدان فاول ما امر به قتل الوزير المذكور فساء ذلك الامراء واجتمعوا بان يخرجوا السلطان  
 سليمان بن محمد بن ملك شاه وجعلوه الى همدان فلما سمع بذلك السلطان محمد انتقل الى اصفهان بشرفه  
 بسيرة واستقر (سليمان) على سرير الملك وكان وزيره شريبا للخمر اذا شرب وفع سريرا وام اسوا  
 وارادوا ان يسعدوه وهو شقي فلما وصل السلطان محمد الى اصفهان مخازا عن عمه سليمان جمع العساكر  
 ورجع الى همدان فوضع بينه وبين الخليفة المتقي بالله عتي آل الامراء حاصره فساد فاشعرا لا وفداستولى  
 عدوه على همدان فخرج لمحربه وكانت وفاته في ثالث عشر ربيع الاول سنة ست وخمسين وخمسمائة وثلثمائة  
 ابن اخيه (السلطان ركن الدين ابو المظفر ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه)  
 فتصاعره له الكبراء واثمرو له الامراء فادى وابعد واشفى واسعد الى ان توفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة  
 وجلس على سرير الملك ولده الصغير (السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل) فقتل به التور  
 ونفذت اوامره في الممالك وما زال امره مستغيا وكان يتقن التدبير بما يب على التهم بالقتل والتدبير  
 وكان قد وضع بينه وبين اخيه قزل ارسلان حروب آت الى قتل قزل ارسلان على فراشه ولم يعلم فاته  
 وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة تغلب على الملكة السلطان خوارزم شاه وقتل طغرل في المعركة وختمت  
 الدولة السلجوقية بطغرل وكان افتناهما بطغرل فبحان من لا يزول ملكه ولا يحول

### الْبَابُ الرَّابِعُ فِي تَرْكِي وَتَرْكِي خُوارزمِ شَاهِ وَحَسَنِ السَّيْنَةِ خُصَا الْمَرْصِيَةِ الرَّعْبَةِ

ذكر في بحر الانساب ان عدد ملوكهم عشرة افا ورمدة ملكهم مائة سنة وثمان وثلاثون سنة واول من  
 ملك منهم (محمد بن انوشكين) وكان ملوكا تركيا لبعض امراء السلجوقية وكان مفدما عند  
 لشجاعته ونجابته ولما سار الى خراسان وازال منها الخواج ومعهما نظرفمن بوليه فوقع على  
 محمد بن انوشكين المذكور فولاة ولقبه خوارزم شاه وذلك في سنة تسعين واربعمائة لكونه نشأ  
 مثل ابيه في النجابة والشجاعة وحسن التدبير وكان محبا لاهل العلم والدين عادلا في الرعية  
 فلما هلك ملك مكارن (السن) فصار سيرة ابيه وكان قد قاد الجيوش في جباة ابيه وباشر  
 الحروب وكان السلطان سخر يصاحبه في اسفاره وحروب ثم كثرت السعابز عليه عند السلطان سخر  
 حتى بغضه وسار ليقبض الملائك من يده فاهزم السنز وقتل ابنه وخلفا كثيرا من جماعته ثم بعد ذلك  
 صالح سخر واستقل بالملك من غير منازع الى ان توفي في منتصف سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكانت  
 عتة ملكه خمسين سنة وملك بعده ابنه (ارسلان شاه بن السنز) فقتل جماعته عن اعمام

وسمل اخاه فريض زمانا ومات في سنة ثمان وستين وخمسمائة وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وملك بعد  
 ابنه الاسفر (سلطان شاه محمود) لكونه كان عنده واستمر الملك في ندي برامه وكان ابنه الاكبر  
 علاء الدين تكش غابيا فلما بلغه موث ابيه ونولية اخيه استنكف وسار الى ملك الخطا مستجدا ورغبه  
 في امرال خوارزم وذنبا بها فاجده بجيش كثيف وجاء الى خوارزم فلكها واسنولى على بنسا بور ووزرا  
 الى سلطان شاه محمود مع امته بالمؤبد صاحب بنسا بور وجمع عساكره وسار معه فلما كان على عشرين فرسخا  
 من خوارزم خرج اليه تكش وهزمه وجيى بالمؤبد اسيرافشله ولحق اخاه وظفر بامته فقتلها وهرب السلطان  
 محمود وعاد تكش الى خوارزم وتوفي محمود في سنة تسع وثمانين وخمسمائة واسنولى (علاء الدين تكش)  
 على بقیة بلاد اخيه وكان عادلا عارفا بالاصول والفقه على مذهب الامام الاعظم رحمه الله توفي في رمضان  
 سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في مدرسته التي بناها وملك بعده ابنه (ملك شاه محمد بن  
 تكش) ولقبوه علاء الدين لقب ابيه فلما بلغ اخوه الهند وخان نولية اخيه جمع عساكره ونحارب  
 مع اخيه فلم يقدر عليه ورجع غابيا خاسرا واسنولى ملك شاه على جميع بلاد ما وراء النهر وقسم الملك بين اولاده  
 فجعل ولده (قطب الدين اولغ شاه) دون ابنه الاكبر جلال الدين وكرمان وكبش ومكران لابنه  
 (عنباث الدين) وبقیة البلاد لابنه (ركن الدين) واذن لهم في ضرب النوب المحسن لمرحمه باب  
 الطبول صفار تفرج عتب الصلوات المحسن وسماها نوبه ذى القرنين سبعة وعشرين ديدبر وكانت مصنوعة  
 من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر وكان رفع بين السلطان وبين جنكرخان وطاقم ادب الى الميحيى اليه  
 فلما بلغه هجوم جنكرخان الى البلاد الاسلاميه لم يزل يسهل على له ويدوب ويحل بر نواب الخطوب حتى انتقل  
 الى جوار الرحمن في اطراف طبرستان في سنة سبع عشرة وخمسمائة وكانت مدة ملكه احد وعشرين سنة وكان  
 خلع ولده قطب الدين وعهد لولده الاكبر (جلال الدين) فلما جلس على سرير الملك شقن بحلول البوار ونزل  
 الدمار وخراب الديار نجح طائفة النصارى في فتح حصن البلاد والقتال والاحتفاظ بمدن الممالك عن  
 المضاع وكان ملكا عظيما وسلطانا جبارا ذا اصول ظاهرة ودولة باهرة لكنه عن مفاتنة النصارى عاجز ومن مقام  
 ناجز ثم ان تلك الدواهي المعصية وصلوا الى بلاد الاسلام في اواخر سنة خمس عشرة وخمسمائة وساروا على بسطة  
 الفاعل سمر الغام فاردوا اطفاء نور الایمان فنهضوا هضبة انا موافقها الانام ولم يزل السلطان يفر منهم مع شدة  
 قلبه وهم يتبعون اثره الى ان وصل الى حافة هرجيون والشار من خلفه وفدادر كوه فلما رأى ذلك خاف  
 على حربه واهله فقتلهم عن اخرهم والقاهم في هرجيون وعدى النهر وذهب الى باشورة آمد وصعد الى جبل الاكراد  
 فتبعه رسلهم وبهده حربة فقتله وفي نوارمخ الفرس اتركان مخبئا في بعض الاطراف ولا يعلم بر احد ولم يكن  
 معه سوى رجل واحد من خواصه فسمع انسانا يقول الجب من وطاقم الدنيا ان عسكر جنكرخان وصل الى  
 القلعة التي لها نساء السلطان فلما سمع ذلك لم يزل يميل الى جانب الارض حتى وقع مبتا فاختبر الرجل

الذي كان معه انه هو السلطان فنجب الناس من ذلك ولم يجردوا له كفنا نكفن بشاشه فسيحان الذي سفي  
وما سواه فان وكانت الوفعة في منتصف شوال سنة ثمان وعشرين وثمان مائة وبما انقضت دولتهم

## الكتاب الخامس والثلاثون في ذكر دولة بني سلجوق بحلب والشام ولعمري ما بقي من الايام

ذكر في الدول الاسلاميه ان اول من تولى الملك بحلب والشام من السلجوقيه ( النور بن ابق ) السلجوقي  
لانه سار الى فلسطين لفتح تلك البلاد وحاصره دمشق فلكها حصارا ودخلها سنة ثمان وستين واربعمائة  
وسكن بدار الامارة داخل باب لفراديس فكانت مدة اقامته بدمشق ثلاث سنين واحد وعشرين يوما وسار  
السلطان ملك شاه السلجوقي الى حلب فلكها ودخل عليها ( فسيم الدولة آق سنقر ) جد نور الدين  
الشهيد كما سباني ذكره وروى دمشق اخاه ( تاج الدولة ) نقش بن الب ( ارسلان ) السلجوقي وما  
نفعه من تلك التواصي ولم يزل ينش بجهاد في سبيل الله فحاصره ففتح حصاره في اثناء ذلك توفي السلطان ملك شاه  
مزم ففتح على طلب السلطنة لنفسه فسار الى حلب فاطاعه فسيم الدولة آق سنقر لصغر اولاد السلطان  
وحمل على انطاكية ثم سار الى ديار بكر واعمالها الى ان وصل ادر بيجان وهدان فاطاعوه وخطبوا باسمه وبادر  
اصفهان فاستقبله صاحبها بركيارق فاهزمه ففتح منه طغمة وقتله فاستقام الامر لبركيارق فولى مكان  
نش ولده ( رضوان ) لكنه لم يتمكن على غالب البلاد التي كانت بيد والده لان دمشق غلب عليها  
اخوه شمس الملوك وغان بن نقش فقدم اخوه رضوان فحاصرها فلم يزل مفضودا وعاد الى حلب ثم عرض لبدقان  
مرص طول برمقوى وشبل ان امه زينب ارسلت له جارية فعمته في عنفود عيب معان في شجر رغبته باثر  
فيها خبط مسموم فاكله فمترج جوفه ومات في سنة ثلث وتسعين واربعمائة ودفن بجانغاه الطواويس  
بدمشق وتولى مكانه اخوه ( ارتاش بن نقش بن ارسلان ) فلم يبق غير ثلاثة اشهر ثم انة  
نوهم ونوجه الى الشرف فهلك هناك ولم يبق لرضوان الامر وكان مفرقه بحلب حتى توفي في سنة سبع  
وحماسة وتولى مكانه ابن اخيه ( الب ارسلان بن قاق ) وكان صبيبا صغيرا وكان يدير امره  
اثابه لؤلؤ الخادم ثم شكره فقتله ونصب مكانه اخاه ( سلطان شاه ) مدة وهو مضطرب الحال و  
الاحوال فحان اهل حلب من الاخرى فاستدعوا بابا الغازي بن ارثوق وحكموه على انفسهم فلم يجدوا مالا فصادرو  
جماعة ثم سار الى مدينة ماردين بنه العود لحمايتها واستخلف عليها ابنه ( حسام الدين قمر تاش )  
فانقر من ملك نقش من حلب والشام والله اعلم \*

## الكتاب السادس والثلاثون في ذكر دولة ارتوقلوك ما روي في تاريخها من الفتح والنصر

ذكر ابن الاثير في تاريخه ان ارتوق بن اك كان من ماليك السلطان ملك شاه السلجوقي ولم يفرغ محمود بن دولتهم

وكان دالبا على ملوان وما يليها من أعمال العراق ولحق نئش اخا السلطان ملك شاه وهو يومئذ صاحب الشام  
 فأكرمه وولاه على بغداد ثم سار مع نئش الى حلب وملكها ثم هلك ارتق سنة ثلاث وثمانين واربعمائة  
 مائتين الفدين الشريف وملك بعده ابنه ( ايلغازي ) ( وسفغان ) ولما ملك الافرنج انطاكية سنة  
 احدى وتسعين واربعمائة اجتمع الامراء بالشام والجزيرة ودبار بكر وحاصروها وكان لسفغان في ذلك  
 المقام الحود وطع صاحب مصر في ارجاع الفدين منهم وسار اليها المالك الافضل فحاصرها اربعين يوما  
 وملكها بالامان خرج سفغان واخوه ايلغازي ابنا ارتق وابن اخيهما باقوثي وابن عمهما سويح فلقى ايلغازي  
 بالعراق فولى تخنعة بغداد وسار سفغان الى الرها فاقام بها واستغل امره فلحق كيقار سار سفغان الى ماردين  
 من دبار بكر فملكها وجمع الجيوش واستولى على نصيبين ثم بعث فخر الملك بن عماد الدين صاحب طرابلس يستنجد  
 سفغان على الافرنج عند ما ملكوا سواحل الشام وخاف على طرابلس وسار سفغان حتى وصل الى الفريدين فوثق  
 هناك فخلد ابنه ابراهيم الى حصن كيقاد فنه بها وفد سارا ايلغازي من بغداد الى ماردين فاستولى عليها  
 ولما خشي اهل حلب على مدبتهم من الافرنج وكانوا استدعوا ايلغازي بن ارتق من ماردين سلوا له البلد وخرجوا  
 رسوون بن نئش لضعف حاله كما تقدم وقد وقع بينه وبين الافرنج ونايع كثيرة وكان لا يطبل المقام بدار الحرام  
 لان اكثر الغزاة الذين كانوا معه التركمان بانوني بخراب دثوق وقد بدشاه فجعل العود قبل ان يفضي زواجه  
 ثم وثق ايلغازي بن ارتق في رمضان سنة ست عشرة وخمسمائة فوثق بعد ولده الذي حلب ( حسام  
 الدين قمر تاش ) وملك ابنه سليمان ميفاردين الى ان جاء الافرنج وحاصروا حلب وبنوا عليها  
 المساكن وطال الحصار وقلت الاقوات واضطرب اهل البلد وظهر لهم الجحش من صاحبها ولم يكن في القوت  
 اقوى من البرسفي صاحب الموصل ولا اكثر جمعا فاستدعوه ليدافع عنهم الافرنج وبملكوه البلد فلما اشرف على الافرنج  
 ارخلوا غايبدين الى بلادهم فخرج اهل البلد فلقوا البرسفي فدخل حلب ولم ير له سبيده الى ان هلك وملكها ابنه  
 ( عز الدين ) ثم هلك فولى السلطان عليها ( محمود نور الدين ) ورجع قمر تاش الى ماردين  
 واستمر بها وكان ملك ميفاردين قد صار لحسام الدين قمر تاش ولم ير له قمر تاش ملكا بماردين الى ان هلك سنة  
 سبع واربعين وخمسمائة وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وملك مكانه بماردين ابنه ( السبي  
 ابن قمر تاش ) وبقي ملكا عليها الى ان مات وولى بعده ابنه ( ايلغازي بن السبي ) الى ان  
 مات ايضا ولما وثق فام بالامر بعده ( بولق ) وكان بينه وبين بني ايوب ملوك مصر حروب كثيرة  
 الى ان هلك فملك بعده اخوه ( ارتق ارسلان ابن قطب الدين ايلغازي ) مدة ثم هلك فولى  
 بعده ابنه ( السعيد نجم الدين غازي ) ووثق في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وملك بعده  
 اخوه ( قره ارسلان بن ارتق ) فلما هلك ملك بعده ( شمس الدين خاوري ) فاقام سنة  
 ثم مات وملك بعده اخوه ( المنصور نجم الدين غازي بن قره ارسلان ) الى ان وثق في

ذكر  
 كرماس

نسخة  
 في  
 الى  
 نسخة  
 كرماس

سنة اثنتي عشرة وسنابذ وملك بعده ابنه (الصالح شمس الدين ابن صالح) الى ان توفي  
 لاربعة وخمسين من ملكه وملك بعده ابنه (المنصور احمد) الى ان توفي في سنة تسع وستين  
 وسنابذ ثلاث سنين من ملكه وملك بعده ابنه (الصالح محمود) اربعة اشهر وطلعه عليه  
 المظفر غفر الله له وملك بعده ابنه (مجد الدين عيسى) وهو اخر من تولى ما روين من هذه الطائفة  
 واستولى عليها الملك هلاكو \*

## الباب السابع والثلاثون في ذكر دولة الانابكية واصناف الحسن الزكية

ذكر في الدولة الاسلامية ان اول هذه الطائفة (فيما لا دولة لها) انقرضت كان ملوكا للسلطان  
 ملك شاه السلجوقي ولما ملك اخوان الدولة فثبث بن الباء لان السلجوقي مدينة حلب في سنة  
 ثمان وسبعين واربعمائة استنار فيها فقص عليه بعد ذلك وعري بينهما حروب آلت الى اسر آق سنقر  
 وقتله فدفن بمدرسه المعروف بالزجاجية داخل حلب وكان حسن السياسة كثيرا العدل وكانت بلاعه امة  
 ولما مات تشاوله الاكبر (عماد الدين زنكي) في ظل الدولة السلجوقية فشب مروفا بعين النجدة  
 وكان شديدا الهيبه عظيم السياسة وكان اشجع خلق الله تعالى ثم كان له في خدمة السلطان محمود عند  
 حربه مع اخيه مسعود مقامات جليلة فاخصه السلطان واصاف اليه شحنة بغداد وولاية  
 راسطه مضافا الى الموصل وذلك في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وسلم اليه ولده فروخ شاه المعروف  
 بالحفاجي ليربيه ولهذا قيل له انابك وهو الذي برقى اولاد الملوك ثم سار في سنة اثنين وعشرين  
 وخمسمائة الى مدينة حلب وملك في طريقه منبج من يد حسان وثلقاه اهل حلب واستولى عليها واقطع  
 اعمالها للامراء والاجناد ثم قبض على صاحب حلب الاير فطالع فخنقه فاث ثم استولى على مدينة حماه وحصن  
 وبعليك وحاصره دمشق فلم يملكها ثم توجه لغنى قلعة جبر فحاصرها فاصبح مفتولا على فراشه فثله بعض خواصه  
 فدفن بالرقة وعمره ستون سنة فاستولى بعده ابنه (سيف الدين) على الموصل وابنه الآخر  
 (نور الدين الشهيد محمود) على حلب ثم توفي سيف الدين وتولى مكانه اخوه قطب الدين مودود  
 على الموصل وكان نور الدين المذكور معتدلا الفاضلا اسرا للدين واسع الجبهة حسن الصورة لحيته شعره في حنكه  
 وكان مولده يوم الاحد سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة حلب وتشا على الخير والصالح والعبادة  
 وكان ملكا زاهدا حنفيا المذهب عابدا مادلا مستمسكا بالشريعة وكان مغرما بالجهاد في سبيل الله ففتح بفسا وحسين  
 حصنا وملك دمشق وضمط امورها وعمر بها البيمارستان المشهور ودار الحديث وابطل الكوس وكانت  
 الفرنج تملك سواحل الشام الى عسقلان ثم طمعوا في ملك دمشق وكان اهلها يؤدون الضريبة للفرنج  
 فلما بلغ ذلك نور الدين الشهيد مخبر لطلب دمشق والجهاد الا فرنج فعل الحيلة وارسل الى صاحبها



بجبر الدين ابني بن طغتكين واسما له وواصله بالهدايا والخف حتى اعتمد عليه ووثق به فكان يفر به بالرجال  
 الذين يجذبهم القوة على المداقعة واحدا بعد واحد ويرسل يقول له ان فلانا كاتبني في تسليم دمشق فصدق  
 كلامه وبغضه بجبر الدين حتى قتل جميع من هو شد يد من امرائه فثار حينئذ نور الدين الى دمشق بعد ان كاتب  
 الامراء الاحداث الذين اسماهم فوعده فلما علم ذلك بجبر الدين راسل الافرنج في خسرته على نور الدين على ان  
 يعطيهم بعلبك فاجابوه الى ذلك وشرعوا في الحشد فبقيهم نور الدين الى دمشق فثار الامراء الذين كاتبهم  
 وفواله باب الشرح فدخل منه وملكها واعصم بجبر الدين بالقلعة فراسله بالتزول عنها فزل وعوضه عن دمشق  
 مدينة حمص فثار اليها ثم عوضه عن حمص بيا لیس فلم يرضها ودار الى بغداد وسكن فيها الى ان توفي ولور  
 الدين الشهيد ونايع ورؤب مع الافرنج وكان قد اشع ملكه حتى خطب له بالحر من ديار اليمن وكان قد شرع  
 لاخذ مصر من السلطان صلاح الدين بن ابوب وكفاء متغية ما ذكره صاحب خلاصة الوفا في اخبار <sup>المصطفى</sup>  
 ان السلطان المذكور راي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل مرة يا محمود  
 انقذني من هذين الشخصين وهما اشقران تجاهده فاستخبر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر  
 حدث بالمدينة النبوية ليس لغيرك فتجبر بمغدا رالف راحله وما يتبعها حتى دخل المدينة على حين غفلة  
 من اهلها ثم ذكر قصبة الصدفة وانزل بسقي الارجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان في الرباط التي  
 قبله بحجة النبي صلى الله عليه وسلم فجدوا في طلبهما فلما راهما قال للوزير هما هذان فاهلها عن حالهما فقالا  
 جئنا للحج وادراة فقال لهما اصداقنا وعافهما فاقرأتهما من التصارى وانتهما وصلا لكي ينقلان من بالحج الشريفة  
 باثقان من ملوكهما ووجدتهما قد خراعت الارض من تحت حائط المسجد القبلي لحجة الحج الشريفة ويحيطان  
 الزاب في يتر عندهما في الرباط وقبل كانا يجعلان الزاب في محفظتهما ويخرجان بلبغا في الخارج فصرع اعناقهما  
 عند الشباك الذي شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار وركب راجعا الى الشام بعد ان خروا خدما  
 الحجة الشريفة وسكب فيه الرصاص والخامس واستخفظه غايبة الاحتفاظ وحاسن هذا السلطان اجل ان  
 ومخبر من اراد الوقوف على منابيه فخلبه بالكوكب الذي في السيرة النورية توفي رحمه الله تعالى الاربعاء  
 عشر شوال سنة تسع وستين وخمسا بئر قلعة دمشق من علة الخواص ثم نقل الى ثريته التي انشأها بغيره في  
 الخواصين وكانت مدة ملكه ثمانيا وعشرين سنة ولما توفي اجتمع الامراء واهل الدولة بدمشق وبايعوا  
 ابنه ( الملك الصالح اسمعيل ) وهو ابن احد عشر سنة واطاعة الناس وكانوا يرحون في  
 جميع امورهم الى الملك صلاح الدين بن ابوب صاحب مصر ثم بعد ذلك اختلفت الاراء وظهرت الشرور  
 وكثرت الفتور وعزم الافرنج على قصد دمشق واقتربا منها من ايدي المسلمين فلما بلغ ذلك السلطان صلاح  
 الدين سار من مصر لحفظ دمشق وزبيرة الملك الصالح لصغر سنه وانفق رفوع الفتنه من اهل السنة  
 والشيعه في حلب فتوجه الملك الصالح اليها واقام بها ودخل السلطان صلاح الدين الى دمشق ونزلها

بغير قتال ومنازع وملك حمص وحماه ثم توفي الملك الصالح اسماعيل في منتصف عام سبعه وسبعين  
وخمائه ولم يبق فكانت مدة ملكه ثمان سنين وعهد بالملك لابن عمه (عز الدين مسعود) صاحب اموال  
ثم استولى السلطان صلاح الدين على حلب وعوضه عنها سنجار ونصيبين والخابور والرمثة وسروج ولم يزل  
يهم بفتح مصر فوجه على الاماكن المذكورة الى ان وقع التار بجلال الدين خوارزمشاه في سنة ثمان  
وعشرين وسنما برز قتالوه واقهره ثم دولة الانابكبة من الشام والجزيرة اجمع كان له تكن \*

الْبَابُ الثَّامِسُ فِي ذِكْرِ بَنِي مُغْتَنِينَ بِالشَّامِ حُسْنِ تَعْمُرٍ فِي الْأَنْامِ

ذكر في غرّة ذوي الالباب ان بامصور (طغتكين) كان من رجال ناج الدولة نشز روجه بام ابنه  
دنان وكان معه لما ذهب الى الرمي لغزال ابن اخيه بركارن رجع الى مشق بعد قتل ناج الدولة وكان  
انابك دنان مدة ولايته وكان شهاما بها بشد بدا على المفسدين وامدّت ابامه الى ان توفي في سابع  
سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ودفن بدمشق عند المسجد الجديد في المصلى ذكر ابن الغلائق ان المصطفى  
كان حمله عثمان بن عفان رضي الله عنه من المدينة المنورة ووضعه في مسجد طبرية فحمله طغتكين المذكور لما  
خرج من طبرية ووضعه في الجامع الاموي بدمشق ولما اتى نولى مكانه ولده (ناج الملوك) ابو سعيد  
بورى بن طغتكين وكانت سيرة حسنة وكان فيه حلم وسماحة ولم يزل بدمشق حتى وثب عليه اعجبان من  
الباطنية فخرجاه فمات منها في حادى عشرى رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة وتولى مكانه ولده  
(شمس الملوك ابو الفتح اسماعيل بن بورى بن طغتكين) وكان مقداما ماها با اسير  
فلعه بانباس من ابدى الكفر فى يومين ثم اترمه بده الى اخذ الاموال وعزم على المصادرات للكتاب  
والعمال فادخلت عليه امره زمر دعا اليها ليلوا فقتلوه بين يديها وهو لم ينجس اليها ولما قضى عليه جملته  
فى سباط ملعوف ثم امرت الامراء فدخلوا عليه فراوه فقتلوا فالتا نظروا الى سلطانكم وما حل بظلم الناس  
ثم اخبروا اخاه (شهاب الدين محمود بن بورى) فعقدت له السلطنة واثمت امره بدين  
الملوك الى ان خطبها ونزجها الانابك ابن زكى وكانت الامور على السداد الى ان وثب عليه جماعة من فخذ  
فقتلوه فى رابع عشرى شوال سنة ثلث وستين وخمسمائة وتولى الملك بعد ابو المظفر (محمد بن  
بورى بن طغتكين) وكان ضعيفا السيرة ولم تطل مدته فمات فى ثامن شعبان سنة اربع وستين  
وخمسمائة واجلس ابنه (ايق) وكان صغيرا دون البلوغ فقام بدينه وزيهه انابك فعين الدين و  
كان الانابك ابن زكى اتما زوج ابنه بام شهاب الدين المقدم ذكره طعنا فى الاستيلاء على دمشق ولما  
بما عمله فقتلهم جميعا وطلعها ثم اترها حصر دمشق ولما لم يزل منها شيا فلما ايسر عن فتح دمشق احزن للرجوع فالتقى  
وذهب ما فيها ورجل عايد الى المدينة فتوفى واستولى على الملك الانابك بكرة وانقرضت دولة السلجوقية من

ملعون من يظلم المسلم  
وسكون العين الجوراء  
المنشأة من فوق الكفا  
الباء المنشأة من ثلثها  
نون ولو سمى

الشام والبلاد الغريبة اجمع والله تعالى الملك بؤى الملك من يشاء من عباده \*

## الكتاب التاسع والثلاثون في ذكر دولتي بني مراد من اهل الكشد واليش

ذكر الجنائي في تاريخه ان اول من تولى الملك بمدينة حلب وتوابعها من هذه الطائفة (صالح بن مراد بن اس) الكلبي في سنة اربع عشرة واربعمائة استخلصه من يد امراء الحاكم بامر الله تعالى واستمر في الملك مدة الى ان وصل السكر من الديار المصرية فوقع الحرب بينهما واجلج بقتل صالح وتوابعه مكانه ولده (محمود بن صالح) الى سنة تسع وعشرين واربعمائة فقتل على يد انوشتكين من امراء مصر وتولى مكانه وفي سنة ثلث وثلثين واربعمائة تولى انوشتكين وتولى مكانه بطلب (غمال بن صالح بن مراد بن اس) مدة ثم اقبل ابن ملثم من امراء مصر وحارب غمالا واستولى على حلب وتولى مكانه (الظاهر بن صالح) بعد عروب وفتح بينهما وعاد غمال لطلب العساكر المصرية وكان شجعانا فبأنه تولى مدة فلما تولى تولى مكانه اخوه (عطية بن صالح) فلم تطل مدته فهرب اليه فبصر فأتى هناك وتولى مكانه (نصر بن محمود) فلما تولى تولى مكانه (احمد بن صالح بن مراد بن اس) الى حدود سنة اثنين وسبعين واربعمائة ثم استولى على الديار الحلبية صاحب الموصل (مشرقي الدولة) مسلم بن قمرش) وبها نفرض دولة بني مراد فكانت مقعدهم ثمانيا وخمسين سنة \*

## الكتاب الاربعون في ذكر دولتي آل براق طوك كرمان اولي الافكار الشاقبة والاذهان

ذكر صاحب السيران آل براق ملكوا كرمان من سنة احدى وعشرين وسفائة الى سنة ست وسبع مائة وكانوا سنة انفار واول من تولى الملك منهم (براق) وكان صاحب كوخان سلطان الخطا وكان من امراء ان كوخان ارسله الى خوارزمشاه للصلح فاجبه بحسن تدبيره ورايه وابقاه عنده فولا ما تار كوخان فاستمر اميرا على بلاد كرمان اثني عشر سنة وتوفي في سنة اثنين وثلثين وسفائة وتولى مكانه ولده السلطان (ركن الدين مبارك) مدة ثم عزله واستولى على الملك ابن عمه (السلطان قطب الدين) وهو اول من سيطر من هذه الطائفة وكانوا امراء من قبل كوخان وكان قطب الدين يبذل الى قبل الخزانة والميراث وكانت مدة ملكه ست سنين وتوفي في سنة ست وخمسين وسفائة وتولى مكانه ولده (السلطان الجحاج بن قطب الدين) ثلاث عشرة سنة وسار سيرة حسنة وفي سنة تسع وستين وسفائة خاف على نفسه من الخازن وهرب الى السلطان علي فالحا اليه واستمر عنده مفدا ريعس سنين فارسل معه ساكرا الى كرمان فبأثناء الطريق توفي الجحاج وتولى مكانه اخوه (السلطان سيور غنمش بن قطب الدين) واستمر في الملك

اختاروا شاه خلاتون  
بن قطب الدين

الى سنة احدى وسبعين وسنماية فزل وولى مكانه (زوجه قطب الدين) مدة ثم قتلها وولى  
مكافا (السلطان مظفر الدين محمد) فلم يزل في الملك الى ان توفى في سنة ثلث وسبعين  
تولى مكانه ابن عمه (السلطان قطب الدين بلخان) وكان ظالما غاشما جبارا سفاكا جده  
الراى والندبير وهو اخر من ملك من هذه الطائفة وانقرضت دولتهم واستولى على الملك امراء المغل

## الباب الثاني والاربعون في ذكر غزوة الغوري حسن الخصال والهزم الحلي

ذكر الخاني ان اصلهم من ترك الخطاسكنوا في جبال الغور فيما وراء النهر وكان ابتداء امرهم في سنة خمس واربين  
وسنماية وانتهى حالهم في سنة ثلث وسبعين واول من ملك منهم (سيف الدين محمد بن الحسين)  
تزوج بنت بهرام شاه الغزنوي فلما تخلف قصده له فحبلى عليه الى ان امسكه وقتله وتولى مكانه اخوه  
(سورون بن الحسين) فسار لغزنة لطلب ثاراخيه فغلب عليه بهرام شاه وقتله وتولى مكانه  
اخوه (علاء الدين حسن بن الحسين) فجاء نسوز وكان ملكا ثوبا شجاعا فسار الى بهرام شاه  
لطلب ثاراخيه فلم يقد على المغاومة والهزم الى بلاد الهند واستولى مكانه على غزنة (السلطان علاء  
الدين) واستناب باخاه سيف الدين مكانه وتوجه هو والغوري فلما بلغ بهرام شاه ذلك عاد الى غزنة  
وتولى الملك فلما توفى تولى الملك بعده ولده (خسر شاه) وبعده عاد (السلطان علاء الدين)  
وانتزع الملك من به خسر شاه وغلب بالسلطان الاعظم وحمل على راسه القبة والطير على ناعده بين  
سجلوق وكان شافعي المذهب وكان حسن الخط بكى المصاحف بخطه وبوضها على المساجد فلما  
توفى تولى مكانه اخوه (شهاب الدين ابو المظفر) واستولى على الهند والسند وخراسان والغور  
وبنما شجاعا وفي سنة احدى وسنماية توجه الى السند ففى اثناء الطريق دخل عليه جماعة الى خميسه  
وقتلوه وهو فى الصلوة وولى مكانه ابن اخيه (بهاء الدين شاه) وكان حاكما فى بلاد باميان  
فتوفى قبل ان يصل مقر سلطنته واصرى بالملك لولد بهر (جلال الدين) (وعلاء الدين)  
فوضع بينهما حروب الى استيلاء محمود بن غياث الدين على الملك وهو اخر من تولى من هذه الطائفة  
وانقرضت دولتهم فغلب على الملك خوارزم شاه وقتله

## الباب الثاني والاربعون في ذكر جنكيز خان كيف فسد اخوان

اتفق اهل التاريخ ان الترك اكثر اجناس العالم وهم ام لا يجنبهم الا غلهم ولم يزلوا ببلاد الشرق من اول  
الخلافة لا يعلم احد من اهلها وهم بجال يسكنون الخيام المخذة من البود والشدة البردى بلادهم واكثر دولهم  
الجل والوانهم الارز والبان النبل ولحومها ونعير ملوكهم بالخان وهي سمه ملوكهم وهم من بقايا باجوج و

ما جرح سمو بالترك لانهم تركوا من دخول السند وكانوا يريدون في دشت فجان في حدود ملك الخطا والصين  
 مبرة اما كنهم شرقا فغرب ثمانية اشهر وشالاجنوب مثله بنو الدون في ذلك الير وبها جرون في ذلك  
 السهل والامر كالجوانات المتسابة لا حاكم يروهم ولا دين ولا اعتقاد يجمعهم وهم قبايل وشعوب  
 واصناف مغرب وكل طائفة تغير غارتها ونقص جارتها وتلعن اخنها وتبغضها وتاكل لحمها  
 لا يعرفون الحلال والحرام ويعبدون الاوثان والاصنام ويسجدون للشمس اذا برغت من الظلام ويعلمون  
 الجحيم ويعبدونها وتطلمهم الجن ويرصدونها وتخرب لبوسهم جلود الكلاب والتموس وباكلون الكلاب  
 والقار وما وجدوا من صيد الفقار فهم ممتكنون في ذلك المكان حتى يبلغ ذوالفرين بين السدين وسكو  
 على باجوج وما جوج بين الصدين حتى ينزع منهم هذا اللعين الطاغية فتوحين الذي يستحق جنكيز  
 خان وساعده قضاء الديان لامر يريده الرحمن وكان اصله من قبيلة من تلك النثار ونسب ثبات غلة  
 وعناء وفي مسائلك الايضار ان جده جنكيز خان امر اذاسه بالان فوا وانها ولدت نودجمر من غراب  
 قالوا كانت منزوجة ثم مات زوجها وحلت وهي ام فتكر عليها افارها فذكرت انها بعض الياهم رات  
 نورا دخل في فمها ثلاث مرات وطرا عليها الحبل بيده وقالت لهم ان حلي ثلاثة ذكور فان صدق ذلك عند  
 الوضع والاقاضا وما بد لكم فوضعت ثلاث نوابهم من ذلك الحبل وظهرت برأها بزعمهم اسم احدهم  
 بوثن والآخر فتواحي والثالث نودجمر وهو جدي جنكيز خان وكان من ابدا حاله و  
 امره خدم عنده ملك الخطا المسمى باونك خان فغربه الملك وادناه فحسده الوزراء وعملوا له المكابدة  
 ونصبوا له المصايد حتى اثر كلامهم عند الملك فقصده ولا زال يتبعه حتى كبسه وكان معه الجنر فاعان  
 الله ونصره وكسر الخان وعسكره وفضض عليه فضله واستولى على امواله وذخايره وكان ذلك في سنة  
 تسع وتسعين وخمسمائة ثم بعد ذلك تغوى وقصد سلطان الخطا والصين والنون خان بعدد كالمال  
 ومدد كالجبال فقبض عليه واباده واستنصفى ولائيه وبلاده وكانت هذه الكسيرة والنصرة في سنة  
 احد وتسماية من الهجرة وكان امبا لايفر ولا يكتب اعجابا عجز بالاجيب ولا ينجب لا اطلع على الاخبار  
 ولا اتقى الاثار بل استس بفكره قواعد لودرك الاسكندر ودار الما وسعها الاثقال اثره كبر بصعائه  
 الكاسر وفخر ببطونه الغياصرة واما عسكره كانوا ما بين مسلمين ومشركين ويهود ومن لا دين  
 ليهود فلم يفرق بين احد في دينه واعتقاده وبغضه واما هو فلم يفرق بين بل يعظم علماء كل طائفة  
 واخترع مولفاته في الملك قواعد سلك فيها المقارب والمباعد ثم لم يكن لهم كتاب ولا خط ولم يفرق  
 به قط فارمغلاء مملكته واذكباد فيبلته ان يضعوا له خطا وعلما يكون لهم علما وعلما فوضعوا  
 له فلم المغل ورتبوا له كتابا سماء الباسق الكبير ذكر فيه ما اقتضاه رأي النعيس وفكره الخسيس لكل  
 حنة مشوبة وكل سبقة عفوية من احكامها المظلمة صلب السارق وخنق الزاني وان شهد



بذلك واحد فلا يحتاج الى ثان (ومنها) حفة من سبي سواء كذب او صدق (ومنها)  
استعباد الاحرار ونوارث الفلاح والأتكار (ومنها) ثورب تكاح الزوجة لا قارب النجس  
ونداولهم فوجا بعد فوج (ومنها) عدم العدة وحصر الزوجات في عدة (ومنها) الاخذ ببول  
الجوارى والصبان (ومنها) مطالبة الجار بالجار ومعاقبة البري بتركب الاوزار (ومنها) منع  
عفو الحاكم وان عفا المظلوم ونحو هذه الخرافات الباطلة والمذبذبات العاطلة من القواعد الملحقة  
على خلاف الشريعة البهيمية وكان كرسى مملكته مدينة فراقوم وسبب محرکه الى ممالك الاسلام  
ونوجه عنان سخطه الى طلب الانتقام هو ان لما استفرامه وانتشر الظلم والجور ذكره ورفع بينه و  
بين السلطان خوارزمشاه من قبل اصحابه وفتح سد الثغور بابه الى ان قتل السلطان وكان  
من امره ما كان ثم خفض هضمتاها فيها الانام وقام فومنا قام لها ساعات الغيام فتوجه من  
مشركه النانار وعساكر الكفار بالجار والطاميه وجبال النيران الحامية في سنة خمس عشرة  
وسمائه ومشوا على ممالك الاسلام وارادوا اطفاء نور الايمان من اشراكهم بظلام فوصلوا الى البلاد  
وهي جنة المرزاد فاحنوا على جند نبينا بور ورفاها وولايها وما والاها واظهروا فيها علامات الخير  
فادعشوا وعلها وسبكوا اهلها فقتلوا الخاص والعام ومدوا الى ذخايرها النهب العام ثم  
تغلوا عن جند الى ولايات اندكان وفناكث ونجند ومرغينان وكانت دار ملك ابلق خان ثم الى  
اطراف تركستان ثم الى نسف وانزار وبغضناق وهما من اممات البلاد في تلك الاقاني فاخذوا  
دثلا واهبوا اهلها ودكوا جبلها ارسها وملاؤا الجبال والسهول ثلثا واحاطوا بها منظم البلاء

فتوا الى سهل الجبال ووعرها	مضى الجراد على الفصيل الاخضر
فكانهم موسى على شعر مشى	او مجمل فوق الحصيد الاصفر
او شعله تار الهوى فتعلقت	فوق الصعيد على الهشيم الاخير

ثم ان الدواهي المصيبة في رابع الحمر سنة سبع عشرة وسمائة وصلوا الى بخارا بلدة فضلها  
لايجارى فية الايمان وكرسى ملوك بني سامان مجمع العلماء والصلحاء والعباد والكبراء  
تدخل جنكيزخان الى المدينة وطاف بها على هبة وسكنة حتى انتهى الى باب الجامع فرأى محلا شريفا  
ومعبدا واسعا لطيفا فقال هذا بيت السلطان فقالوا بل بيت الرحمن فقال ان اولي ما اتينا  
اقرا هنا في بيت من خلق ارواحنا ورزق اشباحنا فنزل عن دابته ودخل الجامع مع جماعته  
ثم اسند على بالخور والطول والزمر فصد في مجالس العلم والاذكار ومحارب الصلوات الكفرة  
والنجار من المخل والنانار ثم احضر العلماء والاشراف والكبراء وانزلوا بهم الثور والوبل وكنهم  
الحجل ومن جملة الاعيان شخص ولي يدعى السيد الشريف جلال الدين علي وهو على سادات



ماوراء النهر قد قبض عليه و ربطوا الى عصفه يديه ثم استنظروهم وراكبهم وانشوا فيه غاليهم وهو  
واقف بباب الجامع في هيئة الذئب الخاضع فزأى الامام الهمام علم العلماء الاعلام الشيخ ركن  
الدين ابن الامام وهو في مثل حاله فقال ايها الامام الفضال ما هذه الاحوال فانشده

هذا المقال	ارى حاله تبدى لى اساقى قابس	طربوا الى ابي اخوه باغضة
	اعن لها كفى واعمك مقلة	افى النوم هذا ام تراه يفظا

فاجاب الامام بما هذا عمل الكلام كن عبدا لاراده وابع ما اراده واستمر وابشرون الخور على  
صوت الزمور ثم ادخلوا الخيل الى الجامع وطلبوا لها ماربطة ومواضع ثم افروا خرازين المصاحف و  
الحفائض وظروفا الكلب واربعة الربعات وصوبوا فيها الشعر واطعوا فيها الخيل والبغال والحمير  
فبددت الربعات المعطاة والمصاحف المكرمة تحت السنايك والخوافر ومواطى اقدام كل كافر فلما  
استغنى ما عندهم من الاموال امر بفنل الرجال واسر النساء والاطفال ثم امر بالتهيب هذه البلد  
والاخرى واعدام عنها على الاطلاق فها قال ضلوه فلم يبق منهم ديار ولا ناخ نار وقبل ان يخامر هذه  
الوافة رجل واحد فوصل الى خراسان فسأله عن هذا الشأن كيف كان فقال لهم بذلك اللسان  
وصورته هذه امدند وكتند وسوخند وكشند وبرند ورفند اى هجوا وهدموا  
واحرقوا وارمقوا ولهبوا وذهبوا ثم توجهوا الى سمرقند وفعلوا باهلها ما فعلوا بخارا ودور  
اسوارها مقدار اثني عشر فرسخا فسما في ذلك من الخلائق والامم فاكل براهم سيف الفلم كما يرى  
البارى الفلم ثم غاروا على جميع عراق الهم ولم يبقوا على ذى روح وفدا تحت من الوجود امة هات الامصار  
وشملها البوار واما القرى والقصبات والرساتيق والمزدريات فاكلت من ان يحصر ويضبط  
بحساب ودقت فابيد كله وابير فالحكم لله العلى الكبير كل ذلك فى ادى مدة واوهى رفة  
وما ذكر ذرة من طور وفطرة من مجور ثم ات جنكيز خان لما وصل الى بلاد خراسان مرض ورجع  
الى سره ملكه المشوم ايميل وفوفان وفراقوم ولم ينزل على ذلك حتى اسلم روحه الخبيثة ملكا في رابع  
رمضان عام اربعين وعشرين وسنة فكانت مدة ملكه تزيد على ثلاث وعشرين سنة وقبضت  
الابصار ان جنكيز خان لما ايس من الحياة وقبضت من رحمة الله جميع اولاده المشاركين له في فسادهم  
جفتاى واوكتاي وجرچان وكاكان واورخان وتولي خان وادصايم  
بوصايا وطرايق في سياسة الرعايا وعين لكل من هؤلاء عملة من الممالك وادصى بالخلف اولاده القصر  
تولي خان واستمر بعد الفتن والشرور والخن واغار تولي خان على بقية طالك الاسلام وغير شرايع  
خبر الانام فلما ملكه ملك مكانه ولده (هلاكو بن تولي خان) والعامة يقولون هلاوون  
على رزن فلاوون وهو من اعظم ملوك التار وكان حازما شجاعا ذا سطوة عظيمة وهو على قاعدة اسلافه

في عدم التقيد بدين واثبات كاث وزجته طغر خانون قد نصرت واستولى هلاكو المذكور على عمه <sup>العم</sup> والعم  
 والموصل والجزيرة وديار بكر والردم والشام وغيره وادبها ملكها ذكر الدجوي في تاريخه ان هلاكو سفل دم  
 الف الف اذ يزدون قبل بعد والمؤرخون ان يجمعوا ويصفوا سوا فضاله ومع هذا فان الله تعالى قد غفر  
 للاسلام لان الكفار المغلوبه قبلوا الى دين الجوسية فانقاد اليهم وفسد الممالك الاسلاميه بالسوء  
 ذكر البيضاوي في تاريخه ان الله تبارك وتعالى الهيم الى بعض اوليائه بغرض فضله ان يظهر وامر كرامات  
 المحمد بن عبد هلاكو منهم ابو يعقوب محمد خواجا دريندي قدس الله سرهما فخر واعند هلاكو وخلص  
 النار وشرب السموم والنفاس المذاب فلما عاين هلاكو رجوع من الكفر والزندقه وخاف من الاولياء  
 وعظم ملة الاسلاميه واهلها وكان سبب هلاكه بعله الصرع فكان يعثره في اليوم الواحد مرارا  
 فمرض ولم يزل ضعيفا نحو شهرين وكانت وفاته في سابع ربيع الاخر سنة ثلاث وستين وسفينة  
 في بلاد مراغه ونقل الى قلعة ثلث من اعمال سلما س قد فن بها ونعي عليه فيه وكان عمره نحو سنين سنة  
 وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا وتولى الملك بعده والده (ابغا) وفضل اخوه (فيلاي)  
 فامند تا ايامه الى ان توفي ببلاد همدان سنة خمس وتسعين وسفينة وكان كرسى علكه مدينة  
 ما لبث ام بلاد الخطا وكان مدة ملك فيلاي اثنتين وثلاثين سنة وملك بعده اخوه (احمد  
 ابن هلاكو) وكان اسمه تكلار ناظم دين الاسلام ونسب باحمد فضل في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين  
 وسفينة وملك بعده (ارغون بن ابغا) وكانت مدة ملكه نحو سبع سنين ولما هلك ملك بعده  
 اخوه (كجنو بن ابغا) وكان ينسب الى الفواش من اللواط والفسق واستمر حتى قتل في ربيع الاخر  
 سنة اربع وتسعين وسفينة وملك بعده (بيد بن طوغاي بن هلاكو) فلما بلغ غازان  
 وهو بخراسان جلوس بيد وعلى سرير الملك جميع من اطاعه وشار الى قتال بيد وكان مع غازان  
 اثنا بكة يروز وهو الذي جمع الناس على طاعة غازان فلما تقارب الجمعان علم غازان انه لا طاعة له بيد  
 فتراسلا واصطالحا ورجع غازان الى خراسان واقام يروز عند بيد واخذ في استمالات طلوب الغل  
 الى غازان فلما استوثق يروز من الغل كتب الى غازان وامره بالحركة فحرك غازان ثمانية اربعين  
 حركته فقال لبيروز في ذلك فقال يروز ارسلني لاربط غازان وارسله اليك فخلعه بيد وعلى ذلك  
 خلف يروز ورسا الى غازان وعهد يروز الى قدرو والقدر اسمها بالزكي غازان فوضع قدرا في جوف  
 وربطه وارسله الى بيد وفاء بيمينه والتقا الجمعان بنواحي همدان فقتل بيد وهناك وكان  
 في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وسفينة فكانت مدة ملك بيد ونحو ثمانية اشهر وتولى مكانه  
 (غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو) وقتل اثنا بكة يروز واقام موضعه  
 فطلو شاه وفي سنة تسع وتسعين وسفينة سار غازان المذكور الى الشام وملكها ووليها

وكرر رجلا الى بلاده واقام نوابه بالشام ثم خرجت الحساكر المصرية لقتال النصارى فلما بلغهم ذلك تركوا البلد وساروا الى بلادهم فلما بلغ غازان ذلك ارسل نائيكه فطلو شاه مع عساكر النصارى الى الشام وكانت الكوفة بين الصنمين والكسوة فصر الله تعالى المسلمين وولت النصارى رخص من واستمروا يقتلون وبأسرون منهم ما شاءوا واستمروا بطردونهم الى قريب الفرات كما تروى ولم تطل مدة غازان بعد ذلك حتى هلك في سنة ثلاث وسبعمائة بنواحي الري فكانت مدة ملكه ثمانين وعشرين شهرا وملك بعده اخوه (خدا) بنده بن ارغون بن ايبغا بن هلاكو (ابو سعيد) وعمره اذ ذاك فوفى عشرين سنين وبقي الحكم لائلكه ست عشرة وسبعمائة ووفى بعده (ابو سعيد) وعمره اذ ذاك فوفى عشرين سنين وبقي الحكم لائلكه واستمر ذلك الى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ولم يصل البناخير من وفى بعده اتفق المؤرخون على انه لم يبق من بني هلاكو من يخشى نسيبه لكثرة ما وضع فيهم من القتل عبرة على الملك ومن يجا طلب الاختفاء بشخصه يخشى نسيبه واستمرت بمار الفتن منهم ثور وغور الى ان نبغ الاعرج بثور فاهلك الحرث والقتل واختلط الملع بالبل وحل بالعالم لباس وفسد احوال الناس

## الباب الثالث في ذكر تيمور وما فعله من فساد الامور

وهو احد الدجالين الموعودين في الاخبار النبوية ان يخرج على جميع البلاد الاسلامية ذكر صاحب المنتخب نسبيا يتصل به الى جنكيز خان من جهة النساء وكان رجلا ذاقا مة شاهقة كانه من بقايا العالمات عظيم الجبهة والراس شديد القوة واللباس ابيض اللون مشربا بجمرة عظيم الاطراف عريض الاكتاف مستكمل اليدين من رسل اللحية اعرج البنادين وعيناه كشمسين جهر الصوت لاهاب الموت وكان من اجهته وعظمت ان ملوك الاطراف وسلاطين الاكتاف مع استغلالهم بالخبطه والسكة كانوا اذا تدوا عليه ونو تحوا بالهدايا والتفادهم اليه يجلسون على اعناب العبودية والخدمة نحو من مد البصر من سرادقانه واذا اراد منهم واحدا ارسل من الخدمة نحوه فاصدا فبنادي ذلك الواحد باسمه فنهض في الحال وبعد ونحوه وكان يدوامه وخروجه في حدود الستين وسبعمائة وهو من فريز شحي خواجه بلغار من اعمال الكش وهي مدينة من مدابن ما وراء النهر عن سمرقند نحو من ثلاث عشرة شهرا ذكر انه لما ولد سقط على الارض ذلك السقط كان كفاء ملبوس من الدم العبيط فقال بعضهم يكون شرطا وقال بعض بنش الصاحرامتا وقال قوم يكون فصا باستقاكا وقال اخرون بل يصير جلادا ابتاكا وكان ابوه رجلا فبرا اسكافا وهو نشا باجلد الكنة من الفلكه كان يخرم فقي بعض اللبا الى سرق غمة واحفلها فشره الراعي فضره بيهن اصحاب باحدهما فخذها فاختلها وبالاخرى كنفه فابطلها فازداد كسرا على فخره ويوما على شره ولم يملك سوى ثوب فطن فباعه واشترى بثمنه راس ماعز وفصد الشخ شمس الدين

الفاخوري في مدينة كشن وقد ربط بطرف جبل عن الماعز وربط عنقه بالطرف الاخر وجعل يشطح على عصا  
 من جريد حتى دخل كما يدخل على الشيخ المريد فصادفه هو والفقراء مشغولين بالذكر ومنغرفين فما  
 هم فيه من الوجد والفكر فلا زال قائما في صفا النعال حتى انا فوا من حالهم وسكتوا عن قائلهم فلما  
 وضع نظره على سارع الى تقبيل يديه وانكب على رجله ففكر الشيخ ساعة ثم رفع راسه الى الجماعة  
 وقال كان هذا الرجل يذل عرضه وعروضه واستعدنا في طلب ما لا يسارى عند الله جناح بعوضة فزى  
 ان عنده ولا يحرمه ولا يزدده فامدوه بالداء اسعافا لما طلبه فاشبهت فضته فضة ثعلبية ورجع  
 من عند الشيخ وخرج وعرج بعد ما عرج الى ماعرج ولما قدم خراسان اجتمع مع الشيخ زين الدين ابي بكر  
 الخوافي وانكب على رجله فوضع الشيخ على ظهره يديه فقال يمشي لولا ان الشيخ رجع يديه عن ظهره  
 لبرع عن خلفه ارنش ولقد فثورت ان السماء قد وضعت على الازن وانا بينهما روضنا اشتد رضى ثم ان  
 جلس بين يديه وقال يا مولانا الشيخ لولا انهم روى عنكم بالعدل والانصاف وان لا يميلوا الى الجور  
 الاغصاف فقال للشيخ امرنا به بذلك فلم يأتمر واسلطانك عليهم فخرج من فوره من عند الشيخ وقد  
 سنه الحديث وهو قابل ملك الدنيا ورب الكعبة فانه كان يقول جميع ما نلت به دعوة الشيخ شمس الدين  
 الفاخوري وهما الشيخ زين الدين الخوافي والسيد محمد بركة وكان من امره انه هو ورفقائه كانوا يخرجون  
 في بلاد ما وراء النهر حتى شرعهم السلطان حسين حاكم هراة فظفر به فبعد خبر امره بصلبه وكان  
 للسلطان ولد رابع غير مشين يدعى الملك غياث الدين فشفع فيه واسئومه من ابيه فقال له  
 ابوه هذا جفائي حرامي ما ذه الفساد لن ابني ليهلكن البلاد والعباد فقال له ابنه وما عسى ان يصد  
 من نصف آدمي وقد اصبب بالدماء حتى ورى فوهبه اياه فوكل به من داواه الى ان اندمل جرحه وجر  
 فوجه فكان في خدمته ففرقه وزوجه شقيقته ثم اتره فاضبها في بعض الايام فقتلها ثم لم يسعه الا  
 الخروج والعصيان والتمرد والطغيان الى ان كان من امره ما كان حتى استصفي مالك ما وراء النهر  
 وذلك لاوامره جوامع الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العبيد فكان يجري في جسد العالم  
 يجري الشيطان من بني آدم ويذب في البلاد دبيب الستم في الاجساد ومن رايته صاهر المغل وساقا هم  
 وهادنهم وهاداهم وتزوج بنت علكهم قرا الدين خان فامن شرهم وكفى ضرهم ثم ارسل الى محمد و  
 هراة الملك غياث الدين الذي كان سجنه عملا بقوله كسب الله على كل نفس خبيثه ان لا يخرج من  
 الدنيا حتى يبنى الخ من احسن اليها وطلب منه الدخول فطاعته فارسل غياث الدين يقول محبة  
 الرسول اما كنت خادما لي واحسن اليك واسبلت ذيل غفوتي عليك وذلك بعد ان نجيتك  
 من الضرب والصلب فان لم تكن انسانا بعرفنا الاحسان فكن كالكلب فغير جحون وتوجه اليه  
 فلم يكن لغياث الدين قوة الى الوقوف بين يديه فخص فضته في القلعة فحب ان يكون له بذلك

منعة فامنه وفضل عليه واحتاط على ملك يديه وكان حلفان لا يبرئ له دما ولكن قتلهم في الحبس خوفا  
 ونظما ثم عاد الى خراسان ونوى الانتقام من اهل جستان فوضع السيف فيهم وامانهم من بكره ايهم  
 ثم قرب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر ولا عين ولا اثر ورجل عنها وليس لها داع ولا مجيب وما فعل  
 ذلك بهم الا انرا ولا منهم اصب ذكر الشيخ جدا للطيف الكرماني ان الذين قتلوا من القتل من اهل جستان  
 مزينة لما تراجوا اليها بعد جرح نفور عنها ارادوا ان يجمعوا اليها فاضلوا يوم الجمعة وما اشد البهت  
 ارسلوا الى كرماني من اهلهم عليه ولما خلاص له جميع مالك الجم ودانت له ملوكهم والام بلعنان فيروز شاه  
 سلطان الهند انتقل الى رحمة الله ولم يكن له خلفه فسوان بنو لي تلك الوظيفة فوصل اليها وقتل  
 اقبالها ونسلم اقبالها وقد قد عليه البشير ان احد حاكم سيواس والملك الظاهر يرفق حاكم مصر و  
 الشام انتقل الى دار السلام فسير بذلك صدره وانشرح وكاد ان يطير بخوفها من الفرج فاقام في الهند  
 نائبا ونوجه نوجه سيواس وكان بعد وفاة واليها استولى عليها الامير سليمان بن السلطان بايزيد  
 بلدم خان بن مراد خان بن عثمان خان فوصل اليها بنور يلك السبول الهامة فقال انا فاع هذه  
 المدينة والقلعة في ثمانية عشر يوما وكانوا قد حصنوا المدينة والقلعة فاقام في محاصرتها ونجح في اليوم  
 الثامن عشر وذلك بعد ان حلف لاهل البلدان لا يبرئ دمهم واتبرع في دمهم ويحفظ حرماتهم وحرمهم  
 فلما دخل المدينة ربطهم في الرباط سريا وحفر لهم في الارض سريا والقاهم اجبا في ذلك الا حاد  
 وعدد من الفخ في ذلك الحفر كان ثلاثة الاف نفر ثم اطلق النهب للنهاب واسيع الاسر والخراب  
 وانحط مراسم نفوشها في خاوية على عرشها ولما استوفى سيواس حصدا ورعا فوق ساهم الاقام  
 الى نحو المالك الشامية كالجراد المنشر فوصل اليها وختل وقتل وفعل ضلة التي فعل وقد ذكر تفصيله  
 في ذكر فرج بن رتوف ولم يبعد عنهم احد جسر يعقوب فرجع الى طريقته العوجا حتى وصل الى الموصل وهو  
 بجوار اثار الاسلام ثم توجه الى مدينة بغداد فلما سمع السلطان احمد ذلك استناب مكانه نائبا ونحو هو  
 الى سلطان الروم بايزيد خان فاخذها عنوة يوم عيد الاضحي فتفرق على زعمه بان جعل المسلمين قرايين  
 ثم امره بانه كل واحد من اهل بغداد يراسين ثم انوا بهم وطروعا ابدانهم في تلك المهادين وجمع  
 رؤسهم فبني بها مآذير وعجز بغير الهند عن رؤس الرجال فقطع رؤس النساء والاطفال ثم ان  
 بنو خرب المدينة بعد ان اخذها بها من الاموال والخرينة وابغاها عشت اليوم والخراب في  
 امالكهم فاصبحوا لا ترى الامساكنهم ثم الوى بذلك الا نراك ناحية فراياغ ونوى السبر نحو مال الروم  
 فراسل سلطانها بايزيد المجاهد الغازي وجعل السلطان احمد حاكم بغداد وفره يوسف حاكم اديبجان  
 سبا وذكر انهم سلوات سيوفهم فوجه نحوهم فكان لا يدخل فرية الا نسدها ولا ينزل على مدينة الا  
 عاهاد بددها فلما بلغ السلطان بايزيد بجي ذلك لعبيد توجه الى ملا فانه تابعه العسكران على نحو

مبل من مدينة اقنرة واشتغل الحرب بين الفريقين من التقي الى العصر فالت الى اسراين عثمان وكان من ابرز  
ما كان وقتل غالبه عسكره من العطش لانه كان ثامن عشر غنوز وكان غارا الاربعاء سابع عشرين في الحجة سنة  
اربع وثمانمائة ولما حصل لرأس ملكة الروم هذه الوعة وانذعت اجسام عساكره اوى دعة رويح  
السلطان في مخالفه وعلم انه غنوج من مخاطبه قال للشمور لي الملك ثلاث مضايح هي تجز الدنيا  
والاخرة لواجب اولاهن ان لا تنقل رجال الروم فانهم ردا الاسلام وانت اولي بغيره الدين  
لانك تزعم انك من المسلمين ثابتهن ان لا تترك النار هذه الدبار ولا تذر على ارض الروم منهم  
دبارا فانك ان تذرهم يلاؤهم من فيا ظلم نارا وهم على المسلمين اضرم النار ثابتهن ان لا تذر  
بك بالخراب في فلاح المسلمين وحصونهم ولا تجلبهم عن موطن حركتهم وسكوتهم فانها مساقل الدين ولجأ  
الغزاة المجاهدين وهذه امانة حملتها ولا بد فلتكها فبها من با حسن قبول وحمل هذه الامانة  
ذلك الجحول ولما صفا للشمور شرب ممالك الروم من الكدر وضيق جيشه من الغارة الوطر اندرج  
الى رحمة ربه السلطان بايزيد وكان معه مكيلا في فقص من حديد وبعد ما سبكوا الاشباح وسبوا  
الارواح ولم يخلص من شرهم من رعايا الروم الا الثلث والربع بعد ان جعل اهلها بين المحرقة والمختنفة  
والمؤفودة والنطحة وما اكل السبع فترك كل امير من امراء <sup>الروم</sup> على ولايته وزاد في رعايته وامره بان  
يخطبوا له وان يضربوا السكة باسمه فامثلوا وامره واجتنبوا واجره ثم ان يهود رجع الى بلاده وقد  
بلغ من دنياه المرام وانتهى عمله الى الكمال والتمام ووصل الى مدينة تزار وضعف وانقطع ثلث اقبال  
وعلم اجمال الانتقال الى دار الخزي والتكال واجي الله ان يخرج تلك الروح النجسة الاعلى صفات  
ما اخترعه من الظلم واستسه فجعل يناول من عرق الخمر حتى فنت كبد ولم ينعه ما له وولده ومنا  
بنفيا وما وبكل يد به حشره وندهما فانقل الى لعنة الله وعقابه واستغفره الهم رحمة وعذابه وذلك  
في ليلة الاربعاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانمائة بنواحي مدينة تزار وحلوا عظامه الى سمرقند  
وعمر قد جاوز الثمانين ومدة ملكه واستبلا ثم مستفلاست وثلاثون سنة وذلك خارج عن مدة خروجه  
وعجز ثم رفع الله تعالى رحمه عن العباد العذاب المهيمن <sup>البلاد</sup> وطلع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

ما كان ذلك العيش الاسكرة | لذاتها رطحت وحل خاها

فلما فنى بنو رعيه وكشف الله عن العالم كبر خلف ولدين احدهما امير شاه والاخر شاه رخ ولم يكن معه  
احد من اولاده واحفاده سوى ولد ولده (خليل بن امير شاه) حفيده فجلس على سرير الملك  
وكان ابوه امير شاه منولى ممالك شيراز فله فره يوسف حاكم اذربيجان فلما توفي خليل تولى  
الملك (مشاره رخ) واستولى على ممالك ماوراء النهر وخراسان وجميع عراق الهند وخلف  
بنو رعيته اندى سلطان بحيث كانت منزلة لاهب الرجال وذلك لما افسدتها النساء البغداد



لها نواريح سوء لا ينبغي ذكرها \*

## الباب الرابع والاربعون في ذكر دولة الداشمندان والروافد اليه في كل حين باطلا

ذكر المولى الخاني في تاريخه عن بدرامه من الذي اشتهر عن البطل الغازي هو ابو محمد جعفر بن السلطان حسين بن ربيع بن علي بن عباس سكن بفرز السجدة الموسومة بمدينة سيد غازي وبها قبره وزاره وبنو كبره ورجع اخذ لعمر بن زباد بن عمرو بن معد فولد له بنت اسمها نظير الجمال زوجها العلي بن مضراب امير الزمان بالدار الرومية فولد منها ولد سماه احمد ولقبه (داشمندا غازي) وهو اول من ملك من هذه الطائفة وكان عالما فاضلا كاملا وعاش السلطان طورسان بن علي بن جعفر البطل بمدينة مطبقة وسار سيرة جده من الجهاد في سبيل الله وطلب من الخليفة الاذن في الجهاد فاذن لها وولاها على البلاد التي تقع لها فجاءت العساكر غواريين الف ووثقها بنية الجهاد في شهر رجب سنة ستين وأربع مائة من مدينة مطبقة فمزم السلطان طورسان بنصف العساكر على ساحل البحر الاسود وهو بغر الكفار الى ان وصل بفرز الفسطاطية فبنى بالجبل الموسوم علم طاعى قلعة عالية ولم يزل يحارب الكفار ولم يجده احد المسلمين الى ان قتل هو ومن معه جميعا ولم يبق منهم احد يقال ان الدعاء هناك مسجاب والملك داشمند سار بمن معه من العساكر حتى وصل الى مدينة سيواس فبناها وجعلها مقر سلطنته وكان جعفر البطل استخلص سيواس من يد الكفار وجعلها دار الاسلام وكان الامير عثمان جدا السلاطين العثمانيين اول ما وصل من بلاد الشرف لذلك الاماكن مع والده ارطغرل فاصدا للسلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي فارسل الملك داشمند الفاتح معه خمسة الاف رجل لفتح مدينة قسطنطين ففتحها واستولى على معدن الفضة وضرب دراهم باسم السلطان داشمند وعزم داشمند المذكور بنفسه لفتح قلعة نيكسار فاصابه سهم فقتل وتولى مكانه ولده (الملك الغازي محمد) وكان عالما فاضلا دينيا مجاهدا في سبيل الله في سنة ثمان وعشرين وخمس مائة هجرا افرج الى البلاد الشامية واخبروا بها فوصل اليهم السلطان المذكور وابادهم بالقتل والتبى في سنة سبع وثلاثين وخمس مائة توفي الملك المذكور وتولى مكانه ولده (نظام الدين ابو المظفر غازي بيهان) مدة الى ان توفي في سنة اثنين وستين وخمس مائة وتوفي بمدينة نيكسار وتولى مكانه ابن اخيه (الملك ابراهيم) وتولى ابراهيم المذكور وتولى مكانه ولده ابو الغداء (اسماعيل) توفي بمدينة نيكسار وتوفي بها وتولى مكانه (ذوالنون بن محمد) وهو اخر من ملك من هذه الطائفة واستولى على بلاده آل سلجوق وبراقرضت دولتهم \*

نسخة  
وثلاثمائةتاريخ  
الملكتاريخ  
الملك

## الباب الخامس والاربعون في ذكر دولة اقربان القامع لاهل الترك والطغيان

كان يقال لجدهم نوره صوفي اصله ارمني فاسلم وسكن بمدينة اماستنه وصار من ثوابع بابا الباس ولما  
 نزل الشيخ الباس المذكور وانتقل المدينة فوئيه وسكن بها واعنفده انا من كثير حتى السلطان علاء الدين  
 كعبا دالجي في وجعل ولده (قرومان) مقر باعنده وزوجه اخنه وولاه امره بلاد لارنده  
 ففتح بلاد سلفكه ولما توفي السلطان علاء الدين اسنولى على جميع بلاده وسمى تلك البلاد باسمه واسم في  
 السلطنة مدة فلما توفي تولى مكانه ولده (علاء الدين) وهو الذي حارب السلطان بلدرم بايزيد  
 ونظير السلطان بلدرم بايزيد وفنله وفض على ولده علي ومحمد وحبسهما بمدينة بروسه واسمرا في  
 السجن اثني عشر سنة حتى اطلقهما بغير رقيب (محمد) مكان والده في بلاد فرمان بعد ما حلقه  
 وكان اخوه على هرب والنجاء سلطان مصر فاجده بعساكر مع ابنه ابراهيم واستخلص بلاد فرمان من يد  
 محمد وفوضها الى علي وبعده حارب ناصر الدين ذوالقادر مع محمد بيك بن فرمان ومسكه وارسله  
 الى سلطان مصر فحبسه هناك فلما توفي الملك المؤيد شيخ سلطان مصر وتولى السلطنة امير ططار  
 محمد المجوس الى الروم واجلسه على سرير الملك وتوفي محمد وتولى مكانه ولده (ابراهيم) وكان اعدل  
 هذه الطائفة واحسنهم وزوج السلطان مراد خان اخنه لابراهيم المذكور وصار بينهما اتحاد عظيم  
 وفيما بعد وقع بينهما عداوة عظيمة آلت الى الحرب بينهما ووقع الصلح بينهما وتوفي ابراهيم في سنة  
 سبع وخمسين وثمانماية وكانت مدة ملكه اربعين سنة وخلف سنة اولاد وتولى الملك بعده ولده  
 (اسحاق) وهرب بغيته اخوته الى السلطان محمد خان بن عثمان فبين السلطان محمد خان بلاد  
 فرمان لارشد تلك الاولاد الامير احمد وارسل معه عساكر فلم يقدرا اسحاقا على المقاومة وهرب الى بلاد  
 الشرف الى اوزن حسن سلطان العراق وفيما بعد غضب السلطان محمد على الامير احمد المذكور وتوفي  
 امره فرمان لولده (السلطان مصطفى) واسم بلاد فرمان في يد بني عثمان وبراقرضت  
 دولتهم \*

## الباب الثاني من تاريخ ملوك الروم من السلجوقي الكافير لاهل الفجر والفسق

ذكر صاحب الدول الاسلاميات السلجوقيين لما انشروا في البلاد طالين الملك خلدنهم (قلمش بن  
 اسرائيل بن سلجوق) الى بلاد الروم وملك مدينته فوئيه وافسراى ونواحيها ثم اتره نوحه لبلاد  
 الري لملكها فلم يقدروا هجم عليه عساكر فاهزم هو وعسكره فوجد مقتولا بين القتلى وذلك في سنة خمس  
 ستين واربعمائة وقام بالامر بعده ابنه (سليمان بن قلمش) واسنولى على ما كان بيد ابيه واقام  
 مدينته انطاكية من بلاد الروم سنة سبع وسبعين واربعمائة واستضافها الى بلاده وصار لخصا وطب  
 فامنع عليه وسئلوا الامهال حتى يكابوا السلطان ملك شاه ودسوا الى نقش صاحب المثلث

فوصل واعترضه سليمان على غير رغبة فاهزم وطعن نفسه بنخجر ومات فلما بعده ابنه (قلج ارسلان  
ابن سليمان) واقام في سلطان وسار حتى استولى على الموصل ودار بكر واعمالها ثم سار الى  
الموصل لقتال جاولي فوقع بينهما حروب آتت الى قتل قلج ارسلان وضرب جاولي بسيفه فقتله واهزم عساكره  
وتولى مكانه ابنه (مسعود شاه ابن قلج ارسلان) فوقع بينه وبين الداشمندان من الترك  
حروب كثيرة ثم توفي مسعود سنة احدى وخمسين وسمائه وملك مكانه ابنه (عزالدين  
قلج ارسلان) واستولى على ما كان بيد ابيه من البلاد ثم قسمها بين اولاده فاعطى فوينر واعمالها لنبأ  
الدين كجسر ومدينة افسري وسبواسي لقطب الدين ومدينة نوقات لركن الدين سليمان ومدينة  
انكودين لحي الدين ومدينة ملطية لقرالدين وبلاد البستان لغياث الدين ومدينة قيسار لخورالدين  
محمود ومدينة نيكسار واماسية لابني اخيه فوقع بينهم النزاع والمخاصمة وبقي السلطان قلج ارسلان  
ينقل بين اولاده واولاد اخيه من واحد الى اخر وهم معرضون عنه ومثقلون برحى مرض وعاد الى فوينر  
توفي بها وتولى مكانه ابنه (غياث الدين كجسر) في مدينة فوينر وبقيت بينه على خالهم في بلاد  
التي قسمها بينهم ابوهم لكن النزاع واقع بينهم واستغل ملك غياث الدين وعظم شانه الى ان قتله تكورلا في  
سنة سبع وسمائه فلما توفي تولى بعده ابنه (كيكاوس) ولقبوه الغالب بالله وكان عمه  
طغرل شاه بن قلج ارسلان صاحب ارض الروم يطلب الامر لنفسه فسار الى قتال كيكاوس بن اخيه  
وحاصره في سبواس ثم اخرج عنه حتى ظفربه فقتله في سنة عشر وسمائه وملك بعده اخوه (علاء الدين  
كقباد) وكان ملكا مهابا وقورا يحب الفرو وقد انتسب رضة ملكه ببلاد الروم ومدينة الى ما يجاوره  
من البلاد وخدم عنده عسكر جلال الدين خوارزم شاه بعد ملكه فابتنهم في ديوانه واستخدمهم وزوج ابنته  
لصاحب مصر وفدت عليه وفي خدمتها امير ومعه خمسمائة فارس من الروم وجعل يهازمها على الفجل وحفظها  
بغطا اطلس احمر مكلل بالذهب وكان يوم وصولها اليه يوما مشهودا وجعل لها عرس لم يجمع بمثلها  
اول ما فتح مدينة علائبة بساحل البحر وبني حصار فوينر وسبواس وفتح بلاد ارزنجان وحشرك  
وكاخ مع نواحيها وله حروب كثيرة مع الكفار وطائفة التانار بحيث بطول شرحها توفي في سنة  
اربع وثلاثين وسمائه وكانت مدة ملكه اربعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه (غياث  
الدين) وكان ظالما غاشما جبارا عسوقا وفارنا سبلا وانه انقراض دولة السلجوقية ولم يزل  
بضمحل حاله ويكثر حروبه الى ان قتله عمه اليك في سنة اربع وخمسين وسمائه وترك ثلاثة اولاد اكبرهم  
علاء الدين كقباد وعزالدين كيكاوس وركن الدين وجعل علاء الدين ولي عمه وكان يخطب باسمهم  
جميعا وامرهم واحد وكان جنكيز خان قد هلك وتولى مكانه ابنه طولو خان فلما اكثر بلاد الروم وكان  
ملوك الروم تحت حكم التانار واخر من تولى الملك من السلجوقيين بالديار الرومية (مسعود بن

**كیکاوس** ) الى سنة ثمان في عشرة وسبعمائة واصار الفخر فاعل امره واختار فعله وبقي الملك للشانار  
ثم فشل امرهم واضطربت دولتهم فاستولى على غالب بلادهم بنو عثمان وتولى على البعض آل قون وكانت  
مدينة مهنوب وفسطوني بعد السلطان علاء الدين بيد اولاد فزل محمد لهم (عادل بيك)  
تولى فلانك الدار مدة فلان تولى مكنز ولده (بايزيد الزمى) وكان دينا خيرا ثم من بعده  
تولى مكنز ولده (اسفنديار) مدة وبعد وفاته (ابراهيم) وبعده (قرل احمد)  
وصار اخوه اسمعيل انبكا له وفي ايام السلطان محمد خان العثاني ضبط فلانك الدار وعين لاهم المذكور  
امارة بلاد روم ايلي وهذه الطائفة يزعمون انهم من نسل خالد بن الوليد رضي الله عنه واما مالك ايدى  
تولى عليها صاحبها (ايدى بيك) بعد موت السلطان علاء الدين كيقباد واستغل تلك البلاد  
وتولى بعده ولده (محمد بيك) ثم بعد وفاته تولى ولده (عيسى بيك) وكان كرم النفس  
وفي زمانه صنف حاجى پاشا كتاب الشفا في الطب فانزع الملك منهم المرحوم السلطان مراد خان  
العثاني واما ملكه صاروخان تولى عليها صاحبها (صاروخان) استغلا ولا وبعده ولده  
(الياس بيك) ولما تولى تولى مكنز ولده (اسحاق) فظفر به السلطان بلدرم بايزيد خان  
واسره واما مالك كرميان تولى عليها صاحبها (كرميان بيك) مدة وبعده ولده (علم  
شاه) وبعده ولده (يعقوب بن علم شاه) وكان صالحا منورا زاهدا في الدين اسلم مغايب  
بلاد السلطان مراد خان الغازى فحين له امره ببلاد روم ايلي ولما تولى السلطان علاء الدين كيقباد  
لستجوى كان الامير عثمان نفعه الله بالرحمة والرضوان جدا السلاطين العثمانيين اذ ذاك بعد سنة فوه حصار  
كاسندكر انشاء الله تعالى \*

## الباب السابع والاربعون في ذكر ولدين عثمان ابقاهم الله الى اخر الدوزان

وهو من اعظم سلاطين الدنيا ابهة وجلالة واشدهم قوة واثارا واول من ملك منهم في مالك الروم الامير عثمان  
الغازى بن الامير ارطغرل بن سليمان شاه وله نسب يتصل الى هاشم بن نوح عليه السلام وهو الجد الثالث  
عشر لحضرة سلطان الاعظم السلطان محمد خان لازالت اعلام خلافة مرفوعة والويرة سلطنة منصوبة  
ولما كانت اسماؤهم بلغة الترك القديمة لم تذكرها العسرة ضبطها وهي مشهورة وفي التواريخ التركية مذكورة  
وكان سليمان شاه المذكور سلطانا في بلاد ماها ن فرب بلغ فلما ظهر حاكم خان واخر ببلاد بلخ واخرج  
منها السلطان علاء الدين خوارزم شاه ونفرت اهلها في سنة احدى عشرة وسبعمائة ترك البلاد مع من كان  
من الملوك وعبرها وقصد بلاد الروم وكان قد سمع بدولة السلاجقة بالروم وعظم شوكتهم وكثرة غزاهم  
الى الكفار وشبهه في ذلك خلق كثير فلما وصلوا الى اذربيجان تقابلوا مع الكفار وغنما منهم شبا كثيرا

ثم قصد واصوب حلب من ناحية البستان فوصلوا الى خراج الغراث امام قلعة جبر ولم يعلموا المعبر فصرخوا لله  
 فقلب عليهم الماء فصرخ سليمان شاه فاخرجوه ودفعوه عند قلعة جبر وفبر اليوم هناك يزار ويترك مبروكا  
 مع سليمان شاه المذكور اولاده الثلاثة وهم سنفور وكون طوغدي وارطغرل فلما وصلوا الى موضع  
 يقال له ياسين اوه سى رجع سنفور وكون طوغدي ابنا سليمان شاه الى بلاد الجيم فخلعت ارطغرل  
 جد الملوك العثمانية مع ابنا الثلاثة وهم كوندز آلب وصاروبى وعثمان ومكث في ذلك الموضع  
 بجاهد الكفار ثم ارسل ابنه صاروبى الى صاحب قونية وسبواس السلطان علاء الدين كيقباد السجوق  
 يستاذنه في الدخول الى بلاده ويطلب منه موصعا ينزل فيه فبين له جبال طومايى وجبال ارمناك وما  
 بينهما موصعا للسكنى فاقبل ارطغرل مع اربعة ابرجركاه من قومه فوطنوا في فوهه طماغ وفى سنة خمس  
 وثمانين وسثمائة نازل السلطان علاء الدين بيساكر كثيرة ومعه الامير ارطغرل قلعة كوناهاية وهى يومئذ  
 بيد الكفار فمضى من اموال قلعة الى الامير ارطغرل وسار الى نزال النانا ريسب فعرضهم لبعض بلادهم  
 نزل الامير ارطغرل بمنهم حتى فتحها عنوة وغنم من الاموال اشياء كثيرة فازداد عند السلطان قربا وقرنا  
 ولم ينزل الامير ارطغرل بعد هذا بقاتل بجاهد في سبيل الله عز وجل حتى توفى في سبيل الله سنة  
 سبع وثمانين وسثمائة فلما سمع السلطان وفاته تأسف عليه وعين مكانه ولده \*

### \* السلطان عثمان خان الغياثى الامير ارطغرل \*

وكان نزل في الغزاة في سبيل الله منذ نشأ وكان مولده سنة ست وخمسين وسثمائة فلما اراد السلطان علاء  
 الدين جده واجتهاده في الجهاد وعلم بجايته في فتح تلك البلاد اكرمته وامدته بانواع الاغاثة والامداد وارسل  
 اليه الرابطة السلطانية والخلع التنبية والطبل والزمر فلما ضرب الطبل بين يدي السلطان عثمان فخص  
 قائما على قدميه اعطاه السلطان علاء الدين قازال كذلك حتى فرغوا من ذلك اليوم كان بين العساكر العثمانية  
 القيام على رجلهم عند ضرب طبل السلطنة في الاسفار والاعباد وكان يحب العلماء والصلحاء وكان كثير  
 النزول الى الشيخ العارف اده بالى الغراني وربما يبيت في زاوية خراى ليلة في منامه ان قراخرج من  
 حصن الشيخ المذكور فدخل في حصنه وعند ذلك ينفث من سترته شجرة عظيمة سدت اغصانها الافا  
 وغناها جبال راسبات ذات انها روعيون والناس ينشقون من تلك المياه فلما استيقظ الامير عثمان  
 وقص رؤياه للشيخ فقال له الشيخ ان النبشارة بمنصب السلطنة وسبقوا لمرتك ويتنفع الناس بك  
 وباولادك واتى زوجهك ابنتى هذه فبها عثمان وزوجها فولد منها اولاد من جملتهم السلطان اورخان  
 ثم ان السلطان علاء الدين عظم بلاؤه من النانا ريسب وند شاخ وكيرسته وعجمر عن الكرك والتهوض  
 فاشتغل بنفسه عن غيره فسلط عثمان الغازى في البلاد التى افحصها وخطب له فيها بالسلطنة



وخطب خشن الشيخ اده بالي مولانا طورسون الغنبد في مدينة فره جه حصار يوم الجمعة سنة تسع  
 وتسعين وسبعمائة وهي اول خطبة خطبت في الدولة العثمانية باسم الامير عثمان الغازي وقبل بالجار له  
 في ذلك السلطان علاء الدين المذكور وهو مجاز من الخلفاء العباسيين ثم شرع الغازي عثمان شاه  
 في الغزو والجهاد واستخلص البلاد ففتح قلعة ببله جك وابنة كول وبكي شهر وفي سنة سبعمائة ثمانية  
 السلطان علاء الدين السليفي ونولى مكانه ولده كرام وكثر الهرج والمرج في بلاده ففتح غالب عساكره  
 بالسلطان الغازي عثمان وفي سنة سبع وسبعمائة فتح الامير عثمان ناحية مرمره وكان الامير عثمان  
 الغازي قسم البلاد بين اولاده واقطعهم اياها واستقر هو في بلدة بكي شهر تمكن بها وجعلها دار  
 الامارة واسكن فيها الجند وفي هذه السنة فتح السلطان الغازي عثمان خان حصن كنه وحصن  
 لغكه وحصن آق حصار وحصن فوج حصار وفي سنة اثني عشر وسبعمائة افتتح المسلمون حصن  
 كبوه وحصن بكيج طرافلو وحصن تكور بيكاري وغيره وفي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة  
 حاصر الغازي عثمان خان مدينة بروسه مدة ثلثا امدا من الحصار امر ببناء العنبرين في طرفي  
 المدينة واسكن فيهما الجند وامرهم بالنضيق على اهل البلد وقطع الميرة عنهم وعاد هو الى مكانه  
 فلما امته ذلك ارسل الملك عثمان ابنه اورخان وصحبته عساكر كثيرة لفتح بروسه وكان السلطان  
 عثمان اذ ذاك مريضاً من علّة النفوس فختلف عن الغزو وفي هذه الاشياء توفي الملك المذكور في  
 ست وعشرين وسبعمائة وقبل بلعاش بعد فتح بروسه بعض ايام ودفن في قبره سوخجك ولقبه فريهنا  
 بزار ويذكر برك بر كان رحمه الله ملكاً عادلاً شجاعاً مهابطاً جاهد ابراعي الابطال وحسن للابنام والارامل  
 ولم يترك من المال شيئاً واتما ترك بعضاً من الجبل وشيئاً من الغنم والغنم التي تربي في نواحي بروسه  
 باسم السلاطين العثمانيين من تلك الاعنام توفي رحمه الله وله من العمر تسع وستون سنة وكانت مدة  
 ملكه ستاً وعشرين سنة ونولى مكانه ولده \*

## السلطان المجاهد اورخان خان بن السلطان عثمان خان \*

جلس على سرير الملك في ابتداء سنة سبع وعشرين وسبعمائة وستة ثمان واربعون سنة وكان مولده  
 في سنة ثمان وسبعمائة ثم اتر بالغ وبذل جهده في فتح مدينة بروسه ففتحها بعد جهد جهيد  
 واستولى على القلعة واسكنها من المسلمين رجلاً دار الاسلام بعد ان كانت معقلاً لاهل الارشاد  
 والازلام وانتقل الملك اليها وجعلها داراً لتسليته وبني بها جامعا ومدرسة وكنية بطيخ بها  
 الطعام للفقراء والغنم وهذه المدينة من الاقليم الخامس وهي من اعظم المدن الاسلاميه واعمرها  
 وهي مدينة كثيرة الثمار والعيون وفي جانب منها مياه سخنة يفدرة الله تعالى جنتها حواما



بنفع مختلف كثير وهو من عجائب الدنيا وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة سار السلطان اورخان ففتح  
 حصون فيون حصارى وفتح ازكيد وفتح مدينة ازميني وكانت من معظم مدائن الكفار وجمع عظمائهم  
 فغتم المسلمون منها غنمة لم يعهد مثلها وفتح حصونا كثيرة وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة امر السلطان  
 اورخان لولده سليمان ان يجهز البحر الابيض الى طرف روم ابلى للجهاد ولم يكونوا يملكون السفن فعملوا  
 الواح اشبه السفن فركبوا عليها بالليل من موضع يقال له كمر فوصلوا الى ذلك البر فصادوا حصانهم  
 حتى ناسنولوا عليه بما فيه ثم هجموا على فلاح اخر فاسنولوا عليها قهرا وكان الامير سليمان بن اورخان  
 على جانب عظيم من الشهامة والعدالة فلما راي الكفار حسن سيرته ونشر عدله وضبط جند الطاعين  
 ورضوا به فصار امر المسلمين ينفرو صيتهم بسمو فخرج لغناهم تكور صاحب مدينة كليولى في عسكر كثير  
 وكان المسلمون في غز قليل فؤكلوا على الله واستمدوا من روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا قتالا  
 شديدا فانصر المسلمون واسنولوا على عدة حصون منها مدينة كليولى وهي مدينة جليلة على شاطئ البحر  
 بينها وبين قسطنطينية ستة وثمانون ميلا ونصف ميل ومنها قلعة قره جك وقلعة خيرة بولى  
 بلاد منسنة ومنها قلعة دوكور ومنها تكور طاعى وغيره واخرب الكتابس والبيع وبني مكاهما مساجد  
 ومعابد وفي سنة ستين وسبعمائة خرج الامير سليمان المذكور للصيد فكبأ بالفرس فاق من وفته  
 ورجع عليه والده جزعا شديدا وفي هذه السنة عبر الامير مراد الغازي بن السلطان اورخان  
 الى طرف روم ابلى من خليج كليولى ففتح مدينة جورلى وهي من القسطنطينية مسيرة ثلاث  
 مراحل ولم ينزل مراد الغازي محاصر البلاد وبغافل الكفار العناد حتى فتح مدينة ديموثه  
 وهي من جبال البلاد الاسلامية يومئذ وفي سنة احدى وستين وسبعمائة توفي السلطان  
 اورخان الغازي وعمر ثلاثه وثمانون سنة ودفن بمدينة بروسه وكانت مدة ملكه خمسا و  
 ثلاثين سنة وكان رحمه الله ملكا جليلا ذا صورة حسنة وسيرة مرضية وكرم وافز وعدل متكاثرا  
 بني بازني جامعا ومدرسة وهي اول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية ومن العلماء في زمانه  
 داود القيصري اشغل في بلاده ثم انتقل الى مصر وفزع على علمائها وغيرهم ومن المشايخ في زمانه  
 كيكلوبايا كان يركب الغزلان وحضر فتح بروسه مع السلطان اورخان وهو راكب على غزال له  
 كرامات يهز الانسان عن حصرها ومنهم الشيخ العارف بالله قره جه احمد اصدل من بلاد الجبل من ابناء  
 الملوك ومنهم الشيخ المجذوب موسى بابا ومن كراماته انه اخذ جرة فوضعها في قفطه وارسلها  
 الى الشيخ كيكلوبايا الذي كان يركب الغزلان فلما واهما الشيخ ارسل اليه فصعد فيها البن فلما راه  
 فجب فسئل عنه فقال انه لبن الغزال ونخيل الجوان اصعب من نخيل الجادات ومن المشايخ ايضا  
 في زمانه آخى اوران ودوغلوبايا وابدا لمراد كلهم من اولياء الله فكانا ظهرت كراماتهم ويبيع بالقسطنطينية



## \* السلطان محمد الدين مراد خان ابن السلطان اورخان \*

استقر على سرير الملك بمدينة بروسه وكان عمره اذ ذاك اربعاً وثلثين سنة مولده سنة سبع وعشرين  
وسبعمائة ورجلوسه على الخت سنة احدى وستين وسبعمائة فلما جلس على سرير الملك سار وحاو مدينة  
انكوريد ففحصها عنوة وكانت من امنع الحصون وهي مدينة يجلب منها الاصواف الى العالم فلما سمع بخبر  
ابن قومان صاحب مدينة لارند خشي على بلاده فجمع خمسة من القبائل والعشائر وهم النثار وورد  
وطور خود والركان وغيرهم جماعة لا تحصى ففرض كل من الملوك الى قتال الاخر فحرب بينهم قتال شديد  
حرب اكيد ثم انجلى الامر عن هزيمة ابن قومان وانتصار السلطان مراد خان بن عثمان وفي سنة احدى  
وستين وسبعمائة ارسل السلطان مراد خان الغازي شاهين الا الا نائبك الى فتح مدينة اورينج  
كثيف فاقبلوا فاقبالا لشدة هذا وعجز عن اخذها ورسلا السلطان ان يقدم اليهم بنفسه فسار السلطان  
مع جيوش المؤمنين وغزاه المجاهد بن قاجاز البحر فلما سمع الكفار بقده ومهزلت اركانهم فربطوا  
فلما سمع المسلمون بذلك هجموا على المدينة فاخذوها وارسلوا اهلوا السلطان فحدا الله واثق عليه وجاء  
مدخل المدينة وهي من اعظم مدن الدنيا وهي مدينة كثيرة البساتين تجري من تحتها الانهار الثلاثة  
وهي قونجه وآريله وبرنج وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية خمسة وتسعون ميلاً  
ثم اتى السلطان الجبل عامله الله بالجبل ارسل الا لشاهين الا نائبك بعد ان نصبه امير الامراء بروم  
ابلى وسار وفتح مدينة غلبه وهي مدينة لطيفة ثم فتح زغر بنواحيها وعاد الى مدينة بروسه وفي  
سنة ثلث وستين وسبعمائة اشار فرم خليل پاشا على السلطان بان يأخذ خمس الاسارى من الغنائم  
على زفان كلبولى وكان الغزو والجهاد في بلاد روم ابلى فكانت بنى الاسارى كالتسبل للمهاجى واليهام  
فاجتمع منهم عند السلطان طائفة كثيرة فامرهم السلطان بتعليم علم الكاحل ففعلوا ثم مبرهم ان يركبوا  
الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بكاش اعلمهم بعلامته ويسميتهم باسم ويدعوهم بالخير والظفر  
فلما اجتمعوا بالشيخ قطع كرفياه وكان من ليدته فالبسه على راس رتبهم ودعاهم بالبركة والظفر  
وسماهم بنك جرى معناه العسكر الجديد وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة اشترى السلطان  
مراد خان من صاحب بلاد حميد خمس فلاع وهي بلواج وبكى شهر وآق شهر وفرو اغاج وسبدي  
شهر وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة خرج السلطان المذكور الى قتال رتبس الكفار  
ابن لاز فاتفقوا فانه بعسكر الكفار موضع يقال له فوس او ابيلا د روم ابلى فالخم بين  
الفر بين القتال وضرب السيف والمكاحل ورشق التبال الى ان هبت رياح النصر

من طرف المسلمين وانقلب الكفار على اديبارهم صاغرين ثم اتى الهزم الكفار اقبل من امرتهم امير يقال له دبلوش مع غلبه ورجله مظهر الطاعة فلما هم يتقبل بدا السلطان ضربه بخيصر كان في كفة من ذلك سنة العثمانية عند قدوم الوافد وتقبل بدا السلطان ان يمسك واحد من طرف كفة واخر من كفة الاخر احراز من ذلك فلما اقبل دفنوا امعاءه هناك وحلوا جسده ودفنوه بمدينة بروسه وغيره اليوم يزار ويبنى له وكان رحمه الله ملكا جليلا عاد لا عارفا وكان في عمره في الجهاد وكان شجاعا مقداما على الحمة توفي وهو خمس وستون سنة ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وتولى الملك بعده ولده

### \* السلطان السعيد بلدم بايزيد خان الغياثي السلطان مرادغا \*

وكان السلطان بلدم بايزيد ولوه يعقوب مع ابيهما في السفر فلما قضى حجة اتفق راي اركان الملك على تولية بايزيد فدعوه الى الوطاني فاعلموه بوفات والده فخره وهتفه بالسلطنة واجلسوه على سدة الملك ودعوا اخاه يعقوب فقالوا له ان السلطان قد ضعف ويريد حضورك اليه فلما دخل الوطاني فبصروا عليه وخنفوه وكان ذلك في رمضان سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ثم بعد ذلك فتح السلطان المذكور فرطوه وهي مدن الفضة الخالصة التي لا تظير لها رفق بلاد اسكوب وهي من اجل البلاد الاسلاميه وفي هذه السنة فتح قلعة ودين وفيها خاف ابن آبدن من السلطان وسلم مغايبه قلعة الى السلطان وفيها اطاع السلطان اهالي بلاد فرطه سي وصاروخان وفيها هرب صاحب قسطنطين وهو ابن منشا فارسل السلطان من يضبط تلك البلاد جميعا ولما انقض العمد علاه الدين صاحب بلاد فرمان بلغ السلطان انه اغار على بعض بلادنا طولى بهم عليه السلطان فاهزم قلعة بموضع يقال له افي جاي قاسر هو ديانا محمد وعلى فتنازل السلطان مدينة فوبنه وهي كمرسي مملكته وحاصرها وكان وقت ادراك الغلال فرسم السلطان بان لا يعرض احد بشئ من الغلال وان لا يظلموا احد واذا ن لاهل القلعة بان يخرجوا ويشتغلوا ويبيعوا على مقدار ما شاؤوا لخرج اهل القلعة واصطلوا شأن غلالهم وحصادهم وباعوها من العسكر على ابلغ وجهه ارادوا فلما شاهدوا ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا ان ملكا بلغ متاهدا المبلغ لا ينبغي ان ينصيه ونخرج عن طاعته فحضروا برقمهم طابعين ولحكم الملك السعيد راضين وسلموه مغايب القلعة وقالوا انت الحق بنا واهلها فلما راي اهل ساير القلاع ما فعل اهل فوبنه وهم عدة بلاد فرمان رجعوا في المنايا فجاؤا بمغايبه فلاحيم وهي بلدة افي سراي ونيكده وفبصرية ودولى فرمحصار وسلموها الى الملك السعيد بلدم بايزيد ثم رجع السلطان الى مفر مملكته بروسه بعد ما قتل علاه الدين بن فرمان وحبس ولديه بمدينة بروسه الى ان اطلقهما الخارجى بنجور حين قدم الروم وفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة استولى السلطان المذكور على سيواس واماسية

ومدينة ثوثا ونيسكار وجانك وصامسون وفي اخر هذه السنة بلغه ان بايزيد الزم من صاحب قسطنطين  
اغار على بعض البلاد التي بيد السلطان وغاث فيها هبائا وخرابا فلما بلغه ذلك وكان قد جاز البحر  
لغزو الكفار الى طرف روم اقبل فتركه ورجع قاصدا لغثال بايزيد فاتفق اثمناث ونولى مكانه ولده  
اسفنديار فلما وصل السلطان اسنولى منها على بلدة طرطوبولى ومدينة قسطنطين وقلة عثمانى  
وكان قصده ان يسنولى على جميع البلاد التي كان يملكها بايزيد بهك كما سبق فارسل اسفنديار  
الى الملك واقدا ومعه هدية يستعطفه ويسترضيه ويقول ان ابى جنى وقدمات وانا مطيع لاوامر مولانا  
السلطان ومن جملة ما ليكه فالتناسب لعدله ان لا يواخذ احدا بدين غيره وارجو من مكارمه ان يقر  
لى مدينة سينوب وهي مدينة ابى ومسقط راسى ويجعلنى فيها نائبا من قبله فاجاب السلطان  
الى مسؤله واعطاه وعاد الى مدينة بروسه وارسل الى تكور صاحب القسطنطينية يقول له اما  
ان تخرج من البلاد وتسلمها الى واما سرث اليك فاثبتك في عز ما كنت اليك تخاف منه والتم  
له بالخراج في كل سنة عشرة الاف ذهب وان بينى المسلمين في داخل المدينة محلة يسكنون فيها  
ويكون لهم فيها مسجد وجامع وقاض يفصل الخصومات فرضى بذلك ولم يشترط له السلطان <sup>شتر</sup>  
هذه الحالة الى زمان وفضة يثور فصد ذلك نقض العهد واخرج الجامع واخرج المسلمين من البلد <sup>هم</sup>  
الى الروم قال الخافض بن جهر في كتابه انباء الغر في انباء العرب واشهر بلادهم بايزيد الجهادى الكفار حتى  
بعد صيته وكان به الملك الظاهر برغوث وهاداه وارسل اليه اميرا بعد امير ولم يبق احد من ملوك  
الارض حتى كان به وهاداه حتى كان يقول الظاهر برغوث انا لا اخاف من الكفار فان كل احد يساعده  
عليهم واما اخاف من ابن عثمان وفي سنة اثنتين وثمانماية سار ملوك الطوائف ببلاد الروم  
الذين اقلعهم بلادهم بايزيد خان من مالكم مثل ابن كرميان وابن منتشا وابن ايدى وابن اسفنديار  
وغيرهم الى يثور صاحب الشرف يشكون اليه من السلطان بايزيد ويرغبونه الى الروم وليستجودون  
به عليه في روم مالكم فاجاب يثور الى سؤالهم بعد ان رجع من البلاد الشامية وبغداد فدخل حدود  
الروم في اخر سنة اربع وثمانماية وارسل يثور الى الملك السعيد بايزيد في الصلح على عادته من المكر  
والدها وقال اترك رجل مجاهد في سبيل الله وانا لا احب قتالك ولكن انظر اى البلاد التي كانت  
ملاك من ابيك وجدك فاقنع بها وسلم الى البلاد التي كانت مع ارثنا وكان عند السلطان بايزيد  
خفة وشجاعة ولم يكن عنده صبر ساعده وكان اذا تكلم وهو في صدر مكان فلا يزال في حركة واضطراب  
حتى يصل الى طرف الاخوان فلما وقف على كايه وفهم خوى خطابه قال الجوق هذه الترهات ويستقر  
هذه الخزبلات او بحسب اتقى مثل ملوك الاعاجم او نانا تار الدشت الاعتام او ما يعلم ان اخبار  
عندى ان اول امر حرامى ستاك المذموم هناك الحرم نقاض العهد والدم وكيف غفل الملوك

وخز وكيف نولى وكفر وابن لثانار الطعام الضرب بالبتار الحسام وما لهم رشق سوى النبال  
 والسهام بخلاف خراغم الاروام واما نحن فالحرب دأبنا والضرب طلابنا والجهاد صنعنا ورجالنا  
 باعوا انفسهم واموالهم من الله بان لهم الجنة فكم لضربائهم في اذان الكفار من طنة ولسوقهم في ثلاث الفوار  
 من رتر وانا اعلم ان هذا الكلام يبعثك الى بلادنا ابتعاثا فان لم نأت تكن زوجتك طالفا ثلاثا  
 وان قصدت بلادى وفردت عنك ولم انا بلك البنت فزوجاني اذ ذاك طوالق ثلاثا البنت ثراقي  
 خطابه ورد على هذه الطريق جوابه فلما وقف يثور على جوابه استنقع بما ختم بالنساء لكتابه  
 وكان السلطان بلدرم بايزيد على مدينة اسنا بول عاصرها وقد قارب ان يفتحها ونزع الحرب  
 اوزارها فتركها وبؤجبر لفساله واستعد لاستقباله وخاف من الهجوم على بلاد الروم فاجرى  
 عساكره السبول الهامة واخذ بهم على فغار غامرة حذر على رعاياه من مواطن مطايا فانه كان  
 على الضعيف من رعيته شفوفا وبالغفير من حشمه وخدمه رفيقا وكان غالب عسكرو الثانار قوم  
 ذوي عين وبنار فارسل يثور الى زعمائهم والكبار من رؤسائهم وامرائهم بسفيلهم وبغكرهم الجنبية  
 وبعدهم وبعينهم وما بعدهم الشيطان الاغدر اذ وعدوه بالمعاونة والمعاودة وكان يثور قد نازل  
 انكوبه فلم يبق السلطان من رفاة الا يثور قد تر على جميع بلاده فقامت عليه القيامة واكل بدبه  
 حشرة ونعامه وثلاث الجيوش من الجيوش واضطربت الوحوش وامثلاث منهم الصخاري والفغار  
 ونقابت البسار باليمن واليمن بالبنار اندخت من عساكر العثمانية الثانار وانضكت بعساكر  
 يثور كارسم اولوا وشار وكانوا هم صلب العسكر والافرو والاكتر بل قبل ان ذلك الجمهور كانوا  
 نخا من جند يثور وكان مع السلطان من اولاده اكبرهم الامير سليمان فلما راي ما فعله الثانار علم انه  
 قد حل بابيه البوار فاخذ باقي العسكر وفهم عن ميدان المصاف وتأخر وترك اباه في شدة الباسا  
 ورجع بمن معه الى جهة بروسا فلم يبق مع السلطان الا المشاة ومن دانا هم وبعض من الكماة وقليل  
 ما هم قنيت للجاولة بمن معه من الرافان وخاف ان قران يقع عليه الطلاق فصر لحدائث الدهر  
 وما الهزم واراد ان يفي على مذهب الامام مالك بما التزم فاخطت به اساوردة الجود احاطة  
 الاساوردة بالزفود ووقع السلطان في القفص وصار مفيدا كالطير في القفص وكانت هذه  
 المعركة على نحو ميل من مدينة انقرة يوم الاربعاء سابع عشر في المحرم سنة اربع وثمانمائه ووصل  
 ولده الامير سليمان الى بروسه معقل ابن عثمان فاخطا على ما فيها من الخراش والاموال والحريم  
 والاولاد ونفائس الاثقال واشتغل بنقل ذلك الى برادر بن وكان للسلطان المذكور من الاولاد المذكور  
 الامير سليمان هذا هو اكبرهم وعيسى وموسى ومصطفى ومحمد وهو اصغرهم وكل طلب انفسه مهربا  
 واغاز اليه من العسكر طائفة نجبا فكان محمد وموسى في طائفة اماسية وهي خرشة شاهقة عاصبة



وَأَمَّا عِيسَى فَاتَّخَذَ إِلَى بَعْضِ الْحَصُونِ وَاسْتَكَانَ إِلَى أَنْ قُتِلَهُ أَخُوهُ الْإِسْرَئِيلِيُّانَ وَمُوسَى فَمَا بَعْدَ قَتْلِ الْإِسْرَئِيلِيِّانَ  
 بِعِيسَى ثُمَّ بَعْدَ كُلِّ مَجْدٍ قَتْلَ مُوسَى وَأَمَّا مُصْطَفَى فَاتَّخَذَ وَفْقَهُ قَتْلَ نَحْوِ ثَلَاثِينَ بِسَبَبِهِ ثُمَّ اتَّخَذَ لِيَزِلَّ السَّلْطَانُ  
 فِي أَسْرِ ثُبُورٍ وَفُضِدَ أَنْ يَطْلُقَهُ إِذَا وَصَلَ إِلَى حُدُودِ بَيْرُوتَ فَرَضَ فَلَمْ يَبْجِ حَتَّى تَوَقَّى فِي مَدِينَةِ آتَنَ شَهْرَ يَوْمٍ الْحَبْسِ  
 رَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةِ حَمْسٍ وَثَمَانًا بَدَأَ مِنْ عِلَّةِ الْخَنَاقِ وَضَبُّ الْقَتْلِ رَدْفَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ بِطَرِيقِ الْأَمَانَةِ  
 ثُمَّ قُتِلَ وَلَدَهُ مُوسَى جُلِيَ بِمَعْرِفَةِ ثُبُورٍ إِلَى ثَرْبَتِهِ بِمَدِينَةِ بَرْوسَةِ فَلَمَّا سَمِعَ ثُبُورُ بَوَاقِيَةَ تَأْسَفَ وَحَزَنَ  
 وَبَكَى ثُمَّ أَنَّ ثُبُورَ قَتَلَ بِلَادَ الرُّومِ عَلَى زَعْمِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ خَلَفُوا الْمَلِكَ السَّعِيدَ بِإِزْدِ مَكَانٍ لَمْ يُطْلَقْ  
 ثُبُورَ ابْنِ فَرْمَانَ مِنَ الْحَبْسِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمَا مَقَالِيدَهُمَا وَفُوضَ بِلَادَ دَانَا طُولِي عَلَى زَعْمِهِ إِلَى مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ  
 السَّلْطَانِ بَلَدِ رَمَّ خَانَ ثُمَّ مَضَى إِلَى سَبِيلِهِ بَعْدَ مَا خَانَ وَافْسَدَ الْعِبَادَ وَآخَرَبَ الْبِلَادَ وَهَذَا السَّنُو  
 وَابَاحُ الْبُكُورِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ شَرِّهِ مِنْ رَعَايَا الرُّومِ لَا الثَّلَاثَ وَلَا الرَّبِيعَ وَصَارَتْ جَمَاعَتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مَخْفَقَةٍ  
 وَمَوْفُودَةٍ وَمَرْقَدَةٍ وَنُطْقَةٍ وَمَا أَكَلَ السَّيِّعَ وَكَانَ السَّلْطَانُ السَّعِيدُ بَلَدِ رَمَّ بِإِزْدِ مِنْ خَبَارِ مَلُوكِ  
 الْأَرْضِ وَكَانَ جَاهِدًا مَرَابِطًا وَفَدَخَ مِنْ بِلَادِ الْكُفَّارِ وَمَدَنَهُمُ الْكِبَارُ مَا لَمْ يَسْتَهْأَمِ الْمُسْلِمِينَ خَفَ وَلَا  
 خَافَ وَكَانَ قُوَى الْقَتْلِ شَدِيدًا بِالْبَطْشِ عَلَى الْهَمَّةِ ذَكَرَ الْخَافِظِينَ جَهْرًا نَارَ بَجْعَةٍ بَعْدَ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَنَّ  
 الْحَوْضَ الَّذِي يَنْتَشِلُ مِنْهُ كَانَ فَضَّةً وَكَذَا كَانَتْ أَوَانِيهِ الَّتِي كَانَ يَأْكُلُ فِيهَا رِيْشَ شَرِبَ وَبَسَّعَهَا  
 وَكَانَ الْأَمْنُ فِي زَمَانِهِ بِحَيْثُ يَمْرُؤُ الرَّجُلُ بِالْحُلِّ مَطْرُوحًا بِالْبِضَاعَةِ فَلَا يَغْرُضُ لَهُ أَحَدٌ وَكَانَتْ مَدَّةَ مَلِكِهِ  
 أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَمَّا وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَعُمُرُهُ ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَخَلَفَ خَمْسَةَ أَوْلَادٍ ذَكَرُوا وَهُمْ عِيسَى وَمُوسَى  
 وَسَلِيمَانُ وَفَاسِمُ وَمُحَمَّدُ كَأَسْبَقِ وَصَارَ فِيهِمْ لَتْرَاعٌ وَالْقِتَالُ نَحْوَ اثْنَتَيْ عَشَرَ سَنَةً إِلَى أَنْ اسْتَفْلَى

### \* السَّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَازِ بْنِ السَّلْطَانِ يَلْدُ بِرَافِيْدِي خَانَ \*

جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ بِمَدِينَةِ بَرْوسَةِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشَرَ وَثَمَانًا بَدَأَ مِنْ عِلَّةِ ذَلِكَ لَشَعِ وَثَلَاثُونَ سَنَةً  
 لِأَنَّهُ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعًا بَدَأَ وَكَانَ دَائِبًا لَاشْتِغَالًا بِالْحَرْبِ وَكَانَ مِنْ جِلَّةٍ مِنْ فِرْعَ  
 عَلَيْهِ وَخَارِبِهِ فَرَمَ دَوْلَتُ شَاهٍ مِنَ الْبَاتَارِ فِي نَوَاحِي مَا سَبَقَ فَضَارَ عَلَيْهِ وَهَرَمَ وَبَدَأَ شَمْلَهُ ثُمَّ فُضِدَ فَمَاتَ  
 اسْفَنْدِيَارُ بِيكُ صَاحِبِ سَبُوبٍ وَجَرَى بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَمَاتَ شَدِيدًا نَصْرَ فِيهِ السَّلْطَانُ مُحَمَّدُ  
 وَانْهَزَمَ اسْفَنْدِيَارُ بِأَفْجِ هَزِيمَةٍ وَاسْتَوْلَى السَّلْطَانُ مُحَمَّدٌ عَلَى جَمِيعِ مَا بِيْلَكَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ صَفَا لَهُ الدَّهْرُ  
 وَانْتَقَلَ لَهُ الْأَمْرُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَنَائِزَعِهِ فِي مَلِكِهِ ثُمَّ لَمَّا بَلَغَهُ ابْنُ فَرْمَانَ نَقْضَ الْعَهْدِ وَفَرَضَ لِأَخِذَ بَعْضَ الْبِلَادِ  
 سَارَ إِلَيْهِ بِجَيْشٍ كَثِيرٍ فَقَاتَلَهُ وَهَرَمَ فَتَبِعَهُ حَتَّى أَسْرَ وَلَدَهُ مُحَمَّدُ وَمُصْطَفَى فَاحْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْ السَّلْطَانِ  
 فَضَايَبَهُ عَلَى سَوْصِنَعِهِ ثُمَّ عَفَا عَنْهُ وَعَنْ وَلَدَيْهِ وَأَطْلَقَهُمَا وَعَبَّيْنِ لَهَا بَعْضَ بِلَادِهِمَا وَأَخَذَ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ  
 الْمُبَاشَرُ بَانَ لِأَخِيْنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْتَوْلَى عَلَى عِدَّةٍ ثَلَاثَ لَابْنِ فَرْمَانَ مِنْهَا قَلْعَةُ سَوْرُ كَحْصَارٍ وَقَلْعَةُ فَرَشَارُ



ورفعه نيكده وقلعة آني شهر وقلعة سيدى شهرى وقلعة اوغارى وقلعة بكشهرى وقلعة سجد ايلي  
ثم ساروا سنولى على قلعة صامسون وغالب هذه البلاد كان انتقمها السلطان بايزيد ثم لما قدم بيمورالى  
بلاد الروم ردها الى اصحابها وفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة مرض السلطان محمد خان من الاسهال  
وهو يومئذ بمدينة ادرنيز ولم يزل يشغل مرضه حتى مات وكان قد عهد فى حياته بالملك لولده مراد  
خان وسبب ذلك ان ترى رؤيا انترجالس فى محل لطيف فدواله سما طافا اول منه شيئا يسيرا ولم  
ينل منه فخره فرفضه ووضعوه بين يدي ولده العادل مراد خان وهو فى بيت غير البيت الذى هو فيه  
فلما انبى علم انه لا يدوم فى الملك وان ولده سبلى الملك بعده وامر ببناء الجامع والمدرسة والعاؤه  
بمدينة بروسه وكان ولده مراد خان يوم وفاته ابيه فى اقصى بلاد روم ايلي فى القزوين حتى الوزير  
موت السلطان مدة احدى واربعين يوما حتى وصل السلطان مراد خان الى مدينة واسطى على الثلث  
بها ثم بعد ذلك ظهر واموت السلطان وشيعوه الى مدينة بروسه ودفعوه قبل الجامع الذى انشاه  
بالمدينة المذكورة وكانت مدة ملكه ثمانية اعوام وعشرة اشهر وعاش ثمانية واربعين عاما وكان  
رحما لله ملكا جليلا مهنايا محبا للعلماء والصالحين وهو اول من عين الصر من محصول اوقافه لاهل  
الحرمين من سلاطين بنى عثمان وتولى السلطنة بعده ولده

## \* الملك العادل السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان \*

جلس على سرير الملك بعد وفاة والده بعهد منه اليه فى اواخر سنة اربع وعشرين وثمانمائة وعمره ثمانى  
عشر سنة وفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ظهر رجل يدعى بمصطفى فى نواحى سلايك وادعى  
ان لا امير مصطفى ابن الملك السعيد بلدم بايزيد الذى فقد فى دشرة بيمور ولم يعلم له خبر فاجتمع عليه  
خلق كثير فاستغل امره جدا حتى قام واسنولى على جميع بلاد روم ايلي وعلى مدينة ادرنيز ثم اجاز البحر  
الى طرف اناطولى ليقابل السلطان مراد وكان السلطان مراد بعث قبل لقائه وزيره بايزيد پاشا  
ومعه عساكر كثيرة الى دنال الخارجى المذكور فقاتلوه بقرب ادرنه فانصر الخارجى وانخرم عسكر مراد  
خان واسرى الوزير بايزيد پاشا وقتله الخارجى فلما بلغ ذلك السلطان مراد خان اندهش فقام ونصرع  
الى الله تعالى ونجا الى قطب العارفين مولانا السيد محمد الجارى وكان الشيخ اذ ذاك فى قيد الحياة  
واستمد منه فوعده الشيخ بالنصر (حكى) عن الشيخ المذكور انه قال توجعت فى هذا الامر فوجت انما  
فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فقبلت قدمه المباركة والنصر فلم يقل شيئا ثم توجعت ثانيا مرة  
فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فقبلت رجله ونصرت فلم يقل شيئا ثم توجعت ثالث مرة فرايت  
صلى الله عليه وسلم فقبلت رجله ونصرت وقلت يا ملاذ الله وخبى يا رسول رب العالمين سالتك

العون في حق مراد فبعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم النصر لما نزل الله تعالى اصبح بعث الشيخ الى  
 السلطان مراد ويشره بالنصر وفلده بيده السيف وقال سر يا ذن الله في حفظ الله فانك منصور وشكر  
 له السلطان ذلك وقبل به المباركة فسار عساكره ونزل هرا ولوباد وهو كبر من عجائب الدنيا لانه  
 يجرى سنة اشهر الى الشرق وسنة اشهر الى الغرب لانه ارضه منقطة فقام برفع الجسر الراس على النهر المذكور  
 نرضوه ثم قدم الخارجى قتل في شط النهر الى الجانب الاخر واستمر العسكران هناك زمانا من غير ان يجرى بينهما  
 قتال ثم ان الله ببارك وهما هو الواحد القهار بنصر من يشاء من عباده سلط على الخارجى الرعايا فاستمر  
 به ذلك ثلاثا ايام حتى ضعف جدا وجعل يخلط في الكلام واختل عقله فلما عطف ذلك اركان دولته  
 ووجوه عسكره يفتقوا بجذ لانهم قد اخلهم الخوف فتفرقوا شذروا وهرب الخارجى مع ضعفه الى طرف رؤ  
 ابلى فلما شاهد ذلك عسكر السلطان مراد اجنازوا والنهر فها فوا خلف المنهزمين فاسروا منهم خلفا كثيرا  
 وقتلوا غالبهم وغفوا عنهم اموالهم بالاكثيرة ثم مر السلطان بعض امراءه حتى لحق الخارجى فمرب أدونه  
 فظفر به فقتله وفي سنة تسع واربعين وثمانا بنزل السلطان مراد خان عن السلطنة لولده  
 السلطان محمد خان وخلع نفسه عن السلطنة واختار لنفسه مدينته مغنيسا فاعتزل بها عن  
 الملك وشاع هذا الخبر في الافاق وقال ملوك الكفار بعضهم لبعض ان ملك المسلمين قد صار شيخا  
 كبيرا فاعتزل عن الملك وجعل منصبه لولده وهو صبي صغير لا يجنبى منه فاتفقوا ان يكرسوا وقرال  
 المان وقرال اجه وقرال له وامير لاطين وامير بوسنة وصاحب افلاق وبغدان وطابفة الاخرج  
 على قتال المسلمين وان لا يدعوا من بلاد الاسلام حجرا على حجر فلما بلغ ذلك اركان الملك خافوا واستروا  
 واستصوبوا ان يدعوا السلطان مراد من مغنيسا ليكون معهم لانه سلطان شاع بذكره الاخبار  
 وطال ما اتكى الكفار فارسوا يطلبونه فامنع وقال سلطانكم دونكم فخذوه وخلوني فلم يزالوا يدخلون  
 عليه حتى رضى وسار مع ولده السلطان محمد الى طرف العدة فلما انصاف الطابفتان والتقى الجمعان تكاثر  
 كل من الفريقين على الاخر واتفقوا ان يهزم المسلمون وجعل الكفار يطرمونهم ويقتلونهم ولم يبق الا السلطان  
 مراد خان في القلب فلما شاهد ذلك الحال رفع يده الى الله تعالى وسأله النصر والعور واستغاث  
 بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يغمض ساعة حتى اغترق فرال انكروس وهو كبيرهم فيرزمين يهي عسكره و  
 انقروا وجعل يدعوا السلطان مراد لبارزته ثم هجم على المسلمين فاتفقوا ان تقتلوه فرسه فتسارع اليه  
 المسلمون فغرتوا راسه ورضوه على ربح وجعلوا يصيحون هذا راس فرال الملعون فلما راي الكفار ذلك  
 انهزموا من آخهم وساق المسلمون خلفهم وقتلوا منهم فلاد ربحا وكان يوم قهم وسرور والعاقة للفقير واما  
 الغنائم والاسارى فلا تحصى ولا تحصى ثم ان السلطان لما عاد من القزوين اصطفى سلطنة ابنته لطلان  
 محمد خان على ما كان عليه وسار هو الى طرف مغنيسا واستمر الحال على هذا المنوال الى ان تخرط طابفة

البيكرية وعانوا وكسوا بيوت الامراء والوزراء وجنوها وكان ذلك في سنة خمس وخمسين وثمانمائه فمضت  
ذلك رأى الوزراء وسائر اركان الملك ان يعبدوا السلطان مراد خان الى الملك ليشتره بوه فطلبوه  
واجلسوه على سرير الملك وعاد ابنه السلطان محمد خان الى مكان ابيه معقبسا واستمر السلطان مراد  
بغزو بخارا ونود واستولى على معظم بلاد الكفار. وفي سابع المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائه فزار الاقاليم  
فوق السلطان مراد خان وكان ملكا عالميا عافلا عادلا شجاعا وكان يرسل لاهالي الحرمين الشريفين  
وبيت المقدس من خاصة ما له في كل عام ثلاثة الاف وخمسمائة دينار وكان يعنى بشان العلم والعلماء  
والمشايخ والصالحين مهدي الممالك وامن المسالك واقام الشرع والدين واذل الكفار والمخدين و  
كانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة واه من العرش واربعون سنة وتولى مكانه ولده

### \* الملك المجاهد ابو المعالي السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان \*

جلس على سرير الملك بعد وفات ابيه بعدد منته اليه وكان عمره اذ ذاك تسع عشرة سنة وخمسة اشهر و  
ثلاثة ايام وهو السلطان الظليل الفاضل القليل اعظم الملوك جهادا وافواهم اذاما واجهادا  
واكثرهم يؤكدا على الله تعالى واعتمادا وهو الذي استس ملك بنى عثمان وقتلهم ثوابين وصارت كالطوفى في  
اجباد الزمان وله مناقب جميلة ومزايا فاضلة جليلة وآثار باقية في صفحات الالباب والايام  
وما اثر لا يحوها غائب السنين والاعوام ولما تسلط خرج الى قتال صاحب قرمان فخاف منه  
صاحب قرمان وصالحه فعاد الى مقر ملكه ثم لم يكن له هم الا فتح المدينة الكبرى فسطنطينية  
العظمى ففتح في مهماتها ومقدماتها وهي من اعظم البلدان واكثرها اهلا وامنها حصنا لانها  
احاطها البحر من كل صوب الا الطرف الغربي وهو طرف بسبر وقد حصنوه بثلاثة اسوار وقد خندق  
يجرى فيها ماء البحر مع ما فيها من الكاحل والمدافع فظهر السلطان مسالمة صاحب قسطنطينية  
وذلك في سنة ست وخمسين وثمانمائه ثم طلب من طرف بلاد ما رضى مقدار جلد ثور يهبها له فاستغل  
ذلك قسطنطين وقال سبحان الله ما يفعل به فوله فارسل السلطان المزبور شكرا لله سبعة البرور  
جماعة البناتين والصناع فاجتازوا الخليج الداخلى من بحر نيوش وهو البحر الاسود الى بحر الروم فقد وجدوا  
الثور قد اربعا فسطوه على وجه الارض على اصبغ محل من فم الخليج فبوا على القدر الذى احاطه ذلك  
البلد سور امنعا مشاغرا وحصنا رفعا باذخا فركب فيها المدافع الرعدية والمكاحل الشهابية فترقى  
السلطان المجاهد في مقابلة ذلك الحصن فى برا فاطولى حصنا اخر وهو طرف بلاد قسطنطين بالآلات  
التاريز والمراعى الرعدية حتى ضبط فم الخليج فلم يقد ريسلكه بعده شئ من مراكب بحر الاسود الى  
قسطنطينية والى بحر الروم ثم اتى عزير الى مدينة ادرنة فامر بانشاء دار السعادة الجديدة فشرعوا

في بنائها ثم امر بسبك المدافع الكبار وعمل المكاحل لاجل فتح مدينته فسطنطينية فاكثروا منها ثم لما تكاملت  
 الآلات والاسباب المتعلقة بالقتال هض في اوائل شهر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمئة  
 بعسكر كثير وجيش كبير وعزم صارم وراى حازم في اسعدا وقات الحركات متوكلا على قابض الحيز  
 والبركات فجهت على فسطنطينية ونازلها من طرف الشمال وكان له اربعة ابراب قد انشأها هو  
 وابوه قبل ذلك التاريخ فارساها عند الحصن الذي انشأه على مقدار جلد الثور الموسوم ببغز كسن  
 فامر بذلك الاخر بفتحها الى البر بعد ان جعلت عنقها وارباب يجرى عليها كالجملة وشحنها بالرجال والاطبا  
 ثم نبشرا فلاحها فنشرب في ربح شديدة مواضعة فساروا في البر على هذه الهبة حتى انصبوا الى الخليج  
 الواقع شمالا الى البلد من طرف مدينته غلظه فامثلا الخليج من تلك الاخر بفتحها ثم قربوا بعضهم من بعض  
 وربطوها بالسلاسل فصار ثجسرا ممدودا ومعبرا لطيفا للمسلمين وكان اهل البلد آمنين من هذه الجهة  
 ولم يحصونها وانما كان خوفهم من جهة البر فكانوا حصنوها وغفلوا عن هذه الجهة الامر يريده الله تعالى  
 فشرع المسلمون في الحصار والقتال من جهة البر والبحر مدة احد وخمسين يوما حتى اجهى المسلمين امرها  
 وكان اهل فسطنطينية لما سمعوا بقصد المسلمين اليهم استمدوا من الافرنج فامدوهم بجيش عظيم و  
 عدد نفقوا به وكان السلطان محمد خان قد ارسل وزيره احمد پاشا ابن ولي الدين پاشا قبل هذا  
 التاريخ الى خدمة العارف بالله الشيخ آق شمس الدين والى خدمة الشيخ آق بيلى بدعوهما للجهاد و  
 الحضور معه في فتح فسطنطينية فحضر ابشر الشيخ شمس الدين الوزير المذكور بالتصريح وقال سنفتح  
 فسطنطينية ان شاء الله تعالى على يد المسلمين في هذا العام وانهم سيدخلونها من الموضع الغلاني في  
 اليوم الغلاني من هذا العام وثالث الضحوة الكبرى وانت تكون جنتا دفاعا عند السلطان محمد فبشر  
 الوزير السلطان بما ابشربه الشيخ من خبر الفتح فلما صار ذلك الوقت الموعد له ولم تفتح القلعة  
 حصل للوزير خوف شديد من جهة السلطان فذهب الى الشيخ فنعوه من الدخول اليه لانه روى  
 جماعته ان لا يدخلوا عليه احد فرفع الوزير اطناب الجنة فنظر فاذا الشيخ ساجدا على التراب ورأسه  
 مكشوف وهو ينضرع ويبكى فارفع الوزير رأسه الا وقد نام الشيخ على رجله وكبر فقال الحمد لله  
 الذي مخنا بفتح هذه المدينة قال الوزير فنظرت الى جانب المدينة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم  
 ففتح الله بركة دعائه في ذلك الوقت الذي كان اشار به وكانت دعوتهم تحرق السبع الطباقي فلما  
 دخل السلطان محمد خان المدينة نظر الى جانبها فاذا وزيره ابن ولي الدين واقف عنده فقال  
 هذا ما اخبر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحت بوجود مثل هذا الرجل في زمانه  
 ومن مناقب هذا الشيخ انه كان طبيبا يداوى الابدان كما هو طبيب لداء الارواح حتى يحكى ان الالهة  
 كانت شاميرا ونقول له انا انفع من المرض الغلاني وكان فتح المدينة نهار الاربعاء لعشرين من جمادى

الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكانت أيام محاصرة ثلثين يوماً فمات المسلمون من الأموال والأسباب والدواب ما لم يسمع بمثله في عصر من الأعصار لأن السلطان لما شاهد القى والقود من العسكر في الحصار أمر بأن ينادى أن الغنائم كلها لهم ويكفني فتح المدينة فلما بلغهم ذلك بذلوا جدهم واجتهدوا حتى يسر الله لهم فتح المدينة فلما شاع خبر هذا الفتح إلى الأتق حابره ملوك العالم فأرسل إليه صاحب مصر وصاحب البحر وصاحب الغرب بالمكائبات والمراسلات بهتونه بالفتح ولأن هذا الفتح من أعظم الفتوحات الجليلة وكبرام من الخلفاء والملوك فتح هذه المدينة وصرقوا همهم وبذلوا جدهم وأموالهم وأقوا أعمارهم وصاكرهم فلم يبالوا بما حباها الله تعالى هذا السلطان الملك والملك الجليل كونه أعلم الملوك وأعدلهم وأحسنهم سيرة وأخلصهم نية وطوبى وضمن بعضهم هذا الفتح في تاريخ الفتح فقال —

رام امر الفتح قوم أولون	حازة بالنصر قوم أخرون
-------------------------	-----------------------

رفع لفظه آخرون تاريخ فتح المدينة بعد حساب الحروف وقيل في تاريخها أيضا بلدة طيبة ٨٥٧ هـ وهي كذلك في طيب الهوى وعدوينة الماء وهي من الأقليم الخامس بينها وبين مكة المكرمة ألف ميل وثلثمائة وسبعة وثمانون ميلاً أولاً دخل السلطان المدينة سارع بالتوجه إلى كنسها العظمى بأصوفيه فدخلها وطهرها من خبايا الكفر وصلى فيها ودعا إلى الله تعالى وحده واثق عليه وجعلها مسجداً جامعاً للمسلمين وعين له أوقافاً ومراتب ثم أن السلطان محمد خان الغنى من الشيخ شمس الدين أن يربه موضع قبر أبي أيوب الأنصاري فقال الشيخ أني شاهدت في موضع نور العلى فيه هناك فجاء إليه وثوقه زماناً ثم قال اجتمع مع روحه فتأتى بهذا الفتح وقال شكر الله سبعكم الذي خلصتموني من ظلمة الكفر فاجتر السلطان بذلك فحضر بنفسه إلى هناك فقال النفس منك بامولانا الشيخ أن نرى علامة أراها بسيفي ويطين بذلك فلبى فتوجه الشيخ ساعة ثم قال احضروا هذا الموضع وهو من جانب الرأس من الغرب مقدار ذراعين يظهر لكم رخام عليه خط عبراني فلما حضروا ظهر رخام عليه خط عبراني فقرأه من بعرضه وقصره فاذا هو قبر أبي أيوب الأنصاري فحضر السلطان محمد خان وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن مسكوه ثم أمر ببناء القبة عليه وأمر ببناء الجامع والجرب والنفس من الشيخ آق شمس الدين أن يجلس في ذلك المكان مع ثوابه فامنع واستأذن بالرجوع إلى وطنه فصبه كوينك فاذن له السلطان نطيباً القلب ولم يدخل المسلمون إلى مدينة قسطنطينية أرسل صاحب قسطنطينية فبلغها ففتحت ودخلها المسلمون ونشروا إلى مسجد ما القديم الذي كان بناء مسلمة بن عبد الملك يوم حصرها وكان الكفار صبروا كنبه لهم كاسباني بيان ذلك في محله أن شاء الله تعالى وفي هذه السنة بعث أهل مدينة سكر



وهي من امنع الحصون واحسنها موقعا بمفناح فلعلها وكذلك بحث بمفناح فلعة برغوسي بغرب ادرنه  
وسلك هذا المسلك كثير من اهل الفلاح بعد ما بلغهم فتح القسطنطينية وفي سنة ستين وثمانماية  
غزا السلطان محمد خان بلاد انكر وس وانشصر عليهم وانخرج كبيرهم جرحا منكرا حتى ال غافية امره ان توفي  
منه ثم سار فزل مدينة بلغراد مدة ثم ارسل منها المصادفة الشاء ووقع بعض فن في البلاد الاسلاميه  
وفي سنة ثمان وخمسين وثمانماية امر السلطان ببناء دار السعادة العنيفة بغرب الجامع الذي انشاء السلطان  
باين بدخان وهي اول دار انشأها الملوك العثمانية في مدينة قسطنطينية وفي سنة احد وستين  
وثمانماية غزا السلطان محمد بلاد موره فافتحها واستولى عليها وصبرها دار الاسلام واسكن فيها طائفة  
من العرب ثم غلب عليهم الروم فنتصر جماعة منهم ورجل جماعة عنهما ثم عاد السلطان لما بلغه ذلك وافتح نحو  
ستين فلعة لم يدخلها مسلم قط وبالجمل ليربني في بلاد موره حصن حتى فتحه وفي هذه <sup>التي</sup> خاف على نفسه  
من صولة السلطان محمد خان صاحب سينوب الامير فزل احمد بن اسفند يار بن بايزيد الزمن وكفى الى  
سلطان الهم حسن بك الطوبل يستجده ويحركه على المسير على السلطان محمد خان كما فعله سلفه فلما  
بلغ السلطان ذلك سار الى بلاد اسفند يار واستولى على مدينة قسطنوفى وعلى سينوب وعلى فلعة طرابزون  
ثم توجه الى بلاد الكوج فقات عكره فيها وغنمها اشياء كثيرة وفي سنة خمس وستين وثمانماية جهز  
السلطان من جهة البحر عمارة عظيمة الى فتح جزيرة مدلولو وكان قد كثر الضرر منها للمسلمين في البحر فضايطو اجمع  
الجزيرة وصبروها دار الاسلام وشحنوها بالمسلمين وفي هذه السنة امر السلطان محمد خان ببناء جامع  
في محلة المعروفة الان وثمانى مدارس حوالى الجامع على ترتيب لطيف ثم بنى خلف المدارس الثمانى ثمان  
للمدارس ذات حجرات كثيرة للطلبة المستعدين واسجلت العلماء الكبار من اخصى الدبار وانعم عليهم وعطف  
باحسانهم مثل مولانا على القوشى والفاضل الطوسى والعالم الربانى مولانا الكوراني وغيرهم من علماء  
الاسلام وفضلاء الانام وفتح قواين نظامى المعقول والمنقول وجعل لهم مراتب يرتفون اليها ويصعدون  
بالتمكن والاعتبار عليها الى ان يوصلوا الى سعادة الدنيا ويصلوا اليها ايضا الى سعادة العقبى وعين  
للادامل والابنام في كل سنة من النفقة والكسوة ما يفي لهم وقد اتفق الفراغ من بنائه في رجب سنة خمس  
وسبعين وثمانماية وفي سنة ثمان وخمسين وثمانماية غزا السلطان بلاد بوسنة بعسكر كثير وقاتلهم  
اشد القتال واستولى على عاصمة بلادهم وصبرها دار الاسلام ولم يبق للكفار بعد ذلك نعيم هناك ثم بعد  
ما تم ما مورثك البلاد صوب عنان عزمته الى فتح بلاد اردودوهم صنف من التصارى يصبرون على  
الحق ويتكلمون بالاحمال الشاقة قبل اسلام من عرب الشام من بنى غسان ارتحلوا من الشام بعدما اتى  
الله بها الاسلام فقدموا من هناك الى هذه البلاد ونوطنوا بها فازدادوا وكثروا وقبلهم طائفة من  
البربر عبروا البحر الى هذا الصوب مع يعقوب بن منصور الموحدى فيقوا فيها مدة ولم يزلوا بها حتى



غلب عليهم الجبل فتصروا ثم ان السلطان دخل بلاد اردنود فقبضها واستولى على عدة ملاح هناك وامر  
 ببناء قلعة حصينة في ثغر عظيم هناك كالسد بيننا وبين الكفار واشتغلها بالرجال وتسلطوا في حصار واد  
 منها المدافع والمكاحل ما يقربها وفي سنة اثنين وسبعين وثمانمائة نصب السلطان محمد خان على حاكم  
 فونية ولا رندة احمد بك بن فرمان فانتزع الملك منه وفوض بلاد فرمان لابنه السلطان مصطفى ثم استولى  
 على بعض ملاح عاصية هناك مثل قلعة اركلي وقلعة ان سراي وقلعة كوكك وقلعة كوكلي وسلم الجميع الى ابنه  
 المذكور وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة بعث صاحب الهم حسن بك الطويل بوسيفه بك مع عسكر الثاقب  
 الى هب بلاد ابن عثمان فجاؤا ونهبوا مدينة ثوفات واضروا فيها النار واحرقوها ثم اغترب ذلك بوسيفه  
 بك فجم على بلاد فرمان واغار عليها وكان واليها يومئذ السلطان مصطفى وكان شجاعا الى الغاية فقاتل  
 العدو دغالة وهزموه واسترثبهم بوسيفه بك وكبله في الحديد وارسله مع عدة اسارى من الامراء  
 الى ابيه السلطان محمد خان فكان ذلك عنوان الفتح ومقدمة النصر وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة  
 استجاش كل من الملوك سلطان الروم وصاحب الهم حسن الطويل الى قتال الاخر فسار كل من الملوك  
 في عسكر ضخيم كشف لاجتدون وجيش عرمرم لابعثون وانفق ملافاتها بقرب من بلدة بابورد فاقبل  
 الغزيان وامتنع الجرجان ونصارى الاسود واختلط الاعلام والبنود ومال السلطان مصطفى وهو  
 كالسيف الصارم والشجاع المحازم على طرف ولد سلطان الهم زينل شاه فقاتله قتالا شديدا حتى  
 خضر بر وقتله فلما بلغ ذلك حسن الطويل انقصر ظهرو وفي بصره وانصر العساكر المحاربة فلم يبق له مجال  
 الفرار حتى سوبحنان فرسه للفرار وجعل الجيوش العثمانية بطردونهم وبقتلوهم وباسروهم حتى اسروا  
 منهم عدة امراء كبار وقتلوا من عسكره ما تغربت المغاوير بحشدهم وابداهم وجرحوا الشباب والادوية  
 بدمائهم وقاتل السلطان محمد خان بالنصر والغنائم ثم سار الى قرة حصار الشرق وهي من بلاد حسن الطويل  
 فاستولى عليها وادرجها في جملة غناكم وفي هذه السنة بعث السلطان محمد خان وزيره كدك احمد باشا الفتح  
 بلاد كغذ فلما وصل اليها حاصرها حتى غلب عليها ونهبها ثم امتنع هناك عدة ملاح وحصون وفي سنة تسع  
 وسبعين وثمانمائة سار الملك المجاهد السلطان محمد خان الى قتال كفار بغداد فخاف منه كبيرهم استغاث  
 النصراني فخرى الى اقصى بلاده فدخل السلطان بلاد بغداد فقتل بها وقتل من فدر عليه فكانوا خلفا لا يحمون  
 اسروا من رهنهم منهم اموالا لا تحصى حتى اذعن رثبهم استغاث المذكور بالطاعة واعطاء الجزية وفي سنة ثلاث  
 وثمانين وثمانمائة امر السلطان بانشاء دار السعادة الجديدة في محلها المعروف الان فشرع فيها فجاث على  
 مكان وبنائين وفصور ورتبه ترتيبا بحيث لم يدرك مثله (حكى) ان السلطان محمد خان الغازي امر ابنه  
 السلطان بايزيد بن بخت اليه بابن السلطان احمد والسلطان سليم فلما اذما اليه جلس السلطان محمد  
 خان على الخف واخذ يهر من اذن كل منهما ليدنيه اليه فبكي السلطان سليم من شدة غضبه فامر السلطان

باحضار غرائب الخف من الخزينة لبرصتها فرضوا السلطان احمد وقام وبكل يد برواى السلطان سليم ان  
برضى ثم امر له بنقايس الاموال فاحضرت فاعطاهما له لبرضى فلم يرض فغضب ذلك قال له السلطان بالملك  
نصطليح معك فقال السلطان سليم والله ما اصطليح معك ان لي عليك حقاً ابغية الى يوم القيمة فانزعج  
السلطان وقال لوزراءه اعلوا ان ولدى هذا هو الذى يملك هذا الخف ثم ختمها وارسلها الى والدتها  
فلما تم امر الختان بدا للسلطان محمد خان ان يسافر الى بلاد اناطولى فقام وختم بيسكره ظاهر اسكدار بيسفر  
جبل هناك يقال له مالايسى فانفق ان مرض السلطان مرض الموت فارصى بالملك الى ولده بايزيد وولد  
في سنة ست وثمانين وثمانمائة وثماني ليله الجمعة خامس شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فحل وصلى عليه  
بجامعه الذى انشأه وكانت مدة ملكه اسفلاً لا بعدا به احد وثلاثين سنة وشهرين وعمره احد وخمسون سنة  
فلما ارصى السلطان محمد بالملك لولده بايزيد خان وهو قد كان توجه في ذلك العام الى سمرقند فقبل له ذلك  
فقال والله ما انتفى عن هذا السفر ابدا وان ولدى قورقود بنوبى عني في السلطنة الى ان اعود فاستقر قورقود  
على الخف نبابة عن والده واحسن الى الجند واسمال خواطهم وضاعف عطاياهم فاجتوه محبة عظيمة وكان  
سنة اذ ذاك اثنى عشر سنة فغاب السلطان بايزيد مدة تسعة اشهر فاقام شعرا والملك السلطان  
قورقود وخطب له على المنابر وحضر على وجوه الدراهم والدينار باسمه فلما عاد ابوه من الحج ووصل الى  
ازينى مكث هناك حتى استقبله ولده مع الوزراء والعساكر وخلع نفسه عن الملك ودعا له ولده  
وانصرف الى مكانه مغنيا وكان يقول ولده هذه عارضة السلطان قورقود واستقر في الملك

## السلطان الغياث ضياء الدين بايزيد خان بن السلطان محمد خان

جلس على سهر الملك في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وثمانمائة وعمره اذ ذاك ثلاثون سنة وهو  
من اعيان السلاطين العظام ففرغ من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وزينت باسمه رؤس المنايا  
ونوشحت بذكره صدور المنابر فلما بلغ اخاه جم سلطان ذلك واقا الى طربس روسه وهي الخف فذبحا  
فاسنولى عليها وصاد الناس على اموال كثيرة ثم قام منها الى قتال اخيه السلطان بايزيد خان فالتقى المكران  
في المكان المعروف بسلطان اوكل على شاطئ هريركي شهر فوقع بينهما قتال شديد ثم انتصر السلطان بايزيد خان  
اخيه جم واهزم الى طرف حلب منتصرا بالملك الاشراف فابى اى فلما وصل الى مدينة مصر بدا له ان يجمع الى  
بيت الله الحرام فاكرمه السلطان فابى اى كراما عظيما فلما اتم مناسك الحج وعاد الى البلاد القرمانية استمال  
طائفة من الارسق وطور غود فخصصهم الى قتال اخيه فلما انازل معه اهزم مرة اخرى ففج من الاولى فوصل  
الى ساحل البحر ولفى هناك سفينة زبد البلاد الافرنجية فزكها حتى وصل الى بلاد الكبيلا فاكرمه ملكها  
غاية الاكرام وعين له الافان في انا بولى وهي من اجل بلادهم وانزها فلم يزل هناك حتى اطلبه اخوه السلطان

بايزيد خان بان بشت جلا من خواص غلامانده ومصطفى پاشا الوزير الذي اسنوزده بعده في صورة حلاق مجيد  
 كانه عارب من المسلمين فخطى عنده ملك الافرنج ولم ينزل عنده حتى وصفه الملك عند جم سلطان بانه ماهر في  
 صنعة الحلاقة كامل في الخدمة فاستدعاه وامر بحلق راسه فحلق وكان معه موسى مسمومة فاتفق ان يثقي  
 عقيب الحلق ولم يشك الافرنج في انه مات خنفاً فتم تخلف الحلاق المذكور ولحق الى البلاد الاسكندر  
 فخطى عند السلطان بايزيد خان بذلك الى الغاية فجلسه وزيراً وفي سنة ثمان وثمانين وثمان مائة بنى  
 السلطان المذكور لال في عز وسرور بمدينة ادرنه على شط النهر الموسومة بنوعجه جامعاً ومدرسة  
 وماكلاً ثم سار من القند الى بلاد قره بغداد فافتتح قلعة كلي وقلعة آق كرمان وفيها هضمت قلعة ملوان  
 وقلعة طرسوس وقلعة قنشه وقلعة كولك وفيها كان ابتداء الفتن بين السلطان بايزيد وبين السلطان  
 فابنباي صاحب مصر والشام وذلك بسبب ان الملك الاشرف فابنباي كان قد آوى اخاه جم سلطان واكرمه  
 فاعتاظم من ذلك السلطان بايزيد خان ولما تعرض علاء الدين ذوالقادر الى بعض بلاد فابنباي فجهز له  
 فابنباي جيشاً فساله اسنان عليهم علاء الدين المذكور بالسلطان بايزيد فامده بعسكر وفواء ببعض امرائه  
 الشجكان ثم لم ينزل نفع الفتن والحروب بين الفتنين واسنول جيش هذا على كولك وسيس وفساريز وادنه  
 وعينتاب واسنول جيش ذلك عليها فادنه بعد ان جرى بينهما مالا خبير فحتى تم الصلح بينهما وفي سنة  
 سبع وتسعين وثمان مائة فوجه الوزير بعقوب پاشا الغزي وبلاد بوسنة فظفر ملكها ورجل وقبده في  
 وثاق وارسله الى السلطان بايزيد خان وفي سنة احدى وتسعين توفي السلطان فابنباي واسنول  
 الملك السعيد بايزيد على القلاع المتنازع فيها بينهما وفي سنة ثلاث وتسعين شرع السلطان بايزيد  
 في بناء الجامع بقرب دار السعادة العتيقة بمدينة فسطاطية وفي سنة خمس وتسعين سار  
 السلطان الغازي بايزيد خان بمساكره فاسنول على قلعة ابنه بجني وعلى قلعة منون وعلى قلعة فزون وفي  
 سنة ثمان وتسعين ظهر شاه اسمعيل بن حيدر والصفوي في اطراف الشرف واستنقل امره وانتزع الملك  
 من يد اخواله وفي سنة ست عشرة وتسعين ظهر في بلدة بك بازاری من اعمال مدينة انقرة رجل يقال  
 له شيطان فولى فانتسب الى شاه اسمعيل ملك العجم واجتمع عنده كل شئ مفسد مارق عن الدين حتى  
 صار له جماعة عظيمة فسار السلطان الى فاتهم طائفة مع الوزير الاكظم على پاشا فلما اراى الجمعان اسنول  
 الوزير جهما فجم عليهم شرف من من العسكر فقتلوه ثم لم يغابا لهم احد حتى اتصل الي اسمعيل المذكور وفي سنة  
 ثمان عشرة وتسعين نزل السلطان بايزيد خان عن السلطنة لولده السلطان سليم خان وبسبب  
 ذلك ان السلطان بايزيد خان شاخ وكبر سته ونقطت رجله عن الحركة بعلته النفوس فرام الفراغ عن  
 الملك لولده السلطان احمد امير اماسية وهو اكبر اولاده واجتمع اليه على حسب ما فعله السلطان مراد  
 خان بولده السلطان محمد خان فانما ظم من ذلك ولده السلطان سليم خان فقام ونوجه الى طرف

القسطنطينية كانت يربد زبارة ابيه السلطان بايزيد خان ونفيل يده وليس له غرض في الملك فلما رفق  
 السلطان بايزيد خان على جلبه الامر فخصه من قسطنطينية بعاكره واستفيل ولده المذكور ولا فاه  
 بين قسطنطينية وادرنه بفرب مد يده جوري امام فريز او غراش فخرى بينهما حرب شديدة ثم انجلى عن هزيمة سليم  
 خان فرام العسكران بطرده فتمهم ابوه السلطان بايزيد خان وقال انزكوه لعله يتصلح واما السلطان سليم  
 فانه ركب البحر من بندر ادرنه وفصد بلاد كفة بينهما موقية اذ بعث السلطان بايزيد خان الى ولده احمد يدعو  
 الى الملك وتقليد الامر اليه فلم يرض وتعلل في ذلك بان هذا لا يمكن ان يقبله في حياة والده وانه يخاف من  
 الطائفة البكيكية فان هواهم مع اخيه سليم خان وبالحيلة لما علم ابوه انه ليس لابنه احمد سهم ولا نصيب في الملك  
 وان الملك لله يؤثبه من بشاء وخاف على الملك ارسل الى ولده السلطان سليم خان يدعو الى الملك  
 وسليم الامر اليه فقدم سليم خان بالراي الحازم والسيف الصارم حتى قرب من قسطنطينية فامر السلطان  
 بايزيد خان العسكر ووجوه الامراء والوزراء فاستفيلوه وهتوه بالملك فلما اراد الدخول الى البلد فشت  
 البكيكية سبوقهم ومكاحلهم والعسكر رماحهم وشبكوا بعضها ببعض وقالوا قلبعير السلطان من تحت  
 سبوقنا ورمنا حنا حتى يكون من تحت ايدينا فصرنا السلطان فصددهم فانف السلطان سليم وما اختار  
 ذلك لشهامه نفسه ودخل البلد من باب آخر على حين غفلة من اهلها واجناز من وسط يكي بالجحرة حتى دخل  
 دار السعادة ولم يشعر بذلك احد من العسكر الا بعد ان وصل الى مقر الخلافة ثم وعدهم بخير كثير وطلب  
 خواطرهم ففرقوا ودخل على ابيه وسلم عليه وقيل بدبر فصد ذلك دعا له ابوه بالخير وقلده الامر واجام  
 باشياء ثلثي بالسلطنة ثم امر من يومه بفتح اسباب السقر له للاقامه بدينه وبعه ثوبه بغير فرائضه  
 واجازة منه له وكلما انصرف ولده سليم خان في الاقامة معه لم يقدروا قال السيفان لا يجفان في فراب  
 واحد فلما كان السلطان بايزيد خان ببعض الطريق رام ان يتوضا الصلوة الظهيرة فوضوا له السهم في  
 الماء فلما توضا شاطئ شاطئ شاطئ فقتل بذلك فقال ردوني فردوه ونوقى قيل ان يصل الى القسطنطينية  
 ودفع امامه مدرسه الف انشأها بالمدينة المزبورة وكان رحمه الله ملكا جبارا كبيرا عالما ورعا مجاهدا  
 مرابطا بنى المدارس والجوامع والجسور والفتاخر وفتح مؤخرات جبلية عاش سعيدا ومات شهيدا وكان  
 له عدة اولاد وصار اولادهم اولاد منهم السلطان احمد والسلطان غورغود والسلطان جهان شاه  
 والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان علم شاه فبين لا كبر <sup>السلطان</sup> اولاده  
 احمد مملكة اما نسبة وما والاها وكان يوقع منه ان يكون ولي عهده وبأبي الله الاما اراد وكان <sup>السلطان</sup> بين  
 غورغود مملكة مغنيسا وجبل السلطان سليم مملكة طروزون وجبل السلطان محمود مملكة منشاو عين  
 السلطان عبد الله مملكة الكتار وما يليها من الثنايا وانتقل ثلثة منهم بالوفاء في حياة والدهم وكان  
 الله القتل والقتال (وما يحكى) عن السلطان بايزيد عليه رحمه الله الملك المجيد ان كان يجمع في كل منزل

حل من غزائه ما على شابه من الغبار ويحفظه فلما أدى أجله المحنوم وقدم على الحى القويم أمر بذلك الغبار فغضب منه لبنة صغيرة وامر بان توضع معه في القبر تحت حده الا بمن فضل ذلك فحوى قوله صلى الله عليه وسلم من اغترت فدماه في سبيل الله حرم الله عليه النار وكان مدة ملكه احدى وثلاثين سنة الا اياما وعمره اثنان وستون سنة لان مولده سنة ست وثمانين وثمانمائة وثلاث مائة ولد

## السلطان الفاهر والملك الناصر سليم خان ابن السلطان بابريد خان

ولد بمدينة اماسية سنة اثنى عشر وثمانمائة وامة عابسة خاتون من بنات بعض امراء التركمان الذين سكنوا في حوالى اماسية ولما سُلطن كان عمره اذ ذاك ستا واربعين سنة جلس على سرير الملك في ثامن عشر صفر سنة ثمان في عشرة وثمانمائة وفي السنة الثانية فصد كل واحد من الاخوين السلطان سليم خان والسلطان احمد الاخرفغا نالا امام مدينة بكي شهر فانتصر سليم خان وامر باخيه احمد فخنق وحملوا جسده ودفنوه في مدينة بروسه ثم عين جماعه من العسكر الى فقال اخيه فورقودا المنسلطن بناية عن والده كما روى كان بمقنيسا فخره وظهروا به ثم خنفوه بامراجه السلطان سليم خان ودفنوه في مدينة بروسه ثم امر بفنل السلطان محمود السلطان سليمان والسلطان اورخان والسلطان موسى اولاد اخيه فخنقوهم وقتل من اهل بيت السلطنة سبعة عشر نفرا ولما استقر السلطان سليم خان على سرير الملك وجهات ابن الاستفرار وثبت على تخت السلطنة من غير منازع وابقى له بالثبات والقرار وشرع في فقه الملوك واخذ الممالك والاستيلاء على الاقاليم والمساكن بد بقال شاه اسماعيل بن حيدر الصفوى فلما دخلت سنة عشرين وثمانمائة توجه من مفر سلطنته بعسكر كثيف وسائر نحو الشرف لغتال شاه اسماعيل المذكور فالتقى في مكان يقال له چالدران فحال وحق له يؤثر الحرب فالحم الغتال وتكثرت النصال على النصال فعند ذلك امر السلطان البكرية وكانوا اذا اربعة عشر الف نفر فدفعوا مكاهلهم سبع نوب وروما ما عندهم من المدافع ولربح منهم الا من طول الله عمره فاهزم الاجحام وطرد منهم عساكر الاسلام والوا امنهم ما ارادوا من الغنل والنهب والاسر وما يخفى كبرهم الا بجهد جهيد واستولى السلطان على خزاينه وامواله وجنمه ونسائه ونهى السلطان العسكر عن السير خلفهم وقال بكفيه ما حل به من البلاء ثم مغل السلطان مدينة تبريز وهي كبرى مملكته وصلى فيها الجمعة وخطب باسمه ثم ارسل الى بلاد الروم وذلك لحلول الشتاء فقلع العلف فشق في مدينة اماسية ولما حلت ايام الربيع رجع الى بلاد الشرف وافتح قلعة كاخ وهي من امنع الحصون في الدنيا ثم افتح مدينة بايوورد وارسل دذيره فرهاد باشا بعسكر كثير الى فقال ملك مرعش والبسان الامير علاء الدولة فانصر عليه فرهاد باشا وقتله وعين اماره تلك البلاد الى على بيك بن شاه سوار بن اخي علاء الدولة وكان قد هرب من حمه والنجاء الى الكف السلطان وشرط عليه بان تكون الخطية والسكة باسم السلطان وفي هذه السنة احب اهل آمدان بدخلوا في طاعة



السلطان سليم خان فخرجوا واليه الم الذي من قبل سلطان الجيم واغلقوا ابواب المدينة وارسلوا يطلبون امير  
 من امراء السلطان المذكور يكون والبا عليهم فبين لهم بيقول محمد بيك الامدي ونصبه امير الامراء فوصل الي  
 تلك البلاد وقابل مع واليها فزه خان فانهصر عليه فقتله ثم ان محمد پاشا المذكور حاصر مدينة ماردين مدة  
 اربعين يوما فافتحها ثم افنخ بلاد الموصل وعانة وحديثة وهيت وسنجار وحصن كيفا وحشرك وقلعة العاد  
 وحصن سوران وساير بلاد الاكراد وغامز جزيرة بني عمرو وفي سنة اثنين وعشرين وتسعين في السلطان  
 سليم خان قتال الغوري ملك مصر والشام وحلب واليمن فخرج من قسطنطينية بعسكر فخم وسار حتى  
 وصل الى مدينة حلب والنفي مع الغوري في مرج دابق بفرب حلب وافشل العسكران فاهزم الجراكسة شدد  
 مذكروقتال الغوري في المعركة وخرج اهل حلب يعلم انهم وصلوا اليهم حاملين المصاحف على رؤسهم يستقبلون  
 السلطان سليم خان ويهتونه بالغنح ويستلونون الرقي والصق فقال لهم السلطان المذكور بالجبل وقيل في  
 حلب وخطب له فيها ثم خرج الى طرف الشام فاستقبله اهلها بالاكرام والاحترام وسئلوا منه الانعام  
 والالطف فاملهم بالجبل وحضر يوم الجمعة في جامع بني امية للصلوة وخطب باسمه ومكث السلطان سليم  
 خان بالاشام مدة ثلاثة اشهر ونصف شهر وامر بعمارة خبزة على قبر الحارث بالله فتح الشيخ محي الدين بن العربي  
 قدس الله سره وبني مأكلا للطعام ثم سار يريد البلاد المصرية فافنخ في مسير مدينة بيت المقدس وزاد  
 المشاهد وانعم على اهلها ثم سار وفتح مدينة غزة وطبرية وصفد والجون ووصل الى مدينة مصر  
 في ثالث عشر محرم سنة ثلث وعشرين وتسعين في النفي مع الاشرف طومان باي الداودار بالريداية  
 وكان معه اربعمائة الف حركتي فاشد العطب وعظم الحرب فاهزم طومان باي الى بلاد ابن بقر فارسل السلطان  
 اليه ويطلب منه فلم يمكن فاقه فارسله اليه ولما وصل طومان باي الى السلطان الصارم والملك الحارث  
 قريب اليرداد فادناه رساله عن عوايد المملكة المصرية واحوالها وبعد عشر ايام صلبه في باب زويلة ثم امر  
 بالقبض على كل من كان يركسبا فاحضر واعده جميعا كثيرا ثم امرهم بضرث اعناقهم ثم دخل المدينة وصلى بها  
 الجمعة ثم خرج الى طرف الاسكندرية ففتح بها ومهد امرها وقتل بها من الامراء الجراكسة المجهزين نحو سبعة  
 عشر اميرا ثم قدم الى القاهرة ودعى خيرباي وقضى اليه اماره مصر والقاهرة وخلع عليه ثم خرج في شعبان  
 من هذه السنة الى طرف الروم فلما وصل الى مدينة رمله بلغه من الثقات انهم قتلوا ما كان عندهم من العسكر  
 المجرمين فامر بقتل عامة اهل البلد بحيث لم يبق منهم ديار ولا نخ ناري فبقيا هو في اثناء الطريق اذ قدم عليه  
 والي مكة والمدينة الشريف بركات الحصنة وولده الشريف ابو غني محمد واجضا بحضرة السلطان وهتاه  
 بالقنوطات واخبره الشريف بركات بان ترحل بلغة الحيز خطب له بمكة والمدينة فشكر له السلطان المذكور  
 ذلك واشفق عليه وانعم عليه وعلى ولده بالخلع وفرز الامر لولده الشريف ابى غني برضى والده ثم قدم السلطان  
 الى دمشق وعين امرها مع اعمالها الى الامير جان بردي الغزالي لكونه كان مواليا له حين كان امير الجبل في



دولة الجراكسة واستولى على مدينة ملطية ويحكي ودارنده وجسفي وكركر وكاخنه والبيرو وعيناي انطاكية  
 وقلعة الروم واطاعته قبائل العرب المجاورين للشام ومصر ثم ان السلطان لما قدم قسطنطينية قصد  
 ان يشق بمدينة ادرنة على حساب عواید باثري في ذلك فلما وصل الى منزل كان مغارب فيه مع والده السلطان  
 بابر ندخان ظهر في جنبه دمل ولم يزل يشعظ هذا الدمل حتى اتسع الخرق على الراقع ونظال السلطان عن الحركة  
 فاقام في ذلك الحبل نحو اربعين يوما فلما كان ناسع شوال سنة ست وعشرين وشعبان ليلة السبت توفي رحمه  
 الله تعالى فاحتفى مؤثر الوزراء وارسلوا يعلمون ولده السلطان سليمان خان وبديعونه الى الخت مجلا فلما  
 تيقنوا بوصول السلطان سليمان الى مدينة قسطنطينية اشاعوا موت سلطانهم ورحلوا الى قسطنطينية  
 فلما قرب من المدينة استقبله ولده السلطان سليمان خان مع وجوه العلماء والاعيان وصلوا عليه فجامع  
 السلطان محمد ثم حملوه ودفنوه في محل قبره وامر السلطان سليمان خان ببناء جامع عظيم وعمارة لطعام الفقراء  
 عند قبره وكان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا حسن الطبع بعيدا لغور صاحب راي وندبير وحزم وكان يعرف بالسنه  
 الثلاثة العربية والتركبة والفارسية وينظم نظما بارعا حسنا وكان دائم الفكر في احوال الرعية والمملكة وخطر  
 الملوك وابادهم ولما كان بمصر كتب على رضام في حائط القصر الذي سكن فيه بخطه فقال

بر دده نصر او بعضن بعده الذكر  
 فوق الثراب لكان الامر مشركا

الملك الله من بظفر بنبل مني  
 لو كان لي ولعبري قد را غلة

توفي رحمه الله تعالى من العمر اربع وخمسون سنة وكانت مدة ملكه تسعة اعوام وثمانية اشهر وتولى كانه ولده

## \* السلطان الاعظم الخاقان المظفر سليمان خان السلطان سليم خان \*

جلس على سبر الملك في سنة ست وعشرين وشعبان ورحمه اذ ذاك ست وعشرين سنة لان مولده في سنة تسع  
 ولما بلغ جان بردي الغزالي موت السلطان سليم خرج عن الطاعة ورام ان يسلطن بدمشق ونواحيها ولم  
 يد ران الدولة عنهم تدركت وان السعادة قد ادبرت فجمع الجوع وحشد الحشود من طوائف الجند فسان الى  
 مدينة حلب ليلسولي عليها فحاصرها مدة ولم يقدر عليها وكان نائب حلب اذ ذاك قره جه احمد پاشا فجد  
 في دمه واجتهد وكان غرضه ان يخرج من البلد ويقابل العدو ويقا ناله الا انه خاف من اهل البلد لانهم  
 كانوا في العهد من الجراكسة فلما راي الغزالي انه لم يجد الى الدخول سبيلا عاد راجعا الى دمشق فشرع  
 في تحصين القلعة ووزم بها فلما بلغ السلطان سليمان خان انه قد روي خان امروزيه فرها د پاشا بسير مع جند  
 الباب وجماعة من طائفة البكرية الى قتال الخارج المذكور وعين معه امير الامراء بروم ابلي وانا طولي  
 وفرمان اباس پاشا بان يسيروا بمن معهم من الجيوش وكان معهم ثمانية عشر من المدافع الكبار فلما سمع  
 الغزالي بقدهم خرج من الشام لارض الغابون مغترا بشهامته وحسن رايه طالبا لالاخذ الانتقام

من الارواح فانفق ملاقات اول العسكر موضع يقال له المصطبة بارض لغابون وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع  
 والعشرين من صفر الخبر سنة سبع وعشرين وشعبان فاندك الخارجه بن معه تحت رجل الخيل فلم يعلم له  
 ولجوده اثر ولما وصل الوزير فرهاد باشا لم يجد من يقابله ويقايله فدخل البلد ومعه ما وفوض بنابر الشام  
 الى امير الامراء بانا طولى اباس باشا ورفق اماره القدس وغزاه وغيرها الى عبيد السلطان وبعث بخبر السلطان  
 بالفتح ففرح السلطان ولما قدم الوزير خلع عليه وزاد قدره ورثته وفي هذه السنة قصد السلطان سليمان  
 خان مثال ازال انكرويس لاوش وكان قد تكبر ونجبر واطهر العصبان فامر السلطان ان يجهبه عارة كبيرة في البحر  
 الابيض لحفظ البلاد من الافرنج العتاد وامر بانشاء حصنين زورفا كبير للجهادين واربعاء سفينة للدواب وسير  
 من بحر بنطس الاسود حتى يدخلوا في خرطونه وهو قمر واسع اعظم من النيل والفراش فير سوا بغرب مدني بلغراد  
 وهي مدني حصينة لها سور منيع حصين وفدا حاط بها خزان عظيمان وهما خرطونه وهما سارغ ثم ان السلطان  
 اسكنه الله فبع الجنان نوحه بنفسه من البر فخرج من مقر سلطنته في حادي عشر جمادى الآخرة من هذه  
 الى مدني اددن مع شوكة عظيمة وصحبة العساكر المنصورة واتي امير الغزاة والجهادين بالي بيك بن يحيى  
 على العساكر وامره بان يسير بجوش الموحدين وبجاصر قلعة بلغراد واتر قادم من خلفه ثم ان السلطان عزم بعد  
 من طريق قلعة بوكودين وهي قلعة حصينة على شاطئ نهر صاوه وهو الفاصل بين بلاد الاسلام والكفر فامر احمد  
 امير الامراء بروم ايلي ان يحاصر القلعة المذكورة فصار وحاصرها حتى اخذها بعد ايام ومغاساة الامم وحرقت  
 ثم جاء السلطان ونزل امام باغراد بموضع يقال له زمون فامدا الغزاة بالعساكر ولما نزل بشند الامر وعظم  
 القتال ونقطع الرؤس وتذهب النفوس حتى فتح الله تعالى على المسلمين وفازوا بغنائم لا تحصى فلما شاهد الكفار  
 هذا الفتح العظيم انقادوا وادجوا اليه بمقاتل ثمانى فلاح منبعه هناك ثم ان السلطان امر بغارة ما هدم من قلعة  
 باغراد وعين لها اميرا وقاضيا وعاد الى كرسيه لان الشتاء اجل والوقت ضايق ثم ان السلطان لما بلغه  
 ما يحصل بالمسلمين السابرين على وجه البحر من التجار والحجاج والمسافرين والصادقين والواردين من جهة كقار  
 ردوس احب الجهاد اليهم فبعن لهم وزيره فرهاد باشا المذكور بان يسير الى طرف سواس لحفظ البلاد وكان  
 يلقيه خيانه على بيك بن شاه سوار صاحب مرعش وامر بقتله ان ظفريه فسار فرهاد باشا حتى اذا وصل  
 الى قريب بلاده وارسل الى علي بيك المذكور بان يقدم اليه لبشاوره في امر المملكة فلما اجتمع به قتلوه وقتل  
 اولاده معه ثم ان السلطان امر الوزير الثاني مصطفى باشا بان يسير بالعاره في البحر فلا يرسي الا على جزيرة ريوس  
 وخرج السلطان بنفسه في مراكب لا تحصى في ثامن عشر رجب سنة ثمان وعشرين وشعبان فسار من البر حتى نزل  
 بفرب بكى شهر من بلاد آبدن ثم ان المسلمين الذين هموا مع الوزير الثاني من جهة البحر ساروا في نحو سبع مائة غراب  
 حتى ارسوا في مرسى من مراسي ردوس يقال له انف الثور وكانت قلعة ردوس من امنع حصون الدنيا وكان بها  
 ما هرا في الهندسة فبحثت اثاره حتى سورا لقلعة تحت الارض وعمل لها خندقا عريضا عبقا وشيها بالمداخ وجعل

للبلد سورين في عرض سبعة اذرع وملا مأبنيها وهو مقدار عشرين اذرع بالتراب والحجارة ولها من جانب البحر من اعظم  
 مدورة كالحوض ولها باب مخصوص وجعلوا عليها سلسلة من حديد ولها بعض قلل وبروج شاعى في الرفعة والاحكام  
 سماك السماء وفي رابع شهر رمضان اجناز السلطان مع العسكر من البحر الى جهة دروس فنزل بجمل رفيع مشرف على  
 الحصن وقدم جنرال الدين بيك البحر كسى نايب مصر في اربعة وعشرين غرابا اعداد المسلمين واستمر وافي امر الحصار  
 بالمكاحل والمدافع مدة تزيد على ثلاثين يوما فلم ينو شيئا لان سورها كان ملوا بالتراب وحجارها رخرة فحفر  
 في نفل التراب وطم الخنادق في رغب الاسوار من تحت الارض ثم انهم ملؤا النفوب باليارود واضرموها بالنار  
 فانفج بسبب ذلك عدة يمكن العبور منها الى القلعة فلما شاهد الكفار ذلك اسنأ منوا على انفسهم واولادهم  
 فامتهم السلطان ثم رجوا عن ذلك لانه انما هم مد من الكفار في عدة مراكب بالتبيل ثم شرع المسلمون في الحرب  
 ثانيا حتى اضطرا الكفار ونادوا باهل الايمان الايمان الايمان وذلك في وقت العصر وارسل امير القلعة  
 خمسين نفر من كبارهم بالرسالة فقبل السلطان سؤاله واذن لهم في المسير مع جماعة وامرهم بان يطلقوا اسائر  
 المسلمين فاطلقوا امة كثيرة كانوا مأسورين من الاشراف والاعيان والعباد من مدة منطلو له في سلاسل  
 واغلال فدخلوا البلد واخربوا الكهابس وجعلوها جوامع وهؤلاء الطائفة الذين خرجوا من دروس عروا  
 ثلثة ملبطة وسكنوا بها فاضدوا طربى الحاج وغيرهم من المسلمين ثم توجه السلطان الى مدينة اسلابول  
 وفي رمضان سنة تسع وعشرين وشعبا بزيلى احمد پاشا بنا بزمصر فلما وصل اليها رفع راية الخلاف  
 واسمال من بقى من الجراكسة المفسدين واعلن بالملك لنفسه وضربا التكة باسمه وحظب له على المنابر  
 وكان احمد پاشا استصحب معه محمد بيك وجعله وزيرا وكان غافلا فرأى عاقبة هذه الامر خاسر فندرك  
 في ثلاثيه فترصد العزيمة فانفق ان دخل احمد پاشا المذكور الحام فكن الوزير مع جماعة من العثمانيين وظهروا  
 به فقتلوه وضبط احوال مصر الى ان وصل من الباب العالي الوزير كوزلجه فاسم پاشا وفي سنة ثلاثين  
 وشعبا بزيلى كانت وليمة الوزير ابراهيم پاشا في مدينة اسلابول وكان عرسا عظيما حضره السلطان وجميع  
 العلماء والاعيان وفي سنة اثنين وثلاثين وشعبا بزيلى خرج السلطان سلیمان الى قتال الطائفة  
 الطاغية انكروا من فلما وصل الى بلغراد لم يزل مشغولا بفتح الحصون والقلاع وجاءوا اكثر اربابها مستأمنين  
 بمفاتيح القلاع ثم سار السلطان حتى انتهى الى هرساوه وهو من اعظم اقطار الدنيا فامر السلطان فاختدوا  
 عليه جسر امدودا امام قلعة اوسك فاجنازا العسكر منه جميعا الى بلاد الكفار ثم امر السلطان برفع الجسر فرفع  
 بنى المسلمون في بلاد الكفار وذلك لشهامته وقوة عزيمته وقطع اطلاع العسكر من الفرار الى بلادهم ولما  
 سمع الفرار لاوش رئيس كفتارا انكروا ضد المسلمين جمع مردنه الشياطين وسار من كرسق بمكة يدون  
 الى طرف عسكر الاسلام نحو خمسين منزلا وختم في مفازة هناك شيئا صهارج واشرف المسلمين على عمل الكفار  
 ورجوة القتال فرتبوا الميمنة والميسرة واخذوا الهبة الحرب ونضجع السلطان الى الله تعالى وسأل لهم

انصر واستدبر وخائبة سبها الا نام صلى الله عليه وسلم وجعلوا امام البنكرية في حبشة الخارج من المكون  
 ما به وخين مجله كانت فخر المفاخ الكبار وركبوا عليها المدافع وفقدوا بعضها ببعض بالسلاسل لان غالب  
 العسكر مشاء بخاف عليهم من خيل الكفار ووقف البنكرية بنسعة صفوف كما هي عادتهم في الحرب فجاء للكفار  
 وهو باجمعهم على القلب فزاد انه لا سبيل الى العبور بسبب الجبلات فاغاروا الى طرف اليمن فوقع بينهم وبين  
 عسكر روم ايلي مفئلة عظيمة فلما علم الكفار ان لا طاق لهم هم اغاروا الى طرف عسكرنا طولى فاقتلوا قتالا  
 شديدا وقد كان ثصاب رئيس الكفرة الفرال لاوش مدفع من جهة المسلمين فضعف عن المقاومة وامسك  
 القتال الى غروب الشمس ثم انصر المسلمون واهزم المشركون كبحر مشفرة فزيت من فورة تبعهم المسلمون  
 وقتلوا منهم مفئلة عظيمة حتى صارت الاجساد كالنلال ثم اقبل الليل فباتوا وقد جرت الدماء كالسيل  
 فغنم العسكر منهم شيئا كثيرا لا يحصى ثم هض السلطان الى فتح كرسى ملكة الفرال ثلثة بدون فوصل  
 اليها فوجدها خالصة لا انيس لها ولا جليس فاستولى عليها واثنى له بمفتاح بشفه وهي بلدة مقابل بدون  
 في الطرف الاخر من هزطونه وكان هذا الفتح من اعظم الفخوات الجبلية فلما دخل السلطان الى حدود  
 بلاد الاسلام بلغ السلطان انه توغل في بلاد الكفار وانقطع خبره عن المسلمين فخرج في بلادنا طولى عدة  
 خراج منهم قلندر ومنهم سبدي خليفة فاستغل امرهم وكثر جمعهم وخرج كل منهم في ناحية وقتلوا وغيروا المسلمين  
 والامراء المودعين لحفظ البلاد خلفا كثيرا فبينهم السلطان عساكر قتلواهم وهزمهم وفي سنة اربعين و  
 امر السلطان سليمان خان لنظام الملك ابراهيم پاشا الوزير الاعظم ان يشق في حلب ثم يسير اذا حل زمن الحج  
 الى طرف العراق وامر على العساكر المنصورة فوصل الى حلب وقد صادف اول الشتاء فلما سمع سلطان بلاد الروم  
 ان الوزير ابراهيم پاشا شقى بحلب ارسل من تحت اذرى بجان الى بلاد خراسان وكان فكر الوزير في استخلاص  
 وان وعاد لجوز وسائر الفلاح التي في تلك النواحي فلما اقبل الربيع خرج الوزير المذكور من حلب وقارب تلك  
 النواحي اذا قبل رسول حاكم تلك الفلاح يخافها فبين الوزير اناسا لضبطها وحراسها ووصلت اجتمع  
 عدة فلاح من بلاد الاكراد ولما وصل الوزير مع العساكر الى بلاد الروم توقف العسكر وقالوا لا يقابل السلطان  
 الا السلطان فغض السلطان لان يقابل السلطان معان فخاف الوزير من غلبة هذا الامر فارسل  
 يريد السلطان بالتهوض والوصول اليه والالاش الامور فخرج السلطان من مدينة قسطنطينية في  
 ثامن شهر في القعدة سنة اربعين وشعابه فاستقبله اهل بئر برهوتوه بالقدوم وفي عدد ذلك اليوم هض  
 السلطان فنزل باصجان وكان الوزير ابراهيم پاشا حل ركابا به فبقا لهم الجحان واجتمع العسكران واستند  
 الوزير بنفيل ركاب السلطان فخلق عليه وعلى بقية الامراء الذين كانوا معه وكان صاحب كبلان السلطان  
 مظفر قد قدم الى الوزير ابراهيم پاشا بمدينة بئر برهوتوه الا انهم كلفهم مشاء ما بينهم فاربى غير قليل  
 فلما اجتمع بالسلطان سليمان خان طيب خاطر ووعد بمساعدة من حين الاحتياج وفي سادس عشر ربيع

رحل السلطان من اوجان ونزل بالسلطنة في سلخ الشهر فيها ورد محمد خان بن شاه رخ بن ذى القادر طابا  
 الى السلطان واذن السلطان لصاحب كبلان بالسفر لبلاده ونهض السلطان بالسكر وفد نزل الشتاء وافبل  
 البرد فوجه الى طبرستان العراق لبث في فوصل الى مدينة بغداد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى واربعين وثمانمائة  
 وكان التائب جانا من قبل سلطان الجيم بكلو محمد خان فلما سمع بوصول السكر الى حدود العراق بعث الى السلطان  
 بالطاعة ثم اخذ امواله وعياله فهرب الى بلاد الجيم فدخل السكر بغداد ونصبوا الرايات العثمانية على برجها ثم  
 فصد السلطان زبارة سبتدنا ابى حنيفة رحمه الله وكان شاه اسمعيل لما ملك بغداد امر بنقض ترينه فجدد  
 السلطان عليه مشهد اعظمما وبني فيه تكبة يطبخ فيها الطعام وبني عليه قلعة عصبنة ووضع فيها المدافع و  
 المكاحل والحراس وزار سبتد بنى هاشم موسى الكاظم روح الله روحه في ظاهر بغداد وقصد زبارة سبتدنا  
 الشيخ عبد الغادر الكبلاني فذبح الله شرم ثم قصد زبارة المشهد بن المعظمين مشهد امير المؤمنين على بن ابي  
 طالب ومشهد ولده الحسين رضوان الله عليهم اجمعين واستمد من ارواحهما ثم زار المزارات المباركة ثم ان  
 السلطان لما افبل الربيع نزل في عشرين ذى الحجة سنة احدى واربعين وثمانمائة بمنزل بفال له صار حجه  
 ثم فوصل رسول صاحب الشرف بعرض الاخلاص وبطلب الصلح فلم يلبث السلطان الى كلامه واستمر في مسيره  
 الى مدينة مراغه ثم الى مدينة تبريز وفي رابع شهر محرم سنة اثنين واربعين وثمانمائة ركب السلطان و دخل  
 مدينة تبريز لبث في رجب وبصلى صلاة الجمعة فغزوا له جامع السلطان حسن فضلى فيه صلاة الجمعة وخطب الخطيب  
 بلبنة باسمه ثم نهض بالسكر الجرار والبحر الزخار يريد فبال شاه طهمااسب المذكور فوغل في بلاده حتى وصل الى  
 بلاد مدينة دركزين وفيها وصل واقد شاه طهمااسب بالكتاب يريد الصلح واتر لا يقابل ولا يقايل ابدا و  
 يرجو من كرم السلطان ان يرحم الرعايا والبرابا فغده هلكت دواهم وحزيت بلادهم وان يعفو عنا فعود بالعز  
 والاکرام الى طبرستان الروم وعاهده ان لا يهونه وتكون له البلاد التي اخذها منه ولا يباذرها عنها ابدا وان يلبته  
 كلما دعاه فلما تحقق السلطان منه ذلك امر بالسكر بالعود فعاد حتى دخل مقر سلطنته فطنت طينته في رابع  
 عشر رجب وفد زينت المدينة واستبشر وابعدومه وفي ليلة الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة استمر  
 ابراهيم باشا في مجلس السلطان وجلس معه وصاحبه حتى اذا كان وقت النوم قام الى محله على حماري عادرا رسل  
 السلطان يوسف باشا اسكندراغا القتل ابراهيم باشا فقتله فاصبح ميتا ففتب الناس من قتله لانه كان  
 الناس عند السلطان وخفي عن العامة سببه والذي اشهر ان اسكندر رجل الدفترى وشي الى السلطان  
 بانه يروم قتل السلطان وبسلطن هو مكانه وكان قد اظهر هذا السر لصاحبه اسكندر والمذكور وقيل ان السلطان  
 لما بلغ ذلك سأل منه في مجلس انه فقال يا ابراهيم اتى اريد اجل السلطنة لك فقال لعفوا باموالنا السلطان  
 العبد لا يبلغ مرتبة السيد فقال لا بد من ذلك فقال ان تقتل السلطان بان يضرب وجه السكة باسم  
 السلطان والوجه الاخر باسمي اكفي بالمشاركة في السكة فلما اطلع السلطان على جلية الحال قتله من غير محلة



وفي سنة اربع وخمسين وتسعين وصل الفاسب ميرزا ابن اسحاق بن عبد الله الروم وكان سببه ان اثناء علمه  
 لما استولى على شروان جعل الفاسب والباها من قبله وهو اخوه الصغير وكان شيخا ثريا ثم وقع بينه وبينهما  
 مدة حروب وكان النصر فيها الى الفاسب المذكور ثم هضم طهما سبيل في قتاله فلما سمع هجومه خاف منه  
 الفاسب فترك شروان خالية وهرب مع جماعة من خواصه الى الروم فلما قدم القسطنطينية احسن  
 السلطان اليه ووهب له من الذهب الاخر شيئا كثيرا ووهب له عدة احوال من الاقشة وعدة فخول  
 واعطاه الطبل والعلم ووعده بتخليص بلاد ابيه ورد ما اليه فلما ذهب الشتاء وافبل الربيع مجتهد  
 السلطان الى المسير لقتال طهما سب وامر الفاسب ميرزا بالتقدم وقواه بطائفة من عسكر الباب وجعل  
 اولاده باشا انا بكاله وفي ثامن صفر سنة خمس وخمسين وتسعين ونسحابه توجه السلطان فاصدا بلاد الجيم فلما  
 قرب من حدود اذربيجان نزل بيرهان وفيها بقية من نسل ملوك شروان من الجبل فاستخلص شروان  
 من يد جماعة طهما سب فاستولى على شروان وفي عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وصل السلطان الى كرس  
 طهما سب بيزن ففوض امرها الى الفاسب ميرزا واعطاه من العسكر والمدافع الكبار ما يكفيه فلما تولى الفاسب  
 امره بيزن جعل يصادد الرعايا والبرابا ويظلمهم على عادة ملوك الجيم ولما تحقق السلطان منه ذلك استنجد  
 معه فكان فصد السلطان ان يسير على مدينة وان وان يخلصها من ايدي العدو ولا يتم كانوا ملكوها بعد  
 ان ملكها نواب السلطان فوصل اليها في عاشر رجب وكان طهما سب شيخها بالرجال والابطال وحسنها  
 غاية الاحسان ولم يزل العساكر يعالجون الحصار بضرب المدافع وعلى النار حتى اخربوا منها اكثر الغلال فلما انقضى  
 من بالقلعة اتهم ماخوذون نذلى بعضهم من القلعة بجبل واجتمع بالفاسب ميرزا ونضج واستشفع به  
 شفيع الفاسب عند السلطان في استيهاهم والعفو عنهم السلطان فخرجوا منها وسلموا القلعة لصاحبها  
 فدخلها اهل السنة والجماعة فنصبوا عليها الاعلام الاسلامية ودولى السلطان اسكندر باشا الدفري  
 امير الامراء ولما قرب لشتاء فصد السلطان ان ينصب الى طرف ديار بكر فصار ليشق لها حتى وصل  
 الى مدينة آمد فبينما هو محيتم فيها اذ ورد ان العدو ولما بلغهم عود السلطان دخلوا مدينة اذربيجان و  
 اخربوها وشرقوا اهلها وقتلوا من قدروا عليه واخربوا الزروع فلما بلغ ذلك السلطان امر الوزير احمد  
 باشا بالمسير اليهم وعصده بجماعة من العسكر واستخبروا بان جماعة طهما سب محيتمون بفرب مدينة بيزن  
 فساروا وكبسوهم في الليل وقتلواهم وشرقوهم ثم ان الفاسب ميرزا ونضج الى السلطان بان يعطيه  
 جماعة من العسكر ليسير بهم الى بلاد اصفهان وتم وكاشان لان لها معظم اموال اخيه طهما سب وخزائنه  
 وفيها اولاد جماعة وازواجهم واموالهم فاجاب السلطان الى مسؤله وعصده بطائفة من الاكراد والباها  
 واجناز السلطان والعسكر يهز افرات ووصل الى حلب وفي بعض هذه الايام وصل الفاسب ميرزا  
 الى حدود عراق الجيم فتوغل بها وابدأ بالتهب والخراب حتى وصل الى حدود فارس واخرب منها عجم



واخرجهم واسر اولادهم وازواجهم ثم عاد الى بغداد وشرى لها ووقع بيته وبين الوزير محمد باشا وحشة فغضب  
الى ان عرض محمد باشا الى السلطان بان القاسم يرضى ورضى طاعة السلطان ولم يكن الامر على حقيقته وانما  
هو مكيدة فعلها في حقته بغضا وعداوة فلما اطلع القاسم على ذلك خاف على نفسه من صولة السلطان  
الى بلاد الاكراد ولم يزل بها حتى قد رعبه اخوه طهاسب فقتله قتلة شنيعة وفي ثامن عشر رمضان سنة ستين  
وشعناية خرج السلطان من مدينة القسطنطينية وصمم عزمه الى بلاد الشرف فارسل الى اولاده السلطان  
والسلطان سليم والسلطان مصطفى بالقدوم اليه فلما وصل الى بلدة بكى شهر فدم اليه ولده بايزيد فقبل  
يده وفوض اليه السلطان حراسة بلاد دروم ابلى وارسله ان يقيم بمدينة ادرنه ولما وصل السلطان الى بلاد  
ودين فدم اليه ولده السلطان سليم خان فاستسعد بنقيب يده وامره بالمسير معه الى بلاد الهم ولما وصل  
مدينة اركلي وصل ولده السلطان مصطفى وكان قد بلغه ان يريد ان يسلطن مكان ابيه وان يلوئب العسكر  
معه فلما دخل وطاف السلطان لنقيب يده امر السلطان بخفقه فخنقه وارسل من يخبط امواله وخرق  
في ذلك اليوم الوزير الاعظم رسم باشا ونسب اليه هذه الفتنه ودلى مكانه الوزير الثاني احمد باشا وبقيت  
ولده المرحوم السلطان مصطفى الى مدينة بروسه ليدفن بها ويقال

وانت والد سوء تاكل الولد

بادهر ويحك ما ابغيت لي جلا

وامر لولده سليم خان ان يشق بمرعش ونوچه السلطان بنفسه الى حلب فدخلها في عزة ذي الحجة وكان ولده الصغير  
جها نكبر معه فانفق اتر مرض ومات فتأسف عليه السلطان فأسقاه شدا وصى عليه وارسل بجثته الى مدينة  
اسلامبول ولما اقبل الربيع خرج السلطان مع العساكر من حلب ونوچه الى بلاد الشرف ولما وصل الى المكان المعروف  
بباسبين انعم على العساكر ورضاهم على الجهاد والقتال ووعدهم بالانعام والافضال ورثب الميمنة والميسرة والغلب  
والساق وكان يوم مشهودا ولما وصل الى بلاد آذربيجان كتب الى الشاه ما يحصله بدعوه للبارزة ويجتره على  
ترك الحرب والاختفاء في الكون وارسله مع رجل اطلقه من السجن من اصحاب الشاه ونوچه السلطان حتى وصل  
الى مدينة وان وهي من احسن مدن الدنيا وانزهها فاخر بها العسكر جميعا وكان داهم كذل من حين خلوا  
بلاد الهم ثم لم يزلوا كذلك حتى وصلوا في سادس عشر شعبان سنة ستين وشعناية الى مدينة نخجوان  
مقر سلطان الهم وفيها دور وفصور شاحنة الاركان رفيع البناء ودورا واولاده واحفاده ووزرائه  
وساير اعيان دولته فلما دخلها العسكر القوها خالبا فقطعوا اشجارها وخرقوا قصورها فاضاروا بالبلدة  
كأنها ارض فقري ما عثرت فظا وكان امير العبادية اغار شعبان فومه على مدينة تبريز فقبضها وقتل من قد  
عليه ثم سار الى مراغه فقبض واحرق وقتل واغار على الوف من جماعة الشاه فقاتلهم وانصر عليهم واخذ  
فيجائهم المرسعة واعلامهم وطبواهم ففى اثناء ذلك وصل واقد من جانب الشاه ومعه مكتوب ما يحصله اثر  
ندم فيما اظهر من العداوة واظهر لشد كل والاسه خفار والنجاة الى عتبة السلطان بطلب من الصلح فاجاب

السلطان الى سؤله وخلق على الوافد ونوحيه السلطان بعد ان شفى بدميته اما سبه الى صوب كرسى ملكته  
 وبلغ السلطان ان رجلا من الملبسين خرج عن الطاعة في مدينة كبلجه بروم ابلى وادعى انه السلطان مصطفى  
 المقتول فاجتمع عنده من اسافل الناس بقدر اربعين الف رجل فاهتم السلطان في امره وامر الوزير محمد  
 پاشا بالمسير اليه وكان السلطان بايزيد قد بعث ايضا الفسالة فلما التقى من كان عند الخارجه هجوم العسكر عليهم  
 ففر من عنده شيا فشيئا ثم هجم عليه الوزير فقتله وفي سنة احدى وستين وثمانين شرع في بناء الجامع  
 والعمارة بمدينة مسقطية فجاءت من حجاب الدنيا ونوادق الدهر وفي سنة اربع وستين وثمانين امر بجمع  
 الجامع والمآكل بمدينة دمشق بكان يعرف بالفصل السابق بالمرح و في سنة ست وستين وثمانين وضع بين  
 السلطان سليم خان المذكور والسلطان بايزيد ولدى السلطان سليمان خان بسبب تبدل اماكنهما  
 حروب لان السلطان بايزيد كان مقره بمدينة كونا هية والسلطان سليم بمدينة مغنيسا فلما امر السلطان  
 ان يتدل اماكنهما لم يرض السلطان بايزيد بالبعد فوقع بينهما حروب شديدة الى الامر الى الهزيم السلطان  
 بايزيد وولده اورخان مع اخوته الى بلاد الجيم فاجتمع مع الشاه طهماسب فاستقبله وراعاه فبعد ذلك ارسل  
 والدهم السلطان سليمان بطليم من الشاه وارسلا امراء خسر وپاشا الخفصه مع اولاده الاربع وهم السلطان  
 ارخان والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان عثمان وكان له ولد صغير في مدينة بروسه فحققوا  
 الجميع وذلك في سنة سبعين وثمانين ونقل اجسادهم من قزوین الى بلاد السلطان فدفنهم في سواس وكن  
 الله القسنة والوسواس وكان السلطان بايزيد هذا قد سمع بان في مدينة دمشق رجلا يعرف علم الزابحة  
 فقال له الشيخ منصور فارسل اليه وطلبه الى بلاده ورساله عن وصول السلطنة اليه وطلب من ان يعين الذي  
 يصير سلطانا هو واخوه وكان الشيخ منصور غفل من السلطان بايزيد ان مخاطبه بان السلطنة ليست له فكتب  
 اليه بعد سفره عنه

ملك الملوك اذا وهب	لاشأنك عن السبب	
الله سلطان من اراد	فكن على نهج الأدب	

فهم الاشارة من هذه العبارة وسار الى بلاد الجيم عز ثابت على الغدوم وفي هذه السنة وقع في اعظم الدش بلاد  
 النانار فخط اعظم حق باع بعضهم بعضا من اهل المملكة العثمانية بشي من الفخ والشعير وفي ناسع شوال سنة  
 اربع وستين وثمانين حضر السلطان سليمان خان الى فخر مدينة سكدر وروهي من مدن بضاري بحر الخال  
 ان السلطان قد شاخ وكبر وهزم واذا عليه علة الضرب من فساد عسكر كثير من احم الا فواج من لاطم الامواج  
 وبعث وزيره پرتو پاشا الى فخر قلعة كوله فلم يلبث الا قليلا حتى فخرها واما قلعة سكدر وارفكانت في المناعة  
 الى حد الغاية وقد احاط بها المياه والارواح من كل جانب فلم يزد امر القلعة الا استنصاعا با واشتد مرض  
 السلطان حتى اخس بالموت فرفع يده الى السماء وقال يا رب العالمين افخر على عبائك المسلمين وانصرهم

واحرق بيوتهم واسر اولادهم وازواجهم ثم عاد الى بغداد وشق لها وفتح بيته وبين الوزير محمد باشا وحشة ففتن  
الى ان عرض محمد باشا الى السلطان بان القاسم يرتض ويرفض طاعة السلطان ولم يكن الامر على حقيقته وانما  
هو مكيدة قبلها في حقه بغضا وعداوة فلما اطلع القاسم على ذلك خاف على نفسه من حيلة السلطان  
الى بلاد الاكراد ولم يزل بها حتى ثد عليه اخوه طهاسب فضله فله شبعة وثي ثامن عشر رمضان سنة ستم  
وشعابه خرج السلطان من مدينة القسطنطينية ومعه عزمه الى بلاد الشرف فامرسل الى اولاده السلطان  
والسلطان سليم والسلطان مصطفى بالقدوم اليه فلما وصل الى بلدة بكى شهر فدم اليه ولده بابز بد فقبل  
يده وفوتخ اليه السلطان حراصة بلاد روم اليه وارسله ان يفهم بمدينة ادرنه ولما وصل السلطان الى بلاد  
ودين فدم اليه ولده السلطان سليم خان فاستعد بقبيل يده وامره بالسير معه الى بلاد الجهم ولما وصل  
مدينة اركلي وصل ولده السلطان مصطفى وكان قد بلغه ان يتردد ان يسلطن مكان ابيه وان يلوب العسكر  
معه فلما دخل وطاف السلطان لقبيل يده امر السلطان بخفه فخنقه وارسل من يضبط امواله وعزل  
في ذلك اليوم الوزير الاعظم رسم باشا ونسب اليه هذه الفتنة وولى مكانه الوزير الثاني احمد باشا وبقيت  
ولده المرحوم السلطان مصطفى الى مدينة بروسه ليدفن بها ويقال

بادهر وبعك ما ابغى الى جلد	وانت والد سوء فاكل الولد
----------------------------	--------------------------

وامر لولده سليم خان ان يشق برعش ونووجه السلطان بنفسه الى حلب فدخلها في غرة ذي الحجة وكان ولده الصغير  
جها نكبر معه فانفق اتر مرض ومات فاستغف عليه السلطان فاستغفله وارسل بجثته الى مدينة  
اسلامبول ولما اقبل التبع خرج السلطان مع العساكر من حلب ونوجه الى بلاد الشرف ولما وصل الى المكان المعروف  
بباسين انعم على العساكر وحرضهم على الجهاد والقتال ووعدهم بالانعام والافضال وورث الممثلة والمبشر والغلب  
والساق وكان يوما مشهودا ولما وصل الى بلاد آذربيجان كتب الى الشاه ما يحمله بدعوه للبارزة وبعثه على  
برك الحرب والاختفاء في الكون وارسله مع رجل اطلقه من التجن من اصحاب الشاه ونوجه السلطان حتى وصل  
الى مدينة وان وهي من احسن مدن الدنيا وازهرها فاخر بها العسكر جميعا وكان دابهم كذلك من حين دخلوا  
بلاد الجهم ثم لم يزلوا كذلك حتى وصلوا في سادس عشر شعبان سنة ستم وشعابه الى مدينة نخجوان  
عقر سلطان الجهم وفيها دور وفصور شاحنة الاركان وفيها البنبان ودورا اولاده واحفاده ووزرائه  
وساير اعبان دولته فلما دخلها العسكر القوها خالصة فقطعوا اثجارها وخرقوا قصورها فاضاروا بالبلدة  
كالحق ارض فخرى ما عرفت فط وكان امير الجهادية اغار شعبان قومه على مدينة تبريز فذهبها وقتل من قدر  
عليه ثم سار الى مراغه فقبض واخرق وقتل واغار على الوف من جماعة الشاه فقتلهم وانصر عليهم واخذ  
بجنانهم المرصعة واعلامهم وطبواهم فتي اثناء ذلك وصل واخذ من جانب الشاه ومعه مكنوب ما يحصل اتر  
ندم فيما اظهر من العداوة واظهر لذلك والاسخفاد والجهالة عنة السلطان بطلب من الصلح فاجا

السلطان الى مسئله وخلق على الواقد وثوبه السلطان بعد ان شفى بدمه امانه الى صوب كوسى ملكه  
 وبلغ السلطان ان رجلا من الملبسين خرج عن الطاعة في مدينه كبلجه بروم ابلى وادعى انه السلطان مصطفى  
 المقتول فاجتمع عنده من اسافل الناس بعد اربعين الف رجل فاهتم السلطان في امره وامر الوزير محمد  
 پاشا بالمسير اليه وكان السلطان بايزيد قد بعث ايضا لقتاله فلما التقوا من كان عند الخارجه هجوم العسكر عليه  
 ففر من عنده شيئا فشيئا ثم هجم عليه الوزير فقتله وفي سنة احدى وستين وثمانين شرع في بناء الجامع  
 والعمارة بمدينة مسطظبه فجاؤا من عجائب الدنيا ونوادق الذهب وفي سنة اربع وستين وثمانين امر ببناء  
 الجامع والمآكل بمدينة دمشق بمكان يعرف بالفصل الابلق بالمرح وفي سنة ست وستين وثمانين وضع بين  
 السلطان سليم خان المذكور والسلطان بايزيد ولدى السلطان سليمان خان بسبب تبديل اماكنهما  
 حروب لان السلطان بايزيد كان مقره بمدينة كونا هية والسلطان سليم بمدينة مغنيسا فلما امر السلطان  
 ان يتبدل اماكنهما لم يرض السلطان بايزيد بالبعد فوقع بينهما حروب شديدة الى ان الامر الى اهزام السلطان  
 بايزيد وولده اورخان مع اخوته الى بلاد الجحجج مع الشاه طماسب فاستقبله وراعاه فبعد ذلك رسل  
 والذينهم السلطان سليمان بطليم من الشاه وارسل امير الامراء خضر پاشا الخنقه مع اولاده الاربع وهم السلطان  
 ارخان والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان عثمان وكان له ولد صغير في مدينة بروسه فمخفوا  
 الجميع وذلك في سنة سبعين وثمانين ونقل اجسادهم من قبرين الى بلاد السلطان فدفنهم في سبواس سكن  
 الله الغنة والوسواس وكان السلطان بايزيد هذا قد سمع بان في مدينة دمشق رجلا يعرف علم الزايرة  
 يقال له الشيخ منصور فارسل اليه وطلبه الى بلاده وسأله عن وصول السلطنة اليه وطلب منه ان يعين الله  
 بصبر سلطانا هو واخوه وكان الشيخ منصور رجل من السلطان بايزيد ان يخاطبه بان السلطنة ليست له فكذب  
 اليه بعد سفره عنه

ملك الملوك اذا ذهب	لاشأنك عن السبب	
الله سلطان من اراد	فكن على نهج الادب	

فهم لاشارة من هذه العبارة وسار الى بلاد الجحجج ثابت على القدم وفي هذه السنة وقع في اقليم الدش بلاد  
 النادر خط عظيم حتى باع بعضهم بعضا من اهل المملكة العثمانية بشئ من الفخ والشعر وفي تاسع شوال سنة  
 اربع وستين وثمانين حضر السلطان سليمان خان الى فتح مدينة سكدر وروى من مدن مضاري بحر الحال  
 ان السلطان قد شاخ وكبر وهزم وازداد عليه علة الفرس فسار بعسكر كثير من احم الاقواج مثلاطم الامواج  
 وبعث وزيره پرتو پاشا الى فتح قلعة كوله فلم يلبث الا قليلا حتى فتحها واما قلعة سكدر فكانت في المناعة  
 الى حد الخائبة وقد احاط بها المياه والايحال من كل جانب فلم يزد امر القلعة الا استنصعا با واشتد مرض  
 السلطان حتى اخس بالموت فوضع بدنه الى التمدد وقال باري العالمين افخ على عبادك المسلمين وانصرهم

واضرم النار على الكفار وأوصى بالسلطنة لولده السلطان سليم وكتب إليه كتاباً وأوصاه بالرحمة والاستيصال  
 بالمسبر إليه لئلا يضيع عسكر المسلمين في بلاد الكفار ثم انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى وأخفى الوزير الأعظم  
 محمد باشا وفاته ودعا رئيس الأطباء فتق بطنه وملاء بالاجزاء الحارة ودفن اصابه هناك ثم لم يزالوا يجدون في امر  
 الفخ حتى فوجوا بالحجر بين فخا والتسب في وقت القمحي في سابع شهر صفر الحبر سنة خمس وسبعين وثمانين وذلك  
 بعد ما مات السلطان الميرور بثلاثة أيام ولم يزال العسكر هناك في ترميم القلعة واصلاحها حتى بعث الوزير محمد  
 إلى السلطان سليم خان بدعوة إلى سكدرافهض السلطان سليم خان وكان يومئذ على اماره كونا صبة  
 ودخل القسطنطينية على حين غفلة من اهلها وجلس على سرير الملك يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول  
 سنة اربع وسبعين وثمانين وقت الضحوة الكبرى وكان الطالع اذ ذاك مريح وذلك بعد نقطة الاشدال  
 الحزبي في الموسم بجمهر خان بعشرة ايام ودخل عليه العلماء وعزوه بابيه وهنوه بالسلطنة ثم خرج في اليوم  
 الثالث إلى محلة سكدرافهض بالعسكر وصلى على ابيه هناك ثم بعثه في الجبله صحبة الوزير احمد باشا إلى مدينة  
 قسطنطينية فلما اترى من المدينة استقبله رجوه العلماء والشايخ بالذكر والتوحيد إلى البلد ودفعوه في قبة  
 بجامعة الذي بناه بمدينة قسطنطينية وكان رحمه الله على المحلة عالماً شجعاً إلى الغاية طوبى العالم من  
 الصورة وهو من أشهر في الافاق بالعدل والخيرات من بناء المدارس لاربعة بمكة واجراء عين حرفة وهذا  
 الذي ذكرناه بعض ما فعله من الحسنات ولوارثنا استبقاء ما فعله من الخيرات لا يحسننا إلى هذه عجالات عاش  
 رحمه الله اربعاً وسبعين سنة وبقي في الملك ثمانين واربعين سنة وكان له عدة اولاد توفي الجميع في حياته  
 وتولى الملك بعده مولده \*

## \* السلطان الغازي سليم خان بن السلطان سليمان خان \*

ثم ان السلطان سليم خان ابداه ملكه واجرى في فخر المرادات فلكه قدم من سكدرافهض بالعسكر الجرار إلى مدينة  
 قسطنطينية في شهر جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وثمانين فاستقبله جميع اهل البلد واستبشروا بقدومه  
 فلما استقر في دار الملك امر بالجويز ففرقت على العسكر وغيرهم وزاد في معالي الجند ثم شاع في هذه السنة عصباء  
 بين علبان من سكان الجزيرة وخروجهم عن الطاعة فحضر اليهم من الباب العالي وعين عساكر محبة امير الامراء بالبحر  
 وبغداد فسادوا وجاد بهم عدة ايام وشهروا حتى غلبوا عليهم وهرقوا منهم بعد عدة حروب وخطوب بطول حصارها  
 واستولوا على معظم نلاعهم واخذوا اموالهم ثم عادوا سالمين وكان الفخ في اواخر سنة خمس وسبعين وثمانين  
 السلطان الاعظم سليم خان امر الوزير مصطفى باشا بالمسير مع العسكر في البحر والتوجه إلى فتح جزيرة قبرص  
 وعين كاشف البحر على باشا الغبودان ان بدوربنا العارفة في حيرة البحر صياناً للعساكر من هجوم الكفار فلما احتل  
 اول الربيع وقد تكاملت الاغذية والسفن وثقت بالرجال وانواع السلاح خرجوا في سنة ثمان وسبعين وثمانين

من ثم الجبل لقسطنطين باجبة مايلة وأهبة زائدة فلما وصلوا إلى الجزيرة المذكورة خرجوا من طرف مملحتها  
 فتحتم العسكرية ثم استقرت الأراء على حصار قلعة لغفوسه أولا إذ هي مدبنتهم الكبرى وقاعدة مملكتهم  
 فاصروها مدة شهر واحد ثم انقضوا في واسط ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم بعث الوزير المشار إليه لحسن الله  
 إليه مددة رؤس مقطوعة من عظام أهل لغفوسه ورؤسائهم في أطباق من فضة إلى أهل قلعة كربنة على أشقها  
 خافوا ذلوا فطلبوا الأمان وبعثوا بمفتاح القلعة فسلموها وصبرها دارا للإسلام بعد أن كانت مقر الأهل الشر  
 والأزلام ثم توجه الوزير المذكور لزال في عز دوس وبعدها مد فواعد مدينة لغفوسه وبني ما غرب منها  
 إلى حصار قلعة ماغوسه وهي من صنع الحصون وأصعب المعاقل وأكرب المناهل وهي في ساحل البحر الأبيض  
 على صخرة صماء وقد حصنها بشي كثير من المدافع والمكاحل وشيخوها جماعة من أسود المحاربين وقد أحاط بها خندق  
 واسع عميق يسور عرضه مايزد راع وعشرة أذرع وعمقه تسعة وعشرون ذراعا وقد ركب في هذه القلعة  
 سبعاية وأربعة وستون مدفا كبرا ومن البنادق ما لا يعلم عددها إلا الله تعالى فحاصرها العسكر حصارا شديدا  
 وقالوا أهلها بالآلات النارية والأجهار المضيقية وشقوا بطون الأرض شقا وفنقروا صورا فتقا وجروا  
 في عروها جريا ونصبوا إلى صوب الحصن هوبا فاشتق أن أقبل الشتاء واشتد البرد ولم توجد هناك مرسى تر  
 فيه عمارة السلطان فحاصرها كاشف البحر إلى طرف الروم وبقي العسكر حجة الوزير هناك لا يفرون للبلل والنهار  
 عن الحصار فلما انقضى زمن الشتاء وطاب الهوا عاد كاشف البحر على ياشا بالمسير إلى طرف قبرس عن المسلمين  
 وعددا من هناك من الموحدين فلما عابن الكفار ذلك وكانوا يرجون أن يصل إليهم عدد من بلاد الأفرنج ينشوا  
 ونادوا بالآمان فاقن لهم الوزير المذكور فبعثوا بمفتاح القلعة وطلبوا أن يملكون من المسير إلى بلادهم كفضل  
 بأشباعهم من قبل أهل دوس وكانوا نحو سبعة آلاف محارب فاجاب الوزير قبل الله سعيه المشكور إلى  
 ما أفرجوا عليه فخرجوا من المدينة وحقوا خارجها فدخلها المسلمون ونصبوا فيها الأعلام الإسلامية وعمرتوا  
 ما ومن وحرز وشيدوا أبريجا واحكوا حصونها وكان الوزير المذكور فاسى من صاحب هذه القلعة أمور لحفل عليه  
 بذلك فلم يراطلا فومعه من المفاتلة والأسباب ما لا مزيد عليه فأراد الاحتفال عليه وكان قد عتق لهم عشرين  
 غرابا فلما ركبوا في الأعراب واستقرت أبنها جميعا مع أموالهم وأزواجهم جاء أميرهم ليسلم على الوزير وبودعة فامر به الوزير  
 ففقد وفتح أذنيه في مجلسه ثم غدر به فضله اشتد له ثم أمر بمن في المراكب فخرجوا واستنوسروا واستولوا على  
 جميع ما معهم من الغنائم ثم سار بجارة لنهب جزائر الكفار فطلعو على جزيرة كفا لينة فنهبوها وهدموا مبانيها  
 ثم إلى جزيرة كودقس وهي مفتاح بلاد البنادقة فحاصروها بعض أيام وعاثوا فيها عذابا ونحر بها ثم فعلوا ذلك  
 بعدة جزائر هناك فلما طال مكثهم على وجه البحر وراوا أن العدو ما قابلهم اغتروا فاذن الوزير بربط ياشا  
 بالقرى ففترق العسكر فإلهم وقد ملق المراكب بأسباب لغنائم وشيخوها فابفته العساكر مرسين في  
 مبانيه بخفى إذ وصل إليهم الخبر بأن الكفار استنخروا عن نفر قكم فهاهم سائرون عليكم وواصلون إليكم



في وللي كثيرة وفيا على شئ من اهل الاوثان وغيرهم فنشاور المسلمون بعضهم مع بعض فكان راي الوزير الاعظم يرتو  
 باشا في ذلك ان لا يقابلهم ولا يقابلهم وكان ذلك مقصود طبعه لانه كان جبايا الى الغاية وكان ما راهو والاسب  
 بمقتضى الحال وما لعه كاشف البحر على باشا في ذلك وكان رجلا شجاعا بطلا مغوارا فقال لا بد من لقاء الكفار فان  
 وجه العار اشد من وجه النار وفدا بذا الله بالاسلام وزاد قنافة وبسطا فلو سارت اغرشنا وهي خالصة عن  
 الاسلام لكنت فبا تل الكفار فكيف وانا ببنكم وفيما من العسكر ما بقي بالمقابل ولم يزل بناظرهم حتى غلب على  
 رايهم فانفق الجميع على لقاء العدو ولما كان يوم الاحد السابع عشر من جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وسعيا  
 النفي الجحمان ونقابيل الغريبان في طرف من بلاد المسلمين فثبت الرمح على المسلمين والجهام الى البر فانكسر والوك  
 بعد نال شدد داء من طلوع الشمس الى الغروب وقتل المرحوم على باشا المذكور وجماعة كثيرة لا تحصى وغنم الكفار  
 غنائمهم من الاموال والاسباب والاعزبة والشواقي وما فيها وقتل من سلم من هذه الواقعة فسيحان الحكيم القصد  
 القادر بفعل ما يشاء فاهتم السلطان في انشاء عمارة اخرى مع ما بنا سبها من المدافع فجدة واحق تم لهم ما راما  
 في مدة سبعة اشهر مما كان ذلك الاعانة من الله تعالى فصاروا كان لم يمسهم ضرر ولا شر وفي هذه السنة  
 برز امر السلطان بان هدم روافد المسجد الحرام لوهنتها ونفوذ المطر منها وان يبنى مكانها فياب عالبة فشرع فيها  
 فصار في غاية ما يكون من الحسن واللطافة وجدد ابواب الحرم فلم يبق فيه من البناء القديم الا البيت العتيق  
 وفي سنة ثمانين وسعيا بن خرجت عمارة السلطان من قم الخليل الفسطاطية محبة كاشف البحر قلع على باشا  
 القبودان في مائة وخمسين غرابا غير ما انضم اليهم من المراكب ساد بحى البلاد عن هجوم العدو ولما كان ببعض طر  
 البلاد صا د عمارة الاخرى فوضع بين الغريبين بعض مقالة ومناوشة واصاب عدة مدافع لبعض سفن العدو  
 فاعرفها ثم اغلج كل من الغريبين نحو بلاد ملصادة الشاء وفي هذه السنة امر السلطان بهدم البيوت المحيطة  
 الملاصقة بجامع باب صوفية بمدينة خطنطية وكان الناس قد اكثروا من البناء حتى استقر الجامع واغتم  
 ونفذت القادورا الى داخل الجامع فهدمت بخاريين ذراعا وصار حوالى الجامع مقاراة لطيفة فصار في  
 غاية ما يكون من الحسن وامر السلطان بترميم الجامع المذكور وان يبنى منارتان احريتان وامر ان يبنى حوالها  
 مدرستان جليلتان فشرع في ذلك ونفى السلطان عنه وفي هذه السنة ورد الخبر بان عين عرفة وصلت الى  
 مكة المشرفة ومرت على وجه الارض في اماكن متعددة وكان من امرها ان كان اهل مكة في منى عظيم بسبب الماء فامر باجراو من عرفة الى مكة  
 فصرفوا في ذلك الاموال الدنيا ولم يزلوا يباشر بها من ذلك العهد حتى نبسط مجيها في عهد ولده السلطان سليم خان  
 وهذه نعمة جليلة لطفها القدر حيث نبسط لهم هذا الامر ليرتبسرين كان فلبهم من الخلفاء والملوك وكه سوا في هذا  
 الامر فلم يقدروا عليه وفي سنة اثنين وثمانين وسعيا بن خرجت عمارة عظيمة في سفن واعزبة وثلاثين وشواقي  
 مشهورة بالرجال والآلات الحرب محبة الوزير سنان پلشا وجمعة كاشف البحر على باشا فاصد بن فخر طعة حلق الوادي

مدينة تونس من ابدى الافرنج وقد مر ذكرها في قصة بنو حفص الى ان آل الخلال الى فتح الغلظة والمدينة ومخيمها  
 لله المجد والمثنة وفي هذه السنة انشأ السلطان حماما بدار السعادة على صفة قبليوجة بروسه بحيث لم يمر  
 مثله فلما تم دخل السلطان الحمام المذكور فيها هو عشي اذ تلقى قدمه فيسقط سقطة عظيمة اسود منها جنبه الذي  
 سقط عليه فلما برز من الحمام عرض ذلك على رئيس الاطباء محمد بن عمر بن الدين وكان جاهلا ضالجا به بعض ضادا  
 فلم ينجح وكان الواجب قصده من غير تأخير وكان امر الله فدرامقدورا ثم لم يلبث ان تم السلطان واشتد  
 مرضه فلم ينجح الطب فيه وتوفي في ثامن عشر شعبان سنة اثنى عشر وثمانين وشعنا بيزيوم الاثنين وث  
 الزوال واخفى موته احد عشر يوما وشاع بين الناس فلم يثبتوا موته حتى قدم ولده الجنب السلطان مراد  
 ليلة الاربعاء الثامن من رمضان بعد ما مضى ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذ ذاك الجيد وكان  
 السلطان لما توفي امر الوزير لرئيس الاطباء ان يتولى غسله وعدة من خواصه الطواشبة وكفنوه وجعلوا  
 في تابوت من منرا شعرا احد ووضعوه في المكان الذي توفي فيه فلما وصل السلطان ولم يشعربه احد وكان اكثر  
 الناس من الغول بموته وحيف الاضطراب من العسكر امر الوزير لاركان الملك بان السلطان طيب راقه  
 بعمل المركب يوم الثلاثاء فثأهوا فلما كان يوم الثلاثاء توجه الوزير وفخاة العسكر وسائر اركان الدولة  
 الى الدبوان فدخل الوزراء على السلطان كما كانوا يدخلون اولا للعرض فشاهدوه مبثا في جوف التابوت  
 فقال الوزير محمد باشا هذا سلطانكم قد مات وان الذي لا يموت الحي القيوم فترجموا عليه وخففوا عنكم  
 هذا ولسلطانكم الجدي بد فوصل فلا تهموا فترجموا عليه وخرجوا فلما شاهد الناس منهم هذه الحالة ثبتوا  
 بموت السلطان فلما كان صبحه يوم الاربعاء اذن المؤذنون على المنارات وناوى المؤذنون في الاسواق  
 بان السلطان سليم توفي الى رحمة الله تعالى وان سلطانكم السلطان مراد خان ابده الله تعالى وانه استقر  
 على سرير الملك فذهب العلماء والكبراء الى دار السعادة فسلموا عليه وعزوه بابيه وصلى عليه قبل صلاة الظهر  
 في دار السعادة وهو اول سلطان صلى عليه بدار السعادة وهو شقي لم يسبق اليه وهو اول سلطان توفي بمدينة  
 فسطاطية وتقدم للصلاة عليه العالم الكامل ابو حامد المعنى باشارة من السلطان اليه ثم ذهبوا الى  
 فوضعت تحت خيمة جعلوها في جنب ايام صوفية لعدم نجوى العير ثم عاد الناس الى دار السعادة لاجل الصلوة  
 على اولاد السلطان سليم خان وكانوا خمسة اخوة خففوا في ذلك اليوم على ما جرت به عوايدهم فسلموا عليهم بعد  
 العصر ثم جاؤا بهم الى عند ابائهم ولما اصبح الصباح من يوم الخميس التاسع من رمضان حضر العلماء والوزراء والاعيان  
 فذهبوا جميعهم في ذلك الموضع وكان رحمه الله شهيدا شجاعا ذكيا ما يلا الى الثغوى ووجه الخبر وكان مهيب الشكل  
 جليل القدر رقيق العقيدة حتى المذهب موافيا للصلوات الخمس وكان مع ذلك متقما بالميل الى الله والحق  
 والنوئل والثناء وقد سمع انه رجع في مدة مرضه قبل موته بشهرين (وعاينكي) عن صفاء مشربه وحسن حاله  
 انتم انشأ العمارة الجديدة من الاخير يتر والسفن بعد دفن المزعومة وجزها من البحر اخلص النية ونوضا

ودخل بيت خلوة فصلى فيه ما شاء الله وبكى ونضج وترى ساجدا زمينا طويلا ثم أخذ المصحف فقال بما يؤول  
اليه حال العسكر المجتهدين للعدو فجاه أول المصحف بسم الله الرحمن الرحيم ألعلبت الروم في ادق الارض وهم من بعد  
عليهم سبغلبون في صنع سنين قد الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فاستبشر السلطان محمد  
الله واثق عليه وسكن ماير من الاضطراب وكانت مدة سلطنته ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وكا  
مولده في اواخر رجب سنة ثلاثين وشعبان بالقسطنطينية وتولى الملك بعده ولده \*

## \* السلطان المعظم بالله مراد خان بن السلطان سليمان خان \*

ولد في مدينة قسطنطينية سنة ثلاث وخمسين وشعبان وتاريخ ولادته خبر القسبة ٩٥٣ بحساب الجبل وترقى في  
حجر السعادة واشتغل بالعلوم حتى حصلها وكان اكثر اسلافة لعظام وله نظم في الالسن الثلاثة واشتغل في  
علم التصوف ولم يبد منه شيء من الكبار وكان عمره حين جلس على سرير الملك ثلاثين سنة وكان اكبرهم فقال  
صاحب ادبيجان وخراسان من اولاد جبر والصفي ضيق الوزير مصطفى باشا فاعطى بلاد قبرس فتوجه في سنة  
ست وثمانين وشعبان بعسكر كثير الى بلاد الشرف فبقي ثلثة ايام وشحنها بالمدافع والمكاحل وهي مدينة اسلا  
فوجد فيها المساجد والجوامع ومزارات الاولياء وفيها مزار الشيخ العارف بالله ابى الحسن الخرفاني من كبراء  
الصوفية فلما استولى عليها الكفار اخربوها ثم سار الى خوم بلاد الهم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى جلد من بلاد  
الشاه فحاصرها فلما قلعة الكفار والكرج يستحق ثلعة فاستولى عليها ثم هم عليه عسكرا الشاه محجة وزيرة دفق  
الوزير مصطفى باشا عسكرا الى قتاله فتموهم وحصدوهم بالسيوف واستولوا على اموالهم وجنودهم ثم استولى  
الوزير المذكور هناك على عدة فلاح وشحنها بالرجال ثم سار حتى افتح قلعة نقليس من بلاد اورخان فاعاد مملكة  
الكرج وكان المسلمون افنحوها فديما ثم غلب الكرج واستولوا عليها ولما فتح مدينة نقليس ارسلت له من  
الكرج مملكة تلك البلاد ابنتها الى الوزير بالطاعة ومعه مائة الف فلاح من الفلاح السنة عشر الف فملكها  
فرحب به الوزير وانشى به وعين له امرة تلك البلاد وذلك بعد ان سلم منوهم بين يدى الوزير ثم قام الوزير  
المذكور بعد ان نصب في نقليس امير الامراء الى طرف شروان وهي شامخ وبث سراياه الى الاطراف وتمكن  
منها ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن ازمروا الباجا علما قبل الشاه توجه الوزير الى طرف بلاد  
السلطان وشق هناك للاغارة في الربيع على بلاد الهم ثم بلغه ان ارس خان صاحب شروان القديم  
قصد بخواتم عشر الف عسكرا لقتال عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فانهزمت ارس خانة عثمان  
باشا وقتل ارس خان وغالب عسكرو ثم وضع بينه وبين عسكرا الشاه هناك ما ينوي من هشر بن وضع وكان  
النصرة دائما في جانب عثمان باشا واخذ ذلك ان عددا امام فولى عسكرا يقرب من ثلاثين الف مقاتل على ارس خان  
فقاتل عثمان باشا مدة اربعة ايام ثم تزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبقي عثمان باشا بعد هذه

في شاطئ حصار اعظمها في دور سبعة الاف ذراع بذراع البناء في مدة اربعين يوما ثم ترك فيها جفرا پاشا  
 نائبا لها وبعد مدة قدم الى المدينة قسطنطينية وصار وزير اعظم وذلك بعد ان قاتل في سيرة عدة اسم  
 اعرضوه للحرب وغلب عليهم ثم لما وصل الى بلاد كنه بلغه ان خاقان التاتار اظهر الحصبان على سلاطين آل  
 عثمان فقاتله وانصر عليه وقطع راسه وفي سنة ثمان وثمانين وشعابه بعث السلطان مراد خان وزير  
 سنان پاشا الى خيال الجهم فسار مع عسكر جرار ووصل الى حدود الجهم وارسل اليه الشاه في الصلح وبعث  
 للسلطان احد وزرا به يدعى ابراهيم خان بنحف سنة وهذا باجليلة وظن سنان پاشا ان هذه الحالة مما  
 نجح السلطان ولم يقع كذلك بل لما عاد الوزير من سفره عزله السلطان واقام مقامه فرهاد پاشا  
 وفي سنة سبعين وشعابه احتفل السلطان بختان ولده الجنيب السلطان محمد خان وصنع لذلك وليمة عظيمة  
 بحيث لم يقع في زمن من الازمان مثلها وامنت الوليمة والفريضة والتهوى والطرب مدة خمسة واربعين يوما  
 وكان جالسا يفتح في دار ابراهيم پاشا بحلة اطميداني وفي سنة احدى وسبعين وشعابه فوجه  
 الوزير فرهاد پاشا الى بلاد الجهم فسار ووقع في بلاد ديجان نحو سبعة ايام واستولى على مدينة روان  
 عليها حصنا حصينا ونصب فيها يوسف پاشا واليا واميرا وفي هذه السنة خرج ابراهيم پاشا من مدينة  
 قسطنطينية الى الديار المصرية والشامه ليصلح منها ما فسد وفي سنة ثمانين وسبعين وشعابه سار  
 فرهاد پاشا بعسكر عظيم للغزو ببلاد الكرج فبنى هناك عدة ملاح وفي هذه السنة بعث السلطان الوزير الامير  
 عثمان پاشا بعساكر كثيرة الى خيال الاجمام فوجه بعد ان شق في بلاد فسطوني وسار في سنة ثلاث وسبعين  
 وشعابه ومعه من المساكين ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكان ذلك لمحبة الناس اليه لكرمه وشهامته وحسن تدبيره  
 فعرضه الاجمام في الطريق ثم اخرى فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في اواخر رمضان من السنة المذكورة  
 واستقبله اهل تبريز بمصاحف وجوه الناس فقبلاهم الوزير باللطف ثم شرع اولاف في بناء القلعة في مكان  
 يسمى مشتجث وكان ذلك في طرف المدينة ثم شرع في بناء سور المدينة قائم الجميع في مدة خمسة وثلاثين  
 يوما ثم ظهر من اهل تبريز بعض غدر في امر المساكين فجم عليهم المساكين وقتلواهم وهبوا اموالهم ولربيع منهم الا النساء  
 والاطفال ومرض الوزير في تلك المدة ثم لما تم امر القلعة وسور المدينة وخنادقها خرج الوزير مع العسكر  
 متوجها الى بلاد الروم وذلك بعد ان ابقيت المدينة نحو ثلاثين الف مقاتل محمية امير الامراء جعفر پاشا وشيخ طه  
 ان يكون وزير السلطان فلما كان اليوم الرابع من مسيرهم اعترض للوزير حمزة ميرزا ابن شاه محمد خدابند صاحب  
 الجهم مع عسكر كثير فنهبا الوزير لشالهم ودك بثلثة الشهاب وهو اخر ركوبه على الدابة فاستمر الحرب من غلظ الصبح  
 الى الظهر فلما رأى الوزير امثله الامر امر الوزير برمي المدافع الكبار وكانت ثمان عاشر مدفع فاصابت من عسكرهم  
 وجيش الاجمام ما قدر الله اجله فاجلى الامر عن هزيمة الجهم ثم نزل الوزير في ذلك المثل دفع ابواب وطلعه لاسل  
 اعطاه لفر في العسبة للمساكين فلما صار نصف الليل غلق ابواب الوطان وانغل بالوقا في حرمه الله تعالى

فاقام مقامه سنان باشا امير الامراء بمدينة وان فلما رحلوا اعرضهم العدو وبعثوا وشما لادفع بينهم امنا وشدة فلما  
 وصلوا الى حدود المملكة العثمانية امام قلعة سلما من هم حزمة مبرز المذكور في نحو ثلاثين الف راكب فوضع بين المسلمين  
 قتال كثير حتى انجلى الحرب عن هزيمة الانجرام بيدان حصدها اليهم بالسيف فلما دخلوا مدينة وان شقوا بطن الوزير عثمان  
 باشا وحشوه بالطيب وبشوا جسده فدفنوه بمدينة آمد وكان اوصي بذلك وكان الوزير المذكور راي منامنا وهو  
 بمدينة نير بزانة راكب فرسا ابيض فالتقاء الفرس الى الارض وسقطت حمامته عن رأسه فزفاته بموت من مرضه  
 الذي اعثره فادعى بما اراد وكان الوزير المذكور فقبل الله سعيه المشكور من الشجاعة بجانب عظيم كان ثولى هذه منا  
 في ابتداء حاله ثم صار امير الامراء ببلاد الحبشة فسار حتى انتهى الى تخوم ارض الحبشة فزاع كانه يبيت الذهب فيه  
 في سفح جبل كانه يبيت الذهب فوصل الى اقليم المليون اى القروود فقاتل مع ايم كثيرة مرات عديدة فكان النصر له  
 وفي سنة اربع وسبعين وسبع مائة هجر السلطان فرهاد باشا الوزير المذكور مع عساكر عظيمة الى بلاد الهند فوصلوا  
 مدينة نير بزانة وحسنوا قلعتها ودمروا سورها وكانوا لشاهية حاصروها مرات عديدة وفروا من اخذها ثم نجى  
 هناك بين وان وبين نير بزانة وبعثها رجالا وسلاحا ولم ينزل الوزير المذكور بشيى ببلاد الروم وخرج في  
 الصيف الى بلاد الهند حتى وصل الى بلاد التي اخذت من الكرج وبنى قلعة كوردى ووصل الى بلاد فره باغ وكيفية  
 هناك حصنا على كجته وحصنا على برده وقاتل صاحب فره باغ محمد خان فكسره وغنم امواله وعاد الى بلاد الروم  
 وضع فتح بلاد شران في هذه السنة لان امارات الفتيق اتصال الممالك العثمانية بشران واسم الحال والحرب  
 بينهما سجال الى ان وقع الصلح بينهما وجعل حد لا يتعداه احد منهما وفي خاتمة ثلاثا ثالث عشر ربيع الآخر  
 سنة احدى بعد الالف وقعت الحادثة العظيمة بمدينة قسطنطينية التي لم يسمع بمثلها في سالف الدهر كثر  
 اذ ذاك هناك وذلك ان العساكر من طائفة غزاة البين واليسار والسطح ابرز وعبرهم انقفوا ودخلوا الى  
 السلطان بسبب بطاوة جوامعهم عن العادة وارسلوا يطلبون محمد الشريف الدفترى يومئذ فامتنع السلطان  
 من تسليمه لهم خوفا ان يقتلوه ولم ينزل فضاة العساكر يزددون هؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدروا فخرجوا  
 واسموا واقتنوا وعلى ما هم عليه مصير حتى هجم عليهم من الداخل بعض القبيان وساعدتهم من وجد من البادرشيه  
 وخدمه الدبوان واسموا وابطس بولغهم بالحجارة التي رجموا بها فازدجوا عند عزوهم من الباب الوسطاني حتى تراكو  
 بعضهم على بعض بين البابين واسندوا لباي فكان الناس يعيشون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين مخومين  
 مائة وسبعة عشر نسائا فاما السلطان بالقاء اجنادهم في البحر وسلم الدفتر دار المذكور وفي هذه السنة  
 عين السلطان الوزير الاعظم سنان باشا الحارثية كقار البحر وارسل معه العسكر ففتح تلك السنة قلعة بسنريم قلعة  
 طاجر وشيى بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة بانق وهي من اعصان القلاع واصعبها فذا حاطا لها  
 الماء وهي مدينة مائة الملوكة بحرها الحصانها ومنعتها ومانتها شقط الاطلاع عن طلبها ونقص العزائم من  
 فتحها القوة سببها وكان فتحها عند التصاري بمنزلة الحال لصعوبة من فيها واستعلاء مراتبها وفتحها الله تعالى



عليه بالوزير الاعظم سنان باشا الطغامنة ثم الاضرب سيف ولا بطعن سنان توفي انتسلطان مراد خان فباسع  
جمادى الاولى سنة ثلث بعد الالف وآله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه عشرين سنة وثمانين  
شهرا خلف عشرين ولدا ذكر اخيرا اثنا فلما استقر ولده الاكبر على سرير الملك امر بختي اخوته فخنقهم  
وصلوا عليهم مع ابيهم ودفنهم معه بجناه ابا صوفيه وجلس على سرير الملك خليفة الله على كافة العباد وظله  
الشامل لجميع البلاد وهو سلطان هذا الزمان خلاصة خواص آل عثمان \*

## \* السلطان المجاهد الغياثي محمد خان ابن الخور السلطان مراد خان \*

لا زال امره ما ضيا بلامضارع ونافذ في الافطار بدرون منازع جلس على سرير الملك فصار الجمعة وث  
الضحي سادس عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف فهو امام عصرنا وغمام شامنا ومصرنا  
ففي ثامن يوم من جلوسه امر بغنل ابراهيم باشا الشهير بدلى ابراهيم باشا الذي كان نائبا بدبار بكر فظلم  
العباد واضعف البلاد وكان محبوسا في احدى القلل البحرية وكان حبسه ابوه المرحوم السلطان مراد  
خان عليه الرحمة والرضوان بسبب انه ظلم العباد وفنك في البلاد حتى ان الناس جلوا عن اماكنهم  
وخلوا من مساكنهم من دبار بكر في ايامه وبرز امره العالي باخراج كل من كان بدار السلطنة الجديدة  
من المساخر والجواري وامعات اخوته واسلمهم الى السرايا العتيقة وامرهم بما يكفهم من الجوامك والروايب  
وكما نواشيتا كثيرا فصاروا كان لم يكن شيئا مذكورا (وهو محاسنه) انه وفي دين والده ومن جملته ما توفي  
ثم خضر راث المطيع ثمانين الف دينار فها وفس على ذلك ما يناسبه ولما استقر على سرير الملك وجد  
الحرب قائمة بين المسلمين والكفر على ساقى وراى ان يشاور العلماء والوزراء في قتال اجناد الشقاوة  
والشقاى احباء لسنة الجهاد وقطعا لدا براهل الكفر والعناد فاشار الجميع بذلك وحسوا له السبر  
في هائبك المسالك فنادى بالسبر في الغزاة وعزم بنفسه في الجهاد في سبيل الله فخص خصه الاسد  
النضارى واعاد ماء السلطنة الى ما كان له من المجارى واخرج الاموال الكثيرة وبرز كل اسد با  
نخس الاسود وشبهه ورافقه في الجهاد شيخه سعد الدين وقال انا معك اسير حتى اخلص جودي من  
من الذنوب فاننى بها اسير فخرج باستصحاب المذكور وعين له من المؤمنين ما يكفى الجمهور وخرج بعساكرهم  
بالفتح المبين مصروفه الى كسر جوع الكفار بلطف الله المعين فوضعت القوا عن في هائبك الدبار وعلوا  
اتر قد دفع بهم البلاء والدمار ففجرت واما بقدر روع عليه من العساكر وبرز الجنود الاسلام بجندهم الكا  
وقد وصل السلطان المذكور بعسكره المنصور الى مدينة بلجراد ومنها يتقرب الى معاقل الكفر في هائبك  
البلاد ثم استمر يتقدم بعساكره المنصورة وراية المنشورة الى ان نزل على حصن عظيم يقال له اكرى  
ومعناه الاعوج وهو حصن مشهور بالمناة معروف عند الغزاة بالحصانة فذهب من بنازله وقلب



من جواده وعلت شرفه الى مغارة الجوز وما عهد طاهر هناك هجوم ومع ذلك فابطل المسلمين قد ثبتوا  
 حتى كانتهم في مواضع حرمهم قد ثبتوا الى ان اقبل عرايفها ونداعى بنبأها فلم اهلها انها صايرة الى الخراب واجه  
 الى ان توصف بالباب فصاحوا الامان الامان على سلامة الادواح والابدان واعطاهم السلطان امانا  
 من الممالك فخرجوا من حصن اكرى واعتلهم اليه ملتوئين واجسامهم الى مشاهد من محبته ودخل المسلمون اليها  
 اتواجا واشعلوا من نور الايمان في ظلمة الكفر سراجا فلما تم ذلك جاء الخبر من جواسيس الاسلام ان  
 الكفار مرادهم من المسلمين الانتقام فنهض اليهم السلطان في جموعه قبل ان يقابلوه في رجوعه فوضعت  
 بينهم وضعا ما سمع بمثلهما في غير الازمان ولم يحدث مثلهما في حوادث الحداث فوضع بين الفريقين  
 ودارت رحى الحرب بين العسكرين وكان غم المسلمين قد فرغ من الكفار وضعفت القوى ونفذت الانصار  
 فجم الكفار على سرادق السلطان هجزة واحدة ودخلوا الى عجمه لجهته ليست رافده حتى ان عجمه من الكفار  
 دخل الى الخيم وركز رحله فوق الخربينة وعند ما ختم فراه واحدا من خواص السلطان فتار اليه ثورة الاسد الغضب  
 وضرب بالسيف فقتله وفتح بجده فقتله وبعد ساعة او ساعتين نادى على الكفار منادى الجبن وسعوا من  
 هائل الغيب كسر الكافرون من غير ريب ونراجت الوزراء واكابر الامراء خوفا على وجود السلطان من  
 اصحاب النيران لانهم صوادخولهم اليه وهجومهم عليه وقر غالب العسكر ولم يلاحظوا فرج اليوم الاكبر  
 فقال المولى سعد الدين اثبت ايها الملك فانك منصور بعون مولاك الذي اعطاك وبالتقم اولاك  
 فركب السلطان جواده فطلب من مولا اسعافه واسعاده ونصحه الى مولا بعد ما تحقق ان لا ناصر له سواه  
 فامضت ساعة من النهار الا وقد هبت نسيم الانصار وارفع علم الاسلام وانخفض اعلام الكفر الى الرعا  
 ولولا لطف الله بهذه الدولة السعيدة لتزلزلت قواعد السديدة ولكن رقا الله ثكارتا وجبلا  
 وما جمل بلها للكافرين سبيلا ولعمري اتقاد ولزرف ظلالها وبظهر اعندالها لما فيها من اتباع الشرايع  
 التي هي الى دخول الجنة اقوى الذرايع وكان السلطان اعراضا له الرحمن عزلا ابراهيم باشا من الوزراء  
 العظمى وولى مكانه سنان باشا ابن جمال فلما رجع الى دار الملك فسطنطينية المحبة اعاد الوزارة لابراهيم  
 باشا واعاده لمحاربة المجر ففتح في تلك السنة حصن فنجة واستقام حاله حتى احبب اليه الساكر محبة عظيمة واستمر  
 بجاهد في سبيل الله الى ان توفاه الله وولى مكانه حسن باشا الشهير بالمعشي في الوزارة العظمى فتابسفر  
 المجر فبعد مدة رجع ولم يبق له حال مع وجود الساكر والابطال وتوفي المرحوم السلطان محمد خان عليه  
 الرحمة والعفوان ليلة الاحد ثامن عشر رجب سنة اثني عشرة الف ومدة ملكه تسع سنين وشهران  
 وبوماته ولدت من العثمان ثلاثون سنة وولى مكانه بعده ولده

\* السلطان الاسعد خان قائد الانجند السلطان احمد خان \*

ثبت الله قواعد سلطنته وجعل ملائكة السماء من انصاره واعوانه جلس على سرير الملك فصار الاثنى عشر  
 عشر رجب سنة اثنى عشرة الف وهو ثاني يوم وفاته والده ولم يسبق لغيره ان يسلطن وهو عند والده  
 لان العادة المعروفة والطريقة المساوكة المألوفة في ملوك آل عثمان ادام الله دولتهم الى انقضاء  
 الدوران انراذكبر ولدهم ولوه الشيخ الشريف واخرجه من عندهم الى المقام المنيف وكان عمره  
 حين جلوسه على كرسي الملك ما يقرب من خمس عشرة سنة فصار سيرة الاكابر من الملوك ونجب الناس  
 تماشاهدوه من حسن السلوك حتى كانت له لم يسير الملوك من عالم الاديوار وتكلم في علمه وفهمه وعدله  
 قبل التصور في عالم الاشباح اذعت له رقاب الاكاسر ودانت حكمه عرايين القباصرة فهو البدر  
 الكامل في السلطنة العلية الطالع في مطالع اربعة عشر من ملوك العثمانية فرأى سلاطين ازم  
 دون مراتبه ومواكبهم تابعه في القصر لمواكبه الجوال الى باب بابلين للطاعة وخدموه اخبارهم  
 بفدرا لاسطاعة وراسلوا طلبا للامان وان لم يكن بعضهم من اهل الايمان لان تلك سلسلة سلطنته  
 متسلسلة الى سلسلة انتهاء الدوران وارواح اسلافهم متزهة في الروضة والرضوان وكانت  
 الطاعة والبيعة في زمانه قاموا واعتبر اسخطاقهم من غارات بلاد الاسلام واموا فخالوا طاعة الملك اعلام  
 ونفذوا طاعة سلطان الاسلام واستحلوا من دماء المسلمين واعراضهم واموالهم الحرام وكانوا قد تمكنوا في بلاد  
 اناطولى وقرمان وتلك بعضهم من ديار العرب الى حد ودوران فاجتمع عندهم من القبائل والشعوب  
 اصناف وضروب بحيث لا يحصى العدد ولا يحصى الحد فتشوا على مالك الاسلام وارادوا اطفاء نود  
 الايمان من ظلمهم بظلام فادهم شوا سهلها وسكوا اهلها ومدوا الى ذخايرها النهب العام بعد ان قتلوا  
 غالب الخواص والعوام فقتلوا الرجال واسروا النساء والاطفال وبعض اهل البلدان الذين اظهروا  
 عدم الطاعة والايمان امر واجهد محاربا الاحراف واعدام عنها على الاطلاق ولم يبق على ظهرها من الرعايا  
 ديار ولا ناخ ناز واعنت من الوجود اممات الامصار وشملها البوار واما القرى والغصبات و  
 الرسايق والمزدريات فاكثرت من ان تحصر وتضبط بحساب دفتر فابيد كله وابير ملككم الله العلي الكبير  
 فانحمت مراسم نفوسها فخر خادبة على عروشها واشتعلت الطرقات مدة فلم يملك الى بلاد الروم فيها نفس  
 واحدة واما ما ضل على باشا ابن جانبولاد في الشام من النهب العام ونهب بلاد قانرنا الى بنابر  
 حلب جمع كل شئ من القبايل والعشائر مفدارا وطلب ونفجر الى الله بارا التامة لباخذ ثاره من  
 جماعة البكجيرة فلما بلغهم ذلك استقبلوه الى مدينة حماة ومعهم محمد باشا الطواشي نايب السلم وعامة  
 الجيوش من الكماه فالتقى الجيوان وتلاطم الجران فاكثرت غير هائلة حتى دهمهم خلق ليس لهم لقاء منهم طائفة  
 فوكلوا على اديارهم منهزمين وقالوا الفرار على الابطاف من سنن المرسلين فغتم الاشقياء اموالهم وارزاقهم  
 وخيمهم ودوابهم وكانت ساعة الله بها عليهم تماشاهدوه من العذاب الاليم واستمر ابن جانبولاد في

ائرم حتى وصل الى حدود الشام فاستقبله الامير فخر الدين ابن من من مع من الدروز وطائفة السكينة فوصل  
 الى البقاع واناخ هناك مدة وجبل براسل طائفة البكرية وهم لا يفركون بحركة جعل يقيم رجلا رجلا  
 اخرى حتى قوى عليه بعض الاشقياء فقتل من من الانام وقام فومه اقام بها ساعات القيام فوجه  
 نحو مدينة الشام فلما بلغ العساكر الشامية ذلك خرجوا الى ارض العراق ومعهم من العساكر والعيايل والعربان  
 وعامة الرعايا ومشايخ البلدان بحيث لا يحصىهم الا الملك الدبان فلما كان هار الاحدى عشر جمادى  
 الاولى اجتمع الفريقان وامتزج الجحان فكان من ساعة من هار وراوا ان لا طاعة لهم على الفرار ولم يكن  
 لهم الا الفرار ففرق منهم العيايل والعساكر ورجع الى المدينة بعض العساكر والغالب منهم نوجهوا نحو البلاد  
 فوصل ابن جانبو لاد بن معه الى جنهم واستولوا على اموالهم وادزاهم ونصب جنه بارض فريزة المزة فلما رأى اهل  
 دمشق ما حل بهم من البوار ودخل القلعة ناهيا محمد باشا العلواشي فآرا حصن اسوار المدينة واغلق ابوابها  
 وعين ما يكتبه من الرجال لم يفظها وحراسها وكان فاضلها يد والموالي وصدر العلماء الاعلى ابراهيم  
 افندي ومجته امير الامراء الكرام حسن باشا ومحمد باشا ابن محضك اليوسفي فكانوا بطوفون داخل  
 السور ويتفقدون لبلادهم والذى يحفظهم مأموز فيهم جيش الاشقياء فقبضوا على القبيات  
 والبلدان وسوبقة الحرفه الى ان وصلوا سوئي ساروجا وعلة السودان حتى وصلوا الى الصالحية فابغوا  
 شيئا لا يحاط بها فارسل ابن جانبو لاد بطلب من اهلها ما بين وخسب الف غرش حتى برجل منهم فاجتمع  
 به حسن باشا ولم يزل يلطف معه في الكلام حتى ارضاء بما يبرع عشر بن الف غرش وكان يوسف باشا ابن  
 سيف اذ ذاك بدمشق وكان مقصوده ان ياخذ اهلها ويرحل تلك القبلة الى بلاده فاجتمع اليه الموالي ابراهيم  
 والاعيان ومنعوه من السفر فاهلهم ببط ما هو المراد فاعطاهم ذلك ورجل بلبله نحو حصن الاكراد فلما قبض  
 المبلغ المذكور ابن جانبو لاد برحل من ساعته مع من معه من الرجال وكفى الله المؤمنين القتال ولما  
 حصل لبلاد الاسلام هذه الوعكة واندهكت اجسام رعاياها اقوى دعة بلغ ذلك سلطان الاسلام من  
 بون بر من الخواص والعوام وامر عبد المقتدر بالقدره الربانية وذيره الاعظم الاقر بالقره السجانية  
 الفاهم من العباد بطريق النجعة والسداد المبشر من امير البلاد وغفر العباد الباشا مراد لاد  
 ايات جلالة في صحيفه الايام مسطورة ورايات اقباله في مناجى الاعلام منشورة وعين معه من العساكر  
 عددا كالتريال ومددا كالحبال ومعه من الآلات النارية والمدافع الرعدية كجبال النيران الحامية  
 وجنود كالجوار الطامية فلما تكاملت الآلات والاسباب المتعلقة بالقتال لخص من مدينة اسكدار وسكر  
 كثير وجيش كبير وعزم صارم وراى حازم في استعدادات الحركات متوكلا على قابض البحر والبركات بنية  
 اصلاح البلاد وفتح اهل الضلال والفساد نحو مدينة حلب الشهيا لما بلغه ان على باشا ابن جانبو لاد  
 الهب ثلوب الخلق لها منار حوه فانزل في مرحلة الاوضع العساكر بن يدى مجته رؤسا كالنلال واسراء

بعضهم على بعض كالجبال والاشغباء متباعدون عنه وهو لا يلتفت الى وجودهم واستمر الحال على هذا المنوال  
 حتى وصل الى مدينة آدنة فبلغه ان ابن جانيولا د بعد ان وضع اثقاله بقلعة حلب رحل عن اسوار البلد لثلاث  
 النكد ناهب الى ملاقات العساكر وارسل جندا من اجناده لخصين جبل بفراص ليمنعوا العساكر من المرور فلما  
 رحل الوزير المذكور شكر الله سبحانه المشكور من مدينة آدنة اعرض من السالك على بفراص ونوجه نحو جبل  
 تاز فاشعر ابن جانيولا والاول الجيوش فداخاط بالجناد كاخاطة الاساور بالزبد وكان الحرب والقتال  
 لها ثلاثا ثالث رجب سنة ست عشرة والالف بارض مرج دابق من اعمال خنسين وكان من الجانبين  
 عسكرهم كثير لا يحقدون وجيش كبير عزم لا بعدون واقتتل الفريقان وامتزع الجحان وبضال  
 الاسود واخطط الاعلام والبود وارتجت السماء بالججاج والارض بالهجاج والوزير المكرم كالسيف الصارم  
 والشجاع الحازم فدابة التجود وتمتغ وجهه على الزاب وهو يكي ويضرع ويطلب النصر من الملك الوهاب  
 واستمر الحرب الى اخر النهار فانضرت العساكر الاسلامية المحمدية والجيوش الاحمدية فلم يبق لارجحان  
 بؤلاذ مجال للفرار فصبوب عنان فرسه للفرار فجعل الجيوش العثمانية يطردونهم ويقتلونهم وبأسرهم  
 نفسا ومن مكره ما انضرت المفاوز بجيشهم وابداهم وجوت الشباب والادوية بيد ما هم فوصلوا الى خيمهم  
 واسئلوا على اموالهم وجولهم واقاما كان من امر ابن جانيولا فانه في بحر الهيرة سبع وعمل يقول من تجا برأسه ضد ربح  
 فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها واخذ من الاموال ما استخف حياها ونوجه الى بلاد الروم فالجأ الى  
 العتبة العلية السلطانية فارسل يقول انه رجع واثاب عما فعله وقال ناعبد من عبيد هذا الباب  
 فقال السلطان عفا الله عما سلف ولو كان ذنبه يسحق بالخنق والتلف فولاة نيابة مدينة مشوا  
 من اعمال روم ابلى وفيها راسبت سابع رجب دخل الوزير مدينة حلب وشلم قلعتها من غير نكدة ولا  
 نعب واستولى على ما ادخره ابن جانيولا من الدخاير ونفايس الاموال الذي جمعها من العباد واقام  
 بها الى ان بلغه ان الشقي فره سعيد ومن معه من كل طريد وعبيد عليهم مقامع من حديد يوم نقول لهم  
 هل امثلاث ونقول هل من يزيد هازمين على لغائه منع الله المسلمين ببقاته بجاريز جيوش الموحدين  
 فوجه الى لقابهم في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وثلاثا فيها راسبت ثالث  
 ربيع الاخر بارض كوكسون من اعمال مدينة مرعش فقتل العسكران وثلاثا الجحان فاطلقوا  
 بعد ان وضعت الحرب اوزارها المدافع الكبار فاطلم الاقن نصار لها دورى فجعلت الخيل وهرب العسكر  
 فزموهم وحصدوهم بالسيف تشفى المطرد سعيد ونمزن جلد رقيقه ابن قلندر وهو يحيى بعبد ولم  
 يزل الطرد والعسكر في اعقابهم وقطع السبوف وطعن الرماح في مناكبهم وراقابهم حتى خرجوا من حد  
 البلاد والنجوا الى ملّة الاتحاد فاجتمعوا باشباعهم من اهل الضلال وكفى الله المؤمنين القتال فصارت  
 المملكة الاحمدية منهم مطهرة وبعدها ظلم مبسطة منورة ثم توجه الى قتال ابن الطويل فاجتصا بارض





(جھانگیر) بن علی بیک و قی سنہ خمس و خمسين و ثمانمائے و جہ اخاء حسن الطویل صاحب الجہم مع عسکرہ قاتل مع الشيخ حسن فتيه و هذا أول ظهور حسن الطویل و قتل جماعة من عسکر جھان شاہ و تأکدت عداوتہ مع جھان شاہ ثم ان حسن الطویل ما زال يطلع في الملك حتى و شب على آمد فاخذها بالحبلة مع وجود جھانگیر المذكور و هو احسن من الطائفة جنرا و دينا و عقد و عدلا و قی سنہ احد و سبعين و ثمانمائے و وضع بن حسن الطویل صاحب دار بکر و بين جھان شاہ صاحب العراق بن حروب كثيرة انتصر فيها حسن الطویل المذكور فقتله و قتل اولاده و كثير من عسکره و استولى على بلاد العراق و اذربيجان و قی سنہ ثلاث و سبعين و ثمانمائے فقتله صاحب ماوراء النهر الملك ابو سعيد بن بهر شاہ ابن بھوران بيشرد ما كان لجھان شاہ من البلاد من حسن الطویل فغالبه بحد و داد بيجان فالحم الحرب بينهما الى ان قتل خلفا كثيرا من عطاء خراسان و اسر الملك ابو سعيد في يد زينل بن حسن الطویل ثم امر بقتله فقتل و ارسل براسه الى صاحب مصر فامر به صاحب مصر فدفن اجلا له لانہ كان من اكابر ملوك الاسلام و ارسل معه كتابا سلك فيه طريقه الملوك و ابرق فيه و ارعد و كان قبله بن لطف جهم و استولى حسن الطویل على ما كان بيد ابی سعيد المذكور على ملك سمرقند و غيره و قی سنہ ست و سبعين و ثمانمائے و وصل بوسنجہ بیک بعسکر حسن الطویل الى مدينة نوقات فنهبا و حرقا و قاتلوا ثم اتم مسيره الى بلاد قرمان و كان فيها السلطان مصطفى بن السلطان محمد خان قاض القسطنطينية فكبسه السلطان مصطفى و ظفر فاسره و قتل قاتل عسکره ثم بعث به الى ابيه السلطان محمد خان كما مر و قی سنہ ثمان و سبعين و ثمانمائے ففض كل من الملکین السلطان محمد خان و حسن الطویل الى قتال الاخر فالنتی العسکران بقرب مدينة بايورد و وقع بينهما قتال شديد ثم نزل النصر للسلطان محمد خان فانهز حسن الطویل و قتل ولده زينل على يد السلطان مصطفى كما ذكر في محله و قی سنہ ثلاث و ثمانين و ثمانمائے توفي حسن الطویل في ليلة عيد الفطر و خلفت خمسة اولاد و هم خليل ميرزا و كان حاکما قارا و مفصود بیک و كان حاکما بغداد و يعقوب و مسیح و يوسف و ملک بعد ابيه (خليل بن حسن الطویل) ابن علی بیک ابن عثمان بن فضل و بیک بن طور علی النرکانی بعد من ابيه الير و كان اكبرا اولاد و احسن اليه فلاك جميع ما كان يملكه ايمومه من البلاد الشرقية الا انہ لم يفتح بالملك لانتقامه و لى اخذ بالعنف و الشدة و قتل كثيرا من الامراء و قتل اخاء و خلفا كثيرا من افادير و مع نكاش شغل بالله و الملائه و كانت الفتن تايده في اطراف البلاد بسبب بعض الملوك و لم يكن احدا من يهرض عليه شيئا من ذلك لسوء خلقه و شدة جبروتها فاحسوا على خلع و تولية اخيه الملك الصغير (يعقوب بیک) صاحب ديار بکر فخلع خليل و استولى يعقوب بیک على ملكه و كانت مدة سلطنته سنة و نصف شهر و استولى على سمرقند و بعده اخوه يعقوب المذكور و قی سنہ تسع و ثمانين و ثمانمائے بعث يعقوب شاه عسکر كثيرا الى بلاد المشعشع فکسره کسرا شديدا و كان المشعشع بعد نفسه علويا ثم تغالى حتى قال انتقلت روح علی بن ابي طالب رضى الله عنه الى



واستنحل امرؤا ستولى على بلاد ابن علان وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ظهر الشيخ جدير بن الشيخ صفى الدين  
 ابن جنيد الاردي على شيخ القوفية بمردنه وهجم على شروان شاه صاحب شامى فغلب عليه واستنجد صاحب شامى  
 بعقوب شاه المذكور وكان بينهما ملافة للصهاره فاستنجد على جدير بيسكر كثير كشف فافوضوا جدير المذكور  
 فقتلوه واغادوا شروان شاه الى مصر ملك شامى وفي سنة اربع وتسعين وثمانمائة بنحجل بعقوب شاه بحيلة  
 غريبة حتى استولى على بلاد ديار بكر ونزعها من يد الاكراد والتركمان وانتصر عليهم وفي سنة ست وتسعين  
 وثمانمائة مات شاه بعقوب شاه وكان موثقاً سبباً لاختلاف حصل بين اهل هذا البيت وكانت دأبها ان يخرج  
 كل اسبوع اهل هذا البيت بمكان عند نهلم وتتكلم عن لسان كل ما يناسب الحال التي في اتصال البعض الى البعض  
 وانها لما مات انقطع هذا التدبير وفرفت الكلمة فكان سبباً وسبباً لدم الستم على بعقوب شاه بعد وفاة والده  
 ثمانية عشر يوماً واحبه ميرزا يوسف بيك وكان وفاته في نواحي فرم باغ وكانت مدة ملك بعقوب شاه اثنتي عشرة  
 سنة وشهرين وخلف ثلاثة اولاد وهم پاي سنقر وحسن ومراد وتسلطن بعده اخوه (مسيح بيك) ابن حسن  
 الطويل فخرج بين الامراء خلافاً الى ان آل الحال الى تولية على بيك ابن خليل بيك ابن حسن الطويل ثم لم ينظم  
 به الامراء حتى قاموا پاي سنقر بن بعقوب بن حسن الطويل صبياً صغيراً وفي عشر سنين ثم رفع بين الامراء  
 عدة حروب وشاجرت سببان كل جماعة منهم اختاروا واحداً من اهل بيت الملك وما لواليه وقتل جماعة منهم ثم اتفق الامر  
 ان مثل پاي سنقر في بعض الحروب بعد ان ملك سنة وثمانمائة اشهر واستقر على سرير الملك (رستم ميرزا) ابن  
 ابن حسن الطويل وكان رسم هذا معقراً بحب النساء معلوماً بالنساء فاستولت كل واحدة منهم على امور المملكة واركناها  
 فاختل نظام الملك وارسالوا الى الروم بدعون السلطان احمد وكان قد هرب من عمه بعقوب شاه بعد قتل ابيه والنجاة  
 الى السلطان السعيد بابر بدخان العثماني ضاهراً السلطان المذكور وزوجه ابنته فوصل الى بلاد العجم وقتل  
 رسمه المذكور بعد ان ملك خمسة اعوام ونصف عام واستولى مكانه (السلطان احمد) بن اخو رضى محمد  
 ابن حسن الطويل ودام احمد المذكور ان يجرى في تلك البلاد نواب الشرع وسياسة الملك على ما شاهده في الروم فلم  
 يهب ذلك امراء تلك البلاد المطبوعين على الظلم ورافة الدم فقتل عليهم ذلك واتفقوا على خلعهم فارسلوا الامراء بن  
 شاه مجاهد وقال احمد ميرزا وهرزم ثم ظفريه فضله وكانت مدة ملك احمد نحو سنة ثم اتفق الامراء والعساكر وارسالوا  
 الى الوند ميرزا ابن يوسف بن حسن الطويل وكان في بعض بلاد الاكراد ووعدوه بالملك فحضروا وجتمع عليه الامراء  
 والعساكر فقاتلوا امراء ميرزا فاكسروه واستنفرهم مكانه في سر بر بنزولاً مضى من ملكه مدة سنة واحدة خرج عليه  
 محمد ميرزا ابن يوسف بيك وادعى الملك لنفسه واستنحل امره بمرأى العجم فخرج الوند لقتاله فلم يلبث ساعة  
 الا اضرم الى طرف فارس وتمكن بالملك (محمد ميرزا) فعند ذلك خرج السلطان مراد بن بعقوب شاه وكان محبوساً  
 وجلس على سرير الملك وذلك بعد ان تمكن محمد ميرزا من الخشب ثم اتى النفي مع محمد ميرزا فقاتله وهرزم ثم ظفريه فضله  
 ثم سار منها الى ديار بكر وانتزعها من ايدي اعمامه وفي سنة ثمان وتسعين فهدى شاه استنحل ابن الشيخ جدير

الصغرى بغداد ولها السلطان مراد المذكور وكانت قد ضعف دولتهم جدا وغيبت شوكة الاسما جلية الازدكية  
جدا وكانوا قد استولوا على غالب بلادهم التي بابدهم فلم يبق مراد المغارمة فترك بغداد واتي الى الروم مستغيثا  
مسجرا فلم يزل بها جولا ثم ذهب النجاشي الى علاء الدولة بن ذي القادر فاخذ منه مئذنة ذهب الى بغداد  
واستردها واستقر على سرورها وكان اسماعيل مشغولا بحرب بعض الملوك ثم قضى اربيعه وهجم على مراد المذكور  
ببغداد وطرده عنها واستولى عليها واكمل حال مراد مبرزا ولم يعلم خبره وهو اخر من ملك عراق العجم من اهل هذا البيت

## الْبَابُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ قُلْتَا الْغَادِ تَيْتِي وَكَلَامِهِمَا الْعِلِيَّةِ الْمُضِيَّةِ

وهم طائفة من التركان توطئوا في نواحي البستان ومرعش ثم كثروا واستغل امرهم حتى ملكوا مرعش والبستان واطبنة  
وعينتاب وعزاز وخربوت ولبسقي وذرندة وقهر شهري وقيساريه وحصن المنصور وقطعة الروم وبلاد  
وقارص وصحانتي واودنهغوي وكوندزلي وغير ذلك وهم يزعمون ان نسبهم ينتمي الى كسري انوشروان العادل  
ملك فارس ويعرفون من بين التركان بالشهامة والشجاعة واول من ظهر منهم (قرجا) ابن ذي القادر في نواحي  
البستان ثار بين قومه فلما اتوا في قام مقام ابنه (خليل) بن قرجا بن ذي القادر واستغل امره وكان من شأنه  
ان مبارك شاه الطازي نائب البستان نازل خليل المذكور ليعاينه في سنة ثمانين وسبع مائة فأنكر خليل ثبوته  
عسكر مبارك شاه المذكور ثم عاد عليه خليل المذكور مع طائفة من التركان فكسره وظفروا به فضلوه وفي سنة  
ثلاث وثمانين وسبع مائة جمع خليل وخواجوة جموعا كثيرة فوصلوا الى بيز وخاب اهل حلب منهم فامر الملك الصالح صاحب  
مصر لنائب حلب والشام بالسير على التركان فزار العسكر من حلب الى مرعش ثم الى البستان ثم الى طبنة والترك  
فقر منهم ونحش بالخيال المنبجة ثم رجع التركان فزمو العسكر وشرعوا في النهب وفي سنة ثمان وثمانين وسبع مائة  
قتل خليل بن قرجا واهله من العرسون سنة ثمان مائة فبعض امراء التركان في جماعة عواطاه صاحب مصر وارسلوا  
الى مصر فعند ذلك امر صاحب مصر نواب الشام بالتوجه الى قتال التركان فوصلوا الى طون ما بين مرعش والبستان  
فالتقى بهم سولي بن قرجا بن ذي القادر فكسروهم وقتل من جماعة صاحب مصر وودون العلالي نائب حماه وكذا تات  
لبسقي فبلغ ذلك صاحب مصر فتش عليه ولم يزل يعمل الجيلة حتى دس على سولي بن قرجا من يفتله كما قتل اخاه  
فضله رجل يقال له علي خان ضربه بسكين في خصره وهو نائم في مكان بغرب مرعش وهرب الفاتل وذلك  
في سنة ثمان مائة ولما قتل توجه ولده الى الملك الظاهر فشره مكان ابيه وكان ناصر الدين محمد بن خليل بن  
قرجا قد استقر في الملك عوض عمه فوقع بينه وبين ابن عمه الذي ولاه الملك الظاهر فضله عظيمة فقتل بها  
خلق كثير من التركان وفي سنة اثنين وعشرين وثمان مائة فوضع الملك المؤيد شيخ صاحب مصر يابا فيباز  
وطر ابلس الى ناصر الدين المذكور ومضاه الى بناية البستان وفي هذه السنة كسر ناصر الدين محمد بن فرمان  
وابراهيم بن رمضان على قيساريه كسرا منكرا فقتل مصطفى بن محمد بن فرمان في المعركة وفض على ابيه محمد بن قرجا

فأعقله وأرسله فقبضوا على مصر مع رأس ولده صبيحة ابنه داود بن ناصر الدين محمد فخلع عليه وأكرموا نزله وفي سنة  
ست وأربعين وثماني مائة بنى في ناصر الدين وبنى صاحب مصر مكانه (ملك أرسلان بن سليمان) وفي سنة  
سبعين وثمان مائة فقام أرسلان المذكور إلى القاهرة فقتله صاحب مصر لكونه سلم بلاد خربون لحسن الطويل  
وعين مكانه لأخيه شاه بداف بن سليمان واعتصم أخوه شاه سوار بك بسلطان الروم فاستولى على البستان  
ولما بلغ ذلك صاحب مصر أرسل لقتاله جمعا كثيرا من العسكر فزعم شاه سوار وفاته بالقتل وفي سنة خمس  
وئسعين وثمان مائة التقى شاه سوار بن رمضان التركاني صاحب آذربايجان في طغتا باس وشاه سوار في أثره  
فلما بلغ صاحب مصر أنهم في أمر فجهز عسكرا ضخما إلى قتاله صبيحة شاه بداف بن ذي القادر فوصلوا إلى مدينة  
البستان فحرب شاه سوار فقبض عليه بالامان فأتى به إلى مصر في السلسلة وأمر به صاحب مصر فصلب حيا  
مكليا بكلاب من حديد في لوجي كخافه وكان عمره في الحرب سنة وكان ادبيا عافلا ذاريا وشجاعا وضرب  
على سكة القدام والدينا بنو دعي لم على المنابر بمدينة البستان وما والاها من المال واستمر في الأمر شاه  
بداف بن سليمان إلى أن غلب عليه أخوه (علاء الدولة) بن سليمان ثم لم يزل يهجم أمر حتى ملك بلاد العراق كلها  
بأمره الافدوني واستمر في الملك وبعث صبيحة واستولى على مدينة سبوس وطرسوس ثم على مدينة آمد وسابور بلاد ديار  
بكر وفي سنة اثني عشرة وئسعين فصد صاحب آذربايجان شاه اسماعيل اسزودا ديار بكر عن ابدى ذوى الخادق  
فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واستمر بعض اولاد علاء الدولة وقتل بعضهم في المعركة واستولى شاه اسماعيل على آمد وغيرها  
إلى أن اخذها منه السلطان سليم خان بن بابز بدخان في سنة اثنين وعشرين وئسعين وثمان مائة وتوجه السلطان  
المذكور لقتال شاه اسماعيل وجاء وزعد ود البستان اغا وجماعة من عسكر علاء الدولة صبيحة بعض اولاده على حال  
ذاخر عسكر السلطان المبرور فاخذ منه شيئا كثيرا فلم يلبث البهيم السلطان حتى عاد من غزو الجهم وشي  
بمدينة اما سبة وعين جماعة من العسكر صبيحة سنان باشا الطواشي إلى قتال علاء الدولة وقتل الفريغان بتر  
البستان فاخرهم عسكر علاء الدولة وقتل هو وكان من اكثر من سبعين سنة فبين مكانه السلطان المبرور والامير  
(علي بك) ابن شاه سوار بن علاء الدولة وفي سنة ثمان وعشرين وئسعين أرسل السلطان فرهاد باشا  
الوزير امامه فلما وصل بفريق مدينة نواث أرسل إلى علي بك بدعوة اليه ليدبر معه فلما وصل اليه على بلن مع  
ابنه البطل الصادم ساروا وأرسلان وعدة اولاده قبض عليهم وأمر بختفهم فختفوا ولم يبق منهم احد ودخل بلادهم  
جماعة منصرف الملوك العثمانية ضياعا من لا يزل ملكه وكل شيء حالكا لاوهه \*

## الباب الخمسون في ذكر الدولة الرضائية في الحاسن السنية

وهم من طائفة التركمان الذين تغلبوا على بعض بلاد الروم وأول من ظهر منهم واشهر واستقل أمره (أحمد بن عثمان)  
وكان له من البلاد آذربايجان وسبوس وديار بكر والامارة من قبل الثمانين وسبجاية واستمر يقاتل السكاك والاشا

نارده وبها الحوزة لخرى وفي سنة ثمانين وسبعمائة سار قمر بيك نايب حلب ليعاكر غنجة على بلاد آدرنة ففتحها ولم  
وسبأ نسائهم فاشتهك عارهم فلما وجوا اجذبت الزكمان عليهم مضيقا من طرف البحر فقتلوا منهم غالب العسكر فخرج  
منهم الا الشار والناقد واسر قمر بيك نايب حلب وملكوا سبيس واستعدوا لقتال اهل حلب ونهبها  
وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة جمع عسكر الشام وحلب بحجة الامير بليغا صاروا الى جهة الزكمان فوافوا عند  
على القرايت فاكسر الزكمان واسرا خواجدين ومضان وابنه وامة فقتلهم بليغا الناصري ثم جمع الزكمان ووافوا  
بليغا عند آدرنة فكسروه وقلت عين الناصري وخرج ولما كانت الغنجة الكبرى في حدود الثمانمائة رجع بنهور  
الى العراق واستقرت قدم احمد في الامر ولم يزل في ذلك الى ان مات في اواخر سنة تسع عشرة وثمانمائة وكان  
شجاعا ما باثم اختلف ولاده بعده حتى استقر في الامر (داود بيك) بن رمضان فاسم له ان توفي ثم  
قام مكانه ولده (محمود بيك) مات واستقر بعده اخوه (خليل بيك) بن داود وكان شهبا شجاعا  
عاقلا وقورا صاحب خيرات ومبرات بنى في مدينة آدرنة جامعة كبرى للحاسن جامعا وهو من نوادر الدنيا احسن  
وانما مات ثم توفي في حدود سنة ست عشرة وثمانمائة ففوت السلطان سليمان خان امرة ولاية آدرنة وبيس  
وذا بهما الى ولد المنيب (يحيى بيك) ثم ولده السلطان المبرور بن بابه حلب ثم الشام ثم رده الى مكان ابيه حتى  
بطلبه ولم يزل بها الى ان مات في حدود سنة سبعين وثمانمائة وكان على جانب عظيم من الصلاح وكان كثير  
الخيرات والمبرات وقد بنى بمدينة آدرنة جامعة حسنة وعمارة لطيفة يفرق منها الطعام للفقراء وابناء السبل  
وبنى بها حماما وخانا وسوقا وخلف ولدين درويش بيك وابراهيم بيك ثم توفي درويش بيك بعد ابيه بسنة  
تقريبا وفوت السلطان الامر لاجنه (ابراهيم بيك) مكان ابيه ثم توفي وتولى مكانه ولده (محمد بيك) بن  
ابراهيم فاما فساد باشا فها هو خير يبيك المقدم ذكره تولى امرة طرابزون اولاد ثم ولي امير الامراء بحلب في حدود  
سنة ست وستين وثمانمائة ثم تولى مدينة وان فتوفي بها وخلف ولدا اسمه سليمان ولده السلطان سليمان  
الكرك والشوبك ثم انتقل الى امرة نابلس ثم الى بيت المقدس وفضل فضله التي فضل ثم ولي امير الامراء بمدينة بغداد  
وكان سقاكا فمات لا يصبر عن قتل النفس فامله الله بما يسحق وتولى بن بابه مدينة دمشق مدة شهرين فعزل  
فيل فمات عبيده وهو ناظم على قراشه بداره التي انشاها بدمشق في محلة عيسى لغاري

## الباب الحادي عشر في ذكر دولة الدينار ملك شرقي الباسقة من اقصا المشرق للسلطان

واول من ملك من هذه الطائفة (الشيخ ابراهيم) الذي ربيدي ونسبه على ما قبل ينقل بالملك كسر انوشروان وكان لم الملك  
في تلك البلاد الى ان اتي الله بالاسلام وكان الشيخ ابراهيم المذكور ابوه وعشابه من اهل الصلابة يسكنون في قرية من  
قرى شرقي فانفقوا ان نصب اهل المملكة على من يسوسهم فاجتمعت كلهم على تقليد الملك الشيخ ابراهيم المذكور فساروا  
اليه بلطابا السلطانية والركائب الملوكة فوجدوه قد حرق وتعب وانه في طرف الحرق فنصبوا عليه جركاه ووفوا له

من بسيد كهنة الملوك وصرهم ولم يبهوه فلما انتبه سلوا عليه وابعوه بالملك وجاؤا به الى المدينة واجلسوه على  
سرير الملك وجعل يفتح البلاد ويعدل بين العباد ويؤلف السلاوب ويحسن الى الناس حتى عظم ملكه وانتشروا  
الاغاني ذكره وهو من جملة الملوك الذين يمدحونهم وفي سنة سبع وسبعين وسبع مائة فصد بنمور المسير الى دشت  
فجاني وجعل طريقه الى بلاد الشيخ ابراهيم المذكور فاستشار الشيخ ابراهيم فومر في امر بنمور وما يفعله قالوا نحن اولو  
قوة واولو بأس شديد والامر اليك فقال لا اجعل عسكري عرضة للسيف ولا اترك رعيته تحت سنانك الخيل  
ولا يكون ذلك ولا اقاتل ولكني اتوجه اليه بنفسى واعتل بين يديه سامعا مطعنا فان ردتى الى مكافى فهو غايبة الامان  
وان قتلتى فقد سلمت رعيته من القتل والخسار والنهب والاسار ثم امر بالانغامات فجمعت واذن للجوش فخرجت  
وامر بالقامة الخطبة باسم بنمور وضرب السكة باسمه ثم حمل النقاد وورد عليه وتمثل بين يديه وكان من عاذة الخطبة  
في تقديم الخدم ان يهتفوا من كل جنس تسعة فقدم الشيخ ابراهيم المذكور من كل جنس من اصناف ما قدم من الهدايا  
واشواع الخرايب والظرف تسعة ومن المالك ثمانية فقال له المسلمون لذلك وابن التاسع من المالك فقال  
التاسع نفسى لغاية فلما بلغ بنمور هذا الكلام اعجبه وحل من قلبه بمكان ومقام وقال له انت ولدى وليفته  
في هذا البلاد ومعندى وخلع عليه خلع الملوك وورده الى بلاده مستبشرا ببلوغ الامنية وفي سنة احدى  
وعشرين وثمان مائة مات صاحب شروان الشيخ ابراهيم المذكور وتولى مكانه ولده الخليل (او لوسطان خليل)  
ابن الشيخ ابراهيم فقصده فوه يوسف التركانى بسنة الاف فارس فسار الى شمانى فواجهه بفسكر شروان فخرمه  
وقتل من مسكره اناست كثيرة ومكث السلطان خليل في الملك مدة منطاولا ثم مع ما له من الخير والعدل والتصرف حتى توفى  
وتولى مكانه ولده الخجب (شروان شاه) بن خليل بن الشيخ ابراهيم وفي ايامه ظهر الشيخ جبار الصوفى الاردبيلي حنا  
عراق اليهم واستفحل امره وجعل يركب في عشرة الاف مقاتل فلما بعض البلاد ثم ظهر في سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة  
وخاصر بلاد شروان فاستفحل عليه صاحب شروان من صاحب اعراف السلطان يعقوب بن حسن الطويل فاجتهد  
بجيش كثير فسار الى قتال جبار المذكور فقاتله ومزقه وظهر به فقتله وقتل عدة اولاد له وكان شاه اسماعيل  
ابن جبار مع ابيه في الوجبة فكان مسوكا فم شروان شاه بقتله ايضا فشفع فيه بعض امرائه وقال ايها الملك استبقه  
فانه متالان امه كانت بنت حسن بيك الطويل فتوفى عنه شروان شاه وطرده عن حوزة ملكه ونفاه فلما تخلص شاه  
اسماعيل من هذه الوضعة تقرب بوادى الجيرة ثم سار الى بلاد لاهجان وتعلم فيها الرقص ثم سار منها الى اذربيجان وهو  
داما يدعوا الخلق اليه فاجتمع عليه من اسافل الناس واشراهم خلق كثير فسار بهم في سنة ست وسبع مائة الى  
طرف شروان لياخذ ابيه جبار فخرج اليه شروان شاه فقاتله فاخرمه فظفر به شاه اسماعيل فقتله واستولى  
على بلاد شروان ودخلها وحل على سريره ما ثم تركها بعد ان مكث مدة شهر ثم استولى الملك (غازى بيك) بن  
شروان شاه بن خليل بيك فلما مضى من ملكه ستة اشهر بنى عليه ولده السلطان محمود بن غازى فقتله واستولى  
على ملك ابيه وكان ظالما غشوما فاستأفوا من طاعته وارسالوا الى اخيه صاحب كبلان شيخ شاه بن



فازى قلى الحسن السلطان محمود بقدم شيخ شاه الهزم الى شاه اسماعيل صاحب اوريجان فوسل شيخ شاه  
 وداى الخت خالبا فجلس عليه واحسن التبره وعدل بين الرعية وبعد ان مضى على ذلك مدة رجع السلطان محمود من  
 بلاد الهم ومعه جماعة من الصكر فحاصروا شاه شيخ شاه بغلعه كلستان اكثر من ثلاثة اشهر فاتفق ان يلوكون  
 مالبك السلطان محمود فخرج عند دونه على فراشه تحت القبل وبعث براسه الى اخيه شيخ شاه فتر به الشيخ شاه و  
 امر الطبول فضربت وبالاعلام فنتشرن ولما اصبحوا افتوا باب الغلعه وهجموا على الذين انواهم داخلهم حسب  
 وطربدا وشربدا وليرتكونهم احدا ابدا واسم شيخ شاه فى الملك الى ان توفى فى حدود سنة خمس وثمانين و  
 وكان ملكا نبيا منصف احسن التبره حبا للعلوم والعلماء والمشايع خلف سبعة اولاد ذكر سلطان مناجم  
 ولده (خليل بادشاه) ودام فى الملك نحو عشرين سنة ولم يخلف من الاولاد من يصلح للملك فسلطوا بعده ابن اخيه  
 (شاه رخ بادشاه) ابن فرخ ميرزا ابن الشيخ شاه بن شروان بن خليل ابن شيخ ابراهيم وكان سنة خمس عشرة  
 وكان قد ضعف فى زمانه شوكة الدين بده بقاء وغيث مولاي بنى جدر الصوفى وفى سنة خمس عشرة وثمانين  
 بعث شاه طهماسب بن اسماعيل بن جدر الصوفى اخاه الفاسب ميرزا الى فتح شروان فانتزعها من يد شاه رخ باد  
 فحاصر الفاسب مدينه شامخى مدة سبعة اشهر ولم يزل منها يابطل قلى طال امر الحصار فغضب طهماسب بنفسه  
 كثيف وارسل الى صاحبها بالامان وبذل الايمان ووعده بالانطاعات والمواهب وكانت كاذبة فاعتز بظاهر ذلك  
 شاه رخ فخرج طاهبا ولما وعد طاهبا فلم يرمه الا خلاف ما وعد وشرط ثم امر بمن فى الغلعه من كبار القوم فقتل  
 غالهم وعين طهماسب لاجله الفاسب امر شروان ورجع هو الى بغير بر واستنصب معه صاحب شروان شاه رخ و  
 بهينه وبوفقه بين بديه كالعبد واستخدمه فى قتله ثم غدريه فقتله ثم ان برهان الدين على سلطان وهو من اعيان  
 شاه رخ جمع جيشا كثيفا فصار الى شروان لقتال الفاسب ميرزا فقاتله مرارا فلم يفلح به الى الروم بسند  
 المرحوم سليم خان فاكروم تزلوه وفواه بعض الصكر فصار لهم الى ان وصل الى حدود شروان فزاعوا ان العدو قد تفرق  
 تمكن من البلاد واكثر من العدد فامحاز الى طرف داخستان ومكث بها نحو ثلثة اعوام قلى اسار الملك الفازى السلطان  
 سليم خان فى سنة خمس وثمانين لقتال طهماسب المذكور استقل طهماسب الى اخصى لانه فوجد برهان الدين فى  
 الفرصة فقتل عن مكانه واستولى على بلاد شروان وانتزعها من ايدي نواب طهماسب بنقى والباها مدة سنين ثم  
 توفى وليرتكون من يصلح للملك فخرجت اولاده وعيال له الى طرف بلاد داخستان فزاعوا من الشاعية ولسر طهماسب جميع  
 بلاد شروان وخلف برهان الدين المذكور ولدين احدهما خلف ميرزا توفى صغيرا والاخر ابو بكر ميرزا وهو الان  
 الجبل وكانت مدة ملكه اكثر من عشرين سنة ثم انه انقل الى حاكمة التاتار ودلت كراى خان وتزوج ابنته وارسل  
 بشغ فيه فقبل السلطان سليمان خان سوله وعين له كل يوم وظيفه جليله ولم يزل فى عز مع صاحب الدش حتى  
 سار معه الى فتح شروان وتولى هناك الاخرى من اخراج البلاد الشرا بنة الوزير الهزم  
 باشا وهو الان هناك قد اعلم



## الكتاب الثاني في ذكر ما ولد له محمد بن أحمد بن أبي العباس

وأول من نام من هذه الطائفة ومعسكر (الشيخ جند) بن الشيخ إبراهيم بن خواجه علي بن الشيخ صدر الدين  
 بن الشيخ صفى الدين بن جبر آبل قيل كان جند هذا من العلوية الحسينية الاسماعيلية والله اعلم بحقيقته وانتم  
 طائفة من محبيه ومحبي ابائه فخر الكرج وفاتلهم وفقم منهم شبيبا كثيرا ثم ان ابنه الشيخ جند بن جند سلك  
 ابيه في جمع العسكر ومباشرة الغزاة واجتمع عنده من العسكر نحو ستة الاف واكثر ففخر الكرج واخذ الناج من  
 الاعمى اثني عشر فقه وسقى بناج الجندية ثم هجم على صاحب شروان ووقع بينهما حروب وانجلى عن الفخرام الشيخ  
 جند المذكور وفاته هو واولاده سوى ولد به اسماعيل وبار على فسار الى طرف لاهيجان فاجتمع عليهما من مودة  
 ابيهما فلما بلغ ذلك يعقوب بيك صاحب تبريز قبض عليهما وحبسهما في قلعة اصطخر فكانا ناهيا مدة فحباه  
 بيك فلما توفي يعقوب بيك واستولى على ملكه رسم ميرزا قلما توفي رسم ميرزا وتولى مكانه (احمد  
 بيك) ابن اوغورلو خافا من صولته وشدة بأسه هربا الى كيلان والنجبا الى الملكة الشيرين حسن خان قلما  
 سمع احمد بيك بفرارهما والنجبا الى صاحب كيلان ارسل يطلبهما منه فانكر صاحب كيلان كونهما عنده فبين  
 جماعة من العلماء والاعيان لبسطه فوه بالكلام المنزل لهما البسا في ارضه قلما تحقق ذلك سلك صاحب كيلان  
 سلك الجيلة واصطنع عربا من الاخشاب في محل خفي ثم امر ابني الشيخ جند وفضعا عليه ولما قدم الدين بستانهم  
 احمد ميرزا باسحق صاحب كيلان باد بالخلف خلف بالله العظيم والكلام المنزل لغير لهما البسا في ارضه ف  
 اسمر اسماعيل واخوه بار على عندهما صاحب كيلان حتى قتل احمد بيك وتولى مكانه (الوند ميرزا) فخرج عنده لك شاه  
 اسماعيل واتي الى لاهيجان وكان بها شعبة من احياء والده فيقوه وشيعوه وعلوه الرضى ووعده بالتصديق وقالوا  
 الان نحن قليل مستضعفون ولا بيك احباء في بعض بلاد الروم وعرقوه مكانهم فارحل اليهم وافق معهم فان طاعوا  
 ونجحوا عندك فأت بهم البنا فزى متاما بترك وشرح به صدرك فسار شاه اسماعيل الى الروم واستنصب بعضا  
 من الخلق معه وعاد الى لاهيجان وفي اواسط محرم سنة خمس وشعابته نوبه شاه اسماعيل من لاهيجان بطائفة من  
 العسكر ففصد بلاد آذربيجان وغلب على صاحبها الوند ميرزا ابن يوسف بن حسن الطويل وقتل عدة ملوك منهم  
 وهم اخواله حتى استولى على بلاد آذربيجان وسقى بالشاه وخطب له على منابرها وهو اول من تجر وطغى من هذه  
 الطائفة وفي سنة ست وشعابته فصد صاحب شروان وقتله واستولى على بلاده ثم سار الى ديار بكر فقاتل حيا  
 واستولى على غالب بلاده ونوبه الى العراق واسترد بغداد واستولى على جميع العراق وعدى على صاحب خراسان  
 وماوراء النهر يشيك خان بن اوزبك خان فكسر وقتله وجعل بجمه رأسه مثل القديح فكان يشرب منه الخمر  
 مدة حياته وبقر له فخر بلاد خراسان وفي سنة عشرين وشعابته وقع بينه وبين المرحوم السلطان سليم خان

فقال شد بد كما ترافقا وتوفي في سنة ثلاثين وشعابيز وكان عمره الى يوم وفاته ثمانيا وثلاثين سنة واربعة اشهر ومدة  
 ملكه اربع وعشرون سنة وكان مقداما مجاهدا شجاعا يأسلا وكان مشغولا باللعب والملاهي وترك عدة اولاد و  
 الملك اكبرهم (شاه طهماسب) وكان فيه من الراي وحسن التدبير والحزم ما لا مزيد عليه وكان شغوفا على  
 الرعبة مراعي احوال المملكة وقد دفع بينه وبين سلطان الروم وقهرمان الغزو السلطان سليمان خان عليه  
 الرحمة والرضوان وقامح آل ذلك الى الهزيمة واخذ غالب بلاده وفتح بينه وبين اوزبك خان وقامح وحروب  
 بول شرجا حتى توفي في سابع صفر سنة اربع وثمانين وشعابيز مسموما سمته زوجته ام حيدر في النورة وكان مخفيا  
 في مأكله ومشربه من هذه الجهة فانفق ان يدخل الحمام فتورجى في السم في النورة فتقطعت مذاكيره فذبحه ابنه حيدر  
 فقال لم فعلت بي هذا يا حيدر ولم تجلت على هيب انك ملكك ووصلت الى ما دمت فعلت فتمنع بعد فلما مات  
 اخذت بنته پيرى خان خاتم اخنها حيدر فقالت يا اخي ادخل الى الخزانة وانظر الى ما فيها فان الملك لا يتم الا  
 بالمال وكان دنت فيها رجالا مسلمين فجهوا عليه فقتلوه واخرجت جنازته مع جنازة ابيه طهماسب وكانت  
 مدة ملك طهماسب المذكور اربعًا وخمسين سنة ثم دكت پيرى خان وسارت الى اخنها اسماعيل وكان محبوبا  
 في قلعة الموت مدة حياة ابيه وهي خمس وعشرون سنة وكانت هي واسماعيل من اب واحد وام واحدة فحدث  
 اليه فاحرجه وفوضت الامر اليه جميعا ثم ان اسماعيل قتلها ولم يعملها وكان اسماعيل المذكور شجاعا ثم صار  
 سنبا وسببه ان ذات يوم ضاق صدره وهو محبوب فاراد ان يقتل نفسه فطلب عليه النوم فرأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم ومعه اصحابه الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين فاقبل نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ليطهر  
 له المحبة فاعرض عنه الامام ولم يلتفت اليه فسأله عن سبب اعراضه فقال له الامام ليغضك لابي بكر فاقبل  
 نحو الصديق واعذ عنه فقبل رجله وثاب ورجع من بغضه اياه فبشره الصديق بالفرج من هذا المصيق  
 بعد سنين وعين له في شهر كذا ويوم كذا واخبره بان بانيه رجل يخبره بموت ابيه ويدعوه الى الملك واصا  
 بان لا يجمع بذلك الرجل ولا يلتفت الى كلامه ثم بعد ذلك بانيه رجل اخر في ذلك اليوم بعد الظهر فجمع ق  
 الرجل وبصدق كلامه وبثوبه معه فلما توفي والده وتولى الملك حيدر ارسل من يقتله فلما قتل حيدر في  
 تلك الساعة ارسلت اليه اخيه فصدق كلامها وخرج واستولى على سائر الملك ورجع عن اعتقاده وصار من  
 اهل السنة والجماعة وقتل غالب الروافض وكان مجتريا منعا ظما الى الغاية فنجب عن الخلق على خلاف قاعدة  
 اسلامه وفوض الامر الى وكيله وهو الوزير الاعظم عندهم فكل من له حاجة يعرضها الى الوكيل يرضه الوكيل اليه  
 وكان يرضى منه حالات كثيرة من الشجاعة والشهامة وكان يخاف منه اهل البلاد فلما تولى الملك صار  
 اجبن الخلق ومجتر عن ضبط المملكة وكان اخوه محمد خدا بنده مجتراسان ما اطاعه وكذلك اكثر القبايل  
 وكان عمره جاو زخمسين سنة وتوفي في ثالث عشر رمضان سنة خمس وثمانين وشعابيز مسموما لان كان يبيع  
 اكل الزباني وبالنسبة فيه ضموه في الزباني فأت وقيل يجم عليه خواص ملكه في صورة النساء فقتلوه لانه كان

على سكرابه حيث يزعم أنهم صاروا سبياً إليه فشرع في قتلهم حتى بلغ من قتل ثلاثين الفا وكان يقول اذا انجدت  
 راس الخنجة ينفخ ان ينفخ الاطناب ايضا فاقبضوه وقلوا منه ثم نزل الملك بعده اخوه الكبير صاحب خراسان  
 (محمد بن داود) ابن طهماسب فلما بلغه موته اخيه قدم من خراسان الى قزوین واستقر على سرير الملك وكان  
 يرى منه الخير والعدل ثم ظهر منه ما يخالف ذلك وطمع ويغير عن قبول الهدنة بينه وبين السلطان مراد خا  
 ابداه الله ثما واستمر على قاعد اخيه من الخلاف ودفع النزاع والقتال بين الفتيين الى ذلك الى دخول محمود  
 عساكر الروم الى بلاد الجيم وعاثوا فيها هباً وخرباً وسبياً وقتلاً كما تراءى واطغى الامر عن استيلائهم على البلاد  
 الجيم والآن وقع الصلح بينهما والله الحمد وكان محمد بن داود هذا اعلم لا يبصر شيئاً ولذلك اخوه شاء اسماعيل  
 عن القتل مع انه قتل من يصلح للسلطنة من اولاد طهماسب فاقضت الحكمة الرقابية انه سلطان سنين عديدة  
 ونزل الملك بعده (شاه عباس) بن داود بنده وهو اليوم صاحب بلاد الجيم ❦

## الباب الثالث والخمسون في ذكرى ولما الازبكية والدخول لشبكية

ملوك ما وراء النهر وخراسان فهو (اوزبك) بن طغتاى الفلآن بن الفلآن صاحب بلاد اوزبك ومملكته  
 من بحر القسطنطينية الى خراسان مسافة ثمانمائة فرسخ وعرضها من باب الابواب الى مدينة بلخار نحو ستمائة  
 فرسخ ولكن اكثر ذلك مراعى وفرى وطفا في ابدعهم ما ينفق على المائتين سنة وكان اوزبك خان ذا باس شديد  
 وعبادة في الحرب ولما اسلم وحسن اسلامه اسلم غالب رعيته ولم يلبس سراويل ولا شبا من شعارهم ولا  
 رعيته في درهم الا في دينارهم وكان يستعمل حياصة من فولاذ من غير ذهب وكان يوثق الفقراء ويحبسهم  
 ويترد الى بعض مشايخ الصوفية وكان السلطان الملك الناصر قد خطب ابنه واخيه فاجابوا الى ذلك  
 وجهزوا في البحر الى الاسكندرية ونويرة القاضي كريم الدين الى لغاتها الى الاسكندرية وعمل لها ضيافة  
 في المبدان تحت القلعة وبعد ذلك طلعت الى القلعة وجرى من امرها ما جرى ولم يزل الفلآن اوزبك على حاله  
 الى ان خاتنه ام دفر وامثالاً فمروجه من العسر وكانت وفاته سنة اثنتين واربعين وسبعمائة ومدة مملكته  
 اثنتا عشرة سنة هذا ما وصل اليه من اخباره (واقا بشبك خان) بن برف خان بن ابي الخير فنفق نسبته الى  
 اوزبك خان ابن طغتاى بن طغرلج بن تغلق آق بن بابوى بن جوحي بن جنكز خان وكان بدو حاله في بلاد  
 تركستان ثم وصل الى خدمه السلطان احمد ميرزا ابن السلطان ابي سعيد حاكم ما وراء النهر فوضع بينهما  
 منافرة آلت الى مفارقتها فرجع الى تركستان وجمع العساكر وهجم على السلطان احمد ميرزا المذكور واخذ  
 بلاده ولما مات السلطان حسين ميرزا حاكم خراسان وضع الخاقانية بين اولاده ففهم عليهم واستولى على بلاد  
 خراسان وفي سنة ست وثمانين جمع الجيوش الشاه اسماعيل ودار بريد مدد بنة مرو فقتل بشبك  
 المذكور وجعل محبة راسه مثل الفخج فكان يشرب فيه الخمر مدة حياته وكان بشبك نقاشاً ماهر وكان

حسن الخط ولما قتل إيتيك خان هم عبيد الله خان بن السلطان محمود بن اخي إيتيك خان المذكور وحل  
مع الشاه اسماعيل وانصف منه وهذا ما انتهى اليه من اخبارهم \*

## الباب الرابع والخمسون في ذكر السلاطين المتقدمين والأساطين المحقرين

### وفيه عدة فصول \*

## الفصل الأول في ذكر ملوك الغزنوية الأولى والثانية سيرة ملوكها وفصل في سيرة ملوكها

أشق المحفون من أصحاب التواريخ أن أول ملوك الغزنوية أربع طبقات (الأولى) الغبشداوية (والثانية)  
الكبانية (والثالثة) الاشغانية (والرابعة) الساسانية وهم الأكاسرة وكانت قاعدة ملكهم المديان التي  
ومدة ملكهم أربعة آلاف ومائة واحد وثمانون سنة وشهر وور وهو أول من نسل كيو مورت ولم يورث كيو مورت  
بن جرد المغول في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه (الطبقة الأولى) الغبشداوية لكل واحد منهم  
بغال غبشدا وسماء أول العدل وهذه الطبقة ثمانية وقد نقل أن سلاطين الدنيا صنفان (الصف الأول)  
قبل نبينا (والصنف الثاني) بعد ظهور الاسلام وفي سيرة الملوك للغزالي رحمه الله أن آدم عليه السلام لما أكثرت اولاده  
وبلغ حدهم اربعين الفا اختار من جميعهم اثنين أحدهما شيب عليه السلام والآخر كيو مورت فولى شيب لحفظ امور الدين  
والاخوة وجعله ولي عهد واعطاه اربعين صحيفة وولى كيو مورت لحفظ امور نظام الدين والسياسة وتغير الحال  
وكانت مدة ملك كيو مورت مائتي سنة وثلاثا وعشرين سنة وعمره الف سنة وكان في عهد آدم عليه السلام ولما  
مات بغيت الدنيا بعين ملك زمانا طويلا وقد نقل عنه استياء باباها السفلى واختلوا في مدة ملك الغبشداوية  
وحروبهم فاوردناهم ما يقرب الى الدهن صحنه وهم تسعة انفار اولهم (هوشنج) تولى الملك بعد وفات  
كيو مورت في عهد آدم عليه السلام وهو أول من رتب الملك ونظم الاحمال ووضع الخراج وكان ملكه اربعين سنة  
وهو الذي بنا بابل والسوس وكان فاضلا عموما وسيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه  
الناج وجلس على سر الملك كذا ذكره صاحب المختصر في اخبار البشر وفي نظام التواريخ أن أول الملوك كيو مورت  
وهو الذي ابتدئ مدينة اصطخر ومدينة دماوند وهو أول من بنى وسكن الدور وكانوا قبل ذلك يسكنون الكهوف  
والغبار وكان ملكه قريبا من مائتين واربعين سنة وعمره الف سنة كما قرى ملك بعده (طهمورث)  
وهو بسيط هوشنج ملك الاقاليم السبعة وسلك سيرة جده وهو أول من امر بالصوم وسبب ذلك انه ظهر الغلاء  
والفط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبما سلكهم في النهار شفقة للفقراء وابتدأ اعلمهم  
بطعام وهو أول من كتب بالفارسية وكان مطيعا لاوامر الله تعالى وكانت مدة ملكه عواربعين سنة ثم مات  
وملك بعده (الملوك شيد) معناه شعاع الشمس حتى بذلك لوضائه وجهه وهو لو طهمورث الابو به وملك

جشيد ايضا الا ان ايام السجدة وسلطان التبر والصالحه المنقمة و زاد عليها وهو اول من استخرج الحجر من ديدانه  
 غلخه من الجن وكانوا مسخرين له كذا في زبدة النوايح و رتبنا الناس على طبقات كالحجاب والكتاب و احداث التبروز  
 وجعله هذا بنتم الناس فيه ثم بعد ذلك بدل سيرته الصالحه بان اظهر الكبر والجبروت على وزرائه وقواده وآثر  
 اللذات اكثر من السياسات التي كان يولاهما بنفسه وعلم يوراسب وكان من جملة اعماله باسبغهاش الناس من  
 جشيد و شتر خواصه عليهم فقصده بعد ان كثرت اشيائه وغوب شوكته و هرب جشيد و تبعه يوراسب حتى ظفر  
 به فضله بان وضعه بين دفتين و شرع بمشار ثم ملك (يوراسب) الضحاك وكان يقال له الضحاك وعناه  
 عشر آفات ظلم امر تبيل الضحاك و ملك الارض كلها و سار فيها بالجور والعسف و بسط يده بالقتل و سن الآثار  
 و المكوس و اغتد المغتربين و الملهين و يقال انه هو المزدول منه الله و كان اول من سن الصلب و القطع  
 و كان على منكبه سلطان و بقي اثمنا ان يضطربان اذا اجاعنا فلا تسكان حتى نطعمها بدماع انسان و كان يذبح لها  
 كل يوم رجلين من الذين كانوا يسحقون القتل فلما اثم من كان في محله امر بان يجمع من العامة من كان مجرما وغير مجرم  
 وكانوا يفرعون الفرعة على اهل الامصار و الغري فمن وقع عليه اخذوه فلم يزل الناس في هذا البلاد يخوفون من ضمايرة  
 حتى اراد الله اهلاكه و كان لرجل حداد من اهل اصفهان يقال له كابي الحداد اربعون ولدا ولم يزلوا يذبحون من اولاد  
 حتى لم يبق له سوى ولد واحد فلما ارادوا ذبح ذلك الولد اخذ كابي المذكور عصا طويلة وعلق بطرفها الجلد الذي  
 يستريحه عند شعله و بنوق بر التار و وضعه و صاح في الناس و دعاهم الى المجاهدة مع الضحاك فاجتمع عنده  
 خلق كثير و بقي ذلك العلم معظما عند الفرس و وضعوه بالجور و سموه درفش كايابان و جعلوه عليهم الاكبر الذي  
 ينتركون به وهو الذي صناد الى المسلمين في رفته القاسية و كانت فرس لا يشر و نزل في امور عظيمة و لما  
 قوى امر كابي ضد الضحاك فهرب منه الضحاك و سال الناس كابي ان يملك عليهم فابي لكونه ليس من بيت الملك فامروا  
 ان يملكو احداهم و ولد جشيد و كان (افريدون) بن اثنابان من اولاد جشيد و قبل كان رجلا جبارا ملجأ وهو  
 من بنية النما الفتر معظما و قامه سبعة ارماع و مرض صدره و رح و كان مستغيبا من الضحاك فاستبشر الناس  
 و دقوه الامر مكان الضحاك و كان كابي احدا هو اثر فلما استولى افريدون على منازل الضحاك و جلس على سرير الملك تبع  
 الضحاك مدة ثم اسره بدماء و زيد على امثله بين يديه سأل له كيف قتل جده جشيد قال وضعته بين دفتين و امرت  
 بشره فشد ذلك غضب و امر بان يضعوا عمودا من حديد على فم بئر و يربطوا رجله في العمود و يلقوه منكوسا  
 و يمينه على فم البئر ففعلوا كما امر و احدوا المهرجان يوم ضله و كان ابراهيم الخليل عليه السلام في اواخر ايام الضحاك  
 و كان غم و دعا ملا من عماله استعمله على السواد و ما انفصل به بمئة و بيسر و كانت مدة ملك الضحاك الف  
 سنة فلما ملك افريدون سار في الناس باحسن سير فعدو جميع ما اغتصبه الضحاك على اصحابه و كان يؤثر العلم  
 و اهله و كان عارفا بعلم الطب و الفلسفة و الجور و كان لا فريدون ثلاثا و اولاد فغشم الارض بينهم اثلاثا  
 خروا من نفرت المبشاني بعده آحادهم ابرج فحصل له العرا في الهند و الحجاز و جعله صاحب الناح و السبر



وفوت اليه الولاد على اخيه والثاني سلم بجعل له الروم وبلاد الشام ومصر والمغرب وآل الثالث نور وجعله  
 الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افريدون وشب تور وسلم على ابرج فغفلناه وانفسا بالادع ولما كان  
 ثم نشأ ابن ابن ابرج المفضل يقال له (منوهر) بن ابران بن ابرج فخذ على محابه جمع العسكر وتطلب  
 ملك جده ابرج فتوى امره وكان موصوفا بالعدل والاحسان في ملكه ويقال انه اول من حفر الخنادق في  
 آلة الحرب واول من وضع الدفنه وجعل لكل فرس دهفانا ولما قوى منوهر المذكور قتل محابه نور وسلم  
 واخذ ثاره منها ثم نشأ من ولد نور بن افريدون المذكور افراسياب واليه نسب الترك جمع العسكر وحاز  
 منوهر المذكور وخاصه بطبرستان ثم اصطلحوا ضربا بينهما حدا لا يتجاوزا واحد منهما وهو يطلع وكان  
 تغلب افراسياب المذكور على ملكه فارس في ايام منوهر اثنتي عشرة سنة واكثر انفسا واخربا لبلاد وطمع الانها  
 فقط الناس ثم ظهر (نور) بن طهماسب وقيل زاب وهو من اولاد منوهر فتنازع اليها الناس طردوا فاسبا  
 عن ملكه فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زاب المذكور باحسن صبرة حتى غمر البلاد  
 واصبح ما كان اخرب من البلاد ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت البلاد واستخرج للسواد فخر اوتما لوزا  
 وبني على حافة مدينة وهي التي اشتهى المدينة العنيفة ونقل اليها النوع الرياسين والاشجار وعذا الولد من الخجد  
 انواع الاطعمة وقسم الغنائم على جوشه وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وكان نقيب من نواب المذكور فزاد  
 يقال له كرشاسب من اولاد نور بن افريدون بنو الملك ويقال انها اشتركا في الملك وكان سكنيا بل مدة  
 ملكه عشرون سنة وبعض المؤرخين لم يذكره في الملوك وهو اخر من نولى من طائفة البشتاديين (الطيمر) نشأ  
 الكجانية) ولما هلك كرشاسب ملك بعده (كعباد) بن زاب وهو اول ملوك الكجانية سلك سيرة  
 في الجور وعارة البلاد وحرب بينه وبين الترك حروب كثيرة وكان مقبلا بغرب مخرج وهو يخرجون بمش الترك  
 عن العبور الى ارض فارس وقيل كان في زمانه من الانبياء حزبل والباس والبسح وشعوب على علم السلم ثم ملك  
 كعباد بعد ان ملك مائة وعشرين سنة وقام مقامه بعده ابنه (كبكاس) بن كعبسه بن كعباد  
 المذكور فشد على اعدائه وقتل خلفا كثيرا من علماء البلاد وسكن مدينة مخرج وولد له فيها ولد يدعى في الجبال  
 وكان يغش بحسنه فتماه سباوش ثم انه سلم الى رستم الشد يد الذي كان نائبا على صيخان قزاقه ثم  
 واو برحق صانها ثمة الادب والفردسية ولما قدم به الى ابيه امخه فاعجبه ثم انه كمله لاجله الملك فزوجه  
 بار من الجبال يقال لها آي رخ يقال انها ابنة افراسياب ملك الترك وهي قزاقه سباوش فشتت السبوش  
 وادارت منه المواصله فابى سباوش وقال معذرة الله اتي ومولاى لا اخونه في اهله فلما اثبات المراف  
 واستعمر من سباوش بانه يجهل الى الملك فخطب اهلاكه فذكر عنده الملك بسوء حتى شتم الملك  
 عنه فزام اهلاكه في بدا العدو خوفا من خوف الخاف في مثل ولده فكتب الى رستم في ذلك وارسله في جيش  
 كيف فلما اتى سباوش بالعدو وانتظم الصلح بينهما من غير حرب كتب سباوش الى ابيه يخبره بامر الصلح



فلم يرض بذلك فرأى سباوش بغض العمدة عاراً عليه فامتنع من انقاد امرأته واجمع على الفرار على افراسياب فلحق به بعد ان اخذ منه على نفسه الامان فاكرمه افراسياب وزوجها بنته حتى اذا احبلت البنت من سباوش عدى افراسياب على سباوش فقتله خوفاً منه على كرسية لبلى الناس اليه واجتمعوا افراسياب في اسقاط الولد فلم يمكن وامر فيران وهو اكبر امرأته وهو الذي استأمن سباوش من افراسياب ان تكون ابنته حنده حتى اذا وضعت الحمل قتل الولد قبل ان يولد امتنع فيران من قتله وسأمره فكان عند فيران حتى بلغ آتة فلما سمع بكياوس بغث ابنة سباوش واتته ولده له ولد من بنت افراسياب فحبل في ذلك وارسل فوما شطاراً في زنى القمار بالمال وامرهم بسر فزاد سباوش وزوجه فمر فوما واحضر وها وكان اسم الولد المذكور كجسر وكان كيكاروس مقبلاً فمات الملك لولد ولده (كجسر) المذكور ولما ملك كجسر وفوى امره فصد الملك المذكور افراسياب طالبا لثأر ابنة سباوش فخرجت بينهما حروب كثيرة وظفر كجسر بجده افراسياب واوثقه في حديد ثقبيل ووجهه على صدره بابيه ثم ذبحه ودفنهم عنانهم عظيمة فلما استقر في الملك مدة ثم هدد وخرج عن الدنيا وترك الملك وعين مكانه لا عظم فواده (بهراسف) ودفن كجسر وكانت مدة ملكه ستين سنة وكان ذلك في ايام سليمان بن داود وعليهما السلام ثم ملك بعده (بهراسف) ويقال ان ابن اخي كيكاروس فاختد سراً من ذهب عرساً بالجواهر وكان يجلس عليه وينت له بارض خراسان مدينة بلخ الحنا وسكنها القتال المذكور وكان يحث نصر عاملاً من جانبه على العراق والاهواز وعلى الروم وتولى سبعا وخمسين سنة وتسبب لشبهه بنصر انه وجد وهو صغير عند صم اسمه نصر ولم يعلم له ابوان وكلية نرضعه اسمها نجث فتقرب اسمها فلما ملك نجث نصر بعد ما صم تولى مكانه ابنة اولاد سنة واحدة ثم قتل وتولى مكانه ابنة بلطاش ستين سنة ثم قتل وانقرضت به ذرية نجث نصر وقد ذكرت قصته في ذكر ارميا عليه السلام وكان بهراسف المذكور شديداً الفع للولك وكانت ملوك الروم والعرب والهند يؤدون اليه الإطارة في كل سنة ويقرقون له اتم ملك الملوك له ثم انكر كرسنه واحس بالضعف ففتك وطارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنة (كباش) وقيل اسمه بشاسف ولما تولى غضب على نجث نصر بسبب خزيه بالبلاد وقتله العباد فقتله وعين اخطاه الى ابيه فظلم فقال له كورس ثم امر بالطلاق اسارى بنى اسراشيل فحضرهم الى بيت المقدس وقطن في ايام زراد الحكيم وهو مؤلف كتاب بن الجوس وكان من تلامذة عزير النبي عليه السلام سمعه وفرا عليه ثم خالفه فمات عليه عزير عليه السلام فمات ثم ألف كتابه المذكور في اثني عشر مجلد اكل جلد في جلد ثور مجلد واحد اباح في كتابه زويج الا والاعت واحل شراب الخمر وامر بعبادة النيران فتوفت كبشاشب عن الدخول في دينه ثم صدق فدخل في دينه وجر بين كبشاشب وبين خرزاسب ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب خولة في دين زراد وكان كبشاشب ولد يقال له اسفند بار هلك في حياة ابيه وخلف ولداً يقال له اردشهر بن فلما تولى (اردشهر بن) المذكور اضطربت يده وشاول الممالك حتى ملك الاقاليم السبعة دراغي وجوه بنى اسراشيل

واحسن اليهم وكان كريما مؤاضعا لعلامته على كنبه من ارض شبر من عبادته وخامعه والساحل المرمى وعزاروميه  
 في الف الف مقاتل وصفي بهم بالعزة الحسن الشبه وكان ارض شبر من متروجا بابنه جاني وذلك لجلال في بين  
 الجوس فتوفي بهم وهي حامله منه بداراب وكانت قد سثلث بهم ان بعدد الناج على ماني بطنها ويخرج ابنه  
 ساسان من الملك فلما جاء بهم الى ذلك وارضى كابر دولته ففعلوا ذلك وعظم على ساسان توليه اخيه فلي  
 باصطخر ونزهد وبخرت من حلبة الملك واتخذ فخا وتولى رعيها بنفسه وساسان المذكور هو ابو الاكاسر  
 وساس (جاني) المذكور بعده احسن سياسة ثم وضعت ولدا سمته داراب وهو ابنها واخوها  
 وكانت جاني حاضرة راي ونديس وعغل وحرم ولم نزل فابيه بامر الملك ضابطه له واغرت الروم جيشا وظهر  
 فغشت الاعداء واشغلهم عن الطريق الى شئ من بلادها وكان ملكها سبع عشرة سنة ولما بلغ داراب رتبة  
 عزلت جاني نفسها وتولى (داراب بن جاني) الملك فنضطه بشجاعة وحسن سياسة وكان صاحب العزيمة  
 والفرع وولد له ولد سماه داراب باسمه وكان مدة ملكه اثني عشر سنة وتولى الملك بعده ابنه (داراب  
 ابن داراب) وكان حذوا ظالمنا فتقرت منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمنه غلب الاسكندر في قتل  
 المشهور ملكه فارس لانه عرف بوحشة خواطر احطاب داراب منه فقصده بجيشه فلقى الاسكندر لما  
 دق من داراب بعض من يختص بداراب وشكوا اليه من داراب وشجعوه اليه وطال بينهما القتال وذكر  
 الشيخ جمال الدين بن الجوزي في شرح الفصيدة العبدونية ان الاسكندر رذال القرين قد منع داراب من حمل الفرس  
 التي كانت تعطيها الملوك بزمانه وكانت الملوك تحمل الجزية في كل سنة وتودعها الى ملك فارس وذلك ما به  
 بيضة ذهبيا وزن كل بيضة الف مثقال فلما اظهر الاسكندر مع ذلك ان يؤدى الى ملك فارس ما كان  
 يحمله يخرج داراب لغتاله فالتفتها بنصيبين من بلاد الجزيرة فافتلا سنة كاملة وكان داراب قد مله قومه  
 واجتوا الراحة منه فلقى كثير منهم بالاسكندر واطلعه على عورته وقوه عليه ثم وشب على داراب حاجبا فقتله  
 ونفرا براسه الى الاسكندر فامر الاسكندر بقتلهما وقال هذا جزاء من يهترأ على اسناذه وصار ملك داراب الى الاسكندر  
 ابن خنلعوس اليوناني وفي شرح رساله ابن زيدون ان الاسكندر لما امتنع من ارسال الاثاوة لداراب بعث  
 اليه باكره وصوليحان وخزفنه فيها سمسم وقال انت مبيتى فالعب بهذه الاكره فان ادبت الاثاوة والابعث  
 اليك بجو دعد هذا السمسم وانبت بك في وثاق فكنت اليه الاسكندر واما بعد فقد ثبتت بالاكفرة  
 الصوليحان فان الدنيا مثل الاكره وسالعب بها واضيف ملكك الى ملكي واما السمسم فقد ثبتت  
 ايضا به فانه بعد من الحرافة والمرارة واما العجاجة التي كانت تبقي ذلك البيض فقد ذبحها واكلت  
 لحمها فغضب طراب وادار اليه مجموعة فصار من امره ما صار والله اعلم (الطبعة الثالثة الاشعانية)  
 وهم ملوك الطوائف وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وعظماهم قتل منهم جماعة واراد  
 قتل الباقيين عن اعزهم فغضب اوسطاليس وقال له الراي ان تملك عدة منهم على الفرس فيقع بينهم الشاجر

ماني

سسه

ماني

ماني

الشياطين فلا يصنعون ثأماً من اليونان غابطنهم قال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكاً على  
 الفرس وهم المسمون بملوك الطوايف واستقر بهم الحال على ذلك نحو خمسين سنة واثنتي عشرة سنة حتى قام ازديشهر  
 ابن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوايف تزيد على تسعين ملكاً ولم يورث  
 في مبداء امرهم اسماؤهم ولا عدد ملكهم فانهم كانوا ملوكاً صغاراً في الاطراف ولم يشتهر منهم الا الاشغانية  
 فضبط اصحاب السيرة والنوايرح اباهم وعدد ملكهم واسماهم قائلين ان شهرتهم (اشغان اشغان)  
 ويقال اشك بن اشكان وكان اول ملك اشغان المذكور لمضى ما بين واربعين سنة من قبل الاسكندر  
 وكان ملكه عشر سنين ثم ملك بعده (شاهور بن اشغان) ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في بضع  
 واربعين سنة خلت من ملك شاهور فلما هلك ملك بعده (جور بن اشغان) وقبل جودر زعشر سنين  
 فلما هلك ملك بعده (بيزن الاشغاني) احدى وعشرين سنة وهلك ثم ملك بعده (جودر الاشغاني)  
 سبع عشرة سنة وهلك ثم ملك بعده (نرسو الاشغاني) اربعين سنة وقال يوم ملك اتى محب ومكر من  
 انقدامرى وهلك ثم ملك بعده (هرمز الاشغاني) سبع عشرة سنة وقال يوم ملك باع عشر الناس اجنابوا  
 الذنوب كبلا نذلو بالعاشر ثم هلك وملك بعده (اريدوان الاشغاني) اثنتي عشرة سنة وهلك لمضى اربعاً  
 وسبع وثلاثين سنة ثم ملك بعده (خسر الاشغاني) اربعين سنة وقال يوم ملك شطع نارى ادا  
 مضطربة ثم هلك وملك بعده (بلاش الاشغاني) اربعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده (اريدوان الصغير)  
 ثلاث عشرة سنة وظهر امر ازديشهر بن بابك وقتل اردوان وعبره من الاردوان بين واجتمع له ملك جميع الطوا  
 فيكون انقضاء ملك اردوان لمضى خمسين سنة واثنتي عشرة سنة للاسكندر (الطبيعة التي بها الساسانيون)  
 وهم الاكاسرة اولهم (ازديشهر بن بابك) وهو لدساسان بن ازديشهر من المتقدم ذكره دساسان المذكور  
 هو الذي تزهد لما اخرجته ابوه من الملك وجعله لدارب نيل ولاد نرسبما تقدم وعدة ملوك الساسانية  
 من ازديشهر الى يزدجرد المقتول في زمن عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكاً منهم امرأتان وقبل اثنان  
 وثلاثون وازديشهر هذا هو ابو الملوك الساسانية جميعاً وكان شجاعاً عارفاً لطويل الفكر وكان ينزل  
 اصطر وكب الى ملوك الطوايف يدعوهم الى الاختلاص فمنهم من اقره بالطاعة ومنهم من رتب حتى قام عليه  
 ومنهم من حصاه فلما غلب عليهم لم يبق احد منهم الا من اخفى نفسه وكان قد اخذ في جملة من اخذ منهم ابنة  
 للملكم تجل البدر عند الكمال والشمس قبل الزوال فلما راها قال لها انت من بنات ملوككم قالت بلى  
 خد منهم وكان ازديشهر قتل اباها واخاها فاخذها لنفسه واصطفها فاحلث منه فلما علمت بالحمل اشتهر  
 نفسها وقالت انا ابنة الملك غفنا ازديشهر من خرد ما ثلاثاً تذكر فلما فقسولى طلب الثا طبعها فامر  
 شيخاً من رجاله يقال لمجند بان بان يودعها بطن الارض اشارة الى قتلها فحلقها الى منزله ورفع في صلب  
 الامر ومشكله ثم تدبر في المال ونادى ربه الحجال مهلايتها الناصح المشير ذوالراى والندبير صني انا

لخطات وذن مرتضات الملك ابطاط غاذب الذي في بطون المودج من الملك ولم يكن فامهلني الى ان اضع ثم ذلك الام  
 وبقي الشيخ وانه لا بد اذ ابرو قلبه وهدد كره بطالبك بالفرج ان لم يطلب الاصل وبعد القطع لا يمكن الوصول  
 فرأى الشيخ المشير الراي في التأخير فعمل لها سر باغت الارض وجعلها فيه ثم عمدا الى مذاكيره فحبها وحبها  
 في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال قد اودعها بطن الارض ودفع اليه الحني وقال ان لي فيه ودفن في  
 اليه ان يرخصها له واقامته الجارية الى ان اخذت مدتها التمهية فوضعت ولدا ذكر اغصن بان مثير اقراساه  
 ذلك الشيخ سا بور واقام بتربيه واصلاح رضاعه واغذبه الى ان بلغ سبع سنين وهو كبد والاقبالين  
 فركب كسر از دشر في بعض الاوقات وخرج بصطاد في بعض الجهات فنبذ والعسكر وصار كالجحيم اذا نقر  
 ووقع از دشر في ناحية منفردا فصار غزالين بسوفان ولدا فجم عليها فلما اخضها نازكا ولدا ففوق السهم  
 الخفيف نحو الخشف الضعيف فلما رأت امه السهم داخلها الولد والوهم ففقدت السهم دون ولدها واستغفر  
 نضل كيدا لغوس بكيدها فاراد اطلاق السهم من الكيد ليصيب به مخرام الولد فاعترضه الفحل بصدور ثلثه  
 دون مخزما وجعل نفسه وقاية لام ولده وفداها بروحه وجسده فتذكر از دشر ولده وامه وضاعف حزنه  
 عليها فمعه وعمر ثم فاضت دموع عينية فرمى الغوس والسهم من يده ورجع منكرا وعلى ما فوط منه مخترا  
 ودعا الشيخ وذكر له ذلك التكد وما رآه من الغزالين والولد ونحرف على فقد خطبه وتارق لصاب فلذا كبد  
 ولم يكن له ولد ولا من يرث الملك بعده احد ثم دعاه الشيخ وانصرف وعبي حلالا من الهدايا والخف  
 والبس ابن الملكا فخر ملبوس وجزا امه كالجحيم العروس وافبل بها اليه وعرض كل لك عليه وقال متاك الله  
 بها ومنتهما بك فترصد راز دشر يذ لك وانشرح واغنى عليه من شدة الفرج فدعى الشيخ بالحق المودج  
 عند الملك ففرض خاتمه فاذا فيه مذاكير الشيخ وكما يقول فيلما امر في الملك يقتل المرأة التي علفت من ملك  
 الملوك از دشر لم ار ان ابطال ذرع الملك الطيب فاودعها بطن الارض كما امر في خبر ثث اليه من نفسي لثلا  
 بجدها الى عينا سبيلا فاجب الملك منه ذلك واقاض عليه خلع الانعام والرضى والاكرام فتد لك  
 امر الملك از دشر بعقد الناح لولده وكان لسانهم الغملوي وهي من اللغات التي لم يبق لها من جم وكان  
 از دشر من اهل العفل والمعرفة وملكه اشياء رثها واخذى بها المتأخرون من الملوك وكان قد رث  
 اصحابه على ثلاث طبقات الطبقة الاولى على نحو من عشرة اذرع مجلسهم من مجلسه وهم بطانته وندماؤه وعنده  
 من اهل الشرف والعلم والطبقة الثانية على نحو من عشرة اذرع من هؤلاء هم وجوه المرازبة والطبقة الثالثة  
 على مقدار عشرة اذرع من الثانية وكان يقول ما من شئ اضرع على نفس ملك اورثيس من معاشه بخف وحقا  
 لشيء كما ان التبع اذا مرث بطيب حلت طبيا محي برا لغوس وكان مدة ملك از دشر اربع عشرة سنة  
 وعشرة اشهر ثم ملك بعده ابنه (سا بور) المقدم ذكره احدى وثلاثين سنة وكان جبل الصورة  
 سارما وظهر في ايامه عاني الزنديش وادعى النبوة وشبهه خلق كثير وكان جمع له كتب فلسفة اليونانيين

ونظما الى اللغة الفارسية فرجع سابور عن مذهب الجوسبة الى مذهب ماني والعلول بالتور والبراهمة من الفلك  
ثم عاد بعد ذلك الى دين الجوسبة ونحو ماني بارض الهند لاسباب وجبت ذلك ثم ملك بعده ابنه (هرمز  
ابن سابور) سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديدا القوة وكان يلقب هرمرز البطل الشجاع  
وبني مدينة هرمرز من كورالاهواز ثم ملك بعده ابنه (هرام بن هرمز) ثلاث سنين وثلاثة اشهر وكان  
له حروب مع ملوك الشرق واشبع سيرة ابيه في حسن السياسة والرفق بالرجة ويقال انه اقام  
هرمز عليه مذهب نصليته على باب من ابواب المدينة وقتل الرؤساء من اصحابه ثم ملك بعده ابنه (هرام  
ابن هرام) سبع عشرة سنة فاقبل في اول ملكه على الصف والتهو والتمه والصيد لا يفكر في ملكه  
ولا رعيته واطع الصباغ خواصه وخدمه فخرت البلاد وقتل ماني بيوت الاموال وكان نذير الملك متوقفا  
الى حوزة ثمة فلما ان كان في بعض الايام ركب الى بعض نزهاته وصيده فحتم الليل وهو يسير نحو المدائن  
تكانت ليلة قراء دعا بالموبدان لا يخطر له فخل بجاذبه فاتفق بهم المسير الى خرابات كانت من امهات الغربة  
فدخبت في ملكه لا انفس لها الا اليوم واذ يوم يصبح واخر يجاديه من بعض تلك الخرابات فقال الملك هل  
احد من الناس اعطى قم كلام هذا الطائر فقال الموبدان انا ايها الملك من خصه الله بفهم ذلك فاستفهمه  
الملك فاعول فقال هذا يوم ذكر يجا طيب يومه اتقى وهو يقول لها متعيني نفسك حتى يخرج من بيننا اولاد يسبحون  
اقبح شيا وبني لنا في العالم عجب يذكرون الله تعالى ويكثرون ذكرنا والترحم علينا فاجابته اليوم ان الذي  
دعوت اليه هو الخط الاكبر والنصب الاوثر الاله اشترط عليك خصالا ان انت اعطينتها اجبتك الى ذلك فقال  
لها الذكر وما نطلبته متى قالت ان تعطيني من خرابات امهات الصباغ عشر من غربة فاما دخر في ايام هذا  
الملك التسعد فقال له الملك وما الذي قال لها الذكر قال الموبدان كان من قوله لها ان دامت ايام هذا  
الملك التسعد فطعنك تمام غربة فانصعين بها قالت في اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد ففقط  
كل ولد من اولادنا غربة من هذه الخرابات قال لها الذكر هذا سهل امر اردنيه وابسر شئ طلبته متى وقد  
لك الوعد وانا متى ثقت بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام من الموبدان عمل في نفسه واستبغظ من فومه  
وفكر فيها فطلب به فتر من ساعته وخلا بالموبدان فقال له ايها الملك ان الملك لا يتم الا بالشرعة  
ولا فوام للشرعة الا بالملك ولا غير الملك لا بالرجال ولا فوام للرجال الا بالمال ولا سبيل للمال الا بالحقار  
ولا سبيل للحار الا بالعدل والعدل الميزان المنصوب بين البرية نصبه الرب وجعله فيما هو الملك فلما سمع  
ذلك اقام في موضعه ثلاثة ايام واحضر الوزراء والكتاب وارباب الدواوين فانزعجت الصباغ من ايدي القضاة  
من الخاصة والحاشية وردت الى اربابها وحلوا على رؤسهم الساقفة فانظم ملكه حتى كانت ايامه تد  
بالاعباد اعم الناس من الخصب وشغلهم من العدل وكانت الغرس تحق الى الكعبة اموال وجواهر وقد  
كان ساسان اهدى غزاليين من ذهب وجواهر وسبونا وذهب كثيرا ففقد في زمزم فوصل ذلك

نسخة  
مبنيها



المطلب ثم ملك بعده (جرام بن جهم) فكان مدة ملكه أربع سنين وأربعين شهرا وسلك سبيل أبائه من العدل  
والتياسة وهو الذي يقال له شهنشاه ثم ملك بعده أخوه (نرسي بن جرام) تسع سنين ثم ملك بعده ابنه  
(هرمز بن نرسي) تسع سنين أيضا ولما مات هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نسائه حاملا فضعف الناج على ما في  
فولدت ولدا سموه (سابور) فلما اشتد ظمؤه بجأبه عظيمة من صباه فكان أول ما ظهر منه أنه سمع صياحه  
بسبب الرحمة على الجسر الذي على بجلة بالمدائن فقال ما هذه الحاجة فقبل بسبب زحام المارين على الجسر فامر أهل  
الجانبة الجسر جسر آخر يكون أحد الجسرين للخارجين والآخر للداخلين فعلاوه وزال الزحام وكان سنة اذ ذلك تسع  
فبجأه الناس من بجأته وفي أيام صباه طمعت العرب في بلاده وأخربوها فلما بلغ من العمر ست عشرة سنة  
انتخب من فزسان عسكرة عدة كثيرة وصار بهم إلى العرب وهم من ولد اباديين تزارو ملكهم يومئذ الحارث الاعرج  
الابادي وكانوا يصيبون بالجزيرة ويشتون بالعراق وقتل من وجد منهم ووصل إلى الحسا والمطيف و  
شرع بقتل ولا يقبل فدأثم سارا إلى البصرة وسفك بها الدماء ولم يبرعوا للعرب إلا عوزة ولا يبرح إلا  
طمها فقتلهم القتل فافلت منهم إلا نفر لحقوا بأرض الروم وصار ينزع الكفاف العربي حتى نزع فيما قبل كنف  
سبعين ألف رجل فلذلك سمي سابور ذوالأكفاف وصار لقيبا عليه وقد أتى في مسيرته على بلاد الجهم  
فيها يومئذ بنو غيم فامعن في قتلهم وشجعها يومئذ عمرو بن قيس بن مرة ولما من العمر ثمانية سنين وكان يقاتل  
في عود البعث في فتنة فلما أخذت له فلما سمعوا بمسير سابور إليهم رحلوا وأرادوا حملهم معهم فابى عليهم إلا أن  
يتركوه في ديارهم وقال أنا هالك اليوم أو غدا ولعل الله يخرجكم من صولة هذا الملك فخلوا عنه وتركوه فاجتاحت  
سابور في الديار فلم يجدوا أحدا فلما سمع عمرو بصهيل الحبل وهمة الرجال قبل بصبح بصوت ضعيف فظنوا  
إلى فتنة معلقة في شجرة فآخذوه وجأؤا به إلى سابور فلما وضع بين يديه نظر إلى دلائل الهرم ومروء الآباء  
عليه ظاهرا فقال له سابور من أنت أيها الشيخ الغاف قال أنا عمرو بن قيس بن مرة وقلت من العمر مائة وقلت من العرب  
الناس منك لا سرك في القتل وأنا أسئلك عن إمران أنت أذن لي فيه فقال له سابور قل لي سمع فقال  
ما الذي حملك على قتل رعيبتك من رجال العرب فقال اقلهم لما ارتكبوا في بلادى وأهل ملكي فقال عمرو  
فخلوا ذلك ولست عليهم بقتل فلما ملك رجوا عما كانوا عليه من الفساد صبه لك قال سابور وأقبلهم  
لأننا نجد في مخزون علمنا وأخبارنا وأئمتنا أن العرب سئدنا علينا قال عمرو هذا امر نطقت به أم تخففت  
ولا بد أن يكون ذلك قال عمرو فان كنت تعلم ذلك فلم تسبقني إلى العرب والله لئن نبغى العرب ونحن البهيم  
فبكاتبوا قومك عندا ذلك الدولة لهم بأحسنائك اللهم أنت طالت بك المدة كأقواله عنده صبر الأمر اللهم  
عليك فقال سابور الراي ما قلت ولقد صدقت ونفخت فرفع السيف وانكف عن قتلهم وبقي أن عمرا  
بقي بعد ذلك ثمانية سنين وفي سلوان المطاع أن سابور لما أراد أن يدخل بلاد الروم شكر لهما فبجأه  
وحذروه فلم يسمع كلامهم فسار واستعجب وزيرا كان له ولا يسيه من قبله وكان شيخا ذاهبا وسدا ورأى



علماء بالديانات واللغات والكتابات فتوجهوا معاً نحو الشام فترى الوزير بن زي الرهبان وتكلم بلسان الجلال فحدث  
بصناعة الطب الجراحى وكان معه الدهن الصبغى اذا دهن به الجراحات يربى واندمت في الحال ولا يأخذ على  
ذلك المداواة اجرا فانشر صيته في البلاد فلما طافا بالبلاد الشام وفصد القسطنطينية فقدموا ما فصدوا ولجأ  
لفيصر وقد اجتمع بها الخاص والعام فدخلوا في مجلسهم وجلسا على موايدهم وقد كان فيصر قد امر بصور انصود  
صورة سابور على اوابه والتسابير والابواب وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهانهم وفيت جنبه  
على سابور فانكره وجعل ينأمل شخصه فزأى عليه مخايل الرئاسة وثأمل صورة سابور في كأس كانت بيده  
فحقق انه سابور فعند ذلك نفر الحكماء جامه الذي بيده ووضعه على اذنه فقال له فيصر ماذا نسمع ايها  
الحكيم فقال بعلم الملك ان الجام يقول لي ان صاحب هذه الصورة التي عليه حاضر معنا في مجلسنا هذا وبهتوا عنه  
فرفوه فخرج ذلك على فيصر فقبض عليه فلما مثل بين يديه سألته عن خبره فقال انما من اساوره سابور  
هربت منه لارخصته فلم يقبل ذلك منه وندم الى السيف فاقر بنفسه فمكث له من جلود البقر صورة  
بقره كاعظم ما يكون من البقر شيع طافات واخذت له باب من اعلاها في ظهر الصورة بدخل اليها وتخرج  
منها وجل من سفها موضع المبال فامر سابور فجلت بداه الى عنقه بسلسلة من الذهب بحيث يتناول  
ما يصلح من طعام وغيره فصار في جنوده وقد عزم على خراب بلاد الفرس وحمل معه تلك الصورة التي  
بين يدها سابور بعد ان وكل عليها ما يثر رجل من ذوى لباس والقوة يحفظونها ويحلوها ولا يبنهم فاذا نزل  
السكر ضرب حولها فباب الحرم وجعل المطران رقيباً عليهم فقدم وزير سابور على المطران في صورة  
راهب طبيب وصاحبه فرف له حقه وانزله عنده وجعل زمان امره وهبه بيده وهو في كل ليلة يمتنع  
المطران باخبار طريفة راضا صوته ليسمع سابور حديثه وينسلى بذلك ويدس في احاديثه ما يحب ان  
يعلمه سابور ويبطن له من الاسرار وكان سابور يحد لذلك اعظم راحة ولم يزل فيصر سابور يمجوده حتى وصل  
الى ارض فارس فافتتح المدن وشن الغارات وعمر القلح حتى انتهى الى مدينة جند سابور وهي دار الملك  
لسابور وقد تحصن بها وجوه فارس فنزل عليها ومض الجاهلون فلما كانت الليلة القابلة تطلق وزير  
حتى يدخل على الطباخ فالتقى في جميع الاطعمة سماً فلما اكلوا اسروا صرعى في مضاجعهم فبادر الوزير برفع باب الصورة  
عن سابور واستخرج جبروا زال الجامعة من عنقه وتلطف حتى اخرجته من عسكر فيصر وفصد نحو المدينة وهم يتجأرون  
على سورها فاطنهم بالعارستية فرفوها ورفوها اليهم بالحبال فلما دخل سابور المدينة فتح خزائن السلاح وخرج  
على الروم فكبسهم وهم غافلون مطشون فظفر في فيصر فاسره واحتوى على خزائنه ولم ينج من جنوده الا القليل في  
ذلك يقول الحرث

هم ملكوا جميع الناس طراً	وهم رفوا هراً فلا بالسواد
وهم قتلوا ابا قابور غضبا	وهم اخذوا البسطة من اباد

ثم امر سابور لفحص ومن معه من الاسارى ان يزوروا العراق الزبئون بدلا عما عفروه من الختل ولم يكن بعد  
بالعراق الزبئون قبل ذلك وامران يقرعا اخرين من البلاد من زاب بلده حتى يملقها فامر فبصر وعينه  
بنقل الزاب من بلادهم الى فارس فلم يزل فبصر في اسر حتى اغر ما غرس وعمر ما حارب واطلق ما كان في اسر  
من الفرس ثم اطلقه بعد ان قال له خذ اميتك واستعد عدتك فاني غاز ارضك عن قريب وقد كانت ملوك  
التاسانية تسكن بطبرستان من المدائن فسكن سابور في الجانب المشرق وبنا هناك الايوان المعروف بابوان كسر  
المباينة اثارها الى هذه الغاية واستمر الايوان في ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين سنة وهي مدة  
ملكه ومدة عمره ثم ملك بعده اخوه (ازدشير بن هرمز) اربع سنين بوصية له من سابور بالملك لان  
ابن سابور يومئذ كان صغيرا فخلع وملك بعده (سابور بن سابور) وسلك سيرة ابيه وكانت له  
حروب كثيرة مع ابادين تزار وغيرهما من العرب فسقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من ذلك ثم ملك  
بعده اخوه (بهرام بن سابور) وهو الذي يدعى كرومان شاه لان كرومان وسلك السيرة الحسنة  
وملك احدى عشرة سنة فوشب عليه جماعة من الفرس فقتلوه فلما هلك ملك بعده ابنه (بزدجوري بن بهرام)  
المعروف بالاثيم وكان فظا غليظا لئيم الا ان فلان فسلك الفج سيرة فاجتمع الناس ودعوا الله عليه وذكروا ان الله  
دعائهم وذكروا انهم راوا فرسا اقبل بشدة عدو حتى وقف على بابته فتجيب الناس من حسنه فاجبروه بذلك  
فنظر اليه فاعجبه وامر باسراجه والجمامه فلما اسرج مسح وجهه وناصيته واستدار حوله فرسه رفته اصنا  
لها كبده فقتله ثم هرب الفرس فلم يعلم احدا من ذهب وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر  
ثم ملك بعده ابنه (بهرامجوري بن بزدجوري) وكان ابوه بزدجور سلمه للنعمان بن امرئ القيس احد ملوك  
اليمن من العرب وهو صاحب الخورنق ليرببه وبعلمه الفروسيه فلما مات ابوه تولى الملك شخص يسمى كرس  
من ولد اردشير فلما بلغ ذلك بهرامجور انتصر بالنعمان ووقع بينهما مراسلات كثيرة واخر الامر اطلح على ان  
يجلا الناج بين اسدين شبلين فنشأ وليه هو الملك فلما حضر كلاهما الموعد دخل بهرامجور وشب على احد الا  
فصره بغضه ثم تناول الاسد الاخر من اذنه فلم يزل يضرب راس احدهما بالآخر حتى قتلهما فاختد الناج وليه  
واستقر على سيرة الملك وكان عادلا عاقلا ذا شغف بالفسال صولا على اعدائه وكان يقول الشعر العربيه  
وما حفظ من شعر يوم ظهر بخافان ملك الترك

اقول له لما فضضت جوعه	كانت لم تسمع بصوت لهرام
واني حامي ملك فارس كلها	وما خبر ملك لا يكون له حام
وله اشعار كثيرة بالعربيه والفارسيه اعرضنا عن ذكرها طلبا للايجاز وكان على ثمانه مكيوب بالافعال فظم الاعطار ويقال انه قتل ارض الهند منكر افكث جبا لا يعرف حتى بلغ ان يبلاها بجا بموضع قد قطع الطريق واهلك الناس فسألهم ان يداوه عليه فرغ امره الى الملك فارسل معه من يداوه فلما انتهى اليه سعد الى شجرة لينظر	

ما يصنع بهرام مع الغيل فلما رآه الغيل قبل اليه فجعل بهرام يرميه بالنبل ويثبت الثياب بين جنبه ثم دنا  
 واخذ يجره لوم الغيل ويجذب جذبه من مهابتها ثم احتقر رأسه وادى به الى الملك فقباه الملك واحسن اليه  
 ثم ان ملكا من اعداء ذلك الملك قبل هو بلاد الملك الذي بهرام عنده فخرج ذلك الملك منه من كثرة جنود الله  
 نحوه فقال بهرام له لا يهولتك امر مركب بهرام وقال لا ساورة الهند احرسوا ظهري وانظروا الى على وكانوا  
 قوما لا يعرفون الرمي واكثرهم رجالة فجل عليهم حلة من مهابتها ثم جعل يضرب الرجل بقطعة نصفين ويأتي الغيل  
 يضرب مشفره ويكسبه على ام رأسه ويقتل من عليه فقتله وبأخذ الفارس فيذبحه على فرجوس من صرجه ويقتل  
 الرجلين فيضرب احدهما بالآخر فيقتلان معا ويرى فلانفع له نشايرة في الارض فوكلوا منه من وجعل اصحابه  
 الذين كانوا معه يجرسون ظهره عليهم فاكثروا القتل فيهم فالتهم ملك الهند ابنته واقطعه من بلاده جانباً  
 كبيراً ثم انصرف بهرام الى مملكته ولم يزل يخل اليه اموال تلك البلاد وذكر في زهرة الادب ان بهرام جرد  
 خرج يوماً من مدينته فاشق له حمار وحش فاتبه حتى مر به وهذا فقر من اصحابه فقتل عن فرسه يريد وجهه وترى راج  
 فقال له امسك لي فرسي وشاغل بذيخ الحمار وحش من الغنائم فزاع الراعي بفلج جوهر عذار فرسه وكما  
 العذار يا فتوا الصحر فحول بهرام جوهر وجهه عنه وقال في نفسه تأمل العجب عجب وعفوية من لا يستطيع الدفاع  
 عن نفسه سفة والعفوية من افعال الملوك وسرعة العفوية من افعال العامة فلما رجع الى المعسكر قال له  
 الوزير ايها الملك لتعبداتي اوى جوهر عذار فرسك مقلعاً فنتبسم وقال اخذه من لا يردده وراه من كايته  
 عليه من وجده منكم صاحبنا فلا يبطا اليه وكان من ملبا الصبي فبقى منارة من فزون الطبا وحوافر الوحش  
 وفي اواخر حاله كان كل اصطاء حمار وحش ومنع اذنه واطلفه واحرامه اته هلك بان خرج للصيد واحسن في طرد  
 الوحش حتى توكل في سبعة هرو فرسه وكانت مدة ملكه ثلثاً وعشرين سنة واحده عشر شهراً ثم ملك بعده  
 ولده (بن جرد بن بهرام) منار سيرة ابيه وفتح الاعداء وعمر البلاد واحضر حين ملك رجلاً فاضلاً من  
 حكام عصره فقال ايها الفاضل ما صلاح الملك فقال الرقي بالربة واخذ الحق منهم من غير مشقة والتودد اليهم  
 بالعدل وانصاف المظلوم من الظالم قال فاصلاح امر الملك قال وزرائه واعوانه ان صلوا صلح وان فسدوا فسدوا  
 منار سيرة حسنة وكانت مدة ملكه ثلثي عشر سنة واربع اشهر فملك وخلف ولدين احدهما هرمز والاخر فيروز  
 فتنازع في الملك بعده فلما (هرمز) وهو اصغر الولدين لكونه كان حاضراً عند ابيه حين الوفاء وكان اخوه  
 الكبير فيروز غائباً في بلاد سجستان فلما بلغ فيروز موت ابيه وتولية اخيه هرمز هرب الى خنشوار ملك  
 الهباطلة وهم اهل البلاد التي بين خراسان وبين الترك وهي بلاد طخارستان واسنغان بمكانهم على ردة  
 ملك ابيه ابيه واستخلصه من اخيه هرمز فامتنل في الري وظفر فيروز باخيه فحبسه وكانت اثماً واحدة  
 فلما (فيروز) قتل اخاه ثم اترفز اخنشوار ملك الهباطلة حتى اخذه اسيراً ثم عاهد ان يطلقه ولا يفرقه  
 ابداً فاطلفه فاخذ من الحبة فقتله ثانية فظفر به فضله وظفر في ايامه غلاء شديد وغارت الاعين والمياه

حتى يهون وجهون والفرات وبيس الثبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك  
 ارسل الله المطر وعادت الاكوان الى احسن ما كان وكان ملكه سبعا وعشرين سنة وثلاثين في الملك  
 ابناه فيباد وبلاش فغلب بلاش على اخيه ثم ملك (بلاش) وكان حسن السيرة الى ان هلك بعد اربع  
 سنين وكان فيباد قد سار الى خانان ملك الترك يستمد على اخيه فظلمه في ذلك اربع سنين ثم وجده جيشا  
 فلما قدم المدائن وجد اخاه فذهلك قتلك عليهم (قباض) المذكور وكان ضعيفا مهينا في ملكه (وفي  
 ايامه) ظهر مزدق الزنديق ونفسير مزدق جد يد الملك واليه نضاف المزدقية اذ عي البتوة وامر الناس  
 بالتساوي في الاموال وان يشركوا في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم وحوى ودخل فيباد في دينة فشق  
 ذلك على الناس وعظم عليهم واجمعوا على خلع فيباد وانضم الى مزدق جماعة وقالوا نحن نفسم الناس ونزد على  
 الفقراء حقوقهم من الاغنياء فكانوا يدخلون على الرجل فيقتلونهم على اموالهم وينسأه قوشب وجل من الاشرار  
 بهر بن ساجور في جماعة من اصحابه على مزدق فضله ولم يبق ناحية الاخرج منها خارج فخلعوا فيباد وروا  
 مكانه اخاه (جاما سب بن فيروز) وكفى فيباد بالهيا طله فاجتدوه وانتصر على اخيه جاما سب وجبسه  
 واستمر (فيباد) في الملك حتى قتل في يد العرب بمدينة الري وكان ملكه الى ان هلك ثلاثا واربعين سنة  
 ثم ملك بعده ابنه (انوشروان العادل) ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك جلس  
 على السرير قال لخواصه اذ علمت ان الله تعالى ان صار الملك الى ابي ابيدال المندري الى الجيرة ثانيا وان  
 طائفة المزدقية الذين افسدوا في اموال الناس ونسلهم وكان مزدق في غاية الجانب اليسرى فقال اهل  
 الناس جميعا هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لانفسد فقال له انوشروان يا ابن الخبيثة اذكر وقد  
 ابى فيباد بان ياذن لك في المبيت عند ابي فامر لك فخصيت نحو جرحها فلففت بك وفيلك رجلك وما زال  
 جواربك في انفي منذ ذلك اليوم الى الآن وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت فقال نعم فامر بقتله فقتل  
 بين يديه واخرج واحرق جثته وامر بقتل ثوابه فقتل منهم خلفا كثيرا واثبت ملة الجوسية القديمة  
 وكتب بذلك الى اصحاب الولايات وقوى جنده بالاسلحة والكرام وحرم البلاد وقسم اموال الزنادقة على الفقراء  
 ورد الاموال التي لها اصحابها وجرى الارزاق للضعفات اللاتي ماتت عنهن ازواجهن وامر  
 ان يزوجن من مال كسره وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن اب واما البنون الذين لم يوجد لهم  
 اب فاضانهم الى مال بكة ورد المندري الى الجيرة وطمع الحارث منها وكان الحارث مزدقا ثم سار الى الجبال  
 مطالبهم فيروز فقتل ملكهم وخلفا كثيرا من اصحابه ونجا وزيلج وما وراها وارسل جيشا الى اليمن فطردوا  
 الحبشة عنها وقرابرجان واذعن له فبصر بالطاعة وهو الذي بنى سور <sup>البحر</sup> الابواب وجعل مبدأ السور من  
 جوف البحر عند ارميل وبناء بلبن الحديد والبرصا وفي البر على جبل النضج نحو اربعين فرسخا حتى وصل الى بلاد <sup>سنان</sup> طبر  
 وجعل على ثلاثة اميال من هذا السور يا من الحديد واسكن من داخله امن من الناس وذلك لدفع الامم

المتصلة بذلك الجبل ولما بنى انوشروان هذا السور هابته الملوك وهادته وكان من ورده عليه رسول ملك  
 الروم فبصر بهذا ويخف فظن ان ابوانه وحسن بنا ثم رأى اعوجاجا في ميزانه فسل عن سبب ذلك فدل ان  
 عجوزها منزل في جانب الاعوجاج وان الملك رغبها في القرن فابى ولم يكرهها وبقي الاعوجاج من ذلك على  
 ما ترى فقال الرومي هذا الاعوجاج احسن من الاستواء ولا يبع وعشرين سنة خلعت من ملكه ولده عبد الله بن  
 عبد المطلب بن ابي شيحي حتى اتى الله عليه وسلم وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين  
 من ملكه وكفى بعدله شهادة النبي صلى الله عليه وسلم في حقه حيث قال ولدني في زمن الملك العادل كسر  
 انوشروان وكان ملكا عادلا عادلا مهيبا محبا للرعية وله افعال حسنة واثار جميلة وكان يفتي كسر الخير  
 وكان وزيره وزير الحكيم وفي المستظرف ان كسر انوشروان كان له معلم حسن التأديب بعلمه في حال  
 صباه حتى فاق في العلوم فضر به المعلم يوما بغير ذنب فاجبه فخذ انوشروان عليه فلما ولي الملك قال للمعلم  
 ما حملك على ضرني يوم كذا وكذا فلما قال لما رايتك رغب في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاجبت ان  
 اذيقك طعم الظلم لثلاث نظم فقال انوشروان زره زره وكانت مدة ملكه ثمانيا واربعين سنة ثم ملك  
 بعده ابنه (هرمز بن انوشروان) وكان عادلا باخذا للذي من الشرف وبالغ في ذلك حتى بغضه  
 خواتمه وكان اصطنع سندوقا ليلقي المنظم فحسنته فيه والسندوق مخنوم فجاءه لثلاث بصل اليه ابدا بطلانه  
 ومرض ابنته ثم امر باخذ سلسلة من الطريق نافذة الى مكانه وجعل فيها اجراسا وكان المنظم يحكي في  
 السلسلة فيعلم به ويتقدم باحضاره وازالة ظلامته وكان مهيبا سايسا جوادا مضى من ملكه عشر  
 سنين ولم يترك احد بحركة لان اياه كان مهذا الملك وسخر الرعية ثم خرج عليه عدة اعداء منهم صاحب  
 الروم في ثمانين الف فارس ومنهم ملك الخزر ومنهم ملك الترك في جميع عظيم فارسل هرمز اليه رجلا من اهل  
 الري يقال له بهرام جوين وكان بهرام من فواده وكان رجلا مبارزا شجاعا بطلا وكان وجهه دهره وكان رجلا  
 طويلا اجف كانه الخشب اليابس ومن ثم لقب بجوين فقاتل بهرام الترك وهزمهم وحبس اموالهم وطردهم  
 استولى على بلاد دجلة ارسل بها الى هرمز ثم بعد ذلك خاف هرمز على ملكه من بهرام جوين وجرى بينهما قتال  
 اكثر العسكر مع بهرام وكان بروين بن هرمز مطرودا عن ابيه معهما بادريجان فبلغه ضعف امر ابيه وخشى  
 من استيلاء بهرام جوين على الملك فغضب بروين اياه ومسكه وسمل عينيه ولبس الناج وجلس على سرير  
 الملك فكان اول ملك هرمز الى استغفار ابنه بروين في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وخالف بهرام  
 جوين وفصدان بنشغم من بروين لياضله في ابيه هرمز من سمل عينيه وجرى بينهما مراسلات واتر لال  
 ان بهرام جوين تغلب وخشى بروين ان يفهم والده الا وهي صورة ويسئولي على الملك فانفق مع خواصه  
 على قتل ابيه هرمز فقتله فطن بروين على ذلك الروم مستبضا به واقتل (بهرام جوين) ولبس الناج وجلس  
 شهيد الملك فوصل بروين الى ملك الروم موريش وفقد ابيه هذا باكثره فحل اليه موريش ملك الروم



الف الف دينار واجده بما يثا الف فارس والف ثوب من الديباج المنسوج بالذهب الأحمر وعشرين  
 جارية من بنات ملوك برجان والجلالفة والصفالبة وغيرهم من الاجناس المختلفة على رؤسهن اكاليل  
 الجواهر وزوجه بابنته ماريثا وابيه بمن كان معه من الساكرا للنفيا وجرى بينهما قتال كثير وولى  
 بهرام جويين هاربا الى خراسان ثم ملك (برويز خسرو بن هرمز) من بعد طرده بهرام جويين وخرق في عكر  
 الروم احوال اجليلة ثم اعادهم الى ملكهم وهو الذي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وارسل اليه الكتاب مع  
 الكلبي يدعو الى دين الاسلام فزفره ويزفدها النبي صلى الله عليه وسلم ان يقر الله ملكه كل يقر فارسل  
 برويزا مريزا ن ملكا لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فبين بازان الى المدينة الشريفة فاصد ابظر  
 في قتل النبي صلى الله عليه وسلم حيلة فادعى الله الى نيته ما اضمر بازان وفاصده فاحضر الفاسد واخبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان كسر برويز قتله اولاده اليوم فردا غيبا خاسرا فلما سمع ذلك اسلم بازان و  
 حسن اسلامه وكان مدة ملكه ثمانية وثلاثين سنة (وفي آياته) كانت حروب وفار وجمع في  
 آياته من الاموال ما لم يجعه غيره من الملوك روى امر اصحاب سفينة انشجها البرج وفقته اثم لما وقع  
 بين كسر وفيصر عبالفة وفصد كسر ملكه وسار اليه فخاف فيصر وحمل خزائن ابائه واجداده في السفن  
 فلدتها البرج الى كسر والفرس بالعوا في ملكه وسلطنته وروى حمزة الاصمعي في ان برويز كان له احد عشر  
 جارية وسنة الاف خادم وارس وثلاثة الاف امراء وعشرون الف وخمسمائة فارس ويقال انه خرج في بعض  
 وفد صقته للجوش وفيها صف الف قبل وفدا حدث به خمسون الف فارس دون الراجلة فلما رآه القبلة  
 سجدت فارقت رؤسها حتى منيرت بالحاجن وراطنها القبا لون بالهندية وفي عهده ولد القليل بخراسان  
 ولم يمهدها كالفيل ولادة وكان حين يركب يمشي معه ما بينا انسان معهم الجمار والمعاطر ليشتم الرياح الطيبة  
 وكان له الف انسان يرسم ريش الماء في الطريق لاطقاء العنابر وكان رجلا حسن الوجه حسن الشايل شجاعا  
 ذا قوة وكانت له قطعة ذهب لهن كالشعع يصنع منها ما يريد من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب  
 ماؤها غلبت نفسها من غير ان يملأها احد وكان تزوج بشير بن المغيرة معشوقة فرهاد ولها اخبار روية  
 بطول شرحها وقد صنف في وفاتها كتابا بالفارسية والتركية وبني لها قصر ابقر حلوان ثم ان برويز  
 طعن وبني واحضر الاكابر وظلم الرعية وكان في حبسه ستة وثلاثون الف رجل وكان مثولي الحبس  
 يقال له زاذان قد تقبر على برويز فاتفق مع الجوسين فاخرج عنهم وساروا وهموا على كسر برويز في داره  
 فهرب فوجدوه وفتدوه وجسوه في دار رجل واكل به جماعة ومضى الى ابنه شهر وهر وانجسه مكان والده  
 واجاعة الخاص والعام وجرى بين شهر وهر وبين ابيه مراسلات وتفرع وآخر الامر قال شهر وهر لابيه  
 لا ينجب ان انا مثلك فاتي افندي بك فارس شهر وهر بعض اولاد الاساودة الذين قتلهم برويز وامرهم  
 بقتله فقتلوه ومعنى برويز بالعربية المظفر وخلف برويز ثمانية عشر ولدا غير شهر وهر فقتلهم شهر وهر



ولما قتل شبر وبراياه بروبر وراود زوجته شبر بن على نفسها فاشتت مضيق عليها ورمها بالزنا وادخلها  
 ان لم تفعل قتلت اصل على ثلاث شرائط قال وما هي قالت تسلم لي قتله زوجي وبقصدا المنبر فبري  
 قامد مضيق به ونفع لي ناووس ابوك فان له وبعته عندي عاهد في ان تزوجت بعده ودخلها اليه ففزع  
 لها قتله زوجها فقتلهم وابراهما قال لها دفع ناووس ابيه وبعث الخدم معها فجاءت الى بروبر فضاقت به  
 معت فضا مسعوما كان معها فانت من دفنها وابطأت على الخدم فضا حواظا ثم تكلم فدخلوا فوجدوها ميتة  
 لبروبر ميتة وام شبر وبروا وبن بنت فصر ملك الروم وكان ردق المزاج كثيرا الامراض صغير الخلق وكا  
 اخوته كانوا هم الى الرياح قد كملوا في الخلق والادب ثم ندم على قتل اخوته وخرج عليهم جزعاشد بها وكان  
 ابوه بروبر وضع في الخزان براني سم وكذب عليها فافزع مجرب للجاع فلما غلظك شبر وبراياه وصفى له الامر دخل الخزانة  
 الى البرية مكنو باعليها وكان مغرما بالجاع فلما ذاق منها مات في الحال والعريس بشبهه الغشوم وكانت قد  
 ملكه ثمانين شهر وعمره اثنان وعشرون سنة ثم ملك بعده (ازي شبر بن شبر وبراياه) وكان عمر سبع  
 سنين وحضنه رجل يقال له بهادر حبش فاحسن سياسة الملك فصار به شبرا الى ان طاكبه قتله  
 وقتل بهادر حبش معه وكانت مدة ملكه سنة وستة اشهر ثم ملك بعده (شبر بار) وكان من مقدى  
 العريس وكانت الشام اقطاعه فاستولى على الملك وليس الناج وجلس على سرير الملك ولم يكن من اهل بيت  
 المملكة فوثب عليه جماعة من الحرس وهو سائر الى الصبد والقوة عن فرسه وقتلوا جماعة من اصحابه و  
 شدوا في رجل شهر بار جلا وجرده اقبالا وادبارا لكونه عرض للملك وليس من اهله ثم ولوا المملكة (بوران  
 بنت كسر بروبر) فاحسنت السيرة ودارت مع الروم وملك سنة واربع اشهر ثم هلكت فلما  
 (خشيته) من بوم كسر بروبر ولما ملك لم يمتد الى تدبير المملكة فقتل فكانت مدة ملكه نحو من  
 شهر ثم ملك (ازي يديخت بنت كسر بروبر) واظهرت العدل والاحسان وكان اعظم العريس  
 حبش فروخ هرمز والى خراسان وكانت ازديديخت من احسن النساء صورة فخطبها فروخ هرمز ليزوجها  
 فامتنعت من ذلك ثم اجابته بالاجتماع به في الليل ليقضي وطره منها فلما حضرا مرت منولى حرسها  
 فقتله وكان فروخ ابن يقال له رسم وفدولاه على خراسان بنا به عنه حين فوجئ بسبا ازديديخت  
 فلما سمع بقتل ابيه جمع عسكرا وقصدوها فقتلها آخذا بثار ابيه وكان ملكها سنة اشهر واختلف عطاء  
 العريس فمن بولوز الملك فلم يجدوا غير رجل من عفا ازديديخت بن بابك اسمه (كسر) فلما كوه ولم يلق به  
 الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت الملك فوجدوا رجلا يقال له فروز بن عمر من لسل  
 انوشروان فلما كوا (فيروز) المذكور ووضعوا الناج على راسه وكان راسه ضحا فقال لها الضيق  
 هذا الناج فطير العطاء من افتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يصلح للملك فقتلوه ثم ملكوا  
 مكانه (فروخ زادي خسرو) من اولاد انوشروان هلك ثلاثة اشهر ثم ملك بعده (برو جري بن

نصف  
 منها



مراتبهم فكان مدة ملكه الى ان هلك مائة سنة وفي ايامه عمل الزرد واحد للعب بها جعل ذلك مثل الملك  
وانها لانتال بالحبل في هذه الدنيا وان الرزق لا يثا في فيها بالحذف ثم ملك مكانه (رامان) بعد  
الياهو فكان مدة ملكه مائة سنة وعشرين سنة وله سبر واخيار وحروب مع ملوك الفرس وملوك الصين  
ثم ملك بعده (خورس) وهو الذي حارب الاسكندر فقتله الاسكندر مبارزة وكان ملك خورس الى ان هلك مائة  
واربعين سنة ثم ملك بعده (دايشليم) وهو الواضع كتاب كبللة ودمنة الذي ترجمه ابن المقفع بلسان  
العربية من لسان الهند وكان مدة ملكه مائة سنة وعشرين سنة ثم ملك بعده (بلهيت) ووضع في  
ايامه الشطرنج والواضع له صمصه ابن داهر الهندي فغضى بلعبها على الزرد وبيت من الظفر الذي يناله الخازن  
والنكدة التي تلحق الخامل وكان مدة ملكه ثمانين سنة ثم ملك بعده (كورش) فاحدث للهند آراء في  
الديانات على حسب ما راي من صلاح الوقت وخرج من مذاهب من سلف وعمل له كتاب في معرفة العلل والاعلا  
وشكل الحشايش وصورت وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة ولما هلك اختلف الهند في اراها وانفرد كل  
بناحية فلك على ارض السند ملك وملك ارض الفئوح ملك وملك على ارض قشهر ملك وملك مدينة المادكن  
وهي الحوزة الكبرى ملك يسمى (الباهري) وهذا اول ملك سمي بهذا الاسم فصار سمي من وقى هذه  
الحوزة من الملوك والملك مفصور في اهل بيت لا يستقل منهم الى غيرهم كذلك بيت الوزارة ومن عادة ملوكهم  
وعامتهم انهم لا يرون حبس البرج في اجوانهم وليس هو عندهم عيبا وافصح ما يكون عندهم السعال والخشوة لان البرج  
واحدة في الجوف واتماختلف ساؤها باختلاف مخارجها فاذهب صاعدا سمي جشاء وما يذهب سفلى سمي  
قسوا ولا فرق بينهما الا باعتبار المخارج واعظم ملوك الهند في وثننا هذا (جلال الدين الاكبر) وغالب  
ملوك الهند ثوبه اليه والعجوش ونبلة لا يدري كثرتها واكثر اهل الهند يجر فون اموالهم وينهرون ومادهم  
في الرياح لغرض يذكرون في المستقبل وفي الهند هنر يسمى بالكند وهو هنر ما الانصباب سريع الجريان بحيث  
يخطف البصر عليه وتغذب اكثر اهل الهند انفسها بالحد يد وتفرها زهدا في العالم ورغبة في الغفل  
عنه وذلك انهم يقصدون موضعا في اعالي هذا النهر وهناك جبال عالية واشجار عادية على حافة  
هذا النهر ورجاء انهم جلوس وحدا يد وسيوف منصوبة على تلك الشجر وقطع من الخشب مجورة فثابتهم  
اهل الهند من المالك النائية والبلدان الفاصلة فيسمعون كلام اولئك الرجال المرتبين على هذا النهر  
وما يقولون من تهديدهم في هذا العالم والترغيب فيما سواه فيلحقون انفسهم من اعالي تلك الجبال العا  
لى تلك الاشجار لعادية وسيوف والحد يد المنصوبة فيقطعون قطعاً وبصبرون الى هذا النهر اجزاء وما  
ذكرناه فتهور عندهم واهل الهند تغذب نفسها بانواع العذاب وقد شغقت لما بنا لها من النعيم في المستقبل  
فبصبر الواحد الى باب الملك فيسأذن في احرار لنفسه فهدور في الاسواق وقد اججت له النار العظيمة  
وعليه امن قد وكل بما يفدها ثم يهر في الاسواق وقد امة الطبول والصنوج وعلى بدن انواع من خرق الحرير

فخرج قحطاً على نفسه وهو له اهلله وفرايته وقد سلخ جلد رأسه ووضع عليه كليل من الریحان وشد جيل على يديه اكثرت  
والسندروس وروايح دماغه نفوح وهو يعض ويرفأ القفل فجلداً فاذا اشرف على النار وقد صارت جراً كالزئبق  
اخذ الحجر فوضعه على فؤاده فشق ثم ادخل يده الشمال فقبض على كبده فغذب منه قطعة وهو يكلم ففطعها  
بالحجر ودفعها الى بعض اخوانه منها ولة بالموت ولذة بالانفلة ثم هوى بنفسه في النار واذا مات ملك من ملوك  
او قتل نفسه امر فخلق كثير من الناس انفسهم لموتهم والهند اخبار كثيرة عجيبة يخرج من سماعها النفوس

## \* الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين في سالف الدهور والحين \*

بثوبل

قد نتا في الناس في انساب اهل الصين ويدعهم فذهب كثير منهم ان عامرين شوبل بن بافت بن نوح عليه السلام  
لما قسم الارض بين اولاده وانتشروا في الارض فصاروا عدة فمالك منهم الديلم والجبل والطيلسان والبربر  
وزغان واهل جبل الفخ من انواع الامم فبنوا المدن والصباع وكوور والكوور ومصر والمدن وكان اول  
من ملك عليهم منهم (سطور صاس) بن عامور وكان دار ملكه مدينة انغوا وهي مدينة عظيمة وكان قد  
ملكه ثلثماية سنة ودفن اهل في تلك الديار وشقق الانهار وقتل السباع وخرس الاشجار واعلم الثمار  
فلما ملك ملك ولد (عزوان) فجعل جسد ابيه في تمثال من الذهب جزعاً عليه ونظماً واجلسه  
على سرير من الذهب يرتفع بالباثوث والجوهر واقبل بهجد لابه وهو في جوف تلك الصورة هو اهل ملكه  
في طرقي التمار اجلالاً له وعاش ما في سنة وخمسين سنة فلما ملك ملك ولد له (غيرور)  
فجعل جسد ابيه في تمثال من الذهب وجعله دونه مرتبة واجلسه على سرير من الذهب فكان يبدأ بالتجول الاول  
ثم لا يبر مع اهل ملكه فكان مدة ملكه نحواً من ما في سنة ثم هلك فلك ولد (عينان) فجعل اياه كاهن  
من اهلهم وظال ملكه واتصلت بلاده ببلاد الترك فحاشا ربحاً بين سنة ثم هلك فلك ولد (بونايان)  
فجعل جسد ابيه كانه قد مات فاستقامت له الامور وزعم ان الملك لا يثبت الا بالعدل لان العدل ميزان الرب  
ضم الناس اليه وباتوا اخرجهما ابراه وامرهم ان يعملوا لها فكانت مدة ملكه نحواً من مائة وخمسين سنة وجعلوا  
يوم وفاته عيداً يجتمعون فيه عندك وصورة وصورة على ابواب المدينة وعلى الدنانير والفلوس وجعلوه في  
تمثال من الذهب كاهن باياث ولم يستقم لهم حال حتى حدث في الملك امر زال به النظام وانتفضت بالاحكام  
وهو ان ينبع خارجي من هيربيت الملك يقال له (يايشو) فاجتمع اليه ارباب الشرور واستولى على الملك  
الى ان استجد ولد الملك بخافان ملك الترك فالنفع الغريبان واسم الحرب نحواً من سنة حتى قتل الخارج وتولى  
ولد الملك اسمه (يعفور) وهو الذي ذكره صاحب السكودان اثره واسل كسر انوشوان بكتاب مضمونه  
من يعفور ملك الصين صاحب قصر لدر الجوهر الذي يجري في قصره هيران بسفبان العود والكافور الذي  
يوجد رائحته على خرشبين والذي يخدمه بنات الف ملك والذي في مربطه الف قبل ابيه الى اخيه كسر

انوشوان واحد على اليه فرسا وفارسا من در منقذ عينا الفرس والفرس من باغوث احمر وثايم سيفه منقذ  
 بالجرم وتوب صبي فيه صورة الملك يتلون بالوان مختلفة في سقف من ذهب تجله جارية تقيت في شعرها  
 ثلثا لاجلا لا غير ذلك تماهده به الملوك الى امثالها وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان الاسكندر لما اتى  
 في صبره الى الصين وحااصرها اناه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له اتى رسول ملك  
 الصين يسألك بالدخول حبيبك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راي الملك  
 ان يخلي المجلس لطيفل فامر الملك من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال له الرسول ان  
 الذي جئت له لاجل ان يسمح احد غيرك فامر الملك بشقيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح  
 فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له فم مكانك فلما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما  
 خلى المكان تقدم الرسول وقال لها علم اتى انا ملك الصين لارسله وقد حضرت بين يديك لاسألك  
 عما تريد متى فان كان مما يمكن الانقباض له ولوعلى اصعب الوجوه اجبت اليه واستغفبت انا وياك من الحرب  
 فقال له الاسكندر وما امنت متى قال اعلى يا نك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة واعلى  
 انك تعلم ان اهل الصين متى فلتنق لا يستقون اليك حكمكم ولم يمنحهم عهدهم اباي بان ينصبوا ملكا من اولاد  
 ثم نسبنا الى من الجمل وخذ الحزم فاطرف الاسكندر ومفكر في مقالته ثم رفع رأسه اليه وقد بين له  
 صدق مقالته وعلم انه رجل عاقل فقال اريد منك ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه  
 في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا قال لا قال فدا جيتك الى ذلك قال الاسكندر دفعت منك  
 لاجل محبتك على السدس فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طوى  
 الارض كثرة واخط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فواشوا الى جنودهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك  
 اظهر ملك الصين على جبل عظيم وعلى رأسه الناج فلما وصل الى الاسكندر رزجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه  
 فقال الاسكندر اعدت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اتى لم اطعك من قلة ولا ضعف  
 ولا ذلة والذي قارب عنك من الجيش اكثر مما ترى لكفى تاراب العالم الاثر مقبلا عليك ممكن لك من هو  
 منك واكثر عدد اضلت ان من حارب الا له غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لاسرع بالذلة لك فقال  
 له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ من مثلك وما رايت احدا يهتق التقصيل والوصف بالعقل غيرك وقد  
 عن جميع ما اود من منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا ضلت فأتك لا تخسر ثم تقدم له ملك  
 من الهدايا والخف اضحافا اماله ورجل الاسكندر عنه وفي ايتلا الاخبار ان الاسكندر لما سار في الارض  
 سمعت به ملكة الصين الاضفي فحضرت من ابصر صورة الاسكندر من بصرها النصور ولم ترق ان بصورها  
 صورته فصوروه في البسط والارابي والبطان وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها  
 الاسكندر ونازل ببلدها قال الاسكندر للحضر يوما قد خطر لي شيء افول لك قال وما هو قال اريد ان



هذا البلد مشكراً وانظر كيف جعل فيها قال اهل ما بعدك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حضنها  
 ضرفت بالصدرة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطهرة لا يعرف الليل  
 من النهار ففيها ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت فوتين ان تسقط واخبطت عسكره لاجل عبيته <sup>والخضر</sup>  
 بسكتهم وبسلبتهم فلما كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين ساطعاً نحو ما بن ذراع ووضعت فيه اواني الذهب  
 والفضة وانواع الجواهر وما في ذلك شيء يؤكل الا انه مال لا يسلط الا الله تعالى وامرت فوضع في اسفل الساطع  
 منه ريعن من خبز التبر وشرب من الماء وبقيّة اواني الساطع ملوثة ذهباً وفضة وامرت باخراج الاسكندر <sup>جلسه</sup>  
 على راس الساطع فظفر اليه فاهمة ذلك وكان يبصر الجواهر في الاول ولما بر فيها شيئاً ما كولا ثم نظر فراه في ادنى  
 اناء فيه طعام فقام من مكانه ومضى اليه وجلس عنده فاكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء فمد كفاً به ثم حملها <sup>التملأ</sup>  
 وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه الملكة وقالت يا سلطان اما صدعتك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان  
 الجميع وهذا غناك عن هذا كله ما بقيت درهم واحد فمالك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المشايبة فقال  
 لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت اما اذا ضلكت هذا فمالك لا تخسر ثم قد  
 له جميع ما قد كانت احضرته وكان شيئاً بجوار التلخيط وبسر الخاطر قتل الى عسكره وقبل يديها ورحل عنها  
 واترعاها الى الله تعالى فامنت وآمن اهلها

## الفصل الرابع في ذكر ملوك السريان بين ما وقع لهم قبل هذا الحين

ذكر اهل العنابة باخبار ملوك السالمان اول ملوك السريان بين بعد العلوان وقد وزع فيهم وفي البيط ومن الناس من  
 راي ان السريان بين هم البيط ومنهم من راي انهم اخوة ومنهم من راي غير ذلك وكان اول من ملك رجل منهم يقال له  
 (سوساني) وكان اول من وضع الناج على راسه وانقاد لله ملوك الارض وكانت مدة ملكه  
 عشرة سنة باغباني الارض مفدا للبلاد سقاً كاللآماء ثم ملك بعده ولده (بوييل) وكانت مدة ملكه  
 سنة ثم ملك بعده (سمناسير) سبع سنين ثم ملك بعده (اهريمون) عشر سنين فخط الخنط وكور  
 الكور وحده امره وانفن ملكه وعارة ارضه فلما استقامت له الامور وانقاد له الجمهور وروى بيته وبين ملوك  
 الهند حروب نحو من سنة فقتل ملك السريان بين واحوى ملك الهند على الصنع وملك جميع ما فيه فسار اليه  
 بعض ملوك العرب وملك العراق ورد الملك للسريان بين فلكوا عليهم رجلاً منهم يقال له (سرا) وكان ولد  
 الملك المقتول فكان مدة ملكه الى ان ملك ثمان سنين ثم ملك بعده (اهريمون) وكانت مدة ملكه  
 اثنتي عشرة سنة وملك بعده ابنه يقال له (هوريا) فزاد في العارة واحسن في الرعية وخبر من الاشجار فكان  
 مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده (مار ووتس) واستولى على الملك فكانت مدة ملكه خمس عشرة  
 سنة ثم ملك بعده (افوي) (وجلياني) ويقال انهما كانا اخوين فاحسنا السيرة ونعاظدا على الملك وله



## الفصل الخامس في كرم ملوك بابل وهم النبط الأوائل

ذكر المسعودي في مروج الذهب أن ملوك بابل هم أول ملوك العالم وهم الذين شيدوا البنيان ومدن المدين كوترا  
الكور وحزوا والانهار وغير سوا الاثني عشر وبنوا فيها من الحرب وآما القصر الاول إنما اخذت الملك من هؤلاء  
فكان منهم غرود الجبار وكانت مدة ملكه نحو ثمان مئة سنة منها اربع مائة كان حبيبا واربع مائة كان مغفما وهو الذي  
استغفر نهارا بالعراق اخذها من الغرات فيقال ان ذلك غركوشا من طرف الكوفة وعاش غرود بعد الفاء  
ابراهيم عليه السلام في التار اربع مائة سنة لا يزداد الا عتوا فبعث الله اليه ملكا فدعاه للاسلام فلم يؤمن فقال  
غرود للملك اريدك جنود قال نعم قال فليقاتلني قال اجمع جنودك الى ثلاثة ايام فجمع جنوده وحشد فامر اخذته  
البعوض ان يفخروا منها بابا ففخروا فلما كان في اليوم الثالث حاظت بهم البعوض فاكلت منهم اللحم وشرب  
الدماء فلم يبق من جنوده ردا وبهم الا العظام وغرود على حاله لم يصبه شئ وهو ينظر فقال له الملك اتق  
بالله فقال لا مائة بعوضة قد دخلت مخز ووصلت الى دماغه فاكلت منه حتى صار كالعارة فاظلم اربعة  
سنة فلا يخرج حتى يضرب رأسه بالمطارق حتى ملك

## الفصل السادس في كرم ملوك اليونانيين ولعل من اخبارهم وما قاله اليونانيون

ذكر المسعودي في مروج الذهب ان الناس ساروا في نسبهم فذهبت طائفة اثم ينتمون الى الروم ويضافون  
الى حبس بن اسحاق وقال طائفة ان يونان من ولد ياث بن نوح عليه السلام وذهب قوم الى انهم جيل من قدم  
في الزمان الاول ينتمون الى جدتهم ابراهيم عليه السلام لان الدبار كانت مشركة والمواطن كانت مشركا  
القوم فشاركوا القوم في التجهة والمذهب فلذلك غلط من غلط في النسبة وجعل الابداء واحدة وكانت اليونان يعمل  
الناس جميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية واللاهية والربانية وكانت  
ملوكهم وكتب علومهم يغيرون فقلت الى المأمون فامر بغلقها الى العربية ففقد التي فابدى الناس اليوم من العلوم  
المذكورة منها وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلسوفا ونفسه يحب الحكمة وكانت ملوكهم من اعظم الملوك ودولهم  
من انحر الدول ولم يزلوا كذلك حتى غلب عليهم الروم وفي كتاب ابو حنبل المعروف ان بلاد اليونان كانت على الخليج  
القسطنطيني من شرفية وغربية الى البحر المتوسط وهذا هو الخليج الذي ينحسب من بحر الفارم الذي يتجوز في القديم  
بحر بنطس والآن البحر الاسود الى بحر الروم وذكر المسعودي ان يونان اخو فسطان وانه ولد عابرين شالح بن ارغند  
وانه انفصل عن ديار اخيه في جماعة من ولدك واهله فخرج من ارض اليمن حتى وافاد ديار العرب فاقام هناك و  
نسك في تلك الاماكن واسمهم لساننا في النسب وصادا منسبا غير معروف وكان يونان جبارا عظيما وجبارا

جها وكان جزيل الرأي كبير المنة وذكر بطليموس في كتابه ان اول من اشتهر منهم بالملك (فيلقوس بن مصر)  
 ابن هرمن بن هرمن بن منصور بن روي بن ليط بن يونان بن باث بن نوح عليه السلام ومعق بلقوس صاحب الفرس  
 وكان مقر ملكه مدينة مفد ونبه وهي مدينة حكماء اليونانيين وهي مدينة على جانب الخليج الفارسي من شق  
 وكانت مدة ملك فيلقوس سبع سنين فلما مات ملك بعده ابنه (الاسكندر) وقد تنازع الناس فيه فتم  
 من راي ائمة ذوا الفرس صاحب الفرس وابن خالبه وهو المذكور في القرآن ومنهم من راي انها اثنان احدهما الاسكندر  
 المذكور والاخر في الفرة وقد ذكرنا تفصيل ذلك في ذكر اقبال اليمن وكان ملوك اليونانيين يؤدون الطاعة ويحاجون  
 الخراج الى فارس وكان خراجهم في كل سنة بضامن ذهب عددا معلوما ووزنا مفهوما فلما ملك الاسكندر بعث  
 اليه داريوش ملك الفرس بطالبه بما جرى من الرسوم وهو دارا بن دارا بعث اليه الاسكندر راقى فذبح  
 تلك الدجاجة التي كانت تبيض هذا البيض واكلها فكانت من حروبهم يادعا الاسكندر الى الخروج الى ارض الشام وقتل  
 دارا كما تروى والاسكندر بعد ما ملك بلاد فارس واحوى على ملوكها وترجع اليه ملكها من وجهها نحو السند  
 والهند فوطى ملوكها فذلك له جميع الملوك وحك اليه الهدايا وكان معلمه ارسطاليس حكيم اليونانيين ولما  
 اجتمع مع الفيلسوف في الهند امر له عند الوداع بحواجز كثيرة فلم يقبل فغشا له عن عدم قبوله الهدية فقال له  
 الفيلسوف لو احب المال ما اردت العلم فقلت ادخل على علي ما يصاده وبنا فيه واعلم ان الملئكة العظيمة توجب  
 الخدمة وليس بمجرع غافل من خدم غير دائر والذي يصلح النفس لتأطفة العلم وهو صفاؤها وغذاؤها وشاؤها  
 الحيوانية وغيرها من الموجودات ضرورها والحكمة سبيل الى العلم وسلم اليه ومن عدم ذلك عدم الفرة  
 من ياديه والاسكندر مع هذا الفيلسوف مناظرات كثيرة من انواع العلوم ولما توفي الاسكندر عرض الملك  
 على ابنه نابي واخشا والتسك فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان  
 وملك مصر والشام والمغرب البطاليس وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطليموس وهي لفظة مشتقة  
 من الحرب معناها اسد الحرب وكان عدة البطاليس الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا واول البطاليس  
 بطليموس (ششوس بن لاغوش) كان بلغب بالمنطق وملك المذكور عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس  
 الثاني واسمه (فيلودقوس) ومعناه محب اخيه وهو الذي نفلت له النورية من العبرانية الى اليونانية  
 وهو الذي عثر اليهود الذين وجدتهم اسرى لما ملك وكانت مدة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس  
 الثالث واسمه (اوراخطيس) ملك خمسا وعشرين سنة وكان ملك الشام يومئذ ابيلخس وهو الذي  
 بنى مدينة انطاكية وكانت دار ملكه وجعل بناء سورها احد عجائب العالم في البناء على التمهل والجبل ومسافة  
 السور اثنا عشر ميلا وجعل عدد الابراج فيها ثمانية وستة وثلاثين برجاً وجعل عدد شرافاتها اربعا وثمانين  
 الف شرافة وجعل كل برج من الابراج يسكنه بطريق من البطاريق ورجالها وجعله ثم ملك بعده بطليموس رابع  
 واسمه (فيلونطول) ومعناه محب ابيه وملك سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه

(أفيقتوس) اربعاً وعشرين سنة وهو صاحب علم الفلك والجوهر وكتاب المجسطي وكان نقش ثاغمة من صان  
 لسانه كثرت اخوانه وكان حسن النطق كثير الزهد والقيام بنظيف الثياب مائت وعمره سبع وستون سنة ثم  
 ملك بعده بطليموس السادس واسمه (فيلو ومنطول) وعنه مائة وملك خمساً وثلاثين سنة ثم  
 ملك بعده بطليموس السابع واسمه (اورا خطيس) ملك ثمان وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الثامن  
 واسمه (سوطيرا) ملك ست عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه (سيدير نطيس)  
 ملك تسع سنين ثم ملك بعده بطليموس العاشر واسمه (اسكندر وس) ثلاث سنين ويقال لهذا بطليموس العاشر  
 ثم ملك بعده بطليموس الحادي عشر واسمه (فيلودقوس) ثماني سنين ثم ملك بعده بطليموس الثاني عشر واسمه  
 (سوسنوس) ثمان وعشرين سنة ثم ملك بنه (فيلونطورا) وهي الثالثة عشر من ملوك اليونان وهي  
 آخرهم فلك ثمان وعشرين سنة وكانت حكمه من فلسفة مفيدة للعلماء معظية للحكام ولها كتب صنفه في الطب  
 والرفقة وكان لها روح يقال له افطرينوس شاركها في ملك مصر فلما اراد الله ذهاب ملك اليونان سألطيم  
 ملوك الروم وفيلونطورا المذكورة هي آخر ملوك اليونانيين الى اذ انقضى ملكهم ودرست رسوماتهم وذلك علومهم  
 الا ما بقي في ابدى الناس وكان لهذه الملكة جنير محبة في موتهما وقلها نفسها اعرضنا عن ذكره وانفق أهل  
 باخبارهم ان جميع عدد ملوك اليونانيين اربع عشرة ملكاً وان عدد جميع سني ملكهم ومدة ايامهم واعتماد سلطانهم  
 ثلثمائة سنة وستة وواحدة والله اعلم بغيره واحكم

## الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الأصفر وكل ملك منهم يسمى قيصر

ثاني الناس في الروم ولا بد علمه سقوا هذا الاسم فاك السعدي في روج الذهب سواروما لاختلافهم الى مدينة رومنة  
 واسمها روماس بالرومية فترتب هذا الاسم حتى من كان بهاروما وفي كتاب البيان في تاريخ بني الزمان ان الروم  
 بنسبون لروم بن حبش بن اسحاق عليه السلام وكان اول ظهورهم سنة ست وسبعين وثلثمائة من وفاة موسى عليه السلام  
 وذكر ابو سبيل المعري في كتابه ان الروم يعرفون ببني الاصفر وكانوا يدينون بدين الصابئة ويعبدون اسناما على  
 اعداد اسماء الكواكب السبعة وقد ملك رومنة عدة ملوك منهم من لم يشتهر ولا وقت البنا اخبارهم وكان اول من  
 اشتهر من ملوكهم وملك الروم بعد اليونانيين برومبة (بولوس) سبع سنين ونصفا وقد كانت مدينة رومنة  
 بنبت قبل الروم باربع مائة سنة ثم ملك بعده (اغسطس قيصر) ستاً وخمسين سنة وهذا الملك اول من سمي  
 من ملوك الروم فهو والثاني من ملوكهم وتفسير قيصر في لغة ذلك ان امه مائت وهي حاملة به مشق بطنا عنه  
 فكان هذا الملك يفتخر به وفيه ان النساء له ثلاثة وكذلك يفتخرون من كان من ولده واحوى هذا الملك على خزان ملوك  
 الاسكندرية ومغربية ونقلها الى رومنة وخرج اغسطس المذكورة السنة الثانية عشر من ملكه من رومنة  
 بعساكر عظيمة في البر والبحر وسال الى اهل مصر واستولى على ملك اليونان وكانت فيلونطورا هي ملكة اليونان وكان

ما بها في الاسكندرية فلما ملك اغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو الاسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة  
 البطالسة حتى بنى المقدس لهرودس اليهود وفي ايام اغسطس المذكور ولد المسيح عليه السلام وكانت مدة ملكه ثلاثا  
 واربعين سنة ثم ملك بعده (طيبا ويوس) اثنتين وعشرين سنة وهو الذي بنى طبريا بالشام ولهذا اشتق  
 من اسمه ثم ملك بعده (غا لبوس) اربع سنين وانقضى السنة الاولى من ملكه رفع المسيح عليه السلام ولما هلك هذا  
 الملك اختلف الروم فاغوا على اختلاف الكلمة والشان في الملك ثمانين سنة وثمانيا وستين سنة لانظامهم  
 ولا ملك يجمعهم فلما انقضت المدة المذكورة ملكوا عليهم (طيبا وميس) ثم ملك بعده (قلورنوس) اربع عشرة  
 سنة وهو الذي قتل في آخر ملكه بطرس وبولس برومية وصلبهما منكموسين وهما المذكوران في سورة يس ثم  
 ملك بعده (ساسا لوس) عشرين سنة ثم ملك بعده (طيطوس) سبع سنين وهو الذي غزا اليهود واسلمهم  
 وابعدهم واخرى بيت المقدس واخرى الهيكل ثم ملك بعده (نوميطيوس) خمس عشرة سنة وثنيص القصارى  
 اليهود واربعتهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام ثم ملك بعده (بارواس) سنة واحدة ثم  
 ملك بعده (ازديانوس) احدى وعشرين سنة ففي اول سنة من ملكه اطلق للناس الخراج والاناوي والديوان  
 وفضى ديونهم وفي زمانه اشهر جالينوس في الطب ووضعت كتابا كثيرا في الطب وكان شيخه في الطب طيبا اسمه  
 البانوس وكان وفاته جالينوس بجزيرة صقلية وقد بلغ من العمر ثمانيا وثمانين سنة وتجدد بعد ان مضى من  
 ثمان عشرة سنة فصار الى مصر يطلب الشفاء فلم يجد ومات ثم ملك بعده (طرانانوس) ثلاثا وعشرين سنة  
 وكان اخذ ارضا بطليموس صاحب الجسط في السنة الثالثة من ملكه ثم ملك بعده (مركوس) تسع عشرة سنة  
 ثم ملك بعده (فرمودوس) ثلاث عشرة سنة وفي آخر ايامه خفق نفسه وقيل كان جالينوس في زمانه ثم ملك بعده  
 (فولطوس) ستة اشهر وقيل غيلة في مجلسه ثم ملك بعده (سوربانوس) ثمان عشرة سنة فلما هلك ملك بعده  
 (انطونابوس) سبع سنين وقيل بين حوران والرها ثم ملك بعده (مقدانوس) سنة واحدة وفي زمانه وقع بين  
 عظيم برومية ووشب عليه علما فقتلوه ثم ملك بعده (انطونابوس) الثاني ثم ملك بعده (الاسكندر دوس) ثلاثا  
 عشر سنة ثم ملك بعده (مكسليانوس) ثلاث سنين ورشد في قتل القصارى ثم ملك بعده (عوديانوس)  
 ست سنين وقيل في حدود فارس ثم ملك بعده (فيلبوس) سبع سنين واحسن الى القصارى وادام الاجتماع لهم  
 قتل اهلك ملك بعده (دفيانوس) سنة واحدة فاغاد عبادة الاصنام ودين الصابئين ومنه هربا الفينة  
 وكانوا سبعة وهم من اشراف الروم مؤمنون وفضلتهم مشهورة وفي الكتب مسطورة وسبأ في شيء من اخبارهم وذكر  
 انهم في ذكر مدينة افسوس ثم ملك بعده (غالينوس) ثلاث سنين ثم ملك بعده (عليفوس) وولده  
 (اوربانوس) ملكا بالاشراك ثم ان اوربانوس افتقر بالملك بعد سنين ثم غزا سابور بن لوزد شيرفانصر  
 عليه واسره في المعركة وارسله الى بابل وبجته هناك ثم ملك مكان ابنه (غالينوس) الثاني ست سنين ثم  
 ملك بعده (فلودنوس) سنة واحدة وفي اول السنة من ملكه ظهر في السماء اكليل من نار ثم ملك بعده

(ارديليينوس) وقبل ادوليانوس ملك سث سنين ومات بها عفة اصايشه ثم ملك بعده (مليطينوس) سنة اشرهم ثم ملك بعده (فيلورياس) شهرين وقتل بمدينة طرسوس ثم ملك بعده (قروبيوس) سبع سنين ثم هلك في الحرب بمدينة سروس وملك بعده (فاروس) مع شريك له ملك سنين ومات وقتل شريكه في بعض الحروب وملك بعده (قلطيانوس) احد وعشرين سنة وفي السنة التاسعة امر بجمع كنانا التصاري فهدمت كلها واحرق كبرهم وقتل منهم خلفا كثيرا وفي هذه السنة وقع فلاة عظيمة لم يسمع بمثله حتى بلغ غرارة الشامي من الحنطة العنق وخساية درهم ثم انه اعزل من الملك الى افي ماث وذكر صاحب الخبر في اخبار البشران فلطيانوس المذكور آخر من عبيد الاصنام من ملوك الروم فانهم نضروا بعده وفي بعض الكتب المعبر ان ملك الروم انتهى الى رجلين منهم على سبيل الاشتراك وكان احدهما يسمى مغسيما ونوس والاخر يسمى زرفلطيانوس وكان تحت ملكه مابرومبة الكبرى وكان للاول بنت اسمها ماروبه زوجها رجل اسمه مفسيلوس والثاني بنت اسمها ماروبه زوجها رجل اسمه فسطيه من نسل الملك فلوريوس ثم ان مغسيما ونوس وزرفلطيانوس تركا الملك واعطى كل منهما حصته من ذلك فاختار فسطيه فكان للاول ولاية اناطولى وما والاها وللثاني بلاد الروم وما والاها من الممالك الى افريجة ودبار والمغرب وافريقية وهو الذي بنى فسطيه بالمغرب وسماها باسمه وكان لمغسيما ونوس ابن اسمه مفنديوس فسلطونوه في مدينة رومية وتغلب عليها وعلى ما يفرقها من ناحية موليا وغيرها ثم ان فسطيه حكم احد عشر سنة ووفى فقام بالملك بعده ابنه فسطين وذكر المسعودي ان عدة ملوك الروم الذين ملكوا مدينة رومية تسعة واربعون ملكا وجميع عدد سنينهم اربع مائة وسبع وثمانون سنة وتسعة اشهر وستة ايام واختلف اصحاب التاريخ في اسماء ملوكهم لانها بالرومية وهذه الملوك سبعة واخبارهم في كتب التصاري المكتبة اعرضنا عن ذكرها لعدم نفعها والله الموفق للصواب

## الفصل الثامن في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى والمدينة العظمى

وكان اول من انتقل من ملوك الروم من مدينة رومية الى بورنطا وهي القسطنطينية قبلها واسماها باسمه (قسطنطين) بن فسطيه وهو اول من تنصرت ملوك الروم ثم تبعه من تبعه على الخصوص والعموم وكان على دين الصابئة يعبدون اصناما على اسماء الكواكب السبعة وفي احد عشر سنة خلت من ملكه خرجت امه هيلاني الى ارض الشام فبنت الكتابس وصارت الى بيت المقدس وطلبت الخشب الذي صلب عليه المسيح عند ثلثها بالذهب والفضة واتخذت لوجوده عبدا وهو عبدا للصلب ثم انه اشير لقسطنطين في المنام ان يعمد حصنا في غابة الحصانة والاحكام فتاورا كابر خواصه فوضع على موضع بها بل استبول ولبقى بقاضي كوبي يروي انهم لما شرعوا في البناء في هذا المكان المذكور جاثجوا ناث على صور شتى كالظبود والوحوش وما شاكلها وجعلت تحط الاث البتانيين ومكان للفعلة ومعاول الحفارين ودخلوا بها في



فاجتازوا الى جهة الغربية من البحر ليكشفوا امر تلك الحيوانات فراوا مكان قسطنطينية الان وهي في غاية  
 القاطنة وكان اذ ذاك جزيرة خالية مثلثة الشكل معروفه عند الامم القديمة صفت جبل لسبع جبال كانت  
 بها ودوى في بعض الاخبار ان سليمان عليه السلام لما غزا اقطار البحر وكان مقر سلطنتهم مدينة دسفار اجتمع  
 في بعض الايام منصبا في ارض كان قسطنطينية وقد احاط به البحر وكان ذلك وقت الربيع وظهروا انواع النبات  
 نامر ببناء عرش لطيف لاجل الاستظلال بين المشرق والمغرب وهو الآن موضع دار السعادة الحاضرة فاستظلا  
 ذلك المتزل وكان ينسبد ويعود اليه ليللا وكان وزيره اصف اخذ وكان ايا صوفها مع ثوابه ويا في  
 السكرة المكان المعروف الآن بآت مبداني وذكر في تاريخ البلدان ان عيسى عليه السلام دخل قسطنطينية  
 في سباحته ودعا لها بالبركة ولدخوله اخبار بطول شرحها واول ما شرعوا في عمارة القلعة هي على هذا  
 اقدم من مدينة قسطنطينية ويقال ان البحر من الجهة الغربية كان متصلا من عند قبر ابي ايوب الانصاري  
 رضى الله عنه الى المرساة الجنوبية وكان موضع البلد جزيرة منفصلة نذورا للمراكب حولها فاستنصب بعض  
 الملوك ودم الجانب الغربي بسهل اليها المتواكف فرمى وقبل كان دار ملكهم اذ ذاك بالمكان المعروف الآن بـ  
 ظلة وهي اول ما بنى من المدينة ويقال ان هذه البلدة عمرت ثلاث مرات قبل هذه وهي رابعة في اللغة الا  
 حربت بالزلزلة اولا واخر ولم يسلم من اهلها الا من كان خارجا عنها وبقيت زمانا طويلا وموضعها مش  
 ثم اتهم عمرها ثانيا بالاستحكام وجعلوا لها اقبية تحت الارض خوفا من الزلزلة وبعضها باقى الى هذه الايام  
 ثم حدث جبا وباء عظيم في عام لم يقبل منه الا القليل ثم ان بعض الملوك حشد الناس اليها من اطراف  
 ووقع منهم الخراج وعاملهم بالعدل والانصاف فخرت ثالثا واجتمع فيها طوائف كثيرة من الناس واشتهرت  
 ثم ظهر بها نوع من الجبابرة والثعابين فاهلك كثير الناس والمواشي وصرب من مسلم من الياقين وبقيت  
 خالية برهة من الدهر لا يابنها احد من البر وكامن البحر ثم ان بعض السلاطين وهو بايقوا بن ما ذاب احد  
 اجداد قسطنطين اسطنع طلسمادفع تلك الافات ولعله الموجود الآن من القناس على شكل ثلاث حبات  
 بالمكان المعروف بآت مبداني فارتفعت بعون الله فحاصوا ما بقى منها صار ضعيفا كالودد بلعزرو وهو الذي  
 ابتدا عمارة ايا صوفيا في المرة الثالثة ولما شرع في البناء ارسل الى ملوك الاطراف يجمع ما يحتاج اليه  
 البناء وطلب العوامد وكان بمران وهي قرية من اعمال دمشق كنيسة عظيمة الغد رجبيلة الشان كان  
 ينسبد فيها ابراهيم الخليل عليه السلام فيما قبل هدموها وارسلوا منها عشرة اعمدة من السما في قبل ان يقطع  
 بجبل سرتدب وانقطع من الارض بعد الطوفان لان الحجارة كانت كالطين قبله فقطع ما قطع منها ثم  
 وزادت صلابته وبقيت الاعمدة حتى جاء من دومة وبلا الحبشة فلما حلت سفيرا نحو ثلثها وكان سقوا  
 ليله وكادة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من جهة الحراب وكان الفراغ من بنائها على ما ذكر من ذواب الخرد  
 في اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الرومي وهو ايا صوفيا خمسة الاف وثماني مائة من مبوط آدم عليه السلام



الى الارض ثم خرج سطنطين بعده مدينة بعلبك وكان اهلها كفارا بنشأ وكون في الشاء ولم يخلص احد منهم  
نسب وبن بانطاكية هيكلا فخرج الآن الى ماكتا بصدده من البيان عن بيان اقباط الروم واما سطنطين  
انقسمت ملكته بين بنينا الثلاثة وكان الحاكم عليهم (فسطس) وهو ابن الملك الماخوع كان ملكا دينا  
وحشرون سنة وبنى كاهن وشهد دين النصرانية ثم خرج الملك عن اولاد سطنطين ثم ملك بعده ابن عمه  
(المباش) وفضل بين النصرانية ورجع الى عبادة الالوثان وغزا العراق في ملك سابور بن اندشرون  
بابك في جنود لا تحصى ففهم ثم قتل في ارض فارس بسهم اسابور من سهام العرب فكان ملكه الى ان هلك سنين  
ثم ملك بعده (بونبا لوس) فشهد دين النصرانية وردّها الى ما كانت عليه ومنع من عبادة الالوثان <sup>الخلافة</sup>  
فكان ملكه سنة واحدة ثم ملك بعده (اواليس) وكان على دين النصرانية ثم رجع عنها وهلك في بعض حروب  
وكان ملكه الى ان هلك اربع عشرة سنة وقبل ان في ايامه استبغظ اصحاب الكهف من رقدتهم حب ما اجر الله  
عز وجل عنهم اثم بعثوا احدهم بورغم الى المدينة وهي مدينة افسس من ارض الروم وللتاس من عجم يعلم الفلك  
وانددار الشمس عن كنههم في حال طلوعها وغروبها الموضعهم من الشمال كلام كثير ثم ملك بعده (اوبانوس)  
ثلاث سنين ثم ملك بعده (حزطيانوس) ثلاث سنين ايضا ثم ملك بعده (ثاودوسوس) سنا  
واربعين سنة ثم ملك بعده (ارقادوس) بفسططينية وشريكه (اونورديوس) برومية ثلاث  
عشرة سنة ثم ملك بعده (ثاودوسوس) الثاني عشرين سنة وفي ايامه غزا فارس الروم ثم ملك بعده  
(مرفيانوس) سبع سنين وهو الذي بنى دبرمران بحصن ثم ملك بعده (والينطيس) سنة واحدة  
ثم ملك بعده (الپون) ثمان عشرة سنة ثم ملك بعده (لاون) الكبير سبع عشرة سنة وفي ايامه كثر  
الخسف فانطاكية بالزلزال ثم ملك بعده (البونان) ثمان عشرة سنة ثم ملك بعده (استطبنوس)  
سبعا وعشرين سنة وهو الذي بنى اسوار مدينة حماه وخرج من عمارتها في سنين وفي زمانها صاب الناس  
جوع شديد من الجراد ثم ملك بعده (نولستبنوس) تسع سنين ثم ملك بعده (نولستبنوس) الثاني  
ثمانيا وثلاثين سنة وكثر في الحروب في ايامه بين الفرس والروم ثم ملك بعده (مورفيس) عشرين سنة  
وهو الذي نصر كسرى بربز على هرام واحرق مدينة اقامه ثم ملك بعده (طيربوس) ثلاث سنين ثم ملك  
بعده (ماريفوس) ثمان سنين ثم ملك بعده (برفوس) اثني عشرة سنة ثم ملك بعده (فوفاس) ثمان  
سنين ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بالرومي رفلس وكانت الهجرة النبوية في السنة الثالثة عشر من ملكه  
وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وهو الذي ضرب الدناير والدرهم المرقطية وكان مفرسلته مدينة انطاكية

## الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقيل سنيلا الارواح

وقد وقع الشانغ في مولد النبي صلى الله عليه وسلم في عصر من كان من ملوك الروم فالذي ذكره اصحاب الزيجات في كتبهم

ومن اعترف بشايع الروم عن سلف وخلفاء ملك الروم كان في وقت ظهور الاسلام واثام ابي بكر وعمر رضي الله  
عنهما وقيل كتب النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجروا كان الملك فصر بن نون ويؤيد ذلك ما ذكره الشيخ  
الاكبر في مسامير بسند متصل الى محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى  
فصر وكتب معه اليه كتابا يدعوهم الى الاسلام فلقبه رجبه بحص وفسر ما ش من فسطاطية فلما  
لقبه اعطاه الكتاب ففحصه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى فصر صاحب الروم السلام  
من اتبع الهدى اتبعنا بعد اهل الكتاب نعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا  
ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فاقولوا اشهدوا باننا مسلمون وقبر ايات من كتاب الله  
يدعوه الى الله لتشار بزهد في ملكه وبرغبة في الآخرة ويحذره بطش الله وبأسه فقرأ فصر الكتاب فقال  
يا معشر الروم اتقوا لا تظن اني هذا الذي يشركه عيسى بن مريم عليهما السلام ولو اعلم انه هو لمست اليه حتى  
اخذته بنفسي لا بسيف ماء وضوءه الا على يدي خالوا ما كان الله ليحبل ذلك في الاعراب الاميتين وبهنا  
ونحن اهل الكتاب فارسل يفتي قوما من اهل الحجاز يستلهم فوجدوا قومنا كثيرا بالشام فاحضروا من بعده  
ابوسفيان واصحابه كلهم فقام الله ورسوله عدو فقال اخبرني يا ابا سفيان عن حال هذا الرجل الذي بعث فيكم فلما  
ايتى الملك لا يكبر عليك شأنا فاقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال فصر كذلك والله  
نفسي بيده كان يقال للانبياء قبله فما زال يستلهم وهم يحجبونه حتى قال لهم ما تريد رنني عليه الا بصيرة هو  
الذي نفسي بيده لبوشكن ان يلبس على ما نعت فندى قال يا معشر الروم علم الى ان يجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه  
ونالوا الشام ان لا يبطأها قال كيف نسأله ملكك الذي نعت رجلك وهو هناك لا يملك من ذلك شيئا  
فمن اضعف منك فقال للروم اليس تعلمون ان بين عيسى وبين السامرة نبيا بشركه عيسى عليه السلام كنتم  
تخرجون ان يجعله الله منكم فجعله في غيركم وهي رحمة الله بضعها حيث شاء فلما رأى ما نعمهم واثامهم خاف  
على قضاة ملكه منهم حيث عنهم ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم لينظر كيف صلايتكم في دينكم فادعوا له وخرجوا  
له مجيئا رجعا الى ما نحن بصدده فلما اهلك فصر ملك بعده ابنه (قيصر) وذلك في ايام ابي بكر الصديق  
رضي الله عنه ثم ملك بعده (هرقل بن قيصر) في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي حارب  
امراء الاسلام حين فتحوا بلاد الشام مثل ابي عبيدة وخالدين الوليد وغيرهم حتى اخرجوهم وكان الملك على  
الروم (مورق بن هرقل) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي خلافة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
وايام معاوية بن ابي سفيان ثم ملك بعده (فليط بن مورق) بفتنة ايام معاوية رضي الله عنه واسفر ايام يزيد  
ابن معاوية وايام معاوية بن يزيد وايام مروان بن الحكم وعدة من ايام عبد الملك بن مروان ثم ملك (اليون)  
في فتنة ايام عبد الملك وايام الوليد بن عبيد الملك وايام سليمان بن عبد الملك وخلافة عمر بن عبد العزيز وكان  
اضطراب اليون المذكور من امر مسلمة بن عبد الملك وغزو المسلمين اياهم براهوا وقصته على ما ذكره الشيخ

الأكبر يحيى الدين قدس سره في مسامحة الاخبار ان عبد الملك بن مروان لما هجر ابيه مسلمة الى القسطنطينية لغزو صقلية  
 اليونان ملك الروم انتخب من المسلمين ثمانين الف رجل من اهل الباس والجند وامر عليهم فتوجهوا نحو بلاد الروم وهم  
 الكفار في طريقهم وبشعور الفناء حتى وصلوا الى شاطئ بحر القسطنطينية وهو منطس فاقاموا هناك ثمانية اشهر  
 حتى مبيتوا لهم سفنا فركبوا فيها فقللهم اهل المدينة في البحر ثلاثة ايام حتى وصلوا الى الجزيرة التي فيها القسطنطينية  
 فاقام مسلمة بذلك الجزيرة وبعث الى اهل بلاده من بلاد الروم التي اقتطعت في طريقه وامرهم ان يبنوا له مدينة على  
 زمين من في صحن فاقاموا فيها وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين الشام الى جزيرة القسطنطينية وفي اليه  
 الخراج واقاموا محاصرونها سبع سنين وسمي المدينة التي بناها مدينة الفهر لانه قد هزم عليها وهي مدينة غلطة و  
 لقد غر بسواها انواع القواكه فاشترى فاقاموا فقامه قوم لاجريون الى بلادهم وكانوا مع هذا بغزهم كل يوم وكان  
 البطل معه يقتل من الكفار ما بين الخمسين الى المائتين حتى قتل منهم في تلك الايام نحو ستمائة رجل فلما اشتد  
 بهم كتب ملك الروم الى مسلمة يطلب منه التسليم وان يعطيه كل سنة عشرة الاف اوقية فقطة وستة الاف اوقية  
 ذهباً وخمسة الاف رطله فلم يرض مسلمة واستمر واقفين على باب المدينة سبعة ايام لا يفتقر احد منهم ولا يرجع الى احد  
 وهم يومئذ ستون الف مقاتل فلما نظر اليونان الى ذلك حاله فقالوا لمسلمة ما الذي يزيد فقال له مسلمة عز من شان لا  
 ارجع حتى ادخل مديتك قال له اليونان ادخل وحدك ولك الامان فقال له مسلمة نعم على ان امر البطل واصحابه يقعون  
 على باب المدينة ولا يغلقون الباب فقالوا له ذلك فتح الباب ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا لقتال فوقف  
 البطل داخل عتبة الباب ثانياً لا يزول ولا يتحرك قال مسلمة اتى داخل فانتظر في على الباب فان صلبهم العصر  
 ولم اخرج فاقموا بجيالك على المدينة فاقبلوا من اصيبتهم والامير ليك محمد بن مروان فركب على فرسه الاشهب عليه ثياب  
 بيض وعامة مثقالا اسيفين وبيده الرمح فصعد له ملك الروم عسكره بالحنبل عيشا وشمالا من باب ادرنة الى  
 باب اباصوفيا وهي كنيسة عظيمة كلها مرقوم سائر واخلفه وقد رمقوه باصبارهم وهم منبجون من شجاعة شدة  
 جرائته فلم يزل يتقدم حتى وصل الى باب الكنيسة فخرج اليه ملك الروم اليونان وقيل بده ودخل الكنيسة وهو  
 راكب على فرسه فجزع الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الكنيسة نظروا الى صليبهم الاعظم وهو موضوع على كرسى من  
 ذهب وعيناه باخونتان حراوانان وانفه زبرجدة خضراء فلما نظر مسلمة الى الصليب اخذه فوضعه على فم بوسجه  
 فقال الرهبان لليونان لا تدعه فقال له اليونان ان الروم لا يرضى بهذا خلفان لا يخرج حتى يأخذه معه فقال اليونان  
 للروم دعه يخرج به ولكم على مثله والادخل اليكم البطل ان اسبغاه فآخذه وخرج وهو راكب واليونان ماش  
 في خدمته فخرج والصليب على رأس دحبه بعد العصر وكان القوم قد هتوا بالدخول فلما نظروا اليه كبروا تكبيرة واحدة  
 كادت الارض تمور بهم وسروا بخروج مسلمة سرورا عظيما فارسل اليونان له المال الذي عهد به ومعه ناجر مرتجع  
 فباعوا الناج من بعض بطاوة الروم بمائة الف دينار ثم عرض الناس فكان ابو ميثاق راجعا راجعا راجعا راجعا راجعا  
 اصابعهم الجهد فقسّم المال بينهم ثم قام خطيبا فحمد الله واشفي عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها

التاس في غزوات الموت منذ سبع سنين لم احيا خبركم ذكره هذان افشاكم عن قتال عدوكم وفدوني فخلعتمكم  
عبد الملك وولي ابنه الوليد فاث وفدوني اخوه سليمان بن عبد الملك فبايعوا له فاقاموا بعده ثلاثا  
بالجزيرة حتى اصلحوا سفنهم ثم اصابهم البطان ان يحمل المسلمين في السفن فلم يزل ذلك دأبهم حتى عدا الناس  
كلهم وبقي مسلمة في الجزيرة مع ما ينزف نارس فضى الى باب القسطنطينة فخرج اليه اليون فسلم عليه فلم يصافحه  
فقبل اليون رجله ودعاه فبصر السيفه هو والمائز نارس فلم يخلف بالجزيرة منهم احد وثوتموا نحو بلادهم فبقي ابناء الطر  
انه كتاب عن بن عبد العزيز بن ميمون سليمان بن عبد الملك وبجلائته وان يقدم من معه جميعا فغدوا دمشق في  
ثلاثين الفا رجلا الى ماغن بصدده ثم اضطرب ملك الروم بعد اليون فلكوا عليهم رجلا من اهل بيت الملك  
من اهل مرعش يقال له (جرجس) وكان ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك بعده (قسطنطين) بن اليون  
وذلك في خلافة السفاح وابي جعفر المنصور ثم ملك بعده (اليون بن قسطنطين) وكانت امه ارشيد  
معه في الملك اصغر سته الى ايام هرون الرشيد فاث وسملت عينا امه ارشيد بعد ذلك لاختيار بطول شرها  
ثم ملك على الروم بعده (يعفور) بن اسبراف وكانت بيته وبين الرشيد مراسلات فاعطى الفود من نفسه  
ثم غدروا ونقض ما كان اعطاه من الانقياد فغزاه الرشيد فنزل على هرقلة وذلك في سنة تسعين وما ينز الرشيد  
في محاصرة حصن هرقلة ومراسلات يعفور المذكور اخبار كثيرة ثم ملك بعد يعفور المذكور ولد (اسبراف)  
في ايام محمد الايمن فلم يزل ملكا حتى غلب على الملك (قسطنطين) بن قلفط وكان في خلافة المأمون ثم ملك  
بعده (نوفيل) وذلك في خلافة المعتمد وغزاه في فتح عمورية كما تم ملك بعده (مينا بيل) بن نوفيل  
وذلك في خلافة الواثق والمنوكل والمستعين ثم كان بين الروم شاذع في الملك فلكوا عليهم (نوفيل) بن  
مينا بيل ثم غاب على الملك (شيبيل الصفلي) ولم يكن من اهل بيت الملك فكان ملكه ايام المعتمد والمعتد  
ثم ملك بعده (اليون) بن شيبيل بقبلة ايام المعتمد ومدة من خلافة المعتد ثم هلك ملكهم ابنه يقال له (الاسكندر)  
فلم يجدوا امره فخلعوه وملكوا عليهم اخاه (لاوي) بن اليون بن شيبيل الصفلي فكان ملكه بقبلة ايام المعتد  
والكشفي ومدة من ايام المعتد ثم هلك وخلف ولدا صغيرا يقال له (قسطنطين) فلك وغلب على مشار  
في الملك وذلك في بقبلة ايام المعتد واما الفاهر والراضى المقتني فحدا ما وصل اليه من اخبارهم

## الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان واما هم في الانبار والنبيا

ذكر اهل الشاربع ان بنى آدم عليه السلام لما اتى بعضهم على بعض ونحاسدوا وثقل عليهم بنو قابيل فحول (نقراوش  
الجبار) بن مصر ايم بن مراكبيل بن ورا بيل بن مراكبيل بن آدم عليه السلام في نيف وسبعين رجلا بصيرة  
موضعا ينقطعون فيه عن بنى آدم عليه السلام فلما انزلوا على النيل وراوا وسعة البلد وحسن ما نثر  
اقاموا فيه وعمر مدينة مصر وسموها باسم ابيه مصر ايم وكان نقراوش ملكا جبارا عنيذا عالما بالكهانة

والطلسمات وبني مدينة اسوس وبني لها عجائب كثيرة منها ان عمل صفيين من حجر اسود في وسط المدينة فاذا نزل  
سارق لم يقدرا ان يزول عنهما حتى يسلك بينهما فاذا دخل بينهما اطبقا عليه فيؤخذ قنود وبنيه الجبارة الذين بنوا الاعلام  
واقاموا الاساطين العظام ووضعوا الطلسمات واستخرجوا المعادن وفروا من نواهاهم من ملوك الارض وهم الذين حفروا  
النيل حتى اجروا ماء البهيم ولم يكن محفورا وانما كان ينقطع وينقرش على وجه الارض فلما مات لطفوا جسده بالادوية  
المسكة وجعلوه في تابوت من ذهب ودفنوا معه كنوزه من انواع الجواهر وزبروا عليها نار من الخوف فلما مات ملك بعد  
ابنه (نقاوش) فنجبر وعلا من وكان كاهنه في علم الكهان والطلسمات وبني مدينة بمصر وسماها حليمه وعمل فيها  
جثة صمغ حبطاها بصفايح الذهب وخرس فيها انواع الفواكه وكان معه شيطان يعمل التماثيل العجيبة وهو  
اول من عمل مصر هيكلاد وبني في صحراء الغرب وراه الواحات ثلاث مدن وبني مداين ذات عجائب تكل العقول  
عن دركها وذا زال الطوفان جميعها وركب هذه الارض الرمال فاذا طلسماتها وملك نقاوش مائة وتسعين  
ثم ملك فعل له ناورس وجعل معه من الاشياء العجيبة ما يطول الامر بذكره وتلك بعده اخوه (مصرام)  
ابن نقاوش وكان حكما في الكهان والطلسمات فعمل ما لا يحصى منها انه قل الاسد وركبها وبقال انه ركب  
عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضاء وجعل عليها صنما للشمس وزبر  
عليها اسمه وصفة ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر عليه انا مصرام الجبار وكاشف الاسرار والغالب النهار  
وضعت الطلسمات الصادقة والصور الناطقة ونصبت الاعلام الماثلة على الحار والمسابلة ليعلم  
من بعدك انه لا يملك احد ملكي وكان قد عمل في جنته شجرة مولدة يؤكل منها جميع الفواكه واحجب عن الناس ذلك  
على وجه من سحر نورا شديد لا يقدرا ان يتكلموا من النظر فادعى انه آله وغاب عن الناس ثلاث سنين  
واستخلف عليهم رجلا من ولد مصر باب فقال له عبقام ثم برز لاهل مصر حين اجتمعوا ان ينظروا فعرض نفسه في  
صالحهم وملائت قلوبهم رجا فخر واعلى وجوههم ثم غاب عنهم ولم يروه بعد ذلك ثم ملك مكانه خليفته (عبقام)  
المذكور وقد لبثهم وعمل مدينة عظيمة عجيبة فبني العرش جعلها لهم حرسا وقيل ان ادر بر عليه السلام ربح  
في زمانه ولم يطل ملكه ثم ملك بعده ابنه (عرباني) فنجبر واقتل على حيد السباع والوحوش ومن عجابه  
انه عمل شجرة من نحاس ذات اعضاء ولحمها يذوا ومد يترك كل وحش يصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فتمنع  
الناس في ايامه من لحوم الصيد والوحش وقيل ان هاروث وماروث كانا في ايامه وكانا سافرا يطلب النساء ليعرض  
وينصبن فاحالت امرأة فتمت به ثم ملك بعده (لوجيم) بن نقاوش فلما جلس على سبيل الملك ولبن تابع ابيه  
سار في الناس بالعدل والاحسان وروى الشفقة للرعية وفي زمانه كثرت الغزبان والغزبان فاهلك  
الزروع فعلى اربع منارات من نحاس في اربع جوارب بلدة اسوس وجعل على كل منارة صورة غراب في فم حبة القوت  
عليه فلم يفر من شيء من الطيور فلم يزل ذلك الى ان كان الطوفان فاذا تلك المنارات ثم ملك بعده (خصليم)  
الملك وهو اول من عمل مقياسا الزيادة النيل وعمر بينا من رخام على حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس



صغيرة بينهما ماء موزون وعلى جانبيه كذا عفايان من نحاس ذكر واثني فاذا كان اول الشهر الذي يربديه النيل  
فخرج البهت وجمع الكهنة فيه بين يديه وتكلم رؤساء الكهنة بكلام لهم حتى يصغر احد العفايين فلن صغر الذكر  
كان الماء تاما وان صغرت الانثى كان الماء ناقصا فعند ذلك وهو الذي بنى القنطرة التي سبلا النوبة  
على النيل ثم ملك بعده (هو صال) الملك فبنى مدينتين مدينته بالمشرق وهي ذات عجائب كثيرة وعمل  
وسطها صنما للشمس يدور بدوراها وببيت مغربا ويصبح مشرقا ومدينته بالمغرب وهي على سفنها  
ربما لان نوحا عليه السلام ولد في زمانه وولد له عشرون ولدا وجعل مع كل واحد منهم ناظرا وهو راس الكهنة  
وكان بعد الكواكب فاختفى عن عبود الناس ثم قام بنوه على حالهم كل واحد منهم في قسمته التي اقطعها اباها  
حتى مضت عليه سبع سنين ثم وقع بينهم شجار ونحالف فاجتمع رؤس الكهنة على ان يجعلوا احدهم ملكا  
ويقيم كل واحد منهم في قسمته فاجمع امرهم على اكرام اولاده فولوه وهو (نذرسان) فزار بسيرة ابيه وعبد  
الناس امره فخل فصر من خشب ونقشه باحسن النقوش وصور فيه صور الكواكب وعمله على الماء وكان  
عليه فيهما هو يتزده يوما اذ زاد النيل زبادة عظيمة وهبت ريح عاصفة فوضع الفص وهلك الملك  
وكانت له امرأة ساحرة من بنات عمه فكتمت عن الناس موث الملك وكان يخرج امرها وذهبها الى الوزراء  
عنه فا قام الناس تحت طاعتها شمع سنين لا يعلمون بامر الملك فلما رأى اخوته طول غيبتها جمعوا عليها  
جموعا كثيرة وفدوا على انفسهم احدهم وهو شمرود الجبار وساروا الى مدينته امسوس ونحاروا واماها و  
غلبوا عليها وابتغوا هلاك الملك وجلس على سرير الملك (شمرود) المذكور فستر الناس به ووعدهم  
بحسن السيرة بهم وطلب امراة اخيه الساحرة وابنها البغلة ما وصرت هي وابنها الى مدينته الصعيد وكان  
اهلها كلهم كهانا وسحرة فامتنعت بهم فزادت السلطنة لابنها ودعت الناس الى حرب شمرود وحف  
اليه ابن الساحرة وقد عمل له السحرة اصنافا من الخبايا بل الهابلة والبيران المحرقة فقامت الحرب بينهم  
اياما فاهزم شمرود واخوته ومختصوا ببعض الجبال ونزل ابن الساحرة يدار الملك وجلس على سريره وليس  
ناج ابيه وكان اسمه (نوميدون) فلكنهم وموحد بالسن وكانت امه تدبر امره ثم خرج ابنها كاهنا  
مينا حتى ملك له الشياطين فبته من زجاج دائرة على دوران الفلك وصور عليها صور الكواكب فكانوا  
يعرفون الطالع منها او ما يحدث بعد طلوعه وبعد سنين من ملكه ما ثا امه الساحرة واوصت ان  
جسد ما اذا ما شئت تحت صنم الغمر فاتها تخبرهم بالعجائب ويكل ما يسألون عنه ففعلوا ذلك وكانت  
تصور لهم في صور كثيرة وملكهم نوميدون مائة وستين سنة ولما حضره الوفاة امرهم ان يجعلوا له  
صنما من زجاج على شقين وبطلو جسده بالادوية المسكة ويجعل في ذلك الصنم ويلحم ويلحم في هيك  
الاصنام ويجعل له كل سنة عبيد ويقرّب له قربان وان تدفن كتب علومه وكنوزه تحته ففعلوا  
كله وملك بعده ابنه (شرايق) فعلى بسيرة ابيه وجدته وفعل الكهنة بين يديه نار عظيمة



لا يصل اليه الا من خاضها ولا تنقرا الا من اضر الملك غابله وكانت اطلال الملوك منقطعة من الوصول الى مصر لاسيما  
 في زمن شبراق المذكور وقد احدث في زمانه عجايب كثيرة منها انه عمل على كل باب مدينة بطة من نحاس ثمانية  
 على اسطوانة فاذا دخل الغريب من باب المدينة صققت بجناحيها وصرخت فتؤخذ الداخل ويكشف عن امره  
 ورساق الى مدابن الغرب ثم من النبل ويبقى على حافته منازل وخرس اشجارا يستتره عليها وكان اذا خرج اليها  
 سارق حماره متصلا ومكلمهم ما يروى من ثلاثين سنة ثم تولى مكانه ابنه (شهلوف) وكان طالما كاهنا يتجاسد  
 افاض العدل والاحسان على رعيته وقسم ماء النبل فيما موزنا صرف الى كل ناحية فسطحها وقاع عمل شهلوف  
 المذكور القبة المركبة على سبعة اركان وجعل لها سبعة ابواب ويبقى على كل باب صورة معولة فاذا تقدم الضمان  
 الى تلك الصورة النصف بالظالم وشدت عليه شدة عنيقا وان ادعى المظلوم الظالم الى تلك الصورة ولم يأخا  
 اهدا لظالم من رجله وخرس لسانه ولم يترك ولم يزل لها عمل حتى ازالتها الطوفان فلما هلك تولى مكانه ابنه  
 (سوريد) وهو الذي بنى الاهرامات واثنى سيرة ابيه في العادة والعدل والامناف ويبقى بالتصديق ثلاثا  
 مدابن وعمل فيها عجايب كثيرة وهو اول من جى الخراج بمصر والزم اهل الصناعات على اقدارهم واول من امر  
 بالانفاق على الرضى والمرضى من خزائنه وعمل مرآة من اخلط كان يرى فيها جميع الاقاليم وما احضرت بها احد  
 منها وما احدث فيها وركبها على منارة من نحاس وسط امسوس وعمل في المدينة صورة امرأة جالسة في  
 صبي كانتا رضعه واما امرأة اصا بنهما علة في عضو فحدث ذلك العضو بعض منها بعقابها برث واما ابنته  
 اصيب عضوه بمسح ذلك العضو بعضه ذلك الصبي يرى ومن اعماله بناء الهرم من الكبريت وسبب بنائهما  
 انه رأى رؤيا كان الارض تغلبت باهلها وكان الناس يهرون على رؤسهم وكان الكواكب تنافط عليهم ويصد  
 بعضها بعضا باصوات مختلفة فابله فتم ذلك ثم رأى بعد ذلك كان الكواكب الشائنة في صفر ظهور بعض  
 وكأما تخطف الناس وتلقفهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبعا عليهم وكان النيرة مظلمة فانذبه  
 مذعورا وعلم انه سجدت في العالم امر عظيم فجمع رؤساء الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا ما يروى من ثلاثين  
 كاهنا وكبيرهم يقال له اقليمون ففحص عليهم ذلك وكان اقليمون رأى رؤيا مثل ذلك فاخذوا ارتفاع الكواكب  
 فاجتروا بامر الطوفان قال سوريد ويطحن بلادنا فالوانعم ونحزب وبنى سنين خرابا فامر بعمل الاهرام ليكون قبرا  
 لهم وله ولاهل بيته بحفظ اجسادهم وكنوزهم وامر بان يعمل لها منادى يدخل منها النبل الى مكان فخرج  
 الى المواضع من ارض الغرب والتصعيد وملاها طلسمات وعجايب وخزائن وعبر ذلك وزبر في سفوفها واسطوانا  
 ما قاله الحكماء من العاوي الغامضة واسرار العقابر ومناضها ومضارها وعمل الطلسمات والحساب الهندسة  
 ما لم يلعب وعبرة لك معلوم لمن يعرف كتابهم ولغائهم وليس على وجه الارض بناء ارفع واعظم منها وكان ابتداء  
 بنائها في طالع سعيد فرعلها وبنائها هذين الهرمين والتشر الوافع في السرطان فلما فرغ من بنائها كساها مينا  
 ملونا وعمل لها عبد احضر اليه اهل مملكته وكتب عليها التي بنيتها في ستين سنة من ادى قوة جدهما في ستمائة

سنة فان الهدم اتم من البناء واتى كسولها حبرا فليكنسها من بعدك حصيرا وعددها ثمانية عشر وثمانمائة  
 بالجيزة مقابل النسطاط وعند مدينة فرعون يوسف عليه السلام اهرام دوره ثلاثه الاف ذراع وعلوه  
 اربع مائة ذراع وعند مدينة فرعون موسى اهرام اخرواخرها يعرف بهرم مبدوم كانه جبل فالهرم الشريف سور  
 الملك وقي الهرم العزيز اخوه هرجيب وقي الهرم الملون افر يون بن هرجيب والصابية نزع من احد هاجر  
 شيت عليه السلام والاخر فيهرمس والملون فيرصابي بن هرمس اليه نسب الصابية وجعل لكل هرم مخا  
 غازان من الروحانيين فالوكل بالهرم الهري في صفة امرأة عربا نزع مكشوفة العرج ولها ذوايب الى الارض وقد رها  
 جماعة تدور حول الهرم وفي الفائلة والوكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام امرد عربيان وقد رؤى بعلم  
 بدور حول الهرم والوكل بالثالث في صفة شيخ في يده بحفرة وعليه ثياب الرهبان وقد رؤى بدور وبتحليل  
 ووكيل بنا برها امثال ذلك من الروحانية وقيل ان ادريس عليه السلام حين استدل من احوال الكواكب على  
 وقوع الطوفان امر ببناء الاهرام واودعها الاموال وصاحبها لعلوم وما يخاف عليه من الدخان الدثور وقيل  
 بناها شداد بن عاد وكانوا يصعدون بالرجوع فكان احدهم اذا مات دفن معه ماله وان كان صانعا فمع  
 آلات صنعه واحوال هذه الاهرامات عجيبة وحكاياها غريبة وكل شئ يخشى عليه من الدهر الا الهرم فانه يحسن  
 على الدهر منها واتى ذلك بقول الشاعر

حسرت عقول اولي التقي الاهرام	واستصغرت لعظمها الاجرام
ملى مؤنفة البناء شواهد	فصرت لعال دولن سهام
لرادرجين كبا التفكير دنها	واستوهمت لجيبها الاوهام
افوراملاك الاعاجم هن ام	طلسم ومل كن ام اعلام

### قال المتنبي

ابن القتي الهرميين من بنائه	من قومه ما يومه ما المصرع
تختلف الآثار من سكاها	حيناً ويدركها القنأ فتنبع

ثم ان سور يد لها ملتب مائة وسبعمائة وستين سنة وكان مجتوه عرقوه الوقت الذي يموت فيه واليوم والساعة  
 اوصى بالملك اولادهم جميع ما يحتاج اليه وامره بان يدخل جسده الى الهرم الذي اعده لنفسه فامتلأ ولده  
 جميع ما امر به فلما مات نولى الملك بعده (هرجيب) وسار سيرة ابيه بالعدل والعمارة والرافة بالثبات  
 فاجتوه واطاعوه فبقي هرما ونقل اليه كثير من المال والجواهر وكانت له بنت افسدت مع بعض خدامه  
 فتفاحا الى ناحية المغرب وامر بان يبنى لها مدينة هناك واسكن معها كل امرأة مستنة من اهل بيته فماتت  
 وكانت مدة ملكه ثمانيا وسبعين سنة ومات بعده ابنه (مناوس) كان جبارا اشد شيطانا رجما  
 اذى الناس وسفك الدماء واغضب النساء وكان يفضض خنا من قبل ازواجهن واستخرج كنوز ابائه

ونحو قصور من ذهب وفضة ونحو غيرها الانهار وجعل حصبا لها من صنوف الجواهر واستغرف في اللذات والشهوات  
 وغفل عما يتعلق بالعمارات ومصالح العباد فابتغى الناس وكل من امتنع من امره احرقها بالنار واقام ملكا  
 ثلاثا وسبعين سنة ومات فوضع في الهرم مع اجداده وجعل معه كنوزه ثم ملك بعده ابنه (اقروش)  
 وكان كاهنا ما هرا خالف اياه في افضاله وعدل في الناس وعمل قذارة فطرها ما به ذراع وطولها خمسون ذراعا  
 وركب في جوانبها اطبارا نصفيا صنفت للتعائن المطربة لا تغزو على وسط المدينة منارا عاليا من  
 عليه صورة انسان من صفر كلما مضت ساعة صاح ذلك صبا خافا عاليا فاعلم به دخول الساعات في الليل  
 والنهار وعمل منارا آخر وجعل على رأسه قبة من صفر مذهب والطنها الطوفاث فاذا غربت الشمس اشتعلت  
 تلك القبة نارا نضبي لها اكثر اذ دبت ولا تطفئها الا مطار ولا الرياح فاذا كان النهار قل ضوءها النور  
 وعمل امثال ذلك من الغرائب التي يطول ذكرها ويقال انه تكلم ثلثمائة امرأة بينت منهن اولاد فلم يكن ذلك في  
 لان الارحام عفت بامراة ثلثا الغرب زمان الطوفان وهلاك العالم وكثرت في زمانه الاسود حتى كانت يد  
 الببوت وانقطعت الامطار وقفل الماء في النبل وهلك الزرع من البرح الحارة وكانت مدة ملكه اربعاً وستين  
 سنة وليس له ولد ولا اخ ودفن في الهرم وجعلت معه ثلث مائة فلكوا رجلا من اهل بيت الملك يقال له (ارناثو)  
 فلما ملك ساريسر سلفه وكان له ابن عم يقال له فرعان حاد الجبارة القدين لابطا فون وهو اول فرعون  
 سقى هذا الاسم وسقى باسمه نسيها به فمضت بعض نساء الملك ورأسه بامراة فامتنع فلم ينزل به المرأة حتى آتته  
 ثم سمى الملك في شهر ابرفقتله وجلس (فرعان) على سرير الملك فلم يزل ينادي به الطوفان وفتح في زمانه  
 وكان هلا في الارض ونجبت وغصب الناس اموالهم وانفسهم ونساءهم وعمل ما لم يعمل احد من الملوك قبله واسف  
 في القتل وهابته الملوك واخروا له بالطاعة وهو الذي كتب الى الدر شيل ملك بابل بشرا له بقتل نوح  
 عليه السلام فنعاه الله منه وكان عنده اهل مصر علم بالطوفان فالتفتوا الى السرايين تحت الارض وصحوا بالرجاج  
 واتخذ الملك عدة منها له ولاهل بيته وكان رئيس الكهنة اقليمون رأى رؤيا وامر فيها باللقون الى صاحب السفينة  
 واقام فرعان الملك منهمكا في ضلاله وظلمه فاستأذن اقليمون من الملك بالسير الى بابل حتى ينظر في امر نوح  
 وينظر معه ثم بأبيه بالخبر فاذن له الملك في ذلك فسار باهله وولده وثلاث مائة حتى اذا وصل الى نوح  
 امن به هو وجميع من معه فلم ينزل هو ومن معه في خدمة نوح عليه السلام الى ان ركبوا السفينة معه واقام فرعان  
 منهمكا في ضلاله وظلمه مقيلا على لوه وفدضا فتلدتها باهلها وكثر الهرج والقتل وفسدت الزرع و  
 اجذبت البلاد وظلم بعضهم بعضا من العباد وجاء الطوفان واقبل المطر عليهم يوم الاحد الرابع العشرين  
 من شهر آذار عاشر رجب وكان الملك سكران فلم يخرج من مكانه حتى جرى الماء عليه فوشب مبادا بربد الهرم  
 الذي بناه فتلجج في الارض وطلب الاسراب فغاثه رجلاه وسقط على وجهه وجعل يحزن كما يحزن الثور الى  
 ان اهلكه الطوفان ومن دخل الاسراب منهم هلك بغيا ولحق الماء من اعلا الاهرام الى اخر الزرع وهو ظاهر

عليها الى الآن وليس بين اهل التابيح اختلاف في عموم الطوفان على جميع الارض \*

## الفصل الحاد عشر في ذكر ملوك مصر الطوفان وما وضعوه من الآثار في الصحاري والكتبان

اجمع اهل الارض على ان اول من ملك الديار المصرية بعد الطوفان (مصر ايمون ببصر) بن حام بن نوح عليه السلام وذلك بدعوة سبقت له من نوح جده لولده حام قال اللهم بارك فيه وفي ذريته واسكنه احسن الارض المباركة التي هزها الحسن الانهار واجل فيها افضل البركات فسأل اقلهون الكاهن نوحا عليه السلام ان يجعل له روضة وقد راى ذكروا نبيه من بعده ويخلطه باهله وولده فزوج نوح عليه السلام ابن ابنه ببصر بن حام من ابنة اقلهون المذكور فولدت له ولدا سماه بمصر ايم باسم بلده فلما قسم نوح عليه السلام الارض بين بنيه قال له اقلهون ابني معي يا نبي الله ابني حتى امضي به الى بلدي واظهره على كنوزها واظهره على كتب العلوم ورموزها فبعثه معه جماعة من اهل بيته وكان غلاما مرثيا فلما قرب من مصر بنى له عريشا من اغصان الشجر وسره بحشيش الارض ثم بنى له مدينة وسماها درسان اي باب الجنة وكان عنده رجل ماهر يقال له مبطام يجعل لهم الكيمياء والطلاسم الغريبة فمن ذلك عمل فبته على اساطين من نحاس مذهب في ارتفاع ما يزداد من ركب عليها امرأة من اخلاط شتى فظهرها خمسة اشبار فاذا فسد هم فاصد من الامم علوا لتلك المرأة عملا فالت شعاعها على ذلك الشيء فاحرقته فلم تزل على حالها الى ان غلب عليها الريح فنسفها ويقال ان الاسكندر راعيا عمل المنارة تشبها بها وكان مصر ايمون مؤمنا بالله تعالى ومصدقا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم عاش بعد الطوفان سبعمائة عام فلم يمرض له فيها هم ولا سقم ولا هم ولما اشرف على الموت عهد بالامر لابنه (فبطيم) يقال ان الفبط منسوبون اليه وهو اول من عمل الجباب ويقال انه نحو البلبلة وخرج منها بال لغة الفبطية وكانت مدة ملكه اربعمائة وثمانين سنة فلما مات اغتم عليه بنوه ودفن في سرب شرقى البلد وحملوا معه جميع خزائنه وزبروا عليه اسمه ثم ملك بعده ابنه الاكبر (فقطورهم) وكان جبارا عظيم الخلق وهو الذي وضع الاهرام المشهورة وبنى مدين مصبا بحيرة وحصل له من الكنوز ما لم يحصل لغيره وكان يجد من الذهب مثل حجر الرحي ومن الزبرجد كالاسطوا في حجر الغريب فجعل ما شاء من الجباب ووجد هناك معدن زبرق فعل منه بركة فقبل انها باقية الى الآن ويقال انها عاد والهلك بالريح في اخر ايامه (وفي زمانه) اقام ابليس واعوانه الاصنام التي كان الطوفان عليها رزقا امرها ومن بعد الطوفان الى زمانه لم يكن يشرك بالله تعالى احد وانما كانوا مؤمنين موحدين فيهم الحكماء والكهنة ولم يكن اسم الكهنة عندهم حبا بل كان الكاهن كالحكيم الذي لا يعصى امره ويقال ان فقطورهم الملك بنى مدين وعمل فيها الجباب منها الماء الغايم كالعمول لا يخل ولا يذوب والبركة التي تسمى فلسطين اي عبادة الطير لا يتر عليها طير الاسفط فيها والعمود من النحاس الذي يطرر الهوام عن دخول البلد ينصفه ويصغر عليها منجم هازير وغيرها وكانت مدة ملكه اربعمائة وثمانين سنة فلما مات حمل جسده الى سرب فدخله لنفسه و

اودع فيه دنانير ومن الغرائب ما لا يوصف ثم ملك بعده ابنه (بود سپر) فنجبر وتكبر وتكهن وهو اول من  
 غير الذين ونبتد الكواكب وعمل بالتحري واجتنب عن العيون وهو الذي بنى مدينة الواحات وما  
 عمل في زمانه نبته لها اربعة اركان وفي كل ركن منها كوة يخرج منها كالدخان الملقف في الوان شتى كل لون  
 من الالوان يدل على حكم من الاحكام وتما عمل في زمانه بالغرب بشجرة من الخاس لا يتم عليها ثمن من الوحش والطير  
 الا اصطاد ثم ان الملك اجنب عن ابن الناس وكان ينجلى لهم في صورة وجه عظيم ورعا جاهلهم ولا يرون ثم  
 غاب مدة وهم في طاعته الى ان راه ابنه وهو يامر بالجلوس على سرير الملك فجلس اسمه (عديس) وكان قبيلا  
 لابطان عظيم الخلق شديد البطش وهو اول من سلب وذلك ان امرأة زنت برجل فامر بصلبها ثم ان ابنه اربع مائة  
 واودع فيها صنوف كثيرة من الجباب وعمل في الشرف منارة واقام على راسها صنما منوها الى المشرق ما ايد به  
 يمنع دواب البحر والرمال ان تنجا زحدها ويقال ان هذا المنار ياتي الى وقتنا هذا ولولا غلب الماء المالح من البحر  
 الشرف على ارض مصر وعمل فطرة على السبل في اول بلاد النوبة وثوق وهو ابن تسعين سنة وثلاثين سنة وتما عمل في  
 زمانه صورة صنم فابهم له احليل اذا ناه المعفود المحصور والمهور ومن لا ينشرو منه بكننا به ازال عنه  
 ذلك وانتشر فحوى على الباء وجعل مثلها للنساء لدر الباهن وتبعض الغبط يحكي انه اودع بمصر اثني عشر الف  
 رجل ولم يعمل في بلد كما عمل بها فلما هلك ملك بعده ولد (شداد) وكانت مدة ملكه تسعين سنة وبنى مدينة  
 عجبة ووضع فيها اصنام الكواكب وحلاها بانواع الحلى والجواهر فخرج للصيد وهو بطرد وحشا فاكى بفرسه  
 في ودة فقتله وكان له من العمر اربع مائة واربعون سنة فلما هلك عمل له سرب فجعل فيه كما عمل لابائه ثم ملك بعده  
 ابنه (منقاوش) وهو الذي ظهر صحابف الحكمة وامر بالنظر اليها وان يفسخ لهم خط العائمة ليعلموها واد  
 الكهنة الى مراتبهم وهو اول من عمل له الحمام من ملوك مصر وكان كثير النكاح فزوج عدة من النساء من  
 بنات عمه وبنات الكهنة وجعل لكل امرأة منهم مكانا بجميع ما يصلح من البنات والفرش الحسنه <sup>سكن</sup> وبن  
 فيها وقيل هو الذي بنى مدينة منف لبنيائه وكن ثلاثين نبشا وقلع من اليها وعمل للسنة اثني عشر عبدا لكل شهر  
 عبد يعمل فيه من الاعمال ما كان موافقا لبرج ذلك الشهر وكان يطعم الناس في تلك الاعباد ويوسع عليهم  
 في احوالهم ففرح الناس به ودلوه على معادن وكنوز وآزم اصحاب الكيمياء العمل وكانوا لا يفترون لبلدا  
 ولا نارا فاجتمع عنده اموال عظيمة وجواهر كثيرة فخاف ان يطعم فيه الملوك اذا سمعوا مدعا اخاه وبعث معه  
 اثني عشر <sup>الف</sup> محملة منها ثلثا بنجمله من الجواهر الباقى ذهب ابريز صفائح ومضروب ومن الآث الملوك واولهم  
 فقال له امض الى ارض الغرب وانظر مكانا خيرا فادفنه فيه ففعل اخوه ما امره به ثم جعل يبعث في كل سنة  
 محملا عظيما من المال تدفن في نواحي شتى وعمل في مدينته اندميس بيضا مذو ربه ثماثيل فيها منافع لجميع <sup>الخلق</sup>  
 وقد كتب على كل تمثال ما يصلح من العلاج وعمل فيها صورة امرأة منبثة لاپراها محوم الا ليجلي هم وعمل  
 تمثالا روحانيا من صغر مطلبا بالذهب اذ اجاب من لا يتم به زان ولا زانية الا اعلم به وكان خراج مصر



اذ ذاك ما بدأ الف الف وثلاثمائة الف دينار وكان مدة ملكه احدى وتسعين سنة ومات من علة الطاعون  
 وقبل مسموما ودفن في سرب كان معه خزانته وكنوزة كما كان لا ياتيه من قبل ويؤتى مكانه (مناوش)  
 فطلب الحكمة مثل ابيه واستخرج كتبها اكرم اهلها وبذل لهم الجوائز وهو اول من عبد البقر من اهل مصر وكان  
 سببه انه مرض فقبل له في المنام لا يفرجك من غلتك هذه الاعباد لك للبقر لان الطالع وقت حلول المرض صورة  
 ثور وقبل غير ذلك في عبادة البقر وبني مدينة وجعل حول المدينة طلسمات ورؤسهم رؤس الوحوش ابدى  
 ابدى الانسان لدفع المضار وجلب المصالح والمنافع وعمل مدينة بالقرب من ذلك تعرف فيمطر ذات النجا  
 في وسطها ثمة عليها كالسحابة تمطر صيفا وشتاء مطرا خفيفا ونحت الفبة مطهر فيها ماء واخضر يندوى به  
 كل داء ويقال ان هاتين المدينتين بنيتا على اسم هرمز وهو عطار ودوا قهما على جالها (وفي آيام) بنيت  
 البهنسا واقام بها اسطوانات وجعل فوقها مجلسا من زجاج اصفر وعليه فبة مذهبة فكانت الشمس اطلق  
 عليها الف شعاعا على المدينة قال اهل الاثر ان ملك ثمانيا بزعامة وان قوم عاد انزعوا منه الملك بعد  
 ستين سنة من ملكه واقاموا تسعين سنة واسوطوا البلاد فانقلوا الى المدينة من طريق الحجاز الى وادي الفري  
 نعرها واتخذوا المصانع والمنازل فسلط الله عليهم الدبور فاهلكهم وعاد ملك مصر الى اشيون بعد خروجه من البلد  
 فلما هلك ودفن في احد الاهرامات الصغار والقبيلة استخلف مكانه ابنه (منافوس) وكان جلدافنا  
 مديرا لثلاث العارة وبني الفري ونصب الاعلام وجمع الحكمة وبني لنفسه مدينة انفراد فيها واخر فيها  
 مصانع عجبة وكانت مدة ملكه نبغا واربعين سنة فلما مات دفن في بعض الاهرامات وصعد خزانته  
 وملك بعده ابنه (الملاك) وكان في سلك ابيه وحكمته فظف في امين اهل مصر وهو اول من عمل البهارستان  
 لعلاج المرضى والزمنى وصنع لنفسه عبدا يجمع فيه الناس سبعة ايام يأكلون ولبشرون وهو مشرف عليهم  
 من مكان عال مصفح من الداخل والخارج بالرتجاج المسبوك والذهب فيعطى الناس عطبات جزيلة ولهب  
 لهم مواهب كثيرة فيدعو له الناس ثم يذهبون فكان له عدة نسوة ولكن خص منهن امرأتين بالعجبة نال  
 في بعض الايام الى احدتهما دون الاخرى فخارت الاخرى واخذت سكبنا ففعلت ضررها وزوجها الملك فوض  
 على المرأة وحبت وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده ابنه (مرفوره) فلما جلس على سبهر الملك فجل عليه  
 العظماء والاصفيان ودعوا له بدوام الملك والتمتع وكان حازما جليلا مديرا عافلا وهو اول من ذلل السباع  
 وركبها وهدم ملكه نبغ وثلاثون سنة ولقد ابنه (بلالطس) وهو صبي مديرت احواله امه الى ان كبر  
 ثم مات من الجد وكان ملكه ثلاث عشرة سنة وفيه انقطعت سلسلة فبطيم فبغت السلطنة في يد  
 (اتريب) وكان ساكنا في مدينته التي بناها في حياة ابيه وحبته وهي مدينة عجبة طولها اثنا عشر  
 ميلا وطها اثنا عشر يا با وربع فيها من الجباب والطلسمات وخراب الاشياء ما لا تذكر العفول وتوفي في  
 زمانه مدن كثيرة وكان في زمانه رجل يقال له بريسان يجل الكيمياء ويضرب سها دنانير كل دينار سبعة



مثايل عليها صورة الملك فكانت مدة ملكه ثلثمائة سنة وقبل خمسا بئسنة وعمل له ناووسا ووضع فيه جده  
 وخزائنه على عمدتهم ومثلى على قبره صورة شبن لا يد فومنه احدا الا اهلكه وملكك بعده ابنه (نهر ورن)  
 فديرنا الملك وبنائه بايد وفوة خمسا وثلثا بئسنة ومات فقام بالامر بعدها اخوها (افليمون)  
 فلما اُسْلَطَ سُلْطَنُ سُلْطَنِ سُلْطَنِ آباءه واحباده وقبضها نهر بنيت مباط على اسم غلام كانت امه ساحرة اقليمون  
 رداك افليمون تسعين سنة ثم مات ودفن في سرب ولسلطن ابنه (فرسون) وكان شابا جبلا حسن الوجه عجا  
 للحكمة وكان احدي ابناء ابيه عشقه وشغفت به وكانت ثولى طلبة فبعثت الى ساحرة من اعظم حرفة متفقا  
 لخصم لها وبذلك لما في ذلك اموالا فاذا بالساحرة قد عشقه اشده من عشقها ضمت لنفسها وابعدت عن الملك  
 ثم ان ملكا من ملوك حبر فصد مصر في جوع عظيمه فاستقبله الملك فتقاتلا اشدا المغالبة حتى قتل في القبر  
 فمات تلك الساحرة الى الملك فقالت ما يصلح لي ان نصرتك على عدوك قال ما شئت ففعلت الساحرة تدعى  
 بهيلى عجبة وشجر ونظر فخابيل هائلة حتى ولي الجبري هاربا على وجهه في نفر يسير وعاد الملك باساره ورا  
 وعاد الى منف سالما غائما ثم اتته الساحرة وسأله الوفاء فقال نعم فقالت ما اريد الا الملك فتزوجها  
 الملك بعد مدافعات كثيرة وما نجات عديدة فتد ذلك غارثا امرأة ابيه فاخذت في احوال الحيلة فحدثت  
 جارية لها عاقلة لطيفة على ساقى للملك فاخذت بجرار يجر حتى تمكنت من اناؤه كان يشرب في الملك فالفث  
 فيه سمارا وغادرت بخبر مولاهما فلما سمعت ذلك دخلت على الملك فحدثت له وقالت له فذكرت للملك ما سمعت  
 وفترت ساحرة فاجرة تريد قتل الملك وقد وضعت السم في شرابه في اناؤه من صغته كذا فلبسها الملك منه  
 ليعلم صدق قولها الملك بالاناء فوجد على ما ذكرته فاحضر الساحرة وامرها بشرب قدح منه فشربت ولم يعلم  
 ما سببه فسقط لحمها عن عظمها فمات ولم يكن عنهما محررا واعاد امرأة ابيه فتزوجها وقرها (وفي زمانه)  
 علم منارة على بحر القلزم وجعل على راسها امرأة من اخلاط يجذب المراكب الى شاطئ البحر فلم يتمكنها الذهاب  
 حتى تشرق فلما ما بين وبين وستين سنة ثم مات وجعل جسده في ناووس على سنن اباءه وبها انقطعت السلطنة  
 عن اهل بيته وكان اصطنع في مدينته حمامات توفد بنفسها وكانت العارة عمدة في زمانه وشهدوا  
 الاسكندر بيز الى برفه وكان الرجل يسافر في ارض مصر فلا يحتاج الى زاد لكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير  
 الا في ظلال شجرة فلما انقضى زمن اولئك القوم بقيت اثارهم في تلك الصحارى من اثار البلدان ورسوم  
 البنيان ولم يزل من دخل الصحارى يحكي ما رآه فيها من الاثار والجمباب ثم نسلطن (مرقولس) وكان عجا  
 للحكمة وسائر العلوم وعلمه آباءه اشياء عجبة (منها) درهم انا ابتاع به صاحبه شيئا اشترط ان يوزن  
 له ما يبتاع منه بوزن ذلك الدرهم ولا يطلب عليه زيادة فبخر البايغ بذلك وبقي الشرط فاذ انهم  
 بينهما وضع في وزن الدرهم اضغاف ذلك عشر وقد وجد في خزان مصر في دولة بني امية من هذا الدرهم  
 (ومنها) درهم ان سلمته للبايع عاد اليك ولم يجد البايغ مكانه الا ورقة آس او قطعة فرطاس (ومنها)

اشته اذ جعل فيها الماء انقلب حجرا (ومنها) صورة الضفادع والخنافس والذباب والعصافير فكانت اجماعا  
 في موضع اجتمع اليها ذلك الجنس بعينه فلم يبرح من مكانه حتى يقتل ويهلك وكان هذا الملك يعبد عفتا  
 من ذهب مسبوك وعينه باثوثان وكان الشيطان يحمل به فينطق له ويأمره باشياء وعمل من الكهنة  
 الذهب الخالص ما لم يعمل احد من الملوك يقال انه دفن في حجر الغريب جنما به دفنه وجر العجايب التي  
 عملت في زمانه عودا فترك عليه صورة امرأة جالسة ناظرة الى امرأة في يدها فنظر اليها الطالب فان كان العليل  
 يموت رآه ميتا وان كان يعيش رآه حيا والسافر ان كان مغيبا علم انه راجع وان رآه مفيا علم انه مفيم وكذا  
 المريض والميت يرى شكلهما وكانت مدة ملكه ثلاثا وسبعين سنة وله ما يثنان واربعون سنة فلما مات  
 دفن في ناووس عمله لنفسه وحملت معه خزانته ثم نولى مكانه بعده منه (ابساد) وكان جبارا مجبا  
 برا به فوض ندير الملكة الى وزيره مسرورا واشغل هو بالملاهي الشهوات لا يترع موضع لطيف الا اقام فيه اباما  
 مع نسائه وخدمته فاستنفذ جميع ما في خزانته وخزائن ابيه فلما افترط في ذلك هم الناس على خلعه فاستغفروا  
 ووضع فيهم لتسفي حتى قتل انهم فلم تزل الخاصة والعامة مستغربين منه حتى دس عليه سافرة سما في شرايه  
 فقتله وكانت مدة ملكه خنتا وستين سنة وله من العمر مايزعشرون سنة ثم نولى مكانه ابنه (هسا) واكثر  
 الفبط نزع من اخوه فلما نولى احسن الى الناس ووعدهم بالعدل والامضاف وسكن منف وعمل فيها امرأة ترك  
 فيها جميع البلاد التي تحبب والى تجديب وعمل صنعا لكل من فخر عليه امر ابيه فخيرته فنبش عليه ذلك  
 وتبقى في الواح الاقصى مدينة وادع فيها جميع خزانته وفي تلك التحاري مدن كثيرة الا ان الوال غلبت  
 عليها فاندست معالمها وبطلت طليساتها واكثر مدفا استولى عليها الجبان واقام ملكا سبعا وستين سنة  
 وله من العمر مايزعشرون سنة ودفن في ناووس بمنف ثم نولى بعده ابنه (ندار من) فملك جميع الديار  
 المصرية كابيه وكان عاقلا فظنا ابا يد وقوة وعرفه بالامور وبقي عزه بمنف ببنا عظيم الزهرة وصورها  
 في صورة امرأة من الاجر مدينية متوجبة بذهب طلوح زرقته وكان يزدد اليها وطلع في بلاده الزنج والنوثر  
 فجح عساكره وبلغاهم وانصر ثم بعد ذلك رأى رؤياها انه ندل على موته فعمل له ناووسا فلم يمض كثير حتى  
 مات وحمل اليه خزانته وتحمده بالملك لابنه (ماليق) وكان عاقلا كرميا حسن الوجه والصورة مؤمنا  
 موثدا محبا لاهل بلده وابيه وكان الفبط مقدم على لك وسببه ملته رأى رؤيا في المنام ان رجلين يخطفاه  
 من الارض ويحمله الى الفلك الى ان اوتفاه بين يدي شيخ اسود ابيض الحراس فقال له الشيخ هل تعرفني  
 قال لا قال انا رجل فقال له ماليق عرفك انت الحي قال الشيخ ما انا الا مخلوق والهي والملك الله الذي  
 خلق السموات والارض خلقي وخلقك فقال ماليق واين هو قال في العلو لا تراء العيون ولا تدركه الظنون  
 ولا تلحقه الالهة لا يتصف بصفات الاجسام فقال ماليق كيف اعمل قال تضرع في نفسك ويوبتة علينا  
 ونخلص وحدانيتك ونرضنا زليته ثم امر الرجال ان فانزلاه الى الارض فانتبه مذهورا وكان كثير الغزو

ثم غزا بردي مدينة اسطافى المغرب وملكها ساحة فلما ذهب منها سنرت مد يدنها لبحرها فلم يبروها ولت  
المياه فلم يبروها فلما اكثر السالك فرجع ثم علمت الساحة بعض ادوية وامرت بعض فوجها فالقاهما في النيل  
ففاض الماء وافسد الزرع والخلال وكثرت في بقية الماء النامسج والصفادع وظهرت العلل في الناس  
فخرج ارضهم الثعابين والعقارب فجمع ما لبق الكهنة والحكماء وسألهم عن هذه الحوادث فاجابوه انها من افعال  
ساحرة اسطافا منهم بالاجتهاد في هلاكها فلما اتى الملك ليس المسوح واقترش رمادا واستقبل القبلة وقبل على الا  
الى الله تعالى والتمسح وقال يا رب انت اله الآلهة وخالق الخلق ولا يكون شيء الا بقضائك اسالك ان تكفني عن هذه  
الساحرة وغلبه عباده فرأى رجلا يقول له قد دعاهم الله فضرعتك واجاب دعائك وهو مهلك هو لاء الغوم  
ومد يدهم وصار فمك هذه البلية فلما اصبح اناه الكهنة ودعوه الى الحضور معهم الى الاصنام فقال لهم  
قد كفيتكم امر عدوكم واهلكتهم وازلت المياه الفاسدة والدواب المضرة عنكم فظن بعضهم الى بعض كالمستغنون  
به ثم مضوا الى مكاهم فيظنون صحة مقال الملك فلما كان بعد يومين انكشف ذلك الماء الفاسد وهلك  
الدواب المضرة فظنوا ان الذي اخبىهم به حتى قارسل فابدا بنظر حال تلك الغوم فانهم فوجدوا قد سقط عليهم  
حصن وقد هلكوا باجمعهم واحترقوا واسودت وجوههم ووجدوا الاصنام منكسة على وجوهها واموالهم غدا  
بين ايديهم فطاف بالمدينة فلم يجد لها غير رجل واحد كان يحيا الفاعل فاعلموا ان الملك ونقل تلك الاموال الى  
التي لا يجيبها الا الله تعالى وامر باحضار الرجل فساله واعجب بكلامه وعقله فاستوزره ولم ينزل الملك على  
النوح حتى مات واوحى ان يجعل له ناورس وان لا يدفن معه سوى الطيب وصحيفة مكنونة بخطه فيها  
ايمانه بالله تعالى وابغائه بالبعث والنشور واستخلف مكانه ابنه (خريشا) وكان لبنا سهل الخلق لم  
ابوه حتى شرع له التوحيد وامره ان يدين بدينه ونهاه عن عبادة الاوثان فرجع عنه بعد موثا ابى اليه  
وكان كثيرا الغزو وفعل ما به سفينة ونجته الى الغزو وكان لا يتم بدينه الا اقام بها حجرا بزر عليه اسمه  
بلغ ارض سرديب فاودع باهلها ما اودع وغنم اموالها وكثيرة ورأى فيها اقواما عجيبا فاستمر ينقل  
المال من تلك الجزر عدة سنين ويقال انه اقام في سفره ذلك سبع عشرة سنة ورجع الى ارض مصر غائما  
ثم غزا نواحي الشام وادى اهلها الطاعة واهابوه ورجع الى مصر ثم غزا نواحي النوبة والسودان فضا الحو على غزا  
بجلون ابه وملكهم غشا وسبعين سنة فلما مات قتل جماعة من نسائه فغزا عليه لانه كان جبلا وملك  
بعده ابنه (كلكن) وكان يحب الحكمة واهل المعرفة ولم ينزل بجبل الكيميا طويلا عمره فخرن اموالا كثيرة فصار  
الغريب وهو اول من اظهر علم الكيميا بمصر وكان علما مكنونا وكان بطرح المثقال الواحد على الفاضل الخامس  
الكثيرة فيصنعها باذن الله تعالى ذهبا فامتنعوا من المعادن لقلته حاجتهم اليها وعمل ايضا اجمارا واشقافة  
ملون من العنبر ونزع والبشم والزبرجد وغيرها واخرج اشياء تخرج من العنبر حتى كانت اسمع الحكمة حكيم  
الملوك وكان يجبرهم بالغيب فها بوه واحنا جوا الى علمه وكان عمرو د في زمانه هذا النفي معه على اربعة افراس



بمكان كبير فوصفت لها جارية فبطيئة من احسن الجواريات لها جارية وهي ام اسماعيل عليه السلام وعاش طويلا  
 ان رجعت اليه هاجرا من مكة فغفر بها فبما كان جديبا وشفيقته فكان يرسل اليها الخبطة واصناف الغلات  
 وكانت مدة ملكه سبعين سنة ثم ملكت بعده ابنته (حوربا) المذكورة جلست على سرير الملك ووعدت الناس  
 بالاحسان واخذت في جمع المال وحفظه فاجتمع عندها من الاموال والجواهر ما لا يحصى للملك فبها وعلقت  
 عجائب كثير وامر ان يبنى على حد مصر بناحية النوبة حصن وفنطرة ببحر ماء النيل من تحتها فلما احضرت <sup>جدي</sup>  
 من بيت الملك سوى ابنت عمها (زليفا) فقلد لها الامر وكانت عذراء من عقلاء النساء جلست على سرير الملك  
 واجتمعت الكلمة عليها واحسن الى الناس ووضعت عنهم خراج سنة وقام ايمن الاربي بطلب بشار خاله  
 انداخر واستنصر ملك العالم فوجه معه جيشا كثيرا كشيها فخرتها الى ناحية فوس وسار خلفها وتمكن من  
 المملكة فلما رأت زليفا ما وضع بها نمت نفسها فاهلكتها وملك مكانها (ايمن) فغير وقتل خلفا كثيرا من  
 كان حاديرا وكان الوليد بن دوعع الهام في مخرج في جيش كثير ينقل في البلدان ويغير ملوكها يسكن ما  
 يوافقها منها ويعتدل عليه جسمه فلما صار بالشام اخى اليه خبر مصر وعظم شأنه وان امرها فنهض الى النساء  
 وباد ملوكها فوجه غلاما له يقال له عون مع جيشه فصار الى مصر وفجها واستباح اهلها وجرى على اموالها  
 ثم ساد الوليد بن دوعع المذكور الى مصر ودخلها واستباح اموالها وقتل جماعة من كهناتها ثم سخر له ان  
 يخرج ليفق على مصيب النيل فاصح ما يحتاج اليه واستخلف عونا على البلد وخرج في جيش عظيم فلم يمر  
 بامة الا ابادها فيقال انه اقام في سفره اربعين سنة وانه مر على ام السودان وجاوزهم وتر على ارض الذهب  
 وفيها قضبان نابتة ولم يزل يسرح حتى وصل الى البطيحة التي ينصب ماء النيل اليها من الانهار التي تخرج  
 من تحت جبل الغمر وهو جبل عال لا يطلع عليه الغمر لجزوه من خط الاستواء فلما رجع الوليد الى مصر  
 اقام بها واستعيد اهلها واستباح حرمها واملأها وكان ملكهم ما بين وعشرين سنة فسلط الله عليه سبعا  
 افترسه واكل لحمه وقيل انه اذا هضره فقلعه فكان وزنه ثمانية عشر مئةا وثلاث مئة وفسر على ذلك  
 عظم جيشه ثم ملك مكانه ابنته (الربان) بن الوليد وهو فرعون يوسف الصديق عليه السلام  
 والقبط سمى به فهاوش وكان عظيم الخلق جبل الوجه فانه لا يمكن ان كان منكرا الارضاع اليه واستغنى  
 عن الناس خراج ثلاث سنين فاشترى عليه وشكروه فاستوزر رجلا من اهل بيته يقال له فطير وهو  
 الذي سمي به العرب بالعزير وهو الذي اشترى يوسف الصديق عليه السلام وقال لاهله اكرمي مثواه  
 وكان عاثلا ادبيا ممتكنا وكان خراج مصر في زمانه سبعة وستين الف مثقال من الذهب  
 واستعد الملك للغزو فخرج في اشغال الف مقاتل وانصل بالملوك خبره فقام من فخي عن طريقه وممن من  
 دخل تحت طاعته ومربا رضى البربر ثم جزا بر بنى بافت واخذ منهم اموالا كثيرة ثم سعى الى ارض بيشة وخرط لجنه  
 حتى بلغ مصيب البحر الاخضر الى بحر الروم وهو موضع الاصنام الخاس وضرب على اهل تلك النواحي خراجا

ثم سار الى الارض الكبيرة والى الافرنجة والاندلس فمادهم وكسرهم ثم صالحهم على اموالهم ثم اخذ نحو الجنوب  
وقرب بلاد الكوشانيين على عبر البحر الاسود وهو بحر لا يستطيع احد ان يركبه لشدة ظلمته ثم على ام السودان  
حتى بلغ الى بلاد الدمام الذين يأكلون الناس ثم سار حتى انتهى على وادي الرمل وراى انة بحري كالقهر  
العظيم فاقام حتى سكن جربان الرمل يوم السبت فجاز عليه حتى انه وصل الى بلاد الخراب المنصوبة بالبحر  
الاسود فسمع اصواتا وصياحاها بلاخروج في شجران اصحابه حتى اشرف على سباع كثيرة عظيمة واذا بعضها  
لجربان بعض وبأكل بعضها بعضا فلم انة لا مذهب له من دراهم افرجج ومما يرضى العقارب فهلك بعض  
اصحابه وسار حتى انتهى الى ارض صلوفا وهو حبة عظيمة كاهنا جبل ففروا عنها وتعودوا الى ارضها فلم يبق  
بموضع الا حارب اهلها وكسرهم واخذ منهم اموالا ونحفا ثم اقبل على مصر فلم يبق احد من اهل مصر حتى استقبله  
بالرحب والسعة ووجد قد تقدم من جيشه سبعون الفا وكانت مدة غيبته احدى عشرة سنة  
وفي زمان يوسف الصديق عليه السلام مات الملك الربان وتولى مكانه ابنه (دارم) وهو الفزعون  
الرابع وفي زمانه ظهر معدن فضة على ثلاثة ايام من مصر ففعلوا منه شيئا كثيرا وكان دارم على خبر  
امره الى ان توفى يوسف عليه السلام ثم طعن وتجبى واظهر عبادة الاصنام فركب في الليل في سفينة فبعث الله  
تعالى بها رجعا صفة فاغرقت ومن كان معه ثم ملك بعده ابنه (معدان) وكان على امر عواين كرو على  
ضله وفي زمانه وقع طوفان اضر بعض البلدان فلما جلس على سرير الملك انصف المظلوم من الظالم وفي  
زمانه كثرت بنو يوسف عليه السلام واهله فاشار الملك بان يفرح الاسرائيليون ناجية من البلاد لا يخلط  
احد غيرهم فافطعهم الملك موضعا في قبلى منف فاجتمعوا اليه وعلموا فيه معدا كانوا يبتلون فيه مخف  
ابراهيم عليه السلام ثم غيب الملك شخصه بالكهانة وأوصى بالامر لابنه (كاشم) وهو الفزعون السادس  
فاقام سبع سنين باجل امره واصلح حال الى ان مات وزهر ابنة الذي كان معه واستخلف رجلا وهو من  
اهل بيت الملك على ما ذكر في تراجم الامم وكان يقال له ظلالا وكان شجاعا ساعرا كاهنا حكما منصوبا  
في كل فن وكانت نفسه شازعة الملك قبل هو من ولد اشمون وقيل من ولد صا وقيل من العالفه وكان يفر  
بامر البلد كما كان العزيز مع الوليد وقبل سبب استخلاص الملك انة كان عطارا باصها ن فافلس وركب الدابة  
فخرج هاربا من الدين واني الشام فلم يبينهم حاله فجاء الى مصر فرأى على باب المدينة على بطح نسأل عن سره  
فقبل بدوهم فدخل المدينة وسأل عن سره فقبل كل بطحة بدوهم فقال من هنا اقضي ديني فاشترى  
حملا بدوهم واني المدينة فغيبه البوابون فابقي منه الا بطحة واحدة فباعها بدوهم فقال ما هذا  
ما هنا احد ينظر في مصالح الناس فقالوا ملكنا مشغول بلذات نفسه وفوق الامر الى الوزير  
ولا ينظر في شيء فخرج فرعون الى المقابر فحفل لا يمكن احدا من الدفن الا بخمسة دراهم فاقام على ذلك مدة  
لم يشر من له احد فمات بنت الملك فقال لها ثواب خمسة دراهم فقالوا واهلك هذه بنت الملك فقال



فانوا عشرة دراهم فلم يزل يضعفها الى ان وصلت الى ما يزدروهم فاحبروا الملك بحدثه قال ومن هذا قالوا  
 الاموات فارسل الى الوزير فساله عنه فانكر حاله فاحضره الملك وقال من انت فاحبره بجبر البطح وقال اعطاك  
 عامل الموني الا حتى يصل جبري اليك ونحضر في الانصاع لنسبفط من نورك ونحفظ ملكك والاذهب عنك  
 فاستوزره فصار في الناس سيرة حسنة وفي زمانه شكى القبط اليه حال الاسراشيليين فقال هم عبيدكم اضلوا  
 بهم ما بدا لكم فكان القبطي يضرب الاسراشيلي فلا يقد ويغير عليه احد وان ضرب الاسراشيلي القبطي مثل وبي  
 في زمانه مدنا كثيرة واعلاما ومصانع وطلسمات ومن اعجب ما عمل النور الذي يشوي فيه بغير نار والقدر  
 الذي يطبخ فيه بغير نار والسكين تنصب فاذا رافها شي من اليها ثم اقبل عليها حتى يذبح نفسه فجاء الماء الذي  
 يسجل هواه واشياء من النيرنج ثم ان الملك اعدان ملك احده وثلاثين سنة غاب عن الناس ولم يعلموا حاله  
 واقام ظملا الوزير يدير احوال الناس احده عشر سنة ثم اضطرب الناس لغفلة ملكهم وانفقوا الوزير بغفلة  
 فقال ما قتلته بل غاب وولي الملك بعده ابنه (الاطيس) فجلس على سرير الملك وكان جريا مجيبا  
 فوجد الناس جبلا وعزل ظملا عن الوزارة واستخلف رجلا يقال له لاهوف من ولد صا الاكبر ونفذ ظملا  
 عاملا على الصعيد وبعث معه جماعة من بني اسرائيل فجدد بناء الاعلام واصلى الهيكل وبنى فرى كثيرة وجعلها مقرا  
 لنفسه ثم ان الملك خبر وعلا امره وامران لا يجلس احده فجلسه بل يقومون على ارجلهم اجلالا له وبالغ في اذى  
 الناس واخذ اموالهم ونسائهم واستعبد بنى اسرائيل فابغضه الخاص والعوام فلما استولى ظملا على الصعيد  
 الملك ووضع يده على اموال الصعيد وخزائنه فلم يرسلها للملك وادعى الملك لنفسه وكاتب وجوه اهل  
 البلاد فاجاب بعضه وثوقف بعض فبعث اليه الملك جيشا مع فابد من قواده فخاربه فظفر به ظملا واعنقله ثم  
 انقذا اليه قائدا اخر فخاربه وظفر به ظملا ثم سار الملك بنفسه خاربه وانكسر فقتل نفسه ثم سار ظملا  
 بعسكره حتى دخل منف فلما جلس (ظملا) بن فومس على سرير الملك حاز جميع الخزائن والكنوز ورثب مرا  
 الناس وراعا احوالهم وهذا الذي نذكر القبط اترفعون موسى عليه السلام واهل الاثر يسمونه الوليد  
 ابن مصعب واتهم من العالفة وكان فصيحا طويلا لثبة اشهل العينين صغير العين اليسرى وكان اعرج فلما  
 بالناس سيرة حسنة واظهر الجود والعدل للخلق بغضائه الحق ولوعلى نفسه وعمر البلاد فاحببه الناس وعاش  
 زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاثة فرون وهو باق فيطرون جبر وقال انما ربكم الاعلى وقيل مكث اربعين سنة  
 لم يصلح له رأس ولم يشك من وجع وكان يملك ما بين مصر وافرقيبة وكان يبعث في كل سنة اذا اكمل الخضر  
 مع قاصدين من قواده اربعة فذهب احدهما الى اعلا الصعيد والاخر الى اسفله فبنا قلا ارض كل فريز  
 فان وجدا ارضا بارة عطلا يذرا فيها ذلك الفخ وكتب الى فرعون باسم العامل على تلك الجهة فامر فرعون  
 بغفلة واخذ ما له قربا عاد الغايدان بالاردب ولم يجد ما وضعه خالبا وكانت الاغفار التي افترسها  
 فرعون بقوله اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون سنة خلجان بجمع الاسكندرية

وخليج دمياط وخليج مردوس وخليج منف وخليج القنوم وخليج بينها وخليج سخا ومنتصلة لا تنقطع وبينها بين  
 وذريع كثيرة من اول مصر الى اخرها وقد دمر الله تلك المعالم وطس تلك الاموال حتى ان المأمون لما  
 دخل مصر قال فيج الله فرعون اذ قال اليس لي مصر فلوراي العراف فقال له سجد لا تغفل هذا بالمرئ  
 فان الله لما قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وفومه وما كانوا يعرشون فاطنك بشئ دمره الله هذه  
 بفتته وقد ذكر اهل التاريخ ان لم يكن ارض اعظم من مصر وجميع اهل الارض يحتاجون اليها وكانت  
 الانهار تجري تحت منازلهم وكانت البساتين بجافى النيل من اوله الى اخره ما بين اسوان الى شبرا  
 لا تنقطع ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تغطي لكثرة الشجر ولقد كانت الامه تضع المكنل على راسها  
 فيملي بما يسقط من الشجر وذكر صاحب مباحج الفكر ومناجج العبران حدة مصر طولا من ثغر اسوان وهو  
 بجاء النوبة الى العريش مسافة ثلثين مرحلة وحمه عرضا من مدينة برفراغى على ساحل البحر الرومى  
 الى ايلة النوبة على ساحل بحر القلزم مسافة عشرين مرحلة وفرعون هذا هو سايع الفراعنة على قول  
 من يقول وتتموا فراعنة لغز فان الاول فصا راسا لكل من يجتر وعلا امره وطال ملكه وكانت مدته  
 ملكه اربعماية سنة وعاش ستمماية وعشرين سنة فلما اغرق الله فرعون وفومه لم يبق من اهل مصر الا  
 العبيد والاجلوا والنساء فانفتحت اشراف النساء ان يولين مخن قولين امرأة يقال لها (دلوكة)  
 ابنت زيا وكان لها عقل ومعرفة ونجارب وهى يومئذ بنت مماية وستين سنة فخافت ان يقطع في بلادها  
 احد ملوك الارض فبنت حصنا محدد في جميع بلادها من المزارع والمدابن والغرى ووضع عليه الحرس  
 من كل جهة وجعلت دون خليج بحرى فيه الماء فتفت بذلك مصر ممن ارادها وزعت من بينات في سنة  
 اشهر وهو الجدار الذى يقال له جدار الجوز وقد بغيث بالصعيد منه بقايا ثم استمدت دلوكة من  
 ساحرة يقال لها نندوره فحلت في وسط مدينة منف ببنا من رخام ذات ابواب اربعة تفتح الى الشرق  
 والغرب والشمال والجنوب وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت  
 فن انا كمن اى جهة تحركت هذه الصور فافعلتم بالصور التى تحركت من شئ الا اصابهم ذلك في  
 انفسهم فاذا طلع فيهم احد من الملوك وقصد نحوهم تحركت تلك الصور وما كانوا يفعلون بشك  
 الصور شيئا الا اصاب ذلك الجيش الذى اضل اليهم مثله من قطع رؤس او قطع اعين او يفر  
 بطون وانتشر في تلك البلاد فتناذروهم الناس وكان نساء اهل مصر حين غرق ازواجهم لم يبق  
 الا العبيد والاجرا ولم يصبرن عن الرجال فجعلت المرأة تشق عيدها وتشق وجهه وتشق وجه الاخرى  
 اجبرها وتشقطن على الرجال ان لا يفعلوا شيئا الا باذنها فاحابوهم لذلك وكان امر النساء على  
 الرجال الى يومنا هذا وملكتهم دلوكة عشرين سنة نذرت امورهم حتى بلغ من ابناها كابوهم واشهرهم  
 رجل يقال له (دركون) بن بطوس فلكوه عليهم فلم تزل مصر ممتعة بشد بئر تلك الجوز التى



الى المغوفس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاقبضوا دعوتكم بدعوة الاسلام اسلم تسلم يؤتيك الله اجره  
مرتين يا اهل الكتاب نعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا  
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فظنوا الشهدوا باننا مسلمون فلما قرأه اخذه وختمه الى صدره وجعله  
حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاشيا بكتب بالعربية الحمد بن محمد بن عبيد الله من المغوفس عظيم القبط سلام اما بعد  
فقد فرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بعث في وقتنا اظن ان يخرج من الشام وقد  
اكرمك رسولك وبعث اليك جاريته لهما مكان في القبط عظيم وبغلة شهية وحملا واشهب وشبابا  
من قباطي مصر وعسلا من عسل بتهاد وبمال فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان ذلك  
هدية قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي عنده ما ربه ابراهيم وذهب اخاه الجهم بن قيس الجهمي  
وسمى لبغلة دلدل وسمى الحمار بعفورا وأعجب العسل فدعا اليها بالبركة فبعث

## الفصل الثاني عشر في ذكر ملوك عاد ولعن من بناء شداد

ذكر ان الملك بعد نوح عليه السلام في عاد الاولى وتصدق في ذلك قوله فلما اهلك الله عاد الاول فقد ابدل على  
نفسهم وان هناك عاد ثانية واختار الله عن ملكهم ونطق الكتاب بشدة بطشهم وما بنوه من الابنية  
المشيدة التي كانت تدعى على مرور الدهور العاديه وقد اختار الله عن بنيتهم هو وعليه السلام بنو طهم  
ابن نون بكل ربع ابيه الآبنة وعاد اول من ملك الارض بعد ان اهلك الله قوم نوح عليه السلام لقوله فلما  
واذكروا اذ جعلكم خلقاء من بعد قوم نوح الآبنة وذلك ان هؤلاء القوم كانوا في هبات عظام من القوة  
والشدة كالفضل طولا وكانت نفوسهم قوية واكبادهم غليظة ولم يكن على وجه الارض امة اشد بطشا واكثر  
اثارا واوحي عقولا واعظم اخلاقا من عاد وكان الرجل منهم لا يبلغ حتى يكون عمره ما في سنة كما ذكرنا او صافهم  
ولعن من اخبارهم في قصة هو وعليه السلام وكان عاد رجلا جبارا عظيم الخلق وهو عاد بن عوص بن ارم بن  
سام بن نوح عليه السلام وكان طويلا العرق كراما رأى من صلبه اربعة الاف ولد وان تزوج الف بكر وكان  
بلاؤه مشقة باليمن من بلاد عمان الى حضرموت وهي بلاد الاحقاف ولما توسط عاد العر واجتمع اليه الولد  
وولد الولد ورأى البطن العاشر من ولده وظهورا كثيرة مع تشديد الملك واستفاعة الامر ثم احسانه  
الناس ورأى الصنف ولعوا له منتظمة وامورا الدنيا عليه مقبلة وكان بعد الغمر فاش الف سنة وما في سنة  
ثم مات فتولى الملك بعده ولده الاكبر (شديد) فلما جلس على سرير الملك احتوى على سائر ممالك العالم  
وكانت مدة ملكه خمسين سنة فلما توفي تولى مكانه اخوه (شداد) بن عاد فدعا هو وعليه السلام الى الله  
فجبر ولم يقبل كلامه واحصر على الكفر وهو احد الملوك الذين ملكوا الدنيا وادانت له ملوكها ثم ان كان  
يسمع بصغة الجنة وما اعده الله لاوليائه منها من قصور الذهب والفضة المصنوعة بالدينار والياقوت

واليوم فقال لعطاء قومه اني اتخذت في الارض مدينة على هذه الصفة وكتب الى جماله الثلاثة وهم القحاك و  
 بهوراسف وغانم بن علوان وكان ولاهم على اقطار البلدان واطراف الارض وامرهم ان يجمعوا ما في البلاد من  
 الذهب والفضة وانواع الجواهر وان يوجهوا الغواصين الى البحار والحفادين الى معادن الجواهر فجمعوا واستخرجوا  
 من ذلك امثال الجبال فبقوا مدينة المشهورة بارم لبنة من ذهب ولبنة من فضة فكت في بنائها  
 حسب ما نزل في كتاب الله تعالى وهو وجوده ليدخلها قوما وصلوا الى باب المدينة وهو باب الدخول فاجتمع  
 حشده من السجاء فاث هو وجوده اجمعون قبل ان يدخلوها وبقيت المدينة خالية لا انيس لها وانما  
 الله تخاف من الابصار وهي باقية الى وقتنا هذا وهي احد الجنان على ما قيل والى هؤلاء القوم انتهت  
 القوة والبطش وكانت مدة ملكه الى ان هلك شعاب سنة ولشداد بن عاد مسير في الارض ومطاف في البلاد  
 وبأس شديد في عمالك الهند وغيرها وحروب كثيرة اعرضنا عن ذكرها طلبا للاختصار وكان خلف مكانه ولدا  
 (مرشد) بحضر موت مع بعض الجنود لما توجه الى مدينة التي بناها ولم يسلم من قومه سواهم فجلس مكان  
 ابيه فلما بلغه ما اصاب والده وقومه امر بحمل جثة ابيه من تلك المعازة الى حضرموت مطلبة بالصبر و  
 الكافور وامر بحفر مغارة في الجبل وجعله على سرير من ذهب والقي عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب ووضعت  
 عند راسه لوحا من ذهب مكتوب فيه هذه الايات

اعترف في اقبال	مغور رب العزم المديد	انا شداد بن عاد	صاحب الحصن العبد
واخوا القوة وال	قدرة والملك الحشد	واقا اهل الارض الى	من خوف خيري ووعيد
وهلك الشرف وال	غرب بسطان شديد	وبفضل الملك وال	عدة ايضا والعديد
فاني هود وكنا	في ضلال قبل هود	فدعانا الو فبلنا	منه للامر السديد
ضغبتنا ونا	دينا الاهل من عبيد	فانقنا صيحة	ندوي من الاقني البعيد
	فترامينا كزرع	وسطي داء حميد	

### الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك اسرائيل بالشام ونواحيها ما ملكو اوقاصها الى انيها

وكانت بنو اسرائيل اول ما يكون بيت المقدس في زمن يعقوب عليه السلام ثم انتقلوا الى مصر في زمن يوسف  
 عليه السلام وكانت بيت المقدس في زمن بني اسرائيل عظمة البناء واسعة العمران وكانت اكبر من مصر و  
 على ما يوصف وكان المنوي على امرهم اولاموسى ثم يوشع عليهما السلام ثم لم ينزل عليهم ملك بل كان لهم حكام  
 سدا وامتد الملوك ولم يزلوا على ذلك حتى قام فيهم (طالوت) ما شاء الله تعالى فظفوا في دفين يمد  
 دمشق وله في شرقي الصالحية بقرى الكنية بزار وببئر بركما ذكرنا في انحاء الاختصاص الى الوليد  
 لما بنى جامع دمشق واراها ان يجعل سفينة رصاصا بدلى الطين وجمعوا غالبه من النواويس فكشفوا عن



فبرئت فخرجوا الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فوضع راسه وانقطع عنقه فسان من فيه الدم  
 فهاهم ذلك فسألوا عنه فاجبرهم عبادة بن بشر الكندي انه طالوث الملك فاعادوه الى اباورسه فلما  
 توفي طالوث ملك بعده (داود) النبي عليه السلام ثم ملك بعده ولد (سليمان) عليه السلام  
 فلما مات ملك بعده (رحبعم) بن سليمان عليه السلام وكان ردق الشكل شنيع المنظر غليظ الخا<sup>صين</sup>  
 فاختل في ايامه نظام الملك وخرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوى سبطين وصار  
 الاسباط العشرة ملوكا تعرف ملوك الاسباط واستمر الحال على هذا المنوال نحو مائتي سنة واحدة  
 وستين سنة وارحل الاسباط الى جهة فلسطين وغيرها من بلاد الشام واستقر رجعم على ما هو عليه  
 بيت المقدس سبع عشرة سنة ثم مات وملك مكانه ابنه (افينا) وكانت مدة ملكه ثلاث<sup>سين</sup>  
 ثم مات وملك بعده ابنه (اسا) وكانت مدة ملكه احدى واربعين سنة ثم ملك بعده ابنه  
 (يهوشافاط) وكان رجلا صالحا كثير العناء بزعيماء بني اسرائيل وخرج عليه عدو من ولد البعض  
 وجاء في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لغناهم فالتقى الله تعالى بين اعدائه الغلبة واقتلوا بها بينهم حتى تمحوا  
 ولما الباؤون مضطربين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة وعاد بها الى بيت المقدس مؤيدا منصورا من غير قتال  
 وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة ومات فلذلك بعده ابنه (يهورام) وكانت مدة ملكه ثمان<sup>سين</sup>  
 ثم ملك بعده (احزياهو) وكانت مدة ملكه سنين ومات واستمر في البلاد بعده ملك ثم حكمت  
 امرأة ساحرة اصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (عشليا هو) فتبع في اسرائيل فافتنهم  
 وما سلم منها الا طفل اخفوه عنها وكان اسمه يواش بن احزياهو واسئولت عشليا هو سبع سنين ثم ملك  
 بعدها (يواش) المذكور اربعين سنة ثم ملك بعده (امصيا هو) تسعا وعشرين سنة فقتل  
 ثم ملك بعده (عزيا هو) اثنتين وخمسين سنة فحقة البرص فتغلب عليه ولد (يوشم) فلذلك قد  
 ثم مات وفي ايامه كان يونس عليه السلام فلذلك ابنه (احاز) وكان عمره لما ملك عشرين سنة واستمر ملكا  
 ستا وعشرين سنة وكان في ايامه شعيا عليه السلام وفي السنة الرابعة من ملكه فصد ملك دمشق  
 واسمه رصين فبشره شعيا عليه السلام بان الله تعالى يصرف عنه رصين الملك بعير حرب فكان كذلك كما قر  
 ثم مات وملك بعده ابنه (حزقيا هو) وكان رجلا صالحا مظفرا ابن ما ذهب ولما حلت من ملكه  
 بست سنين انقضت ملوك الاسباط وهم سبعة عشر ملكا وانضم ملك الاسباط للملكه ودخلوا تحت  
 طاعته وكان ضعيف وفرب اجله فزاد الله في عمره خمس عشرة سنة وامره ان يترج واجر به ذلك شعيا  
 عليه السلام وكان قد خرج عليه سحار يب ملك بابل الموصل كما تقدم ثم ملك بعده ابنه (مذشبا)  
 وكان عمره لما ملك اثني عشر سنة فعصى وظهر الرقي ثم تاب الى الله تعالى وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين  
 سنة ثم ملك بعده ابنه (امون) فلذلك سنين وملك بعده ابنه (يوشيا) فلما ملك اظهر الطاع<sup>ن</sup>



والعبادة وخدمة بيت المقدس واصلمه وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة ومات ثم ملك بعده لبنة  
(بهورمان) ولما ملك غزاه فرعون مصر الاعمى وظفر به فاسره واخذته الى مصر فأت بها وكانت مدة ملكه  
ثلاثة اشهر ثم ملك بعده اخوه (الباقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه نزلت نوحته نصر على بابل وسار  
بالجيش الى الشام وغزاه بنى اسرائيل فلم يجره اليه الباقيم ودخل تحت طاعته فابقاء تحت نصر على ملكه ثم خرج عن  
طاعته وعصى عليه فارسل تحت نصر وامسكه وامر باحضاره الى العراق فأت في الطريق من الخوف فكانت مدة  
ملكه نحو احدى عشرة سنة ولما اخذ الى العراق وكان اسخف مكانه ابنة (بختيو) ثم ارسل تحت نصر من اخذ  
الى العراق واخذ معه جماعة من علماء بنى اسرائيل وحال وصوله بجته ولم يزل يصون حتى مات وكان قد ولي  
مكانه حين امسك (صدفيا) وكان في زمانه ارميا عليه السلام وفي السنة التاسعة من ملكه عصى  
على تحت نصر فسار تحت نصر بالجيش ودخل بيت المقدس وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم واخذ صدفيا اسيرا  
معه واخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملؤوه ترايا بفعلوا واسموا غالب البنين تحت الارض وكانت مدة  
ملك صدفيا احدى عشرة سنة وهو اخير من ملك بيت المقدس من ملوك بنى اسرائيل فيجان من لا يزل ملكه  
ولا يهول وهو الواحد القهار (خاتمة الكتاب صحيح طابع المستطاب) فكل من ذكرناه  
من الملوك والاكابر آباءهم الزمان الغابر الى ان لم يبق منهم ديار ولا ناخ نار فابيد كلهم وابير فالحكم  
لله العلى الكبير فيجان من اله نادر وملوك مقتدر فاهر آيدع نظام العالم راسخ حوله وفورته وفدريته  
وآودع فيه دقايق الحكم بالبحر حكمة بؤى ملكه من بشاء ممن لم يكن شيئا مذكورا ولم يعرف له احدا ابانها و  
جدا مشهورا فكان من ملك ملك اقطار العالم ودانت له كافة الامم ويتوا مشيدا واملوا بعيدا وحسوا  
ان لا يبعد هذه ابدا حتى اسلمهم ربي المنون وحبل بينهم وبين ما يشعرون فاصبحوا مثل طيف خيال سار  
كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار بادوا جميعا وانظر من اسرعا فتسبنا اخبارهم ودرست آثارهم فلم يبق  
لهم حديث يروى الا ناريخ يثلى

سلطنة القهر مكذا دول	افتر سلطان من بدا ولها
لا يسل عما يفعل وهم يستلون بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وانضم كتابنا هذا باخبار الامم الماضية والقرن الحالية وما اوجده الله في الارض من عظيم قدرته ولطيف حكمته ما دل على وحدانيته وما يهر الحقل ويجر المعقول وهذا اخر الابواب وتسل الله النوفى والهداية الى الصواب *	
الباب الخامس في ذكر اخبار الامم الماضية والحالية وغرائب العجايب وعجائب الخرائب	
*	ويشتمل على خمسة فصول *
الفصل الاول في ذكر بعض الامم في الافايم الثلاثة على حكم الحكيم	

ذكر من الخطاب روح الله تعالى عنه اتر فالخلق الله تعالى الفاعل عشر بن امه منها ستمائة في العرش اربعاء وعشرون  
 في البر وفي الانسان من كل الخلق فذلك يحضر له جميع الخلق واسمعت له جميع اللغات وله المنطق والفكر و  
 البكاء والفكرة والفطنة واختراع الاشياء واستنباط جميع العلوم وفي مروج الذهب ان الله سبحانه وتعالى  
 خلق في الارض قبل آدم عليه السلام ثمانين وعشرين امه على صور مختلفة وهي انواع مختلفة منها ذوات  
 اجفحة وكلامهم فرجة ومنها ما له ابدان كالاسود ورؤس كالطير وطها شعور واذناب وكلامهم دوى ومنها  
 ما له دجنان واحد من قبلها والاخر من خلفها وارجل كثيرة ومنها ما يشبه نصف الانسان بيد ورجل و  
 كلامهم مثل صباح الغراب وفي ومنها ما وجهه كالادنى وظهوره كالسحفاة وفي رأسه فزان وله اذنان بارزة  
 كالخنجر واذنان طوال وكلامهم كعوى الذباب ويقال ان هذه الامم ثمان مائة وثمانون وثمان مائة  
 وعشرين امه ولم يخلق الله تعالى افضل ولا اجمل من هذا الانسان وفي تحفة الالباب ان بالقرب من  
 الستة مائة فصا والغدد وعراض الوجوه سود الجلود وفي جلودهم نقط بيض وصفرا طرل ما فيهم خمسة  
 اشبار وايضا امه بالقرب منهم صورهم كصور الادميين لا يعيهم كلامهم لهم اجفحة بطيرون بها وهم  
 بيض وسود وخضر وايضا امه بحيرة راقية طول الرجل منهم اربعة اشبار وكلامهم كصغير الطير وايضا امه  
 وجوههم كوجوه الكلاب وابدانهم مثل ابدان بني آدم بالقرب منهم امه لاشبه لهم على صور الادميين لبس الاجل  
 عظام بل من حد مفاعدهم الى اذانهم كبشرة الخيل الطويل والقدم معلق في آخره بزخون زخفا من وضعهم من  
 آدم احنا الواعليه فاذا قرب نعلقوا به وركوه ولغو احبل ارجلهم على ريشه ويد ورون عليه في جزيرتهم باكون  
 من فواكه اشجارهم فلا ينزلون عنه الى ان يموت فانهم لا يقدرون على الاكل الا ما يسقط من الثمار عند شاي  
 استوائه وفي جزائر الصين امه لهم اجفحة وخراطيم دقاني بمشون على اربعة ارجل مثل البهايم وهم على صفة  
 الادميين الا ان افواههم دقاني طوال وايضا امه طول الغدد زرق العيون لهم اجفحة بطيرون بها وجوههم  
 ورؤسهم كوجوه الخيل وابدانهم كابدان بني آدم وايضا امه لهم راسان وثمانية ارجل اربع لعنق وبيها  
 راس واربعة اسفل وبيها راس اذا اعيا من المشي على الارجل التي كان ماشيا عليها اقلب اعلاه الى اسفله  
 ومشى على تلك الارجل للسرعة واذا اعدا يتركها ليرف الخاطف وصفاتهم كمثل بني آدم وايضا امه وجوههم  
 كوجوه بني آدم وابدانهم كابدان الحيات والعقارب وايضا امه بارض الصين لارؤس لا ابدانهم وعيونهم  
 وافواههم في صدورهم وجاؤ رجل منهم ملك الناناري كتاب من ملكهم وايضا امه ابدانهم كابدان  
 الزراف وجوههم كوجوه الادميين ولهم فرون طوال وايضا امه بغا لهم التناسل احدهم نصف راس ونصف  
 وجه ويد واحدة ورجل واحدة كاتما قد نصفين طول لا يقف فخر اشد بدا وكلامهم كالادميين وعيونهم  
 باطراف اليمن وفي جزيرة بطايل اناس وجوههم كالجان المطرفة وشعورهم كاذناب الخيل يسمع منهم  
 طبول وزمور والآث مطربة لا يكاد يسمع السامع مثل اصواتهم ولا يرى الا واحد واثان لا يجسر احد

ان يغفلوا رأيتنا امزج جزيرة القصر شفر غير ان وجوههم في صدورهم لكل واحد منهم فرج رجل وفرج امرأة كلامهم  
 يشبه كلام الطير وطعامهم نبت يشبه الكفاة وحياد ايت عظمة فذو الجبل لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وانساب <sup>منعطفه</sup>  
 ولها جناحان اذا رضعها كانا كالرفرف من التمسك بظل من الشمس وفي جزيرة الدردامة شبه الادميين واختلا  
 كاختلاف الوحوش ليس لهم كلام يفهم بطيرون من شجرة الى شجرة بغير اجفنة ولا لهم قوة في الطيران ان يطولوا كالطيور  
 وبهذه الجزيرة خباء عظام منها ما يبلغ الفيل وبها فرود بيض في غابة البياض كل واحد بقدر الجاوس الكبير وبها  
 دروب بيض وصفرة وخضر وهم يشكلون بكل لغة تكون كلما كلهم احد بلسان ردا والجواب به وبالفرب منها جزيرة  
 لها خلق كالادميين بيض وسود وخضر لهم اجفنة بطيرون بها وليس لهم كلام يفهم رأيتنا امزج اذا هاج البحر ظهر  
 من قامة اشخاص سود شبه الادميين طول الواحد منهم اربعة اشبار يصعد لراكب المسافر من لا يحصل منهم ضرر واحد  
 ثم ينزلون للبحر غابدين تذكر احباب النوايح ان باجوج وما جوج امم مختلفون في الخلق والعدد والاشكال ولكل امم  
 منهم ملك ولغة منهم من طوله شبر ومنهم من طوله ذراع واكثر ومنهم المشوقون ومنهم من يفرش احد اذنيه  
 يخطي بالاعزى ومنهم من له انساب وفرون واذنان ومنهم من مشبه وشب كالغراب ياكلون الحبات حشا  
 الارض وياكلون كل ذي ناب ومخلب اللحم يتاوبون بعضهم على بعض ويأكل بعضهم بعضا وفيهم شدة وبأس واكثر  
 وبطش ومسيرة اماكنهم ومدى مسالكهم فيما يقال ثمانون سنة وقيل ما ينسنة وفي جزيرة اطوران امزج على  
 صفة الانسان رؤسهم كرؤس السباع وبها نوع من السنا ينزلهم اجفنة من اذانهم الى اذانهم وفي بلاد فاغا  
 فرسيا من بلاد باجوج وما جوج على البحر المحيط اقوام ليس لهم رؤس واعينهم في مناكبهم واخواهم في صدورهم  
 واذا راوا الناس هربوا وفونهم السمك وان هناك طائفة تزرع بذرا فيولد من غنم كما ينولد دود الفرو ولا  
 بعيش الجزوف اكثر من شهرين او ثلاثة اشهر مثل ثفاو الثبات في الارض وهذه الغنم لا تناسل وبؤبؤ ذلك  
 ما ذكر في جبل فرغانه بناها يخرج على صفة الادميين ذكورا واناثا غير ناطقين ولا ارواح لهم من زاهم بحسبهم  
 ادميين فيما على اقدامهم وفي بلاد فاغان المذكور ادنى برى وعلى حمة شعرو جبل بربر لا تخلق وارض تر  
 امه ليس لهم زرع ولا صنوع ولهم جبل فيه حجارة من خالص الذهب اكبر ولقد راس انسان الى ما دونه من اخذ  
 من لقطع الصغار انتفع به ومن اخذ من القطع الكبار عوث هو وجميع اولاده واهل بيته عالم بردها الى مكانها  
 وليس يعلم المراد من ذلك وفي افصى بلاد الحبشة امه لهم معز على فذو البحر ولها شعور تجر الى الارض فجعلها  
 الجار ايضا يعيهم لتصعد الجبال العالية وعندهم غنم على قدر خول البقر جرد لا شعر لها وعندهم بقر مسند  
 الوجوه يفرقون واخنة كفرون المعز وفي بلاد كسش امه يقال لهم آدم ذات وهم ذو خلق عجيب واراؤنا  
 جا هلية ولهذا البلد خبر ظريف في سمكة نأبهم من بحر ما تلس فيبنا ولون منها ثم يغود ثابته فننوجه  
 نحوهم من الشق الاخر فيبنا ولون منها وفد عاد اللحم على الموضع الذي اخذ منه اولاد خبر هذه السمكة شاح  
 في تلك الدبار وفي جبل الفتح وباب الابواب بين جبال اربعة كل جبل منها منيع ذاهب في الهواء صخر نحو

من طائر مبل وفي وسط تلك الصخرة دائرة متفورة كأنها حلت ببركار ودا بر فاختفت بجوفه في حجر صلد مخيف كما  
تندور الدابر فاستندارة تلك الخسفة نحو من حنين مبل يهوى سقلا لحا بطمبني من سفلى الى علو وعق قعره  
نحو من مبلين لا سبيل الى الوصول اليه ويرى فيها بالليل نيران كثيرة في مواضع مختلفة وبالنهار  
يرى فيها نرى وعابر وانفا ونجوى من تلك الغرى واناس وبهايم الا انهم يرون لطاف الاجسام لبعده عن الموضع  
لا يدري احد من اهل الامم ولا سبيل لهم الى الصعود الى جهة من الجهات ولا سبيل لمن هو فيه الى النزول اليهم  
بوجه من الوجوه ومن الامم انسان الماء وهو حيوان يشبه الادنى ويخرج ببعض الاوقات بخر اشام شيخ يلجئة ببقعة  
وليس ينشر الناس برؤيته في تلك السنة بالحصب ومن ذلك بنات الماء وهن امه بجر المروم بشهن النساء  
ذوات شعور وفروج وهن حسان وهن كلام لا يفهم ويحك ولعب ولهن رجال من جنسهن يقال ان الصياد  
يصطاد وهن وبجامعوهن فيجدون لذة عظيمة لا توجد في النساء ثم يعبد وهن الى البحر يقال ان هذا الجنس  
يوجد بالاندلس ورشيد وحكي ابن زولاني في تاريخه ان رجلا من الاندلس بالجزيرة المختراء اصطاد  
جارية منهم حسناء الوجه سوداء الشعر حمراء الخدين بجلالة العينين كأنها القمر ليلة ثمانية كاملة الاوصاف  
فاقامت عنده سنين واجتباها حباً شديداً واولدها ولداً ذكر ابلغ عمره اربع سنين ثم ان اراد السفر فاستعصمها  
معه ووثق بها فلما انوسط البحر اخذت ولدها والفت نفسها في البحر فكان الرجل ان يلقى نفسه خلفها  
حسرة عليها فلم يمكته اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهرت له والفت اليه صدفاً كثيراً  
مبهدة وسلمت عليه ثم تركته فكان آخر العهد بها فبارك الله ما اكثر عجائب خلقه وفداوع الله من  
عجائب المخلوقات والمصنوعات في الآفاق والسموات كما قال الله تعالى وكان من ايز في السموات والارض عمن  
عليها وهم عنها معرضون الآية فمن شهد حجر المضا طيس وجذير الحديد وكذلك حجر الماس الذي يجر كسره  
الحديد ويكسر الرصاص وينقب البافوت والعولا ولا ينقب الرصاص يعلم ان الذي اورد هذا السر  
قاده على كل شيء فجاءت الاشياء من ابائه كما قيل

ولله في كل شيء بكة وفي كل شي بكة شاهد وفي كل شيء له ايز يدل على انه واحد

ومن العجب ما نقله الشافعي رحمه الله انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انساناً من وسطه الى  
بدن امرأة ومن وسطه الى اعلاه بدن ان مغفران برأسين وجهين واربع ايد وهما باكلان وبشيران ويتكلمان  
وبسلاطمان وبسلاطمان قال ثم غيب عنهما ظليلا ورجعت فقبل لي احسن الله عزاءك في احد الشقين قبل ربط في  
اسفله جبل وشق حتى ذبل ثم قطع ورايت الجسد الآخر في السوق ذاهباً وارجعاً ومنه ما ارسله بعض بطار  
الاورم الى ناصر الدولة بن حمدان وهما رجلان من الاصفهان في جد واحد وعمرهما خمسون سنة قبل  
خمس وعشرين سنة والالتصاف في الجنب ولهما بطنان وستران ومعدنان وكل واحد كنان وذراعان  
ويدهان وخندان وساغان واحليل واحد وكانا احدهما يميل الى النساء والاخر يميل الى المردفات احدهما

وبقي آيما ولحوه حتى ماتت فاحضروا صورا لدولة الأطباء وسألهم من انفصال الميت عن الحي قسألو التي هل كانا  
 يبرغان معا ويعطشان معا قال نعم قالوا لا يمكن فصلهما ثم مرض الحي من ثنن الروايح ومات ومن ذلك ما حكى الله  
 احدى الى مصورا لتسا ما في قوس له فنان وشلب له جناحان فاذا ضرب اليه انسان نشرها واذا بعد  
 الصغار ذكر الشيخ ابو الفرج في كتابه اللبس والابتن عن محمد بن مسلم السعدي قال دخلت على يحيى بن  
 القاضى فقلت فاذا عن بمبنة فطره بجلده فقال انفع هذه الفطرة ففطنها فاذا بشئ فخرج منها رأسه رأس انسا  
 وهو من اسفله الى منبر زاع في صدره سلسلتي فكبرت وهلك وفزعت يحيى بخحك فقال لسان فصيح طلق

انا الزاغ ابو عجبوه	انا ابن اللبث واللبيه
لحب الراح والريحنا	ن والفهوه والنشوه
فلا عريدي في غنشي	ولا تخذولي سطوه
ولي اشياء تستظر	ف يوم العرس والدعوه
فنها سلعته في الظهر	ولا نشرها الفزوه
واما السلعة الاخرى	فلو كان لها عروه
لما شئت جميع النسا	س فيها انها ركوه

ثم طار وسقط في الفطرة فقلت انهما القاضى ما هذا فقال هو ما ترى وجهه بر صاحب اليمن الى امير المؤمنين  
 وماراه بعد ذلك كتابا لم افضضه واظن انه ذكر فيه شائره وخاله وذكر القاضى عبا ضرضى الله عنه انه ولد  
 مولودا على احد بابنيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وان في جزيرة القصر وردا احمر مكتوب عليه  
 بالابن لا اله الا الله محمد رسول الله كذا بن فندرة الهبة وذكر عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبني حجر الرق  
 فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صغلي ومعه ستارة فصاد سمكة فنظرها فاذا  
 مكتوب خلفها هذا الواحد لا اله الا الله وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله وهذا لا بعد فانه يوم  
 كبر في السور ادر بكي وذكر ابنتا انه ولد بالفاه غلام له اربعة ارجل ومثلها ايد واما كبش باربعة فزرو  
 ودجاجة باربعة ارجل وحيوان براسين والخروج واحد فكثير وفي سنة احد وعشرين وثمنا غايه ولد بمدينة  
 بلبس جاموسة براسين وعنقين واربع ايد وسلسلتي ظهره وبر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد  
 اثني والذنب مفروق يا شين فكانت من بدع صنع الله وفي سنة ثلاثة وعشرين وثمنا غايه فرج رجل مفروق  
 فاضاء لحمه كما يضيئ الشمع ررى منه قطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنة خمس وعشرين وثمنا غايه ولد  
 بمصر فاطمة بنت القاضى جلال الدين البلقيني ولدا خنثى له ذكر وفرج وله يدان زاهدتان في كتفه  
 وفي راسه فزان كعري اليدى ومات بعد ساعة ومن العجبا نقله الحافظ ابو عبد الله محمد بن الهيثم في  
 تاريخه عن الربيع بن خالد الجولي قال كان ببغداد فائد من فواد امير المؤمنين جعفر المنوكل على افة العباس

لوطون

لديكي

وكان له زوجة لا تلد الا اناثا فخلق منه ستة خلفاء ولد اثني عشر من غنمها عظمى كان وقت الولادة الف جرابا وهو يطير بشفقة فخرج منه اربعون ولدا ذكرا ليس فيهم اثني وعاشوا كلهم فمجان القادر على ما يشاء ومثل ذلك ما اورده الشيخ الفاضل ابو الحسن يوسف نغري بردي في تاريخه مما نقله مسندا عن ابن كثير انه في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة في ايام الملك الناصر حسن ذكر ان جارية من غنماء الهبدي ما في حلق فوامن لثمان يوما ثم شرعت لسقط حملها فوضعت اربعين ولدا منهم ستة وعشرون ذكورا والباقي اناث وذكر الفاضل ابن شعبة في كتاب تاريخ الاسلام في حوادث سنة سبعين وسبعمائة في شهر جمادى الاولى ولدت امرأة بدمشق في جوار بني هلال في مدة سبعة ايام وضعت اثني عشر ولدا ذكورا واناثا بعضهم قد كان خلفه واما ثنتين خلفه لاربعة اشهر ونصف واشهر ذلك في دمشق وفيها الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست والف فظهر بدمشق ان حرمه لثني غابشة بفت على كانت قد حلت واسمها ثني خونسعين يوما ثم اسقطت ولدين ذكرين كاملين الخلفه ثم الف جرابا فخلق فوجد فيه اثنا عشر ولدا اناثا واحترق من شاهد ذلك من الثقات وكانت المرأة ساكنة في جوارنا بمحلة باب اليزيد وذكر ابن ابي الدنيا في تاريخه انه رأى رجلا عند البيت وهو يقول سبحان من جعل من القليل الكثير فضالته اتي ثني تكثر قال فت مدة ولم يولد له ولد ثم ولد له ثني اناثا لا يقدر على القيام فكبر حتى بلغ من وجعنا وقلنا لعلمه يولد له ولد فلما ادخلناه على المرأة اظلم عليها الى الصبح فاناثا عنها فوجدناه ميتا فخلق منه فلم نزل حملها الى ان اخذها الطلق فوضعت جرابا فخلق واذافه اربعون ولدا ذكرا فاشاؤا الى ان ركبوا الحبل

## الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجائب ما اورد الله فيها من العجائب

ذكر في مرآة الزمان ان بساحل الهند بين ملكة مشران والمهاج نار الاخذ ابلا ولاخارا ونسج في الليل منها نار في البحر الشرقي من مائة فرسخ وتنفذ في بحر كالجبال وقطع من الصخور في الهواء ثم تنعكس سفلا فتهدى في قعرها وهي سود وحرمانا لها من الحرارة وفي جزيرة النار جبل عظيم مطلق على البحر له منافس في اعلاه يخرج منها نار عظيمة ترى من مسيرة عشرة فراسخ ترى بشر كاعدال الفطن فيقع بعضه في البحر ويقبضه في البر فواضع في البحر من اجرا خفا فاجل الا رجل وما وقع في البر احرى ما عليه من حمر ودمل وجوان ولا يجرى للشبنة ولا الشجر ولا النبات وحدثني رجل من علماء تلك البلاد انه رأى حيوانا على شكل السما في رصاصي اللون يطير من وسط هذه النار ويخرج اليها يقال انه السندل وفي عجائب الاخبار ان حيوانا يخرج من بحر فارس الى البر والنار يخرج من فيه مخزبه يخرج منه من النبات فاذا رأى الناس تلك الارض يحزنون علموا ان ذلك الحيوان وقع هناك وفي بحر الرنج جزيرة تسمى الجزيرة قال بعض التجار ركب هذا البحر فدارت في الاوقات حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلفا كثيرا واذت جارا ما نقلنا كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين ينظرون



الى كوكب يظهر في فتنهم وهم يكون ويؤدعون فسألت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة فخرج من هذه الجزيرة فلما ساءت الكوكب رؤسهم ركبوا البحر مع جميع ما يمكن ان يكون من فتنهم فنبهنا من الجزيرة مدة فلما عدنا وجدنا قد احترق جميع ما كان فيها من النبات والاشجار وصار وما افترقوا في غيرها ولا يزالون كذلك على الدوام وفي جزيرة الجاهليين ان بمدينة فلبوب بحيرة ظهر بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظمها ودهنها يضيء في الليل كما يضيء السراج من اخذ من عظمها عظمه في بيده اضاءت كالشمعة فاعنت الناس عن ابغاد السرج في بيوتها وحكي ان رجلا ثلوث بيده من دهنه فصح به في الحيا فبقي اثر الدهن في الحيا بط كخمس شمعات فضي ثم اقتطع ذلك النوع من السمك فلم يوجد بشي منه وذكر في الجزيرة ان با من الشيم عز في بلاد فرغانة جبالا فيها خسوف تخرج منها النار في الليل فتري على سيرة خمسة اميال وفي النهار يخرج منها الدخان حكى ابن السبراني قال كنت ببعض جزائر الزنج فرايت ورثا كثيرا احمر واخضر وا زرتي واخضر والوانا شتى فاخذت ملاحه وجعلت فيها شبا كثيرا من ذلك الورد والازرق فلما اردت حمله رايت ناديا في الملاحه فاحترق جميع ما كان فيها من الورد ولم تحرق الملاحه فسألت الناس عن ذلك فقالوا لم يكن اخراج هذا الورد من هذه الجزيرة بوجه من الوجوه وفي جزيرة الطور شجر عظيمه نخل خضرا يذول فيها من كل ثمرة طيبة وثمرها احلى من الشهد وطعم كل ثمرة لا يشبه الاخرى وهذه الشجرة تسير يسير الشمس تنفع من غدة الى الزوال ونحط من الزوال الى الغروب حتى تغيب الشمس ذكر اصحاب ذي القرنين لما وصلوا الى هذه الجزيرة وراوا تلك الشجرة جمعوا من ثمرها شبا كثيرا بالهولة الى ذي القرنين فنصروا على ظهورهم بسياط مولى ولا يرون من الصارب ويصيحون بهم ردوا ما اخذتم من هذه الشجرة فردوا ما اخذوا منها وسانعوا عنها وفي بحر عمان جزيرة شتى الغندخ فيها صنم من رخام اخضر وموعه حجرى على ممر اللبالي والابام واذا دخل البرح في جوفه صغر صغره اعجيبا ذكر المسافرون ان تريبكى على قوم كانوا يعبدون من دون الله وقبل ان بعض الملوك غزا عباد هذا الصنم فافسدهم وابادهم عن آئتهم واجتهد في كسر الصنم فلم يقدروا ولم يفل فيه آلة وكلما ضربوه بمحول عار الضرب على الصارب فقتله فتركوه واضرخوا وفي بحر خوارزم يظهر شخص في بعض الاوقات عيانا على صورة انسان بطول على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات او اربع كلمات مغفلات غير معنويات ثم يغوص في الماء في الحال وظهره يدل على موث ملك جليل وذكر في الجزيرة ان الاسكندر لما فرغ من بناء السد اسنان في على ظهره يسير ثم غفا غفوة فخرج حيوان من البحر غايه من العظم حتى سد الافق من عظمه وارفع كالغمامة السوداء العظيمة حتى سدت الضوء عن الارض فخافت الجيوش واشتد الصيا فانشبه الاسكندر فرآه فدا قبل هو السد حتى علاه وارفع عليه رمبه سهم ثم قال ايها الملك اناسا كن هذا البحر وقد رايت هذا المكان سدودا سبع مرات وفي تغد براقة فلما ان ملكا عصره عصره وصوره صور ذلك واسمها سمك يستعد هذا الثمر سدودا فاحسن الله معونتك واجزل مثوبتك ورد عزيتك فانت

ذلك الهمام فقبلك من الله السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب وفي اطراف بلاد الرنج حيوان يسمى بالزبرق  
 اصغر من الغهد ولونه احمر مرغوب وعينه برافشان وثبته من الارض خيرون ذراعا او اكثر ان راي فلا اواميا  
 او وحشا فانتهى ببول لوفته ويحل من الزراب الذي اصنابه بوله على راس ذنبه ويرى الحيوان والادعي فخره بوله  
 كانه سقط في نار عظيمة وان هرب منه آدمي وصعد شجرة غالية فبرش بوله عليها وان زاد علوها عن وصول  
 يضع راسه في الارض من شدة حنقه ويصيح صيحة عظيمة من عجة فيخرج من فمه قطعة دم فيموت وذكر ابو حامد  
 الاندلسي عن سلام الزحمان قال لما توجهت الخليفة بالرسالة الى ملك الخزر اذنت عندهم مدة فرائهم يوما قد  
 اصطادوا سمكة عظيمة فانفخت اذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء بشعر اسود حسنة الصورة حليلة القفا  
 كانتا البدر والنير وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصبح فاذا انت حفي فانت وذكر المسعودي ان راي يارض  
 الرنج بغرابيرك كما برك الجمال ويحلوها وثور كما ثور الجمال واهل تلك البلاد يركبونها وليس في بلادهم جبل ولا  
 يقال ولا جبر ولا جمال ومكلمهم يركب في ثلثماية الف راكب كلهم على البقر ومن الجاهل ان في جبل من جبال البرشا  
 يفت شيش من قطعه ضا حكا غلب عليه الفخار يومه ومن قطعه باكا غلب عليه البكاء يومه وفي ارض كمران  
 جبل من اخذه من حجر او كسره يرى في وسطه صورة انسان قائما او قاعدا او مضطجعا فاذا اخذت الحجر سحقته  
 ناعما والقبته في الماء نراه اذا ركب في الماء كهيئة ما كان او لا على الصورة التي كانت في الحجر وذكر الهروي في  
 كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات ان بين قلعة جبر والرفة واديا فيه حجارة على شكل الخنجر واللوز وغيرها  
 من الفواكه ولم ارمثله الا بموضع بين الاسكندرية وطرابلس الغرب يقال له لك فان هناك واديا كل شيء  
 وضع فيه حجر وصاد حجر واخذت من ذلك الوادي حبة فدا صارت حجرا بغدرة الله تعالى وهي عندي الى الآن وذكر  
 القزويني ان فريز من فري فزدين يقال لها سلام فيها صور الحيوانات وصور الادميين وقد مسخوها حجارة  
 وفيها الراعي متكئا على عصاه والباشية حول كل حجارة وامرأة تملح ولدها وقد تجرد وذكر الهروي في كتابه  
 ان في بلاد القصير وجبالها مغاير ملوثة من الموني والطبور والسنابر والكلاب جميعهم باكفاهم الى اليوم ولكن  
 كانه قاطع المولود عليه او يذبحه لا يذبح قال رابث جوهرية اخذ كفتها وفي يديها ورجليها اثر الحنا والموبا ثم اخذ  
 منهم ولا يعرف من اتي امتهم ولها حجارة كاهن الدنا بئر المصروية وعليها شبه السكة وحجارة كاهن العدى  
 يزعمون انها اموال فرعون وقومه وفي جبل مبعاد غار عظيم في اعلاه صفة جبين من حجر منقوش حولها  
 كناية من اصنابه ستم حبة او غيرها بمعنى لذلك المغارة ونحت الجبين عين ماء ينبع باخذ من ذلك الماء  
 ويرش به تلك الجبين والكناية فيسيل الماء على الجدران فيطسه السموم فيبهر لوفته وان حجر السموم عن  
 المؤجبة اليها وكل شخص اعزها فالحسنة الوكيل الماء بيرة المسوع لوفته ومن الجاهل ببيتان ببلاد  
 الاندلس بمدينه يقال لها مدينه الملوك فلما خفت الاندلس في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان  
 وجدوا هذين البينين ففخوا احداهما فاذا فيه اربعة وعشرون ناجا على كل ناج اعم صاحبه مكنون عليه

يبلغ سنته وما ملك من السنين ووجدوا فيه مائة سلجان طلبة السلام وهي من الذهب وقيل من الباقون عليها  
 الطوائف الجوهر الثمين فحلت الى الوليد ووجدوا على باب البيت الاثني عشر دية وحشرون فغلا كان كل ملك واحد  
 منهم تلك الدبار زاد فغلا ولا يعلمون ما في البيت فلما ملك ازريق وهو آخر ملوكها قال لا بد من فحشه فقال  
 له بعض الرعيان ما وضعت هذه الاضال الا الحكمة فحشا الفهم وفحشه فزأى رجالا من العرب فدمورا  
 على جنوبهم بعبابهم ونعالهم ورماتهم فلم يلبث الا ان العرب قد وصلت جزيرة الاندلس في السنة التي فحش فيها الباقون  
 وفي جبل الطاهر حوض ماء ان وضع يده فيه جنب او حاض وقف ماؤه وبطل جريانه فلا يجري حتى يراى ما فيه  
 من الماء وبفضل وبطعم مر فاذا طهره عاد الماء كعادته وبارض طبرستان جبل فيه غار عظيم وفيه نفرة فيها  
 ماء لا يكفي الا واحدا من غير زيارته وليس للنفرة ما ينصب اليها ان دخله واحد كفاه واشنان كفاها وما ينه كفاهم ولا  
 كفاهم وهذا دائما وفي جبل مورخان يجري من اعلاه ماء غزير كثر به عظيم القوة في نزوله فاذا وقف بازائه انسا  
 وزعن عليه فف فانه ينقطع لساعته فان زعن عليه من قال للاجر فانه يجري لساعته وفي حفنة الغرابان بفرب جرجا  
 جبا ينبع منها ماء كثير وينقطع في بعض الاوقات شبرا كاملا فيخرج اهل تلك الارض رجالها ونسائها في حسن  
 زينة واجمل هيئة بالدخول وانواع الملاهي ورفصون وبلبيون ويضحكون فلا يرحبون الا وفديت العين  
 بالماء اكثر مغدا وما يبدون وذكر ايضا ان بفرب حاج عذبة على رأسها عين ماء اذا كانت السماء صاحبة  
 لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء معيبة تراها مملوءة طائفة وبالفرب من لهاوند عين ماء في سفح جبل  
 رمته وطاة فكل من احتاج الى الماء لسبب ارضه مضى الى العين ومثل شعبا هناك وهو يقول بصوت عال انا  
 محتاج الى الماء ثم يجلس رجله في ماء العين ويمشي نحو ارضه والماء يمشي معه حتى يسفي زرعه فاذا انقضت  
 حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد اكففت ارضي وبعثم اجري ثم يضرب رجله الارض فينقطع الماء عنه  
 وهذا باب اهل تلك الارض كذا في حفنة الغراب وفي شرفة الموصل جبل عليه دبر يقال له دبر الخنافس للنصار  
 فيه عبد في بلده من السنة بصعدا بجميع الخنافس التي في الدنيا وثبات فيه الوف من الناس عشوا عليها  
 طول الليل بدوا بهم فاذا طلعت الشمس لم يوجدوا الخنافس اثر وحكي ابن الجوزي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه  
 قال بين الهند والصين في ارض يقال لها كثار رطل من نحاس على عمود من نحاس قال اذا كان يوم عاشورا  
 مدت عنقها الى بئر فتنها مشرب ثم تعود الى مكانها وتضع منقارها فيقبض منه الماء ما يكفي لسكان تلك الارض  
 وزرعوهم ومواسيهم الى مثل عاشورا في السنة القابلة وذلك في كل عام على الدوام وفي البصرة ان على  
 الباب الشرقي بحدينة رومبة الكبرى سودانية من نحاس على فصب من نحاس فاذا كان وان الزيتون صغير  
 ذلك السودانية فلا يبقى سودانية الا جاء ثلثة زبونات وزبونات في رجلها فالقها على تلك السودانية  
 فيجسه اهل رومبة فيصرون منه ما يكفيهم لسرهم وادامهم الى العام القابل وليس عندهم ولا يعرفون  
 وذكر الاندلس ان بفرب غزاطه كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم في السنة

فإذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم تظهر على تلك الشجر زهرة الزنبون في ذلك اليوم ثم ينعد زنبونا في الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك وبأخذه الناس وبأخذون من ماء تلك العين للنداء من جميع الامراض وذكر ايضا ابو حامد الاندلسي ان في بحر الغريب جزيرة فيها كنيسة منفورة من الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب يطير ويرجع ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على اهل تلك الكنيسة ضيافة الزوار من المسلمين ما زادهم الزائر للجداد دخل الغراب راسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعدد الزوار لا يخطئ ابدا فيخرج اهل الكنيسة بالضيافة اليهم على عددهم لا يزيدون ولا ينقصون ومن عجائب الدنيا فطرة على هضبة وهو هضبة مصرية حصن منصور وكبسوم وهي عقد واحد من الشط الى الشط مقذرا ما به خطوة مبنى من حجر صلد معدم طول كل حجر عشرة اذرع وهناك لوح عليه ظلم اذا انغاب من تلك الفطرة مكان ادلوا ذلك اللوح الى ذلك الجب فينزل الماء عنه ويصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويضع اللوح فيعود الماء كما كان الحكمة وعلى هضبة فطرة عظيمة وهي عقد واحد من سعد عليها ينقبا جميع ما في بطنه ولو كانوا الوفا وان جلسوا على الفطرة ذماتنا هلكوا من الفخ وفي الخبر ان بارض الصين فطرة من جبل الى جبل اخر وهو طريق الى بلاد بخت من حاور على تلك الفطرة يلهث ويذهب قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة واهل تلك البلاد يسمون جبل السهم وذكر في المسالك ان بين السوس وجندي سابور فطرة بناها سابور طولها اربعماية ذراع وارتفاعها في الهواء مائة ذراع وفيها ينبت وعشرون طائفا كل طائر عشرة اذرع يخرج من تحت تلك الفطرة ينبت وثلاثون هضبة اسفل رسات السوس وحفد سابور ولا ينقص منه شيء

في الارض آيات فلا تلك منكرا | فحجاب الاشياء من آياتها

وفي نسخة الغرائبان باقصى بلاد الهند جبلا شاهقا في الهواء عليه قبة عالية البناء مرفوعة على ثمانية اعمدة وتحتها بركة من الماء ليس لها مكان يدخل منه الماء ولا مكان يخرج منه وماؤها لا ينقص ولا يزيد لو ان اهل الارض يملؤون منه وبين كل مجسودين فتدبل معلق لا يصل اليه احد وفي وسط القبة فتدبل اذا كان يوم اول الشهر يرى في البركة سمكة واحدة وفي الفناديل زيت يسير وثاني يوم يصير السمك ثقبين والزيت قد رما كان مرتين ولا يزال الزيادة في الزيت والسمك الى نصف الشهر فاول يوم من النصف لثاني ينقص الزيت ويقعد من السمك واحدة ولا يزال هكذا الى اخر يوم من الشهر فلا زيت ولا سمك وليس للبركة مكان يدخل منه السمك ولا مكان يذهب منه والفناديل حال غروب الشمس قد ولت لها من بقدها ولا يصل اليها وهكذا دائما وليس يعلم احد ما المراد بذلك فسبحان من هو على كل شيء قدير واليه المصير

## الفصل الثالث في ظرافة هذا الخطاب والخطيبين في البهجة

ذكر البهناوى في نظام التواريخ ان ملك الهند اهتد للاسكند فلدعا كان بشر به من جميع مكره ولا ينفع من شئ وكان ذلك قدح آدم عليه السلام حكما بالجواهر الحكيمه مجهونا مركبا من الخواصر الملكيه منقوشا بالخطوط القدسيه والاشكال السماويه وفي قصه الغرائب ان عامل السند اهتد لمعاوية فطعمه من مرارة يقال ان الله تعالى انزلنا على آدم عليه السلام حين كثر ولده وانتشر راي في الارض فكان يرى فيها من بعد منهم ومن قرب على اى حاله كانوا عليها فكان ذلك في ذخاير بني امية الى ان انفصل الملك منهم الى بني العباس فصارت عندهم تغلب للفتر في وصف هديته بلقيس الى سليمان عليه السلام افوا لامنها انما كانت خشنا برة لبنة من ذهب وخشنا برة لبنة من فضة كل لبنة مائة رطل وناجا مكلالا بالجواهر ومسكا وعنبرا وحقه فيها درة بنبه بلا ثقب وخرقة معوجة الثقب وخشنا برة غلام وخشنا برة خمارية والبسهم لباسا واحدا وقيل لبس الجوارى لباس العلمان وللعلان لباس الجوارى وحدث الى رجل من قومها يقال له المنذر بن عمر وذولب ورأى وكثب معه كئابا وقالت فيه ان كنت نبيا مرسلنا بين الجوارى والعلان واخبر عما في الحفة قبل ان تفتحها واثقب لدره من غير علاج انس ولا جن فانطلق الرسول بالهدايا وافبل الهدى نحو سليمان عليه السلام فاجبره بالخير فامر سليمان عليه السلام ان يضر بوالبنات من الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذي هو فيه الى سبعة فراسخ وقيل ثمانية اميال في مثلها مبدانا ثم امر الجن فجاؤا بان دواب البحر والبر وجعلوها من يمينه وشماله وامرهم على ان يتركوا على طريقهم موضعا خاليا على قدر اللبنة التي معهم وجلس سليمان عليه السلام في صدر المبدان وحوله الانس والجن والشياطين والطير تطلم قال فلما راي الرسول الموضع الخالي من اللبنة الذهب والفضة خافوا ان يهتوا فبسطوا ما معهم من اللبنة في المكان الخالي فجعلوا يبرقون على عجائب المخلوقات من الانس والجن وسائر الحيوانات حتى وصلوا الى سليمان عليه السلام واعطاه كتاب الملكة بلقيس فظفر به فقال ابن الحفة فحجى بها فاجبره جبرئيل عليه السلام بما فيها فاجبرهم قبل فتحها فقال الرسول صدقت ففتحها سليمان عليه السلام وامر الارضة فاخذت شعرة في فيها وثقبت لدره حتى خرجت من الجانب الآخر وامر دودة اخرى ببضاء فاخذت خيطا بيضا وخطت ثقب الجرزعة المعوجة الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فترى بين الجوارى والعلان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وابدعهم فكانت الجارية تاحدا الماء باحد يديها وتجلسه في اليد الاخرى ثم تضرب بها وجهها والعلان كان ياخذ بيد يه يضرب به وجهه فترى بين الجوارى والعلان فلما ثم ذلك ردة الهدية ولم يقبلها فرجع الرسول الى بلقيس واخبرها فاحسنت ان ترفق لبس علك وما لها طافة بخافه فغرمت على القدوم عليه واهتد الى سليمان عليه السلام ثمانية اشياء مثابته في يوم واحد فبكرة من ملك الهند وجا ربه من ملك الترك بدعيه الكمال



وهذا منه وهادته

وقد من ملك العرب بضرب بحسبها المثل وجوهه من ملك الصين وآسبرق من ملك الروم ودره من ملك  
 البصر وجرادة من ملك النمل ودره من ملك البعوض ووقى مطالع البدوران كسرى انوشروان لما بنى  
 العود بباب الابواب هابته الملوك وداهنه فارسل كل منهم له هدية فتم ملك الصين كتاب اليه  
 كتابا من بغير ملك الصين صاحب قصر الدردر واليهر الذي في قصره هزاران بسفبان العود والكافور والذ  
 يوجد راجع قصره على فرجين والذى فخدمه بنات الف ملك والذى في ربطه الف قبل امير الى اخيه كسرى  
 انوشروان واهدى اليه فارسا من در منقذ عينا الفارس والفرس من باقوت احمر وفواير غوصه من الزمرد  
 منقذ باليهر وثوب احمر براصبتا بلتون بانواع الالوان فيه صورة الملك بخدمه وحشمه ثملة جارية ثعبان  
 شعرها بلالا لاجالها وغير ذلك مما هدير الملوك الى امثالها وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند وعظم ملوك  
 الشرق وصاحب قصر الذهب وابوان الباقوت والدر الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس صاحب الناج  
 والراية واهدى اليه الف من من عود يذوب في النار ويختم عليه كما يختم على الشمع وجاءا من الباقوت الاحمر  
 فتح شبر في شبر سمك اصبعين ملو اذرا واربعين درة بتمه كل واحدة تزيد على عشرة مثاقيل وعشرة  
 امنان كافور يحمي كل حبة كالفسق واكبر من ذلك وجار به حسناء مفردة نزل الحاجبين مكلولة العنبر لما ظفرا  
 شعر بخرها وخر اشانا عا من جلود الحيات البن من الحرير واحسن من الوشي وكان كتابه في لحا الشجر المعروف  
 بالكادى مكتوب بالذهب الاحمر له لون حسن وريح طيبة وكتب اليه ملك النبت من ملك النبت وشار  
 الارض المناخمة للصين والهند الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه انواعا من الهدايا والخلف من عجائب  
 الارض وشبها كثيرا من الزروس المذهبة والجواشن وانواع الاسلحة المثمنة واربعة الاف من المسك  
 في نواحي غزلان واهدى يعقوب بن الليث الصفار سلطان خراسان الى الخليفة المعتمد هدية من  
 جملها مسجد فضة برواقين يصلي فيه خمسة عشر انسانا ومائة من مسكا ومائة من عود واهدى ملكه  
 الفرج الى المكنتى بالله العباسى هدية من جملها ثوب من صوف معمول من وبر جوان يخرج من البحر يتلون  
 بجميع الالوان كل ساعة لونا وثلاثة اطيبار تكون في تلك البلاد اذا نظرت الى الطعام المسموم صا  
 صبا حامكرا وصفت باجنحتها فبعل ذلك من حالها وارسلت خراسا تجذب النصول من غير الموقى  
 مباح الفكر ان ملك الهند الى هرون الرشيد هدية من جملها فضيب زمرد اطول من ذراع وعل  
 رأسه مثال طائر من باقوت احمر فوم هذا الطائر على صدره بياض الف دينار واهدى الى السلطان محمد  
 ابن بسكنكين نصاب خمر من الباقوت الاحمر اذ افض عليه بين طرفه من جاني يده ومن ظراف الهدايا  
 ما اهدته شجرة الدردر جارية الموكل على الله العباسى وكان يحمل اليها ويفضلها على سائر خطايا  
 فلما كان يوم المهرجان اهدى اليه خطايا هدايا بنفسه فحاش شجرة الدردر بعشرين غزاة نوبة عليها  
 عشرين سرجا صبتا على كل غزال خرج منسوج من الحرير في المسك والعنبر والعاليه واصناف الطيب



مع كل غزال وصيغة بمنطقة ذهب رقي بدما فضيب ذهب وفي واسه جوهره شوفه فيه فاجبت المتوكل وسفر  
بالهوية واحدث فطر الدجاجة المعتمد بالله العباسي في يوم نبروز هدية كان فيها عشرون صنية ذهب  
مشام حنبر وزها اربعة وثلاثون رطلا وعشرون صنية فضة في عشرة منها مشام صندوق وعشرة منها  
اصناف الطيب بلغت النفقة على ذلك كله ثلاث عشرة الف دينار وذكر ان الجنزان جارية المهدي كانت  
ادبية شاعرة فترجم المهدي على شرب دواؤه فنفذت اليه جام بلور فيه شراب اختارته له مع صيغة  
يكر بد به الجبال معدلة الغد والكمال كالحفا خشف غزال وكثبت اليه نقول

اذا خرج الامام من الدوا	واعقب بالسلامة والشقاء
واصلح حاله من بعد شرب	لهذا الجام من هذا الطلاء
وقض الخاتم المهدي اليه	فنعلم الراي ذاك بلا مرآ

فسرى ذلك الخليفة ووفت الجارية منه احسن موضع وتما بسنظره من الهدايا اما اهدى ابراهيم  
الصافي الى عضد الدولة اسطوخودوس يوم مهرجان وكثب اليه بقول

اهدك اليك بنو الاملاك واخلفوا	في مهرجان جد بدانت ثيلبه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى	سوق قدرك عن شوق بدانبه
لم يرض بالارض لجدك اليك فقد	اهدك لك الغلاك الاعلى بما فيه

واهدى صاحب اسطوخودوس الى السلطان البارسلان السجوق في مخرج نبروز جملوا مسكاً مكتوب عليه مشهد احد  
ملوك الفرس الاول واهدى ملك النوبة الى المتوكل فردا خباطا واخر صابنا وفي كامل ابن عدي عن احمد بن محمد  
ابن حرمله قال رايت بالزملة فردا بصوخ فاذا اراد ان يتفح اشار الى رجل حتى يتفح له ودرب فردا ليزيد على  
وكوب الخمار وسابق به على الخيل فسبق فقال يزيد فيه

من مبلغ الفرد الذي سبقت به	جواد امير المؤمنين اثنان
نلت بها غنيا اذا ما ركبها	فليس عليها ان حلك غمان

ومن الغنا النسيب الاثمان ما وجد في خزائن مروان ما بدو جزم ارضها بيضاء فيها خطوط سود وحرر عنها  
ثلاثة اشبار وارجلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشري من اكل منها لا يشبع ذكر الامير ان ملك  
جده يحيى بن خالد دخل على ملك الهند فأكرمه وحضر طعامه قال فاكلت حتى انضبت فقال لي كل فقلت لا والله ايها  
ما افدران اذا دأب شينا فقال يا غلام هات الفضيبي فلم يلبث ان جاء بفضيب فاحذه الملك وامر على صدره  
فكأني لم اكل شيئا ثم اكلت اكلا ذريعا حتى انضبت فقال لي كل فقلت لم افدر فاخذ الفضيبي ثانيا فاكل  
مثل ما فعلت اولاً فكأني لم اكل شيئا ثم اكلت اكلا حتى انضبت فقال لي كل فقلت لم افدر على الزيادة فاذا ان تير  
الفضيب فاستعقبته فسا لنر عن الفضيبي فقال فخر من تحت الملوك ذكر ايضا ان كان جالساً مع ملك

الهند في قصر مشرف على البحر وفي هذا الملك خاتم باقوت البحر يغلب نوره نور الشمس فداضاً المجلس منه فلم ازل النظر اليه ظلاً وافي اهل ذلك نزع من اصبعه ورواه في البحر فاستحيث منه وظننت اني جنيت جنازة فلما اركب فخطك ودعا بسيف فخرج منه سمكة من فمها في رقبها سلسلة طويلة فالفاهها في البحر ففاحت ثم ظهرت بالخائف في فمها فخذ بها واخذ الخاتم ورده الى اصبعه ففخرت ولم اعرف سببه ثم خرجت واغتربت ومشق ولقيت هشام بن عبد الملك فاكروني وسئلني عن خبري فامرني ان اتخذ له مجوهرات ففعلت ففعلت بعمله فامان في بعض الايام في منزلي مشغولاً بدي في اجزاء المجون الذي امرني به واذا بعلمانه يهجو اعلى وقالوا امير المؤمنين بطلبك فلما حضرته مجله ودخلت من الباب قال انك كوه اذهب لا تفر مني ات معك ستاً فخرجوني وعدت الى منزلي وانا مضطرب فغسلت ولبست ثيابي ورجعت اليه وسأله عما كان فقال لي كان معك ستم اوعيت بشيء من السعوم فقلت لا والله يا امير المؤمنين الا اني كنت ادق الاقوي وهو من جملة اجزاء المجون وهو ستم فقلت وكيف علم امير المؤمنين ذلك فقال لي في عهدي كبشان من الباقوت اذا لقيت انسان معه ستم انطلقا فلما وضعت عيني عليك انطلق الكبشان فقلت ان في يدك شيئاً من السعوم



## الفصل الرابع في ذكر البحار والأنهار والعيون والآبار

اختلف القدماء من الحكماء في ملوحة ماء البحر فمنهم من ذهب الى ان الله تعالى لما امر الارض ببيع الماء من الطوائف فما اسرع الى بيعه عندما امرت كان ماء تلك الارض عذبا وما فاض عن البيع ليرة اعقبها ماء صالح فمن ذلك البحار وهو بنية ماء غضب اهلك به ارم ورحم فوم اتملا طال مكثه والحق عليه الشمس بالاحزان في صا وطحا واجتذ الهواء الطيف من اجزائه فهو بنية ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ لذلك وذهب اخرون الى ان في البحر عروقاً ففتر ماء البحر ولذلك صار مراراً عاقاً والاحتج ان الله تعالى خلقه طحا اجاباً لا يذوق ولا يفسد لثلاثين من ثنادهم والذهور والازمان وعلى مر الاحقاب والاحيان ولو كان عذبا لهلك من نفثه العالم الارضي الا نرى الى العين التي ينظرها الانسان وهي شجرة مغرورة في الدرع وهو صالح والشم لا يفسد الا بالمح فكان الدرع لذلك صالحاً ذكر الامام الغزالي في كثر الاسرار ان الكواكب التي تزي في السماء هي في البحر الجبور الذي دون السماء بفد وثلاثة فرائض وهو بحر مكنوف فابهم في الهواء باذن الله تعالى لا تغطر منه قطرة والمحار كلها ساكنة وذلك جار في سرعة السهم مثداً كما تبجل مدود بين المشرق والمغرب يجرى الشمس والغربية وفي الحديث النبوي لو بدت الشمس من ذلك البحر لخرت ما على وجه الارض ولو بدا القمر منه لافتن به اهل الارض حتى يبيدونه من دوز الله تعالى وذكر المسعودي في مروج الذهب ان عدد البحار المتصلة بالارض خمسة اعظمها البحر المحيط لان منه مادة جميع البحار المتصلة والتصلة

والبحار التي على وجه الارض خيلان بالنسبة اليه وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى وفي هذا  
 البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تظلم على وجه الماء ثم تنب وبظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة  
 ثم تنب وفيه الاصنام التي وضعها ابرهه ذو المنار الكبرى قائمة على وجه البحر وهي ثلاثة اصنام احدها  
 اخضر والثاني احمر والثالث ابيض وكل منهم يوحى ببدن الى البحر من جاوز هذا المكان ملك وفي هذا البحر  
 شجر المرحان وقبر من الجزائر المسكونة والخالبة ما لا يعلمها الا الله تعالى وقبر اسماء طول الخوت منها ايام وفيه  
 صور عجيبة واشكال غريبة مشوهة الخلفه ثم ينشعب من البحر ويسمى كل بحر باسم المكان المأوى له واما  
 بحر الظلمة فهو البحر المحيط بالغربي ويسمى المظلم لكثرة احواله وصعوبة تنزهه ولا يمكن احد من خلق الله تعالى ان يسير  
 فيه لان امواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدروءا به سسلطة وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر الا  
 الجيد وفي هذا البحر من الجزائر العائمة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى واما بحر الصين فهو متصل بالمحيط من الشرق  
 وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد الغمر فيه المد والجزر ويسندل على صيغانه بان يطغوا السمك على وجه  
 الماء قبل صيغانه بيوم واحد ويسندل على سكونه بيبض طابو معروف بيبض على وجه الماء وفي هذا البحر من خاص  
 اللؤلؤ قبل ان في هذا البحر اثني عشر الف جزيرة وثلاثمائة جزيرة وفي بعض جزايره ينبت الذهب ومن عجائب هذا  
 البحر انه اذا كثرت امواجه ظهرت منه اشخاص سود طوال كل واحد منهم طول اربعة اشبار وكافهم ولا اذا  
 يصعدون الى المراكب من غير ضرر ولا اذى وظهورهم يدل على خروج ريح عظمه حكى انهم راوا في هذا البحر طابرا  
 بطور وهو من نور لا يستطيع احد النظر اليه فاذا ارتفع على اعلى من اري المراكب سكنت الريح وهدأت  
 الامواج وهو دليل السلامة ويفقدونه ولا يعلمون اين ذهب وفيها دابة المسك البحرية وهي دابة يخرج  
 من البحر كل سنة بكثرة فضاء وتبيع ويؤخذ المسك من سترها كالدم وفيها سلاح فجار اسناده  
 كل سلحة اربعون ذراعاً ثم يبيض كل واحد الف بيضة وظهرها الدبل الفاخر يخذون منه فصاعاً كباراً  
 وفيها سلطان عظيم يخرج من الماء بسرعته كذا فاذا صار في البر انغمد جحر في الحال وفيها حبات عظام يخرج  
 من البحر يبيع القبل وتطوى على شجرة عظيمة فتكسر عظام القبل في بطنها ويسمع صفعة ذلك على حد وفي  
 هذا البحر الدردور الكبير وهو اذ اوفت في سفينة فلا ينجوا ابداً منه واما بحر الهند ويسمى البحر الحبشي  
 فهو من اعظم البحار واسعها واكثرها خيراً وقبر جزاير كثيرة قبل ان تهاثر بد على عشرين الف جزيرة وفيها من  
 ما لا يعلمه الا الله تعالى وينشعب من هذا البحر خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والثاني بحر الفلزم ويسمى بحر  
 فارس البحر الاخضر وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة فليل الهيحان بالنسبة الى غيره وفيه من خاص  
 الكبير ودبما وفت الدرة البنية التي لا تظلم لها وفي جزايره معادن انواع البواقي والاحجار الملونة  
 النفيسة ومعادن الذهب والفضة وانواع الطيب وجرعان شعبة من بحر فارس وهو بحر كثير العجايب  
 واما الفلزم لبقى باسم مدينة على ساحله وهو البحر الذي اعرف الله فيه فرعون وغومه وهو بحر مظلم الاجر

وفي هذا البحر جزاير كثيرة فاعلموا بها غير مسكونة ولا مسلوكة وفي جزيرة من جزايره الجحاسة وهي دابة نجس الاخبار  
 رأتها الى الدجال واما بحر الزنج فهو بحر الهند المذكور بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت جبل  
 وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات نش وهذا البحر متصل بالبحر المحيط  
 وموجه كالجبال الشاهق وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزاير كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها ليست  
 بذوات ثمار مثل ثمر الالبونس والعنبد والساج وما اشبه ذلك واما بحر العرب فهو بحر الشام وبحر طنطنة  
 محز من البحر المحيط وفيه مد وجزر كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان بحر العرب عند طلوع الشمس يعلو فيصب  
 في جميع البحرين الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس يرجع الى مكانه الى مغيب الشمس ويعود من نصف الليل  
 الى اخر الليل ثم يرجع وهكذا على الدوام وفي هذا البحر جزاير كثيرة ومن عجائبه انه يخرج منه حيوان كالانسان  
 وله لحية بيضاء وبدن كبدن الضفدع وشعر ك شعر البقر وهو في قدر البغل وخرجه فاعلم السبب فلا يزال  
 في البر حتى تغرب الشمس فاذا غربت وثب وشبه لا يلحقه احد وفيه حوت موسى عليه السلام وهو الحوت  
 المشوي الذي صحبه موسى وقتاء بوشع بن نون حين سافر في طلب الخضر عليهما السلام وكانا ذاكلا نصفه  
 والنصف الباقي ذهب الى البحر وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر واحد جليتها ما كول ونصفها الاخر يجمع  
 والناس يبتكرون لها ويجدونها الى الرؤساء سيما اليهود واما بحر الخزر فهو بحر باب الابواب وهو المعروف  
 بحر الترك وحر الاغاجم وهو بحر معمر بالناس من جملة الاربع وهذا بحر واسع للاتصال له بشئ من البحار  
 وهو صعب المسلك سريع الهلاك وليس فيه شئ من اللآلئ طولها ثمانية ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور  
 الشكل الى الطول اميزه من جملة البحار وعند اكثر الناس انها اربعة في المعمور من الارض ومنهم من يعدها  
 خمسة ومنهم من يعدها ستة ومنهم من يرى انها سبعة منفصلة غير متصلة (وما ذكر في المشاهير  
 من الانهار) ما نقله بطليموس في كتابه ان عدد الانهار ما يترفع عظيم طول كل نهر من جدها الى منتهى  
 من حين فرسخا الى الف فرسخ ومبدأ الجميع من الجبال وتصب في البحار بعد ان تنفع العالم بها وتنشعب منها  
 سوا في وبحيرات فاذا صبت في البحر المالح واشرفت الشمس على البحار فيصعد منه الى الجو بخار وينفذ غيوها  
 فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب حله فيحان المدبر الملكة ببدائع حكمته وذكر صاحب المنطق ان الماء المالح  
 اثقل من الماء العذب والدليل على ذلك ان الماء المالح كد رغليظ والماء العذب صاف رفيع وكل من لم يجر  
 فهو نهر وجب ينبع فهو عين وجب يكون معظم الماء فهو بحر واقل ما نبداً يذكره (نهر اثل) وهو نهر  
 عظيم في بلاد الخزر ومبدأه من ارض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد ذكر الحكماء انه ينشعب من  
 هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم واصله لا ينقص ذرة لغزاره مائة وقرية  
 امداده فاذا دخل في البحر يستمر سافراً يومين ظاهر لون ثم يخلط ويحمر في الشتاء لعدو بينه وفي هذا النهر  
 حيوانات عجيبة (نهر في بيجان) ذكر صاحب المسالك والممالك ان هذا النهر يجري مائة

ويسمى في مصر صفيح صخر فيستعملون في البناء (هذه جحون) ذكر الاسطرى ان هن جحون يخرج من حدود خيما  
 ثم ينضم اليه انهار كثيرة فيصير نهر عظيم وهذا النهر مع عظمه يجر في الشتاء ويجري الماء من تحت الجبل واذا  
 جدد عليه الفواقل وسوهم فزال فلان ينحدر منه غربي ويستمر جريانه الى قرب مصبصة وادنه ومنها  
 في نهر الروم (نهر حصن المهك) ذكر في نسخة الغراب انه بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه في  
 الاوقات شبه منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف احد شان ذلك (هذه خيما)  
 وهو نهر يارض الترك وفيه جبال عظيمة اذا وقع عين بني ادم عليها ينشئ عليه (هذه سجون) هن مشهور كبير  
 بما رواه النهر قريب جند بعد سرفند يجر في الشتاء حتى يفرغ على جند الفواقل وهو في حدود بلاد الترك (هذه  
 سجان) وهو غربي مدبنة آدنه عليه جسر محدود طول خمسة ابروس وسبعون ذراعا بناء الرشيد ليجاز عليه  
 الى آدنه ومبدأ هذا النهر من ناحية ملطية من شقيف عليه كنيسة فيها صورة الحنة مصورة وهذا النهر  
 يجري من تحتها (هذه جلند) وهو نهر خداد يخرج من اصل جبل بفرب آمد عند حصن ذي القرنين وماؤه اعتد  
 المياه واكثرها نقعا لان ماءه من نجر جباله الى مصبه جاري في العارات وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجر غريقه حكى القم  
 وجد رافقه غريقا فخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سالوه عن مكانه الذي وقع منه فاجبرهم  
 فكان من موضع وقوه الى موضع فجاوزه مسيرة خمسة ايام وينصب هذا النهر في بحر فارس عند البصرة (نهر  
 الذهب) وهو يارض الشام وبلاد حلب يزعم اهل حلب انه وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب لانه يجمعه  
 بياض اوله بالبرقان واخره بالكحل فان اوله يزرع عليه الحبوب والخضراوات واخره ينصب الى بطحانة فرسخين في  
 فرسخين فينقل ملحا (نهر الراس) ببلاد آفديجان وهو شديد الجريان وبارضه حجارة بعضها ظاهرة بعضها  
 مغطاة بالماء وهذا السب لا يجري فيه السخنة وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجر غريقه (هذه الزاب) وهو نهر  
 الموصل واربيل ينصب في دجلة يقال له الزاب الجنون لشدة جريانه (هذه زمرود) وهو باصفهان مشهور  
 بالطافرة والعذو ينزل فيه الثوب الخشن فيعود انعم من الحرير والخز تر يعظم بانضمام المياه اليه عند  
 ويسمى بساتينها ثم يغور ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند (هذه سجنه) وهو نهر بين حصن منصور  
 وكبسوم من ديار مصر لا يمكن خوضه لان قراره رمل سبال وعليه فترة عجيبه من احد عجائب الدنيا (هذه  
 سلق) وقيل هو نهر صقلاب كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة ايام يوما واحدا وهذا ابريدا (نهر  
 بودا) وهو نهر دمشق يخرج من مكانين احدهما بارض الزبداني بموضع يعرف بعيون الثوب والثا  
 من بين البجعة وهي من نجر من تحت جبل وتنصب الى اسفل بصوت هائل ودرى عظيم فاذا قرب الى المدنة  
 فترق الى سبعة انهار وهي بردا، وثولا، وبزبد، وفناة المزة، وبانياس، وفواث، وعفريا،  
 (هذه العاصي) وهو نهر حله يخرج من عين بفرب التوبة من اعمال بعلبك ومصبه في البحر بارض السويدية  
 بفرب انطاكية وتسمى بالعاصي لان اكثر الانهار تنوجه نحو الجنوب وهذا ينوجه نحو الشمال ويسمى النهر المفلو



لاجل ذلك (نهر الفرات العظيم) وهو نهر عظيم عذب ذو حبة مخزجة من بلاد ارمينية ثم يجر الى انصب  
 بعضه في دجلة وبعضه بصير الى بحر فارس والفرات فضائل كثيرة روى ان اربعة اهار من اهار الجنة سيجي  
 ويهون والنيل والفرات عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه من  
 من الجنة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد رحمه الله تعالى وقال ما اعظم  
 بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا خافته الغياب ما انفس فيه ذوا هذا الا يرى على السك  
 رحمه الله ان الفرات مد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلفي زمانه في غابة العظم فاخذت فكان فيها  
 حب كثير قبل كانت مثل البعير الباركة فسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة (نهر الكرك) وهو  
 ارمينية واران وهو نهر مبارك كثير اما ينجو غربه ذكر بعض ناس من اهل نجران انهم وجدوا خربا  
 فيه فخرجوه وفيه بعض روض فطلب منهم طعاما فذهبوا لباثوه به فانقص عليه جدار فاثبت الردم (نهر  
 اليمن) قال صاحب نخعة الفرات ان بارض اليمن نهر من طلوع الشمس الى المغرب يجر من المشرق  
 الى المغرب ومن المغرب ينقلب راجعا الى آخر النيل هكذا على تمر الدهور والاحقاب (نهر مهران)  
 هو نهر السند وهو نهر عظيم فيه غماسح كنبل مصر وهو عند على وجبة الارض ويزرع عليه كما يزرع على النيل  
 وينقص ويزيد كالنيل ولا يوجد الثماح الا بنهر مهران والنيل قبل ان يخرج من عين مشهورة بارض الفوج  
 من بلاد بوزره ويسمى حتى ينصب في بحر فارس (نهر العامود) وهو بالهند عليه شجرة باسفة من حد بدو  
 من نخاس ونخها عامود من جنسها ارتفاعه عشرة اذرع وفي راس العامود ثلاث شعب غلاط مسنوبة  
 محدودة كالسيف وعنده رجل يرغب الناس فيقول طوبى لمن صعد في هذه الشجرة والى نفسه على هذا العامود  
 فيصعد من حوله رجل او رجال فيلقون انفسهم على ذلك العامود فينقطعون ويقعون في الماء فيدعو  
 لهم اهلهم بالمصير الى الجنة كما مر (نهر النيل) المبارك ليس في الدنيا نهر اطول منه الا ان مسيره من مخزجه  
 الى ان ياتي الى بلاد مصر عشرة اشهر شهرين في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد الكفر وشهرين في البرية  
 واربعة اشهر في الخراب ومخزجه من جبل الفجر خلف خط الاسواء ويستقي جبل الفجر الان الفجر لا يطالع عليه اصلا  
 لمخزجه عن خط الاسواء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو انفسم فيه حين يخرج  
 لوجدتم فيه من ورقها وذكر في الخبر ان سجون وهجون والنيل والفرات كلها تخرج من فية من ذريرة  
 خضر من جبل عال هناك وليس في الدنيا نهر يزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل على ان رجلا  
 من طلبة العيص سعى خالدا جاهد وارا ان يحيط علما يخرج النيل فصار ثلاثين سنة في العمران وثلاثين  
 سنة في اراضي الخراب وهو لا يفارق النيل حتى انتهى الى بحر خضر فراى النيل شئ ذلك البحر فركب دابة هناك  
 من دواب البحر فخرها الله له فقطع البحر وصل الى ارض من حد بدو جبالها واشجارها من حد بدو وصل الى  
 ارض من نخاس جبالها واشجارها من نخاس ثم وقع في ارض من ذهب جبالها واشجارها من ذهب ثم وقع



في ارض من فضة جبالها واشجارها من فضة ثم انشعها الى سور عظيم منيع من ذهب وهناك فية عالم من ذهب  
 لها اربعة ابواب والماء يحد من ذلك السور ويسفح في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربعة ثلاثة ثغور  
 في الارض والرابع يجري على وجه الارض وهو النبل والثلاثة سجون وجمون والغرات ثم اثناءه واحيز  
 بان هذه الجنة (هذه الرمل) هو خير عظيم في اقصى بلاد الغرب جارك الله لا ينقطع جريانها ومن نزل فيه هلك  
 ويقال ان ذا القرنين لما وصل اليه ورأى جربانه فخر فاقطع جربانه يوماً فامر بعض اصحابه ان يدخلوا فيه فخرجوا  
 الاسكندرية وراه فدخلوا ولم يعودوا اليه فهلكوا فنبذوا القرنين هناك شخصاً قائماً كالمنارة من الخشب  
 واحكمه وكتب عليه ليس وراءى شئ فلا يخافوا احد (وما ذكره في كتاب العيون) سوى ما ذكرنا انما ما نقله  
 صاحب تحفة الغرائب (عين آذربيجان) فيل يؤخذ غالب لبن فيوضع في الارض ويصب فيه من ماء هذا العيون  
 ويصير عليه ساعة فيصير الماء لبناً من حجر صلد ويبنون به ما شاؤا وما ارادوا (عين) بقرية من قرى قزوين  
 اذا شرب منها الانسان اسهل اسها لا يجيبا شديداً واذا حمل منه الى الخارج بطلت خاصيته (عين باذخا)  
 ببلاذ واما ان قرية شتى كمرجها عين شتى باذخا في اواراد اهل هذه القرية هبوب البرح اخذوا حفر فحفر في  
 في العين فحفر البرح ومن شرب منها انتفخ بطنه كالطبل ومن نقل من ذلك الماء الى مكان آخر منعقدة لك حجر  
 (عين باسبان) ببيع منها ماء كثير يصوت عظيم يشم منه رائحة الكبريت من اغسل من مائها ازال عنه الكحة  
 والجرب والدمل واذا جمل من ماءها في اناء وسد سداهمكا وترك صار كالطين واذا فرب من النار اشعلت الحطب  
 (عين مجرجان) بموضع يسمى سياه سنك على نل بأخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق  
 الى العين دودة معروفة عند اهلها فمن اخذ من ذلك الماء واحاث رجله تلك الدودة وهو ذاهب بالماء  
 صار الماء حلوا فربغه ويمضي الى الماء ثانياً (عين الاوقات) وهي بالغرب من مدينة افريقية لا يجرى الا  
 في اوقات الصلوات الخمسة اولها ثم تنقطع ولبثها بقدر ما يتوضأ الناس فاذا حضرها جنب او خاضع لم يجد  
 من الماء شيئاً ذكر السطاري انه سمع من العين التي تجرى في اوقات الصلوات خاصة عن الذي عاينها اربعين  
 نال فانتهى الماسمعت بها وانا يومئذ حدث لاتف عليها فوجدتها كما ذكرنا اذا كان وقت الصلوة فارت بماء عين  
 فاذا خرج الوقت لم يوجد فيها نقطة ماء بل تكون بابسة يجلس فيها الانسان بثوبه قال فعاينت ذلك ثلاثاً  
 ايام متوالية لم تنقطع عما ذكرت البتة وكان من امرها معنا اننا غفلنا ليلة عن اخذ الماء حتى خرج وقت  
 فحشناها لاجل الماء فوجدناها جافة فنبينا على ظمأ الى وقت الصبح وهذا امر عجيب والظاهر انها اجريت لولي  
 من اولياء الله فثابت بركته على حر الدهور (عين سميرم) وهي بين اصفهان وشيراز وهي من عجائب الدنيا  
 وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يجل اليه من ماء تلك العين ماء في وعاء فينبع ذلك الماء طهور سود يشي السمير  
 ويقال لها السوداء حيث ان حامل الماء لا يضعه على الارض ولا يلمس يداه فنبى تلك الطيور على راس  
 الحامل للماء كالسمكة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد وبقيس الجراد بمنغاره فصار يلقبه ولا ياكله

على الجراد فهو من اصوات تلك الطيور (عين شبر كيزان) وهي في قرية من قرى مراغة فيها عيسان تغوران ماء  
احداها بارد عذب والاخرى <sup>حار</sup> مالح وبينهما مقدار ذراع (عين العقاب) ذكر صاحب تحفة الغرائب ان بار  
الهند عينا على راس جبل اذا هرم العقاب وضعف ثاني برافراخه حلا الى تلك العين وتغسله فيها ثم تضعه  
في شعاع الشمس فيسقط ريشه ويبعث له ريش جديد ويذهب هرمة وضعفه وترجع اليه قوته وشبابه  
(عين) بفرب غزنة اذا <sup>تفلى</sup> التي تسمى من الغازورات والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف  
والمطر والشلج وتبقى بذلك الحال حتى ترتفع وتزول عنها الغازورات (وما ذكر في حجاب الابار) (بئر ابي كور)  
وهي بفرب طرابلس من شرب من ما فاعحق وهو مثل بين الناس يقال الا حق شرب من بئر ابي كور (بئر بابل)  
قال لا اعش كان مجاهد يحبان بسمع الاغليب ويقصد ما وكان لا يسمع بشيء من ذلك الا نوحه اليه وعابنه فانه  
بابل لينظر هاروث وماروث فانطلق به رجل يهودي حتى اتى موضعا فرم حجره فاذا هو شبه سراب فقال  
اليهودي انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعا عندهما قال مجاهد فنزلت مع اليهودي ولم نزل عشي حتى نظرت  
اليهما وهما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما والجد يد في اعناقهما الى ركبتيهما فلي راها فاجاهد ام يلك  
نفسه ان ذكر الله تعا قال فاضطربا اضطربا تا شد بد حتى كاد يقطعان ما عليهما من الحديد ففرب مجاهد  
واليهودي حتى خرجا فصائب اليهودي مجاهد اعنا باشد بدا وقال والله كدنا خلك وكل من رغب ان يعلم الشجر  
ذلك البئر فدلونه الى ثور وبأمره ان يبول فيه (بئر بدر) وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كان  
فيه روضة يدريه النبي صلى الله عليه وسلم وكفار ريش وري منهم جماعة في هذا البئر حتى بض اصحاب  
انهم راى في اجنابهم هناك شخصا مشوها خرج من البئر ها ربا وخرج في اثره رجل اخر معه سوط  
يلهب نارافضاح به فضربه ورده الى البئر وانا انتظر اليهما (بئر يرهوث) وهي بفرب حضرموت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في غلاة غفيرة واد منظم ان  
على بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ان بعض البقاع الى الله تعا يرهوث وفيها بئر ماؤها اسود ومن تأوى اليه  
ارواح الكفار حكى الاصمعي عن رجل من اهل الخبر ان رجلا من عظماء الكفار فدماء قال فلما كان ذلك الليلة  
مردت بوادي يرهوث فشممت رجلا لا بوصف نفسه على خلاف العادة فقلت ان روح ذلك الكافر قد قلت  
الى البئر (بئر بضاعة) وهي بالمدينة المشرفة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر بضاعة فوضا بين  
البئر ورده ما بقي في البئر وصق فيها وشرب من ماها وكان مالحا فعاد عذبا طيبا وكان اذا اصابت الانسا  
مرض في ايامه صلى الله عليه وسلم بفوا غسلوه من ما دب بئر بضاعة فاذا اغتسل فكأنما شط من عقال وقالت  
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها كنا نصل المريض من بئر بضاعة ثلاثة ايام فبعاني (بئر ذروان) بالمدينة  
المثورة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين النائم والبغظان اذ نزل ملكا ففعدا حدها  
عند رأسه والاخر عند رجله فقال الذي عند رأسه فوجه فقال الذي عند رجله طيب قال ومن طيب

قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال غابن طيبه قال في كربة تحت محبرة في بيت زدران فانتبه صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامها فوجه عليها وقام مع جماعة من العلماء فخرجوا مائتها وانتهوا إلى العجوة فقبلوها فوجدوا الكربة فيها وبها وثر إحدى عشرة عفة فخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى على العودين  
 أحد عشر آية فقل بقرآن العودين العقد المعقود في الوتر (بئر اريس) وهي بالمدينة المنورة روى أن  
 عينا من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يسلب ماءها ويبارك فيها روى أنه يصق فيها (بئر زمزم) قال صلى  
 الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وكان ذرع زمزم من أعلاه إلى أسفله أربعين ذراعا وفي غيرها يصون غير  
 واحد (بئر المطرية) وهو بئر في من فرى مصر وبها شجر البلسان ذكر أن عبده عليه السلام اغتسل بها  
 وبجل دهنه إلى السلطان (بئر المعظمة) وتسمى بئر العظام وهي بالقاهرة يقال لها من أبار موسى  
 حتى أن طاسة رجل وفت في بئر زمزم وعليها منقوش اسم الرجل فرجع الرجل مع الركب المصري إلى القاهرة  
 فجاء إلى هذا البئر لينوضأ منها للثبرك فطلعت الطاسة بعينها في الدلو وشهد له جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا  
 وفوجها في بئر زمزم \*

## الفصل الخامس في كرامات البلدان ما فيها من عجائب الآثار والسكا

ذكر أهل الآثار أن الناس محصورون في أربع المسكون من الأرض وليس لأحد علم بالثلاثة أرباع الباقية منهم من سلكوا  
 الجبال الشائعة والمساكن الدخلة والحدود الزاخرة والاهوية المتغيرة المفترقة من الحر والبرد والظلمة لأن حاجة  
 الشمال تحت مدار الجدي هناك برود مفرط لكون السنة أشهر شتاء حله في ظلم الجود ويحذر المياه فيبلغ الميثاق  
 والجوانات وفي مقابل هذا الموضع في ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون لها راسنة أشهر بالليل  
 الهواء ويصير ناراً مسموماً يضر في النبات ويهلك الحيوانات من شدة الحر فلا يمكن السكنى هناك ولا السك  
 وأما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيعزل شدة تلاحم مواجعه وشدة ظلماته وأما ناحية الشرق فيفتح  
 هناك الجبال الشائعة فالربع المسكون أحد الأرض فاسكنه الله بنى آدم وهو مسيرة مائة سنة فاسكن بأجوج  
 وماجوج في آخر بلاد الشمال فأرض منصلة بحر الظلمات طولها ثمانون سنة وأربع عشرة سنة لا فواج  
 السودان وبلادهم المغرب الأعلى ممتد على بحر الظلمات وست سنين الباقية للحيث والهند والصين والفرس  
 والمزك والروم والفرنج والحرب والجم وسائر قبائل الكفار ولما أشكل على المأمون ما ذكره المتقدمون في  
 مقدار مساحة الأرض بحث جماعة من أهل الخبرة بالحساب والجموع إلى بربر سيجار فاحاطوا علماً بمساحة  
 الأرض وأختلفوا لقدماء في مبلغ الأرض وكتبها قروى من مكحول أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى الدنيا  
 مسيرة خمسمائة عام ما بين من ذلك في البحر وما بين ليس يسكنها أحد وثلاثون فيه بأجوج وماجوج وخمسة  
 فيها سائر الخلق قال مكحول وفشادة أن الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ فلك السودان منها اثني عشر

الف فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وملك الهند والترك ثلاثة الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ وعن عبد  
 بن عمر رضي الله عنهما قال بيع الدنيا من لا بليس الشهاب من السودان اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار  
 قطر الارض واستدارها بالقطر فقال استدارة الارض مائة الف وثمانون الف اسطار بوس وهي اربعة  
 وعشرون الف ميل فيكون على هذا الحكم ثمانية الاف فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف  
 ذراع بالملكي والذراع ثلاثة اشبار وكل شبر اثنا عشر اصبعاً والاصبع الواحد خمس شعيرات مضمومة على  
 بعضها الى بعض وعرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعير يغزل والاسطار بوس اربعة اذرع وغلظ الارض وهو قطر  
 سبعة الاف وثمانون ميلاً فيكون القطر خمسمائة فرسخ وخمسة واربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ فيسقط الارض  
 كلها مائة وثمانون الف الف وثمانون مائة فيكون مائة الف وثمانون وثمانين الف فرسخ فان كان ذلك  
 حقاً فهو وحى من الله تعالى والهام وان كان فاساً واستدلالاً فغير باضاً من الحق وأما قول فنادة ومكول فلا يوجب العلم  
 البغيض الذي يقطع على العجب به وأعلم بان الارض بجميع ما عليها من الجبال والنجار بالنسبة الى الافلاك ما هي الا  
 كالنقطة في الدائرة وان السماء على مثال الكرة وانها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على قطبين  
 غير محرين أحدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب وذكر علماء الهندستان الارض ايضا على هيئة الكرة لدر  
 الفلك كالحلقة في جوف البصلة وان النسب محيط كالابيض حول الحرة وان الفلك محيط بالنسب كحاطة القشرة بالبصلة  
 ففكر الانسان في هذه الاشياء العظيمة ثبت له من حكم الصانع عبرة يعلم انه ما خلق هذا الا لامر عظيم وقد ورد في الحديث  
 النبوي ان الله تعالى ثمانين الف عالم الدنيا منها عالم واحد واما العراق في الحرب كخرده له في كتاب الحكم كذا في المصباح وذكر  
 ان المسلمين جرؤوا من الكفار وقد ورد في الجوزان الله تعالى خواص في الامكنة والازمنة والاشخاص وذكر  
 مرارة الزمان ان الله تعالى مدينين احداها بالمشرف واسمها جالبغا والاخرى بالمغرب اسمها جابر صاطول وكل مدينة  
 اثنا عشر الف فرسخ وكل مدينة عشرة الاف باب بين كل بابين فرسخ يجرس كل باب في كل ليلة عشرة الاف رجل  
 ثم يذهبون فلا تائبهم العودة الى يوم القيمة وانهم يعرجون سبعة الاف سنة الى ماء وثقها وبها كلون ولشربون  
 وينكون وفيهم حكم كثيرة وان هاتين المدينتين خارجتان عن هذا العالم لا يرون شمسا ولا قمر ولا يعرفون آدم  
 ولا ابليس يعبدون الله عز وجل ويوحدهم نور من نور العرش يهدون به من غير شمس ولا قمر وذكر ايضا  
 ان في البحر المحيط مدائن تطفو على وجه الماء واهل هذه المدن غير الادميين كما مر واما كذا لا نزال نرى نارا  
 على طول الزمان ترتفع ما يزداد ويتصل هذا البحر بحرف يقال له البحر الاسود المزرق شديد النش فيه قلعة القنطرة  
 قبل انها مسمومة وقبل انها خلفه وفي البدور الساخرة ان الغرين لما اشرقت على جبل فان قال له اخبرني  
 بشئ من عظمة الله تعالى قال خاف ان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام بين جبال تلج بحلم بعضها انما  
 لولا هي لاحرق من نار جهنم ومن عجائب صنع الله تعالى ما ذكره صاعب الاوائل ان الله تعالى اذير في مرج من مرج  
 في غامض علمه رزقها في كل يوم رزق العالم بأسره وذكر الشيخ محي الدين بن العربي في توارثه منجدة الفسوخا

المكتبه ان الله تبارك وتعالى خلق الارض بجبل فاف وهو محيط بها وطول في حبة عظيمة اجتمع راسها عند ذنبها قال رابث من صعد هذا الجبل وعابن هذه الحبة وكلها وكان من الابدال من اصحاب الخطوة يقال له موسى السور في سالت من طول الجبل علوا فقال صلبت النخلة اسفله والعصر باعلاه واقاب هذه المثابة يعني السبع الخطوة وكانت الحبة ترسل سلاما الى ابي مدين والى غيره من اهل الطريفة والمصيرين في هذا الجبل اخوال قال ابن عبيد بن جاس رضي الله عنهما انه جبل من ذريرة خضراء محيط بالارض والبحار وقيل ان من ذريرة خضراء وعليه كنفا السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه اتفق المؤرخون في عدد البلدان على انها اربعة الان وخمسة وست وخمسون مدينة والممالك المشهورة التي خضعت عدتها في خلافة المأمون ثلاثمائة وثلاثة واربعون مملكة ادسها ثلاثة اشهر واضيقها ثلاثة ايام وذكر اهل الطبقة ان عند خط الاستواء سبعين وصيغتين وخمسين وشنايتن في سنة واحدة ويكون بعض البلاد سنة اشهر ليللا بالافهار وسنة اشهر ليللا بالليل وبعضها حار وبعضها بارد كما سبأ في

## ولتذكر بعض المدن والبلدان مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

(حرف الالف) (ارمر) (ارمر) (ارمر) التي لم يخلو مثلها في البلاد اختلفوا في ارم فقال سعيد ابن المسيب ارم ذات العباد دمشق وقال الفرطحي هي الاسكندرية وقال فتادة ومجاهد ومقاتل هي فيبلة من عاد وقيل بناء شدام بن غاد كما تروى باليمن بين صنعاء وحضرموت طولها اثنا عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك محيط بها سور عظيم مشق بصفاق الذهب علوه خمسمائة ذراع في عرض عشرين ذراعاً ثم بقى داخل المدينة ثلثمائة الف قصر وستين قصراً كل قصر على اربعة من انواع البوابات وجعل في المدينة الفهارا كل هجر حافته من الذهب وحصباؤه البوابات والجوامع جعل على شط تلك الانهار وانواع الانهار وجذوعها من الذهب اوراها وثمرها من انواع البوابات والجوامع فلما فرغوا من بنائها امر بان يخذوا بسطا وفرشا من حرير وسائر البوابات لتلك المنصور والغرف وانواع الاواني من الذهب والفضة واسكنها الفجار به حسناء وعلمهن انواع الخلق والحلل فلك قبل ان يدخلها واخفاها الله تعالى عن اعيان الناس وهي احد الجنان كما تروى بيان في قصة قوم عاد (ارمر) مدينة بارض الهند فيها عيكل صنم مضطجع بجمع منه في بعض الاوقات صغير فيرى قائما فاذا خيل ذلك كان دليلا على الرخص والخصب في تلك السنة وان لم يفعل ذلك بدل على الجذب فيعلمون ذلك ويعتدوا به (ابرهوه) ثلاثة مواضع الاول بلدة مشهورة بارض فارس وهم يسمونها بركوه معناه فوق الجبل يخرج منها ان المطر لا يقع في داخل السور الا قليلا وانما يقع في حوايلها دون السور ويرجعون ان ذلك بدعاء ابراهيم الخليل عليه السلام ينسب اليها الوزير ابو الفاسم احمد بن علي الابرهوي والثاني بلدة بنواحي اصفهان على عشرين فرسخا منها والثالث قرية بين بزدجرد وراسان ذات مياه جاربه (آبه) ثلاثة مواضع الاول بلدة بقر



ساوه بين الرى ومعدان اهلما شعبة وبينهم وبين اهل ساوه معدان لان اهل ساوه كلهم سببه واهل آبر كلهم شعبة  
قال القاضى ابو نصر رحمه الله

وقال ثلثة اشغض اهل آبه	وهم اعلام نظم والكتاب
فقلت البك حتى ان مثلى	بعادى كل من عادى القضاة

بينها وبين ساوه هنر عظيم الجريان سبها وثا الربيع بنى عليه انا بك شبركوه فنظرة عجبة وهى سبعون طافا على  
وجبال ارض مثلها والثاني فرب من فري صفهان والثالث فرب من فري مصر من كورة الهمسا بالصعيد  
(ارشت وناشغين) ضيعتان من احوال فزون على ثلاثة فراسخ منهما من عجائبها ان الحد يد بطبع بارشت ولا  
ينطبع بناشغين ولو اوفدوا عليه مما اوفدوا وقد را الصباغ بسوى بناشغين ولا بسوى بارشت ولو اوفدوا  
نحتهما ما اوفدوا فلا يكون بارشت صباغ ولا بناشغين حدا واصلا وهذا شق معروف بعرف اهل تلك البلاد  
(آذر بيجان) ناحية واسعة ومملكة متشعبة بها مدن كثيرة وفري وجبال وانهار كثيرة وبها هنر الرس  
وهو هنر عظيم الجريان وفي ارضه حجارة كثيرة لا يفري السفن فيه وله اجراف هائلة زعوا ان من عبر الرس ما  
اذا صبح برجله ظهر امرأة عسرت ولادها وضعت في الحال وقد جرت مرارا حتى الامير ابراهيم صاحب آذر بيجان  
قال كنت احباز على فنطرة الرس مع عسرى فلما عسرت في وسط الفنطرة رايت امرأة حامله صبيبا في قاط  
فرحمها بغل يحمل فرماها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل الى الماء بعد زمان لعلوا الفنطرة فخاص و  
بعد زمان بسرو سلم من الحجارة التي في النهر وكان للعقبان او كاري في طرف النهر فراه عقاب فانقض عليه  
وشبك بحالبه في قاطه وخرج به الى الصحراء فامر بجماعة ان يركضوا نحو العقاب فاذا العقاب اشغل  
حرف القاط فادركه لغوم وصاحوا به فطار وترك العقبى خلفه فاذا هو سالم ولم يبك فودناه الى امره و  
بآذر بيجان فحين يخرج الماء منها وينعقد حجرا صلبا والناس يملئون قالب اللبن من ذلك الماء ثم يتركونه  
يسيرا فيصير الماء لبنا حجرا كما ترى العيون ذكره (أمل) موضعان الاول مدينة بطبرستان مشهورة  
اذا دخلها شئ من الضان رابنها بعد سنة اشهر عظاما مغشبة بجلود وبغبت البهائم كالاذناب ينسب  
اليها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري والثاني مدينة في غزنة جيون في سمت بخارى بينها وبين فريجهون نحو  
ميل (أبله) مدينة صغيرة بالبصرة حسنة عامرة بحجر فيها هنر الابله طيبة جدا نظرة الاشجار  
مندفعة الانهار فالواجبان الدنيا اربعة ابله البصرة وغوطة دمشق وصفد سمرقند وشعب بوا  
ذكر الخواجا ابراهيم صاحب المدرسة الاشعرية ان عجائب الدنيا اربعة كما ذكرنا واحسنها غوطة دمشق و  
احسن الغوطة الصالحية واحسن الصالحية الجسر الابيض (أبهتر) ثلاثة مواضع الاول مدينة  
بارض الجبال كثيرة المياه والاشجار بناها سابور ذو الاكتاف نسب اليها سكنة الابهتر ورحمة الله  
عليها والثاني جبل بالحجاز والثالث بلبدة من نواحي صفهان (أبيورد) مدينة بخراسان قرب



سرخس بناها باورد بن بنسب إليها أبو علي الفضيل بن عباس رحمه الله (أربيل) موضعان الأول مدينة مشهورة بقرب الموصل لها قلعة حصينة لم يظفر بها أحد بها مسجد لكف قبر حجر عليه كفتانسان ولتاس فيه اقاويل كثيرة والثاني اسم لمدينة صيدا بناها علي بن الحسين (أربيل) مدينة باذربيجان حصينة طيبة الهواء والتراب عذبة الماء لطيفة الهواء بناها اردبيل بن بلطش بن بافت بن نوح عليه السلام وسميت باسمه وقيل بناها بنو زوال الملك ومن عجائبها ما ذكره أبو حامد الاندلسي قال رابث خانج المدينة في مديانها حرا كبيرا أكبر من ما يزد طر إذا احتاج أهل المدينة إلى المطر حملوا ذلك الحجر على الجملة ونقلوه إلى داخل المدينة تنزل المطر ما دام الحجر فيها فإذا خرج منها سكن المطر وألفار بها كثير جدا بخلاف سائر البلاد ولتاسانها رغبة ثامة ولها سوق يباع فيها بنا دون عليها سنورة صبيانة مؤدبة لاهرابرة ولا سرافرة ولها فخار وكالون وأهل اردبيل مشهورون بالاكل (أربيلية) أربعة مواضع الأول بلدة حصينة باذربيجان كثيرة الثمرات واسعة الخيرات وبقرها بحيرة وهي كريمة الرابحة ومن عجائبها ما ذكر صاحب الترائب أن في تلك البحيرة سكة يتخذ من دهنها شعة وتشتعل في طرف سفينة فارغة فتشفي على وجه الماء فان السمك ثانی لنور ذلك الشمع وثرى نفسها في السفينة حتى تمتلئ السفينة من السمك والثاني في فلپس والثالث مدينة نيجوان والرابعة مدينة خرت برث وما يليها (أسفرايين) بلدة بارض خراسان مشهورة أهلها أهل الخير والصلاح (أصفهان) مدينة عظيمة من اعلام المدن ومشاهيرها يقال انها من بناء الاسكندر بن مدينة نزلها كحل وحشيشها زعفران وورثها ذابها غسل وهي موصوفة بصحة الهواء وعذوبة الماء وصحة الابدان وحسن صورا أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات جل من ان بوصف وهم معروفون بالخل حكى ان رجلا نصدق برغب على صرير باصفهان فقال الفير براحسن الله عزبك فقال له الرجل كيف عرفت غريبه قال لا في منذ ثلاثين سنة في هذه البلدة ما اعطاني احد رغيفا صحيحا الا اني (أبدج) موضعان الأول مدينة بين اصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة ينسب إليها جماعة منهم ابو محمد يحيى بن احمد بن حسن بن خورك الابدجي والثاني قرية من قرى سمرقند ينسب إليها ابو الحسن بن محمد بن حسن الابدجي (آران) ثلاثة مواضع الأول ناحية آذربيجان وارمنية بها مدن كثيرة وفرة وفصايل بقرب شران والثاني قلعة من نواحي فرزين والثالث اسم لحران المدينة المشهورة (افلوغونيا) مدينة كبيرة من نواحي ارمينية أهلها نصاري من خواصها اسراع الجرام إلى أهلها ولهم رهايين يلعبون بعقولهم حكى ان فيهم من اذا تزوج بيكر يريد ان يكون الرهايان يقرعها لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهايان (أمد) مدينة حصينة مبنية بالحجارة وهندرجلة محبطين بها من جوانبها الا من جهة واحدة وفي وسطها جبل وبار وهي كثيرة الاشجار والنباتين والثمار والزروع ومن عجائبها ان بارض آمد جبلا في بعض شعابها سيف فيه سيف من ادخل يده في ذلك الصدع وقبض على ذلك السيف اضطرب السيف في يده وارتعد هو و

ابو سعيد ابله  
اشهر الى اردبيل  
تاروميني بن  
نسطر بن بيجان  
البلقان

من أشد الناس وذكر أن هذا السيف يجذب الحديد أكثر من المغناطيس (أوريم) أربعة مواضع كلها ببلاد  
الاول بلدة من مواضع حلب كانت في القديم معبد يبري فيها بالليل نور ضوءه ساطع فاذا جاءها لم يروا  
شبهًا والثاني اودم الكبرى والثالث اودم الصغرى والرابع اودم البرامكة (أورنجيان) بلدة من بلاد  
ارمنيّة طيبة كثيرة الخيرات واهلها مسلمون ونصارى بها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه ويصير  
ذلك الماء حرا صليدا (أرمية) بلدة كبيرة من بلاد آذربيجان كثيرة الغلات وافر الخيرات بغيرها بحيرة  
ارمنيّة وانها كريمة الرابحة لانيات عليها ولا سمك فيها (أوزن) ثلاثة مواضع الاول مدينة شهيرة  
من مدينة ارمنيّة تعرف بأوزن الروم مدينة البناء بها عين يغور الماء منها وراناشد بها بسمع  
من بعيد فاذا في الجوان منها موت في الحال وحوطها من الحيوانات الموتى ما شاء الله وفد وكلوا بها  
من بمنع الغرب من الدون منها والثاني بلدة بغرب خلاط من ارمنيّة ايضا والثالث اسم غبضة بغير  
شبرا من ارض فارس (انبار) ثلاثة مواضع الاول مدينة على شاطئ الفرات اقام بها السفاح أول  
من بني العباس حتى مات وهي مدينة قديمة اول بلاد العراق والثاني قرية من قرى بلخ ينسب اليها  
ابو الحسن علي بن محمد الانباري والثالث سكة الانبار باعلام وينسب اليها ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدويه  
الانباري (اهواز) ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خورستان وهي شديدة الحر وكثرة الهوام  
الطيارة والحشرات لغتالة لا تشغط حماها ولا ياتها واهلها في عذاب اليم (اقسوس) مدينة شهيرة  
بارض الروم بنيت في سنة ثمان وعشرين من ملك داود عليه السلام وهي مدينة دفيانوس الجبار الذي هرب  
منه اصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار خمسين وهو غار في جبل بخلوس واسم الكهف جبرم وكانوا سنة  
انغار من اشراف الروم وكانوا على دين المسيح منسكين بعبادة الله تعالى اراد دفيانوس ان يردهم الى عبادة  
الاصنام هربوا منه ليلًا فرأى معه كلب فتبعهم الراعي على دينهم فصاروا سبعة انغار فطردوا الكلب  
مرارًا فاد وقال لهم الكلب لم تطردوني لا تخشوا متي انا احب ابناء الله تعالى فانا متي احبكم فخرجوا  
من البلاد الى كهف قريب من المدينة فكانوا يعبدون الله تعالى هناك فتشاح خبرهم وعلم الملك بمكانهم  
فلا عرفوا ذلك فضرعوا وابتهلوا الى الله فوثق الله ارواحهم وفاء النوم وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف  
فحسبهم ابغاظواهم وفرد لانهم كانوا منفيين الاعمى ينفسون ولا يتكلمون قال ابن عباس كانوا يلقبون  
في السنة مرة واحدة من جنب الى جنب لثلاث اكل الارض لجوعهم وكان يوم عاشوراء يوم نفلهم فامر الملك  
ان يستد عليهم باب الكهف قال دعوهم بموتوا جوعا وعطشا ويكن كهفهم الذي اخشروه فبرأهم وهو يظن  
انهم ابغاظوا بملون ما يصنع بهم فحضر الله عليهم اثارهم وكهفهم بعد ستم طينوا في كهفهم ثلاث مائة سنين  
وازدادوا تسعا لثلاث مائة سنة فحسبه والله تعالى ذكر ثلث مائة قرية والتفاوت بين التسمية والقرية  
في كل مائة سنة ثلاث سنين فيكون ثلث مائة وثلث سنين فلذلك قال الله تعالى وازدادوا تسعا كذا ذكره

البعوى في نفسه قال في الله تعالى في بن رجل من اهل ذلك البلد يدعى ذلك البنان الذي على قم الكهف فيبقى في جحر لغته فتح باب الكهف واذن الله للقبه ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فوجن مستبشرين مسفرة وجوههم فسلم بعضهم على بعض كما انما استبضوا من ساعتهم فارسلوا احدهم وهو يلحظا البشري لهم طعاما فاخذوا من ثمن ثقتهم التي كانت معهم من ضرب وخبائوس فكانت كخفاف الربيع فلما دخل المدينة راى ناسا كثيرا اتخذوا لهم بكن راهم قبل ذلك وسمع ناسا يجلفون باسم عيسى بن مريم فيحب من ذلك وفخر فخرج الوردى التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال بعو بهذا الوردى طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الوردى ونقشها فحببها ثم راها الرجل منهم اخر ثم جعلوا ينطار حوضا بينهم وينجيون منها ويقولون ان هذا اصحاب كثرنا فاجتمع عليه اهل المدينة فخاروا الى ملكهم وهو بطن اتر ديانوس فامثلا فلبه رعبا فلما مثل بين يدي الملك واخبره بخبره سأل عن قصتهم فانطلق اهل المدينة لينظروا اليهم ولما راى القببة ان يلحظا احببهم عنهم بطعامهم وابطأ عليهم فظنوا انهم قد اخذ فيبناهم كذلک اذ سمعوا الاصوات وجلبه الخيل مصعدة نحوهم فقاموا الى الصلوة وسلم بعضهم على بعض اذ دخل عليهم يلحظا وهو يكي فلما راوه بكوا معه وسألوه عن شأنه فاحبرهم ففروا عند ذلك انهم كانوا ناسا فدخل عليهم الملك ومعه اهل المدينة فلما راوه فحوا به وخرؤا سجدا على وجوههم ودوا للملك ورجعوا الى مضاجعهم فناموا وثقوا الله انفسهم وحبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقد احد ان يدخل عليهم لما اليهم الله من الحبيبة حتى لا يصل اليهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله فوظفهم من رقتهم وامر الملك فجعل على باب الكهف سجدا يصلي فيه وجعل لهم في كل سنة عبدا وامر ان يؤتى اليه واسماؤهم مكسبنا يلحظا موطونس بيونس كشتبلونس دوانونس سادريونس وكلهم فظهر وفي كتابه اسماءهم منافع نظرها بعضهم فقال

لك الامن من حرى وغرى وقيضة	ويخرج وحفظ المال منه برام
ودفع صداع او كلال لساثر	ومن قريش والهيبة بنام
منافع اهل الكهف نفع مجرب	رواه امام بعده وامام

(اذنه) ثلاثة مواضع الاول مدينة مشهورة على حافة هرسجان وكانت قد بناها لاد من بناها الرشيد من غزاه وبنى الجسر على هرسجان وقبل احدثها صالح بن علي ثم الخليفة المنصور سنة احدى وخمسين وفاق وهو مدينة حسنة رعية اسلامية بها نسا بن حض وعبره وهي الآن بيد اولاد رمضان من قبل بني عثمان والثاني في شرقه فوز من طريق مكة جبل يقال له اذنه والثالث غربي بحواره وقف الخليل عليه السلام (آباس) مدينة على ساحل بحر الشام ولها ميناء حسنة وبين آباس وبغرام مرحلتان واهلها انصار (انطاكية) مدينة عظيمة موصوفة بالتراهة بنها انطاكية بيت الروم بن عبس ولها سور عظيم قد احاط بسورها وجبالها وبها ثلثماية وستون برجاً وكل برج ثلاث طبقات كانت شعونات بالحرس ويك

على سورها اربعة الاف فارس في كل ليلة من عند صاحب القسطنطينية وبسبيل عزمهم في السنة الثانية  
وسميتها الروم مدينة الله فظلمها ومدينة الملك وأم المدن لانها عندهم أول مدينة ظهر فيها دين النصارى  
وكانت إحدى كراسى الروم وهي كرسى بطرس وهو شمعون الصفا وفيها مسجد حبيب التجار وفيه بزار و  
به (أرمناز) بلدة من نواحي حلب ذات سوق وبها عيون حسنة وهي نزهة جدا واهلها ينسبون  
الى البخل (أنطرخوتس) قلعة حصينة وبها مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وهي من اصح بلدان الشام  
هواء واهلها في خصب وارغد عيش وفي نساها جمال فابق يقال انها مطلوبة لاندخلها حبة ولا عقر  
ومضى وصلت الى باب المدينة هلكت وبجل من زابها الى سائر البلاد فوضع على لسعة العفر فثبرا  
لوفها باذن الله تعالى (أركلى) مدينة بالروم ذات مياه جارية وبساتين كثيرة وكلها وقف على الفقراء  
والجواردين بمكة والمدينة (أقسرى) مدينة كبيرة ببلاد الروم ذات اشجار وفواكه كثيرة وبها قلعة  
في وسط المدينة ومحل فواكهها الى مدينة فونية على الجبل وبينها وبين فونية ثلث مراحل فسميها  
بلد دم بايزيد في سنة ٧٩٥ (أمايسيه) مدينة كبيرة بسور وقلعة شاهقة غاصية وهي خرشنة  
المشهوره لها بساتين ونواحي كثيرة شتى بها وهي من مدن الحكماء (أنقرة) موضعان الأول  
مدينة مشهوره بالروم يقال لها انكورية غزاها الرشيد وفتحها وهي مدينة على نل غال وليس بها  
بساتين ولا ماء جار وسمي الجبال وشرب اهلها من ابار وهي محل تسج الصوف ومنها محل الى البلاد  
والثاني موضع بنواحي الجزيرة (آبدن) ناحية مشقة ببلاد الروم ذات مياه وبلدان وفرى بها بساتين عجيب  
يجلب منه الى الافان (استكى شهر) بلدة في الروم بفرجها عين حارة مبنى عليها ثبة يدخلها الناس  
وهي من عجائب الدنيا وعندها سوق وخان للسافرين يسكنها اهلها بالتهار وينقلون بالليل الى البلد  
المذكورة (أقشهر) مدينة بالروم وهي من ائمة المدن ذات اشجار مشرق وانهار طيبة ينسب اليها ناصر  
الدين خواجه المشهور يخفى له قبر هناك بزار وبئر له (أبلعون) بلدة بغرب أقشهر بحلة ذات  
خيرات كثيرة وبها كنبة وخان عظيم للسافرين وجامع بناها الوزير الامصطفى باشا (أزينقى)  
مدينة قديمة رومية بينها وبين قسطنطينية اربع مراحل ولها بحيرة كبيرة وفي هذه المدينة يعمل  
الفاشاني الذي لا نظير له يجلب لسائر البلدان فتحها السلطان اوردخان في سنة احدى وثلاثين وسبع مائة  
وكانت من معظم مدائن الكفار وجمع عظامهم فتم المسلمون منها غنمة عظيمة لم يعهد بمثلها (أدرمته)  
مدينة عظيمة بينها وبين قسطنطينية ثمان مراحل وهي ذات اسوار وبها قلعة حصينة وهي من اعظم  
المدن بحرى من تحتها الانهار الثلاثة فوجبه وارطه ومريج وهي من الاقليم الخامس وهي ذات اشجار  
وخيرات كثيرة وبها دار الملك كان يشق بها السلاطين العثمانيه فتحها الملك المجاهد مرادخان بن اوردخان  
الغازى في سنة احدى وستين وسبع مائة وبني بها جامعا ومدرسة وكنبة يطبخ بها الطعام للفقراء

الغزاة وجعلها دار السلطنة (أزتكيد) مدينة على ساحل البحر بينها وبين قسطنطينية أربع مراحل فمها  
الملك المجاهد أورخان ابن السلطان عثمان ثمخده الله بالرحمة والرضوان (أقي حصار) بلدة بولاية روم ابلى  
فمها الملك الغازي عثمان بن ارطغرل (اسكوت) مدينة كبيرة وراء القسطنطينية ذات اثمار واشجار  
وجنات فمها الملك السعيد بلدرم بايزيد في سنة احدى وتسعين وسبع مائة وهي من اجل البلاد الاسلا  
(اسوق بلخراذ) مدينة وراء القسطنطينية كانت معقدا لروم بحيث لا يفتح عندهم ليس التاج الا  
في المدينة المذكورة لا تقام تدفن سلاطينهم ومعقدا لسلطانهم عيناط بها سور عظيم من جانبيه ماء و  
(انكس) مدينة حصينة باقى بلاد الاسلام بينها وبين قسطنطينية خمسون مرحلة ولحق بها وهي  
الآن دار ملك النصارى فرال (اولده) مدينة بارض الفرج عظمى مبنية بالحجارة لا يسكنها الا الرهبان  
ولا تدخلها امرأة لا تراوى بذلك بابنها واسمها باج الب وبها كنيسة معبودة عند النصارى وبها صليبان  
الذهب والفضة والمجامر والكؤوس والاباريق والاداني من الذهب والفضة المكلفة بالباوق والقرود  
(اش) مدينة بارض الفرج وهذه المدينة عادة محببة وهي ان اهلها اذا اشتروا متاعا كبنوا ثمنه  
وتركوه في دكانهم فن واقفه بذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه ولحق اهلهم حراس فن ضاع منه شيء  
غرموا الحارس فيه (انطرح) مدينة بارض الفرج عظمى واسعة الرضة ارضها سبخة لا يصلح فيها  
شي من الزرع والفراس وليس ببلادهم حطب يوفدونها وما عندهم طين بايس يقدم مقام الحلب (اقومج)  
ارض واسعة بها غومايز وخسبن مدينة واهلها افرنج ارضها رديئة لا تصلح للزرع معدومة الشجر  
لم صبر وشدة في الحرب يرون القتل عندهم اسهل من الفرار (افش) مدينة في بلاد الفرج مبنية  
بالصخر والمهند من طرف غربي يجراس بها حجة غزيرة المياه جدا عليها بيت واسع القضاء يسمى فيه اهل  
على بعد من الحجة خروفا من شدة سخونة الماء الذي يغزو من الحجة (افريجه) بلدة عظيمة ومملكة عربية في  
بلاد النصارى بردها شديدة جدا وهما غلبت لغزط البرد وانها كثيرة الخيرات ذات اثمار وزروع  
ومواش وصروع بها معادن الفضة ونضرب بها سيف فطاعن جدا ولهم ملك ذو ليس شديد وعد  
كثيرون وهم يملكون الحامس من احد منهم عن حلق التي فقال الشعر فضله انتم نزلوها عن سواكم فكيف  
نتركها عن علي وجوهنا (افريجه) مدينة كبيرة بالمغرب كثيرة الخيرات عظمى البركة بها معادن الفضة  
والذهب والحديد والحاس الرصاص وفيها عين شتى عين الاوقات كما ترابضا فيها عين تنبع بالبلاد  
فيكبها اهل تلك الناحية كلها (الكش) مدينة بالاندلس من خواصها ان البخل لا يفتح الا بها وبها صناع  
البسط الفاخرة (الاندلس) جزيرة كبيرة بالمغرب فيها بلاد عجمية وغامرة طولها شهر ودورها اكثر  
من ثلاث اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا مسيرة يومين والحاجز بين بلاد افريجه وبينها جبل واحد  
وبها البحر الاسود الرقي الذي يقال له بحر الظلمات محيط بجزيرة الاندلس وشماله وفي آخر الاندلس



يجمع البحر من الخدي في كره الله في القرآن (بيرة) موضعان الأول بالاندلس مدينة بفرب فطبة من احسن  
 المدن والطيها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الانهار وكثرة الثمار وبها معادن الذهب والفضة  
 والحديد والخاس والرصاص والصفرة ومعدن الثوبه ومقطع الرخام والثاني مدينة بفرب الرها  
 (اشبونة) مدينة حسنة طيبة الهواء بها انواع الثمار تضرب امواج البحر حاطب سورها وبفرب هذه  
 المدينة غار عظيم يدخل امواج البحر فيه وعلى قم هذا الغار جبل عال فاذا ارادت امواج البحر في الغار  
 ترى الجبل يهتز بخروج الموح من نظر البه راء مرة يرتفع ومرة يتخفض وفيه حجر مضئ بالليل كالصباح  
 (اشبيلية) مدينة عامرة بالاندلس وهي طيبة الهواء بها من كل الثروات وبها زينون اخضر يفي  
 مدة لم يفتقر به حال ولا يعرفون له اخلا لا وبها غسل كثير جدا (ابله) موضعان الاول مدينة  
 على ساحل بحر القلزم كانت مدينة جليلة في زمن داود عليه السلام والآن يجمع لها جميع الشام ومصر من جاء  
 من البحر وهي الغربة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وهي مدينة اليهود الذين عندوا في السبت فجعل لهم  
 الفرعة والخنازير وهي على ساحل بحر القلزم وكان لها ابراج فخريث والثاني اسم جبل بين مكة والمدنة  
 ينبع منه ماء وهو عين المدينة (انصينا) مدينة قديمة على شرف النيل بارض مصر قال ابن الفقيه  
 اصل هذه المدينة مسخو احرافها رجال ولتساء مسخو اعمارا على صفة اعمالهم فالرجل مع زوجته فامم والفتاة  
 يقطع اللحم والمرأة تخرع عنها والصبي في المهد والرفغان في النور كلها انقلب بحرا صلدا (الاسكندرية)  
 ستة عشر موضعا وجميعها منسوبة الى الاسكندر ثم انت عليها الابام فاحدث لها اسماء جديدة لا يرفع  
 فيها المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف الناس في بابنها والاصح ان بابنها الاسكندر بن  
 فيلوفس اليوناني وكانت قديما مدينة من بناء شدادين عاد كان بها اثار العماره وفيها المنارة المشهورة  
 فيها عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارسل خيرا ميرا المؤمنين التي فتح مدينة الاسكندرية  
 اصنعها غير التي اصبحت فيها الفحام واربعين الف يهودي يؤدون الجزية واربعين الف ملهى للملوك واشتري  
 عشر الف انسان يبيعون البغل الاخير ومنها الاسكندرية التي في باورنفوس ومنها الاسكندرية المدعومة  
 بالحصنة ومنها الاسكندرية التي في بلاد الهند ومنها الاسكندرية على اسم فرسه المسحق فلنفوس ونفسير  
 واس الثور ومنها الاسكندرية التي في جالينفوس ومنها الاسكندرية التي في بلاد سفيراسيس ومنها  
 الاسكندرية التي على شاطئ النهر الاعظم ومنها الاسكندرية التي في ارض بابل ومنها الاسكندرية التي  
 في بلاد سمرقند ومنها الاسكندرية التي تدعى مرو ومنها الاسكندرية التي في مجارى الانهار بالهند ومنها  
 الاسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ ومنها الاسكندرية التي هي فربز بين حماء وحلب ومنها الاسكندرية  
 وهي فربز على دجلة بين هاربين واسط خمسة عشر فرسخا ينسب اليها احمد بن المختار الاسكندراني الهاشمي  
 ومنها الاسكندرية التي بين مكة والمدينة (اببار) مدينة بفرب الاسكندرية بها معادن النطرون



وهو نوع من البورق يستعمل في الادوية (ايجنيم) موضعان الاول بلدة صغيرة عامرة بالحقول والزرع على النبل  
 الشرفي والثاني موضع غوري توله قوم من قبيلة عنزة (اسبوط) مدينة في عنزة النبل من نواحي الصعيد  
 واليهما ينسب الشيخ جلال الدين السبوطي (اسوان) مدينة صغيرة عامرة بكثرة اللحوم والاسماك والغزلا  
 وهي آخر الصعيد الاعلى وكان على اسوان وارضها كلها سور محيط من جانبها فهدم يقال له حائط العجز  
 الساهرة (اعثات) وهي مدينة عجيبة عظيمة في ذبل جبل كثيرة الاشجار والثمار ولها نهر يسقيها وعلى  
 النهر ارجحة كثيرة تدور لبلا ولها راصيفا وشناء بجسر يجرى عليه الناس والدواب ولها عقارب قتالة  
 في الخيال واهلها ذود واموال وبيار ولهم على ابوابهم علامات تدل على مغاير اموالهم (اسكندرونة) بلدة  
 كانت على ساحل البحر الآن خراب وفيها عين ماء عذب وهي على ثلاث مراحل من حلب بناها احمد بن ابي  
 داود وكانت تفر على ساحل البحر الآن جدد بغربها مبتدا للفرنج وبنى فيها بعض بيوت ونجش على بلاد  
 الاسلام من حنر الكفار منها والعباد بالله تعالى (اردن) بلدة من بلاد الغوز من اعمال الشام قبل  
 الاردن اسم لارض بغرب حطين ولها ارض مدين ذكر الجوى في تفسيره ان الاردن نقل من ارض الحجاز  
 وغوز عنه بلاد الطائف بها نهر يعرف بنهر الاردن ونهر الشريعة ونهر الغوز وعنه هذا النهر قبل  
 ثرابي عبيدة عامر بن الجراح احد العشرة مائة بالطاعون ببيسان (ارنجنا) مدينة بالاردن بالغوز  
 العزني وهي مدينة الجيار بن عديت المقدس على مسافة يوم بها زرع النبل وضرب السكر والموز  
 وهي ذات نخل وهي الارض المقدسة المذكورة في القران (ارتجان) مدينة مشهورة بارض فارس بناها  
 فبا بن انوشروان من عجائبها كهف في جبل ينبع منه الماء شبيه العرف يترشح من حجارة يكون من الموميا  
 الابيض يقال ارتجان يشد بدا الرء ويقال ايضا بسكون الرء ومخففة وخرج منها الفاضل ابو بكر  
 ناصح الدين الارجاني الفقيه الشاعر صاحب الديوان المشهور الذي قال انا اشعر لعفها وجز مناخ  
 فقد ذكر مدنته في شعره مخففة فقال

فقد درست تلك المعالم كلها      كما درست في الدهر ارجاء ارجان

(اصطخر) مدينة قديمة بارض فارس لا يدري من بناها كان سليمان عليه السلام يتغدى بعلبك  
 ويتغشى بها وقد خرج منها الامام الاصطخري (انا طولي) بلاد منتسعة بين فسطاطية وبين بلاد  
 فرمان ذات مدن وفري كثيرة عامرة وغامرة (اسفيرياب) مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها  
 قرار ولها سمك لها وجوه مثل اليوم وعلى راسها كفلان لدبولك من كل كجمها مقدار ايسر انظروا  
 شديدا (ابليبا) مدينة بيت المقدس وتفسير ابلبا بيت الله (ابلاق) ثلاثة مواضع الاول مدينة  
 من نواحي نيسابور والثاني بلدة من نواحي بخارى والثالث هي بلاد الشاش ضرب فرغانة وهي من ارض بلاد  
 الله واحسنها ينسب اليها ابو الربيع ظاهر بن عبد الله الابلاقي الفقيه الشافعي (آيل) اربعة مواضع

بفتح الهزة وشكبن الالف وكسر البناء الأول آبل الزيت من بلاد الشام بالاردن والثاني آبل الفخ فربز من نواحي  
 بانياس من اعمال دمشق الثالث آبل السوف فربز بوادي بردا ذات اشجار من اعمال دمشق ينب إليها أبو طاهر  
 الحسين الآبلي امام جامع دمشق الرابع فربز على حصن بينهما نحو فرسخ (لذوق) موضعان الأول مصر بلدة  
 مشهورة بين اسوان واسنان في آخر الصعيد ينب إليها الفقيه أبو بكر محمد بن علي الادوي الحنفي المفسر  
 في تفسير القرآن مخاريجين مجلدًا والثالث فربز قرب الاسكندرية (اسيرا باذ) ثلاثة مواضع الأول بلدة  
 بين ساريز وجرجان والثاني كورة بالسواد يقال لها كرخ ببسان والثالث فربز من نواحي بسان من اعمال  
 خراسان **حرف الباء** (بيت المقدس) ذكر صاحب الروض المغربي في فضائل  
 بيت المقدس ان أول من بنى بيت المقدس اسرافيل عليه السلام بأمر الله تعالى وبني بعد ذلك سام بن نوح  
 عليه السلام وأول من سورها واسكنها افريدون بن اثنان من ملوك فارس وكان مؤمنًا بدعوة هود  
 عليه السلام عن ابيه ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اتي مسجد وضع في الارض او لا قال المسجد الحرام  
 قلت يا رسول الله ثم اتي قال المسجد الأقصى قال قلت كبر بينهما قال اربعون سنة قال فاتها اوركث الصلوة فيه  
 فصل فهو مسجد وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر  
 الى بقعة من بضع الجنة فليتنظر الى بيت المقدس وان الجنة لحن شوقا الى بيت المقدس وعن علي بن ابي  
 عليه وسلم ان الله ياتي مغنوحا في سماء الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك  
 يستغفرون لمن يصلي فيه وما فيه موضع شبر الا وبيد فيه ملك مغرب او نبي مرسل فليعلم جنتك  
 ثوابي جنة ملك او نبي وكفاها مدحا اتر قبلة الانبياء وان بيتنا صلى الله عليه وسلم صلى نحوه ستة  
 عشر شهرا وقبل سبعة عشر شهرا واسرى به اليه ويكون ارض المحشر ينصرف الناس منه الى الجنة  
 والنازلون الى الله تعالى داود وبنو المسجد الأقصى كان يباشر العمل بنفسه وينزل الحجر على عاتقه  
 ومعه احبار بني اسرائيل فمؤ في قبل ان يستتم بناءه فاصحى ولد سليمان عليه السلام ان يتم بناءه  
 وكان من امر سليمان في بناء ما ذكره صاحب مشير الغرام وعنه ان الله تعالى اوحى الى سليمان عليه السلام  
 ان ابن لي مسجد بيت المقدس وكان وقع غالب عابناء داود عليه السلام فجمع حكماء الانس والجن  
 والعقارب وعظماؤ الشياطين وجعل منهم فرقا يبنون وفرقا يقطعون الصخور والعمد من المعادن  
 وفرقا يخصوصون في البحر فخرجون منه الدر والمرجان كما هو مثل بيضة النعام وببضة الدجاجة  
 فيزيتون به المسجد وما دونهما يضعون عتزل لئلا يدبش في البناء وفرقا يأتون بأنواع الجوهر من  
 معادن وانبت الله له شجرين عند باب الرحمة احدهما ثنيت الذهب والاخرى ثنيت الفضة على صفة  
 الرمان وكان ينزع منهما في كل يوم مائتي رطل ذهبًا ومثله فضة فينشاء لبنه من ذهب ولبنه من فضة  
 فلما اكمل بناءه زينه بأنواع الزينة بحيث لا يمكن وصفه ورثب فيه عشرة الاف منقر من قراد بني

اسراييل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالهار حتى لا تاتي ساعة الا ويعبدون الله للحاضر وكان ارتفاع  
 قبة القحط ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب عينا باقون ثمان حرا وان وكانت تغزل نساء  
 البلغا على نوقها بالليل وهي ثلثة مراحل منها ضياء في ثمان سنين ولم يزل مسجد بيت المقدس على هذه  
 الهيئة العظيمة الى ان دخل تحت نصريث المقدس في ستماية الف راية وقتل بنو اسراييل حتى افناهم واخر  
 بيت المقدس والمسجد واحتمل منه ثمان مائتي محملة ذهباً وفضة وجوهرات ونقله الى مدينة رومة  
 وامر جنوده ان يملأ كل واحد منهم نرسه ثرابا ويذهب في المدينة حتى يجث اثارها وكان بين بناء داود  
 عليه السلام الى مخرب بيت المقدس ايام اربع مائة سنة واربع وخمسون ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان  
 بناء ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك ذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان بيت المقدس خمس  
 مرات الاولى لما خرب بيت المقدس كوشك المذكور وبقي حتى اخرب بططوس الخرب الثاني ثم تراج  
 للعمارة قليلا قليلا وبقي عامرا حتى اخربته هبلانز ام فلسطين وهو الخرب الثالث ثم عمرة عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه وهي غارثة الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي غارثة الخامسة وهي الآن  
 على لك ولما فتحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يداي عبدة رضي الله عنه قدم عمر رضي الله عنه الى بيت  
 المقدس ووقف على طور زينا تارسل البطريق عظيمهم وقال انظر الى ملك العرب واجترأ يخبره فراه  
 راكبا على فرس وعليه جبة صوف مرفعة وهو يستقبل الشمس بوجهه وعملان في فروس السرج وعمر يدخل  
 بدء منها فخرج فلق خبر بابن بمسحهما من اللبن وبلوكهما فرجع ووصفه للبطريق فقال قد تم الامر فليس لنا حاجة  
 هذا طافوا عطوه ماشاء ففتحوا له ابواب المدينة ودخلوها واستمرت في ابدى المسلمين الى سنة احدى وثلاثين  
 واربع مائة وفي غارثة الجمعة سنة الثنتين وثمانين واربع مائة دخل الافرنج بيت المقدس بعد محاصرته ثمانية  
 بقا واربعين يوما وقتلوا فيها من المسلمين خلقا كثيرا وقتل في المسجد الأقصى ما يوف عن سبعين الفا  
 واخذوا جميع ما فيه من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطة الحصر ثم استولى الافرنج على جميع السواحل فاستمر  
 في ابدى الافرنج احدى وتسعين سنة الى ان اذن الله بالنصر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
 ابن ايوب رحمه الله لما اشتد غم هذه الفخ المبين خرج من دمشق مسهلا الحرم سنة ثلاث وخمسة مائة  
 وبدأ بالغزو من السواحل الى ان وصل الى عسقلان وكان مراده التوجه لغزو بيت المقدس ولم ينجح كثر  
 ما فيه من الابطال والعدد والرجال وكونه كرمي بين النصرانية وابدى الافرنج محويرة عليه وكان  
 المقدس شاب من اهل دمشق ما سور مكتب هذه الايات وارسلها للسلطان المذكور على لسان بيت المقدس

يا ايها الملك الذي	لما لم الصليبان فكس
جاءت اليك رسالة	نسعى من البيت المقدس
كل المساجد ظهرت	وانا على شرفي من خمس

فخذ ثمره الاسلام وتوجه من جنبه فوصل فخارا الاحد خامس عشر رجب ونزل عزته ببيت المقدس وانتقلها  
 للجمعة العشر من رجب الى الجانب الشمالي وجثم هناك وصلى على الافرنج المسالك ونصب المجانيق حتى سلوا  
 البلد بالامان يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وانفق الفتح لبيت المقدس في اليوم الذي كان  
 المعراج وتم لها منهاج الابتهاج فدخل السلطان البلد على هيئة المواضع وامر بانظار الحراب وكان اخذ  
 مسراخا واما الصخرة الشهيرة فكانوا طووها بالثراب وبنوا عليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا منها للابادي المنبركة  
 ولا للعبون المدركة ملتصقا بالسلطان اسكنه الله فبح الجنان بكشف نقابها ورفع جبابها وذكر الجبل في تاريخ  
 ان الافرنج اخذ وبيت المقدس بعد ذلك وتغلبوا عليها لكن افروا المسلمين ولم يوذوا احدا منهم ولم تطل مدتهم  
 حتى اخرجوا وطردوا وازججوا وكان الفتح المبين على يد سلطان يسمى الناصر وذكر في مرآة الزمان ان عبد  
 الملك بن مروان لما ولي حمل عمارة بيت المقدس خراج مصر سبع سنين وابند في عمارة في سنة تسع و  
 وكان الفراغ في سنة اثنين وسبعين من الهجرة وكان جعل ابواب المسجد كلها مصقفة بصفائح الذهب والفضة  
 فلما ولي ابو جعفر المنصور العباسي امر بقلع تلك الصفائح التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير  
 ودراهم وانفقت في عمارة شرفي المسجد وغربته الذي وضع في زمن الرضا فلما تم البناء الذي عمره ابو جعفر  
 وضع في الرضا الثانية فاستخرجها حتى قدم المهدي وامر بعمارتها وان ينقصوا من طولها وي زيدوا في عرضها وكان  
 سقف فبة الصخرة فطير المسلمون من ذلك وكان في سنة اثنين وخمسين واربعمائة واما المسجد فطوله  
 سبعمائة واربعه وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسة وخمسون ذراعا وحجر الصخرة ثلاث وثلاثون ذراعا  
 في سبعة وعشرين ذراعا (بلقا) موضعان الاول كورة بين الشام ووادى القرى لها فر بن الجبار بن م  
 الشراء ولها الرقيم المذكور في الفران فها برعم بعضهم وفيها مدن عظيمة وقرى كثيرة الا القادش وخر  
 فليس بها دار ولا ناخ نارا والثاني قرية من قرى حلب (بيت لحم) قرية على فرسخين من بيت المقدس بها  
 مولد عيسى عليه السلام وفيها كنيسة عظيمة زعموا ان فيها قطعة من الحلقة التي كانت عند الولادة وبقرى هذه  
 القرية فبراحيل والد يوسف الصديق عليه السلام (بصري) بضم الباء وسكون الصاد موضعان الاول  
 مدينة كورة حوران ومن مدبنة اذ لمبنة مبنية بالحجارة السوداء مسقفة بها ولها سوق وجامع فبهم فيه  
 مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها حين سافر مع مهيبة  
 في تجارة لخدمته رضي الله عنها وبقرىها كنيسة بحجر الراهب ولها قلعة ذات بناء مشين على صخرة قلعة دمشق  
 وهي على اربع مراحل من دمشق والثاني قرية من قرى بغداد قرب عكبرا (ببستان) بفتح الباء وسكون  
 الياء ثلاثة مواضع الاول مدينة صغيرة من اعمال دمشق بلا سور ذات بساطين وانهار وهي على  
 جانب النور وهي جنوب طبرية بنسب اليها الفاخض الفاخض عبد الرحمن بن علي الببستاني والثاني ناحية  
 بالهامه ذات فخل وزروع والثالث ماء يقال له ببستان (باببامس) بلبدة صغيرة ذات اشجار

حمص وغيرها وانهار وهي على مرحلتين من دمشق وطاحص منيع (بَيْتُ لُحْيَا) بلدة قديمة بين دمشق  
 ودمشق كانت مسكن حواري وجزء آدم عليه السلام وهي الآن خراب ليس فيها دار ولا آثار (بَيْتُ الْأَبَارِ)  
 بلدة بغوطه دمشق ذات اشجار وانهار وهي الآن خراب ليس فيها دار يقال ان آدم عليه السلام كان بها  
 كذا في العرائس (بَيْتُ حَبْنَه) قرية من اعمال بيت المقدس (بَيْتُ جَبْرِيل) ارضه مواضع الاثر في  
 لغة في جبر بن الملك بالنون بلدة بين غزوة وبلد الخليل عليه السلام بها حصن يسكنها اناس من قبل السلطنة  
 لحفظ تلك المساكن ينسب اليها ابو الحسن محمد بن خلف بن عمر والجبر بنى والثاني جبريل الضيق من غزوة حلب  
 على ميلين منها والثالث قرية من فرى حلب من ناحية عزاز واليه ينسب الامام تاج الدين ابو القاسم احمد بن  
 هبة الله بن سعد الجبراني والرابع قرية بين دمشق وبعليك (بَعْلِيَّاتُ) مدينة حسنة قديمة بها ابينة  
 عجيبه واثار غريبة وهي على سفح جبل والماء يشقها ويدخل كثير من دورها وهي ذات اشجار مثمرة وبها  
 قلعة حصينة فيها قبر سليمان عليه السلام وبها بئر لا يرى فيها ماء الا اذا حصرنا القلعة فتفيض وتغمر  
 وبها حصن سليمان محضر المارد ويقال ان بها طلسم للبراغيث لا يرون فيها وبها مقام خليل الرحمن  
 عليه السلام (بَيْرُوتُ) مدينة على ساحل البحر وبها يساكن وهر وبها وبين دمشق ثلاثين  
 مراحل يجلب منها الموز وفصيص السكر الى دمشق وغيرها ولها مينا جليلة وبها قبر الازاعي حواري  
 (بِلَاطُ) سبعة مواضع بروى بكسر اوله وفخه الاول قرية بغوطه دمشق ذات انهار واشجار وينسب  
 اليها مسلمة بن علي بن خلف ابي سعيد الخشني البلاطي والثاني بلاط قرية من اعمال نابلس بها عين  
 عليه السلام وبها حفل يوسف الصديق عليه السلام وقبره هناك كذا ذكره الهروي في كتاب الاشارات الى  
 الزيارات والثالث حصن عولج بالاندلس والرابع اسم محلة بالمدينة المنورة والخامس مدينة خربت  
 كانت فصبه كورة حواري من نواحي حلب والسادس محلة بمدينة القسطنطينية كانت محسبا للاسر  
 والسابع كفر بلاط قرية من فرى حلب (بَدْرُ) قرية بين الحرمين بها اناس فلا تل وبها الوضوء المبارك  
 التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون ذكر العلامة ابن حجر المكي في شرح المعزة  
 ان بفر بن بدران من آباءه صلى الله عليه وسلم وهي سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب في الجوامع  
 على الالسنه ان هذا الاجل يمر به صلى الله عليه وسلم والفرج بها وقد اجتمع من اهل البلد انهم  
 يسمعون ذلك في كل ليلة اثنين وجمعة من اول الليل الى آخره (بَيْتُ مَوْر) كورة بمصر بها فرى كثيرة  
 وبها كباش مشهورة ليس في جميع البلاد مثلها (بَلْيِيسُ) مدينة قديمة بمصر كثيرة الخيرات عظمه  
 البركات الا انها الآن خراب في الجبله (بِيْمَا) مدينة بمصر على شاطئ النيل فالحواريات  
 فيها طلسم لا يترجأ مسح الا انقلب على ظهره (بِهْتَسَا) بلدة مضاف اليها كورة واسعة من الصعيد  
 الادنى (بِهْتَا) موضع بلدة بناحية الواحات (بَيْرُوتُ) مدينة بافرقية على ساحل البحر بها



وباطات الصالحين (بَلْزَمَر) مدينة بحيرة صغيرة في بحر المغرب وبها مناجد كثيرة وكان لا يسلي احد  
 في مسجد غيره (بِحَابَة) مدينة بالاندلس لها حجة غزيرة الماء بقصدتها الزماني (بِسْطَة) مدينة بالاند  
 لسة كثيرة الخيرات وبها جبل الكحل اذا كان من اول الشهر برز من نفس الجبل كل اسود ولا يزال كذلك الى  
 نصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر (بَلَنْسِيَة) مدينة قديمة  
 بارض الاندلس ذات خطة فسحة جمعت خيرات البر والبحر ينبت بها الزعفران (بَيْضَا) مدينة كبيرة  
 بارض فارس منقطة البناء بناها الجن سليمان عليه السلام من عجائبها ان لا يرى بها حية ولا غريب  
 ولا شيء من الهوام المودية وهي مدينة طيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات بها صنف من العنب وزنت الحبة  
 منها عشرة مثاقيل وبها ثقاح دورها شيران كأكبر ما يكون من البطيخ ينسب اليها البيضاء صاج  
 التفسير (بَطْلَا) مدينة عظيمة ببلاد الغرب في وطاة من الارض ولحقى مدينة السدث وبها  
 انها وكثيرة (بَرْشِك) بلدة صغيرة كثيرة الانجاس والنهن والغضب لاسود وهي ببلاد الغرب  
 (بَلْبَانَه) مدينة بسفج جبل ببلاد الغرب والماء دابر في بيوتها وغياضها واكثر فواكهها الجوز  
 (بُوشَيْخ) مدينة كبيرة من مدن سليمان عليه السلام ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة (بَدْلَيْس)  
 مدينة مشهورة مسورة وقد حارب نصف سورها والمياه تختل في المدينة من جيون في ظاهرها ولها  
 لبساتين في واد من اوديتها وبردها وشناؤها شديد كثير (بَالِيْس) مدينة صغيرة في وسط الفرات  
 ومن آخر مدن الشام ولم يزل الفرات يسوق منها قليلا قليلا حتى صار من شتات قليلا (بَيْرَة) از  
 مراع الاوّل بلبدة بين بيت المقدس ونا بلس والثاني فريز من اعمال حلب والثالث فريز بفرع كرا  
 والرابع بلدة ذات اسواق وقلعة حصينة مرتفعة على حافة نهر الفرات ولها واد يعرف بوادي الزيتون اشجار  
 واهن (بَرْفَيْد) بلدة بين الموصل ونصيبين كانت قد عمار مدينة كبيرة ثم انقوا في بضر بابلها  
 في التصوصية (بَابِل) كانت مدينة كبيرة وبها التي ابراهيم عليه السلام بالتار وهي الآن خراب  
 وقد صار موضعها فريز صغيرة على شاطئ نهر الفرات بارض العراق بها جيت يعرف بجيت دانيال  
 عليه السلام وذهب اكثر الناس الى انها هي بئر هاروت وماروت وقيل ان بابل ارض العراق كلها  
 (بَغْدَاد) مدينة عظيمة وهي تذكر وثبتت وكرة الفقهاء تسميها بغداد لان معناه عطية  
 القسم لان ينج صنم واد اعطية وكانت فريز من فرعي الفرس اخذها ابو جعفر غصبا فبنى فيها مدينة  
 وهي ام الدنيا وسيدتها البلاد ومدينة السلام وفيه الاسلام وقيل بغداد في البلاد كالاسناد في  
 العباد هو انما الطف من كل هواء وماؤها اعذب من كل ماء وزينها الطيب من كل ثربة وفيها قبل بيت

بها اقمنا شاء في خلفه بقصى

فصى ريتها ان لا يموت خليفة

بناها المنصور ابو جعفر العباسي في سنة ست واربعين ومائة وليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها



وكانت من اعظم المدن بحيث ان كان بها ثلاثون الف مسجد وعشرة آلاف حمام وفس على هذا عظما (بصرة)  
 موضعان الاول هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون على عهد القضاة رضي الله عنهم وهي مدينة شمري  
 واحصيت مساجدها فكانت مائة الف وسبعة عشر الفا وكان فيها من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله  
 الذي خلقهم واحصو من كان فيها من المساكن فكانوا مائة الف وستين الفا وبها خيل متصلة بنف  
 وخمسون فرسخا كما تما غرست في يوم واحد واحصيت انهارها فكانت مائة الف وعشرين الفا منها  
 ما يجري فيه الزورق ومن عجائبها انها لو افست ذبايز واحدة على رطبها او معاصرهما ما وجدت كذلك  
 الغرابان لم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة فلولوا لطف الله تعالى الشافطت كلها بنقر الغرابان  
 وذكروا ان ذلك لطسم وهي مدينة على قرب البحر كثيرة الخيل والاشجار وسجدة الزبير ملح الماء والثاني  
 مدينة كانت بالغرب قرب السوس الاقصى خربت (بحرين) ناحية من البصرة بها معاصر للؤلؤ وروث  
 اسفرا من اول شهر نيسان الى آخر ايلول وباقي شهور السنة لا غوص فيه والؤلؤ يترقى في صدفه  
 والصدف حيوان بحري له روح في جسده وداخل الصدفة لحم ابيض والؤلؤ خز فيه واصله من مطر نيسان  
 اذا امطر البحر في شهر نيسان يخرج تلك الصدفة الى وجه الماء فتفتح فاهها فكل فطره تنزل فيها تترقى في  
 ذلك درة نفيسة والعواصون يشقون اصول اذانهم للنفس ولهم وجوه مصنوعة من الذهب كالشاة  
 ولهم دهن يصنعونه ويجعلون في انوفهم فطنا ويحملون منه فاذا وصلوا فصر البحر عصفروا من ذلك الدهن فضبة  
 منه فصر البحر ترى الاصداف فان الصدفة تدفن نفسها في ارض البحر ملا كان او طينا خوفا من الغواصين  
 ويهد من العواصون ابدانهم بالسواد عند الغوص خوفا من بلع دواب البحر باهم وعند الغوص يصيحون مثل  
 الكلاب سباحا قويا من داخل الوجوه التي يلبسونها القود وجوانا بالبحر من حولهم ومن سكن هذه الناحية  
 بعظم طمالة وينتفع بطنهم وينسب اليها الغرامطة (بريسان) من اشهر بلاد النكروور ولا يوجد بها الخبز  
 الا طرفة عند ملوكهم والابنوس عندهم كثير (بدخشان) مدينة مشهورة باعلى طارسان بها معدن  
 الخش وبها معدن الاجورد ومعدن البلور الخالص (بكت) مدينة كبيرة من بلاد سجستان  
 وهي مدينة جبلية كثيرة الخيل والاعناب والمياه والخضرة (ياميان) ناحية بين خراسان وارض  
 الغوز ذات معدن وحيال وقرى وانهار كثيرة بها معدن الزبيق (بلخ) مدينة عظيمة من  
 امهات بلاد خراسان بناها منوچهر بن ابرج بن افريدون كان بها بيت النار وهو من اعظم بيوت  
 الاصنام وكان في خدمته برمك جدا البرامكة وكان يحكم في تلك البلاد كلها الى ان فتح خراسان في  
 ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه واشتت السدانة الى برمك ابى خالده فرغب في الاسلام وسار الى عثمان  
 رضي الله عنه وضمن منه المدينة واليهما ينسب ابراهيم بن ادهم رحمه الله وكان من ملوك بلخ واليهما ينسب  
 شفيق البلخي رحمه الله (باخور) بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها ابو الحسن الباخوري رحمه الله

(يَبْقَى) بلدة من بلاد خراسان ينسب إليها الإمام أبو بكر البهقي رحمه الله (بِسْطَام) مدينة كبيرة يقرب  
 بغرب دماغان من عجائبها أن لا يرى بها شئ من أهلها وإذا دخلها من به عشق إذا شرب من مائها زال عنه  
 ذلك وإذا شرب من مياهها بزل البصر إذا شرب على الريق وإذا احتقن بمائها بزل البواسير ودحا  
 لا تأكل الحنظل ينسب إليها سلطان الغازي بن أبي يزيد طبرستان بن عيسى البسطامي رحمه الله تعالى (بَرْزُورْد)  
 بلدة بغرب همدان طيبة حصينة كثير المياه والأشجار ومن عجائبها أن نزل في ظهيم الزمان على بابها عسكر  
 فاصبحوا وقد سحق العسكر حجارة صلبة وأثارتها إلى الآن بأخيه (بَغشُور) مدينة بين هرات وروغن ينسب  
 إليها سيد الأبدال أبو الحسين النوري صاحب الكرامات وينسب إليها البغوي رحمه الله (بَلُور) ناحية  
 بغرب قشمر بها موضع في كل سنة ثلاثا شهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها نور الشمس (بَاب)  
 أربعة مواضع الأول بلدة بغرب حلب والثاني قرية من قرى بخاري ينسب إليها أبو إسحق إبراهيم بن محمد  
 بن إسحق الأسدي البخاري والثالث اسم جبل بغرب هجر من أرض البحرين والرابع باب الأبواب مدينة  
 حبيبة على ساحل بحر الخزر مبنية بالعصور وهي مستطيلة يصيب ماء البحر حائطها بناها أنوشروان كسرى  
 وهي أحد الثغور العظيمة لأنها كثيرة الأعداء وكانت الأكاسير شديدة الاضمار لهذا المكان لعظم خطره وثقل  
 خوفه وبها صور مطلية لدفع الزك وفي زماننا استولى عليها عثمان باشا ابن ازدمر وزير السلطان الأعظم  
 والخاقان الملقب مراد خان بن سليم خان العثماني وبني بها حصونا وقلب على بلاد شخال وسيمون ولوند  
 ونزوح من بنائهم وتمكن بالقوة القاهرة والجنود المؤتدة وكان في الدولة العثمانية كجود بن سبكتكين في  
 الدولة العباسية ينسب إليه جماعة منهم زهير بن نعيم البياضي وعمره ولما بناها أنوشروان بناها على  
 شعب من جبل الفخ وهو جبل عظيم وصفه صنف جليل فدا شمل على كثير من الممالك والام وفي هذا  
 الجبل اثنان وسبعون قمة كل قمة لها ملك ولسان بخلاف لغز غيرها وجعل السور من خوف البحر على  
 ميل منه ماء إلى البحر ثم على جبل الفخ ما داني اعاليه ومنخفضا في شعبا به نحو من أربعين فرسخا إلى أن ينتهي إلى  
 قلعة يقال لها طبرستان وجعل على كل ثلاثة أميال من هذا السور بابا من حديد واسكن فيه من داخله على  
 كل باب امة تراعى ذلك الباب وما يليه من السور ليدفع اذى الامم المتصلة بذلك الجبل من أنواع الكفار  
 وهذا الجبل في المسافة علوا وطولا عرضا نحو شهرين وأكثر وحوله امم لا يحصيهم الا خالقهم (بُخَارِزْ)  
 مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر مدينة طيبة وليس في بلاد الاسلام احسن منها وهي مجمع الفوائد  
 ومعدن الفضلاء ومنشأ العلماء وهي فية الإيمان وكسرى ملوك بني ساما من دورها سبعة و  
 ثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بجميعها سور واحد ودخل هذا السور سور آخر يحيط على ارض المدينة  
 ولها قلعة حصينة ونهر الصغد يشق ربضها (بِسْم) حصن منيع بناه فرغانة معدن الذهب  
 الفضة والنوشادر (بَرْدَعَة) مدينة كثيرة الخصب ببلاد الشرف اكبر من فرسخ في فرسخ اشغالها

ثماد الملك وهي حصنة كثيرة الثمار والخيرات وأما الآن فاستولى عليها الخراب واثارها باقية (بيلقان) مدينة كبيرة مشهورة ببلا داران بناها قباد الملك وليس بها ولا حولها جرح واحد (بالويه) مدينة بناها الدربند بفريق شرعان لها عين ماء ينبع منها نفع عظيم يحصل منه مال كثير (لجى) بلدة في بلاد الترك اهلها مسلمون ونصاري ويهود ويحوس ومسيحية بلادهم اربعون يوما لها حجارة شفع من البرقان والرمد والطال (باشغرت) جبل عظيم من الترك بين القسطنطينية وبلغار وهم اشدا لترك وافد واشدهم بأسا وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام الاعظم يؤدون الجزية للنصارى (يجه) موضع ببلاد الترك بها جبل على ظله شبه خركاه من الحجر وداخل الخركاه عين ينبع منها الماء وينصب من الخركاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتنفج منه راحة طيبة (برجان) بلاد غابضة في جهة الشمال فيها قصر القهار الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس واهلها يحوس (بلغار) مدينة عظيمة على ساحل بحر انطس مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم الترك ما لا يحصى والبرد عندهم شديد جدا لا يكاد الشجر ان ينقطع عن ارضهم صيفا وشتاء (يجه) بلاد متصلة بالاعراب وبها معادن الزمرد يحمل منه الى سائر الدنيا ومعادن في جبال هناك يسقى منها اللؤلؤ فيرا واذا نظرت الافق اليه سالت حدتها (بل) كورة بين اران واذربجان كثيرة الضباب (بانغ) (داريشه) مدينان بارض الافرنج سميتا باسم ابنتهما انا بانى فاسم ملك تلك البلاد واريشه اسم زوجه بينهما مقدار ميل وفي وسط كل مدينة سارية من رخام وعليها صورة ابنتها كانت ينظر الى البحر (برويل) مدينة بناحية افرنجة كثيرة المياة والاشجار واهلها نصاري وفي ساحل البحر الذي يفترقها يوجد الصنبر الجعد (برطاس) ولاية واسعة اهلها مسلمون (بندقيه) مدينة عظيمة للافرنج ويقال لها وندك وعارضا في البحر وتشتى المراكب في ازقتها وتخرق دورها وليس لهم مكان يمشون فيه ويعمل الخوج فيه والاطلس الجعد (بتكاله) مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي على فخر جهون وغلب الاسم على الاقليم (باجته) مدينة عظيمة ببلاد الصين وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فاتها لا يوجدان فيه ولا ببلاد الصين والتبت والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكى والبكى بطرح ثمار اطول الاطول الثمرة اربعة اشبار ومدور كالخروط وله فشر في جوف تلك الثمرة حب مثل الشاة بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم التفاح وطعم الكمثرى (ياخوان) مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق وحولها مياة جارية ومزارع كثيرة وهي مزارع الازراك وبها يعمل من الصبغ كل غريب بحيث لا يوجد في غيرها (بيلي) مدينة الصين العظمى اخبارهم منقطعة عنا لبعدهم يحكى ان الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة يجهز بجمهور والفقيل برجالها واسلحتها لا يبقى ملكا واذا كان للملك عدة اولاد ثم مات الملك لا يرث ملكه منهم الا من هو قيم في النفس والنصير (بلاد الروم) مملكة واسعة وبلاد متسعة عظيمة وهم من نسل عيص بن اسحق عليه السلام وكانوا

قد بما على دين الفلاسفة الى ان ظهر لهم دين النصرانية وبغال لملوكهم لغباصرة وكانوا من اوفى الملوك علما  
 وغفلا واكثرهم عددا وعددا وبلادهم بلاد برد وهي كثيرة الخيرات عظيمة البركات (بلغراد) مدينة حصينة  
 ببلاد روم ابلى لها سور منيع وفدا حاطها خزان عظيمان وهما نهر طونه ونهر صوه فحماها السلطان سليمان  
 اسكنه الله فبيع الجثمان في حدود سنة سبع وعشرين وتسعين (بودين) مدينة بافقى ببلاد الروم  
 ذات حصن منيع وكانت كرسى مملكة قال فحماها الملك المجاهد سليمان خان العثماني في سنة اثنتين وثلاثين  
 وتسعين (بسته) بليدة في مقابلة مدينة بودين في الطرف الاخر من نهر طونه فحماها السلطان المذكور  
 شكر الله سبحانه المبرور (بلاد بوسنة) ممالك متسعة ذات مدن وقرى كثيرة بافقى ببلاد روم ابلى  
 (باطن الروم) بها جيل كثير على ملة النصارى وهم كبنى ام واحدة بينهم محبة شديدة بغال لهم  
 الطر شلبية (بلاد الجبال) هم قوم من الترك يقرب الصفا ليه طوال الحى يعبر بعضهم على بعض كالسباع  
 ويفترسون نساءهم (بلاد بجا) هم قوم من الترك ببلادهم مسيرة شهر وهم مشركون يسجدون لملكهم  
 ويعملون البفر ولا يملكونها تعظمها لها وبلادهم كثيرة العنب والتين والزعرور (بلاد بفرج) قوم من الترك  
 لهم اسبلة بغير ثياب وبلادهم مسيرة شهر (بلاد الشار) هم جبل عظيم من الترك اشبه بالسباع في فساد  
 القلب وفظاظة الخلق وصلابة البدن وليس عندهم حل ولا حرمة يأكلون كل شئ وجدوه ويسجدون  
 للشمس (بلاد النغرى) هم قوم من الترك ببلادهم مسيرة عشرين يوما ولهم عيد عند ظهور فوس فرج لهم  
 ملك عظيم الشأن له خيمة على اعلا قصره من ذهب لشع الفانسان ترى من خمسة فراسخ ولها حجر لادن  
 وهو حجر اذا علق على انسان كصاحب لرعاف وغيره ينقطع دمه (بلاد جكل) هم قوم من الترك مسيرة  
 بلادهم اربعون يوما وهم صباح الوجوه يترجى الرجل منهم ابنته واخوته وسائر عمارته ولبسوا عجوسا  
 ولكن هذا مذهبهم ويعبدون سهيلا والجوزاء ونبات نعش (بلاد الجثمان) هم قوم من الترك مسيرة بلادهم  
 يوما وهم اصحاب عقول واداء صحيحة بخلاف سائر الترك يترجون تزويجا صحيحا ولا ملك لهم بل كل جمع لهم  
 شيخ ذو عقل يهاكون اليه (بلاد جرج) هم قوم من الترك ببلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوما ولهم اهل  
 البنى والظلم يعبر بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب غمار يفام احداهم صاحبه في زوجته واخوته  
 وينتبه ونساءهم ذوات الجمال والفساد ورجالهم قليله الغيرة ما كولههم الحمص والعدس ويخذون من اذن  
 الاحمر خمر ولا يأكلون اللحم الا مغسلا بالمح ويؤثم من خشب لا تأكله النار بها معدن القضة (بلاد جرج)  
 هم قوم من الترك لهم ملك مطاع لا يجلس بين يديه الا من جاوزه الاربعين ولهم كلام مودون ويصلون الى جانب  
 ولها حجر يسرج بالليل يستغنون به عن المصابيح (بلاد الخزر) هم جبل عظيم من الترك ببلادهم خلف باب  
 الابواب وهم صنفان صنف اصحاب جمال فابن وصنف سمر وهم مسلمون ونصارى ويهود ومن لا دين  
 لمعبود ولكل قوم حاكم وان ملكهم اذا جاوزه الاربعين عزلوه وقتلوه وقالوا هذا قد نقص عقله ولا يصلح

لشعب الملك (بلاد ختلج) هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكا من جميع قبائل الترك  
يغترون على من حولهم ويتكفون الاخوات والامراء لا يترجون الا زواجا واحدا فان مات لا يترجون باقى غيرها  
ومن زنا عندهم احر فوه هو الزانية ولا طلاق لهم ومهر المرأة جميع ما يملكه الرجل ومن شرط ملكهم ان لا  
يترجون فان ترجون فتاوه (بلاد الروس) هم قوم كثيرون وامة عظيمة من الترك بلادهم منوخذ لبلاد  
الصفالبة وهم بيض شعر لهم شهر يهتبه ولغة غما لغة لسائر الترك ولا يغترون من الخجاسات (بلاد الغز)  
امة عظيمة من الترك وهم بضاري كانوا في طاعة بني سلجوق ومسيرة بلادهم مسيرة شهرها حرج بيض ينفع  
من الفولنج بلادكمالك هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوما ويهتبه من جلود الجحوش ما كوكم  
للمحس والبا فلا يهاغب نصف الحبة اسود ويضعها ابيض بها حجر يستطرون برمي شاة وعندهم  
معدن الذهب الصافي في سهل من الارض يجدونه فطما وعندهم الماس يكشف عنها السبل وليس لهم ملك  
ولا بيت عبادة ومن تجاوز منهم ثمانين سنة عبده الا ان يكون يرعاها (بلاد البير) هي بلاد السودا  
في جنوب المغرب قال ابن الفقيه هذه البلاد حرها شديدا واهلها بالتهار يكونون بالسراوب  
تحت الارض والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر بارضنا واهلها يجرون عند غروب الشمس  
ويقطعون الذهب ويذبحون العادة ان بلاد منابت الذهب متى اخذت وقفي فيها الاسلام والاذا انعدم  
نبات الذهب فيها والذهب يجل في كل سنة ويكون نباته في شهر غوز وآب حيث سلطان الشمس فاهر  
وطعامهم لذرة واللوز واللباسهم جلود الجحوات من الفرو وغيره فينقصدهم وهم التجار ويصنعون الملح  
وتخب الصنوبر والخز والاسورة والخرايم فاذا وصلوا ببناء شد بد الى تلك البلاد ضرروا بالطول  
فاذا سمعوا صوت الطبل اخرجوا ما معهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر بضاعته في حجرة مفردة  
عن الاخرى وذهبوا وعاودوا مرحلة فتا في السودا بالبير ويضعون تحت كل مناع شيئا من البير  
ويصرفون ثم تأتي التجار فيأخذ كل واحد ما يريد ينجب بضاعته من البير ويتركون البضاعة ويصرفون  
بالطبل ويصرفون ولا يرى احد منهم من هؤلاء احدا (بلاد الحبشة) هي ارض واسعة جدا وكا  
تحت ملكهم قد بنا مدينة يقال لها الخشم ويقال لها ايضا زفنا وها كان التجاشي وبها عدة اقاليم  
منها اقليم اعجم وهي الآن تحت الملك ثم اقليم ساوه ثم اقليم دامت ثم اقليم لامان ثم اقليم السبهي وثم اقليم  
الزنج ثم اقليم عدل الامراء ثم اقليم حماسا ثم اقليم بادمبا ثم اقليم الحراز الاسلامي الذي يقال له الزيلع  
ولكل اقليم من هؤلاء ملك تحت يد الخطي ومعنى الخطي السلطان وتحت يده تسعة وتسعون ملكا وقيام  
المايز وجميع بلادهم تزرع على المطر في السنة مرتين والحر بها شديدا وسواد ابدانهم لشد الاضرا  
واكثر اهلها بضاري والمسلمون بها قليلون وهم من اكثر الناس عددا واطولهم ارضا واكثر ارضهم  
محاري وطعامهم الحنطة والذخن وعندهم الموز والعنب والرومان واللباسهم الجلود وعندهم الفضل



والزرافة ومركوبهم البقر منهم ابرهة بن الصياح ومنهم الجحاشي واسمه اصحه كان ولما من اولياء الله تعالى يوم نزل خبر  
جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعلى عليه مع اصحابه صلاة الغائب (بلاد الرمانج) فلبلة المياه والاشجار  
ومسيرة بلادهم شهران شالها اليمن سفوف بيوتهم من عظام الخوت وصيدهم الغنيل ونجاراتهم على عظامها وعند  
ورق يضعون في الماء فاذا شرب الغنيل ذلك الماء اسكره فلا يقدر على الشئ فيخرجون اليه ويقشون ويشفون  
بانيابهم وعظامهم واكثر انيابهم حسون متا الى ما ينز من ورقها يحصل الى ثلث ما ينز من قال جالينوس الرمانج خصصوا  
بامور عشرة سواد اللون وقلة الشعر وقطس الانف وغلظ الشفة وتثقب اليد والكعب وتثقب الزنا  
وكثرة الطرب وثقله العقل واكل بعضهم بعضا في حروبهم واكثرهم عراة لا لباس لهم ولا يرى زنجي مغرما وسبب ذلك  
اعتدال دم القلب منهم (بلاد السودان) هي بلاد كبيرة وارض مشتعلة محترقة لنا نثر الشمس فيها والحرارة فيها  
شد بدت جدا واهلها عراة لا يلبسون من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار ارضهم منبت الذهب وبها  
حيوانات عجيبه كالغنيل والكرند والزرافة (بلاد النوبة) ارض واسعة جنوب مصر وشرقي النيل  
وعربيه واهلها نصاري قال صلى الله عليه وسلم خير سبيكم النوبة وقال ايضا من لم يكن له اخ فليخذ  
اخا نوبيا (بلاد بربر) بلاد واسعة بارض المغرب سكانها امة عظيمة يقال لهم من بقة قوم جالوت لما قتل  
مهرب فومه الى الغرب فوطنوا في جبالها عن انس بن مالك رضى الله عنه قال جئت الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومعى وصيف فقال يا انس ما جنس هذا الغلام قلت بربري يا رسول الله فقال بعه ولو بد بنا ر  
نفك ولم قال انهم امة بعث الله عليهم رسولا فذبحوه وطعنوه واكلوا لحمه وبعثوا بربري الى نساءهم قال الله تعالى  
لا تخذ منكم نبي ولا بعث فيكم رسولا (بلاد القبط) يقرب فزوين وهي بلاد كلها جبال وفيها خلق  
كثيرون وهم اشد الناس جمعا ومجلا منهم ملوك آل بويه (بفراض) بليدة على فلة جبل لها عين ماء بارد  
وهي على ثلاث مراحل من حلب كان بناها احمد ابن ابي داود وحزب وهي على فاعرة الطريق ويقب  
وهرا طوبلا خزا با ماوى لقطاع الطريق الى ان عمرها الملك السلطان سليمان خان ابن سليم خان  
العثماني وبني بها جامعا صغيرا وخانا كبيرا وعين للوارد بن اليها طعاما (بشاس) بليدة يقرب  
بفراض جددها المرحوم محمد باشا الوزير وبني بها جامعا لطيفا وخانا كبيرا وتكبي يطبخ فيها الطعام  
للشارد والوارد (بروه) كرسى ملكة الهند وملكها اعظم ملوك الهند واكثرهم جمعا واعظمهم محاربة وقوا  
عسكرا (برزة) ثلاثة مواضع الاول فريز في غوطه دمشق بها مقام سيدنا الخليل عليه السلام والثاني  
رسناف وكورة من نواحي آذربيجان والثالث فريز من فريز بنسبور بنسب اليها ابو القاسم حمزة بن الحسين  
البرزقي البشقي (برقة) ثلاثة مواضع الاول اقليم بن الاسكندر وبين ارض بقة والثاني فريز  
من فريز من بلاد الجبل والثالث بر فريز مغابلة مدينة واسط والرابع قلعة حصينة بالشو  
من نواحي روان (بقر) مدينة حسنة ببلاد فارس ذات بساتين وثمار فاخرة واهلها ذوق



ونعمد بعمل بها ثياب قطيعة غامرة (بانتة) مدينة عظيمة على حوز من الارض وبارضها ينبت القناد  
الحيزدان (برقيج) ايضا مدينة من مدن الهند جليلة حسنة البناء معتدلة الهواء

**حرف التاء** (تدثر) مدينة قديمة ابنتها من الحجب الابنية موضوعه على عدا الرخام وهو  
ان البحر ينحدر السلجان بن داود عليهما السلام وهي مدينة شرفي حص وهي على ثلث مراحل منها وغاليا فيها  
سباخ وبها نخيل وزيتون ولها آثار عظيمة ولها سور وطلعة تجلب منها الملح المراد مشق وغيرها وبها قبر بلقيس  
زوجة سليمان عليه السلام (بنوك) مكان بين الحجاز والشام على طريق الكرك الشامي بها عين ونخيل وبنى  
لها السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرحوان برجا واسكن فيها عشرين قرا من البكرية بحفظ العين  
من العرب (الكبية) هو الموضع الذي ناه فيه موسى وهرون عليهما السلام مع بني اسرائيل اربعين سنة  
وهو بين ابله ومصر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا وذلك انهم لما منعوا من دخول الارض المقدسة حبسهم  
ثلاثا في السنة فكانوا يسبرون في طول غارهم فاذا انتهى النهار نزلوا في الموضع الذي ارغوا منه وكانوا  
المن والسوى (توكستان) اسم جامع لجميع بلاد الترك (توقات) بلدة صغيرة في كنج جبل من رواب  
احمر وبها باب بن واشجار وفواكه جيدة وهي معتدلة في الحرارة والبرودة ولها قلعة حسنة صغيرة (تسرى)  
مدينة مشهورة بارض الاهواز بها الشاذروان الذي بناه سابور وهو من اعجب البناء واحكمها واتمامه  
كثرة الخيرات واخرة الغلات ينسب اليها سهل بن عبدالله الشري صاحب الكرامات (تيريز) مدينة كبيرة  
حصينة وهي معظم مدن آذربيجان ودار الملك ما سلم من الشارفي تلك البلاد غيرها وهي مدينة كثيرة الخيرات  
والاموال والصناعات والآن قد زالت بجهنم واحمل حالها بوضع الحرب بين العثمانيين والسبعة عند دخول  
عثمان باشا اليها وقتل اهلها (نصاره) بلدة في جنوبي المغرب بغرب البحر المحيط ليس هذه المدينة ذرع  
ولا صنع ومعايشهم من الملح لان ارضهم سبخة جدا ومياه ابارهم عذبة واهلها عبيد (نيلسان)  
بلدة قديمة في الغرب ذكرها الخاقاني ذكرها الله تعالى في القرآن في قصة الخضر عليه السلام وذكر  
اهلها مدنيان مسؤبان بينهما نذر ومبة حجر احدهما اقدم من الاخرى في سفح جبل (نيلسن) مدينة  
بافريقية حصينة صعبة المرتقى بنفرد بها العمال لحصانها خوفا من الرعية هو لها ردي لانغار في اهلها  
الحجى بها ديبب كثير باكل اهلها قال بعض من دخلها

البر اغيث كلهم اكلوني	ولذيذ المغام فدا حرموني
فرصوني حتى تترجلى	لو خلت الشباب لم يعرفوني
ان صعدت السطوح لم يبركوني	واراهم على الدرع يسبقوني

وبها دوا الفرمز الذي يصنع بر الحجر يربط منها الى سائر البلدان (نولس) مدينة حصينة بارض الغرب  
كبيرة على ساحل البحر اصح بلادها مواء واجلها ماء واكثرها خيرا وبها الفواكه التي لا تنظر لها (نقليس) مدينة

أقول الموضع الثالث  
كان لسكون على  
الدرج  
الله

حصينة لا اسلام ورائها بناها كشمس افوشروان وحصنها بعد اسحق بن اسماعيل مولى بنى امية اهلها  
 مسلمون ونضاري ومن يحاربها حمام شدد بالحرارة لا يوجد بر لانه على من حارة ولها عين فنيق فاذا خرج  
 عنها الماء صار حبات فحش في زمن السلطان مراد خان ثغره الله بالرحمة والرضوان (يعز) مدنة  
 هي دار الملك باليمن وهي عطله على التهايم (نكور) مدينة في بلاد السودان مشهورة وهي في جنوب  
 النيل وعربية وهي مدينة عظيمة لاسور لها اهلها مسلمون وكفار والملك فيها المسلمين واهلها سودا  
 عراة الا ان الاشرف من المسلمين يلبسون قبا طويلا ويحمل ذيلهم خدومهم ونساء الكفار يسترن قبا من  
 حمر زات العقيق ينظنها في الجيوب ويعلقنها علىهن وبعضهن يرقن شعرهن <sup>ينظنها</sup> الخبز بلادهم وبلادهم  
 معدن الذهب وينامز اليها تجار العرب بالصوف والخماس والحرير ويحبون منها الذهب العبر  
 (ثبت) بلاد مشاخة للصين والهند بها مدن وعارات كثيرة وهي بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلها  
 غالب على اهلها الفرج والسرور فلا زال الانسان بها ضاحكا فرحا لا يعرف له الحزن ولا بكاد  
 بوجودها حزين ولا كئيب حتى ان احدهم لومات لا يداخل اهله حزن كثير بها معدن الكبريت الاحمر  
 وبها جبل السم وهو جبل من ترابه يضيئ نفسه فاما ان يموت او يشغل لسانه وبها غلب المسك وهي  
 على صورة الغلب الا ان لها نابين كتاب التحريم واهلها لا يتعرضون للمسك حتى يرميه الغزال ذلك  
 انه يجمع الدم في سرها فاذا دارت حمارا عاك به سترها (ثاودوث) مدينة عظيمة من مال الغرب لها  
 الفار جارية ولها ثياب كثيرة فيها من انواع الفواكه يباع منها الجمل بغير ايط ذهبيا وبها جبل يبيع ارض  
 جبل مثله في العلو والمسافة وباعلى هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا وقلعة منها حصن وهو اعظمها  
 بناء محمد بن ثورث واسكنه اربعة انفس فحفظوه سنين ولما مات بجبل الكوكب حمل ودفن في هذا الحصن  
 (نوزر) بلدة من بلاد الغرب بها طمس يرب فيه ربح عظيمة اذا دخلها كافر ثارت تلك الرمح فتقتله  
 (ثايلاه) مدينة عظيمة ببلاد الغرب لها سبعة اسوار وحدثت غالبها (شاره) مدينة  
 عظيمة خصبة وقد اشتهرت ان من جل بها يحصل له الفخار من عرجب والسرور من غير طرب ولم  
 يعلم ما سبب ذلك (ثغش) مدينة بالمغرب حسنة كثيرة الخيرات وبها من انواع الزبيب <sup>الذي</sup>  
 لا يوجد في غيرها (ثيزوث) مدينة خصبة وبفرها بحيرة طويها ستة عشر ميلا في عرض ثلاثة  
 اميال وهذه البصرة من عجائب الدنيا وذلك ان لها اثني عشر نوعا من السمك يوجد في كل شهر  
 نوع لا يختلط بغيره البتة هذا ابر طول السنة ثم يعود هكذا ابدا (ثليليه) كانت مدينة عظيمة  
 لكن الرمل غلب عليها واخرها ونشف ماؤها من الرمل **حرف الجيم** (جابر سا)  
 مدينة باضي بلاد المشرف اهلها من ولد ثمود لا يصل اليهم احد من ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ليلة اسره به قال لجبريل عليه السلام اتق احبا ان اري الغوم الذين قال الله تعالى

فيهم ومن قوم موسى آمنوا بعد فن وبه بالحق ونبهوا على الهدى وبعثنا موسى  
 ذهابا ورجوعا سنين ابابا وبقى الطريق غصير عظيم من رمل يجرى كجرى الماء او كجرى السهم لا يفتل الا يوم السبت  
 لكن سل ربك فسنل ربك البراقى وخطى خطوات فاذا هو بين اظهروهم فسلم عليهم فسنلوه من انتم فقال  
 انا النبى الاتى فقالوا نعم انت الذى بشرك موسى وان امنك لولا ان تؤمنا لصاغها الملائكة قال صلى الله  
 عليه وسلم رايت فيورهم على باب دورهم فقلت لهم لم ذلك قالوا النذركم الموت صباحا ومساء وقال ما الى  
 ارى مساجدكم بعدة عنكم قالوا الاجل ان تكثرت لنا الكساث وقال ما الى لا ارى فيكم سلطانا ولا حاكما قالوا  
 نحن نتصف بعضنا بعضا ونعطي الحق من افضنا فلم يخرج الى احد نصف بيتنا فقال ما الى ارى بنيانكم  
 مستويا قالوا لا بلسد الهوى بعضنا من بعض وقال ما الى ارى اسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد  
 جميعا فياخذ كل رجل متنا ما يكفيه ويدع الباقي لاجنه وقال ما الى ارى هؤلاء الغوم يضحكون قالوا  
 مات فيهم ميت قالوا لولا يضحكون قالوا سرورا بانه قبض على التوحيد وقال ما الى ارى هؤلاء الغوم يبكون  
 قالوا ولد لهم مولود وهم لا يدرون على اى دين يقبض قال اى ارضكم سباع وهوام قالوا نعم غرنا ونمر  
 بنا فلا تؤذينا فمن علمهم صلى الله عليه وسلم شريعته فقالوا كيف لنا بالبحر وبيتنا وبينه مسافة  
 بعدة فذاع لهم صلى الله عليه وسلم لثطوى لهم الارض قال ابن عباس رضى الله عنهما ثطوى لهم الارض حتى  
 يجمع منهم من يجمع مع الناس ويرجع الى بلاده (جاءه) وهو على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند وفى  
 زماننا هذا ما يصل التجار من ارض الصين الى هذه البلاد والبلاد التى ورثها من بلاد الصين  
 الوصول اليها متعة ولبعد المسافة والتجارب يجلون من هذه البلاد والعود والكافور والسندل والقرنفل  
 والبساسة (جنون) مدينة كبيرة الى الغاية فى بلاد المغرب والبحر فيما بينها وبين الاندلس وهي على حافة  
 البحر فيها مرسى يبدل الافرنج ولها بناين ودوراهلها عظيمة كل دار بمنزلة القلعة ولذلك استغنوا عن  
 عدل السور ولها عيون ماء (جزاير الخالدات) وهي في البحر المحيط في أقصى المغرب كان بها مقام جمع  
 من الحكماء وهي ست جزاير ويقال لها جزاير السعادات لان في جباها اصناف الفواكه والطيب من  
 غير عرس وارضها محل الزرع مكان العشب واصناف الربا حين العطرة بدل الشوك (جزيرة الزائفة)  
 في بحر الصين بها اناس عمارة رجال ونساء شعورهم زغب حمر تعطي سوانهم كلامهم كالصغير لا يفهم طول  
 احد منهم اربعة اشبار يشعلون على الاشجار وهم امة لا يحصى عددهم الا الله تعالى واذا اجنازهم ثوب من الكرا  
 بانؤنر بالسياحه مثل هبوب الريح وفي افواههم عنبر يبيعون به بالحد يد (جزيرة زانج) وهي جزيرة  
 عظيمة في حدود الصين مما يلي الهند بها اشياء عجيبة ومملكة بسيطة ومكان مطاع يقال له المخرج  
 وفيها شجر الكافور العظيم جدا الشجرة تظل ما يزد انسان واكثر والكافور يخرج من ذلك الشجر وفيها بنينا  
 وحمرة وصفر وخضر وطواويس وفي جبالها حبات عظام يبيع البقر والجاسوس ومنها ما يبيع القمل

وبها فيه فيبش كأمثال الجواميس والكباش وبها صنف آخر يبيض الصدور وسود الظهور (جزيرة سكناي)  
 جزيرة بعيدة عن عمران في بحر الجنوب بها قوم وجوههم كوجوه الكلاب وسائر أبادهم كبدن  
 باكلون الناس (جزيرة الفصار) بها ناس فامتهم قدر الذراع وأكثرهم عور (جزيرة النساء) بها نساء  
 لا رجل معهن أصلاً واثنان بلع من الرمح وبلدن النساء مثلن وقيل اثنان بلعن من ثمر شجرة هي عندهن  
 باكلن منها بلعن وبلدن نساء وفي هذه الجزيرة الذهب مثل الزاب وفصيان كالخيزران وبها  
 طيور على أشجار عظام بكاد نورها وحسن أربابها يشبه الأبقار فاذا أضدهم أحد خاضت في الماء  
 (جزيرة وافي وافي) وهي بحر الصين والمسبر إليها بالبحر فوالوا أنها ألف وسما جزيرة وتلكها  
 امرأة يقال أنها شبي مهور بها أشجار كجار غاليات وأودها شبيه ورق النبن إلا أنه أكبر ثمر في  
 شهر آذار وله عراجين مثل عرجون الخمل فاذا بلغ حد الاستواء ينشق العرجون عن قديم جاريه فيبرز  
 قليلاً قليلاً بكل أسناتها وسقوطها في شهر نيسان فيبان لها وجه بغير الفرج حسا ليس في نساء  
 العالمين من يشابهها في الحسن تعلق بشعرها في عرجونها ثم يندوبا لسقوط أو لا فاولاً وكلما سقطت  
 إلى الأرض تبصع ثلاثة أصوات وافي وافي ثم ثوب لساعتها ولهن لحم لأعظام له ثم تنشق الأرض  
 لها فدفن فيها ولا يجسر أحد بغيرها ومن كان غشياً من حاله فحين يلمسها تخرج له نار من الأرض فحرقه  
 لو فنه ولا ينال الناس منها إلا الفرجة على محاسنها قال الرازي رحمة هي بلاد كثيرة الذهب  
 أن أهلها يتخذون سلاسل كلابهم وأطواق فرودهم من الذهب ويأثرون بالفصان المنسوجة  
 من الذهب (جزيرة برطائل) ذكر ابن الفقيه أن سكانها قوم وجوههم كالجان المطوفة وشعرهم  
 كاذناب الخيل وبها الكركند وبها جبل يسمي فيها بالليل صوت الطبل والدف والصباح المزجج  
 والبحريون يقولون أن الدجال فيها ومنها خرج وبها الفرغل ومنها يجلب إلى البلاد ومن أكله  
 طبيا لأهم ولا يشب أبداً (جزيرة رودس) مشهورة وقد مر ذكرها في الدولة العثمانية  
 (جزيرة قبرس) مسيرة ما في جبل مشتملة على حصون متعددة وفري كثيرة ذات بساتين و  
 أنهار يجلب منها اللآذن والزاج القبرسي (جزيرة جابه) في بحر الهند فيها قوم وجوههم على صدورهم  
 وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا ينفد واحد على الدنومة وبها العود  
 والتار جبل والموز وفص السكر (جزيرة سفطري) ببلاد الهند فيها مدن وفري يجلب منها  
 الصبر السفطري ودم الأخوين أما الصبر فضع شجرة لا توجد إلا في هذه الجزيرة وأهلها قوم من  
 اليونانيين (جزيرة السلاط) في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وبها  
 مدن وفري وفي بحرها سمكة إذا أدركت ثمار أشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة إلى أشجارها وتعض  
 ثمارها مصاً ثم تسقط كالسكران فيأني الناس فيأخذونها (جزيرة سيلان) وهي بين الصين

والهند دورها ثمانمائة فرسخ وسوقها يرب واخل فيها وجافرى كثيرة ومدن وعدة ملوك ويجلب منها الصندل  
والسبل والدارصيني والخرنوب والبغى وسائر الاعشاب والجمادات والجواهر والاشياء الجيصة (جزيرة  
الجماع) جزيرة عامرة واسعة وجافرى ومدن وجبال واشجار وظهر فيها شجاع عظيم اختلف من الناس  
والمواشي ما شاء الله فشكى اهل هذه الجزيرة الى الاسكندر فامر باحضار ثورين قذبحهما وطحنهما وحشي لهما  
زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وكلا لب حد يد وجعلهما في ثمره فجاء الشجاع وابتلعهما فاضطرب اضطرابا شديدا  
فزاده ميتا فخرج الناس بموته (جزيرة الفص) في بحر الهند ذكر ان ذا القرنين لما وصل الى هذه الجزيرة رآى  
امرؤوسهم رؤس الكلاب وانبا بهم خارجة من افواههم فزجوا الى مراكب ذى القرنين وحاربوها فزى  
نورا ساطعا فاذا هو فصر ميق من البوار الصافي وهو لاء يجرى من منه فاراد النزول عليه فغده الحكاء  
وقالوا ان من دخل هذا الفصر يغلب عليه النوم والغشى فلا يستطيع الخروج منه فطفر به هؤلاء (جزيرة  
الجماسة) في بحر القلزم ذكر ان الدجال محبوس فيها والجماسة دابة يخرج من الاخبار وتأتي بها الدجال  
(الجزيرة) بلاد تشمل على ديار بكر ومصر وريسة وانما سميت جزيرة لانها بين دجلة والفرات ينسب  
اليها الامام الجزري (جزيرة تنيس) وهي بين دمياط وخرما وقد صنف في اخبار هذه الجزيرة كتاب  
ذكر فيها انها بنيت في سنة مائتين وثلاثين بطالع الكوث في اثني عشرة درجة في حد الزهرة وشرقها  
والمشرق فيها فلذلك كانت مجمعا للعلماء واخبار الناس قال يوسف بن صبيح رايث فيها خمسمائة صاحب  
عبارة يكتبون الحديث ولم يملكها اعجمي ولا كافر فظلال الزهرة تدل على الاسلام يجلب منها الشباب النفيسة  
ولها موسم يكون فيه انواع من الطيور (الجند) مدينة باليمن شمالي بحر مناه في غابة الوخامة وهي  
بلدة وحر وغالب اهلها شيعه وبها جامع لعاد بن جبل رضى الله عنه (جدة) بلدة على رحلين من مكة  
وهي مرسى مكة يقال ان لها فبرا متاحوا (جاسك) مدينة بارض الهند حصنة جدا على راس جبل مشرف  
نصفها على البحر ونصفها على البر قالوا ما امشع على الاسكندر من بلاد الهند بلدة الاهذه المدينة وآهلها  
غارفون يعلم النجوم وهذه المدينة شجر الدارصيني وآهل هذه المدينة لا ياكلون اللحم وما كويلهم البر والبعض  
(جاسك) جزيرة عامرة ببلاد الهند ولاهلها جلالة في حرب البحر حتى ان الواحد منهم يسبح في الماء اباما  
ويغافل بالسيف مع من هو في البر (جالطه) جزيرة بارض افريقية ذكر ان لها عزرا كبيرة اذا قصدها  
فاصدهوت اليه من جبال شاهقة ووقفت على قوائمها غاربر (جيرة) مدينة عظيمة بمصر على  
شاطئ البحر الغربي ذات فرى ومزارع وبها الغناطير التي لم يعمل مثلها وهي اربعون فطرة على شطرها  
وبها الاهرام الذي هو من عجائب الدنيا باطلسم للرمل وهو صمم والرمل خلفه الى ناحية المغرب نافي  
بر الرياح من ارض الغرب فاذا وصل الى ذلك الصمم لا يبعده (جفار) ارض بين فلسطين ومصر  
كلها رمال بيض فيها فرى ومزارع وفحل كثير وآهلها يعترفون اثارا لافدام في الرمل حتى يعترفون



وعلى الشاب من الشبح والرجل من المرأة واليك من الثقب ولا تلجأ لهم بالتواطع لأن الرجل إذا انكر شيئاً من  
 مكانه طعن سارفاً ولو سار يوماً أو يومين (الجبالية) قرية من قرى دمشق بناحية الجولان روى عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أنهما اتفقا أن ارواح المؤمنين بالجبالية بارض الشام وارواح الكفار بيثرب وموت  
 بارض حضرموت (جبيلة) خمسة مواضع بالهضبة الأولى بلدة من أعمال طرابلس شتى باسم بابنها  
 جبيلة بن الازهر الغساني وبقرها بئر السلطان ابراهيم بن ادهر رحمه الله تعالى وهي مدينة عظيمة على  
 البحر والثاني موضع معروف بارض نجد كانت به الوهبة المشهورة بين بني عامر وبني غنيم وهي من اعظم ايام  
 العرب والثالث قرية من نواحي هامة زعموا انها اول قرية بنيت بنهامة والرابع موضع بالحجاز والخامس  
 قرية من قرى البحرين (جناية) بلدة على ساحل بحر فارس سببها الهولاء وديرة الماء لا زرع فيها ولا  
 صنيع لان ارضها سبخة وماءها مالح ينسب اليها ابو الحسن الفرمطحي خرج من البحرين ودعا الناس الى طاعته  
 (جوز) مدينة فريضة بارض فارس كثيرة المياه والبساتين وبها قصور بناها ازيد شهر بن بابك من  
 الاكاسرة (جرجان) قرية من أعمال بغداد مشهورة (جبرقت) مدينة كبيرة بكرمان كثيرة الجزر  
 وافرة الثمرات (جندبسا بور) مدينة حصينة من بلاد خوزستان مشهورة بها بئر الملك يعقوب  
 ابن الليث لصفا وبها نخيل وزروع ومباه وخيرات كثيرة (جاجرم) مدينة بارض خراسان مشهورة  
 لجابن ماء ينفع من الجرب (الجبالي) ناحية مشهورة يقال لها بالفارسية كوهستان شرفها  
 مفارقة خراسان وفارس وغربها آذربيجان واهلها اصح الناس مزاجاً واحسنهم صورة قالوا  
 انها تزيد بلبية لان قبل العدل والانصاف ومن وليها عصي ومعظم بلادها اصفهان والري و  
 همدان وخرين وبها من الجبال والوديع ما لا يحصى (جرباذقان) بلدة من بلاد كوهستان بين  
 وهدان ذات سور عظيم (جرجان) مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب  
 ابن ابي صفرة وبها انواع الثمار والرباحين ينسب اليها ابو سعيد الجرجاني (جوهستان) قرية من قرى همدان  
 كان بها قصر يهرام جودا الاكاسرة (جوين) ناحية بين خراسان وكوهستان كثيرة الجزر وافرة الغلات  
 وهي اربعا يترفع على اربعا يترفعه ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك امام الحرمين الامام العلامة ما رأته  
 العيون قبله ولا بعده مثله (جبيلان) ناحية بين خرزين وخرخر وصعبة المسالك لكثرة ما بها  
 من الجبال والوهاد والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره والحرب بينهم قائم ساوياً  
 احسن النساء صورة ولا يستترن من الرجال يخرجن مكشوفات الوجوه والراس والصدر (جرجانية)  
 مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جهون من امهات المدن جامعة لاشات الجزر وانواع البر  
 واهلها اهل الصناعات البدنية فاتهم بيا لغون في الدقيق في صناعاتهم (جنزة) بلدة حصينة  
 تدعى من بلاد اذان من ثغور المسلمين وهي مدينة كثيرة الجزر وافرة الغلات اهلها اهل السنة والجماعة



ولا يمكنون احدا بسكن بلادهم اذ لم يكن على مذمهم واعتقادهم (الجزاير) بلدة مركز الاولياء والصالحين وهي  
منتهى على صاحب فرقة من جهة الغرب (جبل الزان) لسكانه فردة يحفظون الامنة في البيوت <sup>يحفظون</sup>  
فاش الغضا بين واحبابهم بطموهم (جلق) بكس الجهم واللام ونشد يدها موضعان الاول اسم لكورة دمشق  
وغولتها وقبل اسم دمشق نفسها والثاني اسم واد شرق الاندلس (جوير) ثلاثة مواضع بفتح الجيم يكون  
الواو الاول فرقة من فرقة دمشق ينسب اليها ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن باس <sup>بن باس</sup> الجويري والثاني  
فرقة من فرقة ينسب اليها ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن اسحق الجويري والثالث فرقة من سواد العراق  
(جيان) مدينة كبيرة عامرة حصينة لها سور منيع وعيون جاريز ولبانين كثيرة وهذه المدينة  
اكثر من ثلاثة الاف فرقة يرتبون دود الفز (جدان) مدينة كبيرة يشغها هز عظيم واهلها ذوو  
ثروة ولباد وهي قاعدة بلاد الصين **حرف الحاء** (حجاز) ارض منسعة ما بين اليمن  
والشام وقاعدتها مكة المشرفة شرقها الله لك (حجر) دهاد وود بوادي القرى على الطريق بيوت مخوفة  
من الجبال وهي نصف مرحلة عن مدينة العلا (حرث) ارض واسعة باليمن كثيرة الرباش والمياه طيبة  
الهواء عذبة الماء (حضر موت) ناحية باليمن مشغلة على مدنتين يقال لاحداها شبام والاخرى  
نريم وهي بغرب البحر في شرق عدن ولها بلاد قديمة لها بئر هو عليه السلام (حبرون) مدينة  
بغرب بيت المقدس قبة فريستدنا ابراهيم عليه السلام واولاده ذات كروم كثيرة (حجص) موضعان  
الاول مدينة حسنة بالشام في مسوئي من الارض اصح بلاد الشام هواد وزيز وهي كثيرة المياه والاشجار  
ولا يكاد تلذغ لها عفر وب اذا غسل بما فيها ثوب لا يضره لايه عفر الى ان ينسل بماء اخر ويحل ثراب  
حص الى سائر البلاد ويوضع منه على اسعة العفر فيبر كما تر واهلها موصوفون بالبلاء والثاني في  
اسم مكان بمدينة اشبيلية بالاندلس (حماة) مدينة قديمة ولها ذكر في الاسرائيليات واسمها باليونان  
حامونا ولما افنقها ابو عبيدة جعل كنيسة لها جامعا وجرد في خلافة المهدي العباسي وكان في راجع من  
رخام مكنوب فيه ان ترجم من خارج حص وهي من اتره البلاد ويمر في وسطها هز عظيم يسمى العاصي ليح  
لبانينها بالتواهر (حلب) اربعة مواضع الاول مدينة عظيمة كثيرة الجزاير طيبة الهواء بحجة  
الزيرة كان الخليل عليه السلام يحلب اغنامهم فيها ولها لبانين فلا بل وهي مدينة جليلة عامرة حسنة  
المنازل لها سور مبني بالحجارة في وسطها قلعة حصينة على مثل الابرام وبها مقام الخليل عليه السلام  
والثاني كفر حلب من فراها والثالث اسم لجهة في ظاهري القاصرة من جهة القساط والاربع حلب الساجور  
من نواحي حلب ايضا (حصن كيفا) مدينة من اقاليم بار بكر وهي على دجلة بين جزيرة ابن عمرو  
بين ميفار وبين (حضر) مدينة كانت بين تكريت وسجار مبنية بالحجارة المهندمة (حصن  
الطائي) حصن حصين بطبرستان كان في مديم الرومان خزانة ملوك فارس واول من بناه من مومنين

ابرج بن افرنديون والى جانب هذا الحصن شبهه وكان اذا طلع بعد زهرة او شئ من الافذار ارتفعت في  
 الحال مما ينفطر عليه مطراً حتى ينسله وتنظفه وان ذلك مشهور عندهم (حلوان) بضم الحاء و  
 سكون اللام اربعة مواضع الاول مدينة بين همدان وبغداد وهي آخر مدن العراق وهي الآن حراب والثاني  
 حلوان فريز عند فسطاط مصر والثالث ببلدة من مواحي بنسب بوروا الرابع فريز من فري كوهستان  
 (خوبز) كورة بين واسط والبصرة في غابة الرداة (حيرة) بكسر الحاء اربعة مواضع الاول مدينة كان  
 في قديم الزمان بارض الكوفة على ساحل الجرفان بخراسان في قديم الزمان كان ممتدا الى ارض الكوفة  
 والآن لا اثر للمدينة ولا للبحر وكان المكان المدينة دجلة وكانت المدينة عمرت في عمرو بن عدى فا قامت عام  
 خمس مائة سنة وقيل بنيت في زمن بخت نصر بنسب اليها التمان بن امرا القيس صاحب الحيرة من ملوك  
 لخم بن بالحيرة فصرها لئلا له الخورق في سنين سنة ما بنى احد من الملوك مثله بنسب اليها كعب بن عبد  
 الحمير والثاني فريز بارض فارس والثالث محلة في بنسب بور بنسب اليها جماعة منهم محمد بن احمد بن  
 الحمير والرابع بلدة من اعمال عانة بنسب اليها محمد بن مكارم بن ابي يعلى (حولة) مدينة بارض بابل  
 وهي بين بغداد والكوفة واول من بناها سيف الدولة ابن ديبس الاسدي في سنة خمس وتسعين و  
 اربعمائة وثلثة مائة ايضا فريز بين واسط والبصرة والحلة ايضا بلدة بين البصرة والاهواز  
 (حمدان) مدينة عظيمة وهي من قواعد الصين يشقها نهر عظيم يسمى حمدان ويرسمت واهلها  
 اصحاب اموال غزيرة (حوران) كورة من كورد مشق تشمل على عدة فري ومدن كثيرة (حمام)  
 بها حمامات للرجال والنساء ذات بناء وبنين وبها ماء ونابع في شدة الحرارة للسبيل فاذا طلب الاجرة  
 من يدخله امنع بيع مائه واذا اطلق عادوا الماء لجرانهم (حران) ستة مواضع الاول المدينة المشهورة  
 بالجزيرة في ديار مصر بنسب اليها جماعة منهم ابو عمرو بن الحسن بن محمد بن ابي معشر الحراني والثاني فريز  
 من فري حلب والثالث حران العواميد فريز من فري غوطة دمشق والرابع حران الكبرى فريز من فري  
 والخامس حران الصغرى ايضا من فري البحرين والسادس حران اسم رملة بالبادية (حرسنا) ثلاثة  
 مواضع الاول حرسنا الرينون فريز بغوطة دمشق بنسب اليها القاضي عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل  
 الحرستاني قاضي فضاء دمشق والثاني حرسنا القنطرة ايضا فريز في غوطة دمشق والثالث فريز من اعمال  
 حلب (حرة) بفتح الحاء اربعة مواضع الاول فريز في غوطة دمشق والثاني ببلدة بغير الموصل في شرقي  
 دجلة بنسب اليها الثياب الحريري والثالث موضع بين نصيبين وراس العين والرابع موضع بالحجاز  
 (حطين) بكسر الحاء موضعان الاول فريز بين طبرية وعكا بالشام بها قبر شبيب عليه السلام وابنته  
 صفورا زوجة موسى عليه السلام وعندها كانت دفنة حطين واليهما بنسب ابو محمد همام بن عبيد بن الحسين  
 الحطيني والثاني فريز على البحر من ارض مصر اهلها بنسب السمك

حرف الحاء

(خُراسان) بلاد مشهورة فيما وراء النهر من احسن ارض الله واعمرها واكثرها خيراً واهلها احسن الناس صورة والجلهم عقلاً واكثرهم رغبة في الدين والعلم ولها الثعلب الطيار وهو صنف من الثعلب له جناحاً بطيرها خواف امدبته خراسان ذات لبنائين ومياه كثيرة ينسب اليها الامام المظفر الخوافي (خاويران) ناحية ذات فرى ببلاد خراسان بها خبرات كثيرة (خوست) مدينة من بلاد الغوريين بامباز (خوار) بلدة من بلاد كوشستان بين الرقي ونيسابور بها قنص كثير يحمل الى ساير البلاد (خج) من الحجاز وفخ الوادي موضعان الاول مدينة معروفة من مدن آذربيجان ذات سور حصين واهلها من اهل السنة والجماعة ينسب اليها ابو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوافي والثاني اسم وادوراء حصن ابي نوح بنى (خوارزم) ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة وسبعة الرضعة فسجدة البقعة قال الزمخشري بخوارزم قنصاً بل لا توجد في غيرها من ساير الاقطار وحضار محمود لا تشق في غيرها من الامصار وكنتها آلت الى الخراب من فساد الترك واهل الترك بها خبر جيون يخرج من بلاد بدخشان فيجد في الشتاء عظمه (خجوق) قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الامام احمد الجبوني (خلات) مدينة كبيرة مشهورة ذات سور حصين ببلاد ارمينية ذات خبرات واسعة وثروات باغة واهلها مسلمون وضاري وبها حفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر (ختلان) مدينة بارض الترك مشهورة حكى ان بها شعبا بين جبلين باقى في كل سنة ثلاث ايام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير حتى يمتلئ دودهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى (خرفان) مدينة بقرب بسطام ينسب اليها الشيخ ابوالقاسم الخرفاني من المشايخ الكبار (خيبيس) مدينة بكرمان ذكر ابن الفقيه ان باطن هذه المدينة لا غطاء ابداناً ولا يكون لامطار حوالها ورتبا اخرج الرجل يده من السور ففزع المطر عليها ولا يقع على بقية بدن الداخل في المدينة وهذا شئ عجيب (خن) بلدة من بلاد الترك وهي مدينة عامرة جميلة بها انهار كثيرة (خان بالي) يذكر من عظم هذه المدينة ما يستبعد العقل وهي قاعدة مشهورة على السنة الجار واهلها جنس الخطا وعندهم معادن الفضة (خانقو) وهي من اعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم اعظم من دجلة والفرات ولها اسم لا تحصى كثيرة ولها الارز والموز ونصب السكر (خانجو) وهي مدينة عظيمة من مدن الصين وهي على ساحل البحر وهي كثيرة الفواكه واللبل والنهار في هذه البلاد مستو بان (خيهو) مدينة حسنة ذات لبنائين وبها غزال المسك الخالص الغابون وداير الزباد وهي دايرة كاهرة في الخلق والخلق يحك الزباد من اباطها بملحفة فضة وهو عرف يخرج من اباطها (خيزان) بلدة بقرب ديار بكر كثيرة الثمار وعزيرة المياه بها الشام بلوط (خزبة الملك) مدينة بمصر على شرف النيل وبها معدن الزمرد ومنها يجلب الى ساير البلاد (خروهي) مدينة حسنة من اعمال مصر كثيرة الفواكه بقرب منها جبل المطبلون ولما باقى من جهة الغرب بعض من جبل النيل

والماء ينصب بقوة يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان (حَبْتَر) حصون على ثمانية بروج  
 المدينة المنورة لمراد الشام ذات مزارع وغيل وهي موصوفة بكثرة الحبي وكان اهلها يهودا وكان  
 في صدر الاسلام دارا للبيوع فربطه **حرف الدال (دمشق)** وهي مدينة  
 يقال لها جلق وهي حنة الارض لما فيها من الاماكن التزهة وفي اعناق الانحصان اول من بنى دمشق <sup>الغالب</sup>  
 غلام ابراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له عمرو بن كنعان حين هاجر وفي عيون النوارخ ان الذي  
 بناها غلام الاسكندر وكان امينه على ملكه واسمه دمشق وفي دمشق ذلك الماريج الاسكندر من  
 المشرق بعد ما عمل السدي بن اهل خراسان وبين باجوج وماجوج وسار بربد لغرب فلما قرب الشام صعد  
 عتبة دمر ونظر الى هذا المكان الذي فيه اليوم دمشق وجده راديا يخرج منه هزجار على خافيه غصنة  
 فاجبه وقال لعل امره المذكور انزل الوادي واطلع الاشجار وابنهام مدينة وسميها باسمك فنزل واخط <sup>المدينة</sup>  
 وجعل لها ثلاثة ابواب الاول باب البربد والثاني باب جيرون والثالث باب لغراديس محلة القبا <sup>مدينة</sup>  
 عند داره سنفر موجود في يومنا هذا وهي سنة سبع بعد الف وهذا كان مقفلا للمدينة وكان في  
 مكان الجامع اليوم كنيسة بعد الله ثلثا فيها وكانت خارج هذه الابواب بساكن ومراعي وما اشبه <sup>لك</sup>  
 وفيل بناها عاد (دبر اوتوب) قرية ببلاذ الجولان من اعمال دمشق كان بها منزل ابوب عليه السلام  
 ولها ابتلاء الله ثلثا ولها العين التي ظهرت من ركضه والصفحة التي كان عليها حين ابتلاء الله ولها قبر  
 الشريف بزار وبنته به وبقرير العبد المصالح الشيخ سعد (دبر سمعان) اربعة مواضع الاول في  
 غوطة دمشق والثاني في كبري كالمدينة بنواحي انطاكية والثالث من نواحي حلب بين جبل عظيم والجبل  
 الاعلى والرابع بغرب حصن فير عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (ديار بكر) ناحية بين الشام  
 العراق ذات مدن وقرى كثيرة فبنيها الموصل وحران ولها هردجلة والغرات (داوردان)  
 بلدة كانت غزوة واسط وفتح بها طاعون فهرب منها عامة اهلها وتزلوا ناحية منها (دار انجر) كور  
 بفارس بها جبال من الملح الابيض والاصفر والاحمر والاسود (دعبدان) مدينة  
 كبيرة بكرمان بها معادن الذهب والفضة والحديد والقصاس والثوب والنشا (دورق)  
 بلدة كبيرة بخوزستان في اعمالها معادن كثيرة ولها اثار وخدمة لغباد بن دارا ولها الكبريت الاصفر  
 الجري ولا يوجد هذا الكبريت الا بها (دورستان) جزيرة ببلاذ فارس تربي فيها مراكب البحر التي  
 تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا اليها ولها فحل كثير في وسطها فلعنة كانت في ايام الخلفاء بحبس  
 فيها من كانت جرعت عظمية (دامغان) بلدة كبيرة بين الرمي وبنسايور كثير الفواكه والمياه لا تقطع  
 الريح منها البلاء والاهار (دكان) (ودموزان) قربان بغرب دمار بارض اليمن ذكران  
 بارض اليمن احسن وجها من ساءها بين الغريتين والفواجر بها كثيرة يقصد ما الناس من الاماكن

البعيدة للفقور وقالوا ان دلائن ودموران كانا ملكين اخوين وكل واحد بنى فرسهما باسمه وكانا  
 مشغولين بالنساء يجلبون من الاطراف ذوات الجبال لها من هناك شاسل فيها الجمال (دغار) مدينة  
 ببلادهم بها اثنا عشر عمارة قد بنة باعمدة رخام واهل تلك البلاد منعقون على اثنا عشر بلغيس  
 (دمقله) مدينة عظيمة ببلاد النوبة عمدة على ساحل بحر النيل وهي منزل ملكهم واهلها انصاف  
 يعقوبية ويونهم خصاص كلها واهلها عمارة يشتررون بالجلود (دمباط) مدينة قد بنة بفرس  
 مصر مخصوصة بالهواء الطيب وهي من ثغور الاسلام عندها مصب ماء النيل في البحر فكران دمباط  
 لفظه سربانية واصليها بالذال المججمة ويقولون دمط ومعناه القدرة الربانية وكانه اشارة الى  
 مجمع البحرين يعني العذب والمالح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر  
 يفتح على يدك ثغر ان الاسكندرية ودمباط اما الاسكندرية فخر الجاه من البربر واما دمباط فهم  
 صفوة الله من صفوة الشهداء من رابطها لبلدة كان معي في حظيرة القدس (دندرة) مدينة على غر النيل  
 من نواحي الصعيد طيبة ذات مياه واشجار وفيل (دمهور) مدينة ذات اشجار وغار من اعمال مصر  
 (دلي) مدينة كبيرة ببلاد الهند سورها من آجر وهي في مسنوى من الارض وغالب اهلها مسلمون و  
 مسلم والسوفة كفره وبها بساكنين قليلة وليس بها عجب وغطر في الصيف ويجمعها ما ذنر لم يبلغ الدنيا  
 مثلم وهي من حجار عريش وليست مرتفعة بل كثيرة الاصلاح عظيمة الارتفاع تقارب منارة الاسكندرية  
 (دارندة) مدينة من بلاد الروم (داريتا) قرية بفرس دمشق وكان وقعها الملك السعيد نور الدين  
 لغامة فراء دمشق يفرق غلالها عليهم وكان فضلاء السلف يسكنونها وكن سكنها من الصائبة بلال  
 المؤذن رضي الله عنه وتزوج امرأة من اهلها بها لها هند الخولانية ومات بدارباسة عشر من عن بعض  
 وستين سنة وعمل على اعناق الرجال ودفن في باب الصغير وبها قبران مشهوران لسيد بن جليلين ان  
 مسلم الخولاني وابي سليمان الداراني رهما الله تعالى **حرف الراء** (الرفيم) بلدة  
 صغيرة بارض البلقاء من اعمال دمشق مبنية بحجارة مخوشة من حجر كانتها حجر واحد (رشن)  
 كانت مدينة عامرة في مذهب الزمان خربت في زمن قنوج الشام واثارها باقية الى يومنا هذا  
 يقال ان اصحاب الراس كانوا الجاه وهي بن حص وجاه (رومية الكبرى) مدينة رياسة الروم  
 ودار ملكهم وهي في شمالى غرندة القسطنطينية وهي في بلاد افريج ويقال الملكها المان وبها بسكن  
 البابا الذي نطبة الافريج وهو عندهم بمنزلة الامام وهي من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها  
 وحصانها وذلك خارج عن العادة الى حد لا يصدق السامع (ردوم) مدينة بارض الافريج  
 بالحجارة المصنوعة على هز شعنه (رقادة) بلدة طيبة بارفريقية بفرس البحر وان كثرة البساكن  
 وليس بارفريقية اعدل هواء ولا اطيب ماء ولا اصح ثرى منها حتى ان من دخلها لم ينزل مستبشرا من



ان يعلم لذلك سببا (وعند ر) مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراكش ست مراحل اهلها مسلمون  
وبها معادن الفضة (رشيد) بلدة صغيرة على غرندي النيل عند مصبه في البحر بينها وبين الاسكندرية  
مرحلة فوبز (رأس العين) مدينة بين حران ونصيبين في قضاء من الارض بها عربون كثيرة يخرج منها  
فوق ثلثا بزة عن كلها صافنة وبصر من هذه الاعين نهر الخابور وهو منبع دجلة (رحبة الشام)  
مدينة مشهورة ينسب اليها ابو جابر الرجي صاحب الكرامات الظاهرة وبها قبر عبد الله بن المبارك  
(الرها) مدينة كبيرة رومبة عظيمة فيها اثنا عجبسة وهي اليوم خراب وهي شرقة الفرات بها  
ما يزيد على ثلثا بزة كنيسة وكان يكنسها العنلى مندبل المسيح الذي كان يسمع به وجهه فارتدت فيصود  
فارس ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه واطلق بسببه اسارى كثيرة وهي جليلة سنة بناها  
هرمس الاول وفيها ما يزيد على ثمانين مدينة اصغرها الرها (رودبار) بلاد بارض الجبال كلها اجبال  
وهي دغرى وفلاح حصينة ينسب اليها ابو على الروذباري (رؤافة) احد عشر موضعا الاول  
مدينة في البرية بقرية الرقة ليس بها زرع ولا صنوع ولا ماء ولا امن بها سور يحكم بناها هشام بن عبد  
الموضع الطالعون بالشام ينسب اليها ابو منيع عبيد الله بن زياد الرصافي والثاني اسم محلة كبيرة ببغداد بالجانب  
الشرقي والثالث مدينة صغيرة بقرية البصرة ينسب اليها ابو عبد الله محمد بن عبد الله الرصافي والرابع صا  
فرطبة بالاندلس ينسب اليها يوسف بن مسعود الرصافي والخامس رصافة الكوفة احدتها امير المؤمنين المنصور  
والسادس رصافة بنسب ابور من فراهها والسابع رصافة واسط من قرى العراق ينسب اليها حسن بن محمد  
الرصافي والثامن رصافة الانبار احدتها السفاح والتاسع اسم بلدة بافريقية قريب من القبر وان مجاور  
لمدينة القصر والعاشر الرصافة ثلثة الاسماء عليه من ناحية الحواشي مجدية والحادى عشر الرصافة اسم موضع  
في الحجاز (الرقة) بفتح الراء والغاف اربعة مواضع الاول مدينة على جانب الفرات وهي اكبر مد  
ديار بكر وهي خراب الآن ليس بها انيس ينسب اليها جماعة منهم هلال بن العلاء الرقي والثاني رقة  
واسط مدينة كانت مقابل الرقة المذكورة غرندي الفرات كان بها فصران هشام بن عبد الملك خربت  
والثالث رقة السودا اسفل من الرقة المذكورة بفرسخ وهي قرية كبيرة ذات بساتين والرابع الرقة اسم  
بساتين مشهورة ببغداد في دار الخلافة بالجانب الغربي بينهما دجلة لها ذكر في اشعار شعراء بغداد  
(رودراور) كورة بقرية همدان وهي ثلث وتسعون فرسبة متصلة المزارع بها انواع الفواكه  
ومن عذوبة ماؤها ولطافة هواها ارضها ثبت الرعنان ينسب اليها الامام عتبة الاسلام ابو الحسن  
الروذراوري (الرقى) مدينة مشهورة من اقمات البلاد واعظم المدن كثيرة الخيرات واخوة  
الغلات بناها هوشنج بعد كيو مرث ودير هذه المدينة كلها تحت الارض وهي في غابة الظلمة  
واتماضوا ذلك لكثرة ما يطرغهم من العساكر وخربت مرارا بالسيف والخسف وبها قبر الكسائي وقبر



الايام محمد صاحبها في حنيفة رجمها الله وبنما فيور جماعة من الاولياء والصالحين مثل ابراهيم الخواص وغيره  
 ( رندة ) مدينة حصينة بارض الاندلس بها فخر رنده وهو فخر بجري في غار لا يرى جري بها الا ثم يخرج الى  
 وجه الارض بجري ( رملكة ) خمسة مواضع الاول المدينة المشهورة المسماة بفلسطين كما سبأ في والثاني  
 حلة بسرخس ينسب اليها ابو القاسم صاعد بن عمرو الرملي والثالث مكان ببغداد في مشرع الكرخ الى حلة  
 ثم خربت والرابع قرية بالبصرة بنى عامر بن عبد القيس والخامس رملة ناحية نجد ( رجاكو ) مدينة  
 عظيمة من مدن الصين وهي كثيرة الفواكه ولها جميع العطريات والافاويه والليل والنهار في هذه  
 البلاد متكافيان لانها على خط نقطة الاخذال ( رجامة ) مدينة على هربال له مورس فيها  
 معادن كثيرة ينهب بها اهلها ( رزيخ ) مدينة كبيرة بها رباض غامرة وارضها سبعة درمل في  
 داخل المدينة ثلاثة اونها رنقرف على شوارعها واكثر ما بها الرياح العواصف **حرف الزا**  
 ( زاوه ) كورة بخراسان ينسب اليها الشيخ جبر و هو رجل مشهور كان في الصف بدخل في النار في الشتاء  
 بدخل في الثلج في راء على تلك الحالة لا يملك نفسه ترك الدنيا وليس اللباد ومشي جانبا وشيعة جماعة  
 ( زويلة ) مدينة باخرقبة في اول حدود السودان واهلها خاصة عجيبة في معرفة اثار القدر  
 ليس اخبرهم تلك الخاصة ( زز ) كورة بهدان بها ثمرات عجيبة ( زيجان ) مدينة مشهورة  
 بارض الجبال وهي غايبة الطب واهلها احسن الناس صورة وظرافة وفي جبالها معادن الحديد  
 ( زخشر ) قرية من قرى خوارزم ينسب اليها جارا لله محمود الزخشر ( زبيد ) مدينة  
 في سوت من الارض من البحر اقل من يوم وماؤها ايار ولها غنبل كثير وعليها سور وفيه ثمانية ابواب  
 ولها اربعة خنادق ولا يزال اهلها صفر الوجوه مطولون وهي كثيرة الفساد ولا ينكر احد على احد قلحة  
 ونساؤهم منبرجات وهي فصبة اليمن ولها البئر المعطلة والقصر المشيد ( زبلع ) مدينة مشهورة  
 من مدن الحبشة واهلها مسلمون حرها شديد وماؤها غزير وليس لهم فواكه ولا بعر فواكه ولا بعر  
 حاكمهم شيوخ يحكون عليهم ( زهدة ) مملكة عظيمة بسار اليها من كركر على شاطئ البحر مغربا ولها  
 ملك وغنبد ملوك ولها قلعة حصينة وفي اعلاها صورة امرأة يعبدونها ويحجون اليها وهم امرؤ  
 باكل بعضهم بعضا ( زرعة ) مدينة ببلاد الغرب زهرة كثيرة الاشجار والفواكه ( زراعة ) مدينة  
 ببلاد حوران من محاملة دمشق **حرف السين** ( سمرند ) مدينة مشهورة  
 بما وراء النهر في اول من استسها كيكاس بن كيقباد ليس على وجه الارض مدينة الجبل لا اتزه  
 منها ولا احسن وهي تشبه بخاري في العمارة والحسن ولها فصوص عالية شاهقة وهو رواققة مختل  
 ازفتها ودورها ( سيناباذ ) قرية من قرى طوس على ميل منها ولها فخر هرون الرشيد ( سبروان )  
 صنع من نواحي الباميان يجبالها عيون ماء لا تقبل التجاسات واذا الف فيها شيء من التجاسات

مانج وعلا الى ناحية الملقح فان ادركه احاط به وحفره ( سرخس ) مدينة بين مرو ونيسا ابورستانها  
 سرخس بن جودرز وهي كبيرة اهلها كثيرة الخيرات ( سلكاس ) مدينة باذربيجان بين نيريز  
 ارمينية لها ماء من اغسل منه ذهب عنه الجذام ( سميرم ) كورة بين اصفهان وشيرازها  
 عين ماء يدفع الجراد وهو ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك الارض بشرط ان لا يوضع  
 المظفر الذي فيه الماء على الاثر الا بعدى به تحت سقف ولا يلتفت حائله الى ورائه فينبع ذلك الماء  
 طورا السودانية عدد لا يحصى وبفضل الجراد كما تر ( سهرورد ) ببلدة بارض الجبال بفرب زيجان  
 ( سناور ) مدينة بارض فارس بناها سا بور بن ازوشير من دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى  
 يخرج منها الكثرة وباضها وارضها وبها الهار جاربز وثما ودانية ( سجنان ) ناحية كبيرة واسعة  
 عمرها سجنان بن فارس ارضها كلها سبخة رملية والرياح فيها لا تسكن ابدا حتى ينواع عليها ارجاسهم  
 وكل لحينهم من تلك الرحي وهي بلاد حارة شديدة الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولا يرى فيها  
 بيت الا وفيه منفذ واهلها من خيار الناس واصح معاملته وهم يسارعون الى اعانة الملوك ومواساة  
 الضعيف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامتنعوا على بني امية ان يلغوا عليها رضى الله عنه على  
 منابرهم ومن عادتهم ان لا يخرج المرأة من منزلها ابدا فان ارادت زيارة اهلها خرجت في الليل  
 ( سوس ) ثلاثة مواضع الاول مدينة تدعى بخوزستان فيها قبر دانيال عليه السلام والثاني اعظم كبير  
 بافصى بلاد المغرب ذومدن عظيمة وفري كثيرة وعمارات متعارفة وبها انواع الفواكه وبها فصب السكر  
 الذي ليس على وجه الارض مثله طوله عشرة اذرع ودوره شبر وحلا ونزلا بعدا لها شئ حتى قبل ان الرطل  
 الواحد من سكره يحمل عشرة ارطال من الماء ويحمل من سكره ما يقيم ساثر البلاد ونساؤها في غاية الحسن  
 والجمال وبها ثعل الشاب الفاخرة التسوية المشهورة في الدنيا والثالث بلدة بافريقية ليس بالمغرب  
 بلدة اكبر منها ولا اكثر حبرا ولا ارضها فيها الانج والتخل وفصل السكر ( سوسة ) مدينة  
 بارض الصين يعمل بها الفخار والصيني الفاخر الذي لا نظير له ( سيجان ) مدينة مشهورة  
 عظيمة وهي قصبة بلاد كرمان كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة من عاداتهم  
 ان لا يأخذوا من الثمار التي اسقطتها الريح كقولها للفقر فربما اذا كثرت الرياح يحصل للفقر اكثر  
 مما يحصل للملاك والكون منها يحمل للانا ( سيجان ) مدينة مشهورة بارض الجزيرة بفرب الموصل  
 ونصيبين في تحف جبل عال وهي طيبة جدا كثيرة المياه والبساتين والعمارة الحسنة ( سدأجوج  
 ومأجوج ) روى الشعبي ان ذا القرنين لما سار الى ناحية بأجوج ومأجوج اجتمع اليه خلق كثير وقالوا  
 ايها الملك المظفر ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى يخرجون بلادنا وياكلون ثمارنا  
 وزروعنا قال وما صفهم قالوا قصار القدر ودميلع عراض الوجوه فبنى هذا الدكا من نفصه

في قصة الاسكندر واختلفوا فيهم على احوال احدها انهم من ولد هافث قاله مجاهد والثاني انهم من بنو قواء  
 لان آدم عليه السلام نام ذات يوم فاحتمل فاضن جث نطفته بالتراب فلما اقبلت عليه اسفل على ذلك الماء الذي  
 خرج منه فخلق الله من ذلك باجوج وماجوج فمهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام حكاية التخليل  
 والثالث انهم جبل من الزك قاله الضحاك كذا في مرآة الزمان (سلي) مدينة كبيرة على شاطئ نهر النيل  
 وهي جمع السودان واهلها ذوو باس شديد ونجدة وملكهم مؤمن (سقين) بلدة من بلاد الحبش عظمى  
 اهلها ذات اخاد واشجار وحيث ذكر ان اهلها اربعون قبيلة وفي المدينة من الغزاة والنجار  
 ما لا يحصى منهم الا الله تعالى واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله ومنهم من هو  
 على مذهب الشافعي والبر وعندهم شديد (ساباط) بلدة بفرب مدائن كسرى وبالهيمه بلاس اباد  
 بناها بلاس وهو من ملوك الفرس فقربته العرب وقالوا ساباط (سيرا) مدينة شريفة  
 طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون (سافرا) مدينة عظيمة كانت على شرف دجلة بين تكريت وبغداد  
 بناها المعتمد سنة احدى وعشرين وثمانين وسكن بها مجنوده حتى صاروا اعظم بلاد الله وهي اليوم خراب  
 وبها اناس فلا بل كالقريظة (سمر من راي) وهي سامرا المذكورة (ساوة) مدينة طيبة كثيرة الخبز  
 والتمر والمياه وكان في قديم الزمان بها بحيرة غاصت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم والآن موضع  
 البحيرة يزرعون شعيرا واهلها مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع وكلام شافعي المذهب  
 يقع بكل ثلاثين سنة بارضها التي يجيب على الشوك فيجوزون وينقلون الى البلاد (ساقوق) مدينة بار  
 اليمن كانت مدينة عظيمة ولها اثنا وعشرون بابا في الان يوجد بها قطع الذهب والفضة والحلي وكما  
 بها صناع الدروع للحكمة (سبا) مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سبا بن شخب  
 بعرب بن فحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الاهل طيبة الهواء عذبة الماء كثيرة المياه وهي التي ذكرها  
 الله في القرآن (سجلاسة) مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ذات بساتين  
 ونخيل واصناف لعب واهل هذه المدينة من اغنى الناس واكثرهم مالا وهي واسعة الاطراف غامرة  
 الدبا وكثرة البركات غزيرة الخيرات يقال ان كان سيرا الراكب في سواها نصف يوم فلا يقطعها وليس  
 لها حصن بل في صور شاهقة وعمارات متصلة خارقة وهي على حافة نهر ياتي من جهة الشرق وبها بساتين  
 كثيرة وثمار مختلفة يقال انهم يصدون الزرع ويتركون اصوله فاعث في الارض على حالها فاذا كان في  
 العام المقبل نبت ثانيا مرة واستغله ارباب من غير بدو فيها قوم ياكلون الكلاب والجراد بن وغالب  
 اهلها عش العيون (سبنة) بلدة مشهورة ببلاد المغرب في البربر على ساحل البحر عند  
 القصرة التي وصل اليها موسى وفناء بوشع عليها السلام فبني الكوث المشوي وكما فاذا كالا نصفه فابا  
 الله تعالى النصف الثاني فالتخذ سبيله في البحر سيرا وله نسل الى الآن في ذلك الموضع وهي بمكة طولها

سجلاسة

اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد وجانبها جميع والاخر شوك وعظام في غشاء رفيع على احداثها  
 واحدة ورأسها نصف رأس من راسها من هذا الجانب استغذرها بحسب اقامتها كولة منقطة والناس  
 يشتركون بها (سرقسطة) مدينة كبيرة من اطيب بلاد الاندلس بقعة واحسنها بانيانا واكثر  
 ثمارا واغزرها مياها ومن عجائبها ان لا يدخل بها حنش ولا يعيش بها وهي الآن بسبب الانحراج  
 ملكوها سنة اثنى عشر وخمسمائة (سمقارة) مدينة متوسطة وعليها خندق عظيم محيط بها  
 واهلها ذوابس شديد وبجدة ولها نهر يأتي من الشرف يصب في النيل (سرنديب) جزيرة في بحر  
 هركند باضي بلاد الصين وهي ثمانون فرسخا في مثلها لها ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر ولها  
 معدن الذهب والفضة ومناسر اللؤلؤ وبها الجبل الذي اصبط عليه آدم عليه السلام وبها اثر قد  
 مغرسة في الجرد يرى كل ليلة على هذا الجبل مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بدله كل يوم من مظهر  
 موضع قدم آدم عليه السلام ويقال ان الباقوث الاحمر يوجد على هذه الجبال تحدره الرياح والسيل  
 منها الى الخصب وقطع الناس ايضا واكثر اهلها مجوس وبها مسلمون ايضا ودوابها في غاية الحسن  
 وبها كباش لها عشرة قرون (السند) ناحية بين الهند وكرمان وبها بيت الذهب في حجر آكل  
 اربع فراسخ لا يقع عليها الثلج في هذا البيت نصد الكواكب وهو بيت بعظه الهندو والمجوس (سوسناه)  
 بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر (سفال) مدينة بارض الزنج بها معدن الذهب و  
 اهلها سودان وذلك معروف عند تجار الزنج (سمهر) قرية بالحشة بها صنائع الرماح الشهيرة  
 وهي احسن الرماح وهذه القرية في جوف النيل بانها الفضا على وجه الماء فيجمعون ريشه وندون ريشه  
 ويبعون جثده (سندابل) مدينة عظيمة ببلاد الصين وفيها دار الملك وسورها مسورة  
 يوم ولها ستون شوارع كل شارع يتعدى الى دار الملك ولها سور ارتفاعه لشعون ذراعان على  
 رأس السور هنر عظيم يتفرق سنين جزوا كل جزو ينزل على باب من ابوابها وفيها من الزرع والبقول  
 والبساتين وبها انواع الجواهر لباسهم الحرير وجلهم عظام الفيل وابوابهم ابوابهم وفيهم عبدة الله  
 والمجوس ويقال للملكهم خافان موصوف بالعدل والسياسة (سحنا) مدينة باسفل مصر في  
 مياها حجر اسود وعليه علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العصا في راسه وانا عبد الى الجامع خرجت  
 منه (سويس) مدينة على ساحل البحر وفيها مرسى للراكب (سمنود) بلدة قديمة بنواحي  
 على ساحل النيل مشهورة (سويطي) بلدة بارض البربر فرب ما كثر اهلها من اشرار البربر  
 (سدوم) فصب من فرى قوم لوط عليه السلام وهي بين الحجاز والشام في بلاد الخليل عليه السلام  
 كانت من احسن بلاد الله واكثرها خيرا ومياها واشجارا وثمارا والآن قد صارت عبرة للناظرين  
 (سجّل) قرية من نواحي فلسطين بين بانياس وطبرية ولها بئر يوسف عليه السلام (سبلون)

قرية بنا بسورها مسجد المسكنة وعمر المائدة ويقال انها كانت منزل يعقوب عليه السلام (يهود محصار)  
 قلعة حصينة بالروم مشهورة على رحلتين من غربيها بيعة كنانوس يقال ان الدابة اذا احتبس ماؤها  
 جفاف لها حول هذه البيعة سبعاً ينفخ ماؤها وذلك امر مشهور (سبنا ب) ويقال سبوت وهي  
 مدينة لها سور حصين بغرب البحر لها بنايين كثيرة الى الغاية (سليبة) بلدة من اعمال الشام ماؤها  
 ثناء ولها بنايين كثيرة بناها عبد الله بن صالح وهي على طرف البادية حصينة يقال ان اهل المؤمنين لما نزل  
 بهم العذاب رحم الله منهم ما به نفس فجاهم فمروا هذه المدينة فنسبت اليهم ولها الحارث السبعة يقال ان بها  
 قورا لتابعين (ساقسون) مدينة ببلاذ الروم ساحلية في واطنة والجبل في جنوبها متصل على  
 ساحل البحر عزبا وشرقا ولها بنايين (سمندوق) مدينة ببلاذ الروم (سيواس) مدينة مشهورة  
 ببلاذ الروم لها قلعة صغيرة وهي من اممات البلاد حصينة كثيرة الامل والخيرات والثمار اهلها  
 ونصارى والمسلمون تركان دعوام ويحكى ان سيواس وقف على علف الطير في الشتاء عند وقوع الثلج  
 فيشترى الجيوب بحاصل هذا الوقف وينثر على الاسطحة لينظفه الطيور الضعاف (سلانيك) مدينة  
 ببلاذ الروم وغالب اهلها اليهود ويعمل بها الخوج واللبابيد المنقشة (سوفاره) مدينة كبيرة ببلاذ  
 الهند عامرة وهي فرضة من فرض البحر الهندي لها مصائد ومخاض للؤلؤ (سرود) مدينة عظيمة وهي دار  
 ملك النوبه وهم اول من يشرب من النيل (سور معشوفة) كانت مدينة على ساحل بحر الشام يقرب  
 صيدا ولها ميناء واثار سور المدينة باقية الى يومنا هذا وهوا وخرسنة سبع بعد الالف وهي خراب  
 لكنها بعض الفلاحين ينسب اليها موسى السوراني من الابدال صاحب الخطوة المذكور في اواخر هذا الكتاب  
 (سراي) مدينة ببلاذ الروم ابلج وهي قاعدة بلاد بوسنة ذات اثمار واشجار واهلها احسن الناس  
 خلفا وخلفاء وعمالها عين ماء حامض (سويداء) اربعة مواضع الاول قريب من فري حوران  
 اعمال دمشق ينسب اليها ابو محمد عامر بن دغش الحوراني السويدي والثاني موضع على البليبين من بلد  
 من جهة الشام والثالث مدينة مشهورة بين آمد وحران من ديار مصر واربعة والرابع قريب من  
 فري حماه بينها وبين حمص **حرف الشين** (الشام) بلاد واسعة وهي من  
 الفرات الى الغولش طولاً وعرضا من جبل على من هو القبلة الى بحر الروم وما ينسب اليها من البلاد وكان  
 ذكره ابن الملقن في الاشارات وهي الارض المقدسة التي جعلها الله مهبط الوحي والانبياء ونزل الاولياء  
 واهلها احسن الناس خلفا وخلفاء ولما كان في ابدى الروم كان مفسوما اربعة اشام قسم نصيبه خمس  
 فصبه دمشق والثالث الاردن وقصبة طبرية والرابع فلسطين وقصبة بيت المقدس ولما عزم ابو بكر  
 رضي الله عنه على فتحه بيث الى كل قسم منها جندا وامر عليهم امراء وفي كتاب العبدان الشام خمس اشاما  
 فالشام الاولى غزة فلسطين والرملة والشام الثانية الاردن وطبرية والحوران والشام الثالثة القنطرة



ودمشق وسواحلها والشام الرابع حصص وحماء وكفرطاب وفنبرن وحلب والشام الخامسة انطاكية  
والعوامم والمصبه وطرموس (شوبك) بلدة صغيرة كثيرة البساتين من احوال الشام  
غالب اهلها نصارى وهي شرقي النور على طرف الشام من جهة الحجاز وينبع من تحت فلعنها جبلان  
وقلعنها على تل مرتفع مطلق على النور (شبرز) مدينة من احوال حلب بناها الملك بشير وهي على  
ساحل البحر العاصي وهذه البساتين واكثر فواكهها الرمان ولها طلع حصينة (شحر) ناحية  
بين عمان وعدن على ساحل البحر ينسب اليها العنبر المشوي لانه لا يوجد الا في سواحلها ولها غياض  
يوجد بها البساتين وبين ارض النور حصن موش ارض لها شخص من نحاس قد مدببه الى ورائه كانه يجا  
الناس بامرهم بالرجوع فان من ورائه ارض من حرجة لان سفرة عليها الاقدام من دخلها هلك ولما وصل  
اليها الاسكندرية خرج عليه على كهيئة الجبال الخافي فكانت النملة تضع الرجل القارس فتقتله فرجع  
هناك وانه اعلم (شعب) جبل في اليمن في بلاد وقرى يقال لاهلها الشعبون ينسب اليها  
الشعبى (شخ) قرية بارض اليمن من عجائبها ان بها شفا ينغذ الى الجانب الاخر فمن لم يكن له ولد  
لا يقد على النفوذ فيه (شرشال) مدينة بالغرب من احوال بجاية على ساحل البحر (شطال)  
بلدة بغرب ومباط ينسب اليها الشاب الشطوبه (شاطبة) مدينة كبيرة قديمة بضرب  
بحسبها المثل يعمل بها الورق الذي لا نظير له في الاقاليم وهي في شرقي الاندلس يذكر اهلها بالشر  
والظلم والتعدي ينسب اليها الشاطبي (شاشين) جزيرة توازي حد الاندلس طولها مسيرة  
عشرين يوما وهي كثيرة تلوashi واهلها اكثر الناس غلبا باطواف الذهب (شغنة) مدينة  
بالاندلس بغرب وادي الحجاره من عجائبها جبل مطلق عليها اذا كسر حجر منه يخرج من كسره زفت اسود  
شبه القار (شلب) مدينة بالاندلس بغرب باجه لها بسط منتع من عجائبها انه قل ان  
برى من اهلها من لا يقول الشعر ولا ينغى الادب ولو مرت بالحراث خلف البغروسا لند الشعر لقرى  
من ساعته اى معنى افترحت عليه (شعرة) مدينة بالاندلس بغرب لا شونر على ساحل  
البحر وعليها ضيابة دائما لا ترى البلد ومن عجائبها ان بها نفا حامق دار البطيخ دوره ثلثة اشبار  
وهي الآن بيذا لا فرنج ملكوها سنة ثلث واربعين وخمسين (شترين) مدينة ببلاد الاندلس  
بغرب باجه على ساحل البحر ميناها على فربا جه وللتفرق على بطايشها كقبض النيل بمصر يزرع  
اهلها على نداولها يوجد العنبر الجيد الذي يغذ في البحر الى ساحله ومن عجائبها ان دابة تخرج من البحر  
هناك وتختلج بحجارة على ساحل البحر يسقط منها وبر على لون الذهب ولين الخز وهي طيلة عنزة جدا  
فيجمعها الناس وينبع منه الثوب ولا ينقل من بلادهم الا بالحنة فيجمر عليه ملوكهم ويزيد قيمة الثوب  
منها على الف دينار لحسنه وحرته (شنت مريته) مدينة قديمة بالاندلس معناه مدينة

مريم لها كنيسة وهي ذات بناء رفيع وسوار عظيم من فضة لم ير الراؤن مثلها ولها عين ماء اذا رماها  
 الناظر من البعد لا يثقل في انقاها ربه فاذا قرب منها ووقع البصر على منبعها لم يرها جارية اصلا فاذا  
 شاعدها رماها جارية وهذا امر مشهور عندهم (شفتنبيرة) ارض بالاندلس خصتها الله ثلثا بالبركة  
 وانما حسنة المنظر والخير ومساكنها اربعون ميلا يحصل من مكوك البذر ثمانية مكوك (شبلان)  
 بلدة ببلاد الصين في غابة الطبيب لا يرى بها ذواهاة من حمة هواها وذو بزماء والطبيب تربتها واهلها  
 احسن الناس صورة وافلها امراضا وذكر ان الماء اذا شرب في بيوتها يفرج منه راحة الصدر (شعب)  
 بوان ارض ببلاد فارس وهي احد منزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والمزاهة وكثرة الاشجار  
 والافهار (شيراز) مدينة حصينة محيطة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي  
 احسن بلاد فارس بناها شيراز بن طهمورث واحكم بناها سلطان الدولة بن بويه زعموا ان من اقام  
 بشيراز سنة بطيب عيشه من غير سبب بعرفه ومن عجائبها شجرة تفاح نصف ثمارها في غابة الحلاوة و  
 نصفها حامض (شاذباخ) مدينة بخراسان يقرب نيسابور ذات سور حصين وعندى واستولى  
 عليها التتار واخربوها (شلبه) بلدة من نواحي دماوند كثيرة المزارع والساكنين والتجار وهي اشد  
 بردا ويقرب بنقاشها المثل في شوية الصورة (شهر دوسر) كورة واسعة بين اربل وهران لها  
 فرى ومدن واهلها اكراد وقطاع الطريق وكانت مدينة ذات سور عريض غال وبها ثوبى الاسكندرية  
 (شهرستان) ثلاثة مواضع الاول مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم يسكنها من اهلها  
 بسبب عنها سبب ان الرمال لا تزال تنسف وينسب اليها ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب كتاب  
 الملل والنحل والثاني فصبه كورة نيسابور من ارض فارس والثالث اسم لمدينة اصفهان (شهر)  
 مدينة بادريجان لها معدن الذهب والفضة والزبرنج الاصفر والاسود ولها سور محيط بها وفي  
 وسطها بحيرة لا يدرك شرفها بها بيت نار عظيم الشأن عند الجوس من حجاب هذا البيت اتم يوفدون فيه  
 منذ سبعماية سنة فلا يوجد فيه رما والبنية ولا ينقطع الوعود عنه ساعة من الزمان (شاش) ناحية  
 بنما وراء القهرمانجية بمحاذة لبلاد الترك كانت اكبر ثغرة وحارب ترك وكانت من اقرب بلاد الله واكثرها  
 خيرا خربت في زمن خوارزم شاه بسبب اختلاف العساكر (شيله) قرية من اعمال بخارى ينسب اليها  
 الشلي الزاهد العارف بالله صاحب الخالات البهية (شيرازان) ناحية يقرب باب الابواب عرقها  
 افوشروان فتمت باسمه وتشمل على عدة مدن ولها ارض مقدار فرسخ يخرج منها بالتهار دغان بالليل  
 نار وبنات يمتحن حتى المشعل حتى الرئيس ابن سينا اثره بها وهو يشبه خصين احداها ذابله  
 والاخرى طرته ذكر ان الذابله مضطرب فوة الباء والطريقين عليه (شماخي) مدينة من اعظم مدن  
 بلادشروان وهي دار الملك (شابر) مدينة من اعمال باب الابواب لها جب عظيم ولما ظفر افراسياب

ملك الترك ملك الفرس كبله بالحديد وجبسه في هذا الجب ووضع على فم الجب محبرة كبيرة فذهب وسمم  
الشدة بدا له خفية ورفض القهضة من فم الجب وسرق الملك واتي به الى بلاد الفرس والقهضة ملغاة  
هناك من راحا يستبعد ذلك اعظمها (شَلْشُونِي) مدينة عظيمة جدا على شاطئ البحر المحيط وفي  
داخلها عيون ماء عذبة اهلها عبدة الشعري الا قليلا وهم بضاري والطلاق عندهم الى النساء  
للراة مطلق نفسها متى شئت وبها كل مصنع اذا اكلوا منه لا يزلوا ابدا (شَنَاس) بلدة من  
بلاد ~~الارمن~~ وهي على طرف جبل شاهن جدا لا طريق اليها والبر عندهم في غابة الشدة سبعة اشهر  
واهلها اهل البحر والصلاح والضيافة للضيافة والاحسان للفقر وصنعهم على الدروع والخواشن  
وغيرها من انواع الاسلحة (شوشيط) حصن بارض الضغالبية فيه عين ماء صالح ولا ملح بارها  
ولا بذلك الناحية اصلا فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من ماء تلك العين وملؤا منه القدور واؤوا  
فحتها وراعظمة ثم تركوها حتى يبرد فيصير ملحا اجا جاجا ابيض (شَنِيرِيَّة) ارض ببلاد  
الغريب بها قوم من البربر واخلاق العرب وبها معدن الحديد وبينها وبين الاسكندرية بربر واسعة  
يقولون ان بها مدنا مطلية عظيمة من اعمال الحكماء لا تظهر الا مصادفة حكمي ان رجلا في عمر بن عبد  
العزيز رحمه الله وكان عمر يومئذ هو الحاكم بمصر ففره ان رأى في صحراء الغرب بارض شنيريه وفدا وغل  
في طلب جبل له مدينة قد حارب الاكثر منها وانه وجد فيها شجرة عظيمة لبان غليظ تنثر من جميع الفواكه  
وانه اكل منها وثرود فقال له رجل من الغبط هذه احد مدن هرمس الهرامسة وبها كنوز كثيرة فوجه  
اليها عمر بن عبد العزيز مع ذلك الرجل اناسا من ثقافته فظافوا تلك الصحاري باما فلم ينفخوا على شيء  
من تلك المدن وقد اورد صاحب الخريدة في كتابه حكايات من شاهد تلك المدن (شَنِيرِيَّة) مدينة  
عظيمة ببلاد الهند على هزيجون وهي كثيرة الاشجار والمياه والفواكه

**حرف الصاد**

(صَلَت) بلدة من اعمال الاردن بها قلعة يسكنها من يحفظها من قبل ملوك العثمانيين وينبع  
من تحت قلعتها عيون كثيرة وتدخل البلد وبها بساين كثيرة يجلب منها حب الرمان الى البلاد  
(صَهْبُون) بلدة من اعمال طرابلس الشام بها قلعة حصينة وهي على صخر اصم صعب المرتقى وهي على  
طرف جبل نخها اوديرة هائلة واسعة عميقة وهو نقر في حجر صلد ولها ثلاثة اسوار ويقلعها مياه كثيرة  
من الامطار وكانت فار ملك الفرنج فافتحها السلطان صلاح الدين الايوبي وبالفرب منها اوديرة  
بها من اشجار الخبز ما لا يوجد غيرها من البلاد (صَبْدَا) موضعان الاول بلدة على ساحل  
بحر الشام ذات بساتين فيها حصن داخل في البحر يصل اليه المار على قناطر ولها ميناء والثاني قرية  
بجوران من اعمال دمشق (صَوْر) وفي سور وفد مذكورها في حرف السين وهي اقدم مدينة بالتسا  
وان عامة الحكماء اليونانيين منها بقا لا تركان بها فتطرو من عجائب الدنيا على فوس واحد يدل

الى مرسانها من تحت القنطرة وكانت عليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول اليها فتحت مع عكاس سنة تسعين  
 وسمايز وهي الآن فريز فيها اناس قلايل (صعد) بلدة على راس جبل عال وبها قلعة حصينة وهي مشرفة  
 على بحيرة طبريز وبها بساطين في اسفل الوادي (صفت) فريز بغرب بلبس فاذا بحث بقرة بني اسرائيل على  
 موسى عليه السلام (الصعيد) ناحية ببلاد مصر في جنوبي القسطنطينية آثار دومة بجلب منها الموميا  
 المصرية الى الافاق وهو اجد من المعدني (صمير) كورة من اعمال البصرة بجاعة فرى واهلها  
 موصوفون بقلعة العقل (صفتين) فريز دومة بغرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وذلك  
 من بناء الروم وبها كانت الوغرة بين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان وكان مع  
 علي بن ابي طالب مائة وعشرون الفا ومعاوية بن ابي سفيان سبعون الفا من اصحاب  
 علي خمسة وعشرون الفا ومن اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا وكانت تسعين وفسرة في مائة وعشرة  
 ايام (صغليبه) جزيرة عظيمة بالغرب وهي مثلثة الشكل وهي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة  
 المواشي وبها معدن الذهب والفضة والخماس والرصاص والحديد ومعدن الشب والكليل والزاج  
 والزبيب وارضها شئت الزعفران وهي الآن بيدا الكفار (صغاء) موضعان الاول بلدة عنده دمشق  
 بغرب فريز حرة خراب والثاني في فسية من بلاد اليمن احسن مدنها بناء واصحها هواء واعذبها ماء واجملها  
 فريز واظلمها امراضا فلبله الذباب والهوام واذا اعتك الابل ودعت في مروجها نصح واللحم يفي فيها اسبوا  
 لا يفسد بناها صنعا بن ازال قال الحمداني اهل صنعا في كل سنة يمشون مرتين وبصيفون مرتين فاذا  
 تزلت الشمس الحل صارا الحر عندهم مفرطا فاذا تزلت اول السرطان زالت فيكون شتاء فاذا تزلت  
 اول الميزان يعود الحر اليهم مرة ثانية فيكون صيفا واذا صار ثلث الى الجدى شتوا مرة ثانية وليس في  
 اليمن بلدة اكبر من صنعا وبها جبل على راسه ماء يجرى وينحدر حجارا وهو الشب البهلي الابيض وبغرب  
 صنعا امرة من العرب قد مسخو استناسا لكل واحد منهم بيد ورجل ونصف راس ونصف بدن  
 ومن عجيب صنعا نصر غدان التي بناه النبايعه حكى ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما امر بحد  
 وجد على خشبة من اخشابها مكتوبا اسم غدان وان هاد ملك مغول خدمه عثمان رضى الله عنه فقتل  
 وبها الجنة التي اضم اصحابها بالبصرة منها معصين وهي على اربعة فراسخ من صنعا وكانت تلك الجنة ارض  
 صالح بن قيس ثم ارضا على عباله وعلى الساكنين فلما مات الرجل عزم اصحابه على ان لا يعطوا الساكنين شيئا  
 فاصبحت الجنة محترقة ويسمى ذلك الوادي الصروان وهو واد ملعون حجارته تشبه انياب الكلاب  
 لا يفد احدان بطاها ولا ينسطيع طائر ان يطير فوقها فاذا فارها مال عنها فالو او كانت النار تشتد  
 فيها ثلثا مائة سنة (صنف) موضع به الهند والصين ينسب اليها العود الصنفي وهو ارقى اصناف  
 العود (صغور) مدينة بارض الهند بناحية السند لاهلها حظا وافرا في الجمال والملاحة وهم

مسلون وبنساري ويهود ومجوس (الصين) بلاد واسعة في المشرق تشغل على نحو ثلثا مدينة  
 مسافة شهرين وانها كثيرة المياه والاشجار وكثرة الخيرات وافرة الثمار من احسن بلاد الله وانزهاها <sup>اهلها</sup>  
 احسن الناس صورة لكنهم قضا والغدود عظام الرؤس وهم عبدة الاوثان ومجوس ومن عجائبها ان بها طائفة  
 بدو يجرها الخشاني والغواني ساكن ويخرج من تحت الحجر فينزل في الغابة فيه ويخاله وحدها لا يذوق فيها  
 كل واحد منها منفرد عن الآخر ويجأ فيه عند ما يذوق فيه ماء في كل سنة يجتمع اهل القرية ويلقون فرسا  
 في ذلك الغدير والناس يلقون على اطرافه كلما اراد الفرس الخروج من الماء منعه وعاد ام الفرس في الماء  
 بانهم المطروا اذا مطروا فدر كفايتهم اخرجوا الفرس وذبحوه على فلاة جبل وتركوه حتى ياكله الطير فان لم <sup>يصلوا</sup>  
 ذلك في كل سنة لم يطروا وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر والبواقي في جبل من جبالها ولا  
 الصين بد باسطة في تدفق الصناعات وقد بالغوا في تدفق صنعة النقوش على اتمهم يصورون  
 الانسان الضاحك والباكى ويفصلون بين ضحك السرور والحمل والسمانة ومن خواص بلاد الصين  
 انهم لا يهرى بها ذوغاهة كالاعرج والزمن ونحوها وان الهرة لا تلد بها واداة المسك وهي شديدة  
 الشبه بالظبا فتذبح فيؤخذ الدم من سترها ولا يجهز له هناك حتى يحل الى غيرها من البلاد ولها  
 الصبغة الذي يوجد له خواص وهو ابيض اللون شفاف وغير شفاف فالشفاف لا يصل الى بلادنا  
 منه شيء والذي يباع ببلادنا معمول ببلاد الهند بمدينة يقال لها كولم (صراي) مدينة  
 عظيمة وهي كرسي ملك النصارى صاحب البلاد الشمالية وهي في مسو من الارض على شططها الاصل من الحجاز  
 الشمال (صونية) مدينة عظيمة فيما وراء القسطنطينية ذات خيرات كثيرة واهار واشجار وفوا  
 وهي انة تلك البلاد (صافو) بليدة فيما وراء القسطنطينية بها معدن الحديد (صيجي)  
 مدينة ببلاد روم ابلى عند مص نهر طونر في بحر بنطس وغالب اهلها مسلون بينها وبين القجر كراما  
 مسيرة خمسة ايام وهي من جانب الجنوبي الغر من نهر طونر وهي والقسطنطينية في بر واحد  
 (صورا) بفتح الصاد المملة بلدة بين حصن كيفار وبين ما ردين بدبار بكرين وائل (صالحجر)  
 ثمانية مواضع الاول بلدة بقرب دمشق لبلغ جبل فاسبون ذات منابر وحمامات ولبانين ومنزها  
 وهي اسلامية وسبب تسميتها بالصالحية انزل بها الشيخ ابو عمر الجاعلي المقدسي وعمرها اذ  
 ومدرسته المشهورة وسكن بها هو واصحابه وكانوا قوما صالحين سميت بهم نوت في رحمة الله سنة سبع  
 وسنائة وتما انشد في مدحها بعض الفضلاء فقال

الصالحية جنة	والصالحون بها اقاموا
على الدبار واهلها	مقي الخيرة والسلام
وبها قبر الشيخ العارف بالله محي الدين محمد بن علي الخزي الطائي الاندلسي مولده سنة ستين وخمسائة	



ومؤتى في سنة ثمان وثلاثين وسثمائة وعمر سبع وسبعون سنة ونصف سنة وسنة ايام وبنى عليه  
 السلطان الاعظم والخاقان المعظم سليم خان نعمة الله بالرحمة والرضوان جامعاً وتكية لطعام الفقراء في  
 سنة اثنين وعشرين وثمانمائة والثاني صالحية فريز من اعمال دمشق بها عين جارية ذات بساتين وكرو  
 والثالث صالحية ابضا من اعمال مصر بلدة والرابع اسم فريز بالابطحية والخامس اسم محلة كبيرة بالقاهرة و  
 السادس محلة بيغداد بنسب اليها صالح بن المنصور بالله المعروف بالمسكين والسابع فريز قرب الرها من  
 الجزيرة والثامن فريز من فري حلب **حرف الطاء** (طبرية) موضعان الاول كانت  
 مدينة جليلة وهي من اعظم مدن الشام فديعة مطلة على بحيرة وهي فصيحة كورة الاردن والنسبة اليها  
 طبراني على غير قياس للفرق ومن اشهر من نسب اليها الامام ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن نصير  
 الطبراني اللخمي رحله في طلب الحديث الى الافاق حتى سمع من الف شيخ بناءها ملك من ملوك الروم اسمه طبارا  
 بها عين حارة بنبت عليها حمامات لا تحتاج الى الوفود وهي ثمان في حمامات وفي اعمال طبرية موضع يقال  
 له الحبسة وهي بخارة فديعة يقال انها من بناء سليمان عليه السلام وفيها هيكلي يخرج الماء من صدره وقد  
 كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض من الامراض اذا اغسل منها صاحب ذلك المرض  
 عوفي باذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا بينها وبين بيسان اجمه سليمان عليه السلام وبغيره فبر لسان  
 الظاهر ان هذه المدينة كانت من اعظم المدن بالديار الشامية حين البحث لكون سيدنا عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه حين كتب المصاحف وارسلها الى الامصار ارسل ثلاثة مصاحف للديار الشامية احدها  
 لمدينة بصرى من اعمال حوران والثاني لمدينة طبرية والثالث لمدينة حمص فلما حُرِث مدينة طبرية  
 في سنة اثنين وسبعين واربعائة نفل المصحف الذي كان بها الى جامع دمشق خوفاً عليه من الافرنج كما  
 مروى الآن فريزها اناس فلا بل ولها سور حصين والثاني فريز من فري واسط النسبة اليها طبري  
 ابنها محمد بن جبر الطبري صاحب التاريخ (طرسوس) مدينة بين انطاكية وادنبر بناها طرسوس  
 بن الروم بن سام بن نوح عليه السلام وهي موطن العباد والزهاد والصالحين وهي تحترق من تغزو المسلمين  
 غلب عليها الافرنج زمن بني امية الى ان اخذها منهم امير المؤمنين المأمون (طرابزون) مدينة  
 مشهورة في الروم واكثر سكانها الكري وهي شرقي سامسون (طنجة) مدينة بالغرب على قم الزقاق  
 وهي مدينة اولية وقد احدث اهلها لهم مدينة على جبل منها على ظهر جبل وهي كثيرة الفواكه واهلها  
 مشهورون بقاله العغل (طرسات) ناحية بين العراق وخراسان ذات مدن وفري كثيرة  
 (طراز) مدينة بانصي بلاد تركستان وهي حدود بلاد الاسلام وهي مدينة طيبة الهواء والري  
 عذبة الماء كثيرة الجزر اعظيمة البركات واهلها احسن الناس صورة ورجالهم وسانهم الى حد يضرب  
 بحسن صوته المثل (طالقان) موضعان الاول كورة ذات فري بكوهستان من بلاد فريز

يجلب الى قزوين منها الزينون وحب الرمان والاشاف في بلد مشهور بخراسان ينسب اليها ابو محمد محمود بن خن  
الطالقاني (طَبَس) مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة ينسب اليها ابو الفضل الطوسي  
المشهور (طَرَق) مدينة بقرب اصفهان لاهلها يد باسطة في الالات المستظرفة من الحاج  
والابنوس يجلب منها الى سائر البلاد (طوس) مدينة مشهورة ببلاد خراسان ذات قري و  
وفي جبالها معدن الغبروز قال بعضهم قد الان الله لاهل طوس الحج كما الان لداود عليه السلام الحمد  
يخون منه القدر والالات وغيرها وبها قبر هرون الرشيد امير المؤمنين (طَب) بلدة بين  
واسط وخوزستان بناها شيت عليه السلام وما زال اهلها على ملة شيت حتى جاء الاسلام احدث  
الغدا بها اشياء وطلسمات منها ما زال ومنها ما بقي ومن عجايبها الباقية ان لا يدخلها زنبور  
ولا غراب يفع ولا عقق ولا يوجد بها عقرب ولا حية (طَرطوشة) مدينة قديمة بالاندلس  
وهي بربرية وهي مدينة داخلية في مدينة ولا يدخلها بعوض وفي ارضها واد مجرى رملا  
(طَر كُونَة) مدينة عظيمة ببلاد الاندلس على شاطئ البحر الشامي فيها بستان كثير وهي الآن  
بيد الافرنج (طَلْبيرة) مدينة قديمة ببلاد الاندلس من اجل مدنها قديرا واكثرها خبر الشهي  
مدينة الملوك من طيب تربتها ولطافة هواها ينشئ الغلال في مطايرها سبعين سنة لا تتغير  
بها الفطرة الغربية الجميلة من بناء الجن عالية جدا من الجبل الى الجبل كانتها قوس فرح كل حفرة مثل  
البست الكبير وقد شئت الحجارة بالحديد واذيب عليه الرصاص ينحجب الناظر منها الجردة بناؤها  
(طَرابُلسُ الغَرَب) احد المدن التي في شرقي القبروان وهي مدينة على البحر مبنية بالصخر حصينة  
واسعة الكورة جدا وفيها مرسى للراكب (طَرابُلس) مدينة ببلاد الشام على ساحل بحر الروم عاصمتها  
كثيرة الخيرات والاثراث لها بساتين جليلة ورباطات كثيرة باوى اليها الصالحون فخها المسلمون في  
سنة ثمان وثمانين وستين وخرابوها وعمروا على نحو ميل منها مدينة سموها باسمها ولها بساتين  
واشجار كثيرة ويزرع بها قصب السكر (طَلْبِطَلَة) هي مدينة ببلاد الغرب واسعة الافطار  
غامرة المدابرها بساتين محدثة وانهار مخترقة وافليم واسع وهي اقلية من بناء العاقلة الاولى  
العادية ولها سور حصين لم ير مثله امثالا بسقيها نهر لسقي باجه ولها فطرة عجيبة وهي قوس واحد  
وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بالترشاشي فجرى الماء على ظهرها ويدخل المدينة وكما  
هذه المدينة دار مملكة الروم قد بما قتل فحقها طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك الاموي  
سحبى منها وخنم اموالها وخرابها فوجد في خرابها مائتا وسبعون ناجا من الدواب والباقوت  
ومن اواني الذهب والفضة ما لا يحصى الا الله تعالى ووجد بها المائدة التي كانت لنبى الله سلما  
عليه السلام وكانت من زمردة خضر وصفها بها من الشيم والخرم ووجد فيها الزبور بخط يوناني في

قوله يا رساشي  
هكذا في النسخ  
انظر اصح هذا  
اللعظ

ورب من ذهب ووجد فيها مصحفاً منه منافع الاجار والنبات والمعادن ووجد فيه انواع اللغات  
وعلم الطلسمات وعلم التنبها وعلم الكيمياء وعلم صناعة صبغ الباقوت والاحجار وتركيب السموم والنبات  
ووجد شيئاً كثيراً من الاكسير ووجد مرآة مدبرة عجيبة من اخلاط قد صنعت لسلطان سليمان عليه السلام اذا  
نظر الناظر فيها راي الاقاليم السبعة عياناً (طروز) فرب من فرى فزوين كثيرة المياه والاشجار  
اتخذها عاصمة لملك السلطان سكنا وبنوا هجاء وروافصورا (طبخاج) مدينة كبيرة ببلاد النصار  
ذات فرى كثيرة بها معادن الذهب فلذلك كثرت الذهب عندهم حتى اتخذوا منها نظروفه والواناً  
رغب لا شعر على اجسادهم وفي نسائهم خاصية عجيبة وهي انهم يوجدون عند الانسان ابكاراً  
(طاجر) مدينة كبيرة اهلها كثير وهي فصبه بلاد تكرر بها البرد شديد جداً يكون النهر جامداً  
في الشتاء ويكسرون الجليد في الصيف ويستعملونه وفونهم السك بشبه لشعر ولا تجارة لهم (طابن)  
بلدة بالحجاز كثيرة الفواكه وهي على ظهر جبل غرزان وهي ابرد مكان بالحجاز ورتبها جدماء فيها وهي  
طيبة الهواء (طوخا) مدينة عظيمة ببلاد الصين يعمل فيها الشباب الطوخية التي لا نظير لها  
(طرحي) مدينة كبيرة على البطحة التي يجمع عليها ماء النيل وفيها صنم كبير من حجر رافع يده الى  
بغال ان كان رجلاً ظالمًا فتنحه الله حجر (طبرزين) مدينة عظيمة ذات ميا في حنة ومزارع  
وفرى عامرة ذات بساتين وغار وبها معدن الذهب وبها الجبل المعروف بالطور وبها واد عليه  
قطرة عجيبة وبها ملعب رومي عظيم الوضع (طراغون) مدينة على ساحل البحر يقال لها جروز  
شبابنا وهي مدينة فيها بئر يخرج منها في بعض الاوقات نار عظيمة ثم تحمد **حرف الظاء**  
(ظفار) مدينة باليمن قرب صنعاء كانت مسكن ملوك حمير وبها اللبان الذي لا يوجد في الدنيا  
واتر غلة السلطانها واتي سبل من شجر ينبت في تلك المواضع (الظاهريّة) فرب من اعمال دمشق  
والظاهريّة ايضا فرب من فرى بغداد مستنقع ماء يجمع فيه كل سنة ماء عند زيادة جلة فظفر  
فيه السمك والظاهريّة ايضا مدينة عظيمة من اعمال خوارزم وهي قاعدة تلك الارض  
**حرف العين** (عمان) مدينة مدبرة حريت قبل الاسلام ولها ذكر في تاريخ الاسرائيليين  
وهي رسم كبير وتمر بحبيها نهر الزرقا الذي على طرفي الحاج الشامي وهي غرض الزرقا وشمالى زبرا وهي  
من اعمال البلخا وهي من بناء لوط عليه السلام (عمان) كورة على ساحل البحر المسمى شمل على مدن  
كثيرة والبحر الذي عليها ينسب اليها بحر عمان (عدن) ثلاثة مواضع الاول مدينة مشهورة على  
ساحل بحر الهند بناها عدن بن سبا بن ابراهيم لا ماء لها ولا مرقى وبانهم الماء من مسيرة يوم ولها  
مرقى من اركب الهند وهي على جبل كالسوء عليها ولها بابان باب الى البر وباب الى البحر والثاني طبة  
باليمن والثالث عدنة بزيادة الماء موضع في حمة الشمال من ناحية الرندة (العباسة) بلدة

مدينة حسنة من بلاد روم على ذات انهار واشجار منيع في كثير دورها ما يجار يحمل تقاعه الى السلطان  
من حسنه **حرف اللام** (اللاذقية) بلدة من ساحل بحر الشام من لواء  
طرابلس وكانت قديما اجل مدينة بالساحل سميت باسم بابنها وهي مذمومة وبها مينا حسنة وهي  
ذات صهاريج واهلها سنية ونصيرية فعفا المسلمون لما خضعت طرابلس ولها قلعة (لجون)  
موضعان الاول مدينة بارض الاردن مذمومة والآن خراب وهي قرية يسكنها بعض اقباس فلا تلحكي ان  
ابراهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قبله الماء ماء لوان  
يرغل عنهم لقلعة الماء فنضرب بعصاه على حجرة هناك فخرج منها ماء وكثير حتى غتم اهل البلد كبر  
والعجزة باقية الى وقتنا هذا والثاني منزل في طريق المدينة بقرية البلقاء (لجاء) مدينة عظيمة  
بارض حوران فيها من البنبان ما يهجر عن وصفه اللسان كل دورها من الصخر المخوف ليس في الدار  
واحدة بل كلها حجارة سوداء مخوفة تنوف على ما يبنى الف دار كل دار منفردة عن الاخرى لا يلاصقها  
جدار اخرى وهي شرف حوران سميت لجاء لانهم يلجئون اليها عند الخوف وكل دار فيها حوش وبئر وله  
باب من حجارة الغلث ووضع خلفه حصة لا يمكن فتحه ابدا من الخارج (لد) بلدة بقرية فلسطين  
كان لها المسيح وبها بيت مريم والفرنج فيه اعتقاد عظيم وفيه يقتل الدجال كما ورد في الاقوال  
(لارندة) مدينة ببلاد الروم ذات بساتين كثيرة وجزرات غزيرة (اللاز) مدينة  
ببلاد عراق العجم (لاهوز) بلدة كبيرة من بلاد الهند يجلب منها الثوب الالهي (لبلة)  
مدينة بالاندلس مذمومة بقرية اشبيلية كثيرة الجزرات عظيمة البركات بها اثنا عشر عيمة (لشونة)  
مدينة بالاندلس مذمومة غزيرة قرطبة قريبة الى البحر لها غسل يشبه السكر اذا وضع في مندبل  
لا يلوثه بها معدن الثبر ويوجد بها اهلها العنبر الجيد ملكها الا فرنج سنة ثلاث واربعين وخمسين  
وهي الآن بابلهم (لورقة) مدينة كبيرة ببلاد الاندلس بها انواع الفواكه لها عنب وزن  
منه خمسون رطلا بالبعداوى ويبنى عليها في المطامير خمس سنة واكثر لا يشتر (لجوبة)  
جزيرة بارض الزنج لها سرير ملك الزنج واليهما تقصد المراكب من جميع النواحي من عجائب كرومها  
نظم في السنة ثلاث مراكبها انتهى احدها اخرج القز (لوهوز) مدينة على شاطئ البحر عظيم مثل  
بغداد وهذه المدينة مخرج واصفها الى حد النكذب وليس في بلاد الهند مدينة اعظم منها  
**حرف الميم** (مكة المشرفة) شرفها الله تعالى  
ولها اسماء كثيرة وهي البلد الامين الذي اقسم الله به في سورة والذين ذكر البغوى جهرا لله في نفسه  
ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالف سنة قبل وكيف خلقت قبل الارض وهي من  
الارض فقال لا تتركها كان عليها ملكان يستحان بالليل والنهار الف سنة فلما اراد الله تعالى ان يخلق

قوله فوضعه على موضع  
البيت كما في الشيخ  
في رواية في فضيلة  
الغمام زيارته  
وضع على موضع  
عائشة

الارض وحاشاها من تحت الكعبة فجعلها في وسط الارضين وقبل كانت ذبده بيضاء على الماء فحدث الارض  
تحتها فلما اهبط آدم عليه السلام اسنوحش فانزل الله تعالى عليه البيت المعجود من باقون من حراوله بابان من  
زمر داخلين باب شرق وباب غرب فوضعه على موضع البيت وانزل الحجر الاسود وكان ابهى من الثلج فاسود  
من لمس الحصى في الجاهلية وامر آدم عليه السلام بالطواف فحج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا فلما كان  
ايام الطوفان رضى الله عز وجل الى السماء الرابعة فكان مكانه اكمة حمراء لا تفلوها السهول الى ان بناه  
ابراهيم عليه السلام روى البيهقي في شعب اليمان ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفًا وكان  
الناس يلغون فيه الحصى من الذهب وانواع الجوهر ففرق الله تعالى محبة لبيانه فامثلا البيت فكل من  
فصدان يسرف منه شيئا سقط على رأسه فهلك وبعث الله عند ذلك حبة بيضاء سوداء الرأس  
الذنب فخرش البيت خمسًا بئر سنة لا يفر به احدا الا اهلكته فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يخرج من بيته ثم بدا له في ذلك مصلحه فذكره ثم اراد عمر رضي الله عنه ان يخرج من بيته فامتنع اشداء  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ عبي الدين العزني في الفتوحات المكية قال اكرم من الله بلوح  
من ذلك الكثر حتى به الى وانا بئس سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة في شئ غلط اصبح عرضة شرب وطوله  
شبر مكتوب فيه بغلم لا اعرف فسالته ان برده الى موضعه ولو اخرجته للناس لثار فتنة فتركه  
لذلك وابى ابا السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادب معه فانه ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذلك سدا وتمازكه لخبره الخليفة الذي يكون آخر الزمان علما الارض عدلا كما ملئت جورا  
وهو المهدي خاتم الخلافة الاحمدية وذكر الازرق في تاريخه ان الكعبة انما سميت كعبة لان ابنه مكة  
بناها ارفع منها فاذا بنى كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم بامرهم وفي شفاء العزم ان الكعبة بنيت  
عشر مرات وهي بناء الملائكة وبناء آدم عليه السلام وبناء اولاده وبناء ابراهيم الخليل عليه السلام وبناء النعمان  
وبناء جبرهم وبناء قصي ابن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم وبناء فريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
وعمر الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة وبناء عبد الله بن الزبير واخرها بناء الحاج وهو الموجود في  
وفشا هذا وهو اقل سنة ثمان بعد الالف واما كان هدم جانب الميزاب فقط فخره واما الجواب الثالث  
فانها باقية على بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وفي الحديث ان في آخر الزمان يحيى الجبشة  
ويخرج يوحنا اخر ابلا ثمر بعد ابداهم الذين يسخر جون كنزها وقد بنى هذا المسجد وتسعة عده من الخلفاء  
امراء المؤمنين وعنه جملة من اكابر السلاطين منها ما عمر المهدي العباسي وزبادة دار الندوة المعمر  
بالله العباسي وزبادة باب ابراهيم للفند رب الله وبعض شئ للامراء المجراسة ثم لما مالت الاروقة  
الثلاثة في ايام السلطان الاعظم سليم خان بن الرحيم السلطان سليمان خان اسكنهما الله عز  
لبنان امر بان يجعل مكان السطح ثوبا يحكمه راسخة البنين فشرع فيه لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر



( غُور ) بلاد بين غزنه وهراده ذات عيون وبنائها كثيرة ولها التمدل وهو حيوان معروف على صفته الغار يعيش في النار ولا يحترق فيخذه من وبره مناديل للغير الملوك اذا نوسخت ثلثي في النار فزود وبنوها ويصفي لونها ويحسن ( غزنه ) بلاد متسعة في طرف خراسان موصوفة بصحة الهواء ووفرة الماء والبرد بها شديد جدا ( غزنات ) مدينة بالانديس محدثة وهي من احسن مدن الاسلام واحسنها لجا زبون لانظير له بناها حسن الصنهاجي ثم زاد في عمارتها ابنه باديس وهي مدينة يشتهر بها الملح وبدوه من بلاد سمكبر ( غدامش ) مدينة بالغرب بقرب بلاد السودان تجلب منها الجلود الغدامشية وهي من اجود الدباغ ( غنجره ) مدينة في داخل الروم بها هريس في المغلوب لانه اخذ من الجنوب الى الشمال مثل هريس العاصي ( غانه ) مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر بلاد السودان واوسعها محضرا وهي مدينة على شاطئ النيل وبقيتها التجار من سائر البلاد وارضا كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة واهلها يستخرجون الذهب ويبعونه للتجار ويحلون اليها الثين والملح والحقاس وباخذون عوضا عنها الذهب ولها ملك ضخم في جنود كثيرة وله قصر عال عظيم مشرف على النيل وعلى باب محجرة عظيمة من الذهب خلفها الله تعالى وفيها ثقب كالربط وهو مرتبط فرس الملك ويقال ان ملكها مسلم ( غبناره ) وهي مدينة على شاطئ النيل واهلها خندق محبط اذ ورأس ونجد **حرف الفاء** ( فارس ) ناحية مشهورة سميت باسم فارس ابن الاسور بن سام بن نوح عليه السلام كلها متصلة الغابرية وهي خمس كورة الكورة الاولى ارجان وهي رشتي كورة سابور الكورة الثانية اصطر وما يليها وهي كورة عظيمة ولها بلاد الفرس الكورن الثانية كورة سابور الثانية الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شبراز الكورة الخامسة كورة سوس وببلاد فارس مواضع لا تثبت الفواكه لشدة بردها وفيها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها واهلها اصحاب العقول الصحيحة والآراء الرجيحة والابدان السليمة والشانل الطريفة ( فاراب ) مدينة من بلاد ما وراء النهر نسب اليها الحكم الغارني ( فرور آباد ) اربعة مواضع الاول بلد من بلاد شبراز بناها فيروز ملك الفرس وابها بنسب الامام الجليل شيخ الشافعية ابو اسحاق الفيرزي صاحب المذهب والنسب والثاني فيرزي بنها وبين مرو ثلاثه فراسخ والثالث قلعة حصينة بآذربايجان مشرفة على مدينة خلخال والرابع موضع بظاهر مدينة هرات فيه خانقاه للصوفية ( فراراب ) مدينة كبيرة بارض خوارزم والماء محيط بها وهي بالجزيرة ليس لها الا طريق واحد ( فرغانه ) ناحية مشتهرة على بلاد كثيرة مناخه لبلاد الترك اهلها من اثم الناس اما نذر وبانته على مذهب الامم الاعظم لبع حنيفه الثمان ثمخده الله بالرحمة والغفران بناها انوشروان وكانت ذات حبرا وغلث وحرب في محاربه خوارزم شاه لانها كانت على حمار اساكرك ( فاميه ) موضعان الاول

مدينة قديمة لها بحيرة حلوة يشقها نهر العاصي وقد يقال لها القامية بزيادة الهز في أولها والثاني في قعر  
من نواحي واسط (قسطاط) هي المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص وكان بها المسلم  
للمناجحة ذابلق الفساح حولها القلب على ظهره فكسره لك وبطل حكمه وكانت مدينة عظيمة يقال انه  
كان بها اربعاً بزرهام فخر بها شاو ووزيرا العاضد خوفاً من الافرنج ان يملكوها وسمي القسطاط لان  
عمرو بن العاص نصب قسطاطه اى خيمته هناك مدة اقامته ولما اراوا الرجل وامرهم القسطاط اخرج  
بان حمامة باضت باعلاه فامر ان يترك القسطاط لئلا يشوش على الحمامة لهدم عشها وكسر بيضها ولم يهد  
حتى طيرا فراخها ولال والله ما كتنا النبي لمن جاء ورناء وطمان الى جنانا (قوة) مدينة على شاطئ النيل  
وكانت من اعظم المداين وقد خربت قد بما ولم يبق من عمارتها الا الفلعة (قبوم) موضعان  
الاول مدينة عظيمة في عزنة مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها بناها يوسف الصديق  
عليه السلام وهذه المدينة ثلثا بزرستون فبر غامرة فاذا اجديت الدبار بالمصر بزر كانت كل قرية تقوم  
باوقات مصر يومئذ يقال انه كان على القنوم واطلها سور واحد والثاني في قرية قرب هب من ارض  
العراف (قاس) مدينة كبيرة مشهورة في بلاد البر على بر المغرب وقد فخرت فيها عيون نيل عليها  
داخل المدينة ستما بزرعى والمدينة المذكورة منقسمة شعبين وهي مدينان مسورتان يقال لاهلها  
عدوة القرويين والآخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول ماء وعلى بابها رعى ويسما  
وهي من اكثر بلاد الغرب ثمارا (قبر) مدينة قديمة بارض الاندلس بقرب قرطبة (قراغه) مدينة  
قديمة بالاندلس بقرب لاروه وهي مدينة حسنة البنيان ذات مياه ويسانين كثيرة وانها حرم  
المنظر طيبة المنبرها سراديب تحت الارض كثيرة (فلسطين) موضعان الاول بكسر الفاء فتح  
اللام مدينة الرملة ماؤها من المطر واشجارها فلبلة حسنة البقاع بناها سليمان بن عبد الملك  
وسكنها ثم نزلت عليها الزلازل الى ان خربت وصارت قرية بعد ان كانت مصر من الامصار ولما  
توجه السلطان الاعظم سليمان خان العثماني في سنة ٩٣٣هـ الى الدبار بالمصر بزر تاخر من جماعته بعض الناس  
بها شاع الخبر ان اهل المدينة قتلوهم فلما بلغ ذلك السلطان المذكور امر بفشل عامة اهل البلد  
فقتلهم عن آخرهم ولم يبق فيها دبار ولا ناخ نار ثم اجتمع بعض جماعة من الغرباء وسكنها قبل فلسطين  
اسم كورة كبيرة منها بيت المقدس وغزة وعسقلان والثاني قرية من قرى العراف (قلبه)  
مدينة منها واء القسطنطينية ذات اشجار كثيرة وهي على شاطئ هزم مرج واكثر زرعهم الارز يجلب  
منه الى سائر البلاد **حرف القاف** (قسططينية العظمى)  
هي دار الملك اليوم بناها قسطنطين بن سور بوس صاحب رومية والبحر محيط بها من جواربها الثلاث  
والجانب الغربي بركة سور منيع في غاية الحصانة وبقرها قراي ابوب الانصارى صاحب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان شجاعاً فحاجاً كان أخذ معه يزيد بن معاوية لئلا يروى للبركة في قبره فطعن به  
 ودفن هناك واخذوا له شهداً فقال صاحب الروم ما اقل عقل هذا الصبي من صاحبها هذا ما تنكر في  
 الله اذا رجع لبلاده ينشأه ورمي به فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فقال ما رايت احق من هذا ما تنكر في القرآن فقال  
 ما ترك قبراً من قبور النصارى في بلادنا الا ينشأه ولا يكتب الا اخرينها فلما سمع ذلك صاحب الروم ترك على  
 حاله وقد مر اخبار هذه المدينة عند كركمها (فلسطين) مدينة عامرة بالغرب بها اسواق ولها خندق  
 عظيم يصب فيه نهر له دوق ما بل ويرى الماء في شهر الخندق مثل الجوز مشددة ارتفاع المدينة من خندقها  
 وهي اول مدن افرقيية والخطبة نعيم في مطايرها ما يبرهن سنة لا تقصد (فروان) مدينة عظيمة باقر  
 مصر في ايام معاوية بن ابي سفيان وذلك لما ولي عتبة بن نافع الفرسى افرقيية لم يسكنها واراد ان  
 يبنى له بلداً فجاء الى موضع القبر وان وهي اجرة عظيمة وغبضة سكنها السباع وكان عتبة مسجوب  
 الدعوة فجمع من كان في مسكره من الصحابة وكانوا ثمانين في عشرة فقتلوا وادى اليها السباع والخشرات  
 عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجلوا عنها فانا نازلون من وجدناه بعد قتلنا فراهي  
 الناس في ذلك اليوم عجايب مروية قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذئب جروه والحبة اولادها  
 خارجين سراسرنا فاسلم اناس كثير من البربر لما عاينوا ذلك فقطع الغنضة وبني للمدينة في سنة  
 خمس وخمسين من الهجرة (قرطبة) مدينة عظيمة بالغرب وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة  
 الاسلامية واهلها اعيان البلاد وسمرة الناس فيها اعلام العلماء وصناديق الفضلاء وهي في  
 نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حصين حابر وبكل مدينة منها  
 ما يكفيها من الاسواق والعمارات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سطح جبل ولها  
 الجامع الذي ليس في معور الدنيا مثله طوله ما يبرق ذراع في عرض ثمانين ذراعاً ومن السور الكبار الف  
 سائر ذكر ان فيه ثلاثة سوارى امام القبلة الواحدة منها مكتوب اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالبيان  
 خلفه الله تعالى والثانية عليها صورة عصا موسى عليه السلام وصورة اهل الكهف والثالثة عليها صورة  
 عزاب فوج عليه السلام كل ذلك خلفه الله تعالى من اصل الحجر (قرطاجنة) مدينة ازلي كثيرة الخيرات  
 والخشب بها اقليم يمتد الى القيدون طبل مثله في طبس الارض وغمر الزرع بكثافة عطر واحدة وفيها  
 ابنة ربيعة ونصارى وغانبل واشكال صور الحيوانات ما يحبر العقول (قنطرة السيف)  
 وهي مدينة عظيمة ولها قنطرة عظيمة من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن منيع (فلسطين)  
 مدينة قديمة ببلاد الاندلس وبها جبل فيه فاروق هذا الغار رجل ميت لم يمت به طول الازمنة  
 ولم يعرف له خبر (فصصة) مدينة مسورة بالغرب وداخل سورها جميع لبائنها وماؤها  
 محصور ما لو لم يجر ماء ينصرفون فيه بالثمن لا يحاط لبائنها الذين لم يكن لهم ماء يكفيهم (فاين)

مدينة كبيرة بالغريب كثيرة المياه والثمار لا يسكنها احد من غير اهلها الا بدليل في طرفها اكثر الاشجار  
 المثمرة ( قلعة اللات ) وهي حصن على ثلثة جبل غالوا الواق لها رجلا واحد المنع جميع ملوك الارض عنها  
 لعلوها ونخلتها بالجوز والطين وبها فطرة عجيبه البناء عظيمه بناها اسقندار بن كساب  
 ( قوس ) مدينة بالصعيد وهي على حافة النيل من البر الشرقي ( القاهرة ) المغرب هي المدينة  
 المشهورة قرب القسطنطينية بمصر وبها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى ( فقط ) مدينة باري  
 مصر والصعيد الاعلى بها القنصل والامير واللاهوت ( قلوب ) مدينة عظيمة من اعمال مصر وقوس  
 كان بها الف وسبعمائة بستان وبها من انواع الفواكه وكان الرجل يسافر يومين بين بستانين مشبكه  
 واشجار ملتفة وهي من عملها مان وذير فرعون يقال امر لما جرى الماء جعل اهل البلاد يخرجون  
 ربنا لوزان يخرج بها اليهم ويصلون له على ذلك من المال ما يشاء ففعل وجمع من اهل البلاد ما به الف  
 دينار فخلها الى فرعون فساله من اين هذا المال الكثير فاجابه بما فعل فقال فرعون يشرفنا صنعت  
 اما علمت ان الحاكم ينبغي له ان يطف على رعيته ولا ياخذ منهم بدل ما يصل اليهم ففعله اردو المال الى  
 اصحابه ولا ثا بمثلها فرد المال الى اصحابه ( قاع ) بربط بين عمان وحضر موت ببلاد اليمن من  
 عجائب ان الشاجر يمر الى ارض عمان بسلمة ليبعها فيسمع في تلك البرية فلان بن فلان مصر سلمة  
 نسوي كذا وكذا وبنا او دوما فدخل عمان ولم يزد على ذلك اصلا ( قبا ) اربعة مواضع الاول  
 قرية على ميلين من المدينة النبوية على مناحيها افضل الصلوة واكمل الخبة بها مسجد الثقوي وهو المسجد  
 ذكره الله تعالى المسجد استس على الثقوي وبها مسجد القنار وبها بئر اريس يقال ان فيها عينا من عيون  
 الجنة ينسب اليها الفلح بن سعيد القباقي والثاني مهمل بين مكة والبصرة والثالث قرية في اوائل اليمن  
 دون زبيد والرابع بلدة كبيرة من نواحي فرغانة ينسب اليها ابو المكارم رزق الله بن محمد بن الحسن بن  
 عمرو القباقي ( قلعة السرف ) حصن حصين باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها ( قنوج )  
 اعظم مدن الهند وللكها الفان وخمسائة فيل وهي كثيرة معادن الذهب ( قشمر ) ناحية  
 ببلاد الهند مناحية لغوم من الترس اهلها اكثر الناس ملاحنة وحسنا وهذه الناحية غنوى على  
 نحو ستين الف مدينة وضيعة غامرة ولا اهلها عباد في رؤس الالهة ولهم صدك كثير ولا يكون  
 البيض ولا يذبحون الحيوان ( قاز ) مدينة مشهورة بارض الهند اهلها بخلاف سائر الهند  
 يسجون الزنا ويخرجون الخمر وينسب اليها السود الفاري ( قندهار ) مدينة كبيرة ببلاد الهند  
 كثيرة الفطرة بينها وبين خروان خمس مراحل ( قلزم ) بلدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر  
 واليه ينسب بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون ( قارسية ) خمسة مواضع الاول بلدة  
 بقرب الكوفة على مائة الف الفاحج ذات غنبل ومياه كثيرة وكانت وهذه القادسية منها من غير الخطا

رضى الله عنه والثاني قرية كبيرة من نواحي جبل بقرى سامرا ببل منها الرجاء بنى بها الشيخ احمد  
 بن على المدنى الفاء حتى الصنبر والثالث والرابع قرى بنان بين الموصل واربيل من احوال الموصل والخامس  
 عند جزيرة ابن عمر ( فليس ) جزيرة في بحر فارس بها مدينة حسنة ملحمة المنظر ذات بساتين  
 وعادات وهي مراكب الهند والفرس ( قرين ) مدينة كبيرة ذات بساتين عامرة كثيرة  
 طيبة واسعة الرضة نزهة النواحي والافطار وهي الآن دار ملك الشرف من الجبل الصغير  
 وهي مدينة بنان احد بناني وسط الاخرى فالمدينة الصغيرة التي شمر بنان لها سور وابواب المدينة  
 الكبرى محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب اول من بناها سابور ذو الاكتاف وقد ورد في  
 احاديث كثيرة ( قم ) مدينة بارض الجبال بقرى صفهان طيبة حصينة مصر في زمن الحجاج  
 سنة ثلاث وثمانين واهلها شعبة غالبه جدا والآن اكثرها خراب ومباهم من الابار اكثرها  
 ملح وبها معدن الذهب والفضة اخفوه عن الناس حتى لا يشتغلوا به ويتركوا الزراعة والفلاحة  
 ذكر ان بها معدن ملح من اخذ منه الملح ولم يترك هناك ثمنه عرج حماره الذي حمل عليه الملح  
 ( فاشان ) مدينة بين قم واصفهان واهلها شعبة ( فارص ) حصن ببلاد الشرف قديمة  
 احزها الكفار فلما توجه الوزير الامصطفى باشام قبل الهجوم السلطان مراد خان من بنى عثمان فخذ  
 الرحمن الى بلاد الشرف جد وجها المساجد والمعابد ووجد فيها قبر العارف بالله ابي الحسن الخزازي  
 من كبراء الصوفية وكان ذلك في سنة ست وتسعين <sup>وثمانين</sup> كما تروى بنى سورها وحصنها واسكنها وهي الآن  
 معورة ( القطيف ) ببلدة بناحية الحسا وهي على ساحل بحر فارس وبها معاصر للؤلؤ وهي  
 ذات نخيل ولها سور وخذن ولها اربعة ابواب ( فرم ) بلاد منسعة اهلها النصارى ذكر في  
 نفوس البلدان ان بلاد الفر تشمل على اربعين مدينة وقاعدة ملكهم مدينة صلخات وهي الآن  
 بيد حاكم النصارى من ذرية جنكيز خان وهو من تحت يد ملوك بنى عثمان ( فرمان ) بلاد واسعة  
 الرضة بارض الروم ذات مدن وقرى كثيرة منسوب الى اول من ولاها من ملوك السلاجقة كما تروى  
 ( فونية ) مدينة مشهورة وهي كرسى بلاد فرمان بنى سورها السلطان علاء الدين كيقباد  
 السلطاني وفيها قبر افلاطون الحكيم اوصى الحكيم المذكور لاهل فونية لما احتضر فقال ما دمت  
 مدفوناً في مدنتكم فان الوباء لا يجل بارضكم فاقامت اهلها بعد موته سنين لا يوجد عندهم  
 شئ من الوباء ولما سمع اهل رومية الكبرى بذلك ارسل ملكها من نخيل على هذا الغرض الى ان ظهر ففزع  
 رأس افلاطون وهرب به والرأس مدفون الآن في كنيسة رومية الكبرى وفي السنة التي اخذ  
 منها الرأس وضع الوباء في مدينة فونية وهي مدينة ذات جزائر كثيرة وبساتين وافرة ولها جبل  
 ينزل منه هز و يدخل البلد من غربيها وهاجر جلال الدين الرومي الشهير بملا خنكار وقبر



صدرا الدين القنوي احد المشايخ للصوفية (قرة حصار) مدينة بالروم بينها وبين قسطنطينية  
عشر مراحل اثنا عشر وجزرات كثيرة يجلب منها انواع البسط الى البلاد ولها قلعة حصينة  
(قسطوني) مدينة كبيرة وهي قاعدة الزمان (قناريه) مدينة عظيمة ببلاد الروم وهي كثر  
بنى بطون كثيرة الامل والعمارة بها آثار عديمة للاوائل وهي ذات بساتين وجزرات كثيرة وهي مشوية  
لغصن وقيسارية ايضا مدينة جليلة على ساحل بحر الشام وكانت من امتهات المدن العظام في  
اليوم خراب بها مرسى صغير يسع مركبا واحدا وبينها وبين عكة سنة وثلاثون ميلا وكانت بيد  
وهراطلو بلادهم ملكها الافرنج لما ملكوا السواحل وكانت مدينة حصينة منبهة خاصا معاوية رضي الله  
سبع سنين ولما فتحها وجد فيها من طائفة السمرة ثلاثين الفا ومن اليهود عابرة الصوفية ثلثمائة  
سوف عامرة ذكر الشيخ عي الدين رحمه الله قال مررت بمدينة قناريه سنة اربعين وسبعمائة فوجدت  
حائط منها مكتوب بهذه الايات

هذه بلدة فضى الله بأصاح	عليها كما ترى بالخراب
نفق العيس وفقة وابك من كا	ن بها من شيوخها والشباب
واعتراف دخلت يوما اليها	فهي كانت منازل الاحباب

ينسب اليها جماعة من الرواة منهم ابراهيم بن ابي سفيان القيسري (قدوس) بلدة حصن من اعمال  
صهيون وكانت عامرة اهلها اهل سنة وجماعة بها تمام يخرج منه انواع الحيات الكثيرة التي لا تحصى  
حتى ان القاعد في داخله يغسل والحيات طافرة في انبوابها حتى ان الخارج من الحمام يرفع ثوبه  
لبيلسه والحيات تنسأ فط منه الى الارض ولكنها لا تؤذي قال بعض الفضلاء وجدت على قبر القاعد  
مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره يجلسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء فمضى ثم القى الى قبر  
بازا اثر فوجدت مكتوبا عليه لا تقتر بقوله فما كان ابوه الاحد او يجلس الريح في كبره ثم يطلقها اذا شاء  
(قارا) بلدة بين حمص ودمشق وكان اهلها قديما كلهم نصاري جبارين اهل مكر وكيد وكانوا  
يسرفون اولاد المسلمين ويبعضونهم بالتحفة من الافرنج الى ان رضمهم الملك الظاهر بيس وسكن  
مكانهم مسلمين (قنبر) بضم القاف وقع الصاد بلدة من اعمال انطاكية ذات قلعة ولها اثر  
بترها وينسب في العاصي واهلها اكرادون وكان حرب ويطلب على اهل هذه البقعة الصلاح والهدى  
خرج منهم علماء وخطباء ومشايخ وصالحون وقصير ايضا موضعان الاول قرية بقرية دمشق ذات  
كروم وخراب وهي على قارعة طريق حلب والثاني قرية بين حمص وبلبك حرق الكاف  
(كوفيا) مدينة مشهورة مصرها على بن ليه طاب كرم الله وجهه بعد البصرة بسنين و  
مدينة حسنة على جانب القرات هما السجدة الذي وضع منها ادوين طاب السليم الى السماء ما اناه محمور

الأفرج الله عنه وينسب إليها أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وبها فيه يقال أنها قبر الامام  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه (كرك) مدينة بالبغداد في ذيل جبل لبنان ذات لبانين كثيرة  
 ومباني واخرة غزيرة بها فروع عليه السلام (كرك الشوبك) بلدة مشهورة وبها حصن عال على قمة  
 جبل يقال انه كان دبر الروم وجعل المسلمون حصنا فيها فبر حفر المطبار واصحابه وفي اسفله واد  
 فيه حمام ولبانين كثيرة وكان من دأب ملوك الترك والجمركسة كلما خلعو اسلطانا او سلوه الى  
 الكرك وهي في طرف البلقاء (كنهايه) مدينة ببلاد الروم وهي دار الامارة الآن وهي  
 كثيرة الانهار والاشجار والثمار ويخرج الماء في ارضها وينها ومن بروسا ثلاث مراحل (كليولي)  
 بلدة على ساحل البحر بفرس القسطنطينية ذات خيرات كثيرة يجلب منها اشياء كثيرة الى القسطنطينية  
 (كفا) بلدة في ما وراء قسطنطينية على ساحل بلاد الروم وغالب اهلها النصارى يجلب منها التمر في  
 جلود البقر الى مدينة قسطنطينية (كدال) ولاية مشقة وبها ازرع بجود فان زرع مكوك يحصل  
 منه خمسمائة مكوك واكثر باذن الله تعالى وهي بفرس ارضية (كركنة) مدينة كبيرة بارض الافرخ  
 يسكنها قوم لهم وجوه نصفها ابيض ونصفها اسود (كركرة) ببلاد السودان وهي مملكة واسعة ولها  
 ممالك كثيرة وتسمى مدنتهم بهذا الاسم وهي على فخر يخرج من ناحية الشمال وبقيض في رمال في الصحراء كما  
 الفرات وبها من السودان ام لا تحصى وملكهم عظيم الشان ولهم زى حسن ولباسهم وحلهم كله الذهب لا يرون  
 الا المعوام فان لباسهم الجلود المدبوغة ويقال ان الارض كلها ذهب وعندهم عود ينبت لستى عود الحبة خاتمة  
 اذا وضع على عرش فيه جبر يخرج ونمساك بالبدن لا تضر ابدا (كله) بلدة ببلاد الهند بين عمان والصين  
 وهي في وسط خط الاستواء اذا كان نصف النهار لا يغي للاشجار وظل وبها منابث الجنزدان (كنام)  
 مدينة بين الصين والهند بها بطة من نحاس يخرج منها الماء تسقى ارضهم كما مرقى الجباب (كونكو)  
 مدينة ببلاد السودان لا يعرفون الزرع ولا الحرث ولا الخبز انما اموالهم الانعام وعيشهم اللحم واللبن وهم مسلمون  
 على مذهب الامام مالك (كوار) ناحية ببلاد السودان وفيها عين تسمى عين الفرس ذكر ان حبة  
 ابن عامر رضي الله عنه ذهب الى كوار غازيا ونزل ببعض منازلها فاصاب عطش حتى اشرف على الهلاك  
 فصلى ركعتين وطلب من الله تعالى الماء فانبع له عينا فتى عين الفرس لان فرسه دف بجافرة الارض  
 قتب منها الماء فاشبع كوار وفض على ملكها وفرض عليه مالا (كعبير) مدينة ببلاد الحبشة  
 وهي مدنتهم لعظمى وهي دار الملك للنجاشي وعندهم الاثمار والكثيرة خصوصا ثمر الموز يوجد كثيرا واهل  
 هذه البلاد لا ياكلون الموز ولا الدجاج (كاشغش) مدينة عظيمة في وسط بلاد الترك على شاطئ  
 نهر صغبراني من شمالي البلد يقع من جبل وهذا الجبل معادن الفضة الخالصة (كابيل) مدينة  
 مشهورة بارض الهند بها غنبل واهلها مسلمون وكفار (كولم) مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي آخر

بلاد القفل وفيها حارة للسبلين وبها جامع لهم واورثها مائة كثيرة البساتين وبها بئر البقم ورفه بشير ورف  
العتاب (كلبا) مدينة ببلاد الهند بها من الخلف ما ليس في غيرها من بلاد الهند (كناية) مدينة  
عظيمة من بلاد الهند ذات ابنة عظيمة واشجار وغواكه ومياه كثيرة وهي من اعظم بلاد الهند (كبركا)  
مدينة عظيمة ببلاد الهند ذات ابنة ابنة وثر اكسب جتة منقته (كوبدس) مدينة عامرة  
حصينة ببلاد الهند واهلها ذهاب غزير وفي جبالها بئر القنار والجزران (كله بل) مدينة من بلاد  
الهند حنة البناء معتدلة الهواء بها حصن منيع وبها بئر الالهيلج الكابلي ولا يثم للملك من ملوكهم  
العقد والبيعة الالهيا (كبلان) صفع نفيس من بلاد الشرق وهي من بناء برجان بن بافت بن نوح  
عليه السلام ولها مدن كثيرة وهذه البلاد لم يملكها النصارى لضعفها وشدة لباس اهلها وكثرة ابطالها  
(كاربان) بليدة بار من فارس بها بئر نار معظم عند الجوس محل ناره الى بيوت النيران في الاثافي  
وهي من الفلاح التي لم تفتح عوة قط (كارزون) مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الغلات  
الغرات كلها ضرورية بساتين تنبع بها شيا بلكان (كردقنا حشرق) مدينة بفارس شيراز  
عند الدولة وساقى اليها نهر الكبير من مسير يوم اتفق عليه ما لا عظيما (كركوبه) مدينة ببلاد  
بجستان مدية بستان عظيمتان وبستان العيشين بستان نار الجوس وهما من عهد رسم الشد بد بافغان  
الى يومنا هذا (كرمان) اربعة مواضع بفتح الكاف ومنهم من يكسرها الاول ناحية مشهورة بين فارس  
وزراسان ينسب الى كرماني بن فارس بن منصور وهي بلاد واسعة النهرات وافرة الغلات بها  
خشب لا تحرق النار ولو ترك فيها اياما وبها معدن الثوب يتخذ منها الى جميع الدنيا تشتمل على مدن  
كثيرة والآثافي بلد بين عرس وبلاد الهند والآثافي بلد بمحجر الجامة من ديار العرب والاربع كرمانيه محلة  
بنيسابور ينسب اليها ابو يوسف يعقوب الكرماني النيسابوري الشيباني القفهي (كنكورة)  
بليدة بفارس بستان في قضاء واسع بليدة الهواء عذبة الماء اتخذها كسري برون مسكنا (كران)  
ارض الزك من ناحية بستان بها معدن الفضة (كش) ثلاثة مواضع الاول مدينة بفارس سمرقند  
عظيمة ثلاث فراع في مثلها ينسب اليها ثمور الخارجي والآثافي فريز على ثلاث فراع من جرجان ينسب اليها  
ابوزرع محمد بن يوسف بن محمد الجند الكشي الجرجاني والآثافي فريز من فريز صفهان (كند) فريز  
من فريز محمد بن ادراس النهر بها الوزكثير (كوشا) فريز بسواد العراق مدية ينسب اليها ابراهيم الليل  
عليه السلام وبها كان مولده (كفر مئدة) فريز بالاردن بين عكا وطبرية بها بئر صفور ابنت شجب  
زوجته موسى عليها السلام (كفر بريك) مدينة لوط عليه السلام بينها وبين حبرون مدينة سبتا  
الحليل عليه السلام نحو من فرسخ وبها بئر لوط عليه السلام ومعه ستون نبيا منهم عشرون رسلا كما ذكره  
في قصة لوط عليه السلام (كلنت) مدينة ببلاد الهند مسورة على فريستق شليف (كوسندال)

بارض مصر في غابة الحسن والطيب بنهما عباس بن أحمد بن طولون (عين شمس) وهي قرية عظيمة  
 شرق القاهرة وكانت في قديم الزمان دار مملكة هذا الاقليم وهما من الاعمال والاعلام الهائلة والاثار  
 العجيبة ما لا يوصف (عائنه) مدينة كبيرة في جنوب بلاد العرب متصلة ببلاد النبر منها يخلون  
 ببلاد النبر وهي اكثر بلاد الله ذهباً عائنه ايضا بليدة على جزيرة تحفر في وسط القرات بين هبت والرفعة  
 كثيرة الجزرات والبركات والثمرات (عزاز) مدينة كانت على القرات للزبديت بلع صاحب بلاد  
 وفصنها مشهورة (عبادان) مدينة عامرة على ساحل البحر واليهما مصب ماء ودجلة ويقال في  
 ما بعد عبادان قرية من عجائبها ان لا زرع بها ولا صرع واهلها متوكلون على الله عز وجل بانهم  
 الرزق من اطراف الارض وهم منقطعون <sup>عن الدنيا</sup> وثأبهم الندور (عبد الله آباد) بليدة مشهورة من  
 فزوين وهذان (عسكر مكرم) مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معاوية بن الحارث  
 لها عفار بعظيمة بجالج بلد غنها المغليون (العراني) ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان  
 طولاً ومن الفادسية الى حلوان عرضاً أرضها اعدل ارض الله واصحها ترباً واهلها اصحاب الابدان  
 الصالحة والاعضاء السليمة والعقول الموافقة (عمورية) موضعان الاول مدينة عظيمة ببلاد الروم  
 وهي مدينة بروسا ولها قلعة حصينة كانت بيد الافرنج وهي التي فتحها المعظم وطمس ذكرها في قصصه  
 المعظم بالله العباسي وهي احسن بلاد الروم طيبة ذات بساتين واشجار وامهار واهلها الطف طبعاً  
 واحسن شكلاً وعقلاً وكانت قاعدة ملك بن عثمان وفيها قبورهم وهي من عجائب الدنيا فيها حمامات  
 كثيرة ذات مياه حارة من ينروند وانما هي عيون تجري من الجبل الذي تحفر بها ويسمى ببلوچه وهي  
 مرتفعة البناء وقد رتب فيها السلطان بايزيد خان اناسا يحرسون اسباب الناس وصناعات  
 وفوطا يستعملونها والثاني بليدة على شاطئ البحر العاصي بين اقامية وشبر من اعمال حلب (علاية)  
 بلدة في الروم محدثة انشأها السلطان علاء الدين كعبا د السجوق وهي كثيرة المياه والبساتين  
 (علا) قرية على طريق الركب الشامي بينها وبين المدينة المنورة خمس مراحل وهي في وادجها تخيل  
 وعين ماومعين (العرش) مدينة جليلة من اعمال مصر هواتها صحح وماؤها عذب بلع  
 (عقلان) موضعان الاول مدينة حسنة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها  
 عروس الشام لحسنها ولها سودان وهي ذات بساتين وثمار بها مشهد رأس الحسين رضي الله عنه  
 وهو مشهد عظيم وفيه ضريح الرأس والناس يبنون به وهي مدينة قديمة بناها المسلمون  
 في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم تزل بايدي المسلمين الى ان استولى عليها الافرنج ثم استغفها  
 السلطان صلاح الدين الابوي في سنة ثلاث وثمانين وثمانم مئتين مع بيت المقدس ثم خاف من تغلب الافرنج  
 عليها فخرتها في حراب الى هذه الغاية والثاني قرية من قري بلع ينسب اليها عيسى بن احمد بن وردان ابو يحيى

المسفلاني (عكا) مدينة على ساحل البحر الشامي من أعمال الاردن من احسن بلاد الساحل وبعث  
وقى الحديث طوي في من رأى عكا بها عين البفر يقال انها من عيون الجنة يزورها الناس وبعث  
ينسب الى صالح النبي عليه السلام وقد ورد في الحديث ان اربعة اعين من عيون الجنة يقول الله تعالى  
فيها عينان نضاختان وقال ثعلب فيهما عينان بخريان فاما العينان النضاختان فزمن وعين البفر  
بعكا واما العينان اللتان بخريان فعين سلوان وعين الفلوس ببسان وقد ورد في الحديث ان  
من شرب من هذه الاربعة الا عين لم تفسد النار جسده ويقال ان البفر الذي ظهر لادم عليه السلام من الجنة  
فحوت عليه خرج من تلك العين وكانت عكا من اعظم مدائن الا فرنج بئاسفون عليها الى ارض الدهر وهي الآن  
خراب بعد ما استروها المسلمون من ابدى الفرنج في سنة تسعين وست مائة (عرجوش) مدينة  
مدينة بارض البقاع بالغرب من مدينة كرك نوح عليه السلام والآن خراب بها بعض اثار البناء (عكا)  
بلدة من اعمال طرابلس ذات اثار كانت بيد المسلمين زمن بني امية الى ان ملكها الا فرنج ثم ان الملك الظاهر  
بيبرس فتحها (عراز) موضعان الاول بليدة من اعمال حلب من العواصم وهي بليدة الهواء عذبة الماء من  
عجايبها ان لا يوجد بها عفر وبها اذا ذوق على العفر مائت وليس بها من الحوام شيء والثاني موضع بالعين  
(عقبات) مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وكروم كثيرة ومياه طيبة ولها قلعة حصينة وهي من  
حلب ثلاث مراحل (عقبات) مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا وبها وال من قبل حاكم بغداد  
من قبل حاكم مصر يقيمون بها نصفين وعلى عامل مصر الفياض بطلب الارزاق وعلى عامل البحر  
حمايتهم من الحبشة وبها السعن والعسل واللبن الكثير (عقربا) ثلاثة مواضع الاول مدينة الجولا  
من كورد مشق كانت تملكها ملوك الغسان والثاني منزل في طرف البمامة والثالث قرية بنو طرند مشق  
ذات اثار وبساتين وفيها العنبر الذي لا نظيره **حرف العين** (غزة) مدينة بين الشام ومصر على اطراف الرمال قال صلى الله عليه وسلم ابشركم بالعروسة بين غزة  
وسفلاق فتحها معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها اسر  
الله عنه في الجاهلية ومنها غلص عروبن الحاس من بحلة وكانت على طريق الركب الشامي فديما وبها  
قلعة صغيرة وليس بها ماء جار بل مياهها ابار وبها ولد الامام الشافعي رحمه الله وبها قبر هاشم بن  
عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ولشقي غزة هاشم وكان جاءها ناجوا وغزة ايضا بلدة  
بافريقية من بلاد الغرب وغزة ايضا قرية بناحية البقاع من اعمال دمشق (بالغوطة) الكورة  
التي فيها دمشق وتحتل على عدة فرس مشبك الاشجار منذ فقه الانهار من اجابة الاطبار وهي امدة  
جنان القنبا (غور) بلدة من ارض الشام تحتل على فرس كثيرة بها فصب السكر ويزرع بها السبل  
وعبره ذات خبرات كثيرة وتسمى الغور لاقا بين جبلين وليس بها ماء الشام ارض اشدر امنها



ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وتسما به ثم كل عام رث في ايام ولده السلطان مراد خان نعمة الله بالكر  
والعقران فصار اثرا باقيا على صفحات الزمان والاعلى عظم شأن من امر به من اعيان الانسان واول  
ما ظهر من وهن البيت الحرام في ايام المفند رجا الله لعباسي ظهور ابي طاهر الفرملي وسبب ذلك انه بنى  
دارا في مدينة هجر سماها دار الهجرة اراد نقل الحج اليها اخذ الله تعالى فاقوا واخرجوا عام سبعة عشر وثلثمائة  
لم تشعر الحجاج يوم الزوية بمكة الا وفدوا فاهم عدوا الله في عسكر حرار فدخلوا الجبل الى المسجد الحرام وروا  
السيف في الطائفين المحرمين في احراسهم الى ان قتلوا في المسجد وفي مكة ثلاثين الف انسان وذلك مصيبة  
ما اصاب المسلمين بمثلهما وركض ابو طاهر بسيفه اخذ الله مشهورا في يده وهو سكران بصغير يفر  
عند البيت الشريف فبال وراث والحجاج بطوفون حول بيت الله الحرام والسبوف ثوبهم الى ان قتل في الطائفة  
الشريف الفاوسمجا بن طاي فمحمود لم يقطع طوافه على بن ياد به شيخ الصوفية وجعل يقول —

نرى الحبين صرعى في ديارهم كغلبة الكهف لا يدرون كم لبثوا

والسبوف نفقوه الى ان سقط ميتا رحمه الله تعالى وملئت باشلاء الشهداء بشر زمزم وباركة ولحبت  
الفرامة دورا اهل مكة الى ان صار البنا في من نجما من تلك الوضعة فقبرا البسغطي ولم يحج في هذا العام  
احد ولا وقف بعرفة الا فدر يسر وسار ابو طاهر خذله الله يقول —

لصب علينا النار من فوقنا صبنا  
عجله لم يبق شرفا ولا غربا  
جناز لا تبغي موتا رجا ربنا

فلو كان هذا البيت لله ربنا  
لا تاجحنا حجة جاهلية  
واتا تركنا بين زمزم والصفاء

وقل ذلك الفاجر فبزمزم وباب الكعبة وحمل معه الحجر الاسود الذي هو عين الله في الارض صانع  
به عباده وبقي موضع الحجر الاسود من البيت الشريف خاليا وكان الناس يبتكرون بمكانه واسم الحجر  
عندهم اثنتين وعشرين سنة الا اربعة ايام يسجلون به الناس الى مكانه الذي سماه دار الهجرة  
وبأبي الله ذلك الى ان اهلك الله ابا طاهر وابني بالاكله فصار بيننا ثلج بالودومان اشقي موثة  
ولما آتت الفرامة من هوبل الحاج اليهم رد الحجر الاسود شنبر بن الحسن الفرملي الى مكة في يوم الخو  
الثلثا عاشر شهر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فوضع في مكانه الذي طلع منه بيده  
وقال اخذناه بعقد رة الله واعداه بمشيشه فخرج الناس بذلك وحمدوا الله وقبلاه واسئلوه  
فوجدوا فيه بعض شقوقات حدث بعد قلعه وتأملوه فاذا السواد في راسه دون سايرة ابض  
ثم ان الحجة خافوا عليه فوضعوا له طوقا من فضة وزنر ثلاثة الاف وسبعماية وثلثون درهما  
فلو فوه به واحكوا بناءه في محله كما كان قد بما وهو لان على حاله حتى ان بعض الفرامة قال لبعض  
العلماء عجبت من ظلة غشواكم في هذا الحجر فباكم انما اردونا لكم غيره فقال العالم له علامته وهي انه

بطغى على الماء فخره فطغى على الماء ولم يرسب ذكر محمد بن الربيع بن سليمان قال كنت بمكة سنة الفراعنة  
فصعد رجل لقلع الميزاب وأنا اراه فعيل صبري وثقت بأرب ما احملك ففطرا الرجل على دماغه  
فأت وصعد الفراع على باب الكعبة وهو يقول —

انا باهه وبالله انا	خلق الخلق واقبهم انا
---------------------	----------------------

ولم يحج في هذا العام احد ولا وقف بعرفة الا مدلسير فوفقوا بلا امام وانما اجتمعوا واخذ ذلك الكافر خرا  
الكعبة وما فيها من الذهب والفضة وكسوة البيت وحليها واراد اخذ حجر المقام الذي فيه اثر قدم النبي  
عليه السلام فلم يطف به لان خدمته البيت عتيوه في بعض شعاب مكة وقلع فيه زمزم وباب الكعبة (منه)  
بلدة على فرسخ من مكة طولها مبلان بها مسجد الخيف والمخارة التي ترك فيها سورة والمرسلات وبها  
موضع الخزد من عجائبها ان الجمار التي ترمى منذ حج الناس الى يومنا هذا لا تظهر لها ولولا الآية التي فيها  
لكان ذلك الموضع كالجبال الشاهقة (المدنية المنورة) على ساكنها افضل الصلوة والسلام  
والحجة السنية الدائمة الابدية من رب البرية وهي في ارض سجنه بيضاء كالفضة من خضرتها  
ان من دخلها لم يزل يشم رائحة الطيب والعطر اول من بناها وسكنها وغرس بها الخيل الفراء  
وقبل اول من سكنها وحتى بها يثرب بن قاتنه بن مهلا ثبل بن ارم بن عسيل بن عوص بن ارم بن  
سام بن نوح عليه السلام وفي خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى ان العالمين لما انشروا في البلاد  
وسكنوا مكة والمدينة والحجاز وعثوا عثوا كبريا بعث اليهم موسى بن عمران عليه السلام جندا من بني اسرائيل  
لجهماء وامرهم ان لا يفر من احد بلع الحلم ففقدوا الحجاز وقتلواهم وسكنوا مكاهم وكان ذلك  
اول سكنى اليهود الحجاز بعد العالين وفي المبدأ لابن اسحق ان اول من بناها شيع الاول واسمه ثبان  
اسعد بن كلب كبر وذل انزلنا نوجه الى اليمن ثم بالمدينة المنورة وكان معه اربعائة عالم فبقيوا هناك  
مهاجرين احر الزمان فتعاقدوا وتعاهدوا فيما بينهم على ان لا يخرجوا منها فاسناد فوامنه الاقامة  
فسألهم شيع المذكور عن سبب ذلك فقالوا انا نجد في كتبنا ان هذه الارض مهاجرة في اسم محمد فقم  
هنا لعل ان نلقاه فبقي لكل منهم دارا وزوجه جارية واعطاه ما لا يجزى ولا وكتب كتابا فيه سلامه ومنه

شهدت على احمداته	رسول من الله بارى النسم
فلو مد عمرى الى عمرو	لكنك وزير الله وابن عم

رحمته بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فاني اذكر  
من ولده اربعة اولاد وبني للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم فتد اول الدار المذكورة واحد  
بعد واحد الى ان صار ثلث الابن ابوب الانصارى وهو من سلف لك العالم واهل المدينة الذين يضررون  
كلهم من اولاد اولئك العلماء وبقي ان الكتاب كان وصل الى ابى ابوب الانصارى فدفعه للنبي صلى الله

عليه وسلم حين نزل عليه، وعن عمارة بن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر وأراد أن يدخل بطن المدينة  
 دعا برأحله يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناذته والناس  
 يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضته الانصار فماتوا بالاوله فلم يبق  
 فبذعوا ولم يفعلوا لهم خيرا وبدعوا ويقولون انهم اصابوا خلة خلقا سبيلها حتى انتهى الى باب المسجد الذي فيه  
 باب ابي ايوب الانصاري فبركت فاحذ صلى الله عليه وسلم في النزول عليهم فقال رب انزلني منزلا  
 مباركا وانت خير المنزلين وجاء ابو ايوب والناس يكلمون في النزول عليهم فاحذ رجل البعير وادخله  
 فنظر صلى الله عليه وسلم الى الرجل وقد حط فقال المزمع رحله وفي كتاب شرف المصطفى لما ركبت  
 الناقة على باب ابي ايوب خرج من بني النجار ساء بضرب بالدفوف وبغلق

عن جوار من بني النجار | باحيد احمد من جوار

فقال صلى الله عليه وسلم اني نبي فقلوا والله انا احبكن قالها ثلاثا وصعدت ذوات الخدود  
 على الاجاجير يغلقن

من ثنات الوداع  
 مادعا لله داع

طلع البدر علينا  
 وجب الشكر علينا

والعلماء والاولاد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بعضهم بعضا فرحوا به صلى الله عليه وسلم  
 ولعبت الحبشة بحراهم فرحوا به صلى الله عليه وسلم ولابن ماجه لما كان اليوم الذي دخل فيه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه ظلم منها كل شيء  
 وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب الانصاري سبعة اشهر وبعث صلى الله عليه وسلم  
 زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة ففقد ما عليه نفا طمة وام كلثوم بنسبه وزوجه سودة وام امين زوجه  
 زيد بن حارثة واسامة بن زيد فلما افدوا اتر لهم في بيت حارثة بن النعمان وخرج عبد الله ابن ابي بكر  
 معهم بعبال الصدوق رضي الله عنه وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة  
 عشر سنين اجماعا وكان مكان المسجد لعلامين يمينين فيه نخيل فاشتراه منها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ودفع ثمنه ابو بكر وقبل كانا في حجر ابي ايوب وانرا رضاها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقطع ذلك النخل وبناء ما به ذراع في ما به فلما فتح الله خير بناء وزاد عليه فلما بدأ بالعمارة صنع  
 النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة لبنة ثم دعا ابا بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة  
 ثم جاء عثمان فوضع لبنة ثم جاء علي فوضع لبنة ثم قال للناس صنعوا قبوه وكان سقفه من  
 وخصوصا ليس على السفف طين كثيرا اذ كان المطر سال المسجد طينا وانما هو كهيئة العرش وقام  
 صلى الله عليه وسلم رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاثاء جبريل فقال ضع القبلة وان

تنظر الى الكعبة فاما طوله كل جبل بينه وبين الكعبة فكان ينظر الى الكعبة ويضع ربيع المسجد فلما  
 فرغ منه اغاد الجبال على حالها وكان قدومه صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول ونحوه على القبلة في  
 رجب من السنة الثامنة على الصحيح وكان يصلي قبل غارة المسجد نحو بيت المقدس ويقال زار النبي  
 صلى الله عليه وسلم ام بشر في بيت سلمه وصنعت له طعاما وحن وثا الظهر فصلى باصحابه ركعتين  
 ثم امر فاستند رضى اثناء الصلوة الى الكعبة واستقبل الميزاب فمكمل ركعتي الظهر فتم في ذلك المكان مسجد  
 القبلتين ولم يكن للمسجد محراب مجوف وانما اتخذ عمر بن عبد العزيز لما بنى المسجد في زمن الوليد كاسبا  
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب فام طال الغمام فكان يشق عليه ذلك فاني يجمع فخله فحضر له  
 وافهم بحجبه فكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند واتكأ عليه فاصطنع له رجل يدعى ثلاث  
 مرات في على صفة المنبر فوضعه مكان الجذع فلما فاروا الجذع مكانه حتى كما نحن النافذة فلما سمع حنينه  
 النبي صلى الله عليه وسلم رجع اليه فوضع يده عليه وقال احزان اغرسك في الجنة فتشرب من لهاها  
 وتقر فباكل اولياء الله ثم نك فسمع منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم فدخلت مرتين  
 فقال احزان ودار البقاء على دار الفناء وكان الحسن اذا حدث به بكى وقال يا عباد الله الخشية الياسه  
 نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى مكانه فانهم حتى ان نشاءوا الى القاء ولما احضر المنبر  
 في حرب المسجد عام اربعة وخمسين وسماه فاث الزايرين لمس رمانه المنبر الذي كان يضع صلى الله عليه وسلم  
 يده المباركة عليها ولمس موضع قدميه الشريفين فامر بعمار بن المسعود ان يمسح بالله العباسي ولم يكمل بسب وقعة  
 الشار فكل عمار بن صاحب مصر وارسل الظفر صاحب اليمن منبراً فوضع مكانه لعم المسجد فخطب عليه عشرين  
 ثم ارسل الظاهر ركن الدين السند فدارى منبراً فقلع ذلك ووضع مكانه واستمر الى سنة سبع وتسعين وسبعماية  
 فبدأ به كل الارصة فارسل الظاهر برقوق صاحب مصر منبراً فخطب عليه الى ان ارسل الملك المؤيد شيخ منبراً  
 سنة عشرين وثمانماية فقلع منبر برقوق ووضع مكانه وقد احضر في المسجد سنة ثمان وثمانين وثمانماية واحرق المنبر  
 معه فني اهل المدينة منبراً في موضعه من بحر وطبوت به بالحجر واستمر فخطب عليه الى شهر رجب سنة ثمان وثمانين و  
 ثمانية وثمانين ووضع مكانه الاشرف فابى هذا المنبر الرخام الذي كان موجوداً في زماننا وهو سنة سبع بعد  
 الالف ثم ارسل السلطان الاعظم والخان المظفر مراد خان العثماني منبراً من الرخام فقلع منبراً فابى  
 ووضع مكانه ولما بنى المسجد صلى الله عليه وسلم بنى حجره عابسه رضى الله عنها على بيت بناء المسجد وكان لها بابا  
 احدها عنده والآخر شمالى ثم بنى بقية الحجار لزوجة عند الحاجة اليها ذكر ابن الجوزي في كتابه الموسوم  
 بشرف المصطفى عن مالك بن ابى الرجال عن ابيه عن امه انها قالت كانت بيوت ازواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الشق الايسر فانت الى الصلوة وكانت من لبن ومصفىها من جريد نخل مطرزة بالطين عدة  
 تسعة ابياب بحجرها وهي ما بين بيت عائشة الى باب النساء والجمع عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة

الزهرآء في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت غابشة خوفاً من أن يكون إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى  
المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فلم خبرهم وفي الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد في المسجد و  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن وكان المسجد على محمد بن طوله فبناه بشمال ما يزدراع و  
اربعة ذراعا وشرقا بغرب ما يزدراع وعشرين ذراعا واد عثمان رضي الله عنه ايام خلافته من جهة القبلة  
والشمال وبناه بالحجارة والجص وجعل عدة حجارة وسقفه ساجا وجعل ابوابه ستة على ما كان عليه على عهد  
عمر بن الخطاب الوليد بن عبد الملك الخليفة كان عمر بن عبد العزيز عامله بمكة والمدينة بنعت الوليد اليه بمال  
ليعمر المسجد ويوسعها وقال من باعك داره فاعطه حتى يرضى ومن ابى عليك فاهدم بيته واعطه للمال  
فان لم يأخذه فاصرفه الى الغفراء وامره بادخال حجارا زجاج البتي صلى الله عليه وسلم فادوى يوم اكثر وكما  
من يوم هدمها ولما اراد الوليد ان يبنى المسجد بناه بالحجارة المنقوشة وبن جدرانها بالعسقية و  
المرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ومكث في بنائه ثلث سنين وبنى للمسجد اربع منارات في زوايا الابع  
ومن غريب الانفاق ما ظهر في سنة سبع واربعمائة انفق شبيب لركن الباني من الكعبة وسقوط جدار في  
البتى صلى الله عليه وسلم وسقوط قبة صحرة بيت المقدس ولما سقط حائط الحجر الشريفة زمن الوليد وكما  
عمر بن عبد العزيز واقفا على بنائه امر بحفر الاساس فبدت لهم قدم فقرعوا وظنوا انها قدم البتي صلى الله عليه وسلم  
فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم البتي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر بن  
الموضع عنه لطوله فخفله في الاساس وقد اختلف في كيفية القبور والذي عليه الاكثر ان قبر البتي صلى  
الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما ثم قبر ابى بكر حذاء منكبى رسول الله في عمر حذاء منكبيه ابى بكر وحده

صفة القبور	البتى صلى الله عليه وسلم
	ابوبكر رضي الله عنه
	عمر رضي الله عنه

وذكر محمد بن ابى بكر رضي الله عنهما قال سالت عائشة فقلت لها يا اخنأه اكنتى لعن قبر البتي صلى الله عليه وسلم  
وصاحبه فكشفت لى عن قبورهم فزابت القبور لا مشرفة ولا لاطنة مبطوحة ببطاء العرصة الحمراء  
فزابت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وقبر ابى بكر رأسه بين كنتى البتي صلى الله عليه وسلم وقبر رأسه  
عند رجلى البتي صلى الله عليه وسلم وهذه صفته

البتى صلى الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
ابوبكر رضي الله عنه	

وقد سمع ان القبور الشريفة لم تكن مستنة وامن عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن ابيه عن جده قال  
مكتوب في الزوربة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى يدفن معه فقال ابو مودود وقد بنى في حجره

الزور في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت غابشة خوفاً من أن يكون إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى  
المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فلم خبرهم وفي الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد في المسجد و  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن وكان المسجد على محمد بن طوله فبناه بشمال ما يزدراع و  
اربعة ذراعا وشرقا بغرب ما يزدراع وعشرين ذراعا واد عثمان رضي الله عنه ايام خلافته من جهة القبلة  
والشمال وبناه بالحجارة والجص وجعل عدة حجارة وسقفه ساجا وجعل ابوابه ستة على ما كان عليه على عهد  
عمر بن الخطاب الوليد بن عبد الملك الخليفة كان عمر بن عبد العزيز عامله بمكة والمدينة بنعت الوليد اليه بمال  
ليعمر المسجد ويوسعها وقال من باعك داره فاعطه حتى يرضى ومن ابى عليك فاهدم بيته واعطه للمال  
فان لم يأخذه فاصرفه الى الغفراء وامره بادخال حجارا زجاج البتي صلى الله عليه وسلم فادوى يوم اكثر وكما  
من يوم هدمها ولما اراد الوليد ان يبنى المسجد بناه بالحجارة المنقوشة وبن جدرانها بالعسقية و  
المرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ومكث في بنائه ثلث سنين وبنى للمسجد اربع منارات في زوايا الابع  
ومن غريب الانفاق ما ظهر في سنة سبع واربعمائة انفق شبيب لركن الباني من الكعبة وسقوط جدار في  
البتى صلى الله عليه وسلم وسقوط قبة صحرة بيت المقدس ولما سقط حائط الحجر الشريفة زمن الوليد وكما  
عمر بن عبد العزيز واقفا على بنائه امر بحفر الاساس فبدت لهم قدم فقرعوا وظنوا انها قدم البتي صلى الله عليه وسلم  
فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم البتي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر بن  
الموضع عنه لطوله فخفله في الاساس وقد اختلف في كيفية القبور والذي عليه الاكثر ان قبر البتي صلى  
الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما ثم قبر ابى بكر حذاء منكبى رسول الله في عمر حذاء منكبيه ابى بكر وحده

القبور في  
الزور في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت غابشة خوفاً من أن يكون إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى  
المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فلم خبرهم وفي الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد في المسجد و  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن وكان المسجد على محمد بن طوله فبناه بشمال ما يزدراع و  
اربعة ذراعا وشرقا بغرب ما يزدراع وعشرين ذراعا واد عثمان رضي الله عنه ايام خلافته من جهة القبلة  
والشمال وبناه بالحجارة والجص وجعل عدة حجارة وسقفه ساجا وجعل ابوابه ستة على ما كان عليه على عهد  
عمر بن الخطاب الوليد بن عبد الملك الخليفة كان عمر بن عبد العزيز عامله بمكة والمدينة بنعت الوليد اليه بمال  
ليعمر المسجد ويوسعها وقال من باعك داره فاعطه حتى يرضى ومن ابى عليك فاهدم بيته واعطه للمال  
فان لم يأخذه فاصرفه الى الغفراء وامره بادخال حجارا زجاج البتي صلى الله عليه وسلم فادوى يوم اكثر وكما  
من يوم هدمها ولما اراد الوليد ان يبنى المسجد بناه بالحجارة المنقوشة وبن جدرانها بالعسقية و  
المرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ومكث في بنائه ثلث سنين وبنى للمسجد اربع منارات في زوايا الابع  
ومن غريب الانفاق ما ظهر في سنة سبع واربعمائة انفق شبيب لركن الباني من الكعبة وسقوط جدار في  
البتى صلى الله عليه وسلم وسقوط قبة صحرة بيت المقدس ولما سقط حائط الحجر الشريفة زمن الوليد وكما  
عمر بن عبد العزيز واقفا على بنائه امر بحفر الاساس فبدت لهم قدم فقرعوا وظنوا انها قدم البتي صلى الله عليه وسلم  
فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم البتي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر بن  
الموضع عنه لطوله فخفله في الاساس وقد اختلف في كيفية القبور والذي عليه الاكثر ان قبر البتي صلى  
الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما ثم قبر ابى بكر حذاء منكبى رسول الله في عمر حذاء منكبيه ابى بكر وحده



موضع قبره وقد ورد في الخبر ما من خبر يطلع الأنزل على قبر الشريف سبعون الفامن الملائكة حتى يحفون بالغير  
بضربون باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وحبط مثلهم فصنعوا مثل  
ذلك حتى اذا انشفت الارض خرج في سبعين الفامن الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين وعلى اله وصحبه  
الاکرمين (مصر) مدينة مشهورة نواحيها اربعون مرحلة في مثلها سميت باسم بابنها مصر  
مصر ايم بن حام بن نوح عليه السلام وهي اطيب الارض ثرابا وابدانها خرابا ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه  
الارض انسان ذكر السبوح في الحاضرة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما خلق الله ادم عليه السلام  
مثل لما الدنيا شرها وخرها وسهلها وجبلها ومن يسكنها من الامم فلما راي ارض مصر ونبيلها وعلها  
بالبركة والرافة وقد ورد في الخبر ان الله تعالى يحب ان يبعث في كل عام مرتين مرة عند جربانه ومرة عند ان يقبض  
وقبل ان يوسف الصديق لما دخل مصر واقام بها قال اللهم اني غريب فحببها الي والى كل غريب ففضت  
دعوه يوسف عليه السلام فليس يدخلها غريب الا احب المقام بها ذكر في صحيح الهدى في اوصاف التبت ان ادر  
عليه السلام بعد الى اول سبل التبت ويتر وزن الارض ووزن الماء على الارض وامرهم باصلاح ما اراد  
خفف المرتفع ورفع المنخفض وغرف لك تمازاه في علم الجيوم والهندسة حتى جرى الماء تحت منازلها واجنبها  
وعلى حساب جبر ووصوله الى اول مصر في اول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن وفي القياس وفي  
مناهج الفكر ومناهج العبر ان النبل الطول الانهار لان مسير شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النور  
واربعة اشهر في الخراب وقبل ان يسافره من منبعه الى ان يصب في البحر الرقعي الف فرسخ وسبعماية فرسخ و  
ثمانية واربعون فرسخا واختلف في زيادته فقبل ان الانهار غده في الوقت الذي يريه الله تعالى في الارض  
ان يخرج من قبة بارض الذهب ثم يمر بالبحر المحيط ويشق فيه ولا يختلط بماء ولولا ذلك لكان احلى من العسل  
والطب ما يكون في الراجحة ولم يكن في الارض ملك اعظم من ملك مصر وذكر ابن الوردى في عجائب الخلق ان  
جماعة من الانبياء عليهم السلام ولدوا بمصر وهم هرون وموسى ويوشع ودانيال وارميا ولغان قال  
الجاحظ وغيره عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة عشرة منها بنا في البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقبة  
سجرو وقصر عندان وكنيسة روميز وصنم الزينون وآهوان كسر بالمداين وبيت الربيع بدمر والخورق  
بالعراق والسد ببحيرة والثلاثة الاجار بقلعة بعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وصنم  
الهرمين ونسبة العامة ابو الهول يقال ان طلسم الرمل لئلا يغلب على ارض البحيرة كوبر باسمه وقد قال  
الكندي رايته وقد خزن فيه بعض عماله فرظا فربا في الجبل اذا دنا منه بجملته واراد ان يدخله سقط  
كل ديب في القفر فلم يدخل منه شيء الى البر با ثم حارب في حدود الحسين وثلاثماية ووبر با اجتمعت فيه  
صور الملوك الذين يملكون مصر وجميع ما يحدث في الزمان حتى ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه  
كان مصورا فبر اكب على نافه وبر باد ندره كان فيه ما به وثما من كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منها

ثم الثانية حتى تنتهي الى اخرها ثم تكرر راجعة الى الموضع الذي بدت منه وحابط الجوز المقدم ذكرها  
وذلك من العريش الى اسوان محيط بمسج اراضي مصر شرقا وغربا والقبوم وهي مدينة دبرها يوسف  
الهدى بن علي السلم بالوحى وكانت ثلاثا به وستين ضبعة ثم كل ضبعة منها مصر يوما واحدا وكانت  
ثمير مصر السنة وكانت نروى من اثني عشر فرعا وليس في الدنيا بلد يبنى بالوحى غيرها ومن عجائبها الحجر  
المعروف بحجر الخيل يطغى على الخيل ويسبح فيه كأنه سمكة وكان يوجد بها حجر اذا اسكه الانسان بكلنا يديه  
نقباً كل شئ في بطنه وكان بها حرة تملأها المرأة على جفوها فلا تملأ وكان بها حجر يوضع على حرف  
النور فينسا قط حيزه وكان يوجد بصعيد بها حجارة رخوة تكسر فتتفك كالمصابيح ومدينة منف وما  
فيها من الابنية والدقابين والكنوز واثار الحكماء وجبل الكهف وجبل الطيلون وجبل الساحرة  
فيه خلعة من الجبل ظاهرة مشرفة على النيل لا يصل اليها احد بلوح فيها خط مخلوق باسمك اللهم  
وجبل الطير بصعيد مصر لا دنى فيه العجوبة وذلك ان ازا كان آخر فصل الربيع قدم اليه في يوم معلوم  
طيور كثيرة بلق سود الاعنان تشد الاقان فقصدها مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره  
في مكان مخصوص عال لا يمكن الوصول اليه فان علق ثقرت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره فغرب  
منقاره في ذلك الموضع وهكذا واحد بعد واحد الى ان يعلق واحد منها بمنقاره فتشترق عنه الطيور حينئذ  
وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال ملقاً بمنقاره حتى يموت ويسقط فتأتي الطيور على عادتها في السنة  
القابلة فتعمل العمل المذكور وهو موجود الى يومنا هذا وحكي بعضهم ان راي في بعض السنين طائرا غلق  
بمنقاره وثقرت عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا شديدا حتى اطلق نفسه والحق بالطيور فدارت  
عليه الطيور وجعلت تنقره بمنافيرها حتى عاد وتعلق مرة اخرى بمنقاره في ذلك الموضع وهذا من  
العجائب التي لم يسمع بمثالها وعين شمس وهو يهبط كل الشمس وقد خربت بعد الحسين وسما بئر وصم  
من نحاس كان على باب القصر الكبير وعليه رجل راكب على نافذة مشكبة فوسا عريضة وفي رجله نعلان  
وكانت الروم والقيط وغيرهم اذا العندى بعضهم على بعض جاؤا اليه فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل  
يخرج هذا الراكب الجبل لياخذ الحق منك فيرد حقه خوفا منه يعنون براكب الجبل ينبتا محمدا  
صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه عنبت الروم تلك الرسوم لئلا يكون شاهدا  
عليهم وتوض كان مدورا من حجر يركب فيه الواحد والاربعة ويحركون الماء بشئ فيجدون في البحر من  
جانب الجانب لا يعلم من علمه فابطل علمه في زمن كافر الاشعدي والاسكندر بئر فاتها مدينة على  
ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على هذه الصفة سواها والمنارة التي كانت بها طولها  
الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال قداش ورسا بئر به الهة نحو الشمس وكانت  
تدور معها حينما دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر حتى اذا صار العدد منهم على نحو من ليلة سمع لصوت

ما نل يعلم به أهل المدينة وصولا لحدود ومنها غثا لثما مضى من الليل ساعة صوته صوتا مطرا وكان  
 بأعلاها امرأة عرضها سبعة أذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من بلاد الروم وغيرها فان  
 كانوا أعداء تركوهم حتى يغربوا من الاسكندرية فاذا قربوا منها ومالك الشمس للغروب اذروا المرأة مقابلته  
 للشمس واستقبلوا بها السفن حتى يفع شعاع الشمس من ضوء المرأة على السفن فحترق السفن في البحر عن  
 آخرها فلما انقضا المسلمون احاطت الروم بان يبعث اليهم جماعة اخبروهم بان في جوف المنارة ذخيرة واما  
 قد موثقت المنارة فلم يجدوا شيئا ولم يقدروا على عاداتها ومنارة بناحية ابوط من بلاد اليمن ساعدت  
 اذ اضرها انسان مالت يمينا وشمالا لا يرى بيلها ظاهرا الا من ظلها في الشمس والملب الذي كان بالكندرية  
 يجمعون فيه فلا يرى احد منهم شيئا دون صاحبه وكل منهم يلقي وجرا الاخر وان عمل احد منهم شيئا او تكلم  
 او فرأى كائنا او لعب لونا من الالوان سمعه الباؤون ونظر القريب والبعيد فيه سواء وكانوا يترامون  
 فيه بالاكروة فمن دخلت كفة وفي مصر والسكان وهما شخصان من صوان طول احدهما ثلاثة وثمانون  
 ذراعا والاخر اربعة وثمانون ذراعا وهما منصوبان للشمس فاذا حلت الشمس اول درجة من الجدى وهو  
 اقصر يوم في السنة انتهت الى المسلة الجنوبية فطلع الشمس على رأسها ثم اذا حلت اول درجة من  
 السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى المسلة الشمالية فطلع على رأسها وهما منتهيا الكبين  
 وخط الاسواء في الوسط بينهما ثم تتردد بينهما ذاهبة وجائبة في السنة فهدموا عشرين لعجوبة  
 وقد علك الجن سليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية فجلسا على اعمدة الرخام الملون كالبرقع  
 اذا نظر الانسان اليهما يرى من خلفهما الصفاة وكان على ثلثمائة عمود كل عمود ثلاثون ذراعا ووقف  
 من حجر واحد خضر من ريع قطعته الجن من جملة تلك الاعمدة عمود واحد بخرت شرقا وغربا بشاهد التنا  
 ولا يدرون ما سبب حركته وقد وضع الخلاف بين العلماء في مصر هل فتح صلاح او عنوة فتحهم من قال  
 انها فتح صلاح ومنهم من قال انها فتح عنوة بغير عهد ولا عقد وعن ابن شهاب انه قال كان فتح مصر  
 بعضها بعهد ودمية وبعضها بعنوة وقد خضع الغصاعى في الخط ففتح مصر ففتحها وفتحها فقال لما  
 كانت سنة السابعة عشر من الهجرة قدم عمرو بن العاص من عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى فتح مصر  
 وكان اول موضع قوتل فيه حصن الغمامة الاشديد واما الحصن يومئذ المندفور من قبل المغوش  
 ابن قزيب اليوناني وكان المغوش ينزل الاسكندرية وهي في بدهر فلما ملك الروم واقام المسلمون على  
 باب الحصن محاصرين للروم سبعة اشهر فلما ضيق عليهم المسلمون سأل المغوش الصلح فضاخه عمرو بن العاص  
 وكان فتحها يوم الجمعة منهل المحرم سنة العشرين من الهجرة وعدد الجيوش الذين كانوا مع عمرو بن العاص  
 عشرين الفا وخمسمائة ثم سار عمرو بن العاص الى الاسكندرية في ربيع الاول في السنة المذكورة وقام في حصار  
 سنة اشهر ففتحها وكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسأذنه في التجاوز الى بلاد الغرب فسأل

عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين بحرق قال نعم يا امير المؤمنين النبل فكتب الى عمرو بن العاص ان لا  
 ان تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شواء وصيف فحول الى القسطاط ويقرب من هذا ما ذكره  
 السجوطي في تاريخه ان معاوية كان يلج على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غزوة فبرص وركوب البحر لها  
 فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه ان خلفا كثيرا يركبون فهاون ركدا حرق القلعة  
 وان تحرك اراع الفؤاد وهم فيه كدود على عودان مال عرق وان نجار يرق فلما فرغ عمر رضي الله عنه الكتاب  
 الى معاوية انك لا تسلمني في ذلك فلما كان زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه غزا فبرص وصالح اهلها  
 على الجزية واستقر ابعطون الجزية عن يدهم صاغرون حتى فتحها الله تعالى كما ذكره (محله) مدينة  
 كبرية من اعمال مصر (متصورة) سبعة مواضع الاول مدينة من اعمال مصر عمرها الملك الكامل لا يتو  
 والثاني مدينة كانت بالبطنية من نواحي واسط والثالث مدينة خوارزم القديمة كانت على شرف جيون  
 فقلب عليها ماء جيون حتى اخرها فانقلبت الى الجانب الغربي في اليوم مدينة خوارزم والرابع مدينة فهران  
 من نواحي افرقية اسجدتها المنصور بن القائم بن المهدي الخارج بالمغرب والخامس مدينة ببلاد الديلم  
 والسادس مدينة باليمن والسابع مدينة مشهورة بارض السند كثيرة الجزرات بناها ابو جعفر المنصور  
 العباسي وانها شديدة الحرك كثيرة البنى وكانت اعظم مدن السند (منق) مدينة بمصر بنيت بعد  
 الطوفان (مراكش) مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب كان قد اختطها امير المسلمين يوسف بن تاشفين  
 في اليوم هي سرير ملك بني عبد المؤمن وهي كثيرة الكروم والبساتين ومقدار أرضها اربعون ميلا (مجانر)  
 بلد افرقية بنيت بها الزعفران وفيها معدن القضة والحديد (مدينة الخامس) وهي في بئر  
 الاندلس قال ابن الفقيه ذهب الاقدمون الى ان مدينة الخامس بناها ذو القرنين واودعها كنوزا  
 وطلسمات وجعل في داخلها عجايب الهة وهو مغناطيس للناس فانرا اذا وقف احد خدائد جذب كالمجذب  
 المغناطيس الحديد ولا ينفصل عنه حتى يموت ومعدن هذا الحجر باقضي بلاد السودان ارسل اليه الاسكندر  
 اناسا جلبوا منه شيئا كثيرا لما بقى هذه المدينة فاذا نظر اليه الرجل او المرأة ناخذهم الهة فرموا  
 عليه ثوبا واخذوه ووضعوه في الصناديق لا تراذالم يغط بشيء حصلت الهة لرائيه ولما بلغ عبد الملك  
 ابن مروان خبر مدينة الخامس وجبر ما فيه امن الكثوز وان الى جانبها بحيرة فيها ثاقم فيها عيس العفار  
 سليمان عليه السلام كتب الى موسى بن نصير عامله بالمغرب بالمسير اليها فسار في الف فارس اربعة اشهر  
 في مغاور الاندلس في طرفي فدانطس ومناهل فداندرست ثم سار ثلاثا واربعين يوما اخر حتى لاح  
 لهم مدينة من مسيرة ثلاثة ايام لم يراؤن مثلها فلما قربوا منها اصلات ثلوثهم رعبا من عظمها  
 فنزلوا عند ركنها الشرقي فوجدوا منها ماها لهم فوجه ما بنزقار يدورون حول سورها البحر فها  
 فقا بوابين ثم رجوا في اليوم الثالث فاجتروا باهم ما وجدوا لها بابا فامر بان يبنوا بناء عالبا متصلا

بالسور ووصع عليه سلم من خشب متصل بالاعلى السور فصعد اليه رجل فلما اشرق على ما فيها فنهفه ضاحكا  
والقى نفسه فيها فسمعوا من داخلها لصواتها باله ثرندب اليها رجلا شيخا عا وشدي في وسطه جلا فوثقا  
فلما شاهد المدينة ضحك والقى نفسه فيها فجد به حتى انقطع الرجل من وسطه فامنع الناس منها وعلوا  
ان في المدينة جتا يجردون من على السور فابسوا منها فزكرونها، قال ابو حامد الاندلسي دور مدينة الخامس  
اربعون فرسخا وعلو سورها خمس مائة ذراع واساسها راسخ في الارض بناها سليمان عليه السلام من الصفر  
لها المعان وبرق يغلب على البصر ووجدوا في مكان من السور كناية بالحجر يترقا من استنساخها فقرئت  
تلك الكتاب فاذا هو مكتوب هذه الايات

لبي علم المروذ والعز المنيع ومن لوان حيا بنال الخلد في مهل سالك العين من الفطر فابضه فقال للجن انشوا فيه لي اثرا فصبروه صفا حاشم مبل به وافزعوا الفطر فوق السور مخدرا وصب فيه كنوز الارض فاطبته وصار في فريط الارض مضطجعا هذا ليعلم ان الملك منقطع	برجو الخلود بدا رغير مخلود لنا ل ذاك سليمان بن داود فيه عطاء جليل غير مفرد يبقى الخضر لا يبلى ولا يودي الى البناء باحكام ونجود فصار صلبا شديدا مثل جلود وسوف تظهر يوما غير محدود مضمنا بطوايق الجلاميد الامن الله ذي التقوى والجود
--	--

(المنته) هي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة وهي خرساء الاطاب سوداء الالهاب  
جرد الشباب فاؤها غائر ودلبها حائر وديجها منته وخمة وهي غنة الارض الخراب التي اخرها بأجوج  
وماجوج (المنزبة) مدينة ببلاد الاندلس وكانت من اعظم المدن (مالقة) مدينة كبيرة  
ببلاد الغرب واسعة الاقطار عامرة الدبار وفداستدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر النين وهو  
احسن النين لونا واكبره جرم ما يحل منها لسائر البلاد وشرب اهلها من الآبار (مدينة النساء) كبيرة  
واسعة الرضة في جزيرة بحر الغرب، ذكر الطرطوسي ان اهلها نساء لاحكم للرجال عليهن يركبن الجول  
بحارين بانفسهن ولهن بأس شديد عند اللغاء ولهن ممالك باقى كل ملوك بالليل لستدنه ويكون معها طوك  
وبقوم بالتمهر ويخرج مستترا فاذا وضعت اجدهن ذكر افلته في الحال وان وضعت انثى تركنها (مهدية)  
موضعان الاول مدينة بافريقية بفريق الغبروان سورها المهدى لفاطمة بنتي بها قصر واحكمها قال  
الآن امن على الفاطميين والفاطميات بنسب اليها جماعة من اهل العلم، والثاني مدينة بفريق سلاف في  
افصى الغرب (مالطة) جزيرة بفريق جزيرة الاندلس عظيمة كثيرة الخيرات والبركات طولها نحو ثلاثين



ميلاد هي عامرة أهله بها مدن وفري غراها الروم بعد الأويين واربعاء وهي الآن بيد الأفريخ وقد  
 حصنها وبنا لغوامها وكان حصار لغوامها السلطان سليمان خان أسكنه الله فبيع الجنان وزيره  
 مصطفى باشا وباله باشا فوقع الخلف بينهما ولم ينسرها لغوامها (مستيفي) مدينة مشهورة بأرض  
 صقلية كثيرة السب والخمر وهي كثيرة الزلازل بحيث هدم أكثر أبنيتها (مرسى الخبز) بلدة على  
 ساحل بحر أرفيقة عندها استخراج المرجان (مجهج) من أجل مدنا اليمن وهي عن زبيد ثلاث  
 مراحل وهي في مستوى من الأرض (مأرب) كورة بين حضرموث وصنعالم بين جاعا مرالا ثلاث  
 فري بسموها الدروب (مرباط) مدينة بين حضرموث وعان أهلها عربان موصوفون بقلعة  
 العبرة فيجوز الرجل على زوجته وأخته وأمه وهي تلاعب الأجانب فيعرض عنها ويمشي إلى زوجة  
 غيره بمجادها (مقرو) أرض باليمن بها شجرة إذا كانت الأشجار الحرم خرج منها الماء فتملى من جبالها  
 ومضانهم وإذا مرت الأشجار انقطع الماء (منجوبه) جزيرة عظيمة جاسر بملك الزنج  
 وأهلها تقصد المراكب (مقدشو) مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن على ساحل البحر (ملتان)  
 هي آخر مدن الهند على الصين وهي مدينة عظيمة حصينة جبلية عند أهل الصين وهي دار عبادهم  
 وأهلها مسلمون وكفار والملك مسلم لا يدخل المدينة إلا يوم الجمعة يركب القمل ويدخل المدينة ليصل  
 الجمعة (مليبار) ناحية واسعة بأرض الهند تشتمل على مدن كثيرة بها شجر القفل وهي شجرة عالية  
 لا يزول الماء من نخسها وثمرها عاقد مثل السب (مندوفين) مدينة بأرض الهند منها غل  
 الطباشير وهي رماة الفنا (مازوك) مدينة عظيمة بأرض الهند يسفح جبل عال كثيرة الأشجار  
 والفواكه وشرب أهلها من حوض يجمع فيه ماء المطر (مدل) مدينة بأرض الهند يجلب منها  
 العود المندلي ولبنه هي مينة فان منابته لا يصل إليها أحد قالوا ان منابها العود جزاير وراء  
 خط الاستواء ويأتي به الماء إلى جانب الشمال فارتفع طبائفي رطباً وما جف وروحه الرياح يكون  
 بأبنا فاته المندلي فان رسب في الماء هرق في غابة الحسن (ماسيدان) مدينة مشهورة بقر  
 السبروان كثيرة الشجر كثيرة الحمامات والكبريت والزاج والبوارق (مكران) بلاد من أرض الهند  
 ذات مدن وفري كثيرة وبها القنطرة التي قد ذكرناها انما من عبر عليها ينقبا جميع ما في بطنه  
 (نجته) مدينة عظيمة جدا بعضها مسكون والباقي مزروع وهي بأرض الأفريخ (مشقة)  
 مدينة واسعة في بلاد الصقالية على طرف البحر سميت باسم ملكها وهي مدينة كثيرة الطعام والصل  
 واللحم والسمك (متافارفين) مدينة مشهورة بدباريك كانت بها بيعة من عهد المسيح وهي الآن  
 جامعها معربة من مباركين يقال ان مبارك اسم المدينة وفارفين بانها (موصيل) المدينة العظيمة  
 المشهورة التي هي إحدى قواعد الاسلام لها سور وحنق عظيم ولها قبر الشيخ المعافي ابن عمران

من كبار الاولياء يقال ان ابلهس حمل بن يدبر المصباح الى المسجد اربعين سنة وبها من الاولياء اناس كثير  
وليس في بلاد الاسلام اكبر من جامعها ولها أثر عظيم عيني في عمق شين ذراعاً (ماردين) مدينة  
مشهورة بها قلعة على فلاة جبل وضعها وضع عجيب ليس في البلدان مثلها وهي مدينة معلقة طبقة فوق  
طبقة بحيث ان اهل كل طبقة نشرف على الاخرى والقلعة في فية الجبل وبها سبعون صنفاً من الغنم  
(مراغة) مدينة كبيرة مشهورة في بلاد آذربيجان وهي كثيرة الامل عظيمة الغد وغزيرة الانهار كثيرة  
الاشجار بها اثار قد عجم للجوس وبها جيون حارة تأبئها اصحاب العاهات فينتفون بها (ماوراء  
النهر) براديه ماوراء نهر جيحون من انزه التواحي واخصبها واكثرها خيراً واحسنها منظر (مرو الروذ)  
عامرة وغامرة (ماوشان) كورة من كورهمدان في واد يسفج جبل كثيرة الاشجار والمياه والقاد  
(مرو) من اشهر مدن خراسان واقدماها واكثرها خيراً واحسنها منظر (مرو الروذ)  
ناحية بين الغور وغزنة واسعة ينسب اليها الامام العالم الحسين المرو الروذي (المدائن) كانت من  
بناء الاكاسرة على دجلة من شرفها تحت بغداد على مرحلة منها سميت بذلك لكبرها وبها ابواب كثيرة  
وانهارها الى الان باقية وامافي وقتنا هذا فالسقي بالمداين بليدة في الجانب الشرقي من دجلة فلاحون  
شعبة (مشان) بليدة قريبة من البصرة كثيرة الثمرات (ميسان) كورة بين البصرة واسط كثيرة  
الغري والقميل واهلها شعبة بها مشهد عن بر التقي عليه السلام نقي بمدينة اليهود (مصبصة) مضافاً  
الاول مدينة ببلاد الروم على ساحل نهر جيحون ونسبت في عصرنا مسيس بينها وبين آدنه نصف مرحلة  
كانت من شعور الاسلام بناها مصبصة بن الروم بن البغن بن سام بن نوح عليه السلام ثم جددها  
المنصور وعلى نهرها فطر عظمى بباب بفعل بالليل بناها المأمون وهي بيد اولاد رمضان حاكمها مروان  
خاصتها ان لا يولد بها الفحل واذا غسل الثوب بما تها لم يضره الفحل والثاني في ريز من غري مشق قرب  
بيت لها ينسب اليها بن عبد بن ابي مريم الثقفي المصبغي (مطبعة) مدينة مشهورة بارض الروم ذات  
اشجار وانهار وهي قاعدة الثغور ويحف بها جبال كثيرة للجوز ذكر ان كان بها اثنا عشر الف نول يعمل  
الصوف وهي بلدة مسورة وبها نهر صغير يمر بسور البلد وهي شديدة البرد (مينج) مدينة ببلاد  
حلب كبيرة ذات جنرات كثيرة وارزاق واسعة واليها ينسب سبدي عقبل المينجي من كبار الاولياء  
(مرعش) مدينة بارض الروم كبيرة ذات جنرات كثيرة من بناء خالد بن الوليد ثم جددها مروان بن الحكم  
(مقرة النخيل) بليدة بين حلب وحماه كثيرة النخيل والزيتون ينسب اليها ابو العلا احمد بن عبد الله  
المعري المصنوع المشهور بالذكاء ذكر عنه اشياء باها العقل ان اخذ حصاة وقال هذه تشبه رأس  
الباز ولم يره وذكر يوماً عنده البعير انزحوا ان يحمل حلاً ثقيلاً فيكون باركاً فينهض به فقال ينبغي  
ان يكون رفينه طويلاً ليمد بنفسه فيقدر على النهوض وله من الذكاء المفراط حكما بانك كثيرة معتره

ايضا فريز بغير دمشق اهلها نصارى ذات كروم كثيرة (مدین) مدينة قوم شعب عليه السلام  
 بين مصر وارض لسان بناها مدين بن ابراهيم عليه السلام وهي الآن خراب (مدينة هشام) ببلدة  
 على شاطئ بحيرة طبريز بها عين بحري ماءؤها سبع سنين واثم ينقطع سبع سنين وهكذا على بحر الهند  
 (مؤنة) مدينة بارض البلقا من اعمال الشام ارضها لا تقبل اليهود ومن عجائبها ان لا تلد  
 بها عذراء فاذا فرغت ولادة المرأة خرجت منها فاذا وضعت عادت اليها (مين) فريز بغير دمشق  
 ذات اشجار كثيرة ومياه غزيرة يجلب من جبالها الثلج الى دمشق وبها قبران لسيد بن جليلين ولين  
 احدهما جندل بن محمد والاخر ابو الرجال عبد الرحمن بن مري رحمهما الله تعالى (مغان) مدينة صغيرة  
 على فارع طريق الركب الشامي وهي عشرين فرسخا عن دمشق كان غالب اهلها نصارى (مشق) ببلدة  
 بارض البقاع من اعمال دمشق ذات اثمار واشجار (مرقب وبلنياس) بلدة من اعمال طرابلس  
 اسم لقلعة احدث المسلمون في سنة اربع وخمسين واربعمائة وبلنياس اسم لبلدة فيها وبينها فريز فرسخ  
 وقلعتها حصنة مشرفة على سواحل بحر الشام وبها مينا حسنة وهي ببلدة ذات صهاريج وبعض  
 اشجار زيتون وغير (مغينا) مدينة تدعى البناء وهي غربي بروسان قبل اقام من بناء اليونان  
 وكانت مدينة الحكماء وهي ثلثة البساتين كثيرة الكروم (مدينة الخضرة) عليه السلام وهي الآن  
 خراب وكانت مدينة عظيمة في بلاد الشرف من قديم الزمان وكان اسم صاحبها شاطرون فحاصرها  
 سابور بن ازد شرب اربع سنين فلم يقد ر عليها وكانت مركبة على منابر يدخل الماء من تحتها وكان الملك  
 شاطرون بنت اسمها النصيرة احب سابور فدلته على طريق اخذ المدينة على ان يزوجها فلما فتح  
 المدينة قتل اباهما وغنم ما فيها ونزح البنت فلما كان في بعض الليالي بات الملك عندها فزاعها فتملأ  
 الى الصباح فظفر سابور فاذا في القراش ورقة آس لصفت بيدها فتملأ لذلك فسالها سابور  
 ما كان يطعمك ابوك قالت كان يطعمني مخ العظام وشهد ابكا والخل والزبد فقال هذا جزاؤه منك  
 ثم امر بربطها فربط بين فرسين جوحن فضر بها حتى تمزقت اجزاؤها واعضاؤها (مالين)  
 مدينة عظيمة وهي ام بلاد الخطا (ماددة) مدينة ببلاد الغرب كثيرة الصلحاء والعلماء كثيرة البناء  
 والفواكه (مكناسة) مدينة عظيمة البناء معتدلة الهواء نزهة المنظر كثيرة العسل والزيتون  
 (مجدل مغوش) فريز من اعمال البقاع العزيز من الشام مدفون بها السيد علي بن ميمون القمي  
 قدس الله سره توفي سنة سبع وعشرين وشعاب (مليلة) مدينة عظيمة بها من البربر قوم  
 لا يحصون وهي خضبة حصنة بناها المهدي العاظمي وحصنها وجعل لها ابوا باحد يد كل باب مائة  
 فنطار الا ان لها من الاسود الصواري والسلاحف الكبار ما يجاوز عن حد الوصف (مقدونية)  
 على جانب الخليج القسطنطيني من شرفه وهي مدينة حكماء اليونانيين ذكر العلامة ابو السعد انه مر

بغذونية هذه في بعض الاسفار قال وهي على مسيرة خمسة عشر يوما من مدينة الفسطاط **حرف**  
**النون** ( نَابُلُس ) مدينة قديمة بها مسجد نظامر البلدة ذكر ان آدم عليه السلام سجد في ذلك  
الموضع وجها للجبل الذي يعتقد اليهود فيه اعتقادا عظيما واسمه ليرم وهو مذكور عندهم في التوراة  
والسورة نضلى اليه وبها عين تحت كنف يعتقد فيها التمرة ويزورونها ( نَكْدَة ) مدينة ببلاد الروم  
اعمال فرمان ذات خبرات كثيرة ( نَصِيبِيْن ) اربعة مواضع الاول مدينة عامرة بغرب سنجار  
وهي قاعدة بلاد ربيعة وهي مخصوصة بالورد الابيض ولا يوجد بها وردة حمراء وفي شمالها جبل الجودي  
الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام وهي كثيرة المياه والبساتين مسورة ذكر ان لها ولقراها اربعين  
الف بستان لكنهم اوتوا خمسة مياها ومن خاصيتها انها لا تقبل العدل البتة بل هو في الظلم بها قائم  
ولو كان واليها كسرى الخير ويضرب بعقاربها المثل وفي جبل من جبالها معدن الحديد المسموم متى خرج  
به حيوان مات في الحال والثاني مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينها وبين امد  
اربعة ايام والثالث فرين من فرى حلب والاربع ايضا فرين من فرى حلب ( نَيْل ) مدينة حسنة على  
شاطئ الفرات بين بغداد والكوفة وسبب تسميتها بالنيل ان الحجاج حفرها من الفرات وسماه  
النيل باسم نيل مصر واجراء اليها وعليه مدن عظيمة وفرى ومزارع **تَمَانِيَّة** ( تَمَانِيَّة ) بلدة بين بغداد  
رواسط كثيرة الخيرات بناها النعمان بن المنذر ( يَنْبُوئِي ) موضعان الاول بلاد كانت شرقي دجلة  
عند الموصل في نديم الزمان بعث الله اليهم بولس عليه السلام فدعاهم الى الله فلما وفد مضت فصته في عمله  
والثاني كورة بارض <sup>كانت</sup> بابل منها كربة التي قتل بها الحسين رضي الله عنه ( هَرَوَان ) كورة واسعة  
بين بغداد وواسط وهي اسم النهر الذي يشق في وسطها كانت من اجمل النواحي ببلاد بغداد واكثرها  
دخلا واحسنها منظر اصابتها عين الزمان فخرت بسبب الاختلاف من الملوك السليفيين وكانت  
قراعا **نَسَا** مدينة ببلاد خراسان بغرب سرخس بناها فيروز بن بزدجرد احدا الكاسرة وهي  
مدينة طيبة كثيرة الانهار والاشجار ( نَخَشَب ) مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولياء و  
الحكام ينسب اليها ابو تراب عسكر بن الحصين الخنسي رحمه الله تعالى ( نَصْرَابَاد ) قرية من فرى خراسان  
ينسب اليها ابو القاسم النصر ابا ذى ( هَاوَنَد ) مدينة بغرب همدان قديمة قالوا انها من بناء نوح  
عليه السلام بها موضع به حجر ثقب فيه اكر من شبر يفور منه الماء كل يوم مرة يخرج وله صوت عظيم  
يسمى اراضى كثيرة ثم يراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذي خرج منه ذكروا ان هذا الحجر مطمئ للابحرج منه الماء  
الاوقش الحاجة ويفور حتى يستغنى عنه وهذا مشهور في تلك النواحي ( نَيْسَابُور ) مدينة من مدن  
خراسان ذات فضايل حسنة كثيرة الخيرات جامعة لافانواع المرات وكانت مجمع العلماء ومعدن  
الفضلاء ( بَجْرَان ) مدينة باليمن بناها بجران بن زيدان بن سيمان بن شخب بن عريب بن فطان

بها نخيل وتشم على اجاء من العرب ويخذ بها الادم وهي بين عدن وحضر موت عن صنعاء عشر ميل  
 (مدهه) ارض واسعة بالسند فيها خلق كثير واكثر زرعهم الارز ولها الموز والعسل ولها الحمل ذو  
 السنامين وهو يجعل خلال النوى العربية فتولد بينهما الجناتي (ناهرث) اسم مدينتين متقابلتين  
 باضى الغرب كثيرة الاشجار والثمار والمياه (نقراوه) مدينة بافريقية قرب البغداد وهي كثيرة  
 الاشجار والنخيل والثمار ولها عين عجيبة لا يدرك فرارها البشة (نوى) ثلاثة مواضع الاول  
 قريب من اعمال دمشق ينسب اليها الشيخ محي الدين النوري صحيح مذهب الشافعي رضي الله عنهما ولها  
 قبره وقبر سام بن نوح عليه السلام والثاني قريب من فرى سمرقند ينسب اليها ابو جعفر محمد بن المكي بن النصر  
 النوري والثالث قريب من فرى مصر من ناحية الشرفية (ندرومه) مدينة ببلاذ الغرب عظمه  
 كثير الفواكه والانهار ولها قلعة حصينة (ندلس) مدينة غالب اهلها طاحون وهم حياك  
 وبينهم الشرفايم (نقطة) مدينة من بلاد الغرب بها قلعة حصينة (نيرب) ثلاثة مواضع  
 الاول قريب منقطة دمشق في وسط بساينها من جهة الغرب ينسب اليها ابو محمد عبدالقادر بن عبد  
 الله الرومي البهراني والثاني قريب من فرى حلب بينهما نحو فرسخ والثالث قريب من فرى حلب ايضا  
 قريب سمرقند (نكند) مدينة عظمه جدا يخرج الواسف لها الى حد الكذب ولها من الزرع  
 ام لاخصى **حرف الواو (ق بائر)** ارض باليمن هي منازل قوم عاد فلما  
 اهلكوا اودت الله ارضهم الجن فلا يفر بها احد من الناس وهي ما بين الشحر الى صنعاء ثلثمائة فرسخ  
 في مثلها وكانت اكثر الارضين خيرا واخصبها ضباعا (ورور) حصن منيع في جبال صنعاء اليمن  
 من استولى عليه خذل عقله ودماغه ويبدى بنوة او خلافة او سلطنة (ودان) مدينة في  
 جنوب افريقية لها قلعة حصينة وهي مشتملة على مدينتين فيهما قبيلتان من العرب سميتون  
 وحضرموت وبانيهما واحد بين القبيلتين قتال (واسط) مدينة بين الكوفة والبصرة كثيرة الخبز  
 وافرة الغلات بناها الحجاج سنة اربع وثمانين (الوطلة) مدينة كبيرة في جزيرة وهي حصينة  
 طيبة الارض رخصه الاسعار لها مياه غزيرة واشجار كثيرة (وليسو) بلاد فيها وراة بلغار وكوا  
 ان النهار بطول عندهم حتى لا يرون شيئا من الظلمة ثم يطول الليل حتى لا يرون شيئا من الضوء  
 واهلها لا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير الهواء وظهر البرد وان كان في وقت الصيف  
 فيها كجوانهم ويفسد بناتهم واهل بلغار يعرفون ذلك فلا يمكنهم من الدخول الى بلادهم (وان)  
 مدينة ببلاذ الشرق كانت بيد صاحب الجهم استخلصها الملك المؤيد سليمان خان العثماني عليه رحمة  
 المباري (الواحات) بلاد بارض مصر ذات فرى وغاير ومياه وهي ارض حرة جدا وكان مدينا  
 يزرع بارضها الزعفران كثيرا ولها حياث عظام تضرب بالجل في خفه فلا ينفل خطوة حتى يطير وبره



ويهتدى وتجايموث الركب قبل الجبل ويهايمون ماء حامض يلج به عوض الخمل (وادي) مدينة  
 واسعة وهي أول مرافق الصحراء يقال ان النساء اللواتي فيها لا ازواج لهن اذا بلغت احدى اربعين  
 سنة تصدقت بنفسها على الرجال فلا تمسح من بردها (ورقاده) مدينة عظيمة حصينة ذكر اهل  
 الطبائع انهم يحصلون حلها الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم الحزن والنصب ولا يعلم  
 لذلك موجب ولا سبب (وللم) مدينة منوطة بارض الغرب وعندهم معدن وباني ارضهم  
 صحارى ومفاوز لا غارة بها ولا مسالك لغلة الماء والمرعى وشمالها ارض عامرة وجنوبها ارض  
 الخراب (وبلاق) مدينة كبيرة وهي مجتمع رجال المؤبذ وبغار الجبشة ويوصل منها الى جبل الجنال  
 في سنة مراحل والى هذا الجبل يضر مراكب مصر والسودان (وهران) مدينة مسورة ذات آيين  
 ولها اعمال منسعة وذلك ببلاد الغرب **حرف اطاء** (الهند) بلاد واسعة  
 كبيرة فداخنت بكرم النبات وعجيب الحيوانات يحمل منها كل طرفة الى سائر البلاد مع ان التجار لا يصلون  
 الا الى اوائها واما انصافها فلا يصل اليه اهل بلادنا لانهم كفار يستملون النفس والمال والهند والسند  
 كانا اخوين من ولد نوح بن حام بن نوح عليه السلام وهم اهل ملاج مختلفة منهم من بقى بالهند  
 دون البقي وهم البراهمة ومنهم من يقول بها ومنهم من يعبد الصنم ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد  
 ومنهم من يبيع الزنا ومن عجائب الهند حجر موسى يوجد بالبلل ولا يوجد بالتهار يكسر كل حجر ولا يكسر  
 حجر ولها عظم ست البياض احداها على المكان المعهود والثانية على الصدر والثالثة والرابعة على الكف  
 والخامسة والسادسة على الفخذين ومن عجائب الهند طير له جثة عظيمة جدا في بعض جزايرها اذا  
 مات يتخذ من نصف منقاره مركبا يركب الناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ محرزا للطعام تسع الوا  
 احما لا كثيرة ومن عجائبها مدينة اذا دخلها الغريب لا يقدر على المجامعة اصلا ولو اقام بها ما اقام  
 فاذا خرج منها زال المانع ورجع الى حاله وفي تحفة الغرائب ان بارض الهند بحيرة مقدار عشرة فراسخ  
 في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا بابنها شيء من الانهار وفي تلك البحيرة جوانات على صورة الا  
 اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على ساحل البحيرة ويرقصون بالبدن ومنهم جوار  
 حسان ويخرج منها ايضا جوانات على صورة الانسان عجيبة الاشكال والناس في الليلة الغرام بعدد  
 من البعد وينظرون اليهم وكلما كان المنظر اكثر كان الخارجون اكثر وبعجا جاوا بالفاوكه الكثيرة فاكلوها  
 وتركوا ما فضل منهم على الساحل وان مات منهم احد اخبروه من البحيرة وسروا سوانه بالطين والناس يفتن  
 وما دام الميت على الساحل لا يخرج من الماء ومنهم احد البشة وفي عجائب الاخبار ان في اقصى بلاد الهند ارضا  
 مغلوبة بالذهب وبها نوع من الخمل عظام كالخاني وهي اسرع عدوان الكلب وذلك الارض شديدة الحرارة  
 جدا فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة ضرب الخمل الى اسراب تحت الارض وتختفي فيها الى ان ينكسر الحر

فنا في الهند وبالدراب عند اخفاء النمل ونخل من ذلك الرمل ونسج في المشي مخافة ان يلحقهم النمل فنا كلهم  
ملكهم اعظم ما يكون يركب في اربع ابدان الف فارس وثقادي بن بدبه الف قبل وكغار الهند تشمل على بنف و  
الف فرير ومدبنة عظيمة وبافسي بلاد الهند طبرستي فوفيس عند التزاج يجمع هو والاشي في عشه  
يجمع طبيا كثيرا ولا يزال الان يحكان مناثيرها بعضها ببعض حتى يتفدح من بين مناثيرها نار فاذا اضر  
النار واشتعل الحطب احرقا انفسها فيها نصارا رما اذا وقع المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم يكر  
ويصير طيرا كاته رايه وله ريش غريب ومنظر حسن ليس لحسنه نظير فاذا تكاملت خلفتهم ونشأوا واصلوا  
بانفسهم كما فعل ابائهم وفي مسالك الابصار في اخبار ملوك الامصار ان ملكة الهند جليلة عظيمة الشا  
لانفاس بملكة سواها الاتساع اطوارها وكثرة اموالها وعساكرها واجبة سلطانها وان طولها ثلاثا  
سعين وهما من المدن الف وما ينما مدبنة وان فراها ثلاثة آلاف الف وسنمايز الف فرير وحسب  
بلاد في بحرها الدر في برتها الذهب وفي جبالها الماس والياقوت وفي شعابها العود والكافور وفي  
مدنها اسرة الملوك ومن وحوشها الفيل والكر كند ومن حديدتها يكون خاص السيوف وهما معادن الز  
والرصاص والحديد ومن بعض منابئها الزعفران وفي بعض اوديتها البتور وخيراتها موفورة وعساكرها  
لا تعد وما لكها لا تحصى ولو كتب ذكر احوال الهند وبلادها لاشحت كتبنا منعدده (هجر) مدبنة كبيرة  
قاعدة بلاد البحر من ذات خبرات كثيرة من النخيل والرمان والبن من سكنها عظم طمالة وقد بنى فيها  
ابوطاهر الفرمطى مكانا سماه دار الجهره ونقل اليه البحر الاسود ليبتل الحج الى بيت الله الحرام ويقصده  
الناس فابلق آماله كما مر ذكره (هندبان) فرير يارض فارس بين جبلين بهابير يعلوه دخان لا يقد  
احدان يفر بها واذا طار الطائر فوقها سقط محرقا (هيت) ثلاثة مواضع الاول بلبدة طيبة على  
الفرات ذات اشجار ونخيل وخبرات كثيرة بها قبر عبدالله بن المبارك رحمه الله وهو الذي كتب الى الفضل  
ابن عياض الابيات المشهورة وكان بينهما اخوة في الله وكان الفضل لزم العبادة بحرم مكة وعبد الله  
ابن المبارك لزم الرباط والجهاد يارض الشام واما الابيات التي ارسلها في هذه

والكر كند

يا عابد الحرمين لو ابصرنا	لعلك انك في العبادة تلعب
من يشعن جنوله في باطل	فخبرنا يوم الكربة نثوب
او كان يخضب خده بدموعه	فخورنا بدمائنا نخضب
وبح العبير لكم ونحن عبرنا	رهب السنايك والعباد الاشهب
ولقد انانا من مقال نبينا	قول صحيح صاد في لا يكذب
لا يهجن بخار جبل الله في	انف امر وودخان نار تلهب

فلما وقف عليها الفضل بن عياض اجابه بابيات

من الحرم المكي الف تحفة نوافل عبادة في كل ساعة وتجبره ان الفضيل بمكة اذا طاف وصلى وان صام ولا	مباركة كالمسك طيبة النشر ونز هو كما بن هو الحام الى الوكر لكم ابداني السبر يدعوني الجهر وان كان سعي بن اعد خضر	
<p>وكانت وفات الفضيل بمكة في محرم سنة سبع وثمانين ومائة والثاني فريز من فريز حوران من ناحية نوى من اعمال دمشق بنسب اليها نصر الله بن الحسن الشاعر الهبتي والثالث مكان بالجمامة (هراث) مدينة ببلاد فارس غرب اصغر كثير البساتين والجزرات قالوا ان نسلم بطن اذ الزهر الغبراء كما بطن السناير في شباط وهراث ايضا مدينة عظيمة من مدن خراسان بها بساتين كثيرة وبها غزيرة بناها الاسكندر وبها اربعة منية على الرمح يدبرها الرمح كما يدبرها الماء ولم تزل هراث من احسن بلاد الله وانزها حتى جزها النار ودخلت في حيز كان (هذان) مدينة مشهورة من مدن الجبال بناها هذان بن علوج بن سام بن نوح عليه السلام اهلها اعذب الناس كلاما واحسنهم خلفا والطعم طبعوا من خاصيتها ان لا يكون الانسان بها حزينا ولو كان ذا مصيبة والغالب على اهلها الله والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهر والغالب على اكثرهم البلاهة ولهذا قال قائلهم</p>		
لا تلق على ركاكة عفى	ان تفتت اتق هذا في	
<p>(هرقلة) مدينة بالروم وهي كرمي ملك الباصرة بناها هرقلة احد الباصرة وغزاها الرشيد سنة احدى وتسعين ومائة ولم يزل يحاصرها حتى قضاها وسبى اهلها وجزها (هرقوز) مدينة كبيرة نزل اليها الراكب الهندى وهي كثيرة الفضل شديدة الحر حزينت من غارات النار وانتقل اهلها منها الى جزيرة في البحر لحق دزوه ولم يبق في مرموز العيفة الا القليل من اطراف الناس (الاقواز) وهي القطر الكبير الواسع ومن قاعدة هذه المملكة ولها اراضي وجزرات زائدة من الوصف وبها يمشى كل نوع غريب من الافسة وغيرها <b>حرف اليا</b> (اليمن) بلاد واسعة وفطر مشع من هان الى بحر ان سمي الخضراء لكثرة اشجارها وزدوعها تزرع في السنة اربع مرات ويحصد كل زرع في سنتين يوما وتعمل اشجارهم في السنة مرتين واهلها ارث الناس نفوسا واعرفهم للحق سماءهم الله تعالى الناس حيث قال ثم افوضوا من حيث افاض الناس ومن مجاوبها ان بارض عاد مثلا اعلى صبة فادس ومياه تلك الارض كلها ما لحد فاذا دخلت الاشهر الحرم يفيض من ذلك التمثال ماء كثير عذب ولا يزل الهجري الى انقضاء الاشهر الحرم وقد نطقت جباضهم من ذلك الماء فيكفيهم الى غمام السنة فبها فر عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق وبها جبل كوكبان بغرب صنعاء حصن حصين وكان فيه قصران بلعان للبل مبتان بالجواهر بلعان كاللوكيين لا طريق لهما قبل اتها من بناء البحر وفي اعلا جبل من جبالها شبه</p>		

مسرج من حجر عليها سراج بضيء ضوا فو با كاشعل ولا يقد را حد يصعد اليه ولا يدنو منه لشدة هبوب  
 الرياح العواصف فان الصاعد اليه نرميه الرياح من نصف الجبل فتقتله ويرى فوق ذلك السراج شبه  
 طاووس ليس لحسنه نظير في الدنيا احسن من الطاووس فيه من سائر الالوان الجمية وهو يجلج  
 في نور ذلك السراج ولا يقد را حد ان يدنو منه ابدا (البهامة) فاحب بين الحجاز واليمن احسن  
 بلاد الله واكثرها خيرا ونحلا كانت في قديم الزمان منزل طسم وجد يس وهامان ولداو دين سام بن نوح عليه  
 اقاموا بالبهامة وكثروا بها وملك عليهم رجل يقال له علي بن يحيى اترحتكم اليه رجل وامراه في مولود بينهما  
 فقال الزوج واسمه قابس ايها الملك اعطينها مهر كما ملا ولم اصب منها طابلا الا ولدا حاملا فاقبلت  
 فاعلا فقال الزوج واسمها هنبله ايها الملك هذا ولدي حملته لسعاد ووضعت دفعا وارضعته شغفا  
 ولم اقل منه نفعا لقد كان بطني له وعاء وثدي له سقاء وحجري له غطاء حتى اذا تم فصاله واشتد اوصاله  
 اراد زوجي اخذه كرها وزكي له ولها فقال الزوج ايها الملك اتني حملته قبل ان تحمله ووضعت قبل ان  
 فقال الزوج ايها الملك انه حملته خفا وانا حملته ثغلا ووضعه شهوة ووضعه كرها فلما راى علي  
 من انزجتها حكم لها بالولد ونسب اليها زفاد البهامة وانها كانت ترى الشخص من مسرة يوم وليلة ونسب اليها  
 مسيلة الكذاب (برذ) مدينة بارض فارس كثيرة الخيرات والخللات والثمار يجلب منها ماء الورد  
 الخالص والفاشاني المذهب للبلاد (يكان) مدينة حصينة بفرب بدخشان بها معادن الفضة  
 والبلخشي الذي يشبه البافوث بها حاتم من عجائب الدنيا ولا يصدق السامع وصفها حتى يراها  
 وهي باقية الى زماننا (يونان) اما كن كانت بارض الروم بها مدن وقرى كثيرة وانما منشأ الحكماء  
 اليونانيين والآن استولى عليها الهرون من عجائبها ان من حفظ شيئا ينلك الارض لا ينساها ابد ينسب اليها  
 سقراط الحكيم اسناذ افلاطون ونسب اليها افلاطون وارسطا طاليس وبطليموس وبليسا من صاحب  
 الطسمات وجالينوس ذكر الامام محمد الغزالي في المشكاة ان الحكماء ينقسمون الى ثلاثة اقسام الدهريون  
 والطبيعون واللاهوتون اما الدهريون فكفرة الجوس مجد واصانع العالم وعبدوا النيران وكان اكثر ملوك  
 الجيم وفراعنة مصر منهم وكانوا يرون الرجعة الى العالم فادخروا الكنوز معهم وبنوا المذابير والاهراما  
 واما الطبيعيون فكفرة زنادقة اعترفوا بصانع العالم لكنهم انكروا الخش والشر وذهبوا الى قدم العالم هم  
 الغائلون ارحام تدفع وارض تبيع واما اللاهوتون فثمان منهم منقادون في الهرون الادريسي كان  
 في صحبته طائفة فقوا يبركون صحة النبوة ومنهم مشايخون كسقراط وهو اسناذ افلاطون وهو اسناذ  
 ارسطا طاليس وهو الذي رتب المنطق وهذب علوم الفلسفة واما من فلسفة الاسلاميين كابن  
 سينا والفارابي وابن خيام ما قام احد كفيهم في احباء مذهبهم واستبقوا من رد ابل كفرهم وبنوا  
 (بوزا) بلاد بفرب بحر الظلمات التي ارفعهم في الصيف طوبل جدا حتى ان الشمس لا تضيء عنهم

بوما وفي الشتاء ليلهم طويل جدا حتى تغيب عنهم الشمس اربعين يوما والظلمات قريبة منهم وليس لهم زرع ولا ضرع وما كلهم السمك والطريق اليهم في ارض لا يهاقها الثلج ابدا ( بنج ) مدينة من اعمال بيت علي رأس جبل عال وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير ولها صناعات كثيرة واعمال منفعة وفي غناها دراب المسك نزع كغزلان الفلاة غير ان لها نابين منعقبين كانياب الفيلة يخرج المسك من سترها كالدهل فتخرج سترها بالبحر فتخرج ونجد فيجده التجار ويضعونه في التوابخ ولها فارة المسك وهي فارة يخرج المسك من سترها وهذا المسك هو الغابرة في قوة الراجحة وفي جبالها يوجد من الراوند الصيني شئ كثير ( بنج ) بليدة بالقرب من المدينة المنورة لها عيون وغبل وهي على ساحل البحر فيها وصف لآل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بنو لاه اولاده ( يا فا ) بليدة صغيرة كثيرة الرخا بالقرب فلسطين ساحلية فيها مرسى المراكب وهي الآن خراب ولها برج ( بكلم ) مدينة على جبل صغير وليس لها سور واهلها شفاء حفاة عراة وشرهم من آبار عذب بزها معدن الشب الابيض والله سبحانه وتعالى اعلم وانا ابنهل بلان النضر والخضوع والاعتراف والخشوع لنصف كتابي هذا وابوابه ومناهل الفا واعرابه الصفيح عابثف عليه من عشرات العبارات والمعاني والتجاوز عما وضع فيه من التفصيل والنو والعفو عما طغى به العلم او وهم اوسى بذلك اوالم فالعترف بذنبه كمن لا ذنب له ومن لا يقبل العذر فالذنب له

من رام ان يقبل الباطل معاذره	فليقبل سرعاً من له اعتذارا
لا سيما مع استغراق زمان انا بتركه منوط مع ان فيه بطلب القوت مربوط واعتذارى عن عجمه في البيان ومحمد غالبية في اللسان تمنع عن ادراك حقايق المرادات والجمع بين دقايق المعاني وحسن العبارات وانا اضم على نصفه ان وجد فيه بعدا فرتبه او خطأ اصلحه وصوبه	
فان زل طرف او كبا فوحلية فغواجبل اع خطائي فانتق وعين الرضا عن كل عيب كلبلة	بزل بها الطرف للمطمح جاربا اقول كن قد قال من كان شاكبا كما ان عين الخط تبتك المساويا
ونسأل الله انعام نعمه واسبال ذبل احسانه وكرمه والمعاملة باحسانه الجزيل وحسينا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين	
جزى الله خيرا من تأمل تألبي	وقابل بالاعضاء نحوى ونصرتي فالى شئ غير اتى اخضرته ونقل كلام الناس من غير تحيف
كله مؤلفه ولقغه مصنفه مع نوزع البال ونزع الحال ففقر عفو الله الصمد احمد بن	



بوسفي بن احمد ساعده الله تعالى وخاله بما برئضه فضلا وجمالا لا بما برئضه عدلا وجمالا  
 في جملة هذا التبت منهل محرم الحرام سنة  
 ثمان بعد الالف من هجرة خيرا لانام عليه  
 افضل الصلوة واحمل السلام  
 والحمد لله على البذل والختم

\*

يقول الواثق بالواحد الاحد \* محمد بن احمد بن محمد \* المفتي سابقا بمدينة السلام بغداد \*  
 دار العلم والفضل والرشاد \* لما كان علم التاريخ من العلوم المرغوبة \* والقانون الموننة النافعة المطلق  
 يتوصل الراغب فيه للوقوف على اخبار القرون الماضية \* ويعرف ما جرى لهم وعليهم في تلك الاوقات  
 الخالصة فيكون من اهل البصيرة والخبرة \* ويحصل له من الاطلاع على احوالهم كمال العيرة \* ثبتت كتب  
 التواريخ كتابا بعد كتاب \* فوجدت احسن ما ألف وصنف في هذا الباب \* هذا الكتاب المستقى  
 باخبار الدول \* وآثار الاول \* تأليف العالم الفاضل ابي العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي  
 الشهير بالغرماني \* انا له الله تعالى جنات عدن ما بروم من الاماني \* حيث انه كتاب لطيف  
 وتأليف ظريف \* خال من الاطناب الممل \* والاختصار المحمل \* مع اشتماله على اخبار  
 من تقدم \* وآثار من سلف من الامم \* وغوى ذلك قد تحلى بمناقب حضرات الانبياء العظام \*  
 عليهم افضل الصلوة والسلام \* واحتوى على اخبار الملوك الاجلاء القمام \* ومحت عن البلاد  
 والامصار \* ما فيه كفاية لاولي الابصار \* ولأجل تكثير نسخة المفيدة النافعة \* ونشر  
 فوائد التي هي لداء الجهل فامعه \* احييت طبعه ونشله \* فثمرت ساعدا للجهد بنصح حسب  
 الوسع \* لتقبله الطباع السليمة ولبلى للطبع \* ويخلص عن الخطأ فيتم به النفع \* مع معاضدة  
 بعض فاضل الزوراء \* الادباء والعلماء \* وقد قابلته على نسخ عديده \* في ايام ومدة مدبه \*  
 واجتهدت قدرا مكاني في اصلاح عباراته \* ونصح كل ما فيه وتوضيح اشاراته \* فالأموال من  
 وثقت عليه \* ورغب بالنظر اليه \* ان يسامح لان الانسان لا يخلص من السهو والنسيان \*  
 وقد وضع هذا النصح \* والطبع والتبغ \* في ايام دولة الملك العادل الذي ضاهى بعدله  
 الغوين \* وسطح نوره على المشرق والمغرب كالقمرين \* مشيد اركان الدولة العثمانية \*  
 ومثبت تحت السلطنة العلية \* من دانت لسطونه وقاب الامم \* ظل الله على العالم \*  
 ناشروا العدل \* وباسط كفت البذل \* المنطبع طبعه الهما يوفى على حب العلم والمعارف \*

وأكرام كل ما له عامل وعارف \* حضرة مولانا امير المؤمنين \* وحامي حوزة الاسلام والمسلمين \*  
 السلطان عبدالعزیز خان \* ابن السلطان الغازي محمود خان \* ابد الله ملكه ودولته  
 الى آخر الدوران \* في زمن وزارة من وقع على حسن سياسته الاثافي \* وطار في صلبه  
 بالرافة وعلو الهمة في الاثافي \* معترفنا العراقي على الاطلاق \* والى ابنا له بغداد والمشير الى  
 المعالي على اردوى همايون السادس \* من غدا بلطفه ورعايته للرعية حارس \* حضرة  
 الوزير الاظم \* والمشير المقيم \* صاحب الدولة والمهاج \* والرأى السديد للمفرون بالان  
 الحاج محمد نامق پاشا \* وقته الله نقاشا لله كاشاء وبشا \* و قد وقع تاريخ انعام طبع هذا الكتاب  
 كما ارخه بعض فاضل الزوراء الى الالباب \* بقوله

هذا الكتاب لقد شمل وبه ترى للأنيبا وبما نرا في مجتمعا فصص انعام من الملو قد جد في نصحه مفوا العراق السابق الى الحاج مولانا محمد واجاد في تنقيحه	✱	خبر الاواخر والاو منافيا نشفي العلال يحيى نقاصيل الخلد ك السالفين لقد نقل مع طبعه المولى الاجل مدوح في خبر العمل ذا الامين في الخطل عنا قسرين من الخلل
--	---	---

لما انتهى تمثيله  
ارخت تاريخ الدول

١٢٨٤

✱

هذا الكتاب المستطاب \* المشتمل على مآرق من الاخبار وطاب \* بحروسة  
 بغداد دار السداد \* على ذمة ملتزمه صاحب الفضيلة \* والاخلاق الزكية الجميلة \*  
 حضرة مولانا الخاتر فصب السبق في الافشاء \* بمدينة الزوراء \* ذي الكمال المعالي \*  
 صاحب رتبة الموالي \* الحاج محمد امين افندي \* لازال طبعه حمدا \* وصنعه مجدا  
 لانه ادام الله تعالى بذل الهمة في تصحيحه \* وسعى لازال مساعيه مشكورة في طبعه  
 وتنقيحه \* فجاء والله الحمد كما يراه من نظر \* منبتا رصينا كالنفس في الحجر \*

وفي هذا أوائل محرم الحرام سنة الثامنة والثمانين بعد المائتين والالف \* من هجرة من له  
 العز والشرف \* صلى الله عليه وسلم بقلم الراعي  
 لطف رب العباد \* البغدادى محمد جواد \* في  
 مطبعة ذى الكمال والبراعة \* الكامل  
 الماهر في كل صناعة \* المبرزا  
 عباس النيزى غفر الله  
 له ولوالديه \* و  
 احسن البنا  
 والبه \*  
 آمين \*

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)